UNIVERSAL
LIBRARY
OU_234939
UNIVERSAL
LIBRARY

(الجزء السابع والعشرون)

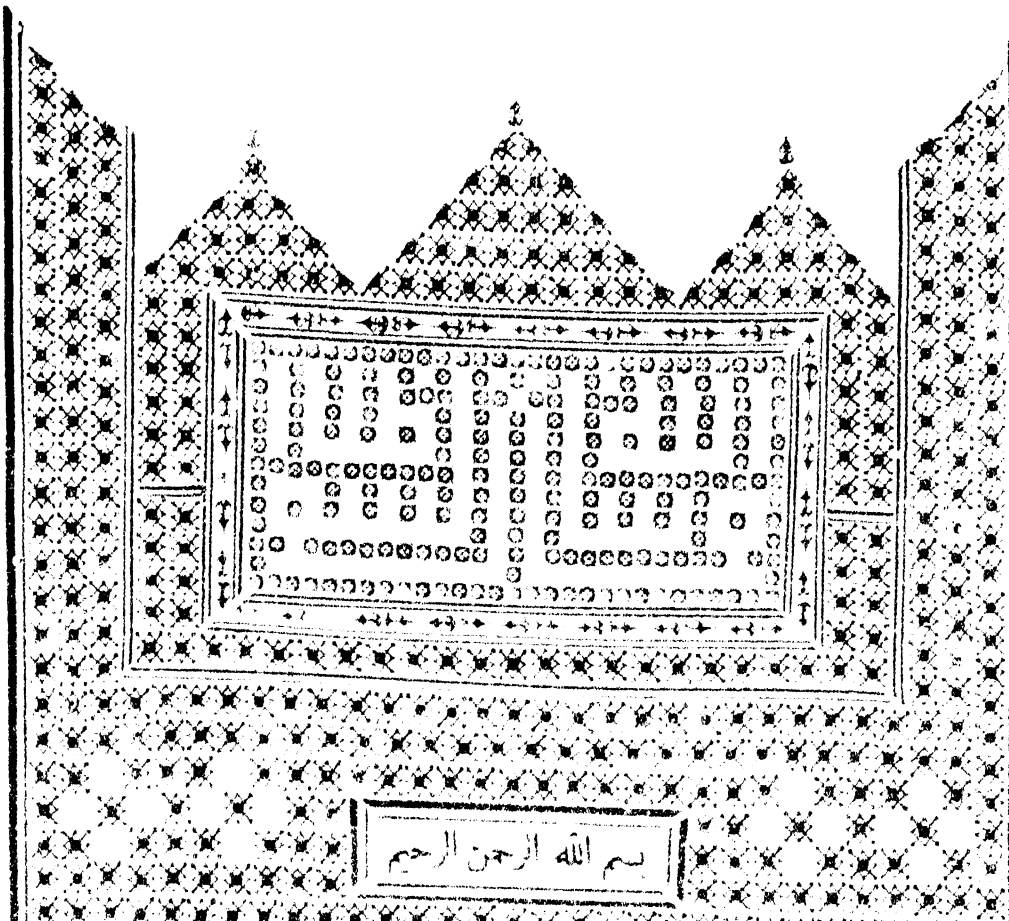
من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه فى التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع فى التعبير الامام أبى جعفر
محمد بن جرير الطبرى المسمى
جامع البيان فى تفسير
القرآن رحمه الله
وأثابه رضاه
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء السابع والعشرين من تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى النيسابورى قدست أسراره)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانة (أمراء نجد) آل رشيد * لازالت الايام تتلألأ بزواهر مجدهم ولا برح الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة فى تصحيحها ومراجعة ما يحتاج الى المراجعة من مظانه الموثوق بترجيحها مع عناية جمع من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكر أسماؤهم آخر الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)



بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى (قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل إبراهيم لرسل ربه إذ قال لهم وقد بشروه بغلام عليم أثار عجوز ثم قالوا كذلك قال ربك يقول هكذا قال ربك أي كما أخبرناك وقلنا لك إنه هو الحكيم العليم وإياه عنى في قوله إنه من ذكر أن الذي هو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وبما كانوا يعملون وقوله قال فما خطبكم أيها المرسلون يقول قال إبراهيم لنبيه فما شأنكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين يقول تعالى ذكره هم الكفرة بالله ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين) لنرسل عليهم حجارة من طين يقول لنطرها بهم من السماء حجارة من طين مسومة يعني معلمة ثم حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مسومة عند ربك للمسرفين قال المسومة الحجارة المخومة يكون الحجر أحمر فيه نقطة سوداء أو يكون الحجر أسود فيه نقطة بيضاء فذلك تسويمها عند ربك يا إبراهيم للمسرفين يعني للمتعدين حدود الله الكافرين به من قوم لوط فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين يقول تعالى ذكره فأخرجنا من كان في القرية بقوله من كان فيها ولم يجر لها ذكر قبل ذلك ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم) يقول تعالى ذكره فما وجدنا في تلك القرية التي أخرجنا منها من كان فيها من المؤمنين غير بيت من المسلمين وهو بيت لوط حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال لو كان فيها أكثر من ذلك لأنجاهم الله ليعلموا أن الإيمان عند الله محفوظ لا ضيعة على أهله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال هؤلاء قوم لوط لم يجدوا فيها غير لوط حدثني ابن عوف قال ثنا المعتمر قال ثنا صفوان قال ثنا أبو المثنى ومسلم أبو الحيل

(قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا
انا أرسلنا الى قوم مجرمين لنرسل
عليهم حجارة من طين مسومة عند
ربك للمسرفين فأخرجنا من كان
فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير
بيت من المسلمين وتركنا فيها آية
للذين يخافون العذاب الاليم وفي
موسى اذ أرسلناه الى فرعون
بسلطان مبين فتولى بركنه وقال
ساحر أو مجنون فأخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم وهو مليم وفي عاد
اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر
من شيء أتت عليه الا جعلته كالرميم
وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين
فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم
الصاعقة وهم ينظرون فما
استطاعوا من قيام وما كانوا
منتصرين وقوم نوح من قبل انهم
كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها
بأيد وانا لموسعون والارض
فرشناها فنعم الماهدون ومن كل
شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون ففروا الى الله اني لكم
منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله
الها آخر اني لكم منه نذير مبين
كذلك ما أتى الذين من قبلهم من
رسول الا قالوا ساحر أو مجنون
أتواصوا به بل هم قوم طاغون
فتول عنهم فما أنت بملوم وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين
وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ما أريد منهم من رزق
وما أريد أن يطعمون ان الله هو
الرزاق ذو القوة المتين فان للذين
ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا

الاشجعي قال الله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لوطا وابنتيه قال فخل بهم العذاب قال الله وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم وقوله وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم يقول وتركنا في هذه القرية التي أخرجنا من كان فيها من المؤمنين آية وقال جل ثناؤه وتركنا فيها آية والمعنى وتركناها آية لانها التي انكفت باهلها فهي الآية وذلك كقول القائل

* ترى في هذا الشئ عبرة وآية * ومعناه هذا الشئ آية وعبرة كما قال جل ثناؤه لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين وهم كانوا الآيات وفعلهم ويعني بالآية العظة والعبرة للذين يخافون عذاب الله الاليم في الآخرة ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وفي موسى اذ أرسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون) يقول تعالى ذكره وفي موسى بن عمران اذ أرسلناه الى فرعون مصر بحجة تبين لمن رآها انها حجة لموسى على حقيقة ما يقول ويدعو اليه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الى فرعون بسلطان مبين يقول بعذر مبين وقوله فتولى بركنه يقول فادبر فرعون كما أرسلنا اليه موسى بقومه من جنده وأصحابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان اختلفت الفاظ قائليه فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فتولى بركنه يقول لقومه أو بقومه انا أشك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فتولى بركنه قال بعضده وأصحابه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فتولى بركنه غلب عدو الله على قومه **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تبارك وتعالى فتولى بركنه قال بجموعه التي معه وفر أولئك الى ركن شديد قال الى قوة من الناس الركن أجاهد كم به قال وفرعون وجنوده هو ركنه قال وما كان مع فرط مؤمن واحد قال وعرض عليهم أن ينكحهم بناته ربه أن يكون له منهم عضد يعينه أو يدفع عنه وفر أهؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال يريد النكاح فأبوا عليه وفر أقول الله تبارك وتعالى أفعلمت ما لك في بناتك من حق والله لتعلم ما تريد وأصل الركن الجانب والناحية التي يعتمد عليها ويقوى بها وقوله وقال ساحر أو مجنون يقول وقال لموسى هو ساحر يسحر عيون الناس أو مجنون يهجئ وكان معمر بن المثنى يقول أو في هذا الموضع بمعنى الواو التي للموالاة لانهم قد قالوها جميعا له وأنشد في ذلك بيت جرير الخطفي

أنعلبة الفوارس أو رياحا * عدلت بهم طهية والخبانا

۞ القول في تأويل قوله تعالى (فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم) يقول تعالى ذكره فأخذنا فرعون وجنوده بالغضب منا والاسف فنبذناهم في اليم وهو مليم يقول وألقيناهم في البحر فغرقناهم فيه وهو مليم يقول وفرعون مليم والمليم هو الذي قد أتى ما يلام عليه من الفعل وكان قتادة يقول في ذلك ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وهو مليم أي مليم في نعمة الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وهو مليم قال مليم في عباد الله وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله فأخذناه وجنوده فنبذناه ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وفي عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شئ أتت عليه الا جعلته كالرميم) يقول تعالى ذكره وفي عاد أيضا وما فعلنا بهم لهم آية وعبرة اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم يعني بالريح العقيم التي لا تلقح الشجر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال الريح العقيم الريح الشديدة التي لا تلقح الشجر **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الريح العقيم قال لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا

يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون)
القرآن والذاريات ذروا بادغام التاء في الذال حمزة وأبو عمرو ومثل ما بالضم حمزة وعلي وخلف وعاصم سوى حفص الباقون مثل بالفتح على البناء لاضافته الى غير متمكن أو على انه لحق حقا مثل نطقكم سلم بكسر السين وسكون اللام حمزة وعلي والمفضل والصعقة بسكون العين للمرة على وقوم نوح بالجر أبو عمرو وعلي وخلف * الوقوف ذروا ط وقراه لا يسرا لا أمرا ه ط اصادق ه لا الواقع ه الحبك ه لا مختلف ه لا افك ه ط الخراصون ه لا ساهون ه لا الان يسألون صلة بعد صلة الدين ه ط بناء على ان عامل يوم منتظر أي يقال لهم ذوقوا يفتنون ه فتنتكم ط تستعجلون ه وعيون ه لا ربهم ط محسنين ه ط يهجعون ه يستغفرون ه والمحروم ه للموقنين ه ط للعطف أنفسكم ط تبصرون ه توعدون ه تنطقون ه المكرمين ه م لان عامل اذ محذوف وهو اذكر ولو وصل لاوهم انه ظرف للاتيان سلاما ط سلام ج لحق المحذوف مع اتحاد القائل أي أنتم قوم منكرون ه سمين ه لا للعطف تأكلون ه ز للآية مع العطف خيفة ط لا تخف ه عليم ه لا كذلك لا للتعلق بما بعده ربك ط العليم ه الجزء السابع والعشرون المرسلين ه مجرمين ه طين ه للمسرفين ه المؤمنين ه ج للآية مع العطف بالفاء واتصال المعنى

عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هذا الريح العقيم قال ليس فيها رحمة ولا نبات ولا تلقح نباتا حدثنا ابن المثنى قال ثنا سليمان أبو داود قال أخبرنا شعبة عن سماك قال سمعت الضحاك يقول في قوله الريح العقيم قال لا تلقح حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا شيخ من أهل خراسان من الازد ويكنى أبا ساسان قال سألت الضحاك ابن مزاحم عن قوله الريح العقيم قال الريح التي ليس فيها بركة ولا تلقح الشجر حدثنا محمد بن عبد الله الهلالي قال ثنا أبو علي الحنفي قال ثنا ابن أبي ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب انه كان يقول الريح العقيم الجنوب حدثنا أحمد بن الفرج قال ثنا ابن أبي فديك قال ثنا ابن أبي ذئب عن خاله الحرث بن عبد الرحمن يقول العقيم يعني الجنوب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وفي عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم أي من الريح عقيم وعذاب حين ترسل لا تلقح شيأ ومن الريح رحمة يثير الله تبارك وتعالى بها السحاب وينزل بها الغيث وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس بمثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الريح العقيم قال الريح التي لا تنبت حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الريح العقيم التي لا تلقح شيأ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال الريح العقيم التي لا تنبت شيأ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم قال ان الله تبارك وتعالى يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته فيحيي به الاصل والشجر وهذه لا تلقح ولا تحيي هي عقيم ليس فيها من الخير شئ انما هي عذاب لا تلقح شيأ وهذه تلقح وقرأ وأرسلنا الرياح لواقح وقوله ما تذر من شئ أتت عليه الا جعلته كالرميم والرميم في كلام العرب ما يبس من نبات الارض ودرس ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك وان اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما تذر من شئ أتت عليه الا جعلته كالرميم قال كالشئ الهالك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كالرميم قال كالشئ الهالك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كالرميم رميم الشجر حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الا جعلته كالرميم قال كرميم الشجر ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون) يقول تعالى ذكره وفي ثمود أيضا لهم عبرة ومتعظ اذ قال لهم ربهم يقول فتكبروا عن أمر ربهم وعلوا استكبارا عن طاعة الله كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فعتوا قال علوا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فعتوا عن أمر ربهم قال العاني العاصي التارك لامر الله وقوله فأخذتهم الصاعقة يقول تعالى ذكره فأخذتهم صاعقة العذاب فجاءتهم نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون وذلك ان ثمود وعدت العذاب قبل نزوله بهم بثلاثة أيام وجعل لنزوله عليهم علامات في تلك الثلاثة فظهرت العلامات التي جعلت لهم الدالة على نزولها في تلك الايام فاصبحوا في اليوم الرابع موقنين بأن العذاب بهم نازل فينتظرون حلوله بهم وقرأت قراء الامصار خلا الكسائي فاخذتهم الصاعقة بالالف وروى عن عمر

ملسم ٥ كما مر العقيم ٥ ج لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال أي غير تاركه كالرميم ٥ حين ٥ ينظرون ٥ منتصرين ٥ لا على القراءتين فيما بعده للعطف الى وفي قوم نوح أو وأخذنا قوم نوح ولو قدر واذكر قوم نوح فالوقف قبل فاسقين لموسعون ٥ الماهدون ٥ يذكرون ٥ الى الله ط مبين ٥ للآية مع العطف آخر ط مبين ٥ أو مجنون ٥ أتواصوا به ج لان بل للاضراب معنى مع العطف لفظا طاغون ٥ بملوم ٥ لا للآية مع اتفاق الجملتين المؤمنين ٥ ليعبدون ٥ يطعمون ٥ المتين ٥ يستعجلون ٥ يوعدون ٥ ٥ التفسير لما بين في آخر السورة أنهم بعد ايراد البراهين الساطعة عليهم مصرون على انكار الحشر ولهذا سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار لم يبق الا توكيد الدعوى بالاعيان فلذلك افتتح بذلك عن علي عليه السلام انه قال على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني وان لا تسألوني لا تسألوا بعدي مثلي فقام ابن الكواء فقال ما الذاريات قال الرياح وقد مر في الكهف في قوله تذروه الرياح قال فالحاملات وقرا قال عليه السلام السحاب لانها تحمل المطر وانما لم يقل أوقارا باعتبار جنس المطر وهو واحد قال فالجاريات يسرا قال عليه السلام الفلك والمراد جريان اليسر قال فالمقسمات أمرا قال عليه السلام الملائكة لانها تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها أو تفعل التقسيم مأمورة بذلك فتكون مصدرا في موضع الحال ومعنى الفاء فيها

ظاهر لانه تعالى أقسم بالرياح فبالسحاب الذى يسوقه فبالفلك تجرى بها بهبوبا نها كأنثاء البحر أو مدده من السحاب فلذلك أخر ثم أقسم بالملائكة التى تقسم الارزاق باذن الله من الامطار وتجارات البحر وقيل ان الاوصاف الاربعة كلها للرياح لانها تذرى التراب وغيره اولانها تنشئ السحاب وتحمله ولاريب ان السحاب حمل ثقيل ولاسيما اذا كان فيه مطر ثم تجرى أعنى الرياح فى الجو جريا سهلا فى نفسها أى لايصعب عليها الجرى أو بالنسبة الينا بخلاف الصرصر والعاصف ونحوها فتبسط السحاب فى السماء ثم تقسم الامطار فى الاقطار بتصريف السحاب وقد روعى فى ذكر هذه الاوصاف لطيفة فان الحشر يتم امكانه بما لان أجزاء بدن المكلف ان كان فى الارض فتميز الريح بينها بالذرو وان كانت فى الهواء فتحملها بالنقل وان كانت فى البحر فتخرجها بانشاء السحاب منها اذ الذى قدر على اجراء السفن فى البحار يقدر على اخراج تلك الاجزاء منها الى البر وبعد ذلك يقسم الملائكة أرواح الخلائق على أجسادها باذن الله تعالى وقيل المقسمات الكواكب السبعة وجواب القسم ان ماتوعدون ومامصدرية أو موصولة لصادق فى نفسه كما يقال خبر صادق ذو صدق كعيشة راضية ثم صرح بالموعود قائلا وان الدين أى الجزاء لواقع أى حاصل وحين أقسم على صدق موعوده أقسم على جهلهم وعنادهم والحبك الطرائق كطرائق الرمل والماء اذا ضربته الريح ويقال ان خلقة السماء كذلك واحدها حبائك وقال الحسن حبكها نجومها لانها تزينها كما تزين الموشى يكون

ابن الخطاب رضى الله عنه انه قرأ ذلك فاخذتهم الصعقة بغير ألف **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدى عن عمرو بن ميمون الاودى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قرأ فاخذتهم الصعقة وكذلك قرأ الكسائى وبالالف تقرأ الصاعقة لاجماع الحجة من القراء عليها ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين) يقول تعالى ذكره فما استطاعوا من دفاع لما نزل بهم من عذاب الله ولا قدروا على نهوض به كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فما استطاعوا من قيام يقول ما استطاع القوم نهوضا لعقوبة الله تبارك وتعالى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فما استطاعوا من قيام قال من نهوض وكان بعض أهل العربية يقول معنى قوله فما استطاعوا من قيام فما قاموا بها قال لو كانت فما استطاعوا من اقامة لكان صوابا وطرح الالف منها كقوله أنبتكم من الارض نباتا وقوله وما كانوا منتصرين يقول وما كانوا قادرين على ان يستعيذوا ممن أحل بهم العقوبة التى حلت بهم وكان قتادة يقول فى تأويل ذلك ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كانوا منتصرين قال ما كانت عندهم من قوة يمتنعون بها من الله عز وجل وقوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين اختلفت القراء فى قراءة قوله وقوم نوح نصبا ولنصب ذلك وجوه أحدها أن يكون القوم عطفا على الهاء والميم فى قوله فأخذتهم الصاعقة اذ كان كل عذاب مهلك تسميه العرب صاعقة فيكون معنى الكلام حينئذ فأخذتهم الصاعقة وأخذت قوم نوح من قبل والثانى أن يكون منصوبا بمعنى الكلام اذ كان فيما مضى من أخبار الامم قبل دلالة على المراد من الكلام وأن معناه أهلكناهذه الامم وأهلكنا قوم نوح من قبل والثالث أن يضمر له فعلا ناصبا فيكون معنى الكلام واذكر لهم قوم نوح كما قال وابراهيم اذ قال لقومه ونحو ذلك بمعنى أخبرهم واذكر لهم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وقوم نوح بخفض القوم على معنى وفى قوم نوح عطفا بالقوم على موسى فى قوله وفى موسى اذ أرسلناه الى فرعون * والصواب من القول فى ذلك أنهما قراءتان معروفتان فى قراءة الامصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وتأويل ذلك فى قراءة من قرأه بخفضا وفى قوم نوح لهم أيضا عبرة اذ أهلكناهم من قبل ثمود لما كذبوا رسولنا نوحا انهم كانوا قوما فاسقين يقول انهم كانوا مخالفين أمر الله خارجين عن طاعته ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون) يقول تعالى ذكره والسماء رفعناها سقفا بقوة وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله والسماء بنيناها بايد يقول بقوة **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله بايد قال بقوة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والسماء بنيناها بايد أى بقوة **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور انه قال فى هذه الآية والسماء بنيناها بايد قال بقوة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والسماء بنيناها بايد قال بقوة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والسماء بنيناها بايد قال بقوة بشدة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان والسماء بنيناها بايد قال بقوة وقوله وانا لموسعون يقول لذو سعة بخلقها وخلق ما شئنا أن نخلقه وقدرة عليه ومنه قوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره يراد به القوى وقال ابن زيد فى ذلك ما **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وانا لموسعون قال أوسعها جل جلاله وقوله والارض فرشناها يقول تعالى ذكره والارض جعلناها فراشا للخلق فنعم الماهدون يقول فنعم الماهدون لهم نحن ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم

طرائق الوشى وقيل حبكها صفاقتها واحكامها يقال للثوب الصفيق ما أحسن حبكها وعلى القول الاول يكون بين القسم والمقسم عليه

تذكرون) يقول تعالى ذكره وخلقنا من كل شئ خلقنا زوجين وتركنا خلقنا الاولى استغناء بدلالة الكلام عليها واختلف في معنى خلقنا زوجين فقال بعضهم عنى به ومن كل شئ خلقنا نوعين مختلفين كالشقاء والسعادة والهدى والضلالة ونحو ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا ابن جريج قال قال مجاهد في قوله ومن كل شئ خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والشقاوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والارض والانس والجن **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابراهيم بن أبي الوزير قال ثنا مروان بن معاوية الفزاري قال ثنا عوف عن الحسن في قوله ومن كل شئ خلقنا زوجين قال الشمس والقمر وقال آخرون عنى بالزوجين الذكر والانثى ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن كل شئ خلقنا زوجين قال ذكرا وأنثى ذاك الزوجان وقرأ وأصلحنا له زوجه قال امرأته * وأولى القولين في ذلك قول مجاهد وهو ان الله تبارك وتعالى خلق لكل ما خلق من خلقه ثانيا له مخالفا في معناه فكل واحد منهما زوج للآخر ولذلك قيل خلقنا زوجين وانما نبه جل ثناؤه بذلك من قوله خلقه على قدرته على خلق ما يشاء مما لم يخلقه من شئ وانه ليس كالاشياء التي شأنها فعل نوع واحد دون خلافه اذ كل ما صفته فعل نوع واحد دون ما عداه كالنار التي شأنها التسخين ولا تصلح للتبريد وكالثلج الذي شأنه التبريد ولا يصلح للتسخين فلا يجوز أن يوصف بالكمال وانما كمال المدح للقادر على فعل كل ما شاء فعله من الاشياء المختلفة والمتفقة وقوله لعلكم تذكرون يقول لتذكروا وتعتبروا بذلك فتعلموا أيها المشركون بالله ان ربكم الذي يستوجب عليكم العبادة هو الذي يقدر على خلق الشئ وخلافه وابتداع زوجين من كل شئ لا ما لا يقدر على ذلك ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين) يقول تعالى ذكره فاهربوا أيها الناس من عقاب الله الى رحمته بالايمان به واتباع أمره والعمل بطاعته اني لكم منه نذير يقول اني لكم من الله نذير أنذركم عقابه وأخوفكم عذابه الذي أحله بهؤلاء الامم الذين قص عليكم قصصهم والذي هو مذيقهم في الآخرة وقوله مبين يقول يبين لكم انذاره وقوله ولا تجعلوا مع الله الها آخر يقول جل ثناؤه ولا تجعلوا أيها الناس مع معبودكم الذي خلقكم معبودا آخر سواه فانه لا معبود تصلح له العبادة غيره اني لكم منه نذير مبين يقول اني لكم أيها الناس نذير من عقابه على عبادتكم الها غيره مبين قد أبان لكم النذارة ۞ القول في تأويل قوله تعالى (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا به بل هم قوم طاغون) يقول تعالى ذكره كما كذبت قريش نبيها محمدا صلى الله عليه وسلم وقالت هو شاعر أو ساحر أو مجنون كذلك فعلت الامم المكذبة رسلها الذين أحل الله بهم نقمته كقوم نوح وعاد وثمود وفرعون وقومه ما أتى هؤلاء القوم الذين ذكرناهم من قبلهم يعني من قبل قريش قوم محمد صلى الله عليه وسلم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون كما قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله أتواصوا به بل هم قوم طاغون يقول تعالى ذكره أأوصى هؤلاء المكذبين من قريش محمدا صلى الله عليه وسلم على ما جاءهم به من الحق أوائلهم وآباؤهم الماضون من قبلهم بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك عنهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أتواصوا به بل هم قوم طاغون قال أوصى أولاهم أخراهم بالتكذيب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أتواصوا به أي كان الاول قد أوصى الآخر بالتكذيب وقوله بل هم قوم طاغون يقول تعالى ذكره ما أوصى هؤلاء المشركون آخرهم بذلك ولكنهم قوم معتدون طغاة عن أمر ربهم لا يأتمرون لامره ولا ينتهون عما نهاهم عنه ۞ القول في تأويل قوله تعالى (فتول عنهم فما أنت بملوم وذكر فان

للرسول شاعر مجنون وللقرآن مثل ذلك وعن قتادة أرادمنكم مصدق ومكذب ومقر ومنكر والضمير في يؤفك عنه للقرآن أو للنبي أي يصرف عنه من صرف الصرف الذي لا صرف بعده لانه غاية ونهاية ويمكن ان يقال يصرف عنه من صرف في سابق علم الله ويجوز ان يكون الضمير للموعود أقسم بالذاريات وغيرها ان وقوعه حق ثم أقسم بالسماء انهم مختلفون في وقوعه يؤفك عن الاقرار به من هو عديم الاستعداد مغمور في الجهل والعناد وجوز جار الله ان يرجع الضمير الى قوله مختلف ويكون عن كما في قوله ينتهون عن أكل وعن شرب أي يتناهون في السمن من كثرة الاكل والشرب وحقيقته يصدر تناهيهم في السمن من الاكل والشرب وكذلك يصدر افكهم عن القول المختلف ثم دعا عليهم بقوله قتل الخراصون أي الكذابون المقدرون ما لا يصح وهم المعهودون وأعم فيشملهم شمولا أوليا ولا يراد بهذا الدعاء وقوع القتل بعينه بل اللعن وما يوجب الهلاك بأي وجه كان وقد لا يراد الا تقبيح حال المدعو كقوله قتل الانسان ما أكفره والغمرة كل ما يغمر الانسان أي أنهم في جهل غمرهم غافلون عما أمروا به أيان يوم الدين أي متى وقوعه ثم أجاب بقوله يوم هم أي يقع في ذلك اليوم ومعنى يفتنون يحرقون ويعذبون ثم وبخهم ونكبهم قائلا ذوقوا الى آخره وحين حكى حال الفاجر الشقي أراد ان يبين حال المؤمن التقي فقال ان المتقين في جنات وعيون آتين آخذين ما آتاهم ربهم قال جار الله قائلين

الذكرى تنفع المؤمنين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فتول يا محمد عن هؤلاء المشركين بالله من قريش يقول فأعرض عنهم حتى يأتيك فيهم أمر الله يقال ولى فلان عن فلان اذا أعرض عنه وتركه كما قال حصين بن ضمضم

أما بنو عبس فانى هجيتهم * ولى فوارسه وأفلت أعوزا

والاعوز فى هذا الموضع الذى عوزفلم تقض حاجته ولم يصب ما طلب وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد فتول عنهم قال فأعرض عنهم وقوله فما أنت بملوم يقول جل ثناؤه فما أنت يا محمد بملوم لا يلومك ربك على تفريط كان منك فى الانذار فقد أنذرت وبلغت ما أرسلت به وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال قد بلغت ما أرسلناك به فلست بملوم قال وكيف يلومه وقد أدى ما أمر به **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فتول عنهم فما أنت بملوم ذكر لنا أنها لما نزلت هذه الآية اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراعهم أن الوحى قد انقطع وان العذاب قد حضر فأنزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال أخبرنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن مجاهد قال خرج على معتجرا ببرد مشتملا بخميصة فقال لما نزلت فتول عنهم فما أنت بملوم أحزننا ذلك وقلنا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتولى عنا حتى نزل وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين يقول وعظ يا محمد من أرسلت اليه فان العظة تنفع أهل الايمان بالله كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال وعظهم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون) اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقال بعضهم معنى ذلك وما خلقت السعداء من الجن والانس الا لعبادتى والاشقياء منهم لمعصيتى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن زيد بن أسلم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ما جبلوا عليه من الشقاء والسعادة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن زيد بن أسلم بنحوه **حدثنى** عبد الاعلى بن واصل قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا سفيان عن ابن جريج عن زيد بن أسلم مثله **حدثنا** حميد بن الربيع الخزاز قال ثنا ابن يمان قال ثنا ابن جريج عن زيد بن أسلم فى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال جبلهم على الشقاء والسعادة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال من خلق للعبادة وقال آخرون بل معنى ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليذعنوا لما العبودة ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا ليقروا بالعبودة طوعا وكرها * وأولى القولين فى ذلك بالصواب القول الذى ذكرنا عن ابن عباس وهو وما خلقت الجن والانس الا لعبادتنا والتذلل لامرنا فان قال قائل فكيف كفروا وقد خلقهم للتذلل لامره قيل انهم قد تذللوا لقضائه الذى قضاه عليهم لان قضاءه جار عليهم لا يقدرون من الامتناع منه اذا نزل بهم وانما خالفه من كفر به فى العمل بما أمره به فاما التذلل لقضائه فانه غير ممتنع منه وقوله ما أريد منهم من رزق يقول تعالى ذكره ما أريد ممن خلقت من الجن والانس من رزق يرزقونه خلقى وما أريد أن

لكل ما أعطاهم راضين به لا كمن يأخذ شيأ على سخط وكراهية وقال غيره أرادانهم (٧) يأخذونه شيأ فشيأ ولا يستوفون ذلك بكماله لامتناع استيفاء مالا نهاية له وقيل الاخذ بمعنى التملك يقال بكم أخذت هذا كأنهم اشتروها بانفسهم وأموالهم قال ان فيض الله تعالى لا ينقطع أصلا وانما يصل الى كل مكلف بقدر ما استعده له فكلما ازداد قبولا ازداد تأثرا من الفيض والاخذ فى هذا المقام لعله اشارة الى كل قبولهم للفيوض الالهية وذلك لما أسلفوا من حسن العبادة وتوفر الطاعة ولهذا علله بقوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين أى فى الدنيا وظهر عليهم بعد قطع التعلق آثار الاحسان ونتيجته وقوله ما آتاهم على المضى لتحقق الايتاء مثل ونادى وسيق وقال أهل العرفان ما آتاهم فى الازل يأخذون نتائجه فى الابد ثم فسر احسانهم بقوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ما صلة أى كانوا ينامون فى طائفة قليلة من الليل أو يهجعون هجوعا قليلا وجوز ان تكون ما مصدرية أو موصولة وارتفع ما مع الفعل على أنه فاعل قليلا أى كانوا قليلا من الليل هجوعهم أو الذى يهجعون فيه وفيه أصناف من المبالغة من جهة لفظ الهجوع وهو النوم اليسير ومن جهة لفظ القلة ومن جهة التقييد بالليل لانه وقت الاستراحة فقلة النوم فيه أغرب منها فى النهار ومن جهة ما المزيدة على قول ولا يجوز ان تكون ما نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها ووصفهم بانهم يحيون أكثر الليل متهجدين فاذا سحروا أخذوا فى الاستغفار وكأنهم باتوا فى معصية الملك الجبار وهذا سيرة الكريم

ينسب نفسه الى التقصير فيستغفر ويمكن ان يقال انهم يستغفرون من الهجوع كأنهم أرادوا ان يقوموا على احياء الليل كله

ويجوز ان يكون الاستغفار بمعنى الصلاة لقوله بعده وفي أموالهم حق فيكون كقوله يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ووجه أغرب وهو ان يكون السين في استغفر مثله في استحصد الزرع أي حان ان يحصد فكان وقت السحر هو الاول بحصول المغفرة قال جار الله في قولهم هم يستغفرون اشارة الى انهم هم المستغفرون الاحقاء بالاستغفار دون المصرين وقيل ابراز الضمير لدفع وهم من يظن ان التقدير وبالاسحار قليلا يستغفرون على قياس الفعل السابق وحيث ذكر جدهم في التعظيم لامر الله أردفه بذكر شفقتهم على خلق الله والمشهور في الحق انه المقدر الذي علم اخراجه من المال شرعا وهو الزكاة فسئل انه على هذا لم يكن صفة مدح لان كل مسلم كذلك بل كل كافر وذلك اذا قلنا انه مخاطب بالفروع الا انه اذا أسلم سقط عنه وأجيب بان السائل من له الطلب شرعا والمحروم من الحرمة وهو الذي منع الطلب فكأنه قيل في أموالهم حق للطالب وهو الزكاة ولغير الطالب وهو الصدقة المتطوع بها التي تتعلق بغرض صاحب المال واقراره وليس عليه فيها مطالبة ويمكن ان يقال أراد في أموالهم حق في اعتقادهم وسيرتهم كأنهم أوجبوا على أنفسهم ان يعطوا من المال حقا معلوما وان لم يوجبه الشرع وفي السائل والمحروم وجوه أحدها ما مر الثاني السائل هو الناطق والمحروم كل ذي روح غيره من الحيوان كما قال صلى الله عليه وسلم لكل كبد حراء أجر الثالث وهو الاظهر ان السائل هو الذي يستجدي والمحروم الذي يحسب هذا

يطعمون يقول وما أريد منهم من قوت أن يقوتوهم ومن طعام أن يطعموهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون قال يطعمون أنفسهم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون) يقول تعالى ذكره ان الله هو الرزاق خلقه المتكفل بأقواتهم ذو القوة المتين اختلفت القراء في قراءة قوله المتين فقرأته عامة قراء الامصار خلا يحيى بن وثاب والاعمش ذو القوة المتين رفعا بمعنى ذو القوة الشديد فجعلوا المتين من نعت ذي ووجهوه الى وصف الله به وقرأه يحيى والاعمش المتين خفضا فجعلاه من نعت القوة وانما استجاز خفض ذلك من قرأه بالخفض وبصيره من نعت القوة والقوة مؤنثة والمتين في لفظ مذكر لانه ذهب بالقوة الى القوة من قوى الحبل والشيء المبرم الفتل فكأنه قال على هذا المذهب ذو الحبل القوي وذكر الفراء أن بعض العرب أنشده

لكل دهر قد لبست أثوبا * من ريطة واليمنة المعصبا

فجعل المعصب نعت لليمنة وهي مؤنثة في اللفظ لان اليمنة ضرب وصف من الثياب فذهب بها اليه والصواب من القراءة في ذلك عندنا ذو القوة المتين رفعا على انه من صفة الله جل ثناؤه لاجماع الحجة من القراء عليه وانه لو كان من نعت القوة لكان التأنيث به أولى وان كان للمذكر وجه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذو القوة المتين يقول الشديد وقوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون يقول تعالى ذكره فان للذين أشركوا بالله من قريش وغيرهم ذنوبا وهي الدلو العظيمة وهو السجل أيضا اذا ملئت أو قاربت الملء وانما أريد بالذنوب في هذا الموضع الحظ والنصيب ومنه قول علقمة بن عبدة

وفي كل يوم قد حبطت بنعمة * فحق لشاس من ندالك ذنوب

أي نصيب وأصله ما ذكرت ومنه قول الراجز

لنا ذنوب ولكم ذنوب * فان أبيتم فلنا القليب

ومعنى الكلام فان للذين ظلموا من عذاب الله وخطايا بارتكابهم مثل نصيب أصحابهم الذين مضوا من قبلهم من الامم على مناهجهم من العذاب فلا يستعجلون به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فان للذين ظلموا ذنوبا يقول دلوا **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال يقول للذين ظلموا عذابا مثل عذاب أصحابهم فلا يستعجلون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون يعجلان من العذاب قال ثنا عثمان ابن مسلم قال ثنا شهاب بن سريعة عن الحسن في قوله ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال دلوا مثل دلو أصحابهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذنوبا قال عجلا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فان للذين ظلموا ذنوبا أي عجلا من عذاب الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثني محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال عذابا مثل عذاب أصحابهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال يقول ذنوبا من العذاب قال يقول لهم معجل من عذاب الله وقد فعل

هذا باصحابهم من قبلهم فلهم عذاب مثل عذاب أصحابهم فلا يستعجلون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال طرفا من العذاب ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون) يقول تعالى ذكره فالوادى السائل فى جهنم من قيح ودم يدا لذين كفروا بالله وجحدوا وحدانيته من يومهم الذى يوعدون فيه نزول عذاب الله بهم اذا نزل ذلك بهم ماذا يلقون فيه من البلاء والجهد آخر تفسير سورة الذاريات

(تفسير سورة والطور)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ القول فى تاويل قوله تعالى (والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع) يعنى تعالى ذكره بقوله والطور والجبل الذى يدعى الطور وقد بينت معنى الطور بشواهده وذكرنا اختلاف المختلفين فيه فيما مضى بما أغنى عن اعادته فى هذا الموضع وقد **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله تبارك وتعالى والطور قال الجبل بالسريانية وقوله وكتاب مسطور يقول وكتاب مكتوب ومنه قول رؤبة * الى وابات سطرن سطرا * و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله وكتاب مسطور قال صحف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى قوله وكتاب مسطور والمسطور المكتوب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله مسطور قال مكتوب **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله مسطور قال مكتوب وقوله فى رق منشور يقول فى ورق منشور وقوله فى من صلة مسطور ومعنى الكلام وكتاب سطر وكتب فى ورق منشور **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى رق منشور وهو الكتاب **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى رق قال الرق الصحيفة وقوله والبيت المعمور يقول والبيت الذى يعمر بكثرة غاشيته وهو بيت فيما ذكر فى السماء بحيال الكعبة من الارض يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يعودون فيه أبدا وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبى عدى عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبى الله صلى الله عليه وسلم رفع الى البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا آخر ما عليهم **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا خالد بن الحرث قال ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن سماك ابن حرب عن خالد بن عرعرة ان رجلا قال لعلى رضى الله عنه ما البيت المعمور قال بيت فى السماء يقال له الضراح وهو بحيال الكعبة من فوقها حرمته فى السماء كحرمة البيت فى الارض يصلى فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ولا يعودون فيه أبدا **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا رضى الله عنه وخرج الى الرحبة فقال له ابن الكواء أو غيره ما البيت المعمور قال بيت فى السماء السادسة يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا طلق بن غنام عن زائدة عن عاصم عن على بن ربيعة قال سأل ابن الكواء عليا رضى الله عنه عن البيت المعمور قال

الذى لا يجد ولا يتصدق عليه وتقديم السائل على ترتيب الواقع لانه يعرف حاله بمقاله فيسد خلته وأما المحروم فلا تدفع حاجته الا بعد الاستكشاف والبحث وقيل المحروم الذى لا يأتى له أصلا وقيل هو المنقوص الحظ الذى لا يكاد يكسب ثم أكد وقوع الحشر والدلالة على قدرته بقوله وفى الارض آيات كقوله ومن آياته انك ترى الارض خاشعة الى قوله ان الذى أحياها لمحيى الموتى ومن عجائب الارض ما هى فى جرمها من الاستدارة والالوان المختلفة وطبقاتها المتباينة ومنها ما هى عليها وفيها من الجبال والمواليد الثلاثة ومنها ما هى واردة عليها من فوقها كالمطر وغيره وخص الآيات الارضية بالذكر لقربها من الحواس وخص كونها آيات بالموقنين لانهم هم المنتفعون بذلك ومن لم يتأمل فى المصنوعات لم يزد يقينه بالصانع ثم استدل بالانفس فقال وفى أنفسكم آيات وذلك ان الانسان عالم صغير فيه تشابه من العالم الكبير وقد مر تقريره ذلك مرارا وقيل هى الارواح أى وفى نفوسكم التى بها حياتكم آيات قال أهل النظم هذه الآية مؤكدة لما قبلها فان من وقف على هذه الآيات الباهرة تبين له جلال الله وعظمته فيتقيه ويعبده ويستغفره من تقصيره ولا يهجع الا قليلا وهكذا من عرف ان رزقه فى السماء لم يبخل بماله ويعطيه السائل والمحروم عن الحسن أنه كان اذا رأى السحاب قال لاصحابه انما رزقكم يعنى المطر ولكنكم

العرش وقيل ان ارزاقكم في الدنيا وما توعدون في العقبى كلها مقدرة مكتوبة في السماء ثم أنتج من الاخبار السالفة من أول السورة الى ههنا حقيقة القرآن أو النبي أو الموعود وأقسم عليه برب السماء والارض ترقيا من الادنى وهي المربوبات كالذاريات وغيرها الى الرب تعالى ومما مزيدة بنص الخليل حكاه سيبويه يقال في الامر الظاهر غاية الظهور ان هذا لحق انك ترى وتسمع مثل ما انك ههنا قال الاصمعي أقبلت خارجا من البصرة فطلع اعرابي على قعود فقال من الرجل قلت من بني أصمع قال من أين أقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن فقال اتل علي فتلوت والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم فقال حسبك فقام الى ناقته فنحرها ووزعها على الناس وعمد الى سيفه وقوسه فكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت أطوف فاذا أنا بمن يهتف بي بصوت رقيق فالتفت فاذا أنا بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقرأ السورة فلما بلغت الآية صاح وقال وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال فهل غير هذا فقرأت فورب السماء والارض انه لحق فصاح فقال يا سبحان الله من ذا الذي أغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله حتى ألجؤه الى اليمين فالهائلا وخرجت معها نفسه ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بقصة ابراهيم وغيرها وقدمت في هود والحجر وفي قوله هل أتاك تفخيم لشأن الحديث والضيف واحد وجمع والمكرمون اما باعتبار اكرامه اياهم حتى خدمهم بنفسه وبامر أنه أو لانهم أهل الاكرام عند الله كقوله بل عباد مكرمون وجوزان يكون نصب اذ دخلوا بالمكرمين اذا قدر باكرام ابراهيم أو بما في ضيف من معنى الفعل

مسجد في السماء يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة لا يرجعون فيه أبدا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن عبيد المكتب عن أبي الطفيل قال سأل ابن الكواء عليا عن البيت المعمور قال بيت بحيال البيت العتيق في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك على رسم راياتهم ٧ يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يرجعون فيه أبدا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا بهرام قال ثنا سفيان عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه قال سأله رجل عن البيت المعمور قال بيت في السماء يقال له الضريح قصد البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والبيت المعمور قال هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة يصلي فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يعودون اليه **حدثنا** عبد الله بن أحمد بن شبويه قال ثنا علي بن الحسن قال ثنا حسين قال سئل عكرمة وأنا جالس عنده عن البيت المعمور قال بيت في السماء بحيال الكعبة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن عكرمة والبيت المعمور قال بيت في السماء **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والبيت المعمور قال بيت في السماء يقال له الضراح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والبيت المعمور ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه هل تدرون ما البيت المعمور قالوا الله ورسوله أعلم قال فانه مسجد في السماء تحته الكعبة لو خر لخر عليها أو عليه يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا آخر ما عليهم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والبيت المعمور يزعمون انه يروح اليه كل يوم سبعون ألف ملك من قبيله ابليس يقال لهم الجن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والبيت المعمور قال بيت الله الذي في السماء وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بيت الله في السماء يدخله كل يوم صلعت خمسة سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه أبدا بعد ذلك **حدثنا** محمد بن مرزوق قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة **حدثنا** محمد بن سنان القزاز قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الملك الى السماء السابعة انتهيت الى بناء فقلت للملك ما هذا قال هذا بناء بناه الله للملائكة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يقدسون الله ويسبحونه لا يعودون فيه وقوله والسقف المرفوع يعني بالسقف في هذا الموضع السماء وجعلها سقفا لانها سماء للارض كسماء البيت الذي هو سقفه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد بن السري قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا قال لعلي رضي الله عنه ما السقف المرفوع قال السماء **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي قال السقف المرفوع السماء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه سأله رجل عن السقف المرفوع فقال السماء **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا يقول والسقف المرفوع هو السماء قال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد السقف المرفوع قال السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة

قال المفسرون أنكرهم للسلام الذى هو علم الاسلام أو أراد تعرف حالهم لانهم لم يكونوا من معارفه فراغ الى أهله فذهب اليهم فى خفية من ضيوفه وهو نوع أدب للمضيف كيلا يستحيوا منه ولا يبادروا بالاعتذار والمنع من الضيافة وفى قوله فقربه اليهم دلالة على أن نقل الطعام الى الضيف أولى من العكس لئلا يتشوش المكان عليهم قال الا تاكلون سلوك الطريقة للاستئناف ولهذا حذف الفاء خلاف ما فى الصافات وقد مر والاستفهام لانكار ترك الاكل أو للحث عليه فاوجس فاضمر وقد تقدم سائر الابحاث فى هود وفى الصافات واعلم انه سبحانه ذكر فى هود انه لما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم وقال ههنا سلام قوم منكرون ولا تنافى بين الحديثين لانه أنكرهم أولا بالسلام الذى لم يكن من عادة تلك الشريعة ثم زاد انكاره حين رآهم لا يأكلون الطعام فذكر أحد الانكارين فى تلك السورة والآخر فى هذه فقوله فأقبلت امرأته فى صرة أى فى صيحة ومنه صر بالقلم قال الحسن كانت فى زاوية تنظر اليهم فوجدت حرارة الدم فأقبلت الى بيتها صارة فلطمت وجهها من الحياء والتعجب كعادة النسوان وقالت أنا عجوز فأجابت الملائكة كذلك أى مثل ذلك الذى قلنا وأخبرنا به قال ربك فلا تستبعدى وروى ان جبرائيل قال لها أنظرى الى سقف بيتك فنظرت فاذا جذوعه مورقة مثمرة فحينئذ أحس ابراهيم عليه السلام بانهم ملائكة قال فما خطبكم شأنكم وطلبكم فأجابوا بانهم أرسلوا الى قوم لوط ليرسلوا عليهم السجيل كما قص فى هود

فتادة والسقف المرفوع سقف السماء **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والسقف المرفوع سقف السماء وقوله والبحر المسجور اختلف أهل التأويل فى معنى البحر المسجور فقال بعضهم الموقد وتاول ذلك والبحر الموقد الحمى ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن سعيد بن المسيب قال قال على رضى الله عنه لرجل من اليهود أين جهنم فقال البحر فقال ما أراه الا صادقا والبحر المسجور واذا البحار سجرت تخفقة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية فى قوله والبحر المسجور قال بمنزلة التنور المسجور **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد والبحر المسجور قال الموقد **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والبحر المسجور قال الموقد وقرأ قول الله تعالى واذا البحار سجرت قال أوقدت وقال آخرون بل معنى ذلك واذا البحار ملئت وقال المسجور المملوء ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والبحر المسجور الممتلئ وقال آخرون بل المسجور الذى قد ذهب ماؤه ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله والبحر المسجور قال سجره حين يذهب ماؤه ويفجر وقال آخرون المسجور المحبوس ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله والبحر المسجور يقول المحبوس * وأولى الاقوال فى ذلك عندى بالصواب قول من قال معناه والبحر المملوء المجموع ماؤه بعضه فى بعض وذلك ان الاغلب من معانى السجر الايقاد كما يقال سجرت التنور بمعنى أوقدت أو الامتلاء على ما وصفت كما قال ابيد

فتوسطا عرض السرى وصدعا * مسجورة متجاورا قلامها

وكما قال النمر بن تولب العكلى

اذا ساء طالع مسجورة ترى * حولها المنع والسماء سجاما

سقيها راعد من صيف * وان من خريف فلن يعداما

فاذ كان ذلك الاغلب من معانى السجر وكان البحر غير موقد اليوم وكان الله تعالى ذكره قد وصفه بانه مسجور فبطل عنه احدى الصفتين وهو الايقاد صحت الصفة الاخرى التى هى له اليوم وهو الامتلاء لانه كل وقت ممتلئ وقيل ان هذا البحر المسجور الذى أقسم به ربنا تبارك وتعالى بحر فى السماء تحت العرش ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن أبى خالد عن أبى صالح عن على والبحر المسجور قال بحر فى السماء تحت العرش قال ثنا مهران قال وسمعته أنا من اسمعيل قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو والبحر المسجور قال بحر تحت العرش **حدثنى** محمد بن عمارة قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا اسمعيل بن أبى خالد عن أبى صالح فى قوله والبحر المسجور قال بحر تحت العرش وقوله ان عذاب ربك لواقع يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ان عذاب ربك لواقع يا محمد لكائن حال بالكافرين به يوم القيامة **كما حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان عذاب ربك لواقع وقع القسم ههنا ان عذاب ربك لواقع وذلك يوم القيامة وقوله ماله من دافع يقول ما لذلك العذاب الواقع بالكافرين من دافع يدفعه عنهم فينقذهم منه اذا وقع ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً) يقول تعالى ذكره ان عذاب ربك لواقع يوم تمور السماء موراً فيوم من صلة واقع ويعنى بقوله تمور تدور وتكفأ وكان معمر بن المثنى ينشد بيت الاعشى

كان مشيتها من بيت جارتها * مور السحاب لا ريث ولا عجل

فالمور على روايته التكفى والترهيل فى المشية وأما غيره فانه كان يرويه من السحابة واختلف أهل

والضمير فى قوله فيها للقرية وان لم يجر لها ذكر لانه معلوم قالت المعتزلة فى الآية دلالة على ان الايمان والاسلام واحد وقال غيرهم المسلمون

التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم فيه نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم تمور السماء مورا قال يقول تحريكا **حدثنا** ابن المثنى وعمرو بن مالك قالا حدثنا أبو معاوية الضرير عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يوم تمور السماء مورا قال تدور السماء دورا **حدثنا** الحسن بن علي الصدائي قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان بن عيينة قال أخبرونا عن معاوية الضرير عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا **حدثنا** هرون بن حاتم القرشي قال ثنا سفيان بن عيينة قال ثني أبو معاوية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم تمور السماء مورا مورها تحريكها **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم تمور السماء مورا يعني استدارتها وتحريكها الا من الله وموج بعضها في بعض **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال قال الضحاك يوم تمور السماء مورا قال يموج بعضها في بعض وتحريكها الا من الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم تمور السماء مورا قال هذا يوم القيامة وأما المور فلا علم لنا به وقال آخرون مورها تشققها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم تمور السماء مورا قال يوم تشقق السماء وقوله وتسير الجبال سيرا يقول وتسير الجبال عن أماكنها من الارض سيرا فتصير هباء منبثا ۞ القول في تأويل قوله تعالى (فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون) يقول تعالى ذكره فقد أيها الذي يسيل من فيح وصديد في جهنم يوم تمور السماء مورا وذلك يوم القيامة للمكذبين بوقوع عذاب الله للكافرين يوم تمور السماء موزا وكان بعض نحوي البصرة يقول أدخلت الباء في قوله فويل يومئذ لانه في معنى اذا كان كذا وكذا فاشبه المجازاة لان المجازاة يكون خبرها بالفاء وقال بعض نحوي الكوفة الاوقات تكون كلها بالواو مع الاستقبال فهذا من ذلك لانهم قد شبهوا ان وهي أصل الجزاء بحيث وقال ان مع يوم اسما فعل وان كان التأويل جزاء لان الاعراب يأخذ ظاهر الكلام وان كان المعنى جزاء وقوله الذين هم في خوض يلعبون يقول الذين هم في فتنة واختلاط في الدنيا يلعبون غافلين عما هم صائرون اليه من عذاب الله في الآخرة وقوله يدعون الى نار جهنم دعا يقول تعالى ذكره فويل للمكذبين يوم يدعون وقوله يوم يدعون ترجمة عن قوله يومئذ وابدال منه ومعنى قوله يدعون يدفعون بازدهاق وازعاج يقال منه دعت في قفاه اذا دفعت فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفع في أعناقهم حتى يردوا النار **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا يقول يدفعون **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون فيها دفعا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة يوم يدعون الى نار جهنم دعا يقول يدفعون الى نار جهنم دفعا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يوم يدعون الى نار جهنم قال يدفعون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يزجون اليها زجا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة نحوه **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم

فيقول له ما في البيت من الحيوانات غير زيد فيكون مخبرا له بخلو البيت عن كل انسان غير زيد وقوله وتركنا فيها آية كقوله في العنكبوت ولقد تركنا منها آية بينة أي علامة يعتبر بها الخائفون دون القاسية قلوبهم وهي الحجارة المسومة أو ماء أسود قوله وفي موسى قيل الاقرب ان يكون معطوفا على قوله وتركنا فيها أي وجعلنا في موسى آية قال جار الله هو كقول من قال

* علفتها تبنا وماء باردا *

ويمكن ان يقال ان قصة موسى أيضا آية متروكة باقية على وجه الدهر فلا حاجة الى هذا التكلف قوله فتولى ركنه كقوله ونأى بجانبه وقيل الباء للمصاحبة والركن القوم أي فاز وروأعرض مع ما كان يتقوى به من جنوده وملكه وقيل ركنه هامان وزيره قال العلماء وصفه فرعون بالمليم مع انه وصف يونس النبي به صلى الله عليه وسلم كما مر في الصافات لا يوجب اشتراكهما في استحقاق اللامة لان موجبات اللوم تختلف فرا كب الكبيرة ملوم على قدرها ومقترف الصغيرة ملوم بحسبها وبينهما بون العقيم يبيع لا خير فيها من انشاء مطرا أو الفاتح شحرورا الرميم مارم وتفتت قال في الكشاف تمتعوا حتى حين تفسيره في قوله تمتعوا في داركم ثلاثة أيام قلت هذا سهو منه فان قوله تمتعوا عن أمر رجم لا يطابقه اذ المعقول يترتب على هذا الامر لحصوله قبله وانما الصواب ان يكون التمتع المأمور به في هذه الآية هو المذكور في قصة قوم يونس فآمنوا فتعناهم الى حين فكان قوم ثمود أمروا ان يؤمنوا كي يمهلوا الى انقضاء آجالهم

يدعون الى نار جهنم دعا الدع الدفع والازهاق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون دفعا وقرأ قول الله تبارك وتعالى فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه ويغلظ عليه وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون يقول تعالى ذكره يقال لهم هذه النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون فتجحدون ان تردوها وتصلوها أو يعاقبكم بها ربكم وترك ذكر يقال لهم اجتزاء بدلالة الكلام عليه ۞ القول في تأويل قوله تعالى (أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون) يقول تعالى مخبرا عما يقال لهؤلاء المكذبين الذين وصف صفتهم اذا وردوا جهنم يوم القيامة أفسحر أيها القوم هذا الذي وردتموه الآن أم أنتم لا تعاينونه ولا تبصرونه وقيل هذا لهم توبيخا لا استفهاما وقوله اصلوها يقول ذوقوا حر هذه النار التي كنتم بها تكذبون وردوها فاصبروا على ألمها وشدتها أو لا تصبروا على ذلك سواء عليكم صبرتم أو لم تصبروا انما تجزون ما كنتم تعملون يقول ما تجزون الا أعمالكم التي لا تعاقبون الا على معصيتكم في الدنيا ربكم وكفركم به ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم) يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه في جنات يقول في بساتين ونعيم فيها وذلك في الآخرة وقوله فاكهين يقول عندهم فاكهة كثيرة وذلك نظير قول العرب للرجل يكون عنده تمر كثير رجل تامر أو يكون عنده لبن كثير فيقال هو لابن كما قال الحطيئة

أغر رتني وزعمت انك لابن في الصيف تامر

وقوله بما آتاهم ربهم يقول عندهم فاكهة كثيرة باعطاء الله اياهم ذلك ووقاهم ربهم عذاب الجحيم يقول ورفع عنهم ربهم عقابه الذي عذب به أهل الجحيم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين) يقول تعالى ذكره كلوا واشربوا هنيئا يقال لهؤلاء المتقين في الجنات كلوا أيها القوم مما آتاكم ربكم واشربوا من شرابها هنيئا لا تخافون مما تأكلون وتشربون فيها أذى ولا غائلة بما كنتم تعملون في الدنيا لله من الاعمال وقوله متكئين على سرر مصفوفة قد جعلت صفوفا وترك قوله على سرر قد اكتفاء بدلالة ما ذكر من الكلام عليه وقوله وزوجناهم بحور عين يقول تعالى ذكره وزوجنا الذكور من هؤلاء المتقين أزواجا بحور عين من النساء يقول الرجل زوج هذا الخلف الفرد أو النعل الفرد بهذا الفرد بمعنى اجعلوهما زوجا وقد بينا معنى الزوج فيما مضى بما أغنى عن اعادته ههنا والحور جمع حوراء وهي الشديدة بياض مقلة العين في شدة سواد الحدقة وقد ذكرت اختلاف أهل التأويل في ذلك وبينت الصواب فيه عندنا بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع والعين جمع عيناء وهي العظيمة العين في حسن وسعة ۞ القول في تأويل قوله تعالى (والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين) اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم المؤمنين في الجنة وان كانوا لم يبلغوا بأعمالهم درجات آبائهم بكرمه لآبائهم المؤمنين وما ألتنا آباءهم المؤمنين من اجور أعمالهم من شيء ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بإيمان قال ان الله تبارك وتعالى يرفع للمؤمن ذريته وان كانوا دونه في العمل ليقر الله بهم عينه حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالى ليرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل ليقر بهم أعينهم ثم قرأ والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما

الطبيعية والامر أمر تكليف لا تكوين فعتوا عن أمر ربهم بالاصرار على كفرهم (١٣) فقيل على سبيل التكوين تمتعوا في داركم ثلاثة أيام وكان ذلك علامة العذاب والصاعقة النازلة نفسها وهم ينظرون أي كانت نهارا يعاينونها أو كانوا منتظرين لها اذ قيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام فما استطاعوا من قيام عبارة عن جثومهم كما مر مرارا وما كانوا منتصرين ممتنعين من العذاب وقصة نوح واضحة وقد مر اعرابه في الوقوف ثم عاد الى دلائل القدرة فقال والسماء بنيناها وفي لفظ البناء اشارة الى كونها محكمة البنيان وفي قوله بايد أي بقوة تأكيد لذلك وفي قوله وانا لموسعون مزيد تأكيد والمعنى لقادرون من الوسع الطاقة والموسع القوي على الانفاق ومنه قال الحسن أرادانا لموسعون الرزق بالمطر وقيل جعلنا بين السماء وبين الارض سعة وانما أطلق الفرش على الارض ولم يطلق البناء لانها محل التغييرات كالبساط يفرش ويطوى ومن كل شيء من الحيوان خلقنا زوجين ذكرا وأنثى وعددا لحسن أشياء كالسماء والارض والليل والنهار والشمس والقمر والبر والبحر والموت والحياة قال كل اثنين منها زوج والله تعالى فرد لا مثل له وقد يدور في الخلد ان الآية اشارة الى ان كل ماسوى الله تعالى فانه مركب نوع تركيب لا أقل من الوجود والامكان أو الجنس أو الفصل أو المادة والصورة ولذلك قال لعلكم تذكرون له ارادة توفيقكم من المركب الى البسيط ومن الممكن الى الواجب ومن المصنوع الى الصانع واذا عرتم الله ففروا الى الله أي التجئوا اليه ولا تعبدوا غيره أمر بالاقبال عليه وبالاعراض عما سواه وكرر قوله اني لكم منه نذير مبين للتأكيد وبعد توضيح

تكذيب الرسل واصرار الكفرة على الانكار والسب ثم فسر ما أجمله بقوله ماأتى الى آخره وقوله أتواصوا به استفهام على سبيل التعجب من تطابق آرائهم على تكذيب أنبيائهم ثم اضرب عن ذلك لان تطابق المتقدم والمتأخر على أمر واحد غير ممكن فنبه على علية الحال قائلا بل هم قوم طاغون يعنى ان اشتراكهم علة التكذيب وهو الطغيان اشراكهم فى المعلول فتول عنهم فان تكذيبهم لا يوجب ترك الدعوة العامة فما أنت بملوم على اعراضك عنهم بعد التبليغ لانك قد بذلت مجهودك واستفرغت وسعك وذكر مع ذلك فان الذكرى تنفع المؤمنين أراد ان الاعراض عن طائفة معلومة لعدم قابليتهم لا يوجب ترك البعض الآخر ثم بين الغاية من خلق الثقلين وهى العبادة وللمعتزلة فيه دليل ظاهر على ان أفعال الله معللة بغرض وأجاب أهل السنة بأن العبادة المعرفة والاخلاص له فى ذلك فان المعرفة أيضا غاية صحيحة وانما الخلاص عن الاشكال بما سلف مرارا ان استتباع الغاية لا يوجب كون الفعل معللا بها واذا لم يكن الفعل معللا بذلك فقد يكون الفعل و تتخلف الغاية لمانع كعدم قابلية ونحوه ثم ذكر انه خلقهم ليرحموا عليه لا ليربح هو عليهم والمتين الشديد القوة ثم هدد مشركى مكة واضرابهم بقوله فان للذين ظلموا ذنوبا أى نصيبا من العذاب مثل ذنوب أصحابهم المهلكين والذنوب فى الاصل الدلو العظيمة قال أهل البيان هذا تمثيل وأصله من تقسيم الماء يكون لهذا دلو ولهذا دلو واليوم الموعود القيامة أو يوم بدر *(سورة والطور القول

ألتناهم من عملهم من شئ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عمرو بن مرة الجملى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالى ليرفع ذرية المؤمن معه فى درجته ثم ذكر نحوه غير انه قرأ وأتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم حدثنى موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا سفيان بن سعيد عن سماعة عن عمرو بن مرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس نحوه حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو ابن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال فى هذه الآية والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بايمان قال المؤمن ترفع له ذريته فيلحقون به وان كانوا دونه فى العمل وقال آخرون بل معنى ذلك والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم التى بلغت الايمان بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم الصغار التى لم تبلغ الايمان وما ألتنا الا باء من عملهم من شئ ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم إذ ذرياتهم بقول الذين أدرك ذريتهم الايمان فعملوا بطاعتى ألحقتهم بايمانهم الى الجنة وأولادهم الصغار لحقهم بهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم يقول من أدرك ذريته الايمان فعمل بطاعتى ألحقتهم بآبائهم فى الجنة وأولادهم الصغار أيضا على ذلك وقال آخرون نحو هذا القول غير انهم جعلوا الهاء والميم فى قوله ألحقنا بهم من ذكر الذرية والهاء والميم فى قوله بهم ذرياتهم الثانية من ذكر الذين وقالوا معنى الكلام والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم الصغار وما ألتنا الكبار من عملهم من شئ ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم قال أدرك أبناؤهم الاعمال التى عملوا فاتبعوهم عليها واتبعتهم ذرياتهم التى لم يدركوا الاعمال فقال الله جل ثناؤه وما ألتناهم من عملهم من شئ قال يقول لم نظلمهم من عملهم من شئ فننتقصهم فنعطيه ذرياتهم الذين ألحقناهم بهم الذين لم يبلغوا الاعمال ألحقتهم بالذين قد بلغوا الاعمال وقال آخرون بل معنى ذلك والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم فادخلناهم الجنة بعمل الآباء لهم وما ألتنا الآباء من عملهم من شئ ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت داود يحدث عن عامر انه قال فى هذه الآية والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ قال ادخل الله الذرية بعمل الآباء الجنة ولم ينقص الله الآباء من عملهم شيأ قال فهو قوله وما ألتناهم من عملهم من شئ حدثنا ابن المثنى قال ثنا ابن أبى عدى عن داود عن سعيد بن جبير انه قال فى قول الله ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ قال ألحق الله ذرياتهم بآبائهم ولم ينقص الآباء من أعمالهم فيرده على أبنائهم وقال آخرون انما عنى بقوله ألحقنا بهم ذرياتهم أعطيناهم من الثواب ما أعطينا الآباء ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال سمعت ابراهيم فى قوله وأتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم قال أعطوا مثل أجور آبائهم ولم ينقص الآباء من أجورهم شيأ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم عن ابراهيم وأتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم قال أعطوا مثل أجورهم ولم ينقص من أجورهم قال حدثنا حكام عن أبى جعفر عن الربيع وأتبعناهم ذرياتهم بايمان يقول أعطيناهم من الثواب ما أعطيناهم وما ألتناهم من عملهم من شئ يقول ما نقصنا آباءهم شيأ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم كذلك قال الله يزيد ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم قال عملوا بطاعة الله فالحقهم الله بآبائهم *وأولى هذه الاقوال بالصواب وأشبهها بما دل عليه ظاهر التنزيل

القول الذى ذكرنا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو والذين آمنوا بالله ورسوله واتبعناهم ذرياتهم الذين أدركوا الايمان بايمان وآمنوا بالله ورسوله ألحقنا بالذين آمنوا ذريتهم الذين أدركوا الايمان فآمنوا فى الجنة فجعلناهم معهم فى درجاتهم وان قصرت أعمالهم عن أعمالهم تكرمة منا لآبائهم وما ألتناهم من أجور عملهم شيأ وانما قلت ذلك أولى التأويلات به لان ذلك الاغلب من معانيه وان كان للاقوال الاخر وجوه واختلفت القراء فى قراءة قوله وأتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة واتبعتهم ذريتهم على التوحيد بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم على الجمع وقرأته قراء الكوفة واتبعتهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم كليتهما وقرأه بعض قراء البصرة وهو أبو عمرو وأتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم والصواب من القول فى ذلك ان جميع ذلك قراءات معروفات مستفيضات فى قراءة الامصار متقاربات المعانى فبأيتها قرأ القارئ فمصيب وقوله وما ألتناهم من عملهم من شئ يقول تعالى ذكره وما ألتنا الآباء يعنى بقوله وما ألتنا وما نقصناهم من أجور أعمالهم شيأ فنأخذه منهم فنجعله لابنائهم الذين ألحقناهم بهم ولكنا وفيناهم أجور أعمالهم وألحقنا أبناءهم بدرجاتهم تفضلا منا عليهم والالات فى كلام العرب النقص والبخس وفيه لغة أخرى ومالتناهم ولم يقرأ بها أحد نعلمه ومن الالت قول الشاعر

أبلغ بنى نفل عنى مغلغلة * جهد الرسالة لا التاو ولا كذبا

يعنى لا انقصان ولا زيادة ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وما ألتناهم من عملهم من شئ قال ما نقصناهم من عملهم من شئ **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وما ألتناهم من عملهم من شئ يقول ما نقصناهم و **حدثنى** موسى بن عبد الرحمن قال ثنا موسى بن بشر قال ثنا سفيان بن سعيد عن سماعة بن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وما ألتناهم من عملهم من شئ قال وما نقصناهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وما ألتناهم من عملهم من شئ قال ما نقصنا الآباء للابناء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال ما نقصنا الآباء للابناء وما ألتناهم قال وما نقصناهم **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وما ألتناهم من عملهم من شئ قال نقصناهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن أبى جعفر عن الربيع بن أنس وما ألتناهم من عملهم من شئ يقول ما نقصنا آباءهم شيأ قال **حدثنا** مهران عن أبى جعفر عن الربيع بن أنس مثله **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى المعلى عن سعيد بن جبير وما ألتناهم قال وما ظلمناهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما ألتناهم من عملهم من شئ يقول وما ظلمناهم من عملهم من شئ **حدثنى** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما ألتناهم من عملهم من شئ يقول وما ظلمناهم و **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وما ألتناهم يقول وما ظلمناهم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ابن زيد فى قوله وما ألتناهم من عملهم قال يقول لم نظلمهم من عملهم من شئ لم ننتقصهم فنعطيه ذرياتهم الذين ألحقناهم بهم لم يبلغوا الاعمال ألحقهم بالذين قد بلغوا الاعمال وما ألتناهم من عملهم من شئ قال لم ياخذ عمل الكبار فيجزيه الصغار أدخلهم برحمته والكبار عملوا فدخلوا باعمالهم وقوله كل امرئ بما كسب رهين يقول كل نفس بما كسبت وعملت من خير وشر مرتهنة لا يؤاخذ أحد منهم بذنب غيره وانما يعاقب بذنب نفسه ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون

هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم

وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين الذين هم فى خوض يلعبون يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التى كنتم بها تكذبون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ كل امرئ بما كسب رهين وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل فى أهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فانى معكم من المتربصين أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين أم خلقوا من غير شئ أم

بسلطان مبين أم له البنات ولكم البنون أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون أم يريدون

يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم) يقول تعالى ذكره وأمدنا هؤلاء الذين آمنوا بالله ورسوله واتبعتهم ذريتهم بإيمان في الجنة بما كهة ولحم مما يشتهون من اللحمان وقوله يتنازعون فيها كأسا يقول يتعاطون فيها كأس الشراب ويتدارلونها بينهم كما قال الاخطل

نازعته طيب الراح الشمول وقد * صاح الدجاج وحانت وقفة الساري

وقوله لا لغو فيها يقول لا باطل في الجنة والهاء في قوله فيها من ذكر الكأس ويكون المعنى لما فيها من الشراب يعني ان أهلها لا لغو عندهم فيها ولا تأثيم واللغو الباطل وقوله ولا تأثيم يقول ولا فعل فيها يؤثم صاحبه وقيل عني بالتأثيم الكذب ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا لغو فيها يقول لا باطل فيها وقوله ولا تأثيم يقول لا كذب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا لغو فيها قال لا يستبون ولا تأثيم يقول لا يؤثمون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا لغو فيها ولا تأثيم أي لا لغو فيها ولا باطل انما كان الباطل في الدنيا مع الشيطان و**حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا لغو فيها ولا تأثيم قال ليس فيها لغو ولا باطل انما كان اللغو والباطل في الدنيا واختلفت القراء في قراءة قوله لا لغو فيها ولا تأثيم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة لا لغو فيها ولا تأثيم بالرفع والتنوين على وجه الخبر عن انه ليس في الكأس لغو ولا تأثيم وقرأه بعض قراء البصرة لا لغو فيها ولا تأثيم نصبا غير منون على وجه التبرئة والقول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وان كان الرفع والتنوين أعجب القراءتين الى لكثرة القراء إياها وانها أصح المعنيين ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يقول تعالى ذكره ويطوف على هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في الجنة غلمان لهم كأنهم لؤلؤ في بياضه وصفائه مكنون يعني مصون في كن لم يقو أفق له واصفي لبياضه وانما عنى بذلك أن هؤلاء الغلمان يطوفون على هؤلاء المؤمنين في الجنة بكؤس الشراب التي وصف جل ثناؤه صفتها وقد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم قال والذي نفس محمد بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب و**حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كأنهم لؤلؤ مكنون قال لغني انه قيل يا رسول الله هذا الخادم مثل اللؤلؤ فكيف المخدوم قال والذي نفسي بيده ان فضل ما بينهما كفضل القمر ليلة البدر على النجوم وقوله وأقبل بعضهم على بعض الآية يقول تعالى ذكره وأقبل بعض هؤلاء المؤمنين في الجنة على بعض يسأل بعضهم بعضا وقد قيل ان ذلك يكون منهم عند البعث من قبورهم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال اذا بعثوا في النفخة الثانية ۞ القول في تأويل قوله تعالى (قالوا انا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم) يقول تعالى ذكره قال بعضهم لبعض اذا التقى القوم كنا في أهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله وجلين أن يعذبنا بذنوبنا اليوم فمن الله علينا بفضله ووقانا عذاب السموم يعني عذاب النار يعني فنجانا من النار وأدخلنا الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عذاب السموم قال عذاب النار وقوله انا كنا من قبل ندعوه يقول انا كنا في الدنيا من قبل يومنا هذا ندعوه يقول نعبده مخلصا له الدين لا نشرك به شيأ انه هو

كيدا فالذين كفروا هم المكيدون أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيأ ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم) * القراءات فكهين مقصورا يزيد واتبعناهم من باب الافعال أبو عمرو وذريتهم على التوحيد مرفوعا ذريتهم على الجمع أبو جعفر ونافع وقرأ أبو عمرو وعلى الجمع فيهما منصوبا وقرأ ذريتهم ابن عامر وسهل ويعقوب على الجمع أيضا ولكن برفع الاول الباقون على التوحيد فيهما الاول مرفوعا والثاني منصوبا ألتناهم بكسر اللام ثلاثيا ابن كثير لؤلؤا بابدال الهمزة الاولى شجاع ويزيد وأبو بكر وحماد وحمزة في الوقف كالمرفي الحج انه هو البر بفتح الهمزة أبو جعفر ونافع وعلى انا كنا ندعوه لانه المسيطرون بالسين ابن كثير في رواية وابن عامر والآخرون بالصاد وقرأ حمزة في رواية بإشمام الراء يصعقون مبنيا للمفعول ابن عامر وعاصم واذبار النجوم بالفتح زيد عن يعقوب * الوقوف والطور ه لا مسطور ه لا منشور ه لا المعمور ه لا المرفوع ه لا المسجور ه لا لواقع ه لا من دافع ه لا مورا ه لا سيرا ط للمكذبين ه لا يلعبون ه م دعا ط لان التقدير يقال لهم هذه النار تكذبون ه لا تبصرون ه تعبرون

• لاختلاف الجلتين مع اتفاق المعنى عليكم ط يعملون • ونعيم • لا

البر يعني اللطيف بعباده كما حدثنا على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن على عن ابن عباس قوله انه هو البر يقول اللطيف وقوله الرحيم يقول الرحيم بخلقه ان يعذبهم بعد توبتهم واختلفت القراء في قراءة قوله انه هو البر فقرأته عامة قراء المدينة انه بفتح الالف بمعنى انا كنا من قبل ندعوه لانه هو البر أو بانه هو البر وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بالكسر على الابتداء والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ۞ القول في تأويل قوله تعالى (فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذكر يا محمد من أرسلت اليه من قومك وغيرهم وعظهم بنعم الله عندهم فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون يقول فلست بنعمة الله عليك بكاهن تتكهن ولا مجنون له رئي يخبر عنه قومه ما أخبره به ولكنك رسول الله والله لا يخذلك ولكنه ينصرك وقوله أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون يقول جل ثناؤه بل يقول المشركون يا محمد لك هو شاعر نتربص به حوادث الدهر يكفينا موت أو حادثة مبلغته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان اختلفت عباراتهم عنه فقال بعضهم فيه كالذي قلنا وقال بعضهم هو الموت ذكر من قال عني بقوله ريب المنون حوادث الدهر حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ريب المنون قال حوادث الدهر حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد ريب المنون حوادث الدهر ذكر من قال عني به الموت حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن على عن ابن عباس قوله ريب المنون يقول الموت حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله نتربص به ريب المنون قال يتربصون به الموت حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قال قال ذلك قائلون من الناس تربصوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الموت يكفكموه كما كفاكم شاعر بني فلان وشاعر بني فلان حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ريب المنون قال هو الموت نتربص به الموت كما مات شاعر بني فلان وشاعر بني فلان و حدثني سعيد بن يحيى الاموي قال ثني أبي قال ثنا محمد بن اسحق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة انما هو كأحدهم فأنزل الله في ذلك من قولهم أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نتربص به ريب المنون الموت وقال الشاعر

* تربص بها ريب المنون لعلها * سيهلك عنها بعلها او ضجيع وقال آخرون معنى ذلك ريب الدنيا وقالوا المنون الموت ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان ريب المنون قال ريب الدنيا والمنون وقوله قل تربصوا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يقولون لك انك شاعر نتربص بك ريب المنون تربصوا أي انتظروا وتمهلوا فاني ريب المنون فانى معكم من المتربصين بكم حتى يأتي أمر الله فيكم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين) يقول تعالى ذكره أتأمر هؤلاء المشركين أحلامهم بان يقولوا لمحمد صلى الله عليه وسلم هو شاعر وان ما جاءنا به شعر أم هم قوم طاغون يقول جل ثناؤه ما تأمرهم بذلك أحلامهم وعقولهم بل هم قوم طاغون قد طغوا على ربهم فتجاوزوا ما أذن لهم وأمرهم به من الايمان الى الكفر به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال

ط ر ج م ج لاحتمال العطف وايضاح وجه الحال أي وقد أتاهم الخ • يعملون • لا مصفوفة ج عين • شئ • رهين • يشتهون • ولا تأثيم • مكنون • يتساءلون • مشفقين • السموم • ندعوه • ط لمن قرأ انه بالكسر الرحيم • مجنون • لان أم ابتداء استفهام وتوبيخ المنون • المتربصين • ط اما قلنا طاغون • ج لاحتمال ابتداء الاستفهام والجواب بتقوله بل لا يؤمنون • ج للآية مع الفاء صادقين • ط الخالقون • ط والارض ج لان بل للاضراب مع العطف لا يوقنون • المصيطرون • ط فيه ج لتناهي الاستفهام مع فاء التعقيب مبين • ط البنون • ط مثقلون • يكتبون ط كيدا ط المكيدون • ط والضابط فيما تقدم ان كل ما وصل أم فهو للجواب وما قطع فهو بمعنى ألف الاستفهام غير انه ط يشركون • مركوم • يصعقون • لا لان يوم بدل ما تقدمه تبصرون • ط لا يعلمون • تقوم • لا النجوم • * التفسير لما ختم السورة المتقدمة بوقوع اليوم الموعود أقسم على ذلك بالطور وهو الجبل الذي مر ذكره سرا في قصة موسى والكتاب المسطور التوراة ظاهرا لانه هو المناسب للطور وقيل اللوح المحفوظ وقيل صحيفة الاعمال والرق الصحيفة أو الجلد الذي يكتب عليه والمنشور خلاف المطوي كقوله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وقيل

قال ابن زيد فى قوله أم تأمرهم أحلامهم بهذا قال كانوا يعدون فى الجاهلية أهل الاحلام فقال الله أم تأمرهم أحلامهم بهذا أن يعبدوا أصناما بكم صموا وتركوا عبادة الله فلم تنفعهم أحلامهم حين كانت لدنياهم ولم تكن عقولهم فى دينهم لم تنفعهم أحلامهم وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يتاول قوله أم تأمرهم أحلامهم بل تأمرهم وبنحو الذى قلنا فى تأويل قوله أم هم قوم طاغون أيضا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد فى قوله أم هم قوم طاغون قال بل هم قوم طاغون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى عن عثمان بن الاسود عن مجاهد أم هم قوم طاغون قال بل هم قوم طاغون وقوله أم يقولون تقوله يقول تعالى ذكره أم يقول هؤلاء المشركون تقول محمد هذا القرآن وتخلقه وقوله بل لا يؤمنون يقول جل ثناؤه كذبوا فيما قالوا من ذلك بل لا يؤمنون فيصدقوا بالحق الذى جاءهم من عند ربهم وقوله فليأتوا بحديث مثله يقول جل ثناؤه فليأت قائلو ذلك له من المشركين بقرآن مثله فانهم من أهل لسان محمد صلى الله عليه وسلم ولن يتعذر عليهم أن يأتوا من ذلك بمثل الذى أتى به محمد صلى الله عليه وسلم ان كانوا صادقين فى ان محمدا صلى الله عليه وسلم تقوله وتخلقه

القول فى تاويل قوله تعالى (أم خلقوا من غير شئ أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون) يقول تعالى ذكره أخلق هؤلاء المشركون من غير شئ أى من غير آباء ولا أمهات فهم كالجماد لا يعقلون ولا يفهمون لله حجة ولا يعتبرون له بعبرة ولا يتعظون بموعظة وقد قيل ان معنى ذلك أم خلقوا لغير شئ كقول القائل فعلت كذا وكذا من غير شئ يعنى لغير شئ وقوله أم هم الخالقون يقول أم هم الخالقون هذا الخلق فهم لذلك لا يأتمرون لامر الله ولا ينتهون عما نهاهم عنه لانهم للخالق الامر والنهى أم خلقوا السموات والارض يقول أخلقوا السموات والارض فيكونوا هم الخالقين وانما معنى ذلك لم يخلقوا السموات والارض بل لا يوقنون يقول لم يتركوا أن يأتمروا لامر ربهم وينتهوا الى طاعته فيما أمرونهى لانهم خلقوا السموات والارض فكانوا بذلك أربابا ولكنهم فعلوا لانهم لا يوقنون بوعيد الله وما أعد لاهل الكفر به من العذاب فى الآخرة

القول فى تاويل قوله تعالى (أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين) يقول تعالى ذكره أعندهؤلاء الكذابين بآيات الله خزائن ربك يا محمد فهم لاستغنائهم بذلك عن آيات ربهم معرضون أم هم المسيطرون اختلف أهل التأويل فى تاويل ذلك فقال بعضهم معناه أم هم المسلطون ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله أم هم المسيطرون يقول المسلطون وقال آخرون بل معنى ذلك أم هم المنزلون ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون قال يقول أم هم المنزلون وقال آخرون بل معنى ذلك أم هم الارباب ومن قال ذلك معمر بن المثنى قال يقال سيطرت على أى اتخذتنى خولا لك * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك أم هم الجبارون المتسلطون المستكبرون على الله وذلك ان المسيطر فى كلام العرب الجبار المتسلط ومنه قول الله لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بجبار مسلط وقوله أم لهم سلم يستمعون فيه يقول أم لهم سلم يرتقون فيه الى السماء يستمعون عليه الوحى فيدعون انهم سمعوا هنالك من الله ان الذى هم عليه حق فهم بذلك متمسكون بما هم عليه وقوله فليأت مستمعهم بسلطان مبين يقول فان كانوا يدعون ذلك فليأت من زعم انه استمع ذلك فسمعه بسلطان مبين يعنى بحجة تبين انها حق كما أتى محمد صلى الله عليه وسلم بها على حقيقة قوله وصدقه فيما جاءهم به من عند الله والتسليم فى كلام العرب السبب والمرقاة ومنه قول ابن مقبل

والبيت المعمور الكعبة أو الضراح فى السماء السابعة سمى معمورا لكثرة زواره من الحجاج أو الملائكة والسقف المرفوع السماء والبحر المسجور المملوء أو الموقد من قوله واذا البحار سجرت وقد سبق فى المؤمن فى قوله ثم فى النار يسجرون عن جبير بن مطعم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلمه فى الاسارى فألفيته فى صلاة الفجر يقرأ سورة والطور فلما بلغ ان عذاب ربك لواقع أسلمت خوفا من ان ينزل العذاب يوم تمور تضطرب وتجىء وتذهب وقد يقال المور تحرك فى تموج كحركة الزئبق ونحوه قلت لاهل التأويل ان يقولوا الطور القوة العقلية وكتاب مسطور هى الجلايا القدسية والمعارف الالهية الثابتة فيها كالحرف فى الرق والبيت المعمور بيت القلب والسقف المرفوع الرأس والبحر المسجور الدماغ المملوء من الخيالات والاوهام ان عذاب ربك لواقع عن الاكرام لازدحام ظلم الآثام لواقع يوم القيامة الصغرى اذ تمور سماء الارواح حين قطع العلائق وحيلولة العوائق مورا وتسير جبال النفوس الحيوانية الامارة التى أثقلت ظهر صاحبها لانتهاء سيرانها وانقضاء سلطنتها سيرا والدع الدفع العنيف قال المفسرون ان خزنة النار يغلون أيديهم الى أعناقهم ويجمعون نواصيهم الى أقدامهم ويدفعونهم الى النار دفعا على وجوههم وزجا فى أقفيتهم والاستفهام فى قوله أفسحر للتقريع والتهكم والفاء مؤكدة له أى كنتم تقولون للوحى انه سحر فهذا أيضا سحر أم أنتم لا تبصرون وهذا المخبر عنه فى الآخرة كما كنتم لا تصدقون المخبر عنه فى الدنيا وقوله فاصبروا أو لا تصبروا كقوله سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ثم علل الاستواء بقوله

لايجر والمرء ٧ أجنى البلادولا * يبنى له فى السموات السلاليم

ومنه قولهم جعلت فلانا سلما لحاجتى اذا جعلته سببا لها ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (أم له البنات ولكم البنون أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون) يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش ألربكم أيها القوم البنات ولكم البنون ذلك اذا قسمة ضيزى وقوله أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أتسأل هؤلاء المشركين الذين أرسلناك اليهم يا محمد على ما تدعوهم اليه من توحيد الله وطاعته ثوابا وعوضا من أموالهم فهم من ثقل ما حملتهم من الغرم لا يقدرون على اجابتك الى ما تدعوهم اليه وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون يقول هل سألت هؤلاء القوم أجرا لجهدهم فلا يستطيعون الاسلام **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون قال يقول أسألهم على هذا أجرا فأثقلهم الذى يبتغى بأخذه منهم وقوله أم عندهم الغيب فهم يكتبون يقول تعالى ذكره أم عندهم علم الغيب فهم يكتبون ذلك للناس فيبلغونهم ما شاؤا ويخبرونهم بما أرادوا ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون أم لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون) يقول تعالى ذكره بل يريد هؤلاء المشركون يا محمد بك وبدين الله كيدا فالذين كفروا هم المكيدون يقول فهم المكيدون المكروهم دونك فوق بالله وامض لما أمرك به وقوله أم لهم اله غير الله يقول جل ثناؤه أم لهم معبود يستحق عليهم العبادة غير الله فيجوز لهم عبادته يقول ليس لهم اله غير الله الذى له العبادة من جميع خلقه سبحان الله عما يشركون يقول تنزيها لله عن شركهم وعبادتهم معه غيره ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون) يقول تعالى ذكره وان يرهؤلاء المشركون قطعا من السماء ساقطا والكسف جمع كسفة مثل القرجمع قرة والسدر جمع سدرة وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان يروا كسفا يقول وان يروا قطعا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم يقول جل ثناؤه يقولوا لذلك الكسف من السماء الساقط هذا سحاب مركوم بعضه على بعض وانما عنى بذلك جل ثناؤه المشركين من قريش الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات فقالوا له لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله علينا كسفا فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان يرهؤلاء المشركون ما سألوا من الآيات فعاينوا كسفا من السماء ساقطا لم ينتقلوا عما هم عليه من التكذيب ولقالوا انما هذا سحاب بعضه فوق بعض لان الله قد حتم عليهم أنهم لا يؤمنون كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يقولوا سحاب مركوم يقول لا يصدقوا بحديث ولا يؤمنوا بآيات **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم قال حين سألوا الكسف قالوا أسقط علينا كسفا ان كنت من الصادقين قال يقول لو أنا فعلنا لقالوا سحاب مركوم وقوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فدع يا محمد هؤلاء المشركين حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يهلكون وذلك عند النفخة الاولى واختلفت القراء فى قراءة قوله فيه يصعقون فقرأته عامة قراء الامصار سوى عاصم بفتح الياء من يصعقون وقرأه عاصم يصعقون بضم الياء والفتح أعجب القراءتين الينا لانه أفصح اللغتين وأشهرهما وان كانت الاخرى جائزة وذلك ان العرب تقول صعق الرجل وصعق

أى استقر وانى جنات ونعيم ووقاهم العذاب وجوزان يعطف على أتاهم على ان ما مصدرية أى فاكهين بالايتاء والوقاية كارا على ارادة القول أى يقال لهم كلوا واشربوا أكلا وشربا هنيئا أو طعاما وشرابا هنيئا لا تنغيص فيه وقدمر فى أول النساء وجوز جار الله ان يكون صفة فى معنى المصدر القائم مقام الفعل أى هنأكم الاكل والشرب بسبب ما عملتم أو الباء مزيدة أى هنأكم جزاء ما عملتم قوله والذين آمنوا ظاهره انه مبتدأ خبره ألحقنا قال جار الله هو معطوف على حور عين أى قرناهم بحور عين والذين آمنوا من رفقائهم وجلسائهم وأتبعناهم ذرياتهم كى يجتمع لهم أنواع السرور بملاعبة الحور وبمؤانسة الاخوان المؤمنين وباجتماع أولادهم ونسلهم بهم وقوله بايمان أى بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الآباء ألحقنا بدرجاتهم ذرياتهم ويجوز ان يراد بايمان الذرية الدانى المحل كما جاء فى الحديث ان الله يرفع ذرية المؤمن فى درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الآية وما ألتناهم أى وما نقصناهم من ثوابهم شيأ نعطيه الابناء ولا بسبب غيرها ولكن وفرنا عليهم جميع ما ذكرنا تفضلا واحسانا ثم بين ان الجزاء بمقدار العمل فقال كل امرئ بما كسب رهين أى مرهون قال جار الله كان نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذى هو يطالب به كما يرهن الرجل عبده بدين عليه فان عمل صالحا فكها وخلصها والا أوثقها وقيل هذا يعود الى الكفار والرهين المرهون المأخوذ المحبوس على أمر يؤدى عنه وقيل بمعنى راهن وهو

وسعد وسعدو قد بينا معنى الصعق بشواهده وما قال فيه أهل التاويل فيما مضى بما أغنى عن اعادته ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون) يعنى جل ثناؤه يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيا يوم القيامة حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون ثم بين عن ذلك اليوم أى يوم هو فقال يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيا يعنى مكرهم أنه لا يدفع عنهم من عذاب الله شيا اما اليوم الثانى ترجمة عن الاول وقوله ولا هم ينصرون يقول ولا هم ينصرهم ناصر فيستنقذهم ممن عذبهم وعاقبهم وقوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك اختلف أهل التاويل فى العذاب الذى توعد الله به هؤلاء الظلمة من دون يوم الصعقة فقال بعضهم هو عذاب القبر ذكر من قال ذلك **حدثنا** اسمعيل بن موسى الفزارى قال أخبرنا شريك عن أبى اسحق عن البراء عذابا دون ذلك قال عذاب القبر **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس وقوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك يقول عذاب القبر قبل عذاب يوم القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان ابن عباس كان يقول انكم تجدون عذاب القبر فى كتاب الله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان ابن عباس كان يقول ان عذاب القبر فى القرآن ثم تلا وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك وقال آخرون عنى بذلك الجوع ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله عذابا دون ذلك قال الجوع وقال آخرون عنى بذلك المصائب التى تصيبهم فى الدنيا من ذهاب الاموال والاولاد ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال دون الآخرة فى هذه الدنيا ما يعذبهم به من ذهاب الاموال والاولاد قال فهى للمؤمنين أجر وثواب عند الله عما مصائبهم وما يصاب هؤلاء يجعلهم الله اياها فى الدنيا وقرأ ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم الى آخر الآية ﴿ والصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر ان للذين ظلموا أنفسهم بكفرهم به عذابا دون يومهم الذى فيه يصعقون وذلك يوم القيامة بعذاب القبر دون يوم القيامة لانه فى البرزخ والجوع الذى أصاب كفار قريش والمصائب التى تصيبهم فى أنفسهم وأموالهم وأولادهم دون يوم القيامة ولم يخصص الله نوعا من ذلك انه لهم دون يوم القيامة دون نوع بل عم فقال وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك فكل ذلك لهم عذاب دون ذلك لهم دون يوم القيامة فتاويل الكلام وان الذين كفروا بالله عذابا من الله دون يوم القيامة ولكن أكثرهم لا يعلمون بأنهم ذائقوا ذلك العذاب ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك يا محمد الذى حكم به عليك وامض لامره ونهيه وبلغ رسالاته فانك باعيننا يقول جل ثناؤه فانك بمرأى منا نراك ونرى عملك ونحن نحوطك ونحفظك فلا يصل اليك من أرادك بسوء من المشركين وقوله وسبح بحمد ربك اختلف أهل التاويل فى تاويل ذلك فقال معنى ذلك اذا قمت من نومك فقل سبحان الله وبحمده ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبى اسحق عن أبى الاحوص فى قوله فسبح بحمد ربك حين تقوم قال من كل منامه يقول حين يريد أن يقوم سبحانك وبحمدك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى اسحق عن أبى الاحوص عوف بن مالك وسبح بحمد ربك قال سبحان الله وبحمده **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فسبح بحمد ربك حين تقوم قال اذا قام لصلاة من ليل أو نهار وقرأ يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة قال من نوم ذكره عن أبيه وقال بعضهم بل معنى ذلك اذا قمت الى الصلاة المفروضة نقل

المقسم أى كل انسان مقيم فى جزاء ما تقدم (٢٠) وأمددناهم وزدناهم وقتا بعد وقت يتنازعون يتعاطونها وقرناؤهم لا لغو فيها أى لا حديث باطل فى أثناء شربها ونفى اللغو لانتفاء الغول الذى هو من تعاكيسه ولا تأثيم أى لا يفعلون ما ينسب صاحبه الى الاثم لو فعله فى دار التكليف وانما يتكلمون بالكلام الحسن المفيد وذلك انهم حكماء علماء والغلمان الخدام المختصون بهم واللؤلؤ المكنون المستور فى الصدف أو فى الدرج وذلك انه أصفى وأرطب وأثمن وقيل لقتادة هذا هو الخادم فكيف المخدوم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينادى الخادم من خدامه فيجيبه ألف اجابة لبيك لبيك يتساءلون يتحادثون مشفقين ارقاء القلوب من خشية الله وعذاب السموم عذاب النار لانها تدخل المسام ومنه الريح السموم من قبل أى فى الدنيا فذكرنا بت على ما أنت عليه من التذكير والدعوة العامة فما أنت بنعمة ربك أى بسبب حمد الله وانعامه عليك بكاهن كما يزعمون ولا مجنون فلعله كان لهم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوال فبعضهم ينسبونه الى الكهانة نظرا الى اخباره عن المغيبات وبعضهم يرمونه بالجنون حيث لا يسمعون منه ما يوافق هواهم ويطابق مرامهم وبعضهم يرون ان تاثير كلامه فيهم من باب التخييل لا الاخبار كما قال أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون وهو ما يقلق النفوس ويزعجها من حوادث الدهر وقيل المنون الموت فعول من منه اذا قطعه لان الموت قطوع

سبحانك اللهم وبحمدك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك فسبح بحمد ربك حين تقوم قال اذا قام الى الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك ولا اله غيرك وحدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فسبح بحمد ربك حين تقوم الى الصلاة المفروضة * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك وصل بحمد ربك حين تقوم من منامك وذلك نوم القائلة وانما عنى صلاة الظهر وانما قلت هذا القول أولى القولين بالصواب لان الجميع مجمعون على انه غير واجب أن يقال في الصلاة سبحانك وبحمدك ومارو ي عن الضحاك عند القيام الى الصلاة فلو كان القول كما قاله الضحاك لكان فرضا أن يقال لان قوله وسبح بحمد ربك أمر من الله تعالى بالتسبيح وفي اجماع الجميع على ان ذلك غير واجب الدليل الواضح على ان القول في ذلك غير الذي قاله الضحاك فان قال قائل ولعله أريد به الندب والارشاد قيل لا دلالة في الآية على ذلك ولم تقم حجة بان ذلك معنى به ما قاله الضحاك فيجعل اجماع الجميع على ان التسبيح عند القيام الى الصلاة مما خير المسلمون فيه دليلا لنا على انه أريد به الندب والارشاد وانما قلنا عنى به القيام من نوم القائلة لانه لا صلاة تجب فرضا بعد وقت من أوقات نوم الناس المعروف الا بعد نوم الليل وذلك صلاة الفجر أو بعد نوم القائلة وذلك صلاة الظهر فلما أمر بعد قوله فسبح بحمد ربك حين تقوم بالتسبيح بعد ادبار النجوم وذلك ركعتا الفجر بعد قيام الناس من نومهم الليلة علم ان الامر بالتسبيح بعد القيام من النوم هو أمر بالصلاة التي تجب بعد قيام من نوم القائلة على ما ذكرنا دون القيام من نوم الليل وقوله ومن الليل فسبحه يقول ومن الليل فعظم ربك بالصلاة والعبادة وذلك صلاة المغرب والعشاء وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الليل فسبحه قال ومن الليل صلاة العشاء وادبار النجوم يعني حين تدبر النجوم للافول عند اقبال النهار وقيل عنى بذلك ركعتا الفجر ذكر بعض من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فسبحه وادبار النجوم قال هما الركعتان قبل صلاة الغداة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم كنا نحدث انهما الركعتان عند طلوع الفجر قال وذكر لنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول لهما أحب الي من حمر النعم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن سعيد بن هشام عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركعتي الفجر هما خير من الدنيا جميعا حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وادبار النجوم قال ركعتان قبل صلاة الصبح حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي وحماد بن مسعدة قالا ثنا حميد عن الحسن عن علي في قوله وادبار النجوم قال الركعتان قبل صلاة الصبح حدثنا ابن حميد قال ثنا حرير عن عطاء قال قال علي رضي الله عنه ادبار النجوم الركعتان قبل الفجر وقال آخرون عنى بالتسبيح ادبار النجوم صلاة الصبح الفريضة ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وادبار النجوم قال صلاة الغداة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وادبار النجوم قال صلاة الصبح وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عنى بها الصلاة المكتوبة صلاة الفجر وذلك ان الله أمر فقال ومن الليل فسبحه وادبار النجوم والركعتان قبل الفريضة غير واجبتين ولم تقم حجة يجب التسليم لها ان قوله فسبحه على الندب وقد دللنا في غير موضع من كتبنا على أن أمر الله على الفرض حتى تقوم حجة بانه مراد به الندب أو غير الفرض بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع آخر تفسير سورة الطور

انهم أهل النهى والاحلام وكون الاحلام أمرتهم مجازا لادائها الى تلك الاقوال الفاسدة وفيه تقريع وتوبيخ اذ لو كان لهم عقل لميزوا بين الحق والباطل والمحجز وغيره تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون جحودا وعنادا وقد صح عندهم اعجاز القرآن والافلياتوا بحديث مثله ثم وبخهم على انكار الصانع بقوله أم خلقوا من غير شئ من غير خالق أم هم الخالقون أنفسهم وقيل اخلقوا من أجل لا شئ من جزاء وحساب والاول أقوى لقوله أم خلقوا السموات والارض ثم احتج عليهم بالانفس ثم بالآفاق ثم قال بل لا يوقنون وذلك انه حكى عنهم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فتبين انهم في هذا الاعتراف شاكون اذ لو عرفوه حق معرفته لم يثبتوا له ندا ولم يحسدوا من اختاره للرسالة كما وبخهم عليه بقوله أم عندهم خزائن ربك حتى يختار والنبوة من أرادوه أم هم المصيطرون المسلطون الغالبون حتى يدبروا أمر العالم على حسب مشيئتهم أم لهم سلم يستمعون الوحي صاعدين فيه الى السماء عالمين بالحق والمبطل ومن له العاقبة والمغرم ان يلتزم الانسان ما ليس عليه أم عندهم الغيب لمحفوظ في اللوح فهم يكتبون ما فيه من أحوال المبدأ والنبوة والمعاد فيحكمون بحسبها أم يريدون كيدا وهو كيدهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وفي غيرها فالذين كفروا اللام لهؤلاء أو للجنس فيشملهم هم المكيدون المغلوبون الدين يعود وبال الكيد عليهم فقتلوا ببدر وأظهر الله دين الاسلام ثم صرح بالمقصود الكلي فوبخهم على اشراكهم

انهم لفرط عنادهم لا يفيد معهم شئ من الدلائل فلو أسقطنا عليهم قطعة من السماء لقالوا هذا سحاب مركوم بعضه فوق بعض ومعنى يصعقون يموتون وذلك عند النفخة الاولى قوله عذابا دون ذلك أى قبل يوم القيامة وهو القتل ببدر والقحط سبع سنين وعذاب القبر فاصبر لحكم ربك بامرالهم وتبليغ الرسالة فانك محفوظ باعيننا وهو مجاز عن الكلاءة التامة والجمع للتعظيم والمبالغة وحين تقوم أى من أى مكان قمت أو من منامك وادبار النجوم بالكسر غروبها آخر الليل وهو بالحقيقة تلاشى نورها فى ضوء الصبح وبالفتح اعقابها والمعنى مثل ما قلنا وقيل التسبيح التهجد ومن الليل صلاة العشاء وادبار النجوم صلاة الفجر أمره بالاقبال على طاعته بعد الفراغ عن دعوة الامة فليس له شأن الاهذين * (سورة النجم مكية حروفها ألف وأربعمائة وخمسة كلماتها ثلثمائة وستون آياتها اثنتان وستون) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فاوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى

(تفسير سورة والنجم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تاويل قوله تعالى (والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى) اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله والنجم اذا هوى فقال بعضهم عنى بالنجم الثريا وعنى بقوله اذا هوى اذا سقط قالوا تأويل الكلام والثريا اذا سقطت ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله والنجم اذا هوى قال اذا سقطت الثريا مع الفجر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان والنجم اذا هوى قال الثريا وقال مجاهد والنجم اذا هوى قال سقوط الثريا **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله والنجم اذا هوى قال اذا انصب وقال آخرون معنى ذلك والقرآن اذا نزل ذكر من قال ذلك **حدثنى** زياد بن عبد الله الحسانى أبو الخطاب قال ثنا ملك بن سعير قال ثنا الاعمش عن مجاهد فى قوله والنجم اذا هوى القرآن اذا نزل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى قال قال عتبة بن أبى لهب كفرت برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تخاف أن يأكلك كلب الله قال فخرج فى تجارة الى اليمن فبينما هم قد عرسوا اذ سمع صوت الاسد فقال لاصحابه انى ما كول فاحدقوا به وضرب على أصحابهم فناموا فجاء حتى أخذه فما سمعوا الا صوته **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور قال ثنا معمر عن قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم تلا والنجم اذا هوى فقال ابن لابى لهب حسبته قال اسمه عتبة كفرت برب النجم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك قال فضربها مته قال وقال ابن طاوس عن أبيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الا تخاف ان يسلط الله عليك كلبه فخرج ابن أبى لهب مع ناس فى سفر حتى اذا كانوا فى بعض الطريق سمعوا صوت الاسد فقال ماهو الا ريدنى فاجتمع أصحابه حوله وجعلوه فى وسطهم حتى اذا ناموا جاء الاسد فاخذه من بينهم وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول عنى بقوله والنجم وا نجوم وقال ذهب الى لفظ الواحد وهو فى معنى الجميع واستشهد لقوله ذلك بقول راعى الابل

فباتت بعد النجم فى حيزبونة * سريع بايدى الآكلين جمودها

والصواب من القول فى ذلك عندى ماقاله مجاهد من انه عنى بالنجم فى هذا الموضع الثريا وذلك ان العرب تدعوها النجم والقول الذى قاله من حكينا عنه من أهل البصرة قول لا نعلم أحدا من أهل التاويل قاله وان كان له وجه فلذلك تركنا القول به وقوله ماضل صاحبكم وماغوى يقول تعالى ذكره ماحاد صاحبكم أيها الناس عن الحق ولا زال عنه ولكنه على استقامة وسداد يعنى بقوله وماغوى وما صار غويا ولكنه رشيد سديد يقال غوى يغوى من الغى وهو غاو وغوى يغوى من اللبن اذا بشم وقوله ماضل صاحبكم جواب قسم والنجم القول فى تاويل قوله تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى) يقول تعالى ذكره وما ينطق محمد بهذا القرآن عن هواه ان هو الا وحى يوحى يقول ماهذا القرآن الا وحى من الله يوحيه اليه وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما ينطق عن الهوى أى ما ينطق عن هواه ان هو الا وحى يوحى قال يوحى الله تبارك وتعالى الى جبرائيل ويوحى جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل عنى بقوله وما ينطق عن الهوى بالهوى وقوله علمه شديد القوى يقول تعالى ذكره علم محمدا صلى الله عليه وسلم هذا القرآن جبريل عليه السلام وعنى بقوله شديد القوى شديد الاسباب والقوى جمع قوة كما الجثى جمع جثوة

والحبى جمع حبوة ومن العرب من يقول القوى بكسر القاف كما تجمع الرشوة رشا بكسر الراء والحبوة حبا وقد ذكر عن العرب انها تقول رشوة بضم الراء ورشوة بكسرها فيجب أن يكون جمع من جمع ذلك رشا بكسر الراء على لغة من قال واحدها رشوة وان يكون جمع من جمع ذلك بضم الراء من لغة من ضم الراء في واحدها وان جمع بالكسر من كان من لغته الضم في الواحدة أو بالضم من كان من لغته الكسر فانما هو حمل احدى اللغتين على الاخرى ونحو الذي قلنا في تاويل قوله علمه شديد القوى قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة علمه شديد القوى يعني جبريل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع علمه شديد القوى قال جبرائيل عليه السلام **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع مثله وقوله ذو مرة فاستوى اختلف أهل التأويل في تاويل قوله ذو مرة فقال بعضهم معناه ذو خلق حسن ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ذو مرة قال ذو منظر حسن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذو مرة فاستوى ذو خلق طويل حسن وقال آخرون بل معنى ذلك ذو قوة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذو مرة فاستوى قال ذو قوة جبريل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ذو مرة قال ذو قوة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذو مرة فاستوى قال ذو قوة المرة القوة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع ذو مرة فاستوى جبريل عليه السلام * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بالمرة صحة الجسم وسلامته من الآفات والعاهات والجسم اذا كان كذلك من الانسان كان قويا وانما قلنا ان ذلك كذلك لان المرة واحدة المرر وانما يريد به ذو مرة سوية واذا كانت المرة صحيحة كان الانسان صحيحا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقوله فاستوى وهو بالافق الاعلى يقول فاستوى هذا الشديد القوى وصاحبكم محمد بالافق الاعلى وذلك لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم استوى هو وجبريل عليهما السلام بمطلع الشمس الاعلى وهو الافق الاعلى وعطف قوله وهو على ما في قوله فاستوى من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وأكثر من كلام العرب اذا أرادوا العطف في مثل هذا الموضع أن يظهروا كناية المعطوف عليه فيقولوا استوى هو وفلان وقلما يقولون استوى وفلان وذكر الفراء عن بعض العرب انه أنشده

ألم تر أن النبع يصلب عوده * ولا يستوي والخروع المتقصف

فرد الخروع على ما في يستوي من ذكر النبع ومنه قول الله أئذا كنا ترابا وآباؤنا فعطف بالآباء على المكني في كنا من غير اظهار نحن فكذلك قوله فاستوى وهو وقد قيل ان المستوى هو جبريل فان كان ذلك كذلك فلا مؤنة في ذلك لان قوله وهو من ذكر اسم جبريل وكان قائل ذلك وجه معنى قوله فاستوى أي ارتفع واعتدل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع ذو مرة فاستوى جبريل عليه السلام ونحو الذي قلنا في ذلك قال هل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهو بالافق الاعلى والافق الذي يأتي منه النهار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله وهو بالافق الاعلى قال بافق المشرق الاعلى بينهما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع وهو بالافق الاعلى يعني جبريل قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع وهو بالافق الاعلى قال السماء الاعلى يعني جبريل عليه السلام ❁ القول في تأويل قوله تعالى (ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى)

ربهم الهدى أم للانسان ما تمنى فلله الآخرة والاولى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيأ الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيأ فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض واذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وأن الى ربك المنتهى وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيى وأنه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وأن عليه النشأة الاخرى وأنه هو أغنى وأقنى وأنه هو رب الشعرى وأنه أهلك عادا الاولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فغشاها ما غشى فبأي آلاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى أزفت الآزفة

أبس لها من دون الله كاشفة أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا) * القراآت هوى وسائر

يقول تعالى ذكره ثم دنى جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اليه وهذا من المؤخر الذى معناه التقديم وانما هو ثم تدلى فدنى ولكنه حسن تقديم قوله دنى اذ كان الدنو يدل على التدلى والتدلى على الدنو كما يقال زارنى فلان فاحسن وأحسن الى فزارنى وشتمنى فاساء وأساء فشتمنى لان الاساءة هى الشتم والشتم هو الاساءة ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ثم دنى فتدلى قال جبريل عليه السلام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم دنى فتدلى يعنى جبريل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع ثم دنى فتدلى قال هو جبريل عليه السلام وقال آخرون بل معنى ذلك ثم دنى الرب من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى ذكر من قال ذلك **حدثنا** يحيى بن سعيد الاموى قال ثنا أبى قال ثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن ابن عباس ثم دنى فتدلى قال دنى ربه فتدلى **حدثنا** الربيع قال ثنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبى نمر قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انه عرج جبرائيل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء السابعة ثم علا به بما لا يعلم الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى الله اليه ما شاء فأوحى الله اليه فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة وذكر الحديث وقوله فكان قاب قوسين أو أدنى يقول فكان جبرائيل من محمد صلى الله عليه وسلم على قدر قوسين أو أدنى من ذلك يعنى أو أقرب منه يقال هو منه قاب قوسين وقيب قوسين وقيد قوسين وقاد قوسين وقدى قوسين كل ذلك بمعنى قدر قوسين وقيل ان معنى قوله فكان قاب قوسين انه كان منه حيث لو ترمن القوس ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله قاب قوسين قال حيث الوتر من القوس **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فكان قاب قوسين قال قيد قوسين وقال ذلك قتادة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد فكان قاب قوسين قال قيد أو قدر قوسين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن ابراهيم بن طهمان عن عاصم عن زر عن عبد الله فكان قاب قوسين أو أدنى قال دنا جبريل عليه السلام منه حتى كان قدر قاب أو ذراع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن أبى رزين قاب قوسين قال ليست بهذه القوس ولكن قدر الذراعين أو أدنى والقاب هو القيد واختلف أهل التأويل فى المعنى بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى فقال بعضهم فى ذلك نحو الذى قلنا فيه **حدثنا** ابن أبى الشوارب قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا سليمان الشيبانى قال ثنا زر بن حبيش قال قال عبد الله فى هذه الآية فكان قاب قوسين أو أدنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل له ستمائة جناح **حدثنا** عبد الحميد بن بيان السكونى قال ثنا خالد بن عبد الله عن الشيبانى عن زر عن ابن مسعود فى قوله فكان قاب قوسين أو أدنى قال رأى جبرائيل له ستمائة جناح فى صورته **حدثنا** محمد بن عبيد قال ثنا قبيصة بن ليث الاسدى عن الشيبانى عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود فكان قاب قوسين أو أدنى قال رأى النبى صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام له ستمائة جناح **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن وهب قال ثنا ابن لهيعة عن الاسود عن عروة عن عائشة قالت كان أول شان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى فى منامه جبريل عليه السلام باجياد ثم انه خرج لبعض حاجته فصرخ به جبريل يا محمد يا محمد فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا فلم ير شيئا ثلاثا ثم خرج فرآه فدخل فى الناس ثم خرج أو قال ثم نظر انا أشك فرآه فذلك قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى الى قوله فتدلى جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين

آياته بالامالة الطيفة أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وقرأ حمزة وعلى وخلف بالامالة المفرطة كما سبق فى طه ما كذب بالتشديد يزيد وهشام مازاغ البصر بالامالة حمزة ونصير ومناة بالمد ابن كثير والشموني أفتمرونه ثلاثيا يعقوب وحمزة وعلى وخلف ضيزى بالهمزة ابن كثير فى رواية كبير الاثم على التوحيد حمزة وعلى وخلف والمفضل ابراهام عشام عاد الاولى مدغما غير مهموز أبو عمرو يزيد ويعقوب والنجارى عن ورش وقرأ اسمعيل والاصبهانى عن ورش وأبو النشيط عن قالون باطهار الغنة غير مهموز وكذلك روى عن أبى عمرو وعلى مذهبهم اذا وقف القارئ على عاد ابتدأ الاولى ولو شاء الولى بتخفيف الهمزة والاولى أحسن وقرأ قالون غير أبى نشيط بالهمزة واظهار الغنة واذا وقف على عادا بتدى لولى ولو شاء الولى والباقون عادا الاولى بالالف قبل اللام وبعد اللام فى الحالين وثمود فى الحالين بغير تنوين حمزة وعاصم غير ابن غالب والبرجمى والمفضل وسهل ويعقوب بزيك تمارى بتشديد التاء ويس عن يعقوب به الوقوف هوى ٥ لا غوى ٥ ج للآية مع العطف على جواب القسم اهوى ٥ ط يوحى ٥ لا القوى ٥ لا لذى مرة ط لتمام الصفة فاستوى ٥ لا لان الواو واصال الاصلى ٥ ط فتدلى ٥ لا لان ما بعده من تمام المقصود أو أدنى ٥ ج وان اتفقت الجملتان لان ضمير فاوحى لله لا للنبى ما أوحى ٥ ج ما رأى ٥ برى ٥ أخرى ٥ لا المنتهى ٥ المأوى ٥ لا لان عامل اذا

زاغ البصر فلا وقف على ما يغشى ط نى ٥ الكبرى ٥ والعزى ٥ لا الاخرى ٥ لا الانثى ٥ ضيزى

أو أدنى يقول القاب نصف الاصبع وقال بعضهم ذراعين كان بينهما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الشيبانى عن زر بن حبيش عن ابن مسعود فكان قاب قوسين أو أدنى قال له سماعة جناح يعنى جبريل عليه السلام **حدثنا** ابراهيم بن سعيد قال ثنا أبو أسامة قال ثنا زكريا عن ابن أشوع عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة ما قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فاوحى الى عبده ما أوحى فقالت انما ذاك جبريل كان ياتيه فى صورة الرجال وانه أتاه فى هذه المرة فى صورته فسد أفق السماء وقال آخرون بل الذى دنى فكان قاب قوسين أو أدنى جبريل من ربه ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فكان قاب قوسين أو أدنى قال الله من جبريل عليه السلام وقال آخرون بل الذى كان قاب قوسين أو أدنى محمد من ربه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن موسى بن عبيدة الجيرى عن محمد بن كعب القرظى عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال قلنا يا نبى الله هل رأيت ربك قال لم أره بعينى و رأيته فؤادى مرتين ثم تلا ثم دنى فتدلى **حدثنا** خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر قال أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة ابن وقاص الليثى عن كثير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بى مضى جبريل حتى جاء الجنة قال فدخلت فاعطيت الكوثر ثم مضى حتى جاء السدرة المنتهى فدنى ربك فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فاوحى الى عبده ما أوحى وقوله فاوحى الى عبده ما أوحى اختلف أهل التاويل فى تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فاوحى الله الى عبده محمد وحيه وجعلوا قوله ما أوحى بمعنى المصدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبى عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله فاوحى الى عبده ما أوحى قال عبده محمد صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل معنى ذلك فاوحى جبريل الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى اليه ربه وقد يتوجه على هذا التاويل ما لوجهين أحدهما ان يكون بمعنى الذى فيكون معنى الكلام فاوحى الى عبده الذى أوحاه اليه ربه والآخر ان يكون بمعنى المصدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنى أبى عن قتادة فاوحى الى عبده ما أوحى قال الحسن جبريل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع فاوحى الى عبده ما أوحى قال على لسان جبريل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن أبى جعفر عن الربيع مثله **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فاوحى الى عبده ما أوحى قال أوحى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى الله اليه وأولى القولين فى ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك فاوحى جبريل الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى اليه ربه لان افتتاح الكلام جرى فى أول السورة بالخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جبريل عليه السلام وقوله فاوحى الى عبده ما أوحى فى سياق ذلك ولم يات ما يدل على انصراف الخبر عنهما فيوجه ذلك الى ما صرف اليه وقوله ما كذب الفؤاد ما رأى يقول تعالى ذكره ما كذب فؤاد محمد محمدا الذى رأى ولكنه صدقه واختلف أهل التاويل فى الذى رآه فؤاده فلم يكذبه فقال بعضهم الذى رآه فؤاده رب العالمين وقالوا جعل بصره فى فؤاده فرآه بفؤاده ولم يره بعينه ذكر من قال ذلك **حدثنا** سعيد بن يحيى قال ثنى عمى سعيد بن عبد الرحمن بن سعيد عن اسرائيل بن يونس ابن أبى اسحق السبيعى عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه بقلبه صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك ٧ **حدثنا** خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا عباد يعنى ابن منصور قال سألت عكرمة عن قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال أتريد أن أقول لك قد رآه نعم قد رآه ثم قد رآه حتى ينقطع النفس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى ابن واضح قال ثنا عيسى بن عبيد قال سمعت عكرمة وسئل هل رأى محمد ربه قال نعم قد رأى ربه قال

زلتناهى الاستفهام والوصل أولى للفاء واتصال المعنى والاولى ٥ و برضى ٥ الانثى ٥ علم ط الاالظن ٥ ج لاختلاف الجملتين شيأ ط لذلك الدنيا ٥ ط من العلم ط اهتدى ٥ ومافى الارض ط بالحسنى ٥ ج لان الذين يصلح خبر مبتدا محذوف و بدلا من الذين أحسنوا اللمم ط المغفرة ط أمهاتكم ج وأنفسكم ٥ ط اتقى ٥ تولى ج أكدى ٥ يرى ٥ موسى ٥ لا وافى ٥ لا أخرى ٥ لا سعى ٥ لا يرى ٥ ص لوقوع العارض بين المعطوف عليه ان الاوفى ٥ لا المنتهى ٥ لا وأبكى ٥ لا واحيا ٥ لا والانثى ٥ تمنى ٥ ص لما مر الاخرى ٥ لا وأقنى ٥ لا الشعرى ٥ ط الاولى ٥ لا أبقى ٥ لا وأطغى ٥ ط لان المؤتفكة منصوب بما بعده أهوى ٥ لا ماغشى ٥ ج لابتداء الاستفهام مع الفاء تمارى ٥ الاولى ٥ لا الآزفة ٥ للاستئناف والحال كاشفة ٥ تعجبون ٥ لا ولاتبكون ٥ لا سامدون ٥ لا واعبدوا ٥ سجدة * التفسير لما ختم السورة المتقدمة بالنجوم خص الاقسام فى أول هذه السورة بالنجم واللام فيه للعهد أو للجنس والاول قول من قال انه الثريا وهو اسم غالب لها وصورتها فى السماء كعنقود عنب واظهر كواكبها سبعة وهى المنزل الثالث من منازل القمر قال اذا طلع النجم عشاء ابتغى الراعى كساء وذلك ان الشمس تكون فى أول العقرب حينئذ فى مقابلتها فتطلع بغروبها وعلى الثانى فيه وجوه أحدها نجوم السماء

وهو بها عارف بها وفائدة هذا القيد ان النجم اذا كان في وسط السماء لم يهتد به السارى لانه لا يعلم المغرب من المشرق والجنوب من الشمال فاذا مال الى الافق عرف به هذه الجهات والميل الى أفق المغرب أولى بالذكر لان الناظر اليه حينئذ يستدل بغروبها على أفوله في حيز الامكان فيتم له اهتداء الدين مع اهتداء الدنيا وقيل هو بها انتثارها يوم القيامة وثانيها النجم هو الذى يرجم به الشياطين وهو بها انقضاضها وثالثها النجم النبات اذا هوى اذا سقط على الارض وهو غايته نشوه ورابعها النجم أحد نجوم القرآن وقد نزل منجما في عشرين سنة فيكون كقوله والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وعلى الاقوال الاخر فالثريا أظهر النجوم عند الناظرين وأشهر المنازل للسائرين وانما تطلع عشاء في وقت ادراك الثمار والنبي صلى الله عليه وسلم تميز من سائر الانبياء بالمعجزات الباهرات ولاسيما القرآن فانه حين ظهر زال ببرس الشكوك وحرارة الحمية الجاهلية وأدرك ثمار الحكمة ورجم به شياطين الانس المضلين لعباد الله في أرضه وثبت بوجوده أصناف الاغذية الروحانية تامة كاملة قال جار الله الضلال نقيض الهدى والغى نقيض الرشد والحطاب لقريش قلت هذا صادق من حيث الاستعمال لقوله قد تبين الرشد من الغى من يضلل الله فلا هادى له الا انه ينبغى ان يتبين الفرق بين الضلال والغواية والظاهر ان الضلال أعم وهو ان لا يجد السالك الى مقصده طريقا أصلا والغواية ان لا يكون له الى المقصد طريق مستقيم ولهذا يقال للمؤمن انه ضال أو غير مهتد ويقال له انه غوى غير رشيد قال عز من قائل فان آنستم منهم رشدا فكأنه

حدثنا يحيى بن واضح قال ثنا سالم مولى معاوية عن عكرمة مثله **حدثنا** أحمد بن عيسى التميمى قال ثنا سليمان بن عمرو بن سيار قال ثنى أبى عن سعيد بن زربى عن عمرو بن سليمان عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربى في أحسن صورة فقال لى يا محمد هل تدرى فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا يا رب فوضع يده بين كتفى فوجدت بردها بين ثديى فعلمت ما في السماء والارض فقلت يا رب في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة فقلت يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما وفعلت وفعلت فقال ألم أشرح لك صدرك ألم أضع عنك وزرك ألم أفعل بك ألم أفعل قال فاقضى الى باشياء لم يؤذن لى ان أحدث بكموها قال فذلك قوله في كتابه يحدثكموه ثم دنا تدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى فجعل نور بصرى في فؤادى فنظرت اليه بفؤادى **حدثنى** محمد بن عمارة وأحمد بن هشام قالا ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن السدى عن أبى صالح ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه مرتين بفؤاده **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن قيس عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية صلوات الله عليهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن زياد بن الحصين عن أبى العالية عن ابن عباس ما كذب الفؤاد قال رآه بفؤاده قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن أبى اسحق عن مسلم عن ابن عباس يقول ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى محمد ربه قال **حدثنا** حكام عن أبى جعفر عن الربيع ما كذب الفؤاد فلم يكذبه ما رأى قال رأى ربه قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى محمد ربه بفؤاده وقال آخرون بل الذى رآه فؤاده فلم يكذبه جبريل عليه السلام ذكر من قال ذلك **حدثنى** ابن بزيع البغدادى قال ثنا اسحق بن منصور قال ثنا اسرائيل عن أبى اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه حلتان ترف قد ملأ ما بين السماء والارض **حدثنا** ابراهيم بن يعقوب الجوزجانى قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح ينفض من ريشه التهاويل الدر والياقوت **حدثنا** أبو هشام الرفاعى وابراهيم بن يعقوب قالا ثنا زيد بن الحباب ان الحسين بن واقد حدثه قال حدثنى عاصم بن أبى النجود عن أبى وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح زاد الرفاعى في حديثه فسألت عاصما عن الاجنحة فلم يخبرنى فسألت أصحابى فقالوا كل جناح ما بين المشرق والمغرب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبريل في صورته التى هي صورته قال وهو الذى رآه نزلة أخرى واختلفت القراء في قراءة قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فقرأ ذلك عامة قراء المدينة ومكة والكوفة والبصرة كذب بالتخفيف غير عاصم الجحدرى وأبى جعفر القارئ والحسن البصرى فانهم قرؤه كذب بالتشديد بمعنى ان الفؤاد لم يكذب الذى رأى ولكنه جعله حقا وصدقا وقد يحتمل أن يكون معناه اذا قرئ كذلك ما كذب صاحب الفؤاد ما رأى وقد بينا معنى من قرأ ذلك بالتخفيف والذى هو أولى القراءتين في ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأه بالتخفيف لاجماع الحجة من القراء عليه والاخرى غير مدفوعة صحتها لصحة معناها ۞ القول في تأويل قوله تعالى (أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى) اختلفت القراء في قراءة قوله أفتمارونه فقرأ ذلك عبد الله بن مسعود وعامة أصحابه أفتمرونه بفتح التاء بغير ألف وهى قراءة عامة أهل الكوفة ووجهوا تأويله الى أفتجحدونه **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال

أخبرنا

أخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقرأ أفتمرونه بفتح التاء بغير ألف يقول أفتجحدونه ومن قرأ أفتمارونه قال أفتجادلونه وقرأ ذلك عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين أفتمارونه بضم التاء والالف بمعنى أفتجادلونه والصواب من القول فى ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى وذلك ان المشركين قد جحدوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أراه الله ليلة أسرى به وجادلوا فى ذلك فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وتاويل الكلام أفتجادلون أيها المشركون محمدا على ما يرى مما أراه الله من آياته وقوله ولقد رآه نزلة أخرى يقول ولقد رآه مرة أخرى واختلف أهل التأويل فى الذى رأى محمد نزلة أخرى نحو اختلافهم فى قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فذكر بعض ما روى فى ذلك من الاختلاف ذكر من قال فيه رأى جبريل عليه السلام **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الوهاب الثقفى قال ثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة ان عائشة قالت يا أبا عائشة من زعم ان محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظرينى ولا تعجلينى أرأيت قول الله ولقد رآه نزلة أخرى ولقد رآه بالافق المبين قالت انما هو جبريل رآه مرة على خلقه وصورته التى خلق عليها رآه مرة أخرى حين هبط من السماء الى الارض سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض قالت انا أول من سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية قال هو جبريل عليه السلام **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبى عدى وعبد الاعلى عن داود عن عامر عن مسروق عن عائشة بنحوه **حدثنا** يزيد بن هارون قال أخبرنا داود عن الشعبى عن مسروق قال كنت عند عائشة فذكر نحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الاعلى عن داود عن الشعبى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت له يا أبا عائشة من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله والله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب قال وكنت متكئا فجلست وقلت يا أم المؤمنين انظرى ولا تعجلى ألم يقل الله ولقد رآه نزلة أخرى ولقد رآه بالافق المبين فقالت أنا أول هذه الامة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انما هو جبريل على صورته الا هاتين المرتين منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا داود بن ابى هند عن الشعبى عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا أبا عائشة ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل فى رفرف قد ملأ ما بين السماء والارض **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن قيس بن وهب عن مرة عن ابن مسعود ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل فى وبر رجليه كالدر مثل القطر على البقل **حدثنى** الحسن بن على الصدائى قال ثنا أبو أسامة عن سفيان عن قيس بن وهب عن مرة فى قوله ولقد رآه نزلة أخرى ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن مجاهد ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل فى صورته مرتين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمى عن مجاهد قال رأى النبى صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فى صورته مرتين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع ولقد رآه نزلة أخرى قال جبريل عليه السلام **حدثنا** عبد الحميد بن بيان قال ثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن عامر قال نبئ عبد الله بن الحرث ابن نوفل عن كعب انه أخبره ان الله تبارك وتعالى قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد فكلامه موسى مرتين ورآه محمد مرتين قال فاتى مسروق عائشة فقال يا أم المؤمنين هل رأى محمد ربه فقالت سبحان الله لقد قف شعرى لما قلت أين أنت من ثلاثة من حدثك بهن فقد كذب من أخبرك ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف

كاهن أو مجنون لان الكهانة أيضا من مسيس الجن وقوله وما غوى نفيا لقولهم هو شاعر والشعراء يتبعهم الغاوون ويحتمل ان يكون الاول عبارة عن صلاحه فى أمور المعاد والثانى اشارة الى رشده فى أمور المعاش ومنه يعلم ان أقواله كلها على سنن الصواب الا انه كان يمكن ان تكون مستنبطة من العقل أو العرف أو العادة فاسندها الله سبحانه الى طريق أخص وأشرف وهو ان تكون مستندة الى الوحى فقال بصيغة تفيد الاستمرار وما ينطق عن الهوى أى ليس كل ما ينطق به ولا بعضه صادرا عن الرأى والتشهى انما هو وحى يوحى اليه من الله واستدل به بعض من لا يرى الاجتهاد للانبياء عليهم السلام وأجيب بان الله تعالى اذا سوغ له الاجتهاد كان ذلك من قبيل الوحى أيضا وأما من يخص النطق بالقرآن فلا اعتراض عليه قال أهل اللغة الهوى المحبة النفسانية والتركيب يدل على النزول والسقوط ومنه الهاوية ومحبة النفس الامارة لا أصل لها ولا تصدر الا عن خسة ودناءة وقوله ان هو الا وحى أبلغ مما لو قيل هو وحى وهو ظاهر وقوله يوحى لتحقيق الحقيقة كقوله ولا طائر يطير بجناحيه فان الفرس الشديد العدو ربما يقال انه طائر فاذا قيل يطير بجناحيه زال جواز ذلك المجاز فكذلك ههنا ربما يقال للكلام الصادق الفصيح هو وحى أو سحر حلال فلما قيل يوحى اندفع التجوز ثم بين طريق الوحى بقوله

علمه أى الموحى أو محمد أم شديد القوى وهو جبرائيل عليه السلام أى قواه العلمية والعملية كلها شديدة مدح المعلم ليلزم منه فضيلة المتعلم ولو قال

الاقليلا وفيه ان جبرائيل عليه السلام أمين موثوق به من حيث قوته المدركة والحافظة ولو كان مختل الذهن أو الحفظ لم يوثق برواياته وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم كيلا يضيق صدره حين علم بواسطة الملك فكأنه قيل له ليس لك في ذلك نقص لانه شديد القوى على انه قال في موضع آخر وعلمك مالم تكن تعلم وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال أدبني ربي فأحسن تأديبي والمرة القوة والظاهر انها القوة الجسمانية كقوله وزاده بسطة في العلم والجسم فمن قوته انه قلع قريات قوم لوط وقلبها بجناحه وصاح صيحة بثمود فأصبحوا جاثمين وكان ينزل الى الانبياء ويصعد في لمحة ويجوز ان يراد بقوله شديد القوى قواه الجسمانية وبقوله ذو مرة القوى العقلية والتنكير للتعظيم قوله فاستوى المشهور ان فاعله جبرائيل عليه السلام أي فاستقام على صورته الحقيقية دون صورة دحية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب ان يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى له في الافق الاعلى أي الاشرف وهو الشرق ثم دنا جبرائيل من الرسول صلى الله عليه وسلم على الصورة المعتادة فتدلى قيل فيه تقديم وتأخير أي فتعلق عليه في الهواء ثم دنا منه وقيل دنا قصد القرب من محمد أو تحرك من المكان الذي كان فيه فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم يقال ذلك الثمرة ودلى رجليه من السرير وقيد يقال الدنو والتدلي بمعنى واحد فلا يفيد الا التأكيد ثم زاد تأكيدا بقوله فكان قاب قوسين قال أهل العربية هو من

الخبير وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب ومن أخبرك ما في غد فقد كذب ثم تلا آخر سورة لقمان ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ومن أخبرك ان محمدا كتم شيأ من الوحي فقد كذب ثم قرأ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك قالت ولكنه رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين **حدثنا** موسى بن عبد الرحمن قال ثنا أبو أسامة قال ثني اسمعيل عن عامر قال ثنا عبد الله بن الحرث بن نوفل قال سمعت كعبا ثم ذكر نحو حديث عبد الحميد بن بيان غير انه قال في حديثه فرآه محمد مرة وكلمه موسى مرتين ذكر من قال فيه رآى ربه عز وجل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس انه قال ولقد رآه نزلة أخرى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآى ربه بقلبه فقال له رجل عند ذلك أليس لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال له عكرمة أليس ترى السماء قال بلى قال أفكلها ترى **حدثنا** سعيد بن يحيى قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس في قول الله ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى قال دنا ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى قال قال ابن عباس قد رآه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عند سدرة المنتهى يقول تعالى ذكره ولقد رآه عند سدرة المنتهى فعند من صلة قوله رآه والسدرة شجرة النبق وقيل لها سدرة المنتهى في قول بعض أهل العلم من أهل التأويل لانه اليها ينتهي علم كل عالم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر قال جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال له حدثني عن قول الله عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فقال كعب انها سدرة في أصل العرش اليها ينتهي علم كل عالم ملك مقرب أو نبي مرسل ما خلفها غيب لا يعلمه الا الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال أخبرني جرير بن حازم عن الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سأل ابن عباس كعبا عن سدرة المنتهى وأنا حاضر فقال كعب انها سدرة على رؤس حملة العرش واليها ينتهي علم الخلائق ثم ليس لاحد وراءها علم وذلك سميت سدرة المنتهى لانتهاء العلم اليها وقال آخرون قيل لها سدرة المنتهى لانه ينتهي ما يهبط من فوقها ويصعد من تحتها من أمر الله اليها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمارة قال ثنا سهل بن عامر قال ثنا مالك عن الزبير عن علي بن حنظلة اليماني عن مرة عن عبد الله قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض أو من تحتها فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض فيها **حدثني** جعفر بن محمد البرذعي قال ثنا يعلى عن الاجلح قال قال الضحاك انما سميت سدرة المنتهى قال لانه ينتهي اليها كل شئ من أمر الله لا يعدوها وقال آخرون قيل لها سدرة المنتهى لانه ينتهي اليها كل من كان على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهاجه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عند سدرة المنتهى قال اليها ينتهي كل أحد خلا على سنة أحد فلذلك سميت المنتهى **حدثني** علي بن سهل قال ثنا حجاج قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر الرازي قال لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهي الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك * والصواب من القول في ذلك أن يقال ان معنى المنتهى الانتهاء فكأنه قيل عند سدرة الانتهاء وجائز أن يكون قيل لها سدرة المنتهى لانتهاء علم كل عالم من الخلق اليها كما قال كعب وجائز أن يكون قيل ذلك لها لانتهاء ما يصعد من تحتها وينزل من فوقها اليها كما روي عن عبد الله وجائز أن يكون قيل ذلك كذلك لانتهاء كل من خلا من الناس على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها وجائز أن يكون قيل ذلك لها لجميع ذلك ولا خبر يقطع العذر بانه قيل ذلك لها لبعض ذلك دون بعض فلا قول

فيه أصح من القول الذي قال ربنا جل جلاله وهو انها سدرة المنتهى وبالذي قلنا في انها شجرة النبق تتابعت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أهل العلم ذكر ما في ذلك من الآثار وقول أهل العلم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهيت الى السدرة فاذا نبقها مثل الجرادواذا ورقها مثل آذان الفيلة فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت ياقوتا وزمردا ونحو ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لما انتهيت الى السماء السابعة أتيت على ابراهيم فقلت ياجبريل من هذا قال هذا أبوك ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال ثم رفعت لي سدرة المنتهى فحدث نبي الله أن نبقها مثل قلال هجر وان ورقها مثل آذان الفيلة **وحدثنا** ابن المثنى قال ثنا خالد بن الحرث قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا معاذ بن هشام قال ثني أبي عن قتادة قال ثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه **حدثنا** أحمد بن أبي شريح قال ثنا الفضل بن عنبسة قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبت البراق ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد يستطيع أن يصفها من حسنها قال فاوحى الله الى ما أوحى **حدثنا** أحمد بن أبي شريح قال ثنا أبو النضر قال ثنا سليمان بن المغيرة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الملك قال ثم انتهيت الى السدرة وأنا أعرف أنها سدرة أعرف ورقها وثمرها قال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت حتى ما يستطيع أحد يصفها **حدثنا** محمد بن سنان القزاز قال ثنا يونس بن اسمعيل قال ثنا سليمان عن ثابت عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله الا أنه قال حتى ما أستطيع أن أصفها **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا حجاج قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر الرازي قال لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك فاذا هي نبقة تخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها تغطية الامة كلها **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن الحسن العرني أراه عن الهذيل بن شرحبيل عن ابن مسعود سدرة المنتهى قال من صبر الجنة عليها أو عليه فضول السندس والاستبرق أو جعل عليها فضول **وحدثنا** به ابن حميد مرة أخرى عن مهران فقال عن الحسن العرني عن الهذيل عن ابن مسعود ولم يشك فيه وزاد فيه قال صبر الجنة يعني وسطها وقال أيضا عليها فضول السندس والاستبرق **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن الحسن العرني عن الهذيل بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود في قوله سدرة المنتهى قال صبر الجنة عليها السندس والاستبرق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن يحيى ابن عباد بن عبد الله عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر سدرة المنتهى فقال يسير في ظل الفنن منها مائة راكب أو قال يستظل في الفنن منها مائة راكب شك يحيى فيها فراش الذهب كأن ثمرها القلال **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عند سدرة المنتهى قال السدرة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وان ورقة منها غشيت الامة بكلها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في

الملك كقول القائل رأيت الهلال على السطح أي وأنا على السطح وقد يجعل ذكر القوس عبارة عن معنى آخر وهو ان العرب كانوا اذا عاهدوا

فيما بينهم طرحوا فوسا أو قوسين لتأكيد من المحبة وقرب المنزلة مثل ما تعرفونه فيما بينكم عند المعاقدة وقيل الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم أو لله والمراد قرب المكان بينهما وهذا يشبه مذهب المجسمة الان يقال دنا دنوا لغة لا دنو زلفة دنا دنوا كرام لا دنو اجسام دنا دنوا نس لا دنو نفس والقوسان أحدهما صفة الحدوث والاخرى صفة القدم أخبر بالقصة اكراما وكتم الاسرار اعظاما قوله فاوحى الى عبده ما أوحى الضمير في الفعلين اما الله أو لجبرائيل والمراد بالعبد اما محمد صلى الله عليه وسلم أو جبريل عليه السلام فيحصل تقديرات أحدها فاوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم عبده ما أوحى وفيه تفخيم لشأن الوحي وقيل أوحى اليه الصلاة وقيل أوحى الله اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها أمتك والظاهر انها اسرار وحقائق ومعارف لا يعلمها الا الله ورسوله ثانيها فأوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى اليه أولا جبرائيل يعني ان الوحي كان ينزل عليه أولا بواسطة جبرائيل وقد ارتفعت الآن تلك الواسطة وعلى هذا يحتمل ان يقال ما مصدرية أي أوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم الايحاء أي العلم بالايحاء كي يفرق بين الملك والجن أو كلمه انه وحي أو خلق فيه علما ضروريا ثالثها فاوحى الله الى عبده جبريل ما أوحى رابعها فأوحى الله الى جبرائيل ما أوحى جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء قبله وفيه اشارة الى ان جبريل عليه السلام أمين لم يخن قط في شيء مما أوحي الى الانبياء خانه فيها فأوحى جبريل الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم

قوله عند سدرة المنتهى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي سدرة منتهاها في السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان قال قلت لجبريل ما هذان النهران أرواح قال أما النهران الباطنان ففي الجنة وأما النهران الظاهران فالنيل والفرات وقوله عندها جنة المأوى يقول تعالى ذكره عند سدرة المنتهى جنة مأوى الشهداء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله عندها جنة المأوى قال هي يمين العرش وهي منزل الشهداء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن داود عن أبي العالية عن ابن عباس عندها جنة المأوى قال هو كقوله فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عندها جنة المأوى قال منازل الشهداء وقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى يقول تعالى ذكره ولقد رآه نزلة أخرى اذ يغشى السدرة ما يغشى فاذ من صلة رآه واختلف أهل التأويل في الذي يغشى السدرة فقال بعضهم غشيها فراش الذهب ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمارة قال ثنا سهل بن عامر قال ثنا مالك عن الزبير بن عدي عن طلحة اليامي عن مرة عن عبد الله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم أو طلحة شك الاعمش عن مسروق في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب **حدثنا** بوكريب قال ثنا أبو خالد عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها يعني سدرة المنتهى حتى استتبتها ثم حال دونها فراش من ذهب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس اذ يغشى السدرة ما يغشى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها حتى استتبتها ثم حال دونها فراش الذهب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد وابراهيم في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن موسى يعني ابن عبيدة عن يعقوب بن زيد قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت يغشى السدرة قال رأيتها يغشاها فراش من ذهب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال قيل له يا رسول الله أي شيء رأيت يغشى تلك السدرة قال رأيتها يغشاها فراش من ذهب ورأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله * وقال آخرون الذي غشيها رب العزة وملائكته ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها الله فرأى محمد من آيات ربه الكبرى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال كان أغصان السدرة لؤلؤا وياقوتا وزبرجدا فرآها محمد ورأى محمد بقلبه ربه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها نور الرب وغشيتها الملائكة من حب الله مثل الغربان حين يقعن على الشجر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع بنحوه **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا حجاج قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر قال لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى السدرة قال فغشيها نور الخلاق وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجر قال فكلمه عبد الله فقال له سل ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى) يقول تعالى ذكره ما مال بصر محمد بعدل عينا ولا شمالا عما رأى ولا جاوز ما أمر به فطغى يقول فارتفع عن الحد الذي حده وبنحو الذي قلنا في ذلك

قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزهرى قال ثنا سفيان عن منصور عن مسلم البطين عن ابن عباس فى قوله مازاغ البصر وماطغى قال مازاغ يمينا ولا شمالا ولا طغى ولا جاوز ما أمر به **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظى مازاغ البصر وماطغى قال رأى جبرائيل فى صورة الملك قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مسلم البطين عن ابن عباس مازاغ البصر وماطغى قال مازاغ ذهب يمينا ولا شمالا ولا طغى ماجاوز وقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى يقول تعالى ذكره لقد رأى محمد هنالك من أعلام ربه وأدلته الاعلام والادلة الكبرى واختلف أهل التأويل فى تلك الآيات الكبرى فقال بعضهم رأى رفرفا أخضر قد سد الافق ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام الرفاعى قال ثنا أبو معاوية قال ثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رفرفا أخضر من الجنة قد سد الافق **حدثنى** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال قال عبد الله فذكر مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود من آيات ربه الكبرى قال رفرفا أخضر قد سد الافق **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الاعمش ان ابن مسعود قال رأى النبى صلى الله عليه وسلم رفرفا أخضر من الجنة قد سد الافق وقال آخرون رأى جبريل فى صورته ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال جبريل رآه فى خلقه الذى يكون به فى السموات قد رقوسين من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبينه

القول فى تأويل قوله تعالى (أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى) يقول تعالى ذكره أفرأيتم أيها المشركون اللات وهى من الله ألحقت فيه التاء فانثت كما قيل عمر وللذكر وللانثى عمرة وكما قيل للذكر عباس ثم قيل للانثى عباسة فكذلك سمى المشركون أوثانهم بما سماء الله تعالى ذكره وتقدست أسماؤه فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وزعموا انهن بنات الله تعالى الله عما يقولون وافتروا عليه قال جل ثناؤه لهم أفرأيتم أيها الزاعمون ان اللات والعزى ومناة الثالثة بنات الله ألكم الذكر يقول تختارون لانفسكم الذكر من الاولاد وتكرهون لها الانثى وتجعلون له الانثى التى لا ترضونها لانفسكم ولكنكم تقتلونها كراهة منكم لهن واختلفت القراء فى قراءة قوله اللات فقرأته عامة قراء الامصار بتخفيف التاء على المعنى الذى وصفت وذكر ان اللات بيت كان بنخلة تعبده قريش وقال بعضهم كان بالطائف ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أفرأيتم اللات والعزى أما اللات فكان بالطائف **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أفرأيتم اللات والعزى قال اللات بيت كان بنخلة تعبده قريش وقرأ ذلك ابن عباس ومجاهد وأبو صالح اللات بتشديد التاء وجعلوه صفة للوثن الذى عبدوه وقالوا كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه ذكر الخبر بذلك عن قاله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد أفرأيتم اللات والعزى قال كان يلت السويق للحاج فعكف على قبره قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد أفرأيتم اللات قال اللات كان يلت السويق للحاج **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد اللات قال كان يلت السويق فمات فعكفوا على قبره **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله اللات قال رجل يلت للمشركين السويق فمات فعكفوا على قبره **حدثنا** أحمد بن هشام قال ثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبى صالح فى قوله اللات قال اللات الذى كان يقوم على آلهتهم ويلت لهم السويق وكان بالطائف **حدثنى** أحمد بن يوسف قال ثنا أبو عبيد قال ثنا

عليه وسلم قوله ما كذب الفؤاد ما رأى الاشهر ان اللام للعهد وهو فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم أى ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه ومن قرأ بالتشديد فظاهر أى صدق فؤاده ما عاينه ولم يشك فى ذلك وقيل اللام للجنس والمراد أن جنس الفؤاد لا ينكر ذلك وان كان الوهم والخيال ينكره والمقصود نفى الجواز لا نفى الوقوع كقوله لا تدركه الابصار وما ربك بغافل بخلاف قوله ان الله لا يضيع أجر المحسنين لا يغفر ان يشرك به فانه لنفى الوقوع والظاهر ان فاعل رأى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الفؤاد والبصر أى ما رآه الفؤاد ولم يقل له انه جن أو شيطان أو لم يكذب الفؤاد ما رآه بصر محمد صلى الله عليه وسلم وما المرئى فيه أقوال احدها ما مر وهو انه رأى جبريل فى صورته بالافق الشرقى والثانى الآيات العجيبة الالهية والثالث الرب تعالى والمسألة مبنية على جواز الرؤية وقد تقدم البحث عن ذلك فى قوله لا تدركه الابصار ثم على وقوع الرؤية وقد تقدم خلاف الصحابة فيه فى حديث معراج النبى صلى الله عليه وسلم وذلك فى أول سبحان ولعل القول الاول أصح روى انه ما رأى جبريل أحد من الانبياء فى صورته الحقيقية غير محمد صلى الله عليه وسلم مرتين مرة فى الارض ومرة فى السماء واليه الاشارة بقوله افتمارونه من المراء اى اتجادلونه على ما يرى ومن قرأ افتمرونه فمعناه أتغلبونه فى المراء يقال ماريته فريته ولما فيه من معنى الغلبة عدى بعلى وقيل معناه افتجحدونه ولا بد من تضمين معنى الغلبة ولقد رآه نزلة أخرى اى مرة أخرى فانتصبت على الظرف لان الفعلة

عبد الرحمن عن أبي الاشهب عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال كان يأت السويق للحاج وأولى القراءتين بالصواب عندنا في ذلك قراءة من قرأه بتخفيف التاء على المعنى الذي وصفت لقارئه كذلك لاجماع الحجة من قراء الامصار عليه وأما العزى فان أهل التأويل اختلفوا فيها فقال بعضهم كانت شجرات يعبدونها ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والعزى قال العزى شجرات وقال آخرون كانت العزى حجرا أبيض ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير قال العزى حجر أبيض وقال آخرون كان بيتا بالطائف تعبده ثقيف ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والعزى قال العزى بيت بالطائف تعبده ثقيف وقال آخرون بل كانت ببطن نخلة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والعزى قال أما العزى فكانت ببطن نخلة وأما منات فانها كانت فيما ذكر لخزاعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومناة الثالثة الاخرى قال اما مناة فكانت بقديد آلهة كانوا يعبدونها يعني اللات والعزى ومناة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومناة الثالثة الاخرى قال مناة بيت كان بالمشلل تعبده بنو كعب واختلف أهل العربية في وجه الوقف على اللات ومنات فكان بعض نحوي البصرة يقول اذا سكت قلت اللات وكذلك مناة تقول منات وقال قال بعضهم اللات فجعله من اللت الذي يلت واغة العرب يسكتون على ما فيه الهاء بالتاء يقولون رأيت طلحت وكل شئ مكتوب بالهاء فانهم يقفون عليه بالتاء نحو نعمة ربك وشجرة وكان بعض نحوي الكوفة يقف على اللات بالهاء أفرأيتم اللاة وكان غيره منهم يقول الاختيار في كل ما لم يضف أن يكون بالهاء رحمة من ربي وشجرة تخرج وما كان مضافا فجائز بالهاء والتاء فالتاء للاضافة والهاء لانه يفرد ويوقف عليه دون الثنى وهذا القول الثالث أدنى اللغات وأكثرها في العرب وان كان للاخرى وجه معروف وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول اللات والعزى ومنات الثالثة أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها وقوله ألكم الذكر وله الانثى يقول أتزعمون ان لكم الذكر الذي ترضونه ولله الانثى التي لا ترضونها لانفسكم تلك اذا قسمة ضيزى يقول جل ثناؤه قسمتكم هذه قسمة جائرة غير مستوية ناقصة غير تامة لانكم جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لانفسكم وآثرتم أنفسكم بما ترضونه والعرب تقول ضزته حقه بكسر الضاد وضزته بضمها فانا أضيزه وأضوزه وذلك اذا نقصته حقه ومنعته وحدثت عن معمر بن المثنى قال أنشدني الاخفش

ان تنأ عنا نفتصل وان تعب * فسهمك مضوز وأنفك راغم

ومن العرب من تقول ضيزى بضم الضاد وترك الهمز فيها ومنهم من يقول ضازى بالفتح والهمز وضوزى بالضم والهمز ولم يقرأ أحد بشئ من هذه اللغات وأما الضيزى بكسر الضاد فانها فعلى بضم الفاء وانما كسرت الضاد منها كما كسرت من قولهم قوم بيض وعين وهي فعلى لان واحدها بيضاء وعيناء ليؤلفوا بين الجميع والاثنين والواحد وكذلك كرهوا ضم الضاد من ضيزى فيقول ضوزى مخافة ان يصير بالواو وهي من الياء وقال الفراء انما قضيت على أولها بالضم لان النعوت للمؤنث تأتي اما بفتح واما بضم فالمفتوح سكرى وعطشى والمضموم الانثى والحبلى فاذا كان اسما ليس بنعت كسر أوله كقوله وذكرى للذاكرين تنفع المؤمنين كسر أولها لانها اسم ليس بنعت وكذلك الشعرى كسر أولها لانها اسم ليس بنعت ونحو الذي قلنا في تأويل قوله قسمة ضيزى قال أهل التأويل وان اختلفت الفاظهم بالعبارة عنها فقال بعضهم قسمة عوجاء ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تلك اذا قسمة ضيزى قال عوجاء وقال آخرون قسمة جائرة ذكر

الانكاري انه لما راه وهو على بساط الارض احتمل ان يقال انه كان من الجن احتمالا بعيدا فلما رآه عند سدرة المنتهى لم يحتمل ان يكون هناك جن ولا انس فلم يبق للعدال مجال اما القائل بالقول الثالث فزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه مرتين والنزلة اما الله بمعنى الحركة والانتقال عند من يجوز ذلك او بمعنى قرب الرحمة و الافضال واما للنبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل عن متن الهوى ومركب النفس وقيل اراد بالنزلة ضدها وهي العرجة واختير هذه العبارة ليعلم ان هذه عرجة تتبعها النزلة ليست عرجة لا نزلة لها وهي عرجة الآخرة وعلى القول الاول ايضا يحتمل ان يكون النزلة لمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان جبريل تخلف عنه في مقام لو دنوت انملة لاحترقت ثم عاد النبي صلى الله عليه وسلم اليه ومعنى اخرى انه صلى الله عليه وسلم تردد في امر الصلاة مرارا فلعله كان ينزل الى جبرائيل كل مرة لاقل من نزلتين اما السدرة فالاكثرون على انها شجرة في السماء السابعة وقيل في السادسة نبقها كقلال هجر وورقها كآذان الفيلة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها وقد ورد الحديث بذلك فعلى هذا عند طرف مكان ثم ان كان المرئي جبريل فلا اشكال وان كان هو والله تعالى فكقول القائل رأيت الهلال على السطح وقد مر وقال بعضهم عند طرف زمان كما يقال صليت عند طلوع الفجر والمعنى راه عند الحيرة القصوى اي في وقت تحار عقول العقلاء فيه ولكنه ما حار ولم يعرض له سدر واضافة السدرة الى المنتهى اما من اضافة

من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة تلك اذا قسمة ضيزى يقول قسمة جائرة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قسمة ضيزى قال قسمة جائرة حدثنا محمد بن حفص أبو عبيد الوصابى قال ثنا ابن حميد قال ثنا ابن لهيعة عن ابن عمرة عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله تلك اذا قسمة ضيزى قال تلك اذا قسمة جائرة لا حق فيها وقال آخرون قسمة منقوصة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان تلك اذا قسمة ضيزى قال منقوصة وقال آخرون قسمة مخالفة ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله تلك اذا قسمة ضيزى قال جعلوا لله تبارك وتعالى بنات وجعلوا الملائكة لله بنات وعبدوهم وقرأ أم تخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر الآية وقرأ ويجعلون لله البنات الى آخر الآية وقال دعوا لله ولدا كما دعت اليهود والنصارى وقرأ كذلك قال الذين من قبلهم قال والضيزى فى كلام العرب المخالفة وقرأ ان هى الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ان هى الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى) يقول تعالى ذكره ما هذه الاسماء التى سميتموها وهى اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ايها المشركون بالله وآباؤكم من قبلكم ما انزل الله بها يعنى بهذه الاسماء يقول لم يبح الله ذلك لكم ولا اذن لكم به كما حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله من سلطان الى آخر الآية وقوله ان يتبعون الا الظن يقول تعالى ذكره ما يتبع هؤلاء المشركون فى هذه الاسماء التى سموا بها آلهتهم الا الظن بان ما يقولون حق لا اليقين وما تهوى الانفس يقول وهوى انفسهم لانهم لم يأخذوا ذلك عن وحى جاءهم من الله ولا عن رسول الله اخبرهم به وانما هو اختراق من قبل انفسهم او أخذوه عن آبائهم الذين كانوا من الكفر بالله على مثل ما هم عليه منه وقول ولقد جاءهم من ربهم الهدى يقول ولقد جاء هؤلاء المشركين بالله من ربهم البيان مما هم منه على غير يقين وذلك تسميتهم اللات والعزى ومناة الثالثة هذه الاسماء وعبادتهم اياها يقول لقد جاءهم من ربهم الهدى فى ذلك والبيان بالوحى الذى أوحيناه الى محمد صلى الله عليه وسلم ان عبادتهم الا تنبغى وانه لا تصلح العبادة الا لله الواحد القهار وقال ابن زيد فى ذلك ما حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى فما انتفعوا به ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (أم للانسان ما تمنى فلله الآخرة والاولى وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيأ الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى) يقول تعالى ذكره ام اشتهى محمد صلى الله عليه وسلم ما اعطاه الله من هذه الكرامة التى كرمه بها من النبوة والرسالة وانزال الوحى عليه وتمنى ذلك فاعطانا ياه ربه فتمنا فى الدار الآخرة والاولى وهى الدنيا يعطى من شاء من خلقه ما شاء ويحرم من شاء منهم ما شاء ونحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أم للانسان ما تمنى قال وان كان محمد تمنى هذا فذلك له وقوله وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيأ يقول تعالى ذكره وكم من ملك فى السموات لا تغنى كثير من ملائكة الله لا تنفع شفاعتهم عند الله لمن شفعوا له شيأ الا ان يشفعوا له من بعد أن يأذن الله لهم بالشفاعة لمن يشاء منهم أن يشفعوا له و يرضى يقول ومن بعد أن يرضى للملائكة الذين يشفعون له أن يشفعوا له فينفعه حينئذ شفاعتهم وانما هذا توبيخ من الله تعالى ذكره لعبدة الاوثان والملائمن قريش وغيرهم الذين كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقال الله جل ذكره لهم ما تنفع شفاعة ملائكتى الذين هم عندى لمن شفعوا له الا من بعد اذنى لهم بالشفاعة له و رضاى فكيف بشفاعة من دونهم فاعلموا ان شفاعة ما يعبدون دونه غير نافعتهم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ان الذين لا يؤمنون

ملك ولا يعلم ما وراءه أحد واليه ينتهى أرواح الشهداء واما من اضافة المحل الى الحال كما يقال طرف المداد أى سدرة هى محل انتهاء الجنة واما من اضافة الملك الى مالكه كما يقال دار زيد وأشجار عمرو فيكون التقدير سدرة المنتهى اليه وهو الله سبحانه قال وان الى ربك المنتهى فالاضافة للتشريف نحو بيت الله وناقة الله قال الحسن جنة المأوى هى التى يصير اليها المتقون وقيل يأوى اليها أرواح الشهداء والظاهر ان الضمير فى عندها للسدرة وقيل للازلة من ذهب الى ان سدرة المنتهى معناها الحيرة القصوى قال اذ يغشى السدرة ما يغشى معناه ورود حالة على حالة اى طرأ على محمد حين ما يحار العقل ما طرأ من فضل الله ومن رحمته والاكثرون قالوا فيه تعظيم وتكثير لما يغشى الشجرة من الخلائق الدالة على عظمة الله وجلاله مما لا يحيط بها الوصف وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله وعنه عليه السلام يغشاها رفرف من طير خضر والرفرف كل ما يبسط من أعلى الى اسفل وعن ابن مسعود وغيره يغشاها فراش اوجراد من ذهب والمحققون على انها أنوار الله تعالى تجلى للسدرة كما تجلى للجبل لكن السدرة كانت أقوى من الجبل ومحمد صلى الله عليه وسلم كان أثبت من موسى فلم تضطرب الشجرة ولم يصعق محمد صلى الله عليه وسلم قوله ما زاغ البصر فيه وجهان أشهرهما انه بصر محمد

صلى الله عليه وسلم اى لم يلتفت الى ما يغشاها فان كان الغاشى هو الفراش أو الجراد من ذهب فمعناه ظاهر ويكون ذلك ابتلاء وامتحانا لمحمد صلى الله عليه وسلم بالامور الدنيوية وان كان الغاشى أنوار الله فالمراد انه لم يلتفت الى غير المقصود ولم يشتغل بالنور عن ذى النور أو المراد ما زاغ البصر بالصعقة بخلاف موسى عليه السلام وفى الاول بيان ادب محمد صلى الله عليه وسلم وفى الثانى بيان مزيته وذهب بعضهم الى ان اللام للجنس اى ما زاغ بصره أصلا فى ذلك الموضع هيبة واجلالا والظاهر ان الضمير فى قوله وما طغى للبصر اى ما جاوز حده المعين المأمور برؤيته ويحتمل ان يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم اى ما زاغ بصره بالميل الى غير المقصود وما طغى محمد بسبب الالتفات قال بعض العلماء فيه بيان لوصول محمد صلى الله عليه وسلم الى سدرة اليقين الذى لا يقين فوقه اذ لم ير الشئ على خلاف ما هو عليه بخلاف الناظر الى عين الشمس فانه اذا نظر الى شئ آخر رآه ابيض أو أصفر أو أخضر قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى الظاهر ان الكبرى صفة الآيات اى لقد رأى بعض آيات ربه الكبرى وذلك البعض اما جبرائيل على صورته واما سائر عجائب الملكوت ويحتمل ان يكون صفة لمحذوف اى لقد رأى من آيات ربه اياته هى الكبرى وعلى هذا لا تكون تلك الآية رؤية جبريل لما ورد فى الاخبار ان لله ملائكة أعظم منه كالملك الذى يسمى روحا نعم لو قيل انها رؤية الله الاعظم كان له وجه عند من يقول بانه صلى الله عليه وسلم رأى الله ليلة المعراج وفيه خلاف تقدم قوله أفرأيتم اللات والعزى الخ اى عقيب ما سمعتم من عظمة الله تعالى ونفاذ أمره فى الملأ الاعلى وان الذى سد

بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيأ فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا) يقول تعالى ذكره ان الذين لا يصدقون بالبعث فى الدار الآخرة وذلك يوم القيامة ليسمون ملائكة الله تسمية الاناث وذلك انهم كانوا يقولون هم بنات الله وبنحو الذى قلنا فى قوله تسمية الانثى قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله تسمية الانثى قال الاناث وقوله وما لهم به من علم يقول تعالى وما لهم بما يقولون من تسميتهم الملائكة تسمية الانثى من حقيقة علم ان يتبعون الا الظن يقول ما يتبعون فى ذلك الا الظن يعنى انهم انما يقولون ذلك ظنا بغير علم وقوله وان الظن لا يغنى من الحق شيأ يقول وان الظن لا ينفع من الحق شيأ فيقوم مقامه وقوله فأعرض عمن تولى عن ذكرنا يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فدع من أدبر يا محمد عن ذكر الله ولم يؤمن به فيوحده وقوله ولم يرد الا الحياة الدنيا يقول ولم يطلب ما عند الله فى الدار الآخرة ولكنه طلب زينة الحياة الدنيا والتمس البقاء فيها ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) يقول تعالى ذكره هذا الذى يقوله هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة فى الملائكة من تسميتهم اياها تسمية الانثى مبلغهم من العلم يقول ليس لهم علم الا هذا الكفر بالله والشرك به على وجه الظن بغير يقين علم وكان ابن زيد يقول فى ذلك ما

حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم قال يقول ليس لهم علم الا الذى هم فيه من الكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانهم لما جاء من عند الله قال وهؤلاء أهل الشرك وقوله ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد هو أعلم بمن جار عن طريقه فى سابق علمه فلا يؤمن وذلك الطريق هو الاسلام وهو أعلم بمن اهتدى يقول وربك أعلم بمن أصاب طريقه فسلكه فى سابق علمه وذلك الطريق أيضا الاسلام ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ولله ما فى السموات وما فى الارض ليجزى الذين أساؤا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم) يقول تعالى ذكره ولله ملك ما فى السموات وما فى الارض من شئ وهو يفعل من يشاء وهو أعلم بهم ليجزى الذين أساؤا بما عملوا يقول ليجزى الذين عصوه من خلقه فأساؤا بمعصيتهم اياه فيثيبهم بها النار ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى يقول وليجزى الذين أطاعوه فأحسنوا بطاعتهم اياه فى الدنيا بالحسنى وهى الجنة يثيبهم بها وقيل عنى بذلك أهل الشرك والايمان ذكر من قال ذلك

حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى عبد الله بن عياش قال قال زيد بن أسلم فى قول الله ليجزى الذين أساؤا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا المؤمنون وقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم يقول الذين يبعدون عن كبائر الاثم التى نهى الله عنها وحرمها عليهم فلا يقربونها وذلك الشرك بالله وما قد بيناه فى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وقوله والفواحش وهى الزنا وما أشبهه مما أوجب الله فيه حدا وقوله الا اللمم اختلف أهل التأويل فى معنى الا فى هذا الموضع فقال بعضهم هى بمعنى الاستثناء المنقطع وقالوا معنى الكلام الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم الذى هو به من الاثم والفواحش فى الجاهلية قبل الاسلام وان الله قد عفا لهم عنه فلا يواخذهم به ذكر من قال ذلك

حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم يقول الا ما قد سلف

حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال المشركون انما كانوا بالامس يعملون معنا فانزل الله عز وجل الا اللمم

ما كان منهم فى الجاهلية قال واللمم الذى الموابه من تلك الكبائر والفواحش فى الجاهلية قبل الاسلام وغفرها لهم حين أسلموا **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عباس عن ابن عون عن محمد قال سأل رجل زيد بن ثابت عن هذه الآية الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فقال حرم الله عليك الفواحش ما ظهر منها وما بطن **حدثنى** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى عبد الله بن عياش قال قال زيد بن أسلم فى قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال كبائر الشرك والفواحش الزنا تركوا ذلك حين دخلوا فى الاسلام فغفر الله لهم ما كانوا ألموا به وأصابوا من ذلك قبل الاسلام وكان بعض أهل العلم بكلام العرب ممن يوجه تاويل الا فى هذا الموضع الى هذا الوجه الذى ذكرته عن ابن عباس يقول فى تاويل ذلك لم يؤذن لهم فى اللمم وليس هو من الفواحش ولا من كبائر الاثم وقد يستثنى الشئ من الشئ وليس منه على ضمير قد كف عنه فمجازه الا أن يلم بشئ ليس من الفواحش ولا من الكبائر قال الشاعر

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس

واليعافير الظباء والعيس الابل وليسا من الناس فكانه قال ليس به أنيس غير أن به ظباء وابلا وقال بعضهم اليعفور من الظباء الاحمر والاعيس الابيض وقال بنحو هذا القول جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاعمش عن أبى الضحى ان ابن مسعود قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه فان تقدم بفرجه كان زانيا والا فهو اللمم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال وأخبرنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيأ أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا أدركه ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه **حدثنى** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق فى قوله الا اللمم قال ان تقدم كان زنا وان تأخر كان لمما **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا منصور بن عبد الرحمن قال سألت الشعبى عن قول الله يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال هو ما دون الزنا ثم ذكر لنا عن ابن مسعود قال زنا العينين ما نظرت اليه وزنا اليد ما لمست وزنا الرجل ما مشت والتحقيق بالفرج **حدثنى** محمد بن معمر قال ثنا يعقوب قال ثنا وهيب قال ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عمرو القارى قال ثنى عبد الرحمن بن نافع الذى يقال له ابن لبابة الطائفى قال سألت أبا هريرة عن قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال القبلة والغمزة والنظرة والمباشرة اذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل وهو الزنا وقال آخرون بل ذلك استثناء صحيح ومعنى الكلام الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم الا أن يلم بها ثم يتوب ذكر من قال ذلك **حدثنى** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا أبو عاصم قال أخبرنا زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد انه قال فى هذه الآية الا اللمم قال الذى يلم بالذنب ثم يدعه وقال الشاعر

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

حدثنى محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا يونس عن الحسن عن أبى هريرة أراه رفعه فى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمة من الزنا ثم يتوب ولا يعود واللمة من السرقة ثم

وعولتم عليه قال فى الكشاف اللات اسم صنم كان لثقيف بالطائف وأصله فعليه من لوى يلوى لانهم كانوا يلوون عليها ويعكفون للعبادة أو يلتوون عليها اى يطوفون فكأنه حذفت الياء تخفيفا وحركت الواو فانقلبت ألفا والوقف عليه بالتاء كيلا يشبه اسم الله وقيل أصله اللات بالتشديد وقد قرئ به زعموا انه سمى برجل كان يلت عنده السمن بالزيت ويطعمه الحاج وعن مجاهد كان رجل يلت السويق بالطائف وكانوا يعكفون على قبره فجعلوه وثنا والعزى تانيث الاعز وكان لغطفان وهى شجرة سمرة بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة مكشوفة الرأس ناشرة الشعر تضرب رأسها وتدعو بالويل والثبور فجعل خالد يضربها بالسيف حتى قتلها وهو يقول ياعز كفرانك لا سبحانك * انى رأيت الله قد أهانك فرجع الى النبى صلى الله عليه وسلم وأخبره بما فعل فقال تلك العزى ولن تعبد أبدا وامناة فهى صخرة كانت لهزيل وخزاعة كأنها سميت بذلك لان دماء النسايك كانت تمنى عندها أى تراق ومن قرأ بالمد فلعلها مفعلة من النوء كأنهم كانوا يستمطرون عندها الانواء تبركا بها والاخرى لا يطلق الا اذا كان الاول مشاركا للثانى فلا يقال رأيت رجلا وامرأة اخرى وانما يقال رأيت رجلا ورجلا آخر وههنا ليست عزى ثالثة فكيف قال ومناة الثالثة

الاخرى وأجيب بان الاخرى صفة ذم لها أى المتأخرة الوضيعة المقدار كقوله وقالت أخراهم لاولاهم أى وضعاؤهم لرؤسائهم ويجوز ان

يتوب ولا يعود واللمة من شرب الخمر ثم يتوب ولا يعود قال فتلك الالمام **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمة من الزنا أو السرقة أو شرب الخمر ثم لا يعود **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمة من الزنا أو السرقة أو شرب الخمر ثم لا يعود **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال قد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون هذا الرجل يصيب اللمة من الزنا واللمة من شرب الخمر فيخفهم ما فيتوب منها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس الا اللمم يلم بها في الحين قلت الزنا قال الزنا ثم يتوب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور قال قال معمر كان الحسن يقول في اللمم تكون اللمة من الرجل بالفاحشة ثم يتوب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن أبي صالح قال الزنا ثم يتوب قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن قتادة عن الحسن الا اللمم قال ان يقع الوقعة ثم ينتهي **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال اللمم الذي تلم المرأة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال أخبرني يحيى بن أيوب عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال اللمم ما دون الشرك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا مرة عن عبد الله بن القاسم في قوله الا اللمم قال اللمة يلم بها من الذنوب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله الا اللمم قال الرجل يلم بالذنب ثم ينزع عنه قال وكان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأي عبد لك لا ألما

وقال آخرون من وجه معنى الا الى الا ستثناء المنقطع اللمم هو دون حد الدنيا وحد الآخرة قد تجاوز الله عنه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عطاء عن ابن الزبير الا اللمم قال ما بين الحدين حد الدنيا وعذاب الآخرة **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن ابن عباس انه قال اللمم ما دون الحدين حد الدنيا والآخرة **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم قتادة عن ابن عباس بمثله الا انه قال حد الدنيا وحد الآخرة **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا شعبة عن الحكم بن عتيبة قال قال ابن عباس اللمم ما دون الحدين حد الدنيا وحد الآخرة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال كل شيء بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة تكفره الصلوات وهو اللمم وهو دون كل موجب فاما حد الدنيا فكل حد فرض الله عقوبته في الدنيا واما حد الآخرة فكل شيء ختمه الله بالنار وأخر عقوبته الى الآخرة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله الا اللمم يقول ما بين الحدين كل ذنب ليس فيه حد في الدنيا ولا عذاب في الآخرة فهو اللمم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم واللمم ما كان بين الحدين لم يبلغ حد الدنيا ولا حد الآخرة موجبة قد أوجب الله لاهلها النار أو فاحشة تقام الحد في الدنيا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن قتادة قال قال بعضهم اللمم ما بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة **حدثنا** أبو كريب ويعقوب قالا ثنا اسماعيل ابن ابراهيم قال ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن عباس قال اللمم ما بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال قال الضحاك الا اللمم قال كل شيء بين حد الدنيا والآخرة فهو اللمم يغفره الله * وأولى

وقيل في الكلام تقديم وتاخير اى ومناة الاخرى الثالثة وقيل ان الاصنام فيها كثرة فاذا أخذنا اللات والعزى مقدمين كانت لهما ثوالث كثير وهذه ثالثة أخرى وقيل فيه حذف والتقدير أفرأيتم اللات والعزى المعبودتين بالباطل ومناة الثالثة المعبودة الاخرى ثم انه تعالى حين وبخهم على الشرك فكأنهم قالوا نحن لا نشك في ان شيأ منها ليس مثلا لله تعالى ولكنا صورنا هذه الاشياء على صور الملائكة المعظمين الذين اعترف بهم الانبياء وقالوا انهم يرتقون ويقفون عند سدرة المنتهى ويرد عليهم الامر والنهي ويصدر عنهم النفاذ فبخهم على قولهم ان هؤلاء الاصنام التي هي اناث أنداد لله تعالى أو على قولهم الملائكة بنات الله فاستفهم منكرا ألكم الذكر الذي ترغبون فيه وله الانثى التي تستنكفون عنها تلك القسمة اذا أي اذا صح ما ذكرتم قسمة ضيزى أي جائرة غير عادلة من ضازه يضيزه اذا ضامه وهي فعلى بالضم وكان يمكن ان تقلب الياء واو التسلم الضمة الا انه فعل بالعكس أي قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء فان ابقاء الحرف أولى من ابقاء الحركة ومن قرأ بالهمزة فمن ضأزه بالهمزة والمعنى واحد ولكنها فعلى بالكسر قال بعضهم انهم ما قسموا ولم يقولوا انا البنون وله البنات ولكنهم نسبوا الى الله البنات وكانوا يكرهونهن فلزم من هذه النسبة قسمة جائرة فتقدير الكلام تلك النسبة قسمة غير عادلة اذ العدالة تقتضي ان يكون الشريف للشريف والوضيع للوضيع ان هي يعني ليس الاصنام او أسماؤها

الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال الا بمعنى الاستثناء المنقطع ووجه معنى الكلام الى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم بما دون كبائر الاثم ودون الفواحش الموجبة للحدود في الدنيا والعذاب في الآخرة فان ذلك معفو لهم عنه؟ وذلك عندي نظير قوله جل ثناؤه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريما فوعد جل ثناؤه باجتناب الكبائر العفو دون من السيآت وهو اللمم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان ويصدق ذلك الفرج ويكذبه وذلك انه لاحد فيما دون ولوج الفرج في الفرج يجب وذلك هو العفو من الله في الدنيا عن عقوبة العبد عليه والله جل ثناؤه أكرم من أن يعود فيما قد عفا عنه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم واللمم في كلام العرب المقاربة لشئ ذكر الفراء أنه سمع العرب تقول ضربه مالمم القتل يريدون ضربا مقاربا للقتل قال وسمعت من آخر ألم يفعل في معنى كاد يفعل ۞ القول في تاويل قوله تعالى (ان ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض واذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد واسع المغفرة واسع عفوه للمذنبين الذين لم تبلغ ذنوبهم الفواحش كبائر الاثم وانما أعلم جل ثناؤه بقوله هذا عباده انه يغفر اللمم بما وصفنا من الذنوب لمن اجتنب كبائر الاثم والفواحش كما حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ربك واسع المغفرة قد غفرت ذلك لهم وقوله هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض يقول تعالى ذكره ربكم أعلم بالمؤمن منكم من الكافر والمحسن منكم من المسيء والمطيع من العاصي حين ابتدعكم من الارض فأحدثكم منها بخلق أبيكم آدم منها وحين أنتم أجنة في بطون أمهاتكم يقول وحين أنتم حمل لم تولدوا منكم وأنفسكم بعد ما صرتم رجالا ونساء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض قال كنحو قوله وهو أعلم بالمهتدين وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذ أنشأكم من الارض قال حين خلق آدم من الارض ثم خلقكم من آدم وقرأ واذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم وقد بينا فيما مضى قبل معنى الجنين ولم قيل له جنين بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله فلا تزكوا أنفسكم يقول جل ثناؤه فلا تشهدوا لانفسكم بانها زكية بريئة من الذنوب والمعاصي كما حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال سمعت زيد بن أسلم يقول فلا تزكوا أنفسكم يقول فلا تبرؤها وقوله هو أعلم بمن اتقى يقول جل ثناؤه ربك يا محمد أعلم بمن خاف عقوبة الله فاجتنب معاصيه من عباده ۞ القول في تاويل قوله تعالى (أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وان ليس للانسان الا ما سعى) يقول تعالى ذكره أفرأيت يا محمد الذي أدبر عن الايمان بالله وأعرض عنه وعن دينه وأعطى صاحبه قليلا من ماله ثم منعه فلم يعطه فبخل عليه وذكر أن هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة من أجل أنه عاتبه بعض المشركين وكان قد اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم على دينه فضمن له الذي عاتبه ان هو أعطاه شيأ من ماله ورجع الى شركه أن يتحمل عنه عذاب الآخرة ففعل فأعطى الذي عاتبه على ذلك بعض ما كان ضمن له ثم بخل عليه ومنعه تمام ما ضمن له ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وأكدى قال الوليد بن المغيرة أعطى قليلا ثم أكدى حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أفرأيت الذي تولى الى قوله فهو يرى قال هذا رجل أسلم فلقيه بعض من يعيره فقال أتركت دين

بهامن سلطان فان اطلاق الاسم على المسمى انما يجوز اذا لم يتبعه مفسدة دينية وههنا يمكن ان يكون مرادهم من قولهم الملائكة بنات الله انهم أولاد الله من حيث انه لا واسطة بينهم وبينه في الايجاد كما تقوله الفلاسفة والعرب قد تستعمل البنت مكان الولد كما يقال بنت الجبل وبنت الشفة لما يظهر منهما بغير واسطة خصوصا اذا كان في اللفظ تاء التأنيث كالملائكة الا انه لم يجز في الشرع اطلاق هذا اللفظ على الملائكة لانه يوهم النقص في حقه تعالى ثم قال وهذا بحث يدق عن ادراك اللغوي ان لم يكن عنده من العلوم حظ عظيم قلت هذا البحث الدقيق يوجب ان يكون الذم راجعا الى ترك الادب فقط وليس الامر كذلك فان الذم انما توجه الى المشرك لانه ادعى الالهية لما هو بعد شئ منها وما أمكن له على تصحيح دعواه حجة عقلية ولا سمعية ومعنى ما أنزل الله بها أي بسببها وصحتها وقال الرازي الباء للمصاحبة كقول القائل ارتحل فلان بأهله ومتاعه أي ارتحل ومعه الاهل والمتاع من قرأ ان تتبعون على الخطاب فظاهر ومن قرأ على الغيبة فاما للالتفات واما لان الضمير للآباء وصيغة الاستقبال حكاية الحال الماضية ويحتمل ان يكون المراد عامة الكفار قوله وما تهوى الانفس يجوز ان تكون ما مصدرية وفائدة العدول عن صريح المصدر الى العبارة الموجودة ان القائل اذا قال أعجبني صنعك لم يعلم ان الاعجاب من امر قد تحقق أو من أمر هو فيه واذا قال أعجبني ما تصنع شمل الحال والاستقبال ويجوز ان تكون ما موصولة والفرق ان المتبع في الاول الهوى وفي الثاني مقتضى الهوى

وقوله الانفس من باب مقابلة الجمع بالجمع والمعنى اتبع كل واحد منهم ما تهواه نفسه كقولك خرج الناس باهلهم اى كل واحد باهله ولعل الظن يختص بالاعتقاد وهوى النفس بالعمل ويجوز ان يكون الظن مقصودا به كل ماله محمل مرجوح والهوى يراد به مالا وجه له أصلا ويحتمل ان يراد بالظن ماله محمل راجح أيضا وهو وان كان واجب العمل به فى المسائل الاجتهادية الا انه مذموم عند القدرة على اليقين والى هذا أشار بقوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى وهو القرآن أو الرسول أو المعجزة وفى هذه الحالة لا يجوز البناء على الظن بل يجب التعويل على اليقين قوله أم للانسان أم منقطعة والهمزة فيها للانكار والمراد تمنيهم شفاعة الآلهة وان لهم عند الله الحسنى على تقدير البعث اذ تمنى اشراقهم ان يكونوا أنبياء دون محمد صلى الله عليه وسلم قوله فلله الآخرة والاولى ردعليهم اى هو مالكها فهو المعطى والمانع ولا حكم لاحد عليه ومعنى الفاء انه اذا تقرر ان شيأ من الاشياء ليس بيمنى الانسان فلا حكم الا لله ثم بين ان الشفاعة عند الله لا تكون الا برضاه وفيه أصناف من المبالغة من جهة ان كم للتكثير والعرب تستعمل الكثرة وتريد الكل كما قد تستعمل الكل وتريد به الكثير كقوله تدمر كل شئ ومن جهة لفظ الملك فانهم أشرف المخلوقات سوى الانبياء عند بعض ومن قبل انهم فى السموات فان ذلك يدل على علو مرتبتهم ودنو منزلتهم ومن قبل اجتماعهم المدلول عليه بضمير الجمع فى شفاعتهم واذا كان حالهم هكذا فكيف يكون حال الجمادات وقوله لمن يشاء اى لمن يريد العفو عنه أو يرضى أى ويراه أهلا ان يشفع له فههنا أيضا أنواع أخر من المبالغة الاول توقيف الشفاعة على الذى

الاشياخ وضلالتهم وزعمت أنهم فى النار كان ينبغى لك أن تنصرهم فكيف يفعل بآبائك فقال انى خشيت عذاب الله فقال أعطنى شيأ وأنا أحمل كل عذاب كان عليك عنك فأعطاه شيأ فقال زدنى فتعاسر حتى أعطاه شيأ وكتب له كتابا وأشهد له فذلك قول الله أفرأيت الذى تولى وأعطى قليلا وأكدى عاسره أعنده علم الغيب فهو يرى نزلت فيه هذه الآية ونحو الذى قلنا فى معنى قوله أكدى قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى سنان الشيبانى عن ثابت عن الضحاك عن ابن عباس أعطى قليلا وأكدى قال أعطى قليلا ثم انقطع حدثنى محمد ابن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله أفرأيت الذى تولى وأعطى قليلا وأكدى يقول أعطى قليلا ثم انقطع حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد أعطى قليلا وأكدى قال انقطع فلا يعطى شيأ ألم تر الى البئر يقال لها أكدت حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وأكدى انقطع عطاؤه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس وقتادة فى قوله وأكدى قال أعطى قليلا ثم قطع ذلك قال حدثنا ابن ثور قال معمر عن عكرمة مثل ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأكدى أى بخل وانقطع عطاؤه حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وأكدى يقول انقطع عطاؤه حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأكدى عاسره والعرب تقول حفر فلان فأكدى وذلك اذا بلغ الكدية وهو أن يحفر الرجل فى السهل ثم يستقبله جبل فيكدى يقال قد أكدى كذا وكديت أظفاره وأصابعه كذا شديدا منقوص اذا غلظت وكديت أصابعه اذا كلت فلم تعمل شيأ وكذا النبت اذا قل ريعه يهمز ولا يهمز وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول اشتق قوله أكدى من كدنة الركية وهو ان يحفر حتى يئس من الماء فيقال حينئذ بلغنا كدينتها وقوله أعنده علم الغيب فهو يرى يقول تعالى ذكره أعند هذا الذى ضمن له صاحبه ان يتحمل عنه عذاب الله فى الآخرة علم الغيب فهو يرى حقيقة قوله ووفائه بما وعده وقوله أم لم ينبأ بما فى صحف موسى يقول تعالى ذكره أم لم يخبر هذا المضمون له ان يتحمل عنه عذاب الله فى الآخرة بالذى فى صحف موسى بن عمران عليه السلام وقوله وابراهيم الذى وفى يقول وابراهيم الذى وفى من أرسل اليه ما أرسل به ثم اختلف أهل التأويل فى المعنى الذى وفى فقال بعضهم وفاؤه بما عهد اليه ربه من تبليغ رسالاته وهو الا تزر وازرة وزر أخرى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس وابراهيم الذى وفى قال كانوا قبل ابراهيم يأخذون الولى بالولى حتى كان ابراهيم فبلغ الا تزر وازرة وزر أخرى لا يؤاخذ أحد بذنب غيره حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد وعكرمة وابراهيم الذى وفى قالوا بلغ هذه الآيات الا تزر وازرة وزر أخرى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وابراهيم الذى وفى قال وفى طاعة الله وبلغ رسالات ربه الى خلقه وكان عكرمة يقول فى هؤلاء الآيات العشر الا تزر وازرة وزر أخرى حتى بلغ وان عليه النشأة الاخرى حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله وابراهيم الذى وفى وفى طاعة الله ورسالاته الى خلقه حدثنى يحيى بن طلحة اليربوعى قال ثنا أبو بكير عن أبى حصين عن سعيد بن جبير فى قوله وابراهيم الذى وفى قال بلغ ما أمر به حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وابراهيم الذى وفى قال بلغ حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وابراهيم الذى وفى قال وفى بلغ رسالات ربه بلغ ما أرسل به كما يبلغ الرجل ما أرسل به وقال آخرون بل وفى بما رأى فى المنام من ذبح ابنه وقالوا قوله الا تزر وازرة وزر أخرى من المؤخر

الذى معناه التقديم وقالوا معنى الكلام أم لم ينبأ بما فى صحف موسى الا تزر وازرة وزر أخرى وبما
فى صحف ابراهيم الذى وفى ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى
قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله أم لم ينبأ بما فى صحف موسى وابراهيم الذى وفى يقول
ابراهيم الذى استكمل الطاعة فيما فعل بابنه حين رأى الرؤيا والذى فى صحف موسى الا تزر وازرة
وزر أخرى الى آخر الآية **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى ابن لهيعة عن أبى صخر
عن القرظى وسئل عن هذه الآية وابراهيم الذى وفى قال وفى بذبح ابنه وقال آخرون بل معنى ذلك
انه وفى ربه جميع شرائع الاسلام ذكر من ذلك **حدثنا** عبد الله بن أحمد بن شبوبة قال ثنا
على بن الحسن قال ثنا خارجة بن مصعب عن داود بن أبى هند عن عكرمة عن ابن عباس قال
الاسلام ثلاثون سهما وما ابتلى بهذا الدين أحد فاقامه الا ابراهيم قال الله وابراهيم الذى وفى فكتب
الله له براءة من النار **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد
وابراهيم الذى وفى ما فرض عليه وقال آخرون وفى بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الخبر الذى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا رشدين بن سعد قال ثنى ريان بن فائد عن سهل بن
معاذ عن أنس عن أبيه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذى
وفى لانه كان يقول كلما أصبح وأمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية وقال
آخرون بل وفى ربه بعمل يومه ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا حسن بن عطية
قال ثنا اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابراهيم الذى وفى قال أتدرون ما وفى قالوا الله ورسوله أعلم قال وفى عمل يومه أربع ركعات فى
النهار * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال وفى بجميع شرائع الاسلام وجميع ما أمر به من
الطاعة لان الله تعالى ذكره أخبر عنه انه وفى فعم بالخبر عنه فى ربه جميع الطاعة ولم يخصص
بعضا دون بعض فان قال قائل فانه خص ذلك بقوله وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى فان ذلك مما خص
الله جل ثناؤه انه فى صحف موسى وابراهيم لا مما خص به الخبر عن انه وفى قيل
العموم ولو صح الخبران اللذان ذكرناهما أو أحدهما عن رسول الله
به الى ما ذهب اليه ولكن فى اسنادهما نظر يجب التثبت فيهما من أجله وقوله
من قوله ألا تزر على التأويل الذى تاولناه فى موضع
صحف موسى يعنى بقوله ألا تزر وازرة وزر أخرى
ذلك باختلاف أهل العلم فيه فيما مضى قبل ونحو
ذلك **حدثنا** محمد بن عبيد المحاربى قال ثنا
مالك الغفارى فى قوله ألا تزر وازرة وزر أخ
الاولى قال هذا فى صحف ابراهيم وموسى وانما
ابن المغيرة ان يتحمل عنه عذاب الله يوم الق
بالذى فى صحف موسى وابراهيم مكتوب
يقول جل ثناؤه أولم ينبأ انه لا يجازى
ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله
وذكر عن ابن عباس انه قال هـ
معاوية عن على عن ابن عباس
واتبعناهم ذرياتهم بايمان أ
فى تاويل قوله تعالى (وان

الشفاعة فقد يشاء ولكن لا يرضاه
كقوله ولا يرضى لعباده الكفر
وهذا عند أهل السنة واضح ثم
صرح بالتوبيخ على قولهم
الملائكة بنات الله فقال ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة ليسمون
الملائكة أى كل واحد منهم
تسمية الانثى لانهم اذا جعلوا الكل
بنات فقد جعلوا كل واحدة بنتا
وبالعكس وههنا سؤالان
أحدهما ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة أعم من هؤلاء المسمين
فكان الاولى ان يقال ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة وثانيهما انه
كيف يلزم من عدم الايمان
بالآخرة هذه التسمية والجواب
عن الاول ان اللام للعهد
خرج الجواب عن الثانى
يخبر عن جميع

فقد تكون لتأكيد الجمع

والتخمين ومن جملته مسائل المبدأ والمعاد التى ينبنى البحث فيها على البراهين العقلية والدلائل السمعية ومن قنع فى أمثالها بالوهم والظن لعدم الاستعداد أو لحفظ بعض المنافع الدنيوية وجب الاعراض عنه كما قال فاعرض أى اذا وقفت على قلة استعدادهم وعدم طلبهم للحق فاعرض يا محمد أو يا طالب الحق عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ويجوز ان يكون هذا الاعراض متضمنا للامر بالقتال أى أعرض عن المقال وأقبل على القتال وقوله ذلك أى الذى ذكر من التسمية أو من اعتقاد كون الاصنام شفعاء مبلغهم من العلم جملة معترضة ثم بين علة [illegible] ان ربك هو أعلم

أضحك وأبكى) قوله جل ثناؤه وان سعيه سوف يرى يقول تعالى ذكره وان عمل كل عامل سوف يراه يوم القيامة من ورد القيامة بالجزاء الذى يجازى عليه خيرا كان أو شرا الا يؤاخذ بعقوبة ذنب غير عامله ولا يثاب على صالح عمله عامل غيره وانما عنى بذلك الذى رجع عن اسلامه بضمان صاحبه له ان يتحمل عنه العذاب ان ضمانه ذلك لا ينفعه ولا يغنى عنه يوم القيامة شيأ لان كل عامل فبعمله ماخوذ وقوله ثم يجزاه الجزاء الاوفى يقول تعالى ذكره ثم يثاب بسعيه ذلك الثواب الاوفى وانما قال جل ثناؤه الاوفى لانه أوفى ما وعد خلقه عليه من الجزاء والهاء فى قوله ثم يجزاه من ذكر السعى وعليه عادت وقوله وان الى ربك المنتهى يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وان الى ربك يا محمد انتهاء جميع خلقه ومرجعهم وهو المجازى جميعهم باعمالهم صالحهم وطالحهم ومحسنهم ومسيئهم وقوله وانه هو أضحك وأبكى يقول تعالى ذكره وان ربك هو أضحك أهل الجنة فى الجنة بدخولهم اياها وأبكى أهل النار فى النار بدخولهموها وأضحك من شاء من أهل الدنيا وأبكى من أراد ان يبكيه منهم

القول فى تاويل قوله تعالى (وانه هو أمات وأحيى وأنه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشاة الاخرى) يقول تعالى ذكره وانه هو أمات من مات من خلقه وهو احيا من حيى منهم وعنى بقوله احيا نفخ الروح فى النطفة الميتة فجعلها حية بتصييره الروح فيها وقوله وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى يقول تعالى ذكره وانه ابتدع انشاء الزوجين الذكر والانثى وجعلهما زوجين لان الذكر زوج الانثى والانثى له زوج فهما زوجان يكون كل واحد منهما زوجا للآخر وقوله من نطفة اذا تمنى ومن من صلة خلق يقول تعالى ذكره خلق ذلك من نطفة اذا أمناه الرجل والمرأة وقوله وان عليه النشاة الاخرى يقول تعالى ذكره وان على ربك يا محمد ان يخلق هذين الزوجين بعد مماتهم [illegible] فى قبورهم الخلق الآخر وذلك اعادتهم أحياء خلقا [illegible] كما كانوا قبل مماتهم

القول فى تاويل قوله تعالى (وانه هو رب الشعرى وانه أهلك عادا الاولى وثمود فما أبقى) يقول تعالى ذكره وان ربك هو أغنى من أغنى من جعل له قنية أصول أموال واختلف أهل التأويل فى تاويله فقال بعضهم بالذى قلنا حدثنى محمد بن عمارة الاسدى قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا [illegible] قوله أغنى وأقنى قال أغنى المال وأقنى القنية وقال آخرون عنى [illegible] ثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن [illegible] أغنى مول وأقنى أخدم حدثنى يعقوب بن ابراهيم [illegible] غنى وأقنى قال أخدم حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا [illegible] أغنى وأخدم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال [illegible] ضى وأخدم وقال آخرون بل عنى بذلك بانه [illegible] حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى [illegible] وأقنى قال فانه أغنى وأرضى حدثنا ابن [illegible] مجاهد وأنه هو أغنى وأقنى قال أغنى مول [illegible] ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال [illegible] قوله أغنى قال مول وأقنى قال رضى [illegible] ن عباس قوله وأنه هو أغنى وأقنى [illegible] فيان عن ليث عن مجاهد مثل [illegible] لك أنه أغنى نفسه وأفقر خلقه [illegible] سليمان عن أبيه وأنه هو أغنى

وأغنى قال زعم حضرمي انه ذكر له أنه أغنى نفسه وأفقر الخلائق اليه وقال آخرون بل عنى بذلك أنه أغنى من شاء من خلقه وأفقر من شاء ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنه هو أغنى وأقنى قال أغنى فأكثر وأقنى أقل وقرأ يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وقوله وانه هو رب الشعرى يقول تعالى ذكره وان ربك يا محمد هو رب الشعرى يعني بالشعرى النجم الذي يسمى هذا الاسم وهو نجم كان بعض أهل الجاهلية يعبده من دون الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنه هو رب الشعرى قال هو الكوكب الذي يدعى الشعرى **حدثني** علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن خصيف عن مجاهد في قوله وأنه هو رب الشعرى قال الكوكب الذي خلف الجوزاء كانوا يعبدونه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وأنه هو رب الشعرى قال كان يعبد في الجاهلية **حدثنا** محمد ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله رب الشعرى قال مرزم الجوزاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأنه هو رب الشعرى كان حي من العرب يعبدون الشعرى هذا النجم الذي رأيتم قال بشر قال يزيد النجم الذي يتبع الجوزاء **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله رب الشعرى قال كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي يقال له الشعرى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنه هو رب الشعرى كانت تعبد في الجاهلية فقال تعبدون هذه وتتركون ربها الذي خلقها قال والشعرى النجم الوقاد الذي يتبع الجوزاء يقال له المرزم وقوله وانه أهلك عادا الاولى يعني تعالى ذكره بعادا الاولى عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح وهم الذين أهلكهم الله بريح صرصر عاتية واياهم عنى بقوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة وبعض قراء البصرة عادا الاولى بترك الهمز وجزم النون حتى صارت اللام في الاولى كأنها لام منقلة والعرب تفعل ذلك في مثل هذا حتى عنها سماعا منهم قم لان عنا يريد قم الآن جزموا الميم لما حركت اللام التي مع الالف في الآن وكذلك تقول صم اثنين يريدون صم الاثنين وأما عامة قراء الكوفة وبعض المكيين فانهم قرؤا ذلك باظهار النون وكسرها وهمز الاولى على اختلاف في ذلك على الاعمش فروى اصحابه عنه غير القاسم بن معن موافقة اهل بلده في ذلك وأما القاسم بن معن فحكى عن الاعمش أنه وافق في قراءته ذلك قراءة المدنيين والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما ذكرنا من قراءة الكوفيين لان ذلك هو الفصيح من كلام العرب وان قراءة من كان من أهل السليقة فعلى البيان والتفخيم وان الادغام في مثل هذا الحرف وترك البيان انما وسع فيه لمن كان ذلك سجيته وطبعه من أهل البوادي فأما المولدون فان حكمهم أن يتحروا أفصح القراءات وأعذبها وأثبتها وان كانت الاخرى جائزة غير مردودة وانما قيل لعاد بن ارم عاد الاولى لان بني لقيم بن هزال ابن هزيل بن عنبل بن صدبن عاد الاكبر كانوا أيام أرسل الله على عاد الاكبر عذابه سكانا بمكة مع اخوانهم من العمالقة ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ولم يكونوا مع قومهم من عاد بارضهم من يصبهم من العذاب ما أصاب قومهم وهم عاد الآخرة ثم هلكوا بعدو كان هلاك عاد الآخرين آ بعضهم على بعض فتفانوا بالقتل فيما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قوله قيل لعاد الاكبر الذي أهلك الله ذريته بالريح عاد الاولى لانها أهلكت قبل عادا الآخرين وقا زيد يقول انما قيل لعاد الاولى لانها أول الامم هلاكا **حدثني** يونس قال أخبرني ابن زيد في قوله أهلك عادا الاولى قال يقال هي من أول الامم وقوله وثمود فما أبقوا ا ولم يبق الله ثمود فيتركها على طغيانها وتمردها على ربها مقيمة ولكنه عاقبه أبو

والغمزة والقبلة عن السدي الخطرة من الذنب وعن الكلبي كل ذنب لم يذكر الله عز وجل عليه حدا ولا عذابا وعن عطاء هي ما تعتاده النفس حينا بعد حين قال جار الله معنى قوله ان ربك واسع المغفرة انه يكفر الصغائر باجتناب الكبائر ويكفر الكبائر بالتوبة وأقول فيه اشارة الى ان اللمم مما لا يمكن فيه الاجتناب عنه لكل الناس أولا كثرهم فالعفو عن ذلك يحتاج الى سعة وكثرة بل فيه بشارة انه سبحانه يغفر الذنوب جميعا سوى الشرك لان غفران اللمم لا يوجب الوصف بسعة المغفرة وانما يوجب ذلك ان لو غفر معها الكبائر وقوله هو أعلم بكم الى آخره دليل على وجوب وقوع الغفران لانه اذا كان عالما باصلهم وفرعهم كان عالما بضعفهم ونقصهم فلا يؤاخذهم بما يصدر عنهم على مقتضى جبلتهم وطبعهم فكل شئ يرجع الى الا كالا والارض بطبعها والجنين أوله نطف الاغتذاء به حاله

بتقدير الله وبانه كتب عليهما في رحم أمهما انه ضال أو مهتد وقيل فيه تقرير الجزاء وتحقيق الحشر فان العالم باحوال المكلف وهو جنين القادر على انشائه من الارض أول مرة عالم باجزائه بعد التفرق قادر على جمعه بعد التمزق والعامل في اذ هو أذكرا ومايدل عليه اعلم أي يعلمكم وقت الانشاء والخطاب للموجودين وقت نزول الآية وللآخرين بالتبعية ويجوز ان يكون الانشاء من الارض اشارة الى خلق أبينا آدم وقوله واذ أنتم يكون خطابا للنا قوله أفرأيت الذي تولى قال بعض المفسرين نزل في الوليد بن المغيرة جلس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع وعظه وأثرت الحكمة فيه تأثيرا قريبا فقال له رجل لم تترك دين آبائك قال أخاف ثم قال له لا تخف وأعطني كذا وأنا أتحمل عنك أوزارك فاعطاه ما ألزمه وتولى عن ... ط واستماع كلام النبي صلى ... لم وقال بعضهم نزل في ... كان يعطي ماله ... من أمه عبد الله ... ك ان يغني ... لى

واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء البصرة وبعض الكوفيين وثمودا فما أبقى بالاجراء اتباعا للمصحف اذ كانت الالف مثبتة فيه وقرأه بعض عامة الكوفيين بترك الاجراء وذكر أنه في مصحف عبد الله بغير ألف والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فصيب لصحتهما في الاعراب والمعنى وقد بينا قصة ثمود وسبب هلاكها فيما مضى بما أغنى عن اعادته ۞ القول في تاويل قوله تعالى (وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فغشاها ما غشى) يقول تعالى ذكره وأنه اهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم أشد ظلما لانفسهم وأعظم كفرا بربهم وأشد طغيانا وتمردا على الله من الذين أهلكهم من بعدهم من الامم وكان طغيانهم الذي وصفهم الله به وانهم كانوا بذلك أكثر طغيانا من غيرهم من الامم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم أظلم وأطغى لم يكن قبيل من الناس هم أظلم وأطغى من قوم نوح دعاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم نوح ألف سنة الا خمسين عاما كلما هلك قرن نشأ قرن دعاهم نبي الله حتى ذكر لنا ان الرجل كان يأخذ بيد ابنه فيمشي به فيقول يا بني ان أبي قد مشى بي الى هذا وأنا مثلك ومثلته بما في الضلالة وتكذيبا بأمر الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انهم كانوا هم أظلم وأطغى قال دعاهم نبي الله ألف سنة الا خمسين عاما وقوله والمؤتفكة أهوى يقول تعالى والمخسوف بها المقلوب أعلاها أسفلها وهي قرية سدوم قوم لوط أهوى الله فأمر جبريل صلى الله عليه وسلم فرفعها من الارض السابعة بجناحه ثم أهواها مقلوبة نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والمؤتفكة أهوى قال أهواها جبريل قال رفعها الى السماء ثم أهواها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن أبي عيسى يحيى بن رافع والمؤتفكة أهوى قال قرية لوط حين أهوى بها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والمؤتفكة أهوى قال قرية لوط **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والمؤتفكة أهوى قال هم قوم لوط **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمؤتفكة أهوى قال قرية لوط أهواها من السماء ثم أتبعها ذلك الصخر اقتلعت من الارض ثم هوى بها في السماء ثم قلبت **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والمؤتفكة أهوى قال المكذبين أهلكهم الله وقوله فغشاها ما غشى يقول تعالى ذكره فغشى الله المؤتفكة من الحجارة المنضودة المسومة ما غشاها فامطرها اياه من سجيل ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فغشاها ما غشى غشاها حجارة منضودا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فغشاها ما غشى قال الحجارة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فغشاها ما غشى قال الحجارة التي رماهم بها من السماء ۞ القول في تاويل قوله تعالى ... آلاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة) يقول ... ربك تتمارى يقول تعالى ذكره فبأي نعماء ربك يا ابن آدم التي أنعمها عليك ترتاب ... ل والآلاء جمع الى وفي واحدها الغت ثلاثة الى على مثال علي والى على مثال علي وألى ... نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا ... يد عن قتادة قوله فبأي آلاء ربك تتمارى يقول فبأي نعم الله تتمارى يا ابن آدم ... لى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فبأي آلاء ربك تتمارى قال بأي نعم ... نذير من النذر الاولى اختلف أهل التاويل في معنى قوله جل ثناؤه لمحمد

... أهل الكتاب وذلك انه لما

صلى الله عليه وسلم هذا نذير من النذر الاولى ووصفه اياه بانه من النذر الاولى وهو آخرهم فقال بعضهم معنى ذلك انه نذير لقومه وكانت النذر الذين قبله نذرا لقومهم كما يقال هذا واحد من بنى آدم وواحد من الناس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله هذا نذير من النذر الاولى قال أنذر محمد صلى الله عليه وسلم كما أنذرت الرسل من قبله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هذا نذير من النذر الاولى انما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بما بعث الرسل قبله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن شريك عن جابر عن أبى جعفر هذا نذير من النذر الاولى قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وقال آخرون معنى ذلك غير هذا كله وقالوا معناه هذا الذى أنذرتكم به أيها القوم من الوقائع التى ذكرت لكم انى أوقعتها بالامم قبلكم من النذر التى أنذرتها الامم قبلكم فى صحف ابراهيم وموسى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن أبى مالك هذا نذير من النذر الاولى قال مما أنذر وابه قومهم فى صحف ابراهيم وموسى وهذا الذى ذكرت عن أبى مالك أشبه بتأويل الآية وذلك ان الله تعالى ذكره ذكر ذلك فى سياق الآيات التى أخبر عنها انها فى صحف ابراهيم وموسى نذير من النذر الاولى التى جاءت الامم قبلكم كما جاءتكم فقوله هذا بان تكون اشارة الى ما تقدمها من الكلام أولى وأشبه منه بغير ذلك وقوله أزفت الآزفة يقول دنت الدانية وانما يعنى دنت القيامة القريبة منكم أيها الناس يقال منه أزف رحيل فلان اذا دنا وقرب كما قال نابغة بنى ذبيان

أزف الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد

وكما قال كعب بن زهير

بان الشباب وأمسى الشيب قد أزفا * ولا أرى لشباب ذاهب خلفا

ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس أزفت الآزفة من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله أزفت الآزفة قال اقتربت الساعة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أزفت الآزفة قال الساعة ليس لها من دون الله كاشفة وقوله ليس لها من دون الله كاشفة يقول تعالى ذكره ليس للآزفة التى قد أزفت وهى الساعة التى قد دنت من دون الله كاشف يقول ليس تنكشف فتقوم الا باقامة الله اياها وكشفها دون من سواه من خلقه لانه لم يطلع عليها ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وقيل كاشفة فانثت وهى بمعنى الانكشاف كما قيل فهل ترى لهم من باقية بمعنى فهل ترى لهم من بقاء وكما قيل العاقبة وماله من ناهية وكما قيل ليس لوقعتها كاذبة بمعنى تكذيب ولا تزال تطلع على خائنة منهم بمعنى خيانة ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا) يقول تعالى ذكره لمشركى قريش أفمن هذا القرآن أيها الناس تعجبون ان نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وتضحكون منه استهزاء به ولا تبكون مما فيه من الوعيد لاهل معاصى الله وأنتم من أهل معاصيه وأنتم سامدون يقول وأنتم لاهون عما فيه من العبر والذكر معرضون عن آ

يقال للرجل دع عنا سمودك يراد به دع عنا لهوك يقال منه سمد فلان يسمد سمودا ونحو الذ

فى ذلك قال أهل التأويل وان اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه فقال بعضهم غافلون وق

مغنون وقال بعضهم متبرطمون ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال

ثور عن معمر عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قوله سامدون قال هو الغناء كانوا

تغنوا ولعبوا وهى لغة أهل اليمن قال اليمانى أسمد **حدثنى** على قال ثنا أبو

حق الله فيه ولما بلغ عصر محمد صلى الله عليه وسلم أمسك عن العمل به قالوا ويؤيد هذا التفسير قوله أم لم ينبأ بما فى صحف موسى عينها أو جنسها وهو ما نبأهم به نبينا صلى الله عليه وسلم وجمع الصحف اما لان موسى له صحيفة وابراهيم له صحيفة فذكر التثنية بصيغة الجمع واما لان كل واحد منهما له صحف لقوله تعالى وألقى الالواح وكل لوح صحيفة وتقديم صحف موسى اما لانها أقرب وأشهر وأكثر واما لانه رتب وصف ابراهيم عليه واما لحسن رعاية الفاصلة وقد راعى فى آخر جميع اسم ربك هذا المعنى مع ترتيب الوجود والتشديد فى قوله وفى للمبالغة فى الوفاء أو لانه بمعنى وفر وأتم كقوله فاتمهن وأطلق الفعل ليتناول كل وفاء وتوفيه من ذلك تبليغه الرسالة واستقلاله باعباء النبوة والصبر على ذبح الولد وعلى نار نمرود وقيامه باضيافه بنفسه يروى انه كان يخرج كل يوم فيمشى ضيفا فان وافق والا نوى الصائم فلما

تظهرون وعن الهزيل بن شرحبيل كان بين نوح وابراهيم صلى الله عليهما

وأول من خالفهم ابراهيم فلهذا قال سبحانه ألا تزر وازرة وهي مخففة من الثقيلة ولهذا لم ينصب الفعل وضمير الشأن محذوف ومحله الجر بدلا مما في صحف موسى أو الرفع كأنه قائلا قال وما في صحف موسى وابراهيم فقيل هو انه لا تزر نفس من شأنها ان تزر وزر نفس أخرى اذا لم تحمل التي يتوقع منها ذلك فغيرها أولى بان لا تحمل ثم عطف على قوله ألا تزر قوله وان ليس وحكمه حكم ما يتلوه من المعطوفات فيما مر وفيه مباحث الاول الانسان عام وقيل هو الكافر وأورد عليه ان الله سبحانه قال ليس للانسان ولو أراد الكافر لقال ليس على الانسان وهذا بالحقيقة غير وارد فان اللام قد تستعمل في مثل هذا المعنى قال تعالى وان أسأتم فلها ورد على الاول ان الدعاء والصدقة والحج ينفع الميت كما ورد في الاخبار وأيضا قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والاضعاف فوق ما سعى وأجاب بعضهم بان قوله ليس للانسان الا ما سعى كان في شرع من قبلنا ثم انه تعالى نسخه في شريعتنا فصار ان ما سعى وما لم يسع سعى غيره وكذا الامر بينا على مؤمنا سعى

عن علي عن ابن عباس قوله سامدون يقول لاهون **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنتم سامدون يقول لاهون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال هي غنائية أسمد لنا غن لنا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الاشجعي عن سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال هو الغناء وهي غنائية يقولون أسمد لنا غن لنا قال **حدثنا** عبيد الله الاشجعي عن سفيان عن حكيم ابن الديلم عن الضحاك عن ابن عباس وأنتم سامدون قال كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم شامخين ألم تروا الى الفحل في الابل عطنا شامخا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله وأنتم سامدون قال غافلون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنتم سامدون قال كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم غنا بالمبرطمين وقال عكرمة هو الغناء بالحميرية قال **حدثنا** الاشجعي ووكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هي البرطمة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأنتم سامدون قال البرطمة **حدثني** محمد ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأنتم سامدون قال البرطمة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن عكرمة عن ابن عباس قال السامدون المغنون بالحميرية **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كان عكرمة يقول السامدون يغنون بالحميرية ليس فيه ابن عباس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سامدون أي غافلون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سامدون قال غافلون **حدثت** عن الحسين قال سمع أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأنتم سامدون السمود اللهو واللعب **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سفيان بن سعيد عن قطر عن أبي خالد الوالبي عن علي رضي الله عنه قال رآهم قياما ينتظرون الامام فقال مالكم سامدون **حدثني** ابن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن عمران بن زائدة بن قسيط عن أبيه عن أبي خالد قال خرج علينا علي رضي الله عنه ونحن قيام فقال مالي أراكم سامدين قال ثنا أبو عاصم قال أخبرنا سفيان عن قطر عن زائدة عن أبي خالد مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن أبي معشر عن ابراهيم في قوله وأنتم سامدون قال قيام القوم قبل ان يجيء الامام **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن عمران الخياط عن ابراهيم في القوم ينتظرون الصلاة قياما قال كان يقال ذاك السمود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن ليث والعزرمي عن مجاهد وأنتم سامدون قال البرطمة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس وأنتم سامدون قال الغناء بالحميرية أسمد لنا **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنتم سامدون قال السامد الغافل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال كرهوا ان يقوموا اذا أقام المؤذن الصلاة وليس عندهم الامام وكانوا يكرهون ان ينتظروه قال ذاك السمود أو من السمود وقوله فاسجدوا لله واعبدوا يقول تعالى ذكره فاسجدوا في صلاتكم دون من سواه من الآلهة والانداد واياه فاعبدوا دون غيره فانه لا تصلح العبادة الا له فاخلصوا له العبادة والسجود ولا تجعلوا له شريكا في عبادتكم اياه آخر

تفسير

ملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وان

(تفسير سورة اقتربت الساعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) يعنى تعالى ذكره بقوله اقتربت الساعة دنت الساعة التى تقوم فيها القيامة وقوله اقتربت افتعلت من القرب وهذا من الله تعالى ذكره انذار لعباده بدنو القيامة وقرب فناء الدنيا وأمر لهم بالاستعداد لاهوال القيامة قبل هجومها عليهم وهم عنها فى غفلة ساهون وقوله وانشق القمر يقول جل ثناؤه وانفلق القمر وكان ذلك فيما ذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قبل هجرته الى المدينة وذلك ان كفار أهل مكة سألوه آية فاراهم صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر حجة على صدق قوله وحقيقة نبوته فلما أراهم أعرضوا وكذبوا وقالوا هذا سحر مستمر سحرنا محمد فقال الله جل ثناؤه وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وبنحو الذى قلنا فى ذلك جاءت الآثار وقال به أهل التأويل ذكر الآثار المروية بذلك والاخبار عمن قاله من أهل التأويل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان أنس بن مالك حدثهم ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال انشق القمر فرقتين **حدثنى** ابن المثنى والحسن بن يحيى المقدسى قالا ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يقول انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنى** يعقوب الدورقى قال ثنا أبو داود قال ثنا سعد عن قتادة قال سمعت أنسا يقول فذكر مثله **حدثنا** على بن سهل قال ثنا حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن أنس قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين **حدثنى** محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما **حدثنى** أبو السائب قال ثنا معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن أبى معمر عن عبد الله قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى حتى ذهبت منه فرقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا **حدثنى** اسحق بن أبى اسرائيل قال ثنا النضر بن شميل المازنى قال أخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابراهيم عن أبى معمر عن عبد الله قال تفلق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فكانت فرقة على الجبل وفرقة من ورائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد **حدثنا** اسحق بن أبى اسرائيل قال ثنا النضر قال أخبرنا شعبة عن سليمان عن مجاهد عن ابن عمر مثل حديث ابراهيم فى القمر **حدثنى** عيسى بن عثمان بن عيسى الرملى قال ثنى عمى يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابراهيم عن رجل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فانشق القمر فاخذت فرقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا **حدثنى** محمد بن عمارة قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن سماك عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال رأيت الجبل من فرج القمر حين انشق **حدثنا** الحسن بن يحيى المقدسى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن المغيرة عن أبى الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش هذا سحر ابن أبى كبشة سحركم فسلوا السفار فسألوهم فقالوا انا قد رأيناه فأنزل الله تبارك وتعالى اقتربت الساعة وانشق القمر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال قد مضى انشقاق القمر **حدثنى** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة والقمر والروم **حدثنى**

أراد ان البحث والادراك ينتهى عنده كما قيل اذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا وع

كان من الاراءة فالفائدة فى اراءته وعرضه عليه ان يفرح به هو ويحزن الكافر والله قادر على اعادة كل معدوم عرضا كان أو جوهرا والمرادان يريه الله اياه على صورة جميلة ان كان عملا صالحا وبالضد ان كان بالضد ويجوز ان يكون مجازا عن الثواب كما يقال سترى احسانك عند الملك أى جزاءه الان القول الاول أقوى لقوله ثم يجزاه الجزاء الاوفى اللهم الان راد تراخى الرتبة والفائدة تعود الى الوصف بالاوفى وهو الرؤية التى هى أوفى من كل واف أى يجزى العبد بسعيه الجزاء الاتم وجوز ان يكون الضمير للجزاء ثم فسره بقوله الجزاء الاوفى وأبدل عنه كقوله وأسروا النجوى الذين ظلموا ومن لطائف الآية انه قال فى حق المسىء لا تزر وازرة وزر أخرى ولا يلزم منه ان يبقى الوزر على المذنب بل يجوز ان يسقط عنه بالمحو والعفو ولو قال كل وازرة تزر وزر نفسها لم يكن بد من بقاء وزرها عليها وقال فى حق المحسن ليس له الا ما سعى ولم يقل ليس له ما لم يسع اذ العبارة الثانية لا يلزمها ان له ١٠ والعبارة الاولى يلزم قوة كلامين انما انه قال فى لا تقف بعد ره

ابن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن محمد قال نبئت ان ابن مسعود كان يقول قد انشق القمر قال أخبرنا ابن علية قال أخبرنا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال نزلنا المدائن فكنا منها على فرسخ فجاءت الجمعة فحضر أبو وحضرت معه فخطبنا حذيفة فقال ألا ان الله يقول اقتربت الساعة وانشق القمر ألا وان الساعة قد اقتربت ألا وان القمر قد انشق ألا وان الدنيا قد آذنت بفراق الا وان اليوم المضمار وغدا السباق فقلت لابي أتسبق الناس غدا فقال يا بني انك لجاهل انما هو السباق بالاعمال ثم جاءت الجمعة الاخرى فحضرنا فخطب حذيفة فقال ألا ان الله تبارك وتعالى يقول اقتربت الساعة وانشق القمر ألا وان الساعة قد اقتربت ألا وان القمر قد انشق ألا وان الدنيا قد آذنت بفراق ألا وان اليوم المضمار وغدا السباق ألا وان الغاية النار والسابق من سبق الى الجنة **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال كنت مع أبي بالمدائن قال فخطب أميرهم وكان عطاء يرى أنه حذيفة فقال في هذه الآية اقتربت الساعة وانشق القمر قد اقتربت الساعة وانشق القمر قد اقتربت الساعة وانشق القمر اليوم المضمار وغدا السباق والسابق من سبق الى الجنة والغاية النار قال فقلت لابي غدا السباق قال فأخبره **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن فضيل عن حصين عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن خارجة عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابن جبير عن أبيه وانشق القمر قال انشق ونحن بمكة **حدثنا** محمد بن عسكر قال ثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن عبد الحكم قالا ثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك عن عبيد بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** نصر بن علي قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود بن أبي هند عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال انشق القمر قبل الهجرة أو قال قد مضى ذلك **حدثنا** اسحق بن شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن علي عن ابن عباس بنحوه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن علي عن ابن عباس انه قال في هذه الآية اقتربت الساعة وانشق القمر قال ذلك قد مضى كان قبل الهجرة انشق حتى رأوا شقيه **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر قال قد مضى كان قد انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأعرض المشركون وقالوا سحر مستمر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال رأوه منشقا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور وليث عن مجاهد اقتربت الساعة وانشق القمر قال انفلق القمر فلقتين فثبتت فلقة وذهبت فلقة من وراء الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان عن ليث عن مجاهد انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا أبا بكر فقال المشركون سحر القمر حتى انشق **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان قال قدم رجل المدائن فقام فقال ان الله تبارك تعالى يقول اقتربت الساعة وانشق القمر وان القمر قد انشق وقد آذنت الدنيا بفراق اليوم المضمار وغدا السباق والسابق من سبق الى الجنة والغاية النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال سعيد عن قتادة اقتربت الساعة وانشق القمر يحدث الله في خلقه ما يشاء **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أنس قال سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية بمكة مرتين فقال اقتربت الساعة وانشق القمر **حدثت** عن الحسين قال سمعت

تسلية له ثم بين غاية قدرته وهي ايجاده الضد بين الضحك والبكاء والاماتة والاحياء في شخص واحد وكذا الذكورة والانوثة في مادة واحدة هي النطفة نطفت اذا تمنى تدفق في الرحم يقال مني وأمنى وقال الاخفش تخلق والمنى التقدير وفيه ابطال قول الطبيعيين ان مبدأ الضحك قوة التعجب ومبدأ البكاء رقة القلب وان الحياة مستندة الى الطبيعة كالنبات والموت أمر ضروري وهو نداعي الاجزاء العنصرية الى الانفكاك بعد اجتماعها على سبيل الاتفاق أو لاقتضاء سبب سماوي من اتصال أو انفصال وذلك ان انتهاء كل ممكن الى الواجب واجب قوله أمات وأحيا اما لاجل الفاصلة أولانه اعتبر حالة كون الانسان نطفة ميتة قال الاطباء الذكر أسخن وأجف والانثى أبرد وأرطب وقالوا في نبات شعر الرجل ان الشعور تتكون من بخار دخاني منجذب الى المسام فاذا كانت المسام في غاية الكمال كما في مزاج الصبي لم يخرج الشعر بخروج الرطبة اواذا ضعف

أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وانشق القمر قد مضى كان الشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاعرض عنه المشركون وقالوا سحر مستمر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن عمرو عن مغيرة عن ابراهيم قال مضى انشقاق القمر بمكة وقوله وان يروا آية يعرضوا يقول تعالى ذكره وان ير المشركون علامة تدلهم على حقيقة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودلالة تدلهم على صدقه فيما جاءهم به عن ربهم يعرضوا عنها فيولوا مكذبين بها منكرين أن يكون حقا يقينا ويقولوا تكذيبا منهم بها وانكارا لها أن تكون حقا هذا سحر سحرنا به محمد حين خيل الينا أنا نرى القمر منفلقا باثنين بسحره وهو سحر مستمر يعنى يقول سحر مستمر ذاهب من قولهم قد مر هذا السحر اذا ذهب وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله سحر مستمر قال ذاهب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قال اذا رأى أهل الضلالة آية من آيات الله قالوا انما هذا عمل السحر يوشك هذا أن يستمر ويذهب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ويقولوا سحر مستمر يقول ذاهب **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ويقولوا سحر مستمر كما يقول أهل الشرك اذا كسف القمر يقولون هذا عمل السحر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قوله سحر مستمر قال حين انشق القمر بفلقتين فلقة من وراء الجبل وذهبت فلقة أخرى فقال المشركون حين رأوا ذلك سحر مستمر وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يوجه قوله مستمر الى أنه مستفعل من الامرار من قولهم قد مر الحبل اذا صاب وقوى واشتد وأمررته أنا اذا فتلته فتلا شديدا ويقول معنى قوله ويقولوا سحر مستمر سحر شديد ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغنى النذر) يقول تعالى ذكره وكذب هؤلاء المشركون من قريش بآيات الله بعد ما أتتهم حقيقتها وعاينوا الدلالة على صحتها برؤيتهم القمر منفلقا فلقتين واتبعوا أهواءهم يقول وآثروا اتباع ما دعتهم اليه أهواء أنفسهم من تكذيب ذلك على التصديق بما قد أيقنوا صحته من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة ما جاءهم به من ربهم وقوله وكل أمر مستقر يقول تعالى ذكره وكل أمر من خير أو شر مستقر قراره ومنتهاه نهايته فالخير مستقر بأهله فى الجنة والشر مستقر بأهله فى النار كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكل أمر مستقر أى بأهل الخير الخير وبأهل الشر الشر وقوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر يقول تعالى ذكره ولقد جاء هؤلاء المشركين من قريش الذين كذبوا بآيات الله واتبعوا أهواءهم من الاخبار عن الامم السالفة الذين كانوا من تكذيب رسل الله على مثل الذى هم عليه وأحل الله بهم من عقوباته ما قص فى هذا القرآن ما فيه لهم مزدجر يعنى ما يردعهم ويزجرهم عما هم عليه مقيمون من التكذيب بآيات الله وهو مفتعل من الزجر وبنحو الذى قلنا فى معنى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله مزدجر قال منتهى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر أى هذا القرآن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال المزدجر المنتهى وقوله حكمة بالغة يعنى بالحكمة البالغة هذا القرآن ورفعت الحكمة ردا على ما التى فى قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزد وتأويل الكلام ولقد جاءهم من الانباء النبأ الذى فيه مزدجر حكمة بالغة ولو رفعت الحكمة

ما قالوا فى هذا الباب ويرد عليه انه ما السبب لتلازم شعر اللحية وآلة التناسل فانهما لو قطعت لم تنبت اللحية ولو سلم التلازم من حيث ان حرارة الخصيان تقل بسبب قطع آلة الشهوة فلا يدان يعترفوا بانتهاء جميع الممكنات الى الواجب بالذات واعلم انه سبحانه فى هذه الآية وسط الفصل بين الاسم والخبر حيث كان توهم الجملية فيه أكثر وترك الفصل حيث لم يكن كذلك ففى ايات الضحك والبكاء والاماتة والاحياء وسط الفصل للتوهمات المذكورة حتى قال نمرود أنا أحيى وأميت وأما خلق الذكر والانثى فلم يتوهم أحد انه بفعل المخلوقين فلم يؤكد بالفصل وعلى هذا القياس قوله وان عليه النشأة الاخرى ظاهره وجوب وقوع الحشر فى الحكمة الالهية للمجازاة على الاحسان والاساءة وقال فى التفسير الكبير هو كقوله ثم أنشأناه خلقا آخر أى بعد خلقته ذكرا وأنثى نفخ فيه الروح الانسانى ثم أغناه بلبن الام وبنفقة الاب فى صغره ثم أقناه بالكسب بعد كبره أى أعطاه القنية وهى المال الذى تأثلته وعزمت أن لا تخرج من يدك وبالجملة بكل ما تدفع به الحا زاد عليه وانما و كثيرا من الناس والغنى بكسر فمن كسر افتقر أى

ولانجما تقطع السماء عرضا غيرها فليس شئ مثلها فعبدتها وعبدتم اخزاعة فخالفوا قر

الشعرى ذكرهم حال الاقدمين الهلكى وعاد الاولى قوم هود والاخرى ارم ميزوا عن قوم كانوا بمكة وقيل أراد التقدم فى الدنيا وانهم كانوا أشرافا قوله وثمود عطف على عاد أى أهلك عادا وثمود فما أبقى أى ما رحم عليهم ومن المفسرين من قال فما أبقى أى ما ترك أحدا منهم كقوله فهل ترى لهم من باقية وبه تمسك الحجاج على من زعم ان ثقيفا من ثمود وانما وصف قوم نوح بانهم كانوا هم أظلم وأطغى فبالغ بتوسيط الفصل وبناء التفضيل لان نوحا عليه السلام كان أول الرسل الى أهل الارض وكان قومه أول من سن التكذيب وايذاء النبى والبادى أظلم ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها ولانهم كانوا يجاوزون حد الاعتدال يضربون نبيهم حتى لم يربه حرالدم وينفرون عنه الناس ويخوفون صبيانهم وما تجمع فيهم وعظه ألف سنة الا خمسين عاما وليس قوله انهم كانوا تعليلا [illegible] حتى يرد عليه ان غيرهم [illegible] الثلاثين لا يلزم ان [illegible] جملة معترضة [illegible] م وفرط ظلمهم [illegible] قريات قوم لوط [illegible] أى اقلبت [illegible] رفعها [illegible] جبريل [illegible] ها

الاستئناف كان جائزا فيكون معنى الكلام حينئذ ولقد جاءهم من الانباء النبأ الذى فيه مزدجر ذلك حكمة بالغة أو هو حكمة بالغة فتكون الحكمة كالتفسير لها وقوله فما تغنى النذر وفى ما التى فى قوله فما تغنى النذر وجهان أحدهما أن تكون بمعنى الجحد فتكون اذا وجهت الى ذلك معنى الكلام فليست تغنى عنهم النذر ولا ينتفعون بها لاعراضهم عنها وتكذيبهم بها والآخر أن يكون بمعنى أى فيكون معنى الكلام اذا وجهت الى ذلك فأى شئ تغنى عنهم النذر والنذر جمع نذير كالحدد جمع حديد والحصر جمع حصير ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (فتول عنهم يوم يدع الداع الى شئ نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر) يعنى تعالى ذكره بقوله فتول عنهم فاعرض يا محمد عن هؤلاء المشركين من قومك الذين ان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فانهم يوم يدعوهم الله الى موقف القيامة وذلك هو الشئ النكر خشعا ابصارهم يقول ذليلة أبصارهم خاشعة لاضرارها يخرجون من الاجداث وهى جمع جدث وهى القبور وانما وصف جل ثناؤه بالخشوع الابصار دون سائر اجسامهم والمراد به جميع اجسامهم لان أثر ذلة كل ذليل وعزة كل عزيز تتبين فى ناظريه وفى نظره دون سائر جسده فلذلك خص الابصار بوصفها بالخشوع ونحو الذى قلنا فى معنى قوله خشعا أبصارهم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله خاشعا أبصارهم أى ذليلة أبصارهم واختلفت القراء فى قراءة قوله خاشعا أبصارهم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض المكيين والكوفيين خشعا بضم الخاء وتشديد الشين بمعنى خاشع وقرأه عامة قراء الكوفة وبعض البصريين خاشعا أبصارهم بالالف على التوحيد اعتبارا بقراءة عبد الله وذلك ان ذلك فى قراءة عبد الله خاشعة أبصارهم وألحقوه وهو بلفظ الاسم فى التوحيد اذ كان صفة بحكم فعل ويفعل فى التوحيد اذا تقدم الاسماء كما قال الشاعر

وشباب حسن أوجههم * من أياد بن نزار بن معد

فوحد حسنا وهو صفة للاوجه وهى جمع وكما قال الآخر

برد الضجاج بها الركبان معترضا * أعناق مزلها مر حولها الجدل

فوحد معترضا وهى من صفة الاعناق والجمع والتأنيث فيه جائزان على ما بينا وقوله كانهم جراد منتشر يقول تعالى ذكره يخرجون من قبورهم كانهم فى انتشارهم وسعيهم الى موقف الحساب جراد منتشر وقوله مهطعين الى الداع يقول مسرعين ينظرهم قبل داعيهم الى ذلك الموقف وقد بينا معنى الاهطاع بشواهده الغنية عن الاعادة ونذكر بعض من لم نذكره فيما مضى من الرواية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن عثمان بن بسار عن تميم بن حذلم قوله مهطعين الى الداع قال هو المجمع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سفيان عن سفيان عن أبيه عن أبى الضحى مهطعين الى الداع قال المجمع قال **حدثنا** مهران عن سفيان مهطعين الى الداع قال هكذا ابصارهم شاخصة الى السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مهطعين الى الداع أى عامدين الى الداعى **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله مهطعين يقول ناظرين وقوله يقول الكافرون هذا يوم عسر يقول تعالى ذكره يقول الكافرون بالله يوم يدع الداعى الى شئ نكر هذا يوم عسر وانما وصفوه بالعسر لشدة أهواله وبلبلته ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه انى مغلوب فانتصر) وهذا وعيد من الله تعالى ذكره وتهديد لمشركى أهل مكة وسائر من أرسل اليه رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على تكذيبهم اياهم ومنه اليهم ان هم لم ينيبوا من تكذيبهم اياه انه محل بهم ما أحل بالامم الذين قص قصصهم فى هذه

السورة من الهلاك والعذاب ومنج نبيه محمدا والمؤمنين به كما نجى من قبله من الرسل واتباعهم من نقمه التى أحلها بامهم فقال جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كذبت يا محمد قبل هؤلاء الذين كذبوك من قومك الذين اذا رأوا آية أعرضوا وقالوا سحر مستمر قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا اذ أرسلناه اليهم كما كذبتك قريش اذ أتيتهم بالحق من عندنا وقالوا هو مجنون وازدجروه وافتعل من زجرت وكذا تفعل العرب بالحرف اذا كان أوله زايا صير واتاء الافتعال منه دالا من ذلك قولهم ازدجر من زجرت وازدلف من زلفت وازدبد من زدت واختلف أهل التأويل فى المعنى الذى زجروه فقال بعضهم كان زجرهم اياه ان قالوا استطير جنونا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد وقالوا مجنون وازدجر قال استطير جنونا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد بمثله **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وازدجر قال استطير جنونا **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد فى هذه الآية وقالوا مجنون وازدجر قال استطير جنونا **حدثنى** موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال ثنا يزيد بن الحباب قال وأخبرنى شعبة بن الحجاج عن الحكم عن مجاهد مثله وقال آخرون بل كان زجرهم اياه وعيدهم له بالشتم والرجم بالقول القبيح ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وقالوا مجنون وازدجر قال انهموه وزجروه وأوعدوه لئن لم يفعل ليكونن من المرجومين وقرأ لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين وقوله فدعا ربه انى مغلوب فانتصر يقول تعالى ذكره فدعا نوح ربه ان قومى قد غلبونى تمردا وعتوا ولا طاقة لى بهم فانتصر منهم بعقاب من عندك على كفرهم بك ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر) يقول تعالى ذكره ففتحنا لما دعا نوح مستغيثا بنا على قومه أبواب السماء بماء منهمر وهو المنصب كما قال امرؤ القيس فى صفة غيث

راح تمر به الصبائم النجى * فيه سويون صوب منهمر

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان بماء منهمر قال ينصب انصبابا وقوله وفجرنا الارض عيونا يقول جل ثناؤه وأرسلنا الارض عيون الماء كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فى قوله وفجرنا الارض عيونا قال فجرنا الارض الماء وجاء من السماء فالتقى الماء على أمر قد قدر يقول تعالى ذكره فالتقى ماء السماء وماء الارض على أمر قد قدره الله وقضاه كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فالتقى الماء على أمر قد قدر قال ماء السماء وماء الارض وانما قيل فالتقى الماء على أمر قد قدر والالتقاء لا يكون من واحد وانما يكون من اثنين فصاعدا لان الماء قد يكون جمعا وواحدا وأريد به فى هذا الموضع مياه السماء ومياه الارض فخرج بلفظ الواحد ومعناه الجمع وقيل التقى الماء على أمر قد قدر لان ذلك كان أمرا قد قضاه الله فى اللوح المحفوظ كما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال كان الاقوات قبل الاحصاد وكان القدر قبل البلاء وتلا فالتقى الماء على أمر قد قدر ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وحملناه على ذات ألواح ودسر تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر) يقول تعالى ذكره وحملنا نوحا اذا التقى الماء على أمر قد قدر على سفينة ذات ألواح ودسر والدسر جمع دسار وقد يقال فى واحدها دسير كما يقال جبيل وجبال والدسار المسمار الذى يشد به السفينة يقال منه دسرت السفينة اذا شددتها بالمسامير أو غيرها وقد اختلف أهل التأويل فى ذلك فقال بعضهم فى ذلك بنحو الذى قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرنى ابن لهيعة عن أبى صخر عن القرظى وسئل عن هذه الآية

لما فى الصف وقيل هو ابتداء كلام والخطاب لكل سامع ولرسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله لئن أشركت ليحبطن عملك والمراد انه لم يبق فيها امكان الشك وقد عدد نعما ونقما وجعل كلها آلاء لان النقم أيضا نعم ان أراد ان يعتبر ويحتمل ان يقال لما عدد نعمه على الانسان من خلقه واغنائه واقنائه ثم ذكر انه أهلك من كفر بها وبخ الانسان على جحد شئ من نعمه فيصيبه مثل ما أصاب المتمارين أو يقال لما حكى الاهلاك قال للشاك أنت ما أصابك الذى أصابهم وذلك يحفظ الله اياك فبأى آلاء ربك تتمارى وسيجىء له مزيد بيان فى سورة الرحمن هذا القرآن أو الرسول نذر أى انذار أو منذر من جنس الانذارات أو المنذرين وقال الاولى على تأويل الجماعة وحسن فرغ من بيان التوحيد والرسالة ختم السورة بذكر اقتراب الحشر فقال أزفت الآزفة أى قربت الموصوفة بالقرب فى قوله اقترب للناس حسابهم وما يدريك لعل الساعة قريب وفيه تنبيه على ان قرب الساعة يزداد كل يوم وانها تكاد تقوم ليس لها من دون الله نفس كاشفة تكشف عن وقت مجيئها أو تقدر على كشفها ودفعها اذا وقعت ولا يلزم من قدرة الله على دفعها وجوب وقوع الدفع فان كل مقدور لا يلزم ان يكون واقعا والتاء فى كاشفة للتأنيث كما مر أو للمبالغة أى لا أحد يكشف حقيقتها أو هى مصدر كالعافية ومن زائدة والتقدير ليس لها كاشفة دون الله ويحتمل أن يراد ليس لها فى الوجود نفس تكشف عنها من غير الله بل انما يكشفها من عند الله ومن قبل علمه واخباره ثم وبخهم على التعجب من القرآن أو حديث القيامة وضحكهم منه استهزاء وانكارا

عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا والسمود الغفلة وقد يكون مع اللهو عن مجاهد كانوا يمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم غضابا مبرطمين وقال البرطمة الاعراض ثم انهم كانوا أنصفوا من أنفسهم وقالوا لا نعجب ولا نضحك ولا نسمل بل نبكي ونخشع فلا جرم قال فاسجدوا أى اذا اعترفتم لله بالعبودية فاخضعوا له وأقيموا وظائف العبادة وقدم فى سورة الحج فى قوله ألقى الشيطان فى امنيتهان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه السورة فى الصلاة ثم سجد فسجد معه المؤمنون والمشركون والجن والانس وذكرنا سببه *(سورة القمر وهى مكية حروفها ألف وأربعمائة وثلاث وعشرون كلماتها ثلثمائة وثنتان وأربعون آياتها خمس وخمسون)*

(بسم الله الرحمن الرحيم) (اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر فتول عنهم يوم يدع الداع الى شئ نكر خشعا أبصارهم يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابى ونذر ولقد

ومن

وحملناه على ذات ألواح ودسر قال الدسر المسامير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وحملناه على ذات ألواح ودسر حدثنا ان دسرها مساميرها الذى شدت بها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله ذات ألواح قال معاريض السفينة قال ودسر قال دسرت بمسامير **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ودسر قال الدسر المسامير التى دسرت بها السفينة ضربت فيها شدت بها **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ودسر يقول المسامير وقال آخرون بل الدسر صدر السفينة قالوا وانما وصف بذلك لانه يدفع الماء ويدسره ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فى قوله وحملناه على ذات ألواح ودسر قال تدسر الماء بصدرها أو قال بجؤجؤها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول فى قوله ودسر جؤجؤها تدسر به الماء **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن انه قال تدسر الماء بصدرها **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ودسر قال الدسر كلكل السفينة وقال آخرون الدسر عوارض السفينة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد ذات ألواح ودسر قال ألواح السفينة ودسر عوارضها وقال آخرون الالواح جانباها والدسر طرفاها ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ذات ألواح ودسر أما الالواح فجانبا السفينة وأما الدسر فطرفاها وأصلها وقال آخرون بل الدسر أضلاع السفينة ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ودسر قال أضلاع السفينة وقوله تجرى باعيننا يقول جل ثناؤه تجرى السفينة التى حملنا نوحا فيها بمرأى منا ومنظر وذكر عن سفيان فى تأويل ذلك ما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فى قوله تجرى باعيننا يقول بامرنا جزاء لمن كان كفر اختلف أهل التأويل فى تأويله فقال بعضهم تأويله فعلنا ذلك ثوابا لمن كان كفر فيه بمعنى كفر بالله فيه ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد جزاء لمن كان كفر قال كفر بالله **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد جزاء لمن كان كفر قال لمن كان كفر فيه ووجه آخرون معنى من الى معنى ما فى هذا الموضع وقالوا معنى الكلام جزاء لما كان كفر من أيادى الله ونعمه عند الذين أهلكهم وغرقهم من قوم نوح ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله جزاء لمن كان كفر قال لمن كان كفر نعم الله وكفر بآياته ورسله وكتبه فان ذلك جزاء له *والصواب من القول فى ذلك عندى ما قاله مجاهد وهو أن معناه ففتحنا أبواب السماء بماء مهمر وفجرنا الارض عيونا فغرقنا قوم نوح ونجينا نوحا عقابا من الله وثوابا للذى جحد وكفر لان معنى الكفر الجحود والذى جحد ألوهيته ووحدانيته قوم نوح فقال بعضهم لبعض لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ومن ذهب به الى هذا التأويل كانت من الله كأنه قيل عوقبوا لله ولتكذيبهم به ولو وجه موجه الى انها مرادبها نوح والمؤمنون به كان مذهبا فيكون معنى الكلام حينئذ فعلنا ذلك جزاء لنوح ولمن كان معه فى الفلك كأنه قيل غرقناهم لنوح ولصنيعهم بنوح ما صنعوا من كفرهم به ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) يقول تعالى ذكره ولقد تركنا السفينة التى حملنا فيها نوحا

ومن كان معه آية يعني عبرة وعظة لمن بعد قوم نوح من الامم ليعتبروا ويتعظوا فينتهوا عن ان يسلكوا مسلكهم في الكفر بالله وتكذيب رسله فيصيبهم مثل ما أصابهم من العقوبة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر قال أبقاها الله بنا فردي من أرض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها أوائل هذه الامة نظارا وكم من سفينة كانت بعدها قد صارت رمادا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولقد تركناها آية قال ألقى الله سفينة نوح على الجودي حتى أدركها أوائل هذه الامة قال **حدثنا** ابن ثور عن معمر عن مجاهد ان الله حين غرق الارض جعلت الجبال تشمخ فتواضع الجودي فرفعه الله على الجبال وجعل قرار السفينة عليه وقوله فهل من مدكر يقول فهل من ذي تذكر يتذكر ما قد فعلنا بهذه الامة التي كفرت بربها وعصت رسوله نوحا وكذبته فيما أتاهم به عن ربهم من النصيحة فيعتبر بهم ويحذر ان يحل به من العذاب بكفره بربه وتكذيبه رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم مثل الذي حل بهم فينيب الى التوبة ويراجع الطاعة وأصل مدكر مفتعل من ذكر اجتمعت فاء الفعل وهي ذال وتاء وهي بعد الذال فصيرتا دالا مشددة وكذلك تفعل العرب فيما كان أوله ذالا يتبعها تاء الافتعال يجعلونهما جميعا دالا مشددة فيقولون ادكرت ادكارا وانما هو اذتكرت اذتكارا وفهل من مذتكر ولكن قيل ادكرت ومدكر لما قد وصفت وقد ذكر عن بعض بني أسد انهم يقولون في ذلك مذكر فيقلبون الدال ويعتبرون الدال والتاء ذالا مشددة وذكر عن الاسود بن يزيد انه قال قلت لعبد الله بن مسعود فهل من مدكر أو مذكر فقال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم مذكر يعني بذال مشددة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فهل من مدكر قال المدكر الذي يتذكر وفي كلام العرب المدكر المتذكر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فهل من مدكر قال فهل من مذكر وقوله فكيف كان عذابي ونذر يقول تعالى ذكره فكيف كان عذابي لهؤلاء الذين كفروا بربهم من قوم نوح وكذبوا رسوله نوحا اذ تمادوا في غيهم وضلالهم وكيف كان انذاري بما أحللت بهم من العقوبة التي أحللت بهم بكفرهم بربهم وتكذيبهم رسوله نوحا صلوات الله عليه وهو انذاري لمن كفر من قومه من قريش وتحذيري منه لهم ان يحل بهم على تماديهم في غيهم مثل الذي حل بقوم نوح من العذاب وقوله ونذر يعني وانذاري وهو مصدر وقوله ولقد يسرنا القرآن للذكر يقول تعالى ذكره ولقد سهلنا القرآن بيناه وفصلناه للذكر ان أراد ان يتذكر ويعتبر ويتعظ وهو ناه كما **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يسرنا القرآن للذكر قال هوناه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر قال يسرنا بيناه وقوله فهل من مدكر يقول فهل من معتبر متعظ يتذكر فيعتبر بما فيه من العبر والذكر وقد قال بعضهم في تأويل ذلك هل من طالب علم أو خير فيعان عليه وذلك لقريب المعنى مما قلناه ولكنا اخترنا العبارة التي عبرناها في تأويله لان ذلك هو الاغلب من معانيه على ظاهره ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر يقول فهل من طالب خير يعان عليه **حدثنا** الحسين بن علي الصدائي قال ثنا يعقوب قال ثني الحرث بن عبيد الايادي قال سمعت قتادة يقول في قول الله فهل من مدكر قال هل من طالب خير يعان عليه **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا ضمرة بن ربيعة أو أيوب ابن سويد أو كلاهما عن ابن شوذب عن مطر في قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه ۞ القول في تأويل قوله تعالى (كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر

يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع

الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر انا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا أرسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) * القرآن مستقر بالجر يزيد الداعي الى الداعي بالياء في الحالين سهل ويعقوب وابن كثير غير ابن فليح وزمعة وافق أبو

عمرو وأبو جعفر ونافع غير قالون في الوصل فيهما بالياء يدع الداع بغير ياء في الحالين الى الداع في الوصل قالون البافون بغير ياء في الحالين شئ نكر بسكون الكاف ابن كثير خاشعا بالالف أبو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وعلى وخلف الآخرون خشعا كركع ففتحنا بالتشديد ابن عامر ويزيد وسهل ويعقوب وفرنا بالتخفيف أبو زيد عن المفضل ونذري ومابعده بالياء في الحالين يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل أولئي مثل أؤنبكم ستعلون على الخطاب ابن عامر وحمزة ستزم بالنون الجمع بالنصب روح وزيد عن يعقوب * الوقوف القمر ه مستمر ه مستقر ه مزدجر ه لا بناء على ان قوله حكمة بدل من ما أو من مزدجر النذر ه لا للعطف مع اتصال المعنى عنهم م لانه لو وصل لاوهم ان الظرف متصل به وليس كذلك بل هو ظرف يخرجون ه نكرا ه لا لاتصال الحال بالظرف من قبل اتحاد عاملهما منتشر ه لا لان مهطعين حال بعد حال الداع ط عسر ه وازدجر ه فانتصر ه منهمر ه ز للعطف مع اتحاد مقصود الكلام قدر ه ج للعارض من الجملتين المتفقتين ولا لآية مع احتمال الحال أي وقد جعلناه ودسر ه لا لان تجري صفة لها باعيننا ج لان جزاء مفعول له أو مصدر لفعل محذوف كفر ه مدكر ه ونذر ه مدكر ه ونذر ه مستمر ه لا لان ما بعده صفة الناس لا لان كأنهم حال منقعر ه ونذر ه مدكر ه بالنذر ه تتبعه لا لتعلق اذا بما وسعر ه أشر ه الأشر ه واصطبر ه لا للعطف بينهم ج لان كل مبتدا مع ان الجملة من بيان ما تقدم مختصر ه فعقر ه ونذر ه المحتظر ه مدكر ه فعقرت

انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كانهم أعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر) يقول تعالى ذكره كذبت أيضا عاد نبيهم هودا صلى الله عليه وسلم فيما أتاهم به عن الله كالذي كذبت قوم نوح وكالذي كذبتم معشر قريش نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى جميع رسله فكيف كان عذابي ونذر يقول فانظروا معشر كفرة قريش بالله كيف كان عذابي اياهم وعقابي لهم على كفرهم بالله وتكذيبهم رسوله هودا وانذاري بفعلي بهم ما فعلت من سلك طرائقهم وكان على مثل ما كانوا عليه من التمادي في الغي والضلالة وقوله انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا يقول تعالى ذكره انا بعثنا على عاد اذ تمادوا في طغيانهم وكفرهم بالله ريحا صرصرا وهي الشديدة العصوف في برد الشتي لصوتها صرير وهي ماخوذة من شدة صوت هبوبها اذا سمع فيها كهيئة قول القائل صر فقيل منه صرصر كما قيل فكبكبوا فيها من فكبوا ونهنهت من نهت ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ريحا صرصرا قال ريحا باردة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الباردة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الصرصر الباردة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ريحا صرصرا باردة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ريحا صرصرا قال شديدة والصرصر الباردة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ريحا صرصرا قال الصرصر الشديد وقوله في يوم نحس مستمر يقول في يوم شر وشؤم لهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال النحس الشؤم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في يوم نحس قال النحس الشر في يوم نحس في يوم شر وقد تأول ذلك آخرون بمعنى شديد ومن تأول ذلك كذلك فانه يجعله من صفة اليوم ومن جعله من صفة اليوم فانه ينبغي أن يكون قراءته بتنوين اليوم وكسر الحاء من النحس فيكون في يوم نحس كما قال جل ثناؤه في أيام نحسات ولا أعلم أحدا قرأ ذلك كذلك في هذا الموضع غير أن الرواية التي ذكرت في تاويل ذلك عن ذكرت عنه على ما وصفنا تدل على ان ذلك كان قراءة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله في يوم نحس قال أيام شداد و **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم نحس يوم شديد وقوله مستمر يقول في يوم شر وشؤم استمر بهم البلاء والعذاب فيه الى ان وافى بهم جهنم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في يوم نحس مستمر يستمر بهم الى نار جهنم وقوله تنزع الناس كانهم أعجاز نخل منقعر يقول تقتلع الناس ثم ترميهم على رؤسهم فتندق رقابهم وتبين من أجسامهم كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما هاجت الريح قام نفر من عاد سبعة شمالي اليمن منهم ستة من أشد عاد وأجسمها منهم عمرو بن الحلي والحرث بن شداد والهلقام وابناتيفن وخلجان بن سعد فاد لجوا العيال في شعب بين جبلين ثم اصطفوا على باب الشعب ليردوا الريح عمن بالشعب من العيال فلما رأت الريح تخفقهم رجلا رجلا فقالت امرأة من عاد

ذهب الدهر بعمرو بن حلي والهنيات ثم بالحرث والهلقام طلاع الثنيات
والذي سد الريح أيام البليات

حدثنا العباس بن الوليد البيروتي قال أخبرني أبي قال ثني اسماعيل بن عياش عن محمد بن اسحق قال لما هبت الريح قام سبعة من عاد فقالوا نرد الريح فاتوا فم الشعب الذي فيه يأتي الريح فوقفوا عليه فجعلت الريح تهب فتدخل تحت واحد واحد فتقتلعه من الارض فترمي به على رأسه فتندق رقبته

ففعلت ذلك بستة منهم وتركتهم كما قال الله أعجاز نخل منقعر وبقي الخلجان فاتى هودا فقال ياهود ماهذا الذي أرى في السحاب كهيئة البخاتي قال ثلاثمائة ربي قال مالي ان أسلمت قال تسلم قال أيقيدني ربك ان أسامت من هؤلاء فقال ويلك أرأيت ملكا يقيد جنوده فقال وعزته لو فعل مارضيت قال ثم مال الى جانب الجبل فاخذ ركن منه فهزه فاهتز في يده ثم جعل يقول

لم يبق الا الخلجان نفسه * يالك من يوم دهاني أمسه
ثابت الوطء شديد وطؤه * لو لم يجئني جئته أحسه

قال ثم هبت الريح فالحقته باصحابه **حدثني** محمد بن ابراهيم قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا نوح ابن قيس قال ثنا محمد بن سيف عن الحسن قال لما أقبلت الريح قام اليها قوم عاد فاخذ بعضهم بايدي بعض كما تفعل الاعاجم وعزموا أقدامهم في الارض وقالوا ياهود من يزيل أقدامنا عن الارض ان كنت صادقا فارسل الله عليهم الريح فصيرتهم كانهم أعجاز نخل منقعر **حدثني** محمد بن ابراهيم قال ثنا مسلم قال ثنا نوح بن قيس قال ثنا أشعث بن جابر عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال ان كان الرجل من قوم عاد ليجر المصراعين من حجارة لو اجتمع عليها خمسمائة من هذه الامة لم يستطيعوا أن يحملوها وان كان الرجل منهم ليغمز قدميه في الارض فيدخل في الارض وقال كانهم أعجاز نخل ومعنى الكلام فيتركهم كانهم أعجاز نخل منقعر فترك ذكرهم استغناء بدلالة الكلام عليه وقيل انما شبههم باعجاز نخل منقعر لان رؤسهم كانت تبين من أجسامهم فتذهب لذلك رقابهم وتبقى أجسادهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا خلف بن خليفة عن هلال بن خباب عن مجاهد في قوله كانهم أعجاز نخل منقعر قال سقطت رؤسهم كامثال الاخبية وتفرقت أو تفرقت عن أعناقهم قال أبو جعفر أنا أشك فشبههم باعجاز نخل منقعر **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تنزع الناس كانهم أعجاز نخل منقعر قال هم قوم عاد حين صرعهم الريح فكانهم فلق نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر يقول تعالى ذكره فانظروا يامعشر كفار قريش كيف كان عذابي قوم عاد اذ كفروا بربهم وكذبوا رسوله فان ذلك سنة الله في أمثالهم وكيف كان انذاري بهم من أنذرت ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر) يقول تعالى ذكره ولقد سهلنا القرآن وهونا لمن أراد التذكر به والاتعاظ فهل من مدكر يقول فهل من متعظ ومنزجر بآياته وقوله كذبت ثمود بالنذر يقول تعالى ذكره كذبت ثمود قوم صالح بنذر الله التي أتتهم من عنده فقالوا لنكذبيا منهم لصالح رسول ربهم أبشرا منا نتبعه نحن الجماعة الكثيرة وهو واحد وقوله انا اذا لفي ضلال وسعر يقول قالوا انا اذا اتباعنا صالحا ان اتبعناه وهو بشر منا واحد لفي ضلال يعنون انا في ذهاب عن الصواب وأخذ على غير استقامة وسعر يعنون بالسعر جمع سعير وكان قتادة يقول عنى بالسعر العناء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انا اذا لفي ضلال وسعر في عناء وعذاب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انا اذا لفي ضلال وسعر قال ضلال وعناء ۞ القول في تأويل قوله تعالى (أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل مكذبي رسوله صالح صلى الله عليه وسلم من قومه ثمود أألقي عليه الذكر من بيننا يعنون بذلك نزل الوحي وخص بالنبوة من بيننا وهو واحد منا انكارا منهم أن يكون الله يرسل رسولا من بني آدم وقوله بل هو كذاب أشر يقول قالوا ماذلك كذلك بل هو كذاب أشر يعنون بالاشر المرح ذا التجبر والكبرياء والمرح من النشاط وقد **حدثني** الحسن بن محمد بن سعيد القرشي قال قلت لعبد الرحمن ابن أبي حماد ما الكذاب الاشر قال الذي لا يبالي ما قال وبكسر الشين من الاشر وتخفيف الراء قرأت

بالنذر ه لوط ظ لان الجملة لا تصلح صفة للمعرفة بتنحر ه لا عندنا ظ شكر ه بالنذر ه ونذر ه مستقر ه ج للفاء أي فقيل لهم ذوقوا ونذر ه مدكر ه النذر ه ج لاتصال المعنى بلا عطف مقتدر ه الزبر ه ج لان مابعده يصلح استفهام انكار ومستأنف ويصلح بدلا عن أم قبله منتصر ه الدبر ه وأمر ه وسعر ط بناء على ان يوم ليس ظرفا للضلال وانما هو ظرف لمحذوف أي يقال لهم ذوقوا وجوههم ط سقر ه بقدر ه بالبصر ج مدكر ه الزبر ه مستطر ه ونهر ه لا لان مابعده بدل مقتدر ه * التفسير أول هذه السورة مناسب لآخر السورة المتقدمة أزفت الآزفة الا انه ذكر ههنا دليلا على الاقتراب وهو قوله وانشق القمر في الصحيحين عن أنس ان الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر مرتين وعن ابن عباس انشق فلقتين فلقة ذهبت وفلقة بقيت وقال ابن مسعود رأيت حراء بين فلقتيه وعن حذيفة انه خطب بالمدائن ثم قال ألا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم صلى الله عليه وسلم هذا قول أكثر المفسرين وعن بعضهم ان المراد ينشق القمر وصيغة الماضي على عادة اخبار الله وذلك ان انشقاق القمر أمر عظيم الوقع في النفوس فكان ينبغي ان يبلغ وقوعه حد التواتر وليس كذلك وأجيب بان الناقلين لعلهم اكتفوا باعجاز القرآن عن تشهير سائر المعجزات بحيث يبلغ التواتر وأيضا انه سبحانه جعل انشقاق القمر آية من الآيات لرسوله ولو كانت مجرد علامة القيامة لم يكن

معجزة له كأن لم يكن خروج دابة الارض وطلوع الشمس من المغرب وغيرهما معجزات له نعم كلها مشتركة في نوع آخر من الاعجاز وهو

قراء الامصار وذكر عن مجاهد انه كان يقرؤه كذاب أشر بضم الشين وتخفيف الراء وذلك في الكلام نظير الجدر والجدر والعجل والعجل والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر يقول تعالى ذكره قال الله لهم ستعلمون غدا في القيامة من الكذاب الاشر منكم معشر ثمود ومن رسولنا صالح حين تردون على ربكم وهذا التأويل تأويل من قرأه ستعلمون بالتاء وهي قراءة عامة أهل الكوفة سوى عاصم والكسائي وأما تأويل ذلك على قراءة من قرأه بالياء وهي قراءة عامة قراء أهل المدينة والبصرة وعاصم والكسائي فانه قال الله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وترك من الكلام ذكر قال الله استغناء بدلالة الكلام عليه والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فصيب لتقارب معنييهما وصحتهما في الاعراب والتأويل ۞ القول في تأويل قوله تعالى (انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر) يقول تعالى ذكره انا باعثو الناقة التي سألتها ثمود صالحا من الهضبة التي سألوه بعثتها منها آية لهم وحجة لصالح على حقيقة نبوته وصدق قوله وقوله فتنة لهم يقول ابتلاء لهم واختبارا هل يؤمنون بالله و يتبعون صالحا و يصدقونه بما دعاهم اليه من توحيد الله اذا أرسل الناقة أم يكذبونه و يكفرون بالله وقوله فارتقبهم يقول تعالى ذكره لصالح انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فانتظرهم وتبصر ما هم صانعوه بها واصطبر يقول له واصطبر على ارتقابهم ولا تعجل وانتظر ما يصنعون بناقة الله وقيل واصطبر واصل الطاء تاء فجعلت طاء وانما هو افتعل من الصبر وقوله ونبئهم أن الماء قسمة بينهم يقول تعالى ذكره و نبئهم أخبرهم أن الماء قسمة بينهم يوم غب الناقة وذلك انها كانت ترد الماء يوما وتغب يوما فقال جل ثناؤه لصالح أخبر قومك من ثمود ان الماء يوم غب الناقة قسمة بينهم فكانوا يقتسمون ذلك يوم غبها فيشربون منه ذلك اليوم و يتزودون فيه منه ليوم ورودها وقد وجه تأويل ذلك قوم الى ان الماء قسمة بينهم و بين الناقة يوما لهم و يوما لها وانه انما قيل بينهم والمعنى ما ذكرت عندهم لان العرب اذا أرادت الخبر عن فعل جماعة بني آدم مختلطا بهم البهائم جعلوا الفعل خارجا مخرج فعل جماعة بني آدم لتغليبهم فعل بني آدم على فعل البهائم وقوله كل شرب محتضر يقول تعالى ذكره كل شرب من ماء يوم غب الناقة ومن لبن يوم ورودها محتضر يحضرونه كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كل شرب محتضر قال يحضرون بهم الماء اذا غابت واذا جاءت حضروا اللبن حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كل شرب محتضر قال يحضرون بهم الماء اذا غابت واذا جاءت حضروا اللبن ۞ القول في تأويل قوله تعالى (فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر انا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر) يقول تعالى ذكره فنادت ثمود صاحبهم عاقر الناقة قدار بن سالف ليعقر الناقة حضا منهم له على ذلك وقوله فتعاطى فعقر يقول فتناول الناقة بيده فعقرها وقوله فكيف كان عذابي ونذر يقول جل ثناؤه لقريش فكيف كان عذابي اياهم معشر قريش حين عذبتهم ألم أهلكهم بالرجفة ونذر يقول فكيف كان انذاري من أنذرت من الامم بعدهم بما نالت بهم وأحللت بهم من العقوبة و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فتعاطى فعقر قال تناولها بيده فكيف كان عذابي ونذر قال يقال انه ولد زنية فهو من التسعة الذين كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم الذين قالوا لصالح لنبيتنه وأهله ولنقتلنهم وقوله انا أرسلنا عليهم صيحة واحدة وقد بينا فيما مضى أمر الصيحة وكيف أنتهم وذكرنا ما روي في ذلك من الآثار فأغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله

شيء مثل نصف جرم القمر ونحن نقول اخبار الصادق بان يتمسك به أولى من قول الفلسفي هذا مع ان استدلاله على امتناع الخرق في السماويات لا يتم كما بينا في الحكمة وكيف يدل انشاق القمر على اقتراب الساعة نقول من جهة ان ذلك يدل على جواز انخراق السماويات وخرابها خلاف ما زعمه منكرو الحشر من الفلاسفة وغيرهم ومن ههنا ظن بعضهم واليه ميل الامام فخر الدين الرازي ان المراد باقتراب الساعة ليس هو القرب الزماني وانما المراد قربها في العقول وفي الاذهان كانه لم يبق بعد ظهور هذه الآية للمنكر مجال واستعمال لفظ الاقتراب ههنا مع انه مقطوع به كاستعمال لعل في قوله لعل الساعة تكون قريبا والامر عند الله معلوم قال وانما ذهبنا الى هذا التأويل لئلا يبقى للكافر مجال الجدال فانه قد مضى قرب سبعمائة سنة ولم تقم الساعة ولا يصح اطلاق لفظ القرب على مثل هذا الزمان والجواب ان كل ما هو آت قريب وزمان العالم زمان مديد والباقي بالنسبة الى الماضي شيء يسير قال أهل اللغة في اقتعل مزيد تجشم ومبالغة فمعنى اقترب دنا دنوا قريبا وكذلك اقتدر أبلغ من قدر ثم بين ان ظهور آيات الله لا يؤثر فيهم بل يزيد في عنادهم وتمردهم حتى سموها سحرا مستمرا أي دائما مطردا كأنهم قابلوا تراد ف الآيات وتتابع المعجزات باستمرار السحر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي كل أوان بمعجزة قولية أو فعلية سماوية أو أرضية

وقيل هو من قولهم حبل مرير الفتل من المرة وهي الشدة أي سحر قوي محكم وقيل من المرارة يقال استمر فكانوا

شئ اذا اشتد مراراته أى مر مستبشع مر فى مذاقنا وقيل مستمر أى مار ذاهب

فكانوا كهشيم المحتظر يقول تعالى ذكره فكانوا بهلاكهم بالصيحة بعد نضارتهم أحياء وحسنهم قبل بوارهم كيبيس الشجر الذى حظرته بحظيرته بعد حسن نباته وخضرة ورقه قبل يبسه وقد اختلف أهل التأويل فى المعنى بقوله كهشيم المحتظر فقال بعضهم عنى بذلك العظام المحترقة وكأنهم وجهوا معناه الى أنه مثل هؤلاء القوم بعد هلاكهم وبلائهم بالشئ الذى أحرقه محرق فى حظيرته ذكر من قال ذلك **حدثنى** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة قال ثنا قابوس عن أبيه عن ابن عباس كهشيم المحتظر قال كالعظام المحترقة **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فكانوا كهشيم المحتظر قال المحترق ولا بيان عندنا فى هذا الخبر عن ابن عباس كيف كانت قراءته ذلك الا أنا وجهنا معنى قوله هذا على النحو الذى جاءنا من تأويله قوله كهشيم المحتظر الى انه كان يقرأ ذلك كنحو قراءة الامصار وقد يحتمل تأويله ذلك كذلك أن يكون قراءته كانت بفتح الظاء من المحتظر على ان المحتظر نعت للهشيم أضيف الى نعته كما قيل ان هذا لهو حق اليقين وقد ذكر عن الحسن وقتادة انهما كانا يقرآن ذلك كذلك ويتأولانه هذا التأويل الذى ذكرناه عن ابن عباس **حدثنى** عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنى أبى عن الحسن قال كان قتادة يقرأ كهشيم المحتظر يقول المحترق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فكانوا كهشيم المحتظر يقول كهشيم محترق وقال آخرون بل عنى بذلك التراب الذى يتناثر من الحائط ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير كهشيم المحتظر قال التراب الذى يتناثر من الحائط وقال آخرون بل هو حظيرة الراعى للغنم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى اسحق وأسنده قال المحتظر حظيرة الراعى للغنم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله كهشيم المحتظر المحتظر الحظيرة تتخذ للغنم فتيبس فتصير كهشيم المحتظر قال هو الشوك الذى تحظر به العرب حول مواشيها من السباع والهشيم يابس الشجر الذى فيه شوك ذلك الهشيم وقال آخرون بل عنى به هشيم الخيمة وهو ما تكسر من خشبها ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن مجاهد فى قوله كهشيم المحتظر قال الرجل يهشم الخيمة **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله كهشيم المحتظر الهشيم الخيمة وقال آخرون بل هو الورق الذى يتناثر من خشب الحطب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان كهشيم قال الهشيم اذا ضربت الحطبة بالعصا تهشم ذلك الورق فيسقط والعرب تسمى كل شئ كان رطبا فيبس هشيما ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا أرسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزى من شكر) يقول تعالى ذكره ولقد هونا القرآن تبيناه للذكر يقول لمن أراد أن يتذكر به فيتعظ فهل من مدكر يقول فهل من متعظ به ومعتبر فيعتبر به فيرتدع عما يكرهه الله منه وقوله كذبت قوم لوط بالنذر يقول تعالى ذكره كذبت قوم لوط بآيات الله التى أنذرهم وذكرهم بها وقوله انا أرسلنا عليهم حاصبا يقول تعالى ذكره انا أرسلنا عليهم حجارة وقوله الا آل لوط نجيناهم بسحر يقول غير آل لوط الذين صدقوه واتبعوه على دينه فانا نجيناهم من العذاب الذى عذبنا به قومه الذين كذبوه والحاصب الذى حصبناهم به بسحر نعمة من عندنا يقول نعمة أنعمناها على لوط وآله وكرامة أكرمناهم بها من عندنا وقوله كذلك نجزى من شكر يقول كما أثبنا لوطا وآله وأنعمنا عليه فنجيناهم من عذابنا بطاعتهم اياانا كذلك نثيب من شكرنا على نعمتنا عليه فأطاعنا وانتهى الى أمرنا ونهينا من جميع خلقنا وأجرى قوله بسحر لانه نكره واذا قالوا فعلت هذا سحر بغير باء لم يجروه ۞ القول فى

الفارغة تخيب الله آمالهم باعلاء الدين وتكامل قوته كل يوم والظاهر ان قوله وان يروا الى آخر الآية جملة معترضة بيانا لما اعتادوه عند رؤية الآيات وقوله وكذبوا عطف على قوله اقترب كأنهم قابلوا الاقتراب والانشقاق بالتكذيب واتباع الاهواء والمعنى وكذبوا بالاخبار عن اقتراب الساعة واتبعوا أهواءهم فى ان محمدا صلى الله عليه وسلم ساحر أو كاهن أو كذبوا بانشقاق القمر واتبعوا آراءهم الفاسدة فى انه خسوف عرض للقمر وكذلك كل آية وكل أمر مستقر صائر الى غاية وان أمر محمد صلى الله عليه وسلم سيصير الى حد يعرف منه حقيته وكذلك أمرهم مستقر على حالة البطلان والخذلان ومن قرأ بالجر فلعطف كل على الساعة أى اقتربت الساعة واقترب كل أمر يستقر ويتبين حاله ثم أشار بقوله ولقد جاءهم ان كل ما هو لطف بالعباد قد وجد فاخبرهم الرسول باقتراب القيامة وأقام الدليل على صدقه ووعظهم باحوال القرون الخالية وأهوال الدار الآخرة وفى كل ذلك مزدجر لهم أى ازدجارا وموضع ازدجار ومظنة اذ كاروهو افتعال من الزجر قلبت التاء دالا وقوله حكمة يحتمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف أى هذا الترتيب فى ارسال الرسول وايضاح الدليل والانذار بمن مضى من القرون حكمة بالغة كاملة قد بلغت منتهى البيان فما تغنى نفى أو استفهام انكار معناه انك أتيت بما عليك من دعوى النبوة مقرونة بالآية الباهرة وأنذرتهم باحوال الاقدمين فلم يغدهم فاى غناء تغنى النذر أى الانذارات بعد هذا فتقول عنهم اعلم ان الانذار

النفوس لانها لم تعهد بمثله وهو هول يوم القيامة وتخصيص المدعوين بالكافرين من حيث انهم هم الذين يكرهون ذلك اليوم من ضيق العطن قوله خاشعا حال من الخارجين والفعل للابصار وليس قراءة من قرأ خشعا على الجمع من باب أكلوني البراغيث كما ظن فى الكشاف ولكنه أحسن من ذلك ولهذا تواترت قراءته لعدم مشابهة الفعل صورة تقول فى السعة قام رجل قعود غلمانه وضعف قاعدون وأضعف منه يقعدون لان زيادة الحرف ليست فى قوة زيادة الاسم وجوز ان يكون فى خشوع ضمير هم و يقع أبصارهم بدلا عنه وخشوع الابصار سكونها هيئة لا تلتفت عنة و يسرة كقوله لا يرتد اليهم طرفهم والاجداث القبور شبههم بالجراد المنتشر لكثرة والتموج والذهاب فى كل مكان وقيل المنتشر مطاوع أنشره اذا أحياه فكأنهم جراد يفرك من الارض و يدب فيكون اشارة الى كيفية خروجهم من الاجداث وضعف حالهم ومعنى مهطعين مسرعين وقد مر فى ابراهيم عليه السلام ثم انه سبحانه أعاد بعض الانباء وقدم قصة نوح على عاد وفائدة قوله فكذبوا عبدنا بعد قوله كذبت قبلهم قوم نوح هى فائدة التخصيص بعد التعميم اى كذبت الرسل اجمعون فلذلك كذبوا نوحا ويجوز ان يكون المراد التكرير اى كذبوا تكذيبا عقيب تكذيب كلما مضى منهم قرن تبعه قرن آخر مكذب وقوله عبدنا تشريف وتنبيه على انه هو الذى

تأويل قوله تعالى (ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابى ونذر) يقول تعالى ذكره ولقد أنذر لوط قومه بطشتنا التى بطشناها قبل ذلك فتماروا بالنذر يقول فكذبوا بانذاره ما أنذرهم من ذلك شكا منهم فيه وقوله فتماروا تفاعلوا من المرية و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فتماروا بالنذر لم يصدقوه وقوله ولقد راودوه عن ضيفه يقول جل ثناؤه ولقد راود لوطا قومه عن ضيفه الذين نزلوا به حين أراد الله اهلاكهم وطمسنا أعينهم يقول فطمسنا على أعينهم حتى صيرناها كسائر الوجه لا يرى لها شق فلم يبصروا ضيفه والعرب تقول قد طمست الريح الاعلام اذا دفنتها بما يسفى عليها من التراب كما قال كعب بن زهير

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت * عرضتها طامس الاعلام مجهول

يعنى بقوله طامس الاعلام مندفن الاعلام و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم قال عمى الله عليهم الملائكة حين دخلوا على لوط **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم وذكر لنا ان جبريل عليه السلام استأذن ربه فى عقوبتهم ليلة أتوا لوطا وانهم عالجوا الباب ليدخلوا عليه فصفقهم بجناحه وتركهم عميا يترددون **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم قال هؤلاء قوم لوط حين راودوه عن ضيفه طمس الله أعينهم فكان نهاهم عن علمهم الخبيث الذى كانوا يعملون فقالوا انا لا نترك عملنا فقال ان تنزل أحدا أو تضيفه أو تدعه ينزل عليك فانا لا نتركه ولا نترك عملنا قال فلما جاءه المرسلون خرجت امرأته الشقية من الشق فاتتهم فدعتهم وقالت لهم تعالوا فانه قد جاء قوما لم أر قط أحسن وجوها منهم ولا أحسن ثيابا ولا أطيب أرواحا منهم قال فجاؤه يهرعون اليه فقال ان هؤلاء ضيفى فاتقوا الله ولا تخزونى فى ضيفى قالوا أولم ننهك عن العالمين أليس قد تقدمنا اليك وأعذرنا فيما بيننا و بينك قال هؤلاء بناتى هن أطهر لكم فقال له جبريل عليه السلام مايهولك من هؤلاء قال أما ترى ما يريدون فقال انا رسل ربك لن يصلوا اليك لا تخف ولا تحزن انا منجوك وأهلك الا امرأتك لتصنعن هذا الامر شرا وليكونن فيه بلاء قال فانشر جبريل عليه السلام جناحه من أخمصه فاختلس به أبصارهم فطمس أعينهم فجعلوا يجول بعضهم فى بعض فذلك قول الله فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابى ونذر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ولقد راودوه عن ضيفه جاءت الملائكة فى صور الرجال وكذلك كانت تجىء فرآهم قوم لوط حين دخلوا القرية وقيل انهم نزلوا بلوط فأقبلوا اليهم يريدونهم فتلقاهم لوط يناشدهم الله أن لا يخزوه فى ضيفه فأبوا عليه وجاؤا ليدخلوا عليه فقالت الرسل للوط خل بيننا و بين الدخول فانا رسل ربك لن يصلوا اليك فدخلوا البيت وطمس الله على أبصارهم فلم يروهم وقالوا قد رأينا هم حين دخلوا البيت فلما ذهبوا فلم يروهم ورجعوا وقوله فذوقوا عذابى ونذر يقول تعالى ذكره فذوقوا معشر قوم لوط من عذابى الذى حل بكم والنذر الذى أنذرت به غيركم من الامم من النكال والمثلات

القول فى تأويل قوله تعالى (ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) يقول تعالى ذكره ولقد صبح قوم لوط بكرة ذكر أن ذلك كان عند طلوع الفجر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان بكرة قال عند طلوع الفجر وقوله عذاب وذلك قلب الارض بهم وتصيير أعلاها أسفلها بهم ثم اتباعهم بحجارة من سجيل منضود كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ولقد صبحهم بكرة عذاب قال حجارة رموا بها وقوله

يحقق المقصود من الخلق وقتئذ ولم يكن على وجه الارض حينئذ عابد لله سواه فكذبوه وقالوا هو مجنون وازدجروه

مستقر يقول استقر ذلك العذاب فيهم الى يوم القيامة حتى يوافوا عذاب الله الاكبر فى جهنم وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يقول صبحهم عذاب مستقر استقر بهم الى نار جهنم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولقد صبحهم بكرة الآية قال ثم صبحهم بعد هذا يعنى بعد أن طمس الله أعينهم فهم فى ذلك العذاب الى يوم القيامة قال وكل قومه كانوا كذلك ألا تسمع قوله حين يقول أليس منكم رجل رشيد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان مستقر استقر وقوله فذوقوا عذابى ونذر يقول تعالى ذكره لهم فذوقوا معشر قوم لوط عذابى الذى أحللته بكم بكفركم بالله وتكذيبكم رسوله وانذارى بكم الامم سواكم بما أنزلته بكم من العقاب وقوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر يقول تعالى ذكره ولقد سهلنا القرآن للذكر لمن أراد التذكر به فهل من متعظ ومعتبر به فينزجر به عما نهاه الله عنه الى ما أمره به وأذن له فيه

القول فى تأويل قوله تعالى (ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر) يقول تعالى ذكره ولقد جاء أتباع فرعون وقومه انذارنا بالعقوبة بكفرهم بنا وبرسولنا موسى صلى الله عليه وسلم كذبوا بآياتنا كلها يقول جل ثناؤه كذب آل فرعون بأدلتنا التى جاءتهم من عندنا وحجتنا التى أتتهم بأنه لا اله الا الله وحده كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر يقول تعالى ذكره فعاقبناهم بكفرهم بالله عقوبة شديدا لا يغالب مقتدر على ما يشاء غير عاجز ولا ضعيف وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر يقول عزيز فى نقمته اذا انتقم

القول فى تأويل قوله تعالى (أكفاركم خير من أولائكم أم لكم براءة فى الزبر أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر) يقول تعالى ذكره لكفار قريش الذين أخبر الله عنهم انهم ان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر أكفاركم معشر قريش خير من أولائكم الذين أحللت بهم نقمتى من قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وآل فرعون فهم يأملون أن ينجوا من عذابى ونقمتى على كفرهم بى وتكذيبهم رسولى يقول انما أنتم فى كفركم بالله وتكذيبكم رسوله كبعض هذه الامم التى وصفت لكم أمرهم وعقوبة الله بكم نازلة على كفركم به كالذى نزل بهم ان لم تتوبوا وتنيبوا كذا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أكفاركم خير من أولائكم أى ممن مضى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسن عن يزيد النحوى عن عكرمة أكفاركم خير من أولائكم يقول أكفاركم يا معشر قريش خير من أولائكم الذى مضوا **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أكفاركم خير من أولائكم قال أكفاركم خير من الكفار الذين عذبناهم على معاصى الله أهؤلاء الكفار خير من أولئك وقال أكفاركم خير من أولائكم استفهاما **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله أكفاركم خير من أولائكم أم لكم براءة فى الزبر يقول ليس كفاركم خيرا من قوم نوح وقوم لوط **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع بن أنس أكفاركم خير من أولائكم قال كفار هذه الامة وقوله أم لكم براءة فى الزبر يقول جل ثناؤه أم لكم براءة من عقاب الله معشر قريش ان يصيبكم بكفركم بما جاءكم به الوحى من الله فى الزبر وهى الكتب كما **حدث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا أبو عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله الزبر يقول الكتب **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أم لكم براءة فى الزبر فى كتاب الله براءة مما تخافون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة أم لكم براءة فى الزبر يعنى فى الكتب وقوله أم يقولون نحن جميع منتصر يقول

الجن ومسته وذهبت بلبه فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر لقومى بالايذاء والتكذيب وقيل غلبتنى نفسى بالدعاء عليهم حين آيست من اجابتهم لى فانتصر منهم فانتقم منهم لى أولد ينك روى ان الواحد من قومه كان يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشيا عليه فيفيق وهو يقول اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وأبواب السماء وفتحها حقيقة عند من يجوز لها أبوابا وفيها مياها وعند أهل البحث والتدقيق هو مجاز من كثرة انصباب الماء من ذلك الصوب كما يقال فى المطر الوابل جرت ميازيب السماء وفتحت أفواه القرب والبناء للآلة نحو فتحت الباب بالمفتاح ونظير قول القائل يفتح الله لك بخيرا وفيه لطيفة هى جعل المقصود مقدما فى الوجود والتقدير يفيض الله لك خيرا باتيا ويفتح لك الباب ويجوز ان يراد فتحنا أبواب السماء مقرونة بماء منهمر منصب فى كثرة وتتابع أربعين يوما قال علماء البيان قوله وفجرنا الارض عيونا أبلغ من ان لو قال وفجرنا عيون الارض أى جعلنا الارض كلها كأنها عيون مفجرة نظيره واشتعل الرأس شيبا وقدر فالتقى الماء أى جنسه يعنى مياه السماء والارض يؤيده قراءة من قرأ فالتقى الما آن على أمر قد قدر أى على حال قدرها الله عز وجل كيف شاء أو على حال جاءت مقدرة متساوية أى قدر ماء السماء كقدر ماء الارض ولعله اشارة الى ان ماء الارض ينبع من العيون حتى اذا ارتفع وعلا لقيه ماء السماء ويحتمل ان يقال اجتمع الماء على أمر هلاكهم وهو مقدر فى

اللوح وذات ألواح ودسر هي السفينة وهي من الصيغ التي تؤدي مؤدى الموصوف فتنوب منابه وهذا الايجاز من فصيح الكلام وبديعه والدسر المسامير جمع دسار من دسره اذا دفعه لانه يدسر به منفذه فعلمنا كل ماذكرنا من فتح أبواب السماء وغيره جزاء أو جزيناهم جزاء لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام لان وجود النبي صلى الله عليه وسلم نعمة من الله وتكذيبه كفرانها يحكى ان رجلا قال للرشيد الحمد لله عليك فسئل عن معناه فقال أنت نعمة حمدت الله عليها والضمير في تركناها للسفينة أو للفعلة كالمر في العنكبوت فانجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية والمدكر المعتبر وأصله مذتكر افتعل من الذكر والاستفهام فيه وفي قوله كيف كان عذابي ونذر أي انذاراتي للتوبيخ والتخويف ولقد يسرنا القرآن سهلناه للادكار والاتعاظ بسبب المواعظ الشافية والبيانات الوافية وقيل للحفظ والاول أنسب بالمقام وان روى انه لم يكن شئ من كتب الله محفوظا على ظهر القلب سوى القرآن سؤال ما الحكمة في تكرير ما كرر في هذه السورة من الآي والجواب ان فائدته تجديد التنبيه على الادكار والاتعاظ والتوقيف على تعذيب الامم السالفة ليعتبروا بحالهم وطالما قرعت العصا ذوي الحلوم وأصحاب النهى وهكذا حكم التكرير في سورة الرحمن عند كل نعمة وفي سورة المرسلات عند كل آية لتكون مصورة للاذهان محفوظة في كل أوان ونفس هذه القصص كم كررت في القرآن بعبارات مختلفة أوجزوا أطنب لان التكرير يوجب التقرير والتذكير ينبه الغافل على ان كل موضع مختص بمزيد فائدة لم يعرف من غيره وانما كرر

تعالى ذكره أيقول هؤلاء الكفار من قريش نحن جميع منتصر ممن قصدنا بسوء ومكروه وأراد حربنا وتفريق جمعنا فقال الله جل ثناؤه سيهزم الجمع يعني جمع كفار قريش ويولون الدبر يقول ويولون أدبارهم المؤمنين بالله عند انهزامهم عنه وقيل الدبر فوحد والمراد به الجمع كما يقال ضربنا منهم الرأس أي ضربنا منهم الرؤس اذ كان الواحد يؤدي عن معنى جمعه ثم ان الله تعالى ذكره صدق وعده المؤمنين به فهزم المشركين به من قريش يوم بدر وولوهم الدبر كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن أيوب قال لا أعلمه الا عن عكرمة ان عمر قال لما نزلت سيهزم الجمع جعلت أقول أي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يوم بدر قال حدثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قوله سيهزم الجمع يعني جمع بدر ويولون الدبر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سيهزم الجمع الآية ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هزموا وولوا الدبر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر قال هذا يوم بدر حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أيوب عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يثب في الدرع ويقول هزم الجمع وولوا الدبر حدثني اسحق بن شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس سيهزم الجمع ويولون الدبر قال كان ذلك يوم بدر قال قالوا نحن جميع منتصر فنزلت هذه الآية ۞ القول في تأويل قوله تعالى (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر) يقول تعالى ذكره ما الامر كما زعم أنهم هؤلاء المشركون من انهم لا يبعثون بعد مماتهم بل الساعة موعدهم للبعث والعقاب والساعة أدهى هي وأمر عليهم من الهزيمة التي يهزمونها عند التقائهم مع المؤمنين ببدر حدثنا ابن حميد قال ثنا الله وجرير عن مغيرة عن عمرو بن مرة عن شهر بن حوشب قال ان هذه الآية نزلت يوم بدر بل الساعة موعدهم الساعة أدهى وأمر ثم قرأ أكفاركم خير من أولئكم الى قوله والساعة أدهى وأمر وقوله ان المجرمين في ضلال وسعر يقول تعالى ذكره ان المجرمين في ذهاب عن الحق وأخذ على غير هدى وسعر يقول في احتراق من شدة العناء والنصب في الباطل حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في ضلال وسعر قال في عناء وقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم يقول تعالى ذكره يوم يسحب هؤلاء المجرمون في النار على وجوههم وقد تأول بعضهم قوله في النار على وجوههم الى النار وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله يوم يسحبون الى النار على وجوههم وقوله ذوقوا مس سقر يقول تعالى ذكره يوم يسحبون في النار على وجوههم يقال لهم ذوقوا مس سقر وترك ذكر يقال لهم استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره فان قال قائل وكيف يذاق مس سقر أو له طعم فيذاق وان ذلك مختلف فيه فقال بعضهم قيل ذلك كذلك على مجاز الكلام كما يقال كيف وجدت طعم الضرب وهو مجاز وقال آخرون ذلك كما يقال وجدت مس الحمى رادبه أول ما تأتي به أو كذلك وجدت طعم عفوك وأما سقر فانها اسم باب من أبواب جهنم وتركت اجراؤها لانها اسم لمؤنث معرفة وقوله انا كل شئ خلقناه بقدر يقول تعالى ذكره انا خلقنا كل شئ بمقدار قدرناه وقضيناه وفي هذا بيان ان الله جل ثناؤه توعد هؤلاء المجرمين على تكذيبهم في القدر مع كفرهم به ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا هشام بن سعد عن أبي ثابت عن ابراهيم بن محمد عن أبيه عن ابن عباس انه كان يقول اني أجد في كتاب الله قوما يسحبون في النار على وجوههم يقال لهم ذوقوا مس سقر لانهم كانوا يكذبون بالقدر واني أراهم فلا أدري أمني

كان قبلنا أم شيء فيما بقي **حدثنا** ابن بشار وابن المثنى قالا ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن يزيد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر عن أبي هريرة ان مشركي قريش أتوا النبي صلى الله عليه وسلم في القدر فانزل الله انا كل شيء خلقناه بقدر **حدثنا** ابن بشار وابن المثنى وأبو كريب قالوا ثنا وكيع بن الجراح قال ثنا سفيان عن زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن أبي هريرة قال جاء مشركو قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت ان المجرمين في ضلال وسعر **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا أبو عاصم عن سفيان عن زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن أبي هريرة بنحوه **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي قال لما نزلت هذه الآية انا كل شيء خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم العمل أفي شيء نستأنفه أو في شيء قد فرغ منه قال ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له سنيسره لليسرى وسنيسره للعسرى **حدثنا** ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا خصيف قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول لما تكلم الناس في القدر نظرت فاذا هذه الآية أنزلت فيهم ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله خلقناه بقدر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم ويزيد بن هرون قالا ثنا سفيان عن سالم عن محمد بن كعب قال ما نزلت هذه الآية الا في تعيير الاهل القدر ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن محمد بن كعب القرظي ذوقوا مس سقر قال نزلت في تعيير الاهل القدر قال ثنا مهران عن سفيان عن زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن أبي هريرة قال جاء مشركو قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت انا كل شيء خلقناه بقدر قال ثنا مهران عن حازم عن اسامة عن محمد بن كعب القرظي مثله **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انا كل شيء خلقناه بقدر قال خلق الله الخلق كلهم بقدر وخلق لهم الخير والشر بقدر فخير الخير السعادة وشر الشر الشقاء بئس الشر الشقاء واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله كل شيء خلقناه بقدر فقال بعض نحوي البصرة نصب كل شيء في لغة من قال عبد الله ضربته قال وهي في كلام العرب كثير قال وقد رفعت كل في لغة من رفع ورفعت على وجه آخر قال انا كل شيء خلقناه بقدر بفعل خلقناه من صفة الشيء وقال غيره انما نصب كل لان قوله خلقناه فعل لقوله انا وهو أولى بالتقديم اليه من المفعول فلذلك اختير النصب وليس قبل عبد الله في قوله عبد الله ضربته شيء هو أولى بالفعل وكذلك انا طعامك أكلناه الاختيار النصب لانك تريد انا أكلنا طعامك الا كل أولى بانا من الطعام قال وأما قول من قال خلقناه وصف للشيء فبعيد لان المعنى انا خلقناه كل شيء بقدر وهذا القول الثاني أولى بالصواب عندي من الاول للعلل التي ذكرتها لصاحبها ۞ القول في تاويل قوله تعالى (وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر) يقول تعالى ذكره وما أمرنا للشيء اذا أمرناه وأردنا ان نكونه الا قولة واحدة كن فيكون لامر اجعة فيها ولا مراددة كلمح بالبصر يقول جل ثناؤه وجدما أمرناه وقلناله كن كسرعة اللمح بالبصر لا يبطئ ولا يتأخر يقول تعالى ذكره لمشركي قريش الذين كذبوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ولقد أهلكنا أشياعكم معشر قريش من الامم السالفة والقرون الخالية على مثل الذي أنتم عليه من الكفر بالله وتكذيب رسله فهل من مدكر يقول فهل من متعظ بذلك منزجر ينزجر به كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر قال أشياعكم من أهل الكفر من الامم الماضية يقول فهل من أحد يتذكر وقوله وكل شيء فعلوه في الزبر يقول تعالى ذكره وكل

الفلانية ليصير المسؤل سائلا فيقول كيف هي فيقول المعلم انها كذا وكذا والاستفهام الثاني للتوبيخ والتخويف فاما في قصة ثمود فاقتصر على الاول للاختصار وفي قصة نوح اقتصر على الثاني لذلك ولعله ذكر الاستفهامين معا في قصة عاد لفرط عتوهم وقولهم من أشد منا قوة وقدم في حم السجدة تفسير الصرصر والايام النحسات وانما وحدهنا لانه أراد مبدأ الايام ووصفه بالمستمر أغنى عن جمعه أي استمر عليهم ودام حتى أهلكهم وقيل استمر عليهم جميعا على كبيرهم وصغيرهم حتى لم يبق منه نسمة وقيل المستمر الشديد المرارة تنزع الناس تقلعهم عن أماكنهم فتكبهم وتدق رقابهم كأنهم أعجاز نخل منقعر منقلع عن مغارسه وفي هذا التشبيه اشارة الى جثثهم الطوال العظام ويجوز ان الريح كانت تقطع رؤسهم فتبقى أجسادا بلا رؤس كأعجاز النخل أصولا بلا فروع قال النحويون اسم الجنس الذي تميز واحده بالتاء جاز في وصفه التذكير كما في الآية والتأنيث كما في قوله أعجاز نخل خاوية هذا مع ان كلا من السورتين وردت على مقتضى الفواصل قوله أبشرا من باب ما أضمر عامله على شريطة التفسير وانما أولى حرف الاستفهام ليعلم ان الانكار لم يقع على مجرد الاتباع ولكنه وقع على اتباع البشر الموصوف وانه من جهات احداها كونه بشرا وذلك لزعمهم ان الرسول لا يكون بشرا الثانية كونه منهم

فيه بيان قوة المماثلة وفيه بيان مزيد استكبارهم ان يكون الواحد منهم مختصا بالنبوة مع انهم أعرف بحاله الثالثة كونه واحدا أي كيف

شئ فعله أشياعكم الذين مضوا قبلكم معشر كفار قريش في الزبر يعني في الكتب التي كتبتها الحفظة عليهم وقد يحتمل ان يكون مراده به في أم الكتاب كما **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أبو عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في الزبر قال الكتب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل شئ فعلوه في الزبر قال في الكتاب ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وكل صغير وكبير مستطار ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) يقول تعالى ذكره وكل صغير وكبير من الاشياء مستطر يقول مثبت في الكتاب مكتوب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكل صغير وكبير مستطر يقول مكتوب فاذا أراد الله ان ينزل كتابا انسخته السفرة قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب **حدثنا** بشر قال ثنا عبيد الله بن معاوية عن أبيه عن عمران بن حدير عن عكرمة قال مكتوب في كل سطر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مستطر قال محفوظ مكتوب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكل صغير وكبير مستطر أي محفوظ **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول مستطر قال مكتوب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب وقرأ ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وقرأ ومامن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شئ وانما هو مفتعل من سطرت اذا كتبت سطرا وقوله ان المتقين في جنات ونهر يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا عقاب الله بطاعته وأداء فرائضه واجتناب معاصيه في بساتين يوم القيامة وانهار ووحد النهر في اللفظ ومعناه الجمع كما وحد الدبر ومعناه الادبار في قوله يولون الدبر وقد قيل ان معنى ذلك ان المتقين في سعة يوم القيامة وضياء فوجهوا معنى قوله ونهر الى معنى النهار وزعم الفراء أنه سمع بعض العرب ينشد

ان تك ليلى فانى نهر * متى أتى الصبح فلا انتظر

وقوله نهر على هذا التأويل مصدر من قولهم نهرت أنهر نهرا وعنى بقوله فانى نهر اى انى لصاحب نهار أى لست بصاحب ليلة وقوله في مقعد صدق يقول في مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم عند مليك مقتدر على ما يشاء وهو الله ذو القوة المتين تبارك وتعالى آخر تفسير سورة اقتربت الساعة

(تفسير سورة الرحمن عز ذكره)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ القول في تأويل قوله تعالى (الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان) يقول تعالى ذكره الرحمن أيها الناس برحمته اياكم علمكم القرآن فانعم بذلك عليكم اذ بصركم به ما فيه رضى ربكم وعرفكم ما في سخطه لتطيعوه باتباعكم ما يرضيه عنكم وعلمكم بما أمركم به وبتجنبكم ما يسخطه عليكم فتستوجبوا بذلك جزيل ثوابه وتنجوا من أليم عقابه وروى عن قتادة في ذلك ما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان العقيلي قال ثنا أبو العوام البجلي عن قتادة انه قال في تفسير الرحمن علم القرآن قال نعمة والله عظيمة وقوله خلق الانسان يقول تعالى ذكره خلق آدم وهو الانسان في قول بعضهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله خلق الانسان قال الانسان آدم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سعيد عن قتادة خلق الانسان قال الانسان آدم صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل عنى بذلك الناس جميعا وانما وحد في اللفظ لاداته عن جنسه كما قيل ان الانسان لفي خسر والقولان كلاهما غير بعيدين من الصواب لاحتمال ظاهر الكلام اياهما وقوله علمه البيان يقول تعالى ذكره علم الانسان البيان ثم

تتبع الامة رجلا واحدا أو أرادوا انه واحد من الآحاد دون الاشراف والسعر النيران جمع سعير للمبالغة أولان جهنم تفصح أولدوام العذاب كان يقول ان لم تتبعوني كنتم في ضلال عن الحق وفي سعر فعكسوا عليه قائلين ان اتبعناك كنا اذا كما تقول وقيل الضلال البعد عن الصواب والسعر الجنون ومنه ناقة مسعورة وفي قوله أءلقي الذكر عليه من بيننا تصريح بما ذكرنا من ان واحدا منهم كيف اختص بالنبوة وفي الالقاء أيضا تعجب آخر منهم وذلك ان الالقاء انزال بسرعة كأنهم قالوا الملك جسم والسماء بعيدة فكيف نزل في لحظة واحدة أنكروا أصل الالقاء ثم الالقاء عليه من بيننا والاشر البطر المتكبر أي حمله بطره وشيطانه على ادعاء ما ليس له ثم قال سيعلمون غدا أي فيما يستقبل من الزمان هو وقت نزول العذاب أو يوم القيامة من الكذاب الاشر بالتشديد أي الابلغ في الشرارة وحكى ابن الانباري ان العرب تقول هو أخير واشر وذلك أصل مرفوض ومن قرأ ستعلمون على الخطاب فاما حكاية جواب صالح أو هو على طريقة الالتفات ثم انه تعالى خاطب صالحا بقوله انا مرسلوا الناقة أي مخرجوها من الصخرة كما سألوا فتنة وامتحانا لهم فارتقبهم وتبصر ماهم فاعلون بها واصطبر على ايذائهم وبينهم ان الماء قسمة أي مقسوم بينهم خص العلماء بالذكر تغليبا كل شرب محتضر فيه يوم لها ويوم لهم كما قال عز من قائل لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وقد مر في الشعراء وقال في الكشاف محضور لهم وللناقة وفيه ابهام وقيل يحضرون الماء في نوبتهم واللبن في شربها فنادوا صاحبهم وهو قدار نداء المستغيث وكان أشجع وأهجم

اختلف

قوله فجور أو كان رئيسهم فتعاطى فاجترأ على الامر العظيم فتناول العقر وأحدثه بها أو تعاطى الناقة أو السيف أو الاجر

أهل التأويل فى المعنى بالبيان فى هذا الموضع فقال بعضهم عنى به بيان الحلال والحرام من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله علمه البيان علمه ان الدنيا والآخرة بين حلاله وحرامه ليحتج بذلك على خلقه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة علمه البيان الدنيا والآخرة ليحتج بذلك عليه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة فى قوله علمه البيان قال تبين له الخير والشر وما يدع وقال آخرون عنى به الكلام أى ان الله عز وجل علم الانسان البيان ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله علمه البيان قال البيان الكلام والصواب من القول فى ذلك أن يقال معنى ذلك ان الله علم الانسان ما به الحاجة اليه من أمر دينه ودنياه من الحلال والحرام والمعايش والمنطق وغير ذلك مما به الحاجة اليه لان الله جل ثناؤه لم يخصص بخبره انه علمه من البيان بعضا دون بعض بل عم فقال علمه البيان فهو كما عم جل ثناؤه وقوله الشمس والقمر بحسبان اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم معناه الشمس والقمر بحسبان منازل لها يجريان ولا يعدوانها ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن خلف العسقلانى قال ثنا جرير بابى قال ثنا اسرائيل قال ثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله الشمس والقمر بحسبان قال بحساب ومنازل برسلان **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله الشمس والقمر بحسبان قال يجريان بعدد وحساب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن أبى خالد عن أبى مالك الشمس والقمر بحسبان قال بحساب ومنازل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الشمس والقمر بحسبان أى بحساب وأجل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله الشمس والقمر بحسبان قال يجريان فى حساب **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الشمس والقمر بحسبان قال يحسب بهما الدهر والزمان لولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدرك أحد كيف يحسب شيأ ولو كان الدهر ليلا كله كيف يحسب أو نهارا كله كيف يحسب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة الشمس والقمر بحسبان قال بحساب وأجل وقال آخرون بل معنى ذلك انهما يجريان بقدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام الرفاعى قال ثنا عبد الله بن داود عن أبى الصهباء عن الضحاك فى قوله الشمس والقمر بحسبان قال بقدر يجريان وقال آخرون بل معنى ذلك انهما يدوران فى مثل قطب الرحا ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن خلف العسقلانى قال ثنا محمد بن يوسف قال ثنا اسرائيل قال ثنا أبو يحيى عن مجاهد قال ثنا محمد بن يوسف قال ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله بحسبان قال كحسبان الرحا **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله بحسبان قال كحسبان الرحا * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال معناه الشمس والقمر يجريان بحساب ومنازل لان الحسبان مصدر من قول القائل حسبته حسابا وحسبانا مثل قولهم كفرته كفرانا وعقرنه عقرانا وقد قيل انه جمع حساب كالشهبان جمع شهاب واختلف أهل العربية فيما رفع به الشمس والقمر فقال بعضهم رفعا بحسبان أى يجريان بحساب واضمر الخبر وقال وأظن والله أعلم انه قال يجريان بحساب وقال بعض من أنكر هذا القول منهم هذا غلط بحسبان رافع الشمس والقمر أى هما بحساب قال والبيان يأتى على هذا علمه البيان ان الشمس والقمر بحسبان قال فلا يحذف الفعل ويضمر الا شاذا فى الكلام ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا فى الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) اختلف أهل التأويل فى معنى النجم فى هذا الموضع مع اجماعهم

والهشيم الشجر اليابس المتهشم أى المنكسر والمحتظر الذى يعمل الحظيرة ووجه التشبيه ان ما يحتظر به ييبس بطول الزمان ويتوطاه البهائم فيتكسر وانهم صاروا موتى حاثمين ملقى بعضهم فوق بعض كالحطب الذى يكسر فى الطرق والشوارع ويحتمل ان يكون ذلك لبيان كونهم وقودا للجحيم كقوله فكانوا لجهنم حطبا والحاصب الريح التى ترميهم بالحجارة وقد مر فى العنكبوت ولعل التذكير بتاويل العذاب والسحر القطعة من الليل وهو السدس الآخر كما مر فى هود والجر وصرف لانه نكرة واذا أردت سحر يومك لم تصرفه والظاهر ان الاستثناء من الضمير فى عليهم لانه أقرب ولانه المقصود وجوز ان يكون استثناء من فاعل كذبت وهو بعيد نعمة مفعول له أى انعاما وقوله كذلك نجزى من شكر أكثر المفسرين على انه اشارة الى انه تعالى يصون من عذاب الدنيا كل من شكر نعمة الله بالطاعة والايمان وقيل انه وعد بثواب الآخرة أى كما نجيناهم من عذاب الدنيا ننعم عليهم يوم الحساب بالثواب وحين أجمل قصتهم فصلها بعض التفصيل قائلا ولقد أنذرهم أى لوط بطشتنا شدة أخذنا بالعذاب فتماروا بالنذر فتشاكوا بالانذارات ولقد راودوه عن ضيفه معناها قريب من المطالبة كما مر فى يوسف والضمير للقوم باعتبار البعض لان بعضهم راودوه وكان غيرهم راضين بذلك فكانوا جميعا على

مذهب واحد فطمسنا أعينهم مسحناها وجعلناها مع الوجه صفحة ملساء لا يرى لها شق وانما قال فى يس ولو نشاء لطمسنا على أعينهم بزيادة

على ان الشجر ماقام على ساق فقال بعضهم عنى بالنجم فى هذا الموضع من النبات مانجم من الارض ماينبسط عليها ولم يكن على ساق مثل البقل ونحوه ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله والنجم قال النجم مايبسط على الارض **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد فى قوله والنجم قال النجم كل شئ ذهب مع الارض فرشا قال والعرب تسمى السيل نجما **حدثنى** محمد بن خلف العسقلانى قال ثنا رواد بن الجراح عن شريك عن السدى والنجم والشجر يسجدان قال النجم نبات الارض **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان والنجم قال النجم الذى ليس له ساق وقال آخرون عنى بالنجم فى هذا الموضع نجم السماء ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله والنجم قال نجم السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والنجم يعنى نجم السماء **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والنجم والشجر يسجدان قال انما يريد النجم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن نحوه * وأولى القولين فى ذلك بالصواب قول من قال عنى بالنجم مانجم من الارض من نبت لعطف الشجر عليه فكان بان يكون معناه لذلك ماقام على ساق ومالا يقوم على ساق يسجدان لله بمعنى انه تسجد له الاشياء كلها المختلفة الهيئات من خلقه أشبه وأولى بمعنى الكلام من غيره وأما قوله والشجر فان الشجر ماقد وصفت صفته قبل وبالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله والشجر يسجدان قال الشجر كل شئ قام على ساق **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد فى قوله والشجر قال الشجر كل شئ قام على ساق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى قوله والشجر قال الشجر شجر الارض **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان والشجر يسجدان قال الشجر الذى له سوق وأما قوله يسجدان فانه عنى به سجود ظلهما كما قال جل ثناؤه ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا تميم بن عبد المؤمن عن زبرقان عن أبى رزين وسعيد والنجم والشجر يسجدان قالا ظلهما سجودهما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة والنجم والشجر يسجدان قال مانزل من السماء شيأ من خلقه الا عبده له طوعا وكرها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله والنجم والشجر يسجدان قال يسجد بكرة وعشيا وقيل والنجم والشجر يسجدان فثنى وهو خبر عن جمعين وقد زعم الفراء أن العرب اذا جمعت الجمعين من غير الناس مثل البدر والنخل جعلوا فعلهما واحدا فيقولون الشاء والنعم قد أقبل والنخل والبدر قد ارتوى قال وهذا أكثر كلامهم وتثنيته جائزة وقوله والسماء رفعها يقول تعالى ذكره والسماء رفعها فوق الارض وقوله و وضع الميزان يقول ووضع العدل بين خلقه فى الارض وذكر أن ذلك فى قراءة عبد الله وخفض الميزان والخفض والوضع متقاربا المعنى فى كلام العرب وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله ووضع الميزان قال العدل وقوله ألا تطغوا فى الميزان يقول تعالى ذكره ألا تظلموا وتجنسوا فى الوزن كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألا تطغوا فى الميزان اعدل يا ابن آدم كما تحب أن يعدل عليك وأوف كما تحب أن يوفى لك فان بالعدل صلاح الناس وكان ابن

خوف الجر لانه أراد به اطباق الجفنين على العين (٦٢) وهو أمر كثير الوقوع قريب الامكان بخلاف ماوقع للمراودين من قوم لوط

فانه أمر وابعد والكل بالاضافة الى قدرة الله تعالى واحد الا انه حين علق الطمس بالمشيئة ذكر ماهو أقرب الى الوقوع كيلا يكون للمنكر مجال كثير ونقل عن ابن عباس ان المراد بالطمس المنع عن الادراك فاجعل على بصرهم شيأ غير انهم دخلوا ولم يروا هناك شيأ ولعل فى هذا النقل خللا لانه لايناسب قوله عقيب ذكر الطمس فذوقوا عذابى ونذر أى فقلت لهم على السنة الملائكة ذوقوا ألم عذابى وتبعة انذاراتى ثم حكى العذاب الذى عم الكل بقوله ولقد صبحهم ولقائل ان يسال ما الفائدة فى قوله بكرة مع قوله صبحهم والجواب ان صبحهم يشمل من أول الصبح الى آخر الاسفار وانه تعالى وعدهم أول الصبح كما قال ان موعدهم الصبح فاراد بقوله بكرة تحقيق ذلك الوعد ويمكن ان يقال قد يذكر الوقت المبهم لبيان ان تعيين الوقت غير مقصود كما تقول خرجنا فى بعض الاوقات ولا فائدة فيه الا قطع المسافة فانه ربما يقول السامع متى خرجتم فيحتاج الى ان تقول فى وقت كذا أو فى وقت من الاوقات فاذا قال من أول الامر فى وقت من الاوقات أشار الى ان غرضه بيان الخروج لا تعيين وقته وبمثله أجيب عن قوله سبحان الذى أسرى بعبده ليلا ويحتمل ان يقال صبحهم معناه قال لهم بكرة عموا صباحا وهو بطريق التهكم كقوله فبشرهم بعذاب ويجوز ان يكون التصبيح بمعنى الاغاثة من قولهم يا صباحاه والعذاب المستقر الثابت الذى لامدفع له أو الذى استقر عليهم ودام الى الاستئصال الكلى أو الى القيامة وما بعدها قوله ولقد

عباس يقول يا معشر الموالى انكم قد وليتم أمرين بهما هلك من كان قبلكم هذا المكيال والميزان **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان بن معاوية عن مغيرة عن مسلم عن أبي المغيرة قال سمعت ابن عباس يقول في سوق المدينة يا معشر الموالى انكم قد بليتم بأمرين أهلك فيهما أمتان من الامم المكيال والميزان قال **حدثنا** مروان عن مغيرة قال رأى ابن عباس رجلا يزن قد أرجح فقال أقم اللسان أقم اللسان أليس قد قال الله وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقوله وأقيموا الوزن بالقسط يقول وأقيموا لسان الميزان بالعدل وقوله ولا تخسروا الميزان يقول لا تعالى ذكره ولا تنقصوا الوزن اذا وزنتم للناس وتظلموهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال قتادة قال ابن عباس يا معشر الموالى انكم وليتم أمرين بهما هلك من كان قبلكم اتقى الله رجل عند ميزانه اتقى الله رجل عند مكياله فانما يعدله شيء يسير ولا ينقصه ذلك بل يزيده الله ان شاء الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال نقصه اذا نقصه فقد خسره تخسيره نقصه ❁ القول في تأويل قوله تعالى (والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان) يقول تعالى ذكره والارض وضعها للانام والارض وطأها للخلق وهم الانام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله للانام يقول للخلق **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والارض وضعها للانام قال كل شيء فيه الروح **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء عن الحسن في قوله والارض وضعها للانام قال للخلق الجن والانس **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله للانام قال للخلائق **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة للانام قال للخلق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وضعها للانام قال الانام الخلق **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة والارض وضعها للانام قال للخلق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله وقوله فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام يقول تعالى ذكره في الارض فاكهة والهاء والالف فيها من ذكر الارض والنخل ذات الاكمام والاكمام جمع كم وهو ما تكممت فيه واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم عني بذلك تكمم النخل في الليف ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن قوله والنخل ذات الاكمام فقال سعفه من ليف عصبت بها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن ذات الاكمام أكمامها ليفها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والنخل ذات الاكمام الليف الذي يكون عليها وقال آخرون يعني بالاكمام الرقاب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة والنخل ذات الاكمام قال أكمامها رقابها وقال آخرون بل معنى الكلام والنخل ذات الطلع المتكمم في كمامه ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والنخل ذات الاكمام وقيل له هو الطلع قال نعم وهو في كمه حتى ينفتق عنه قال والحب أيضا في أكمامه وقرأ وما تخرج من ثمرات من أكمامها * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله وصف النخل بانها ذات أكمام وهي متكممة في ليفها وطلعها متكمم في جفه ولم يخصص الله عنها بتكممها في ليفها ولا تكمم طلعها في جفه بل عم الخبر عنها بانها ذات أكمام والصواب أن يقال عنى

هي الآيات التسع أو جميع معجزات الانبياء عليهم السلام لان تكذيب البعض تكذيب الكل العزيز المقتدر الغالب الذي لا يعجزه شيء ثم خاطب أهل مكة بقوله أكفاركم خير من أولئكم المكذبون وهو استفهام انكار لان الاقدمين كانوا أكثر عددا وقوة وبطشا أم لكم براءة في الزبر الكتب المتقدمة ان من كفر منكم كان آمنا من سخط الله فامنتم بتلك البراءة كما ان البيداء وهو من في يده قانون أصل الخراج اذا استوفى الخراج من أهله كتب لهم البراءة أم يقولون نحن جميع جمع مجتمع أمرنا منتصر منتقم عن أبي جهل انه ضرب فرسه يوم بدر فتقدم في الصف فقال نحن منتصر واليوم من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فنزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر أي الادبار عن عكرمة لما نزلت هذه الآية قال عمر أي جمع يهزم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع عرف تاويلها يوم الساعة موعدهم والساعة أدهى من أنواع عذاب الدنيا أو أدهى الدواهي والداهية اسم فاعل من دهاه أمر كذا اذا أصابه ويختص بامر صعب كالحادثة والنازلة وأمر من المرارة وقيل من المرور أي أدوم وأكثر مرورا وقيل من المرة الشدة قوله ان المجرمين الآية روى الواحدي في تفسيره باسناده عن أبي هريرة قال جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فانزل الله تعالى هذه الآية الى قوله خلقناه بقدر وعن عائشة ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال مجوس هذه الامة القدرية وهم المجرمون الذين سماهم الله في قوله ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر وهو

بذلك ذات لیف وهی له متكممة وذات طلع هو فی جفه متكممكم متعممكم كما عم جل ثناؤه وقوله والحب ذو العصف والریحان یقول تعالی ذكره وفیها الحب وهو حب البر والشعیر ذو الورق والتبن هو العصف واباه عنی علقمة بن عبدة

لتسق مذانب قد مالت عصیفتها * جدورها من أتی الماء مطعوم

ونحو الذی قلنا فی ذلك قال أهل التأویل ذكر من قال ذلك **حدثنی** علی قال ثنا أبو صالح قال ثنی معاویه عن علی عن ابن عباس قوله والحب ذو العصف والریحان یقول التبن **حدثنی** محمد بن سعد قال ثنی أبی قال ثنی عمی قال ثنی أبی عن أبیه عن ابن عباس قوله والحب ذو العصف والریحان قال العصف ورق الزرع الاخضر الذی قطع رئیسه فهو یسمی العصف اذا یبس **حدثنا** ابن حمید قال ثنا یعقوب عن جعفر عن سعید والحب ذو العصف البقل من الزرع **حدثنا** بشر قال ثنا یزید قال ثنا سعید عن قتادة قوله والحب ذو العصف وعصفه تبنه **حدثنا** ابن عبد الاعلی قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال العصف التبن **حدثنا** ابن حمید قال ثنا مهران عن سفیان عن الضحاك والحب ذو العصف قال الحب البر والشعیر والعصف التبن **حدثنا** سعید بن یحیی قال ثنا عبد الله بن المبارك الطرسلانی عن اسمعیل بن أبی خالد عن أبی مالك قوله والحب ذو العصف والریحان قال الحب أول ما ینبت **حدثنی** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عیسی **وحدثنی** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جمیعا عن ابن أبی نجیح عن مجاهد فی قوله والحب ذو العصف والریحان قال العصف الورق من كل شیء قال یقال الزرع اذا قطع عصافة وكل ورق فهو عصافة **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنی یونس بن محمد قال ثنا عبد الواحد قال ثنا أبو روق عطیة بن الحارث قال سمعت الضحاك یقول فی قوله والحب ذو العصف قال العصف الزرع **حدثنا** سلیمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدینة عن عطاء عن سعید بن جبیر عن ابن عباس ذو العصف قال العصف الزرع وقال بعضهم العصف هو الحب من البر والشعیر بعینه ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسین قال سمعت أبا معاذ یقول أخبرنا عبید قال سمعت الضحاك یقول فی قوله والحب ذو العصف والریحان أما العصف فهو البر والشعیر وأما قوله والریحان فان أهل التأویل اختلفوا فی تأویله فقال بعضهم هو الرزق ذكر من قال ذلك **حدثنی** زید بن أخزم الطائی قال ثنا عامر بن مدرك قال ثنا عتبة بن ظبیان عن عكرمة عن ابن عباس قال كل ریحان فی القرآن فهو رزق **حدثنی** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عیسی **وحدثنی** الحارث قال ثنا الحسن قال ورقاء جمیعا عن ابن أبی نجیح عن مجاهد والریحان قال الرزق **حدثنا** ابن حمید قال ثنا مهران عن سفیان عن الضحاك والریحان الرزق ومنهم من یقول ریحانا **حدثنا** سلیمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدینة عن عطاء عن سعید بن جبیر عن ابن عباس والریحان قال الرزق **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنی یونس بن محمد قال ثنا عبد الواحد قال ثنا أبو روق عطیة بن الحارث قال سمعت الضحاك یقول فی قوله والریحان قال الرزق والطعام وقال آخرون هو الریحان الذی یشم ذكر من قال ذلك **حدثنی** محمد بن سعد قال ثنی أبی قال ثنی عمی قال ثنی أبی عن أبیه عن ابن عباس قال الریحان ما انبتت الارض من الریحان **حدثت** عن الحسین قال سمعت أبا معاذ یقول أخبرنا عبید قال سمعت الضحاك یقول فی قوله أما الریحان فانا أنبتت الارض من ریحان **حدثنا** بشر قال ثنا یزید قال ثنا سعید عن قتادة عن الحسن والریحان قال ریحانكم هذا **حدثنی** یونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زید فی قوله والریحان الریاحین التی یوجد ریحها وقال آخرون هو خضرة الزرع ذكر من قال ذلك **حدثنی** علی قال ثنا أبو صالح قال ثنی معاویه عن علی عن ابن عباس قوله والریحان یقول خضرة الزرع وقال آخرون هو ما قام علی ساق

فیران فی الآخرة أو فی ضلال وجنون فی الدنیا (٦٤) لا یهتدون ولا یعقلون أو فی ضلال وسعر فی الآخرة لانهم لا یجدون الی مقصودهم والی الجنة سبیلا والتسییر ظاهر انها فی الآخرة وسقر علم لجهنم من سقرته النار وصقرته اذا لوحته والمشهور بناء علی الحدیث المذكور ان قوله انا كل شیء متعلق بما قبله كأنه قال ان مس النار جزاء من أنكر هذا المعنی وهو منصوب بفعل مضمر یفسره الظاهر قال النحویون النصب فی مثل هذه الصورة لازم للالتباس المفسر بالصفة وذلك ان النصب نص فی المعنی المقصود واما الرفع فیحتمل معنیین أحدهما كل شیء فانه مخلوق بقدر وهو یؤدی مؤدی النصب والآخر كل شیء مخلوق لنا فانه بقدر وهذا غیر مقصود بل فاسد اذ یفهم منه ان شیأ من الاشیاء غیر مخلوق لله لیس بقدر والقدر التقدیر أی كل شیء خلقناه مرتبا علی وفق الحكمة أو بقدر امكتوبا فی اللوح تابعا فی سابق العلم الازلی واعلم انه تدور فی هذا المكان ان الجبری یقول القدریة التی ذمها النبی صلی الله علیه وسلم هو المعتزلی الذی ینفی كون الطاعة والمعصیة بقدر الله والمعتزلة تقول الجبری الذی یدعی ان الزنا والسرقة وغیرهما من القبائح كلها بتقدیر الله تعالی وكذا قال السنی لانه وان كان یثبت للعبد كسبا الا انه یسند الخیر والشر الی القضاء والقدر وقال بعض العلماء ان كل واحد من الفریقین لا یدخل فی اسم القدریة الا اذا كان النافی نافیا لقدرة الله لان یقول العبد قادر علی ان یجیء بالطاعة ولكن حكمته اقتضت بناء التكلیف علی الاختیار والا كان المثبت منكرا للتكلیف وهم أهل الاباحة القائلین بان الكل اذا كان بتقدیر الله فلا فائدة فی التكلیف

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال الريحان ما قام على ساق * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال عنى به الرزق وهو الحب الذى يؤكل منه وانما قلنا ذلك أولى الاقوال فى ذلك بالصواب لان الله جل ثناؤه أخبر عن الحب أنه ذو العصف وذلك ما وصفنا من الورق الحادث منه والتبن اذ ايبس فالذى هو أولى بالريحان أن يكون حبه الحادث منه اذ كان من جنس الشئ الذى منه العصف ومسموع من العرب تقول خرجنا نطلب ريحان الله ورزقه ويقال سبحانك وريحانك أى ورزقك ومنه قول النمر بن تولب

سلام الله وريحانه * وجنته ومما درته

وذكر عن بعضهم أنه كان يقول العصف المأكول من الحب والريحان الصحيح الذى يؤكل واختلفت القراء فى قراءة قوله والريحان فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين وبعض الكوفيين بالرفع عطفا به على الحب بمعنى وفيها الحب ذو العصف وفيها الريحان أيضا وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين والريحان بالخفض عطفا به على العصف بمعنى والحب ذو العصف والريحان * أولى القراءتين فى ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالخفض للعلة التى بينت فى تأويله وانه بمعنى الرزق وأما الذين قرؤه رفعا فانهم وجهوا تأويله فيما أرى الى انه الريحان الذى يشم فلذلك اختاروا الرفع فيه وكونه خفضا بمعنى وفيها الحب ذو الورق والتبن وذو الرزق المطعوم أولى وأحسن لما قد بيناه قبل

القول فى تأويل قوله تعالى (فبأى آلاء ربكما تكذبان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فبأى آلاء ربكما تكذبان) يعنى تعالى ذكره بقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان فبأى نعم ربكما معشر الجن والانس من هذه النعم تكذبان كما حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سهل السراج عن الحسن فبأى آلاء ربكما تكذبان فبأى نعمة ربكما تكذبان قال عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان قال لا بأيتها يا رب حدثنا محمد بن عباد بن موسى وعمرو بن مالك النضرى قالا ثنا يحيى ابن سليمان الطائفى عن اسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن أو قرئت عنده فقال مالى أسمع الجن أحسن جوابا لربها منكم قالوا وماذا يا رسول الله قال ما أتيت على قول الله فبأى آلاء ربكما تكذبان الا قالت الجن لا بشئ من نعمة ربنا نكذب حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول فبأى نعمة الله تكذبان حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول للجن والانس بأى نعم الله تكذبان حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش وغيره عن مجاهد عن ابن عباس انه كان اذا قرأ فبأى آلاء ربكما تكذبان قال لا بأيتها ربنا حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان قال الآلاء القدرة فبأى آلائه تكذب خلقكم كذا وكذا فبأى قدرة الله تكذبان أيها الثقلان الجن والانس فان قال لنا قائل وكيف قيل فبأى آلاء ربكما تكذبان فخاطب اثنين وانما ذكر فى أول الكلام واحدا وهو الانسان قيل عادا بالخطاب فى قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان الى الانسان والجان ويدل على ان ذلك كذلك ما بعد هذا من الكلام وهو قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار وقد قيل انما جعل الكلام خطابا الاثنين وقد ابتدئ الخبر عن واحد لما قد جرى من فعل العرب تفعل ذلك وهو أن يخاطبوا الواحد بفعل الاثنين فيقولون خليا ها يا غلام وما أشبه ذلك مما قد بيناه فى كتابنا هذا فى غير موضع وقوله خلق الانسان من صلصال كالفخار يقول تعالى ذكره خلق الله الانسان وهو آدم من صلصال وهو الطين اليابس الذى لم يطبخ فانه من يبسه له صلصلة اذا حرك ونقر كالفخار يعنى انه من يبسه وان لم

الكفرة أضعف شبهة وأشد مخالفة للعقل فكذلك القدرية فى هذه الامة وبهذا التأويل لا يلزم الجزم بانهم من أهل النار وأيضا لعل اسم القدرية لاهل الاثبات أولى منه لاهل النفى كما تقول دهرى لانه يقول بالدهر والثنوية لاثباتهم الهين اثنين أو نورا وظلمة وقال بعضهم هذا الاسم باهل النفى أولى لان الآية نزلت فى منكرى القدرة وهم المشركون القائلون بان الحوادث كلها مستندة الى اتصالات الكواكب وانصرافاتها فلا قدرة لله على شئ من ذلك قوله وما أمرنا الا واحدة أى الا كلمة واحدة وهى كن تاكيد لاثبات القدرة له وقد مر مثله فى النحل وقوله كلمح بالبصر تاكيد على تاكيد وهذا تمثيل والافتكوينه وايجاده عين مشيئته وارادته ومعنى الخلق والامر أيضا تقدم مشبعا فى الاعراف ثم هددهم مرة أخرى بقوله ولقد أهلكنا أشياعكم أى أشباهكم فى الكفر من الامم ثم ذكر نوعا آخر من التهديد مع بيان كمال القدرة والعلم فقال وكل شئ فعلوه فى الزبر أى فى صحف الحفظة قال النحويون هذا مما التزم فيه الرفع لان النصب يكون نصا فى معنى غير مقصود بل فاسدا ذ يلزم منه ان يكون كل شئ مفعولا فى الزبر وهذا معنى غير مستقيم كما ترى وأما الرفع فيحتمل معنيين أحدهما صحيح مقصود وهو ان يقدر قوله فعلوه صفة لشئ والظرف خبر أى كل شئ مفعول للناس فانه فى الزبر والآخر ان يقدر الجملة خبرا ويبقى الظرف لغوا فيؤدى الكلام

يكن مطبوخا كالذى قد طبخ بالنار فهو يصلصل كما يصلصل الفخار والفخار هو الذى قد طبخ من الطين بالنار و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** عبيد الله بن يوسف الجبيرى قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا مسلم يعنى الملائى عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله من صلصال كالفخار قال هو من الطين الذى اذا مطرت السماء فيبست الارض كانه خزف رقاق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمارة عن أبى روق عن الضحاك عن ابن عباس قال خلق الله آدم من طين لازب واللازب اللزج الطيب من بعد حمأ مسنون منتن قال وانما كان حمأ مسنونا بعد التراب قال فخلق منه آدم بيده قال فمكث أربعين ليلة جسدا ملقى فكان ابليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل فيصوت قال فهو قول الله تعالى كالفخار يقول كالشئ المنفرج الذى ليس بصمت **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن سعيد وعبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الصلصال التراب المدقق **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قال الصلصال التراب المدقق **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار يقول الطين اليابس **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة فى قوله من صلصال كالفخار قال الصلصال طين خلط برمل فكان كالفخار **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله من صلصال كالفخار والصلصال التراب اليابس الذى يسمع له صلصلة فهو كالفخار كما قال الله عز وجل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله من صلصال كالفخار قال من طين له صلصلة كان يابسا ثم خلق الانسان منه **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله من صلصال كالفخار قال يبس آدم فى الطين فى الجنة حتى صار كالصلصال وهو الفخار والحمأ المسنون المنتن الريح **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة خلق الانسان من صلصال كالفخار قال من تراب يابس له صلصلة قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شبيب عن عكرمة عن ابن عباس خلق الانسان من صلصال كالفخار قال ماعصر فخرج من بين الاصابع ولو وجه وجه قوله صلصال الى انه فعلال من قولهم صل اللحم اذا أنتن وتغيرت ريحه كما قيل من صر الباب صرصر وكبكب من كب كان وجها ومذهبا وقوله وخلق الجان من مارج من نار يقول تعالى ذكره وخلق الجان من مارج من نار وهو ما اختلط بعضه ببعض من بين أحمر وأصفر وأخضر من قولهم مرج أمر القوم اذا اختلط ومن قول النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر وكيف بك اذا كنت فى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم وذلك هو لهب النار ولسانه وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** عبد الله بن يوسف الجبيرى أبو حفص قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله من مارج من نار قال من أوسطها وأحسنها **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وخلق الجان من مارج من نار يقول خلقه من لهب النار من أحسن النار **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله من مارج من نار يقول خالص النار **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمارة عن أبى روق عن الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن الذين ذكروا فى القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذى يكون فى طرفها اذا ألهبت **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة فى قوله من مارج من نار قال من أحسن النار **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى

أما وجد و وجد مستطر أى مسطور فى اللوح ثم ختم السورة بوعد المتقين والنهر جنس أريد به الانهار اكتفى به للفاصلة ولما سلف مثله مرارا كقوله ان المتقين فى جنات وعيون وقيل معناه السعة والضياء من النهار فى مقعد صدق وفى مكان مرضى من الجنة مقر بين عند مليك مقتدر لا يكتنه كنه عظمته واقتداره نظيره قول القائل فلان فى بلد كذا فى دار كذا مقرب عند الملك ويحتمل ان يكون الظرف صفة مقعد صدق كما يقال قليل عند أمين خير من كثير عند خائن قال أهل اللغة القعود يدل على المكث بخلاف الجلوس ولهذا يقال للمؤمن مقعدون مجلس ومنه قواعد البيت وكذا فى سائر تقاليبه من نحو وقع أى لزق بالارض وعقد والاضافة فى مقعد صدق كهى فى قولك رجل صدق أى رجل صادق فى الرجولية كامل فيها ويجوز ان يكون سبب الاضافة ان الصادق قد أخبر عنه وهو الله ورسوله أو الصادق اعتقد فيه وهو المكلف أو يراد مقعد لا يوجد فيه كذب فان من وصل الى الله استحال عليه الا الصدق وهو تعالى أعلم *(سورة الرحمن مكية الا قوله يسأله من فى السموات والارض الآية حروفها ألف وثلثمائة وست وثلاثون كلماتها ثلثمائة واحدى وخمسون آياتها ثمان وسبعون)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا فى الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض

وحدثني الحرث عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من مارج من نار قال اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا أوقدت وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله الا أنه قال والاحمر حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وخلق الجان من مارج من نار قال هو اللهب المنقطع الاحمر قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك في قوله وخلق الجان من مارج من نار قال أحسن النار حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من مارج من نار قال من لهب النار حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وخلق الجان من مارج من نار أي من لهب النار حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله من مارج من نار قال من لهب النار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخلق الجان من مارج من نار قال المارج اللهب حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة وخلق الجان من مارج من نار قال من لهب من نار وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى نعمة ربكما معشر الثقلين من هذه النعم تكذبان ۞ القول في تأويل قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين فبأى آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأى آلاء ربكما تكذبان) يقول تعالى ذكره ذلكم أيها الثقلان رب المشرقين يعني بالمشرق مشرق الشمس في الشتاء ومشرقها في الصيف وقوله ورب المغربين يعني ورب مغرب الشمس في الشتاء ومغربها في الصيف ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن ابن أبزى قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشارق الصيف ومغارب الصيف مشرقان تجري فيهما الشمس ستون ومائة وثلثمائة في ستين وثلثمائة برج لكل برج مطلع لا تطلع يومين من مكان واحد وفي المغرب ستون ومائة وثلثمائة برج لكل برج مغيب لا تغيب يومين في برج حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومغربه ومشرق الصيف ومغربه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله رب المشرقين ورب المغربين فشرقها في الشتاء ومشرقها في الصيف حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومغربه ومشرق الصيف ومغربه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال أقصر مشرق في السنة وأطول مشرق في السنة وأقصر مغرب في السنة وأطول مغرب في السنة وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول فبأى نعم ربكما معشر الجن والانس من هذه النعم التي أنعم بها عليكم من تسخيره الشمس لكم في هذين المشرقين والمغربين تجري لكما دائبة بمرافقكما ومصالح دنياكما ومعايشكما تكذبان وقوله مرج البحرين يلتقيان يقول تعالى ذكره مرج رب المشرقين والمغربين البحرين يلتقيان يعني بقوله مرج أرسل وخلى من قولهم مرج فلان دابته اذا خلاها وتركها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مرج البحرين يقول أرسل واختلف أهل العلم في البحرين اللذين ذكرهما الله جل ثناؤه في هذه الآية أي البحرين هما فقال بعضهم هما بحران أحدهما في السماء والآخر في الارض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أبزى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال بحر في السماء وبحر في الارض حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله مرج البحرين يلتقيان قال بحر في السماء وبحر في الارض حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن

كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فبأى آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين فبأى آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأى آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأى آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام فبأى آلاء ربكما تكذبان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فبأى آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن فبأى آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم أيها الثقلان فبأى آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فبأى آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأى آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأى آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فبأى آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنتين دان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان كأنهن

آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان فبأى آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات فى الخيام فبأى آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان فبأى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام)

* القراآت والحب ذا العصف والريحان بالنصب فيهما ابن عامر والحب ذو العصف بالرفع فيهما والريحان بالجر حمزة وعلى وخلف الباقون برفع الريحان يخرج مجهولا من الاخراج أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وسهل ويعقوب اللؤلؤ كنظائره والجوار كمالة قتيبة ونصير وأبو عمر وخلف وطريق ابن عبدوس المنشآت بكسر الشين حمزة ويحيى طريق الصريعينى سيفرغ بالياء حمزة وعلى وخلف الباقون بالنون على طريق الالتفات أيه الثقلان بضم الهاء مثل أيه المؤمنون وأيه الساحر شواظ بكسر الشين ابن كثير ونحاس بالجر ابن كثير وأبو عمرو وسهل لم يطمثهن بضم الميم فى احداهما تخيرا على ورى أبو الحرث عنه فى الاولى بالضم من استبرق بنقل حركة الهمزة الى النون ويس وورش والشموني وحمزة فى الوقف ذو الجلال بالرفع ابن عامر * الوقوف الرحمن ه لا القرآن ه ط الانسان ه البيان ه بحسبان ه ص لعطف الجملتين المتفقتين بسجدان ه الميزان ه لا لتعلق ان الميزان ه

عباس فى قوله مرج البحرين يلتقيان قال بحر فى السماء والارض يلتقيان كل عام وقال آخرون عنى بذلك بحر فارس وبحر الروم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن زياد مولى مصعب عن الحسن مرج البحرين يلتقيان قال بحر الروم وبحر فارس واليمن حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مرج البحرين يلتقيان فالبحران بحر فارس وبحر الروم حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مرج البحرين يلتقيان قال بحر فارس وبحر الروم * وأولى الاقوال فى ذلك عندى بالصواب قول من قال عنى به بحر السماء وبحر الارض وذلك أن الله قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان واللؤلؤ والمرجان انما يخرج من أصداف بحر الارض عن قطر ماء السماء فمعلوم أن ذلك بحر الارض وبحر السماء وقوله بينهما برزخ لا يبغيان يقول تعالى ذكره بينهما حاجز وبعد لا يفسد أحدهما صاحبه فيبغى بذلك عليه وكل شئ كان بين شيئين فهو برزخ عند العرب وما بين الدنيا والآخرة برزخ ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أبزى بينهما برزخ لا يبغيان لا يبغى أحدهما على صاحبه قال حدثنا يحيى بن واضح قال ثنا قطر عن مجاهد قوله بينهما برزخ لا يبغيان قال بينهما حاجز من الله لا يبغى أحدهما على الآخر حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله بينهما برزخ لا يبغيان يقول حاجز حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بينهما برزخ لا يبغيان والبرزخ هذه الجزيرة هذا اليبس حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال البرزخ الذى بينهما الارض التى بينهما حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة بينهما برزخ لا يبغيان قال حجز الماء المالح عن العذب والعذب عن المالح والماء عن اليبس واليبس عن الماء فلا يبغى بعضه على بعض بقوته ولطفه وقدرته حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال منعهما ان يلتقيا بالبرزخ الذى جعل بينهما من الارض قال والبرزخ بعد الارض الذى جعل بينهما واختلف أهل التأويل فى معنى قوله لا يبغيان فقال بعضهم معنى ذلك لا يبغى أحدهما على صاحبه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أبزى لا يبغيان لا يبغى أحدهما على صاحبه قال ثنا قطر عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة مثله وقال آخرون بل معنى ذلك انهما لا يختلطان ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله لا يبغيان قال لا يختلطان وقال آخرون بل معنى ذلك لا يبغيان على الناس ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يبغيان على الناس وما أخذ أحدهما من صاحبه فهو بغى فحجز أحدهما عن صاحبه بقدرته ولطفه وجلاله تبارك وتعالى وقال آخرون بل معناه لا يبغيان ان يلتقيا ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لا يبغيان قال لا يبغى أحدهما أن يلتقى صاحبه * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال ان الله وصف البحرين اللذين ذكرهما فى هذه الآية انهما لا يبغيان ولم يخصص وصفهما فى شئ دون شئ بل عم الخبر عنهما بذلك فالصواب أن يعم كما عم جل ثناؤه فيقال انهما لا يبغيان على شئ ولا يبغى أحدهما على صاحبه ولا يتعاوزان حد الله الذى حده لهما وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى نعم الله ربكما معشر الجن والانس تكذبان من هذه النعم التى أنعم عليكم من مرجه البحرين حتى جعل لكم بذلك حلية تلبسونها كذلك ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأى آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام فبأى آلاء ربكما

ربكما تكذبان) يقول تعالى ذكره يخرج من هذين البحرين اللذين مرجهما الله وجعل بينهما برزخا اللؤلؤ والمرجان واختلف أهل التأويل فى صفة اللؤلؤ والمرجان فقال بعضهم اللؤلؤ ما عظم من الدر والمرجان ما صغر منه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ العظام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان أما اللؤلؤ فعظامه وأما المرجان فصغاره وان لله فيهما خزانة دل عليها عامة بنى آدم فاخرجوا متاعا ومنفعة وزينة وبلغة الى أجل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ الكبار من اللؤلؤ والمرجان الصغار منه **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله اللؤلؤ والمرجان أما المرجان فاللؤلؤ الصغار وأما اللؤلؤ فما عظم منه **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ ما عظم منه والمرجان اللؤلؤ الصغار **وحدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المرجان هو اللؤلؤ الصغار **وحدثنا** عمرو بن سعيد بن بشار القرشى قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا عبد الله بن ميسرة الحرانى قال ثنى شيخ بمكة من أهل الشام أنه سمع كعب الاحبار يسأل عن المرجان فقال هو السبر قال أبو جعفر السبر له شعب وهو أحسن من اللؤلؤ وقال آخرون المرجان من اللؤلؤ الكبار اللؤلؤ منها الصغار ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبى عائشة أو قيس بن وهب عن مرة قال المرجان اللؤلؤ العظام **حدثنى** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله المرجان قال ما عظم من اللؤلؤ **حدثنى** محمد بن سنان القزاز قال ثنا الحسين ابن الحسن الاشقر قال ثنا زهير عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن على وعن عكرمة عن ابن عباس قال المرجان عظم اللؤلؤ وقال آخرون المرجان جيد اللؤلؤ ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا شريك عن موسى بن أبى عائشة قال سألت مرة عن اللؤلؤ والمرجان قال المرجان جيد اللؤلؤ وقال آخرون المرجان حجر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء ابن السائب عن عمرو بن ميمون الاودى عن ابن مسعود اللؤلؤ والمرجان قال المرجان حجر * والصواب من القول فى اللؤلؤ أنه هو الذى عرفه الناس مما يخرج من أصداف البحر من الحب وأما المرجان فانى رأيت أهل المعرفة بكلام العرب لا يتدافعون أنه جمع مرجانة وأنه الصغار من اللؤلؤ وقد ذكرنا ما فيه من الاختلاف بين متقدمى أهل العلم والله أعلم بصواب ذلك وقد زعم بعض أهل العربية ان اللؤلؤ والمرجان يخرج من أحد البحرين ولكن قيل يخرج منهما كما يقال أكلت خبزا ولبنا وكما قيل

ورأيت زوجك فى الوغا * متقلدا سيفا ورمحا

وليس ذلك كما ذهب اليه بل ذلك كما وصفت قبل من أن ذلك يخرج من أصداف البحر عن قطر السماء فلذلك قيل يخرج منهما اللؤلؤ يعنى بهما البحران ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان السماء اذا أمطرت فتحت الاصداف أفواهها فمنها اللؤلؤ **حدثنى** محمد بن اسمعيل الاحمسى قال ثنا أبو يحيى الحمانى قال ثنا الاعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا نزل القطر من السماء تفتحت الاصداف فكان لؤلؤا **حدثنى** عبد الله بن محمد بن عمرو العرى قال ثنا الفريابى قال ذكر سفيان عن الاعمش عن عبد الله ابن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان السماء اذا أمطرت تفتحت لها الاصداف فما وقع منها من مطر فهو لؤلؤ **حدثنا** محمد بن اسمعيل الفزارى قال أخبرنا محمد بن سوار قال ثنا محمد

للانام * لا لان الجملة بعدها حال فاكهة ص الاكمام * ص والريحان * ج لابتداء الاستفهام مع دخول فاء التعقيب والوقف أجوز لان الابتداء بالاستفهام مبالغة فى التنبيه وكذلك فى جميع السورة تكذبان * كالفخار * لانار * ج تكذبان * المغربين * ج تكذبان * يلتقيان * لا لان ما بعده حال عن الضمير فى يلتقيان ولا يبغيان * لا حال بعد حال تكذبان * والمرجان * ج تكذبان * كالاعلام * ج تكذبان * فان * ج لعطف الجملتين المختلفتين والاولى الوصل لان الكلام الاول يتم بالثانى والاكرام * ج تكذبان * والارض ط شان * ج تكذبان * الثقلان * تكذبان * فانفذوا * ط بسلطان * ج تكذبان * فلا تنتصران * ج تكذبان * كالدهان * ج تكذبان * ولا جان * ج تكذبان * والاقدام * ج تكذبان * المجرمون * م لانه لو وصل صار ما بعده حالا من المجرمين وليس كذلك آن ج تكذبان * جنتان * ج تكذبان * لا لان قوله ذواتا صفة أفنان * ج تكذبان * تجريان * تكذبان * زوجان * تكذبان * ج لان متكئين حال الا ان الكلام قد تطاول من استبرق ط دان * ج تكذبان * الطرف لا لان لم يطمثهن حال عنهن جان * ج تكذبان * والمرجان * ج تكذبان * الا الاحسان ج تكذبان * جنتان * تكذبان * مدهامتان * تكذبان * نضاختان * تكذبان * ورمان * ج تكذبان * ج حسان * تكذبان * الخيام * ج تكذبان * جان * ج تكذبان * ج حسان * ج تكذبان * والاكرام * التفسير افتتح السورة المتقدمة بذكر

معجزة تدل على الهيبة والعظمة وهى انشقاق الكريم الذى فيه شفاء القلوب والطهارة عن الذنوب وهو أسبق الآلاء قواما وأجل النعماء منصبا وبين السورتين مناسبة أخرى من جهة انه ذكر ههنا ما يدل على الانتقام والغضب كقوله فذوقوا عذابى ونذر وقوله فكيف كان عذابى ونذر وذكر فى هذه السورة بعد تعداد كل نعمة فبأى آلاء ربكما تكذبان مرة بعد مرة وتذكير النعمه نعمة على نعمة لانها مما توقظ الوسنان وتنبه أهل الغفلة والنسيان قال جار الله الرحمن مبتدأ والافعال بعده مع ضمائرها اخبار مترادفة واخلاؤها عن العاطف امالان العائد قام مقام الصدر واما لمجيئها على نمط التعديد كما تقول زيد أغناك بعد فقر أعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك مالم يفعله أحد باحد فما تنكر من احسانه قلت فعلى هذا لو لم يوقف على القرآن جاز وقيل الرحمن خبر مبتدأ أى هو الرحمن ثم استانف قائلا علم القرآن وما مفعوله الاول قيل هو متعد الى واحد والمعنى جعل القرآن علامة وآية للنبوة وقيل هو جبرائيل أى علم جبرائيل القرآن حتى نزل به على محمد وقيل علم محمدا أو الانسان القرآن كما يليق بفهمهم على حسب استعدادهم ولعله يلزم من الوجه الاخير شبه تكرار من قوله خلق الانسان علمه البيان فالاول اشارة الى قواه البدنية والثانى اشارة الى قواه النطقية ويلزم منه أيضا ان يكون التعليم قبل الخلق ظاهرا الان يكون تفصيلا لما أجمله وقد نقل عن ابن عباس ان الانسان آدم علمه الاسماء كلها أو محمد صلى الله عليه وسلم والبيان القرآن فيه بيان

ابن سليمان الكوفى ابن أخى عبد الرحمن بن الاصبهانى عن عبد الرحمن بن الاصبهانى عن عكرمة قال ما نزلت قطرة من السماء فى البحر الا كانت لؤلؤة أو نبتت بها عنبرة فيما يحسب الطبرى واختلفت القراء فى قراءة قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فقرأ نافع عامة قراء المدينة والبصرة يخرج على وجه مالم يسم فاعله وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض المكيين بفتح التاء والصواب من القول فى ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فصيب لتقارب معنييهما وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى نعم ربكما معشر الثقلين التى أنعم بها عليكم فيما أخرج لكم من منافع هذين البحرين تكذبان وقوله وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام يقول تعالى ذكره ولرب المشرقين والمغربين الجوارى وهى السفن الجارية فى البحار وقوله المنشآت فى البحر اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة المنشآت بكسر الشين بمعنى الظاهرات السير اللاتى تقبلن وتدبرن وقرأ ذلك عامة قراء البصرة والمدينة وبعض الكوفيين المنشآت بفتح الشين بمعنى المرفوعات القلاع اللاتى تقبل بهن وتدبر والصواب من القول فى ذلك عندى انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى متقاربتا بتاه فبأيتهما قرأ القارئ فصيب ذكر من قال فى تأويل ذلك ما ذكرناه فيه

حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله المنشآت فى البحر قال ما رفع قلعه من السفن فهى منشآت واذا لم يرفع قلعها فليست بمنشأة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام يعنى السفن **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام يعنى السفن **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام قال السفن وقوله كالاعلام يقول كالجبال شبه السفن بالجبال والعرب تسمى كل جبل طويل علما ومنه قول جرير

* اذا قطعن علما بدا علم *

وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى نعم ربكما معشر الجن والانس التى أنعمها عليكم باجرائه الجوارى المنشآت فى البحر جارية بنافعكم تكذبان

القول فى تأويل قوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فبأى آلاء ربكما تكذبان يسئله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شأن فبأى آلاء ربكما تكذبان)

يقول تعالى ذكره كل من على ظهر الارض من جن وانس فانه هالك ويبقى وجه ربك يا محمد ذو الجلال والاكرام وذو الجلال والاكرام من نعت الوجه فلذلك رفع ذو وقد ذكر أنها فى قراءة عبد الله بالياء ذى الجلال والاكرام على أنه من نعت الرب وصفته وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى نعم ربكما معشر الثقلين من هذه النعم تكذبان وقوله يسئله من فى السموات والارض يقول تعالى ذكره اليه يفزع بمسئلته الحاجات كل من فى السموات والارض من ملك وانس وجن وغيرهم لاغنى باحد منهم عنه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يسئله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شان لا يستغنى عنه أهل السماء ولا أهل الارض يحيى حيا ويميت ميتا ويربى صغيرا ويذل كبيرا وهو مسأل حاجات الصالحين ومنتهى شكواهم وصريخ الاخيار **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يسئله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شان قال يعنى مسئلة عباده اياه الرزق والموت والحياة كل يوم هو فى ذلك وقوله كل يوم هو فى شأن يقول تعالى ذكره هو كل يوم هو فى شان خلقه فيفرج كرب ذى كرب ويرفع قوما ويخفض آخرين وغير ذلك من شؤن خلقه وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن يونس بن خباب والاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير كل يوم هو فى شان قال يجيب داعيا

ما كان وما سيكون الى يوم القيامة قوله الشمس والقمر بحسبان اى بحسبانه استغنى عن الوصل اللفظى بالربط المعنوى لرعاية

و يعطى سائلا أو يغفك عانيا أو يشفى سقيما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو احمد قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير فى قوله كل يوم هو فى شان قال يفك عانيا و يشفى سقيما و يجيب داعيا **وحدثنى** اسماعيل بن اسرائيل الملائى قال ثنا أيوب بن سويد عن سفيان عن الاعمش عن مجاهد فى قوله كل يوم هو فى شان قال من شانه أن يعطى سائلا و يفك عانيا و يجيب داعيا و يشفى سقيما **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله كل يوم هو فى شان قال كل يوم هو يجيب داعيا و يكشف كربا و يجيب مضطرا و يغفر ذنبا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير كل يوم هو فى شان يجيب داعيا و يعطى سائلا و يفك عانيا و يتوب على قوم و يغفر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة يسئله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شان قال يخلق مخلقا و يميت ميتا و يحدث أمرا **حدثنى** عبد الله بن محمد بن عمرو الغزى قال ثنا ابراهيم بن محمد بن يوسف الفريابى قال ثنا عمرو بن بكير السكسكى قال ثنا الحرث بن عبدة بن رباح الغسانى عن أبيه عبدة بن رباح عن شبيب بن عبد الله الازدى عن أبيه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية كل يوم هو فى شان فقلنا يا رسول الله وما ذلك الشان قال يغفر ذنبا و يفرج كربا و يرفع أقواما و يضع آخرين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبيد الله بن موسى عن أبى حمزة اليمانى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة و يحيى و يميت و يعز و يذل و يفعل ما يشاء وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى نعم ربكما معشر الجن والانس التى أنعم عليكم من صرفه ايا كم فى مصالحكم وما هو أعلم به منكم من تقليبه ايا كم فيما هو أنفع لكم تكذبان ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (سنفرغ لكم أيها الثقلان فبأى آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فبأى آلاء ربكما تكذبان) اختلفت القراء فى قراءة قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة و بعض المكيين سنفرغ لكم بالنون وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة سيفرغ لكم بالياء وفتحها ردا على قوله يسئله من فى السموات والارض ولم يقل يسألنا من فى السموات فاتبعوا الخبر الخبر والصواب من القول فى ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فصيب وأما تاويله فانه وعيد من الله لعباده وتهدد كقول القائل الذى يتهدد غيره و يتوعده ولا شغل له يشغله عن عقابه لا تفرغن لك وسا تفرغ لك بمعنى ساجد فى أمرك وأعاقبك وقد يقول القائل للذى لا شغل له قد فرغت لى وقد فرغت لشتمى أى أخذت فيه وأقبلت عليه وكذلك قوله جل ثناؤه سنفرغ لكم سنحاسبكم ونأخذ فى أمركم أيها الانس والجن فنعاقب أهل المعاصى ونثيب أهل الطاعة و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان قال وعيد من الله للعباد وليس بالله شغل وهو فارغ **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه تلا سنفرغ لكم أيها الثقلان قال دنا من الله فراغ لخلقه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك سنفرغ لكم أيها الثقلان قال وعيد وقد يحتمل ان يوجه معنى ذلك الى سنفرغ لكم من وعدنا كم ما وعدنا كم من الثواب والعقاب وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان فبأى نعم ربكما معشر الثقلين التى أنعمها عليكم من ثوابه أهل طاعته وعقابه أهل معصيته تكذبان وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا

الفاصلة يعنى انهما يجريان فى بروجهما ومنازلهما بحساب معلوم والنجم وهو النبات بغير ساق والشجر يسجدان بالانقياد له وانما وسط العاطف بين هاتين الجملتين لما بين العلوى والسفلى من تناسب التقابل ولما بين الحسبان والسجود من تناسب التجانس وذلك لان سيرهما بحساب مقدر مقرر وهو من جنس الانقياد لامر الله والسماء رفعها قال فى الكشاف أى خلقها مرفوعة مسموكة حيث جعلها منشأ أحكامه ومصدر قضاياه ومسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحى على أنبيائه قلت انه حمل الرفع على ارتفاع المنزلة ولعل المراد به الرفع الحسى ليطابق قوله والارض وضعها أى خفضها فى مركز العالم مدحوة محاطة بالماء نعم لو جعل وضع الارض عبارة عن ذلها وتسخيرها كقوله هو الذى جعل لكم الارض ذلولا صح تفسيره وانما وسط قوله ووضع الميزان بين رفع السماء ووضع الارض لانه لا ينتفع بالميزان الا اذا كان معلقا فى الهواء بين الارض والسماء وهذا أمر حسى وأما العقلى فهو انه بدأ أولا من النعم بذكر القرآن الذى هو بيان الشرائع والتكاليف ثم اتبعه ذكر كيفية خلق الانسان وقواه النفسانية وما يتم به معاشه من السماويات والارضيات ثم ذكر انه خلق لاجلهم آلة الوزن بها يقومون العدالة فى معاملاتهم وأمور تمدنهم فصار كما مر فى لحم عسق الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان وكما يجىء فى الحديد وأنزلنا معهم الكتاب والميزان

وان فى قوله ألا تطغوا مفسرة أو ناصبة أى لان لا تجاوزوا الاعتدال فى شان هذه الآية أى فى شان الوزن ثم أكد المذكور بقوله

اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله ان استطعتم أن تنفذوا فقال بعضهم معنى ذلك ان استطعتم أن تجوزوا أطراف السموات والارض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فجوزوا ذلك فانكم لا تجوزونه الا بسلطان من ربكم قالوا وانما هذا قول يقال لهم يوم القيامة قالوا ومعنى الكلام سنفرغ لكم أيها الثقلان فيقال لهم يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا ذكر من قال ذلك حدثنى موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال ثنا أبو أسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال اذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا بأهلها ونزل من فيها من الملائكة فأحاطوا بالارض ومن عليها ثم بالثانية ثم بالثالثة ثم بالرابعة ثم بالخامسة ثم بالسادسة ثم بالسابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم فاذا رآها أهل الارض ندوا فلا يأتون قطرا من أقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان الذى كانوا فيه فذلك قول الله انى أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجىء يومئذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله وانشقت السماء فهى يومئذ واهية والملك على أرجائها وقال آخرون بل معنى ذلك ان تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا هاربين من الموت فان الموت مدرككم ولا ينفعكم هربكم منه ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول يا معشر الجن والانس الآية يعنى بذلك انه لا يجيرهم أحد من الموت وانهم ميتون لا يستطيعون فرارا منه ولا محيص ولو نفذوا أقطار السموات والارض كانوا فى سلطان الله ولاخذهم الله بالموت وقال آخرون بل معنى ذلك ان استطعتم ان تعلموا ما فى السموات والارض فاعلموا ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يقول ان استطعتم أن تعلموا ما فى السموات والارض فاعلموه ولن تعلموه الا بسلطان يعنى البينة من الله جل ثناؤه وقال آخرون معنى قوله لا تنفذون لا تخرجون من سلطانى ذكر من قال ذلك حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله لا تنفذون الا بسلطان يقول لا تخرجون من سلطانى وأما الاقطار فهى جمع قطر وهى الاطراف كما حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض قال من أطرافها وقوله جل ثناؤه ولو دخلت عليهم من أقطارها يقول من أطرافها وأما قوله الا بسلطان فان أهل التأويل اختلفوا فى معناه فقال بعضهم معناه الا ببينة وقد ذكرنا ذلك قبل وقال آخرون معناه الا بحجة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن رجل عن عكرمة لا تنفذون الا بسلطان قال كل شئ فى القرآن سلطان فهو حجة حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله بسلطان قال بحجة وقال آخرون بل معنى ذلك الا بملك وليس لكم ملك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال لا تنفذون الا بملك وليس لكم ملك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تنفذون الا بسلطان قال الا بسلطان من الله لا علم كم منه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا تنفذون الا بسلطان يقول الا بملكة من الله * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك الا بحجة وبينة لان ذلك هو معنى السلطان فى كلام العرب وقد يدخل الملك فى ذلك لان الملك حجة وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى نعم ربكما تكذبان معشر الثقلين التى أنعمت عليكم من التسوية

اثباتا ونفيا واقيموا الوزن بالقسط قوموه أو قوموا لسان الميزان بالعدل ولا تخسروا الميزان أى لا تجحفوها سببا للخسران والتطفيف وفى تكرير لفظ الميزان بل فى ورود هذه الجمل المتقاربة الدلالة مكررة اشارة الى الاهتمام بامر العدل وندب اليه وتحريض عليه وقيل الاول ميزان الدنيا والثانى ميزان الآخرة والثالث ميزان العقل وقيل نزلت متفرقة فاقتضى الاظهار قوله للانام أى لكل ما على ظهر الارض من دابة وقيل للانسان وخص بالذكر لشرفه ولان الباقى خلق لاجله فيها فاكهة التنوين للتعظيم وهى كل ما يتفكه به وقد أفرد النخل بالذكر للتفضيل ولانه فاكهة غذائية والاكمام جمع كم وهو وعاء الثمر ثم ذكر أقوات البهائم والانسان قائلا والحب ذو العصف وهو ورق الزرع أو التبن وقال الفراء والسدى وهو أول ما ينبت من الزرع والريحان الورق ومن رفع فعلى حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه أى وذو الريحان وقال الحسن وابن زيد على هذه القراءة هو ريحانكم الذى يشم ثم خاطب الجن والانس بقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان عن جابر بن عبد الله قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن حتى ختمها ثم قال مالى أراكم سكوتا للجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية مرة الا قالوا ولا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال جار الله الخطاب فى ربكما للثقلين بدلالة الانام عليهما قلت ربما يصرح به قوله أيها الثقلان سنفرغ لكم أيها الثقلان لانهما ثقلا الارض أو بما سيذكر عقيبه من قوله خلق الانسان والجان خلقناه وقيل التكذيب أما باللسان والقلب معا واما بالقلب دون اللسان كالمنافقين فكأنه قال فبأيها المكذبان بأى آلاء ربكما

بين جميعكم بان جميعكم لا يقدرون على خلاف أمر أراده بكم تكذبان ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأى آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فبأى آلاء ربكما تكذبان) يقول تعالى ذكره يرسل عليكما أيها الثقلان يوم القيامة شواظ من نار وهو لهبها من حيث تشتعل وتوجج بغير دخان كان فيه ومنه قول رؤبة ابن العجاج

ان لهم من وقعنا اقناطا * ونار حرب تسعر الشواظا

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله شواظ من نار يقول لهب النار **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يرسل عليكما شواظ من نار يقول لهب النار **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله شواظ من نار قال لهب النار **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزبيرى قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يرسل عليكما شواظ من نار قال اللهب المنقطع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا عمرو عن منصور عن مجاهد يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ الاخضر المنقطع من النار قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ هنا اللهب الاخضر المنقطع من النار قال **حدثنا** مهران عن سفيان فى قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ اللهب الاخضر المنقطع من النار **حدثنا** مهران عن سفيان عن الضحاك الشواظ اللهب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يرسل عليكما شواظ من نار أى لهب من نار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة شواظ من نار قال لهب من نار و **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ اللهب وأما النحاس فالله أعلم بما أراد به وقال آخرون الشواظ هو الدخان الذى يخرج من اللهب ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله شواظ من نار الدخان الذى يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب واختلفت القراء فى قراءة قوله شواظ فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة غير ابن أبى اسحق شواظ بضم الشين وقرأ ذلك ابن أبى اسحق وعبد الله بن كثير شواظ من نار بكسر الشين وهما لغتان مثل الصوار من البقر والصوار بكسر الصاد وضمها وأعجب القراءتين الى ضم الشين لانها اللغة المعروفة وهى قراءة الامصار وأما قوله ونحاس فان أهل التأويل اختلفوا فى المعنى به فقال بعضهم عنى به الدخان ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عبيد المحاربى قال ثنا موسى بن عمير عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله ونحاس فلا تنتصران قال النحاس الدخان **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ونحاس دخان النار **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد فى قوله ونحاس قال دخان وقال آخرون عنى بالنحاس فى هذا الموضع الصفر ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ونحاس قال النحاس الصفر يعذبون به **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ونحاس قال يذاب الصفر من فوق رؤسهم قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على رأسه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ونحاس يذاب الصفر فيصب على رؤسهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونحاس قال توعدهما بالصفر كما تسمعون ان يعذبهما به **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس يخوفهم بالنار وبالنحاس * وأولى القولين فى ذلك عندى بالصواب قول من قال عنى بالنحاس الدخان

قوله خلق الانسان من صلصال قد مر فى سورة الحجر الا انه شبهه ههنا بالفخار وهو الخزف بيانا للغاية يبس طينته وكزازته والتركيب يدل عليه ومنه الفخور ولولا يبس دماغه لم يفخر ومنه الفرخ لانه تنشق البيضة عنه وكل يابس عرضة للتشقق ومنه الخذف لغاية يبوسة مزاجه والجان أبو الجن وقيل هو ابليس والمارج اللهب الصافى الذى لا دخان فيه من مرج اذا اضطرب وله لها المخلوطة بسواد النار من مرج الشئ اختلط وقوله من نار بيان لمارج كأنه قيل من صاف من نار ويجوز ان يكون نارا مخصوصة فيكون صفة رب المشرقين يعنى مشرق الصيف ومشرق الشتاء والاول مطلع أول السرطان والثانى مطلع أول الجدى هذا فى بلادنا الشمالية والحال فى الجنوبية بالعكس قوله مرج البحرين وقد مر فى الفرقان معناه أرسلهما ملحا وعذبا متلاقيين بينهما برزخ لا يبغيان أى لا يبغى أحدهما الآخر بالممازجة يخرج منهما أى من كل منهما وقال فى الكشاف أعاد الضمير الى البحرين لاتحادهما فالخارج من العذب كأنه خارج من الملح تقول خرجت من البلد ولم تخرج الا من محلة بل من دار وقال أبو على الفارسى أراد من أحدهما فحذف المضاف قلت ونحن قد سمعنا ان الاصداف تخرج من البحر المالح ومن الامكنة التى فيها عيون عذبة فى مواضع من البحر الملح ويؤيده قوله سبحانه فى فاطر ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها فلا حاجة الى هذه التكلفات قال الفراء وغيره

وذلك انه جل ثناؤه ذكر انه يرسل على هذين الحيين شواظ من نار وهو النار المحضة التي لا يخالطها دخان والذي هو أولى بالكلام انه توعدهم بنار هذه صفتها ان يتبع ذلك الوعد بما هو خلافها من نوعها من العذاب دون ما هو من غير جنسها وذلك هو الدخان والعرب تسمي الدخان نحاسا بضم النون ونحاسا بكسرها والقراء مجمعة على ضمها ومن النحاس بمعنى الدخان قول نابغة بني ذبيان

يضوء كضوء سراج السليـ * ـطم يجعل انه فيه نحاسا

يعني دخانا وقوله فلا تنتصران يقول تعالى ذكره فلا تنتصران أيها الجن والانس منه اذا هو عاقبكما هذه العقوبة ولا تستنقذان منه كما **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلا تنتصران قال يعني الجن والانس قال وقوله فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان يقول تعالى ذكره فاذا انشقت السماء وتفطرت وذلك يوم القيامة فكان لونها لون البرذون الورد الاحمر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس فكانت وردة كالدهان قال كالفرس الورد **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان يقول تغير لونها **حدثنا** عبد الله بن أحمد بن حنبويه قال ثنا شهاب بن عباد قال ثنا ابراهيم بن حميد عن اسمعيل ابن أبي خالد عن أبي صالح في قوله وردة كالدهان قال كلون البرذون الورد ثم كانت بعد كالدهان **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فكانت وردة كالدهان يقول تتغير السماء فتصير لونها كلون الدابة الوردة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وردة كالدهان هي اليوم خضراء كالمتون ولونها يوم القيامة لون آخر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا ابن العوام عن قتادة في قوله فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان قال هي اليوم خضراء ولونها يومئذ آخر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وردة كالدهان قال انها اليوم خضراء وسيكون لها يومئذ لون آخر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فكانت وردة كالدهان قال مشرقة كالدهان واختلف أهل التأويل في معنى قوله كالدهان فقال بعضهم معناه كالدهن صافية الحمرة مشرقة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وردة كالدهان قال كالدهن **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كالدهان يعني خالصة وقال آخرون معنى ذلك فكانت وردة كالادهم وقالوا الدهان جماع واحدها دهن وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى به الدهن في اشراق لونه لان ذلك هو المعروف في كلام العرب وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي قدرة ربكما معشر الجن والانس على ما أخبر به فاعلى بكما تكذبان ۞ القول في تأويل قوله تعالى (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان) يقول تعالى ذكره فيومئذ لا يسأل الملائكة المجرمين عن ذنوبهم لان الله قد حفظها عليهم ولا يسأل بعضهم عن ذنوب بعض ربهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان يقول تعالى ذكره لا يسألهم عن أعمالهم ولا يسأل بعضهم عن بعض وهو مثل قوله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون ومثل قوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تسأل عن أصحاب الجحيم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا

البسد يقال انه ينبت في بحر الروم والافرنج كالشجر وهو الفصل المشترك بين المعدن والنبات والجواري السفن الجارية بحذف الموصوف للعلم به ومن قرأ المنشآت بفتح الشين فمعناها المرفوعات الشرع والتي رفع خشبها بعضها على بعض وركب حتى ارتفعت والقارئ بالكسر أراد الرافعات الشرع أو اللاتي يبتدئن من السير أو ينشئن الامواج بجريهن والاعلام الجبال الطوال شبههن في البحر بالجبال في البر والضمير في عليها للارض بدلالة المقال أو الحال والوجه عبارة عن الذات كما مر في تفسير البسملة وفي قوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله ذو صفة للوجه وهو على القياس وفيه دلالة على ان الوجه والرب ذات واحد بخلاف قوله في آخر السورة تبارك اسم ربك فان الاسم غير المسمى في الاصح فلهذا قال ذي الجلال والاكرام ومعناه ذو النعمة والتعظيم كما سبق في البسملة والنعمة في فناء ما على الارض هو مجيء وقت الجزاء يسأله من في السموات من الملائكة ومن في الارض من الثقلين الملائكة لمصالح الدارين والثقلان لمصالح الدارين وعن مقاتل يسأل أهل الارض الرزق والمغفرة وتسأل الملائكة أيضا الرزق والمغفرة للناس كل يوم هو في شأن سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الشان فقال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين فلمت هذا التفسير يطابق ما مر في الحكمة وما ذكرنا في الكتاب مرارا من ان القضاء هو الحكم الكلي الواقع في الازل والقدر هو صدور تلك الاحكام في أزمنتها المقدرة

ابن نور عن معمر عن قتادة في قوله لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال حفظ الله عز وجل عليهم أعمالهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال كان مجاهد يقول لا يسأل الملائكة عن المجرم يعرفون بسيماهم **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة في قوله لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال كانت مسئلة ثم ختم على السنة القوم فتتكلم أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكم من عدله فيكم انه لم يعاقب منكم الا مجرما وقوله يعرف المجرمون بسيماهم يقول تعالى ذكره تعرف الملائكة المجرمين بعلاماتهم وسيماهم التي يسومهم الله بها من اسوداد الوجوه وازرقاق العيون كما **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن الحسن في قوله يعرف المجرمون بسيماهم قال يعرفون باسوداد الوجوه وزرقة العيون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة يعرف المجرمون بسيماهم قال زرق العيون سود الوجوه وقوله فيؤخذ بالنواصي والاقدام يقول تعالى ذكره فتأخذهم الزبانية بنواصيهم وأقدامهم فتسحبهم الى جهنم وتقذفهم فيها فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما معشر الجن والانس التي أنعم عليكم بها من تعريفه ملائكته أهل الاجرام من أهل الطاعة منكم حتى خصوا بالاذلال والاهانة المجرمين دون غيرهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فبأي آلاء ربكما تكذبان) يقول تعالى ذكره يقال لهؤلاء المجرمين الذين أخبر جل ثناؤه أنهم يعرفون يوم القيامة بسيماهم حين يؤخذ بالنواصي والاقدام هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون فترك ذكر يقال اكتفاء بدلالة الكلام عليه منه وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله هذه جهنم التي كنتم بها تكذبان تصلونها لا تموتان فيها ولا تحييان وقوله يطوفون بينها وبين حميم آن يقول تعالى ذكره يطوف هؤلاء المجرمون الذين وصف صفتهم في جهنم بين أطباقها وبين حميم آن يقول وبين ماء قد انضج وأغلي حتى انتهى حره وأنى طبخه وكل شئ قد أدرك وبلغ فقد انى ومنه قوله غير ناظرين اناه يعني ادراكه وبلوغه كما قال نابغة بني ذبيان

ويخضب لحية غدرت وخانت * باحمر من نجيع الجوف آن

يعني مدرك ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وبين حميم آن يقول انتهى حره **حدثني** محمد ابن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وبين حميم آن يقول غلا حتى انتهى غليه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وبين حميم آن قال قد بلغ اناه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال الآني الذي انتهى حره **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شبيب عن بشر عن عكرمة عن ابن عباس يطوفون بينها وبين حميم آن قال الآني ما اشتد غليانه ونضجه **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حميم آن هو الذي قد انتهى غليه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد ابن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة وبين حميم آن قال أنى طبخها منذ يوم خلق الله السموات والارض **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يطوفون بينها وبين حميم آن يقول حميم قد آن طبخه منذ خلق الله السموات والارض **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا مهران عن الحسن حميم آن يقول حميم قد آن منتهى حره **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان حميم آن

ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله وبالجملة انها شؤن يبديها لا شؤن يبتديها وروى الواحدي في البسيط عن ابن عباس ان مما خلق الله عز وجل لوحا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وحين بين ان كل زمان مقدر لاجل شان قال سنفرغ لكم قال أهل البيان هو مستعار من قول الرجل لآخر يتهدده سافرغ لك والمراد تجرد داعيته للايقاع به من الكناية فيه والمراد شؤنه ستنتهي الى شأن الجزاء وقصد المحاسبة ثم هدد الثقلين بانهم لا يستطيعون الهرب من أحكامه وأقضيته فيهما نفذ الشئ اذا خلص منه كالسهم ينفذ من الرمية وأقطار السموات والارض نواحيهما واحدها قطر وهو في الهندسة عبارة عن الخط المنصف للدائرة والسلطان القوة والغلبة أراد انه لا مفر من حكمه الا بتسلط تام ولا سلطان فلا مفر قال الواحدي أراد انه لا خلاص من الموت ويحتمل ان يخص هذا بيوم الجزاء المشار اليه بقوله سنفرغ لكم ويؤيده ما روى ان الملائكة تنزل فتحيط بجميع الخلائق فاذا رآهم الجن والانس هربوا فلا يأتون وجها الا وجدوا الملائكة أحاطت به ويعضده قوله عقيبه يرسل عليكما الآية جاء في الخبر يحاط على الخلق بلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس الآية وذلك قوله يرسل عليكما

قال قد انتهى حره وقال بعضهم عنى بالآني الحاضر ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يطوفون بينها وبين حميم آن قال يطوفون بينها وبين حميم حاضر الآني الحاضر وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما معشر الجن والانس التي أنعمها عليكم بعقوبته أهل الكفر به وتكريمه أهل الايمان به تكذبان ❁ القول في تأويل قوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان فبأي آلاء ربكما تكذبان) يقول تعالى ذكره ولمن اتقى الله من عباده فخاف مقامه بين يديه فأطاعه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه جنتان يعني بستانين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك وان اختلفت ألفاظهم في البيان عن تأويله فغير ان معنى جميعهم يؤل الى هذا **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال وعد الله جل ثناؤه المؤمنين الذين خافوا مقامه فأدوا فرائضه الجنة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان يقول خاف ثم اتقى والخائف من ركب طاعة الله وترك معصيته **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن الاعمش عن مجاهد في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان هو الرجل يهم بالذنب فيذكر مقام ربه فينزع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن منصور عن مجاهد قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الرجل يهم بالذنب فيذكر مقامه بين يدي الله فيتركه قوله جنتان قال **حدثنا** جرير عن منصور عن مجاهد قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيدعها قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان قال في الذي اذا هم بمعصية تركها **حدثنا** نصر بن علي قال ثنا اسحق بن منصور عن مجاهد قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال هو الرجل يهم بمعصية الله تعالى ثم تركها خافه الله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان قال يذنب الذنب فيذكر مقام ربه فيدعه **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم في هذه الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان قال اذا أراد أن يذنب أمسك خافه الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال ان المؤمنين خافوا اذكم المقام فعملوا له ودانوا له وتعبدوا بالليل والنهار **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام قال ثنا قتادة في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال ان لله مقاما قد خافه المؤمنون **حدثني** محمد بن موسى قال ثنا عبد الله بن الحرث القرشي قال ثنا شعبة بن الحجاج قال ثنا سعيد الجريري عن محمد بن سعد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وسرق وان رغم أنف أبي الدرداء **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبان النصري قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر عن محمد ابن أبي حرملة عن عطاء بن يسار قال أخبرني أبو الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوما هذه الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله قال ولمن خاف مقام ربه جنتان قال فقلت يا رسول الله وان زنى وان سرق قال ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال وان زنى وان سرق رغم أنف أبي الدرداء **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي بكر عن أبي موسى عن أبيه قال حمادا لا أعلمه الا رفعه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال جنتان من ذهب للمقربين أو قال للسابقين وجنتان من ورق لاصحاب اليمين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا سيار قال قيل لابي الدرداء في هذه الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقيل وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق وقال انه ان خاف مقام ربه لم يزن ولم

قرأ بالرفع فمعناه يرسل عليكما هذا مرة وهذا مرة ويجوز ان يرسلا معا من غير ان يمزج أحدهما بالآخر ومن قرأ بالجر فبتقدير وشيء من نحاس وعن أبي عمرو ان الشواظ يكون من الدخان أيضا وقيل هو الصفر المذاب يصب على رؤسهم وعن ابن عباس اذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواظ الى المحشر فلا تنتصران فلا تمتنعان فاذا انشقت السماء انزول الملائكة فكانت وردة أي حمراء كالدهان وهو جمع الدهن أو اسم ما يتدهن به كالحزام والادام شبهها بدهن الزيت كقوله كالمهل وهو دردي الزيت وقيل الدهان الاديم الاحمر عن ابن عباس تصير كلون الفرس الوردو قيل تحمر احمرار الورد ثم تذوب ذوبان الدهن وقال قتادة هي اليوم خضراء ولها يوم القيامة لون آخر يضرب الى الحمرة والغاء في قوله فاذا للتعقيب وفي فكانت للعطف والجواب محذوف كما سيجيء في قوله اذا السماء انشقت والمراد انهما لا ينتصران حين ارسال الشواظ عليهما فحين تنشق السماء وصارت الارض والجو والهواء كلها نارا وتذوب السماء كما يذوب النحاس الاحمر كيف ينتصران ويمكن ان يكون وجه تشبيه السماء يومئذ بالدهن هو الميعان والذوبان بسرعة وعدم رسوب الخبث كخبث الحديد ونحوه والغرض بيان بساطة السماء وانه لا اختلاف للاجزاء فيها فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وضع الجان الذي هو أبو الجن موضع الجن كما يقال هاشم وبرا دولده والضمير في ذنبه عائد الى الانس لان الفاعل رتبته التقديم كأنه قيل لا يسئل بعض الانس عن ذنبه ولا بعض الجن والجمع بين هذه الآية وبين قوله فوربك لنسالنهم هو ما مر من ان المواطن

يسرق حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن ابن المبارك عن سعيد الجريرى عن رجل عن أبى الدرداء ولمن خاف مقام ربه جنتان فقال أبو الدرداء وان زنى وان سرق قال نعم وان رغم أنف أبى الدرداء حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن الصلت عن عمرو بن ثابت عمن ذكره عن أبى وائل عن ابن مسعود فى قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال وان زنى وان سرق حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان السابقين فقرأ ذواتا أفنان فقرأ حتى بلغ كأنهن الياقوت والمرجان ثم رجع الى أصحاب اليمين فقال ومن دونهما جنتان فذكر فضلهما وما فيهما حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال مقامه حين يقوم العباد يوم القيامة وقرأ يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال ذاك مقام ربك وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى نعم ربكما أيها الثقلان التى أنعم عليكم بانابته المحسن منكم ما وصف جل ثناؤه فى هذه الآيات تكذبان وقوله ذواتا أفنان يقول ذواتا ألوان واحدها فن وهو من قولهم افتن فلان فى حديثه اذا أخذ فى فنون منه وضروب ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى الحسين بن يزيد الطحان قال ثنا عبد السلام ابن حرب عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله ذواتا أفنان قال ذواتا ألوان حدثنا الفضل بن اسحق قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا عبد الله بن النعمان عن عكرمة ذواتا أفنان قال ظل الاغصان على الحيطان وقال الشاعر

ماهاج شوقك من هدير حمامة * تدعو على فنن الغصون حماما

تدعو بأمر حين صادف ضاريا * ذا مخلبين من الصقور قطاما

حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن مجاهد ذواتا أفنان قال ذواتا ألوان قال حدثنا مهران عن أبى سنان ذواتا أفنان قال ذواتا ألوان حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ذواتا أفنان يقول ألوان من الفاكهة وقال آخرون ذواتا أغصان ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن رجل من أهل البصرة عن مجاهد ذواتا أفنان قال ذواتا أغصان وقال آخرون معنى ذلك ذواتا أطراف أغصان الشجر ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ذواتا أفنان يقول فيما بين أطراف شجرها يعنى يمس بعضها بعضا كالمعروشات ويقال ذواتا فضول عن كل شئ وقال آخرون بل عنى بذلك فضلهما وسعتهما على ماسواهما ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ذواتا أفنان يعنى فضلهما وسعتهما على ماسواهما حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله ذواتا أفنان قال ذواتا أفضل على ماسواهما وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى نعم ربكما معشر الثقلين التى أنعم عليكما بانابته هذا الثواب أهل طاعته تكذبان ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (فيهما عينان تجريان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فبأى آلاء ربكما تكذبان) يقول تعالى ذكره فى هاتين الجنتين عينا ماء تجريان خلالهما فبأى آلاء ربكما تكذبان وقوله فيهما من كل فاكهة زوجان يقول تعالى ذكره فيهما من كل نوع من الفاكهة ضربان فبأى آلاء ربكما التى أنعم بها على أهل طاعته من ذلك تكذبان ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان فبأى آلاء ربكما تكذبان) يقول تعالى ذكره ولمن خاف مقام ربه جنتان يتنعمون فيهما متكئين على فرش فنصب متكئين على الحال من معنى الكلام الذى قبله لان الذى قبله بمعنى الخبر عن خاف مقام ربه انه فى نعمة وسرور يتنعمون فى الجنتين وقوله على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين يقول تعالى ذكره

لان كل ماهو اليوم فيه كامن فذلك فى يوم القيامة يظهر ويبرز من ظلمة الطبيعة والعصيان أو من نور الطاعة والايمان واليه الاشارة بقوله يعرف المجرمون بسيماهم من سواد الوجه وزرقة العين فيؤخذ كل منهم أو جنس المجرم بالنواصى أى بسببها ولعل المراد ان تجعل الاقدام مضمومة الى النواصى من خلف أو من قدام ويلقون فى النار روى الحسن عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذى نفسى بيده لقد خلقت ملائكة جهنم قبل ان تخلق جهنم بالف عام فهم كل يوم يزدادون قوة الى قوتهم حتى يقبضوا من قبض عليه بالنواصى والاقدام ويجوز ان يكون الفعل مسندا الى قوله بالنواصى نحو ذهب بزيد ثم ذكر انهم يوبخون بقول الملائكة لهم هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون والاصل الخطاب والالتفات للتبعيد والتسجيل عليهم بالاجرام والآن الذى بلغ منتهى حره قال الزجاج أى يأتى انا اذا انتهى فى النضج والحرارة والمعنى انهم لا يزالون طائفين بين عذاب الجحيم وبين الحميم وذلك حين ما يستغيثون كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال جار الله نعمته فيما ذكره من الاهوال وأنواع المخاوف هى نجاة الناجى منه وما فى الانذار به من اللطف ويمكن ان يراد بآى الآلاء المعدودة فى أول السورة تكذبان فتستحقان هذه الاشياء المذكورة من العذاب ثم شرع فى ثواب أهل الخشية والطاعة قلت لا

وان خاف مقام ربه وقدم نظيره فى ابراهيم قوله ذلك لمن خاف مقامى قال المفسرون الجنتان اخذاهما الخائف الانسى والثانية للخائف

بطائن هذه الفرش من غليظ الديباج والاستبرق عند العرب ما غلظ من الديباج وحسن وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول يسمى المتاع الذى ليس فى صفاقة الديباج ولا خفة العرقة استبرقا ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** عمران ابن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا يحيى بن أبى اسحق قال قال لى سالم بن عبد الله ما الاستبرق قال قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن أبى عروبة عن قتادة عن عكرمة فى قوله استبرق قال الديباج الغليظ و**حدثنا** اسحق بن زيد الخطابى قال ثنا الفريابى عن سفيان عن أبى اسحق عن هبيرة بن يريم عن ابن مسعود فى قوله فرش بطائنها من استبرق قال قد أخبرتم بالبطائن فكيف لو أخبرتم بالظواهر **حدثنا** الرفاعى قال ثنا ابن اليمان عن سفيان عن أبى اسحق عن هبيرة قال هذه البطائن فما ظنكم بالظواهر **حدثنا** أبو هشام الرفاعى قال ثنا أبو داود عن يعقوب عن جعفر عن سعيد قال قيل له هذه البطائن من استبرق فما الظواهر قال هذا مما قال الله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وقد زعم أهل العربية ان البطانة قد تكون ظهارة والظهارة تكون بطانة وذلك أن كل واحد منهما ما قد يكون وجها قال وتقول العرب هذا ظهر السماء وهذا بطن السماء لظاهره الذى نراه وقوله وجنى الجنتين دان يقول وثمر الجنتين الذى يجتنى قريب منهم لانهم لا يتعبون بصعود نخلها وشجرها لاجتنائه ثمرها ولكنهم يجتنونه من قعود بغير عناء كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجنى الجنتين دان ثمارهم دانية لا يردأيديهم عنه بعد ولا شوك ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لا يقوم رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى يبدل الله مكانها خيرا منها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجنى الجنتين دان قال لا يرديده بعد ولا شوك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وجنى الجنتين دان يقول ثمارها دانية وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى آلاء ربكما معشر الثقلين التى أنعم عليكما من أن أثاب أهل طاعتى منكم هذا الثواب وأكرمهم هذه الكرامة تكذبان ❁ القول فى تأويل قوله تعالى (فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان بأى آلاء ربكما تكذبان) يقول تعالى ذكره فى هذه الفرش التى بطائنها من استبرق قاصرات الطرف وهن النساء اللاتى قد قصرن طرفهن على أزواجهن فلا ينظرن الى غيرهم من الرجال ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عبيد المحاربى قال ثنى أبى عن أبى يحيى عن مجاهد فى قوله فيهن قاصرات الطرف قال قصرطرفهن عن الرجال فلا ينظرن الا الى أزواجهن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فيهن قاصرات الطرف الآية يقول قصرطرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله قاصرات الطرف قال لا ينظرن الا الى أزواجهن تقول وعزة ربى وجلاله وجماله ان أرى فى الجنة شيأ أحسن منك فالحمد لله الذى جعلك زوجى وجعلنى زوجك وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول لم يمسهن انس قبل هؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم وهم الذين قال فيهم ولمن خاف مقام ربه جنتان ولا جان يقال منه ما طمث هذا البعير حبل قط أى ما شطه حبل وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول الطمث هو النكاح بالدمية ويقول الطمث هو الدم ويقول طمثها اذا دماها بالنكاح وانما عنى فى هذا الموضع انه لم يجامعهن انس قبلهم ولا جان ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول لم يدمهن انس ولا جان **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن رجل عن على لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال منذ خلقهن **حدثنا** الحسين

وجنة النعيم أو احداهما جسمانية والاخرى روحانية وقيل التثنية للتأكيد كقوله القيا وهو ضعيف والافنان جمع الفنن وهو الغصن المستقيم طولا قاله مجاهد وعكرمة والكلبى وغيرهم وانما خصها بالذكر لانها هى التى تورق وتثمر وتظل والسان لاجل ضرورة القيام ولا ضرورة فى الجنة ولا كلفة وعن سعيد بن جبير هى جمع فن والمعنى انهما صاحبتا فنون النعم وعلى هذا يكون قوله فيهما من كل فاكهة زوجان أى صنفان كتفصيل هذا اجمال والصنفان رطب ويابس أو معروف وغريب فيهما أى فى كل منهما عينان تجريان من جبل من مسك احداهما فى الاعالى والاخرى فى الاسافل وقال الحسن تجريان بالماء الزلال احداهما التسنيم والاخرى السلسبيل متكئين حال من الخائفين المذكورين فى قوله ولمن خاف وجوز ان يكون نصبا على المدح قال المفسرون اذا كان بطائن الفرش وهى التى تحت الظهارة مما يلى الارض من استبرق فما ظنك بظهائرها ويجوز ان يكون ظهائرها السندس والحق انه لا يعلمها الا الله كقوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم وجنا الجنتين أى ثمرهما دان قريب ينالهم القائم والقاعد والنائم قال جار الله نبههن أى فى هذه الآلاء المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش والجنى وقيل فى الفرش أى عليها وقيل فى الجنان لان ذكر الجنتين دل عليه ولانهما يشتملان على أماكن ومجالس ومتنزهات بهذا الوجه عندى أظهر وسيجىء بيانه بنوع آخر عن قريب قال الفراء الطمث الافتضاض وهو النكاح

بالتدمية وقبلهم أى قبل أصحاب الجنتين واللفظ يدل عليه قال مقاتل هن من حور الجنة وقال الكلبى والشعبى هن من نساء الدنيا انشئن خلقا آخر لم يجامعهن فى هذا الخلق الذى أنشئن فيه انسى ولا جنى قال فى الكشاف لم يطمث الانسيات منهن أحد من الانس والجنيات أحد من الجن قلت هذا التفصيل لعله لا حاجة اليه يعرف بادنى تامل قال الزجاج فيه دليل على ان الجن تطمث كما تطمث الانس ثم ذكر انهن فى صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ الصغار هل جزاء الاحسان فى العمل الا الاحسان فى الجزاء وخص ابن عباس فقال هل جزاء من قال لا اله الا الله محمد رسول الله الا الجنة وحين فرغ من نعت جنتى المقربين شرع فى وصف جنتين لاصحاب اليمين فقال ومن دونهما أى ومن أسفل منهما فى المكان أو فى المنازل أو فيهما وهو الاظهر روى أبو موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم جنتان من فضة أبنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب أبنيتهما وما فيهما مدهامتان هو من الادهام ادهام يدهام فهو مدهام نظير اسوداد يسواد فهو مسواد فى اللفظ وفى المعنى وذلك ان كل نبت أخضر فهو اما خضرته من الرى ان يضرب الى السواد فلهذا ختان فوارتان والنضخ بالخاء المعجمة أكثر من النضح وهو الرش قال ابن عباس ينضح على أولياء الله بالمسك والعنبر والكافور وانما خص النخيل والرمان بالذكر بعد اندراجهما فى الفاكهة لفضلهما وشرفهما فالنخل فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء كامل ومنه قال أبو حنيفة اذا حلف لا يأكل فاكهة فاكل رمانا أو رطبا لم يحنث وخالفه صاحباه ووافقهما الشافعى والخيرات مخفف خيرات لان الخير الذى هو بمعنى التفضيل لا يجمع جمع السلامة والمعنى انهن فاضلات

ابن يزيد الطعان قال ثنا أبو معاوية الضرير عن مغيرة بن مسلم عن عكرمة قال لا تقل للمرأة طامث فان الطامث هو الجماع ان الله يقول لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال لم يمسهن شئ انس ولا غيره **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال لم يمسهن **حدثنا** عمرو ابن عبد الحميد الآملى قال ثنا مروان بن معاوية عن عاصم قال قلت لابى العالية امرأة طامث قال ما طامث فقال رجل حائض فقال أبو العالية حائض أليس يقول الله عز وجل لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فان قال قائل وهل يجامع النساء الجن فيقال لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فان مجاهدا روى عنهما **حدثنى** به محمد بن عمارة الاسدى قال ثنا سهل بن عامر قال ثنا يحيى بن يعلى الاسلمى عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه فذلك قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكان بعض أهل العلم ينتزع بهذه الآية فى أن الجن يدخلون الجنة ذكر من قال ذلك **حدثنى** أبو حميد أحمد بن المغيرة الحمصى قال ثنى أبو حيوة شريح ابن يزيد الحضرمى قال ثنى أرطاة بن المنذر قال سألت ضمرة بن حبيب هل للجن من ثواب قال نعم ثم نزع بهذه الآية لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فالانسيات للانس والجنيات للجن وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى آلاء ربكم معشر الجن والانس من هذه النعم التى أنعمها على أهل طاعته تكذبان ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (كأنهن الياقوت والمرجان فبأى آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان فبأى آلاء ربكما تكذبان) يقول تعالى ذكره كأن هؤلاء القاصرات الطرف اللواتى هن فى هاتين الجنتين فى صفائهن الياقوت الذى يرى السلك الذى فيه من ورائه فكذلك يرى مخ ساقهن من وراء أجسامهن وفى حسنهن الياقوت والمرجان وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر الاثر الذى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك **حدثنى** محمد ابن حاتم قال ثنا عبيدة عن عبيد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة من أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة من حرير دونها وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول كأنهن الياقوت والمرجان أما الياقوت فانه لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته من ورائه **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون قال قال ابن مسعود ان المرأة من أهل الجنة لتلبس سبعين حلة من حرير يرى بياض ساقها من وراء ذلك كما ان الله يقول كأنهن الياقوت والمرجان الا واما الياقوت حمرة لو وجعت فيه سلكا ثم استصفيته لنظرت الى السلك من وراء الحجر قال **حدثنا** ابن علية قال ثنا أبو رجاء عن الحسن فى قوله كأنهن الياقوت والمرجان فى بياض المرجان **حدثنا** أبو هشام الرفاعى قال ثنا ابن فضيل قال ثنا عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون قال أخبرنا عبد الله ان المرأة من أهل الجنة لتلبس سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقها وحسنه ومخ ساقها من وراء ذلك وذلك لان الله قال كأنهن الياقوت والمرجان ألا ترى أن الياقوت حجر فاذا أدخلت فيه سلكا رأيت السلك من وراء الحجر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبى اسحق عن عمرو بن ميمون قال ان المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها كما يرى الشراب الاحمر فى الزجاجة البيضاء **حدثنى** محمد بن عبيد المحاربى قال ثنا المطلب بن زياد عن السدى فى قوله كأنهن الياقوت والمرجان قال صفاء الياقوت وحسن المرجان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كأنهن الياقوت والمرجان صفاء الياقوت فى بياض المرجان ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل الجنة فله فيها زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء لحمهما **حدثنا**

اللذة عند اجتماع النسوان للرجل الواحد هو ان يكون لكل منهن مسكن على حدة متباعد من مسكن الاخرى واسع بحيث يسع ما يليق بحاله أو بحالها من الجوارى والغلمان وسائر الاسباب فيحصل هناك متنزهات كثيرة كل منها جنة وكأن فى ضمير الجمع اشارة الى ذلك وأما العينون والفواكه فلم يكن شئ منها بهذه المثابة من كمال اللذة فاكتفى فيها بعود الضمير الى الجنتين فقط والمقصورات اللواتى قصرن أى حبسن فى خدورهن امرأة مقصورة أى مخدرة روى قتادة عن ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ فى فرسخ فيها أربعة آلاف مصراع من ذهب وعن النبى صلى الله عليه وسلم الخيمة درة مجوفة طولها فى السماء ستون ميلا فى كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون قال أهل المعانى كنى عن الجماع فى الدنيا بنحو قوله من قبل ان تمسوهن وذكر الجماع فى الآخرة بلفظ يقرب من الصريح وهو الطامث لما الحكمة فى ذلك والجواب ان المباشرة فى الدنيا قبيحة لما فيها من قضاء الشهوة واسقاط القوى وهى فى الآخرة بخلاف ذلك فانها داعية روحانية ولذة حقيقية ولم يحتج الى الكناية لان الكنايات انما تجرى فى الهيآت قال جار الله متكئين نصب على الاختصاص قلت ويجوز ان يكون حالا والعامل مضمر يدل عليه قوله لم يطمثهن انس قبلهم أى يطمثونهم فى حال الاتكاء قال أبو عبيدة والضحاك ومقاتل والخسن الرفرف ضرب من البسط وقيل كل ثوب عريض فهو رفرف ويقال لاطراف البسط وفصول

ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة كأنهن الياقوت والمرجان قال شبه بهن صفاء الياقوت فى بياض المرجان **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كأنهن الياقوت والمرجان فى صفاء الياقوت وبياض المرجان **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله كأنهن الياقوت والمرجان قال كأنهن الياقوت فى الصفاء والمرجان فى البياض الصفاء صفاء الياقوتة والبياض بياض اللؤلؤ **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان كأنهن الياقوت والمرجان قال فى صفاء الياقوت وبياض المرجان وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى نعم ربكما التى أنعم عليكم معشر الثقلين من انابته أهل طاعته منكم بما وصف فى هذه الآيات تكذبان وقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان يقول تعالى ذكره هل ثواب خوف مقام الله عز وجل لمن خافه فأحسن فى الدنيا عمله وأطاع ربه الا ان يحسن اليه فى الآخرة ربه بأن يجازيه على احسانه ذلك فى الدنيا بما وصف فى هذه الآيات من قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله كأنهن الياقوت والمرجان ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وان اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال علما خيرا فجوز خيرا **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا عبيدة بن بكار الازدى قال ثنى محمد بن بشار قال سمعت محمد بن المنكدر يقول فى قول الله جل ثناؤه هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء من أنعمت عليه بالاسلام الا الجنة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال ألا تراه ذكرهم ومنازلهم وأزواجهم والانهار التى أعدها لهم وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان حين أحسنوا فى هذه الدنيا أحسنا اليهم أدخلناهم الجنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن سالم بن أبى حفصة عن أبى يعلى عن محمد بن الحنفية هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هى مجعولة للبر والفاجر وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول فبأى نعم ربكما معشر الثقلين التى أنعم عليكم من انابته المحسن منكم باحسانه تكذبان ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ومن دونهما جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فبأى آلاء ربكما تكذبان) يقول تعالى ذكره ومن دون هاتين الجنتين اللتين وصف الله جل ثناؤه صفتهما التى ذكرانهما لمن خاف مقام ربه جنتان ثم اختلف أهل التأويل فى معنى قوله ومن دونهما فى هذا الموضع فقال بعضهم معنى ذلك ومن دونهما فى الدرج ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن منصور الطوسى قال ثنا اسحق بن سليمان قال ثنا عمر بن أبى قيس عن ابن أبى ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله وكان عرشه على الماء قال كان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها جنة أخرى ثم أطبقهما لؤلؤة واحدة قال ومن دونهما جنتان وهى التى لا تعلم أو قال وهما التى لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قال وهى التى لا تعلم الخلائق ما فيهما أو ما فيها يأتيهم كل يوم منها أو منهما تحفة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن عنبسة عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير بنحوه وقال آخرون بل معنى ذلك ومن دونهما فى الفضل ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ومن دونهما جنتان هما أدنى من هاتين لاصحاب اليمين وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول فبأى نعم ربكما التى أنعم عليكم بانابته أهل الاحسان ما وصف من هاتين الجنتين تكذبان وقوله مدهامتان يقول تعالى ذكره مسودتان من شدة خضرتهما وما ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله مدهامتان يقول خضراوان **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى

أبي قال ثنى عمى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مدهامتان قال خضراوان من الرى ويقال ملتفتان **حدثنى** موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال أخبرنا محمد بن بشر قال ثنا اسمعيل ابن أبي خالد عن حارثة بن سليمان السلمى قال سمعت ابن الزبير وهو يفسر هذه الآية على المنبر وهو يقول هل تدرون ما مدهامتان خضراوان من الرى **حدثنى** محمد بن عمارة هو الاسدى قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن حارثة بن سليمان هكذا قال قال ابن الزبير مدهامتان خضراوان من الرى **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا مروان بن معاوية عن اسمعيل بن أبي خالد عن حارثة بن سليمان ان ابن الزبير قال مدهامتان قال هما خضراوان من الرى **حدثنا** الفضل بن الصباح قال ثنا ابن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مدهامتان قال خضراوان **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن أبيه عن عطية مدهامتان قال خضراوان من الرى **حدثنى** محمد بن عمارة قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح فى قوله مدهامتان قال خضراوان من الرى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن عنبسة عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير مدهامتان قال علاهما الرى من السواد والخضرة قال ثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير مدهامتان قال خضراوان **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله مدهامتان قال مسوادتان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مدهامتان يقول خضراوان من الرى ناعمتان **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله مدهامتان قال خضراوان من الرى اذا اشتدت الخضرة ضربت الى السواد **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن فى قوله مدهامتان قال ناعمتان **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان مدهامتان قال مسوادتان من الرى **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال جنتا السابقين فقرأ ذواتا أفنان وقرأ كأنهن الياقوت والمرجان ثم رجع الى أصحاب اليمين فقال ومن دونهما جنتان فذكر فضلهما وما فيهما قال مدهامتان من الخضرة من شدة خضرتهما حتى كادتا يكونان سوداوين **حدثنى** محمد بن سنان القزاز قال ثنا الحسين بن الحسن الاشقر قال ثنا أبو كدينة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله مدهامتان قال خضراوان وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول فبأى نعم ربكما التى أنعم عليكم بانابته أهل الاحسان ما وصف فى هاتين الجنتين تكذبان وقوله فيهما عينان نضاختان يقول تعالى ذكره فى هاتين الجنتين اللتين من دون الجنتين اللتين هما لمن خاف مقام ربه عينان نضاختان يعنى فوارتان واختلف أهل التأويل فى المعنى الذى ينضختان به فقال بعضهم ينضختان بالماء ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة فى قوله فيهما عينان نضاختان قال ينضختان بالماء **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله نضاختان قال ينضختان بالماء **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فيهما عينان نضاختان يقول نضاختان بالماء وقال آخرون بل معنى ذلك انهما متمثلتان ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله عينان نضاختان قال ممتلئتان لا ينقطعان وقال آخرون ينضختان الماء والفاكهة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد فى قوله فيهما عينان نضاختان قال بالماء والفاكهة وقال آخرون نضاختان بالوان الفاكهة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمى عن جعفر عن سعيد فيهما عينان نضاختان

قال جار الله العبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فينسبون اليه كل شئ غريب عجيب وعن أبي عبيدة كل شئ من البسط عبقري وهو جمع واحده عبقرية ومما يدل على ان صفات هاتين الجنتين تقاصرت عن الاولين قوله مدهامتان فانه دون قوله ذواتا أفنان وذلك ان كل الخضرة لا توجب كون البستان ذا فنن وضاختان دون تجريان وفاكهة دون كل فاكهة وكذلك صفة الحور والمتكأ قال أهل العلم كرر قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان احدى وثلاثين مرة ثمانية منها ذكرها عقيب تعداد عجائب خلقه وذكر المبدأ والمعاد ثم سبعة منها عقيب ذكر النار وأهوالها على عدد أبواب جهنم وبعد هذه السبعة أورد ثمانية فى وصف الجنات وأهلها على عدد أبواب الجنة وثمانية بعدها عقيب وصف الجنات التى هى دونهما فمن اعتقد الثمانية الاولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة ثم نزه نفسه عما لا يليق بجلاله وختم السورة عليه والاسم مقحم كما بيناه وفائدة هذا التوسيط سلوك سبيل الكناية كما يقال ساحة فلان بريئة عن المثالب والله أعلم بحقائق كلامه

(سورة الواقعة مكية غير آية وتجعلون رزقكم حروفها ٧٠٥ كلمها ١٢٧٨ آياتها ٩٦)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة والسابقون السابقون

عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أو آباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا

قال نضاختان بالوان الفاكهة وقال آخرون نضاختان بالخير ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد ابن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فيهما عينان نضاختان يقول نضاختان بالخير وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك انهما ينضخان بالماء لانه المعروف بالعيون اذ كانت عيون ماء وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته محسنكم هذا الثواب الجزيل تكذبان ۞ القول في تأويل قوله تعالى (فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان) يقول تعالى ذكره وفي هاتين الجنتين المدهامتين فاكهة ونخل ورمان وقد اختلف في المعنى الذي من أجله أعيد ذكر النخل والرمان وقد ذكر قبل ان فيهما الفاكهة فقال بعضهم أعيد ذلك لان النخل والرمان ليسا من الفاكهة وقال آخرون هما من الفاكهة وقالوا قلنا هما من الفاكهة لان العرب تجعلهما من الفاكهة قالوا فان قيل لنا فكيف أعيدا وقد مضى ذكرهما مع ذكر سائر الفواكه قلنا ذلك كقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقد أمرهم بالمحافظة على كل صلاة ثم أعاد العصر تشديدا لها كذلك أعيد النخل والرمان ترغيبا لاهل الجنة وقال وذلك كقوله ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في أول الكلام في قوله من في السموات ومن في الارض **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن رجل عن سعيد بن جبير قال نخل الجنة جذوعها من ذهب وعروقها من ذهب وكرانيفها من زمرد وسعفها كسوة لاهل الجنة ورطبها كالدلاء أشد بياضا من اللبن وألين من الزبد وأحلى من العسل ليس له عجم قال **حدثنا** ابن ثور عن معمر عن زيد بن أسلم عن وهب الدماري قال بالغنان في الجنة نخلا جذوعها من ذهب وكرانيفها من ذهب وجريدها من ذهب وسعفها كسوة لاهل الجنة كاحسن حلل رآها الناس قط وثمارها من ذهب وعراجينها من ذهب وثمارها يقها من ذهب ورطبها أمثال القلال أشد بياضا من اللبن والفضة وأحلى من العسل والسكر وألين من الزبد والسمن وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما تكذبان التي أنعمها عليكم بهذه الكرامة التي أكرمهما محسنكم تكذبان وقوله فيهن خيرات حسان يقول تعالى ذكره في هذه الجنان الاربع اللواتي اثنتان منهن لمن يخاف مقام ربه والاخريان منهن من دونهما المدهامتان خيرات الاخلاق حسان الوجوه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فيهن خيرات حسان يقول في هذه الجنان خيرات الاخلاق حسان الوجوه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله خيرات حسان قال خيرات في الاخلاق حسان في الوجوه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيهن خيرات حسان قال الخيرات الحسان الحور العين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه **حدثنا** أبو هشام قال ثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله فيهن خيرات حسان قال في كل خيمة زوجة **حدثنا** أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما التي أنتم عليكم بما ذكر تكذبان ۞ القول في تأويل قوله تعالى (حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان) يقول تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء الخيرات الحسان حور يعني بقوله حور بيض وهي جمع حوراء والحوراء البيضاء وقد بينا معنى الحور فيما مضى بشواهده

تشكرون أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم

المغنية عن اعادتها في هذا الموضع ونحوه والذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى القتات عن مجاهد حور قال بيض قال حدثنا أبو نعيم عن اسرائيل عن مسلم عن مجاهد حور قال بيض قال حدثنا وكيع قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد حور قال النساء حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حور مقصورات الحور العين الحسناء حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان الحور سواد في بياض قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله حور مقصورات في الخيام قال الحور البيض قلوبهم وأنفسهم وأبصارهم وأما قوله مقصورات فان أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم تأويله انهن قصرن على أزواجهن فلا يبغين بهم بدلا ولا يرغبن أطرافهن الى غيرهم من الرجال ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى القتات عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصر طرفهن وأنفسهن على أزواجهن حدثنا أبو هشام قال ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مقصورات قال قصر طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصرن أنفسهن وأبصارهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم حدثنا أبو هشام قال ثنا عبد الله وابن اليمان عن أبي جعفر عن الربيع مقصورات في الخيام قال قصرن طرفهن على أزواجهن حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصرت أنفسهن وقلوبهن وأبصارهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم حدثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصر طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله مقصورات قال مقصورات على أزواجهن فلا يردن غيرهم وقال آخرون عنى بذلك انهن محبوسات في الخيام ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية حور مقصورات في الخيام قال محبوسات في الخيام حدثنا جعفر بن محمد اليزوري قال ثنا عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر عن الربيع بمثله حدثنا أبو هشام الرفاعي قال ثنا أبو نعيم عن اسرائيل عن مجاهد عن ابن عباس مقصورات قال محبوسات حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان قال أخبرنا أبو معشر السندي عن محمد بن كعب قال محبوسات في الخيام حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مقصورات في الخيام قال لا يبرحن الخيام حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال ثنا غنام بن علي عن اسمعيل عن أبي صالح في قوله حور مقصورات في الخيام قال عذارى الجنة حدثنا أبو كريب وأبو هشام قالا ثنا غنام بن علي عن اسمعيل عن أبي صالح مثله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله المقصورات قال المحبوسات في الخيام لا يخرجن منها حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله مقصورات في الخيام قال محبوسات ليس بطوافات في الطرق * والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال ان الله تبارك وتعالى وصفهن بانهن مقصورات في الخيام والقصر هو الحبس ولم يخصص وصفهن بانهن محبوسات على معنى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الآخر بل عم وصفهن بذلك والصواب أن يعم الخبر عنهن بانهن مقصورات في الخيام على أزواجهن فلا يردن غيرهم كما عم ذلك وقوله في الخيام يعني بالخيام البيوت وقد تسمى العرب هوادج النساء خياما ومنه قول لبيد

ساقيك طعن الحي يوم تحملوا * فتكسبوا قطبا بصر خيامها

ربك العظيم فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين أفبهذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم)

* القراآت يزفون من باب الافعال عاصم وحمزة وخلف الباقون بفتح الزاء وحور عين بجرهما يزيد وعلى عربا بالسكون حمزة وخلف ويحيى وحماد واسمعيل أذا أئنا كافي الرعد الا ابن عامر فانه تابع عاصما والا يزيد فانه تابع قالون شرب بضم الشين أبو جعفر ونافع وعاصم وحمزة وسهل الباقون بالفتح وكلاهما مصدر قدرنا بالتخفيف ابن كثير أئنا المغرمون بهمزتين أبو بكر وحماد الآخرون بهمزة واحدة مكسورة على الخبر بوقع على الوحدة حمزة وعلى وخلف تكذبون بالتخفيف المفضل فروح بضم الراء قتيبة ويعقوب * الوقوف الواقعة * لا بناء على ان العامل في الظرف هو ليس ولو كان منصوبا باضمار اذكرا وكان الجواب محذوفا أي اذا وقعت الواقعة كان كيت وكيت صح الوقف كاذبة مم لئلا يصير ما بعدها صفة رافعة * لا لتعلق الظرف بخافضة أو لكونه بدلا من الاول رجا

وأما في هذه الآية فانه عني بها البيوت و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن المثنى قال ثنا سعيد قال ثنا شعبة قال ثنا عبد الملك بن ميسرة عن أبي الاحوص
عن عبد الله حور مقصورات في الخيام قال الدر المجوف حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا شبابة قال
ثنا شعبة عن عبد الملك عن أبي الاحوص عن عبد الله مثله حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا
فضيل بن عياض عن هشام عن محمد عن ابن عباس في قوله حور مقصورات في الخيام قال الخيمة
لؤلؤة أربعة فراسخ في أربعة فراسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب حدثنا أبو هشام قال ثنا
أبو نعيم عن اسرائيل عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في الخيام قال بيوت اللؤلؤ حدثنا محمد بن
اسمعيل الاحمسي قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا ادريس الاودي عن شمر بن عطية عن أبي الاحوص قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتدرون ما حور مقصورات في الخيام الخيام درمجوف قال حدثنا
محمد بن عبيد قال ثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن أبي الاحوص في قوله حور مقصورات
في الخيام قال درمجوف وبه عن أبي الاحوص قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف
مصراع من ذهب قال حدثنا أبو داود قال ثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال الخيمة في
الجنة من درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع حدثني أحمد بن المقدام قال ثنا المعتمر
قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن خليد القصري قال لقد ذكر لي ان الخيمة لؤلؤة مجوفة لها
سبعون مصراعا كل ذلك من در حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن
موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير انه قال الخيام درمجوف قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور
عن مجاهد قال الخيام درمجوفة حدثنا أبو هشام الرفاعي قال ثنا وكيع ويعلى عن منصور
عن مجاهد في الخيام قال الدر المجوف حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن مجاهد في الخيام قال خيام درمجوف قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن حزب بن بشير
عن عمرو بن ميمون قال الخيام الخيمة درة مجوفة حدثنا أبو هشام قال ثنا وكيع عن سلمة بن
نبيط عن الضحاك قال الخيمة درة مجوفة حدثنا أبو هشام قال ثنا ابن اليمان عن أبي معشر عن
محمد بن كعب في الخيام في الجنان قال ثنا عبيد الله وابن اليمان عن أبي جعفر عن الربيع في الخيام قال
في الجنان حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن أبي قيس عن منصور عن مجاهد في الخيام
قال خيام اللؤلؤ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في الخيام الخيام اللؤلؤ والفضة
كما يقال والله أعلم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حور مقصورات
في الخيام ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف باب
من ذهب وقال قتادة كان يقال مسكن المؤمن في الجنة يسير الراكب الجواد فيه ثلاث ليال وأنهاره
وجنانه وما أعد الله له من الكرامة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال قال ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف باب من ذهب حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقصورات في الخيام قال يقال خيامهم في الجنة من لؤلؤ
حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله مقصورات في الخيام قال الخيام
الدر المجوف حدثنا محمد بن المثنى قال ثنى حرمي بن عمارة قال ثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن
أبي جمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قول الله حور مقصورات في الخيام قال درمجوف
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول كان ابن مسعود
يحدث عن نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه قال هي الدر المجوف يعني الخيام في قوله حور مقصورات في
الخيام حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله حور مقصورات في الخيام

السابقون ٥ لا بناء على ان السابقون تاكيد والجملة بعده خبر المقربون ٥ ج لاحتمال ان ما بعده خبر مبتدأ محذوف أي هم في جنات النعيم ٥ الاولين ٥ لا الآخرين ٥ لا موضونة ٥ لا متقابلين ٥ مخلدون ٥ لا معين ٥ لا ينزفون ٥ لا يخيرون ٥ لا يشتهون ٥ ط لمن قرأ وحور عين بالرفع المكنون ٥ ج يعملون ٥ تأثيما ٥ لا سلاما ٥ ط ما أصحاب اليمين ٥ ط مخضود ٥ لا منضود ٥ لا ممدود ٥ لا مسكوب ٥ لا كثيرة ٥ لا ممنوعة ٥ لا مرفوعة ٥ ط انشاء ٥ لا أبكارا ٥ لا أترابا ٥ لا اليمين ٥ ط الاولين ٥ لا الآخرين ٥ ط ما أصحاب الشمال ٥ ط وحميم ٥ لا يحموم ٥ لا ولا كريم ٥ مترفين ٥ ج العظيم ٥ ج لمبعوثون ٥ لا الاولين ٥ لا الآخرين ٥ لا معلوم ٥ المكذبون ٥ لا زقوم ٥ لا البطون ٥ ج والوقف أجوز الحميم ٥ ج الهيم ٥ ط الدين ٥ يصدقون ٥ تمنون ٥ ط الخالقون ٥ بمسبوقين ٥ لا تعلمون ٥ تذكرون ٥ تحرثون ٥ ط الزارعون ٥ تفكهون ٥ لمغرمون ٥ لا محرومون ٥ تشربون ٥ المنزلون ٥ تشكرون ٥ توررون ٥ ط المنشؤن ٥ للمقوين ٥ ج العظيم ٥ النجوم ٥ لا عظيم ٥ لا كريم ٥ لا مكنون ٥ المطهرون ٥ ط العالمين ٥ مدهنون ٥ لا مكذبون ٥ الحلقوم ٥ لا تنظرون ٥ لا تبصرون ٥ مدينين ٥ صادقين ٥ المقربين ٥

قال فى خيام اللؤلؤ وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول فبأى نعم ربكما التى أنعم عليكما من الكرامة بانا به تحسنكم هذه الكرامة تكذبان وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول تعالى ذكره لم يمسهن بنكاح فيدميهن انس قبلهم ولا جان وقرأت قراء الامصار لم يطمثهن بكسر الميم فى هذا الموضع وفى الذى قبله وكان الكسائى يكسر احداهما ويضم الاخرى والصواب من القراءة فى ذلك ما عليه قراء الامصار لانهما اللغة الفصيحة والكلام المشهور من كلام العرب وقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يقول فبأى نعم ربكما التى أنعم عليكم بها مما وصف تكذبان ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان فبأى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام) يقول تعالى ذكره متنعم هؤلاء الذين أكرمهم جل ثناؤه هذه الكرامة التى وصفها فى هذه الآيات فى الجنتين اللتين وصفهما متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان واختلف أهل التأويل فى معنى الرفرف فقال بعضهم هى رياض الجنة واحدتها رفرفة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا شعبة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير انه قال فى هذه الآية متكئين على رفرف خضر قال رياض الجنة **حدثنا** عباس بن محمد قال ثنا أبو نوح قال أخبرنا شعبة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير مثله **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا سعيد بن جبير فى قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف رياض الجنة وقال آخرون هى المجالس ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله متكئين على رفرف خضر يقول المجالس **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف فضول المجالس والبسط **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فى قوله متكئين على رفرف خضر قال هى البسط أهل المدينة يقولون هى البسط **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمى عن رجل يقال له غزوان رفرف خضر قال فضول المجالس قال ثنا مهران عن سفيان عن هارون عن عنترة عن أبيه عن ابن عباس قال فضول الفرش والمجالس **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن مروان فى قوله رفرف خضر قال فضول المجالس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف المجالس **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رفرف خضر قال مجالس خضر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله رفرف خضر قال هى المجالس **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف المجالس وقال آخرون بل هى المرافق ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن الرفرف مرافق خضر وأما العبقرى فانه الطنافس الثخان وهى جماع واحدها عبقرية وقد ذكر ان العرب تسمى كل شئ من البسط عبقريا ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وعبقرى حسان قال الزرابى **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وعبقرى حسان قال العبقرى الزرابى الحسان **حدثنى** يعقوب قال ثنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير فى قوله وعبقرى حسان قال العبقرى عتاق الزرابى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال العبقرى الزرابى **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة وعبقرى حسان قال الزرابى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وعبقرى حسان قال زرابى **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وعبقرى حسان قال العبقرى الطنافس وقال آخرون العبقرى الديباج ذكر من قال ذلك

قولك حدثت الحادثة وكانت الكائنة وهى القيامة التى تقع لامحالة يقال وقع ما كنت أتوقعه أى نزل ما كنت أترقب نزوله واللام فى لوقعتها للوقت أى لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله لان الايمان حينئذ بما هو غائب الآن ضرورى الا انه غير نافع لانه ايمان اليأس ويجوز ان يراد ليس لها وقتئذ نفس تكذبها وتقول لها لم تكونى لان انكار المحسوس غير معقول وجوز جار الله ان يكون من قولهم كذبت فلانا نفسه فى الخطب العظيم اذا شجعته على مباشرته وقالت له انك تطيقه فيكون المراد ان القيامة واقعة لا تطاق شدة وفظاعة وان الانفس حينئذ تحدث صاحبها بما تحدثه به عند عظائم الامور وقيل هى مصدر كالعافية فيؤل المعنى الى الاول وقال فى الكشاف هو بمعنى التكذيب من قولهم حل على قرنه فما كذب أى فما جبن وما تثبط وحقيقته فما كذب نفسه فيما حدثته به من طاقته له والحاصل من هذا التوجيه انها اذا وقعت لم تكن لها رجعة ولا ارتداد خافضة رافعة أى هى تخفض أقواما وترفع آخرين اما لان الواقعات العظام تكون كذلك كما قال وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا واما لان للاشقياء الدركات وللسعداء الدرجات واما لان زلزلة الساعة تزيل الاشياء عن مقارها فتنثر الكواكب وتسير الجبال فى الجو ويؤيده قوله اذا رجت الارض أى حركت تحريكا عنيفا حتى ينهدم كل بناء عليها

وبست الجبال بسا أى فتتت حتى تعود كالسويق أو بسها من بس الغنم اذا ساقها فكانت أى صارت غبارا منبثا ثم ذكر أحوال

الناس يومئذ قائلا وكنتم لفظ الماضي لتحقق الوقوع أزواجا أي أصنافا ثلاثة ثم فصلها فقال فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وهو تعجب من شأنهم كقولك زيد ما زيد سموا بذلك لأنهم يؤتون صحائفهم بأيمانهم أو لأنهم أهل المنزلة السنية من قولهم فلان مسنى باليمين اذا وصفته بالرفعة عندك وذلك لتيمنهم بالميامن دون الشمائل وتبركهم بالسانح دون البارح ولعل اشتقاق اليمن من اليمن والشمال من الشؤم والسعداء ميامين على أنفسهم والاشقياء مشائيم عليها روي ان أهل الجنة يؤخذ بهم الى جانب اليمين وأهل النار يؤخذ بهم في الشمال والسابقون الذين سبقوا الى ما دعاهم الله اليه من التوحيد والاخلاص والطاعة هم السابقون عرف الخبر للمبالغة كقوله وشعري شعري بريد والسابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم وعلى هذا فحسن الوقف على السابقون أولئك المقربون الى مقامات لا يكتنف المقال عنها من الجمل والعارفون يقولون انهم هم أهل الله وفي لفظ السبق اشارة الى ذلك وفي جنات النعيم اخفاء لحالهم وبيان محل أجسادهم أو هي الجنة الروحانية النورانية له من الاولين أي جماعة كثيرة من لدن آدم الى أول زمان نبينا صلى الله عليه وسلم قال أهل الاشتقاق أصل الثلة من الثل وهو الكسر كأن الامة من الامم وهو الشيخ كأنها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم ثم اشتق الامام منه اذ به يحصل الامة المقتدية به وقليل من الآخرين أي من هذه الامة قال الزجاج الذين عاينوا جميع النبيين وصدقوا بهم أكثر ممن عاين النبي صلى الله عليه وسلم وههنا سؤال وهو انه كيف قال ههنا وقليل من الآخرين وفيما بعده قال وثلة من

حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن مجاهد وعبقري حسان قال هو الديباج والقراء في جميع الامصار على قراءة ذلك على رفرف خضر وعبقري حسان بغير ألف في كلا الحرفين وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر غير محفوظ ولا صحيح السند على رفارف خضر وعباقري بالالف والاجراء وذكر عن زهير الفرقبي أنه كان يقرأ على رفارف خضر بالالف وترك الاجراء وعباقري حسان بالالف أيضا وبغير اجراء وأما الرفارف في هذه القراءة فانها قد تحتمل وجه الصواب وأما العباقري فانه لا وجه له في الصواب عند أهل العبقري لان ألف الجماع لا تكون بعدها أربعة أحرف فتصرف ولا ثلاثة صحاح وأما القراءة الاولى التي ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت صحيحة لوجب أن تكون الكلمتان غير مجراتين وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم من اكرامه أهل الطاعة منكم هذه الكرامة تكذبان وقوله تبارك اسم ربك يقول تعالى ذكره تبارك ذكر ربك يا محمد ذي الجلال يعني ذي العظمة والاكرام يعني ومن له الاكرام من جميع خلقه كما حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذي الجلال والاكرام يقول ذو العظمة والكبرياء آخر تفسير سورة الرحمن عز وجل

(تفسير سورة الواقعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا) يعني تعالى ذكره بقوله اذا وقعت الواقعة اذا نزلت صيحة القيامة وذلك حين ينفخ في الصور لقيام الساعة كما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا وقعت الواقعة يعني الصيحة حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله اذا وقعت الواقعة والطامة والصاخة ونحو هذا من أسماء القيامة عظمه الله وحذر عباده وقوله ليس لوقعتها كاذبة يقول تعالى ليس لوقعة الواقعة تكذيب ولا مردودة ولا مثوبة والكاذبة في هذا الموضع مصدر مثل العاقبة والعافية ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ليس لوقعتها كاذبة أي ليس لها مثوبة ولا رجعة ولا ارتداد حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليس لوقعتها كاذبة قال مثوبة وقوله خافضة رافعة يقول تعالى ذكره الواقعة حينئذ خافضة أقواما كانوا في الدنيا أعزاء الى النار والله وقوله رافعة يقول رفعت أقواما كانوا في الدنيا وضعاء الى رحمة الله وجنته وقيل خفضت فأسمعت الادنى ورفعت فأسمعت الاخفض ذكر من قال في ذلك ما قلنا حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله يعني العتكي عن عثمان بن عبد الله بن سراقة قوله خافضة رافعة قال الساعة خفضت أعداء الله الى النار ورفعت أولياء الله الى الجنة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله خافضة رافعة يقول تخلت كل سهل وجبل حتى أسمعت القريب والبعيد ثم رفعت أقواما في كرامة الله وخفضت أقواما في عذاب الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خافضة رافعة قال أسمعت القريب والبعيد خافضة أقواما الى عذاب الله ورافعة أقواما الى كرامة الله حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى ابن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قوله خافضة رافعة قال خفضت وأسمعت الادنى ورفعت فأسمعت الاقصى قال فكان القريب والبعيد من الله سواء حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس خافضة رافعة قال سمعت القريب والبعيد حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله خافضة رافعة خفضت فأسمعت الادنى ورفعت فأسمعت الاقصى فكان فيها القريب والبعيد سواء وقوله

اذا رجت الارض رجا يقول تعالى ذكره اذا زلزلت الارض فحركت تحريكا من قولهم السهم يرتج فى الغرض بمعنى يهتز ويضطرب ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله اذا رجت الارض رجا يقول زلزلها **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قول الله اذا رجت الارض رجا قال زلزلت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اذا رجت الارض رجا يقول زلزلت زلزلة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا رجت الارض رجا قال زلزلت زلزالا وقوله وبست الجبال بسا يقول تعالى ذكره وفتت الجبال فتا فصارت كالدقيق المبسوس وهو البلول كما قال جل ثناؤه وكانت الجبال كثيبا مهيلا والبسيسة عند العرب الدقيق والسويق تلت وتخذزادا وذكر عن العاص من عطفان انه أراد أن يخبز فخاف أن يعجل عن الخبز قبل الدقيق وأكله عجينا وقال

لا تخبزا خبزا وبسا بسا * ملسا ملودودا محلسا ملسا

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وبست الجبال بسا يقول فتت فتا **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وبست الجبال بسا قال فتت **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فى قوله وبست الجبال بسا قال كالسويق **حدثنى** أحمد بن عمرو البصرى قال ثنا حفص بن عمرو العدنى عن الحكم بن أبان عن عكرمة وبست الجبال بسا قال فتت فتا **حدثنى** اسمعيل بن موسى بن بنت السدى قال أخبرنا بشر بن الحكم الاحمسى عن سعيد بن الصلت عن اسمعيل السدى وأبى صالح وبست الجبال بسا قال فتت فتا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وبست الجبال بسا قال كالسويق **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله وبست الجبال بسا قال صارت كثيبا مهيلا كما قال الله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله وبست الجبال بسا قال فتت فتا وقوله فكانت هباء منبثا واختلف أهل التأويل فى معنى الهباء فقال بعضهم هو شعاع الشمس الذى يدخل من الكوة كهيئة الغبار ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله فكانت هباء منبثا يقول شعاع الشمس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد هباء منبثا قال شعاع الشمس حين يدخل من الكوة قال **حدثنا** جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله فكانت هباء منبثا قال شعاع الشمس يدخل من الكوة وليس بشئ وقال آخرون هو رهج الدواب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى اسحق عن الحرث عن على رضى الله عنه قال رهج الدواب وقال آخرون هو ما تطاير من شرر النار الذى لا عين له ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فكانت هباء منبثا قال الهباء الذى يطير من النار اذا اضطرمت يطير منه الشرر فاذا وقع لم يكن شيأ وقال آخرون بيس الشجر الذى تذروه الرياح ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى قوله فكانت هباء منبثا كبيس الشجر تذروه الرياح يمينا وشمالا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله هباء منبثا يقول الهباء ما تذروه الريح من حطام الشجر وقد بينا معنى الهباء فى غير هذا الموضع بشواهده فاغنى عن اعادته فى هذا الموضع وأما قوله منبثا فانه يعنى متفرقا ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وكنتم أزواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات

الخطاب فى قوله وكنتم أزواجا لامة محمد صلى الله عليه وسلم والاولون منهم هم الصحابة والتابعون كقوله والسابقون الاولون والآخرون منهم هم الذين يلونهم الى يوم الدين ولا ريب ان السابقين يكونون فى الاولين أكثر منهم فى الآخرين وأما أصحاب اليمين فيوجدون فى كلا القبيلين كثيرا وعلى هذا يكون الترتيب المذكور ساقطا ولا نسخ لامكان اجتماع مضمونى الخبرين فى الواقع قال الزجاج وهو قول مجاهد والضحاك يعنى جماعة ممن تبع النبى صلى الله عليه وسلم وعاينه وجماعة ممن آمن به وكان بعده وروى الواحدى فى تفسيره باسناده عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال جميع الثلثين من أمتى وأجاب بعضهم بانه لما نزلت الآية الاولى شق على المسلمين فمازال رسول الله صلى الله عليه وسلم يراجع ربه حتى نزلت ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وزيف هذه الرواية بظهور ورود الآية الاولى فى السابقين والثانية فى أصحاب اليمين وبان النسخ لا يتضح بل لا يصح فى الاخبار وبان الآية الاولى لا توجب الحزن ولكنها تقتضى الفرح من حيث انه الا اذا كان السابقون فى هذه الامة موجودة وان كانوا قليلين وقد صح انه لا نبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم لزم ان يكون بعض الامة مع محمد صلى الله عليه وسلم سابقين فيكونون فى درجة الانبياء والرسل الماضين ولعل فى قوله علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل اشارة الى هذا واقول عندى ان الجواب الصحيح هو ان السابقين فى الامة الماضية يجب ان يكون أكثر لان فيض الله سبحانه

النعيم) يقول تعالى ذكره وكنتم أيها الناس أنواعا ثلاثة وضروبا كما **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكنتم أزواجا ثلاثة قال منازل الناس يوم القيامة وقوله فاصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وهذا بيان من الله عن الازواج الثلاثة يقول جل ثناؤه وكنتم أزواجا ثلاثة أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون فجعل الخبر عنهم مغنيا عن البيان عنهم على الوجه الذى ذكرنا الدلالة الكلام على معناه فقال وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة يعجب نبيه محمدا منهم فقال ما أصحاب اليمين الذى يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة أى شئ أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة يقول تعالى ذكره وأصحاب الشمال الذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار والعرب تسمى اليد اليسرى الشؤمى ومنه قول أعشى بنى ثعلبة

فالحى على شؤمى يديه فزادها * باطما من فزع الدوابة أسحما

وقوله والسابقون السابقون وهم الزوج الثالث وهم الذين سبقوا الى الايمان بالله ورسوله وهم المهاجرون الاولون ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله يعنى العتكى عن عثمان بن عبد الله بن سراقة قوله وكنتم أزواجا ثلاثة قال اثنان فى الجنة وواحد فى النار يقول الحور العين للسابقين والعرب الاتراب لاصحاب اليمين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكنتم أزواجا ثلاثة قال منازل الناس يوم القيامة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن فى قوله وكنتم أزواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون الى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحاب اليمين من الامم السابقة ومن أصحاب اليمين من هذه الامم وكان السابقون من الامم أكثر من سابق هذه الامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة أى ماذا لهم وماذا أعد لهم وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة أى ماذا لهم وماذا أعد لهم والسابقون السابقون أى من كل أمة **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول وجدت الهوى ثلاثة أثلاث فلم يجعل هواء علمه فيديل هواه على علمه ويقهر هواه علمه حتى ان العلم مع الهوى قبيح ذليل والعلم ذليل الهوى غالب قاهر فالذى قد جعل الهوى والعلم فى قلبه فهذا من أزواج النار واذا كان ممن يريد الله به خيرا استفاق واستنبه فاذا هو عون للعلم على الهوى حتى يديل الله العلم على الهوى فاذا حسنت حال المؤمن واستقامت طريقته كان الهوى ذليلا وكان العلم غالبا قاهرا فاذا كان ممن يريد الله به خيرا ختم عمله بادالة العلم فتوفاه حين توفاه وعلمه هو القاهر وهو العامل به وهواه الذليل القبيح ليس له فى ذلك نصيب ولا فعل والثالث الذى قبح الله هواه بعلمه فلا يطمع هواه أن يغلب العلم ولا أن يكون له معه نصف ولا نصيب فهذا الثالث وهو خيرهم كلهم وهو الذى قال الله عز وجل فى سورة الواقعة وكنتم أزواجا ثلاثة قال فزوجان فى الجنة وزوج فى النار قال والسابق الذى يكون العلم غالبا الهوى والآخر الذى ختم الله بادالة العلم على الهوى فهذان زوجان فى الجنة والآخر هواه قاهر لعلمه فهذا زوج النار واختلف أهل العربية فى الرافع أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة فقال بعض نحوى البصرة خبر قوله وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة قال ويقول زيد ما زيد يريد زيد شديد وقال غيره قوله ما أصحاب الميمنة لا تكون الجملة خبره ولكن الثانى عائد على الاول وهو تعجب فكانه قال أصحاب الميمنة ما هم والقارعة ما هى والحاقة ما هى فكان الثانى عائدا الاول وكان تعجبا والتعجب بمعنى الخبر ولو كان استفهاما لم يجز أن يكون خبره خبر الابتداء لان الاستفهام لا يكون خبرا والخبر لا يكون استفهاما والتعجب يكون خبرا فكان خبرا للابتداء وقوله زيد وما زيد لا يكون الا من كلامين لانه لا تدخل

أقول لعلنا قد كتبنا فى هذا المعنى رسالة وعسى ان يكون هذا سببا لخاتمة نبينا صلى الله عليه وسلم أما وأصحاب اليمين وهم أهل الجنة كما قلنا فانهم كثيرون من هذه الامة لانهم كل من آمن بالله ورسوله وعمل صالحا هذا ماسنح فى الوقت والله تعالى أعلم بمراده ثم وصف حال المقربين بقوله على سرر موضونة قال المفسرون أى منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت وقد دخل بعضها فى بعض كما توضن حلق الدرع أى استقروا على السرر متكئين قوله ولدان مخلدون أى غلمان لا يهرمون ولا يتغيرون قال الفراء والعرب تقول للرجل اذا كبر ولم يشمط انه لمخلد قال ويقال مخلدون مقرطون من الخلدة وهو القرط وقيل هم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها قال جار الله روى هذا عن على رضى الله عنه والحسن قال فى الحديث أولاد الكفار خدام أهل الجنة والاكواب الاقداح المستديرة الافواه ولا آذان لها ولا عرى والابارق ذوات الخراطيم الواحد ابريق وهو الذى يبرق لونه من صفائه والباقى مفسر فى الصافات الى قوله مما يتخيرون أى يختارون تخيرت الشئ أخذت خيره قال ابن عباس يخطر على قلبه الطير فيصير ممثلا بين يديه على ما اشتهى ومن قرأ وحور عين بالرفع فمعناه ولهم أو عندهم حور ومن خفضهما فعلى العطف المعنوى أى يكرمون أو يتنعمون بالواو

الواو فى خبر الابتداء كأنه قال هذا زيد وماهو أى ما أشده وما أعلمه واختلف أهل التأويل فى المعنيين بقوله والسابقون السابقون فقال بعضهم هم الذين صلوا القبلتين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خارجة عن قرة عن ابن سيرين والسابقون السابقون الذين صلوا القبلتين وقال آخرون فى ذلك بما **حدثنى** به عبد الكريم بن أبى عمير قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا أبو عمرو قال ثنا عثمان بن أبى سودة قال السابقون السابقون أولهم رواحا الى المساجد وأسرعهم خفوقا فى سبيل الله والرفع فى السابقين من وجهين أحدهما أن يكون الاول مرفوعا بالثانى ويكون معنى الكلام حينئذ والسابقون الاولون كما يقال السابق الاول والثانى أن يكون مرفوعا بأولئك المقربون يقول جل ثناؤه أولئك الذين يقربهم الله منه يوم القيامة اذا أدخلهم الجنة وقوله فى جنات النعيم يقول فى بساتين النعيم الدائم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ثلة من الاولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون) يقول تعالى ذكره جماعة من الامم الماضية وقليل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الآخرون وقيل لهم الآخرون لانهم آخر الامم على سرر موضونة يقول فوق سرر منسوجة قد أدخل بعضها فى بعض كما يوضن حلق الدرع بعضها فوق بعض مضاعفة ومنه قول الاعشى

ومن نسج داود موضونة * تساق مع الحى عيرا فعيرا

ومنه وضين الناقة وهو البطان من السيور اذا نسج بعضه على بعض مضاعفة كالحلق حلق الدرع وقيل وضين وانما هو موضون صرف من مفعول الى فعيل كما قيل قتيل للمقتول وحكى سماعا من بعض العرب بازار الآخر موضون بعضها على بعض يراد مسرح خفيف وقيل انما قيل لها سرر موضونة لانها مشبكة بالذهب والجوهر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال ثنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس على سرر موضونة قال مرمولة بالذهب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد على سرر موضونة قال مرمولة بالذهب **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله على سرر موضونة قال يعنى الاسرة المرملة **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن حصين عن مجاهد قال الموضونة المرملة بالذهب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين ابن واقد عن يزيد عن عكرمة قوله على سرر موضونة قال مشبكة بالدر والياقوت **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله موضونة قال مرمولة بالذهب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله على سرر موضونة والموضونة المرمولة وهى السرر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة فى قوله موضونة قال مرمولة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر فى قوله على سرر موضونة قال مرملة مشبكة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله على سرر موضونة الوضن التشبيك والنسج يقول وسطها مشبك منسوج **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله على سرر موضونة قال الموضونة المرمولة بالجلد الذى الوضين منسوجة وقال آخرون بل معنى ذلك أنها مصفوفة ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله على سرر موضونة يقول مصفوفة وقوله متكئين عليها متقابلين يقول تعالى ذكره متكئين على السرر الموضونة متقابلين بوجوههم لا ينظر بعضهم الى قفا بعض كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله على سرر متقابلين قال لا ينظر أحدهم فى قفا صاحبه وذكر

أن ذلك فى قراءة عبد الله متكئين عليها ناعمين **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبى اسحق فى قراءة عبد الله يعنى ابن مسعود متكئين عليها ناعمين وقد بينا ذلك فى غير هذا الموضع وذكر ما فيه من الرواية وقوله يطوف عليهم ولدان مخلدون يقول تعالى ذكره يطوف على هؤلاء السابقين الذين قربهم الله فى جنات النعيم ولدان مخلدون واختلف أهل التأويل فى تأويل قوله مخلدون فقال بعضهم عنى بذلك أنهم ولدان على سن واحدة لا يتغيرون ولا يموتون ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مخلدون قال لا يموتون وقال آخرون عنى بذلك أنهم مقرطون مسورون والذى هو أولى بالصواب فى ذلك قول من قال معناه انهم لا يتغيرون ولا يموتون لان ذلك أظهر معنييه والعرب تقول للرجل اذا كبر ولم يشمط انه لمخلد وانما هو مفعل من الخلد وقوله باكواب وأباريق والاكواب جمع كوب وهو من الاباريق ما اتسع رأسه ولم يكن له خرطوم ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله باكواب قال الاكواب الجرار من الفضة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد باكواب وأباريق قال الاباريق ما كان لها آذان والاكواب ما ليس لها آذان **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الاكواب ليس لها آذان **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء قال سئل الحسن عن الاكواب قال هى الاباريق التى يصب لهم منها **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قالا ثنا ابن ادريس قال سمعت أبى قال مر أبو صالح صاحب الكلبى قال فقال أبى قال لى الحسن وأبا جالس سله فقلت ما الاكواب قال جرار الفضة المستديرة أفواهها والاباريق ذوات الخراطيم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد باكواب قال ليس لها عرى ولا آذان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله باكواب وأباريق والاكواب التى يغترف بها ليس لها خراطيم وهى أصغر من الاباريق **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله باكواب وأباريق قال الاكواب التى دون الاباريق ليس لها عرى **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الاكواب جرار ليست لها عرى وهى بالنبطية كوبا وإياها عنى الاعشى بقوله

صريفية طعمها لها * زبد بين كوب ودن

وأما الاباريق فهى التى لها عرى وقوله وكأس من معين وكأس خمر من شراب معين ظاهر للعيون جار ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وكأس من معين قال الخمر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكأس من معين أى من خمر جارية **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وكأس من معين الكأس الخمر **حدثنا** أبو سنان قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة فى قوله وكأس من معين قال الخمر الجارية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن نبيط عن الضحاك مثله وقوله لا يصدعون عنها يقول لا تصدع رؤسهم عن شربها فتسكر ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** اسماعيل بن موسى السدى قال أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد قوله لا يصدعون عنها قال لا تصدع رؤسهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا يصدعون عنها ليس لها وجع رأس **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة لا يصدعون قال لا تصدع رؤسهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا يصدعون

والغوا كه فى الدنيا مرفوعة أى ناضدت حتى ارتفعت أو مرفوعة على الاسرة قاله على رضى الله عنه وقيل هى النساء المرفوعة على الارائك والمرأة يكنى عنها بالفراش يدل على هذا قوله انا أنشأناهن وعلى التفسير الاول جعل ذكر الفرش وهى المضاجع دليلا عليهن ومعنى الانشاء انه ابتدأ خلقهن من غير ولادة أو أعاد خلقهن انشاء روى الضحاك عن ابن عباس انهن نساؤنا العجز الشمط يخلقهن الله بعد الكبر والهرم أبكارا عربا جمع عروب وهى المتحببة الى زوجها الحسنة التبعل أترابا مستويات فى السن بنات ثلاث وثلاثين كازواجهن كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكارا من غير وجع وقوله لاصحاب اليمين متعلق بانشأنا وجعلنا ثم عجب من أصحاب الشمال ومعنى فى سموم فى حر نار ينفذ فى المسام والحميم الماء الكثير الحرارة واليحموم الدخان الاسود يفعول من الاحم وهو الاسود ثم نعت الظل بانه حار ضار لا منفعة فيه ولا روح لمن يأوى اليه قال ابن عباس لا بارد المدخل ولا كريم المنظر قال الفراء العرب تجعل الكريم تابعا لكل شئ ينوى به المدح فى الاثبات أو الذم فى النفى تقول هو سمين كريم وما هذه الدار بواسعة ولا بكريمة ثم ذكر أعمالهم الموجبة لهذا العقاب فقال انهم كانوا قبل ذلك أى فى الدنيا مترفين متنعمين متكبرين عن التوحيد والطاعة والاخلاص وكانوا يصرون على الحنث وهو الذنب الكبير ووصفه بالعظم مبالغة على مبالغة تقول بلغ الغلام الحنث أى الحلم ووقت المؤاخذة بالمآثم وحنث فى يمينه عنها

عنها يقول لا تصدع رؤسهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يصدعون عنها يعني وجع الرأس وقوله ولا ينزفون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة ينزفون بفتح الزاي ووجهوا ذلك الى انه لا تنزف عقولهم وقرأته عامة قراء الكوفة لا ينزفون بكسر الزاي بمعنى ولا ينفد شرابهم * والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب فيها الصواب واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك على نحو اختلاف القراءة فيه وقد ذكرنا اختلاف أقوالهم في ذلك وبينا الصواب من القول فيه في سورة الصافات فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع غير انا سنذكر قول بعضهم في هذا الموضع لئلا يظن ظان ان معناه في هذا الموضع مخالف معناه هنالك ذكر قول من قال منهم معناه لا تنزف عقولهم حدثنا اسمعيل بن موسى قال أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد ولا ينزفون قال لا تنزف عقولهم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولا ينزفون قال لا تنزف عقولهم وحدثنا ابن حميد مرة أخرى فقال ولا تذهب عقولهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا ينزفون لا تنزف عقولهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ولا ينزفون قال لا يغلب أحد على عقله حدثنا ابن بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد في قوله ولا ينزفون قال لا يغلب أحد على عقله حدثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قول الله ولا ينزفون قال لا تغلب على عقولهم وقوله وفاكهة مما يتخيرون يقول تعالى ذكره ويطوف هؤلاء الولدان المخلدون على هؤلاء السابقين بفاكهة من الفواكه التي يتخيرونها من الجنة لانفسهم وتشتهيها انفوسهم ولحم طير مما يشتهون يقول ويطوفون أيضا عليهم بلحم طير مما يشتهون من الطير الذي تشتهيه نفوسهم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما) اختلفت القراء في قراءة قوله وحور عين فقرأته عامة قراء الكوفة وبعض المدنيين وحور عين بالخفض اتباعا الاعرابها اعراب ما قبلها من الفاكهة واللحم وان كان ذلك مما لا يطاف به ولكن لما كان معروفا معناه المراد اتبع الآخر الاول في الاعراب كما قال بعض الشعراء

اذا ما الغانيات برزن يوما * وزججن الحواجب والعيونا

فالعيون لا تكحل ولا تزجج الا الحواجب فردها في الاعراب على الحواجب لمعرفة السامع معنى ذلك وكما قال الآخر

تسمع للاحشاء منه لغطا * ولليدين حساة وديدا

والحساة غلافا في اليد وهي لا تسمع وقرأ ذلك بعض قراء المدينة ومكة والكوفة وبعض أهل البصرة بالرفع وحور عين على الابتداء وقالوا الحور العين لا يطاف بهن فيجوز العطف بهن في الاعراب على اعراب فاكهة ولحم ولكنه مرفوع بمعنى وعندهم حور عين أولهم حور عين والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء مع تقارب معنييهما فبأي القراءتين قرأ القارئ فصيب والحور جماعة حوراء وهي النقية بياض العين الشديد سوادها والعين جمع عيناء وهي النجلاء العين في حسن وقوله كامثال اللؤلؤ المكنون يقول هن في صفاء بياضهن وحسنهن كاللؤلؤ المكنون الذي قد صين في كن وقوله جزاء بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ثوابا لهم من الله بأعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا وعوضا من طاعتهم اياه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام الرفاعي قال ثنا ابن يمان عن ابن عيينة عن عمرو عن الحسن وحور عين قال شديد السواد سواد العين شديد البياض بياض العين قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن الضحاك وحور عين قال بيض عين قال

اليمين الغموس وذلك انهم كانوا يحلفون انهم لا يبعثون يدل عليه ما بعده وقد مر مثله في الصافات واعلم انه سبحانه ذكر في تفصيل الازواج الثلاثة نسقا عجيبا وأسلوبا غريبا وذلك انه لم يورد في التفصيل الا ذكر صنفين أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ثم بعد ما عجب منهما بين حال الثلاثة السابقين وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال فاقول وبالله التوفيق هذا كلام موجز معجز فيه لطائف خلت التفاسير عنها منها انه طوى ذكر السابقين في أصحاب الميمنة لان كلا من السابقين ومن أصحاب اليمين أصحاب اليمن والبركة كما ان أصحاب الشمال أهل الشؤم والنكد وكان في هذا الطي اشارة الى الحديث القدسي أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري ومنها ان ذكر السابقين وقع في الوسط باعتبار وخير الامور أوسطها وفي الاول باعتبار والاشرف بالتقديم أولى وفي الآخر باعتبار ليكون اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون ومنها ان مفهوم السابق متعلق بمسبوق فما لم يعرف ذات المسبوق لم يحسن ذكر السابق من حيث هو سابق فهذا ما سنح للخاطر وسمح به والله تعالى أعلم بمراده ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بان يقرر لهم ما شكوا فيه فقال قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات أي ينتهي أمر جميعهم الى وقت يوم معلوم عند الله وفيه رجوع الى أول السورة ولما كرر ذكر المعاد بعبارات شتى ذكر طرفا من حال المكذبين المعاصرين ومن ضاهاهم فقال ثم انكم أيها الضالون المكذبون بالبعث لآكلون أي في السموم المذكور من شجر هو للابتداء من زقوم هو للبيان فمالئون منها البطون أنث الضمير

وشربه كشرب الهيم أعجب والهيم الابل التي تهيأ للهيام واذا شربت فلا تروى واحدها أهيم والمؤنث هيماء ووزنه فعل كبيض وجوز ان يكون جمع الهيام بفتح الهاء وهو الرمل الذي لا يتماسك كسحاب وسحب ثم خفف وفعل به ما فعل بنحو جمع أبيض والمعنى انه يسلط عليهم الجوع حتى اضطروا الى أكل الزقوم ثم يسلط عليهم العطش الى ان يضطروا الى شرب الحميم كالابل الهيم نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالبعث بعد الخلق فان من قدر على البدء كان على الاعادة أقدر ثم برهن على انه لا خالق الا هو فقال أفرأيتم ما تمنون أي تقذفونه في الارحام يقال أمنى النطفة ومناه وقدر في قوله من نطفة اذا تمنى أأنتم تخلقونه تقدرونه وتصورونه ووجه الاستدلال ان المنى انما يحصل من فضلة الهضم الرابع وهو كالطل المنبث في جميع الاعضاء ولهذا تشترك كل الاعضاء في لذة الوقاع ويجب اغتسال كلها لحصول الانحلال عنها جميعا فالذي قدر على جمع تلك الاغذية في بدن الانسان ثم على جمع تلك الاجزاء المنوية في أوعيتها ثم على تمكينها في الرحم الى ان يتكون انسانا كاملا يقدر على جمعها بعد تفرقها بالموت المقدر بينهم بحيث لا يفوته شئ منها والى هذا أشار بقوله وما نحن بمسبوقين على ان نبدل أي نحن قادرون على ذلك لا يغلبنا عليه أحد يقال سبقته على الشئ اذا أعجزته عنه وغلبته عليه والامثال جمع المثل أي على ان نبدل مكانكم أشباهكم من الخلق وفيما لا تعلمون أي في خلق ما لا تعلمونها وما عهدتم بمثلها ير يد بيان قدرته على انشائنا في

عظام الاعين **حدثنا** ابن عباس الدوري قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال الحور سود الحدق **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا ابراهيم بن محمد الاسلمي عن عباد بن منصور الباجي انه سمع الحسن البصري يقول الحور صوالح نساء بني آدم قال **حدثنا** ابراهيم بن محمد عن ليث بن أبي سليم قال بلغني ان الحور العين خلقن من الزعفران **حدثنا** الحسن ابن يزيد الطحان قال حدثتنا عائشة امرأة ليث عن ليث عن مجاهد قال خلق الحور العين من الزعفران **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا عمرو بن سعد قال سمعت ليثا يثني عن مجاهد قال حور العين خلقن من الزعفران وقال آخرون بل معنى قوله حور انهن يحار فيهن الطرف ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن مجاهد وحور عين قال يحار فيهن الطرف ونحو الذي قلنا في تأويل قوله كأمثال اللؤلؤ قال أهل التأويل وجاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا أحمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله كأمثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لا تمسه الايدي وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما يقول لا يسمعون فيها باطلا من القول ولا تأثيما يقول ليس فيها ما يؤثمهم وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما والتأثيم لا يسمع وانما يسمع اللغو كما قيل أكلت خبزا ولبنا واللبن لا يؤكل فجازت اذ كان معه شئ يؤكل وقوله الا قيلا سلاما سلاما يقول لا يسمعون فيها من القول الا قيلا سلاما أي اسلم تما تكره وفي نصب قوله سلاما سلاما وجهان ان شئت جعلته تابعا للقيل ويكون السلام حينئذ هو القيل فكأنه قيل لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا سلاما سلاما ولكنهم يسمعون سلاما سلاما والثاني أن يكون نصبه لوقوع القيل عليه فيكون معناه حينئذ الا قول سلام فاذا نون نصب قوله سلاما سلاما لوقوع قيل عليه ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحاب اليمين وهم الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين الذين أعطوا كتبهم بايمانهم يا محمد ما أصحاب اليمين أي شئ هم ومالهم وماذا أعد لهم من الخير وقيل انهم أطفال المؤمنين ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن معمر قال ثنا أبو هشام المخزومي قال ثنا عبد الواحد قال ثنا الاعمش قال ثنا عثمان بن قيس أنه سمع زاذان أبا عمرو يقول سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين قال أصحاب اليمين أطفال المؤمنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين أي ما ذا لهم وماذا أعد لهم ثم ابتدأ الخبر عما ذا أعد لهم في الجنة وكيف يكون حالهم اذا هم دخلوها فقال هم في سدر مخضود يعني في ثمر سدر موقر حمله قد ذهب شوكه وقد اختلف في تأويله أهل التأويل فقال بعضهم يعني بالمخضود الذي قد خضد من الشول فلا شول فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله في سدر مخضود قال خضده وقره من الحمل ويقال خضد حتى ذهب شوكه فلا شول فيه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه في سدر مخضود قال زعم محمد بن عكرمة قال لا شول فيه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حبيب عن عكرمة في قوله في سدر مخضود قال لا شول فيه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هوذة بن خليفة قال ثنا عوف عن قسامة بن زهير في قوله في سدر مخضود قال خضد من الشول فلا شول فيه **حدثنا** أبو حميد الحمصي أحمد بن المغيرة قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا عمرو بن عمرو بن عبد الله الاحوصي عن السفر بن بشير في قوله الله عز وجل في سدر مخضود قال خضد شوكه فلا شول له **حدثنا** بشر قال

ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله في سدر مخضود قال كنا نحدث أنه الموقر الذي لا شوك فيه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا قتادة في قوله في سدر مخضود قال ليس فيه شوك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص في سدر مخضود قال لا شوك له **حدثنا** مهران عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عكرمة في سدر مخضود قال لا شوك فيه **وحدثني** به ابن حميد مرة أخرى عن مهران بهذا الاسناد عن عكرمة فقال لا شوك له وهو الموقر وقال آخرون بل عنى به أنه الموقر حملا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مخضود قال يقولون هذا الموقر حملا **حدثني** محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في سدر مخضود قال الموقر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في سدر مخضود قال الموقر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في سدر مخضود يقول موقر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في سدر مخضود قال ثمرها أعظم من القلال وقوله وطلح منضود أما القراء فعلى قراءة ذلك بالحاء وطلح منضود وكذا هو في مصاحف أهل الامصار وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يقرأ وطلع منضود بالعين **حدثنا** عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا سفيان قال ثنا زكريا عن الحسن بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قرأها طلع منضود **حدثنا** سعيد بن يحيى الاموي قال ثني أبي قال ثنا مجاهد عن الحسن بن سعد عن قيس ابن سعد قال قرأ رجل عند علي وطلع منضود فقال علي ما شأن الطلح انما هو وطلع منضود ثم قرأ طلعها هضيم فقلنا أولا تحولها فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول وأما الطلح فان معمر بن المثنى كان يقول هو عند العرب شجر عظام كثير الشوك وأنشد لبعض الحداة

بشر هاد ليلها وقالا * غدا ترين الطلح والجبالا

وأما أهل التأويل من الصحابة والتابعين فانهم يقولون انه هو الموز **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا سليمان التيمي عن أبي سعيد مولى بني رقاش قال سألت ابن عباس عن الطلح فقال هو الموز **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا سليمان التيمي قال ثنا أبو سعيد الرقاشي أنه سمع ابن عباس يقول الطلح المنضود هو الموز **حدثني** يعقوب وأبو كريب قالا ثنا ابن علية عن سليمان قال ثنا أبو سعيد الرقاشي قال قلت لابن عباس ما الطلح المنضود قال الموز **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا أبو سعيد الرقاشي قال سألت ابن عباس عن الطلح فقال هو الموز **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن التيمي عن أبي سعيد الرقاشي عن ابن عباس وطلح منضود قال الموز قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن الكلبي عن الحسن بن سعيد عن علي رضي الله عنه وطلح منضود قال الموز **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن رجل من أهل البصرة أنه سمع ابن عباس يقول في الطلح المنضود هو الموز **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وطلح منضود قال موز كانوا يعجبون بوج أو ظلاله من طلحه وسدره **حدثنا** محمد بن سنان قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عطاء في قوله وطلح منضود قال الموز **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هوذة بن خليفة عن عوف عن قسامة قال الطلح المنضود هو الموز قال **حدثنا** سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قول الله وطلح منضود قال الموز **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وطلح منضود قال الموز **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وطلح منضود كنا نحدث انه الموز **حدثني** يونس قال

عليها وانشاء صفات لا تعلمونها ثم ذكرهم النشأة الاولى ليكون تذكيرا بعد تذكير فقال ولقد علمتم الآية ثم دل على كمال عنايته ورحمته ببريته مع دليل آخر على قدرته قائلا أفرأيتم ما تحرثون من الطعام أي تبذرون حبه أأنتم تزرعونه أي تجعلونه بحيث يكون نباتا كاملا يستحق اسم الزرع وفي الكشاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم زرعت وليقل حرثت والحطام ما تحطم وتكسر من الحشيش اليابس وقوله فظلتم أصله فظللتم حذفت احدى اللامين للتخفيف وهو مما جاء مستعملا غير مقيس عليه ومعنى تفكهون تعجبون كأنه تكلف الفكاهة وعن الحسن تندمون على الانفاق عليه والتعب فيه أو على المعاصي التي تكون سببا لذلك من قرأ انا بالخبر فواضح ويحسن تقدير القول أولا بد منه ومن قرأ بالاستفهام فللتعجب ولا بد من تقدير القول أيضا ومعنى لمغرمون لهلكون من الغرام الهلاك لهلاك الرزق أو من الغرامة أي الملزمون غرامة ما أنفقنا بل نحن قوم محرومون لاحظ لنا ولو كنا مجدودين لما جرى علينا ما جرى ورفعوا العجب من حالهم ثم أسندوا ذلك الى ما كتب عليهم في الازل من الادبار وسوء القضاء نعوذ بالله منها ثم ذكر دليلا آخر مع كونه نعمة أخرى وهو انزال الماء من المزن وهو السحاب الابيض خاصة والاجاج الماء الملح اكتفى باللام الاولى في جواب لو عن الساعة الثانية وهي ثابتة في المعنى لانه

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وطلح منضود قال الله أعلم الا أن أهل اليمن يسمون الموز الطلح وقوله منضود يعنى انه قد نضد بعضه على بعض وجمع بعضه الى بعض وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وطلح منضود قال بعضه على بعض **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله وطلح منضود مرا كما لانهم يعجبون بوج وظلاله من طلحه وسدره وقوله وظل ممدود يقول وهم فى ظل دائم لا تنسخه الشمس فتذهبه وكل ما لا انقطاع له فانه ممدود كما قال لبيد

غاب البقاء وكنت غير مغالب * دهرا طويل دائم ممدود

وبنحو الذى قلنا فى ذلك جاءت الآثار وقال به أهل العلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى اسحق عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال خمسمائة ألف سنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا اسمعيل بن أبى خالد عن زياد مولى بنى مخزوم عن أبى هريرة قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة اقرؤا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذى أنزل التوراة على لسان موسى والفرقان على لسان محمد لو ان رجلا ركب حقة أو جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان أفنانها لمن وراء سور الجنة وما فى الجنة نهر الا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن اسمعيل بن أبى خالد عن زياد مولى لبنى مخزوم انه سمع أبا هريرة يقول ثم ذكر نحوه الا انه قال وما فى الجنة من نهر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبى اسحق عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال مسيرة سبعين ألف سنة **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى أبو يحيى بن سليمان عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة اقرؤا ان شئتم وظل ممدود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن محمد عن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام اقرؤا ان شئتم وظل ممدود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن محمد عن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن أبى التيحى قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة الخلد **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد ابن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت أبا الضحى يحدث عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين أو مائة عام هى شجرة الخلد **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا أبو داود قال ثنا عمران عن قتادة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها قال **حدثنا** أبو داود قال ثنا عمران عن قتادة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها قال **حدثنا** أبو داود قال ثنا عمران عن محمد بن زياد عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبدة وعبد الرحمن عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة لا يقطعها واقرؤا ان شئتم قوله وظل ممدود **حدثنا** أبو كريب قال ثنا فردوس قال ثنا

المطعوم مقدم على أمر المشروب والوعيد بفقده أشد وأصعب فلهذا خصت آية المطعوم باللام المفيدة للتأكيد وانما ختم الآية بقوله فلولا تشكرون لانه وصف الماء بقوله الذى تشربون ولم يصف المطعوم بالاكل أولانه قال أأنتم أنزلتموه من المزن وهذا لا عمل للآدمى فيه أصلا بخلاف الحرث أولان الشرب من تمام الاكل فيعود الشكر الى النعمتين جميعا ثم عد نعمة أخرى من قبيل مامر ومعنى تورون تقدحونها وتستخرجونها من الشجر وقد سبق ذكرها فى آخر يس واعلم انه سبحانه بدأ فى هذه الدلائل بذكر خلق الانسان لان النعمة فيه سابقة على جميع النعم ثم أعقبه بذكر ما فيه قوام الناس وقيام معايشهم وهو الحب ثم اتبعه الماء الذى به يتم العجين ثم ختم بالنار التى بها يحصل الخبز وذكر عقيب كل واحد ما يأتى عليه ويفسده فقال فى الاول نحن قدرنا بينكم الموت وفى الثانية لو نشاء لجعلناه حطاما وفى الثالثة لو نشاء جعلناه أجاجا ولم يقل فى الرابعة ما يفسدها بل قال نحن جعلناها تذكرة تتعظون بها ولا تنسون نار جهنم كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه التى يوقدها بنو آدم جزء من سبعين جزأ من جهنم ومتاعا لكم تتمتع ومنفعة للمقوين للمسافرين ينزلون القواء وهى القفراء وللذين نزلت بطونهم أو مزاودهم من الطعام فى السفر من أقوى الرجل اذا لم يأكل شيأ من أيام وفى نسق هذه الآيات بشارة للمؤمنين وذلك انه سبحانه بدأ بالوعيد الشديد وهو تغيير ذات الانسان بالكلية فى قوله ومانحن بمسبوقين على ان نبدل أمثالكم ثم نبه ذلك المقام الى أسهل منه وهو تغيير قوته ذاتا فقال لو نشاء لجعلناه حطاما ثم عقبه بأسهل وهو تغيير مشروبه

ليث عن سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا المحاربى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا خالد ابن الحرث قال ثنا عوف عن الحسن قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا خالد قال ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله عن جلاس ٧ **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو بكر قال ثنا أبو حصين قال كنا على باب فى موضع ومعنا أبو صالح وشقيق يعنى الضبى فحدث أبو صالح فقال حدثنى أبو هريرة قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين عاما فقال أبو صالح أتكذب أبا هريرة فقال ما أكذب أبا هريرة ولكنى أكذبك قال فشق على القراء يومئذ **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة وظل ممدود قال حدثنا عن أنس بن مالك قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها قال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وظل ممدود قال قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن محمد بن زياد عن أبى هريرة مثل ذلك أيضا وقوله وماء مسكوب يقول تعالى ذكره وفيه أيضا ماء مسكوب يعنى مصبوب سائل فى غير اخدود كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وماء مسكوب قال يجرى فى غير اخدود ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لاصحاب اليمين) يقول وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة يقول تعالى ذكره وفيها فاكهة كثيرة لا ينقطع عنهم شئ منها أرادوه فى وقت من الاوقات كما تنقطع فواكه الصيف فى الشتاء فى الدنيا ولا يمنعهم منها ولا يحول بينهم وبينها شوك على أشجارها أو بعدها منهم كما تمتنع فواكه الدنيا من كثير ممن أرادها ببعدها على الشجرة منهم أو بما على شجرها من الشوك ولكنها اذا اشتهاها أحدهم وقعت فى فيه أو دنت منه حتى يتناولها بيده ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا الرواية فيما مضى قبل ونذكر بعضا آخر منها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة فى قوله لا مقطوعة ولا ممنوعة قال لا يمنعه شوك ولا بعد وقوله وفرش مرفوعة يقول تعالى ذكره ولهم فيها فرش مرفوعة طويلة بعضها فوق بعض كما يقال بناء مرفوع وكالذى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث عن دراج أبى السمح عن أبى الهيثم عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وفرش مرفوعة قال ان ارتفاعها لكما بين السماء والارض وان ما بين السماء والارض لمسيرة خمسمائة عام **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا عمرو عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرش مرفوعة والذى نفسى بيده ان ارتفاعها ثم ذكر مثله وقوله انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا يقول تعالى ذكره انا خلقناهن خلقا فاوجدناهن قال أبو عبيدة يعنى بذلك الحور العين اللاتى ذكرهن قبل فقال وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون انا أنشأناهن أنشاء وقال الاخفش أضمرهن ولم يذكرهن قبل ذلك ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انا أنشأناهن انشاء قال خلقناهن خلقا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن جابر الجعفى عن يزيد بن مرة عن سلمة بن يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية انا أنشأناهن

وذلك ان الماء باق ههنا فيكون التعليق حقيقة بخلاف الزرع فانه بعد ان حصد صار التعليق المذكور وهميا فافهم ثم ختم بتذكير النار وفيه وعد من وجه ووعيد من وجه أما الاول فلانه لم يبين ما يفسدها كما قلنا فهذا يدل على ان الختم وقع على الرأفة والرحمة وأما الثانى فلان عدم ذكر مفسدها يدل على بقائها فى الآخرة وفى قوله تذكرة اشارة الى ما قلنا ثم أمر باحداث التسبيح بذكره أو بذكر اسمه العظيم تنزيها له عما يقول الكافرون به وبنعمته وبقدرته على البعث ثم عظم شأن القرآن بقوله فلا أقسم أى فاقسم والعرب تزيد لا قبل فعل أقسم كأنه ينفى ما سوى المقسم عليه فيفيد التأكيد ومواقع النجوم مساقطها ومغاربها ولا ريب ان لا واخر الليل خواص شريفة ولهذا قال سبحانه والمستغفرين بالاسحار وعن سفيان الثورى ان الله تعالى ربما تهب وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وقوله وانه لو قسم لو تعاون عظيم اعتراض فيه اعتراض ومواقعها منازلها ومسايرها فى ابراجها أو هى أوقات نزول نجوم القرآن الكريم الحسن المرضى من بين جنس الكتب أو كرمه نفعه للمكلفين أو هو كرامته على الله عز وجل فى كتاب مكنون مستور الا على من أراد الله تعالى اطلاعه على اسراره من ملائكته المقربين وهو اللوح لا يمسه ان كان الضمير للكتاب فالمعنى انه لا يصل الى ما فيه الا عبيده المطهرون من الادناس الجسمية وهم الكروبيون وان كان للقرآن فالمراد انه لا ينبغى ان يمسه الا من هو على الطهارة الباطنة والظاهرة فلا يمسه كافر ولا

انشاء قال من الثيب والابكار وقوله فجعلناهن أبكارا يقول فصيرناهن أبكارا عذارى بعد اذ كن كما
حدثنا حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن أبان الرقاشى عن أنس بن
مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم انا أنشأناهن انشاء قال عجائز كن فى الدنيا عشارمصا **حدثنا** ابن
حميد قال ثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن أبان الرقاشى عن أنس بن مالك قال قال النبى
صلى الله عليه وسلم انا أنشأناهن انشاء قال انشأ عجائز كن فى الدنيا عشارمصا **حدثنا** عمر بن اسمعيل
ابن مجالد قال ثنا محمد بن ربيعة الكلابى عن موسى بن عبيدة الزندى عن يزيد الرقاشى عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله انا أنشأناهن انشاء قال منهن العجائز اللاتى كن
فى الدنيا عشارمصا **حدثنا** سوار بن عبد الله بن داود عن موسى بن عبيدة الزندى عن يزيد الرقاشى
عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله انا أنشأناهن انشاء قال هن اللواتى كن فى الدنيا
عجائز عشارمصا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا المعتمر عن أبيه عن قتادة
عن صفوان بن محرز فى قوله انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا قال فهن العجز الرمص **حدثنا**
ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة فى قوله انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن
أبكارا قال ان منهن العجز الرجف أنشأهن الله فى هذا الخلق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة انا أنشأناهن انشاء قال قتادة كان صفوان بن محرز يقول ان منهن العجز الرجف صيرهن
الله كما تسمعون **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول قوله أبكارا يقول عذارى **حدثنا** أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا محمد بن الفرج الصدفى
الدمياطى عن عمرو بن هاشم عن ابن أبى كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أم سلمة زوج
النبى صلى الله عليه وسلم انها قالت قلت يا رسول الله أخبرنى عن قول الله انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن
أبكارا عربا أترابا الاحداب اليمن قال هن اللواتى قبضن فى الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر
فجعلهن عذارى **حدثنا** أبو عبيد الوصابى قال ثنا محمد بن حمير قال ثنا ثابت بن عجلان قال
سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس فى قوله انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا
قال هن من بنى آدم نساء كن فى الدنيا ينشئهن الله أبكارا عذارى عربا وقوله عربا يقول تعالى ذكره
فجعلناهن أبكارا غنجات متحببات الى أزواجهن بحسن التبعل وهى جمع واحدهن عروب كما واحد
الرسل رسول و واحد القطف قطوف ومنه قول لبيد

وفى الجزوع عروب غير فاحشة * ريا الروادف يغشى دونها البصر

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا اسماعيل
ابن أبان واسمعيل بن صبيح عن أبى ادريس عن ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس عربا أترابا قال
الملقة **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله عربا يقول
عواشق **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس
عربا قال العرب المتحببات المتوددات الى أزواجهن **حدثنى** سليمان بن عبد الله الغيلانى قال ثنا
أيوب قال أخبرنا قرة عن الحسن قال العرب العاشق **حدثنى** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال
ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة أنه قال فى هذه الاية عربا قال العرب المغنوجة **حدثنا** أبو كريب
قال ثنا ابن يمان عن شعبة عن سماك عن عكرمة قال هى المغنوجة **حدثنى** يعقوب قال ثنا
ابن علية قال ثنا عمارة بن أبى حفصة عن عكرمة فى قوله عربا قال غنجات **حدثنى** على بن الحسن
الازدى قال ثنا يحيى بن يمان عن أبى اسحق التيمى عن صالح بن حيان عن أبى بريدة عربا قال
الشكلة بلغة مكة والغنجة بلغة المدينة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان قال سمعت ابراهيم
التيمى يعنى ابن الزبير قان عن صالح بن حيان عن أبى بريدة نحوه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير

اباحة قراءته فى الجنابة الا فى أربع سور فيها سجدة التلاوة لان سجدتها واجبة عندهم ثم وبخ المتهاونين بشأن القرآن فقال أفبهذا الحديث أى بالقرآن أو بهذا الكلام الدال على حقيقة القرآن أنتم مدهنون متهاونون من أدهن فى الامر اذا لان جانبه ولا يتصلب فيه وتجعلون رزقكم أى شكر رزقكم انكم تكذبون بالبعث و بما دل عليه القرآن ومن أظلم ممن وضع التكذيب موضع الشكر كأنه عاد الى ما انجر منه الكلام وهو ذكر تعداد النعم من قوله أفرأيتم ما تحرثون الى قوله للمقوين وقيل نزلت فى الانواء ونسبتهم الامطار اليها يعنى و تجعلون شكر ما رزقكم الله من الغيث انكم تكذبون بكونه من الله عز وجل وتنسبونه الى النجوم ثم زاد فى توبيخ الانسان على جحد أفعال الله وآلائه وترتيب الآية بالنظر الى أصل المعنى هو ان يقال فلولا ترجعون الارواح الى الابدان اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين فزاد فى الكلام توكيدان منها تكرير فلولا التحضيضية لطول الفصل كما كرر قوله فلا تحسبنهم بعد قوله لا تحسبن الذين يفرحون ومنها تقديم الظرف وهو قوله اذا بلغت الحلقوم أى النفس وانما أضمرت للعلم بها كقوله ما ترك على ظهرها واما قدم الظرف للعناية فانه لا وقت لكون الانسان أحوج الى التصرف والتدبير منه ولانه أراد ان يرتب الاعتراضات عليه ومنها زيادة الجمل المعترضة وهى قوله وأنتم يا أهل الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن أقرب اليه منكم بالقدرة والعلم أو بملائكة الموت ولكن لا تبصرون لا بالبصر ولا بالبصيرة ومعنى

عن مغيرة عن عثمان بن بشار عن تميم بن حذلم قوله عربا قال حسن تبعل المرأة **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن عثمان بن بشار عن تميم بن حذلم في عربا قال العربة الحسنة التبعل قال وكانت العرب تقول للمرأة اذا كانت حسنة التبعل انها لعربة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عربا قال حسنات الكلام **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن خصيف عن مجاهد قال عواشق قال ثنا ابن يمان عن شريك عن خصيف عن مجاهد وعكرمة مثله قال ثنا ابن ادريس عن حصين عن مجاهد في عربا قال العرب المتحببات **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد عربا قال العرب العواشق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن غالب أبي الهذيل عن سعيد ابن جبير عربا قال العرب اللاتي يشتهين أزواجهن **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن ابن المبارك بن فضالة عن الحسن قال المشتهية لبعولتهن قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا عثمان بن الاسود عن عبد الله بن عبيد الله قال العرب التي تشتهي زوجها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن عثمان بن الاسود عن عبد الله بن عبيد الله بن عبيد بن عمير عربا قال العربة التي تشتهي زوجها ألا ترى أن الرجل يقول للناقة انها لعربة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عربا قال عشقا لازواجهن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عربا أترابا يقول عشق لازواجهن يحببن أزواجهن حبا شديدا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد يقول سمعت الضحاك يقول العرب المتحببات **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عربا أترابا قال متحببات الى أزواجهن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عربا قال العرب الحسنة الكلام **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سئل الاوزاعي عن عربا قال سمعت يحيى يقول هن العواشق **حدثنا** أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قوله عربا أترابا قال عربا متعشقات متحببات أترابا على ميلاد واحد **حدثني** محمد بن حفص أبو عبيد الوصابي قال ثنا محمد بن حمير قال ثنا ثابت بن عجلان قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس عربا والعرب الشوق واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء المدينة وبعض قراء الكوفيين عربا بضم العين والراء وقرأه بعض قراء الكوفة والبصرة عربا بضم العين وتخفيف الراء وهي لغة تميم وبكر والضم في الحرفين أولى القراءتين بالصواب لما ذكرت من أنها جمع عروب وان كان فعول أو فعيل أو فعال اذا جمع جمع على فعل بضم الفاء والعين مذكرا كان أو مؤنثا والتخفيف في العين جائز وان كان الذي ذكرت أقصى الكلامين على وجه التخفيف ٧ وقوله أترابا يعني انهن مستويات على سن واحدة واحدتهن ترب كما يقال شبه وأشباه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن الحسين بن الحرث قال ثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس قال الاتراب المستويات **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أترابا قال أمثالا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أترابا يعني سنا واحدة **حدثني** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أترابا قال الاتراب المستويات وقوله لاصحاب اليمين يقول

أي ان كنتم صادقين ان كنتم غير مدينين فارجعوا أرواحكم الى أبدانكم ممتنعين عن الموت والحلقوم الحلق وهو مجرى النفس الواو والميم زائدان ووزنه فعلوم ويمكن ان يقال ان فعل فلولا الاول محذوف يدل عليه ما قبله والمعنى تكذبون مدة حياتكم جاعلين التكذيب رزقكم ومعاشكم فلولا تكذبون وقت الموت وأنتم في ذلك الوقت تعلمون الاحوال وتشاهدونها ويحتمل ان يكون معنى مدينين مقيمين من مدن اذا أقام والمعنى ان كنتم على ما تزعمون من انكم لا تبقون في العذاب الا أياما معدودة فلم لا ترجعون أنفسكم الى الدنيا ان لم تكن الآخرة دار الاقامة ويجوز ان يكون من الدين بمعنى الجزاء والمعنى يؤل الى الاول لان الجزاء نوع من القهر والتسخير ويحتمل عندي ان يكون الضمير في ترجعونها عائدا الى ملائكة الموت بدليل قوله ونحن أقرب والمعنى فلولا ترددون من ميتكم ملائكة الموت ان كنتم غير مقهورين تحت قدرتنا وارادتنا وحين بين انه لا قدرة لهم على رجع الحياة والنفس الى البدن وانهم مجزيون في دار الاقامة فصل حال المكلف بعد الموت قائلا فاما ان كان المتوفى من المقربين أي من السابقين من الازواج الثلاثة فروح أي فله استراحة وهذا أمر يعم الروح والبدن وريحان أي رزق وهذا للبدن وجنة نعيم وهذا للروح ينتعم بلقاء المليك المقتدر وروى ان المؤمن لا يخرج من الدنيا الا ويؤتى اليه بريحان من الجنة يشمه وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك أيها

النبي من أصحاب اليمين أي أنت سالم من شفاعتهم هذا قول كثير من المفسرين وقال جار الله فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك أصحاب اليمين كقوله وتحيتهم فيها سلام ان هذا القرآن أو الذي أنزل في هذه السورة لهو حق اليقين أي الحق الثابت من اليقين وهو علم يحصل به ثلج الصدر ويسمى برد اليقين وقد يسمى العلم الحاصل بالبرهان فالاضافة بمعنى من كقولك خاتم فضة وهذا في الحقيقة لا يفيد سوى التأكيد كقولك حق الحق وصواب الصواب أي غايته ونهايته التي لا وصول فوقه أو المراد هذا هو اليقين حقا لا اليقين الذي يظن انه يقين ولا يكون كذلك في نفس الامر هذا ما قاله أكثر المفسرين وقيل الاضافة فيه كما في جانب الغربي ومسجد الجامع أي خق الامر اليقين ويحتمل ان تكون الاضافة كما في قولنا حق النبي ان يصلى عليه وحق المال ان يؤدى زكاته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها أي الا بحق هذه الكلمة ومن حقها أداء الزكاة والصلاة فكذلك حق اليقين الاعتراف بما قال الله سبحانه في شان الازواج الثلاثة وعلى هذا يحتمل ان يكون اليقين بمعنى الموت كقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال أهل اليقين للعلم ثلاث مراتب أولها علم اليقين وهو مرتبة البرهان وثانيها عين اليقين وهو ان يرى المعلوم عيانا فليس الخبر كالمعاينة وثالثها حق اليقين وهو ان يصير العالم والمعلوم والعلم واحدا ولعله لا يعرف حق هذه المرتبة الا من وصل اليها كما ان طعم العسل لا يعرفه الا من ذاقه بشرط ان لا يكون مزاجه

تعالى ذكره أنشأنا هؤلاء اللواتي وصف صفتهن من الابكار الذين يؤخذ بهم ذات اليمين من موقف الحساب الى الجنة ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم) يقول تعالى ذكره الذين لهم هذه الكرامة التي وصف صفتها في هذه الآيات ثلتان وهي جماعتان وأمتان وفرقتان ثلة من الاولين يعني جماعة من الذين مضوا قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم وثلة من الآخرين يقول وجماعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال به أهل التأويل ذكر الرواية بذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال قال الحسن ثلة من الاولين من الامم وثلة من الآخرين أمة محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ثلة من الاولين قال أمة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد قال ثنا قتادة قال ثنا الحسن عن حديث عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود قال تحدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى أكثر بنا الحديث ثم رجعنا الى أهلينا فلما أصبحنا غدونا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على الانبياء الليلة باتباعها من أمتها فكان النبي يجيء معه الثلة من أمته والنبي معه العصابة من أمته والنبي معه النفر من أمته والنبي معه الرجل من أمته والنبي ما معه من أمته أحد من قومه حتى أتى على موسى بن عمران في كبكبة من بني اسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني فقلت أي رب من هؤلاء قال هذا أخوك موسى بن عمران ومن معه من بني اسرائيل فقلت رب فاين أمتي فقيل انظر عن يمينك فاذا ظراب مكة قد سدت بوجوه الرجال فقلت من هؤلاء فقيل هؤلاء أمتك فقيل أرضيت فقلت رب رضيت رب رضيت قيل انظر عن يسارك فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال فقلت رب من هؤلاء قيل هؤلاء أمتك فقيل أرضيت فقلت رضيت رب رضيت فقيل ان مع هؤلاء سبعين ألفا من أمتك يدخلون الجنة لا حساب عليهم قال فانشأ عكاشة ابن محصن رجل من بني أسد بن خزيمة ادع يا نبي الله ربك أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم أنشأ رجل آخر فقال يا نبي الله ادع ربك أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فدى لكم أبي وأمي ان استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا فان عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب فان عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الافق فاني رأيت ثم ناسا يتهرشون كثيرا أو قال يتهوشون قال فتراجع المؤمنون أو قال فتراجعنا على هؤلاء السبعين فصاروا من أمرهم أن قالوا نراهم ناسا ولدوا في الاسلام فلم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه فبلغ حديثهم ذلك الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس كذلك ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ذكر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوما اني لارجو أن يكون من تبعني من أمتي ربع أهل الجنة فكبرنا ثم قال اني لارجو أن تكونوا الشطر فكبرنا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ثلة من الاولين وثلة من الآخرين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الحسن ابن بشر البجلي عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود قال تحدثنا ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكثر بنا أو أكثرنا ثم ذكر نحوه الا انه قال فاذا الظراب ظراب مكة مسدودة بوجوه الرجال وقال أيضا فاني رأيت عنده اناسا يتهاوشون كثيرا قال فقلنا من هؤلاء السبعون ألفا فانفق رأينا على انهم قوم ولدوا في الاسلام ولم يكتووا قال فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنهم قوم لا يكتوون وقال أيضا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبر أصحابه ثم قال اني لارجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبر أصحابه ثم قال اني لارجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ثم قرأ ثلة من الاولين وثلة

من الآخرين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عوف عن عبد الله بن الحرث قال كلهم في الجنة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا نعم قال أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا نعم قال والذي نفسي بيده اني لارجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ثم تلا هذه الآية ثلة من الاولين وثلة من الآخرين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن بديل بن كعب انه قال أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون صفا منها من هذه الامة * وفي رفع ثلة وجهان أحدهما الاستئناف والآخر بقوله لاصحاب اليمين ثلتان ثلة من الاولين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر من وجه عنه صحيح انه قال الثلتان جميعا من أمتي ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبان بن أبي عياش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما جميعا من أمتي وقوله وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال يقول تعالى ذكره معجبا نبيه محمدا من أهل النار وأصحاب الشمال الذين يؤخذ بهم ذات الشمال من موقف الحساب الى النار ما أصحاب الشمال ماذا لهم وماذا أعد لهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال أي ماذا لهم وماذا أعد لهم وقوله في سموم وحميم يقول هم في سموم جهنم وحميمها وقوله وظل من يحموم يقول تعالى ذكره وظل من دخان شديد السواد والعرب تقول لكل شئ وصفته لشدة السواد أسود يحموم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا سليمان الشيباني قال ثني يزيد بن الاصم قال سمعت ابن عباس يقول في وظل من يحموم قال هو ظل الدخان **حدثنا** محمد بن عبد المحاربي قال ثنا قبيصة بن ليث عن الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس بمثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس بمثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس وظل من يحموم قال هو الدخان **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس وظل من يحموم قال الدخان **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وظل من يحموم يقول من دخان حميم **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن عكرمة انه قال في هذه الآية وظل من يحموم قال الدخان **حدثنا** أبو كريب قال ثنا غنام عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي مالك في قوله وظل من يحموم قال دخان حميم **حدثنا** سعيد بن يحيى الاموي قال ثنا ابن المبارك عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي مالك بمثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد وظل من يحموم قال الدخان قال **حدثنا** جرير عن منصور عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من يحموم قال من دخان حميم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سليمان الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس ومنصور عن مجاهد وظل من يحموم قالا الدخان **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وظل من يحموم قال من دخان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وظل من يحموم كنا نحدث انها ظل الدخان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظل من يحموم قال ظل الدخان دخان جهنم زعم ذلك بعض أهل العلم وقوله لا بارد ولا كريم يقول تعالى

ومذاقه فاسد بن روى جمع من المفسرين ان عثمان بن عفان دخل على ابن مسعود في مرضه الذي مات فيه فقال له ما تشتكي قال ذنوبي قال ما تشتهي قال رحمة ربي قال أفلا ندعو الطبيب قال الطبيب أمرضني قال أفلا نأمر بعطائك قال لا حاجة لي فيه قال ندفعه الى بناتك قال لا حاجة لهن فيه قد أمرتهن ان يقرأن سورة الواقعة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل يوم لم يصب فاقة أبدا

* (سورة الحديد وهي مدنية وقيل مكية حروفها ١٤٧٤ كلماتها ٥٤٤ آياتها ٢٩) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما

أيديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا أن الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما أصاب

ذكره ليس ذلك الظل ببارد كبرد ظلال سائر الاشياء ولكنه حار لانه دخان من سعير جهنم وليس بكريم لانه مؤلم من استظل به والعرب تتبع كل منفي عنه صفة حد في الكرم عنه فتقول ما هذا الطعام بطيب ولا كريم وما هذا اللحم بسمين ولا كريم وما هذه الدار بنظيفة ولا كريمة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا النضر قال ثنا جويبر عن الضحاك في قوله لا بارد ولا كريم قال كل شراب ليس بعذب فليس بكريم وكان قتادة يقول في ذلك ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا بارد ولا كريم قال لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقوله انهم كانوا قبل ذلك مترفين يقول تعالى ذكره ان هؤلاء الذين وصف صفتهم من أصحاب الشمال كانوا قبل ان يصيبهم من عذاب الله ما أصابهم في الدنيا مترفين يعني منعمين كما **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس انهم كانوا قبل ذلك مترفين يقول منعمين وقوله وكانوا يصرون على الحنث العظيم يقول جل ثناؤه وكانوا يقيمون على الذنب العظيم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يصرون يدمنون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال يدهنون أو يدمنون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكانوا يصرون قال لا يتوبون ولا يستغفرون والاصرار عند العرب على الذنب الاقامة عليه وترك الاقلاع عنه وقوله على الحنث العظيم يعني على الذنب العظيم وهو الشرك بالله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد على الحنث العظيم قال على الذنب **حدثني** يعقوب ابن ابراهيم قال ثنا أبو تميلة قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله الحنث العظيم قال الشرك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله على الحنث العظيم يعني الشرك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحنث العظيم قال الذنب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وكانوا يصرون على الحنث العظيم قال الحنث العظيم الذنب العظيم قال وذلك الذنب العظيم الشرك لا يتوبون ولا يستغفرون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكانوا يصرون على الحنث العظيم وهو الشرك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن ابن جريج عن مجاهد على الحنث العظيم قال الذنب العظيم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أو آباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم) يقول تعالى ذكره وكانوا يقولون كفرانهم بالبعث وانكارا لاحياء الله خلقه من بعد مماتهم أئذا كنا ترابا في قبورنا من بعد مماتنا وعظاما نخرة أئنا لمبعوثون منها أحياء كما كنا قبل الممات أو آباؤنا الاولون الذين كانوا قبلنا وهم الاولون يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء ان الاولين من آبائكم والآخرين منكم ومن غيركم لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وذلك يوم القيامة ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ثم انكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم) يقول تعالى ذكره لاصحاب الشمال ثم انكم أيها الضالون عن طريق الهدى المكذبون بوعيد الله ووعده لآكلون من شجر من زقوم وقوله فمالئون منها البطون يقول فمالئون من الشجر الزقوم بطونهم واختلف أهل العربية في وجه تأنيث الشجر في قوله فمالئون منها البطون أي من الشجر

فشاربون عليه لان الشجر تؤنث وتذكر وأنث لانه حمله على الشجرة لان الشجرة قد تدل على الجميع فتقول العرب نبتت قبلنا شجرة مرة وبقلة رديئة وهم يعنون الجميع وقال بعض نحوى الكوفة لآكلون من شجر من زقوم وفى قراءة عبد الله لآكلون من شجرة من زقوم على واحدة فعنى شجر وشجرة واحد لانك اذا قلت أخذت من الشاء فان نويت واحدة أو أكثر من ذلك فهو جائز ثم قال فمالئون منها البطون يريد من الشجرة ولو قال فمالئون منه اذا لم يذكر الشجر كان صوابا يذهب الى الشجر فى منه ويؤنث الشجر فيكون منها كناية عن الشجر والشجر يؤنث ويذكر مثل التمر يؤنث ويذكر والصواب من القول فى ذلك عندنا القول الثانى وهو أن قوله فمالئون منها مراد به من الشجر أنث للمعنى وقال فشار بون عليه مذكر لفظ الشجر ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون) يقول تعالى ذكره فشارب أصحاب الشمال على الشجر من الزقوم اذا أكلوه فملؤا منه بطونهم من الحميم الذى انتهى غليه وحره وقد قيل ان معنى قوله فشاربون عليه فشاربون على الاكل من الشجر من الزقوم وقوله فشاربون شرب الهيم اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة شرب الهيم بضم الشين وقرأ ذلك بعض قراء مكة والبصرة والشأم شرب الهيم اعتلالا بان النبى صلى الله عليه وسلم قال لايام منى انها أيام أكل وشرب * والصواب من القول فى ذلك عندنا أن يقال انهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء مع تقارب معنييهما فبأيتهما قرأ القارئ فصيب فى قراءته لان ذلك فى فتحه وضمه نظير فتح قولهم الضعف والضعف وضمه وأما الهيم فانها جمع أهيم والانثى هيماء والهيم الابل التى يصيبها داء فلا تروى من الماء ومن العرب من يقول هائم والانثى هائمة ثم يجمعونه على هيم كما قالوا عائط وعيط وحائل وحول ويقال ان الهيم الرمل يعنى ان أهل النار يشربون الحميم شرب الرمل الماء ذكر من قال عنى بالهيم الابل العطاش **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله شرب الهيم يقول شرب الابل العطاش **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فشاربون شرب الهيم قال الابل الظماء **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن عمران بن حدير عن عكرمة فى قوله فشاربون شرب الهيم قال هى الابل المراض تمص الماء مصا ولا تروى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة فى قوله فشاربون شرب الهيم قال الابل أخذها العطاش فلا تزال تشرب حتى تهلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة فشاربون شرب الهيم قال هى الابل ياخذها العطاش قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن ابن عباس قال هى الابل العطاش **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله شرب الهيم قال الابل الهيم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فشاربون شرب الهيم الهيم الابل العطاش تشرب فلا تروى يأخذها داء يقال له الهيام **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فشاربون شرب الهيم قال داء بالابل لا تروى معها ذكر من قال هى الرملة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فشاربون شرب الهيم قال السهلة وقوله هذا نزلهم يوم الدين يقول تعالى ذكره هذا الذى وصفت لكم أيها الناس ان هؤلاء المكذبين الضالين بأكلهم من شجر من زقوم يشربون عليه من الحميم هو نزلهم الذى ينزلهم ربهم يوم الدين يعنى يوم يدين الله عباده وقوله نحن خلقناكم فلولا تصدقون يقول تعالى ذكره لكفار قريش والمكذبين بالبعث نحن خلقناكم أيها الناس ولم تكونوا شيأ فأوجدناكم بشرا فهلا تصدقون من فعل ذلك بكم فى قيله لكم انه يبعثكم بعد مماتكم ولاكم فى قبوركم كما أنشأكم قبل

ن مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شئ من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) * القراآت أخذ مجهولا ميثاقكم بالرفع أبو عمرو وكل بالرفع ابن عامر انظرونا من الانظار حمزة الامانى بسكون الياء يزيد لا تؤاخذ بالتأنيث ابن عامر وزيد وسهل ويعقوب وما نزل بالتشديد مجهولا عباس نزل بالتخفيف من النزول نافع وحفص الباقون بالتشديد ولا تكونوا على الخطاب رويس المصدقين والمصدقات بتشديد الدال فقط

ابن كثير وأبو بكر وحماد بما أتاكم مقصورا من الاتيان أبو عمرو وفان الله هو الغنى بغير الفصل أبو جعفر ونافع وابن عامر ابراهام كنظائره

مما تكم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (أفرأيتم ما تمنون أءنتم تخلقونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون) يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث أفرأيتم أيها المنكرون قدرة الله على احيائكم من بعد مماتكم النطف التى تمنون فى أرحام نسائكم أءنتم تخلقون تلك أم نحن الخالقون وقوله نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين يقول تعالى ذكره نحن قدرنا بينكم أيها الناس الموت فجعلناه لبعض وأخرناه عن بعض الى أجل مسمى وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله قدرنا بينكم الموت قال المستأخروا والمستعجل وقوله وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم يقول تعالى ذكره وما نحن بمسبوقين أيها الناس فى أنفسكم وآجالكم فيفت علينا فيها فى الامر الذى قدرناه لها من حياة وموت بل لا يتقدم شئ منها أجلنا ولا يتأخر عنه وقوله على أن نبدل أمثالكم يقول على أن نبدل منكم أمثالكم بعد مهلككم فنجيء بآخرين من جنسكم وقوله وننشئكم فيما لا تعلمون يقول ونبدلكم مما تعلمون من أنفسكم فيما لا تعلمون منها من الصور وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله وننشئكم فى أى خلق شئنا ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون أفرأيتم ما تحرثون أءنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) يقول تعالى ذكره ولقد علمتم أيها الناس الاحداثة الاولى التى أحدثنا كموها ولم تكونوا من قبل ذلك شيأ وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله النشأة الاولى قال اذ لم تكونوا شيأ **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد علمتم النشأة الاولى يعنى خلق آدم لست سائلا أحدا من الخلق الا أنبأك ان الله خلق آدم من طين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولقد علمتم النشأة الاولى قال هو خلق آدم **حدثنى** محمد بن موسى الحرشى قال ثنا جعفر بن سليمان قال سمعت أبا عمران الجونى يقرأ هذه الآية ولقد علمتم النشأة الاولى قال هو خلق آدم وقوله أفلا تذكرون يقول تعالى ذكره فهلا تذكرون أيها الناس فتعلموا ان الذى أنشأكم النشاة الاولى ولم تكونوا شيأ لا يتعذر عليه أن يعيدكم من بعد مماتكم وفنائكم أحياء وقوله أفرأيتم ما تحرثون يقول تعالى ذكره أفرأيتم أيها الناس الحرث الذى تحرثونه أءنتم تزرعونه أم نحن الزارعون يقول أءنتم تصيرونه زرعا أم نحن نجعله كذلك وقد **حدثنى** أحمد بن الوليد القرشى قال ثنا مسلم بن أبى مسلم الحرمى قال ثنا مخلد بن الحسين عن هاشم عن محمد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولن زرعت ولكن قل حرثت قال أبو هريرة ألم تسمع الى قول الله أفرأيتم ما تحرثون أءنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون) يقول تعالى ذكره لو نشاء جعلنا ذلك الزرع الذى زرعناه حطاما يعنى هشيما لا ينتفع به فى مطعم وغذاء وقوله فظلتم تفكهون اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فظلتم تتعجبون مما نزل بكم فى زرعكم من المصيبة باحتراقه وهلاكه ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فظلتم تفكهون قال تعجبون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فظلتم تفكهون قال تعجبون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فظلتم تفكهون قال تعجبون وقال آخرون

*الوقوف الارض ج لعطف الجملتين أوله محصل بتقدير هو يحيي وان يكون حالا من المجرور فى قوله له والجار عاملا فيها و يميت ج قدير ه والباطن ج عليم ه العرش ط فيها ط كنتم ط بصير ه والارض ط الامور ه فى الليل ط الصدور ه فيه ط كبير ه بالله ط مؤمنين ه الى النور ط رحيم ه والارض ط وقاتل ط وقاتلوا ط الحسنى ط خبير ه كريم ج لاحتمال تعلق الظرف قوله ولهم أجر أو بقوله بشراكم أى يقال لهم ذلك يوم ئذ أو هو مفعول اذكر فيها ط العظيم ه ج وان وصل وقف على نوركم لان يوم قد يتعلق بالنور فيوقف على نوركم وقد يتعلق بقوله قيل ارجعوا نورا ط باب ط العذاب ط معكم ط الغرور ه كفروا ط النار ط مولاكم ط المصير ه الحق ط الامن قرأ ولا يكونوا على النهى قلوبهم ط فاسقون ه مونها ط يعقلون ه كريم ه الصديقون ه والوصل أولى ومن وقف على الصديقين لم يقف على ربهم ونورهم ط الجحيم ه والاولاد ط حطاما ط ورضوان ط الغرور ه ورسله ط من يشاء ط العظيم ه نبرأها ط يسير ه ج لاحتمال تعلق اللام بما قبله أو بمحذوف أى ذلك لكيلا آتاكم ط فخور ه لا لان ما بعده بدل بالبخل ط الحميد ه بالقسط ط ه للعطف ظاهرا مع ان انزال الحديد ابتداء اخبار غير مختص بالرسل الغيب ط عزيز ه مهتد ج لان الجملتين وان اتفقتا لفظا الا ان الاولى للبعض القليل والثانية للكثير فيبنى على الاستئناف فاسقون ه

معنى ذلك فظلتم تلاومون بينكم فى تفريطكم فى طاعة ربكم جل ثناؤه حتى نالكم بما نالكم من اهلاك زرعكم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة فى قوله فظلتم تفكهون يقول تلاومون قال ثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب البكرى عن عكرمة فظلتم تفكهون قال تلاومون وقال آخرون بل معنى ذلك فظلتم تندمون على ماسلف منكم فى معصية الله التى أوجب لكم عقوبته حتى نالكم فى زرعكم ما نالكم ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فظلتم تفكهون قال تندمون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فظلتم تفكهون قال تندمون وقال آخرون بل معنى ذلك فظلتم تعجبون ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فظلتم تفكهون قال تعجبون حين صنع بحرثكم ما صنع به وقرأ قول الله عز وجل انا لمغرمون بل نحن محرومون وقرأ قول الله واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين قال هؤلاء ناعمين وقرأ قول الله جل ثناؤه فاخرجناهم من جنات وعيون الى قوله كانوا فيها فاكهين * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال معنى فظلتم فاقتم تعجبون مما نزل بزرعكم وأصله من التفكه بالحديث اذا حدث الرجل الرجل بالحديث تعجب منه وتلهى به فكذلك ذلك وكان معنى الكلام فاقتم تتعجبون يعجب بعضكم بعضا مما نزل بكم وقوله انا لمغرمون اختلف أهل التأويل فى معناه فقال بعضهم انا لمولع بنا ذكر من قال ذلك **حدثنى** موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال ثنا زيد بن الحباب قال أخبرنى الحسين بن واقد قال ثنى يزيد النحوى عن عكرمة فى قول الله تعالى ذكره انا لمغرمون قال انا لمولع بنا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال مجاهد فى قوله انا لمغرمون أى لمولع بنا وقال آخرون بل معنى ذلك انا لمعذبون ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انا لمغرمون أى معذبون وقال آخرون بل معنى ذلك انا لملقون للشر ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد انا لمغرمون قال ملقون للشر * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال معناه انا لمعذبون وذلك ان الغرام عند العرب العذاب ومنه قول الاعشى

ان يعاقب يكن غراما وان * يعط جزيلا فانه لا يبالى

يعنى بقوله يكن غراما يكن عذابا وفى الكلام متروك اكتفى بدلالة الكلام عليه وهو فظلتم تفكهون تقولون انا لمغرمون فتركت تقولون من الكلام لما وصفنا وقوله بل نحن محرومون يعنى بذلك تعالى ذكره انهم يقولون ما هلك زرعنا وصبنا به من أجل انا لمغرمون ولكنا قوم محرومون يقول انهم غير محدودين ليس لهم جد وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد بل نحن محرومون قال حورفنا فحرمنا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله بل نحن محرومون قال أى محارفون

القول فى تأويل قوله تعالى (أفرأيتم الماء الذى تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون) يقول تعالى ذكره أفرأيتم أيها الناس الماء الذى تشربون أأنتم أنزلتموه من السحاب فوقكم الى قرار الارض أم نحن منزلوه لكم وبنحو الذى قلنا فى معنى قوله المزن قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله من المزن قال السحاب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة

ورحمة ط لان ما بعدها منصوب بابتدعوا المقدر رعايتها ط لان الجملتين وان اتفقتا لفظا الا ان قوله فما آتيناها ليس جزاء ترك الرعاية انما هو تمام بيان التفرقة بين الفريقين فيرجع الى قوله فمنهم مهتد أجرهم ه ط لما مر فاسقون ه ويغفر لكم ط رحيم ه لا وقد يجوز الوقف بناء على ان المراد ذلك ليعلم يشاء ط العظيم ه * التفسير معنى تسبيح الموجودات قد تقدم فى قوله وان من شئ الا يسبح بحمده والآن نقول انه بدأ فى سورة بنى اسرائيل بلفظ المصدر وهو سبحان وفى هذه السورة وفى الحشر والصف بلفظ الماضى وفى الجمعة والتغابن بلفظ المستقبل وفى سورة الاعلى بلفظ الامر استيعابا للاقسام وذلك دليل على ان التسبيح لله تعالى مستمر دائم فى الاوقات كلها من الازل الى الابد وتفسير أسماء الله الحسنى المذكورة فى أول هذه السورة قد سبق فى البسملة فلا حاجة الى اعادة كلها الا انا نذكر ما أورده الامام فخر الدين ههنا على سبيل الايجاز مع تنقيح ما يجب تنقيحه قال هذا مقام مهيب والبحث فيه من وجوه الاول ان تقدم الشئ على الشئ اما تقدم التأثير كتقدم حركة الاصبع على حركة الخاتم واما التقدم بالحاجة لا بالتأثير كتقدم الامام على المأموم أو معقول كما اذا جعلنا المبدأ هو الجنس العالى واما بالزمان كتقدم الاب على الابن قال وتقدم بعض أجزاء الزمان على الزمان عندى ليس من هذه الاقسام الخمسة أما التأثير والحاجة فلانه لو كان كذلك لوجدا معا كما ان العلة والمعلول يوجدان معا وكذا الواحد والاثنان وأما الشرف والمكان فظاهران وأما بالزمان فان الزمان لا يقع فى الزمان والا تسلسل ثم لا يجوز ان يكون تقدم أجزاء

وجود سيال يعقب بعض أجزائه بعضا لا تنتهى النوبة الى جزء مفروض منه الا وقد انقضى منه جزء مفروض على الاتصال وقال اذا عرفت ذلك فنقول القرآن دل على انه تعالى قبل كل شئ والبرهان أيضا يدل على هذا لان انتهاء الممكنات لابد ان يكون الى الواجب الا ان تلك القبلية ليست بالتاثير لان المؤثر من حيث هو مؤثر مضاف الى الاثر من حيث هو أثر والمضافان معا والمعى لا يكون قبل ولا بالحاجة لانهما قد يكونان معا كما قلنا ولا لمحض الشرف فان تلك القبلية ليست مرادة ههنا ولا بالمكان وهو ظاهر ولا بالزمان لان الزمان بجميع أجزائه ممكن الوجود والتقدم على جميع الازمنة لا يكون بالزمان فاذن تقدم الواجب تعالى على ماعداه خارج عن هذه الاقسام الخمسة وكيفيته لا يعلمها الا هو قلت انه سبحانه متقدم على ماسواه بجميع أقسام التقدمات الخمسة اما بالتاثير فظاهر قوله والمضافان معا قلنا ان أردت من الحيثية المذكورة فسلم ولا نسلم وان أردت مطلقا فممنوع واما بالطبع فلان ذات الواجب من حيث هو لا تفتقر الى الممكن من حيث هو وحال الممكن بالخلاف واما بالشرف فظاهر واما بالمكان فلانه وراء كل الاماكن ومعها قوله فأينما تولوا فثم وجه الله وقد جاء في الحديث لو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله بعد ثم قرأ هو الاول والآخر والظاهر والباطن وههنا سر لعلنا قد رمزنا اليه في هذا الكتاب تفهمه باذن الله ان كنت أهلا له واما بالزمان فاظهر قوله والتقدم على الزمان لا يكون بالزمان قلنا

الموضع

قوله أءنتم أنزلتموه من المزن أى من السحاب **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أءنتم أنزلتموه من المزن قال المزن السحاب انما أنزلنه من المزن قال السحاب **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله أنزلتموه من المزن قال المزن السماء والسحاب وقوله لو نشاء جعلناه أجاجا يقول تعالى ذكره لو نشاء جعلنا ذلك الماء الذى أنزلناه لكم من المزن ملحا وهو الاجاج والاجاج من الماء ما اشتدت ملوحته يقول لو نشاء فعلنا ذلك به لم تنتفعوا به فى شرب ولا غرس ولا زرع وقوله فلولا تشكرون يقول تعالى ذكره فهلا تشكرون ربكم على اعطائه ما أعطاكم من الماء العذب الشرب منكم ومنافعكم وصلاح معايشكم وتركه أن يجعله اجاجا لا تنتفعون به ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (أفرأيتم النار التى تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين) يقول تعالى ذكره أفرأيتم أيها الناس النار التى تستخرجون من زنادكم أنتم أنشأتم شجرتها يقول أنتم أحدثتم شجرتها واخترعتم أصلها أم نحن المنشئون يقول أم نحن اخترعنا ذلك وأحدثناه وقوله نحن جعلناها تذكرة يقول نحن جعلنا النار تذكرة لكم تذكرون بها نار جهنم فتعتبرون وتتعظون بها وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله تذكرة قال تذكرة النار الكبرى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفرأيتم النار التى تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة للنار الكبرى ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال نار كم هذه التى توقدون جزء من سبعين جزأ من نار جهنم قالوا يا نبى الله ان كانت لكافية قال قد ضربت بالماء ضربتين أو مرتين ليستنفع بها بنو آدم ويدنوا منها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد تذكرة قال للنار الكبرى التى فى الآخرة وقوله ومتاعا للمقوين اختلف أهل التاويل فى معنى المقوين فقال بعضهم هم المسافرون ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله للمقوين قال للمسافرين **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ومتاعا للمقوين قال يعنى المسافرين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومتاعا للمقوين قال للمرمل المسافر **حدثنى** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله للمقوين قال للمسافرين **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ومتاعا للمقوين قال للمسافرين وقال آخرون عنى بالمقوين المستمتعون بما ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ومتاعا للمقوين للمستمتعين الناس أجمعين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد ومتاعا للمقوين للمستمتعين المسافر والحاضر **حدثنى** اسحق بن ابراهيم بن حبيب الشهيد قال ثنا عتاب ابن بشر عن خصيف فى قوله ومتاعا للمقوين قال للخلق وقال آخرون بل عنى بذلك الجائعون ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ومتاعا للمقوين قال المقوى الجائع وفى كلام العرب يقول أقويت منه كذا وكذا اما أكلت منه منذ كذا وكذا شيأ * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب عندى قول من قال عنى بذلك للمسافر الذى لا زاد معه ولا شئ له وأصله من قولهم أقوت الدار اذا خلت من أهلها وسكانها كما قال الشاعر

أقوى وأقفر من نعم وغيرها * هوج الرياح بها فى الترب موار

يعنى بقوله أقوى خلا من سكانه وقد يكون المقوى ذا الفرس القوى وذا المال الكثير فى غير هذا

الموضع ۞ القول في تاويل قوله تعالى (فسبح باسم ربك العظيم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فسبح يا محمد بذكر ربك العظيم وتسميته وقوله فلا أقسم بمواقع النجوم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله فلا أقسم بمواقع النجوم فقال بعضهم عنى بقوله فلا أقسم أقسم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير فلا أقسم قال أقسم وقال بعض أهل العربية معنى قوله فلا فليس الامر كما تقولون ثم استأنف القسم بعد فقيل أقسم وقوله بمواقع النجوم اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فلا أقسم بمنازل القرآن وقالوا أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما متفرقة ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين بعد قال وتلا ابن عباس هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم قال نزل متفرقا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم قال أنزل الله القرآن نجوما ثلاث آيات وأربع آيات وخمس آيات **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن عكرمة ان القرآن نزل جميعا فوضع بمواقع النجوم فجعل جبريل يأتي بالسورة وانما نزل جميعا في ليلة القدر **حدثني** يحيى بن ابراهيم المسعودي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعمش عن مجاهد فلا أقسم بمواقع النجوم قال هو محكم القرآن **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم قال مستقر الكتاب أوله وآخره وقال آخرون بل معنى ذلك فلا أقسم بمساقط النجوم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بمواقع النجوم قال في السماء ويقال مطالعها ومساقطها **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلا أقسم بمواقع النجوم أي مساقطها وقال آخرون بل معنى ذلك بمنازل النجوم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمنازل النجوم وقال آخرون بل معنى ذلك بانتثار النجوم عند قيام الساعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم قال قال الحسن انكدارها وانتثارها يوم القيامة * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال بمعنى ذلك فلا اقسم بمساقط النجوم ومغايبها في السماء وذلك أن المواقع جمع موقع والموقع المفعل من وقع يقع موقعا فالاغلب من معانيه والاظهر من تأويله ما قلنا في ذلك ولذلك قلنا هو أولى معانيه به واختلفت القراء في قراءة قوله ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة بموقع على التوحيد وقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين بمواقع على الجماع والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم يقول تعالى ذكره وان هذا القسم الذي أقسمت لقسم لو تعلمون ما هو وما قدره قسم عظيم هو من المؤخر الذي معناه التقديم وانما هو وانه لقسم عظيم لو تعلمون عظمه وقوله انه لقرآن كريم يقول تعالى ذكره فلا أقسم بمواقع النجوم ان هذا القرآن لقرآن كريم والهاء في قوله انه من ذكر القرآن وقوله في كتاب مكنون يقول تعالى ذكره هو في كتاب مصون عند الله لا يمسه شيء من أذى من غبار ولا غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** اسماعيل بن موسى قال أخبرنا شريك عن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لا يمسه الا المطهرون الكتاب الذي في

حركة الفلك الأعظم ولا ريب ان قبل هذه الحركة لا يوجد لها مقدار الا ان قبل كل شيء يوجد امتداد وهمي يحصل فيه وجود الواجب سبحانه ومن هذا التحقيق يرتفع ما أشكل على الامام من التمييز بين الازل ولا زال فان المبادي الوهمية تتغير بتغير الاعتبارات وباختلافها تختلف حقائقها اذ ليس لها وجود سواها فقد يصير ما هو في جانب الازل في جانب لا زال وبالعكس اذا تغيرت المبادي المفروضة قال أما البحث عن كونه تعالى آخرا بمعنى انه يبقى وكل شيء يفنى فمنهم من أوجب ذلك حتى يتقرر كونه آخرا وهو مذهب جهم فانه زعم انه سبحانه يوصل الثواب الى أهل الثواب والعقاب الى أهل العقاب ثم يفنى الجنة وأهلها والنار وأهلها والعرش والكرسي والملك والفلك ولا يبقى مع الله شيء أصلا في أبد الآباد كما لم يكن قبله شيء في أزل الازال قال ومن حجج جهم انه تعالى اما ان يكون عالما بعدد حركات أهل الجنة والنار أولا فان كان عالما لزم تناهيه فان الاحاطة بما لا يتناهى مستحيلة وان لم يعلم لزم نسبة الجهل اليه تعالى وذلك محال وأيضا الحوادث المستقبلة قابلة للزيادة والنقصان وكل ما كان كذلك فهو متناه وأجاب عن الاول بان امكان استمرار هذه الاشياء حاصل الى الابد والدليل عليه ان هذه الماهيات لو زال امكانها لزم انقلاب الممكن الى الممتنع ولزم ان تنقلب قدرة الله من صلاحية التأثير الى امتناع التأثير قلت هذه مغالطة فانه لا يلزم من الامكان الذاتي للشيء وقوعه في الخارج

السماء **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله في كتاب مكنون قال القرآن من كتابه المكنون الذي لا يمسه شئ من تراب ولا غبار **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يمسه الا المطهرون زعموا أن الشياطين تنزلت به على محمد فاخبرهم الله أنها لا تقدر على ذلك ولا تستطيعه وما ينبغي لهم أن ينزلوا به هذا وهو محجوب عنهم وقر أقول الله وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله يعني العتكي عن جابر بن زيد وأبي نهيك في قوله في كتاب مكنون قال هو كتاب في السماء قوله لا يمسه الا المطهرون يقول تعالى ذكره لا يمس ذلك الكتاب المكنون الا الذين قد طهرهم الله من الذنوب واختلف أهل التاويل في الذين عنوا بقوله الا المطهرون فقال بعضهم هم الملائكة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال اذا أراد الله أن ينزل كتابا نسخته السفرة فلا يمسه الا المطهرون قال يعني الملائكة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الربيع بن أبي راشد عن سعيد بن جبير لا يمسه الا المطهرون يقول الملائكة الذين في السماء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الربيع بن أبي راشد عن سعيد بن جبير لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن الربيع بن أبي راشد عن سعيد بن جبير لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن الربيع بن أبي راشد عن سعيد بن جبير قال الملائكة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله يعني العتكي عن جابر بن زيد وأبي نهيك في قوله لا يمسه الا المطهرون يقول الملائكة قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عاصم عن أبي العالية لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة وقال آخرون هم حملة التوراة والانجيل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن أبيه عن عكرمة لا يمسه الا المطهرون قال حملة التوراة والانجيل وقال آخرون في ذلك هم الذين قد طهروا من الذنوب كالملائكة والرسل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا مروان قال أخبرنا عاصم الاحول عن أبي العالية الرياحي في قوله لا يمسه الا المطهرون قال ليس انتم أيتها أصحاب الذنوب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة والانبياء والرسل التي تنزل به من عند الله مطهرة والانبياء مطهرة فجبريل ينزل به مطهر والرسل الذين تجيئهم به مطهرون وذلك قوله لا يمسه الا المطهرون والملائكة والانبياء والرسل من الملائكة والرسل من بني آدم فهؤلاء ينزلون به مطهرون وهؤلاء يتلونه على الناس مطهرون وقر أقول الله بايدي سفرة كرام برره قال بايدي الملائكة الذين يحصون على الناس أعمالهم وقال آخرون عنى بذلك انه لا يمسه عند الله الا المطهرون ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يمسه الا المطهرون ذاكم عند رب العالمين فاما عندكم فيمسه المشرك النجس والمنافق الرجس **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله لا يمسه الا المطهرون قال لا يمسه عند الله الا المطهرون فاما في الدنيا فانه يمسه المجوسي النجس والمنافق الرجس وقال في حرف ابن مسعود ما يمسه الا المطهرون * والصواب من القول في ذلك عندنا أن الله جل ثناؤه أخبر أنه لا يمس الكتاب المكنون الا المطهرون فعم بخبره المطهرين ولم يخصص بعضا دون بعض فالملائكة من المطهرين والرسل والانبياء من المطهرين وكل من كان مطهرا من الذنوب فهو ممن استثنى وعنى بقوله

ولا من عدم وقوعه في الخارج الامتناع الذاتي وأجاب عن الثاني بانه يعلم ان عدد الهالين بعين وهذا لا يكون جهلا انما الجهل ان يكون له عدد معين ولا يعلمه قلت الذي علمه متناه يجب ان يكون معلومه متناهيا أما الذي لا نهاية لعلمه فلم يبعد بل يجب ان يكون معلوماته غير متناهية وأجاب عن الثالث بان الخارج منه الى الوجود أبدا يكون متناهيا قلت الزيادة والنقصان لا يوجبان التناهي كتضعيف الالف والالفين مرارا غير متناهية قال فالمتكلمون حين أثبتوا امكان بقاء العالم عولوا في أبدية الجنة والنار على اجماع المسلمين واختلفوا في معنى كونه تعالى آخرا على وجوه أحدها انه تعالى يفني جميع العالم ليتحقق كونه آخرا ثم انه يوجدها ويبقيها أبدا قلت هذا حقيق بان لا يسمى آخرية بل يسمى توسطا وثانيها ان صحة آخرية كل الاشياء مختصة به فلا جرم وصف بكونه آخرا أقول هذا أول المسألتين الكلام لم يقع في اختصاص وجوده وعدمه وانما النزاع في معنى قوله آخرا وثالثها انه أول في الوجود آخر في الاستدلال لان المقصود من جميع الاستدلالات معرفة ذات الصانع وصفاته وأما سائر الاستدلالات التي لا يراد بها معرفة الصانع فهي حقيرة خسيسة قلت أراد انه غاية الافكار

الا المطهرون وقوله تنزيل من رب العالمين يقول هذا القرآن تنزيل من رب العالمين نزله من الكتاب المكنون كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله العتكى عن جابر بن زيد وأبي نهيك فى قوله تنزيل من رب العالمين قال القرآن ينزل منه ذلك الكتاب ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (أفبهذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون) يقول تعالى ذكره أفبهذا القرآن الذى أنبأتكم خبره وقصصت عليكم أمره أيها الناس أنتم تلينون القول للمكذبين به مما لأمة منكم لهم على التكذيب به والكفر واختلف أهل التاويل فى تاويله فقال بعضهم فى ذلك نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله أفبهذا الحديث أنتم مدهنون قال تريدون ان تمالؤهم فيه وتركنوا اليهم وقال آخرون بل معناه أفبهذا الحديث أنتم مكذبون ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن ابيه عن ابن عباس قوله أفبهذا الحديث أنتم مدهنون يقول مكذبون غير مصدقين **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله أنتم مدهنون يقول مكذبون وقوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون يقول وتجعلون شكركم الله على رزقه اياكم التكذيب وذلك كقول القائل لآخر جعلت احسانى اليك اساءة منك الى بمعنى جعلت شكرا حسانى أو ثواب احسانى اليك اساءة منك الى وقد ذكر عن الهيثم بن عدى ان من لغة أزد شنوءة مارزق فلان بمعنى ما شكر ونحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل على اختلاف فيه منهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان قال ثنى عبد الاعلى الثعلبى عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على رضى الله عنه وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال شكركم **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن عبد الاعلى الثعلبى عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على رفعه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا **حدثنى** يعقوب ابن ابراهيم قال ثنا ابن أبي بكر عن اسرائيل عن عبد الاعلى عن أبى عبد الرحمن عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم قال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم انكم تكذبون قال يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى بشير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما مطر قوم قط الا أصبح بعضهم كافرا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وقرأ ابن عباس وتجعلون رزقكم انكم تكذبون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عطية قال ثنا معاذ بن سليمان عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرأ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ثم قال ما مطر الناس ليلة قط الا أصبح بعض الناس مشركين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا قال وقال وتجعلون شكركم انكم تكذبون **حدثنى** يعقوب قال ثنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله وتجعلون رزقكم يقول شكركم على ما أنزلت عليكم من الغيث والرحمة يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا قال فكان ذلك منهم كفرا بما أنعم عليهم **حدثنى** يونس قال أخبرنا سفيان عن اسماعيل بن أمية قال أحسبه أو غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ومطروا يقول مطرنا ببعض عثمانين الاسد فقال كذبت بل هو رزق الله **حدثنى** يونس قال أخبرنا سفيان عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليصح القوم بالنعمة أو يمسيهم بها فيصبح بها قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا قال محمد فذكرت هذا الحديث لسعيد بن المسيب فقال ونحن قد سمعنا من أبى هريرة وقد أخبرنى من شهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يستسقى فلما استسقى التفت الى العباس

ونهاية الانظار وهذا معنى حسن فى نفسه الا انه لا يطابق معنى الاول كل المطابقة ورابعها انه أول فى ترتيب نزول الوجود وآخرا اذا عكس الترتيب قلت هذا تصور صحيح ينطبق على السلسلة المترتبة من العلل والمعلولات وعلى المترتبة من الاشرف الى الاخس وعلى الآخذة من الوحدة الى الكثرة ومما يلى الازل الى ما يلى الابد ومما يلى المحيط الى ما يقرب من المركز فهو سبحانه أول بالترتيب الطبيعى وآخر بالترتيب المنعكس فقد وضح بهذا البيان صحة اطلاق التقدمات الخمسة ومقابلاتها عليه تعالى وهذا من غوامض الاسرار وقد وفقنى الله تعالى لحلها وبيانها فالشكر على آلائه أما تفسير الظاهر والباطن فالمحققون قالوا انه الظاهر بالادلة الدالة على وجوده والباطن لانه جل عن ادراك الحواس والعقول اياه اما فى الدنيا أو فيها وفى الآخرة جميعا وقيل معنى الظاهر الغالب والباطن العالم بباطن أى خفى قال الليث يقال أنت أبطن بهذا الامر أى أخبر به وباقى الآيات قد سبق تفسيرها فى مواضع الا قوله يعلم ما يلج فانه قدم فى أول سبأ فقط فلا حاجة الى الاعادة وقوله وهو معكم معية العلم والقدرة أو استصحاب المكان عند بعض قوله له ملك السموات والارض وبعده مثله ليس بتكرار لان الاول فى الدنيا لقوله يحيى ويميت والثانى

فقال يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم بقي من نوء الثريا فقال العلماء بها يزعمون أنها تعترض في الافق بعد سقوطها سبعا قال فمضت سابعة حتى مطروا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عبد الاعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال كان يقرؤها وتجعلون شكركم أنكم تكذبون يقول جعلتم رزق الله بنوء النجم وكان رزقهم في أنفسهم بالانواء أنواء المطر اذا نزل عليهم المطر قال رزقنا بنوء كذا وكذا واذا أمسك عنهم كذبوا فذلك تكذيبهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عطاء الخراساني في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال كان ناس يمطرون فيقولون مطرنا بنوء كذا مطرنا بنوء كذا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال قولهم في الانواء مطرنا بنوء كذا ونوء كذا يقول قولوا هو من عند الله وهو رزقه **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون يقول جعل الله رزقكم في السماء وأنتم تجعلونه في الانواء **حدثني** أبو صالح الصراري قال ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك الازدي قال ثنا جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مطر قوم من ليلة الا أصبح قوم بها كافرين ثم قال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون يقول قائل مطرنا بنجم كذا وكذا وقال آخرون بل معنى ذلك وتجعلون حظكم من التكذيب ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون أما الحسن فكان يقول بئسما أخذ قوم لانفسهم لم يرزقوا من كتاب الله الا التكذيب به **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون خسر عبد لا يكون حظه من كتاب الله الا التكذيب وقوله فلولا اذا بلغت الحلقوم يقول تعالى ذكره فهلا اذا بلغت النفوس عند خروجها من أجسادكم أيها الناس حلاقيمكم وأنتم حينئذ تنظرون يقول ومن حضرهم منكم من أهليهم حينئذ اليهم ينظر وخرج الخطاب ههنا عاما لجميع والمراد به من حضر الميت من أهله وغيرهم وذلك معروف من كلام العرب وهو أن يخاطب الجماعة بالفعل كائنا من كان أهله وأصحابه والمراد به بعضهم غائبا كان أو شاهدا فيقول قتلتم فلانا والقاتل منهم واحدا ما غائب واما شاهد وقد بينا نظائر ذلك في مواضع كثيرة من كتابنا هذا يقول ونحن أقرب اليه منكم يقول ورسلنا الذين يقبضون روحه أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول قيل فلولا اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون كأنه قدم منهم والله أعلم انا نقدر على أن لا نموت فقال فلولا اذا بلغت الحلقوم ثم قال فلولا ان كنتم غير مدينين أي غير مجزيين ترجعون تلك النفوس وأنتم ترون كيف تخرج عند ذلك ان كنتم صادقين بأنكم تمتنعون من الموت ۞ القول في تأويل قوله تعالى (فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم) يقول تعالى ذكره فهلا ان كنتم أيها الناس غير مدينين واختلف أهل التأويل في تأويل قوله مدينين فقال بعضهم غير محاسبين ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلولا ان كنتم غير مدينين يقول غير محاسبين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله غير مدينين قال محاسبين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلولا ان كنتم غير مدينين أي محاسبين **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فلولا ان كنتم غير مدينين قال كانوا يجحدون ان يدانوا بعد الموت قال وهو مالك يوم الدين يوم يدان الناس بأعمالهم قال يدانون يحاسبون

في العقبي لقوله والى الله ترجع الامور قوله مستخلفين فيه أراد ان المال مال الله والعباد عباد الله الا انه قد جعل أرزاقهم متداولة بيد حكمته متعلقة بالوسائط والروابط فالسعيد من وفقه الله تعالى لرعاية حق الاستخلاف فيتصرف فيما آتاه الله على وفق ما أمره الله من الانفاق في سبيل الله قبل ان ينتقل منه الى غيره بارث أو حادث كما انتقل من غيره اليه باحد السببين قوله لا تؤمنون حال في معنى الفعل كقولك مالك قائما أي ما تصنع والواو في قوله والرسول للحال من ضمير لا تؤمنون فهما حالان متداخلتان وأخذ الميثاق اشارة الى الاقوال المذكورة في تفسير قوله واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم والمراد انه قد تعاضدت الدلائل السمعية والبراهين العقلية على الايمان بالله فاي عذر لكم في تركه ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا الموجب لامزيد عليه ولا ريب ان الايمان بالله شامل للتصديق بجميع أوامره وأحكامه ومن جملتها الايمان بالرسول وبالقرآن وبما فيه استدل القاضي بقوله وما لكم على ان العبد قادر على الايمان وعلى الاستطاعة قبل الفعل والا لم يصح التوبيخ كما لا يقال مالك لا تطول ولا تبيض والبحث في أمثاله مذكور في مواضع والضمير في قوله ليخرجكم لله تعالى

حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء عن الحسن في قوله فلولا ان كنتم غير مدينين قال غير محاسبين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة فلولا ان كنتم غير مدينين قال غير مبعوثين وغير محاسبين وقال آخرون معناه غير مبعوثين ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن فلولا ان كنتم غير مدينين غير مبعوثين يوم القيامة ترجعونها ان كنتم صادقين وقال آخرون بل معناه غير مجزيين باعمالكم * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال غير محاسبين فمجزيين باعمالكم من قولهم كما تدين تدان ومن قول الله مالك يوم الدين وقوله ترجعونها ان كنتم صادقين يقول تردون تلك النفوس من بعد مصيرها الى الحلاقيم الى مستقرها من الاجساد ان كنتم صادقين ان كنتم تمتنعون من الموت والحساب والمجازاة وجواب قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وجواب قوله فلولا ان كنتم غير مدينين جواب واحد وهو قوله ترجعونها وذلك نحو قوله فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم جعل جواب الجزاءين جوابا واحدا وبنحو الذي قلنا في قوله ترجعونها قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترجعونها قال لتلك النفس ان كنتم صادقين وقوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يقول تعالى ذكره فاما ان كان الميت من المقربين الذين قربهم الله من جواره في جنانه فروح وريحان يقول فله روح وريحان واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار فروح بفتح الراء بمعنى فله برد وريحان يقول ورزق واسع في قول بعضهم وفي قول آخرين فله راحة وريحان وقرأ ذلك الحسن البصري فروح بضم الراء بمعنى ان روحه تخرج في ريحانه وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالفتح لاجماع الحجة من القراء عليه بمعنى فله الرحمة والمغفرة والرزق الطيب الهني واختلف أهل التأويل في تأويل قوله فروح وريحان فقال بعضهم معنى ذلك فراحة ومستراح ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس فروح وريحان يقول راحة ومستراح **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال يعني بالريحان المستريح من الدنيا وجنة نعيم يقول مغفرة ورحمة وقال آخرون الروح الراحة والريحان الرزق ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فروح قال راحة وقوله وريحان قال الرزق وقال آخرون الروح الفرح والريحان الرزق ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ادريس قال سمعت أبي عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير في قوله فروح وريحان قال الروح الفرح والريحان الرزق وأما الذين قرؤا ذلك بضم الراء فانهم قالوا الروح هي روح الانسان والريحان هو الريحان المعروف وقالوا معنى ذلك ان أرواح المقربين تخرج من ابدانهم عند الموت بريحان تشمه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن الحسن فروح وريحان قال تخرج روحه في ريحانه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية فاما ان كان من المقربين قال لم يكن أحد من المقربين يفارق الدنيا والمقربون السابقون حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض وقال آخرون ممن قرأ ذلك بفتح الراء الروح الرحمة والريحان الريحان المعروف ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان يتلقى به عند الموت وقال آخرون منهم الروح الرحمة والريحان الاستراحة ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فروح وريحان الروح

أو لعبده والميراث مجاز عن بقائه بعد فناء الخلق وقدم في آخر آل عمران قال المفسرون ان أبا بكر أول من أنفق في سبيل الله فنزل فيه وفي أمثاله السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح أي فتح مكة وتمامه ان يقال ومن أنفق بعد الفتح فحذف لدلالة قوله أولئك الذين أنفقوا قبل الفتح وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وسبب الفضل انهم أنفقوا قبل عز الاسلام وقوة أهله فكانت الحاجة الى الانفاق حينئذ أمس مع انه كان أصدق انباء عن ثقة صاحبه بهذا الدين وكلا وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدرجات ومن قرأ بالرفع فتقديره وكل وعده الله والقرض مجاز عن انفاق المال في سبيل الله وقدم في أواخر البقرة قال أهل السنة انه تعالى كتب في اللوح المحفوظ ان كل من صدر عنه الفعل الفلاني فله كذا من الثواب وهو الاجر الكريم فاذا ضم الى ذلك مثله فهو المضاعفة وقال الجبائي ان الاعواض تضم الى الثواب فهو المضاعفة وانما وصف الاجر بالكريم لانه جلب ذلك الضعف وبسببه حصلت لكل الزيادة فكان كريما من هذا

المغفرة والرحمة والريحان الاستراحة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن منذر الثورى عن الربيع بن خثيم فاما ان كان من المقربين قال هذا عند الموت فروح وريحان قال يجاء له من الجنة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرة عن الحسن فى قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال ذلك فى الآخرة فقال له بعض القوم قال أما والله انهم ليرون عند الموت **حدثنا** ابن بشار قال ثنا حماد قال ثنا قرة عن الحسن بمثله * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب عندى قول من قال عنى بالروح الفرح والرحمة والمغفرة وأصله من قولهم وجدت روحا اذا وجد نسيما يستروح اليه من كرب الحرب وأما الريحان فانه عندى الريحان الذى يتلقى به عند الموت كما قال أبو العالية والحسن ومن قال فى ذلك نحو قولهما لان ذلك الاغلب والاظهر من معانيه وقوله وجنة نعيم يقول وله مع ذلك بستان نعيم يتنعم فيه **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وجنة نعيم قال قد عرضت عليه ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم) يقول تعالى ذكره واما ان كان الميت من أصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم الى الجنة من ذات ايمانهم فسلام لك من أصحاب اليمين ثم اختلف فى معنى قوله فسلام لك من أصحاب اليمين فقال أهل التأويل فيه **ما حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين قال سلام من عند الله وسمات عليه ملائكة الله **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين قال سلم مما يكره وأما أهل العربية فانهم اختلفوا فى ذلك فقال بعض نحوى البصرة وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين أى فيقال سلم لك وقال بعض نحوى الكوفة قوله فسلام لك من أصحاب اليمين أى فذلك مسلم لك انك من أصحاب اليمين وألغيت ان وهو معناها كما تقول أنت مصدق مسافر عن قليل اذا كان قد قال انى مسافر عن قليل وكذلك يجب معناه أنك مسافر عن قليل ومصدق عن قليل قال وقوله فسلام لك معناه فسلم لك أنت من أصحاب اليمين قال وقد يكون كالدعاء له كقوله فسقيا لك من الرجال قال وان رفعت السلام فهو دعاء والله أعلم بصوابه وقال آخرون منهم قوله فاما ان كان من المقربين فانه جمع بين جوابين ليعلم أن اما جزاء قال وأما قوله فسلام لك من أصحاب اليمين فانه قال وهذا أصل الكلمة مسلم لك هذا ثم حذفت ان وأقيم من مقامها قال وقد قيل فسلام لك أنت من أصحاب اليمين فهو على ذلك أى سلام لك يقال أنت من أصحاب اليمين وهذا كله على كلامين قال وقد قيل مسلم أى كما تقول فسلام لك من القوم كما تقول فسقيا لك من القوم فتكون كلمة واحدة * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال معناه فسلام لك انك من أصحاب اليمين ثم حذفت واجتزئ بدلالة ما عليها منها فسلمت من عذاب الله ومما تكره لانك من أصحاب اليمين وقوله وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يقول تعالى وأما ان كان الميت من المكذبين بآيات الله الجائرين عن سبيله فله نزل من حميم قد أغلى حتى انتهى حره فهو شرابه وتصلية جحيم يقول وحريق النار يحرق بها والتصلية التفعلة من صلاه الله النار فهو يصليه تصلية وذلك اذا أحرقها ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم) يقول تعالى ذكره ان هذا الذى أخبرتكم به أيها الناس من الخبر عن المقربين وأصحاب اليمين وعن المكذبين الضالين وما اليه صائرة أمورهم لهو حق اليقين يقول لهو الحق من الخبر اليقين لاشك فيه وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ان هذا لهو حق اليقين قال الخبر اليقين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة

الوجه ثم أكد الايمان بالله ورسوله والانفاق فى سبيله بتذكير يوم المحاسبة فقال يوم ترى يا محمد أو يا من له أهلية الخطاب وقد مر اعرابه عن ابن مسعود وقتادة مرفوعا ان كل انسان مؤمن فانه يحصل له النور يوم القيامة على قدر ثوابه منهم من يمضى له نور كما بين عدن الى صنعاء ومنهم من نوره مثل الجبل ومنهم من لا يضىء نوره الا موضع قدميه وأدناهم نورا من يكون نوره على ابهامه ينطفئ مرة ويتقد أخرى وقال مجاهد ما من عبد الا وينادى يوم القيامة يا فلان هذا نورك ويا فلان لا نور لك هذا وقد بينا ذلك فى هذا الكتاب مرارا ان الكمالات والخيرات كلها أنوار وأكمل الانوار معرفة الله سبحانه وانما قال من بين أيديهم وبأيمانهم لان ذلك جعل أمارة النجاة ولهذا أورد ان السعداء يؤتون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين كما ان الاشقياء يؤتونها من شمائلهم ووراء ظهورهم ومعنى سعى النور سعيه بسعيهم جنيبا لهم ومتقدما ويقول لهم الذين يتلقونهم من الملائكة بشراكم اليوم جنات قوله يوم يقول بدل من قوله يوم ترى أو منصوب باذكر مقدرا قال جمع من العلماء الناس كلهم يوم القيامة فى الظلمات ثم ان الله تعالى يعطى المؤمنين هذه الانوار والمنافقون يطلبونها منهم قائلين انظرونا لانهم اذا نظروا اليهم

وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين حتى ختم ان الله تعالى ليس تارك أحدا من خلقه حتى يوقفه على اليقين من هذا القرآن فاما المؤمن فايقن في الدنيا فنفعه ذلك يوم القيامة وأما الكافر فايقن يوم القيامة حين لا ينفعه واختلف أهل العربية في وجه اضافة الحق الى اليقين والحق يقين فقال بعض نحوي البصرة قال حق اليقين فاضاف الحق الى اليقين كما قال ذلك دين القيمة أي ذلك دين الملة القيمة وذلك حق الامر اليقين قال وأما هذا رجل السوء فلا يكون فيه هذا الرجل السوء كما يكون في الحق اليقين لان السوء ليس بالرجل واليقين هو الحق وقال بعض أهل الكوفة اليقين نعت للحق كانه قال الحق اليقين والدين القيم فقد جاء مثله في كثير من الكلام والقرآن ولدار الآخرة والدار الآخرة قال فاذا أضيف توهم به غير الاول وقوله فسبح باسم ربك العظيم يقول تعالى ذكره فسبح بتسمية ربك العظيم باسمائه الحسنى آخر تفسير سورة الواقعة

(تفسير السورة التي يذكر فيها الحديد)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير) يعني تعالى ذكره بقوله سبح لله ما في السموات والارض ان كل ما دونه من خلقه يسبحه تعظيما له واقرارا بربوبيته واذعانا لطاعته كما قال جل ثناؤه تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقوله وهو العزيز الحكيم يقول ولكنه جل جلاله العزيز في انتقامه ممن عصاه فخالف أمره مما في السموات والارض من خلقه الحكيم في تدبيره أمرهم وتصريفه اياهم فيما شاء وأحب وقوله له ملك السموات والارض يقول تعالى ذكره له سلطان السموات والارض وما فيهن ولا شئ فيهن يقدر على الامتناع منه وهو في جميعهم نافذ الامر ماض الحكم وقوله يحيي ويميت يقول يحيي ما يشاء من الخلق بان يوجده كيف يشاء وذلك بان يحدث من النطفة الميتة حيوانا بنفخ الروح فيها من بعد تارات يقلبها فيها ونحو ذلك من الاشياء ويميت من يشاء من الاحياء بعد الحياة بعد بلوغه أجله فيفنيه وهو على كل شئ قدير يقول جل ثناؤه وهو على كل شئ ذو قدرة لا يتعذر عليه شئ أراده من احياء واماتة واعزاز واذلال وغير ذلك من الامور القول في تاويل قوله تعالى (هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير) يقول تعالى ذكره هو الاول قبل كل شئ بغير حد والآخر يقول والآخر بعد كل شئ بغير نهاية وانما قيل ذلك كذلك لانه كان ولا شئ موجود سواه وهو كائن بعد فناء الاشياء كلها كما قال جل ثناؤه كل شئ هالك الا وجهه وقوله والظاهر يقول وهو الظاهر على كل شئ دونه وهو العالي فوق كل شئ فلا شئ أعلى منه والباطن يقول وهو الباطن جميع الاشياء فلا شئ أقرب الى شئ منه كما قال ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ونحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال به أهل التأويل ذكر من قال ذلك والخبر الذي روي فيه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في أصحابه اذ نار عليهم سحاب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها الرقيع موج مكفوف وسقف محفوظ قال فهل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة سنة قال فهل تدرون ما فوق ذلك فقالوا مثل ذلك قال فوقها سماء أخرى وبينهما مسيرة خمسمائة سنة هل تدرون ما فوق ذلك فقالوا مثل قولهم الاول قال فان فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء السابعة مثل ما بين السماءين قال هل تدرون ما التي تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها

والنور قدامهم استضاؤا بتلألؤ تلك الانوار قال الفارسي حذف الجار وأوصل الفعل وأنشد أبو الحسن

ظاهرات الجمال والحسن

ينظرون كما ينظر الارائك الظباء

والمعنى ينظرون الى الارائك فان كانت هذه الحالة عند الموقف فالمراد انظروا الينا وان كانت هذه الحالة عند سير المؤمنين الى الجنة احتمل ان يكون النظر بمعنى الانتظار لانهم يسرع بهم الى الجنة كالبروق الخاطفة على الركاب وهؤلاء مشاة في القيود والسلاسل ومن قرأ أنظرونا أي أمهلونا جعل استبطاءهم في المضي الى ان يلحقوا بهم امهالا لهم قال الحسن يعطى يوم القيامة كل أحد نورا على قدر عمله ثم انه يؤخذ من جرجهم وما فيه من الكلاليب والحسك وتلقى على الطريق فتمضي زمرة من المؤمنين وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم تمضي زمرة أخرى كاضوأ الكواكب في السماء ثم على ذلك ثم على ذلك تغشاهم الظلمة فينطفئ نور المنافقين فهنالك يقول المنافقون للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم والاقتباس أخذ القبس أي الشعلة من النار قيل ارجعوا وراءكم أي الى الموقف حيث أعطيناهذا النور فالتمسوا نورا بتحصيل سببه وهو الايمان والعمل الصالح أو اكتساب المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة كأنها خدعة

الارض قال فهل تدرون ما تحتها قالوا لا قال فان تحتها أرضا أخرى وبينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذى نفس محمد بيده لو دلى أحدكم بحبل الى الارض الاخرى لهبط على الله ثم قرأ هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وقوله وهو بكل شئ عليم يقول تعالى ذكره وهو بكل شئ ذو علم لا يخفى عليه شئ فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين وقوله هو الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام يقول تعالى ذكره هو الذى أنشأ السموات السبع والارضين فدبرهن وما فيهن ثم استوى على عرشه فارتفع عليه وعلا وقوله يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها يقول تعالى ذكره مخبرا عن صفته وانه لا يخفى عليه خافية من خلقه يعلم ما يلج فى الارض من خلقه يعنى بقوله يلج يدخل وما يخرج منها منهم وما ينزل من السماء الى الارض من شئ قط وما يعرج فيها فيصعد اليها من الارض وهو معكم أينما كنتم يقول وهو شاهد لكم أيها الناس أينما كنتم يعلمكم ويعلم أعمالكم ومتقلبكم ومثواكم وهو على عرشه فوق سمواته السبع والله بما تعملون بصير يقول والله باعمالكم التى تعملونها من حسن وسئ وطاعة ومعصية ذو بصر وهو لها محص ليجازى المحسن منكم باحسانه والمسئ باساءته يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور) يقول تعالى ذكره له سلطان السموات والارض نافذ فى جميعهن وفى جميع ما فيهن أمره والى الله ترجع الامور يقول جل ثناؤه والى الله مصير أمور جميع خلقه فيقضى بينهم بحكمه وقوله يولج الليل فى النهار يعنى بقوله يولج الليل فى النهار يدخل ما نقص من ساعات الليل فى النهار فيجعله زيادة فى ساعاته ويولج النهار فى الليل يقول ويدخل ما نقص من ساعات النهار فى الليل فيجعله زيادة فى ساعات الليل ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا الرواية بما قالوا فيما مضى من كتابنا هذا غير أنا نذكر فى هذا الموضع بعض ما لم نذكر هنالك ان شاء الله تعالى **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة فى قوله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل قال قصر هذا فى طول هذا وطول هذا فى قصر هذا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم فى قوله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل قال دخول الليل فى النهار ودخول النهار فى الليل **حدثنى** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم فى قوله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل قال قصر أيام الشتاء فى طول ليله وقصر ليل الصيف فى طول نهاره وقوله وهو عليم بذات الصدور يقول وهو ذو علم بضمائر صدور عباده وما عزمت عليه نفوسهم من خير أو شر أو حدثت بها أنفسهم لا يخفى عليه من ذلك خافية ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير) يقول تعالى ذكره آمنوا بالله أيها الناس فاقروا بوحدانيته وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم فصدقوه فيما جاءكم به من عند الله واتبعوه وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه يقول جل ثناؤه وأنفقوا مما خولكم الله من المال الذى أورثكم عمن كان قبلكم فجعلكم خلفاءهم فيه فى سبيل الله ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله مستخلفين فيه قال المعمرين فيه بالرزق وقوله فالذين آمنوا منكم وأنفقوا يقول فالذين آمنوا بالله ورسوله منكم أيها الناس وأنفقوا مما خولهم الله عمن كان قبلهم ورزقهم من المال فى سبيل الله لهم أجر كبير يقول لهم ثواب عظيم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم

خدع بها المنافقون كقوله يخادعون الله وهو خادعهم وعلى هذا فالنور هو امتناع العود الى الدنيا وعلى الاول قالوا انهم يرجعون الى المكان الذى قسم فيه النور فلا يجدون شيأ فينصرفون اليه فيجدون السور مضروبا بينهم وبين المؤمنين وهو حائط الجنة أو هو الاعراف باطنه أى باطن السور أو الباب وهو الشق الذى يلى الجنة فيه الرحمة وظاهره وهو ما ظهر لاهل النار من قبله أى من جهته العذاب قال أبو مسلم المراد من قول المؤمنين ارجعوا منع المنافقين عن الاستضاءة كقول الرجل لمن يريد القرب منه وراءك أوسع لك والمراد انه لا سبيل لهم الى هذا النور والمراد من السور منعهم من رؤية المؤمنين قال الاخفش الباء فى قوله بسور صلة وفائدته التوكيد وأرادوا بقوله ألم نكن معكم موافقتهم فى الظاهر ومعنى فتنتم نحنتم أنفسكم بالنفاق وأهلكتموها وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشككتم فى وعد الله أو فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أو فى البعث أو فى كل ما هو من عند الله وغرتكم الاماني بكثرة الآمال وطول الآجال حتى جاء أمر الله بالموت على النفاق ثم أوقعكم فى النار وغركم بالله الشيطان الغرور فنفخ فى خيشومكم ان الله غفور ان باب التوبة مفتوح فاليوم لا يؤخذ منكم أيها المنافقون فدية قيل أى توبة

وقد أخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين) يقول تعالى ذكره ومالكم لا تؤمنون بالله وما شأنكم أيها الناس لا تقرون بوحدانية الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم يدعوكم الى الاقرار بوحدانيته وقد أتاكم من الحجج على حقيقة ذلك ما قطع عذركم وأزال الشك من قلوبكم وقد أخذ ميثاقكم فقيل عنى بذلك وقد أخذ منكم ربكم ميثاقكم في صلب آدم بان الله ربكم لا اله لكم سواه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقد أخذ ميثاقكم قال في ظهر آدم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق غير أبي عمرو وقد أخذ ميثاقكم بفتح الالف من أخذ ونصب الميثاق بمعنى وقد أخذ ربكم ميثاقكم وقرأ ذلك أبو عمرو وقد أخذ بضم الالف ورفع الميثاق على وجه ما لم يسم فاعله * والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب وان كان فتح الالف من أخذ ونصب الميثاق اعجب القراءتين الي في ذلك لكثرة القراءة بذلك وقلة القراء بالقراءة الأخرى وقوله ان كنتم مؤمنين يقول ان كنتم تريدون ان تؤمنوا بالله ورسوله من الايام فلا ان أحرى الاوقات ان تؤمنوا لتتابع الحجج عليكم بالرسول واعلامه ودعائه اياكم الى ما قد تقربت بحجته عندكم بالاعلام والادلة والميثاق المأخوذ عليكم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم) يقول تعالى ذكره الله الذي ينزل على عبده محمد آيات بينات يعني مفصلات ليخرجكم من الظلمات الى النور يقول جل ثناؤه ليخرجكم أيها الناس من ظلمة الكفر الى نور الايمان ومن الضلالة الى الهدى ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى الهدى وقوله وان الله بكم لرؤف رحيم يقول تعالى ذكره وان الله بانزاله على عبده ما أنزل عليه من الآيات البينات لهدايتكم وتبصيركم الرشاد لذو رأفة بكم ورحمة من رأفته ورحمته بكم فعل ذلك ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ومالكم أن لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير) يقول تعالى ذكره ومالكم أيها الناس أن لا تنفقوا مما رزقكم الله في سبيل الله والى الله صائر أموالكم ان لم تنفقوها في حياتكم في سبيل الله لان له ميراث السموات والارض وانما حثهم جل ثناؤه بذلك على حظهم فقال لهم أنفقوا أموالكم في سبيل الله ليكون ذلك لكم ذخرا عند الله من قبل أن تموتوا فلا تقدروا على ذلك وتصير الاموال ميراثا لمن له السموات والارض وقوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه لا يستوي منكم أيها الناس من آمن قبل فتح مكة وهاجر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل قال آمن فانفق يقول من هاجر ليس كمن لم يهاجر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح يقول من آمن قال **حدثنا** مهران عن سفيان قال يقول غير ذلك ٧ وقال آخرون عنى بالفتح فتح مكة وبالنفقة النفقة في جهاده المشركين ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى قال كان قتالان أحدهما أفضل من الآخر وكانت نفقتان أحدهما أفضل من الاخرى كانت النفقة والقتال من قبل الفتح فتح مكة أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك **حدثنا** ابن

والاولى العموم ليشمل كل ما يفتدى به ولا من الذين كفروا في الظاهر فالحاصل انه لا فرق بين الذين أظهروا الكفر منكم وبين الذين أضمروه فان كلا منكم ماواكم النار هي مولاكم وقيل المراد انها تتولى أموركم كما توليتم في الدنيا أعمال أهل النار وقيل أرادها أولى بكم قال جار الله حقيقته هي مجراكم ومقتكم أي مكانكم الذي يقال فيه هو أولى بكم كما قيل هو صنيعة الكرم أي مكان يقول القائل انه لكريم قال في التفسير الكبير هذا معنى وليس بتفسير اللفظ من حيث اللغة وغرضه ان الشريف المرتضى لما تمسك في امامة علي رضي الله عنه بقوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا على مولانا احتج بقول الائمة في تفسير الآية ان المولى معناه الاولى واذا ثبت ان اللفظ محتمل وجب حمله عليه لان ما عداه بين الثبوت كونه ابن العم والناصر او بين الانتفاء كالعتق والمعتق فيكون على التقدير الاول عبثا وعلى التقدير الثاني كذبا قال واذا كان قول هؤلاء معنى لا تفسيرا بحسب اللغة سقط الاستدلال قلت في هذا الاسقاط بحث لا يخفى وجوزوا ان يراد في الآية نفي الناصر لانه اذا قال هي ناصركم على سبيل التهكم وليس لها نصرة لزم نفي الناصر رأسا كقوله تعالى يغاثوا بماء كالمهل ويقال ناصره الخذلان ومعينه

عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله من قبل الفتح قال فتح مكة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى عبد الله بن عياش قال قال زيد بن أسلم فى هذه الآية لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح قال فتح مكة وقال آخرون عنى بالفتح فى هذا الموضع صلح الحديبية ذكر من قال ذلك **حدثنى** اسحق بن شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية يقول تعالى ذكره لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية **حدثنى** حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عامر فى هذه الآية قوله لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل قال فتح الحديبية قال فصل ما بين العمرتين فتح الحديبية **حدثنى** ابن المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية وأبرأت لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح الى والله بما تعملون خبير فقالوا يا رسول الله فتح هو قال نعم عظيم **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية ثم تلا هذه الآية لا يستوى منكم الآية **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يوشك أن يأتى قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم فقلنا من هم يا رسول الله أقريش هم قال لا ولكن أهل اليمن أرق أفئدة وألين قلوبا فقلنا هم خير منا يا رسول الله فقال لو كان لاحدهم جبل من ذهب فانفقه ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه ألا ان هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح الآية الى قوله والله بما تعملون خبير **حدثنى** ابن البرقى قال ثنا ابن أبى مريم قال ثنا محمد بن جعفر قال أخبرنى زيد بن أسلم عن أبى سعيد التمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يأتى قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم فقلنا من هم يا رسول الله أقريش قال لا هم أرق أفئدة وألين قلوبا واشار بيده الى اليمن فقال هم أهل اليمن ألا ان الايمان يمان والحكمة يمانية فقلنا يا رسول الله هم خير منا قال والذى نفسى بيده لو كان لاحدهم جبل ذهب ينفقه ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه ثم جمع أصابعه ومد يخنصره وقال ألا ان هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى * واولى الاقوال فى ذلك بالصواب عندى ان يقال معنى ذلك لا يستوى منكم أيها الناس من انفق فى سبيل الله من قبل فتح الحديبية للذى ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رويناه عن ابى سعيد الخدرى عنه وقاتل المشركين ممن انفق بعد ذلك وقاتل وترك ذكر من انفق بعد ذلك وقاتل استغناء بدلالة الكلام الذى ذكر عليه من ذكره اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين انفقوا فى سبيل الله من قبل فتح الحديبية وقاتلوا المشركين أعظم درجة فى الجنة عند الله من الذين أنفقوا من بعد ذلك وقاتلوا وقوله وكلا وعد الله الحسنى يقول تعالى ذكره وكل هؤلاء الذين أنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا والذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وعد الله الجنة بانفاقهم فى سبيله وقتالهم أعداءه ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد من الذين أنفقوا وآمنوا وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة وقوله والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره والله بما تعملون من النفقة فى سبيل الله وقتال أعدائه وغير ذلك من اعمالكم التى تعملون خبير لا يخفى عليه منها شئ وهو مجازيكم على جميع ذلك يوم القيامة ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم) يقول تعالى ذكره من هذا الذى ينفق فى سبيل

الله

البكاء قوله سبحانه ألم يأن للذين آمنوا من ان الامر يأتى اذا جاء أتاه أى وقته قال جمع من المفسرين نزل فى المنافقين الذين أظهروا الايمان وفى قلوبهم النفاق الميابين للخشوع وقال آخرون نزل فى المؤمنين المحققين روى الاعمش ان الصحابة لما قدموا المدينة أصابوا الينا فى العيش ورفاهية فغيروا بعض ما كانوا عليه فعوتبوا بهذه الآية وعن أبى بكر الصديق ان هذه الآية قرئت بين يديه وعنده قوم من اليمامة فبكوا بكاء شديدا فنظر اليهم فقال هكذا كنا حتى قست القلوب وعن ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا بهذه الآية الا أربع سنين وعن ابن عباس انه عاتبه على رأس ثلاث عشرة وقوله لذكر الله من اضافة المصدر الى الفاعل أى ترق قلوبهم لمواعظ الله التى ذكرها فى القرآن وما نزل من الحق وأراد ان القرآن جامع للوصفين الذكر والموعظة ولكونه حقا نازلا من السماء ويجوز ان يكون من اضافة المصدر الى المفعول أى لذكرهم الله والقرآن كقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ويحتمل ان تكون اللام للتعليل أى يجب ان يورثهم الذكر خشوعا ولا يكونوا كمن يذكره بالغفلة ومن قرأ ولا تكونوا بالتاء الفوقانية فهى الناهية ومن

الله فى الدنيا محتسبا فى نفقته مبتغيا ما عند الله وذلك هو القرض الحسن يقول فيضاعف له ربه قرضه ذلك الذى أقرضه بانفاقه فى سبيله فيجعل له بالواحدة سبعمائة وكان بعض نحوى البصرة يقول فى قوله من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فهو كقول العرب لى عندك قرض صدق وقرض سوء اذا فعل به خيرا او أنشد فى ذلك بيتا للشنفرى

سنجزى سلامان بن مفرج قرضها * بما قدمت أيديهم فأزلت

وله أجر كريم يقول وله ثواب وجزاء كريم يعنى بذلك الاجر الجنة وقد ذكرنا الرواية عن أهل التأويل فى ذلك فيما مضى بما أغنى عن اعادته ۞ القول فى تأويل قوله (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم و بايمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم) اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم و بايمانهم فقال بعضهم معنى ذلك يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يضىء نورهم بين أيديهم و بايمانهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات الآية ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من المؤمنين من يضىء نوره من المدينة الى عدن أبين فصنعاء فدون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضىء نوره الا موضع قدميه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن ادريس قال سمعت أبى يذكر عن المنهال عن عمرو عن قيس بن سكن عن عبد الله قال يؤتون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم وأدناهم نورا على ابهامه يطفأ مرة و يقد مرة وقال آخرون بل معنى ذلك يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى ايمانهم وهداهم بين أيديهم و بايمانهم كتبهم ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله يسعى نورهم بين أيديهم و بايمانهم كتبهم يقول الله فأما من أوتى كتابه بيمينه وأما نورهم فهداهم * وأولى القولين فى ذلك بالصواب القول الذى ذكرناه عن الضحاك وذلك انه لو عنى بذلك النور الضوء المعروف لم يخص عنه الخبر بالسعى بين الايدى والايمان دون الشمائل لان ضياء المؤمنين الذين يؤتونه فى الآخرة يضىء لهم جميع ما حولهم وفى خصوص الله جل ثناؤه الخبر عن سعيه بين أيديهم و بايمانهم دون الشمائل ما يدل على انه معنى به غير الضياء وان كانوا لا يخلون من الضياء فتأويل الكلام اذ كان الامر على ما وصفنا وكلا وعد الله الحسنى يوم ترون المؤمنين والمؤمنات يسعى ثواب ايمانهم وعملهم الصالح بين أيديهم وفى ايمانهم كتب أعمالهم بطائر و يعنى بقوله يسعى يضىء والباء فى قوله و بايمانهم بمعنى فى وكان بعض نحوى البصرة يقول الباء فى قوله و بايمانهم بمعنى على أيمانهم وقوله يوم ترى من صلة وعد وقوله بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره يقال لهم بشارتكم اليوم أيها المؤمنون التى تبشرون بها جنات تجرى من تحتها الانهار فابشروا بها وقوله خالدين فيها يقول ماكثين فى الجنات لا ينتقلون عنها ولا يتحولون وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول خلودهم فى الجنات التى وصفها هو النجح العظيم الذى كانوا يطلبونه بعد النجاء من عقاب الله ودخول الجنة خالدين فيها ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الامانى حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور) يقول تعالى ذكره هو الفوز العظيم فى يوم يقول المنافقون والمنافقات واليوم من صلة النور للذين آمنوا بالله ورسله انظرونا واختلفت القراء فى قراءة قوله انظرونا فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة و بعض أهل الكوفة انظرونا موصولة بمعنى انتظرونا وقرأته عامة قراء الكوفة انظرونا

قرأ بالياء التحتانية احتمل ان يكون منصوبا عطفا على ان يخشع والامد الاجل والامل أى طالت المدة بين اليهود والنصارى و بين أنبيائهم أو طالت أعمارهم فى الغفلة والامل البعيد فعلت القسوة فى قلوبهم بسببه فاختلفوا فيما أحدثوا من التحريف والبدع وقال مقاتل ابن سليمان طال عليهم أمد خروج النبى صلى الله عليه وسلم أو طال عليهم عهدهم بسماع التوراة والانجيل فزال وقعهما فى قلوبهم قاله القرطبى وقرئ الامد بالتشديد أى الوقت الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم رافضون لما فى الكتابين وفيه اشارة الى ان عدم الخشوع فى أول الامر يفضى الى الفسوق فى آخر الامر قال الحسن أما والله لقد استبطأ قلوب المؤمنين وهم يقرؤن من القرآن أقل مما يقرؤن فانظر وانى طول ما قرأتم منه وما ظهر فيكم من الفسوق قوله اعلموا ان الله يحيى الارض فيه وجهان الاول انه تمثيل والمعنى ان القلوب التى ماتت بسبب القساوة فالمواظبة على الذكر سبب لعود حياة الخشوع اليها كما يحيى الله الارض بالغيث الثانى انه زجر لاهل الفسق وترغيب فى الخشوع لانه يذكر القيامة و بعث الاموات ثم استأنف وعد المتقين و وعيد اضدادهم بقوله ان المصدقين وأصله المتصدقين

مقطوعة الالف من أنظرت بمعنى أخرونا وذكر الفراء أن العرب تقول أنظرني وهم يريدون انتظرني قليلا وأنشد في ذلك بيت عمرو بن كلثوم

أبا هند فلا تعجل وأنظرنا نخبرك اليقينا

قال يعني هذا انتظرنا قليلا نخبرك لانه ليس ههنا نا خبر انما هو استماع كقولك للرجل اسمع مني حتى أخبرك هو الصواب من القراءة في ذلك عندي الوصل لان ذلك هو المعروف من كلام العرب اذا أريد به انتظرنا وليس للتأخير في هذا الموضع معنى فيقال أنظرونا بفتح الالف وهمزها وقوله نقتبس من نوركم يقول نستصبح من نوركم والقبس الشعلة وقوله قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا يقول جل ثناؤه فيجابون بان يقال لهم ارجعوا من حيث جئتم واطلبوا لانفسكم هنالك نورا فانه لا سبيل لكم الى الاقتباس من نورنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات الى قوله وبئس المصير قال ابن عباس بينما الناس في ظلمة اذ بعث الله نورا فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه وكان النور دليلا من الله الى الجنة فلما رأى المنافقون المؤمنين قد اطلقوا اتبعوهم فظلم الله على المنافقين فقالوا حينئذ انتظرونا نقتبس من نوركم كنا معكم في الدنيا قال المؤمنون ارجعوا من حيث جئتم من الظلمة فالتمسوا هنالك النور **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا الآية كان ابن عباس يقول بينما الناس في ظلمة ثم ذكر نحوه وقوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يقول تعالى ذكره فضرب الله بين المؤمنين والمنافقين بسور وهو حاجز بين أهل الجنة وأهل النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بسور له باب قال كالحجاب في الاعراف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله فضرب بينهم بسور له باب السور حائط بين الجنة والنار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فضرب بينهم بسور له باب قال هذا السور الذي قال الله بينهما حجاب وقد قيل ان ذلك السور بيت المقدس عند وادي جهنم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا الحسن بن بلال قال ثنا حماد قال أخبرنا أيوب قال كنت مع علي بن عبد الله بن عباس عند وادي جهنم فحدث عن أبيه انه قال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فقال هذا موضع السور عند وادي جهنم **حدثني** ابراهيم بن عطية ابن وردين عطية قال ثني عمي محمد بن وردين ابن عطية عن سعيد بن عبد العزيز عن أبي العوام عن عباد بن الصامت انه كان يقول باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال هذا باب الرحمة **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن عطية بن قيس عن أبي العوام مؤذن بيت المقدس قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان السور الذي ذكره الله في القرآن فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب هو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم **حدثني** محمد بن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا شريح ان كعبا كان يقول في الباب الذي في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقوله له باب باطنه فيه الرحمة يقول تعالى ذكره لذلك السور باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبل ذلك الظاهر العذاب يعني النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وظاهره من قبله العذاب أي النار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله باطنه

وعطف عليه قوله وأقرضوا الله لان الالف واللام بمعنى الذي كأنه قال ان الذين تصدقوا وأقرضوا والظاهر ان الاول هو الواجب والثاني هو التطوع لان تشبيهه بالقرض كالدلالة على ذلك وأيضا ذكر الاول بلفظ اسم الفاعل الدال على الاستمرار ينبئ عن الالتزام والوجوب ومن قرأ بتشديد الدال فقط فمعناه ان الذين صدقوا الله ورسوله وأقرضوا ويندرج تحت التصديق الايمان وجميع الاعمال الصالحات الا انه أفرد الانفاق بالذكر تحريضا عليه كما انه أفرد الايمان لتفضيله والترغيب فيه وقال والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون الكاملون في الصدق اذ لا قول أصدق من التوحيد والاعتراف بالرسالة أو هم الكثير والصدق من حيث انهم حملوا صدقاتهم الى صدقه وهو الايمان بالله ورسوله أو به وبرسول رسوله ثم حث على الجهاد بقوله والشهداء وهو مبتدأ خبره عند ربهم وفيه بيان انهم من الله بمنزلة سعة وقدين ثوابهم الجسماني لهم أجرهم ونورهم ويجوز ان يكون قوله عند ربهم حالا أو صفة للشهداء كقوله مررت على اليتيم يسبني وما بعده خبر وقال الفراء والزجاج هم الانبياء لقوله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد ومن جعل الشهداء عطفا على ما قبله قال أراد انهم عند الله بمنزلة الصديقين

فيه الرحمة قال الجنة ومافيها وقوله ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى يقول تعالى ذكره ينادى المنافقون المؤمنين حين حجز بينهم بالسور فبقوا في الظلمة والعذاب وصار المؤمنون في الجنة ألم نكن معكم في الدنيا نصلي ونصوم ونغزو معكم ونوارثكم قالوا بلى يقول قال المؤمنون بلى بل كنتم كذلك ولكنكم فتنتم أنفسكم فنافقتم وفتنتهم أنفسهم في هذا الموضع كانت النفاق وكذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فتنتم أنفسكم قال النفاق وكان المنافقون مع المؤمنين احياء ينا كحونهم ويغشونهم ويعاشرونهم وكانوا معهم أمواتا ويعطون النور جميعا يوم القيامة فيطفئ النور من المنافقين اذا بغوا السور وحيز بينهم حينئذ وقوله وتربصتم يقول وتلبثتم بالايمان ودافعتم بالاقرار بالله ورسوله ونحو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتربصتم قال بالايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ تربصوا انا معكم متربصون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتربصتم يقول تربصوا بالحق وأهله وقوله وارتبتم يقول وشككتم في توحيد الله وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وارتبتم شكوا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وارتبتم ارتابوا كانوا في شك من الله وقوله وغرتكم الاماني يقول وخدعتكم الاماني يقول وخدعتكم أماني نفوسكم تصرتكم عن سبيل الله وأضلتكم حتى جاء أمر الله يقول حتى جاء قضاء الله بمنايا كم فاجتاحتكم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وغرتكم الاماني حتى جاء أمر الله كانوا على خدعة من الشيطان والله ما زالوا على ذلك حتى قذفهم الله في النار وقوله وغركم بالله الغرور يقول وخدعكم بالله الشيطان فاطمعكم بالنجاة من عقوبته والسلامة من عذابه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الغرور رأى الشيطان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وغركم بالله الغرور رأى الشيطان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وغركم بالله الغرور الشيطان ۞ القول في تأويل قوله تعالى (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المؤمنين لاهل النفاق بعد ان ميز بينهم في القيامة فاليوم أيها المنافقون لا يؤخذ منكم فدية يعني عوضا وبدلا يقول لا يؤخذ ذلك منكم بدلا من عقابكم وعذابكم فيخلصكم من عذاب الله ولا من الذين كفروا يقول ولا تؤخذ الفدية أيضا من الذين كفروا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا يعني المنافقين ولا من الذين كفروا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاليوم لا يؤخذ منكم من المنافقين ولا من الذين كفروا معكم مأواكم النار واختلفت القراء في قراءة قوله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فقرأت ذلك عامة القراء بالياء يؤخذ وقرأه أبو جعفر القارئ بالتاء وأولى القراءتين بالصواب الياء وان كانت الاخرى جائزة وقوله ماواكم النار يقول مثواكم ومسكنكم الذي تسكنونه يوم القيامة النار وقوله هي مولاكم يقول النار أولى بكم وقوله وبئس المصير يقول وبئس مصير من صار الى النار ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا

والشهداء هم الذين سبقوا الى التصديق واستشهدوا في سبيل الله قال مجاهد كل مؤمن فهو صديق وشهيد وقال جار الله المعنى ان الله يعطي المؤمنين أجرهم ويضاعفه لهم بفضله حتى يساوي أجرهم مع اضعافه أجر أولئك وقيل أريد انهم شهداء عند ربهم على أعمال عباده وعن الحسن كل مؤمن فانه يشهد كرامة ربه وعن الاصم ان المؤمن قائم لله تعالى بالشهادة فيما تعبدهم به من الايمان والطاعة ثم ذكر ما يدل على حقارة أمور الدنيا وشبهها في سرعة تقضيها مع قلة جدواها بنبات انبته الغيث وربا الى ان يتكامل نشؤه ومعنى اعجاب الكفار انهم جحدوا نعمة الله فيه بعدان راق في نظرهم فبعث الله عليه العاهة فصيره كالشئ كما فعل باصحاب الجنتين في الكهف وفي سبأ وباصحاب الجنة في نون ومن جعل الكفار بمعنى الزراع فظاهر قاله ابن مسعود وصيرورته حطاما هي عوده الى كماله في النضج واليبس ثم عظم أمور الآخرة بتنوين التنكير في قوله وفي الآخرة عذاب شديد للكافرين ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين قال سعيد بن جبير الدنيا متاع الغرور واذا ألهتك عن طلب الآخرة فاما اذا دعتك الى طلب رضوان الله ولقائه فنعم المتاع ونعم الوسيلة ثم حث على المسابقة الى المغفرة الى الجنة وقدر نظيره

كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) يقول تعالى ذكره ألم يان للذين آمنوا ألم يحن للذين صدقوا الله ورسوله ان تلين قلوبهم لذكر الله فتخشع قلوبهم له ولما نزل من الحق وهو هذا القرآن الذى نزله على رسوله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال تطمئن قلوبهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى ابن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ٧ **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الآية ذكر لنا ان شداد بن أوس كان يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أول ما يرفع من الناس الخشوع **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كان شداد بن أوس يقول أول ما يرفع من الناس الخشوع واختلفت القراء فى قراءة قوله وما نزل من الحق وقرأته عامة القراء غير شيبة ونافع بالتشديد نزل وقرأه شيبة ونافع ومانزل بالتخفيف وباى القراءتين قرأ القارئ فمصيب لتقارب معنييهما وقوله ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد يقول تعالى ذكره ألم يأن لهم آن ولا يكونوا يعنى الذين آمنوا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم كالذين أوتوا الكتاب من قبل يعنى من بنى اسرائيل ويعنى بالكتاب الذى أوتوه من قبلهم التوراة والانجيل ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن أبى معشر عن ابراهيم قال جاء عتريس بن عرقوب الى ابن مسعود فقال ياعبد الله هلك من لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر فقال عبد الله هلك من لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر قلبه منكرا ان بنى اسرائيل لما طال عليهم الامد وقست قلوبهم اخترعوا كتابا من بين أيديهم وأرجل لهم استهوته قلوبهم واستحلته ألسنتهم وقالوا نعرض بنى اسرائيل على هذا الكتاب فمن آمن به تركناه ومن كفر به قتلناه قال فجعل رجل منهم كتاب الله فى قرن ثم جعل القرن بين ثندوتيه فلما قيل له أتؤمن بهذا قال آمنت به ويرمى الى القرن الذى بين ثندوتيه ومالى لا أؤمن بهذا الكتاب فمن خير ملتهم اليوم ملة صاحب القرن ويعنى بقوله فطال عليهم الامد ما بينهم وبين موسى صلى الله عليه وسلم وذلك الامد الزمان ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله الامد قال الدهر وقوله فقست قلوبهم عن الخيرات واشتدت على السكون الى معاصى الله وكثير منهم فاسقون يقول جل ثناؤه وكثير من هؤلاء الذين أوتوا الكتاب من قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاسقون ۞ القول فى تأويل قوله (اعلموا أن الله يحيى الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم) يقول تعالى ذكره اعلموا أيها الناس ان الله يحيى الارض الميتة التى لا تنبت شيأ بعد موتها يعنى بعد دثورها ودروسها يقول وكما يحيى هذه الارض الميتة بعد دروسها كذلك نهدى الانسان الضال عن الحق الى الحق فنوفقه ونسدده للايمان حتى يصير مؤمنا من بعد كفره ومهتديا من بعد ضلاله وقوله قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون يقول قد بينا لكم الادلة والحجج لتعقلوا وقوله ان المصدقين والمصدقات اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار خلا ابن كثير وعاصم بتشديد الصاد والدال بمعنى ان المتصدقين والمتصدقات ثم تدغم التاء فى الصاد فتجعلها صادا مشددة كما قيل يا أيها المزمل يعنى المتزمل وقرأ ابن كثير وعاصم ان المصدقين والمصدقات بتخفيف الصاد وتشديد الدال بمعنى ان الذين صدقوا الله ورسوله * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب عندى أن يقال انهما قراءتان معروفتان صحيح معنى كل واحدة منهما فبأيتهما قرأ

فى آل عمران الا ان البشارة ههنا أعم لانه قال هناك أعدت للمتقين الذين ينفقون الى آخره وههنا قال أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ولان هؤلاء أدون حالا من أولئك جعل عرض الجنة هذا أقل فقال وجنة عرضها كعرض السماء والارض فلم يجمع السماء وأدخل حرف التشبيه الدال على ان المشبه أدون حالا من المشبه به وفى لفظ سابقوا وههنا سارعوا اشارة الى ان مراتب هؤلاء مختلفة بعضها أسبق من بعض كالمسابقة فى الخيل وفى لفظ سارعوا هناك رمز الى ان كلهم مستوون فى القرب أو يتقاربون لان المرتبة العليا واحدة وهى مرتبة السابقين المقربين وانها غاية الرتب الانسانية وفيهم هذه الاسرار فان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الزجاج لما أمرنا بالمسابقة الى المغفرة بين ان الوصول الى الجنة والحصول فى النار بالقضاء والقدر فقال ما أصاب من مصيبة أى لا يوجد مصيبة فى الارض من القحط والوباء والبلاء ولا فى أنفسكم من المرض والفقر الا فى كتاب أى هو مكتوب عند الله فى اللوح المحفوظ واضافة المصائب يكونها فى الارض والانفس لان الحوادث المطلقة كلها ليست مكتوبة فى اللوح لان حركات أهل الجنة والنار غير متناهية فاثباتها فى الكتاب محال ولهذا قال جف القلم بما هو كائن الى يوم الدين ولم يقل الى الابد وفى الآية تخصيص

القارئ نصيب فتأويل الكلام اذا على قراءة من قرأ ذلك بالتشديد فى الحرفين أعنى فى الصاد والدال ان المتصدقين من أموالهم والمتصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا بالنفقة فى سبيله وفيما أمر بالنفقة فيه أو فيما ندب اليه يضاعف لهم ولهم أجر كريم يقول يضاعف الله لهم قروضهم التى أقرضوها اياه فيوفيهم ثوابها يوم القيامة ولهم أجر كريم يقول ولهم ثواب من الله على صدقهم وقروضهم اياه كريم وذلك الجنة ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك أصحاب الجحيم) يقول تعالى ذكره والذين أقروا بوحدانية الله وارساله رسله فصدقوا الرسل وآمنوا بما جاؤهم به من عند ربهم اولئك هم الصديقون وقوله والشهداء عند ربهم اختلف أهل التأويل فى ذلك فقال بعضهم والشهداء عند ربهم منفصل من الذى قبله والخبر عن الذين آمنوا بالله ورسله منتهاه عند قوله الصديقون والصديقون مرفوعون بقوله هم ثم ابتدئ الخبر عن الشهداء فقيل والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والشهداء فى قولهم مرفوعون بقوله لهم أجرهم ونورهم ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون قال هذه منفصولة والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن أبى الضحى عن مسروق اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم قال هى للشهداء خاصة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن أبى الضحى عن مسروق قال هى خاصة للشهداء قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى الضحى اولئك هم الصديقون ثم استأنف الكلام فقال والشهداء عند ربهم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون هذه مفصولة سماهم الله صديقين بانهم آمنوا بالله وصدقوا رسله ثم قال والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم هذه مفصولة وقال آخرون بل قوله والشهداء من صفة الذين آمنوا بالله ورسله قالوا انما تناهى الخبر عن الذين آمنوا عند قوله والشهداء عند ربهم ثم ابتدئ الخبر عما لهم فقيل لهم أجرهم ونورهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال أخبرنا أبو قيس انه سمع هذيلا يحدث قال ذكروا الشهداء فقال عبد الله الرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه والرجل يقاتل للدنيا والرجل يقاتل للسمعة والرجل يقاتل للمغنم قال شعبة فشيأ هذا معناه والرجل يقاتل يريد وجه الله والرجل يموت على فراشه وهو شهيد وقرأ عبد الله هذه الآية والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبى ثابت وليث عن مجاهد والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم قال كل مؤمن شهيد ثم قرأها **حدثنى** صالح بن حرب أبو معمر قال ثنا اسماعيل بن يحيى قال ثنا ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مؤمنو أمتى شهداء قال ثم تلا النبى صلى الله عليه وسلم هذه الآية والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله الصديقون والشهداء عند ربهم قال بالايمان على أنفسهم بالله وقال آخرون الشهداء عند ربهم فى هذا الموضع النبيون الذين يشهدون على أممهم من قول الله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا * والذى هو أولى الاقوال عندى فى ذلك بالصواب قول من قال الكلام والخبر

آخر وهو انه لم يذكر أحوال أهل السموات وفيه سر قال أهل البرهان فصل فى هذه السورة وأجمل فى التغابن فقال ما أصاب من مصيبة الا باذن الله والتفصيل بهذه السورة أليق لانه فصل أحوال الدنيا والآخرة بقوله اعلموا أنما الحياة الدنيا الى آخره قوله من قبل ان نبرأها من قبل ان نخلق المصائب والانفس أو الارض أو المخلوقات ان ذلك الاثبات أو الحفظ على الله يسير وان كان عسيرا على غيره ثم بين وجه الحكمة فى ذلك الاثبات قائلا لكيلا تاسوا أى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم نظيره ما ورد فى الخبر من عرف سر الله فى القدر هانت عليه المصائب لانه لما علم وجوب وقوعه من حيث تعلق علم الله وحكمه وقدرته به عرف ان الفائت لا يرده الجزع والمعطى لا يكاد يثبت ويدوم لانه عرضة للزوال ونهزة للانتقال فلا يشتد به فرحه روى عكرمة عن ابن عباس ليس أحد الا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا المصيبة صبرا والخير شكرا أو المراد انه لم يخل الاسى والفرح على الاطلاق ولكنه نفى ما بلغ حد الجزع والبطر ولا لوم على ما لا يخلو منه البشر والباقى ظاهر وقدم فى النساء والمقصود ان البخيل يفرح فرحا مطغيا لحبه المال ليفتخر به ويتكبر على الناس ويحمل غيره على امساك

عن الذين آمنوا منتهاه عند قوله اولئك هم الصديقون وان قوله والشهداء عند ربهم خبر مبتدأ عن الشهداء وانما قلنا ان ذلك أولى الاقوال في ذلك بالصواب لان ذلك هو الاغلب من معانيه في الظاهر وان الايمان غير موجب في المتعارف للمؤمن اسم شهيد الا بمعنى غيره الا ان يراد به شهيد على ما آمن به وصدقه فيكون ذلك وجها وان كان فيه بعض البعد لان ذلك ليس بالمعروف من معانيه اذا أطلق بغير وصل فتأويل قوله والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم اذا والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله أو ماتوا في سبيله عند ربهم لهم ثواب الله اياهم في الآخرة ونورهم وقوله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك أصحاب الجحيم يقول تعالى ذكره والذين كفروا بالله وكذبوا بادلته وحججه اولئك أصحاب الجحيم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) يقول تعالى ذكره اعلموا أيها الناس ان متاع الحياة الدنيا الجملة لكم ما هي الا لعب ولهو وتشغلكم به وزينة تتزينون به وتفاخر بينكم يفخر بعضكم على بعض فيها من رياشها وتكاثر في الاموال والاولاد يقول تعالى ذكره وما هي بعضكم بعضا بكثرة الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته يقول تعالى ذكره ثم يبس ذلك النبات فتراه مصفرا بعد أن كان أخضر ناضرا وقوله ثم يكون حطاما يقول تعالى ذكره ثم يكون ذلك النبات حطاما يعني به انه يكون تبنا يابسا فهشما وفي الآخرة عذاب شديد يقول تعالى ذكره وفي الآخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان لاهل الايمان بالله ورسوله كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو الآية يقول صار الناس الى هذين الحرفين في الآخرة وكان بعض أهل العربية يقول في قوله وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ذكر ما في الدنيا وانه على ما وصف وأما الآخرة فانها ما عذاب واما جنة قال والواو فيه بمعنى أو بمنزلة واحدة وقوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يقول تعالى ذكره وما زينة الحياة الدنيا المجملة لكم أيها الناس الا متاع الغرور حدثنا علي بن حرب الموصلي قال ثنا الحماني عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ۞ القول في تأويل قوله تعالى (سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) يقول تعالى ذكره سابقوا أيها الناس الى عمل يوجب لكم مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت هذه الجنة للذين آمنوا بالله ورسله يعني الذين وحدوا الله وصدقوا رسله وقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يقول جل ثناؤه هذه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض التي أعدها الله للذين آمنوا بالله ورسله فضل الله تفضل به على المؤمنين والله يؤتي فضله من يشاء من خلقه وهو ذو الفضل العظيم عليهم بما بسط لهم من الرزق في الدنيا ووهب لهم من النعم وعرفهم موضع الشكر ثم جزاهم في الآخرة على الطاعة ما وصف انه أعدهم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير) يقول تعالى ذكره ما أصابكم أيها الناس من مصيبة في الارض بجدوبها وقحوطها وذهاب زرعها وفسادها ولا في أنفسكم بالاوصاب والاوجاع والاسقام الا في كتاب يعني الا في أم الكتاب من قبل أن نبرأها يقول من قبل أن نبرأ الانفس يعني من قبل أن نخلقها يقال قد برأ الله هذا الشيء بمعنى خلقه فهو بارىء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها

المال لمقتضى شحه الطبيعي ومن يتسول عن أوامر الله ونواهيه ولا يعرف حق الله فيما أعطاه فان الله هو الغني عن طاعة المطيعين الحميد في ذاته وان لم يحمده الحامدون وقيل ان الآية نزلت في اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبخلوا ببيان نعته ثم أراد ان يبين الغرض من بعثة الرسل المؤيدين بالمعجزات ومن انزال الكتاب والميزان معهم روي ان جبرائيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح فقال مر قومك يزنوا به وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أنزل أربع بركات من السماء الى الارض أنزل الحديد والنار والماء والملح وعن الحسن انزالها تهيئتها كقوله وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج وقال قطرب هو من النزل يقال أنزل الامر على فلان نزلا حسنا ومنهم من قال هو من باب علفتها تبنا وماء باردا وللعلماء في المناسبة بين الكتاب والميزان والحديد وجوه أحدها ان مدار التكليف على فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي والثاني لا يتم الا بالحديد الذي فيه بأس شديد والاول اما ان يكون من باب الاعتقادات وان يتم الا بالكتب السماوي ولا سيما اذا كان معجزا واما ان يكون من باب المعاملات ولا ينتظم الا بالميزان فاشرف الاقسام ما يتعلق بالقوة النظرية الروحانية ثم ما يتعلق بالعملية الجسمانية ثم

قال هو شئ قد فرغ منه من قبل ان نبرأ النفس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ما أصاب من مصيبة في الارض اما مصيبة الارض فالسنون واما في أنفسكم فهذه الامراض والاوصاب من قبل ان نبرأها من قبل أن نخلقها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ما أصاب من مصيبة في الارض قال هي السنون ولا في أنفسكم قال الاوجاع والامراض قال وبلغنا انه ليس أحد يصيبه خدش عود ولا نكبة قدم ولا خلجان عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن منصور بن عبد الرحمن قال كنت جالسا مع الحسن فقال رجل سله عن قوله ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فسأله عنها فقال سبحان الله ومن يشك في هذا كل مصيبة بين السماء والارض ففي كتاب الله من قبل ان نبرأ النسمة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها يقول هو شئ قد فرغ منه من قبل ان نبرأها من قبل ان نبرأ الانفس **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله جل ثناؤه في كتاب من قبل ان نبرأها قال من قبل ان نخلقها قال المصائب والرزق والاشياء كلها مما تحب وتكره فرغ الله من ذلك كله قبل ان يبرأ النفوس ويخلقها وقال آخرون عني بذلك ما أصاب من مصيبة في دين ولا دنيا ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها يقول في الدين والدنيا الا في كتاب من قبل ان نخلقها واختلف أهل العربية في معنى في التي بعد قوله الا فقال بعض نحوي البصرة يريد والله أعلم بذلك الا هي في كتاب فجاز فيه الاضمار له وقد يقول عندي هذا ليس الا يريد ليس الا هو وقال غيره منهم قوله في كتاب من صلة ما أصاب وليس اضمارهو بشئ وقال ليس قوله عندي هذا ليس الا مثله لان الا تكفي من الفعل كأنه قال ليس غيره وقوله ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره ان خلق النفوس واحصاءها ما هي لاقية من المصائب على الله سهل يسير ۞ القول في تأويل قوله تعالى (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور) يعني تعالى ذكره ما أصابكم أيها الناس من مصيبة في أموالكم ولا في أنفسكم الا في كتاب قد كتب ذلك فيه من قبل ان تخلق نفوسكم لكيلا تأسوا يقول لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا فلم تدركوه منها ولا تفرحوا بما آتاكم منها ومعنى قوله بما آتاكم اذا مدت الالف منها بالذي أعطاكم منها بكم وملككم وخولكم واذا قصرت الالف فمعناها بالذي جاءكم منها وبخوالذي ذكرنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم منها **حدثت** عن الحسين بن يزيد الطحان قال ثنا اسحق بن منصور عن قيس عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس لكيلا تأسوا على ما فاتكم قال الصبر عند المصيبة والشكر عند النعمة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سماك البكري عن عكرمة عن ابن عباس لكيلا تأسوا على ما فاتكم قال ليس أحد الا يحزن ويفرح ولكن من أصابته مصيبة فجعلها صبرا ومن أصابه خير فجعله شكرا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قال لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم منها واختلفت القراء في قراءة قوله بما أتاكم فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والكوفة بما آتاكم بمد الالف وقرأه بعض قراء البصرة بما أتاكم بقصر الالف وكان من قرأ ذلك بقصر الالف اختار قراءته كذلك اذ كان الذي قبله على ما فاتكم ولم يكن على ما أفاتكم نيرد الفعل الى الله فالحق قوله بما أتاكم به ولم يرده الى انه خبر عن الله والصواب من القول في ذلك

ما يتعلق بالزواجر وقد روعي في الآية هذا النسق وثانيها المعاملات اما مع الخالق وطريقها الكتاب أو مع الخلق وهم اما أحباب وهم المقتصدون ينصفون ولا ينتصفون ويحترزون عن مواقع الشبهات والمقتصدون ينصفون وينتصفون فلا بد لهم من الميزان واما أعداء فيدفعون بالسيف وثالثها السابقون يعاملون بمقتضى الكتاب فينصفون ولا ينتصفون ويحترزون عن مواقع الشبهات والمقتصدون ينصفون وينتصفون فلا بد لهم من الميزان والظالمون ينتصفون من غير انصاف فلا بد لهم من السيوف الزواجر ورابعها ان الانسان في مقام الحقيقة وهو مقام النفس المطمئنة والمقربين لا يسكن الا بكتاب الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب أو هو في مقام الطريقة وهو النفس اللوامة وأصحاب اليمين لا بد لهم من الميزان في معرفة الاخلاق المتوسطة غير المائلة الى طريق الافراط والتفريط أو هو في مقام الشريعة والنفس الامارة لا ينزجر الا بحديد المجاهدة وسيف الرياضة وخامسها السالك اما ان يكون صاحب المكاشفة والوصول فانتبه بميزان الكتاب أو صاحب الطالب والاستدلال فانتبه بميزان الدليل والحجة وان كان صاحب العناد واللجاج فلا بد له من الحديد وسادسها الاقوال تصحح بالكتاب والاعمال تقوم بالميزان وميزان العدل والاحوال يعتبر بحديد الرياضة أو نقول الاقوال تصحح

بالكتاب والاعمال تقوم بالميزان والمحرفون من أحد الموضوعين يولون بالسيف وسابعها الكتاب للعلماء والميزان للعوام والسيف للملوك قال أهل التجارب فى منافع الحديد مامن صناعة الا والحديد آلة فيها أو مايعمل بالحديد بيانه ان أصول الصناعات أربعة الزراعة والحياكة والبناء والامارة أما الزراعة فتحتاج الى الحديد فى كراية الارض واصلاحها وحفرها وتنقية آبارها ثم الحبوب لابد من طحنها وخبزها وكل منهما يحتاج الى شئ من حديد وأكل الفواكه واللحوم وغيرها يفتقر أيضا فى التغيير والتقطيع الى الحديد وأما الحياكة فتحتاج الى آلات الحراثة والى آلات الغزل والى أدوات الحياكة والخياطة وأما البناء فلا يكمل الحال فيه الا بآلات حديدية وأما الامارة فلا تتم الا باسباب الحرب وآلات السياسة فظهر ان أكثر مصالح العالم لا يتم الا بالحديد ولا يقوم الذهب ولا الجواهر فى أكثرها مقام الحديد فلو لم يوجد الذهب والجواهر فى الدنيا لم يختل شئ من المهمات ولو لم يوجد الحديد اختل المصالح فعند هذا يظهر أثر عناية الله بحال عبيده فان كل شئ يكون حاجتهم اليه أكثر يكون وجوده أسهل قال بعضهم سبحان من خص الفلز بعزة والناس مستغنون عن أجناسه وذل أنفاس الهوى وكل ذى نفس فمحتاج الى أنفاسه

انهما قراءتان صحيح معناهما فبأيتهما قرأ القارئ فصيب وان كنت اخترت مد الالف لكثرة قارئ ذلك كذلك وليس للذى اعتل به منه معتلو قارئيه بقصر الالف كثير معنى لان ماجعل من ذلك خبرا عن الله وصرف منه الى الخبر عن غيره فغير خارج جميعه عند سامعيه من أهل العلم انه من فعل الله تعالى فالفائت من الدنيا من فاته منها شئ والمدرك منها ما أدرك عن تقدم الله عز وجل وقضائه وقدرته بين ذلك جل ثناؤه لئلا يعقل عنه بقوله ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها فاخبر ان الفائت منها بافاتته اياهم فانهم والمدرك منها باعطائه اياهم أدركوا وان ذلك محفوظ لهم فى كتاب من قبل أن يخلقهم وقوله والله لا يحب كل مختال فخور يقول والله لا يحب كل متكبر بما أوتى من الدنيا فخور به على الناس ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد) يقول تعالى ذكره والله لا يحب كل مختال فخور الباخلين بما أوتوا فى الدنيا على اختيالهم به وفخرهم بذلك على الناس وهم يبخلون باخراج حق الله الذى أوجبه عليهم فيه ويشحون به وهم مع بخلهم به أيضا يامرون الناس بالبخل وقوله ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد يقول تعالى ذكره ومن يدبر معرضا عن عظة الله فان الله هو الغنى الحميد يقول تعالى ذكره ومن يدبر معرضا عن عظة الله تاركا العمل بما دعاه اليه من الانفاق فى سبيله فرحا بما أوتى من الدنيا مختالا به فخورا بخيلا فان الله هو الغنى عن ماله ونفقته وعن غيره من سائر خلقه الحميد الى خلقه بما أنعم به عليهم من نعمه واختلف أهل العربية فى موضع جواب قوله الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل فقال بعضهم استغنى بالاخبار التى لاشباههم ولهم فى القرآن كما قال ولو ان قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى ولم يكن فى ذا الموضع خبر والله أعلم بما ينزل هو كما أنزل أو كما أراد ان يكون وقال غيره من أهل العربية الخبر قد جاء فى الآية التى قبل هذه الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد عطف بجزاء من على جزاء وجعل جوابهم ما واحدا كما تقول ان تقم وان تحسن آتك لانه حذف الخبر واختلفت القراء فى قراءة قوله فان الله هو الغنى الحميد فقرأ ذلك عامة قراء المدينة فان الله هو الغنى بحذف هو من الكلام وكذلك ذلك فى مصاحفهم بغير هو وقرأته عامة قراء الكوفة فان الله هو الغنى الحميد باثبات هو فى القراءة وكذلك هو فى مصاحفهم والصواب من القول أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فصيب ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز) يقول تعالى ذكره لقد أرسلنا رسلنا بالمفصلات من البيان والدلائل وأنزلنا معهم الكتاب بالاحكام والشرائع والميزان بالعدل كما **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الكتاب والميزان قال الميزان العدل **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأنزلنا معهم الكتاب والميزان بالحق قال الميزان مايعمل الناس ويتعاطون عليه فى الدنيا من معايشهم التى ياخذون ويعطون ياخذون بميزان ويعطون بميزان يعرف ماياخذ وما يعطى قال والكتاب فيه دين الناس الذين يعملون ويتركون فالكتاب للآخرة والميزان للدنيا وقوله ليقوم الناس بالقسط يقول تعالى ذكره ليعمل الناس بينهم بالعدل وقوله وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد يقول تعالى ذكره وأنزلنا لهم الحديد فيه بأس شديد يقول فيه قوة شديدة ومنافع للناس وذلك ما ينتفعون به منه عند لقائهم العدو وغير ذلك من منافعه وقد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن على بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس قال ثلاثة أشياء نزلت مع آدم صلوات الله عليه السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد قال البأس الشديد السيوف والسلاح

الذى يقاتل الناس بها ومنافع للناس بعد يحفرون بها الارض والجبال وغير ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وجنة وسلاح وأنزله ليعلم الله من ينصره وقوله وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب يقول تعالى ذكره أرسلنا رسلنا الى خلقنا وأنزلنا معهم هذه الاشياء ليعدلوا بينهم وليعلم حزب الله من ينصر دين الله ورسله بالغيب منه عنهم وقوله ان الله قوى عزيز يقول تعالى ذكره ان الله قوى على الانتصار ممن بارزه بالمعاداة وخالف أمره ونهيه عزيز فى انتقامه منهم لا يقدر أحد على الانتصار منه مما أحل به من العقوبة ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون) يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا أيها الناس نوحا الى خلقنا وابراهيم خليله اليهم رسولا وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب وكذلك كانت النبوة فى ذريتهما وعليهم أنزلت الكتب التوراة والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب المعروفة فمنهم مهتد يقول فمن ذريتهما مهتد الى الحق مستبصر وكثير منهم يعنى من ذريتهما فاسقون يعنى ضلال خارجون عن طاعة الله الى معصيته ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون) يقول تعالى ذكره ثم أتبعنا على آثارهم برسلنا الذين أرسلناهم بالبينات وعلى آثار نوح وابراهيم رسلنا وأتبعنا بعيسى ابن مريم وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه يعنى الذين اتبعوا عيسى على منهاجه وشريعته رأفة وهو أشد الرحمة ورحمة ورهبانية ابتدعوها يقول أحدثوها ما كتبناها عليهم يقول ما افترضنا تلك الرهبانية عليهم الا ابتغاء رضوان الله يقول لكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاختلف أهل التأويل فى الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها فقال بعضهم هم الذين ابتدعوها لم يقووا بها ولكنهم بدلوا وخالفوا دين الله الذى بعث به عيسى فتنصروا وتهودوا وقال آخرون بل هم قوم جاؤا من بعد الذين ابتدعوها فلم يرعوها حق رعايتها لانهم كانوا كفارا ولكنهم قالوا نفعل كالذى كانوا يفعلون من ذلك أولياء فهم الذين وصف الله بانهم لم يرعوها حق رعايتها وبنحو الذى قلنا فى تأويل هذه الاحرف الى الموضع الذى ذكرنا ان أهل التأويل فيه مختلفون فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة فهاتان من الله والرهبانية ابتدعها القوم من أنفسهم ولم تكتب عليهم ولكن ابتغوا بذلك وأرادوا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها ذكر لنا انهم رفضوا النساء واتخذوا الصوامع **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ورهبانية ابتدعوها قال لم تكتب عليهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ما كتبناها عليهم قال فلم قال ابتدعوها ابتغاء رضوان الله تطوعا فما رعوها حق رعايتها ذكر من قال الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها كانوا غير الذين ابتدعوها ولكنهم كانوا الى ردى الاقتداء بهم **حدثنا** الحسن بن الحريث أبو عمار المروزى قال ثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى بدلوا التوراة والانجيل وكان فيهم مؤمنون يقرؤن التوراة والانجيل فقيل للملكهم ما نجد شيأ أشد علينا من شتمنا هؤلاء انهم يقرؤن ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون هؤلاء الآيات مع ما يعيبونا به فى قراءتهم فادعهم فليقرؤا كما نقرأ وليؤمنوا كما آمنا به قال فدعاهم فجمعهم وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها فقالوا ما تريدون الى ذلك فدعونا قال فقالت طائفة منهم ابنوا لنا اسطوانة ثم ارفعونا اليها ثم

تقاصيره الحاجة الى الطعام ثم الى الهواء فالطعام قلما يوجد الا بالثمن والماء قد يباع فى بعض الامكنة والزمان والهواء لا يباع أصلا لان الحاجة الى النفس أمس قال بعض المحققين ههنا ان العلم أبلغ ما يحتاج الانسان اليه اذ به قوام روحه وصلاح معاده فلا جرم لا يقع فى عرضة البيع وكثيرا ما يعطى الاجر على تعلمه قوله وليعلم الله ظاهره انه معطوف على المعنى التقدير وأنزلنا الحديد لاجل المنافع الدنيوية ولاجل المصالح الدينية وهو ظهور معلوم الله وتعلق علمه بما سيقع من نصرة دينه ورسله باستعمال السيوف والرماح وغيرها ويجوز ان يكون المعطوف محذوفا بدليل ما تقدمه أى وأنزلنا الحديد ليقوم الناس بالقسط خوفا من ان يجعل وليعلم الله ومعنى بالغيب غائبا عنهم قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه وفيه اشارة الى ان الجهاد المعتبر هو الذى يوجد عن اخلاص القلب خاليا من النفاق والرياء وفى قوله ان الله قوى عزيز رمز الى انه تعالى قادر على اهلاك اعداء الدين واعلاء كلمته بدون واسطة الجهاد ولكنه كلفهم ذلك ليتوسلوا به الى نيل درجة الصديقين والشهداء وحين حكى قصة الرسل بجملة أعقبها بنوع من التفصيل والكتاب ظاهره الوحى وعن ابن عباس هو الخط بالقلم والضمير

اعطونا شيأ نرفع به طعامنا وشرابنا فلا نرد عليهم وقالت طائفة منهم دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما تشرب الوحوش فان قدرتم علينا بارضكم فاقتلونا وقالت طائفة ابنوا النادورا في الفيافي ونحتفر الآبار ونحترث البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم وليس أحد من اولئك الاوله حميم فيهم قال ففعلوا ذلك فانزل الله جل ثناؤه ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها الآخرون قالوا نتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما ساح فلان ونتخذ دورا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا القليل انحط رجل من صومعته وجاء سائح من سياحته وجاء صاحب الدار من داره وآمنوا به وصدقوه فقال الله جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال أجرين لايمانهم بعيسى وتصديقهم بالتوراة والانجيل وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم به قال ويجعل لكم نورا تمشون به القرآن واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لئلا يعلم أهل الكتاب الا يقدرون على شئ من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **حدثنا** يحيى بن أبي طالب قال ثنا داود بن المحبر قال ثنا الصعق بن حزن قال ثنا عقيل الجعدي عن أبي اسحق الهمداني عن سويد بن غفلة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف من كان قبلنا على احدى وسبعين فرقة نجا منهم ثلاث وهلك سائرهم فرقة من الثلاث وازت الملوك وقاتلتهم على دين الله ودين عيسى ابن مريم صلوات الله عليه فقتلتهم الملوك وفرقة لم تكن لهم طاقة بموازاة الملوك فقاموا بين ظهراني قومهم يدعوهم الى دين الله ودين عيسى ابن مريم صلوات الله عليه فقتلتهم الملوك ونشرتهم بالمناشير وفرقة لم تكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا بالمقام بين ظهراني قومهم يدعوهم الى دين الله ودين عيسى صلوات الله عليه فلحقوا بالبراري والجبال فترهبوا فيها فهو قول الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم قال ما فعلوها الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فما مال مما رعاها الذين من بعدهم حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم قال وهم الذين آمنوا بي وصدقوني قال وكثير منهم فاسقون قال فهم الذين جحدوني وكذبوني **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها قال الا من يعبد من أهل الشرك وفتن من فتن منهم يقولون نتعبد كما يتعبد فلان ونسيح كما يسيح فلان وهم في شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم ذكر من قال الذين لم يرعوها حق رعايتها الذين ابتدعوها **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة الى قوله حق رعايتها يقول ما أطاعوني فيها وتكلموا فيها بمعصية الله وذلك ان الله عز وجل كتب عليهم القتال قبل ان يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم فلما استخرج أهل الايمان ولم يبق منهم الا القليل وكثر أهل الشرك وذهب الرسل وقهروا اعتزلوا في الغيران فلم يزل بهم ذلك حتى كفرت طائفة منهم وتركوا أمر الله عز وجل ودينه وأخذوا بالبدعة وبالنصرانية وبالهودية فلم يرعوها حق رعايتها وثبتت طائفة على دين عيسى ابن مريم صلوات الله عليه حين جاءهم بالبينات وبعث الله عز وجل محمدا رسولا صلى الله عليه وسلم وهم كذلك فذلك قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته الى والله غفور رحيم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم كان الله عز وجل كتب عليهم القتال قبل ان يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم فلما استخرج أهل الايمان ولم يبق منهم الا القليل وكثر أهل الشرك وانقطعت الرسل اعتزلوا الناس فصاروا في الغيران فلم يزالوا كذلك حتى غيرت طائفة منهم فتركوا دين الله وأمره وعهده الذي عهده اليهم وأخذوا بالبدع فابتدعوا النصرانية واليهودية فقال الله

في فهم للذرية أو للمرسل اليهم بدليل الارسال والفاسقون اما العاصون بارتكاب الكبائر واما الكافرون ولعل هذا أظهر لوقوعه في طباق المهتدين الا ان يحمل الفاسق على الذي لا يهتدي لوجه رشده قال مقاتل المراد بالرأفة والرحمة هو ما وقع الله تعالى في قلوبهم من التواد والتعاطف كما جاء في نعت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رحماء بينهم قال أبو علي الفارسي الرهبانية لا يستقيم حمل نصبها على جعلنا لان ما يبتدعونه لا يجوز أن يكون مجعولا لله قال في التفسير الكبير هذا الكلام انما يتم لو ثبت امتناع مقدور بين قادرين من أين يليق بالبي على ان يخوض في أمثال هذه الاشياء قلت الظن بالعلماء ينبغي ان يكون أحسن من هذا ولا حاجة الى احالة تمام الكلام على المسألة المذكورة ولكن يرد على أبي علي انه اذا جاز ان يكون الكفر والفسوق وسائر المعاصي الصادرة عن العبد منسوبة الى تخليق الله فلم لا يجوز ان يكون الابتداع وهو احداث أمر من عند نفسه لا على ألسنة الرسل مجعولا لله سبحانه قال المفسرون ان الجبابرة ظهروا على أمة عيسى بعد رفعه فقاتلوهم ثلاث مرات فقتلوهم حتى لم يبق منهم الا القليل فترهبوا على رؤس الجبال فارين من الفتنة متخلقين كافا ومشاق زائدة على العبادات المكتوبة عليهم من الخلوة

عز وجل لهم مارعوها حق رعايتها وثبتت طائفة منهم على دين عيسى صلوات الله عليه حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا زكريا ابن أبي مريم قال سمعت أبا أمامة الباهلي يقول ان الله كتب عليكم صيام رمضان ولم يكتب عليكم قيامه وانما القيام شئ ابتدعوا وان قوما ابتدعوا بدعة لم يكتبها الله عليهم ابتغوا بها رضوان الله فلم يرعوها حق رعايتها فعابهم الله بتركها فقال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها * وأولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال ان الذين وصفهم الله بانهم لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها بعض الطوائف التي ابتدعتها وذلك ان الله جل ثناؤه أخبر انه أتى الذين آمنوا منهم أجرهم قال فدل بذلك على ان منهم من قد رعاها حق رعايتها فلو لم يكن منهم من كان كذلك لم يكن مستحق الاجر الذي قال جل ثناؤه فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم الا ان الذين لم يرعوها حق رعايتها ممكن ان يكونوا كانوا على عهد الذي ابتدعوها وممكن ان يكونوا كانوا بعدهم لان الذين هم من أبنائهم اذا لم يكونوا رعوها فجائز في كلام العرب ان يقال لم يرعها القوم على العموم والمراد منهم البعض الحاضر وقد مضى نظير ذلك في مواضع كثيرة من هذا الكتاب وقوله فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم يقول تعالى ذكره فاعطينا الذين آمنوا بالله ورسله من هؤلاء الذين ابتدعوا الرهبانية ثوابهم على ابتغائهم رضوان الله وايمانهم به ورسوله في الآخرة وكثير منهم أهل معاص وخروج عن طاعته والايمان به ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم قال الذين رعوا ذلك الحق ۞ القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله من أهل الكتابين التوراة والانجيل خافوا الله باداء طاعته واجتناب معاصيه وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يعني الذين آمنوا من أهل الكتاب **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يعني الذين آمنوا من أهل الكتاب وقوله يؤتكم كفلين من رحمته يعطكم ضعفين من الاجر لايمانكم بعيسى صلى الله عليه وسلم والانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم ثم ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم حين بعث نبيا وأصل الكفل الحظ وأصله يكتنف به الراكب فيحبسه ويحفظه عن السقوط ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو عمار المروزي قال ثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال أجرين لايمانهم بعيسى صلى الله عليه وسلم وتصديقهم بالتوراة والانجيل وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم به قال **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال أجرين ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانهم بعيسى صلى الله عليه وسلم والتوراة والانجيل وبه عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وهرون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال أجرين **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يؤتكم كفلين من رحمته يقول ضعفين قال ثنا مهران قال ثنا يعقوب عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفرا في سبعين راكبا الى النجاشي يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له وآمن

والاعتزال والتعبد في الغيران والكهوف روى ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابن مسعود أما علمت ان بني اسرائيل تفرقوا سبعين فرقة كلها في النار الا ثلاث فرق فرقة آمنت بعيسى عليه السلام وقاتلوا أعداءه في نصرته حتى قتلوا وفرقة لم يكن لها طاقة بالقتال فامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وفرقة لم يكن لها طاقة بالامرين فلبسوا العباء وخرجوا الى القفار والغيافي وهو قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة الآية قال العلماء لم يرد الله تعالى بقوله ابتدعوها طريقة الذم ولكن المراد انهم أحدثوها من عند أنفسهم وبدروها والرهبانية بفتح الراء مصدر وهو الفعلة المنسوبة الى الرهبان بالفتح أيضا وهو الخائف فعلان من رهب كخشيان من خشي وقرئ بالضم وهو نسبة الى الرهبان جمع الراهب وقوله الا ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع عند الاكثر أي ما فرضناها نحن عليهم ولكنهم ابتدعوها طلب رضوان الله وقال آخرون انه متصل والمعنى ما تعبدناهم بها الا على وجه تحصيل مرضاة الله فيكون ندبا ان أتى بها ارتضاها الله وان لم يات بها فلا حرج وفي قوله فما رعوها حق رعايتها أقوال أحدها انهم

به فلما كان عند انصرافه قال ناس ممن قد آمن به من أهل مملكته وهم أربعون رجلا ائذن لنا فنأتي هذا النبي فنسلم به ونساعد هؤلاء في البحر فانا أعلم بالبحر منهم فقدموا مع جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم وقد تهيأ النبي صلى الله عليه وسلم لوقعة أحد فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة وشدة الحال استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله ان لنا أموالا ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة فان أذنت لنا انصرفنا فجئنا بها والفاو واسينا المسلمين بها فاذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين فانزل الله فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله ومما رزقناهم ينفقون فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين فلما سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن به قوله يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا وافخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله أجره مرتين ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم فما فضلكم علينا فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته فجعل لهم أجرهم وزادهم النور والمغفرة ثم قال لكيلا يعلم أهل الكتاب وهكذا اقرأها سعيد بن جبير لكي لا يعلم أهل الكتاب الا يقدرون على شئ

حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال ضعفين **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال والكفلان أجران بإيمانهم الاول وبالكتاب الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يعني الذين آمنوا من أهل الكتاب يؤتكم كفلين من رحمته يقول أجرين بإيمانكم بالكتاب الاول والذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال أجرين أجر الدنيا وأجر الآخرة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن سفيان قال ثنا عنبسة عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن أبي موسى يؤتكم كفلين من رحمته قال الكفلان ضعفان من الاجر بلسان الحبشة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الشعبي قال ان الناس يوم القيامة على أربع منازل رجل كان مؤمنا بعيسى فآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله أجران ورجل كان كافرا بعيسى فآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله أجر ورجل كان كافرا بعيسى فكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فباء بغضب على غضب ورجل كان كافرا بعيسى من مشركي العرب فمات بكفره قبل محمد فباء بغضب **حدثني** العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال سألت سعيد بن عبد العزيز عن الكفل كم هو قال ثلثمائة وخمسون حسنة والكفلان سبعمائة حسنة قال سعيد سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حبرا من أحبار اليهود كم أفضل ما ضعفت لكم الحسنة قال كفل ثلثمائة وخمسون حسنة قال فحمد الله عمر على انه أعطانا كفلين ثم ذكر سعيد قول الله عز وجل في سورة الحديد يؤتكم كفلين من رحمته فقلت له الكفلان في الجمعة مثل هذا قال نعم وبنحو الذي قلنا في ذلك صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا معمر بن راشد عن فراس عن الشعبي عن أبي بردة بن أبي موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل آمن بالكتاب الاول والكتاب الآخر ورجل كانت له أمة فأدبها وأحسن تأديبها ثم أعتقها فتزوجها وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن أبي زائدة قال ثني صالح بن صالح الهمداني عن عامر عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثني عبد الصمد قال ثنا شعبة عن صالح بن صالح سمع الشعبي يحدث عن أبي بردة عن أبي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله

ما أقاموا على ثلث السيرة ولكنهم ضموا اليه التثليث والالحاد الا اناسا منهم أقاموا على دين عيسى حتى أدركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به وثانيها ان أكثرهم لم يتوسلوا بها الى مرضاة الله ولكنهم جعلوها سلما الى المنافع الدنيوية وثالثها ان يكون في الكلام اضمار أي لم نفرضها أولا عليهم بل كانت على جهة الاستحباب ثم فرضناها عليهم فما رعوها الا قليلا منهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ان استقاموا على الطريقة ورابعها ان الصالحين من قوم عيسى ابتدعوا الرهبانية وانقرضوا عليها ثم جاء بعدهم من لم يرعها كما رعاها الحواريون ثم خاطب المؤمنين منهم بقوله يا أيها الذين آمنوا أي بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم أولا بعيسى وثانيا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويجعل لكم نورا تمشون به وهو النور المذكور في قوله يسعى نورهم أو النور المذكور في قوله أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا نمشي به في الناس ويجوز ان يكون الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم والمراد

عليه وسلم بنحوه **حدثني** محمد بن عبد الحكم قال أخبرنا اسحق بن الفرات عن يحيى بن أيوب قال قال يحيى بن سعيد أخبرنا نافع ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما آجالكم في آجال من خلا من الامم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استأجر عمالا فقال من يعمل من بكرة الى نصف النهار على قيراط قيراط الا فعملت اليهود ثم قال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ألا فعملت النصارى ثم قال من يعمل من صلاة العصر الى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين ألا فعملتم **حدثني** علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه الامة أو قال أمتي ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل قال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط قالت اليهود نحن فعملوا قال فمن يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قالت النصارى نحن فعملوا وأنتم المسلمون تعملون من صلاة العصر الى الليل على قيراطين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل أجرا قال هل ظلمتكم من أجوركم شيأ قالوا لا فذلك فضلي أوتيه من أشاء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني الليث وابن لهيعة عن سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي انه قال شهدت خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال قولا كثيرا حسنا جميلا وكان فيما من أسلم من أهل الكتابين فله أجره مرتين وله مثل الذي لنا وله مثل الذي علينا ومن أسلم من المشركين فله أجره وله مثل الذي لنا وعليه مثل الذي علينا وقوله ويجعل لكم نورا تمشون به اختلف أهل التأويل في الذي عنى به النور في هذا الموضع فقال بعضهم عنى به القرآن ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو عمار المروزي قال ثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به قال الفرقان واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به قال الفرقان واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أبو كريب وأبو هشام قالا ثنا يحيى ابن يمان عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به قال القرآن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء عن سعيد مثله وقال آخرون عنى بالنور في هذا الموضع الهدى ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تمشون به قال هدى * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره وعد هؤلاء القوم أن يجعل لهم نورا يمشون به والقرآن مع اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم نور لمن آمن بهما وصدقهما وهدى لان من آمن بذلك فقد اهتدى وقوله ويغفر لكم يقول ويصفح لكم عن ذنوبكم فيستركها عليكم والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره والله ذو مغفرة ورحمة ۞ القول في تأويل قوله تعالى (لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب يفعل بكم ربكم هذا لكي يعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله الذي آتاكموه وخصكم به لانهم كانوا يرون أن الله قد فضلهم على جميع الخلق فأعلمهم الله جل ثناؤه أنه قد أتى أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الفضل والكرامة ما لم يؤتهم وان أهل الكتاب حسدوا المؤمنين لما نزل قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم فقال الله عز وجل فعلت ذلك ليعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة

اثبتوا على ايمانكم برسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتكم ما وعد مؤمني أهل الكتاب في قوله أولئك يؤتون أجرهم مرتين وذلك ان مؤمني أهل الكتاب افتخروا على غيرهم من المؤمنين بانهم يؤتون أجرهم مرتين وادعوا الفضل عليهم فنزلت وفيه انهم مثلهم في الايمانين لانهم لا يفرقون بين أحد من رسله على انه يجوز ان يكون النصيب الواحد من الاجر أزيد من نصيبين فان المال اذا قسم نصفين كان الكفل الواحد نصفا واذا قسم عشرة أقسام كان الكفل الواحد جزأ من عشرة ولا شك ان النصيب الواحد من القسمة الاولى أزيد من النصيب الواحد من القسمة الثانية قوله لئلا يعلم الآية أكثر المفسرين والنحويين على ان لا زائدة والمعنى ليعلم أهل الكتاب الذين لم يسلموا ان الشأن لا ينالون ولا يقدرون على شيء من الكفلين والنور والمغفرة لانهم لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فلم ينفعهم ايمانهم من قبله والمراد انا بالغنا في هذا الثناء وأمعنا في الوعد لهم والوعيد ليعلم أهل الكتاب ان الشأن هو انهم لا يقدرون على تخصيص فضل الله بقوم معينين ولا يمكنهم حصر الاجر

قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله الآية قال لما نزلت هذه الآية حسد أهل الكتاب المسلمين عليها فأنزل الله عز وجل لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون الآية قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انما مثلنا ومثل أهل الكتابين قبلنا كمثل رجل استأجر أجراء يعملون الى الليل على قيراط فلما انتصف النهار ستموا عمله وملوا فحاسبهم فأعطاهم نصف قيراط ثم استأجر أجراء يعملون الى الليل على قيراط فعملوا الى صلاة العصر ثم ستموا وملوا عمله فحاسبهم فأعطاهم على قدر ذلك ثم استأجر اجراء الى الليل على قيراطين يعملون له بقية عمله فقيل له ماشان هؤلاء أقلهم عملا وأكثرهم أجرا قال مالي أعطي من شئت فأرجو أن نكون نحن أصحاب القيراطين

في طائفة مخصوصين وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقيل غير زائدة والضمير في لا يقدرون للرسول وأصحابه والعلم بمعنى الاعتقاد والمعنى لئلا يعتقد أهل الكتاب أن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لا يقدرون على شئ من فضل الله ولكن يعتقدون ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقد خص بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم ومن آمن به وبالله التوفيق واليه المرجع والمآب

حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كفلين من رحمته قال بلغنا انهم لما حين نزلت حسد أهل الكتاب المسلمين فأنزل الله لئلا يعلم أهل الكتاب الا يقدرون على شئ من فضل الله حدثنا أبو عمار قال ثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لئلا يعلم أهل الكتاب الذين يتسمعون ألا يقدرون على شئ من فضل الله حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله وقيل لئلا يعلم وانما هو ليعلم وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله لكي يعلم أهل الكتاب الا يقدرون لان العرب تجعل لا صلة في كل كلام دخل في أوله وآخره جحد عن مصرح كقوله في الجحد السابق الذي لم يصرح به ما منعك الا تسجد اذ أمرتك وقوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وقوله وحرام على قرية أهلكناها الآية ومعنى ذلك أهلكناها انهم يرجعون ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو هرون العنوي قال قال خطاب بن عبد الله لئلا يعلم أهل الكتاب الا يقدرون على شئ من فضل الله قال ثنا ابن علية عن أبي المعلى قال كان سعيد بن جبير يقول لكي لا يعلم أهل الكتاب وقوله وان الفضل بيد الله يقول تعالى ذكره وليعلموا ان الفضل بيد الله دونهم ودون غيرهم من الخلق يؤتيه من يشاء يقول يعطي فضله ذلك من يشاء من خلقه ليس ذلك الى أحد سواه والله ذو الفضل العظيم يقول تعالى ذكره والله ذو الفضل على خلقه العظيم فضله آخر تفسير سورة الحديد

(تم الجزء السابع والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليه الجزء الثامن والعشرون أوله تفسير سورة المجادلة)

(الجزء الثامن والعشرون)

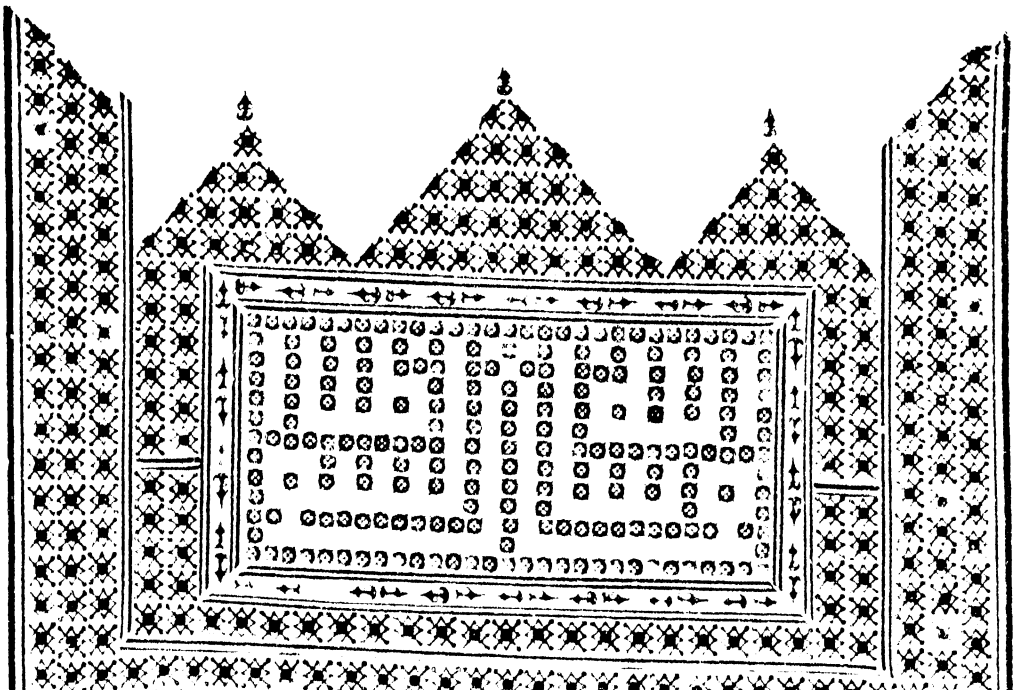
من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه فى التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع فى التعبير الامام أبى جعفر
محمد بن جرير الطبرى المسمى
جامع البيان فى تفسير
القرآن رحمه الله
وأثابه رضاه
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الثامن والعشرين من تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى النيسابورى قدست أسراره)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانة (أمراء نجد) آل رشيد * لازالت الايام تتلألأ بزواهر مجدهم ولا برح الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة فى تصحيحها ومراجعة مايحتاج الى المراجعة من مظانه الموثوق بترجيحها مع عناية جمع من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكر أسماؤهم آخر الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)



(تفسير سورة المجادلة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة المجادلة مدنية حروفها ألف وتسعمائة واثنتان وتسعون كلمها أربعمائة وثلاث وتسعون آياتها اثنتان وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم ان أمهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شئ عليم ألم تر الى الذين نهوا عن

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد سمع الله يا محمد قول التي تجادلك في زوجها والتي كانت تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها امرأة من الانصار * واختلف أهل العلم في نسبها واسمها فقال بعضهم خولة بنت ثعلبة وقال بعضهم اسمها خويلة بنت ثعلبة * وقال آخرون هي خويلة بنت خويلد * وقال آخرون هي خويلة بنت الصامت * وقال آخرون هي خويلة ابنة الدليج وكانت مجادلتها رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها وزوجها أوس بن الصامت مراجعتها اياه في أمره وما كان من قوله لها أنت علي كظهر أمي ومحاورتها اياه في ذلك وبذلك قال أهل التأويل وتظاهرت به الرواية ذكر من قال ذلك والآثار الواردة به حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود قال سمعت أبا العالية يقول ان خويلة ابنة الدليج أتت النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق رأسه فقالت يا رسول الله طالت صحبتي مع زوجي ونفضت له بطني وظاهر مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت أشكو الى الله فاقتي اليه ثم قالت يا رسول الله طالت صحبتي ونفضت له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فجعل اذا قال لها حرمت عليه هتفت وقالت أشكو الى الله فاقتي قال فنزل الوحي وقد قامت عائشة تغسل شق رأسه الآخر فاومأت اليها عائشة أن اسكتي قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعي زوجك فتلاها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما الى قوله والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا أي يرجع فيه فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا أتستطيع رقبة قال لا قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين قال يا رسول الله اني اذا لم آكل في اليوم ثلاث مرات خشيت أن يعشو بصري قال فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا قال أتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا يا رسول الله الا أن تعينني فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطعم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان

خويلة

خويلة ابنة ثعلبة وكان زوجها أوس بن الصامت قد ظاهر منها فجاءت تشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ظاهر مني زوجي حين كبر سني ورق عظمي فانزل الله فيها ما تسمعون قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله فقرأ حتى بلغ لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يريد أن يغشى بعد قوله ذلك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أتستطيع أن تحرر رحمرا قال مالي بذلك يدان أو قال لا أجد قال أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا والله انه اذا أخطأه المأكل كل يوم مرارا يكل بصره قال أتستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا والله الا أن تعينني منك بعون وصلة قال بشر قال يزيد يعني دعاء فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا فجمع الله له والله غفور رحيم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة في قول الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما قال ذاك أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خويلة ابنة ثعلبة قالت يا رسول الله كبر سني ورق عظمي وظاهر مني زوجي قال فانزل الله الذين يظاهرون من نسائهم الى قوله ثم يعودون لما قالوا يريد أن يغشى بعد قوله فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا فدعاه اليه نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تستطيع أن تعتق رقبة قال لا قال أفتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال انه اذا أخطأه أن يأكل كل يوم ثلاث مرات يكل بصره قال أتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال الا أن يعينني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعون وصلة فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا وجمع الله له أمره والله غفور رحيم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبيد الله بن موسى عن أبي حمزة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الرجل اذا قال لامرأته في الجاهلية أنت علي كظهر أمي حرمت في الاسلام فكان أول من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت وكانت تحته ابنة عم له يقال لها خولة بنت خويلة وظاهر منها فاسقط في يديه وقال ما أراك الا قد حرمت علي وقالت له مثل ذلك قال فانطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده ماشطة تمشط رأسه فاخبرته فقال يا خويلة ما أمرنا في أمرك بشيء فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال يا خويلة ابشري قالت خيرا قال فقرأ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى قوله فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا قالت وأي رقبة لنا والله ما يجد رقبة غيري قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين قالت والله لولا انه يشرب في اليوم ثلاث مرات لذهب بصره قال فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا قال من أين ماهي الا أكلة الى مثلها قال فرعاه بشطر وسق ثلاثين صاعا والوسق ستون صاعا فقال ليطعم ستين مسكينا وليراجعك **حدثني** محمد ابن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى قوله فاطعام ستين مسكينا وذلك ان خولة بنت الصامت امرأة من الانصار ظاهر منها زوجها فقال أنت علي مثل ظهر أمي فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي كان تزوجني وأنا أحب حتى اذا كبرت ودخلت في السن قال أنت علي مثل ظهر أمي فتركني الى غير أحد فان كنت تجد لي رخصة يا رسول الله تنعشني واياه بها فخذني بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرت في شأنك بشيء حتى الآن ولكن ارجعي الى بيتك فان أمر بشيء لا أعمه عليك ان شاء الله فرجعت الى بيتها وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب رخصتها ورخصة زوجها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله وللكافرين عذاب أليم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زوجها فلما أتاه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت الى عمتك التي أقسمت عليها فقال وهل لها كفارة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع أن تعتق رقبة قال اذا يذهب مالي كله الرقبة غالية وأنا قليل المال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تستطيع

النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم

آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون)
القراآت يظاهرون من المظاهرة عاصم يظهرون بتشديد الظاء والهاء من الظهور وأصله يتظاهرون أدغمت التاء فى الظاء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب والباقون يظاهرون بتشديد الظاء وزيادة الالف من التظاهر وأصله يتظاهرون ماهن أمهاتهم بالرفع المفضل الآخرون بكسر التاء على ما مما عمل ليس هذه هى الفصحى ما يكون بتاء التأنيث يزيد وهو ظاهر الآخرون على التذكير بناء على ان التقدير ما يقع شئ من نحوى ولا أكثر بالرفع يعقوب اما على الابتداء كقولك لاحول ولا قوة أو للعطف على محل من نحوى الباقون بالنصب على ان لا للنفى الجنس أو على انها مهملة ورأن عطفا على نحوى كانه قيل ما يكون من أدنى ولا أكثر الا هو معهم أو عطفا على العدد والتقدير ما يكون من نحوى أكثر من ذلك وتناجوا من باب الافتعال حمزة ورويس ولا تتناجوا من الافتعال أيضا ورويس المجالس على الجمع عاصم ابشروا بضم الشين فيهما أبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم غير يحيى وحماد والحرز الآخرون بالكسر فيهما وهما لغتان مثل يعرشون و يعرشون ورسلى بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن عامر عشيرتهم على الجمع الشهود كبت تسالنى مجهولا الايمان بالرفع المفضل * الوقوف الجزء الثامن والعشرون تحاورهما ط بصير ه ماهن أمهاتهم ط ولدنهم ط وزورا

أن تصوم شهرين متتابعين قال لا والله لولا انى آكل فى اليوم ثلاث مرات لكل بصرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا والله الا أن تعيننى على ذلك بعون وصلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى معينك بخمسة عشر صاعا وأنا داع لك بالبركة فاصلح ذلك بينهما قال وجعل فيه تحرير رقبة لمن كان موسرا لا يكفر عنه الا تحرير رقبة اذا كان موسرا من قبل أن يتماسا فان لم يكن موسرا فصيام شهرين متتابعين لا يصلح له الا الصوم اذا كان معسرا الا أن لا يستطيع فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا وذلك كله قبل الجماع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى معشر المدنى عن محمد بن كعب القرظى قال كانت خولة ابنة ثعلبة تحت أوس بن الصامت وكان رجلا به لمم فقال فى بعض هجراته أنت على كظهر أمى ثم ندم على ما قال فقال لها ما أظنك الا قد حرمت على قالت لا تقل ذلك فوالله ما أحب الله طلاقا قالت ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله فقال انى أجدنى أستحى منه ان أسأله عن هذا فقالت فدعنى ان أسأله فقال لها سليه فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبى الله ان أوس بن الصامت أبو ولدى وأحب الناس الى قد قال كلمة والذى أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا قال أنت على كظهر أمى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما أراك الا قد حرمت عليه قالت لا تقل ذلك يا نبى الله والله ما ذكر طلاقا فراد النبى صلى الله عليه وسلم مرارا ثم قالت اللهم انى أشكو اليوم شدة حالى ووحدتى وما يشق على من فراقه اللهم فانزل على لسان نبيك فلم ترم مكانها حتى أنزل الله قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله الى أن ذكر الكفارات فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم فقال اعتق رقبة فقال لا أجد فقال صم شهرين متتابعين قال لا أستطيع انى لا صوم اليوم الواحد فيشق على قال اطعم ستين مسكينا قال أما هذا فنعم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن أبى اسحق قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها قال نزلت فى امرأة اسمها خولة وقال عكرمة اسمها خويلة ابنة ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت جاءت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجها جعلها عليه كظهر أمه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما أراك الا قد حرمت عليه وهو حينئذ يغسل رأسه فقالت انظر جعلت فداك يا نبى الله فقال ما أراك الا قد حرمت عليه فقالت أنظر فى شأنى يا رسول الله فجعلت تجادله ثم حول رأسه ليغسله فتحولت من الجانب الآخر فقالت أنظر جعلنى الله فداك يا نبى الله فقالت الغاسلة اقصرى حديثك ومخاطبتك بأخويله أما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم متربدا ينوحى اليه فانزل الله قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها حتى بلغ ثم يعودون لما قالوا فرمها ثم يريد أن يعود لها فيطؤها فتحرير رقبة حتى بلغ بما تعملون خبير قال أبو أحسبه ذكره عن عكرمة ان الرجل قال يا نبى الله ما أجد رقبة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما أرى ذلك فانزل الله عليه صيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فقال والله يا نبى الله ما أطيق الصوم انى اذا لم آكل فى اليوم كذا وكذا أكلة لقيت ولقيت فجعل يشكو اليه فقال ما أرى ذلك فنزلت فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى قال ثنا ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله عز وجل التى تجادلك فى زوجها قال تجادل محمدا صلى الله عليه وسلم فهى تشتكى الى الله عند كبره وكبرها حتى انتفض وانتفض رحمها **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله التى تجادلك فى زوجها قال محمد فى زوجها قد ظاهر منها وهى تشتكى الى الله ثم ذكر سائر الحديث نحوه **حدثنا** عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا أبى قال ثنا أبان العطار قال ثنا هشام بن عروة عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان كتبت الى

ط غفور ۝ يتماسا ط به ط خبير ۝ يتماسا ج مسكينا ط ورسوله ط الله ط أليم ۝ ط بينات ق مهين ۝ لاحتمال تعلق الظرف بما قبله وكونه مفعولا لاذكر عملوا ط ونسوه ط شهيد (٥) ۝ ومافى الارض ط كانوا ج لان ثم للعطف أولترتيب الاخبار القيامة ط عليم ۝ الرسول ز لعطف الجملتين المتفقتين معنى مع ان جاؤك فعل ماض لفظا به الله لا لان مابعده حال أوعطف على جاؤك المستقبل معنى يقول ط جهنم ط لاحتمال الحال وكونه مستأنفا يصلونها ج المصير ۝ والتقوى ج يحشرون ۝ باذن الله ط المؤمنون ۝ يفسح الله لكم ج لابتداء شرط آخر مع العطف منكم لا للعطف درجات ط خبير ۝ صدقة ط وأطهر ط رحيم ۝ صدقات ط لتناهى الاستفهام الى الشرط ورسوله ط يعملون ۝ عليهم ط لتناهى الاستفهام الى الاخبار منهم لا بناء على ان مابعده حال والعامل معنى الفعل فى الجار أى وهم يحلفون قاله السجاوندى ولا يبعد عندى أن يكون مستأنفا فيحسن الوقف يعلمون ۝ شديدا ط يعملون ۝ مهين ۝ شيا ط النار ط خالدون ۝ على شئ ط لكاذبون ۝ ذكر الله ط أولئك حزب الشيطان ط الخاسرون ۝ الاذلين ۝ ورسلى ط عزيز ۝ عشيرتهم ط بروح منه ط للعدول عن الماضى الى المستقبل فيها ط عنه ط أولئك حزب الله ط المفلحون ۝ * التفسير عن عائشة قالت الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات لقد كانت المجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جانب البيت وأنا عنده لا أسمع وقد

تسألنى عن خويلة ابنة أوس بن الصامت وانها ليست بابنة أوس بن الصامت ولكنها امرأة أوس وكان أوس امرأته لمم وكان اذا اشتد به لممه ظاهر منها واذا ذهب عنه لممه لم يقل من ذلك شيأ فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستفتيه وتشتكى الى الله فانزل الله ما سمعت وذلك شأنها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا أبى قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن معمر بن عبد الله عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال حدثتنى خويلة امرأة أوس بن الصامت قالت كان بينى وبينه شئ فقال لى كظهر أمى ثم خرج الى نادى قومه ثم رجع فراودنى عن نفسى فقلت كلا والذى نفسى بيده حتى يقضى أمرى وأمرك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقضى فى وفيك أمره وكان شيخا كبيرا رقيقا فاغلبته بما تغلب به المرأة القوية الرجل الضعيف ثم خرجت الى جارة لها فاستعارت ثيابها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلست بين يديه فذكرت له أمره فما برحت حتى أنزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت لا يقدر على ذلك قال اما سنعينه على ذلك بفرق من تمر قلت وأنا أعينه بفرق آخر فاطعم ستين مسكينا **حدثنى** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن تميم عن عروة عن عائشة قالت الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا فى ناحية البيت تشكو زوجها ما أسمع ما تقول فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله الى آخر الآية **حدثنى** عيسى بن عثمان الرملى قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت تبارك الذى وسع سمعه الاصوات كلها ان المرأة لتجادلنى فى بعض كلامها ويخفى على بعض كلامها اذ انزل الله قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها **حدثنى** يحيى بن ابراهيم المسعودى قال ثنى أبى عن أبيه عن جده عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة تبارك الذى وسع سمعه كل شئ انى لاسمع كلام خولة ابنة ثعلبة ويخفى على بعضه وهى تشتكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تقول يارسول الله أكل شبابى ونثرت له بطنى حتى اذا كبرسنى وانقطع ولدى ظاهر منى اللهم انى أشكو اليك قال فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها قال زوجها أوس بن الصامت **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات ان خولة ابنة حكيم زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخفى على أحيانا بعض ما تقول قالت فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله **حدثنا** الربيع بن سليمان قال ثنا أسد بن موسى قال ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان جميلة كانت امرأة أوس بن الصامت وكان امرأته لمم وكان اذا اشتد به لممه ظاهر من امرأته فانزل الله عز وجل آية الظهار **حدثنى** يحيى بن بشر الفرقسانى قال ثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن الاموى قال ثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس قال كان ظهارا الجاهلية طلاقا فاول من ظاهر فى الاسلام أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت من امرأته الخزرجية وهى خولة بنت ثعلبة بن مالك فلما ظاهر منها حسبت أن يكون ذلك طلاقا فاتت به نبى الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان أوسا ظاهر منى وانا ان افترقنا هلكنا وقد نثرت بطنى منه وقدمت صحبته فهى تشكو ذلك وتبكى ولم يكن جاء فى ذلك شئ فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها الى قوله وللكافرين عذاب أليم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتقدر على رقبة تعتقها فقال لا والله يارسول الله ما قدر عليها فجمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أعتق عنه ثم راجع أهله وذكر ان ذلك فى

سمع الله لها وعن عمران النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا دخلت عليه أكرمها وقال قد سمع الله لها أى أجاب وهى خولة بنت ثعلبة امرأة أوس بن الصامت أخى عبادة ورآها وهى تصلى وكانت حسنة الجسم فلما سلمت راودها فابت فغضب وكان به حدة فظاهر منها فاتت رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان أوسا تزوجني وانا شابة مرغوب بي فلما كبرسني ونثرت بطني أي كثر منه ولدي جعلني منه كامه وفي رواية انها قالت ان ضمتهم اليه ضاعوا وقالت ان لي صبية صغارا ان ضممتهم الى جاعوا فقال صلى الله عليه وسلم لها ما عندي في أمرك شئ

وروى انه قال لها مرارا حرمت عليه وهي تقول أشكو الى الله فاقتي ووحدتي فنزلت ومعنى في زوجها في شانه ومعنى قد في قد سمع الله التوقع لان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجادلة كانا يتوقعان أن يسمع الله عز وجل مجادلتها وشكواها وينزل في شانها ما يفرج عنها والتحاور التراجع في الكلام وفي الآية دلالة على ان من انقطع رجاؤه عن الخلق كفاه الله همه

وروى انه صلى الله عليه وسلم أرسل الى زوجها وقال ما حملك على ما صنعت فقال الشيطان فهل من رخصة فقال صلى الله عليه وسلم نعم وقرأ عليه الآيات الاربع وقال صلى الله عليه وسلم له هل تستطيع العتق فقال لا والله فقال فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا فقال لا والله يا رسول الله الا أن تعينني منك بصدقة فاعانه بخمسة عشر صاعا وأخرج أوس من عنده مثله فتصدق به على ستين واعلم ان الظهار كان من أشد طلاق الجاهلية لانه في التحريم غاية فان كان شرعا متقدما فالآية ناسخة له ولاسيما فيما روى انه صلى الله عليه وسلم قال لها حرمت عليه وان كان عادة الجاهلية فلا نسخ لان النسخ لا يوجد الا في الشرائع ثم انه سبحانه وبخ العرب أولا بقوله الذين يظاهرون منكم ثم بين الحكم العام في الآية الثانية ولهذا لم يورد لفظة منكم ونحن نبني تفسير الآية على ابحاث

الاول في معنى الظهار وهو عبارة عن قول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي فاشتقاقه من الظهر وقال صاحب النظم ليس الظهر بذلك أولى في هذا المطلوب من سائر الاعضاء التي هي موضع التلذذ فهو ماخوذ من ظهر اذا علا وغلب وبه سمي المركوب ظهرا لان راكبه يعلوه وكذلك

قراءة عبد الله بن مسعود قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وقوله وتشتكي الى الله يقول وتشتكي المجادلة ما لديهما من الهم بظهار زوجها منها الى الله وتسأله الفرج والله يسمع تحاوركما يعني تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجادلة خولة ابنة ثعلبة ان الله سميع بصير يقول تعالى ذكره ان الله سميع لما يتحاوران فيه ويتحاوران فيه وغير ذلك من كلام خلقه بصير بما يعملون ويعمل جميع عباده ۞ القول في تاويل قوله تعالى (الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم ان أمهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور) يقول تعالى ذكره الذين يحرمون نساءهم على أنفسهم تحريم الله عليهم ظهور أمهاتهم فيقولون لهن أنتن علينا كظهور أمهاتنا وذلك كان طلاق الرجل امرأته في الجاهلية كذلك حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أيوب عن أبي قلابة قال كان الظهار طلاقا في الجاهلية الذي اذا تكلم به أحدهم لم يرجع في امرأته أبدا فانزل الله عز وجل فيما أنزل * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة سوى نافع وعامة قراء الكوفة خلا عاصم يظاهرون بفتح الياء وتشديد الظاء واثبات الالف وكذلك قرؤا الاخرى بمعنى يتظاهرون ثم أدغمت التاء في الظاء فصارتا ظاء مشددة وذكر انها في قراءة أبي يتظاهرون وذلك تصحيح لهذه القراءة وتقوية لها وقرأ ذلك نافع وأبو عمرو كذلك بفتح الياء وتشديد الظاء غير انهما قرآه بغير ألف يظهرون وقرأ ذلك عاصم يظاهرون بتخفيف الظاء وضم الياء واثبات الالف * والصواب من القول في ذلك عندي ان كل هذه القراآت متقاربات المعاني وأما تظاهرون فهو من تظاهر فهو يتظاهر واما يظاهرون فهو من تظهر فهو يتظهر ثم أدغمت التاء في الظاء فقيل يظهرون واما يظاهرون فهو من ظاهر يظاهر فبأية هذه القراآت الثلاث قرأ ذلك القارئ فمصيب وقوله ما هن أمهاتهم يقول تعالى ذكره ما نساؤهم اللاتي تظاهرون منهن بامهاتهم فيقولون لهن أنتن علينا كظهر أمهاتنا بأهل هن لهن حلال وقوله ان أمهاتهم الا اللائي ولدنهم لا اللائي قالوا لهن ذلك وقوله وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا يقول جل ثناؤه وان الرجل ليقولون منكرا من القول الذي لا تعرف صحته وزورا يعني كذبا كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة منكرا من القول وزورا قال الزور الكذب وان الله لعفو غفور يقول جل ثناؤه ان الله لذو عفو وصفح عن ذنوب عباده اذا تابوا منها وأناب لهم أن يعاقبهم عليها بعد التوبة ۞ القول في تاويل قوله تعالى (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير) وقوله والذين يظاهرون من نسائهم يقول جل ثناؤه والذين يقولون لنسائهم أنتن علينا كظهور أمهاتنا وقوله ثم يعودون لما قالوا * اختلف أهل العلم في معنى العود لما قال المظاهر فقال بعضهم هو الرجوع في تحريم ما حرم على نفسه من زوجته التي كانت له حلالا قبل تظاهره فيحلها بعد تحريمه اياها على نفسه بعزمه على غشيانها ووطئها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة ثم يعودون لما قالوا قال يريد أن يغشى بعد قوله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم يعودون لما قالوا قال حرمها ثم يريد أن يعود لها فيطأها * وقال آخرون نحو هذا القول الا انهم قالوا المسا كه اياها بعد تظهيره منها وتركه فراقها عود منه لما قال عزم على الوطء أو لم يعزم وكان أبو العالية يقول معنى قوله لما قالوا فيما قالوا حدثنا ابن المثنى قال ثنى عبد الاعلى قال ثنا داود قال سمعت أبا العالية يقول في قوله ثم يعودون لما قالوا أي يرجع فيه * واختلف أهل

امرأة الرجل مركبه وظهره والدليل على صحة هذا المعنى ان العرب تقول فى الطلاق نزلت عن امرأتى أى طلقتها وفى لفظ الظهار اضمار والتقدير ظهرك على أى علوى وركوبى عليك حرام على كعلو أمى ثم لا مناقشة بين العلماء فى الصلاة فلو قال أنت معى أو عندى أو منى أولى كظهر أمى صح ظهاره وكذا لو ترك الصلات كلها وقال أنت كظهر أمى كان قوله أنت طالق صريح وان لم يقل منى اما اذا شبهها بغير الظهر فذهب الشافعى الى ان ذلك العضو ان كان مشعرا بالاكرام كقوله أنت على كروح أمى أو عين أمى صح ظهاره ان أراد الظهار لا الاكرام والا فلا وان لم ينو شيأ ففيه قولان وان لم يكن مشعرا بالكرامة كقوله أنت كرجل أمى أو كيدها أو بطنها ففى الجديد ظهار وفى القديم لا وقد يرجع هذا بالبراءة الاصلية وقال أبو حنيفة ان شبهها بعضو من الام يحل له النظر اليه كاليد أو الرأس لم يكن ظهارا وان شبهها بعضو يحرم النظر اليه كالبطن والفخذ كان ظهارا وفى التشبيه بالمحرمات الاخر من النسب أو الرضاع سوى الام فى الجديد وعليه أبو حنيفة انه ظهار لعموم قوله يظاهرون ومن قصره على الام احتج بقوله بعده ما هن امهاتهم وبان حرمة الام أشد البحث الثانى فى المظاهر وفيه مسائل الاولى قال الشافعى كل من صح طلاقه صح ظهاره وان كان خصيا أو مجبوبا ويتفرع عليه ان ظهار الذمى صحيح حجة الشافعى عموم قوله تعالى والذين يظاهرون وأيضا تأثير الظهار فى التحريم والذمى أهل لذلك بدليل صحة طلاقه وأيضا ايجاب الكفارة للزجر عن هذا الفعل الذى هو منكر من القول وزور وهذا المعنى قائم فى حق الذمى قال أبو حنيفة ومالك لا يصح ظهاره واحتج أبو بكر الرازى لهما بان قوله الذين يظاهرون منكم خطاب للمؤمنين وأيضا من لوازم الظهار تصحيح وجوب الصوم على العائد العاجز عن الاعتاق وايجاب الصوم على الذمى ممتنع لانه مع الكفر باطل وبعد الاسلام غير لازم لانه يجب

العربية فى معنى ذلك فقال بعض نحوى البصرة فى ذلك المعنى فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا فمن لم يجد فصيام فاطعام ستين مسكينا ثم يعودون لما قالوا انا لا نفعله فيفعلونه هذا الظهار يقول هى على كظهر أمى وما أشبه هذا من الكلام فاذا عاد أعتق رقبة أو أطعم ستين مسكينا عاد لهذا قد قال هو على حرام يفعله وكان قائل هذا القول كان يرى ان هذا من المقدم الذى معناه التأخير وقال بعض نحوى الكوفة ثم يعودون لما قالوا يصلح فيها فى العربية ثم يعودون الى ما قالوا وفيما قالوا يريدون النكاح يريدون أن يرجعون عما قالوا وفى بعض ما قالوا قال ويجوز فى العربية أن يقول ان عاد لما فعل يريدان أفعل مرة أخرى ويجوز ان عاد لما فعل أن يقضى ما فعل وهو كما يقول حلف أن يضربك فيكون معناه حلف لا يضربك وحلف ليضربنك * والصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال معنى اللام فى قوله لما قالوا بمعنى الى أو فى لان معنى الكلام ثم يعودون لبعض ما قالوا من التحريم فيحللونه وان قيل معناه ثم يعودون الى تحليل ما حرموا أو فى تحليل ما حرموا فصواب لان كل ذلك عوده فتأويل الكلام ثم يعودون لتحليل ما حرموا على أنفسهم مما أحله الله لهم وقوله فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا يقول فعليه تحرير رقبة يعنى عتق رقبة عبد او أمة من قبل أن يتماسا الرجل المظاهر امرأته التى ظاهر منها أو تماسه واختلف فى المعنى بالمسيس فى هذا الموضع لظير اختلافهم فى قوله وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد ذكرنا ذلك هنالك وسنذكر بعض ما لم نذكره هنالك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فهو الرجل يقول لامرأته أنت على كظهر أمى فاذا قال ذلك فليس يحل له أن يقربها بنكاح ولا غيره حتى يكفر عن يمينه بعتق رقبة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا والمس النكاح فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا وان هو قال لها أنت على كظهر أمى ان فعلت كذا وكذا فليس يقع فى ذلك ظهار حتى يحنث فان حنث فلا يقربها حتى يكفر ولا يقع فى الظهار طلاق **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبى عدى قال ثنا أشعث عن الحسن انه كان لا يرى باسا أن يغشى المظاهر دون الفرج **حدثنا** على بن سهل قال ثنا زيد قال قال سفيان انما المظاهر عن الجماع ولم ير باسا أن يقضى حاجته دون الفرج أو فوق الفرج أو حيث شاء ويباشر وقال آخرون عنى بذلك كل معانى المسيس وقالوا الآية على العموم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا وهيب عن يونس قال بلغنى عن الحسن انه كره للمظاهر المسيس وقوله ذلكم توعظون به يقول تعالى ذكره أوجب ربكم ذلك عليكم عظة لكم تتعظون به فتنتهون عن الظهار وقول الزور والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره والله بأعمالكم التى تعملونها أيها الناس ذو خبرة لا يخفى عليه شئ منها وهو مجازيكم عليها فانتهوا عن قول المنكر والزور ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم) يقول تعالى ذكره فمن لم يجد منكم من ظاهر من امرأته رقبة يحررها فعليه صيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا والشهران المتتابعان هما اللذان لا فصل بينهما بافطار فى نهار شئ منه الا من عذر فانه اذا كان الافطار بالعذر ففيه اختلاف بين أهل العلم فقال بعضهم اذا كان افطاره لعذر فزال العذر بنى على ما مضى من الصوم * وقال آخرون بل يستأنف لان من أفطر بعذر أو غير عذر فلم يتابع صوم شهرين ذكر من قال اذا أفطر بعذر وزال العذر بنى وكان متابعا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبى عدى وعبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب انه قال فى رجل صام من كفارة الظهار أو كفارة القتل

ماقبله وأجيب عن الاول بان قوله منكم خطاب للحاضرين فلم يلزم انه يختص بالمؤمنين على ان التخصيص بالذكر منكم لايدل على نفي ماعداه وأيضا العام عندكم اذا ورد بعد الخاص

كان ناسخا للخاص وعن الثاني ان من لوازم الظهار أيضا انه حين عجز عن الصوم اكتفى منه بالاطعام فهو ههنا ان تحقق العجز وجب أن يكتفى فيه بالاطعام وان لم يتحقق العجز زال السؤال وأيضا الصوم بدل عن الاعتاق والبدل أضعف عن المبدل ثم ان العبد عاجز عن الاعتاق مع انه يصح ظهاره بالاتفاق فاذا كان قوات أقوى اللازمين لايوجب منع الظهار ففوات الاضعف كيف يمنع وقال القاضي حسين من أصحابنا الشافعي في الجواب نقول للمذني ان أردت بالخلاص من التحريم فاسلم وصم قوله الاسلام يجب ماقبله قلنا انه عام والتكفير خاص والخاص مقدم على العام الثانية قال مالك وأبو حنيفة والشافعي لايصح ظهار المرأة عن زوجها وهو ظاهر ولو قال شهرا فقد قال أبو حنيفة والشافعي يطل ظهاره بمضي المدة وكان قبل ذلك صحيحا لما روي ان سلمة بن صخر ظاهر من امرأته حتى ينسلخ رمضان ثم وطئها في المدة فامره النبي صلى الله عليه وسلم بتحرير رقبة وأما بطلان ظهاره بعد المدة فلمقتضى اللفظ كما في الايمان فاذا مضت المدة حل الوطء لارتفاع الظهار وبقيت الكفارة في ذمته وقال مالك وابن أبي ليلى هو مظاهر أبدا البحث الثالث في المظاهر عنها ويصح الظهار عن الصغيرة والمجنونة والامة المتزوجة والذمية والرتقاء والحائض والنفساء ولا يصح عن الاجنبية سواء طلق أو علق بالنكاح فقال اذا نكحتك فانت علي كظهر أمي ويصح عن الرجعية ولايصح عن الامة وأم الولد عند أبي حنيفة والشافعي لان قوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم يتناول الحرائر دون الاماء كما في قوله أو نسائهن بدليل انه عطف عليه قوله أو ما ملكت أيمانهن وقال مالك والاوزاعي يصح لان قوله من

ومرض فافطر أو أفطر من عذر قال عليه أن يقضي يوما مكان يوم ولا يستقبل صومه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب بمثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب في المظاهر الذي عليه صوم شهرين متتابعين فصام شهرا ثم أفطر قال يتم ما بقي **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب في رجل صام من كفارة الظهار شهرا أو أكثر ثم مرض قال يعتد بما مضى اذا كان له عذر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سلم بن نوح قال ثنا عمرو بن عامر عن قتادة عن الحسن في الرجل يكون عليه الصوم في قتل أو نذر أو ظهار فصام بعضه ثم أفطر قال ان كان معذورا فانه يقضي **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن هشام عن الحسن قال ان أفطر من عذر أتم وان كان من غير عذر استأنف **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن حجاج عن عطاء قال من كان عليه صوم شهرين متتابعين فمرض فافطر قال يقضي ما بقي عليه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال أخبرني ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار في الرجل يفطر في اليوم الغيم يظن ان الليل قد دخل عليه في الشهرين المتتابعين انه لا يزيد على أن يبدله ولا يستأنف شهرين آخرين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن عبد الملك عن عطاء قال ان جامع المعتكف وقد بقي عليه أيام من اعتكافه قال يتم ما بقي والمظاهر كذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال اذا كان شيأ ابتلي به بنى على صومه واذا كان شيأ هو فعله استأنف قال سفيان هذا معناه **حدثنا** عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن عامر في رجل ظاهر فصام شهرين متتابعين الا يومين ثم مرض قال يتم ما بقي **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت اسمعيل عن الشعبي بنحوه **حدثنا** أبو كريب ويعقوب قالا ثنا هشيم عن اسمعيل عن الشعبي في رجل عليه صيام شهرين متتابعين فصام فرض فافطر قال يقضي ولا يستأنف ذكر من قال يستقبل من أفطر بعذر أو غير عذر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في رجل عليه صيام شهرين متتابعين فافطر قال يستأنف والمرأة اذا حاضت فافطرت تقضي **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال اذا مرض فافطر استأنف يعني من كان عليه صوم شهرين متتابعين فرض فافطر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا هشيم عن جابر عن أبي جعفر قال يستأنف * وأولى القولين عندنا بالصواب قول من قال يبني المفطر بعذر ويستقبل المفطر بغير عذر لاجماع الجميع على ان المرأة اذا حاضت في صومها الشهرين المتتابعين بعذر فانه لا يلزمها بسبب حيضها بعذر كان من قبل الله فكل عذر كان من قبل الله مثله وقوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا يقول تعالى ذكره فمن لم يستطع منهم الصيام فعليه اطعام ستين مسكينا وقد بينا وجه الاطعام في الكفارات فيما مضى قبل فاغنى ذلك عن اعادته وقوله ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله يقول جل ثناؤه هذا الذي فرضت على من ظاهر منكم ما فرضت في حال القدرة على الرقبة ثم خففت عنه مع العجز بالصوم ومع فقد الاستطاعة على الصوم بالاطعام لتؤمنوا بالله فتطيعوه كي تقر الناس بتوحيد الله ورسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوا بذلك ويعملوا به وينتهوا عن قول الزور والكذب وتلك حدود الله يقول تعالى ذكره وهذه الحدود التي حدها الله لكم والفروض التي بينها لكم حدود الله فلا تتعدوها أيها الناس وللكافرين بها وهم جاحدو هذه الحدود وغيرها من فرائض الله أن تكون من عند الله عذاب أليم يقول عذاب مؤلم

القول في تأويل قوله تعالى (ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم

نساءهم يشمل ملك اليمين لغة وفى الآية سؤال وهو أن المظاهر شبه الزوجة بالام ولم يقل انها أم فكيف أنكر الله عليه بقوله ماهن أمهاتهم وحكم بانه منكر وزور والجواب ان قوله أنت على كظهر أمى ان كان اخبارا فهو كذب لان الزوجة حلال والام حرام وتشبيه المحللة بالمحرمة فى وصف الحل والحرمة كذب وان كان انشاء كان معناه ان الشرع جعله سببا فى حصول الحرمة ولما لم يرد الشرع بهذا السبب كان الحكم به كذبا وزورا ولهذا أوجب الله سبحانه الكفارة على صاحب هذا القول بعد العود سؤال آخر قوله تعالى ان أمهاتهم الا اللائى ولدنهم ظاهره يقتضى انه لا أم الا الوالدة لكنه قال فى موضع آخر وأمهاتكم من الرضاعة وقال وأزواجه أمهاتهم أجاب فى الكشاف بانه يريد ان الامهات على الحقيقة انما هن الوالدات وغيرهن ملحقات بهن أدخلهن فى حكمهن بسبب الارضاع أو لكونهن زوجة النبى صلى الله عليه وسلم الذى هو أبو الامة وأما الزوجات فلس من أحد القبيلين وكان قول المظاهر لدخولهن منكرا لمخالفة الحقيقة وزورا بعدم موافقة الشرع قوله ثم يعودون لما قالوا قال الفراء لا فرق فى اللغة بين قولك عاد لما قال والى ما قال وفيما قال وقال أبو على الفارسى كلمة الى واللام يتعاقبان قال الله تعالى الحمد لله الذى هدانا لهذا وقال فاهدوهم الى صراط الجحيم وقال أهل اللغة اذا قال قائل عاد لما فعل جاز أن يريد انه فعله مرة أخرى وهذا ظاهر وجاز أن يريد انه نقض ما فعل لان التصرف فى الشئ بالاعلام لا يمكن الا بالعود اليه والى هذا ذهب أكثر المجتهدين الا أن الشافعى قال معنى العود لما قالوا السكوت عن الطلاق بعد الظهار زمانا يمكنه أن يطلقها فيه وذلك انه لما ظاهر فقد قصد التحريم فان وصل ذلك بالطلاق فقد تمم ما شرع فيه من ايقاع التحريم ولا كفارة عليه فاذا سكت عن الطلاق دل على انه ندم على ما ابتدأه من

وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين) يقول تعالى ذكره ان الذين يخالفون الله فى حدوده وفرائضه فيجعلون حدودا غير حدوده وذلك هو المحادة لله ولرسوله وأما قتادة فانه كان يقول فى معنى ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يحادون الله ورسوله يقول يعادون الله ورسوله وأما قوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم فانه يعنى غيظوا وأخزوا كما غيظ الذين من قبلهم من الامم الذين حادوا الله ورسوله وخزوا * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كبتوا كما كبت الذين من قبلهم خزوا كما خزى الذين من قبلهم وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول معنى كبتوا أهلكوا وقال آخرهم يقول معناه غيظوا وأخزوا يوم الخندق كما كبت الذين من قبلهم يريد من قاتل الانبياء من قبلهم وقوله وقد أنزلنا آيات بينات يقول وقد أنزلنا دلالات مفصلات وعلامات محكمات تدل على حقائق حدود الله وقوله وللكافرين عذاب مهين يقول تعالى ذكره ولجاحدى تلك الآيات البينات التى أنزلناها على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنكرى بها عذاب يوم القيامة مهين يعنى مذل فى جهنم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد) يقول تعالى ذكره وللكافرين عذاب مهين فى يوم يبعثهم الله جميعا وذلك يوم يبعثهم الله جميعا من قبورهم لموقف القيامة فينبئهم الله بما عملوا أحصاه الله ونسوه يقول تعالى ذكره أحصى الله ما عملوا فعده عليه وأثبته وحفظه ونسيه عاملوه والله على كل شئ شهيد يقول والله جل ثناؤه على كل شئ عملوه وغير ذلك من أمر خلقه شهيد يعنى شاهد يعلمه ويحيط به فلا يعزب عنه شئ منه ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ألم تر ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شئ عليم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض من شئ لا يخفى عليه صغير ذلك وكبيره يقول جل ثناؤه فكيف يخفى على من كانت هذه صفته أعمال هؤلاء الكافرين وعصيانهم ربهم ثم وصف جل ثناؤه قربه من عباده وسماعه نجواهم وما يكتمونه الناس من أحاديثهم فيتحدثونه سرا بينهم فقال ما يكون من نجوى ثلاثة من خلقه الا هو رابعهم يسمع سرهم ونجواهم لا يخفى عليه شئ من أسرارهم ولا خمسة الا هو سادسهم يقول ولا يكون من نجوى خمسة الا هو سادسهم كذلك ولا أدنى من ذلك يقول ولا أقل من ثلاثة ولا أكثر من خمسة الا هو معهم اذا تناجوا أينما كانوا يقول فى أى موضع ومكان كانوا وعنى بقوله هو رابعهم بمعنى انه مشاهدهم بعلمه وهو على عرشه كما حدثنى عبد الله بن أبى زياد قال ثنى نصر بن ميمون المضروب قال ثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك فى قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الى قوله هو معهم قال هو فوق العرش وعلمه معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شئ عليم وقوله ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة يقول تعالى ذكره ثم يخبر هؤلاء المتناجين وغيرهم بما عملوا من عمل مما يحبه أو يسخطه يوم القيامة ان الله بكل شئ عليم يقول ان الله بنجواهم وأسرارهم وسرائر أعمالهم وغير ذلك من أمورهم وأمور عباده عليم واختلفت القراء فى قراءة قوله ما يكون من نجوى ثلاثة فقرأت قراء الامصار ذلك ما يكون من نجوى بالياء خلا أبا جعفر القارئ فانه قرأه ما تكون بالتاء والياء هى الصواب فى ذلك لاجماع الحجة عليها ولصحتها فى العربية ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا

التحريم فحينئذ تجب عليه الكفارة اعترض أبو بكر الرازي في أحكام القرآن عليه من وجهين الاول انه تعالى قال ثم يعودون لما قالوا تقتضي التراخي وعلى قول الشافعي يكون المظاهر عائدا عقيب القول بلا تراخ وهذا خلاف مفهوم الآية الثاني انه شبهها بالام والام لا يحرم امساكها فلا يكون امساك الزوجة نقضا لما قال وأجيب عن الاول بانه يوجب أن لا يمكن الظاهر من العود اليها بهذا التفسير عقيب فراغه من التلفظ بلفظ الظهار حتى يحصل التراخي مع أن الامة مجمعة على أن له ذلك والتحقيق ان العبرة بالحكم ونحن لا نحكم بالعود ما لم ينقض زمان يمكنه أن يطلقها فيه فقد تأخر كونه عائدا عن كونه مظاهرا بهذا القدر من الزمان وهذا يكفي في العمل بمقتضى كلمة ثم وعن الثاني ان المراد امساكها على سبيل الزوجية واللفظ محتمل لهذا وامساك الام بهذا الوجه محرم وقال أبو حنيفة معناه استباحة الوطء والملامسة والنظر اليها بالشهوة وذلك انه لما شبهها بالام في حرمة هذه الاشياء ثم قصد استباحتها كان مناقضا لقوله أنت علي كظهر أمي وقال مالك العود اليها عبارة عن العزم على جماعها وضعف بان العزم على جماعها لا يناقض كونها محرمة انما التناقض لكونها محرمة هو القصد الى استحلال جماعها فيرجع الى قول أبي حنيفة ولا رد عليه الا أنه خص وجه التشبيه من غير دليل والذي ذكره الشافعي أعم وأقل ما يطلق عليه اسم العود فكان أولى وعن طاوس والحسن ان العود اليها عبارة عن جماعها وخطئ لقوله فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا واذا كان التكفير قبل الجماع والتكفير لا يثبت الا بعد العود فالعود غير الجماع وأما الاحتمال الاول وهو أن العود لما فعل هو فعله مرة أخرى ففيه أيضا وجوه * الاول قول الثوري أن العود هو الاتيان بالظهار في الاسلام وزيف بانه يرجع حاصل المعنى الى قوله والذين كانوا

عنه و يتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله و يقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى من اليهود ثم يعودون فقد نهى الله عز وجل اياهم عنها و يتناجون بينهم بالاثم والعدوان ومعصية الرسول * و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى قال اليهود قوله ثم يعودون لما نهوا عنه يقول جل ثناؤه ثم يرجعون الى ما نهوا عنه من النجوى و يتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول يقول جل ثناؤه و يتناجون بما حرم الله عليهم من الفواحش والعدوان وذلك خلاف أمر الله ومعصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم * واختلفت القراء في قراءة قوله و يتناجون فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة و بعض الكوفيين والبصريين و يتناجون على مثال يتفاعلون وكان يحيى وحمزة والاعمش يقرؤنه و يتنجون على مثال يفتعلون واعتل الذين قرؤه يتناجون بقوله اذا تناجيتم ولم يقل اذا انتجيتم وقوله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا جاءك يا محمد هؤلاء الذين نهوا عن النجوى الذين وصف الله جل ثناؤه صفتهم حيوك بغير التحية التي جعلها الله لك تحية وكانت تحيتهم التي كانوا يحيونه بها التي أخبر الله انه لم يحيه بها فيما جاء به الاخبار انهم كانوا يقولون السام عليك ذكر الرواية الواردة بذلك **حدثنا** ابن حميد وابن وكيع قالا ثنا جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت جاء ناس من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك يا أبا القاسم فقلت السام عليكم وفعل الله بكم وفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله لا يحب الفحش فقلت يا رسول الله ألست ترى ما يقولون فقال ألست ترينني أرد عليهم ما يقولون أقول وعليكم وهذه الآية في ذلك نزلت واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله و يقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم فيقول وعليكم قالت عائشة السام عليكم وغضب الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش المتفحش قالت انهم يقولون السام عليكم قال انى أقول وعليكم فنزلت واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله قال فان اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله قال كانت اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله الى فبئس المصير قال كان المنافقون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حيوه سام عليكم فقال الله حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله قال يقولون سام عليكم قال هم أيضا يود **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله حيوك بما لم يحيك به الله قال اليهود كانت تقول سام عليكم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان عائشة فطنت الى قولهم فقالت وعليكم

يظاهرون من نسائهم فى الجاهلية ثم يعودون لما قالوا فى الاسلام فكفارته كذا وكذا وهذا اضمار من غير دليل مع انه خلاف الاصل * الثانى قال أبو العالية اذا كرر لفظ الظهار فهو عود والا فلا وضعف بحديث أوس وحديث سلمة بن صخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزمهما الكفارة مع أنهما لم يكررا الظهار * الثالثة قال أبو مسلم الاصفهانى العود هو أن يحلف على ما قال أولا من لفظ الظهار فاذا لم يحلف لم تلزمه الكفارة قياسا على ما لو قال فى بعض الاطعمة انه حرام على كلهم الآدمى فانه لا يلزمه الكفارة الا اذا حلف عليه وردبان الكفارة قد تجب بالاجماع فى المائل ولا يمين وعندى ان هذا الرد مردود لانه لا يلزم من وجوب الكفارة فى الصورتين من غير يمين وجوبها فى كل صورة بلا يمين نعم يرد على أبى مسلم ان تفسير العود بالحلف اثبات اللغة بالقياس ولا يخفى ان العود لما قالوا على هذا الاحتمال ظاهر لانه أريد بالقول هو اللفظ الآخر وأما الاحتمال فيحتاج الى تاويل القول بالمقول فيه وهو ما حرموه على أنفسهم بلفظ الظهار كما مر فى قوله ونرثه ما يقول أى المال والواو للحال مسائل الاولى الجديد وأبو حنيفة ان الظهار يحرم جميع جهات الاستمتاعات لان قوله سبحانه من قبل أن يتماسا يعم جميع ضروب المس من المس بيد وغيرها وروى عكرمة ان رجلا ظاهر من امرأته ثم واقعها قبل أن يكفر فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال اعتزلها حتى تكفر الثانية اختلفوا فيمن ظاهر مرارا فقال أبو حنيفة والشافعى لكل ظهار كفارة الا أن يكون فى مجلس واحد وأراد التكرار للتأكيد وقال مالك من

وعليكم السامة واللعنة فقال النبى صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق فى الامر كله فقالت يا نبى الله ألم تسمع ما يقولون قال أفلم تسمعى ما أرد عليهم أقول وعليكم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك ان نبى الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس مع أصحابه اذ أتى عليهم يهودى فسلم عليهم فردوا عليه فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما قال قالوا سلم يا رسول الله قال بل قال سام عليكم أى تسأمون دينكم فقال النبى صلى الله عليه وسلم أقلت سام عليكم قال نعم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا وعليك أى عليك ما قلت **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله قال هؤلاء يهود جاء ثلاثة نفر منهم الى باب النبى صلى الله عليه وسلم فتناجوا ساعة ثم استأذن أحدهم فاذن له النبى صلى الله عليه وسلم فقال السام عليكم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم عليك ثم الثانى ثم الثالث قال ابن زيد السام الموت وقوله جل ثناؤه ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول يقول جل ثناؤه ويقول يحيونك بهذه التحية من اليهود هلا يعاقبنا الله بما نقول لمحمد صلى الله عليه وسلم فيعجل عقوبته لنا على ذلك يقول الله حسب قائلى ذلك يا محمد جهنم وكفاهم بها يصلونها يوم القيامة فبئس المصير جهنم ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذا تناجيتم بينكم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول ولكن تناجوا بالبر يعنى بطاعة الله وما يقربكم منه والتقوى يقول وباتقائه بادائكم فرائضه واجتناب معاصيه واتقوا الله الذى اليه تحشرون يقول وخافوا الله الذى اليه مصيركم وعنده مجتمعكم فى تضييع فرائضه والتقدم على معاصيه أن يعاقبكم عليه عند مصيركم اليه ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيأ الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقول تعالى ذكره انما المناجاة من الشيطان * ثم اختلف أهل العلم فى النجوى التى أخبر الله انها من الشيطان أى ذلك هو فقال بعضهم عنى بذلك مناجاة المنافقين بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم فانزل الله فى ذلك القرآن انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيأ الآية * وقال آخرون بما **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله عز وجل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيأ الا باذن الله قال كان الرجل يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله الحاجة ليرى الناس انه قد ناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان النبى صلى الله عليه وسلم لا يمنع ذلك من أحد قال والارض يومئذ حرب على أهل هذا البلد وكان ابليس يأتى القوم فيقول لهم انما يتناجون فى أمور قد حصرت وجموع قد جمعت لكم واشياء فقال الله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا الى آخر الآية **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال كان المسلمون اذا رأوا المنافقين خلوا يتناجون يشق عليهم فنزلت انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا * وقال آخرون عنى بذلك أحلام النوم التى يراها الانسان فى نومه فتحزنه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن داود البلخى قال سئل عطية وأنا أسمع عن الرؤيا فقال الرؤيا على ثلاث منازل فمنها وسوسة الشيطان فذلك قوله انما النجوى من الشيطان ومنها ما يحدث نفسه بالنهار فيراه بالليل

ظاهر من امرأته فى مجالس متفرقة فليس عليه الا كفارة واحدة حجتهما انه تعالى رتب الكفارة على التلفظ بكلمة الظهار والمعلول يتكرر بتكرر العلة ويتفرع عليه انه لو كانت تحته أربع نسوة وقال لهن أنتن على كظهر أمى لزمه أربع كفارات لان الحكم يتكرر ويتعدد

بتعدد المحل بحجته انه رتب الكفارة على مطلق الظهار والمطلق شامل للمتعدد ونوقض باليمين فان الكفارة لازمة فى كل يمين * الثالث دلت

الآية على ايجاب الكفارة قبل التماس فان جامع قبل أن يكفر لم يجب عليه الا كفارة واحدة وهو قول أكثر أهل العلم كمالك وأبى حنيفة والشافعى وسفيان وأحمد واسحق لان سلمة بن صخر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرت من امرأتى ثم أبصرت خلخالها فى ليلة قمراء فواقعتها فقال عليه الصلاة والسلام استغفر ربك ولا تعد حتى تكفر وقال بعضهم ومنهم عبد الرحمن بن مهدى اذا واقعها قبل ان يكفر فعليه كفارتان * الرابعة لا ينبغى للمرأة ان تدع الزوج يقربها حتى يكفر فان تهاون حال الامام بينهما ويجبره على التكفير وان كان بالضرب حتى يوفيها حقها من الجماع قال الفقهاء ولا شئ من الكفارات يجبر عليه ويحبس الا كفارة الظهار لان ترك التكفير اضرار بالمرأة وامتناع من ايفاء حقها * الخامسة قد ذكرنا ان الاستمتاعات محرمة عليه الى أن يكفر وذلك صريح فى تحرير الرقبة وفى الصيام والآن نقول ان التكفير بالاطعام أيضا كذلك وان لم يتعرض للتماس فى قوله فاطعام ستين مسكينا حملا للمطلق على المقيد عند اتحاد الواقعة وللاقل وهو صورة واحدة على الاكثر وهذه من فصاحات القرآن * السادسة مذهب أبى حنيفة ان هذه الرقبة تجزى وان كانت كافرة لاطلاق الآية وقال الشافعى لابد أن تكون مؤمنة قياسا على كفارة القتل والجامع ان الاعتاق انعام والمؤمن أولى به ولان المشركين نجس وكل نجس خبيث بالاجماع وقال لله تعالى ولا تيمموا الخبيث ولا يجزى أم الولد ولا المكاتب عند الشافعى لضعف الملكية فيه ولا يحصل الجزم بالخروج عن العهدة وقال أبو حنيفة ان أعتقه قبل أن يؤدى شيأ جاز عن الكفارة لانه رقبة

ومنها كالاخذ باليد * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال عنى به مناجاة المنافقين بعضهم بعضا بالاثم والعدوان وذلك ان الله جل ثناؤه تقدم بالنهى عنها بقوله اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول ثم عما فى ذلك من المكروه على أهل الايمان وعن سبب نهيه اياهم عنه فقال انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا فبين بذلك اذ كان النهى عن رؤية المرء فى منامه كان كذلك وكان عقيب نهيه عن النجوى بصفة انه من صفة ما نهى عنه وقوله وليس بضارهم شيأ الا باذن الله يقول تعالى ذكره وليس التناجى بضار المؤمنين شيأ الا باذن الله يعنى بقضاء الله وقدره وقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره وعلى الله فليتوكل فى أمورهم أهل الايمان به ولا يحزنوا من تناجى المنافقين ومن يكيدهم بذلك وان تناجيهم غير ضارهم اذا حفظهم ربهم القول فى تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس يعنى بقوله تفسحوا توسعوا من قولهم مكان فسيح اذا كان واسعا * واختلف أهل التأويل فى المجلس الذى أمر الله المؤمنين بالتفسح فيه فقال بعضهم ذلك كان مجلس النبى صلى الله عليه وسلم خاصة ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله تفسحوا فى المجلس قال مجلس النبى صلى الله عليه وسلم كان يقال ذلك خاصة **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجلس الآية كانوا اذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم أن يفسح بعضهم لبعض **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله اذا قيل لكم تفسحوا فى المجلس قال كان هذا للنبى صلى الله عليه وسلم ومن حوله خاصة يقول استوسعوا حتى يصيب كل رجل منكم مجلسا من النبى صلى الله عليه وسلم وهى أيضا مقاعد للقتال **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله تفسحوا فى المجلس قال كان الناس يتنافسون فى مجلس النبى صلى الله عليه وسلم فقيل لهم اذا قيل لكم تفسحوا فى المجلس فافسحوا **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم قال هذا المجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرجل يأتى فيقول افسحوا الى رحمكم الله فيضن كل أحد منهم بقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم الله بذلك ورأى انه خير لهم * وقال آخرون بل عنى بذلك فى مجالس القتال اذا اصطفوا للحرب ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجلس فافسحوا يفسح الله لكم قال ذلك فى مجلس القتال * والصواب من القول فى ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أمر المؤمنين أن يتفسحوا فى المجلس ولم يخصص بذلك مجلس النبى صلى الله عليه وسلم دون مجلس القتال وكلا الموضعين يقال له مجلس فذلك على جميع المجالس من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجالس القتال واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار تفسحوا فى المجلس على التوحيد غير الحسن البصرى وعاصم فانهما قرآ ذلك فى المجالس على الجماع وبالتوحيد قراءة ذلك عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله فافسحوا يقول فوسعوا يفسح الله لكم يقول يوسع الله منازلكم فى الجنة واذا قيل انشزوا

انشزوا فانشزوا يقول تعالى ذكره واذا قيل ارتفعوا وامر ادبذلك واذا قيل لكم قوموا الى قتال عدو او صلاة أو عمل خير أو تفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوموا * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس واذا قيل انشزوا فانشزوا الى والله بما تعملون خبير قال اذا قيل انشزوا فانشزوا الى الخير والصلاة **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله فانشزوا قال الى كل خير فقاتل عدو او أمر بالمعروف أو حق ما كان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل انشزوا فانشزوا يقول اذا دعيتم الى خير فاجيبوا وقال الحسن هذا كله فى الغزو **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله واذا قيل انشزوا فانشزوا كان اذا نودى للصلاة ثقل رجال فامرهم الله اذا نودى للصلاة أن يرتفعوا اليها يقوموا اليها و**حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله واذا قيل انشزوا فانشزوا قال انشزوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا فى بيته اذا قيل انشزوا فارتفعوا عن النبى صلى الله عليه وسلم فان له حوائج فاحب كل رجل منهم أن يكون آخر عهده برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله اذا قيل انشزوا فانشزوا وانما اخترت التاويل الذى قلت فى ذلك لان الله عز وجل أمر المؤمنين اذا قيل لهم انشزوا أن ينشزوا فعم بذلك الامر جميع معانى النشوز من الخيرات فذلك على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له * واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة فانشزوا بضم الشين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بكسرها والصواب من القول فى ذلك أنهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان بمنزلة يعكفون ويعكفون ويعرشون ويعرشون فبأى القراءتين قرأ القارئ فمصيب وقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات يقول تعالى ذكره يرفع الله المؤمنين منكم أيها القوم بطاعتهم ربهم فيما أمرهم به من التفسح فى المجلس اذا قيل لهم تفسحوا أو بنشوزهم الى الخيرات اذا قيل لهم انشزوا اليها ويرفع الله الذين أوتوا العلم من أهل الايمان على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات اذا عملوا بما أمروا به كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ان بالعلم لاهله فضلا وان له على أهله حقا ولعمرى للحق عليك أيها العالم فضل والله معطى كل ذى فضل فضله وكان مطرف بن عبد الله بن الشخير يقول فضل العلم أحب الى من فضل العبادة وخير دينكم الورع وكان عبد الله بن مطرف يقول انك لتلقى الرجلين أحدهما أكثر صوما وصلاة وصدقة والآخر أفضل منه بونا بعيدا قيل له وكيف ذاك فقال هو أشدهما ورعا لله عن محارمه **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات فى دينهم اذا فعلوا ما أمروا به وقوله والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره والله بأعمالكم أيها الناس ذو خبرة لا يخفى عليه المطيع منكم ربه من العاصى وهو مجازيكم بعمله المحسن باحسانه والمسىء بالذى هو أهله أو يعفو ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذا ناجيتم رسول الله فقدموا امام نجواكم صدقة تتصدقون بها على أهل المسكنة والحاجة ذلك خير لكم يقول وتقديمكم الصدقة امام نجواكم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكم عند الله وأطهر لقلوبكم

بدليل قوله وفى الرقاب وان أعتقه بعدان يؤدى شيأ لم يجز والمدبر يجزى عند الشافعى ولا يجزى عند أبى حنيفة * السابعة يعتبر فى الرقبة بعد الايمان على خلاف فيه السلامة عن العيوب لا التى يثبت بها الرد فى البيع ولكن التى تخل بالعمل والاكتساب لان المقصود هناك المالية وههنا تكميل حاله ليتفرغ للعبادات والوظائف المخصوصة بالاحرار فلا يجزى مقطوع اليدين أو الرجلين أو احداهما ولا المجنون ويجزى الاعور والاصم والاخرس ومقطوع الاذنين أو الانف أو أصابع الرجلين لا أصابع اليد لان البطش والعمل يتعلق بهما والعبد الغائب ان انقطع خبره لا يجزى ولو أعتق عبده عن كفارته بشرط ان يرد دينارا أو غيره لم يجز بل يجب أن يكون الاعتاق خاليا عن شوائب العوض * الثامنة كفارة الظهار مرتبة على ما فى الآية فان كان فى ملكه عبد فاضل عن حاجته فواجبه هو وان احتاج الى خدمته لمرض أو كبر أو لان منصبه يابى أن يخدم نفسه لم يكلف صرفه الى الكفارة ولو وجد ثمن العبد فكالعبد والشرط أن يفضل عن حاجة نفقته وكسوته ونفقة عياله وكسوتهم وعن المسكن وما لابد له من الاثاث ولو كانت له ضيعة أو رأس مال يتجر فيه ويفى ما يحصل منهما بكفايته بلا مزيد ولو باعهما لارتد الى حد المساكين لم يكلف صرفه الى الكفارة ولو وجد ثمن العبد فكالعبد والشرط بيعهما وان كان ماله غائبا أو لم يجد الرقبة فى الحال لم يجز العدول الى الصوم بل يصبر وان كان يتضرر بامتناع الاتباع لانه تعالى قال فمن لم يجد وهو واجد أما من كان مريضا فى الحال ولا يقدر على الصوم فانه ينتقل الى الاطعام لانه تعالى قال فمن لم يستطع وهو غير مستطيع والمآل غير معلوم ولا هو متعلق باختيار بخلاف احضار المال أو تحصيل الرقبة فان ذلك قد يمكنه * التاسعة لو أطعم مسكينا واحدا ستين مرة لا يجزى عند الشافعى لظاهر الآية ولان ادخال السرور فى قلب ستين أجمع وأقرب

من رضا الله وقال أبو حنيفة يجزى * العاشرة الشبق المفرط والغلمة عذر عند الاكثرين في الانتقال الى الاطعام كما في قصة الاعرابي
وهل أتيت الامن قبيل الصوم فامره النبي صلى الله عليه وسلم وقال اطعم وحمله آخرون على خاصة الاعرابي ولم يكتف بهذا القدر

من المسائل الفقهية في تفسير آية الظهار قال الزجاج ذلكم توعظون أي ذلكم التغليظ وعظ لكم حتى تتركوا الظهار وحين ذكر حكم الآية بقوله ذلك فيحتمل أن يعود الى مطلق بيان كفارة الظهار ويحتمل أن يعود الى التخفيف والتوسيع لتصدقوا بالله ورسوله فان التخفيف مناسب للتصديق والعمل بالشريعة وللكافرين الذين استمروا على أحكام الجاهلية عذاب أليم وانما قال في الآية الثانية عذاب مهين ليناسب قوله كبتوا أي أخزوا وأهلكوا وقيل أريد كبتهم يوم الخندق وفي الحدود مع المحادة نوع من التجانس والمحادة المشاقة من الحد الطرف كان كلا من المتخاصمين في طرف آخر كالمشاقة من الشق وقال أبو مسلم هي من الحديد كان كلا منهما يكاد يستعمل الحديد أي وهم المنافقون أو الكافرون على الاطلاق قوله أحصاه الله أي أحاط بما عمل كل منهم كما وكيفا وزمانا ومكانا ونسوه لكثرته أو لقلة اكتراثهم بالمعاصي وانما يحفظ معظمات الامور ثم قرر كمال علمه بقوله ما يكون من نجوى ثلاثة نفر ويجوز أن يكون ثلاثة وصفا للنجوى على حذف المضاف أي من أهل نجوى أو لانهم جعلوا نجوى مبالغة وكذلك كل مصدر وصف به قال الزجاج هي مشتقة من النجوة المكان المرتفع لان الكلام المذكور سرا يجل عن استماع الغير سؤال لم ذكر الثلاثة والخمسة وأهمل ذكر الاثنين والاربعة الجواب من وجوه أحدها ان الآية نزلت في قوم من المنافقين اجتمعوا الا

من المآثم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قدم دينارا فتصدق به ثم أنزلت الرخصة في ذلك **حدثنا** محمد عبيد بن محمد المحاربي قال ثنا المطلب بن زياد عن ليث عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه ان في كتاب الله عز وجل لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال فرضت ثم نسخت **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو اسامة عن شبل بن عباد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قدم دينارا صدقة تصدق به ثم أنزلت الرخصة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه آية من كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم فكنت اذا جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم فنسخت فلم يعمل بها أحد قبلي يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسئلة فوعظهم الله بهذه الآية وكان الرجل تكون له الحاجة الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فلا يستطيع أن يقضيها حتى يقدم بين يديه صدقة فاشتد ذلك عليهم فانزل الله عز وجل الرخصة بعد ذلك فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال انها منسوخة ما كانت الا ساعة من نهار **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الى فان الله غفور رحيم قال كان المسلمون يقدمون بين يدي النجوى صدقة فلما نزلت الزكاة نسخ هذا **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وذلك ان المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله أن يخفف عن نبيه فلما قال ذلك صار كثير من الناس وكفوا عن المسئلة فانزل الله بعد هذا فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فوسع الله عليهم ولم يضيق **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن أبي المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن علي عن علقمة الانصاري عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينارا قال لا يطيقون قال نصف دينار قال لا يطيقون قال ما ترى قال شعيرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك لزهيد قال قال علي رضي الله عنه فنفى خفف عن هذه الامة وقوله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فنزلت أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة لئلا يناجي أهل الباطل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشق ذلك على أهل الحق قالوا يا رسول الله ما نستطيع ذلك ولا نطيقه فقال الله عز وجل أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال لا خير في كثير من نجواهم

ضعف
يقظة للمؤمنين وكانوا على هذين العددين نقص صورة الواقعة بالذكر عن ابن عباس ان ربيعة وحبيبا ابني عمرو وصفوان بن

أمنة كانوا يوما مايتحدثون فقال أحدهم أترى ان الله يعلم ما نقول فقال الآخر يعلم بعضا ولا يعلم بعضا وقال الثالث ان كان يعلم بعضا فهو يعلم كله فنزلت قالت جماعة الحق مع الثالث فلعل الآخر كان فاسق الاعتقاد القائل بانه تعالى يعلم الكليات دون الجزئيات نافيها ان العدد الفرد أشرف من الزوج لان الله تعالى وتر ولان الزوج يحتاج الى الوتر دون العكس كالواحد وناقشها ان المتشاورين الاثنين كالمتنازعين في النفي والاثبات والثالث كالمتوسط الحكم وهكذا في كل زوج اجتمعوا للمشاورة فلابد فيهم من واحد يكون حكما فذكر سبحانه الفردين الاولين تنبيها على الافراد الباقية ورابعها ان هذا اشارة الى كمال المرجة وذلك أن الثلاثة اذا أخذ اثنان منهم في التناجي والمسارة بقي الواحد ضائعا وحيدا فيضيق قلبه فيقول الله تعالى أنا جليسك وأنيسك وكذا الخمسة اذا اجتمع اثنان اثنان منهم بقي الخامس فريدا فنفس الله تعالى عنه ببشارة المعية وهذا التأويل لا يتأتى في الاثنين والاربعة فاهمل ذكرهما وفيه ان من انقطع عن الخلق لم يتركه الله ضائعا وخامسها وهو من الشوائب انه سبحانه لما أراد تكميل الكلام بقوله ولا أدنى من ذلك ولا أكثر لم يكن بد من الابتداء بالثلاثة مع انها عدد أكثري في التشاور ثم بالخمسة ليكون لكل من العددين طرفا قلة وكثرة وفيه أيضا من الفصاحة انه لم يقع حروف الاربعة مكررا اذ لو قال ولا أربعة الا وهو خامسهم على ما وقع في مصحف عبد الله لكان في ذكر الرابع والاربعة شبه تكرار ولعل في الآية اشارة الى أن التناجي لا ينبغي أن يكون الا بين اثنين الى ستة لتكون الزيادة على الخمسة بقدر احتمال النقصان على الثلاثة

الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس من جاء يناجيك في هذا فاقبل مناجاته ومن جاء يناجيك في غير هذا فاقطع أنت ذلك عنه لا تناجه قال وكان المنافقون ربما ناجوا فيما لا حاجة لهم فيه فقال الله عز وجل ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول قال لان الخبيث يدخل في ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في المجادلة اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم فنسختها الآية التي بعدها فقال أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون وقوله فان لم تجدوا يقول تعالى ذكره فان لم تجدوا ما تتصدقون به امام مناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله غفور رحيم يقول فان الله ذو عفو عن ذنوبكم اذا تبتم منها رحيم بكم أن يعاقبكم عليها بعد التوبة وغير مؤاخذكم بمناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تقدموا بين يدي نجواكم اياه صدقة ۞ القول في تاويل قوله تعالى (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون) يقول تعالى ذكره أشق عليكم وخشيتم أيها المؤمنون بان تقدموا بين يدي نجواكم رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات الفاقة وأصل الاشفاق في كلام العرب الخوف والحذر ومعناه في هذا الموضع أخشيتم بتقديم الصدقة الفاقة والفقر * وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أأشفقتم قال شق عليكم تقديم الصدقة فقد وضعت عنكم وأمروا بمناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير صدقة حين شق عليهم ذلك **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو اسامة عن شبل بن عباد المكي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فريضتان واجبتان لازمتان لا رجعة لاحد فيهما فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من أمر الصدقة في النجوى وقوله فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم يقول تعالى ذكره فاذ لم تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ورزقكم الله التوبة من تركيكم ذلك فادوا فرائض الله التي أوجبها عليكم ولم يضعها عنكم من الصلاة والزكاة وأطيعوا الله ورسوله فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه والله خبير بما تعملون يقول جل ثناؤه والله ذو خبرة وعلم بأعمالكم وهو محصيها عليكم ليجازيكم بها ۞ القول في تاويل قوله تعالى (ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ماهم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر بعين قلبك يا محمد فترى الى القوم الذين تولوا قوما غضب الله عليهم وهم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم الى آخر الآية قال هم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تولوا قوما غضب الله عليهم قال هم اليهود تولاهم المنافقون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ماهم منكم ولا منهم قال هؤلاء كفرة أهل الكتاب اليهود والذين تولوهم المنافقون تولوا اليهود وقرأ قول الله ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل

ويعضده ما روي ان عمر بن الخطاب ترك الامر شوري بين ستة ولم يجاوز بها الى سابع وهذه من نكت القرآن زادنا الله اطلاعا عليها قال أكثر المفسرين كانت اليهود والمنافقون يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا رأوا المؤمنين يريدون بذلك غيظهم فنهاهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن ذلك فعادوا لمثله وكان تناجيهم بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم فنزل ألم تر الى الذين الآية منهم من قال هم المنافقون ومنهم من قال فريق من الكفار والاول أقرب بدليل قوله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك وذلك انهم كانوا يقولون السام عليك يا محمد والله تعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى ويا أيها الرسول ويا أيها النبي وحديث عائشة مع اليهود في هذا المعنى مذكور مع شهرته وكانوا يقولون ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول فاجاب الله تعالى عن قولهم بان جهنم تكفيهم قال أبو علي التناجي والانتجاء بمعنى نحو احتوروا واعتوروا في معنى تحاوروا وتعاوروا ثم نهى المؤمنين عن مثل تلك النجوى وهو ظاهر وقال جمع من المفسرين وهو خطاب للمنافقين الذين آمنوا باللسان دون مواطأة القلوب واعلم أن المناجاة اذا كانت على طريقة البر والتقوى فقلما تقع الداعية الى كتمانها فلا تكره النجوى ولا يتأذى بها أحد اذا عرفت سيرة المناجي فلهذا أمر الله سبحانه أن لا يقع التناجي الا على وجه البر قوله انما النجوى الالف واللام فيه لا يمكن أن تكون للاستغراق أو للجنس اذ ليس كل النجوى ما تكون مذمومة لاشتمالها على مصلحة دينية أو دنيوية فهي اذن للعهد وهو التناجي بالاثم والعدوان زينه الشيطان لاجلهم ليحزن الشيطان أو التناجي المؤمنين وكانوا يقولون ما نراهم متناجين الا وقد بلغهم عن أقاربنا الذين خرجوا الى الغزو انهم قتلوا أو هزموا ثم بين ان الشيطان أو الحزن لا يضر المؤمن أصلا الا بمشيئة الله وارادته عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وفي رواية دون الثالث وحين نهى حالفوا تعالى عباده المؤمنين عما يكون سببا للتباغض والتنافر حثهم على ما يوجب مزيد المحبة والالفة والتفسح في المجلس التوسع لله والمراد بمجلس

الكتاب حتى بلغ والله يشهد انهم لكاذبون لئن كان ذلك لا يفعلون وقال هؤلاء المنافقون قالوا لا ندع حلفاءنا وموالينا يكونون معنا لنصرتنا وعزنا ومن يدفع عنا نخشى أن تصيبنا دائرة فقال الله عز وجل فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده حتى يبلغ في صدورهم من الله وقر أحتى يبلغ أومن وراء جدر قال لا يبرزون وقوله ما هم منكم يقول تعالى ذكره ما هؤلاء الذين تولوا هؤلاء القوم الذين غضب الله عليهم منكم يعني من أهل دينكم وملتكم ولا منهم ولا هم من اليهود الذين غضب الله عليهم وانما وصفهم بذلك جل ثناؤه لانهم منافقون اذ قالوا اليهود قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن واذ قالوا الذين آمنوا قالوا آمنا وقوله ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يقول تعالى ذكره ويحلفون على الكذب وذلك قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم نشهد انك لرسول الله وهم كاذبون غير مصدقين به ولا مؤمنين به كما قال جل ثناؤه والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقد ذكر ان هذه الآية نزلت في رجل منهم عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر بلغه عنه فحلف كذبا ذكر الخبر الذي روي بذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليكم رجل بنظر بعين شيطان أو بعيني شيطان قال فدخل رجل أزرق فقال له على م تسبني أو تشتمني قال فجعل يحلف قال فنزلت هذه الآية التي في المجادلة ويحلفون على الكذب وهم يعلمون والآية الاخرى ۞ القول في تاويل قوله تعالى (أعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين) يقول تعالى ذكره أعد الله لهؤلاء المنافقين الذين تولوا اليهود عذابا في الاخرة شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون في الدنيا بغشهم المسلمين ونصحهم لاعدائهم من اليهود وقوله اتخذوا أيمانهم جنة يقول جل ثناؤه جعلوا حلفهم وأيمانهم جنة يستجنون بها من القتل ويدفعون بها عن أنفسهم وأموالهم وذراريهم وذلك انهم اذا اطلع منهم على النفاق حلفوا للمؤمنين بالله انهم لمنهم فصدوا عن سبيل الله يقول جل ثناؤه فصدوا بايمانهم التي اتخذوها جنة المؤمنين عن سبيل الله فيهم وذلك انهم كفروا وحكم الله وسبيله في أهل الكفر به من أهل الكتاب القتل أو أخذ الجزية وفي عبدة الاوثان القتل فالمنافقون يصدون المؤمنين عن سبيل الله فيهم بايمانهم انهم مؤمنون وانهم منهم فيحولون بذلك بينهم وبين قتلهم ويمتنعون به مما يمتنع منه أهل الايمان بالله وقوله فلهم عذاب مهين يقول فلهم عذاب مذل لهم في النار ۞ القول في تاويل قوله تعالى (لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) يقول تعالى ذكره لن تغني عن هؤلاء المنافقين يوم القيامة أموالهم فيفتدوا بها من عذاب الله المهين لهم ولا أولادهم فينصروهم ويستنقذوهم من الله اذا عاقبهم أولئك أصحاب النار يقول هؤلاء الذين تولوا قوما غضب الله عليهم وهم المنافقون أصحاب النار يعني أهلها الذين هم فيها خالدون يقول هم في النار ما كانوا الى غير نهاية ۞ القول في تاويل قوله تعالى (يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شئ ألا انهم هم الكاذبون) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين ذكرهم هم أصحاب النار يوم يبعثهم الله جميعا فيوم من صلة أصحاب النار وعنى بقوله يوم يبعثهم الله جميعا من قبورهم أحياء كهيئتهم قبل مماتهم فيحلفون له كما يحلفون لكم كاذبين مبطلين فيها كما **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فيحلفون له قال ان المنافق حلف له يوم القيامة كما حلف لاوليائه في الدنيا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله يوم يبعثهم الله جميعا الآية والله حالف المنافقون ربهم يوم القيامة كما

رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يتضامون فيه تنافسا في القرب منه وحرصا على استماع كلامه ومن قرأ على الجمع جعل لكل جالس مجلسا على حدة وقيل هو المجلس من مجالس القتال أي مراكز القتال كان الرجل يأتي الصف فيقول تفسحوا فيأبون حرصا

حالفوا أولياءه في الدنيا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب البكري عن سعيد بن جبير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة قد كاد يقلص عنه الظل فقال انه سيأتيكم رجل أو يطلع رجل بعين شيطان فلا تكلموه فلم يلبث ان جاء فاطلع فاذا رجل أزرق فقال له على م تشتمني أنت وفلان قال فذهب فدعا أصحابه فحلفوا ما فعلوا فنزلت يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شئ ألا انهم هم الكاذبون وقوله ويحسبون أنهم على شئ يقول ويظنون أنهم في أيمانهم وحلفهم بالله كاذبين على شئ من الحق ألا انهم هم الكاذبون فيما يحلفون عليه ۞ القول في تاويل قوله تعالى (استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون) يعني تعالى ذكره بقوله استحوذ عليهم الشيطان غلب عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان يعني جنده وأتباعه ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون يقول ألا ان جند الشيطان وأتباعه هم الهالكون المغبونون في صفقتهم ۞ القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن أنا ورسلي ان الله قوي عزيز) يقول تعالى ذكره ان الذين يخالفون الله ورسوله في حدوده وفيما فرض عليهم من فرائضه فيعادونه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الذين يحادون الله ورسوله يقول يعادون الله ورسوله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يحادون الله ورسوله قال يعادون يشاقون وقوله أولئك في الاذلين يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يحادون الله ورسوله في أهل الذلة لان الغلبة لله ورسوله وقوله كتب الله لاغلبن أنا ورسلي يقول قضى الله وخط في أم الكتاب لاغلبن أنا ورسلي من حادني وشاقني * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كتب الله لاغلبن أنا ورسلي الآية قال كتب الله كتابا وأمضاه وقوله ان الله قوي عزيز يقول ان الله جل ثناؤه ذو قوة وقدرة على كل من حاده ورسوله أن يهلكه ذو عزة فلا يقدر أحد أن ينتصر منه اذا هو أهلك وليه أو عاقبه أو أصابه في نفسه بسوء ۞ القول في تاويل قوله تعالى (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون) يعني جل ثناؤه بقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله لا تجد يا محمد قوما يصدقون الله ويقرون باليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وشاقهما وخالف أمر الله ونهيه ولو كانوا آباءهم يقول ولو كان الذين حادوا الله ورسوله آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم وانما أخبر الله جل ثناؤه نبيه عليه السلام بهذه الآية ان الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ليسوا من أهل الايمان بالله ولا باليوم الآخر فلذلك تولوا الذين تولوهم من اليهود * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله لا تجد يا محمد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله أي من عادى الله ورسوله وقوله أولئك كتب في قلوبهم الايمان يقول جل ثناؤه

على الشهادة والقول الاول أصح قال مقاتل بن حيان كان صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا الى مجالس فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرون أن يوسع لهم فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملهم على القيام وشق ذلك على الرسول فقال لمن حوله من غير أهل بدر قم يا فلان قم يا فلان فلم يزل كذلك حتى أقعد النفر الذين هم قيام بين يديه فعرفت الكراهية في وجه من أقيم من مجلسه وطعن المنافقون في ذلك قالوا والله ما عدل على هؤلاء وان قوما أخذوا في مجالسهم وأحبوا القرب منه فاقامهم فاجلس من أبطأ عنه فنزلت واذا قيل انشزوا أي انهضوا للتوسعة على المقبلين فانشزوا ولا تملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانكار فيه يرفع الله الذين آمنوا منكم أيها الممتثلون والعاملين منهم خاصة درجات قال بعض أهل العلم المراد به الرفعة في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وهو مناسب للمقام لقوله ليليني منكم أولو الاحلام والنهى والمشهور انه الرفعة في درجات ثواب الآخرة وقد أطنبنا في فضيلة العلم في أوائل البقرة عند قوله وعلم آدم الاسماء كلها والامر يقتضي ان يقتدى بالعالم في كل شئ ولا يقتدى بالجاهل في شئ وذلك انه يعلم من كيفية الاحتراز عن الحرام والشبهات ومحاسبة النفس

 مالا يعرفه الغير ويعلم من كيفية التوبة وأوقاتها وصفاتها مالا خبر فيه عند غيره ويتحفظ فيما يلزمه من الحقوق مالا يتحفظ غيره ولكنه كما تعظم منزلته عند الطاعة ينبغي أن يعظم عتابه عند التقصيرات حتى كاد

تكون الصغيرة بالنسبة اليه كبيرة اللهم ثبتنا على صراطك المستقيم ووفقنا للعمل بما فيهمن كتابك الكريم قال ابن عباس كان المسلمون أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه وأراد الله أن يخفف عن نبيه فلما نزلت آية النجوى نهى

كثير من الناس فكفوا عن المسئلة وقال مقاتل بن حيان ان الاغنياء غلبوا الفقراء في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وأكثروا مناجاته فامر الله بالصدقة عند المناجاة فازدادت درجة الفقراء وانحطت رتبة الاغنياء وتميز محب الآخرة عن محب الدنيا قال بعضهم هذه الصدقة مندوبة لقوله ذلك خير لكم ولانه أزيل العمل به بكلام متصل وهو قوله ءأشفقتم والاكثرون على انها كانت واجبة لظاهر الامر والمندوب قد يوصف بكونه خيرا ولا يلزم من اتصال الآيتين في القراءة اتصالهما في النزول وقد يكون الناسخ متقدما على المنسوخ كما مر في آية الاعتداد بالحول في البقرة واختلفوا الى مقدار تاخرهما عن الكلبي ما بقي ذلك التكليف الا ساعة من نهار وعن مقاتل بقي عشرة أيام وعن علي رضي الله عنه لما نزلت الآية دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة أو شعيرة قال انك لزهيد أي انك لقليل المال فقدرت على حسب مالك وعنه عليه السلام ان في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي كان لي دينار فاشتريت به عشرة دراهم فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم قال الكلبي تصدق به في عشر كلمات سألهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي هذا الايجاب على بعض الناس أكابر الصحابة لان الوقت

هؤلاء الذين لا يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم كتب الله في قلوبهم الايمان وايدهم بذلك قضى لقلوبهم الايمان ففي بمعنى اللام وأخبر تعالى ذكره انه كتب في قلوبهم الايمان لهم وذلك لما كان الايمان بالقلوب وكان معلوما بالخبر عن القلوب أن المراد به أهلها اجتزى بذكرها من ذكر أهلها وقوله وأيدهم بروح منه يقول وقواهم ببرهان منه ونور وهدى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار يقول ويدخلهم بساتين تجري من تحت أشجارها الانهار خالدين فيها يقول ماكثين فيها أبدا رضي الله عنهم بطاعتهم اياه في الدنيا ورضوا عنه في الآخرة بادخاله اياهم الجنة أولئك حزب الله يقول أولئك الذين هذه صفتهم جند الله وأولياؤه ألا ان حزب الله يقول ألا ان جند الله وأولياءه هم المفلحون يقول هم الباقون المنجحون بادراكهم ما طلبوا والتمسوا بعبادتهم في الدنيا وطاعتهم ربهم * آخر تفسير سورة المجادلة

(تفسير سورة الحشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم) يعني بقوله جل ثناؤه سبح لله صلى لله وبحمده ما في السموات وما في الارض من خلقه وهو العزيز الحكيم يقول وهو العزيز في انتقامه ممن انتقم من خلقه على معصيته اياهم الحكيم في تدبيره اياهم القول في تاويل قوله تعالى (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الابصار) يعني تعالى ذكره بقوله هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر الله الذي أخرج الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب وهم يهود بني النضير من ديارهم وذلك خروجهم عن منازلهم ودورهم حين صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يؤمنهم على دمائهم ونسائهم وذراريهم وعلى أن لهم ما أقلت الابل من أموالهم ويخلوا له دورهم وسائر أموالهم فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك فخرجوا من ديارهم فمنهم من خرج الى الشام ومنهم من خرج الى خيبر فذلك قول الله عز وجل هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قال النضير حتى قوله وليخزي الفاسقين ذكر ما بين ذلك كله فيهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قبل الشام وهم بنو النضير حي من اليهود فاجلاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى خيبر مرجعه من أحد **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري من ديارهم لاول الحشر قال هم بنو النضير قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء فاجلاهم الى الشام وعلى أن لهم ما أقلت الابل من شئ الا الحلقة والحلقة السلاح كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى وكان الله عز وجل قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك عذبهم في الدنيا بالقتل والسبا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قال هؤلاء النضير حين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا

سلمة

الله عليه وسلم العمل لهذا الفرض وقال فخر الدين الرازي سلمنا ان الوقت قد وسع الان الاقدام على هذا تعالى عباده المؤمنين ويضيق قلب الفقير الذي لا يجد شيأ وينفر الرجل الغني ولم يكن في تركه مضرة لان الذي يكون سببا للالفة أولى مما يكون سببا

سلمة بن الفضل قال ثنا ابن اسحق عن يزيد بن رومان قال نزلت فى بنى النضير سورة الحشر بأسرها بذكر فيها ما أصابهم الله عز وجل به من نقمته وما سلطعليهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم فقال هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر الآيات وقوله لاول الحشر يقول تعالى ذكره لاول الجمع فى الدنيا وذلك حشرهم الى أرض الشام * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهرى قوله لاول الحشر قال كان جلاؤهم باول الحشر فى الدنيا الى الشام **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تجىء نار من مشرق الارض تحشر الناس الى مغاربها فتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتاكل من تخلف **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبى عدى عن عوف عن الحسن قال بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلى بنى النضير قال امضوا فهذا أول الحشر وانا على الاثر **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لاول الحشر قال الشام حين ردهم الى الشام وقرأ قول الله عز وجل يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها قال من حيث جاءت أدبارها ان رجعت الى الشام من حيث جاءت ردوا اليه وقوله ما ظننتم أن يخرجوا يقول تعالى ذكره للمؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظننتم أن يخرج هؤلاء الذين أخرجهم الله من ديارهم من أهل الكتاب من مساكنهم ومنازلهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله وانما ظن القوم فيما ذكر ذلك أن عبد الله بن أبى وجماعة من المنافقين بعثوا اليهم لما حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرونهم بالثبات فى حصونهم ويعدونهم النصر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن رومان أن رهطا من بنى عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن أبى ابن سلول ووديعة ومالك ابنا نوفل وسويد وداعس بعثوا الى بنى النضير أن اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان خرجتم خرجنا معكم فتربصوا لذلك من نصرهم فلم يفعلوا وكانوا قد تحصنوا فى الحصون من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل بهم وقوله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يقول تعالى ذكره فاتاهم أمر الله من حيث لم يحتسبوا انه يأتيهم وذلك الامر الذى أتاهم من الله من حيث لم يحتسبوا قذف فى قلوبهم الرعب بنزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم فى أصحابه يقول جل ثناؤه وقذف فى قلوبهم الرعب وقوله يخربون بيوتهم بايديهم وأيدى المؤمنين يعنى جل ثناؤه بقوله يخربون بيوتهم بنى النضير من اليهود وانهم يخربون مساكنهم وذلك انهم كانوا ينظرون الى الخشبة فيما ذكر فى منازلهم مما يستحسنونه أو العمود أو الباب فينزعون ذلك منها بايديهم وأيدى المؤمنين * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يخربون بيوتهم بايديهم وأيدى المؤمنين جعلوا يخربونها من أجوافها وجعل المؤمنون يخربون من ظاهرها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهرى قال لما صالحوا النبى صلى الله عليه وسلم كانوا لا يعجبهم خشبة الا أخذوها فكان ذلك خرابها وقال قتادة كان المسلمون يخربون ما ليهم من ظاهرها وتخربها اليهود من داخلها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن رومان قال احتملوا من أموالهم يعنى بنى النضير ما استقلت به الابل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به قال فذلك قوله يخربون بيوتهم بايديهم وأيدى المؤمنين وذلك هدمهم بيوتهم عن نجف أبوابهم اذا احتملوها **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله عز وجل يخربون

للوحشة وأيضا الصدقة عند المناجاة واجبة أما المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة بل الاولى ترك المناجاة لما بيناه من انها كانت سببا للسآمة النبى صلى الله عليه وسلم قلت هذا الكلام لا يخلو عن تعصب ما ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضولية على رضى الله عنه فى كل خصلة ولم لا يجوز أن يحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة فقد روى عن ابن عمر كان لعلى رضى الله عنه ثلاث لو كانت لى واحدة منهن كانت أحب الى من حمر النعم * تزويجه فاطمة رضى الله عنها واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى وهل يقول منصف ان مناجاة النبى صلى الله عليه وسلم نقيصة على انه لم يرد فى الآية نهى عن المناجاة وانما ورد تقديم الصدقة على المناجاة وانما ورد تقديم الصدقة على المناجاة فمن عمل بالآية حصل له الفضيلة من جهتين سد خلة بعض الفقراء ومن جهة محبة نجوى الرسول صلى الله عليه وسلم ففيها القرب منه وجل المسائل العويصة واظهار ان نجواه أحب الى المناجى من المال والظاهر ان الآية منسوخة بما بعدها وهو قوله أشفقتم الى آخرها قاله ابن عباس وقيل نسخت بآية الزكاة أما أبو مسلم الذى يدعى ان لا نسخ فى القرآن فانه يقول كان هذا التكليف مقدرا بغاية مخصوصة ليتميز الموافق من المنافق والمخلص من المراق وانتهاء أمد الحكم لا يكون نسخا له ومعنى الآية أخفتم تقديم الصدقات لما فيه من الانفاق المنقص للمال الذى هو أحب الاشياء اليكم فاذ لم تفعلوا ما أمرتم به وتاب الله عليكم ورخص لكم فى ان لا تفعلوا فلا تفرطوا فى الصلاة والزكاة وسائر الطاعات ومن زعم ان العمل بآية النجوى لم يكن من الطاعات قال انه لا يمتنع ان الله تعالى علم ضيق صدر كثير منهم عن اعطاء الصدقة فى المستقبل لو دام الوجوب فقال اذا كنتم تائبين راجعين الى الله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة فقد كفاكم هذا التكليف قال المفسرون كان عبد الله بن نبتل المنافق يجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرفع حديثه الى اليهود فبينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فى حجرة من حجراته اذ قال يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار و ينظر بعين شيطان فدخل ابن نبتل وكان أزرق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على م تشتمنى أنت وأصحابك فحلف بالله ما فعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل فعلت فانطلق فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما سبوه فنزل ألم تر الى الذين تولوا أى والوا قوما غضب الله عليهم وهم اليهود ما هم منكم لانهم ليسوا مسلمين بالحقيقة ولا منهم لانهم كانوا مشركين فى الاصل و يحلفون على الكذب وهو ادعاء الاسلام وفى قوله وهم يعلمون دلالة على ابطال قول الجاحظ ان الخبر الكذب هو الذى يكون مخالفا للمخبر عنه مع ان المخبر يعلم المخالفة وذلك انه لو كان كما زعم لم يكن لقوله وهم يعلمون فائدة بل يكون تكرارا صرفا قال بعض المحققين العذاب الشديد هو عذاب القبر والعذاب المهين الذى يجىء عقيبه هو عذاب الآخرة وقيل الكل عذاب الآخرة لقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال جار الله معنى قوله انهم ساء ما كانوا يعملون انهم كانوا فى الزمان الماضى المتطاول مصرين على سوء العمل أو هى حكاية ما يقال لهم فى الآخرة ومعنى الفاء فى فصدوا انهم حين دخلوا فى حماية الايمان بالايمان الكاذبة وأمنوا على النفس والمال اشتغلوا بصد الناس عن الدخول فى الاسلام بالقاء الشبهات وتقبيح حال المسلمين وروى ان رجلا منهم قال لننصرن يوم القيامة بانفسنا وأموالنا وأولادنا فنزل لن تغنى عنهم الآية ثم أخبر عن حالهم العجيبة الشأن وهو انهم يحلفون يوم المحشر لعلام الغيوب كما يحلفون لكم فى الدنيا وأنتم بشر يخفى عليكم السرائر و يحسبون انهم على شئ من النفع والمراد انهم كما عاشوا على النفاق والحلف الكاذب يموتون و يبعثون على من ذلك الوصف قال القاضى والجبائى ان أهل الآخرة لا يكذبون ومعنى الآية انهم يحلفون فى الآخرة انا ما كنا كافرين عند أنفسنا وقوله

بيوتهم بايديهم وأيدى المؤمنين قال هؤلاء النضير صالحهم النبى صلى الله عليه وسلم على ما حملت الابل فجعلوا يقلعون الاوتاد يخربون بيوتهم * وقال آخرون انما قيل ذلك كذلك لانهم كانوا يخربون بيوتهم ليبنوا بنقضها ما هدم المسلمون من حصونهم ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يخربون بيوتهم بايديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الابصار قال يعنى بنى النضير جعل المسلمون كلما هدموا شيأ من حصونهم جعلوا ينقضون بيوتهم و يخربونها ثم يبنون ما يخرب المسلمون فذلك هلاكهم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله يخربون بيوتهم بايديهم وأيدى المؤمنين يعنى أهل النضير جعل المسلمون كلما هدموا من حصنهم جعلوا ينقضون بيوتهم بايديهم وأيدى المؤمنين ثم يبنون ما خرب المسلمون * واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والمدينة والعراق سوى أبى عمرو يخربون بتخفيف الراء بمعنى يخرجون منها و يتركونها معطلة خرابا وكان أبو عمرو يقرأ ذلك يخربون بالتشديد فى الراء بمعنى يهدمون بيوتهم وقد ذكر عن أبى عبد الرحمن السلمى والحسن البصرى انهما كانا يقرآن ذلك نحو قراءة أبى عمرو وكان أبو عمرو فيما ذكر عنه يزعم انه انما اختار التشديد فى الراء لما ذكرت من ان الاخراب انما هو ترك ذلك خرابا بغير ساكن وان بنى النضير لم يتركوا منازلهم فيرتحلوا عنها ولكنهم خربوها بالنقض والهدم وذلك لا يكون فيما قال الا بالتشديد * وأولى القراءتين فى ذلك بالصواب عندى قراءة من قرأه بالتخفيف لاجماع الحجة من القراء عليه وقد كان بعض أهل المعرفة بكلام العرب يقول التخريب والاخراب بمعنى واحد وانما ذلك اختلاف اللفظ لا اختلاف فى المعنى وقوله فاعتبروا يا أولى الابصار يقول تعالى ذكره فاتعظوا يا معشر ذوى الافهام بما أحل الله بهؤلاء اليهود الذين قذف الله فى قلوبهم الرعب وهم فى حصونهم من نقمته واعلموا ان الله ولى من والاه وناصر رسوله على كل من ناواه ومحل من نقمته به نظير الذى أحل ببنى النضير وانما عنى بالابصار فى هذا الموضع أبصار القلوب وذلك ان الاعتبار بها يكون دون الابصار بالعيون ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب) يقول تعالى ذكره ولولا ان الله قضى وكتب على هؤلاء اليهود من بنى النضير فى أم الكتاب الجلاء وهو الانتقال من موضع الى موضع و بلدة الى أخرى * و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء خروج الناس من البلد الى البلد **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء والجلاء اخراجهم من أرضهم الى أرض أخرى قال و يقال الجلاء الفرار يقال منه جلا القوم من منازلهم وأجليتهم أنا وقوله لعذبهم فى الدنيا يقول تعالى ذكره ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء من أرضهم وديارهم لعذبهم فى الدنيا بالقتل والسبى ولكنه رفع العذاب عنهم فى الدنيا بالقتل وجعل عذابهم فى الدنيا الجلاء ولهم فى الآخرة عذاب النار مع ما حل بهم من الخزى فى الدنيا بالجلاء عن أرضهم ودورهم * و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهرى قال كان النضير من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم فى الدنيا بالقتل والسبى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنى محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء وكان لهم

ألا انهم هم الكاذبون فى الدنيا ولا يخفى ما فى هذا التأويل من التعسف وقد مر البحث فى قوله والله ما كنا مشركين ثم بين ان الشيطان هو الذى زين لهم ذلك ومعنى استحوذ استولى وغلب ومنه قول عائشة فى حق عمر كان (٢١) أحوز يا أى سائسا غالبا على الامور وهو احد

من الله نقمة لعذبهم فى الدنيا أى بالسيف ولهم فى الآخرة عذاب النار مع ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب النار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فاعطوه ما أراد منهم فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم وأن يخرجهم من أرضهم وأوطانهم ويسيرهم الى أذرعات الشام وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء أهل النضير حاصرهم نبى الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ منهم كل مبلغ فاعطوا نبى الله صلى الله عليه وسلم ما أراد ثم ذكر نحوه وزاد فيه فهذا الجلاء وقوله ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله يقول تعالى ذكره هذا الذى فعل الله بهؤلاء اليهود ما فعل بهم من اخراجهم من ديارهم وقذف الرعب فى قلوبهم من المؤمنين وجعل لهم فى الآخرة عذاب النار بما فعلوا هم فى الدنيا من مخالفتهم الله ورسوله فى أمره ونهيه وعصيانهم ربهم فيما أمرهم به من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب يقول تعالى ذكره ومن يخالف الله فى أمره ونهيه فان الله شديد العقاب ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزى الفاسقين) يقول تعالى ذكره ما قطعتم من ألوان النخل أو تركتموها قائمة على أصولها * اختلف أهل التأويل فى معنى اللينة فقال بعضهم هى جميع أنواع النخل سوى العجوة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن داود بن هند عن عكرمة ما قطعتم من لينة قال النخلة **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة انه قال فى هذه الآية ما قطعتم من لينة أو تركتموها قال اللينة ما دون العجوة من النخل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن رومان فى قوله ما قطعتم من لينة قال اللينة ما خالف العجوة من التمر وحدثنابه مرة أخرى فقال من النخل **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد عن قتادة فى قوله ما قطعتم من لينة قال النخل كله ما خلا العجوة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى قوله ما قطعتم من لينة واللينة ما خلا العجوة من النخل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهرى ما قطعتم من لينة ألوان النخل كلها الا العجوة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن داود بن أبى هند عن عكرمة عن ابن عباس ما قطعتم من لينة قال النخلة دون العجوة * وقال آخرون النخل كله لينة العجوة منه وغير العجوة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد ما قطعتم من لينة قال النخلة **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله ما قطعتم من لينة قال نخلة قال نهى بعض المتأخرين بعضا عن قطع النخل وقالوا انما هى مغانم المسلمين ونزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الاثم وانما قطعه وتركه باذنه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا يحيى بن أبى بكير قال ثنا شريك عن أبى اسحق عن عمرو بن ميمون ما قطعتم من لينة قال النخلة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ما قطعتم من لينة قال اللينة النخلة عجوة كانت او غيرها قال الله ما قطعتم من لينة للنخل الذى قطعوا من نخل النضير حين غدرت النضير * وقال آخرون هى لون من النخل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ما قطعتم من لينة قال اللينة لون من النخل * وقال

ما جاء على الاصل نحو استصوب واستغرق احتج القاضى به فى خلق الاعمال بان ذلك النسيان لو حصل بخلق الله لكانت اضافتها الى الشيطان كذبا ولكانوا كالمؤمنين فى كونهم حزب الله لا حزب الشيطان والجواب ظاهر مما سلف مرارا فان الكلام فى الانتهاء لا فى الوسط قوله أولئك فى الاذلين قال أهل المعنى ان ذل أحد الخصمين تابع لعز الخصم الآخر ولما كانت عزة أولياء الله تعالى غير متناهية ذل أعدائه لانهاية له فهم اذن أذل خلق الله ثم قرر سبب ذلهم بقوله كتب الله فى اللوح لاغلبن أنا ورسلى اما بالحجة وحدها أو بها وبالسيف قال مقاتل ان المسلمين قالوا انا لنرجو أن يظهرنا الله على فارس والروم فقال عبد الله بن أبى أتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التى غلبتموهم عليها كلا والله انهم أكثر عددا وعدة فنزلت الآية ثم بين ان الجمع بين الايمان الخالص وموادة من حاد الله ورسوله غير ممكن ولو كان المحادون بعض الاقربين وقال جار الله هذا من باب التمثيل والغرض انه لا ينبغى أن يكون وحقه أن يمتنع ولا يوجد قلت لو اعتبر كل من الامرين من حيث الحقيقة كان بينهما أشد التباين ولا حاجة الى هذا التكلف الا أن يحمل أحدهما على الحقيقة والآخر على الظاهر فحينئذ قد يجتمعان كما فى حق أهل النفاق وكما يوجد بعض أهل الايمان يخالط بعض

الكفرة ويعاشرهم لاسباب دنيوية ضرورية عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندى نعمة فانى أجد فيما أوحى الى لا تجد قوما يرون انهم نزلت فى أبى بكر وذلك ان أبا قحافة سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصكه صكة سقط منها فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم أوقد علمته قال نعم قال لا بعد قال والله لو كان السيف قريبا مني لقتلته وقيل في أبي عبيدة بن الجراح فقتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد وفي كثير من أكابر الصحابة أعرضوا عن عشائرهم وعادوهم لحب الله ورسوله فذهب جمع من المفسرين الى أنها نزلت في حاطب بن أبي بلتعة واخباره أهل مكة بمسير النبي صلى الله عليه وسلم اليهم عام الفتح وسيجيء في الممتحنة والاظهر عندي نزولها في المؤمنين الخلص لقوله أولئك كتب أي أثبت في قلوبهم الايمان اثبات المكتوب في القرطاس وقيل معناه جمع والتركيب يدور عليه أي استكمل أجزاء الايمان بحذافيرها ليسوا ممن يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض قوله وأيدهم بروح منه قال ابن عباس أي نصرهم على عدوهم وسمى النصرة روحا لان الامر يحيا بها ولان قلوبهم بلطفه تحيا حياة أبدية ويحتمل أن يكون الضمير للايمان على أنه في نفسه روح فيه حياة القلوب والباقي ظاهر والله أعلم واليه المصير وبيده التوفيق والاتمام بالصواب

(سورة الحشر مدنية حروفها ألف وخمسمائة وثلاثون كلماتها أربعمائة وخمس وأربعون آياتها أربع وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الابصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة أو

آخرون هي كرام النخل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان في ما قطعتم من لينة قال من كرام نخلهم * والصواب من القول في ذلك قول من قال اللينة النخلة وهي من ألوان النخل ما لم تكن عجوة وإياها عنى ذو الرمة بقوله

صداق الحواني واقع فوق لينة * ندى ليلة في ريشه تترقرق

وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول اللينة من اللون والليان في الجماعة وواحدها اللينة قال وانما سميت لينة لانه فعلة من فعل وهو اللون وهو ضرب من النخل ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت الى الياء وكان بعضهم ينكر هذا القول ويقول لو كان كما قال لجمعوه الوان لا الليان وكان بعض نحوي الكوفة يقول جمع اللينة ليان وانما أنزلت هذه الآية فيما ذكر من أجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قطع نخل بني النضير وحرقها قالت بنو النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بالك تقطع نخلنا وتحرقها فانزل الله هذه الآية فاخبرهم ان ما قطع من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ترك فعن أمر الله فعل * وقال آخرون بل نزل ذلك لاختلاف كان من المسلمين في قطعها وتركها ذكر من قال نزل ذلك لقول اليهود للمسلمين ما قالوا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة بن الفضل قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم يعني ببني النضير تحصنوا منه في الحصون فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها فانزل الله عز وجل ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين ذكر من قال نزل ذلك لاختلاف كان بين المسلمين في أمرها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما قطعتم من لينة أو تركتموها الآية أي ليعظمهم فقطع المسلمون يومئذ النخل وأمسك آخرون كراهية أن يكون فسادا فقالت اليهود والله أذن لكم في الفساد فانزل الله ما قطعتم من لينة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها قال نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل وقالوا انما هي مغانم المسلمين ونزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الاثم وانما قطعه وتركه باذنه **حدثنا** سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال ثنا ابن المبارك عن موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وفي ذلك نزلت ما قطعتم من لينة الآية وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير

وقوله فباذن الله يقول فبأمر الله قطعتم ما قطعتم وتركتم ما تركتم وليغيظ بذلك أعداءه ولم يكن فسادا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن رومان فباذن الله أي فبأمر الله قطعت ولم يكن فسادا ولكن نقمة من الله وليخزي الفاسقين وقوله وليخزي الفاسقين وليذل الخارجين عن طاعة الله عز وجل المخالفين أمره ونهيه وهم هم بنو النضير ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شئ قدير) يقول تعالى ذكره والذي رده الله على رسوله منهم يعني من أموال بني النضير يقال منه فاء الشئ على فلان اذا رجع اليه وأفأته انا عليه اذا رددته عليه وقد قيل انه عنى بذلك أموال قريظة فما

للمتن تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط

أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول فما أوضعتم فيه من خيل ولا ابل وهى الركاب وانما وصف جل ثناؤه الذى أفاءه على رسوله منهم باذنه لم يوجف عليه بخيل من أجل أن المسلمين لم يلقوا فى ذلك حربا ولا كافوا فيه مؤنة وانما كان القوم معهم وفى بلدهم فلم يكن فيه ايجاف خيل ولا ركاب * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الآية يقول ما قطعتم اليها واديا ولا سرتم اليها سيرا وانما كان حوائط لبنى النضير طعمة أطعمها الله رسوله ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انما قرية أعطاك الله ورسوله فهى لله ولرسوله وانما قرية فتحها المسلمون عنوة فان لله خمسه ولرسوله وما بقى غنيمة لمن قاتل عليها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهرى فى قوله فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبى صلى الله عليه وسلم أهل فدك وقرى قد سماها لا أحفظها وهو محاصر قوما آخرين فارسلوا اليه بالصلح قال فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال قال الزهرى فكانت بنو النضير للنبى صلى الله عليه وسلم خالصة لم يفتحوها عنوة بل على صلح فقسمها النبى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيأ الا رجلين كانت بهما حاجة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنى محمد ابن اسحق عن يزيد بن رومان وما أفاء الله على رسوله منهم يعنى بنى النضير فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شئ قدير **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال يذكرهم ربهم انه نصرهم وكفاهم بغير كراع ولا عدة فى قريظة وخيبر ما أفاء الله على رسوله من قريظة جعلها للمهاجرة قريش **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شئ قدير قال أمر الله عز وجل نبيه بالسير الى قريظة والنضير وليس للمسلمين يومئذ كثير خيل ولا ركاب فجعل ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم فيه ما أراد ولم يكن يومئذ خيل ولا ركاب يوجف بها قال والايجاف أن يوضعوا السير وهى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من ذلك خيبر وفدك وقرى عربية وأمر الله رسوله أن يعمد لينبع فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتوى كلها فقال ناس هلا قسمها فانزل الله عز وجل عذره ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ثم قال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الآية **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يعنى يوم قريظة وقوله ولكن الله يسلط رسله على من يشاء أعلمك انه كما سلط محمدا صلى الله عليه وسلم على بنى النضير يخبر بذلك جل ثناؤه ان ما أفاء الله عليه من أموال من لم يوجف المسلمون بالخيل والركاب من الاعداء مما صالحوه عليه له خاصة يعمل فيه بما يرى يقول فمحمد صلى الله عليه وسلم انما صار اليه أموال بنى النضير بالصلح لا عنوة فيقع فيها القسمة والله على كل شئ قدير يقول والله على كل شئ أراده ذو قدرة لا يعجزه شئ وبقدرته على ما يشاء سلط نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على ما سلط عليه من أموال بنى النضير فجاوزه عليهم

القول فى تاويل قوله تعالى (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما

أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول فما أوضعتم فيه من خيل ولا ابل وهى الركاب وانما وصف جل ثناؤه الذى أفاءه على رسوله منهم باذنه لم يوجف عليه بخيل من أجل أن المسلمين لم يلقوا فى ذلك حربا ولا كافوا فيه مؤنة وانما كان القوم معهم وفى بلدهم فلم يكن فيه ايجاف خيل ولا ركاب * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الآية يقول ما قطعتم اليها واديا ولا سرتم اليها سيرا وانما كان حوائط لبنى النضير طعمة أطعمها الله رسوله ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انما قرية أعطاك الله ورسوله فهى لله ولرسوله وانما قرية فتحها المسلمون عنوة فان لله خمسه ولرسوله وما بقى غنيمة لمن قاتل عليها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهرى فى قوله فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبى صلى الله عليه وسلم أهل فدك وقرى قد سماها لا أحفظها وهو محاصر قوما آخرين فارسلوا اليه بالصلح قال فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال قال الزهرى فكانت بنو النضير للنبى صلى الله عليه وسلم خالصة لم يفتحوها عنوة بل على صلح فقسمها النبى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيأ الا رجلين كانت بهما حاجة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنى محمد ابن اسحق عن يزيد بن رومان وما أفاء الله على رسوله منهم يعنى بنى النضير فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شئ قدير **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال يذكرهم ربهم انه نصرهم وكفاهم بغير كراع ولا عدة فى قريظة وخيبر ما أفاء الله على رسوله من قريظة جعلها للمهاجرة قريش **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شئ قدير قال أمر الله عز وجل نبيه بالسير الى قريظة والنضير وليس للمسلمين يومئذ كثير خيل ولا ركاب فجعل ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم فيه ما أراد ولم يكن يومئذ خيل ولا ركاب يوجف بها قال والايجاف أن يوضعوا السير وهى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من ذلك خيبر وفدك وقرى عربية وأمر الله رسوله أن يعمد لينبع فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتوى كلها فقال ناس هلا قسمها فانزل الله عز وجل عذره ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ثم قال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الآية **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يعنى يوم قريظة وقوله ولكن الله يسلط رسله على من يشاء أعلمك انه كما سلط محمدا صلى الله عليه وسلم على بنى النضير يخبر بذلك جل ثناؤه ان ما أفاء الله عليه من أموال من لم يوجف المسلمون بالخيل والركاب من الاعداء مما صالحوه عليه له خاصة يعمل فيه بما يرى يقول فمحمد صلى الله عليه وسلم انما صار اليه أموال بنى النضير بالصلح لا عنوة فيقع فيها القسمة والله على كل شئ قدير يقول والله على كل شئ أراده ذو قدرة لا يعجزه شئ وبقدرته على ما يشاء سلط نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على ما سلط عليه من أموال بنى النضير فجاوزه عليهم

القول فى تاويل قوله تعالى (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما

المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم أشد رهبة فى صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) القراآت يخربون بالتشديد أبو عمرو والباقون بالتخفيف من الاخراب تكون بالتاء الفوقانية دولته بالرفع على كان التامة يزيد والآخرون على التذكير والنصب جدار بالالف على التوحيد ابن كثير وابن عمرو والآخرون بضمتين من غير ألف اني أخاف بالفتح أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو والبادي بالامالة قتيبة ونصير وأبو عمرو وطريق ابن عبدوس * الوقوف وما في الارض ط الحكيم ه الحشر ط الابصار ط في الدنيا ط النار ط ه ورسوله ج بناء على ان الشرط من جملة المذكور ه العقاب ه الفاسقين ه من يشاء ط قدير ه السبيل ه منكم ط فانتهوا ج لابتداء من بعد جزاء الشرط مع اتفاق النظم واتقوا الله ط العقاب ه لئلا يوهم ان قوله للفقراء يتعلق بشديد و رسوله ط الصادقون ه ج بناء على ان ما بعده مستأنف أو معطوف ويجيء وجه كل منهما في التفسير خصاصة قف قيل وقفة والاحسن الوصل لان الاعتراض مؤكد لما قبله المفلحون ه لمثل المذكور رحيم ه أبدا لا لان ما بعده من تمام القول لتنصرنكم ط لكاذبون ه معهم ج لاينصرونهم ط للعطف فيهما مع الابتداء بالقسم لاينصرون ه من الله ط لايفقهون ه جدر ط شديد ه لايعقلون ه ج لتعلق الكاف بلايعقلون أو بمحذوف أو مثلهم كمثل أمرهم ط لاختلاف لهم الجملتين أليم ه ج لما قلنا الكفر ط الظالمين ه فيها ط الظالمين ه لغة ج الاعتراض خصوص بين العمومين أي لم يتق الله كل

انها كم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب) يعني بقوله جل ثناؤه ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى الذي رد الله عز وجل على رسوله من أموال مشركي القرى * واختلف أهل العلم في الذي عنى بهذه الآية من الاموال فقال بعضهم عنى بذلك الجزية والخراج ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن أيوب عن عكرمة بن خالد عن مالك بن أوس ابن الحدثان قال قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الصدقات للفقراء والمساكين حتى بلغ عليم حكيم ثم قال هذه لهؤلاء ثم قال واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى الآية ثم قال هذه الآية لهؤلاء ثم قرأ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى حتى بلغ للفقراء والذين تبوؤا الدار والذين جاؤا من بعدهم ثم قال استوعبت هذه الآية المسلمين عامة فليس أحد الا له فيها حق ثم قال لئن عشت لنأتين الراعي وهو بسرو حمراء نصيبه لم يعرق فيها جبينه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور قال ثنا معمر في قوله ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى حتى بلغ انها الجزية والخراج خراج أهل القرى * وقال آخرون عني بذلك الغنيمة التي يصيبها المسلمون من عدوهم من أهل الحرب بالقتال عنوة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد ابن رومان ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ما أوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب وفتح بالحرب عنوة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال هذا قسم آخر فيما أصيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه * وقال آخرون عني بذلك الغنيمة التي أوجف عليها المسلمون بالخيل والركاب وأخذت بالغلبة وقالوا كانت الغنائم في بدو الاسلام لهؤلاء الذين سماهم الله في هذه الآيات دون الموجفين عليها ثم نسخ ذلك بالآية التي في سورة الانفال ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال كان الفيء في هؤلاء ثم نسخ ذلك في سورة الانفال فقال واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فنسخت هذه ما كان قبلها في سورة الانفال وجعل الخمس لمن كان له الفيء في سورة الحشر وكانت الغنيمة تقسم خمسة أخماس فأربعة أخماس لمن قاتل عليها ويقسم الخمس الثاني على خمسة أخماس فخمس لله وللرسول وخمس لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وخمس لليتامى وخمس للمساكين وخمس لابن السبيل فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما هذين السهمين سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم قرابته فجعلا عليه في سبيل الله صدقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال آخرون عني بذلك ما صالح عليه أهل الحرب المسلمين من أموالهم وقالوا قوله ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول الآيات بيان قسم المال الذي ذكره الله في الآية التي قبل هذه الآية وذلك قوله ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب وهذا قول كان يقوله بعض المتفقهة من المتأخرين * والصواب من القول في ذلك عندي ان هذه الآية حكمها غير حكم الآية التي قبلها وذلك ان الآية التي قبلها مال جعله الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره لم يجعل فيه لاحد نصيبا وبذلك جاء الاثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان قال أرسل الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدخلت عليه فقال انه قد حضر أهل أبيات من قومك وانا قد أمرنا

واحد منكم فلينظر لغد ها نفس واحدة منكم واتقوا الله ٥ يعلون ٥ أنفسهم ط الفاسقون ٥ الجنة ط الأولى ط الفائزون ٥ من خشية الله ط يتفكرون ٥ الاهوج لاحتمال كون ما بعده خبر (٢٥) مبتدأ محذوف والشهادة ج لاحتمال كون الضمير بدلا من عالم أو مبتدأ الرحيم ٥ الاهوط لما قلنا المتكبر ط يشركون ٥ الحسنى ط والارض ط الحكيم ٥ * التفسير قال المفسرون صالح بنو النضير رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يكونوا عليه ولا له فلما غلب الكفار يوم بدر قالوا هو النبي الذي نعته في التوراة لا ترد له راية فلما هزم المسلمون يوم أحد ارتابوا ونكثوا فخرج كعب بن الاشرف في أربعين راكبين الى مكة فعاهدوا قريشا عند الكعبة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصاري فقتل كعبا غيلة وكان أخا كعب من الرضاعة ثم صبحهم بالكتائب وهو على حمار مخطوم بليف فقال لهم اخرجوا من المدينة فقالوا الموت أحب الينا من ذلك فتنادوا بالحرب وقيل استمهلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أيام ليتجهزوا للخروج فأرسل اليهم عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن معكم ولا نخذلكم وان خرجتم لنخرجن معكم فدربوا على الازقة وحصنوها فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فلما قذف الله الرعب في قلوبهم وأيسوا من نصرة المنافقين طلبوا الصلح فأبى عليهم الا الجلاء على أن يحمل كل ثلاثة أبيات على بعير ما شاؤا من متاعهم فذهبوا الى أريحاء وأذرعات من الشام الا أهل بيتين منهم ابن أبي الحقيق وحيي بن أخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت

لهم برضخ فاقسمه بينهم فقلت يا أمير المؤمنين مر بذلك غيري قال اقبضه أيها المرء فبينا انا كذلك اذ جاء رفاموله فقال عبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان وسعد يستأذنون فقال ائذن لهم ثم مكث ساعة ثم جاء فقال هذا علي والعباس يستأذنان فقال ائذن لهما فلما دخل العباس قال يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا الغادر الخائن الفاجر وهما جاآ يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير فقال القوم اقض بينهما يا أمير المؤمنين وأرح كل واحد منهما من صاحبه فقد طالت خصومتهما فقال أنشدكم الله الذي باذنه تقوم السموات والارض أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة قالوا قد قال ذلك ثم قال لهما أتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالا نعم قال فسأخبركم عن هذا الفيء ان الله خص نبيه صلى الله عليه وسلم بشيء لم يعطه غيره فقال وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب فكانت هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فوالله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها دونكم ولقد قسمها عليكم حتى بقي منها فضل هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله منه سنتهم ثم يجعل ما بقي في مال الله فاذا كانت هذه الآية التي قبلها مضت وذكر المال الذي خص الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل لاحد معه شيأ وكانت هذه الآية خبرا عن المال الذي جعله الله لاصناف شتى كان معلوما بذلك ان المال الذي جعله لاصناف من خلقه غير المال الذي جعله للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولم يجعل له شريكا وقوله ولذي القربى يقول ولذي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب واليتامى وهم أهل الحاجة من أطفال المسلمين الذين لا مال لهم والمساكين وهم الجامعون فاقة وذل المسألة وابن السبيل وهم المنقطع بهم من المسافرين في غير معصية الله عز وجل وقد ذكرنا الرواية التي جاءت عن أهل التأويل بتأويل ذلك فيما مضى من كتابنا وقوله كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم يقول جل ثناؤه وجعلنا ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى لهذه الاصناف كيلا يكون ذلك الفيء دولة يتداوله الاغنياء منكم بينهم يصرفه هذا مرة في حاجات نفسه وهذا مرة في أبواب البر وسبل الخير فيجعلون ذلك حيث شاؤا ولكنا سنافيه منه لا تغير ولا تبدل * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار سوى أبي جعفر القارئ كيلا يكون دولة نصبا على ما وصفت من المعنى وان في يكون ذكر الفيء وقوله دولة نصب خبر يكون وقرأ ذلك أبو جعفر القارئ كيلا يكون دولة على رفع الدولة مرفوعة بيكون والخبر قوله بين الاغنياء منكم وبضم الدال من دولة قرأ جميع قراء الامصار غير انه حكي عن أبي عبد الرحمن الفتح فيها وقد اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى ذلك اذا ضمت الدال أو فتحت فقال بعض الكوفيين معنى ذلك اذا فتحت الدولة وتكون للجيش يهزم هذا هذا ثم يهزم الهازم فيقال قد رجعت الدولة على هؤلاء قال والدولة برفع الدال في الملك والسنين التي تغير وتبدل على الدهر فتلك الدولة والدول وقال بعضهم فرق ما بين الضم والفتح ان الدولة هي اسم الشيء الذي يتداول بعينه والدولة الفعل والقراءة التي لا أستجيز غيرها في ذلك كيلا يكون بالياء دولة بضم الدال ونصب الدولة على المعنى الذي ذكرت في ذلك لاجماع الحجة عليه والفرق بين الدولة والدولة بضم الدال وفتحها ما ذكرت عن الكوفي في ذلك وقوله وما آتاكم الرسول فخذوه يقول تعالى ذكره وما أعطاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه من أهل القرى فخذوه وما نهاكم عنه من الغلول وغيره من الامور فانتهوا وكان بعض أهل العلم يقول نحو قولنا في ذلك غير انه كان وجه معنى قوله وما آتاكم الرسول فخذوه الى ما آتاكم من الغنائم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

طائفة بالحيرة واللام في قوله لاول الحشر بمعنى الوقت كقولك جئت ليوم كذا وهم أول من اخرج من أهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام فمعنى الحشر اخراج الجميع من مكان ومعنى الاولية انه لم

يصبهم قبل ذلك مثل هذا الذل لانهم كانوا أهل منعة هذا قول ابن عباس والاكثرين وقيل هذا أول حشرهم وآخره حيث يحشر الناس للساعة الى ناحية الشام كما جاء في الحديث نار تخرج من المشرق وتسوق الناس الى المغرب قاله قتادة وقيل آخر حشرهم اجلاء عمر اياهم من خيبر الى الشام وقيل معناه لاول ما حشر بقتالهم لانه أول قتال قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف الفرق بين النظم الذي جاء عليه وبين قول القائل وظنوا أن حصونهم تمنعهم أو مانعتهم هو ان في تقديم الخبر على المبتدأ دليلا على فرط وثوقهم بحصانتها وفي نصب ضميرهم اسم ان والاسناد الجملة اليه على انهم اعتقدوا عن أنفسهم ومنعتها بحيث لا يمكن لاحد أن يتعرض لهم قلت حاصل كلامه رضي الله عنه الحصر ومعنى اتيان الله اتيان أمره وهو النصر ان عاد الى اليهود وهذا أظهر ليناسب قوله تعالى في قلوبهم ولاستعمال القرآن نظيره في مواضع أخر في معرض التهديد هل ينظرون الا أن يأتيهم الله هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك ومعنى لم يحتسبوا انه لم يخطر ببالهم قتل كعب غيلة على يد أخيه وقذف الرعب في قلوبهم وهذا من خوارق نبينا صلى الله عليه وسلم كما مر في آل عمران سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب في لفظ القذف زيادة تأكيد وإذا قالوا في صفة الاسد مقذف فكأنما قذف باللحم قذفا لا كتنازه وتداخل أجزائه قال الفراء يخربون بالتشديد يهدمون وبالتخفيف يخرجون منها ويتركونها وكان أبو عمرو يقول الاخراب أن يترك الشيء خرابا والتخريب الهدم وبنو النضير خربوا وما أخربوا وزعم سيبويه انهما يتعاقبان في بعض الاحكام نحو فرحته وأفرحته وحسنه الله وأحسنه قال المفسرون انهم لما أيقنوا بالجلاء حسدوا المسلمين أن يسكنوا منازلهم فجعلوا يخربونها من داخل والمسلمون من خارج قلت ويحتمل لم يتق الله كل

عنه فانتهوا قال يؤتيهم الغنائم ويمنعهم الغلول وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله واحذروا عقابه في خلافكم على رسوله بالتقدم على مانهاكم عنه ومعصيتكم اياه ان الله شديد العقاب يقول ان الله شديد عقابه لمن عاقبه من أهل معصيته لرسوله صلى الله عليه وسلم ۞ القول في تاويل قوله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك الصادقون) يقول تعالى ذكره كيلا يكون ما أفاء الله على رسوله دولة بين الاغنياء منكم ولكن يكون للفقراء المهاجرين وقيل عني بالمهاجرين مهاجرة قريش ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ما أفاء الله على رسوله من قريظة جعلها لمهاجرة قريش **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزى قالا كان ناس من المهاجرين لاحدهم الدار والزوجة والعبد والناقة يحج عليها ويغزو فنسبهم الله الى أنهم فقراء وجعل لهم سهما في الزكاة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم الى قوله أولئك هم الصادقون قال هؤلاء المهاجرون تركوا الديار والاموال والاهلين والعشائر خرجوا حبا لله ولرسوله واختاروا الاسلام على ما فيه من الشدة حتى لقد ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الخفيرة في الشتاء ماله دثار غيرها وقوله الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ويبتغون فضلا من الله ورضوانا موضع يبتغون نصب لانه في موضع الحال وقوله وينصرون الله ورسوله يقول وينصرون دين الله الذي بعث به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أولئك هم الصادقون يقول هؤلاء الذين وصف صفتهم من الفقراء المهاجرين هم الصادقون حيث يقولون ۞ القول في تاويل قوله تعالى (والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) يقول تعالى ذكره والذين تبوؤا الدار والايمان يقول اتخذوا المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فابتنوها منازل والايمان بالله ورسوله من قبلهم يعني من قبل المهاجرين يحبون من هاجر اليهم يحبون من ترك منزله وانتقل اليهم من غيرهم وعني بذلك الانصار يحبون المهاجرين * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم قال الانصار نعت قال محمد بن عمرو سقاطة أنفسهم وقال الحارث خاوة أنفسهم عند ما روى عنهم من ذلك وايثارهم اياهم ولم يصب الانصار من ذلك الفيء شيئا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا يقول مما أعطوا اخوانهم هذا الحي من الانصار أسلموا في ديارهم فابتنوا المساجد والمسجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم فاحسن الله عليهم الثناء في ذلك وهاتان الطائفتان الاوليتان من هذه الامة أخذنا بفضلهما ومضيا على مهلهما وأثبت الله حظهما في الفيء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون قال هؤلاء الانصار يحبون من هاجر اليهم المهاجرون وتوله ولا يجدون قال أرسل الى حاجة مما أوتوا يقول جل ثناؤه ولا يجد الذين تبوؤا الدار من قبلهم وهم الانصار في نفوسهم حاجة مما أوتي المهاجرون من هذا الفيء وأنا قد أمرنا

التخريب لسد أفواه الازقة بالخشب والحجارة أو لنقل ما أرادوا حمله من جيد الخشب والساج وأما المؤمنون فدواعيهم الى ذلك ازالة شحهم أو ان يتسع لهم في الحرب مجال ومعنى تخريبهم بايدي المؤمنين انهم كانوا السبب فيه وانهم عرضوا المؤمنين لذلك ثم أمر أهل

يعني حسدا مما أوتوا يعني مما أوتي المهاجرون من الفيء وذلك لما ذكرنا من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني النضير بين المهاجرين الاولين دون الانصار الا رجلين من الانصار أعطاهما لفقرهما وانما فعل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثني محمد بن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر انه حدث ان بني النضير خلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث يشاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين دون الانصار الا أن سهل بن حنيف وأبا دجانة سماك بن خرشة ذكر افقرا فاعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا المهاجرون قال وتكلم في ذلك يعني أموال بني النضير بعض من تكلم منهم من الانصار فعاتبهم الله عز وجل في ذلك فقال وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ان اخوانكم قد تركوا الاموال والاولاد وخرجوا اليكم فقالوا أموالنا بينهم قطائع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك قالوا وما ذلك يا رسول الله قال هم قوم لا يعرفون العمل فتكفونهم وتقاسمونهم التمر فقالوا نعم يا رسول الله * وبنحو الذي قلنا في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا سليمان أبو داود قال ثنا شعبة عن أبي رجاء عن الحسن في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا قال الحسد **حدثنا** عبد الصمد قال ثنا شعبة عن أبي رجاء عن الحسن حاجة في صدورهم قال حسدا في صدورهم **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء عن الحسن مثله وقوله ويؤثرون على أنفسهم يقول تعالى ذكره وهو يصف الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل المهاجرين ويؤثرون على أنفسهم يقول ويعطون المهاجرين أموالهم ايثارا لهم بها على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة يقول ولو كان بهم حاجة وفاقة الى ما آثروا به من أموالهم على أنفسهم والخصاصة مصدر وهي أيضا اسم وهو كل ما تحللته ببصرك كالكوة والفرجة في الحائط تجمع خصاصات وخصاص كما قال الراجز

قد علم المقلات هما * والناظرات من خصاص لجما * لا روينها دلجا أو منجا

* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال ألا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال له أبو طلحة فانطلق به الى رحله فقال لامرأته أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم نومي الصبية وأطفئي المصباح وأريه بانك تاكلين معه واتركيه لضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فنزلت ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن فضيل عن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة ان رجلا من الانصار بات به ضيف فلم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال لامرأته نومي الصبية وأطفئي المصباح وقربي للضيف ما عندك قال فنزلت هذه الآية ومن يوق شح نفسه يقول تعالى ذكره ومن وقاه الله شح نفسه فاولئك هم المفلحون المخلدون في الجنة والشح في كلام العرب البخل ومنع الفضل من المال ومنه قول عمرو بن كلثوم

ترى اللحز الشحيح اذا أمرت * عليه لماله فيها مهينا

أهل الابصار الباطنة بالاعتبار وهو العبور والمجاوزة من شيء الى شيء ومنه العبرة لانها تنتقل من العين الى الخد والتعبير لان صاحبه ينتقل من المتخيل الى المعقول والعبارة لانها تنقل المعاني من لسان القائل الى فهم المستمع والسعيد من اعتبر بغيره لانه ينتقل عقله من حال ذلك الغير الى حال نفسه أو القائس يعبر عن المقيس عليه الى المقيس ومعنى الاعتبار في الآية انهم اعتمدوا على حصونهم وعددهم فامر الله تعالى أرباب العقول بان ينظروا في حالهم ولا يعتمدوا على شيء غير الله أو المراد أن يعرف الانسان عاقبة الكفر والغدر والطعن في النبوة فان أولئك اليهود وقعوا بشؤم الغدر والكفر في البلاء والجلاء واعترض بان رب شخص غدر وكفر وما عذب في الدنيا ورب ممتحن مبتلى هو نبي أو ولي وأجيب بان حاصل القياس والاعتبار يرجع الى أن الغادر الكافر معذب أعم من أن يكون بالتخريب أو بالقتل أو في الدنيا وفي الآخرة والعكس لا يلزم وقيل معنى الاعتبار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدهم أن يورثهم أرضهم وأموالهم بغير قتال فكان كما وقع فدل على صحة نبوته والجلاء أن لم يبق لهم بالمدينة دار ولا فيها منهم ديار وهذا عندهم أشد من الموت فلهذا قال ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا بالقتل ولهم في الآخرة بعد ما عاينوا في الدنيا عذاب النار ذلك التخريب أو الجلاء أو العذاب بسبب مخالفتهم وعصيانهم الله ورسوله قالت الفقهاء فيه دليل على أن تخصيص العلة المنصوصة لا يقدح في صحتها فليس أينما حصلت هذه المشاقة حصل التخريب روى انه صلى الله عليه وسلم حين أمر أن يقطع

نخلهم و يحرق قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد فى الارض فما بال قطع النخل وتحريقها فكان فى أنفس المؤمنين من ذلك شئ فانزل الله
تعالى ما قطعتم من لينة بيان (٢٨) له كأنه قيل أى شئ قطعتم من لينة وهى النخلة من الالوان ما خلا العجوة والبرنية

وهما أجود النخيل و ياؤها واو فى الاصل كالديمة وقيل هى النخلة الكريمة من اللين فتكون الياء اصلية فبين الله تعالى ان ذلك جائز غيظا لقلوب الكفرة واحتج الفقهاء بها على جوازهدم حصون الكفار وقلع أشجارهم وعن ابن مسعود قطعوا منها ما كان موضعا للقتال * وروى أن رجلين كان يقطع أحدهما العجوة والآخر يترك فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا تركتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا قطعتها غيظا للكفار وقد استدل بهذا على جواز الاجتهاد ولو بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وعلى أن كل مجتهد مصيب قوله وما أفاء الله أدخل العاطف ههنا دون الاخرى لان تلك بيان لهذه فهى غير أجنبية عنها والاولى معطوفة على ما قبلها ومعنى أفاء جعله فيأ من أفاء اذا رجع وذلك لرجوعه من ملك الكفار الى ملك المسلمين والايجاف من الوجيف وهى السير السريع وقوله عليه أى على ما أفاء والركاب ما يركب من الابل واحدتها راحلة ولا واحد لها من لفظها وقلما تطلق العرب الراكب الا على راكب البعير بين الله سبحانه الفرق بين الغنيمة والفيء حين طلب الصحابة أن يقسم أموال أولئك اليهود بينهم اعترض بعضهم بان أموال بنى النضير أخذت بعد القتال لانهم حوصروا أياما وقاتلوا وقتلوا ثم صالحوا على الجلاء فوجب أن تكون تلك الاموال من الغنيمة لا من الفيء وأجاب المفسرون من وجهين الاول انها لم تنزل فى بنى النضير وانما نزلت فى يؤمروا

يعنى بالشح البخيل يقال انه لشحيح بين الشح والشح وفيه شحة شديدة وشحاحة وأما العلماء فانهم يرون ان الشح فى هذا الموضع انما هو أكل أموال الناس بغير حق ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا المسعودى عن شعث عن أبى الشعثاء عن أبيه قال أتى رجل ابن مسعود فقال انى أخاف أن أكون قد هلكت قال وما ذاك قال أسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدى شئ قال ليس ذاك بالشح الذى ذكر الله فى القرآن انما الشح أن تأكل مال أخيك ظلما ذاك البخل وبئس الشئ البخل **حدثنى** يحيى بن ابراهيم قال ثنى أبى عن أبيه عن جده عن الاعمش عن جامع عن الاسود بن هلال قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال يا أبا عبد الرحمن انى أخشى أن تكون أصابتنى هذه الآية ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والله ما أعلى شيأ أستطيع منعه قال ليس ذلك بالشح انما الشح أن تأكل مال أخيك بغير حقه ولكن ذلك البخل * **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن أبى الهياج الاسدى قال كنت أطوف بالبيت فرأيت رجلا يقول اللهم قنى شح نفسى لا يزيد على ذلك فقلت له فقال انى اذا وقيت شح نفسى لم أسرق ولم أزن ولم أفعل شيأ واذا الرجل عبد الرحمن بن عوف **حدثنى** محمد بن اسحق قال ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى قال ثنا اسمعيل بن عياش قال ثنا مجمع عن خارجة الانصارى عن عمه يزيد بن حارثة الانصارى عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال برئ من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى فى النائبة **حدثنى** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا زياد بن يونس أبو سلامة عن نافع بن عمر المكى عن ابن أبى مليكة عن عبد الله بن عمرو قال ان نجوت من ثلاث طمعت أن أنجو قال عبد الله بن صفوان ما هن أبيك فيهن قال أخرج المال العظيم فاخرجه ضرارا ثم أقول أقرضنى ربى هذه الليلة ثم تعود نفسى فيه حتى أعده من حيث أخرجته وان نجوت من شأن عثمان قال ابن صفوان أما عثمان فقتل يوم قتل وأنت تحب قتله وترضاه فانت ممن قتله وأما أنت فرجل لم يقلك الله شح نفسك قال صدقت **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله عز وجل ومن يوق شح نفسه قال من وقى شح نفسه فلم يأخذ من الحرام شيأ ولم يقربه ولم يدعه الشح أن يجبس من الحلال شيأ فهو من المفلحين كما قال الله عز وجل و **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ومن يوق شح نفسه قال من لم يأخذ شيأ لشئ نهاه الله عز وجل ولم يدعه الشح على أن يمنع شيأ من شئ أمره الله به فقد وقاه الله شح نفسه فهو من المفلحين ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم) يقول تعالى ذكره والذين جاؤا من بعد الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل المهاجرين الاولين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان من الانصار وعنى بالذين جاؤا من بعدهم المهاجرون أنهم يستغفرون لاخوانهم من الانصار وقوله ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا يعنى غمرا وضغنا وقيل عنى بالذين جاؤا من بعدهم الذين أسلموا من بعد الذين تبوؤا الدار ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله والذين جاؤا من بعدهم قال الذين أسلموا بعثوا أيضا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثم ذكر الله الطائفة الثالثة فقال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا حتى بلغ انك رؤف رحيم انما أمروا أن يستغفروا لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ولم

ذلك ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على نفسه وعلى عياله من غلة فدك ويجعل الباقى فى السلاح والكراع الثانى تسليم انها

نزلت فيهم ولكن لم يكن للمسلمين يومئذ كثير خيل ولا ركاب ولا يقطعوا اليها مسافة كثيرة وانما كانوا على ياين من المدينة فمشوا على أرجلهم ولم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان راكب جمل فلما كانت المعاملة قليلة ولم يكن خيل ولا ركاب أجراه الله مجرى مالم يكن قتال ثم روى انه قسمها بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيأ الا ثلاثة نفر كانت لهم حاجة وهم أبو دجانة وسهل بن حنيف والحرث بن أبرهة قال الواحدى كان الفيء مقسوما في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أسهم أربعة منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وكذا خمس الباقى والاسهم الاربعة من هذا الباقى لذى القربى ولبنى هاشم والمطلب واليتامى والمساكين وابن السبيل وأما بعد الرسول فللشافعي فيه قولان أحدهما انه للمجاهدين المترصدين للقتال في الثغور لانهم قاموا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في رباط الثغور والثاني انه يصرف الى مصالح المسلمين من سد الثغور وحفر الانهار وبناء القناطر الاهم فالاهم هذا في الاربعة الاخماس التي كانت له وأما السهم الذي كان له من خمس الفيء فانه لمصالح المسلمين بلا خلاف وقد مر سائر ما يتعلق بقسمة الغنائم في سورة الانفال ثم بين الغرض من قسمة الفيء على الوجه المذكور فقال كيلا يكون دولة قال المبرد هي اسم للشيء الذي يتداوله الناس بينهم يكون لهذا مرة ولهذا مرة كالغرفة اسم لما يغرف والدولة بالفتح انتقال حال سارة الى قوم عن قوم قال جار الله هي بالضم ما يدول للانسان أي يدور من الجد يقال دالت له الدولة فعلى قول المبرد معناه كيلا يكون الفيء سببا يتداوله الاغنياء بينهم ويتعاورونه فلا يصيب الفقراء وعلى قول جار الله كيلا يكون الفيء الذي حقه أن يعطى الفقراء جدا بين الاغنياء يتكاثرون به أو كيلا يكون الفيء دولة جاهلية كان الرؤساء منهم يستأثرون بالغنائم لانهم أهل الرياسة والجد والغلبة وكانوا يقولون من عز بز ومنه قول الحسن اتخذوا عباد الله خولا

يؤمروا بسببهم وذكر لنا ان غلاما لحاطب بن أبي بلتعة جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ليدخلن حاطب في حي النار قال كذبت انه شهد بدرا والحديبية وذكر لنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أغلظ لرجل من أهل بدر فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعله قد شهد مشهدا اطلع الله فيه الى أهله فاشهد ملائكته اني قد رضيت عن عبادي هؤلاء عملوا ما شاؤا فما زال بعدها منقبضا من أهل بدر هائبا لهم وكان عمر رضي الله عنه يقول والى أهل بدر تهالك المتهالكون وهذا الحي من الانصار أحسن الله عليهم الثناء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قول الله ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا قال لا تورث قلوبنا غلا لاحد من أهل دينك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن ابن أبي ليلى قال كان الناس على ثلاث منازل المهاجرون الاولون والذين اتبعوهم باحسان والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم وأحسن ما يكون أن يكون هم هذه المنزلة وقوله للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل الذين جاؤا من بعد الذين تبوؤا الدار والايمان انهم قالوا لا تجعل في قلوبنا غلا لاحد من أهل الايمان بك يا ربنا وقوله انك رؤف رحيم يقول انك ذو رأفة بخلقك وذو رحمة بمن تاب واستغفر من ذنوبه ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر بعين قلبك يا محمد فترى الى الذين نافقوا وهم فيما ذكر عبد الله بن أبي ابن سلول ووديعة ومالك ابنا نوفل وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير حين نزل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للحرب ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان أخرجتم خرجنا معكم فتربصوا لذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ويكف عن دمائهم على أن لهم ما حملت الابل من أموالهم الا الحلقة **حدثنا** بذلك ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان وقال مجاهد في ذلك ما **حدثني** به محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ألم تر الى الذين نافقوا قال عبد الله بن أبي ابن سلول ورفاعة أو رافعة بن تابوت وقال الحارث رفاعة بن تابوت ولم يشك فيه وعبد الله بن نبتل وأوس بن قيظي **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله ألم تر الى الذين نافقوا يعني عبد الله بن أبي ابن سلول وأصحابه ومن كان منهم على مثل أمرهم وقوله يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب يعني بني النضير كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب يعني بني النضير وقوله لئن أخرجتم لنخرجن معكم يقول لئن أخرجتم من ديارهم ومنازلكم وأجليتم عنها لنخرجن معكم فنجلي عن منازلنا وديارنا معكم وقوله ولا نطيع فيكم أحدا أبدا يقول ولا نطيع أحدا سألنا خذلانكم وترك نصرتكم ولكنا نكون معكم ولئن قوتلتم لننصرنكم يقول وان قاتلكم محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه لننصرنكم معشر النضير عليهم وقوله والله يشهد انهم لكاذبون يقول والله يشهد ان هؤلاء المنافقين لكاذبون الذين وعدوا بني النضير النصرة على محمد صلى الله عليه وسلم لكاذبون في وعدهم اياهم ما وعدوهم من

ومال الله دولا يريد من غلبة منهم أخذه واستأثر به ومن قرأ على كان التامة فالمعنى كيلا يقع شيء متعاورا بينهم غير مخرج الى الفقراء أو كيلا تقع دولة جاهلية أي ينقطع أثرها قوله (٣٠) وما آتاكم الآية قيل يختص بانه يقسم الغنائم وان على المؤمنين أن يرضوا بما يعطيهم الرسول صلى الله عليه وسلم منها والاولى عند المحققين العموم قوله للفقراء بدل من قوله ولذي القربى الى آخر الاصناف الاربعة ولا يجوز أيضا أن يكون ابتداء البدل من قوله لله لانه لا يخل بتعظيم الله على ظاهر اللفظ وان كان المعنى للرسول صلى الله عليه وسلم ولا يجوز أيضا أن يكون الابتداء من قولهم وللرسول لانه تعالى أخرجه عن الفقراء بقوله وينصرون الله ورسوله ولترفع منصبه عن التسمية بالفقير ولئن صح انه صلى الله عليه وسلم قال الفقر فخري فذاك معنى آخر وهو غنى القلب وانقطاع التعلق عما سوى الله وجعل الهموم هما واحدا وهو الافتقار بالكلية الى الله استدل بعض العلماء بقوله أولئك هم الصادقون على امامة أبي بكر لان هؤلاء المهاجرين كانوا يقولون له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو لم تكن خلافته حقة لزم كذبهم وهو خلاف الآية وقال في الكشاف أراد صدقهم في ايمانهم وجهادهم قوله والذين تبوؤا الدار معطوف على المهاجرين وكذا قوله والذين جاؤا وذلك عند من يجعل الغنائم حلالا للمهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان أو التابعين لهم الى يوم القيامة وعلى هذا يكون قوله يحبون ويقولون حالين أي الغنائم لهم محبين قائلين ومن جعل المراد بيان غنائم بني النضير وقف على هم الصادقون والمفلحون وجعل الفعلين خبرين وعلى هذا يكون الآيتان ثناء على الانصار على الاطلاق وللتابعين على الدعاء قال مقاتل أثنى على الانصار حين طابت أنفسهم عن الفيء اذ جعل للمهاجرين دونهم ورهنا سؤالان أحدهما انه لا يقال تبوؤا الايمان الثاني بتقدير التسليم ان قبلهم

ذلك ۞ القول في تأويل قوله تعالى (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون) يقول تعالى ذكره لئن أخرج بنو النضير من ديارهم فاجلوا عنها لا يخرج معهم المنافقون الذين وعدوهم الخروج من ديارهم ولئن قاتلهم محمد صلى الله عليه وسلم لا ينصرهم المنافقون الذين وعدوهم النصر ولئن نصر المنافقون بني النضير ليولن الادبار منهزمين عن محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه منهزمين هاربين منهم قد خذلوهم ثم لا ينصرون يقول ثم لا ينصر الله بني النضير على محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بل يخذلهم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (لانتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة أو من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتم أيها المؤمنون أشد رهبة في صدور اليهود من بني النضير من الله يقول هم يرهبونهم أشد من رهبتهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون يقول تعالى ذكره هذه الرهبة التي لكم في صدور هؤلاء اليهود التي هي أشد من رهبتهم من الله من أجل انهم قوم لا يفقهون قدر عظمة الله فهم لذلك يستخفون بمعاصيه ولا يرهبون عقابه قدر رهبته منكم وقوله لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة يقول جل ثناؤه لا يقاتلكم هؤلاء اليهود بني النضير مجتمعين الا في قرى محصنة بالحصون لا يبرزون لكم بالبراز أو من وراء جدار يقول أو من خلف حيطان * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء الكوفة والمدينة أو من وراء جدر على الجماع بمعنى الحيطان وقرأ بعض قراء مكة والبصرة من وراء جدار على التوحيد بمعنى الحائط * والصواب من القول عندي في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله باسهم بينهم شديد يقول جل ثناؤه عداوة بعض هؤلاء الكفار من اليهود بعضا شديدة تحسبهم جميعا يعني المنافقين وأهل الكتاب يقول تظنهم مؤتلفين مجتمعة كلمتهم وقلوبهم شتى يقول وقلوبهم مختلفة لعداوة بعضهم بعضا وقوله ذلك بانهم قوم لا يعقلون يقول جل ثناؤه هذا الذي وصفت لكم من أمر هؤلاء اليهود والمنافقين وذلك تشتيت أهوائهم ومعاداة بعضهم بعضا من أجل انهم قوم لا يعقلون ما فيه الحظ لهم مما فيه عليهم النحس والنقص * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة أو من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون قال نجد أهل الباطل مختلفة شهادتهم مختلفة أهواؤهم مختلفة أعمالهم وهم يجتمعون في عداوة أهل الحق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال المنافقون يخالف دينهم دين النضير **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال هم المنافقون وأهل الكتاب قال **حدثنا** مهران عن سفيان مثل ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال المشركون وأهل الكتاب وذكر انها في قراءة عبد الله وقلوبهم أشت بمعنى شد تشتتا أي اشد اختلافا ۞ القول في تأويل قوله تعالى (كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين) يقول تعالى ذكره مثل هؤلاء اليهود من بني النضير والمنافقين فيما الله صانع بهم من احلال عقوبته بهم كمثل الذين من

قبلهم يقول كشبههم * واختلف أهل التأويل فى الذين عنوا بالذين من قبلهم فقال بعضهم عنى بذلك بنو قينقاع ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن أبى محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم يعنى بنى قينقاع * وقال آخرون عنى بذلك مشركى قريش ببدر ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم قال كفار قريش * وأولى الاقوال بالصواب أن يقال ان الله عز وجل مثل هؤلاء الكفار من أهل الكتاب مما هو مذيقهم من نكاله بالذين من قبلهم من مكذبى رسوله صلى الله عليه وسلم الذين أهلكهم بسخطه وأمر بنى قينقاع و وقعة بدر كانا قبل جلاء بنى النضير وكل أولئك قد ذاقوا وبال أمرهم ولم يخصص الله عز وجل منهم بعضا فى تمثيل هؤلاء بهم دون بعض وكل ذائق وبال أمره فمن قربت مدته منهم قبلهم فهم ممثلون بهم فيما عنوا به من المثل وقوله ذاقوا وبال أمرهم يقول نالهم عقاب الله على كفرهم به وقوله ولهم عذاب أليم يقول ولهم فى الآخرة مع ما نالهم فى الدنيا من الخزى عذاب أليم يعنى موجع وقوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين يقول تعالى ذكره مثل هؤلاء المنافقين الذين وعدوا اليهود من النضير النصرة ان قوتلوا أو الخروج معهم ان أخرجوا ومثل النضير فى غرورهم اياهم بأخلافهم الوعد واسلامهم اياهم عند شدة حاجتهم اليهم والى نصرتهم اياهم كمثل الشيطان الذى غر انسانا ووعده على اتباعه وكفره بالله النصرة عند الحاجة اليه وكفر بالله واتبعه وأطاعه فلما احتاج الى نصرته أسلمه وتبرأ منه وقال له انى أخاف الله رب العالمين فى نصرتك وقد اختلف أهل التأويل فى الانسان الذى قال الله جل ثناؤه اذ قال للانسان اكفر هو انسان بعينه أم أريد به المثل لمن فعل الشيطان ذلك به فقال بعضهم عنى بذلك انسان بعينه ذكر من قال ذلك **حدثنا** خلاد بن أسلم قال ثنا النضر بن شميل قال أخبرنا شعبة عن أبى اسحق قال سمعت عبد الله بن نهيك قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول ان راهبا تعبد ستين سنة وان الشيطان أراده فاعياه فعمد الى امرأة فأتاها ولها اخوة فقال لاخوتها عليكم بهذا الرجس فداووها فأتوا بها فقال فداواها وكانت عنده فبينا هو يوما عندها اذ أعجبته فأتاها فحملت فعمد اليها فقتلها فجاء اخوتها فقال الشيطان للراهب أنا صاحبك انك أعييتنى انا صنعت بك هذا فاطعنى أنجك مما صنعت بك اسجد لى سجدة فسجد له فلما سجد له قال انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين فذلك قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين **حدثنى** يحيى بن ابراهيم المسعودى قال ثنا أبى عن أبيه عن جده عن الاعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله بن مسعود فى هذه الآية كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين قال كانت امرأة ترعى الغنم وكان لها أربعة اخوة وكانت تأوى بالليل الى صومعة راهب قال فنزل الراهب ففجر بها فحملت فأتاه الشيطان فقال له اقتلها ثم ادفنها فانك رجل مصدق يسمع كلامك فقتلها ثم دفنها قال فأتى الشيطان اخوتها فى المنام فقال لهم ان الراهب صاحب الصومعة فجر بأختكم فلما أحبلها قتلها ثم دفنها فى مكان كذا وكذا فلما أصبحوا قال رجل منهم والله لقد رأيت البارحة رؤيا وما أدرى أقصها عليكم أم أترك قالوا بل قصها علينا قال فقصها فقال الآخر وأنا والله لقد رأيت ذلك قال فما هذا الأمر فانطلقوا فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب فأتوه فأنزلوه

الانصار ما تبوؤا الايمان قبل المهاجرين والجواب عن الاول أن المراد تبوؤا الدار وأخلصوا الايمان كقوله * علفتها تبنا وماء باردا * أو هو مجاز من تمكنهم وا ستقامتهم على الايمان كأنهم جعلوه مستقرا لهم كالمدينة أو هو مجاز بالنقصان والمعنى تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فاقام لام التعريف فى الدار مقام المضاف اليه وحذف المضاف من الثانى أو سمى المدينة بالايمان لانها مكان ظهور الايمان وهذا يؤول بالحقيقة الى الوجه الذى تقدمه وعن الثانى أن المراد من قبل هجرتهم أو هو من تمام تبوء الدار ولا شك ان الانصار سبقوهم فى ذلك وان لم يسبقوهم فى الايمان ولا يجدون فى صدورهم حاجة أى حسدا وغيظا مما أوتى المهاجرون من الفىء وغيره واطلاق لفظ الحاجة على الحسد والغيظ والحزازة من اطلاق اسم اللازم على الملزوم لان هذه الاشياء لا تنفك عن الحاجة وقال جار الله المحتاج اليه يسمى حاجة يعنى ان نفوسهم لم تتبع ما أعطوا ولم تطمح الى شىء منه يحتاج اليه ولو كان بهم خصاصة أى خلة فهى من خصاص البيت أى فرجته وكل حرف متخذ من خل وباب أو من حاب أو رقع فهو خصاص الواحد خصاصة ومفعول يؤثرون محذوف أى يؤثرونهم ويخصونهم باموالهم ومنازلهم على أنفسهم عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال للانصار ان شئتم قسمتم للمهاجرين من دوركم وأموالكم وقسمت لكم من الفىء كما قسمت لهم وان شئتم كان لهم القسم ولكم دياركم وأموالكم فقالوا لا بل نقسم لهم من ديارنا وأموالنا ونؤثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها فنزلت والشح المنع الذاتى الذى تقتضيه الحالة النفسانية ولهذا أضيف الى النفس والبخل المنع المطلق من غير اعتبار صيرورته غريزة وملكة قال ابن زيد من لم يأخذ شيأ نهاه الله عن أخذه ولم يمنع شيأ أمره الله باعطائه فقد وقى شح نفسه وذكر المفسرون أنواعا من ايثار الانصار الضيف بالطعام وتقللهم عنه حتى شبع الضيف والظاهر

انهم نزلت فى النبى كما مر و يدخل فيه غيره قوله والذين جاؤا من بعدهم أى هاجروا بعد المهاجرين الاولين وقيل هم التابعون لهم باحسان الى يوم الدين فتشمل الآيات الثلاث جميع (٣٢) المؤمنين ثم عجب من أحوال أهل النفاق من أهل المدينة كعبد الله بن أبى وعبد الله بن

نفيل ورفاعة بن زيد كانوا فى الظاهر من الانصار ولكنهم يوالون اليهود فى السر فصاروا اخوانهم فى الكفر وقالوا لهم لا نطيع فى قتالكم أو خذلانكم أحدا ثم شهد اجمالا عليهم بانهم كاذبون ثم فصل ذلك قائلا لئن أخرجوا الى قوله ولئن نصروهم وهذا على سبيل الفرض لانه تعالى كما علم ما يكون فهو يعلم ما لا يكون لو كان كيف يكون والمعنى لو فرض نصر المنافقين اليهود ليهزمن المنافقون ثم لا ينصرون بعد ذلك أى لا منعهم من عذاب الله مانع لظهور كفرهم وقيل ليهزمن اليهود ثم لا تنفعهم نصرة المنافقين وعلى هذا يكون ثم لترتيب الاخبار كقوله ثم اهتدى ثم بين الحكمة فى الغز وفقال لانتم أشد رهبة قال فى الكشاف أى مرهوبيتهم هى مصدر رهب المبنى للمفعول وقوله فى صدورهم دلالة على نفاقهم يعنى انهم يظهرون لكم فى العلانية خوف الله خوفا شديدا و رهبتهم فى السر منكم أشد من ذلك لانهم لا يفقهون عظمة الله فلا يخشونه حق خشيته وجوز أن يكون المراد أن اليهود يخافونكم فى صدورهم أشد من خوفهم من الله وكانوا يشجعون للمسلمين مع اضمار الخيفة فى صدورهم قلت الاظهر أن المراد أنتم فيه أكثر مكنة من مواعظ الله أو ثمرة جهادكم معهم أوفر من ثمرة ترهبهم بعقاب الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون من سر التكاليف وتبعة الكفر والنفاق فى الآخرة فلا يرتدعون الا خوفا من العقوبة العاجلة ومن هذا أخذ عمر فقال ما نزع السلطان أى يمنع أكثر مما نزع القرآن بعض

وقال الشاعر * السيف أصدق أنباء من الكتب * وقيل العبد لا يردعه الا العصا ثم شجع المسلمين بقوله لا يقاتلونكم أى لا يقدرون

ثم انط لما قوابه فلقيه الشيطان فقال انى أنا الذى أوقعتك فى هذا وان لم تجيئ منه غيرى فاسجد لى سجدة واحدة وأنا أنجيك مما وقعتك فيه قال فسجد له فلما أتوا ملكهم تبرأ منه وأخذ فقتل

حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الى وذلك جزاء الظالمين قال عبد الله بن عباس كان راهب من بنى اسرائيل يعبد الله فحسن عبادته وكان يؤتى من كل أرض فيسأل عن الفقه وكان عالما وان ثلاثة اخوة كانت لهم أخت حسنة من أحسن الناس وانهم أرادوا أن يسافروا فكبر عليهم أن يخلفوها ضائعة فجعلوا يأتمرون ما يفعلون بها فقال أحدهم أرأيتكم على من تتركونها عنده قالوا من ترى قال راهب بنى اسرائيل ان ماتت قام عليها وان عاشت حفظها حتى ترجعوا اليه فعمدوا اليه فقالوا انا نريد السفر ولا نجد أحدا أوثق فى أنفسنا ولا أحفظ لما ولى منك لما جعل عندك فان رأيت أن نجعل أختنا عندك فانها ضائعة شديدة الوجع فان ماتت فقم عليها وان عاشت فاصلح اليها حتى نرجع فقال أكفيكم ان شاء الله فانطلقوا فقام عليها فداواها حتى برأت وعاد اليها حسنا فاطلع اليها فوجدها متصنعة فلم يزل به الشيطان يزين له أن يقع عليها حتى وقع عليها فحملت ثم ندمه الشيطان فزين له قتلها قال ان لم تقتلها افتضحت وعرف شبهك فى الولد فلم يكن لك معذرة فلم يزل به حتى قتلها فلما قدم اخوتها قالوا قد أحسنت ثم جعلوا يرون فى المنام و يخبرون ان الراهب هو قتلها وانها تحت شجرة كذا وكذا فعمدوا الى الشجرة فوجدوها تحتها قد قتلت فعمدوا اليه فاخذوه فقال له الشيطان أنا زينت لك الزنا وقتلها بعد الزنا هل لك ان أنجيك قال نعم قال أفتطيعنى قال نعم قال فاسجد لى سجدة واحدة فسجد له ثم قتل فذلك قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك الآية **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال كان رجل من بنى اسرائيل عابدا وكان ربما داوى المجانين فكانت امرأة جميلة فاخذها الجنون فجيء بها اليه فتركت عنده فاحبته فوقع عليها فحملت فجاءه الشيطان فقال ان علم بهذا فتضحت فاقتلها وادفنها فى بيتك ففعل ثم قال لاهلها قد ماتت فجاء أهلها بعد ذلك بزمان يسألونه فقال ماتت فلم يتهموه لصلاحه فهم فى ذلك الشيطان فقال انهم لم تمت ولكنه وقع عليها فقتلها ودفنها فى بيته فى مكان كذا وكذا فجاء أهلها فقالوا ما انهمك فاخبرنا أين دفنتها ومن كان معك فوجدوها حيث دفنها فاخذوه حين جاءه الشيطان فقال ان كنت تريد ان أخرجك مما أنت فيه فتخرج منه فاكفر بالله فاطاع الشيطان وكفر بالله فاخذوه وقتل فتبرأ الشيطان منه حينئذ قال فما أعلم هذه الآية الا نزلت فيه كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين * وقال آخرون بل عنى بذلك الناس كلهم وقالوا انما هذا مثل ضرب للنضير فى غرورهم المنافقين اياهم ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر عامة الناس ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) يقول تعالى ذكره فكان عقبى أمر الشيطان والانسان الذى أطاعه فكفر بالله انهما خالدان فى النار ما كانا فيها أبدا وذلك جزاء الظالمين يقول وذلك ثواب اليهود من النضير والمنافقين الذين وعدوهم النصرة وكل كافر بالله ظالم لنفسه على كفره به انهم فى النار مخلدون * واختلف أهل العربية فى وجه نصب قوله خالدين فيها فقال

على قتالكم مجتمعين الا فى قرى محصنة غاية التحصين أو من وراء جدر لامبارزين مكشوفين فى الاراضى المستوية باسهم بينهم شديد لا بينكم لانكم منصورون بنصرة الله مؤيدون بتأييده أو لانهم يحسبون فى أنفسهم وفيما بينهم أمورا يعلم الله انها لا تقع فى الخارج على

بعض نحوى البصرة نصب على الحال وفى النار الخبر قال ولو كان فى الكلام لكان الرفع أجود فى خالدين قال وليس قولهم اذا جئت مرتين فهو نصب لشئ انما فيها توكيد جئتها وأولم تجئها فهو سواء الا ان العرب كثيرا ما تجعله حالا اذا كان فيها للتوكيد وما أشبهه فى غير مكان قال ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها وقال بعض نحوى الكوفة فى قراءة عبد الله بن مسعود فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فى النار قال وفى أنهما فى النار خالدين فيهما نصب قال ولا انتهى الرفع وان كان يجوز فاذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت احداهما على موضع الاخرى نصبت فهذا من ذلك قال ومثله فى الكلام قولك مررت برجل على بابه متحملا به ومثله قول الشاعر

والزعفران على ترائبها * شرقا به اللبات والنحر

لان الترائب هى اللبات ههنا فعادت الصفة باسمها الذى وقعت عليه فاذا اختلفت الصفتان جاز الرفع والنصب على حسن من ذلك قولك عبد الله فى الدار راغب فيك ألا ترى ان فى التى فى الدار مخالفة لفى التى تكون فى الرغبة قال ومحبة ما يعرف به النصب من الرفع أن لا ترى الصفة الآخرة تتقدم قبل الاولى ألا ترى انك تقول هذا أخوك قابضا عليه فى يده درهم قابضا عليه فلو قلت هذا أخوك قابضا عليه فى يده درهم لم يجز ألا ترى انك تقول هذا رجل قائم الى زيد فى يده درهم فهذا يدل على ان المنصوب اذا امتنع تقديم الآخر يدل على الرفع اذا سهل تقديم الآخر وقوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ووحدوه اتقوا الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه وقوله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يقول ولينظر أحدكم ما قدم ليوم القيامة من الاعمال أمن الصالحات التى تنجيه أم من السيئات التى توبقه * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد مازال ربكم يقرب الساعة حتى جعلها كغد وغد يوم القيامة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما قدمت لغد يعنى يوم القيامة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ما قدمت لغد يعنى يوم القيامة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرأ قول الله عز وجل ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعنى يوم القيامة الخير والشر قال والامس فى الدنيا وغدا فى الآخرة وقرأ كان لم تغن بالامس قال كان لم تكن فى الدنيا وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه ان الله خبير بما تعملون يقول ان الله ذو خبرة وعلم باعمالكم خيرها وشرها لا يخفى عليه منها شئ وهو مجازيكم على جميعها ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون) يقول تعالى ذكره ولا تكونوا كالذين تركوا أداء حق الله الذى اوجبه عليهم فانساهم انفسهم يقول فانساهم الله حظوظ أنفسهم من الخيرات * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان نسوا الله فانساهم أنفسهم قال نسوا حق الله فانساهم أنفسهم قال حظ أنفسهم وقوله أولئك هم الفاسقون يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين نسوا الله هم الفاسقون يعنى الخارجون من طاعة الله الى معصيته ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) يقول تعالى ذكره لا يعتدل أهل النار وأهل الجنة أهل الجنة هم الفائزون يعنى انهم المدركون ما طلبوا وأرادوا والناجون مما حذروا ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم

وفق حسبانهم وعن ابن عباس معناه بعضهم لبعض عدو يؤيده قوله تحسبهم جميعا مجتمعين ذوى تالف ومحبة وقلوبهم شتى متفرقة وهو فعلى من الشتت وانما قال ههنا ذلك بانهم قوم لا يعقلون وفى الاول لا يفقهون لان الفقه معرفة ظاهر الشئ وغامضه فنفى عنهم ذلك كما قلنا وأراد ههنا انهم لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا فاتفاقهم دليل عدم عقلهم لان العقل يحكم بان الاجتماع معين على المطلوب والتفرق يوهن القوى ولا سيما اذا كانوا مبطلين ثم شبه حالهم بحال من قتلوا قبلهم ببدر فى زمان قريب قال جار الله انتصب قريبا بمحذوف أى كوجود مثل أهل بدر قريبا قلت لا يبعد أن يتعلق بصلة الذين ثم ضرب مثلا آخر لاغراء المنافقين اليهود على القتال ووعدهم اياهم النصر والمراد اما عموم دعوة الشيطان للانسان الى الكفر واما خصوص اغراء ابليس قريشا يوم بدر كما مر فى الانفال فى قوله سبحانه واذ زين لهم الشيطان الى قوله انى برئ منكم قال مقاتل وكان عاقبة اليهود والمنافقين مثل عاقبة الشيطان والانسان حتى صارا الى النار قال جار الله كرر الامر بالتقوى تاكيدا أو لان الاول فى أداء الواجبات لانه قرن بما هو عمل والثانى فى ترك المعاصى لانه قرن بما يجرى مجرى الوعيد وسمى القيامة بالغد تقريبا لمجيئها عن الحس لم يزل يقربه حتى جعله كالغد وقيل جعل مجموع زمان الدنيا كنهار عند الآخرة قال أهل المعانى تنكير نفس للتقليل كما مر فى الوقوف وتنكير غد للتعظيم والتهويل قال مقاتل ونسوا حق الله فانساهم حق أنفسهم حتى لم يشعروا لها بما ينفعها أو فاراهم يوم

وحين نهى المؤمنين عن كونهم مثل الناسين الغافلين ذكرهم بانه لا استواء بين الفريقين ففيه شبه قرع العصا كانهم غفلوا عن هذا الواضح البين كما تقول لمن يعصى أباه هو أبوك استدل أصحاب الشافعي بالآية على ان المسلم لا يقتل بالذمي والا استويا وان الكافر لا يملك مال المسلم بالقهر والا استويا واحتج بعض المعتزلة بها على ان صاحب الكبيرة لو دخل الجنة وهو من أهل النار لزم خلاف الآية والجواب ظاهر لانه على تقدير امكان العفو لا يحكم انه من أهل النار ثم عظم أمر القرآن الذي يعلم منه هذا البيان قال الكشاف هو مثل وتخييل بدليل قوله وتلك الامثال يعني هذا وغيره من أمثال التنزيل وقال غيره المعنى اشارة الى قوله كمثل الذين كمثل الشيطان ولما وصف القرآن بما وصف عظم شأنه بوجه آخر وهو التنبيه على أوصاف منزله وقد سبق شرح أكثر هذه الاسماء في هذا الكتاب ولا سيما في البسملة والقدوس مبالغة القدس وهو التبليغ في الطهارة والبراءة عما يشين وهذا بالنسبة الى زمان الماضي والحال والسلام اشارة الى كونه سالما عن الآفات والعاهات والنقائص في زمان الاستقبال ويجوز أن يراد انه المعطي للسلامة المؤمن الواهب الامن والمصدق لانبيائه بالمعجزات وقدم معنى المهيمن وأصل اشتقاقه في المائدة في قوله ومهيمنا عليه وان معناه الرقيب الحافظ لكل شئ ولكان تعداد هذه الاوصاف كرر قوله يسبح له الى آخر السورة ثم عزته كان منزها عن

المهيمن

يتفكرون) وقوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله يقول جل ثناؤه لو أنزلنا هذا القرآن على جبل وهو حجر لرأيته يا محمد خاشعا يقول متذللا متصدعا من خشية الله على قساوته حذرا من أن لا يؤدي حق الله المفترض عليه في تعظيم القرآن وقد أنزل على ابن آدم وهو بحقه مستخف وعنه عما فيه من العبر والذكر معرض كان لم يسمعها كان في أذنيه وقرا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله الى قوله لعلهم يتفكرون قال يقول لو أني أنزلت هذا القرآن على جبل حملته اياه تصدع وخشع من ثقله ومن خشية الله فامر الله عز وجل الناس اذا أنزل عليهم القرآن أن يأخذوه بالخشية الشديدة والتخشع قال كذلك يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله الآية يعذر الله الجبل الاصم ولم يعذر شقي ابن آدم هل رأيتم أحدا قط تصدعت جوانحه من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس يقول تعالى ذكره وهذه الاشياء يشبهها للناس وذلك تعريفه جل ثناؤه اياهم ان الجبال أشد تعظيما لحقه منهم مع قساوتها وصلابتها وقوله لعلهم يتفكرون يقول يضرب الله لهم هذه الامثال ليتفكروا فيها فينيبوا وينقادوا للحق

القول في تأويل قوله تعالى (هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم)

يقول تعالى ذكره الذي يتصدع من خشيته الجبل أيها الناس هو المعبود الذي لا تنبغي العبادة والالوهية الا له عالم غيب السموات والارض وشاهد ما فيهما مما ترى وما يحس هو الرحمن الرحيم يقول هو رحمن الدنيا والآخرة رحيم بأهل الايمان به

القول في تأويل قوله تعالى (هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون)

يقول تعالى ذكره هو المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له الملك الذي لا ملك فوقه ولا شئ الا دونه القدوس قيل هو المبارك وقد بينت فيما مضى قبل معنى التقديس بشواهده وذكرت اختلاف المختلفين فيه بما أغنى عن اعادته ذكر من قال عني به المبارك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة القدوس أي المبارك وقوله السلام يقول هو الذي يسلم خلقه من ظلمه وهو اسم من أسمائه كما **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة السلام الله السلام **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله يعني العتكي عن جابر بن زيد قوله السلام قال هو الله وقد ذكرت الرواية فيما مضى وبينت معناه بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته وقوله المؤمن يعني بالمؤمن الذي يؤمن خلقه من ظلمه وكان قتادة يقول في ذلك ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة المؤمن أمن لقوله انه حق **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة المؤمن أمن لقوله انه حق **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك المؤمن قال المصدق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله المؤمن قال المؤمن المصدق الموقن آمن الناس بربهم فسماهم مؤمنين وآمن الرب الكريم لهم بايمانهم صدقهم أن يسمى بذلك الاسم وقوله المهيمن * اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم المهيمن الشهيد ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله المهيمن قال الشهيد وقال مرة أخرى الامين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله المهيمن قال الشهيد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله المهيمن قال أنزل الله عز وجل كتابا فشهد عليه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

المهيمن قال الشهيد عليه * وقال آخرون المهيمن الامين ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك المهيمن الامين * وقال آخرون المهيمن المصدق ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله المهيمن قال المصدق لكل ما حدث وقرأ ومهيمنا عليه قال فالقرآن مصدق على ما قبله من الكتب والله مصدق فى كل ما حدث عما مضى من الدنيا وما بقى وما حدث عن الآخرة * وقد بينت أولى هذه الاقوال بالصواب فيما مضى قبل فى سورة المائدة بالعلل الدالة على صحته فاغنى عن اعادته فى هذا الموضع وقوله العزيز الشديد فى انتقامه ممن انتقم من أعدائه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة العزيز أى فى نقمته اذا انتقم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة العزيز فى نقمته اذا انتقم وقوله الجبار يعنى المصلح أمور خلقه المصرفهم فيما فيه صلاحهم وكان قتادة يقول جبر خلقه على ما يشاء من أمره **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الجبار قال جبر خلقه على ما يشاء وقوله المتكبر قيل عنى به انه تكبر عن كل شر ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة المتكبر قال تكبر عن كل شر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء قال ثنى رجل عن جابر بن زيد قال ان اسم الله الاعظم هو الله ألم تسمع يقول هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون يقول تنزيها لله وتنزيها له عن شرك المشركين به ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكره هو المعبود الخالق الذى لا معبود تصلح له العبادة غيره ولا خالق سواه البارئ الذى برأ الخلق فاوجدهم بقدرته المصور خلقه كيف شاء وكيف يشاء وقوله له الاسماء الحسنى يقول تعالى ذكره لله الاسماء الحسنى وهى هذه الاسماء التى سمى الله بها نفسه التى ذكرها فى هاتين الآيتين يسبح له ما فى السموات والارض يقول يصلح له جميع ما فى السموات والارض ويسجد له طوعا وكرها وهو العزيز يقول وهو الشديد الانتقام من أعدائه الحكيم فى تدبيره خلقه وصرفهم فيما فيه صلاحهم * آخر تفسير سورة الحشر

(تفسير سورة الممتحنة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ القول فى تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وايا كم أن تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون اليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل) قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى من المشركين وعدوكم أولياء يعنى أنصارا وقوله تلقون اليهم بالمودة يقول جل ثناؤه تلقون اليهم مودتكم اياهم ودخول الباء فى قوله بالمودة وسقوطها سواء نظير قول القائل أريد بان تذهب وأريد أن تذهب سواء ولقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم والمعنى ومن يرد فيه الحادا بظلم ومن ذلك قول الشاعر

فلما رجت بالشرب هرلها * سمحج له عند الازاء نهيم

يعنى فلما رجت الشرب وقد كفروا بما جاءكم من الحق يقول وقد كفر هؤلاء المشركون الذين نهيتكم أن تتخذوهم أولياء بما جاءكم من عند الله من الحق وذلك كفرهم بالله ورسوله وكتابه الذى أنزله على

تفسير سورة الممتحنة وهى مدنية حروفها ألف وخمسمائة وعشرة كلماتها ثلثمائة وثمان وأربعون آياتها ثلاث عشرة)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وايا كم أن تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون اليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل وان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم أسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما أملك لك من الله من شئ ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله

غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم

الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور)

القراآت يفصل ثلاثيا معلوما عاصم غير المفضل وسهل ويعقوب يفصل بالتشديد حمزة وعلي وخلف مثله ولكن مجهولا ابن ذكوان الآخرون ثلاثيا مجهولا في ابراهام كنفلاثره ان تولوهم بتشديد التاء البزي وابن فليح تمسكوا بالتشديد أبو عمرو وسهل ويعقوب * الوقوف من الحق ج لان ما بعده يحتمل الحال من ضمير كفروا والاستئناف بالله ربكم ط أعلنتم ط السبيل ه يكفرون ه أولادكم ج لاحتمال تعلق الظرف بلن ينفعكم أو يفصل يوم القيامة ج بناء على المذكور بينكم ط بصير ه والذين معه ج لان

رسوله وقوله يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم يقول جل ثناؤه يخرجون رسول الله صلى الله عليه وسلم وإياكم بمعنى ويخرجونكم أيضا من ديارهم وأرضكم وذلك اخراج مشركي قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة وقوله أن تؤمنوا بالله ربكم يقول جل ثناؤه يخرجون الرسول وإياكم من ديارهم لان آمنتم بالله وقوله ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي من المؤخر الذي معناه التقديم ووجه الكلام يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم ويعني بقوله تعالى ذكره ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي ان كنتم خرجتم من ديارهم مهاجرة منها الى مهاجركم الجهاد في طريقي الذي شرعته لكم ودعاكم الذي أمرتكم به والتماس مرضاتي وقوله تسرون اليهم بالمودة يقول تعالى ذكره للمؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرون أيها المؤمنون بالمودة الى المشركين بالله وأنا أعلم بما أخفيتم يقول وأنا أعلم منكم بما أخفى بعضكم من بعض فاسره منه وما أعلنتم يقول وأعلم أيضا منكم ما أعلنه بعضكم لبعض ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل يقول جل ثناؤه ومن يسر منكم الى المشركين بالمودة أيها المؤمنون فقد ضل يقول فقد جار عن قصد السبيل التي جعلها الله طريقا الى الجنة ومحجة الهاوذكر ان هذه الآيات من أول هذه السورة نزلت في شأن حاطب بن أبي بلتعة وكان كتب الى قريش بمكة يطلعهم على أمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخفاه عنهم وبذلك جاءت الآثار والرواية عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم ذكر من قال ذلك **حدثني** عبيد بن اسمعيل الهباري والفضل بن الصباح قالا ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن حسن بن محمد بن علي أخبرني عن عبيد الله بن أبي رافع قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير بن العوام والمقداد قال الفضل قال سفيان نفر من المهاجرين فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة فوجدنا المرأة فقلنا اخرجي الكتاب قالت ليس معي كتاب قلنا لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب فأخرجته من عقاصها وأخذنا الكتاب فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة الى ناس بمكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي كنت امرأ ملصقا في قريش ولم يكن لي فيهم قرابة وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم بمكة فأحببت اذ فاتني ذلك من النسب ان أتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم زاد الفضل في حديثه قال سفيان ونزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الى قوله حتى تؤمنوا بالله وحده **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان سعيد بن سنان عن عمرو بن مرة الجملي عن أبي البختري الطائي عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يسير الى مكة أسر الى ناس من أصحابه انه يريد مكة فيهم حاطب بن أبي بلتعة وأفشى في الناس انه يريد خيبر فكتب حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة ان النبي صلى الله عليه وسلم يريدكم قال فبعثني النبي صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد وليس منا رجل الا وعنده فرسه وقال انتوا روضة خاخ فانكم ستلقون بها امرأة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا حتى رأيناها بحيث الكان الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا هاتي الكتاب فقالت ما معي كتاب فوضعنا متاعها فهمين فتشنا فلم نجده في متاعها فقال أبو مرثد له أن لا يكون معها فقلت ما كذب النبي صلى الله عليه وسلم عن قلا كذب

فهمين نقلنا

فقلنا اخرجى الكتاب والا عرينك قال عمرو بن مرة فاخرجته من عجزتها وقال حبيب أخرجته من قبلها فاتينا به النبى صلى الله عليه وسلم فاذا الكتاب من حاطب بن أبى بلتعة الى أهل مكة فقام عمر فقال خان الله ورسوله ائذن لى أضرب عنقه فقال النبى صلى الله عليه وسلم أليس قد شهد بدرا قال بلى ولكنه قد نكث وظاهر أعداءك عليك فقال النبى صلى الله عليه وسلم فلعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فغاضت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم فارسل الى حاطب فقال ما حملك على ما صنعت فقال يا نبى الله انى كنت امرأ ملصقا فى قريش وكان لى بها أهل ومال ولم يكن من أصحابك أحد الا وله بمكة من يمنع أهله وماله فكتبت اليهم فذلك والله يا نبى الله انى لمؤمن بالله وبرسوله فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق حاطب بن أبى بلتعة فلا تقولوا لحاطب الا خيرا فقال حبيب بن أبى ثابت فانزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم الآية **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة الى آخر الآية نزلت فى رجل كان مع النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة من قريش كتب الى أهله وعشيرته بمكة يخبرهم وينذرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر اليهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحيفته فبعث اليها على بن أبى طالب رضى الله عنه فاتاهما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنى محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى مكة كتب حاطب بن أبى بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذى أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر فى السير اليهم واعطاه امرأة نزعم محمد بن جعفر انها من مزينة وزعم غيره انها سارة مولاة لبعض بنى عبد المطلب وجعل لها جعلا على أن تبلغه قريشا فجعلته فى رأسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث على بن أبى طالب والزبير بن العوام رضى الله عنهما فقال ادركا امرأة قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له فى أمرهم فخرجا حتى أدركاها بالخليفة خليفة ابن أبى أحمد فاستنزلاها فالتمسا فى رحلها فلم يجدا شيأ فقال لها على بن أبى طالب رضى الله عنه انى أحلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا ولتخرجن الى هذا الكتاب أو لنكشفنك فلما رأت الجد منه قالت أعرض عنى فاعرض عنها فحلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب فدفعته اليه فاتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله أما والله انى لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكنى كنت امرأ فى القوم ليس لى أصل ولا عشيرة وكان لى بين أظهرهم أهل وولد فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه دعنى يا رسول الله فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله عز وجل فى حاطب يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء الى قوله والبك أنبنا الى آخر القصة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهرى عن عروة قال لما أنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء فى حاطب بن أبى بلتعة كتب الى كفار قريش كتابا ينصح لهم فيه فاطلع الله نبيه عليه السلام على ذلك فارسل عليا والزبير فقال اذهبا فانكما ستجدان امرأة بمكان كذا وكذا فأتيا بكتاب معها فانطلقا حتى أدركاها فقالا الكتاب الذى معك قالت ليس معى كتاب فقالا والله لا ندع معك شيأ الا فتشناه أو تخرجينه قالت أولستم مسلمين قالا بلى ولكن النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنا ان معك كتابا قد أيقنت أنفسنا انه معك فلما رأت جدهما أخرجت كتابا من بين قرونها فذهبا به الى النبى صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبى بلتعة

لحاطب ما حملك عليه فقال يا رسول الله ما كفرت منذ أسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكنى كنت غريبا فى قريش

الظرف قد يتعلق باذكر محذوفا أو باسوة من دون الله ط لان ما بعده مستأنف فى النظم وان كان متصلا فى المعنى من شئ ط

المصيره لنار بناه للابتداء بان مع ان التقدير فانك الحكيم ه الآخر ط الحميد ه مودة ط قدير ه رحيم ه اليهم ط المقسطين ه تولوهم ج للشرط مع العطف الظالمون ه فامتحنوهن ط بايمانهن ط الكفار ط لهن ط وآتوهم ط ما أنفقوا ط أجورهن ط ما أنفقوا ط حكم الله ط بينكم ط حكيم ه ز أنفقوا ط مؤمنون ه لهن الله ط رحيم ه الغفور ه

*التفسير يروى ان مولاة أبى عمرو ابن صيفى بن هاشم يقال لها سارة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو متجهز لفتح مكة فعرضت حاجتها فحث بنى المطلب على الاحسان اليها فاتاها حاطب بن أبى بلتعة وأعطاها عشرة دنانير وكساها بردا واستحملها كتابا الى أهل مكة هذه نسخته من حاطب ابن أبى بلتعة الى أهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبريل عليه السلام بالخبر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه وعمارا وعمرو فرسانا أخرو قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فان أبت فاضربوا عنقها فادركوها فجعدته وحلفت فهموا بالرجوع فقال على رضى الله عنه والله ما كذبنا ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسل سيفه وقال أخرجى الكتاب أو لتضعن رأسك فاخرجته من عقاص شعرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكل من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون أهاليهم وأموالهم فخشيت على أهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد

الى كفار قريش فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت كتبت هذا الكتاب قال نعم قال ما حملك على ذلك قال أما والله ما ارتبت في الله منذ أسلمت ولكني كنت أمرأ غريبا فيكم أيما الحي من قريش وكان لي بمكة مال وبنون فاردت ان أدفع بذلك عنهم فقال عمر رضي الله عنه ائذن لي يا رسول الله فاضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا ابن الخطاب وما يدريك لعل الله قد اطلع الى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني غافر لكم قال الزهري فيه نزلت حتى غفور رحيم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الى قوله بما تعملون بصير في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة ومن معه كفار قريش يحذرهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء حتى بلغ سواء السبيل ذكر لنا أن حاطبا كتب الى أهل مكة يخبرهم سير النبي صلى الله عليه وسلم اليهم زمن الحديبية فأطلع الله عز وجل نبيه عليه السلام على ذلك وذكر لنا انهم وجدوا الكتاب مع امرأة في قرن من رأسها فدعاه نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حملك على الذي صنعت قال والله ما شككت في أمر الله ولا ارتددت فيه ولكن لي هنالك أهلا ومالا فاردت مصانعة قريش على أهلي ومالي وذكر لنا انه كان حليفا لقريش لم يكن من أنفسهم فانزل الله عز وجل في ذلك القرآن فقال ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ۞ القول في تاويل قوله تعالى (ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير) يقول تعالى ذكره ان يثقفكم هؤلاء الذين تسرون أيها المؤمنون اليهم بالمودة يكونوا لكم حربا وأعداء ويبسطوا اليكم أيديهم بالقتال وألسنتهم بالسوء وقوله وودوا لو تكفرون يقول وتمنوا لكم أن تكفروا بربكم فتكونوا على مثل الذي هم عليه وقوله لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يقول تعالى ذكره لا يدعونكم أرحامكم وقراباتكم وأولادكم الى الكفر بالله واتخاذ أعدائه أولا تلقون اليهم بالمودة فانه لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم عند الله يوم القيامة فتدفع عنكم عذاب الله يومئذ ان أنتم عصيتموه في الدنيا وكفرتم به وقوله يفصل بينكم يقول جل ثناؤه يفصل ربكم أيها المؤمنون بينكم يوم القيامة بان يدخل أهل طاعته الجنة وأهل معاصيه والكفر به النار * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة يفصل بينكم بضم الياء وتخفيف الصاد وفتحها على مالم يسم فاعله وقرأه عامة قراء الكوفة خلا عاصم بضم الياء وتشديد الصاد وضمها بمعنى يفصل الله بينكم أيها القوم وقرأه عاصم بفتح الياء وتخفيف الصاد وكسرها بمعنى يفصل الله بينكم وقرأ بعض قراء الشام يفصل بضم الياء وفتح الصاد وتشديدها على وجه مالم يسم فاعله وهذه القراآت متقاربات المعاني صحيحات في الاعراب فبأيتها قرأ القارئ فمصيب وقوله والله بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه والله بأعمالكم أيها الناس ذو علم وبصر لا يخفى عليه منها شئ هو بجميعها محيط وهو مجازيكم بها ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فاتقوا الله في أنفسكم واحذروه ۞ القول في تاويل قوله تعالى (قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما أملك لك من الله من شئ ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان لكم أيها المؤمنون اسوة حسنة يقول قدوة حسنة في ابراهيم خليل الرحمن تقتدون به والذين معه من أنبياء الله

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل قد كانت لكم اسوة

علمت ان الله ينزل عليهم بأسه وان كتابي لا يغني عنهم شيأ فصدقه وقبل عذره فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عيناعمر وقال الله ورسوله أعلم وأنزلت السورة وتلقون مستأنف أو حال من ضمير لا تتخذوا أو صفة لاولياء ولا حاجة الى الضمير البارز وهو أنتم وان جرى على غير من هو له لان ذلك في الاسماء دون الافعال كما لو قلت مثلا ما لقين أنتم والالقاء عبارة عن الايصال التام والباء في بالمودة امازائدة كما في قوله ولا تلقوا بايديكم أو للسببية ومفعول تلقون محذوف معناه تلقون اليهم أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم بسبب المودة وان تؤمنوا تعليل ليخرجون أي ليخرجونكم لايمانكم وان كنتم خرجتم تاكيد متعلق بلا تتخذوا وجوابه مثله وانتصب جهادا وابتغاء على العلة أي ان كنتم خرجتم من أوطانكم لاجل جهاد عدوي ولابتغاء رضواني فلا تتولوا أعدائي وقوله تسرون مستأنف والمقصود انه لا فائدة في الاسرار فان علام الغيوب لا يخفى عليه شئ ثم خطأ رأيهم بوجه آخر وهو انهم ان يظفروا بهم أخلصوا العداوة ويقصدوهم بكل سوء باللسان والسنان قال علماء المعاني انما عطف قوله وودوا وهو ماض لفظا على ما تقدمه وهو مضارع تنبيها على ان ودادهم كفرهم أسبق شئ

عندهم لعلمهم ان الدين أعز على المؤمنين من الازواج والاموال وأهم شئ عند العدو أن يقصد أعز شئ عند

حسنة فى ابراهيم والذين معه قال الذين معه الانبياء وقوله اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله يقول حين قالوا لقومهم الذين كفروا بالله وعبدوا الطاغوت أيها القوم انا برآء منكم ومن الذين تعبدون من دون الله من الآلهة والانداد وقوله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل أنبيائه لقومهم الكفرة كفرنا بكم أنكرنا ما كنتم عليه من الكفر بالله وجحدنا عبادتكم ما تعبدون من دون الله أن يكون حقا وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا على كفركم بالله وعبادتكم ماسواه ولا صلح بيننا ولا مودة حتى تؤمنوا بالله وحده يقول تصدقوا بالله وحده فتوحدوه وتفردوه بالعبادة وقوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما أملك لك من الله من شئ يقول تعالى ذكره قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه فى هذه الامور التى ذكرناها من مباينة الكفار ومعاداتهم وتركموالاتهم الا فى قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فانه لا اسوة لكم فيه فى ذلك لان ذلك كان من ابراهيم لابيه عن موعدة وعدها اياه قبل أن يتبين له انه عدو لله فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه يقول تعالى ذكره فكذلك أنتم أيها المؤمنون بالله فتبرؤا من أعداء الله من المشركين به ولا تتخذوا منهم أولياء حتى يؤمنوا بالله وحده ويتبرؤا عن عبادة ماسواه وأظهروا لهم العداوة والبغضاء * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد الا قول ابراهيم لابيه قال نهوا أن يتأسوا باستغفار ابراهيم لابيه فيستغفروا للمشركين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى جعفر عن مطرف الحارثى عن مجاهد اسوة حسنة فى ابراهيم الى قوله لاستغفرن لك يقول فى كل امره اسوة الا الاستغفار لابيه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابراهيم الآية يقول انسوابه فى كل شئ ماخلا قوله لابيه لاستغفرن لك فلا تأتسوا بذلك منه فانها كانت عن موعدة وعدها اياه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله الا قول ابراهيم لابيه يقول لا تاسوا بذلك فانه كان عليه موعدا وتأسوا بامره كله **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك قال يقول ليس لكم فى هذا اسوة ويعنى بقوله وما أملك لك من الله من شئ يقول وما أدفع عنك من الله من عقوبة ان الله عاقبك على كفرك به ولا أغنى عنك منه شيأ وقوله ربنا عليك توكلنا يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل ابراهيم وأنبيائه صلوات الله عليهم ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا يعنى واليك رجعنا بالتوبة مما تكره الى ما تحب وترضى واليك المصير يقول واليك مصيرنا ومرجعنا يوم تبعثنا من قبورنا وتحشرنا فى القيامة الى موقف العرض ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ابراهيم خليله والذين معه يا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بك فيحدوا وحدانيتك ويعبدوا غيرك بان تسلطهم علينا فيروا انهم على حق وأنا على باطل فتجعلنا بذلك فتنة لهم * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تعذبنا بايديهم ولا بعذاب من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق ما أصابهم هذا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال يقول لا تظهرهم علينا فيفتنوا بذلك يرون انهم انما ظهروا علينا لحق هم عليه

هذه الآيات تشدد المؤمنون فى عداوة أقاربهم وعشائرهم فنزل لاينهاكم الله وقوله أن تبروهم بدل من الذين لم يقاتلوكم وكذا قوله من

يفر المرء من أخيه الآية ويجوز أن يكون الفصل بمعنى القضاء والحكم ثم ذكر ان وجوب البغض فى الله وان كان أخاه أو أباه أسوة فى ابراهيم عليه السلام والذين آمنوا معه حيث جاهروا قومهم بالعداوة وقصروا لهم البغضاء وصرحوا بان سبب العداوة ليس الا الكفر بالله فاذا آمنوا انقلبت العداوة موالاة والمناواة مصافاة والمقت محبة ثم استثنى الاقول ابراهيم من قوله أسوة كانه قال حق عليكم ان تاتسوا باقواله الا هذا القول الذى هو الاستغفار كقوله ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين اما قوله وما أملك لك من الله من شئ فليس بداخل فى حكم الاستثناء لانه قول حق وانما أورده انما ما لقصة ابراهيم مع أبيه وقال فى الكشاف هو مبنى على الاستغفار وتابع له كانه قال أنا أستغفر لك وما فى طلبتى الا الاستغفار ثم أكد أمر المؤمنين بان يقولوا ربنا عليك توكلنا الآية ويجوز أن يكون من تتمة قول ابراهيم ومن معه وفيه مزيد توجيه ثم أكد أمر الائتساء بقوله لقد كان فادخل لام الابتداء وأبدل من قوله لكم قوله لمن كان يرجو وختم الآية بنوع من الوعيد ثم أطمع المؤمنين فيما تمنوا من عداوة أقاربهم بالمودة والله قدير على تقليب القلوب وتصريف الاحوال والله غفور رحيم لمن وادهم قبل النهى أو لمن أسلم من المشركين فعن بسر الله فتح مكة أسلم كثير منهم ولم يبق بينهم الا الانجذاب والتصافى ولما نزلت

الذين قاتلوكم والمعنى لاينهاكم عن مبرة هؤلاء وانما ينهاكم عن تولى هؤلاء ومعنى تقسطوا اليهم تعطوهم مما تملكون من طعام وغيره قسطا وعدى بالى لتضمنه معنى الاحسان وقال فى الكشاف تقضوا اليهم بالقسط أى العدل ولا تظلموهم وقيل أراد بهم خزاعة وكانوا صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يقاتلوا ولا تعينوا عليه وعن مجاهد الذين آمنوا بمكة وقيل هم النساء والصبيان وعن قتادة نسختها آية القتال قال المفسرون ان صلح الحديبية كان على ان من أتاكم من أهل مكة ردا اليهم ومن أتى مكة منهم لم يرد اليكم وكتبوا بذلك كتابا وختموه فجاءت سبيعة بنت الحرث الاسلمية مسلمة والنبى صلى الله عليه وسلم بالحديبية فاقبل زوجها مسافر المخزومى وقيل صيفى بن الراهب فقال يا محمد اردد الى امرأتى فانك قد شرطت لنا ان ترد علينا من أتانا منا وهذه طيبة الكتاب لم تجف فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية فكانت بيانا لان الشرط انما كان فى الرجال دون النساء وعن الضحاك كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين عهد أن لا تأتينا منا امرأة الا رددتها الينا فان دخلت فى دينك ولها زوج ان تردعلى زوجها الذى أنفق عليها وللنبى صلى الله عليه وسلم من الشرط مثل ذلك فاتت امرأة فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى فامتحنوهن فحلفت فاعطى زوجها ما أنفق وتزوجها عمر وفائدة قوله والله أعلم بايمانهن انه لا سبيل لكم الى ما تسكن اليه النفس من اليقين الكامل لانكم تختبرونهن بالحلف والنظر فى سائر الامارات التى لا تفيد الا الظن وأما الاحاطة بحقيقة

حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا يقول لا تسلطهم علينا فيفتنونا وقوله واغفر لنا ربنا يقول واستر علينا ذنوبنا بعفوك لنا عنها يا ربنا انك أنت العزيز الحكيم يعنى الشديد الانتقام من انتقم منه الحكيم يقول الحكيم فى تدبيره خلقه وصرفه اياهم فيما فيه صلاحهم وقوله لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة يقول تعالى ذكره لقد كان لكم أيها المؤمنون قدوة حسنة فى الذين ذكرهم ابراهيم والذين معه من الانبياء صلوات الله عليهم والرسل لمن كان يرجو الله واليوم الآخر يقول لمن كان منكم يرجو لقاء الله وثواب الله والنجاة فى اليوم الآخر وقوله ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد يقول تعالى ذكره ومن يتول عما أمره الله به وندبه اليه منكم ومن غيركم فاعرض عنه وأدبر مستكبرا ووالى أعداء الله وألقى اليهم بالمودة فان الله هو الغنى عن ايمانه به وطاعته اياه وعن جميع خلقه الحميد عند أهل المعرفة بايادية وآلائه عندهم ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره عسى الله أيها المؤمنون أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من أعدائى من مشركى قريش مودة فتفعل الله ذلك بهم بان أسلم كثير منهم فصاروا لهم أولياء واحزابا * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال هؤلاء المشركون قد فعل قد أدخلهم فى السلم وجعل بينهم مودة حين كان الاسلام حين الفتح وقوله والله قدير يقول والله ذو قدرة على أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من المشركين مودة والله غفور رحيم يقول والله غفور لخطيئة من ألقى الى المشركين بالمودة اذا تاب منها رحيم بهم أن يعذبهم بعد توبته منها * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم يغفر الذنوب الكثيرة رحيم بعباده ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين) يقول تعالى ذكره لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين من أهل مكة ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم يقول وتعدلوا فيهم باحسانكم اليهم وبرهم اياهم * واختلف أهل التأويل فى الذين عناهم بهذه الآية فقال بعضهم عنى بهم الذين كانوا آمنوا بمكة ولم يهاجروا فاذن الله للمؤمنين ببرهم والاحسان اليهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين أن تستغفروا لهم وتبروهم وتقسطوا اليهم قال وهم الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا * وقال آخرون عنى بهم من غير أهل مكة ممن لم يهاجر ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن ابراهيم الاماطى قال ثنا هرون بن معروف قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا مصعب بن ثابت عن عمه عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال نزلت فى أسماء بنت أبى بكر وكانت لها أم فى الجاهلية يقال لها قتيلة ابنة عبد العزى فاتتها بهدايا بضب وأقط وسمن فقالت لا أقبل لك هدية ولا تدخلى على حتى يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين الى قوله المقسطين قال **حدثنا** ابراهيم بن الحجاج قال ثنا عبد الله بن المبارك قال ثنا مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قدمت قتيلة بنت عبد العزى بن سعد من بنى مالك بن حسل على ابنتها أسماء بنت أبى بكر فذكر نحوه * وقال آخرون بل عنى بهم من مشركى مكة من لم يقاتل المؤمنين ولم يخرجوهم من ديارهم قال ونسخ الله ذلك بعد بالامر بقتالهم ذكر من

قال

قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألته عن قول الله عز وجل لا ينهاكم الله الآية فقال هذا قد نسخ نسخه القتال أمروا أن يرجعوا اليهم بالسيوف ويجاهدوهم بها يضربونهم وضرب الله لهم أجل أربعة أشهر اما المذابحة واما الاسلام **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا ينهاكم الله الآية قال نسختها اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين من جميع أصناف الملل والاديان أن تبروهم وتصلوهم وتقسطوا اليهم ان الله عز وجل عم بقوله الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من داركم جميع من كان ذلك صفته فلم يخصص به بعضا دون بعض ولا معنى لقول من قال ذلك منسوخ لان بر المؤمن من أهل الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب أو ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غير محرم ولا منهي عنه اذا لم يكن في ذلك دلالة له أو لاهل الحرب على عورة لاهل الاسلام أو تقوية لهم بكراع أو سلاح وقد بين صحة ما قلنا في ذلك الخبر الذي ذكرناه عن ابن الزبير في قصة أسماء وأمها وقوله ان الله يحب المقسطين يقول ان الله يحب المنصفين الذين ينصفون الناس ويعطونهم الحق والعدل من أنفسهم فيبرون من برهم ويحسنون الى من أحسن اليهم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) يقول تعالى ذكره انما ينهاكم الله أيها المؤمنون عن الذين قاتلوكم في الدين من كفار أهل مكة وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم يقول وعاونوا من أخرجكم من دياركم على اخراجكم أن تولوهم فتكونوا لهم أولياء ونصراء ومن يتولهم يقول ومن يجعلهم منكم أو من غيركم أولياء فأولئك هم الظالمون يقول فأولئك هم الذين تولوا غير الذي يجوز لهم أن يتولوهم ووضعوا ولايتهم في غير موضعها وخلفوا أمر الله في ذلك * وبنحو الذي قلنا في معنى قوله الذين قاتلوكم في الدين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين قال كفار أهل مكة ۞ القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن) يقول تعالى ذكره للمؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم النساء المؤمنات مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن وكانت محنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهن اذا قدمن مهاجرات كما **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن قيس بن الربيع عن الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن أبي نصرة الاسدي قال سئل ابن عباس كيف كان امتحان رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قال كان يمتحنهن بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت رغبة عن أرض الى أرض وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت الا حبا لله ورسوله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الحسن بن عطية عن قيس قال أخبرنا الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن أبي نصر عن ابن عباس في يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن قال كانت المرأة اذا أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفها بالله ما خرجت ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن المؤمنات الا بالآية التي قال الله اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا ولا **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان المؤمنات اذا هاجرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن بقول الله يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات

ايمانهن فان ذلك مما تفرد به علام الغيوب فان علمتموهن مؤمنات العلم الذي يليق بحالكم وهو الظن الغالب فلا ترجعوهن الى أزواجهن الكفار لانه لا حرمة بين المؤمنة والمشرك وآتوا أزواجهن مثل ما أنفقوا مثل ما دفعوا اليهن من المهور ثم نفى عنهم الحرج في تزوج هؤلاء المهاجرات اذا أعطوهن مهورهن قال العلماء اما أن يريد بهذا الاحرما كان يدفع اليهن ليدفعنه الى أزواجهن فيشترط في اباحة تزوجهن تقديم أدائه واما أن يراد بيان ان ذلك المدفوع لا يقوم مقام المهر وانه لا بد من اصداق احتج أبو حنيفة بالآية على ان أحد الزوجين اذا خرج من دار الحرب مسلما أو بذمة وبقي الآخر حربيا وقعت الفرقة بينهما ولا عدة على المهاجرة ويصح نكاحها الا أن تكون حاملا ولا تمسكوا بعصم الكوافر وهو ما يعصمهم به من عقد وسبب قال ابن عباس أراد من كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعدها من نسائه لان اختلاف الدين قطع عصمتها وحل عقدتها وعن النخعي هي المسلمة تلحق بدار الحرب فتكفر وقال مجاهد هذا أمر بطلاق الباقيات مع الكفار ومفارقتهن واسئلوا ما أنفقتم من مهور أزواجكم الملحقات بالكفار وليسألوا ما أنفقوا من مهور نسائهم المهاجرات أمر المؤمنين بالايتاء ثم أمر الكافرين بالسؤال وهذه غاية العدل ونهاية الانصاف ثم أكد ما ذكر من الاحكام بانها حكم الله قال جار الله يحكم بينهم كلام مستأنف أو حال من حكم الله على حذف العائد أي يحكمه الله أو جعل الحكم حاكما على المبالغة يروى ان بعض المشركين أبوا أن يؤدوا شيئا من مهور الكوافر الى أزواجهن المسلمين فانزل الله

تعالى وان فاتكم أى سبقكم وانفلت منكم شئ من أزواجكم أحد منهن قال أهل المعانى فائدة ايقاع شئ فى هذا التركيب التغليظ فى الحكم والتشديد فيه أى لا ينبغى أن يترك شئ من هذا الجنس وان قل وحقر غير معوض عنه ويجوز أن يراد وان فاتكم شئ من مهور أزواجكم ومعنى فعاقبتم فجاءت عقبتكم من أداء المهور والعقبة النوبة شبه أداء كل طائفة من المسلمين والكافرين المهر الى صاحبها بأمر يتعاقبون فيه كما يتعاقب فى الركوب وغيره فآتوا الذين ذهبت أزواجهم الى الكفار مثل ما أنفقوا أى مثل مهورها مهر المهاجرة ولا تؤتوه زوجها الكافر وقال الزجاج معنى فعاقبتم فاصبتموهم فى القتال بعقوبة حتى غنتم فالذى ذهبت زوجته كان يعطى من الغنيمة المهر قال بعض المفسرين جميع من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ستة نسوة أم الحكم بنت أبى سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهرى وفاطمة بنت أبى أميه كانت تحت عمر بن الخطاب وهى أخت أم سلمة وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعبدة بنت عبد العزى بن مطلة وزوجها عمرو بن عبدود وآمنة بنت أبى جهل كانت تحت هشام بن العاص وكلثوم بنت جرول كانت تحت عمر أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الغنيمة وفى قوله واتقوا الله ندب الى سيرة التقوى ورعاية العدل ولو مع الكفرة ثم نبه نبيه صلى الله عليه وسلم على شرائط المبايعة وهى المعاهدة على كل ما يقع عليه اتفاق كالاسلام والامارة والامامة والمراد ههنا المعاقدة على الاسلام واعطاء العهود به وبشرائطه وعدم قتل الاولاد ووأد البنات وكانت المرأة تلتقط

يبايعنك الى آخر الآية قالت عائشة فمن أقر بهذا من المؤمنات فقد أقر بالمحنة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقررن بذلك من قولهن قال لهن انطلقن فقد بايعتكن ولا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط غير انه يبايعهن بالكلام قالت عائشة والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط الا بما أمره الله عز وجل وكان يقول لهن اذا أخذ عليهن قد بايعتكن كلاما **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قوله عليم حكيم كان امتحانهن ان يشهدن أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله فامتحنوهن قال سلوهن ما جاءهن فان كان جاءهن غضب على أزواجهن أو بغضة أو غيره ولم يؤمن فارجعوهن الى أزواجهن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فامتحنوهن كانت محنتهن أن يستحلفن بالله ما أخرجكن النشوز وما أخرجكن الا حب الاسلام وأهله وحرص عليه فاذا قلن ذلك قبل ذلك منهن **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله فامتحنوهن قال يحلفن ما خرجن الا رغبة فى الاسلام وحبا له ورسوله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه أو عكرمة اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن قال قال ما جاء بك الا حب الله ولا جاء بك عشق رجل منا ولا فرارا من زوجك ذلك قوله فامتحنوهن **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كانت المرأة من المشركين اذا غضبت على زوجها وكان بينها وبينها كلام قالت والله لاهاجرن الى محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال الله عز وجل اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ان كان الغضب أتى بها فردوها وان كان الاسلام أتى بها فلا تردوهن **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج قال كان امتحانهن انه لم يخرجك الا الدين وقوله الله أعلم بايمانهن يقول الله أعلم بايمان من جاء من النساء مهاجرات اليكم وقوله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار يقول فان أقررن عند المحنة بما يصح به عقد الايمان لهن والدخول فى الاسلام فلا تردوهن عند ذلك الى الكفار وانما قيل ذلك للمؤمنين لان العهد كان جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركى قريش فى صلح الحديبية أن يرد المسلمون الى المشركين من جاءهم مسلما فابطل ذلك الشرط فى النساء اذا جئن مؤمنات مهاجرات فامتحن فوجدهن المسلمون مؤمنات وصح ذلك عندهم مما ذكرنا قبل وأمروا أن لا يردوهن الى المشركين اذا علم انهن مؤمنات وقال جل ثناؤه لهم اذا علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن يقول لا المؤمنات حل للكفار ولا الكفار يحلون للمؤمنات * وبنحو الذى قلنا فى ذلك جاءت الآثار ذكر بعض ما روى فى ذلك من الاثر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن الزهرى قال دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب كتابا الى ابن أبى هنيد صاحب الوليد بن عبد الملك وكتب اليه يسأله عن قول الله عز وجل اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قوله والله عليم حكيم وكتب اليه عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قريشا عام الحديبية على ان يرد عليهم من جاء بغير اذن وليه فلما هاجرت النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام أبى الله أن يردد الى المشركين اذا هن امتحن محنة الاسلام فعرفوا انهن انما جئن رغبة فيه ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم) وقوله وآتوهم ما أنفقوا يقول جل ثناؤه واعطوا المشركين الذين جاءكم نساؤهم مؤمنات اذا علمتموهن مؤمنات فلم ترجعوهن اليهم ما أنفقوا فى نكاحهم اياهن من

المولود فتقول لرجلها هو ولدى منك فتكنى عنه بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها لان بطنها الذى تحمله فيه هو بين اليدين وفرجها الذى تلده بين الرجلين وقيل البهتان فى الآية الكذب والتهمة والمشى بالسعاية مختلقة من تلقاء أنفسهن وقيل قذف المحصنين

(سورة الصف مدنية وقيل مكية كلماتها مائتان واحدى وعشرون وحروفها ثمانمائة وست وعشرون وآياتها أربعة عشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوننى وقد تعلمون أنى رسول الله اليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدى القوم الفاسقين واذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدى القوم الظالمين يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم

الصداق * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قوله عليم حكيم قال كان امتحانهن ان يشهدن أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فاذا علموا ان ذلك حق منهن لم يرجعوهن الى الكفار وأعطى بعلمها من الكفار الذين عقدلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صداقه الذى أصدقها **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وآتوهم ما أنفقوا وآتوا أزواجهن صدقاتهن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن حتى بلغ والله عليم حكيم هذا حكم حكمه الله عز وجل بين أهل الهدى وأهل الضلالة كن اذا فررن من المشركين الذين بينهم وبين نبى الله صلى الله عليه وسلم فتزوجوهن بعثوا مهورهن الى أزواجهن من المشركين الذين بينهم وبين نبى الله صلى الله عليه وسلم عهد واذا فررن من أصحاب نبى الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين الذين بينهم وبين نبى الله صلى الله عليه وسلم عهد بعثوا بمهورهن الى أزواجهن من أصحاب نبى الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهرى قال نزلت عليه وهو باسفل الحديبية وكان النبى صلى الله عليه وسلم صالحهم انه من أتاه منهم رده اليهم فلما جاءه النساء نزلت عليه هذه الآية وأمره ان يرد الصداق الى أزواجهن حكم على المشركين مثل ذلك اذا جاءتهم امرأة من المسلمين ان يردوا الصداق الى أزواجهن فقال ولا تمسكوا بعصم الكوافر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن كان نبى الله صلى الله عليه وسلم عاهد من المشركين ومن أهل الكتاب فعاهدهم وعاهدوه وكان فى الشرط ان يردوا الاموال والنساء فكان نبى الله اذا فاته أحد من أزواج المؤمنين فلحق بالمعاهدة تارك لدينه مختار للشرك رد على زوجها ما أنفق عليها واذا لحق بنبى الله صلى الله عليه وسلم أحد من أزواج المشركين امتحنها نبى الله صلى الله عليه وسلم فسألها ما أخرجك من قومك فان وجدها خرجت تريد الاسلام قبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد على زوجها ما أنفق عليها وان وجدها فرت من زوجها الى آخر بينها وبينه قرابة وهى متمسكة بالشرك ردها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زوجها من المشركين **حدثنى** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الآية كلها قال لما هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين كان فى الشرط الذى شرط ان ترد الينا من أتانا منا ونرد اليك من أتانا منكم فقال النبى صلى الله عليه وسلم من أتانا منكم فنرده اليكم ومن أتاكم منا فاختار الكفر على الايمان فلا حاجة لنا فيهم قال فابى الله ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فى النساء ولم يأبه للرجال فقال الله عز وجل اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى قوله وآتوهم ما أنفقوا أزواجهن **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين هدنة فمن فر من النساء فاذا فرت المشركة أعطى المسلمون زوجها نفقته عليها وكان المسلمون يفعلون وكان اذا لم يعط هؤلاء ولا هؤلاء أخرج المسلمون للمسلم الذى ذهبت امرأته نفقتها وقوله ولا جناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن يقول تعالى ذكره ولا حرج عليكم أيها المؤمنون أن تنكحوا هؤلاء المهاجرات اللاتى لحقن بكم من دار الحرب فارقات لازواجهن ان كان لهن أزواج فى دار الحرب اذا علمتموهن مؤمنات اذا أنتم أعطيتموهن أجورهن ويعنى بالاجور الصدقات وكان قتادة يقول كن اذا فررن من المشركين الذين بينهم وبين نبى الله صلى الله

ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر

الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) القراآت زاغوا بالامالة مثل زاغ البصر بعدى بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحماد وأبو بكر غير ابن غالب متم نوره بالاضافة ابن كثير وحمزة وعلى وخلف وحفص الآخرون بالتنوين ونصب نوره يخيكم بالتشديد ابن عامر أنصارا بالتنوين لله جارا ومجرورا أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو والباقون بالاضافة أنصاري الى الله بالفتح كمر في آل عمران * الوقوف ومافي الارض ط الحكيم ه ج تفعلون ه تفعلون ه مرصوص ط اليكم ط قلوبهم ط الفاسقين ه نصف الجزء أحد ط مبين ه الاسلام ط الظالمين ه الكافرون ه المشركون ه أليم ه ز وأنفسكم ط تعلمون ه لا لان قوله يغفر لكم جواب تؤمنون على انه خبر في معنى الامر عدن ط العظيم ه ج للعطف تحبونها ط لحق الحذف أي هي نصر قريب ه لانقطاع النظم واختلاف المعنى المؤمنين ه الى الله ط وكفرت طائفة ه لاتفاق الجملتين مع تخصيص الثانية ببيان حال أحد الفريقين ظاهرين ه * التفسير روى ان المؤمنين قالوا قبل أن يؤمروا بالقتال لو نعلم أحب الاعمال الى الله لعملناه فدلهم الله على الجهاد فولوا يوم أحد فعيرهم وروى ان الله تعالى حين أخبر بثواب شهداء بدر قالوا لئن لقينا قتالا الى الله لنغزعن فيه وسعنا فغزوا يوم أحد ولم يفوا وقيل كان الرجل يقول قتلت ولم

عليه وسلم وأصحابه عهدا الى أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فتزوجوهن بعثوا بمهورهن الى أزواجهن من المشركين الذين بينهم وبين أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم عهد **حدثنا** بذلك بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكان الزهري يقول انما أمر الله برد صداقهن اليهم اذا حبسن عنهم ان هم ردوا على المسلمين صداق من حبسوا عنهم من نسائهم **حدثنا** بذلك ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا جناح عليكم أن تنكحوهن والهاء والجيم ثم لانه فرق بينهما الاسلام اذا استبرأتن أرحامهن وقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر يقول جل ثناؤه للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسكوا أيها المؤمنون بحبال النساء الكوافر وأسبابهن والكوافر جمع كافرة والعصم جمع عصمة وهن ما اعتصم به من العقد والسبب وهذا نهي من الله للمؤمنين عن الاقدام على نكاح النساء المشركات من أهل الاوثان وامرلهن بفراقهن * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا يحيى بن سعيد القطان قال ثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه نسوة مؤمنات بعد ان كتب كتاب القضية بينه وبين قريش فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له بالشرك فتزوج احداهما معاوية بن أبي سفيان والاخرى صفوان بن أمية **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال بلغنا ان آية المحنة التي مادفها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش من أجل العهد الذي كان بين كفار قريش وبين النبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد الى كفار قريش ما أنفقوا على نسائهم اللاتي تسلمن ويهاجرن ويعولهن كفار للعهد الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم ولو كانوا حربا ليست بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة وعقد لم يرد عليهم شيأ مما أنفقوا وحكم الله للمؤمنين على أهل المدة من الكفار بمثل ذلك قال الله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ والله عليم حكيم فطلق المؤمنون حين أنزلت هذه الآية كل امرأة كافرة كانت تحت رجل منهم فطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأته ابنة أبي أمية بن المغيرة من بني مخزوم فتزوجها معاوية بن أبي سفيان وابنة جرول من خزاعة فتزوجها أبو جهم بن حذافة العدوي وجعل الله ذلك حكما حكم به بين المؤمنين والمشركين في هذه المدة التي كانت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال وقال الزهري لما نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات الى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر كان ممن طلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأته قريبة ابنة أبي أمية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان وهما على شركهما بمكة وأم كلثوم ابنة جرول الخزاعية أم عبد الله بن عمر فتزوجها أبو جهم بن حذافة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي كانت عنده أروى بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ففرق بينهما الاسلام حين نهى القرآن عن التمسك بعصم الكوافر وكان طلحة قد هاجر وهي بمكة على دين قومها ثم تزوجها في الاسلام بعد طلحة خالد سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وكان ممن فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساء الكفار من لم يكن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فبسها وزوجها رجلا من المسلمين أميمة بنت بشر الانصارية ثم احدى نساء بني أمية بن زيد من أوس الله كانت عند ثابت بن الدحداحة ففرت منه وهو يومئذ كافر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل بن حنيف أحد بني عمرو بن عوف فولدت عبد الله بن سهل **حدثني** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري

قال الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال الزهري فطلق عمر امرأتين كانتا له بمكة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال أصحاب محمد أمروا بطلاق نسائهم كوافر بمكة فعدن مع الكفار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر مشركات العرب اللاتي يأبين الاسلام أمران يخلى سبيلهن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اذا كفرت المرأة فلا تمسكوها خلوها وقعت الفرقة فيما بينها وبين زوجها حين كفرت * واختلفت القراء في قراءة قوله ولا تمسكوا فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والمدينة والكوفة والشام ولا تمسكوا بتخفيف السين وقرأ ذلك أبو عمرو تمسكوا بتشديدها وذكر انها قراءة الحسن واعتبر من قرأ ذلك بالتخفيف وامساك بمعروف * والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان محكي عن العرب أمسكت به ومسكت وتمسكت به وقوله واسئلوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا يقول تعالى ذكره لازواج اللواتي لحقن من المؤمنين من دار الاسلام بالمشركين الى مكة من كفار قريش واسئلوا أيها المؤمنون الذين ذهبت أزواجهم فلحقن بالمشركين ما أنفقتم على أزواجكم اللواتي لحقن بهم من الصداق من تزوجهن منهم وليسئلكم المشركون منهم الذين لحق بكم أزواجهم مؤمنات اذا تزوجن فيكم من تزوجها منكم ما أنفقوا عليهن من الصداق * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أقر المؤمنون بحكم الله وأدوا ما أمر وابه من نفقات المشركين التي أنفقوا على نسائهم وأبى المشركون أن يقروا بحكم الله فيما فرض عليهم من أداء نفقات المسلمين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله واسئلوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا قال ماذهب من أزواج أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن وليمسكوهن وماذهب من أزواج الكفار الى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمثل ذلك في صلح كان بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين قريش وقوله ذلكم حكم الله يحكم بينكم يقول تعالى ذكره هذا الحكم الذي حكمت بينكم من أمركم أيها المؤمنون بمسئلة المشركين ما أنفقتم على أزواجكم اللاتي لحقن بهم وأمرهم بمسئلتكم مثل ذلك في أزواجهم اللاتي لحقن بكم حكم الله يحكم بينكم فلا تعتدوه فانه الحق الذي لا يسمع غيره فانتهى المؤمنون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر الى أمر الله وحكمه وامتنع المشركون منه وطلبوا الوفاء بالشروط التي كانوا شارطوها بينهم في ذلك الصلح وبذلك جاءت الآثار والاخبار عن أهل السير وغيرهم ذكر الرواية بذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال أما المؤمنون فاقروا بحكم الله وأما المشركون فابوا أن يقروا فانزل الله عز وجل وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار الآية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري قال قال الله ذلكم حكم الله يحكم بينكم فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال وسأل الذي أمره الله أن يسأل من صدقات النساء من حبس امن وان يردوا عليهم مثل الذي يردون عليهم ان هم فعلوا ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم رد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما رد الرجال ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية أمسك النساء ولم يرد اليهم صداقا وكذلك يصنع بمن جاء من المسلمات قبل العهد قوله والله عليم حكيم يقول جل ثناؤه والله ذو علم بما يصلح خلقه وغير ذلك من الامور حكيم في تدبيره اياهم ۞ القول في تاويل قوله تعالى (وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا

وقد عرفت مرارا ان خصوص سبب النزول لا ينافي عموم الحكم وهذا التفسير يتناول اخلاف كل وعدو قال الحسن نزلت في الذين آمنوا بلسانهم لا بقلوبهم ثم عظم أمر الاخلاف في قلوب المنافقين فقال كبر الآية وفيه أصناف مبالغة من جهة صيغة التعجب والتعجب لا يكون الا من شئ خارج عن نظائره واشكاله ومن جهة اسناد الفعل الى أن تقولوا ونصب مقتا على التمييز ومن قبل ان المقت أشد من البغض أو من وصفه بانه عند الله لان الممقوت عنده تمقوت عند كل ذي لب ثم حث على الجهاد بنوع آخر وذلك انه نسب أولا ترك الجهاد بعد تمنيه الى المقت ثم نسب الجهاد الى الحب وانتصب صفا على المصدر بمعنى الحال وقوله كانهم مع الاول حالان متداخلان أي صافين أنفسهم أو مصفوفين كانهم في تراميهم من غير فرجة ولا خلل بنيان رص بعضه على بعض أي رص صف وجوزوا أن يراد صف معنوي وهو اتفاق كلمتهم واستواء نياتهم في الثبات وعلى الاول استدل بعضهم به على تفضيل القتال راجلا بناء على ان الفرسان لا يصطفون من غير فرجة ثم ذكرهم قصة موسى عليه السلام مع قومه كيلا يفعلوا بنبيهم مثل ما فعل به بنو اسرائيل وتفسير الايذاء مذكور في آخر الاحزاب وسائر أصناف ايذائهم اياه من عبادة العجل وطلب الرؤية والالتماسات المنكرة مشهورة وقد تعلمون في موضع الحال وفائدة قد تاكيد العلم لا تقليله وفيه اشارة الى

يا قوم كما قال موسى لانه لا نسب له
فيهم قلت ممنوع لقوله تعالى في
الانعام ومن ذريته داود الى قوله
وعيسى قال النحويون قوله مصدقا
ومبشرا حالان والعامل فيهما
معنى الارسال في الرسول فلا يجوز
أن يكون اليكم عاملا لانه ظرف
لغو عن كعب ان الحواريين قالوا
لعيسى يا روح الله هل بعدنا من
أمة قال نعم أمة محمد حكماء علماء ابرار
أتقياء كانهم من الفقه أنبياء
يرضون من الله باليسير من الرزق
ويرضى الله منهم باليسير من
العمل قوله وهو يدعى الى الاسلام
نظير ما مر من قوله وقد تعلمون أني
رسول الله ففي كل منهما تعكيس
القضية اذ جعل مكان اجابة النبي
الى الاسلام الذي فيه سعادة
الدارين افتراء الكذب على الله
وهو قولهم للمعجزات هي سحر
لان السحر كذب وتمويه ولهذا
عرف الكذب بخلاف آخر
العنكبوت ثم ذكر غرضهم من
الافتراء بقوله يريدون ليطفؤا
ولهذا خص هذه السورة باللام
كانه قال يريدون الافتراء لاجل
هذه الارادة كما زيدت اللام في
لا أبالك لتأكيد معنى الاضافة
وباقي الآيتين سبق تفسيره
في براءة وانما قال ههنا والله
متم نوره لمكان الفصل بالعلة
كانه قال يريدون الافتراء الغرض
اطفاء نور الله والحال ان الله متم
نوره وأما هنالك فانه عطف
قوله وبايي على قوله يريدون ثم
دل أهل الايمان على التجارة
الرابحة وهي مجاز عن وجدان
الثواب على العمل كما قال ان الله
اشترى الى قوله فاستبشروا ببيعكم قال أهل المعاني فائدة ايقاع الخبر موقع الامر هي التنبيه على وجوب الامر

واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) يقول جل ثناؤه للمؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتكم أيها المؤمنون شيء من أزواجكم الى الكفار فلحق بهم * واختلف أهل التأويل في الكفار الذين عنوا بقوله الى الكفار من هم فقال بعضهم هم الكفار الذين لم يكن بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قالوا ومعنى الكلام وان فاتكم شيء من أزواجكم الى من ليس بينكم وبينهم عهد من الكفار ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار الذين ليس بينكم وبينهم عهد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار اذا فررن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كفار ليس بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار قال من لم يكن بينهم عهد * وقال آخرون بل هم كفار قريش الذين كانوا أهل هدنة وذلك قول الزهري **حدثني** بذلك يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عنه وقوله فعاقبتم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار فعاقبتم بالالف على مثال فاعلتم بمعنى أصبتم منهم عقبى وقرأه حميد الاعرج فيما ذكر عنه فعقبتم على مثال فعلتم مشددة القاف وهما في اختلاف الالفاظ بهما نظير قوله ولا تصعر خدك للناس وتصاعر مع تقارب معانيهما * قال أبو جعفر وأولى القراءتين عندي بالصواب في ذلك قراءة من قرأه فعاقبتم لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا يقول فاعطوا الذين ذهبت أزواجهم منكم الى الكفار مثل ما أنفقوا عليهن من الصداق * واختلف أهل التأويل في المال الذي امر أن يعطى منه الذي ذهبت زوجته الى المشركين فقال بعضهم أمروا ان يعطوهم من صداق من لحق بهم من نساء المشركين ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن الزهري قال أمر المؤمنون بحكم الله وأداء ما امروا به من نفقات المشركين اذ أنفقوا على نسائهم وأبى المشركون أن يقروا بحكم الله بما فرض عليهم من أداء نفقات المسلمين فقال الله للمؤمنين وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فلو انهم اذ هبت بعد هذه الآية امرأة من أزواج المؤمنين الى المشركين رد المؤمنون الى زوجها النفقة التي أنفق عليها من العقب الذي بايديهم الذي أمروا أن يردوه على المشركين من نفقاتهم التي أنفقوا على أزواجهم اللاتي آمن وهاجرن ثم ردوا الى المشركين فضلان كان بقي لهم والعقب ما كان بايدي المؤمنين من صداق نساء الكفار حين آمن وهاجرن **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال أنزل الله وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا فامر الله المؤمنين أن يردوا الصداق اذا ذهبت امرأة من المسلمين ولها زوج أن يرد اليه المسلمون صداق امرأته من صداق ان كان في أيديهم مما أمروا أن يردوا الى المشركين * وقال آخرون بل أمروا أن يعطوه من الغنيمة أو الفيء ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون يعني ان لحقت امرأة رجل من المهاجرين بالكفار أمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطى من الغنيمة مثل ما أنفق **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انهم كانوا أمروا أن يردوا عليهم من الغنيمة وكان مجاهد يقرأ فعاقبتم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**

الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فعاقبتم يقول أصبتم مغنما من قريش أو غيرهم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا صداقاتهن عوضا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار قال من لم يكن بينهم وبينهم عهد فذهبت امرأة الى المشركين فيدفع الى زوجها مهر مثلها فعاقبتم فاصبتم غنيمة فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله قال مهر مثلها يدفع الى زوجها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله كن اذا فر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الكفار ليس بينهم وبين نبي الله عهد فاصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة أعطى زوجها ما ساق اليها من جميع الغنيمة ثم يقتسمون غنيمتهم **حدثني** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال سمعت الكسائي يخبر عن زائدة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق انه قرأها فعاقبتم وفسرها فغنمتم **حدثنا** أحمد قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله فعاقبتم قال غنمتم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال سألت الزهري عن هذه الآية وقول الله فيها وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار الآية قال يقول ان فات أحدا منكم أهله الى الكفار ولم تأتكم امرأة تأخذون لها مثل الذي يأخذون منكم فعوضوه من في ء ان أصبتموه * وقال آخرون في ذلك ما **حدثني** به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم قال خرجت امرأة من أهل الاسلام الى المشركين ولم يخرج غيرها قال فأتت امرأة من المشركين فقال القوم هذه عقبتكم قد أتتكم فقال الله وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم أمسكتم الذي جاءكم منهم من أجل الذي لكم عندهم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا ثم أخبرهم الله انه لا جناح عليهم اذا فعلوا الذي فعلوا أن ينكحوهن اذا استبرئ رحمها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذهبت امرأته الى الكفار فقال لهذه التي أتت من عند المشركين هذا زوج التي ذهبت أزوجكه فقالت يا رسول الله عذرا لله زوجة هذا ان تفرمنه لا والله ما لي به حاجة فدعا البعتري رجلا جسيما قال هذا قالت نعم وهي ثمن جاء من مكة * وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال أمر الله عز وجل في هذه الآية المؤمنين أن يعطوا من فرت زوجته من المؤمنين الى أهل الكفر اذا هم كانت لهم على أهل الكفر عقبى اما بغنيمة يصيبونها منهم أو بلحاق نساء بعضهم بهم مثل الذي أنفقوا على الفارة منهم اليهم ولم يخصص ايتاءهم ذلك من مال دون مال فعليهم أن يعطوهم ذلك من كل الاموال التي ذكرناها وقوله واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون يقول وخافوا الله الذي أنتم به مصدقون أيها المؤمنون فاتقوه باداء فرائضه واجتناب معاصيه ۞ القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات بالله يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن يقول ولا يأتين بكذب يكذبنه في مولود يوجد بين أيديهن وأرجلهن وانما معنى الكلام ولا يلحقن باز واجهن غير أولادهم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن يقول لا يلحقن باز واجهن غير أولادهم وقوله ولا يعصينك في معروف يقول ولا يعصينك يا محمد في معروف من أمر الله عز وجل تأمرهن به وذكر ان ذلك

قوله يغفر لكم جواب هل أدلكم بتأويل ان متعلق الدلالة هو التجارة والتجارة مفسرة بالايمان والجهاد يغفر لكم يعني ماذكر من الايمان والجهاد خير لكم من أموالكم وأنفسكم وهو اعتراض وقوله ان كنتم تعلمون اعتراض زائد على اعتراض ومعناه ان كنتم تعلمون انه خير لكم كان خيرا لكم لان نتيجة الخير انما تحصل بعد اعتقاد كونه خيرا ثم قال ولكم مع هذه النعم الآجلة نعمة أخرى عاجلة تحبونها وهو فتح مكة كما قال وأثابكم فتحا قريبا وعن الحسن هو فتح فارس والروم قال في الكشاف في قوله تحبونها شئ من التوبيخ على محبة العاجلة وعندي انه سبحانه رتب أمرين على أمرين المغفرة وادخال الجنة على الايمان والنصر والفتح على الجهاد ومحبة النصر من الله والفتح القريب لا يقتضي التوبيخ وانما ذلك مطلوب كل ذي لب ودين قال في قوله وبشر انه معطوف على تؤمنون لانه بمعنى الامر والاظهر عند علماء المعاني انه معطوف على قل مقدرا قل يا أيها الذين آمنوا يؤيد تقدير قل قوله هل أدلكم فان نسبة هذا الاستفهام الى رسوله أولى من نسبته الى الله سبحانه على ما لا يخفى قوله كونوا أنصار الله أي أعوان دينه كما قال عيسى ابن مريم للحواريين أي أصفيائه وقد مر ذكرهم في آل عمران من أنصاري متوجها الى نصرة دين الله قال أهل البيان فيه تشبيه كونهم أنصارا بقول عيسى وانه لا يصح على الظاهر لان الكون يشبه بالكون لا القول فوجهه ان يحمل التشبيه على المعنى وبيانه ان كون الحواريين أنصار الله يعرف من سياق الآية بعدها وهو قول الحواريين نحن أنصار الله وارد بطريق الاستئناف

المعروف الذى شرط عليهن أن لا يعصين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هو النياحة ذكر من قال ذلك **حدثنا** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله ولا يعصينك فى معروف يقول لا يحدثن **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبى الجعد ولا يعصينك فى معروف قال النوح **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن سالم بن أبى الجعد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن سالم مثله **حدثنا** محمد بن عبيد المحاربى قال ثنا موسى بن عمير عن أبى صالح فى قوله ولا يعصينك فى معروف قال فى نياحة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبى الجعد ولا يعصينك فى معروف قال النوح قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن زيد بن أسلم ولا يعصينك فى معروف قال لا يخدشن وجها ولا يشققن جيبا ولا يدعون ويلا ولا ينشدن شعرا **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قال كانت هند بنت عتبة امرأة أبى سفيان بن حرب رحمة الله عليه متنكرة فى النساء فقالت انى ان أتكلم يعرفنى وان عرفنى قتلنى وانما تنكرت فرقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت النسوة اللاتى مع هند وأبين أن يتكلمن فقالت هند وهى متنكرة كيف يقتل من النساء شيأ لم يقتله من الرجال فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعمر قل لهن ولا يسرقن فقالت هند والله انى لاصيب من أبى سفيان الهنة ما أدرى أيحلون لى أم لا فقال أبو سفيان ما أصبت من شىء مضى أو قد بقى فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فدعاها فقالت فأخذت بيده فعاذت به فقال أنت هند فقالت عفا الله عما سلف فصرف عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا تزنين فقالت يا رسول الله وهل تزنى الحرة قال لا والله ما تزنى الحرة قال ولا يقتلن أولادهن قالت هند أنت قتلتهم يوم بدر فأنت وهم أعلم قال ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف قال منعهن أن يخمشن وكان أهل الجاهلية يمزقن الثياب ويخدشن الوجوه ويقطعن الشعور ويدعون بالثبور والويل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك حتى بلغ فبايعهن ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم أخذ عليهن يومئذ النياحة ولا يحدثن الرجال الا رجلا منكن محرما فقال عبد الرحمن بن عوف يا نبى الله ان لنا أضيافا فاوا تغيب عن نسائنا فقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أولئك عنيت **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا يعصينك فى معروف قال هو النوح أخذ عليهن لا يخمشن ولا يحلقن بحديث الرجل الا مع ذى محرم قال فقال عبد الرحمن بن عوف انا نغيب ويكون لنا أضياف قال ليس أولئك عنيت **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال أخبرنا أبو هلال قال ثنا قتادة فى قوله ولا يعصينك فى معروف قال لا يحدثن رجلا **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى ابن عياش عن سليمان بن سليمان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاءت أميمة بنت رقيقة الى النبى صلى الله عليه وسلم تبايعه على الاسلام فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم أبايعك على أن لا تشركى بالله شيأ ولا تسرقى ولا تزنى ولا تقتلى ولدك ولا تأتى ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ولا تنوحى ولا تبرجى تبرج الجاهلية الاولى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة قالت جاءت نسوة الى النبى صلى الله عليه وسلم يبايعنه فقال فيما استطعتن وأطقتن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا **حدثنا** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبى وشعيب بن الليث عن الليث قال ثنا خالد بن يزيد عن ابن أبى هلال عن ابن المنكدر ان أميمة

كان سائلا سأل فماذا قال الحواريون حينئذ (٤٨) فاجيب بما أجيب وقولهم لا يخالف كونهم فيعود معنى الآية الى قول القائل كونوا أنصار الله مثل كون الحواريين أنصار عيسى وقت قوله من أنصارى على ان ما مصدرية والمصدر يستعمل مقام الظرف اتساعا كقولك جئتك قدوم الحاج وخفوق النجم أى وقت القدوم والخفوق والسر فى العدول عن العبارة الواضحة الى العبارة الموجودة هو ان سوق الكلام بطريق الكناية حيث جعل المشبه به لازم ماهو المشبه به أبلغ من التصريح وان بناء الكلام على السؤال والجواب أو كدوان لمجاز وهو استفادة كونهم من قولهم أبلغ من الحقيقة ولعل فى الآية اسرارا أخر لم نطلع عليها ومعنى ظاهرين غالبين عن زيد بن على كان ظهورهم بالحجة

(سورة الجمعة وهى مكية حروفها سبعمائة وثمانية وأربعون كلمها مائة وثمانون آياتها احدى عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين قل ان

أخبرته انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نسوة فقلن يا رسول الله ابسط يدك نصافحك فقال انى لا أصافح النساء ولكن سآخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك فى معروف فقال فيما أطقتن واستطعتن فقلن الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا هرون عن عمرو عن عاصم عن ابن سيرين عن أم عطية الانصارية قالت فيما كان اشترط علينا من المعروف حين بايعنا أن لا ننوح فقالت امرأة ان بنى فلان أسعدونى فلا حتى أجزيهم فما لقيت فاسعدتهم ثم جاءت فبايعت قال فما وفى منهن غيرها وغير أم سليم ابنة ملحان أم أنس بن مالك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو نعيم قال ثنا عمرو بن فروخ القتات قال ثنا مصعب بن نوح الانصارى قال أدركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاتيته لابايعه فاخذ علينا فيما أخذ ولا يخن فقالت عجوز يا نبى الله ان ناسا قد كانوا أسعدونا على مصائب أصابتنى وانهم قد أصابتهم مصيبة فاتاريد ان أسعدهم قل فانطلقى فكافيهم ثم انها أتت فبايعته قال هو المعروف الذى قال الله ولا يعصينك فى معروف **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن يزيد مولى الصهباء عن شهر بن حوشب عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله ولا يعصينك فى معروف قال النوح **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يونس قال ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة التيمية قالت بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النسوة من المسلمين فقال له جئنا لك رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا ياتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك فى معروف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن وأطقتن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا فقلنا يا نبينا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تعين فقد بايعتكن انما قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة وما صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم منا أحدا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن عيسى بن عبد الله التيمى عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة قالت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت سمعتها تقول يا نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ علينا أن لا نشرك بالله شيأ فذكر مثل حديث محمد بن اسحق **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نسوة نبايعه قالت فاخذ علينا النبى صلى الله عليه وسلم فى القرآن أن لا نشرك بالله شيأ الآية ثم قال فيما استطعتن وأطقتن فقلنا يا رسول الله ألا تصافحنا فقال انى لا أصافح النساء ما قولى لامرأة واحدة الا كقولى لمائة امرأة **حدثنا** ابن عبد الرحيم البرقى قال ثنا عمرو بن أبى سلمة عن زهير عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ولا يعصينك فى معروف والمعروف ما اشترط عليهن فى البيعة أن يتبعن أمره **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله انه ولا يعصينك فى معروف فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيه وخيرته من خلقه ثم لم يستحل له أمورا أمر الا بشرط لم يقل ولا يعصينك ويترك حتى قال فى معروف فكيف ينبغى لاحد أن يطاع فى غير معروف وقد اشترط الله هذا على نبيه قال فالمعروف كل معروف أمرهن به فى الامور كلها وينبغى لهن أن لا يعصين **حدثنا** محمد بن سنان القزاز قال ثنى اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع بين نساء الانصار فى بيت ثم أرسل الينا عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم علينا فرددن أو فردد نا عليه ثم قال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن قالت فقلنا مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبرسول رسول الله فقال تبايعن على أن لا تشركن بالله شيأ ولا تسرقن ولا تزنين قالت فلنا نعم قال فمد يده من خارج الباب أو

للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين) القراآت كمثل الحمار والتوراة بالامالة قد سبق ذكرهما *الوقوف وما فى الارض لا الحكيم ٥ مبين ٥ لا للعطف أى وفى آخرين بهم ط الحكيم ٥ من يشاء ط العظيم ٥ أسفارا ط بآيات الله ط الظالمين ٥ صادقين ٥ أيديهم ط بالظالمين ٥ يعلمون ٥ البيع ط يعلمون ٥ تفلحون ٥ قائما ط التجارة ط الرازقين ٥ *التفسير فى الامين منسوب الى أمة العرب أو الى أم القرى وقد مر سائر الوجوه فى الاعراف فى قوله النبى الامى وباقى الآية مذكور فى البقرة وآل عمران والمراد بآخرين التابعون وحدهم أو مع تبع التابعين الى يوم القيامة ثم شبه اليهود الطاعنين فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم مع انهم حاملو التوراة وحفاظها العارفون بما فيها من نعت نبى آخر الزمان بالحمار الحامل للاسفار أى الكتب الكبار لانه لا يدرى منها الا ما يمر بجنبيه من الكد والتعب ومعنى حملوا كلفوا العمل بما فيها ومحل يحمل جر صفة للحمار كما فى قوله على اللئيم يسبنى وهذا مثل كل من علم علما يتعلق بعمل صالح ثم لم يعمل به ثم قبح مثلهم بقوله بئس مثلا مثل القوم الذين وكانوا يقولون نحن أبناء الله

البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد قالت وأمرنا في العيدين ان نخرج فيه الحيض والعواتق ولاجمعة علينا ونهانا عن اتباع الجنازة قال اسمعيل فسألت جدي عن قول الله ولا يعصينك قال النياحة **حدثني** محمد بن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة عن زهير في قول الله ولا يعصينك في معروف قال لا يخلوا الرجل بامرأة وقوله فبايعهن يقول جل ثناؤه اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على هذه الشروط فبايعهن واستغفر لهن الله يقول سل لهن الله أن يصفح عن ذنوبهن و يستر هاعليهن يعفوه لهن عنها ان الله غفور رحيم يقول ان الله ذو ستر على ذنوب من تاب اليه من ذنوبه ان يعذبه عليها بعد توبته منها ❁ القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم من اليهود قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور * واختلف أهل التأويل في تاويل قوله قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور فقال بعضهم معنى ذلك قد يئس هؤلاء القوم الذين غضب الله عليهم من اليهود من ثواب الله في الآخرة وان يبعثوا كما يئس الكفار الاحياء من أمواتهم الذين هم في القبور أن يرجعوا اليهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الآية يعني من مات من الذين كفروا فقد يئس الاحياء من الذين كفروا أن يرجعوا اليهم أو يبعثهم الله **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن انه قال في هذه الآية قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال الكفار الاحياء قد يئسوا من الاموات **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قد يئسوا من الآخرة يقول يئسوا أن يبعثوا كما يئس الكفار ان ترجع اليهم أصحاب القبور الذين ماتوا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة الآية الكافر لا يرجو لقاء ميته ولا آخرة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور يقول من مات من الذين كفروا فقد يئس الاحياء منهم أن يرجعوا اليهم أو يبعثهم الله * وقال آخرون بل معنى ذلك قد يئسوا من الآخرة ان يرحمهم الله فيها و يغفرلهم كما يئس الكفار الذين هم أصحاب قبور قد ماتوا وصاروا الى القبور من رحمة الله وعفوه عنهم في الآخرة لانهم قد أيقنوا بعذاب الله لهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الآية قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال أصحاب القبور الذين في القبور قد يئسوا من الآخرة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال من ثواب الآخرة حين تبين لهم عملهم وعاينوا النار **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد قال ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الآية قد يئسوا من الآخرة الآية قال أصحاب القبور قد يئسوا من الآخرة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال الكلبي قد يئسوا من الآخرة يعني اليهود والنصارى يقول قد يئسوا من ثواب الآخرة وكرامتها كما يئس الكفار الذين قد ماتوا فهم في القبور من الجنة حين رأوا مقعدهم من النار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لا تتولوا قوما الآية قال قد يئس هؤلاء الكفار من أن تكون لهم آخرة كما يئس الكفار الذين ماتوا

وأحباؤه فقيل لهم ان كان قولكم حقا فتمنوا الموت ليكون وصولكم الى دار الكرامة أسرع وقد مر مثله في أول البقرة الا انه قال ههنا ولا يتمنونه وهناك ولن يتمنوه وذلك ان كليهما للنفي الا ان لن أبلغ في نفي الاستقبال وكانت دعواهم هناك قاطعة بالغة وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص نفص الابلغ بتلك السورة ثم بين ان الموت الذي لا يجترؤن على تمنيه خيفة أن يؤاخذوا بو بال كفرهم فانه ملاقيهم لا محالة قال أهل النظم قد أبطل الله تعالى قول اليهود في ثلاث زعموا انهم أولياء الله فكذبهم بقوله فتمنوا الموت وافتخروا بانهم أهل الكتاب والعرب لا كتاب لهم فشبههم بالحمار يحمل أسفارا و باهوا بالسبت وانه ليس للمسلمين مثله فشرع لنا الجمعة قال جار الله يوم الجمعة بالسكون الفوج المجموع كضحكة للمضحوك منه وضم الميم قيل لها كما قيل في عشرة عشرة قلت ومما يدل على ان أصلها السكون جمعها على جمع كقدرة وقدر وفي الكشاف ان من يوم الجمعة بيان اذا و تفسير له وأقول ان اليوم أعم من وقت النداء والعام لابهامه لا يصير بيانا ظاهرا فالاولى أن تكون من للتبعيض والنداء الاذان في أول وقت الظهر وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن واحد فكان اذا جلس على المنبر أذن على باب المسجد فاذا نزل أقام للصلاة ثم كان أبو بكر وعمر على ذلك حتى اذا كان عثمان وكثر الناس زاد مؤذنا آخر مؤذن على داره التي تسمى زوراء فاذا جلس على المنبر أذن المؤذن الثاني فاذا نزل أقام للصلاة وعن ابن عباس ان أول جمعة في الاسلام بعد جمعة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعة جمعت بجواثا قرية من قرى البحرين من قرى عبد القيس وروى ان

السبت وللنصارى الاحد فاجعلوه يوم العروبة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه وأنزل الله تعالى آية الجمعة فهى أول جمعة كانت فى الاسلام قبل مقدم النبى صلى الله عليه وسلم وأول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما قدم المدينة مهاجرا نزل قباء على بنى عمرو بن عوف وأقام بها يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عائدا المدينة فادركته صلاة الجمعة فى بنى سالم بن عوف فى بطن وادلهم فخطب فصلى الجمعة وفضيلة صلاة الجمعة كثيرة منها ما ورد فى الصحاح عن أبى هريرة اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول ومثل المبكر كمثل الذى يهدى بدنة ثم كالذى يهدى بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فاذا خرج الامام طووا صحفهم ويستمعون الذكر وعنه صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة كتب الله له أجر شهيد ووقى فتنة القبر وكان الطرقات فى أيام السلف وقت السحر وبعد الفجر غاصة بالمبكرين الى الجمعة يمشون بالسرج وقيل أول بدعة أحدثت فى الاسلام ترك البكور الى الجمعة ولا تقام الجمعة عند أبى حنيفة الا فى مصر جامع وهو ما أقيمت فيه الحدود ونفذت فيه الاحكام وقد يقال ما يكون فيه نهر جار وسوق قائم وملك قاهر وطبيب حاذق وعنده تنعقد بثلاثة سوى الامام وعند الشافعى لا تنعقد الا بار بعين متوطنين وأعذار الجمعة مشهورة فى كتب الفقه ومعنى السعى القصد دون العدو ومنه قول الحسن ليس السعى على الاقدام ولكنه على

الذين فى القبور من أن تكون لهم آخرة لما عاينوا من أمر الآخرة فكما يئس الكفار كذلك يئس هؤلاء الكفار قال والقوم الذين غضب الله عليهم يهود هم الذين يئسوا من أن تكون لهم آخرة كما يئس الكفار قبلهم من أصحاب القبور لانهم قد علموا كتاب الله وأقاموا على الكفر به وما صنعوا وقد علموا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور فى قوله يئسوا من الآخرة الآية قال قد يئسوا أن يكون لهم ثواب الآخرة كما يئس من فى القبور من الكفار من الخير حين عاينوا العذاب والهوان * وأولى القولين فى ذلك عندى بالصواب قول من قال قد يئس هؤلاء الذين غضب الله عليهم من اليهود من ثواب الله لهم فى الآخرة وكرامته لكفرهم وتكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على علم منهم بانه لله نبى كما يئس الكفار منهم الذين مضوا قبلهم فهلكوا فصاروا أصحاب القبور وهم على مثل الذى هؤلاء عليه من تكذيبهم عيسى صلوات الله عليه وغيره من الرسل من ثواب الله وكرامته اياهم وانما قلنا ذلك أولى القولين بتأويل الآية لان الاموات قد يئسوا من رجوعهم الى الدنيا أن يبعثوا قبل قيام الساعة المؤمنون والكفار فلا وجه لان يخص بذلك الخبر عن الكفار وقد شركهم فى الاياس من ذلك المؤمنون آخر تفسير سورة الممتحنة

(تفسير سورة الصف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تاويل قوله تعالى (سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) يقول جل ثناؤه سبح لله ما فى السموات السبع وما فى الارض من الخلق مذعنين له بالالوهة والربوبية وهو العزيز فى نقمته ممن عصاه منهم فكفر به وخالف أمره الحكيم فى تدبيره اياهم وقوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله لم تقولون القول الذى لا تصدقونه بالعمل فاعمالكم مخالفة أقوالكم كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون يقول عظم مقتا عند ربكم قولكم ما لا تفعلون * واختلف أهل التأويل فى السبب الذى من أجله أنزلت هذه الآية فقال بعضهم أنزلت توبيخا من الله لقوم من المؤمنين تمنوا معرفة أفضل الاعمال فعرفهم الله اياه فلما عرفوا قصروا فعوتبوا بهذه الآية ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون لوددنا ان الله دلنا على أحب الاعمال اليه فنعمل به فاخبر الله نبيه ان أحب الاعمال اليه ايمان بالله لا شك فيه وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الايمان ولم يقروا به فلما نزل الجهاد كره ذلك أناس من المؤمنين وشق عليهم أمره فقال الله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون قال كان قوم يقولون والله لو أنا نعلم ما أحب الاعمال الى الله لعملناه فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا الى قوله بنيان مرصوص فدلهم على أحب الاعمال اليه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن محمد بن جحادة عن أبى صالح قال قالوا لو كنا نعلم أى الاعمال أحب الى الله وأفضل فنزلت يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فكرهوا فنزلت يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله مرصوص فيما بين ذلك فى نفر من الانصار فيهم عبد الله بن رواحة قالوا فى مجلس لو نعلم أى الاعمال أحب الى الله لعملناها

حتى نموت فأنزل الله هذا فيهم فقال عبد الله بن رواحة لا أزال حبيسا في سبيل الله حتى أموت فقتل شهيدا * وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في توبيخ قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحدهم يفتخر بالفعل من أفعال الخير التي لم يفعلها فيقول فعلت كذا وكذا فعذلهم الله على افتخارهم بما لم يفعلوا كذا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لم تقولون ما لا تفعلون قال بلغني انها كانت في الجهاد كان الرجل يقول قاتلت وفعلت ولم يكن فعل فوعظهم الله في ذلك أشد الموعظة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون يؤدنهم ويعلمهم كما تسمعون كبر مقتا عند الله وكانت رجال تخبر في القتال بشيء لم يفعلوه ولم يبلغوه فوعظهم الله في ذلك موعظة بليغة فقال يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله كأنهم بنيان مرصوص **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لم تقولون ما لا تفعلون أنزل الله هذا في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل قال الله كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون * وقال آخرون بل هذا توبيخ من الله لقوم من المنافقين كانوا يعدون المؤمنين النصر وهم كاذبون ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون يقول للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لو خرجتم خرجنا معكم وكنا في نصركم وفي وفي فاخبرهم انه كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون * وأولى هذه الاقوال بتأويل الآية قول من قال عنى بها الذين قالوا لو علمنا أحب الاعمال الى الله لعملنا به ثم قصروا في العمل بعدما عرفوا وانما قلنا هذا القول أولى بها لان الله جل ثناؤه خاطب بها المؤمنين فقال يا أيها الذين آمنوا ولو كانت نزلت في المنافقين لم يسموا ولم يوصفوا بالايمان ولو كانوا وصفوا أنفسهم بفعل ما لم يكونوا فعلوه كانوا قد تعمدوا قيل الكذب ولم يكن ذلك صفة لقوم ولكنهم عندي أملوا بقولهم لو علمنا أحب الاعمال الى الله عملناه انهم لو علموا بذلك علموه فلما علموا ضعفت قوى قوم منهم عن القيام بما أملوا القياء به قبل العلم وقوى آخرون فقاموا به وكان لهم الفضل والشرف * واختلف أهل العربية في معنى ذلك وفي وجه نصب قوله كبر مقتا فقال بعض نحوي البصرة قال كبر مقتا عند الله أي كبر مقتكم مقتا ثم قال أن تقولوا ما لا تفعلون أي قولكم وقال بعض نحوي الكوفة قوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كان المسلمون يقولون لو نعلم أي الاعمال أحب الى الله لاتيناه ولو ذهبت فيه أنفسنا وأموالنا فلما كان يوم أحد نزلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى نثبوا وكسرت رباعيته فقال لم تقولون ما لا تفعلون ثم قال كبر مقتا عند الله كبر ذلك مقتا أي فان في موضع رفع لان كبر كقوله بئس رجلا أخوك وقوله كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا أضمر في كبر اسم يكون مرفوعا * والصواب من القول في ذلك عندي ان قوله مقتا منصوب على التفسير كقول القائل كبر قولا هذا القول ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) يقول تعالى ذكره للقائلين لو علمنا أحب الاعمال الى الله لعملناه حتى نموت ان الله أيها القوم يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم يعني في طريقه ودينه الذي دعا اليه صفا يعني بذلك انهم يقاتلون أعداء الله مصطفين وقوله كأنهم بنيان مرصوص يقول يقاتلون في سبيل الله صفا مصطفا كأنهم في اصطفافهم هنالك حيطان مبنية قد رص فاحكم وأتقن فلا يغادر منه شيأ وكان بعضهم يقول بنى بالرصاص * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص لم تر الى صاحب البنيان كيف لا يحب ان يختلف بنيانه كذلك تبارك وتعالى لا يختلف أمره وان الله وصف المؤمنين في قتالهم وصفهم في

النبات والقلوب وعن ابن عمر انه سمع الاقامة وهو بالبقيع فاسرع المشي قال العلماء وهذا لا باس به ما لم يجهد نفسه قوله الى ذكر الله أي الى الخطبة والصلاة وهي تسمية الشيء باشرف أجزائه ومذهب أبي حنيفة انه لو اقتصر على كل ما يسمى ذكرا مثل الحمد لله أو سبحان الله جاز وعند صاحبيه والشافعي لا بد من كلام يسمى خطبة وعن جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته نحمد الله ونثني عليه بما هو أهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له ان أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان صلاته قصدا وخطبته قصدا وعن أبي وائل قال خطبنا عمار فاوجز وأبلغ فلما نزل قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاقصروا الخطبة وأطيلوا الصلاة وان من البيان لسحرا قوله وذروا البيع خص ولكنه عام في الحقيقة لكل ما يذهل عن ذكر الله وسبب التخصيص ان أهل القرى وقتئذ يجتمعون من كل أوب في السوق وأغلب اجتماعهم على البيع والشراء ولا خلاف بين العلماء في تحريم البيع وقت النداء وهل يصح ذلك البيع ان وقع الاكثرون نعم لان المنع غير متوجه نحو خصوص البيع وانما هو متوجه نحو ترك الجمعة حتى لو تركها بسبب آخر فقد ارتكب النهي ولو باع في غير تلك الحالة لم يصادفه نهي قوله فانتشروا وابتغوا الآية بعد حظر وعن بعض السلف أنه كان يشغل نفسه بعد الجمعة بشيء من أمور الدنيا امتثالا للآية وعن ابن عباس لم يؤمروا بطلب شيء من الدنيا

صلاتهم فعليكم بامر الله فانه عصمة لمن أخذ به **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال والذين صدقوا قولهم باعمالهم هؤلاء قال وهؤلاء لم يصدقوا قولهم بالاعمال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم نكصوا عنهم وتخلفوا وكان بعض أهل العلم يقول انما قال الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ليدل على ان القتال راجلا أحب اليه من القتال فارسا لان الفرسان لا يصطفون وانما تصطف الرجالة ذكر من قال ذلك **حدثني** سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا بقية بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم عن يحيى بن جابر الطائي عن أبي بحرية قال كانوا يكرهون القتال على الخيل ويستحبون القتال على الارض لقول الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال وكان أبو بحرية يقول اذا رأيتموني التفت في الصف فولوا في لحيي ۞ القول في تاويل قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه ياقوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله اليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال موسى بن عمران لقومه ياقوم لم تؤذونني وقد تعلمون حقا أني رسول الله اليكم وقوله فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم يقول فلما عدلوا وجاروا عن قصد السبيل أزاغ الله قلوبهم يقول أمال الله قلوبهم عنه وقد **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام قال ثنا أبو غالب عن أبي امامة في قوله فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم قال هم الخوارج والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول والله لا يوفق لاصابة الحق القوم الذين اختار والكفر على الايمان ۞ القول في تاويل قوله تعالى (واذ قال عيسى ابن مريم يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين) يقول تعالى ذكره واذكر أيضا يا محمد اذ قال عيسى ابن مريم لقومه من بني اسرائيل يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة التي أنزلت على موسى ومبشرا أبشركم برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن عرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله مكتوب بخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم باول ذلك دعوة أبي ابراهيم وبشارة عيسى بي والرؤيا التي رأت أمي وكذلك أمهات النبيين ترين انها رأت حين وضعتني انه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام فلما جاءهم بالبينات يقول فلما جاءهم أحمد بالبينات وهي الدلالات التي آتاه الله حجاجا على نبوته قالوا هذا سحر مبين يقول بين ما أتى به غير انه ساحر ۞ القول في تاويل قوله تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين) يقول تعالى ذكره ومن أشد ظلما وعدوانا ممن اختلق على الله الكذب وهو قول قائلهم للنبي صلى الله عليه وسلم هو ساحر وما جاء به سحر فكذلك افتراؤه على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام يقول اذا دعي الى الدخول في الاسلام قال على الله الكذب وافترى عليه الباطل والله لا يهدي القوم الظالمين يقول والله لا يوفق القوم الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم به لاصابة الحق ۞ القول في تاويل قوله تعالى (يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) يقول تعالى ذكره يريد هؤلاء القائلون لمحمد صلى الله عليه وسلم هذا ساحر مبين ليطفؤا نور الله بافواههم يقول يريدون ليبطلوا الحق الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم بافواههم يعني بقولهم انه ساحر وما جاء به سحر والله متم نوره يقول والله معلن الحق ومظهر دينه وناصر محمد عليه السلام على من عاداه فذلك اتمام نوره وعنى بالنور في هذا الموضع الاسلام وكان ابن زيد يقول عني به القرآن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليطفؤا

وفي قوله واذكروا الله كثيرا اشارة الى ان المرء لا ينبغي أن يغفل عن ذكر ربه في كل حال كما قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله عن جابر قال بينا نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبل عير تحمل طعاما فالتفتوا اليها حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا فنزلت واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها أي تفرقوا اليها وتركوك قائما في الصلاة أو في الخطبة أول الراوية وكانوا اذا أقبلت العير استقبلوها بالطبل والتصفيق فهذا هو المراد باللهو والتقدير اذا رأوا تجارة انفضوا اليها أو لهوا انفضوا اليه فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه روى انه صلى الله عليه وآله قال والذي نفس محمد بيده لو خرجوا جميعا لاضرم الله عليهم الوادي نارا ثم حث على تجارة الآخرة وعلى تيقن أن لا رازق بالحقيقة الا هو سبحانه وقدم مرارا

(سورة المنافقين مدنية حروفها سبعمائة وستة وسبعون كلماتها مائة وثمانون آياتها احدى عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم

الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فاصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون) القراآت خشب بالسكون أبو عمرو وعلى وابن مجاهد لوا بالتخفيف نافع وقالون يعلمون على الغيبة يحيى وحماد * الوقوف لرسول الله ط م لئلا يوهم ان قوله والله يعلم من مقول المنافقين لرسوله ط الكاذبون ه لان ما بعده يصلح صفة واستئنافا عن سبيل الله ط تعملون ه لا يفقهون ط أجسامهم ط لقولهم ط مسندة ط عليهم ط فاحذرهم ط قاتلهم الله ط ز لابتداء الاستفهام مع اتصال المعنى يؤفكون ه مستكبرون ه تستغفر لهم ط لن يغفر الله لهم ط الفاسقين ه ينفضوا ط لا يفقهون ه الاذل ط لا يعلمون ه عن ذكر الله ط للشرط مع الواو الخاسرون ه قريب ج ه لتعلق الجواب الصالحين ه ز أجلها ط تعملون ه * التفسير

نور الله بافواههم قال نور القرآن * واختلفت القراء في قراءة قوله تعالى والله متم نوره فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين متم بالتنوين نوره بالنصب وقرأه بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة متم بغير تنوين نوره خفضا وهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب عندنا وقوله ولو كره الكافرون يقول والله مظهر دينه وناصر رسوله ولو كره الكافرون بالله ۞ القول في تاويل قوله تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) يقول تعالى ذكره الله الذي أرسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق يعني ببيان الحق ودين الحق يعني وبدين الله وهو الاسلام وقوله ليظهره على الدين كله يقول ليظهر دينه الحق الذي أرسل به رسوله على كل دين سواه وذلك عند نزول عيسى ابن مريم وحين تصير الملة واحدة فلا يكون دين غير الاسلام كما حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي المقدام ثابت بن هرمز عن أبي هريرة ليظهره على الدين كله قال خروج عيسى ابن مريم وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في معنى قوله ليظهره على الدين كله والصواب لدينا من القول في ذلك بعلله فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثني عبد الحميد بن جعفر قال ثنا الاسود بن العلاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقالت عائشة والله يا رسول الله ان كنت لأظن حين أنزل الله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله الآية ان ذلك سيكون تاما فقال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من خير فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم ۞ القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم موجع وذلك عذاب جهنم ثم بين لنا جل ثناؤه ما تلك التجارة التي تنجينا من العذاب الاليم فقال تؤمنون بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فان قال قائل وكيف قيل تؤمنون بالله ورسوله وقد قيل لهم يا أيها الذين آمنوا بوصفهم بالايمان فان الجواب في ذلك نظير جواب ما في قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله وقد مضى البيان عن ذلك في موضعه بما أغنى عن اعادته وقوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وأنفسكم يقول تعالى ذكره وتجاهدون في دين الله وطريقه الذي شرعه لكم باموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم يقول ايمانكم بالله ورسوله وجهادكم في سبيل الله باموالكم وأنفسكم خير لكم من تضييع ذلك والتفريط ان كنتم تعلمون مضار الاشياء ومنافعها وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله آمنوا بالله على وجه الامر وبينت التجارة من قوله هل أدلكم على تجارة تنجيكم وفسرت بقوله تؤمنون بالله ولم يقل أن تؤمنوا لان العرب اذا فسرت الاسم بفعل تثبت في تفسيره أن أحيانا وتطرحها أحيانا فتقول للرجل هل لك في خير تقوم بنا الى فلان فنعوده هل لك في خير ان تقوم الى فلان فنعوده بان وبطرحها وكلا جائز في الوجهين على الوجهين جميعا قوله فلينظر الانسان الى طعامه انا وانا بالفتح في انا لغة من أدخل في يقوم ان من قولهم هل لك في خير ان تقوم والكسر فيها لغة من يا تي ان من يقوم ومنه قوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وانا دمرناهم على ما بينا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم الآية فدلان الله بينها ودل عليها المؤمنين لتلهف عليها رجال أن يكونوا عملوها حتى يضنوا بها وقد دلكم الله عليها وأعلمكم اياها فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة هل أدلكم على

قال علماء المعاني أرادوا بقولهم نشهد انك لرسول الله شهادة واطأت فيها قلوبهم ألسنتهم كما ينبئ عنه ان

تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله قال الحسن الذي بينها ۞ القول في تأويل قوله تعالى (يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم) يقول تعالى ذكره يستر عليكم ربكم ذنوبكم اذا أنتم فعلتم ذلك فيصفح عنكم ويعفو ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يقول ويدخلكم بساتين تجري من تحت أشجارها الانهار ومساكن طيبة يقول ويدخلكم أيضا مساكن طيبة في جنات عدن يعني في بساتين اقامة لا ظعن عنها وقوله ذلك الفوز العظيم يقول ذلك النجاء العظيم من نكال الآخرة وأهوالها ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) اختلف أهل العربية فيما انتصبت به قوله وأخرى فقال بعض نحوي البصرة معنى ذلك وتجارة أخرى فعلى هذا القول يجب أن يكون أخرى في موضع خفض عطفا به على قوله هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم وقد يحتمل أن يكون رفعا على الابتداء وكان بعض نحوي الكوفة يقول هي في موضع رفع أي ولكم أخرى في العاجل مع ثواب الآخرة ثم قال نصر من الله مفسر للاخرى * والصواب من القول في ذلك عندي القول الثاني وهو انه معنى به ولكم أخرى تحبونها الان قوله نصر من الله وفتح قريب مبين عن ان قوله وأخرى في موضع رفع ولو كان جاء ذلك خفضا حسن ان يجعل قوله وأخرى عطفا على قوله تجارة فيكون تأويل الكلام حينئذ لو قرئ ذلك خفضا وعلى خلة أخرى تحبونها من معنى الكلام اذا كان الامر كما وصفت هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ولكم خلة أخرى سوى ذلك في الدنيا تحبونها نصر من الله لكم على أعدائكم وفتح قريب يعجله لكم وبشر المؤمنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبشر يا محمد المؤمنين بنصر الله اياهم على عدوهم وفتح عاجل لهم وقوله يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة كونوا أنصار الله بتنوين الانصار وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة باضافة الانصار الى الله * والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ومعنى الكلام يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله يعني من أنصاري منكم الى نصرة الله لي وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثني به بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله قال قد كانت لله أنصار من هذه الامة تجاهد على كتابه وحقه وذكر لنا انه بايعه ليلة العقبة اثنان وسبعون رجلا من الانصار ذكر لنا أن بعضهم قال هل تدرون على م تبايعون هذا الرجل انكم تبايعون على محاربة العرب كلها أو يسلموا ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وأشترط لنفسي ان تمنعوني مما منعتم منه أنفسكم وأبناءكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا يا نبي الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة ففعلوا ففعل الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله قال قد كان ذلك بحمد الله جاءه سبعون رجلا فبايعوه عند العقبة فنصروه وآووه حتى أظهر الله دينه قالوا ولم يسم حي من السماء اسما لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان الحواريين كانوا هم من قريش أبو بكر وعمر وعلي وحمزة وجعفر وأبو عبيدة وعثمان بن

وكان عبد الله بن أبي رجلا جسيما فصيحا وكذا الضرابة من رؤساء المنافقين يحضرون مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستمعون فيه وكان

الام وكون الجملة اسمية مع تصديرها بما يجري مجرى القسم وهو الشهادة فكذبهم الله تعالى لاجل علمه بعدم المواطأة أو

رادا لله يشهد انهم لكاذبون عند أنفسهم لانهم كانوا يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب وخبر على خلاف ما عليه حال المخبر عنه قلت هذا مذهب الجاحظ وانه خلاف ما عليه الجمهور وهو ان مرجع كون الخبر صدقا أو كذبا الى طباق الحكم للواقع أو لا طباقه ولهذا أولوا الآية بما أولوا وهو ان التكذيب توجه الى ادعائهم ان قولهم قول عن صميم القلب ومما يدل على ان مرجع كون الخبر صدقا الى ما قلنا لا الى طباقه اعتقاد المخبر أو ظنه ولا الى عدم طباقه لذلك الاعتقاد والظن تكذيبنا اليهودي اذا قال الاسلام باطل مع انه مطابق لاعتقاده وتصديقنا له اذا قال الاسلام حق مع انه غير مطابق لاعتقاده وفائدة اقحام قوله والله يعلم انك لرسوله التنصيص على التأويل المذكور والا أمكن ذهاب الوهم الى ان نفس قولهم انك لرسول الله كذب ثم أخبر عن استبطانهم بالايمان الكاذبة كما مر في المجادلة وجوز في الكشاف ان تكون اليمين الكاذبة ههنا اشارة الى قولهم نشهد لان الشهادة تجري في افادة التأكيد مجرى الحلف وبه استدل أبو حنيفة على ان أشهد يمين ذلك الذي مر من أوصافهم واخلاقهم أو من التسجيل عليهم انهم مقول في حقهم ساء ما كانوا يعملون بسبب انهم آمنوا باللسان ثم كفروا بظهور نفاقهم أو نطقوا بالاسلام عند المؤمنين ثم نطقوا بكلمة الكفر اذا خلوا الى شياطينهم ويجوز أن يراد أهل الردة منهم

النبي صلى الله عليه وسلم والحاضرون يعجبون بهيأتهم ويستمعون الى كلامهم فنزلت واذا رأيتهم أيها الرسول أو يا من له أهلية الخطاب ثم شبهوا في استنادهم وماهم الاجرام فارغة عن الايمان والخير بالخشب المسندة الى الحائط ويجوز أن يكون الخشب أصناما منحوتة شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم قال في الكشاف ويجوز أن يكون وجه التشبيه مجرد عدم الانتفاع لان الخشب المنتفع بها هي التي تكون في سقف أو جدار أو غيرهما فاما المسندة الفارغة المتروكة فلا تنفع فيها قلت فعلى هذا لا يكون لتخصيص الخشب بالذكر فائدة لاشتراكها في هذا الباب مع الحجر والمدر المتروكين وغيرهما والخشب جمع خشبة كثمرة وثمر ومحل الجملة رفع على هم كانهم خشب أو هو كلام مستأنف فلا محل له قوله عليهم ثاني مفعولي يحسبون أي يحسبونها واقعة عليهم صادرة لهم لجبنهم والصيحة كنداء المنادي في العسكر ونحو ذلك أو هي انهم كانوا على وجل من أن ينزل الله فيهم ما يهتك أستارهم ويبيح دماءهم وأموالهم ثم أخبر عنهم بانهم هم العدو أي هم الكاملون في العداوة لان اعدى الاعداء هو العدو المداجر المكاثر فظنه جارا مكاثرا وتحت ضلوعه داء لا دواء له ويقال ما ذم الناس مذمة أبلغ من قولهم فلان لا صديق له في السر ولا عدو له في العلانية وذلك ان هذه من آيات النفاق فاحذرهم ولا تغتر بظاهرهم ويجوز أن يكون هم العدو المفعول الثاني وعليهم لغو وانما لم يقل هي العدو نظرا الى الخبر

تفسير

مطعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من أنصاري الى الله قال من يتبعني الى الله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ميسرة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن الحواريين قال كانوا لبياض ثيابهم كانوا صيادي السمك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الحواريون هم الغسالون بالنبطية يقال للغسال حواري وقد تقدم بيانا في معنى الحواري بشواهده واختلاف المختلفين فيه قبيل فيما مضى فاغنى عن اعادته وقوله قال الحواريون نحن أنصار الله يقول قالوا نحن أنصار الله على ما بعثت به أنبياءه من الحق وقوله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة يقول جل ثناؤه فآمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وكفرت طائفة منهم به * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أراد الله أن يرفع عيسى الى السماء خرج الى أصحابه وهم في بيت اثنا عشر رجلا من عين في البيت ورأسه تقطر ماء قال فقال ان منكم من سيكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد ان آمن بي قال ثم قال أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي قال فقام شاب من أحدثهم سنا قال فقال أنا فقال له اجلس ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال أنا قال نعم أنت ذاك قال فالقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة في البيت الى السماء قال وجاء الطلب من اليهود وأخذوا شبهه فقتلوه وصلبوه وكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد ان آمن به فتفرقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ما شاء ثم صعد الى السماء وهؤلاء اليعقوبية وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه اليه وهؤلاء النسطورية وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء المسلمون فتظاهرت الطائفتان الكافرتان على المسلمة فقتلوهم فلم يزل الاسلام ظاهرا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة يعني الطائفة التي كفرت من بني اسرائيل في زمن عيسى والطائفة التي آمنت في زمن عيسى فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين في اظهار دين محمد دينهم على دين الكفار فاصبحوا ظاهرين وقوله فايدنا الذين آمنوا على عدوهم يقول فقوينا الذين آمنوا من الطائفتين من بني اسرائيل على عدوهم الذين كفروا منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم لتصديقه اياهم ان عيسى عبد الله ورسوله وتكذيبه من قال هو له ومن قال هو ابن الله تعالى ذكره فاصبحوا ظاهرين فاصبحت الطائفة المؤمنون ظاهرين على عدوهم الكافرين منهم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله الهلالي قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فايدنا الذين آمنوا على عدوهم قال قوينا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن سماك عن ابراهيم فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة قال لما بعث الله محمدا ونزل تصديق من آمن بعيسى أصبحت جحة من آمن به ظاهرة قال **حدثنا** جرير عن مغيرة عن سماك عن ابراهيم في قوله فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين قال أيدوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فصدقهم وأخبر بحجتهم **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله فاصبحوا ظاهرين قال أصبحت حجة من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم كلمة الله وروحه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فاصبحوا ظاهرين من آمن مع عيسى صلى الله عليه وسلم * آخر تفسير سورة الصف

(تفسير سورة الجمعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله تعالى (يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض الملك القدوس العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكره يسبح لله كل ما فى السموات السبع وكل ما فى الارضين من خلقه ويعظمه طوعا وكرها الملك القدوس الذى له ملك الدنيا والآخرة وسلطانهما النافذ أمره فى السموات والارض وما فيهما القدوس وهو الطاهر من كل ما يضيف اليه المشركون به ويصفونه به مما ليس من صفاته المبارك العزيز يعنى الشديد فى انتقامه من أعدائه الحكيم فى تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما هو أعلم به من مصالحهم القول فى تأويل قوله تعالى (هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين) يقول تعالى ذكره الله الذى بعث فى الاميين رسولا منهم فقوله هو كناية من اسم الله والاميون هم العرب وقد بينا فيما مضى المعنى الذى من أجله قيل للاممى أمى * وبنحو الذى قلنا فى الاميين فى هذا الموضع قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم قال العرب حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت سفيان الثورى يحدث لا أعلمه الا عن مجاهد انه قال هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته العرب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم قال كان هذا الحى من العرب أمة أمية ليس فيها كتاب يقرؤنه فبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة وهدى يهديهم به حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم قال كانت هذه الامة أمية لا يقرؤن كتابا حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم قال انما سميت أمة محمد صلى الله عليه وسلم الاميين لانه لم ينزل عليهم كتابا وقال جل ثناؤه رسولا منهم يعنى من الاميين وانما قال منهم لان محمدا صلى الله عليه وسلم كان أميا وظهر من العرب وقوله يتلو عليهم آياته يقول جل ثناؤه يقرأ على هؤلاء الاميين آيات الله التى أنزلها عليه ويزكيهم يقول ويطهرهم من دنس الكفر وقوله ويعلمهم الكتاب يقول ويعلمهم كتاب الله وما فيه من أمر الله ونهيه وشرائع دينه والحكمة يعنى بالحكمة السنن * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويعلمهم الكتاب والحكمة أى السنة حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة أيضا كما علم هؤلاء يزكيهم بالكتاب والاعمال الصالحة ويعلمهم الكتاب والحكمة كما صنع بالاولين وقرأ قول الله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ممن بقى من أهل الاسلام الى أن تقوم الساعة قال وقد جعل الله فيهم سابقين وقرأ قول الله عز وجل والسابقون السابقون أولئك المقربون وقال ثلة من الاولين وقليل من الآخرين فثلة من الاولين سابقون وقليل السابقون من الآخرين وقرأ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين حتى بلغ ثلة من الاولين وثلة من الآخرين أيضا قال والسابقون من الاولين أكثر وهم من الآخرين قليل وقرأ والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية قال هؤلاء من أهل الاسلام الى أن تقوم الساعة وقوله وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين يقول تعالى ذكره وقد كان هؤلاء الاميون من قبل أن يبعث الله فيهم رسولا منهم فى جور عن قصد السبيل وأخذ على غير هدى مبين يقول يبين لمن تأمله انه ضلال وجور عن الحق وطريق الرشد القول فى تأويل قوله تعالى (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله

يكون تعليما للمؤمنين أى ادعوا عليهم بهذا يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لقى بنى المصطلق على المريسيع وهو ماء لهم وهزمهم ازدحم على الماء جمع من المهاجرين والانصار واقتتلا فلطم أحد فقراء المهاجرين شابا حليفا لعبد الله بن أبى فبلغ ذلك عبد الله فقال ما صحبنا محمدا الا لنلطم والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل عنى بالاعز نفسه وبالاذل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال لقومه لو أمسكتم عن هؤلاء الفقراء فضل طعامكم لم يركبوا رقابكم ولانفضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن أرقم وهو حدث فقال أنت والله الذليل القليل فقال عبد الله اسكت فانما كنت ألعب فاخبر زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر دعنى اضرب عنق هذا المنافق فقال اذن ترعد أنف كثيرة بيثرب قال فان كرهت أن يقتله مهاجرى فامر به أنصاريا فقال فكيف اذا تحدث الناس ان محمدا قتل أصحابه ولما أنزل الله تعالى تصديق قول زيد وبان نفاق عبد الله قيل له قد نزلت فيك آى شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال أمرتمونى ان أومن فآمنت وأمرتمونى ان أزكى مالى فزكيت فما بقى الا ان أسجد لمحمد فنزلت واذا قيل لهم تعالوا ولم يلبث الا

وهو معرفة غوامض الاشياء ثم نفى عنهم العلم رأسا كانه قال لا فقه لهم بل لا علم أو نقول ان معرفة كون الحزائن لله مما يحتاج الى تدبر وتفقه لمكان الاسباب والوسائط والروابط المفتقرة في رفعها من البين الى مزيد توجه وكمال نظر فاما كون الغلبة والقوة للدين الاسلام فذلك لظهور الامارات وسطوع الدلائل بلغ مبلغا لم يبق في وقوعه شك لمن به أدنى مسكة وقليل علم فلاجرم أورد في خاتمة كل آية ما يليق بها وعن بعض الصالحات وكانت في هيئة رثة ألست على الاسلام وهو العز الذي لا ذل معه والغنى الذي لا فقر بعده وعن الحسن بن علي رضي الله عنه ان رجلا قال له ان الناس يزعمون ان فيك تيها فقال ليس بتيه ولكنه عزة وتلا الآية وحينئذ غير المنافقين بما غير وحث المؤمنين على ذكر الله في كل حال بحيث لا يشغلهم عنه التصرف في الاموال والسرور بالاولاد وكل ما سوى الله حقير في جنب ما عند الله فان من تصرف في شئ من المال أو صرف زمانه في طرف من أمر الاولاد فته و بالله وفي الله وقال الكلبي ذكر الله الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الحسن جميع الفرائض وقيل القرآن وقيل الصلاة الخمس يفعل ذلك أي ومن أشغلته الدنيا عن الدين ثم حثهم على الانفاق اما على الاطلاق واما في طريق الجهاد واتيان الموت اتيان سلطانه وأماراته حين لا يقبل توبته ولا ينفع عمل

في

يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) يقول تعالى ذكره هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وفي آخرين منهم لما يلحقوا بهم فآخرون في موضع خفض عطفا على الاميين * وقد اختلف في الذين عنوا بقوله وآخرين منهم فقال بعضهم العجم عنى بذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنى ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هم الاعاجم **حدثنا** يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل بن طلحة عن ليث عن مجاهد في قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هم الاعاجم **حدثنا** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عاصم قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت سفيان الثوري لا أعلمه الا عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال العجم **حدثني** محمد بن اسحق قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا هشام بن يوسف عن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن العاص عن أبيه عن جده عن ابن عمر انه قال له أما ان سورة الجمعة أنزلت فينا وفيكم في قتلكم الكذاب ثم قرأ يسبح لله ما في السموات وما في الارض حتى بلغ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال فاتمهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم **حدثني** محمد بن معمر قال ثنا أبو عامر قال ثنا عبد العزيز **وحدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سليمان بن بلال جميعا عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال رجل من هؤلاء يا رسول الله قال فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثا قال وفينا سلمان الفارسي فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان فقال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء **حدثني** أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا عمي قال ثنا سليمان بن بلال المديني عن ثور بن زيد عن سالم أبي الغيث عن أبي هريرة قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه * وقال آخرون انما عنى بذلك جميع من دخل في الاسلام من بعد النبي صلى الله عليه وسلم كائنا من كان الى يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال من ردف الاسلام من الناس كلهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هؤلاء كل من كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة كل من دخل في الاسلام من العرب والعجم * وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال عنى بذلك كل لاحق بالذين كانوا صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم في اسلامهم من أي الاجناس لان الله عز وجل عم بقوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم كل لاحق بهم من آخرين ولم يخصص منهم نوعا دون نوع فكل لاحق بهم فهو من الآخرين الذين لم يكونوا في عداد الاولين الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آيات الله وقوله لما يلحقوا بهم يقول لم يجيئوا بعد اوسيجيئون * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لما يلحقوا بهم يقول لم يأتوا بعد وقوله وهو العزيز الحكيم يقول والله العزيز في انتقامه ممن كفر به منهم الحكيم في تدبيره خلقه وقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل تعالى ذكره من بعثته في الاميين من العرب وفي آخرين منهم يتلو عليهم آياته ويفعل سائر ما وصف فضل الله تفضل به على هؤلاء دون غيرهم يؤتيه من يشاء يقول يؤتي فضله ذلك من يشاء من خلقه لا يستحق الذم ممن حرمه الله اياه لانه لم يمنعه حقا كان له قبله ولا ظلمه

في صرفه عنه الى غيره ولكنه علم من هوله أهل فاودعه اياه وجعله عنده * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس في ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الفضل الدين والله ذو الفضل العظيم يقول والله ذو الفضل على عباده المحسن منهم والمسيء والذين بعث فيهم الرسول منهم وغيرهم العظيم الذي يقل فضل كل ذي فضل عنده ۞ القول في تأويل قوله تعالى (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين) يقول تعالى ذكره مثل الذين أوتوا التوراة من اليهود والنصارى فحملوا العمل بها ثم لم يحملوها يقول ثم لم يعملوا بما فيها وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد أمروا بالايمان به فيها واتباعه والتصديق به كمثل الحمار يحمل أسفارا يقول كمثل الحمار يحمل على ظهره كتبا من كتب العلم لا ينتفع بها ولا يعقل ما فيها فكذلك الذين أوتوا التوراة التي فيها بيان أمر محمد صلى الله عليه وسلم مثلهم اذ لم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار الذي يحمل أسفارا فيها علم فهو لا يعقلها ولا ينتفع بها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يحمل أسفارا قال يحمل كتبا لا يدري ما فيها ولا يعقلها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا قال يحمل كتبا لا يدري ما ذا عليه ولا ما ذا فيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كمثل الحمار يحمل أسفارا قال كمثل الحمار الذي يحمل كتبا لا يدري ما على ظهره حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كمثل الحمار يحمل أسفارا الكتاب بالنبطية يسمى سفارا ضرب الله هذا مثلا للذين أعطوا التوراة ثم كفروا حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا والاسفار الكتب فجعل الله مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يتبع ما فيه كمثل الحمار يحمل كتاب الله الثقيل لا يدري ما فيه ثم قال بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله الآية حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله كمثل الحمار يحمل أسفارا قال الاسفار التوراة يحملها الحمار على ظهره كما تحمل المصاحف على الدواب كمثل الرجل يسافر فيحمل صحفه قال فلا ينتفع الحمار بها حين يحملها على ظهره كذلك لم ينتفع هؤلاء بها حين لم يعملوا بها وقد أوتوها كلم ينتفع بها هذا وهي على ظهره حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله كمثل الحمار يحمل أسفارا يقول كتبا والاسفار جمع سفر وهو الكتب العظام وقوله بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله يقول بئس هذا المثل مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله يعني بادلته وحجته والله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره والله لا يوفق القوم الذين ظلموا أنفسهم فكفروا بآيات ربهم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لليهود يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم أولياء لله من دون الناس سواكم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في قيلكم انكم أولياء لله من دون الناس فان الله لا يعذب أولياءه بل يكرمهم وينعمهم وان كنتم محقين فيما تقولون فتمنوا الموت لتستريحوا من كرب الدنيا وهمومها وغمومها وتصيروا الى روح الجنان ونعيمها بالموت حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل يا أيها الذين هادوا قل يا أيها الذين تابوا لليهود قال موسى انا هدنا اليك انا تبنا اليك ۞ القول في تأويل قوله

فيسأل الله التأخير في الاجل لتدارك ما فات ومن له بذلك كما قال ولن يؤخر الله نفسا أو المعنى هلا أخرتني الى زمان قليل فاصدق وأكن من قرأ بالنصب فظاهر ومن قرأ بالجزم فعلى وهم ان الاول مجزوم كأنه قال ان أخرتني أصدق وأكن وقيل هذا الوعيد لمانع الزكاة

(سورة التغابن مكية الا قوله يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم الى آخر ثلاث آيات حروفها ألف وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فأحسن صوركم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيآته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا

ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما أصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن

وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم) القراآت يوم يجمعكم بالنون ورويس الباقون على الغيبة تكفر وندخله بالنون فيهما أبو جعفر ونافع وابن عامر والمفضل الآخرون على الغيبة * الوقوف وما في الارض ط لاختلاف الجملتين وله الحمد ط لنوع اختلاف وهو تقديم الخبر على المبتدأ في الاول قدير ه مؤمن ط بصير ه صوركم ج لعطف المختلفين المصير ه يعلنون ه الصدور ه من قبل ط لتناهي الاستفهام الى الاخبار مع صدق الاتصال بالفاء أليم ه يهدونناه لاعتراض الاستفهام بين المتفقتين الله ط حميد ه يبعثوا ط عليم ه يسير ه أنزلنا ط خبير ه التغابن ط أبدا ط العظيم ه فيها ط المصير ه باذن الله ط قلبه ط عليم ه الرسول ج ط المبين ه الاهو ط المؤمنون ه فاحذروهم ج رحيم ه فتنة ط عظيم ه لانفسكم ط المفلحون ه ويغفر

تعالى (ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتمنونه أبدا يقول ولا يتمنى اليهود الموت أبدا بما قدمت أيديهم يعني بما اكتسبوا في هذه الدنيا من الآثام واجترحوا من السيئات والله عليم بالظالمين يقول والله ذو علم بمن ظلم من خلقه نفسه فاوبقها بكفره بالله ۞ القول في تاويل قوله تعالى (قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لليهود ان الموت الذي تفرون منه فتكرهونه وتأبون ان تتمنوه فانه ملاقيكم ونازل بكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة ثم يرد كر بكم من بعد مماتكم الى عالم الغيب والشهادة عالم غيب السموات والارض والشهادة يعني وما شهد فظهر لرأي العين ولم يغب عن أبصار الناظرين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فقال ان الله أذل ابن آدم بالموت لا أعلمه الا ذكره فينبئكم بما كنتم تعملون يقول فيخبركم حينئذ ما كنتم في الدنيا تعملون من الاعمال سيئها وحسنها لانه محيط بجميعها ثم يجازيكم على ذلك المحسن باحسانه والمسيء بما هو أهله ۞ القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من عباده يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وذلك هو النداء ينادى بالدعاء الى صلاة الجمعة عند قعود الامام على المنبر الخطبة ومعنى الكلام اذا نودي للصلاة من صلاة يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يقول فامضوا الى ذكر الله واعملوا له وأصل السعي في هذا الموضع العمل وقد ذكرنا الشواهد على ذلك فيما مضى قبل * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا اسمعيل بن عياش ابن شرحبيل بن مسلم الخولاني في قول الله فاسعوا الى ذكر الله قال فاسعوا في العمل وليس السعي في المشي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله والسعي يا ابن آدم ان تسعى بقلبك وعملك وهو المصير اليها **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة قال أخبرني مغيرة عن ابراهيم انه قيل لعمر رضي الله عنه ان أبيا يقرؤها فاسعوا قال أما انه أقرؤنا وأعلمنا بالمنسوخ وانما هي فامضوا **حدثنا** عبد الحميد بن بيان السكري قال أخبرنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه قال ما سمعت عمر يقرؤها قط الا فامضوا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان قال ثنا حنظلة عن سالم بن عبد الله قال كان عمر رضي الله عنه يقرؤها فامضوا الى ذكر الله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حنظلة عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب قرأها فامضوا **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا حنظلة بن أبي سفيان الجمحي انه سمع سالم بن عبد الله يحدث عن أبيه انه سمع عمر بن الخطاب يقرأ اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال لقد توفى الله عمر رضي الله عنه وما يقرأ هذه الآية التي ذكر الله فيها الجمعة يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال كان عبد الله يقرؤها فامضوا الى ذكر الله ويقول لو قرأتها فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم قال قال عبد الله لو كان السعي لسعيت حتى يسقط ردائي قال ولكنها فامضوا الى ذكر الله قال هكذا كان يقرؤها **حدثني** علي بن الحسين الازدي قال ثنا يحيى بن يمان الازدي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية انه كان يقرؤها فامضوا الى ذكر الله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان قال ثنا أبو جعفر عن

لكم ط حليم ٥ لا الحكيم ٥ * التفسير قال فى الكشاف قدم الظرفين فى

الربيع عن أبى العالية انه قرأها فامضوا الى ذكر الله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال هى للاحرار **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن رجل عن مسروق قال عند الوقت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن رجل عن مسروق اذا نودى للصلاة قال عند الوقت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال هو عند العزمة عند الخطبة عند الذكر **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة قال النداء عند الذكر عزيمة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة قال العزمة عند الذكر عند الخطبة قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن المغيرة والاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود قال لو قرأتها فامضوا لسعيت حتى يسقط ردائى وكان يقرؤها فامضوا الى ذكر الله قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن الشعبى عن ابن مسعود قال قرأها فامضوا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى حيان عن عكرمة فاسعوا الى ذكر الله قال السعى العمل **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألته عن قول الله اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال اذا سمعتم الداعى الاول فاجيبوا الى ذلك وأسرعوا ولا تبطؤا قال ولم يكن فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم أذان الا أذانان أذان حين يجلس على المنبر وأذان حين تقام الصلاة قال وهذا الآخر شئ أحدثه الناس بعد قال ولا يحل له البيع اذا سمع النداء الذى يكون بين يدى الامام اذا قعد على المنبر وقرأ فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قال ولم يأمرهم يذرون شيأ غيره حرم البيع ثم أذن لهم فيه اذا فرغوا من الصلاة قال والسعى أن يسرع اليها أن يقبل اليها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان فى حرف ابن مسعود اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فاسعوا الى ذكر الله السعى هو العمل قال الله ان سعيكم لشتى وقوله وذروا البيع يقول ودعوا البيع والشراء اذا نودى للصلاة عند الخطبة وكان الضحاك يقول فى ذلك ما **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن جويبر عن الضحاك قال اذا زالت الشمس حرم البيع والشراء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة قال اذا زالت الشمس حرم البيع والشراء **حدثنا** مهران عن سفيان عن اسمعيل السدى عن أبى مالك قال كان قوم يجلسون فى بقيع الزبير فيشترون ويبيعون اذا نودى للصلاة يوم الجمعة ولا يقومون فنزلت اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة وأما الذكر الذى أمر الله تبارك وتعالى بالسعى اليه عباده المؤمنين فانه موعظة الامام فى خطبته فيما قيل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة قال العزمة عند الذكر عند الخطبة **حدثنا** عبد الله ابن محمد الحنفى قال ثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا منصور رجل من أهل الكوفة عن موسى بن أبى كثير انه سمع سعيد بن المسيب يقول اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال فهى موعظة الامام فاذا قضيت الصلاة بعد قوله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يقول سعيكم اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة الى ذكر الله وترك البيع خير لكم من البيع والشراء فى ذلك الوقت ان كنتم تعلمون مصالح أنفسكم ومضارها * واختلفت لقراء فى قراءة قوله من يوم الجمعة فقرأت ذلك عامة قراء الامصار الجمعة بضم الميم والجيم خلا الاعمش وانه قرأها بتخفيف الميم * والصواب من القراءة فى ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه ۞ القول فى تاويل

لا ملك بالحقيقة الا الله ولا استحقاق حمد فى التحقيق الا له قلت لو عكس الترتيب أفاد الخصوصية بوجه آخر وهو ان هذا الجنس وهذه الطبيعة كما سبق فى الفاتحة هو الذى خلقكم ذا فطرة سليمة وقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن بحسب الاسباب الخارجية كقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه والكل على وفق المشيئة قالت المعتزلة أراد هو الذى تفضل عليكم بأصل النعم الذى هو الخلق فكان يجب عليكم ان تقابلوه بالتوحيد والتكبير مجتمعين مطيعين لا ان يغلب الكفر والجحود عليكم ولكان هذه الغلبة قدم الكافر والعجب من صاحب الكشاف انه سلم ان فى خلق الكافر قد يكون وجه حسن ولكنه يخفى علينا ولا يسلم ان فى خلق داعية الكفر فى الكافر قد يكون وجه حسن يخفى عليه وقيل هو الذى خلقكم فمنكم كافر بالخلق وهم الدهرية ومنكم مؤمن وقوله فاحسن صوركم كقوله فى أحسن تقويم وسيجئ فى التين ان شاء الله العزيز وكل قبيح من الانسان فهو فى نوعه كامل الا ان الله تعالى خلق أكمل منه من نوعه وأحسن فلهذا يحكم بذمامته وقبحه ولهذا قالت الحكماء شيآن لا غاية لهما الجمال والبيان وحين وصف نفسه

بالقدرة الكاملة والعلم الشامل أعم أولا ثم أخص ثم أخفى هدد كفار مكة بحال الامم الماضية فقال ألم يأتكم الآية ذلك الوبال الدنيوى

قوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) يقول تعالى ذكره فاذا قضيت صلاة الجمعة يوم الجمعة فانتشروا في الارض ان شئتم ذلك رخصة من الله لكم في ذلك * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن مجاهد انه قال هي رخصة يعني قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض قال هذا اذن من الله فمن شاء خرج ومن شاء جلس **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أذن الله لهم اذا فرغوا من الصلاة فقال فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فقد أحللته لكم وقوله وابتغوا من فضل الله ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في تأويل ذلك ما **حدثني** العباس بن أبي طالب قال ثنا علي بن المغافي بن يعقوب الموصلي قال ثنا أبو عاصم الصائغ من الموصل عن أبي خلف عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال ليس اطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله وقد يحتمل قوله وابتغوا من فضل الله أن يكون معنيا به والتمسوا من فضل الله الذي بيده مفاتيح خزائنه لدنياكم وآخرتكم وقوله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون يقول واذكروا الله كثيرا بالحمد له والشكر على ما أنعم به عليكم من التوفيق لاداء فرائضه لتفلحوا فتدركوا طلباتكم عند ربكم وتصلوا الى الخلد في جنانه ۞ القول في تأويل قوله تعالى (واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين) يقول تعالى ذكره واذا رأى المؤمنون غير تجارة أو لهوا انفضوا اليها يعني أسرعوا الى التجارة وتركوك قائما يقول للنبي صلى الله عليه وسلم وتركوك يا محمد قائما على المنبر وذلك ان التجارة التي رأوها فانفض القوم اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما كان زيتا قدم به دحية بن خليفة من الشام ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل السدي عن أبي مالك قال قدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فلما رأوه قاموا اليه بالبقيع خشوا أن يسبقوا اليه قال فنزلت واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان قال ثنا سفيان عن السدي عن قرة اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال جاء دحية الكلبي بتجارة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم في الصلاة يوم الجمعة فتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا اليه فنزلت واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما حتى ختم السورة **حدثني** أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عبثر قال ثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة فمرت عير تحمل الطعام قال فخرج الناس الا اثني عشر رجلا فنزلت آية الجمعة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن ان أهل المدينة أصابهم جوع وغلاء سعر فقدمت عير والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فسمعوا بها فخرجوا والنبي صلى الله عليه وسلم قائم كما قال الله عز وجل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قال جاءت تجارة فانصرفوا اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما رأوا لهوا ولعبا قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها قال رجال كانوا يقومون الى نواضحهم والى السفر يبتغون التجارة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

تفسيره بهدوننا وجمع الضمير لان البشر اسم جمع انما أنا بشر ان نحن الا بشر قال أهل المعاني لم يذكر المستغنى عنه في قوله واستغنى الله ليتناول كل شئ ومن جملته ايمانهم وطاعتهم قال في الكشاف معناه وظهر استغناء الله حيث لم يلجئهم الى الايمان مع قدرته على ذلك وانما ذهب الى هذا التأويل لئلا يوهم ان يوجد التولي والاستغناء معا ويلزم منه ان لا يكون الله في الازل غنيا قلت لو جعل الواو للحال أي وقد كان الله مستغنيا قديما أو والحال وجود استغناء الله في وجودكم لم يحج الى التأويل قوله زعم من أنعال القلوب وفيه تقريع لكفار مكة لان الزعم ادعاء العلم مع ظهور أمارات خلافه ويؤيده ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زعموا مطية الكذب وان لن يبعثوا في تقدير مفرد قائم مقام المفعولين قال جار الله يوم يجمعكم منصوب بقوله لتنبؤن أو بخبير لانه في معنى الوعد كانه قيل والله يعاقبكم يوم كذا أو باضمار اذكر قلت يجوز أن يكون يوم مبنيا على الفتح ومحله ابتداء والخبر جملة قوله ذلك يوم التغابن سؤال ما الفائدة في زيادة قوله ليوم الجمع الجواب ان كان الخطاب في يجمعكم لكفار مكة فظاهر أي اذكروا وقت جمعكم الواقع في وقت يجمع فيه الاولون والآخرون وان كان لعموم الناس فلعل اللام في الجمع للمعهود الذي سلف في نحو قوله يوم يجمع الله الرسل وحشرناهم

عن قتادة بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فاذا اثنا عشر رجلا وامرأة ثم قام في الجمعة الثانية فجعل يخطبهم قال سفيان ولا أعلم الا أن في حديثه ويعظهم ويذكرهم فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت عصابة فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فاذا اثنا عشر رجلا وامرأة ثم قام في الجمعة الثالثة فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فاذا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال والذي نفسي بيده لو اتبع آخركم أولكم لالتهب عليكم الوادي نارا وأنزل الله عز وجل واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انفضوا اليها وتركوك قائما قال لو اتبع آخرهم أولهم لالتهب عليهم الوادي نارا قال **حدثنا** ابن ثور قال معمر قال قتادة لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ الا اثنا عشر رجلا وامرأة معهم **حدثنا** محمد بن عمارة الرازي قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن سالم وأبي سفيان عن جابر في قوله وتركوك قائما قال قدمت عير فانفضوا اليها ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد الآملي قال ثنا جرير عن حصين عن سالم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوم الجمعة فجاءت عير من الشام فانفتل الناس اليها حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلا قال فنزلت هذه الآية في الجمعة واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وأما اللهو فانه اختلف في أي أجناس اللهو كان فقال بعضهم كان كبرا ومزامير ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سهل بن عسكر قال ثنا يحيى بن صالح قال ثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال كان الجواري اذا نكحوا كانوا يمرون بالكبر والمزامير ويتركون النبي صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر وينفضون اليها فانزل الله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها * وقال آخرون كان طبلا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال اللهو الطبل **حدثني** الحرث قال ثنا الاشيب قال ثنا ورقاء قال ذكر عبد الله بن أبي نجيح عن ابراهيم بن أبي بكر عن مجاهد ان اللهو هو الطبل * والذي هو أولى بالصواب في ذلك الخبر الذي روينا عن جابر لانه قد أدرك أمر القوم ومشاهدهم وقوله قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد الذي عند الله من الثواب لمن جلس مستمعا خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعظته يوم الجمعة الى أن يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خير له من اللهو ومن التجارة التي ينفضون اليها والله خير الرازقين يقول والله خير رازق فاليه فارغبوا في طلب أرزاقكم واياه فاسئلوا أن يوسع عليكم من فضله دون غيره * آخر تفسير سورة الجمعة

(تفسير سورة المنافقين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاءك المنافقون يا محمد قالوا بالسنتهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله قال المنافقون ذلك أولم يقولوه والله يشهد ان المنافقين لكاذبون يقول والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في اخبارهم عن أنفسهم انها تشهد انك لرسول الله وذلك انهم لا تعتقد ذلك ولا تؤمن به فهم كاذبون في خبرهم عنها بذلك وكان بعض أهل العربية يقول في قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون انما كذب ضميرهم لانهم أضمروا النفاق فكما لم يقبل ايمانهم وقد أظهروه فكذلك جعلهم كاذبين

أعلم بمراده قال جار الله التغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو ان يغبن بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء ونزول الاشقياء منازل السعداء التي ينزلونها لو كانوا أشقياء قلت في تسمية القسم الاخير تغابنا نظر الا أن يفرض بنزول الشقي في ذلك المنزل يزيد عذاب الشقي وزيادة العذاب سبب تضيق المكان عليه واعتذر عنه جار الله بانه تهكم بالاشقياء لان خسران أحد الفريقين مبني على ربح الآخر ولا ربح في الحقيقة فيلزم الله التحكم مثل فبشرهم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدخل الجنة الا يرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا يرى مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة ويجوز أن يفسر التغابن باخذ المظلوم حسنات الظالم وحمل الظالم خطأ المظلوم وان صح مجيء التغابن بمعنى الغبن فذلك واضح في حق كل مقصر صرف شيأ من استعداده الفطري في غير ما أعطي لاجله قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه كقوله وزدناهم هدى والاول باللسان والثاني بالجنان أي هديناقلبه الى حقيقة الايمان وقال جار الله يلطف به ويشرحه للازدياد من الطاعة والخير والتحقيق فيه ان نور الايمان ينبسط كل يوم بسبب الرسوخ والثبات وتكامل المغيبات وتزايد المعارف والطاعات الى أن يتنور جميع أجزاء القلب وينعكس

لانهم أضمروا غير ما أظهروه ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره اتخذ المنافقون ايمانهم جنة وهى حلفهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اتخذوا أيمانهم جنة أى حلفهم جنة حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله اتخذوا ايمانهم جنة قال يجتنون بها قال ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله اتخذوا ايمانهم جنة يقول حلفهم بالله انهم لمنكم جنة وقوله جنة ستره يستترون بها كما يستتر المستجن بجنته فى حرب وقتال فيمنعون بها أنفسهم وذراريهم وأموالهم ويدفعون بها عنها * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة جنة يعصمون بها دماءهم وأموالهم وقوله فصدوا عن سبيل الله يقول فاعرضوا عن دين الله الذى بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم وشريعته التى شرعها لخلقه انهم ساء ما كانوا يعملون يقول ان هؤلاء المنافقين الذين اتخذوا ايمانهم جنة ساء ما كانوا يعملون فى اتخاذهم ايمانهم جنة لكذبهم ونفاقهم وغير ذلك من أمورهم ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (ذلك بانهم منوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) يقول تعالى ذكره انهم ساء ما كانوا يعملون هؤلاء المنافقون الذين اتخذوا ايمانهم جنة من أجل انهم صدقوا الله ورسوله ثم كفروا بشكهم فى ذلك وتكذيبهم به وقوله فطبع على قلوبهم يقول فجعل الله على قلوبهم ختما بالكفر عن الايمان وقد بينا فى موضع غير هذا صفة الطبع على القلب بشواهدها وأقوال أهل العلم فاغنى ذلك عن اعادته فى هذا الموضع وقوله فهم لا يفقهون يقول تعالى ذكره فهم لا يفقهون صوابا من خطا وحقا من باطل لطبع الله على قلوبهم وكان قتادة يقول فى ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون أقروا بلا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوبهم منكرة تابى ذلك ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون) يقول جل ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا رأيت هؤلاء المنافقين يا محمد تعجبك أجسامهم لاستواء خلقها وحسن صورها وان يقولوا تسمع لقولهم يقول جل ثناؤه وان يتكلموا تسمع كلامهم يشبه منطقهم منطق الناس كانهم خشب مسندة يقول كان هؤلاء المنافقين خشب مسندة لا خير عندهم ولا فقه لهم ولا علم وانما هم صور بلا احلام وأشباح بلا عقول وقوله يحسبون كل صيحة عليهم يقول جل ثناؤه يحسب هؤلاء المنافقون من خبثهم وسوء ظنهم وقلة يقينهم كل صيحة عليهم لانهم على وجل أن ينزل الله فيهم أمرا يهتك به أستارهم ويفضحهم ويبيح للمؤمنين قتلهم وسبى ذراريهم وأخذ أموالهم فهم من خوفهم من ذلك كلما نزل بهم من الله وحى على رسوله ظنوا انه نزل بهلاكهم وعطبهم يقول الله جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم هم العدو يا محمد فاحذرهم فان ألسنتهم اذا لقوكم معكم وقلوبهم عليكم مع أعدائكم فهم عين لاعدائكم عليكم وقوله قاتلهم الله أنى يؤفكون يقول أخزاهم الله الى أى وجه يصرفون عن الحق حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسمعته يقول فى قول الله واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم الآية قال هؤلاء المنافقون * واختلفت القراء فى قراءة قوله كانهم خشب مسندة فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة خلا الاعمش والكسائى خشب بضم الخاء والشين كانهم وجهوا ذلك الى جمع الجمع جمعوا الخشبة خشبا ثم جمعوا الخشب خشبا كما جمعت الثمرة ثمارا ثم ثمرا وقد يجوز أن يكون الخشب بضم الخاء والشين الى أنها جمع خشبة فتضم الشين منها مرة وتسكن

منه الى كل الاعضاء والجوارح وعن الضحاك ما سد قلبه حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه وعن مجاهد ان ابتلى صبر وان أعطى شكر وان ظلم غفر والله بكل شئ عليم يعلم درجات القلوب من الايمان ولما كان أكثر ميل الناس عن الطاعات والكمالات الحقيقيات لاجل صرف الزمان فى تهيئة أمور الازواج والاسباب المفضية اليهن أو المعينة عليهن ثم الاولاد الذين هم ثمرات الافئدة وحياة القلوب وقرة العيون بين الله سبحانه ان العاقل لا ينبغى ان يصرف كده فى ذلك ويكون على حذر منهم ومن تكثيرهم وبيع الدين بالدنيا لاجلهم فمن الازواج أزواج يعادين بعولتهن وأعدى عدو لك هى التى تضاجعك وهل يستلذ الوسنان اذا كان فى مضجعه ثعبان ومن الاولاد أولاد كيد زائدة قطعها مؤذ وفى ابقائها عيب وان تعفوا عنهم اذا اطلعتم منهم على معاداة فان الله يجازيكم وروى ان ناسا أرادوا الهجرة عن مكة فثبطهم أزواجهم وأولادهم فلما هاجروا بعد ذلك ورأوا الذين سبقوهم قد فقهوا فى الدين أرادوا ان يعاقبوا أزواجهم وأولادهم فنزلت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل اليهما فاخذهما ووضعهما فى حجره على المنبر فقال صدق الله انما أموالكم وأولادكم فتنة رأيت هذين الصبيين فلم أصبر عنهما وعن بعض السلف العيال سوس الطاعات وقال بعض أهل

أخرى كما جمعوا الاكمة أكما وأكاما بضم الالف والكاف مرة وتسكين الكاف منهما مرة وكما قيل البدن والبدن بضم الدال وتسكينها لجسم البدنة وقرأ ذلك الاعمش والكسائي خشب بضم الخاء وسكون الشين * والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان ولغتان فصيحتان وبايتهما قرأ القارئ فصيب وتسكين الاوسط فيما جاء من جمع فعلة على فعل في الاسماء على السن العرب أكثر وذلك كجمعهم البدنة بدنا والاجمة أجما ۞ القول في تاويل قوله تعالى (واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون) يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء المنافقين تعالوا الى رسول الله يستغفر لكم لووا رؤسهم يقول حركوها وهزوها استهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم وباستغفاره وبتشديد الواو من لووا قرأت القراء على وجه الخبر عنهم انهم كرروا هز رؤسهم وتحريكها وأكثروا الانا فعافانه قرأ ذلك بتخفيف الواو لووا على وجه انهم فعلوا ذلك مرة واحدة * والصواب من القول في ذلك قراءة من شدد الواو لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون يقول تعالى ذكره ورأيتهم يعرضون عما دعوا اليه بوجوههم وهم مستكبرون يقول وهم مستكبرون عن المصير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم وانما عنى بهذه الآيات كلها فيما ذكر عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك انه قال لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسمع بذلك زيد بن أرقم فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عما أخبر به عنه فحلف انه ما قاله وقيل له لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته أن يستغفر لك فجعل يلوي رأسه ويحركه استهزاء ويعني بذلك انه غير فاعل ما أشار وابه عليه فانزل الله عز وجل فيه هذه السورة من أولها الى آخرها، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاءت الاخبار بذكر الرواية التي جاءت بذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن آدم قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن زيد بن أرقم قال خرجت مع عمر في غزاة فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا الى ان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الي فحدثته فارسل الى عبد الله علي رضي الله عنه وأصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فاصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست البيت فقال لي عمي ما أردت الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك قال حتى أنزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قال فبعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها ثم قال ان الله عز وجل قد صدقك يا زيد **حدثنا** أبو كريب والقاسم بن بشر بن معروف قال ثنا يحيى بن بكير قال ثنا شعبة قال الحكم أخبرني قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال سمعت زيد بن أرقم قال لما قال عبد الله بن أبي ابن سلول ما قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا الى المدينة قال سمعته فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فلامني ناس من الانصار قال وجاءه وحلف ما قال ذلك فرجعت الى المنزل فنمت قال فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بلغني فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تبارك وتعالى قد صدقك وعذرك قال فنزلت الآية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الآية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا هاشم أبو النضر عن شعبة عن الحكم قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال سمعت زيد بن أرقم يحدث بهذا الحديث **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن محمد بن كعب القرظي عن زيد بن أرقم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال عبد الله بن أبي ابن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فحلف عبد الله بن أبي انه لم يكن شيء من ذلك قال فلامني قومي وقالوا

أن يمنعوا المكلف عن طاعة الله أنجع من ذلك الامر بتقوى الله بمقدار الوسع والطاقة وما للمدة أو للمصدر وقوله خيرا لانفسكم نصب بمحذوف هو افعلوا أو ائتوا وقدم نظيره في آخر النساء في قوله انتهوا خيرا لكم وفيه اشارة الى أن امتثال هذه الاوامر خير من التهالك في أمور الازواج والاولاد واغضاب الرب واتعاب النفس لتكثير المال المخلف ومن أشقى ممن لا يقدم لاجل نفسه شيأ يستقرضه منه رازقه مع شدة احتياجه الى ذلك بعد مماته ويؤخر لاجل وارثه أموالا عظيمة مع عدم وثوقه بانه هل يكون له انتفاع بها أم لا اللهم اشغلنا بما يغنينا وبالله

(سورة الطلاق وهي مكية حروفها ألف وسبعون كلمها مائة وسبع وأربعون آياتها اثنتا عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فاذا بلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم

يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له

مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا والذين يئسن

من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ذلك أمر الله أنزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وائتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولى الالباب الذين آمنوا قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما) القراآت بالغ أمره بالاضافة حفص الآخرون بالتنوين والنصب وجدكم بكسر الواو وروح

ما أردت الى هذا قال فانطلقت فمت كثيبا أو حزينا قال فارسل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم أو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد أنزل عذرك وصدقك قال ونزلت هذه الآية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدى قال أخبرني ابن عون عن محمد قال سمعها زيد بن أرقم فرفعها الى وليه قال فرفعها وليه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فقيل لزيد وقفت أذنك **حدثنا** أحمد بن منصور الرمادى قال ثنا ابراهيم بن الحكم بن أبان قال ثني أبي قال ثني بشير بن مسلم انه قيل لعبد الله بن أبي ابن سلول يا أبا حباب انه قد أنزل فيك آي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه وقال أمرتموني ان أومن فآمنت وأمرتموني ان أعطي زكاة مالي فاعطيت فما بقي الا ان أسجد لمحمد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا الآية كلها قرأها الى الفاسقين أنزلت في عبد الله بن أبي وذلك ان غلاما من قرابته انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بحديث عنه وأمر شديد فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يحلف ويتبرأ من ذلك واقبلت الانصار على ذلك الغلام فلاموه وعذلوه وقيل لعبد الله لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يلوى رأسه أي است فاعلا وكذب على فانزل الله ما تسمعون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم قال عبد الله بن أبي قيل له تعال ليستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلوى رأسه وقال ما اذا قلت **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال له قومه لو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوى رأسه فنزلت فيه واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ۞ القول في تاويل قوله تعالى (سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدى القوم الفاسقين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سواء يا محمد على هؤلاء المنافقين الذين قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله استغفرت لهم ذنوبهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم يقول ان يصفح الله لهم عن ذنوبهم بل يعاقبهم عليها ان الله لا يهدى القوم الفاسقين يقول ان الله لا يوفق للزيغ القوم الكاذبين عليه الكافرين به الخارجين عن طاعته وقد **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم قال نزلت هذه الآية بعد الآية التي في سورة التوبة ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة على سبعين مرة فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ۞ القول في تاويل قوله تعالى (هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون) يقول تعالى ذكره هم الذين يقولون يعني المنافقين الذين يقولون لاصحابهم لا تنفقوا على من عند رسول الله من أصحابه المهاجرين حتى ينفضوا يقول حتى يتفرقوا عنه وقوله ولله خزائن السموات والارض يقول ولله جميع ما في السموات والارض من شئ وبيده مفاتيح خزائن ذلك لا يقدر أحد أن يعطي أحدا شيأ الا بمشيئته ولكن المنافقين لا يفقهون ان ذلك كذلك فلذلك يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قال لا تطعموا محمدا وأصحابه حتى تصيبهم مجاعة فيتركوا نبيهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا

سعيد عن قتادة هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قرأها الى آخر الآية وهذا قول عبد الله بن أبي لاصحابه المنافقين لا تنفقوا على محمد وأصحابه حتى يدعوه فانكم لولا أنكم تنفقون عليهم لتركوه وأجلوا عنه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ان عبد الله بن أبي ابن سلول قال لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعني الرفد والمعونة وليس يعني الزكاة المفروضة والذين قالوا هذا هم المنافقون **حدثنا** الربيع بن سليمان قال ثنا أسد بن موسى قال ثنا يحيى بن أبي زائدة قال ثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيد بن أرقم قال لما قال ابن أبي ما قال أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فحلف فجعل الناس يقولون لي تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب حتى جلست في البيت مخافة اذار أوني قالوا هذا الذي يكذب حتى أنزل هم الذين يقولون ۞ القول في تاويل قوله تعالى (يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المنافقون الذين وصف صفتهم قبل لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فيها يعني بالاعز الاشد والاقوى قال الله جل ثناؤه ولله العزة يعني الشدة والقوة ولرسوله وللمؤمنين بالله ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك وذكر ان سبب قيل ذلك عبد الله بن أبي كان من أجل ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن معمر قال ثنا أبو عامر قال ثنا زمعة عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله قال ان الانصار كانوا أكثر من المهاجرين ثم ان المهاجرين كثروا فخرجوا في غزوة لهم فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار قال فكان بينهما قتال الى ان صرخ يا معشر الانصار وصرخ المهاجر يا معشر المهاجرين قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بالكم ولدعوة الجاهلية فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال فقال عبد الله بن أبي ابن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر يا رسول الله دعني فاقتله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل أصحابه **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة الى ولله العزة ولرسوله قال قال ذلك عبد الله ابن أبي ابن سلول الانصاري رأس المنافقين وناس معه من المنافقين **حدثني** أحمد بن منصور الرمادي قال ثنا ابراهيم بن الحكم قال ثني أبي عن عكرمة ان عبد الله بن أبي ابن سلول كان له ابن يقال له حباب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى أقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل أبالك عبد الله ثم جاء أيضا فقال يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى أقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل أبالك فقال يا رسول الله متوضأ حتى أسقيه من وضوئك لعل قلبه ان يلين فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه فذهب به الى أبيه فسقاه ثم قال له هل تدري ما سقيتك فقال له والده نعم سقيتني بول أمك فقال له ابنه لا والله ولكن سقيتك وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عكرمة وكان عبد الله بن أبي عظيم الشأن فيهم وفيهم أنزلت هذه الآية في المنافقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وهو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فلما بلغوا المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه أخذ ابنه السيف ثم قال لوالده أنت تزعم لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فوالله لا تدخلها حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم

المعنى مع عدم العاطف مبينة ج وتلك حدود الله ط نفسه ط أمر الله ط الآخر ط مخرجا لا يحتسب ط حسبه ط أمره ط قدرا ه أشهر ط لا للعطف أي واللائي يحضن كذلك لم يحضن لاحلهن ط يسرا ه ط اليكم ط أجرا ه عليهن ط حملهن ط أجورهن ك بمعروف ك أخرى ه ط من سعته ط آتاه الله ط يسرا ه ذكرا ه خسرا ه الالباب ه ز والوصل ههنا والوقف على آمنوا أجوز من العكس نكرا ه لا لان ما بعده بدل أو غيره كما يجيء الى النور ط أبدا ط رزقا ه مثلهن ط علما ه *التفسير لما نبه في آخر السورة المتقدمة على معاداة بعض الازواج والمعاداة كثيرا ما تفضي الى الفراق بالطلاق أرشد في هذه السورة الى الطلاق السني الذي لا يحرم ايقاعه والى أحكام أخر معتبرة في فراق الزوجين وقبل الخوض في تقرير أقسام الطلاق نقول انه يورد ههنا سؤال وهو انه كيف نادى نبيه صلى الله عليه وسلم وحده ثم قال اذا طلقتم على الجمع والجواب انه كما يقال لرئيس القوم يا فلان أفعلوا كيت وكيت اظهار التقدمه وان من سواه من قومه تبع له في الخطاب وقيل الجمع للتعظيم والمراد بالخطاب النبي أيضا وقيل أراد يا أيها النبي والمؤمنون فحذف

للدلالة وقيل يا أيها النبي قل للمؤمنين ومعنى اذا طلقتم اذا أردتم تطليقهن كقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله واللام في قوله لعدتهن بمعنى

الوقت أى الوقت الذى يمكنهن الشروع فى العدة وهو الطهر الذى لم يجامعها فيه وقال جار الله فطلقوهن مستقبلات لعدتهن كقولك أتيته لليلة بقيت من شهر كذا أى مستقبلا لها قال الفقهاء الذى طلاق المدخول بها التى ليست بحامل ولا صغيرة ولا آيسة فى غير حالة البدعة والبدعة طلاق المدخول بها فى حيض أو نفاس أو طهر جامعها فيه ولم يظهر حملها فلتحريم الطلاق سببان أحدهما وقوعه فى حال الحيض اذا كانت المرأة مدخولا بها وكانت ممن تعتد بالاقراء لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلق ابن عمر امرأته وهى حائض فسأل عمر النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال مره ليراجعها ثم ليدعها حتى تحيض ثم يطلقها ان شاء فتلك العدة التى أمر الله أن يطلق لها النساء والمعنى فيه ان بقية الحيض لا تحسب من العدة فتطول عليها مدة التربص وثانيهما اذا جامع امرأته فى طهر هاوهى ممن تحبل ولم يظهر حملها حرم عليه أن يطلقها فى ذلك الطهر لقوله صلى الله عليه وسلم فى قصة ابن عمر ثم ان شاء طلقها قبل أن يمسها ولانه ربما يندم على الطلاق لظهور الحبل هذا تقرير السنة والبدعة من جهة الوقت أما السنة والبدعة من جهة العدد فقال مالك لا أعرف طلاق السنة الا واحدة وكان يكره الثلاث مجموعة أو مفرقة على الاطهار وقال أبو حنيفة وأصحابه يكره ما زاد على الواحدة فى طهر واحد فاما متفرقا فى الاطهار فلا لما روى فى قصة ابن عمر انما السنة أن يستقبل الطهر استقبالا ويطلقها لكل قرء تطليقة وقال الشافعى انت

حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار برجله وذلك فى أهل اليمن شديد فنادى يا للمهاجرين يا للانصار قال والمهاجرون يومئذ أكثر من الانصار فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة فقال عبد الله بن أبى ابن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل **حدثنى** عمران بن بكار الكلاعى قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا على بن سليمان قال ثنا أبو اسحق ان زيد بن أرقم أخبره ان عبد الله بن أبى ابن سلول قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فحدثنى زيد انه أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول عبد الله بن أبى قال فجاء فحلف عبد الله بن أبى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك قال أبو اسحق فقال لى زيد فجلست فى بيتى حتى أنزل الله تصديق زيد وتكذيب عبد الله فى اذا جاءك المنافقون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قرأ الآية كلها الى لا يعلمون قال قد قالها منافق عظيم النفاق فى رجلين اقتتلا أحدهما غفارى والآخر جهنى فظهر الغفارى على الجهنى وكان بين جهينة والانصار حلف فقال رجل من المنافقين وهو ابن أبى يا بنى الاوس يا بنى الخزرج عليكم صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها بعضهم الى نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا نبى الله مر معاذ بن جبل أن يضرب عنق هذا المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه ذكر لنا انه كان أكثر على رجل من المنافقين عنده فقال هل يصلى فقال نعم ولا خير فى صلاته فقال نهيت عن المصلين نهيت عن المصلين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال اقتتل رجلان أحدهما من جهينة والآخر من غفار وكانت جهينة حليف الانصار فظهر عليه الغفارى فقال رجل منهم عظيم النفاق عليكم صاحبكم عليكم صاحبكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وهم فى سفر فأخبر رجل ممن سمعه النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره ذلك فقال عمر مر معاذا يضرب عنقه فقال والله لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه فنزلت فيهم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله وقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ان غلاما جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى سمعت عبد الله بن أبى يقول كذا وكذا قال فلعلك غضبت عليه قال لا والله لقد سمعته يقوله قال فلعلك أخطأ سمعك قال لا والله يا نبى الله لقد سمعته يقول قال فلعله شبه عليك قال لا والله قال فأنزل الله تصديقا للغلام لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم باذن الغلام فقال وفت أذنك وفت أذنك يا غلام **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله ليخرجن الاعز منها الاذل قال كان المنافقون يسمون المهاجرين الجلابيب وقال قال ابن أبى قد أمرتكم فى هؤلاء الجلابيب أمرى قال قال هذا بين أمج وعسفان على الكديد تنازعوا على الماء وكان المهاجرون قد غلبوا على الماء قال وقال ابن أبى أيضا أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل لقد قلت لكم لا تنفقوا عليهم لو تركتموهم ما وجدوا ما يأكلون ويخرجوا ويهربوا فأتى عمر بن الخطاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألا تسمع ما يقول ابن أبى قال وما قال فأخبره وقال دعنى أضرب عنقه يا رسول الله قال اذا ترعد له أنف كثيرة بيثرب قال عمر فان كرهت يا رسول الله أن يقتله رجل من المهاجرين فمر به سعد بن معاذ أو محمد بن مسلمة فيقتلانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أكره أن يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه ادعوا لى عبد الله بن عبد الله بن أبى فدعاه فقال ألا ترى ما يقول أبوك قال وما يقول أبى قال

أنت وأمى قال يقول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال فقد صدق والله يارسول الله أنت والله الاعز وهو الاذل أما والله لقد قدمت المدينة يارسول الله وان أهل يثرب ليعلمون ما بها أحد أبر منى ولئن كان يرضى الله ورسوله ان آتيهما برأسه لاتيهما به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فلما قدموا المدينة قام عبد الله بن عبد الله بن أبى على باب ابيه بالسيف لابيه ثم قال أنت القائل لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل أما والله لتعرفن العزة لك أو لرسول الله والله لا ياويك ظله ولا تاويه أبدا الا باذن من الله ورسوله فقال يا للخزرج ابنى يمنعنى بيتى يا للخزرج ابنى يمنعنى بيتى فقال والله لا ياويه أبدا الا باذن منه فاجتمع اليه رجال فكلموه فقال والله لا يدخله الا باذن من الله ورسوله فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال اذهبوا اليه فقولوا له خله ومسكنه فاتوه فقال أما اذ جاء أمر النبى صلى الله عليه وسلم فنعم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة وعلى بن مجاهد عن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله بن أبى بكر وعن محمد بن يحيى بن حبان قال كل قد حدثنى بعض حديث بنى المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى المصطلق يجتمعون له وقائدهم الحارث بن أبى ضرار أبو جويرية بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس فاقتتلوا فهزم الله بنى المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم فافاءهم الله عليه وقد أصيب رجل من بنى كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن ضبابة أصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ فبينما الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجير له من بنى غفار يقال له جهجاه بن سعيد يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان الجهنى حليف بنى عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهنى يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن أبى ابن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حديث السن فقال أقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا فى بلادنا والله ما عدونا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم فسمع ذلك زيد بن أرقم فمشى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال يارسول الله مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر اذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه لا ولكن اذن بالرحيل وذلك فى ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن أبى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله بن أبى فى قومه شريفا عظيما فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه من الانصار يارسول الله عسى أن يكون الغلام أوهم فى حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حذرا على عبد الله بن أبى ودفاعا عنه فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه أسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يارسول الله لقد رحت فى ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أوما بلغك ما قال صاحبكم قال فاى صاحب يارسول الله قال عبد الله بن أبى قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة أخرج الاعز منها الاذل قال أسيد فانت والله يارسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وأنت العزيز ثم قال يارسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس

طالق ثلاثا ولم ينكر عليه النبى صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة اذا طلقها ثلاثا يقع واحدة ومنهم من قال لا يقع شئ وهو قول سعيد ابن المسيب وجماعة من التابعين والاصح عند أكثر المجتهدين ان الطلاق البدعى واقع وان كان صاحبه آثما وعاصيا وهذا مبنى على ان النهى لا يوجب فساد المنهى عنه وفى قصة ابن عمر انه قال يارسول الله أرأيت لو طلقها ثلاثا فقال له اذن عصيت وبانت منك امرأتك قالت العلماء المحرم هو الطلاق بغير عوض فاما اذا خلع الحائض أو طلقها على مال فلا لاطلاق قوله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به ولان المنع كان رعاية لجانبها وبذل المال دليل على شدة الحاجة الى الخلاص بالمفارقة قال جار الله اللام فى قوله النساء للجنس وقد علم بقوله فطلقوهن لعدتهن انه مطلق على البعض ومن ذوات الاقراء المدخول بهن فلا عموم ولا خصوص قلت ما ضره لو جعله عاما لانه اذا روعى الشرط المذكور فى هذا البعض لزم أن يكون طلاق كل النساء من الصغيرة والآيسة والحامل وغير المدخول بها والمدخول بها بحيث يمكنهن أن يشرعن بعد الطلاق فى العدة قوله وأحصوا العدة أى اضبطوها واحفظوا عددها أيامها ثلاثة اقراء كوامل لا أزيد ولا أنقص

لا تخرجوهن من بيوتهن يعنى من مساكن الفراق وهو بيوت الازواج أضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى الى انقضاء العدة

وكان البعولة لا ينبغي أن يخرجوهن قضيا عليهن أو لحاجة لهم الى المساكن كذلك لا ينبغي لهن أن يخرجن بانفسهن وقوله

يومهم ذلك حتى أمسى وليلتهم حتى أصبح وصدر يومهم حتى أذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن الا ان وجدوا مس الارض وقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذى كان بالامس من حديث عبد الله بن أبي ثم راح بالناس وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فوق البقيع يقال له نقعا فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم هبت على الناس ريح شديدة أذتهم وتخوفوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فانما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بني قينقاع وكان من عظماء يهود وكهفا للمنافقين قد مات ذلك اليوم فنزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين فى عبد الله بن أبي ابن سلول ومن كان معه على مثل أمره فقال اذا جاءك المنافقون فلما نزلت هذه السورة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد فقال هذا الذى أوفى الله باذنه و بلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي الذى كان من أبيه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة ان عبد الله بن عبد الله بن أبي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا أحمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان فيها رجل أبر بوالده مني وانى أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أن أنظر الى قاتل عبد الله بن أبي يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا وجعل يعد ذلك اليوم اذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه و يأخذونه و يعنفونه و يتوعدونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك عنهم من شأنهم كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم أمرتني بقتله لارعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته قال فقال عمر قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمري ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا تلهكم أموالكم يقول لا توجب لكم أموالكم ولا أولادكم اللهو عن ذكر الله وهو من الهيته عن كذا وكذا فلها هو يلهو لهوا ومنه قول امرئ القيس

ومثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهيتها عن ذى تمائم محول

وقيل عنى بذكر الله جل ثناؤه فى هذا الموضع الصلوات الخمس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله قال الصلوات الخمس وقوله ومن يفعل ذلك يقول ومن يلهه ماله وأولاده عن ذكر الله فاولئك هم الخاسرون يقول هم المغبونون حظوظهم من كرامة الله ورحمته تبارك وتعالى ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فاصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون) يقول تعالى ذكره وأنفقوا أيها المؤمنون بالله ورسوله من الاموال التي رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول اذا نزل به الموت يا رب هلا أخرتني فمهل لي فى الاجل الى أجل قريب فاصدق يقول فازكي مالي وأكن من الصالحين يقول واعمل بطاعتك و تؤدي فرائضك وقيل عنى بقوله وأكن من الصالحين وأحج بيتك الحرام * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس وسعيد بن الربيع قال سعيد ثنا سفيان وقال يونس أخبرنا سفيان عن أبي خباب عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال ما من أحد يموت ولم يؤد زكاة ماله ولم يحج الا سأل الكرة فقالوا يا أبا عباس لا تزال تأتينا بالشئ لا نعرفه قال فانا اقرأ عليكم فى كتاب الله وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فاصدق قال أؤدي زكاة

وكان البعولة لا ينبغي أن يخرجوهن الا أن يأتين باستثناء من الجملة الاولى أي الا أن يزنين فيخرجن لاقامة الحد عليهن أو الا أن يطلقهن على النشوز فان النشوز يسقط حقهن فى السكنى أو الا أن يبذون فيحل اخراجهن لبذائهن و يؤيده قراءة أبي الا أن يفحشن عليكم وقيل خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة فى نفسه والمعنى ان خرجت فقد أتت بفاحشة مبينة وعلى هذا يكون الاستثناء من الجملة الثانية قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا أي أحصوا العدة والزموهن مساكنكم فلعلكم تندمون بناب الله البغضة محبة والمقت مقة والطلاق رجعة والخطاب فى لا تدري للنبي صلى الله عليه وسلم على نسق أول السورة أو لكل مكلف فاذا بلغن أجلهن أي شارفن انقضاء عدتهن فانتم بالخيار ان شئتم فالامساك بالرجعة لا على وجه الضرار بل الشرع والمعروف كما مر فى البقرة وأشهدوا على الرجعة أو الفرقة ذوي عدل منكم أي من جنسكم من المسلمين قاله الحسن وعن قتادة من أحراركم وهذا الاشهاد مندوب اليه عند أبي حنيفة وعند الشافعي واجب فى الرجعة مندوب اليه فى الفرقة وفائدة الاشهاد أن لا يقع التجاحد وان لا يتهم فى امساكها أو يموت أحدهما فيدعي الآخر ثبوت الزوجية لاجل الميراث ثم حث الشهود على ان لا يشهدوا الا لوجه الله من غير شائبة غرض أخروي أو غرض دنيوي ذلكم الحث على

مالي وأكن من الصالحين قال أبو حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي سنان عن رجل عن الضحاك عن ابن عباس قال ما يمنع أحدكم اذا كان له مال يجب عليه فيه الزكاة أن يزكي واذا أطاق الحج أن يحج من قبل أن يأتيه الموت فيسأل ربه الكرة فلا يعطاها فقال رجل أما تتقي الله يسأل المؤمن الكرة قال نعم اقرأ عليكم قرآنا فقرأ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله فقال الرجل فما الذي يوجب علي الحج قال راحلة تحمله ونفقة تبلغه حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي وفضالة بن الفضل قال عباد أخبرنا يزيد أبو حازم مولى الضحاك وقال فضالة حدثنا يزيد عن الضحاك بن مزاحم في قوله لولا أخرتني الى أجل قريب فاصدق قال فاتصدق زكاة مالي وأكن من الصالحين قال الحج حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الى آخر السورة هو الرجل المؤمن نزل به الموت وله مال كثير لم يزكه ولم يحج منه ولم يعط منه حق الله يسأل الرجعة عند الموت فيزكي ماله قال الله وان يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الى قوله وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت قال هو الرجل المؤمن اذا نزل به الموت وله مال لم يزكه ولم يحج منه ولم يعط حق الله فيه فيسأل الرجعة عند الموت ليتصدق من ماله ويزكي قال الله وان يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فاصدق وأكن من الصالحين قال الزكاة والحج * واختلفت القراء في قراءة قوله وأكن من الصالحين فقرأ ذلك عامة قراء الامصار غير ابن محيصن وأبي عمرو وأكن جزما عطفا بهما على تأويل قوله فاصدق ولم تكن فيه الفاء وذلك ان قوله فاصدق لو لم تكن فيه الفاء كان جزما وقرأ ذلك ابن محيصن وأبو عمرو وأكون بإثبات الواو ونصب وأكون عطفا به على قوله فاصدق فنصب قوله فأكون اذ كان قوله فاصدق نصبا * والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله وان يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها يقول لن يؤخر الله في أجل أحد فيمد له فيه اذا حضر أجله ولكن يختمه والله خبير بما تعملون يقول والله ذو خبرة وعلم بأعمال عباده هو بجميعها محيط لا يخفى عليه شئ وهو مجازيهم بها المحسن باحسانه والمسيء باساءته آخر تفسير سورة المنافقين

(تفسير سورة التغابن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير) يقول تعالى ذكره يسجد لله ما في السموات السبع وما في الارض من خلقه ويعظمه وقوله له الملك يقول تعالى ذكره له ملك السموات والارض وسلطانه ماض قضاؤه في ذلك كله نافذ فيه أمره وقوله وله الحمد يقول وله حمد كل ما فيهما من خلق لان جميع من في ذلك من الخلق لا يعرفون الخير الا منه وليس لهم رازق سواه فله حمد جميعهم وهو على كل شئ قدير يقول وهو على كل شئ ذو قدرة يقول يخلق ما يشاء ويميت من يشاء ويغني من أراد ويفقر من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء لا يتعذر عليه شئ أراده لانه ذو القدرة التامة التي لا يعجزه معها شئ القول في تأويل قوله تعالى (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير) يقول تعالى ذكره الله الذي خلقكم أيها الناس وهو من ذكر اسم الله فمنكم كافر بخالقه وانه خلقه ومنكم مؤمن يقول ومنكم مصدق به موقن انه خالقه أو بارئه والله بما تعملون بصير يقول والله الذي خلقكم بصير بأعمالكم عالم بها لا يخفى عليه منها شئ وهو مجازيكم بها فاتقوه أن تخالفوه في أمره أو نهيه فيسطو بكم حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال ثنا حسن بن موسى الاشيب قال ثنا ابن لهيعة قال

الامساك أو الفراق بالمعروف لا على وجه الضرار فيكون موافقا لما مر في البقرة الا انه وحد كاف الخطاب هنالك لانه أكد الكلام بزيادة منكم وههنا جمع فلم يحتج الى لفظ منكم والله تعالى أعلم باسرار كلامه ثم حض على التقوى في كل باب ولا سيما فيما سبق من أمر الطلاق وكأنه قال ومن يتق الله فيطلق للسنة ولم يضار المعتدة ولم يخرجها من مسكنها واحتاط فاشهد يجعل له مخرجا ومخلصا من غموم الدنيا والآخرة ومن جملة ذلك تأيم الازواج ويرزقه من وجه لا يخطره بباله ولا يحتسبه بدل ما أدى وبذل من المهر والحقوق عن النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله فما زال يقرأها ويعيدها وروى ان عوف بن مالك الاشجعي أسر المشركون ابنا له يسمى سالما فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أسر ابني وشكا اليه الفاقة فقال ما أمسي عند آل محمد الا مد فاتق الله واصبر وأكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل فبينا هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل تغفل عنها العدو فاستاقها فنزلت هذه الآية قلت قد جربت الآية في محن ومهالك فوجدت مفرجة منفسة ومن أسرار القرآن ولطائفه انه سبحانه حث على التقوى في هذه السورة ثلاث

مرات بقوله ومن يتق الله وذلك على عدد الطلقات الثلاث ووعد في كل مرة نوعا من الجزاء الاول انه يخرجه مما دخل فيه وهو كاره ويتيح له

ثم حث في التوكل بثلاث جمل متقاربة الخطى الاولى ومن يتوكل على الله فهو حسبه لان المعبود الحقيقي القادر على كل شئ الغني عن كل شئ الجواد بكل شئ اذا فوض عبده الضعيف أمره اليه لا يهمله البتة الثانية ان الله بالغ أمره أي يبلغ كل أمر يريده ولا يفوته المطلوب الثالثة قد جعل الله لكل شئ قدرا أي وقتا ومقدارا وهاتان الجملتان كل منهما بيان لوجوب التوكل عليه لانه اذا علم كونه قادرا على كل شئ وعلم انه قد بين وعين لكل شئ حدا ومقدارا لم يبق الا التسليم والتفويض قال جار الله قال المفسرون ان ناسا قالوا قد عرفنا عدة ذوات الاقراء فما عدة اللواتي لم يحضن فنزلت واللائي يئسن فعني ان ارتبتم ان أشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتدون فهذا حكمهن قلت في صحة هذه الرواية نظر فان السورة ليس فيها بيان عدة ذوات الاقراء واحالتها على ما في البقرة والمطلقات يتربصن لا يجوز لان هذه مكية وتلك مدنية نعم لو ثبت ان هذه متأخرة النزول كان له وجه كما روى عن عبد الله بن مسعود من شاء باهلته ان سورة النساء القصرى نزلت بعد التي في البقرة والجمهور ان المراد ان ارتبتم في دم البالغات مبلغ اليأس أو هو دم حيض أو استحاضة فعدتهن ثلاثة أشهر واذا كانت هذه عدة المرتاب بها فغير المرتاب أولى وسن اليأس مقدر بخمس وخمسين وبستين والمشهور عند أكثر أصحاب

ثنا بكر بن سوادة عن أبي تميم الجيشاني عن أبي ذر قال ان المني اذا مكث في الرحم أربعين ليلة أتى ملك النفوس فعرج به الى الجبار في راحته فقال أي رب عبدك هذا ذكر أم أنثى فيقضي الله اليه ما هو قاض ثم يقول أي رب أشقي أم سعيد فيكتب ما هو لاق قال وقرأ أبو ذر فاتحة التغابن خمس آيات ۞ القول في تاويل قوله تعالى (خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير) يقول تعالى ذكره خلق السموات السبع والارض بالعدل والانصاف وصوركم يقول ومثلكم فاحسن مثلكم وقيل انه عنى بذلك تصويره آدم وخلقه اياه بيده ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم يعني آدم خلقه بيده وقوله واليه المصير يقول والى الله مرجع جميعكم أيها الناس ۞ القول في تاويل قوله تعالى (يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور) يقول تعالى ذكره يعلم ربكم أيها الناس ما في السموات السبع والارض من شئ لا تخفى عليه من ذلك خافية ويعلم ما تسرون أيها الناس بينكم من قول وعمل وما تعلنون من ذلك فتظهرونه والله عليم بذات الصدور يقول جل ثناؤه والله ذو علم بضمائر صدور عباده وما تنطوي عليه نفوسهم الذي هو أخفى من السر لا يعزب عنه شئ من ذلك يقول تعالى ذكره لعباده احذروا أن تسروا غير الذي تعلنون أو تضمروا في أنفسكم غير ما تبدونه فان ربكم لا يخفى عليه من ذلك شئ وهو محص جميعه وحافظ عليكم كله ۞ القول في تاويل قوله تعالى (ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد) يقول تعالى ذكره لمشركي قريش ألم يأتكم أيها الناس خبر الذين كفروا من قبلكم وذلك كقوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط فذاقوا وبال أمرهم فسهم عذاب الله اياهم على كفرهم ولهم عذاب أليم يقول ولهم عذاب مؤلم موجع يوم القيامة في نار جهنم مع الذي أذاقهم الله في الدنيا وبال كفرهم وقوله ذلك انه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات يقول جل ثناؤه هذا الذي نال الذين كفروا من قبل هؤلاء المشركين من وبال كفرهم والذي أعدلهم ربهم يوم القيامة من العذاب من أجل انه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات الذين أرسلهم اليهم ربهم بالواضحات من الادلة والاعلام على حقيقة ما يدعونهم اليه فقالوا لهم أبشر يهدوننا استكبارا منهم أن تكون رسل الله اليهم بشرا مثلهم واستكبارا عن اتباع الحق من أجل ان بشرا مثلهم دعاهم اليه وجمع الخبر عن البشر فقيل يهدوننا ولم يقل يهديننا لان البشر وان كان في لفظ الواحد فانه بمعنى الجميع وقوله فكفروا وتولوا يقول فكفروا بالله وجحدوا رسالة رسله الذين بعثهم الله اليهم استكبارا وتولوا يقول وأدبروا عن الحق فلم يقبلوه وأعرضوا عما دعاهم اليه رسلهم واستغنى الله يقول واستغنى الله عنهم وعن ايمانهم به وبرسله ولم تكن به الى ذلك منهم حاجة والله غني حميد يقول والله غني عن جميع خلقه محمود عند جميعهم بجميل أياديه عندهم وكريم فعاله فيهم ۞ القول في تاويل قوله تعالى (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير) يقول تعالى ذكره زعم الذين كفروا بالله أن لن يبعثهم الله اليه من قبورهم بعد مماتهم وكان ابن عمر يقول زعم كنية الكذب **حدثني** بذلك محمد بن نافع البصري قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن بعض أصحابه عن ابن عمر وقوله قل بلى وربي لتبعثن يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد بلى وربي لتبعثن من قبوركم ثم لتنبؤن بما عملتم يقول ثم لتخبرن بأعمالكم التي عملتموها في الدنيا وذلك على الله يسير يقول وبعثكم من قبوركم من بعد مماتكم على الله سهل هين ۞ القول في تاويل قوله تعالى (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير) يقول تعالى ذكره فصدقوا بالله ورسوله

و رسوله أيها المشركون المكذبون بالبعث و باخباره اياكم انكم مبعوثون من بعد مماتكم وانكم من بعد بلائكم تنشرون من قبوركم والنور الذى أنزلنا يقول وآمنوا بالنور الذى أنزلناه وهو هذا القرآن الذى أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره والله باعمالكم أيها الناس ذو خبرة محيط بها لا يخفى عليه منها شئ وهو مجازيكم على جميعها ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله و يعمل صالحا يكفر عنه سياآته و يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) يقول تعالى ذكره والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع الخلائق للعرض ذلك يوم التغابن يقول الجمع يوم غبن أهل الجنة أهل النار * و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله ذلك يوم التغابن قال هو غبن أهل الجنة أهل النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم يجمعكم ليوم الجمع هو يوم القيامة وهو يوم التغابن يوم غبن أهل الجنة أهل النار **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله ذلك يوم التغابن من أسمائه يوم القيامة عظمه وحذره عباده وقوله ومن يؤمن بالله و يعمل صالحا يقول تعالى ذكره ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته و ينته الى أمره ونهيه يكفر عنه سياآته يقول يمح عنه ذنوبه ويدخله جنات تجرى من تحتها الانهار يقول و يدخله بساتين تجرى من تحت أشجارها الانهار وقوله خالدين فيها أبدا يقول لابثين فيها أبدا لا يموتون ولا يخرجون منها وقوله ذلك الفوز العظيم يقول خلودهم فى الجنات التى وصفنا النجاء العظيم ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها و بئس المصير) يقول تعالى ذكره والذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا بادلته وحجعه وآى كتابه الذى أنزله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يقول ماكثين فيها أبدا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها و بئس المصير يقول و بئس الشئ الذى يصار اليه جهنم ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (ما أصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شئ عليم) يقول تعالى ذكره لم تصب أحدا من الخلق مصيبة الا باذن الله يقول الا بقضاء الله وتقديره ذلك عليه ومن يؤمن بالله يهد قلبه يقول ومن يصدق بالله فيعلم انه لا أحد تصيبه مصيبة الا باذن الله بذلك يهد قلبه يقول يوفق الله قلبه بالتسليم لامره والرضى بقضائه * و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه يعنى يهد قلبه لليقين فيعلم انما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه **حدثنى** نصر بن عبد الرحمن الوشا الاودى قال ثنا أحمد بن بشير عن الاعمش عن أبى ظبيان قال كنا عند علقمة فقرئ عنده هذه الآية ومن يؤمن بالله يهد قلبه فسئل عن ذلك فقال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيسلم ذلك و يرضى **حدثنى** عيسى بن عثمان الرملى قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن أبى ظبيان قال كنت عند علقمة وهو يعرض المصاحف فمر بهذه الآية ما أصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هو الرجل ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبى ظبيان عن علقمة فى قوله ما أصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيسلم لها ويرضى **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى ابن مهدى عن الثورى عن الاعمش عن أبى ظبيان عن علقمة مثله غير انه قال فى حديثه فيعلم انها من قضاء الله فيرضى بها و يسلم وقوله والله بكل شئ عليم

أشار فى النظر الى نساء عشيرتها من الابوين فاذا بلغت السن التى ينقطع فيها حيضهن فقد بلغت سن اليأس والتى لم يحضن من الصغائر والتقدير فعدتهن أيضا ثلاثة أشهر حذف لدلالة ما قبله عليه قوله وأولات الاحمال أى النساء الحوامل أجلهن بعد الطلاق أو بعد وفاة الزوج أى انقضاء عدتهن أن يضعن حملهن هذا قول أكثر الائمة والصحابة وانما تنقضى العدة بوضع الحمل بتمامه فلو كانت حاملا بتوأمين لم تنقض العدة حتى ينفصل الثانى بتمامه وانما يكون الولدان توأمين اذا ولدا على التعاقب و بينهما دون ستة أشهر والا فالثانى حمل آخر وعن على وابن عباس ان عدة الحامل المتوفى عنها زوجها أبعد الاجلين من بقية الحمل ومن أربعة أشهر وعشر ووضع الحمل لا يتفاوت بكونه حيا أو ميتا أو سقطا أو مضغة لا صورة فيها وصدقت المرأة بمينها لانهن مؤتمنات على أرحامهن وحين كرر شرط التقوى كان لسائل أن يسأل كيف يعمل بالتقوى فى شأن المعتدات فقيل اسكنوهن من حيث سكنتم أى بعض مكان سكناكم الذى تطيقونه والوجد الوسع والطاقة قال قتادة ان لم يكن الا بيت واحد فاسكنها فى بعض جوانبه قال أبو حنيفة السكنى والنفقة واجبتان لكل مطلقة وعند الشافعى ومالك ليس للمبتوتة الا السكنى وعن الحسن وحماد لا نفقة لها ولا سكنى لما فى حديث فاطمة بنت قيس ان زوجها بت طلاقها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم يقول لها السكنى والنفقة ولا تضاروهن بانزال مسكن لاوافقهن أو بغير ذلك من أنواع المضار حتى تضطروهن الى الخروج وقيل هو ان تراجعها كلما قرب انقضاء عدتها ليضيق عليها أمرها وقد يلجئها الى ان تفتدى منه قوله وان كن أولات حمل تخصيص للحامل بالنفقة لاجل الحمل وان كانت بائنة هذا عند الشافعى وأما عند أبى حنيفة فلها ثلاثتها ان مدة الحمل ربما تطول فيظن ظان ان النفقة تسقط اذا مضى مقدار عدة الحامل فنفى ذلك الوهم وأما الحامل المتوفى عنها فالا كثرون على انه لانفقة لها لوقوع الاجماع على ان من أجبر الرجل على انفاقه من امرأة أو ولد صغير لايجب أن ينفق عليه من ماله بعد موته فكذلك الحامل وعن على وعبد الله وجماعة ومنهم الشافعى انهم أوجبوا نفقتها ثم بين أمر الطفل قائلا فان أرضعن أى هؤلاء المطلقات لكم أى لاجلكم ولدا منهن أو من غيرهن بعد انقضاء عرى الزوجية وهذه الاجارة لاتجوز عند أبى حنيفة وأصحابه اذا كان الولد منهن مالم تحصل النوبة ٧ وجوز الشافعى مطلقا كما صار ثم خاطب الآباء والامهات جميعا بقوله وائتمروا قال أهل اللغة الائتمار بمعنى التآمر كالاشتوار بمعنى التشاور أى ليأمر بعضكم بعضا بالجميل وهو المسامحة وان لايعاسر الاب ولا تعاسر الام لانه ولدهما معا وان تعاسرتم أى أظهرتم من أنفسكم العسر والشدة

يقول والله بكل شئ ذو علم بما كان ويكون وما هو كائن من قبل أن يكون ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لااله الاهو وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقول تعالى ذكره وأطيعوا الله أيها الناس فى أمره ونهيه وأطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم فان توليتم فان أدبرتم عن طاعة الله وطاعة رسوله مستكبرين عنها فلم تطيعوا الله ولا رسوله فليس على رسولنا محمد الا البلاغ المبين أنه بلاغ اليكم لما أرسلته به يقول جل ثناؤه فقد أعذرا اليكم بالابلاغ والله ولى الانتقام ممن عصاه وخالف أمره وتولى عنه الله لااله الاهو يقول جل ثناؤه معبودكم أيها الناس معبود واحد الاتصلح العبادة لغيره ولا معبود لكم سواه وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره وعلى الله أيها الناس فليتوكل المصدقون بوحدانيته ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم يصدونكم عن سبيل الله ويثبطونكم عن طاعة الله فاحذروهم ان تقبلوا منهم ما يامرونكم به من ترك طاعة الله وذكر ان هذه الآية نزلت فى قوم كانوا أرادوا الاسلام والهجرة فثبطهم عن ذلك أزواجهم وأولادهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن آدم وعبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال سأله رجل عن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال هؤلاء رجال أسلموا فارادوا أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوا الناس قد فقهوا فى الدين هموا أن يعاقبوهم فانزل الله جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم الآية **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة فى قوله يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال كان الرجل يريد أن يأتى النبى صلى الله عليه وسلم فيقول له أهله أين تذهب وتدعنا قال واذا أسلم وفقه قال لارجعن الى الذين كانوا ينهون عن هذا الامر فلافعلن ولأفعلن فانزل الله جل ثناؤه وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم كان الرجل اذا أراد أن يهاجر من مكة الى المدينة تمنعه زوجته وولده ولم يألوا يثبطوه عن ذلك فقال الله انهم عدو لكم فاحذروهم واسمعوا وأطيعوا وامضوا الشأنكم فكان الرجل بعد ذلك اذا منع وثبط مر باهله وأقسم والقسم يمين ليفعلن وليعاقبن أهله فى ذلك فقال الله جل ثناؤه وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنى محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة التغابن كلها بمكة الا هؤلاء الآيات يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم نزلت فى عوف بن مالك الاشجعى كان ذا أهل وولد فكان اذا أراد الغزو بكوا اليه ورققوه فقالوا الى من تدعنا فيرق ويقيم فنزلت يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم الآية كلها بالمدينة فى عوف بن مالك وبقية الآيات الى آخر السورة بالمدينة **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال حملهم اياهما كان على قطيعة رحم وعلى معصية ربه فلا يستطيع مع حبه الا أن يقطعه **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال فلا يستطيع مع حبه الا أن يطيعه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا

سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم الآية قال منهم من لا يأمر بطاعة الله ولا ينهى عن معصيته وكانوا يبطئون عن الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الجهاد **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال ينهون عن الاسلام ويبطئون عنه وهم من الكفار فاحذروهم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم الآية قال هذا فى اناس من قبائل العرب كان يسلم الرجل أو النفر من الحى فيخرجون من عشائرهم ويدعون أزواجهم وأولادهم وآباءهم عامدين الى النبى صلى الله عليه وسلم فتقوم عشائرهم وأزواجهم وأولادهم وآباؤهم فيناشدونهم الله أن لا يفارقوهم ولا يؤثروا عليهم غيرهم فمنهم من يرق ويرجع اليهم ومنهم من يمضى حتى يلحق بنبى الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان بن ناجية وزيد بن حباب قالا ثنا يحيى بن واضح جميعا عن الحسن بن واقد قال ثنى عبد الله بن بريدة عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجاء الحسن والحسين رضى الله عنهما عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذهما فرفعهما فوضعهما فى حجره ثم قال صدق الله ورسوله انما أموالكم وأولادكم فتنة رأيت هذين فلم أصبر ثم أخذ فى خطبته اللفظ لابى كريب عن زيد **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم قال يقول عدو لكم فى دينكم فاحذروهم على دينكم **حدثنى** محمد بن عمرو ابن على المقدمى قال ثنا أشعث بن عبد الله قال ثنا شعبة عن اسمعيل بن أبى خالد فى قوله ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال كان الرجل يسلم فيلومه أهله وبنوه فنزلت ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم وقوله وان تعفوا وتصفحوا يقول وان تعفوا أيها المؤمنون عما سلف منهم من صدهم اياكم عن الاسلام والهجرة وتصفحوا لهم عن عقوبتكم اياهم على ذلك وتغفروا لهم عن ذلك الذنب فان الله غفور لكم ولمن تاب من عباده من ذنوبكم رحيم بكم أن يعاقبكم عليها من بعد توبتكم منها ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) يقول تعالى ذكره ما أموالكم أيها الناس وأولادكم الا فتنة يعنى بلاء عليكم فى الدنيا * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما أموالكم وأولادكم فتنة يقول بلاء وقوله والله عنده أجر عظيم يقول والله عنده ثواب لكم عظيم اذا أنتم خالفتم أولادكم وأزواجكم فى طاعة الله ربكم وأطعتم الله عز وجل وأديتم حق الله فى أموالكم والاجر العظيم الذى عند الله الجنة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله عنده أجر عظيم وهى الجنة وقوله فاتقوا الله ما استطعتم يقول تعالى ذكره واحذروا الله أيها المؤمنون وخافوا عقابه وتجنبوا عذابه باداء فرائضه واجتناب معاصيه والعمل بما يقرب اليه مما أطقتم وبالغه وسعكم وذكر ان قوله فاتقوا الله ما استطعتم نزل بعد قوله اتقوا الله حق تقاته تخفيفا عن المسلمين وان قوله فاتقوا الله ما استطعتم ناسخ قوله اتقوا الله حق تقاته ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا هذه رخصة من الله والله رحيم بعباده وكان الله جل ثناؤه أنزل قبل ذلك اتقوا الله حق تقاته وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى ثم خفف الله تعالى ذكره عن عباده فانزل الرخصة بعد ذلك فقال فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا فيما استطعتم يا ابن آدم عليها بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما استطعتم **حدثنا** ابن عبد الاعلى

فى امرأة مرضعة أى الطفل له أى للاب مرضعة أخرى وفيه طرف من معاتبة الام على التعاسر كما تقول لمن يطلب منه حاجة وهو يأبى فى قضائها سيقضيها قاض يريد لا تبقى غير مقضية وأنت ملوم ثم بين ان ما أمر به من الانفاق على المطلقات والمرضعات هو بمقدار الوسع والطاقة كما فى البقرة على الموسر قدره وعلى المقتر قدره الى ان يفتح الله أبواب الرزق عليهم ثم هدد من خالف الاحكام المذكورة باحوال الامم السابقة والحساب الشديد أى بالاستقصاء والمناقشة والعذاب النكر أى المنكر الفظيع يحتمل ان يراد بهما حساب الدنيا وعذابها وهو احصاء صغائرهم وكبائرهم فى ديوان الحفظة وما أصاب كل قوم من الصحة ونحوها عاجلا وان يراد عذاب الآخرة وحسابها ولفظ الماضى لتحقق الوقوع مثل وسيق ونادى وعلى هذا يكون قوله أعد الله تكريرا للوعيد وبيانا لكونه مترقبا كأنه قال أعد الله لهم هذا العذاب فاحذروا مثله يا أولى الالباب وجوز جار الله أن يكون نعت وما عطف عليه صفة للقرية وأعد الله عاملا فى كأين قوله رسولا قال جار الله هو جبرائيل أبدل من ذكرا لانه ووصف بتلاوة آيات الله وكان انزاله فى معنى انزال الذكر فصح ابداله منه أو أريد بالذكر الشرف كقوله وانه لذكر لك ولقومك فابدل منه كأنه فى نفسه شرف اما لانه شرف للمنزل عليه واما لانه ذو مجد وشرف عند الله أو جعل لكثرة ذكره الله وعبادته كأنه ذكر أى ما كا

المصدر فى المفاعيل أى وأنزل الله ان ذكر رسولا أوذكره رسولا فلم يبعد على هذه الوجوه ان يكون المراد بالرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر غاية الانزال أو التلاوة بقوله ليخرج والمعنى ليخرج الله أو الرسول الذين عرف منهم انهم سيؤمنون من ظلمات الكفر الى نور الايمان أو ليوفقهم بعد الايمان والعمل الصالح لمزيد البيان والعيان الذى يتجلى به ظلم الشكوك والحسبان قوله قد أحسن الله له رزقا فيه معنى التعجب والتعظيم ثم ختم السورة بالتوحيد الذى هو أجل المطالب وتفسيره ظاهر مما سلف مرارا الا ان ظاهر هذه الآية يدل على ان الارض متعددة وانها اسبع كالسموات فذهب بعضهم الى ان قوله مثلهن أى فى الخلق لا فى العدد وقيل هن الاقاليم السبعة والدعوة شاملة لجميعها وقيل انه سبع أرضين متصل بعضها ببعض وقد حال بينهن بحار لا يمكن قطعها والدعوة لا تصل اليهم وقيل انها سبع طبقات بعضها فوق بعض لا فرجة بينها وهذا يشبه قول الحكماء منها طبقة هى أرض صرفة تتجاور المركز ومنها طبقة طينية تخالط سطح الماء من جانب التقعير ومنها طبقة معدنية يتولد منها المعادن ومنها طبقة تركبت بغيرها وقد انكشف بعضها ومنها طبقة الادخنة والابخرة على اختلاف أحوالها أى طبقة الزمهرير وقد تعد هذه الطبقات من الهواء وقيل انها سبع أرضين بين كل واحدة منها الى

قال ثنا ابن نمير عن معمر عن قتادة فى قوله اتقوا الله حق تقاته قال نسختها اتقوا الله ما استطعتم وقد تقدم بياننا عن معنى الناسخ والمنسوخ بما أغنى عن اعادته فى هذا الموضع وليس فى قوله فاتقوا الله ما استطعتم دلالة واضحة على انه لقوله اتقوا الله حق تقاته ناسخ اذ كان محتملا قوله اتقوا الله حق تقاته فيما استطعتم ولم يكن بانه له ناسخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان ذلك كذلك فالواجب استعمالهما جميعا على ما يحتملان من وجوه الصحة وقوله واسمعوا وأطيعوا يقول واسمعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأطيعوه فيما أمركم به ونهاكم عنه وأنفقوا خيرا لانفسكم يقول وأنفقوا مالا من أموالكم لانفسكم تستنقذوها من عذاب الله والخير فى هذا الموضع المال وقوله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره ومن يقه الله شح نفسه وذلك اتباع هواها فيما نهاه الله عنه ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى أبو معاوية عن على عن ابن عباس قوله ومن يوق شح نفسه يقول هوى نفسه حيث يتبع هواه ولم يقبل الايمان **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جامع بن شداد عن الاسود بن هلال عن ابن مسعود ومن يوق شح نفسه قال ان يعمد الى مال غيره فيأكله وقوله فاولئك هم المفلحون يقول فهؤلاء الذين وقوا شح أنفسهم المنجحون الذين أدركوا اطلباتهم عند ربهم ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكره وان تنفقوا فى سبيل الله فتحسنوا فيها النفقة وتحتسبوا بانفاقكم الاجر والثواب يضاعف ذلك لكم ربكم فيجعل لكم مكان الواحد سبعمائة ضعف الى أكثر من ذلك مما يشاء من التضعيف ويغفر لكم ذنوبكم فيصفح لكم عن عقوبتكم عليها مع تضعيفه نفقتكم التى تنفقون فى سبيله والله شكور يقول والله ذو شكر لاهل الانفاق فى سبيله بحسن الجزاء لهم على ما أنفقوا فى الدنيا فى سبيله حليم يقول حليم عن أهل معاصيه يترك معاجلتهم بعقوبته عالم الغيب والشهادة يقول عالم ما تراه أعين عباده ويغيب عن أبصارهم وما يشاهدونه فيرونه بابصارهم العزيز يعنى الشديد انتقامه ممن عصاه وخالف أمره ونهيه الحكيم فى تدبيره خلقه وصرفه اياهم فيما يصلحهم * آخر تفسير سورة التغابن

(تفسير سورة الطلاق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ القول فى تاويل قوله تعالى (يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فاذا بلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوى عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا) يعنى تعالى ذكره بقوله يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن يقول اذا طلقتم نساءكم فطلقوهن لطهرهن الذى يحصينه من عدتهن طاهرا من غير جماع ولا تطلقوهن بحيضهن الذين لا يعتددن به من قروئهن * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال الطلاق للعدة طاهرا من غير جماع **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله فطلقوهن لعدتهن قال بالطهر فى غير جماع **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله اذا طلقتم النساء

فطلقوهن لعدتهن قال الطهر فى غير جماع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من غير جماع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يرى طلاق السنة طاهرا من غير جماع وفى كل طهر وهى العدة التى أمر الله بها **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عبد الله بن أبى نجيح عن حميد الاعرج عن مجاهد ان رجلا سأل ابن عباس فقال انه طلق امرأته مائة فقال عصيت ربك وبانت منك امرأتك ولم تتق الله فيجعل لك مخرجا وقرأ هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقال يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن فى قبل عدتهن **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا شعبة عن حميد الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس بنحوه **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أيوب عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثا فسكت حتى ظننا انه رادها عليه ثم قال ينطلق أحدكم فيركب الحموقة ثم يقول يا ابن عباس وان الله عز وجل قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وانك لم تتق الله فلا أجد لك مخرجا عصيت ربك وبانت منك امرأتك قال الله يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن فى قبل عدتهن **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عباس فى هذه الآية يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال ابن عباس فى قبل عدتهن **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن اسمعيل بن أمية عن عبد الله بن كثير عن مجاهد انه قرأ فطلقوهن فى قبل عدتهن **حدثنا** العباس بن عبد العظيم قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا فى غير جماع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا هرون بن المغيرة عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن فى قوله فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من غير حيض أو حاملا قد استبان حملها قال **حدثنا** هرون عن عيسى بن يزيد بن داب عن عمرو عن الحسن وابن سيرين فيمن أراد أن يطلق ثلاث تطليقات جميعا فى كلمة واحدة انه لا باس به بعدان يطلقها فى قبل عدتها كما أمره الله وكانا يكرهان ان يطلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين أو ثلاثا اذا كان بغير العدة التى ذكرها الله **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا ابن عون عن ابن سيرين انه قال فى قوله فطلقوهن لعدتهن قال يطلقها وهى طاهر من غير جماع أو حبل يستبين حملها **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله عز وجل فطلقوهن لعدتهن قال لطهرهن **حدثنا** على بن عبد الاعلى المحاربى قال ثنا المحاربى عن جويبر عن الضحاك فى قول الله يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال العدة القرء والقرء الحيض والطاهر الطاهر من غير جماع ثم تستقبل ثلاث حيض **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن والعدة أن يطلقها طاهرا من غير جماع تطليقة واحدة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله فطلقوهن لعدتهن قال اذا طهرت من الحيض فى غير جماع قلت كيف قال اذا طهرت فطلقها من قبل أن تمسها فان بدا لك ان تطلقها أخرى تركتها حتى تحيض حيضة أخرى ثم طلقها اذا طهرت الثانية فاذا أردت طلاقها الثالثة أمهلتها حتى تحيض فاذا طهرت طلقها الثالثة ثم تعتد حيضة واحدة ثم تنكح ان شاءت قال **حدثنا** ابن ثور عن معمر قال وقال ابن طاوس اذا أردت الطلاق فطلقها حين تطهر قبل ان تمسها تطليقة واحدة لا ينبغى لك ان تزيد عليها حتى تخلو ثلاثة قروء فان واحدة تبينها **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فطلقوهن لعدتهن

قالوا فى كل منها آدم وحواء ونوح وابراهيم وهم شاهدون السماء من جانب أرضهم ويشهدون الضياء منها أو جعل الله لهم نورا يستضيؤن به وذكر النقاش فى تفسيره فصلا فى خلائق السموات والارضين وأشكالهم وأسمائهم أضربنا عن ايرادها لعدم الوثوق بمثل تلك الروايات ومعنى يتنزل الامر بينهن ان حكم الله وأمره يجرى فيما بين السموات والارضين أو فيما يتركب منهما ولا يعلم تلك الاجرام ولا تلك الاحكام ولا كيفية تنفيذها فيهن الا علام الغيوب تعالى وتقدس

(سورة التحريم وهى مدنية حروفها ألف وستون كلماتها مائتان وتسع وأربعون آياتها اثنتا عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم واذ أسر النبى الى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم

يقول طلقها طاهرا من غير جماع **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فطلقوهن لعدتهن قال اذا طلقها للعدة كان ملكها بيدك من طلق للعدة جعل الله له في ذلك فسحة وجعل له ملكا ان أراد أن يرتجع قبل ان تنقضي العدة ارتجع **حدثنا** أحمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا في غير جماع فان كانت لا تحيض فعند غرة كل هلال **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال طلقت امرأتي وهي حائض قال فاتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك فقال مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء طلقها قبل أن يجامعها وان شاء أمسكها فانها العدة التي قال الله عز وجل قال **حدثنا** ابن ادريس عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر بنحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن مهدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء أمسكها فتلك العدة التي أمر الله ان تطلق لها النساء **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر انه طلق امرأته حائضا فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فامره أن يراجعها ثم يتركها حتى اذا طهرت ثم حاضت طلقها قال النبي صلى الله عليه وسلم فهي العدة التي أمر الله ان يطلق لها النساء يقول حتى يطهرن **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فطلقوهن لعدتهن يقول لا يطلقها وهي حائض ولا في طهر قد جامعها فيه ولكن يتركها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة فان كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض وان كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة أشهر وان كانت حاملا فعدتها ان تضع حملها **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز سئل عن قول الله فطلقوهن لعدتهن قال طلاق السنة ان يطلق الرجل امرأته وهي في قبل عدتها وهي طاهر من غير جماع واحدة ثم يدعها فان شاء راجعها قبل ان تغتسل من الحيضة الثالثة وان أراد أن يطلقها ثلاثا طلقها واحدة في قبل عدتها وهي طاهر من غير جماع ثم يدعها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها أخرى ثم يدعها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها أخرى ثم لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وذكر ان هذه الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب طلاقه حفصة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر تطليقة فانزلت هذه الآية يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فقيل راجعها فانها صوامة قوامة وانها من نسائك في الجنة وقوله وأحصوا العدة يقول وأحصوا هذه العدة وأقراءها فاحفظوها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله وأحصوا العدة قال احفظوا العدة وقوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن يقول وخافوا الله أيها الناس ربكم فاحذروا معصيته ان تتعدوا حده لا تخرجوا من طلقتم من نسائكم لعدتهن من بيوتهن التي كنتم أسكنتموهن فيها قبل الطلاق حتى تنقضي عدتهن * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن حتى تنقضي عدتهن **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال قال عطاء ان أذن لها ان تعتد في غير بيته فتعتد في بيت أهلها فقد شاركها اذا في الاثم ثم تلا ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة قال قلت هذه الآية في هذه قال نعم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول

وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً

نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيآتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيأ وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) القراآت عرف بالتخفيف على تظاهر عاصم وحمزة وعلي وخلف أن يبدله بالتشديد أبو جعفر ونافع وأبو عمرو نصوحا بضم النون يحيى وحماد وكتبه على الجمع أبو عمرو وسهل ويعقوب وحفص * الوقوف لك ج لاحتمال ان الجملة بعده حال أو استفهامية بحذف الحرف وهذا أحسن لان تحريم الحلال بغير ابتغاء مرضاتهن أيضا غير جائز أزواجك ط رحيم * أيمانكم ج لعطف الجملتين المختلفتين مولاكم ط للابتداء بذكر ما لم يزل من الوصفين مع اتفاق الجملتين الحكيم *

في هذه الآية لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة قال خروجها قبل انقضاء العدة قال ابن مجلان عن زيد بن أسلم اذا أتت بفاحشة أخرجت **وحدثنا** علي بن عبد الاعلى المحاربي قال ثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن جويبر عن الضحاك في قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة قال ليس لها ان تخرج الا باذنه وليس للزوج أن يخرجها ما كانت في العدة فان خرجت فلا سكنى لها ولا نفقة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن قال هي المطلقة لا تخرج من بيتها مادام لزوجها عليها رجعة وكانت في عدة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن وذلك اذا طلقها واحدة أو ثنتين لها ما لم يطلقها ثلاثا وقوله ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة يقول جل ثناؤه لا تخرجوهن الا أن يأتين بفاحشة مبينة انها فاحشة لمن عاينها أو علمها * واختلف أهل التأويل في معنى الفاحشة التي ذكرت في هذا الموضع والمعنى الذي من أجله أذن الله باخراجهن في حال كونهن في العدة من بيوتهن فقال بعضهم الفاحشة التي ذكرها الله في هذا الموضع هو الزنا والاخراج الذي أباح الله هو الاخراج لاقامة الحد ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة قال الزنا قال فتخرج ليقام عليها الحد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن مثله **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن صالح بن مسلم قال سألت عامرا قلت رجل طلق امرأته تطليقة أيخرجها من بيتها قال ان كانت زانية **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة قال الا أن يزنين **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألته عن قول الله عز وجل لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة قال قال الله جل ثناؤه واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم قال هؤلاء المحصنات فاستشهدوا عليهن أربعة منكن الآية قال فجعل الله سبيلهن الرجم فهي لا ينبغي لها أن تخرج من بيتها الا أن تأتي بفاحشة مبينة فاذا أتت بفاحشة مبينة أخرجت الى الحد فرجت وكان قبل هذا للمحصنة الحبس تحبس في البيوت لا تترك تنكح وكان للبكرين الاذى قال الله جل ثناؤه واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما قال ثم نسخ هذا كله فجعل الرجم للمحصنة والمحصن وجعل جلد مائة للبكرين قال ونسخ هذا * وقال آخرون الفاحشة التي عناها الله في هذا الموضع البذاء على أحمائها ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال ثنا محمد بن عمرو عن محمد بن ابراهيم عن ابن عباس قال الله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة قال الفاحشة المبينة أن تبذو على أهلها * وقال آخرون بل هي كل معصية لله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس الا أن يأتين بفاحشة مبينة والفاحشة هي المعصية * وقال آخرون بل ذلك نشوزها على زوجها فيطلقها على النشوز فيكون لها التحول حينئذ من بيتها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الا أن يأتين بفاحشة مبينة قال قتادة الا أن يطلقها على نشوز فلها أن تحول من بيت زوجها * وقال آخرون الفاحشة المبينة التي ذكر الله عز وجل في هذا الموضع خروجها من بيتها ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة قال خروجها من

حديثا ج عن بعض ج هذا ط الخبير ٥ قلوبكما ج المؤمنين ٥ لتناهي الشرط الى الاخبار ظهير ٥ وأبكارا ٥ مايؤمرون ٥ اليوم ط يعملون ٥ نصوحا ط الانهار لا بناء على ان الظرف يتعلق بقوله ويدخلكم بعدوج لاحتمال ان يوم متعلق بقوله يسعى واغفر لنا ج للابتداء بان مع احتمال اللام قدير ٥ عليم ٥ جهنم ط المصير ٥ لوط ط لابتداء الحكاية الداخلين ٥ فرعون ج لثلا يوهم ان الظرف متعلق بضرب بل التقدير اذكروا الظالمين ٥ لان ما بعده معطوف على امرأة فرعون القانتين ٥ * التفسير كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي زينب بنت جحش فيشرب عندها العسل فتواطأت عائشة وحفصة فقالتا له انا نشم منك ريح المغافير والمغفور والمفتور شئ واحد ينضحه العرفط والرمث مثل الصمغ وهو حلو كالعسل يؤكل وله ريح كريهة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره التفل فحرم لقولهما على نفسه العسل الثاني انه ما أحل الله له من ملك اليمين وههنا روايتان الاولى انه صلى الله عليه وسلم خلا بمارية القبطية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكتمي علي وقد حرمت مارية على نفسي وأبشرك ان أبا بكر وعمر يملكان بعدي أمر أمتي فاخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين الثانية انه خلا بمارية في يوم حفصة فارضاها بذلك واستكتمها فلم تكتم فطلقها واعتزل نساءه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية فقال عمر لابنته لو كان في آل الخطاب خير لما طلقك فنزل جبريل صلى الله عليه

بيتها فاحشة قال بعضهم خروجها اذا أتت بفاحشة أن تخرج فيقام عليها الحد **حدثني** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال ثني محمد بن عجلان عن نافع عن عبد الله بن عمر في قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة قال خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة * والصواب من القول في ذلك عندي قول من قال عني بالفاحشة في هذا الموضع المعصية وذلك ان الفاحشة هي كل أمر قبيح تعدى فيه حده فالزنا من ذلك والسرق والبذاء على الاحماء وخروجها متحولة عن منزلها الذي يلزمها أن تعتد فيه منه فاي ذلك فعلت وهي في عدتها فلزوجها اخراجها من بيتها ذلك لاتيانها بالفاحشة التي ركبتها وقوله وتلك حدود الله يقول تعالى ذكره وهذه الامور التي بينتها لكم من الطلاق للعدة واحصاء العدة والامر باتقاء الله وان لا تخرج المطلقة من بيتها الا أن تاتي بفاحشة مبينة حدود الله التي حدها لكم أيها الناس فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه يقول تعالى ذكره ومن يتجاوز حدود الله التي حدها لخلقه فقد ظلم نفسه يقول فقد أكسب نفسه وزر افصار بذلك لها ظالما وعليها متعديا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي بن عبد الاعلى قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قول الله وتلك حدود الله يقول تلك طاعة الله فلا تعتدوها قال يقول من كان على غير هذه فقد ظلم نفسه وقوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا يقول جل ثناؤه لا تدري ما الذي يحدث بعد طلاقكم اياهن رجعة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان فاطمة بنت قيس كانت تحت أبي حفص المخزومي وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر عليا على بعض اليمن فخرج معه فبعث اليها بتطليقة كانت بقيت لها وأمر عياش بن أبي ربيعة المخزومي والحارث بن هشام أن ينفقا عليها فقالا والله ما لها علينا نفقة الا أن تكون حاملا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فلم يجعل لها نفقة الا أن تكون حاملا واستأذنته في الانتقال فقالت أين انتقل يا رسول الله قال عند ابن أم مكتوم وكان أعمى تضع ثيابها عنده ولا يبصرها فلم تزل هنالك حتى أنكحها النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد حين مضت عدتها فارسل اليها مروان بن الحكم يسالها عن هذا الحديث فاخبرته فقال مروان لم نسمع هذا الحديث الا من امرأة وسنا خذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها فقالت فاطمة بيني وبينكم الكتاب قال الله جل ثناؤه فطلقوهن لعدتهن حتى بلغ لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت فاي أمر يحدث بعد الثلاث وانما هو في مراجعة الرجل امرأته وكيف تحبس امرأة بغير نفقة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال هذا في مراجعة الرجل امرأته **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا أي مراجعة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال مراجعها في بيتها هذا في الواحدة والثنتين هو أبعد من الزنا قال سعيد وقال الحسن هذا في الواحدة والثنتين وما يحدث الله بعد الثلاث **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب قال سمعت الحسن وعكرمة يقولان المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها لا سكنى لها ولا نفقة قال فقال عكرمة لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فقال ما يحدث بعد الثلاث **حدثنا** علي بن عبد الاعلى المحاربي قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا يقول لعل الرجل يراجعها في عدتها **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا هذا ما كان له عليها رجعة **حدثنا** أحمد قال ثنا أسباط عن السدي لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال الرجعة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال لعل الله يحدث في قلبك تراجع زوجتك قال قال ومن طلق للعدة جعل الله له في ذلك فسحة وجعل له ملكا ان أراد أن يرجع قبل أن تنقضي العدة ارتجع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال لعله يراجعها وقوله فاذا بلغن أجلهن يقول تعالى ذكره فاذا بلغ المطلقات اللواتي هن في عدة أجلهن وذلك حين قرب انقضاء عددهن فمسكوهن بمعروف يقول فامسكوهن برجعة تراجعوهن ان أردتم ذلك بمعروف يقول بما أمرك الله به من الامساك وذلك باعطائها الحقوق التي أوجبها الله عليه لها من النفقة والكسوة

وسلم وقال راجعها فانها صوامة قوامة وانها لمن نسائك في الجنة قال جمع من العلماء لم يثبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريم حلال بان يقول هو علي حرام ولكنه كان عينا كقوله والله لا اشرب العسل ولا أقرب الجارية بعد اليوم فقيل له لم تحرم أي لم تمتنع منه بسبب اليمين يعني أقدم على ما حلفت عليه وكفر عن يمينك والله غفور للرحيم بك والدليل عليه ظاهر قوله قد فرض الله لكم تحلة بمعنى التحليل كالتكرمة اعيانكم أي شرع لكم تحليلها بالكفارة وقيل قد شرع الله لكم الاستثناء في ايمانكم

والمسكن وحسن الصحبة أو فارقوهن بمعروف أو اتركوهن حتى تنقضي عددهن فتبينن منكم بمعروف يعني بإيفائهن ما لهن من حق قبله من الصداق والمتعة على ما أوجب عليه لها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن عبد الأعلى قال ثني المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن جويبر عن الضحاك قوله فإذا بلغن أجلهن يقول إذا انقضت عدتها قبل أن تغتسل من الحيضة الثالثة أو ثلاثة أشهر إن لم تكن تحيض يقول فراجع إن كنت تريد المراجعة قبل أن تنقضي العدة بإمساك بمعروف والمعروف أن تحسن صحبتها أو تسريح بإحسان والتسريح بإحسان أن تدعها حتى تقضي عدتها وتعطيها مهرها إن كان لها عليه إذا طلقها فذلك التسريح بإحسان والمتعة على قدر الميسرة حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فإذا بلغن أجلهن قال إذا طلقها واحدة أو ثنتين يشاء أن يمسكها بمعروف أو يسرحها بإحسان وقوله وأشهدوا ذوي عدل منكم وأشهدوا على الإمساك إن أمسكتموهن وذلك هو الرجعة ذوي عدل منكم وهما اللذان يرضى دينهما وأمانتهما وقد بينا فيما مضى قبل معنى العدل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وذكرنا ما قال أهل العلم فيه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال إن أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عدتها أشهد رجلين كما قال الله وأشهدوا ذوي عدل منكم عند الطلاق وعند المراجعة فإن راجعها فهي عنده على تطليقتين وإن لم يراجعها فإذا انقضت عدتها فقد بانت منه بواحدة وهي أملك بنفسها ثم تتزوج من شاءت هو أو غيره حدثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وأشهدوا ذوي عدل منكم قال على الطلاق والرجعة وقوله وأقيموا الشهادة لله يقول وأشهدوا على الحق إذا استشهدتم وأدوها على صحة إذا أنتم دعيتم إلى أدائها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وأقيموا الشهادة لله قال أشهدوا على الحق وقوله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر يقول تعالى ذكره هذا الذي أمرتكم به وعرفتكم من أمر الطلاق والواجب لبعضكم على بعض عند الفراق والإمساك عظة منا لكم نعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فيصدق به وعنى بقوله من كان يؤمن بالله من كانت صفته الإيمان بالله كالذي حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي من كان يؤمن بالله واليوم الآخر قال يؤمن به وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا يقول تعالى ذكره من يخف الله فيعمل بما أمره به ويجتنب ما نهاه عنه يجعل له من أمره مخرجا بأن يعرفه بأن ما قضي فلا بد من أن يكون وذلك أن المطلق إذا طلق كما ندبه الله إليه للعدة ولم يراجعها في عدتها حتى انقضت ثم تتبعها نفسه جعل الله له مخرجا فيما تتبعها نفسه بأن جعل له السبيل إلى خطبتها أو نكاحها ولو طلقها ثلاثا لم يكن له إلى ذلك سبيل وقوله ويرزقه من حيث لا يحتسب يقول ويسبب له أسباب الرزق من حيث لا يشعر ولا يعلم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وذكر بعضهم أن هذه الآية نزلت بسبب عوف بن مالك الأشجعي ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عطية قال ثنا قيس عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال يعلم أنه من عند الله وأن الله هو الذي يعطي ويمنع حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال المخرج أن يعلم أن الله تبارك وتعالى لو شاء أعطاه وإن شاء منعه ويرزقه من حيث لا يحتسب قال من حيث لا يدري حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق مثله حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا يقول سبحانه من كل كرب في الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الربيع بن المنذر عن أبيه عن الربيع بن خثيم ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من كل شيء ضاق على الناس حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من طلق كما أمره الله يجعل له مخرجا حدثني علي بن عبد الأعلى المحاربي قال ثنا عبد الرحمن بن محمد

من قولك حلل فلان في يمينه إذا استثنى فيها وذلك أن يقول إن شاء الله عقبها حتى لا يحنث والتحلة تفعلة بمعنى التحليل كالتكرمة بمعنى التكريم عن الحسن أنه صلى الله عليه وسلم لم يكفر عن يمينه لأنه كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإنما هو تعليم للمؤمنين وعن إمقاتل أنه أعتق رقبة في تحريم مارية وما حكم تحريم الحلال قال أبو حنيفة هو يمين على الامتناع من الانتفاع المقصود فلو حرم طعاما فهو يمين على الامتناع من أكله أو أمة فعلى الامتناع من وطئها أو زوجة فمحمول على ما نوى

المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا قال يعني بالمخرج واليسر اذا طلق واحدة ثم سكت عنها فان شاء راجعها بشهادة رجلين عدلين فذلك اليسر الذي قال الله وان مضت عدتها ولم يراجعها كان خاطبا من الخطاب وهذا الذي أمر الله به وهكذا طلاق السنة فاما من طلق عند كل حيضة فقد أخطأ السنة وعصى الرب وأخذ بالعسر **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال يطلق للسنة ويراجع للسنة زعم ان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عوف الاشجعي كان له ابن وان المشركين أسروه فكان فيهم فكان أبوه يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيشكو اليه مكان ابنه وحالته التي هو بها وحاجته فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره بالصبر ويقول له ان الله سيجعل له مخرجا فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا اذا انفلت ابنه من أيدي العدو فر بغنم من اغنام العدو فاستاقها فجاء بها الى أبيه وجاء معه بغنى قد أصابه من الغنم فنزلت هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عمار بن أبي معاوية الذهبي عن سالم بن أبي الجعد ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال نزلت في رجل من أشجع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مجهود فسأله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبر قال قد فعلت فاتى قومه فقالوا ماذا قال لك قال اتق الله واصبر فقلت قد فعلت حتى قال ذلك ثلاثا فرجع فاذا هو بابنه كان أسيرا في بني فلان من العرب فجاء معه بأعنز فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابني كان أسيرا في بني فلان وانه جاء بأعنز فطابت لنا قال نعم قال **حدثنا** حكام قال ثنا عمرو عن عمار الذهبي عن سالم بن أبي الجعد في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال نزلت في رجل من أشجع أصابه الجهد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتق الله واصبر فرجع فوجد ابنه قد كان أسيرا قد فكه من أيديهم وأصاب أعنزا فجاء فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تطيب لي يا رسول الله قال نعم قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن ابن المنذر الثوري عن أبيه عن الربيع بن خثيم يجعل له مخرجا قال من كل شيء ضاق على الناس قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق يجعل له مخرجا قال يعلم ان الله ان شاء منعه وان شاء أعطاه ويرزقه من حيث لا يحتسب يقول من حيث لا يدري قال **حدثنا** مهران عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة يجعل له مخرجا قال من شبهات الامور والكرب عند الموت ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجو ولا يؤمل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويرزقه من حيث لا يحتسب لا يأمل ولا يرجو وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه يقول تعالى ذكره ومن يتق الله في أموره ويفوضها اليه فهو كافيه وقوله ان الله بالغ أمره منقطع عن قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومعنى ذلك ان الله بالغ أمره بكل حال توكل عليه العبد أو لم يتوكل عليه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره توكل عليه أو لم يتوكل عليه غير ان المتوكل يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق بنحوه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن صلت عن قيس عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال ايس بمتوكل الذي قد قضيت حاجته وجعل فضل من توكل عليه على من لم يتوكل ان يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق ان الله بالغ أمره ان توكل عليه أو لم يتوكل غير ان المتوكل يعظم له أجرا ويكفر عنه سيئاته قال **حدثنا** جرير عن منصور عن الشعبي قال تجالس شتير بن شكل ومسروق فقال شتير اما أن تحدث ما سمعت من ابن مسعود فاصدقك واما أن أحدث فتصدقني قال مسروق لا بل حدث فاصدقك فقال سمعت ابن مسعود يقول ان أكبر آية في القرآن تفويضا ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال مسروق صدقت وقوله قد جعل الله لكل شيء قدرا يقول تعالى ذكره قد جعل الله لكل شيء من الطلاق والعدة وغير ذلك حدا وأجلا وقدرا ينتهي اليه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من

فان نوى الظهار فظهار أو الطلاق فطلاق بائن وان لم ينو شيأ فعلى الايلاء وان قال كل حلال عليه حرام فعلى الطعام والشراب اذا لم ينووا لا فعلى ما نوى وعن أبي بكر وعمر وابن عباس وابن مسعود وزيدان الحرام يمين وقال الشافعي هو في النساء من صرائح ألفاظ الطلاق وعن عمر اذا نوى الطلاق فرجعي وعن علي رضي الله عنه ثلاث وعن عثمان ظهار وعن مسروق والشعبي انه ليس بشيء فما لم يحرمه الله ليس لاحد ان يحرمه والله

قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق قد جعل الله لكل شئ قدرا قال أجلا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق قد جعل الله لكل شئ قدرا قال منتهى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق مثله **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله قد جعل الله لكل شئ قدرا قال الحيض فى الاجل والعدة ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) يقول تعالى ذكره والنساء اللائى قد ارتفع طمعهن عن المحيض فلا يرجون أن يحضن من نسائكم ان ارتبتم * واختلف أهل التأويل فى معنى قوله ان ارتبتم فقال بعضهم معنى ذلك ان ارتبتم بالدم الذى يظهر منها لكبرها أمن الحيض هو أم من الاستحاضة فعدتهن ثلاثة أشهر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان ارتبتم ان لم تعلموا التى قعدت من الحيضة ٧ أو التى لم تحض فعدتهن ثلاثة أشهر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهرى ان ارتبتم قال فى كبرها أن يكون ذلك من الكبر فانها تعتد حين ترتاب ثلاثة أشهر فاما اذا ارتفعت حيضة المرأة وهى شابة فانه يتأنى بها حتى ينظر حامل هى أم غير حامل فان استبان حملها فاجلها ان تضع حملها فان لم يستبن حملها فحتى يستبين بها وأقصى ذلك سنة **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر قال ان ارتبت انها لا تحيض وقد ارتفعت حيضتها أو ارتاب الرجال أو قالت هى تركتنى الحيضة فعدتهن ثلاثة أشهر ان ارتاب فلو كان الحمل انتظر الحمل حتى تنقضى تسعة أشهر فخاف وارتاب هو وهى أن تكون الحيضة قد انقطعت فلا ينبغى لمسلمة ان تجلس فاعتدت ثلاثة أشهر وجعله الله جل ثناؤه أيضا اللائى لم تحض الصغيرة ثلاثة أشهر **حدثنا** ابن عبد الرحيم البرقى قال ثنا عمرو بن أبى سلمة قال أخبرنا أبو معبد قال سئل سليمان عن المرتابة قال هى المرتابة التى قد تعدت من الولد تطلق فتحيض حيضة فيأتى ابان حيضتها الثانية فلا تحيض قال تعتد حين ترتاب ثلاثة أشهر مستقبلة قال فان حاضت حيضتين ثم جاء ابان الثالثة فلم تحض اعتدت حين ترتاب ثلاثة أشهر مستقبلة ولم تعتد بما مضى * وقال آخرون بل معنى ذلك ان ارتبتم بحكمهن فلم تدروا ما الحكم فى عدتهن فان عدتهن ثلاثة اشهر ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا مطرف عن عمرو بن سالم قال قال أبى ابن كعب يا رسول الله ان عددا من عدد النساء لم تذكر فى الكتاب الصغار والكبار وأولات الاحمال فانزل الله واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن * وقال آخرون معنى ذلك ان ارتبتم مما يظهر منهن من الدم فلم تدروا أدم حيض أم دم مستحاضة من كبر كان ذلك أو علة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة قال ان من الريبة المرأة المستحاضة والتى لا يستقيم لها الحيض تحيض فى الشهر مرارا وفى الاشهر مرة فعدتهما ثلاثة أشهر وهو قول قتادة * وأولى الاقوال فى ذلك بالصحة قول من قال عنى بذلك ان ارتبتم فلم تدروا ما الحكم فيهن وذلك ان معنى ذلك لو كان كما قاله من قال ان ارتبتم بدمائهن فلم تدروا أدم حيض أو استحاضة لقيل ان ارتبتن لانهن اذا أشكل الدم عليهن فهن المرتابات بدماء أنفسهن لا غيرهن وفى قوله ان ارتبتم وخطابه الرجال بذلك دون النساء الدليل الواضح على صحة ما قلنا من ان معناه ان ارتبتم أيها الرجال بالحكم فيهن وأخرى وهو انه جل ثناؤه قال واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم واليائسة من المحيض هى التى لا ترجو محيضا للكبر ومحال ان يقال واللائى يئسن ثم يقال ارتبتم بيأسهن لان اليأس هو انقطاع الرجاء والمرتاب بيأسها مرجو لها وغير جائز ارتفاع الرجاء ووجوده فى وقت واحد فاذا كان الصواب من القول فى ذلك ما قلنا تبين ان تاويل الآية واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم بالحكم فيهن وفى عددهن فلم تدروا ما هن فان حكم عددهن اذا طلقن وهن ممن دخل بهن أزواجهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن يقول وكذلك عدد اللائى لم يحضن من

مولاكم متولى اموركم وقيل اولى بكم من انفسكم ونصيحته انفع لكم من نصائحكم لانفسكم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم فيما يامركم به وينهاكم عنه واذ كر اذ اسر النبى الى بعض ازواجه وهى حفصة حديثا هو حديث مارية واما مة الشيخين فلما نبأت به حفصة عائشة واظهره الله على نبيه اى اطلعه على افشائه على لسان جبريل وقيل اظهر الله الحديث على النبى فيكون من الظهور عرف بعضه اعلم ببعض الحديث ومن قرأ بالتخفيف من العرفان

الجوارى لصغرا ذا طلقهن أزواجهن بعد الدخول * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله واللائى يئسن من المحيض من نسائكم يقول اللائى قد ارتفع حيضها فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن قال الجوارى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واللائى يئسن من المحيض من نسائكم وهن اللواتى قعدن من المحيض فلا يحضن واللائى لم يحضن هن الابكار التى لم تحض فعدتهن ثلاثة أشهر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله واللائى يئسن من المحيض الآية قال القواعد من النساء واللائى لم يحضن لم يبلغن المحيض وقد مس عدتهن ثلاثة أشهر وقوله وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن فى انقضاء عدتهن أن يضعن حملهن وذلك اجماع من جميع أهل العلم فى المطلقة الحامل فاما فى المتوفى عنها ففيها اختلاف بين أهل العلم وقد ذكرنا اختلافهم فيما مضى من كتابنا هذا وسنذكر فى هذا الموضع بعض ما لم نذكره هنا لنذكر من قال حكم قوله وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن عام فى المطلقات والمتوفى عنهن **حدثنا** زكريا بن يحيى بن أبان المصرى قال ثنا سعيد بن أبى مريم قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنى ابن شبرمة الكوفى عن ابراهيم عن علقمة عن قيس ان ابن مسعود قال من شاء لاعنته ما نزلت وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن الا بعد آية المتوفى عنها زوجها واذا وضعت المتوفى عنها فقد حلت يريد بآية المتوفى عنها والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا مالك يعنى ابن اسمعيل عن ابن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين عن أبى عطية قال سمعت ابن مسعود يقول من شاء قاسمته نزلت سورة النساء القصرى بعد ها يعنى بعد أربعة أشهر وعشرا **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن محمد قال لقيت أبا عطية مالك بن عامر فسألته عن ذلك يعنى عن المتوفى عنها زوجها اذا وضعت قبل الاربعة الاشهر والعشر فاخذ يحدثنى بحديث سبيعة قلت لاهل سمعت من عبد الله فى ذلك شيأ قال نعم ذكرت ذات يوم أو ذات ليلة عند عبد الله فقال أرأيت ان مضت الاربعة الاشهر والعشر ولم تضع أتدأحات قالوا لا قال أفتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة فوالله لانزلت النساء القصرى بعد الطولى **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون قال قال الشعبى من شاء حالفته لانزلت النساء القصرى بعد الاربعة الاشهر والعشر التى فى سورة البقرة **حدثنى** أحمد بن منيع قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا اسمعيل بن أبى خالد عن الشعبى قال ذكر عبد الله بن مسعود آخر الاجلين فقال من شاء قاسمته بالله ان هذه الآية أنزلت فى النساء القصرى نزلت بعد الاربعة الاشهر ثم قال أجل الحامل ان تضع ما فى بطنها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة قال قلت للشعبى ما أصدق ان عليا رضى الله عنه كان يقول آخر الاجلين ان لا تتزوج المتوفى عنها زوجها حتى تمضى آخر الاجلين قال الشعبى بلى وصدق أشد مما صدقت بشئ قط وقال على رضى الله عنه انما قوله وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن المطلقات ثم قال ان عليا رضى الله عنه وعبد الله كانا يقولان فى الطلاق يحلول أجلها اذا وضعت حملها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا موسى ابن داود عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن أبى بن كعب قال لما نزلت هذه الآية وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن قال قلت يا رسول الله المتوفى عنها زوجها والمطلقة قال نعم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا مالك بن اسمعيل عن ابن عيينة عن عبد الكريم بن أبى المخارق يحدث عن أبى بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن قال أجل كل حامل ان تضع ما فى بطنها **حدثنى** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدى قوله وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن قال للمرأة الحبلى التى يطلقها زوجها وهى حامل فعدتها أن تضع حملها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن فاذا وضعت ما فى رحمها فقد انقضت عدتها ليس المحيض من امرها فى شئ اذا كانت حاملا * وقال آخرون ذلك خاص فى المطلقات واما المتوفى عنها فان عدتها آخر الاجلين وذلك قول مروى عن على وابن عباس رضى الله عنهما وقد ذكرنا الرواية بذلك عنهما فيما مضى قبل * والصواب من القول فى ذلك انه عام فى المطلقات والمتوفى عنهن لان الله جل وعز عم القول بذلك فقال وأولات الاحمال

اجلهن

نعناه المجازاة من قولك للمسىء لاعرفن لك ذلك وكان جزاء يطيقه اياها وقيل المعرف حديث الامامة والمعرض عنه حديث مارية وانما عرض عن البعض تكرما قال سفيان مازال التغافل من فعل الكرام وروى انه قال لها لم اقل لك اكتمى على قالت والذى بعثك بالحق ما ملكت نفسى فرحا بالكرامة التى خص الله بها ابى وانما ترك المفعول ولم يقل فلما نبأت به بعضهن وعرفها بعضه لان ذلك ليس بمقصود وانما

الغرض ذكر خيانة حفصة فى وجود الانباء به وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرمه وحلمه لم يوجد منه الا الاعلام بالبعض وهو حديث الامامة ولما كان المقصود فى قوله من انبأك هذا ذكر المنبأ به أتى بالمفعولين جميعا ثم وبخ عائشة وحفصة على طريقة الالتفات قائلا ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما اى فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن اخلاص رسول الله صلى الله عليه وسلم من حب ما يحبه و بغض ما يكرهه والاصل قلباكما

الجلهن ان يضعن حملهن ولم يخص بذلك الخبر عن مطلقة دون متوفى عنها بل عم الخبر به عن جميع اولات الاحمال ان ظن ظان ان قوله واولات الاحمال الجلهن ان يضعن حملهن فى سياق الخبر عن احكام المطلقات دون المتوفى عنهن فهو بالخبر عن حكم المطلقة أولى بالخبر عنهن وعن المتوفى عنهن فان الامر بخلاف ما ظن وذلك ان ذلك وان كان فى سياق الخبر عن احكام المطلقات فانه منقطع عن الخبر عن احكام المطلقات بل هو خبر مبتدا عن احكام عدد جميع اولات الاحمال المطلقات منهن وغير المطلقات ولا دلالة على انه مراد به بعض الحوامل دون بعض من خبر ولا عقل فهو على عمومه لما بينا وقوله ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا يقول جل ثناؤه ومن يخف الله فرهبه فاجتنب معاصيه وأدى فرائضه ولم يخالف اذنه فى طلاق امرأته بان يجعل الله له من طلاقه ذلك يسرا وهو ان يسهل عليه ان اراد الرخصة لاتباع نفسه اياها الرجعة مادامت فى عدتها وان انقضت عدتها ثم دعته نفسه اليها قدر على خطبتها ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته و يعظم له اجرا) وقوله تعالى ذكره هذا الذى بينت لكم من حكم الطلاق والرجعة والعدة امر الله الذى امركم به انزله اليكم ايها الناس لتأتمروا له وتعملوا به وقوله ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته يقول ومن يخف الله فيتقه باجتناب معاصيه واداء فرائضه يمح الله عنه ذنوبه وسيئات اعماله و يعظم له اجرا يقول و يجزل له الثواب على عمله ذلك وتقواه ومن اعظامه له الاجر عليه ان يدخله جنته فيخلده فيها ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وائتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها) يقول تعالى ذكره أسكنوا مطلقات نسائكم من الموضع الذى سكنتم من وجدكم يقول من سعتكم التى تجدون وانما أمر الرجال أن يعطوهن مسكنا يسكنه مما يجدونه حتى يقضين عددهن * و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم يقول من سعتكم **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله من وجدكم قال من سعتكم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال من سعتكم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد قوله أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن فان لم تجد الا ناحية بيتك فاسكنها فيه **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال المرأة يطلقها فعليه يسكنها و ينفق عليها **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألته عن قول الله عز وجل أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال من مقدرتك حيث تقدر فان كنت لا تجد شيأ وكنت فى مسكن ليس لك فجاء أمر أخرجك من المسكن وليس لك مسكن تسكن فيه وليس تجد فذلك واذا كان به قوة على الكراء فذلك وجده لا تخرجها من منزلها واذا لم تجد وقال صاحب المسكن لا أترك هذه فى بيتى فلا واذا كان يجد كان ذلك عليه وقوله ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن يقول جل ثناؤه ولا تضاروهن فى المسكن الذى تسكنونهن فيه وأنتم تجدون سعة من المنازل اذ تطلبون التضييق عليهن فذلك قوله لتضيقوا عليهن يعنى لتضيقوا عليهن فى المسكن مع وجودكم السعة و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال فى المسكن **حدثنى** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله من وجدكم قال من ملككم من مقدرتكم وفى قوله ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال لتضيقوا عليهن مساكنهن حتى يخرجن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال ليس ينبغى له أن يضارها و يضيق عليها مكانها حتى يضعن حملهن هذا لمن يملك الرجعة وان لا يملك الرجعة وقوله وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن يقول

تعالى ذكره وان كان نساؤكم المطلقات أولات حمل وكن بائنات منكم فانفقوا عليهن في عدتهن منكم حتى يضعن حملهن * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فهذه المرأة يطلقها زوجها فيبت طلاقها وهي حامل فيأمره الله أن يسكنها وينفق عليها حتى تضع وان أرضعت فحتى تفطم وان أبان طلاقها وليس بها حبل فلها السكنى حتى تنقضي عدتها ولا نفقة وكذلك المرأة يموت عنها زوجها فان كانت حاملا أنفق عليها من نصيب ذي بطنها اذا كان ميراث وان لم يكن ميراث أنفق عليها الوارث حتى تضع وتفطم ولدها كما قال الله عز وجل وعلى الوارث مثل ذلك فان لم تكن حاملا فان نفقتها كانت من مالها حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن قال ينفق على الحبلى اذا كانت حاملا حتى تضع حملها وقال آخرون عني بقوله وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن كل مطلقة مالك زوجها رجعتها أو لم يملك وممن قال ذلك عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ذكر الرواية عنهما بذلك حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال كان عمر وعبد الله يجعلان للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة والمتعة وكان عمر اذا ذكر عنده حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تعتد في غير بيت زوجها قال ما كنا لندع في ديننا شهادة امرأة حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا يحيى بن ابراهيم عن عيسى بن قرطاس قال سمعت علي بن الحسين يقول في المطلقة ثلاثا لها السكنى والنفقة والمتعة فان خرجت من بيتها فلا سكنى ولا نفقة ولا متعة حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا ابن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم قال للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن حماد عن ابراهيم قال اذا طلق الرجل ثلاثا فان لها السكنى والنفقة * والصواب من القول في ذلك عندنا أن لا نفقة للمبتوتة الا أن تكون حاملا لان الله جل ثناؤه جعل النفقة بقوله وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن للحوامل دون غيرهن من البائنات من أزواجهن ولو كان البوائن من الحوامل وغير الحوامل في الواجب لهن من النفقة على أزواجهن سواء لم يكن لخصوص أولات الاحمال بالذكر في هذا الموضع وجه مفهوم اذهن وغيرهن في ذلك سواء وفي خصوصهن بالذكر دون غيرهن أدل الدليل على ان لا نفقة لبائن الا أن تكون حاملا وبالذي قلنا في ذلك صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا بشر ابن بكر عن الاوزاعي قال ثنا يحيى بن أبي كثير قال ثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثتني فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس ان أبا عمرو بن حفص المخزومي طلقها ثلاثا فأمر لها بنفقة فاستقلتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه نحو اليمن فانطلق خالد بن الوليد في نفر من بني مخزوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند ميمونة فقال يا رسول الله ان أبا عمرو طلق فاطمة ثلاثا فهل لها من نفقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لها نفقة فأرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انتقلي الى بيت أم شريك وأرسل اليها أن لا تسبقيني بنفسك ثم أرسل اليها ان أم شريك يأتيها المهاجرون الاولون فانتقلي الى ابن أم مكتوم فانك اذا وضعت خمارك لم يرك فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وقوله فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن يقول جل ثناؤه فان أرضع لكم نساؤكم البوائن منكم أولادهن الاطفال منكم باجرة فآتوهن أجورهن على رضاعهن اياهم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك انه قال في الرضاع اذا قام على شئ فأم الصبي أحق به فان شاءت أرضعته وان شاءت تركته الا أن لا يقبل من غيرها فاذا كان كذلك أجبرت على رضاعه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن هي أحق بولدها أن تأخذه بما كنت مسترضعا به غيرها حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن قال ما تراضوا عليه على الموسع قدره وعلى المقتر قدره حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم في الصبي اذا قام على ثمن فامه أحق أن ترضعه فان لم يجد له من يرضعه أجبرت الام على الرضاع قال ثنا مهران عن سفيان فآتوهن أجورهن قال ان أرضعت لك

ووجه الجمع ما مر في قوله فاقطعوا ايديهما وان تظاهرا اي تعاونا على ما يوجب غيظه فلم يعدم هو من يظاهره كيف والله مولاه اي ناصره وجبرائيل خاصة من بين الملائكة وصالح المؤمنين قال اكثر العلماء هو واحد في معنى الجمع لانه اريد الجنس ليشمول كل من آمن وعمل صالحا وجوز ان يكون جمعا وقد اسقط الواو في الخط لسقوطه في اللفظ عن سعيد بن جبير هو كل من برئ من النفاق وقيل الانبياء والصحابة والخلفاء والملائكة

بأجر فهي أحق من غيرها وان هي أبت أن ترضعه ولم تواتك فيما بينك وبينها عاسرتك في الاجر فاسترضع له أخرى وقوله وائتمروا بينكم بمعروف يقول تعالى ذكره وليقبل بعضكم أيها الناس من بعض ما أمركم بعضكم به بعضا من معروف ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وائتمروا بينكم بمعروف قال اصنعوا المعروف فيما بينكم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وائتمروا بينكم بمعروف حث بعضهم على بعض وقوله وان تعاسرتم فسترضع له أخرى يقول وان تعاسر الرجل والمرأة في رضاع ولدهما منه فامتنعت من رضاعه فلا سبيل له عليها وليس له اكراهها على ارضاعه ولكنه يستاجر للصبي مرضعة غير أمه البائنة منه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وان تعاسرتم فسترضع له أخرى قال ان أبت الام أن ترضع ولدها اذا طلقها أبوه التمس له مرضعة أخرى الام أحق اذا رضيت من أجر الرضاع بما رضي به غيرها فلا ينبغي له أن ينتزع منها حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال ان هي أبت أن ترضعه ولم تواتك فيما بينها وبينك عاسرتك في الاجر فاسترضع له أخرى حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وان تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال فرض لها من قدر ما يجد فقالت لا أرضى هذا قال وهذا بعد الفراق فاما وهي زوجته فانما ترضع له طائعة ومكرهة ان شاءت وان أبت فقال لها ليس لي زيادة على هذا ان أحببت ان ترضعي بهذا فارضعي وان كرهت استرضعت ولدي فهذا قوله وان تعاسرتم فسترضع له أخرى وقوله لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله يقول تعالى ذكره لينفق الذي بانت منه امرأته اذا كان ذا سعة من المال وغنى من سعة ماله وغناه على امرأته البائنة في أجر رضاع ولده منها وعلى ولده الصغير ومن قدر عليه رزقه يقول ومن ضيق عليه رزقه فلم يوسع عليه فلينفق مما أعطاه الله على قدر ماله وما أعطى منه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي لينفق ذو سعة من سعته قال من سعة وجده قال ومن قدر عليه رزقه قال من قتر عليه رزقه حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان لينفق ذو سعة من سعته يقول من طاقته حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال فرض لها من قدر ما يجد حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثني ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لينفق ذو سعة من سعته قال على المطلقة اذا أرضعت له حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن أبي سنان قال سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن أبي عبيدة فقيل له انه يلبس الغليظ من الثياب ويأكل أخشن الطعام فبعث اليه بالف دينار وقال للرسول انظر ما يصنع اذا هو أخذها فانه لبث ان لبس ألين الثياب وأكل أطيب الطعام فجاء الرسول فاخبره فقال رحمه الله تاول هذه الآية لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وقوله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها يقول لا يكلف الله أحدا من النفقة على من تلزمه نفقته بالقرابة والرحم الا ما أعطاه ان كان ذا سعة فمن سعته وان كان مقدورا عليه رزقه فمما رزقه الله على قدر طاقته لا يكلف الفقير نفقة الغني ولا أحدا من خلقه الا فرضه الذي أوجبه عليه * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها قال يقول لا يكلف الفقير مثل ما يكلف الغني حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا سفيان عن هشيم لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها قال الا ما افترض عليها حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها يقول الا ما أطاقت حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها قال لا يكلفه الله ان يتصدق وليس عنده ما يتصدق به ولا يكلفه الله ان يزكي وليس عنده ما يزكي ❁ القول في تاويل قوله تعالى (سيجعل الله بعد عسر يسرا وكاين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا) يقول تعالى ذكره سيجعل الله للمقل من المال المقدور

على كثرة جوعهم بعد ذلك الذي عرف من نصرة المذكورين ظهير فوج يظاهر له كأنهم يد واحدة فاي وزن لاتفاق امراتين بعد تظاهر هؤلاء على ضد مطلوبهما ولا يخفى ان الكلام مسوق للمبالغة في الظاهر والا فيكفي بالله وليا وكفى بالله نصيرا ثم وبخهما بنوع آخر وهو قوله عسى ربه ان طلقكن الآيه والسائحات الصائمات كما في آخر التوبة قال جار الله شبه الصائم في امساكه الى ان يجيء وقت افطاره بالسائح الذي لا زاد معه فلا يزال

عليه رزقه بعد عسر يسرا يقول من بعد شدة رخاء ومن بعد ضيق سعة ومن بعد فقر غنى * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان سيجعل الله بعد عسر يسرا بعد الشدة الرخاء وقوله وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله يقول تعالى ذكره وكأين من أهل قرية طغوا عن أمر ربهم وخالفوه وعن أمر رسل ربهم فتمادوا فى طغيانهم وعتوهم وجاوزوا فى كفرهم * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله قال غيرت وعصت **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا قال العتو ههنا الكفر والمعصية عتوا كفروا وتركت أمر ربها عتت عنه ولم تقبله وقيل انهم كانوا قوما خالفوا أمر ربهم فى الطلاق فتوعدالله بالخبر عنهم هذه الامة ان يفعل بهم فعله بهم ان خالفوا أمره فى ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنى** ابن عبد الرحيم البرقى قال ثنا عمرو بن أبى سلمة قال سمعت عمر بن سليمان يقول فى قوله وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله قال قرية عذبت فى الطلاق وقوله فحاسبناها حسابا شديدا يقول فحاسبناها على نعمتنا عندها وشكرها حسابا شديدا يقول حسابا استقصينا فيه عليهم لم نعف لهم فيه عن شئ ولم نتجاوز فيه عنهم كما **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فحاسبناها حسابا شديدا قال لم نعف عنها الحساب الشديد الذى ليس فيه من العفو شئ **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فحاسبناها حسابا شديدا يقول لم نرحمها وقوله وعذبناها عذابا نكرا يقول وعذبناها عذابا عظيما منكرا وذلك عذاب جهنم وقوله فذاقت وبال أمرها يقول فذاقت هذه القرية التى عتت عن أمر ربها ورسله عاقبة ما عملت وأتت من معاصى الله والكفر به * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدى قوله فذاقت وبال أمرها قال عقوبة أمرها **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فذاقت وبال أمرها قال ذاقت عاقبة ما عملت من الشر الوبال العاقبة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فذاقت وبال أمرها يقول عاقبة أمرها **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله فذاقت وبال أمرها قال جزاء أمرها **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فذاقت وبال أمرها يعنى بوبال أمرها جزاء أمرها الذى قد حل وقوله وكان عاقبة أمرها خسرا يقول تعالى ذكره وكان الذى أعقب أمرهم وذلك كفرهم بالله وعصيانهم اياه خسرا يعنى غبنا لانهم باعوا نعيم الآخرة بخسيس من الدنيا فلم يزوا وآثروا اتباع أهوائهم على اتباع أمر الله ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولى الالباب الذين آمنوا قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات) يقول تعالى ذكره أعد الله لهؤلاء القوم الذين عتوا عن أمر ربهم ورسله عذابا شديدا وذلك عذاب النار الذى أعده لهم فى القيامة فاتقوا الله يا أولى الالباب يقول تعالى ذكره فخافوا الله واحذروا سخطه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه يا أولى العقول كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله فاتقوا الله يا أولى الالباب قال يا أولى العقول وقوله الذين آمنوا يقول الذين صدقوا الله ورسله وقوله قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا * اختلف أهل التأويل فى المعنى بالذكر والرسول فى هذا الموضع فقال بعضهم الذكر هو القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا قال الذكر القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله عز وجل قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا قال القرآن روح من الله وقرأ وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا الى آخر الآية وقرأ قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا قال القرآن وقرأ ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم قال بالقرآن وقرأ انا نحن نزلنا الذكر قال القرآن قال وهو الذكر وهو الروح * وقال آخرون الذكر هو الرسول * والصواب من القول فى ذلك ان الرسول ترجمة عن الذكر وذلك نصب لانه مردود عليه على البيان

ممسكا الى ان يجىء وقت افطاره وقيل السائحات المهاجرات فانظر فى شؤم العصيان فان امهات المؤمنين وهن خير نساء العالمين يصير غيرهن يفرض عدم العصيان خيرا منهن يفرض العصيان وتطليق الرسول اياهن وقد عرفت فى النظائر ان الواو فى قوله وابكارا يقال لها واو الثمانية الا ان للواو فى هذا المقام فائدة أخرى هى ان وصف الثيابة والبكارة متنافيان لايكون الأحدهما بخلاف الصفات المتقدمة فانها ممكنة

عنه والترجمة فتأويل الكلام اذا قد أنزل الله اليكم يا أولى الالباب ذكرا من الله يذكركم به وينبهكم على حظكم من الايمان بالله والعمل بطاعته رسولا يتلو عليكم آيات الله التى أنزلها عليه مبينات يقول مبينات لمن سمعها وتدبرها أنها من عند الله ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا) يقول تعالى ذكره قد أنزل الله اليكم أيها الناس ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات كى يخرج الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما أمرهم الله به وأطاعوه من الظلمات الى النور يعنى من الكفر وهى الظلمات الى النور يعنى الى الايمان وقوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يقول ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار يقول يدخله بساتين تجرى من تحت أشجارها الانهار خالدين فيها أبدا يقول ماكثين مقيمين فى البساتين التى تجرى من تحتها الانهار أبدا لا يموتون ولا يخرجون منها أبدا وقوله قد أحسن الله له رزقا يقول قد وسع الله له فى الجنات رزقا يعنى بالرزق ما رزقه فيها من المطاعم والمشارب وسائر ما أعد لاوليائه فيها فطيبه لهم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علما) يقول تعالى ذكره الله الذى خلق سبع سموات لا ما تعبده المشركون من الآلهة والاوثان التى لا تقدر على خلق شئ وقوله ومن الارض مثلهن يقول وخلق من الارض مثلهن لما فى كل واحدة منهن مثل ما فى السموات من الخلق ذكر من قال ذلك

حدثنى عمرو بن على ومحمد بن المثنى قالا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى الضحى عن ابن عباس قال فى هذه الآية الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال عمر قال فى كل مثل أمرهم ونحو ما على الارض من الخلق وقال ابن المثنى فى كل سماء أمرهم **حدثنا** عمرو بن على قال ثنا وكيع قال ثنا الاعمش عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله قال خلق الله سبع سموات غلظ كل واحدة مسيرة خمسمائة عام وبين كل واحدة منهن خمسمائة عام وفوق السبع السموات الماء والله جل ثناؤه فوق الماء لا يخفى عليه شئ من أعمال بنى آدم والارض سبع بين كل ارض خمسمائة عام وغلظ كل ارض خمسمائة عام **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب بن عبد الله بن سعد القمى الاشعرى عن جعفر ابن ابى المغيرة الخزاعى عن سعيد بن جبير قال قال رجل لابن عباس الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الآية فقال ابن عباس ما يؤمنك ان اخبرك بها فتكفر قال **حدثنا** عباس عن عنبسة عن ليث عن مجاهد قال هذه الارض الى تلك مثل الفسطاط ضربته فى فلاة وهذه السماء الى تلك السماء مثل حلقة رميت بها فى ارض فلاة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن ابى جعفر عن الربيع بن انس قال السماء اولها موج مكفوف والثانية صخرة والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة **حدثنى** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ثنا جرير بن حازم قال ثنى حميد بن قيس عن مجاهد قال هذا البيت الكعبة رابع اربعة عشر بيتا فى كل سماء بيت كل بيت منها حذو صاحبه لو وقع وقع عليه وان هذا الحرم حرمى بناؤه من السموات السبع والارضين السبع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن خلق سبع سموات وسبع أرضين فى كل سماء من سمائه وارض من ارضه خلق من خلقه وامر من امره وقضاء من قضائه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال بينا النبى صلى الله عليه وسلم جالس مرة مع اصحابه اذ مرت سحابة فقال النبى صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذا هذه العنان هذه روايا الارض يسوقها الله الى قوم لا يعبدونه قال أتدرون ما هذه السماء قالوا الله ورسوله أعلم قال هذه السماء موج مكفوف وسقف محفوظ ثم قال أتدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فوق ذلك سماء أخرى حتى عد سبع سموات وهو يقول أتدرون ما بينهما خمسمائة سنة ثم قال أتدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فوق ذلك العرش قال أتدرون ما بينهما قالوا الله ورسوله أعلم قال بينهما خمسمائة سنة ثم قال أتدرون ما هذه

الاجتماع فالمرادان أولئك النساء جامعات للاوصاف المتقدمة ولاحد هذين ثم عم التحذير فقال قوا أنفسكم وهو أمر من الوقاية فى الحديث رحم الله رجلا قال يا أهلاه صلاتكم وصيامكم وزكاتكم مسكينكم ويتيمكم خيراتكم لعل الله يجمعهم معه فى الجنة وتفسير قوله وقودها الناس والحجارة قدم فى أول البقرة وكونها معدة للكافرين لا ينافى تعذيب المؤمنين الفسقة بها ان استحقوها وجوز أن يكون أمرا بالتوقى من الارتداد وان

الارض قالوا الله ورسوله أعلم قال تحت ذلك أرض قال أتدرون كم بينهما قالوا الله ورسوله أعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع أرضين ثم قال والذى نفسى بيده لو دلى رجل بحبل حتى يبلغ أسفل الارضين السابعة لهبط على الله ثم قال هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال التقى أربعة من الملائكة بين السماء والارض فقال بعضهم لبعض من أين جئت قال أحدهم أرسلنى ربى من السماء السابعة وتركته ثم قال الآخر أرسلنى ربى من الارض السابعة وتركته ثم قال الآخر أرسلنى ربى من المشرق وتركته ثم قال الآخر أرسلنى ربى من المغرب وتركته ثم وقوله يتنزل الامر بينهن يقول تعالى ذكره يتنزل أمر الله بين السماء السابعة والارض السابعة **كما حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله يتنزل الامر بينهن قال بين الارض السابعة الى السماء السابعة وقوله لتعلموا ان الله على كل شئ قدير يقول تعالى ذكره ينزل قضاء الله وأمره بين ذلك كى تعلموا أيها الناس كنه قدرته وسلطانه وانه لا يتعذر عليه شئ أراده ولا يمتنع عليه أمر شاءه ولكنه على ما يشاء قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علما يقول جل ثناؤه ولتعلموا أيها الناس ان الله بكل شئ من خلقه محيط علما لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر يقول جل ثناؤه فخافوا أيها الناس المخالفون أمر ربكم عقوبته فانه لا يمنعه من عقوبتكم مانع وهو على ذلك قادر ومحيط أيضا بأعمالكم فلا يخفى عليه منها خاف وهو محصيها عليكم ليجازيكم بها يوم تجزى كل نفس ما كسبت

* آخر تفسير سورة الطلاق *

* (تفسير سورة التحريم) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول فى تاويل قوله تعالى (يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبى المحرم على نفسه ما أحل الله له يبتغى بذلك مرضاة أزواجه لم تحرم على نفسك الحلال الذى أحله الله لك تلتمس بتحريمك ذلك مرضات أزواجك * واختلف أهل العلم فى الحلال الذى كان الله جل ثناؤه أحله لرسوله فحرمه على نفسه ابتغاء مرضاة أزواجه فقال بعضهم كان ذلك مارية مملوكته القبطية حرمها على نفسه يمين انه لا يقربها طلبا بذلك رضى حفصة بنت عمر زوجته لانها كانت غارت بان خلا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يومها وفى حجرتها ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عبد الرحيم البرقى قال ثنى ابن أبى مريم قال ثنا أبو غسان قال ثنى زيد بن أسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب أم ابراهيم فى بيت بعض نسائه قال فقالت أى رسول الله فى بيتى وعلى فراشى فعلها عليه حراما فقالت يا رسول الله كيف تحرم عليك الحلال فحلف لها بالله لا يصيبها فانزل الله عز وجل يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك قال زيد فقوله أنت على حرام لغو **حدثنى** يعقوب قال ثنى ابن علية قال ثنا داود بن أبى هند عن الشعبى قال قال مسروق ان النبى صلى الله عليه وسلم حرم جاريته وأحلى منها فجعل الحلال حراما وقال فى اليمين قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم **حدثنا** يونس بن عبد الاعلى قال ثنا سفيان عن داود عن الشعبى عن مسروق قال آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم فعوتب فى التحريم وأمر بالكفارة فى اليمين **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد عن مالك عن زيد بن أسلم قال لها أنت على حرام ووالله لا أطؤك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك قال كان الشعبى يقول حرمها عليه وحلف لا يقربها فعوتب فى التحريم وجاءت الكفارة فى اليمين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وعامر الشعبى ان النبى صلى الله عليه وسلم حرم جاريته قال الشعبى حلف بيمين مع التحريم فعاتبه الله فى التحريم وجعل له كفارة اليمين **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك قال انه وجدت امرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جاريته فى بيتها فقالت يا رسول الله أنى كان هذا الامر وكنت أهون عليك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكتى لا تذكرى هذا لاحدهى على حرام ان قربتها بعد هذا أبدا فقالت يا رسول الله وكيف تحرم

يكون خطابا للذين آمنوا بالسنتهم عليها ملائكة أى موكل على أهلها الزبانية التسعة عشر الموصوفون بالغلظة والشدة فى الاجرام أو فى الافعال أو فيهما لانه لا تأخذهم رأفة لمن عصى الله وقوله ما أمرهم نصب على البدل أى لا يعصون أمر الله ولا يخفى ان عدم العصيان يستلزم امتثال الامر فصرح بما عرف ضمنا قائلا ويفعلون ما يؤمرون ويجوز أن يكون الاول عائدا الى الماضى والثانى الى المستقبل ثم وعظ المؤمنين بما يقال

عليك ما أحل الله لك حين تقول هي علي حرام أبدا فقال والله لا آتيها أبدا فقال الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية قد غفرت هذا لك وقولك والله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتاة فغشيها فبصرت به حفصة وكان اليوم يوم عائشة وكانتا متظاهرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتمي علي ولا تذكري لعائشة ما رأيت فذكرت حفصة لعائشة فغضبت عائشة فلم تزل بنبي الله صلى الله عليه وسلم حتى حلف ان لا يقربها أبدا فانزل الله هذه الآية وأمره ان يكفر يمينه ويأتي جاريته **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عامر في قول الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك في جارية أتاها فاطلعت عليه حفصة فقال هي علي حرام فاكتمي ذلك ولا تخبري به أحدا فذكرت ذلك * وقال آخرون بل حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته فجعل الله عز وجل تحريمه اياها بمنزلة اليمين فاوجب فيها من الكفارة مثل ما أوجب في اليمين اذا حنث فيها صاحبها ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اذا حرموا شيأ مما أحل الله لهم ان يكفروا أيمانهم باطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة وليس يدخل ذلك في طلاق **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى قوله وهو العليم الحكيم قال كانت حفصة وعائشة متحابتين وكانتا زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت حفصة الى أبيها فتحدثت عنده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى جاريته فظلت معه في بيت حفصة وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة فرجعت حفصة فوجدتهما في بيتها فجعلت تنتظر خروجها وغارت غيرة شديدة فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته ودخلت حفصة فقالت قد رأيت من كان عندك والله لقد سئتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لارضينك فاني مسر اليك سرا فاحفظيه قالت ما هو قال اني أشهدك ان سريتي هذه علي حرام رضى لك وكانت حفصة وعائشة تظاهران على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت حفصة الى عائشة فاسرت اليها ان أبشري ان النبي صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه فتاته فلما أخبرت بسر النبي صلى الله عليه وسلم أظهر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله على رسوله لم تظاهرتا عليه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك الى قوله وهو العليم الحكيم **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا هشام الدستوائي قال كتب الي يحيى يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير ان ابن عباس كان يقول في الحرام يمين يكفرها وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريته فقال الله جل ثناؤه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى قوله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم فكفر يمينه فصير الحرام يمينا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال أنبأنا أبو عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيت حفصة فاذا هي ليست ثم فجاءته فتاته وألقى عليها سترا فجاءت حفصة فقعدت على الباب حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فقالت والله لقد سئتني جامعتها في بيتي أو كما قالت قال وحرمها النبي صلى الله عليه وسلم أو كما قال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية قال كان حرم فتاته القبطية أم ولده ابراهيم يقال لها مارية في يوم حفصة وأسر ذلك اليها فاطلعت عليه عائشة وكانتا تظاهران على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فاحل الله له ما حرم على نفسه فامران يكفر عن يمينه وعوتب في ذلك فقال قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم قال قتادة وكان الحسن يقول حرمها عليه فجعل الله فيها كفارة يمين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم حرمها يعني جاريته فكانت يمينا **حدثنا** سعيد بن يحيى قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من المرأتان قال عائشة وحفصة وكان بدء الحديث في شأن أم ابراهيم القبطية أصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في يومها فوجدته حفصة فقالت يا نبي الله لقد جئت الى شيأ ما جئت الى أحد من أزواجك بمثله في يومي وفي دوري وعلى

للكافرين عند دخولهم النار وهو قوله لا تعتذروا لانه لا عذر لكم أولا عذر مقبولا لكم وليس هذا من قبيل الظلم ولكنه جزاء أعمالهم ثم أرشد المؤمنين الى طريق التوبة ووصفت بالنصوح على الاسناد المجازي لان النصح صفة التائبين وهو أن ينصحوا أنفسهم بالتوبة لا يكون فيها شوب رياء ولا نفاق وقيل هو من نصاحة الثوب أي توبة فرفأ خروقك في دينك وقيل خالصة عسل ناصح اذا خلص من الشمع وقيل توبة تنصح

فراشي قال ألا ترضين ان أحرمها فلا أقربها قالت بلى فحرمها وقال لا تذكري ذلك لاحد فذكرته لعائشة فاظهره
الله عز وجل عليه فانزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك الآيات كلها فبلغنا ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم كفر يمينه وأصاب جاريته * وقال آخرون كان ذلك شرابا يشربه كان يعجبه ذلك
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال
نزلت هذه الآية في شراب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك حدثنا ابن المثنى قال ثنا أبو
قطن البغدادي عمرو بن الهيثم قال ثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن عبد الله بن شداد مثله قال حدثنا أبو قطن قال
ثنا يزيد بن ابراهيم عن ابن أبي مليكة قال نزلت في شراب * والصواب من القول في ذلك أن يقال كان الذي حرمه
النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه شيأ كان الله قد أحله له وجائزا ان يكون ذلك كان جاريته وجائزا ان يكون كان
شرابا من الاشربة وجائزا ان يكون كان غير ذلك غير انه أي ذلك كان فانه كان تحريم شئ كان له حلالا فعاتبه الله
على تحريمه على نفسه ما كان له قد أحله وبين له تحلة يمينه في يمين كان حلف بها مع تحريمه ما حرم على نفسه فان
قال قائل وما برهانك على انه صلى الله عليه وسلم كان حلف مع تحريمه ما حرم فقد علمت قول من قال لم يكن من النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك غير التحريم وان التحريم هو اليمين قيل البرهان على ذلك واضح وهو انه لا يعقل في لغة
عربية ولا عجمية ان قول القائل لجاريته أو لطعام أو شراب هذا علي حرام يمين فاذا كان ذلك غير معقول فمعلوم
ان اليمين غير قول القائل للشئ الحلال له هو علي حرام واذا كان ذلك كذلك صح ما قلنا وفسد ما خالفه وبعد فجائز
ان يكون تحريم النبي صلى الله عليه وسلم ما حرم على نفسه من الحلال الذي كان الله تعالى ذكره أحله له بيمين
فيكون قوله لم تحرم ما أحل الله معناه لم تحلف على الشئ الذي قد أحله الله ان لا تقربه فتحرمه على نفسك باليمين
وانما قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم ذلك وحلف مع تحريمه كما حدثني الحسن بن قزعة قال ثنا مسلمة بن
علقمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم فامر
في الايلاء بكفارة وقيل له في التحريم لم تحرم ما أحل الله لك وقوله والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره والله غفور
يا محمد لذنوب التائبين من عباده من ذنوبهم وقد غفر لك تحريمك على نفسك ما أحله الله لك رحيم بعباده ان
يعاقبهم على ما قد تابوا منه من الذنوب بعد التوبة ۞ القول في تاويل قوله تعالى (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم
والله مولاكم وهو العليم الحكيم) يقول تعالى ذكره قد بين الله عز وجل لكم تحلة أيمانكم وحد لكم أيها
الناس والله مولاكم يتولاكم بنصره أيها المؤمنون وهو العليم بما يصلحكم الحكيم في تدبيره اياكم وصرفكم فيما هو
أعلم به ۞ القول في تاويل قوله تعالى (واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه
عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير) يقول تعالى ذكره
واذ أسر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى بعض أزواجه وهو في قول ابن عباس وقتادة وزيد بن أسلم وابنه عبد
الرحمن بن زيد والشعبي والضحاك بن مزاحم حفصة وقد ذكرنا الرواية في ذلك قبل وقوله حديثا والحديث
الذي أسر اليها في قول هؤلاء هو قوله لمن أسر اليه ذلك من أزواجه تحريم فتاته او ما حرم على نفسه مما كان الله
جل ثناؤه قد أحله له وحلفه على ذلك وقوله لا تذكري ذلك لاحد وقوله فلما نبأت به يقول تعالى ذكره فلما اخبرت
بالحديث الذي اسر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبتها واظهره الله عليه يقول واظهر الله نبيه محمدا صلى
الله عليه وسلم على انها قد انبأت بذلك صاحبتها وقوله عرف بعضه واعرض عن بعض * اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأته عامة قراء الامصار غير الكسائي عرف بتشديد الراء بمعنى عرف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بعض
ذلك الحديث واخبرها به وكان الكسائي يذكر عن الحسن البصري وابي عبد الرحمن السلمي وقتادة انهم قرؤا
ذلك عرف بتخفيف الراء بمعنى عرف لحفصة بعض ذلك الفعل الذي فعلته من افشائها سره وقد استكتمها اياه اي
غضب من ذلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجازاها عليه من قول القائل لمن اساء اليه لاعرفن لك يا فلان
ما فعلت بمعنى لاجازينك عليه قالوا وجازاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من فعلها بان طلقها * واولى
القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه عرف بعضه بتشديد الراء بمعنى عرف النبي صلى الله عليه وسلم

حفصة

الناس أي تدعوهم
الى مثلها الظهور رأثرها
في صاحبها وعسى من
الكريم اطماع ولئلا
يتكلوا قوله لا يجزى
تعريض لمن أخزاهم
من أهل النار ربنا
انك من تدخل النار
فقد أخزيته كانه
استحمد المؤمنين على
انه عصمهم من مثل
حالهم قوله نورهم
يسعى قدمر في الحديد
قوله يقولون ربنا أتمم
لنا نورنا أي قائلين ذلك
اذا طفئ نور المنافقين
خوفا من زواله على

حفصة يعني ما اظهره الله عليه من حديثها صاحبتها لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله واعرض عن بعض يقول وترك ان يخبرها ببعض * وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا قوله لها لا تذكريه فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض وكان كريما صلى الله عليه وسلم وقوله فلما نبأها به يقول فلما خبر حفصة نبي الله صلى الله عليه وسلم بما أظهره الله عليه من افشائها اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عائشة قالت من أنبأك هذا يقول قالت حفصة لرسول الله من أنبأك هذا الخبر وأخبرك به قال نبأني العليم الخبير يقول تعالى ذكره قال محمد نبي الله لحفصة خبرني به العليم الخبير بسرائر عباده وضمائر قلوبهم الخبير بامورهم الذي لا يخفى عنه شيء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما نباها به قالت من أنبأك هذا ولم تشك ان صاحبتها أخبرت عنها قال نبأني العليم الخبير

القول في تاويل قوله تعالى (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير) يقول تعالى ذكره ان تتوبا الى الله أيتها المرأتان فقد مالت قلوبكما الى محبة ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتنابه جاريته وتحريمها على نفسه أو تحريم ما كان له حلالا مما حرمه على نفسه بسبب حفصة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما يقول زاغت قلوبكما يقول قد أثمت قلوبكما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مجاهد قال كنا نرى ان قوله فقد صغت قلوبكما هي تميل حتى سمعت قراءة ابن مسعود ان تتوبا الى الله فقد زاغت قلوبكما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فقد صغت قلوبكما أي مالت قلوبكما **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فقد صغت قلوبكما أي مالت قلوبكما **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فقد صغت قلوبكما يقول زاغت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان صغت قلوبكما قال زاغت قلوبكما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال سرهما ان يجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته وذلك لهما موافق صغت قلوبكما الى ان تتوهما ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وان تظاهرا عليه يقول تعالى ذكره التي أسر الى بعضهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه والتي أفشت اليها حديثه وهما عائشة وحفصة رضي الله عنهما * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال لم أزل حريصا على ان أسال عمر عن المرأتين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله جل ثناؤه ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال فحج عمر وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة ثم أتاني فسكبت على يده وتوضا فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال عمر واعجبا لك يا ابن عباس قال الزهري وكره والله ما سأله ولم يكتم قال هي حفصة وعائشة قال ثم أخذ يسوق الحديث فقال كنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة ثم ذكر الحديث بطوله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن أشهب عن مالك عن أبي النضر عن علي بن حسين عن ابن عباس انه سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المتظاهرتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عائشة وحفصة **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس يقول مكثت سنة وأنا أريد ان أسال عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين فما أجد له موضعا أساله فيه حتى خرج حاجا وصحبته حتى اذا كان ببعض الظهران ذهب لحاجته وقال أدركني باداوة من ماء فلما قضى حاجته ورجع أتيته بالاداوة أصبها عليه فرأيت موضعا فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان المتظاهرتان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قضيت كلامي حتى قال عائشة وحفصة رضي الله عنهما **حدثنا** ابن بشار وابن المثنى قالا ثنا عمر بن يونس

عادة البشرية أولان الاخلاص والنفاق من صفة الباطن لا يعرفه الا الله سبحانه على انه يجوز ان يدعو المؤمن بما هو حاصل له مثل اهدنا ويجوز أن يدعو به من هو أدنى منزله لان النور على قدر الاعمال فيسالون اتمامه تفضلا لاجازاة لانقطاع التكليف والعمل يومئذ ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالسيف والمنافقين بالحجة أو باقامة الحدود عليهم وأمر باستعمال الغلظة والخشونة على الفريقين هذا

قال ثنا عكرمة بن عمار قال ثنا سماك أبو زميل قال ثنى عبد الله بن عباس قال ثنى عمر بن الخطاب قال لما اعتزل نبى الله صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت عليه وانا أرى فى وجهه الغضب فقلت يارسول الله ماشق عليك من شان النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته وجبرائيل وميكائيل وانا وأبو بكر معك وقلما تكلمت وأحمد الله بكلام الا رجوت أن يكون الله مصدق قولى فنزلت هذه الآية آية التخيير عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين الآية وكانت عائشة ابنة أبى بكر وحفصة تتظاهران على سائر نساء النبى صلى الله عليه وسلم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وان تظاهرا عليه يقول على معصية النبى صلى الله عليه وسلم وأذاه **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ابن عباس لعمر يا أمير المؤمنين انى أريد أن أسالك عن أمر وانى لاهابك قال لا تهبنى فقال من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عائشة وحفصة وقوله فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين يقول فان الله هو وليه وناصره وصالح المؤمنين وخيار المؤمنين أيضا مولاه وناصره وقيل عنى بصالح المؤمنين فى هذا الموضع أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ذكر من قال ذلك **حدثنى** على بن الحسن الازدى قال ثنا يحيى بن يمان عن عبد الوهاب عن مجاهد فى قوله وصالح المؤمنين قال أبو بكر وعمر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك فى قوله وصالح المؤمنين قال خيار المؤمنين أبو بكر الصديق وعمر **حدثنا** اسحق بن اسرائيل قال ثنا الفضل بن موسى السينانى من قرية بمرو يقال لها شيبان عن عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول فى قوله وصالح المؤمنين قال أبو بكر وعمر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وصالح المؤمنين يقول خيار المؤمنين وقال آخرون عنى بصالح المؤمنين الانبياء صلوات الله عليهن ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وصالح المؤمنين قال هم الانبياء **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وصالح المؤمنين قال هم الانبياء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وصالح المؤمنين قال الانبياء والصواب من القول فى ذلك عندنا ان قوله وصالح المؤمنين وان كان فى لفظ واحد فانه بمعنى الجميع وهو بمعنى قوله ان الانسان لفى خسر فالانسان وان كان فى لفظ واحد فانه بمعنى الجميع وهو نظير قول الرجل لاتقربن الاقارئ القرآن يقال قارئ القرآن وان كان فى اللفظ واحدا فانه معناه الجمع لانه قد أدن لكل قارئ القرآن أن يقربه واحدا كان أو جماعة وقوله والملائكة بعد ذلك ظهير يقول والملائكة مع جبريل وصالح المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعوان على من أذاه وأراد مساءته والظهير فى هذا الموضع بلفظ واحد فى معنى جمع ولو أخرج بلفظ الجميع لقيل والملائكة بعد ذلك ظهراء وكان ابن زيد يقول فى ذلك **ماحدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين قال وبدأ بصالح المؤمنين ههنا قبل الملائكة قال والملائكة بعد ذلك ظهير ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا) يقول تعالى ذكره عسى رب محمد ان طلقكن يامعشر أزواج محمد صلى الله عليه وسلم أن يبدله منكن أزواجا خيرا منكن وقيل ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذيرا من الله نساءه لما اجتمعن عليه فى الغيرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا ثنا هشيم قال أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه فى الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن قال فنزل ذلك **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية عن حميد عن أنس عن عمر قال بلغنى عن بعض أمهات المؤمنين شدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذاهن اياه فاستقريتهن امرأة امرأة أعظها وانهاها عن أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول ان أبين أبدله الله خيرا منكن حتى أتيت حسبت انه قال على زينب فقلت يا ابن الخطاب اما فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت فامسكت فانزل الله عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا

عذابهم فى الدنيا ولهم فى الآخرة جهنم وقد سبق نظير الآية فى التوبة ثم ضرب مثلا لاهل الكفر امرأة نوح واسمها قيل فاعلة وامرأة لوط واسمها قيل واهلة ومثلا لاهل الايمان امرأة فرعون واسمها آسية وهى عمة موسى ومريم ابنت عمران وفى ضمن التمثيلين تعريض بعائشة فى أول السورة من حال عائشة وحفصة واشارة الى ان من حقهما ان يكونا فى الاخلاص كهاتين المؤمنتين لا الكافرتين اللتين حين خانتا زوجيهما

خيرا منكن **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال قال عمر بن الخطاب بلغني عن أمهات المؤمنين شئ فاستقريتهن أقول لتكفن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ليبدلنه الله أزواجا خيرا منكن حتى أتيت على احدى أمهات المؤمنين فقالت يا عمر اما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت فكففت فانزل الله عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات الآية * واختلفت القراء في قراءة قوله أن يبدله فقرأ ذلك بعض قراء مكة والمدينة والبصرة بتشديد الدال يبدله أزواجا من التبديل وقرأه عامة قراء الكوفة يبدل بتخفيف الدال من الابدال * والصواب من القول انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله مسلمات يقول خاضعات لله بالطاعة مؤمنات يعني مصدقات بالله ورسوله وقوله قانتات يقول مطيعات لله كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قانتات قال مطيعات **حدثني** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قانتات قال مطيعات وقوله تائبات يقول راجعات الى ما يحبه الله منهن من طاعته مما يكرهه منهن عابدات يقول متذللات لله بطاعته وقوله سائحات يقول صائمات * واختلف أهل التاويل في معنى قوله سائحات فقال بعضهم معنى ذلك صائمات ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله سائحات قال صائمات **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سائحات قال صائمات **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال السائحات الصائمات **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سائحات يعني صائمات * وقال آخرون السائحات المهاجرات ذكر من قال ذلك **حدثنا** اسحق بن أبي اسرائيل قال ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن زيد بن أسلم قال السائحات المهاجرات **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سائحات قال مهاجرات ليس في القرآن ولا في أمة محمد سياحة الا الهجرة وهي التي قال الله السائحون وقد بينا الصواب من القول في معنى السائحين فيما مضى قبل بشواهده مع ذكرنا أقوال المختلفين فيه وكرهنا اعادته وكان بعض أهل العربية يقول نرى ان الصائم انما سمي سائحا لان السائح لا زاد معه وانما يأكل حيث يجد الطعام فكانه أخذ من ذلك وقوله ثيبات وهن اللواتي قد افترعن وذهبت عذرتهن وأبكارا وهن اللواتي لم يجامعن ولم يفترعن

القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله قوا أنفسكم يقول علموا بعضكم بعضا ما تقون به من تعلمونه النار وتدفعونها عنه اذا عمل به من طاعة الله واعملوا بطاعة الله وقوله وأهليكم نارا يقول وعلموا أهليكم من العمل بطاعة الله ما يقون به أنفسهم من النار * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن رجل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال علموهم أدبوهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن رجل عن علي قوا أنفسكم وأهليكم نارا يقول أدبوهم **حدثني** الحسين بن يزيد الطحان قال ثنا سعيد بن خيثم عن محمد بن عبد الله الضبي عن الحكم عن علي بمثله **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا يقول اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله ومروا أهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال اتقوا الله وأوصوا أهليكم بتقوى الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال يقول أن يامرهم بطاعة الله وينهاهم عن معصيته وأن يقوم عليهم بامر الله يامرهم به ويساعدهم عليه فاذا رأيت لله معصية ردعتهم عنها وزجرتهم عنها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال مروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصيته وقوله وقودها الناس يقول حطبها الذي يوقد على هذه النار بنو آدم وحجارة الكبريت وقوله عليها ملائكة غلاظ شداد يقول على هذه النار من

لم يغنيا عنهما من عذاب الله شيأ وقيل لهما عند موتهما او يوم القيامة ادخلا النار مع سائر الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء من قوم نوح وقوم لوط او من كل قوم وفي قوله عبدين من عبادنا اشارة الى ان سبب المرية والرجحان عند الله ليس الا الصلاح كائنا من كان وخيانة المرأتين ليست هي الفجور وانما هي نفاقهما وابطانهما الكفر وتظاهرهما على الرسولين فامرأة نوح قالت لقومه انه مجنون وامرأة لوط

ملائكة الله غلاظ على أهل النار شداد عليهم لا يعصون الله ما أمرهم يقول لا يخالفون الله في أمره الذي يأمرهم به و يفعلون ما يؤمرون يقول و ينتهون الى ما يأمرهم به ربهم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله يوم القيامة للذين جحدوا وحدانيته في الدنيا يا أيها الذين كفروا بالله لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون يقول يقال لهم انما تثابون اليوم وذلك يوم القيامة وتعطون جزاء أعمالكم التي كنتم في الدنيا تعملون فلا تطلبوا المعاذير منها ۞ القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيآتكم و يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله توبوا الى الله يقول ارجعوا من ذنوبكم الى طاعة الله والى ما يرضيه عنكم توبة نصوحا يقول رجوعا لا تعودون فيها أبدا * و بنحو الذي قلنا في تأويل قوله نصوحا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد بن السري قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل عمر عن التوبة النصوح قال التوبة النصوح ان يتوب الرجل من العمل السيئ ثم لا يعود اليه أبدا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر قال التوبة النصوح ان تتوب من الذنب ثم لا تعود فيه أولا تريد ان تعود **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يخطب قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال يذنب الذنب ثم لا يرجع فيه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن سماك عن النعمان بن بشير قال سألت عمر عن قوله توبوا الى الله توبة نصوحا قال هو العبد يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه أبدا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال سمعت عمر بن الخطاب يقول التوبة النصوح ان يتوب من الذنب فلا يعود **حدثنا** به ابن حميد مرة أخرى قال أخبرنا عن عمر بهذا الاسناد فقال التوبة النصوح الذي يذنب ثم لا يريد ان يعود **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله توبة نصوحا قال يتوب ثم لا يعود **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال التوبة النصوح الرجل يذنب الذنب ثم لا يعود فيه **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ان لا يعود صاحبها لذلك الذنب الذي يتوب منه و يقال توبته ان لا يرجع الى الذنب تركه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثني الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله توبة نصوحا قال يستغفرون ثم لا يعودون **حدثني** نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله توبة نصوحا قال النصوح ان تحول عن الذنب ثم لا تعود له أبدا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال هي الصادقة الناصحة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله توبوا الى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح الصادقة يعلم انها صادقة ندامة على خطيئته وحب الرجوع الى طاعته فهذا النصوح * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار خلا عاصم نصوحا بفتح النون على انه من نعت التوبة وصفتها وذكر عن عاصم انه قرأه نصوحا بضم النون بمعنى المصدر من قولهم نصح فلان لفلان نصوحا * وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأه بفتح النون على الصفة للتوبة لاجماع الحجة على ذلك وقوله عسى ربكم أن يكفر عنكم سيآتكم يقول عسى ربكم أيها المؤمنون أن يمحو سيآت أعمالكم التي سلفت منكم و يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يقول وان يدخلكم بساتين تجري من تحت أشجارها الانهار يوم لا يخزي الله النبي محمدا صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم يقول يسعى نورهم امامهم و بأيمانهم يقول و بأيمانهم كتبهم كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن

دلت على ضيفانه قال ابن عباس ما بغت امرأة نبي قط عن ابي هريرة ان آسية حين آمنت بموسى عليه السلام وتدها فرعون باربعة اوتاد واستقبل بها الشمس واضجعها على ظهرها ووضع الرحى على صدرها قال الحسن فنجاها الله اكرم نجاة فرفعها الى الجنة فهي تاكل وتشرب وتنعم فيها وقيل لما قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة يبنى من درة ومعنى عندك بيتا في الجنة انها طلبت القرب من الله والبعد عن

أبيه عن ابن عباس قوله يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه الى قوله و بأيمانهم يأخذون كتابهم فيه البشرى يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل المؤمنين يوم القيامة يقولون ربنا أتمم لنا نورنا يسألون ربهم أن يبقى لهم نورهم فلا يطفئه حتى يجوزوا الصراط وذلك حين يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم * و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ربنا أتمم لنا نورنا قال قول المؤمنين حين يطفأ نور المنافقين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن الحسن قال ليس أحد الا يعطى نورا يوم القيامة يعطى المؤمن والمنافق فيطفأ نور المنافق فيخشى المؤمن أن يطفأ نوره فذلك قوله ربنا أتمم لنا نورنا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة قال كان يذكرنا و يبكي و يصدق قوله فعله يقول يا أيها الناس انكم مكتوبون عند الله عز وجل بأسمائكم وسيماكم ومجالسكم ونجواكم وخلائكم فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان بن فلان هاك نورك و يا فلان بن فلان لا نور لك وقوله واغفر لنا يقول واستر علينا ذنوبنا ولا تفضحنا بها بعقوبتك ايانا عليها انك على كل شئ قدير يقول انك على اتمام نورنا لنا وغفران ذنوبنا وغير ذلك من الاشياء ذو قدرة ۞ القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم و بئس المصير) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالوعيد واللسان وكان قتادة يقول في ذلك ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال أمر الله نبيه عليه السلام ان يجاهد الكفار بالسيف و يغلظ على المنافقين بالحدود واغلظ عليهم يقول واشدد عليهم في ذات الله وماواهم جهنم يقول ومكثهم جهنم ومصيرهم الذي يصيرون اليه نار جهنم و بئس المصير قال و بئس الموضع الذي يصيرون اليه جهنم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيأ وقيل ادخلا النار مع الداخلين) يقول تعالى ذكره مثل الله مثلا للذين كفروا من الناس وسائر الخلق امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا وهما نوح ولوط فخانتاهما ذكر ان خيانة امرأة نوح زوجها انها كانت كافرة وكانت تقول للناس انه مجنون وان خيانة امرأة لوط لوطا ان لوطا كان يسر الضيف وتدل عليه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قيس عن ابن عباس قوله فخانتاهما قال كانت امرأة نوح تقول للناس انه مجنون وكانت امرأة لوط تدل على الضيف **حدثنا** محمد بن منصور الطوسي قال ثنا اسمعيل بن عمر قال ثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قيس قال سمعت ابن عباس قال في هذه الآية اما امرأة نوح فكانت تخبر انه مجنون وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدل على لوط **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي عامر الهمداني عن الضحاك عن ابن عباس كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين قال ما بغت امرأة نبي قط فخانتاهما قال في الدين خانتاهما **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال كانت خيانتهما انهما كانتا على غير دينهما فكانت امرأة نوح تطلع على سر نوح فاذا آمن مع نوح أحد أخبرت الجبابرة من قومه نوحا به فكان ذلك من أمرها وأما امرأة لوط فكانت اذا أضاف لوطا أحد أخبرت به أهل المدينة ممن يعمل السوء فهم بغنيا عنهما من الله شيأ **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن أبي سعيد انه سمع عكرمة يقول في هذه الآية فخانتاهما قال في الدين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال كانت خيانتهما انهما كانتا مشركتين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك فخانتاهما قال كانتا

عدوه في مقام القرب أو أرادت أعلى موضع في الجنة وقولها من فرعون وعمله كقولك أعجبني زيد وكرمه وفيه دليل على ان الاستعاذة بالله من الاشرار دأب الصالحين والصبر فيه للفرج وقيل هو جيب الدرع وقد مر في الانبياء وكلمات الله صحف ابراهيم وغيره أو جميع ما كلم الله به وكتبه اللوح أو الكتب الاربعة ومن وحد فهو الانجيل وقرئ بكلمة الله أي بعيسى وكانت من

مخالفتين دين النبي صلى الله عليه وسلم كافرتين بالله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي قال سألت سعيد بن جبير ما كانت خيانة امرأة لوط وامرأة نوح فقال اما امرأة لوط فانها كانت تدل على الاضياف وأما امرأة نوح فلا علم لي بها وقوله فلم يغنيا عنهما من الله شيأ يقول فلم يغن نوح ولوط عن امرأتيهما من الله لما عاقبهما على خيانتهما أزواجهما شيأ ولم ينفعهما أن كانت أزواجهما أنبياء * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط الآية هاتان زوجتا نبي الله لما عصتا ربهما لم تغن أزواجهما عنهما من الله شيأ **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط الآية قال يقول الله لم يغن صلاح هذين عن هاتين شيأ وامرأة فرعون لم يضرها كفر فرعون وقوله وقيل ادخلا النار مع الداخلين قال الله لهما يوم القيامة ادخلا أيتها المرأتان نار جهنم مع الداخلين فيها ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين) يقول تعالى ذكره وضرب الله مثلا للذين صدقوا الله ووحدوه امرأة فرعون التي آمنت بالله ووحدته وصدقت رسوله موسى وهي تحت عدو من أعداء الله كافر فلم يضرها كفر زوجها اذ كانت مؤمنة بالله وكان من قضاء الله في خلقه ألا تزر وازرة وزر أخرى وان ليس للانسان الا ما سعى اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فاستجاب الله لها فبنى لها بيتا في الجنة كما **حدثني** اسمعيل بن حفص الايلي قال ثنا محمد بن جعفر عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس فاذا انصرف عنها أظلتها الملائكة باجنحتها وكانت ترى بيتها من الجنة **حدثنا** محمد بن عبد المحاربي قال ثنا أسباط بن محمد عن سليمان التيمي عن أبي عثمان قال قال سلمان كانت امرأة فرعون فذكر نحوه **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال ثنا القاسم بن أبي بزة قال كانت امرأة فرعون تسأل من غلب فيقال غلب موسى وهرون فتقول آمنت برب موسى وهرون فأرسل اليها فرعون فقال انظروا أعظم صخرة تجدونها فان مضت على قولها فالقوها عليها وان رجعت عن قولها فهي امرأته فلما أتوها رفعت بصرها الى السماء فأبصرت بيتها في السماء فمضت على قولها فانتزع الله روحها وألقيت الصخرة على جسد ليس فيه روح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون وكان أعتى أهل الارض على الله وأبعده من الله فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربها تعلموا ان الله حكم عدل لا يؤاخذ عبده الا بذنبه وقوله ونجني من فرعون وعمله تقول وأنقذني من عذاب فرعون ومن ان أعمل عمله وذلك كفره بالله وقوله ونجني من القوم الظالمين يقول وأخلصني وأنقذني من عمل القوم الكافرين بك ومن عذابهم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) يقول تعالى ذكره وضرب الله مثلا للذين آمنوا مريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها يقول التي منعت جيب درعها جبريل عليه السلام وكل ما كان في الدرع من خرق أو فتق فانه يسمى فرجا وكذلك كل صدع وشق في حائط أو فرج سقف فهو فرج وقوله فنفخنا فيه من روحنا يقول فنفخنا فيه في جيب درعها وذلك فرجها من روحنا من جبرئيل وهو الروح * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فنفخنا فيه من روحنا فنفخنا في جيبها من روحنا وصدقت بكلمات ربها يقول آمنت بعيسى وهو كلمة الله وكتبه يعني التوراة والانجيل وكانت من القانتين يقول وكانت من القوم المطيعين كما **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من القانتين من القوم المطيعين كما **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من القانتين من المطيعين آخر تفسير سورة التحريم

القانتين من باب التغليب كما مر في قوله واركعي مع الراكعين وقيل من للابتداء أي ولدت منهم لانها من أعقاب هرون عليه السلام

(تم الجزء الثامن والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليه الجزء التاسع والعشرون أوله تفسير سورة الملك)

﴿ الجزء التاسع والعشرون ﴾

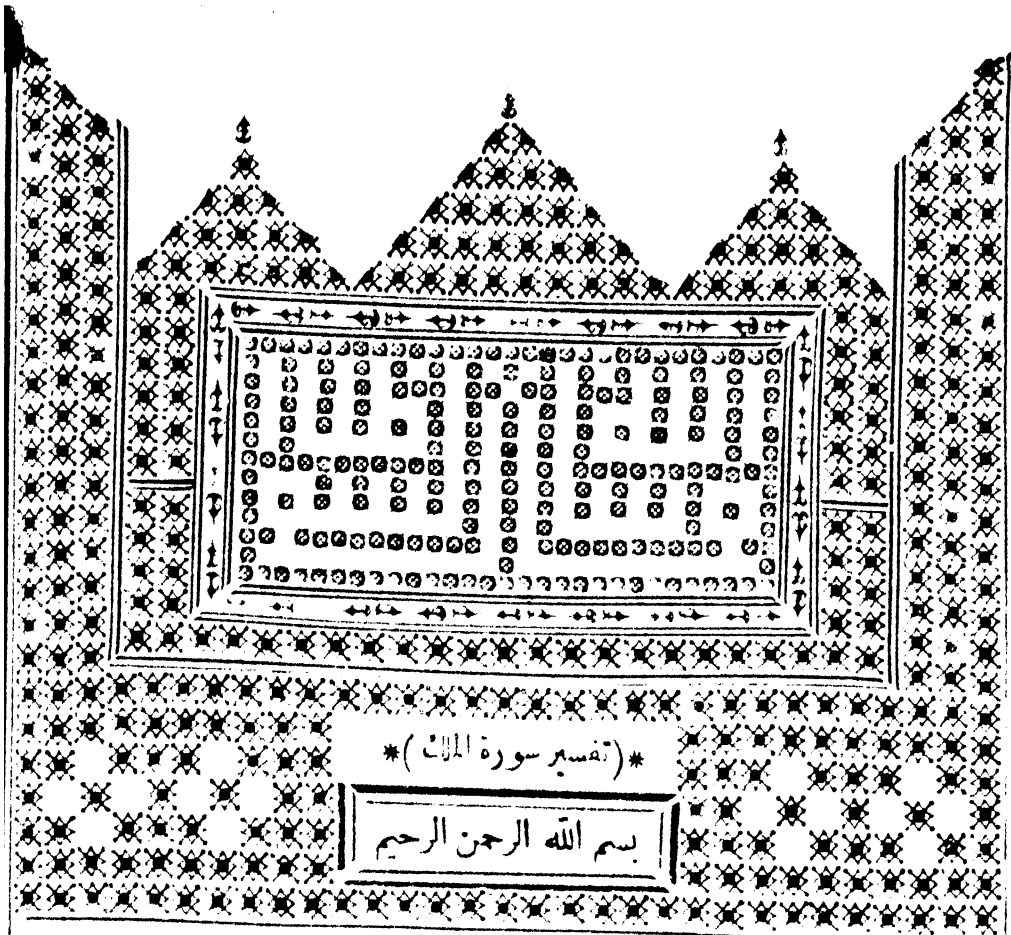
من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه فى التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع فى التعبير الامام أبى جعفر
محمد بن جرير الطبرى المسمى
جامع البيان فى تفسير
القرآن رحمه الله
وأثابه رضاه
آمين

﴿ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء التاسع والعشرين من تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى النيسابورى قدست أسراره﴾

﴿تنبيه﴾

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانة (أمراء نجد) آل رشيد * لازالت الايام تتلألأ بزواهر مجدهم ولا برح الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة فى تصحيحها ومراجعة مايحتاج الى المراجعة من مظانه الموثوق بترجيحها مع عناية جمع من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكر أسماؤهم آخر الكتاب

﴿طبع بالمطبعة الميمنية بمصر﴾



(تفسير سورة الملك)

بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة الملك وهي مكية حروفها ألف وثلثمائة وثلاث عشر كلمها ثلثمائة وخمس وثلاثون آياتها ثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور والذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ ان أنتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض

القول في تاويل قوله تعالى (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور) يعني بقوله تعالى ذكره تبارك تعاظم وتعالى الذي بيده الملك ملك الدنيا والآخرة وسلطانه نافذ فيهما أمره وقضاؤه وهو على كل شئ قدير يقول وهو على ما يشاء فعله ذو قدرة لا يمنعه من فعله مانع ولا يحول بينه وبينه عجز وقوله الذي خلق الموت والحياة فأمات من شاء وما شاء وأحيا من أراد وما أراد الى أجل معلوم ليبلوكم أيكم أحسن عملا يقول ليختبركم فينظر أيكم له أيها الناس أطوع والى طلب رضاه أسرع وقد حدثني ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الذي خلق الموت والحياة قال أذل الله ابن آدم بالموت وجعل الدنيا دار حياة ودار فناء وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ذكر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الله أذل ابن آدم بالموت وقوله وهو العزيز يقول وهو القوي الشديد انتقامه ممن عصاه وخالف أمره الغفور ذنوب من أناب اليه وتاب من ذنوبه القول في تاويل قوله تعالى (الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير) يقول تعالى ذكره مخبرا عن صفته الذي خلق سبع سموات طباقا طبقا فوق طبق بعضها فوق بعض وقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت يقول جل ثناؤه ما ترى في خلق الرحمن الذي خلق لا في سماء ولا في أرض ولا في غير ذلك من تفاوت يعني من اختلاف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ما ترى فيهم من اختلاف حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من تفاوت قال من اختلاف واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين من تفاوت بالف وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة من تفوت بتشديد الواو بغير ألف والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان

معروفتان بمعنى واحد كما قيل ولا تصاعر ولا تصعر وتعهدت فلانا وتعاهدته وتظهرت وتظاهرت وكذلك التفاوت والتفوت وقوله فارجع البصر هل ترى من فطور يقول فرد البصر هل ترى فيه من صدوع وهى من قول الله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن بمعنى يتشققن ويتصدعن والفطور مصدر فطر فطورا ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس هل ترى من فطور قال الفطور الوهى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هل ترى من فطور يقول هل ترى من خلل يا ابن آدم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من فطور قال من خلل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان هل ترى من فطور قال من شقوق وقوله ثم ارجع البصر كرتين يقول جل ثناؤه ثم رد البصر يا ابن آدم كرتين مرة بعد أخرى فانظر هل ترى من فطور او تفاوت ينقلب اليك البصر خاسئا يقول يرجع اليك بصرك صاغرا مبعدا من قولهم للكلب اخسأ اذا طردوه أى ابعد صاغرا وهو حسير يقول وهو معيى كال ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ثم ارجع البصر كرتين يقول هل ترى فى السماء من خلل ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير بسواد الليل **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله خاسئا وهو حسير يقول ذليلا وقوله وهو حسير يقول مرجف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ينقلب اليك البصر خاسئا أى حاسرا وهو حسير أى معيى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله خاسئا قال صاغرا وهو حسير يقول معيى لم يرخلا ولا تفاوتا وقال بعضهم الخاسئ والحسير واحد ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فارجع البصر هل ترى من فطور الآية قال الخاسئ والحاسر واحد حسر طرفه ان يرى فيها فطرا فرجع وهو حسير قبل ان يرى فيها فطرا قال فاذا جاء يوم القيامة انفطرت ثم انشقت ثم جاء أمر أكبر من ذلك انكشطت ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير) يقول تعالى ذكره ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وهى النجوم وجعلها مصابيح لاضاءتها وكذلك الصحيح انما قيل له صبح للضوء الذى يضىء للناس من النهار وجعلناها رجوما للشياطين يقول وجعلنا المصابيح التى زينا بها السماء الدنيا رجوما للشياطين ترجم بها وقد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ان الله جل ثناؤه انما خلق هذه النجوم لثلاث خصال خلقها زينة للسماء الدنيا ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن يتأول منها غير ذلك فقد قال برأيه وأخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف مالا علم له به وقوله وأعتدنا لهم عذاب السعير يقول جل ثناؤه وأعتدنا للشياطين فى الآخرة عذاب السعير تسعر عليهم فتسجر ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى تفور) يقول تعالى ذكره وللذين كفروا بربهم الذى خلقهم فى الدنيا عذاب جهنم فى الآخرة وبئس المصير يقول وبئس المصير عذاب جهنم وقوله اذا ألقوا فيها يعنى اذا ألقى الكافرون فى جهنم سمعوا لها يعنى لجهنم شهيقا يعنى بالشهيق الصوت الذى يخرج من الجوف بشدة كصوت الحمار كما قال الرؤبة فى صفة حمار

حشرج فى الجوف سحيلا أو شهق * حتى يقال ناهق وما نهق

وقوله وهى تفور يقول تغلى ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن مجاهد سمعوا لها شهيقا وهى تفور يقول تغلى كما يغلى

فاذا هى تمور أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شئ بصير أمن هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا فى غرور أمن هذا الذى يرزقكم ان أمسك رزقه بل لجوا فى عتو ونفور أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أمن يمشى سويا على صراط مستقيم قل هو الذى أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قل هو الذى ذرأكم فى الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما أنا نذير مبين فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذى كنتم به تدعون قل أرأيتم ان أهلكنى الله ومن معى أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو فى ضلال مبين قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين) * القراآت من تفوت من التفعل حمزة وعلى هل ترى بالادغام أبو عمرو وحمزة وعلى وهشام ولقد زينا مثل لقد سمع ابن فليح فسحقا بالضم يزيد وعلى الآخرون بالسكون أأمنتم بهمزتين حمزة وعلى وخلف وابن عامر والباقون ءامنتم بتوسيط ألف بين الهمزتين نذيرى ونكيرى كنظائرهما سيئت مثل ضربت أبو جعفر ونافع وابن عامر وعلى ورويس يدعون بسكون الدال

يعقوب أهلكني الله بسكون الياء حمزة معي بالفتح أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وعاصم غير يحيى وحماد فسيعلمون على الغيبة على * الوقوف الجزء التاسع والعشرون الملك ط نوع اختلاف بين الجملتين من حيث تقديم الظرف في الاولى قدير ه لا لان الذي بدل عملا ه الغفور ه لان مابعده صفة (٤) او بدل طباقا ط تفاوت ط البصر ط في الموضعين لان مابعد الاول مفعول

اى فانظر هل ترى ومابعد الثاني ظرف مع ان الجواب منتظر فطور ه خبير ه السعير ه جهنم ط المصير ه تفور ه لا لان مابعده خبرا آخر او بدل الغيظ ط نذير ه من شئ ط ج لاحتمال ان مابعده من تمام قول الكفار وان يكون من مقول قول محذوف للخزنة كبير ه السعير ه بذنبهم ج لابتداء الشتم مع الفاء كبير ه اواجهروا به ه ط الصدور ه خلق ط لتناهي الاستفهام مع ان الواو يحسن حالا الخبير ه من رزقه ط النشور ه نحو تمور ه لا لان ام معادل آمنتم حاصبا ط لابتداء التهديد بنذير ه نكير ه ويقبضن ه الرحمن ط بصير ه الرحمن ط غرور ه رزقه ط ونفور ه مستقيم ه والافئدة ط يشكرون ه يحشرون ه صادقين ه عند الله ط ص مبين ه تدعون ه رحمنا لا لان مابعده جواب الشرط اليم ه توكلنا ج ومن قرأ فسيعلمون بياء الغيبة فوقفه مطلق للعدول مبين ه معين ه * التفسير كثير خبره من تحت تصرفه وتسخيره الملك الحقيقي وهو على ايجاد كل ممكن واعدامه قدير بيانه انه خلق الموت والحياة وهما عرضان يتعاقبان على كل من صح عليه ذلك فالموت ظاهر الاعدام والحياة مثال الايجاد وتقديم الموت لان الاصل في الاشياء العدم قال مقاتل يعني كونه نطفة وعلقة ومضغة

ثم نفخ فيه الروح وعن ابن عباس الموت في الدنيا والحياة في الآخرة دار الحيوان وان الله خلق الموت في صورة كبش املح لا يمر بشئ ولا يجد ريحه شئ الا جاء فاتا الحكماء

القدر ۞ القول في تاويل قوله تعالى (تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ ان أنتم الا في ضلال كبير) يقول تعالى ذكره تكاد جهنم تميز يقول تتفرق وتتقطع من الغيظ على أهلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تكاد تميز من الغيظ يقول تتفرق **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تكاد تميز من الغيظ تكاد يفارق بعضها بعضا وتنفطر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تكاد تميز من الغيظ يقول تفرق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تكاد تميز من الغيظ قال التميز التفرق من الغيظ على أهل معاصي الله غضبا لله وانتقاما له وقوله كلما القي فيها فوج سألهم يقول جل ثناؤه كلما ألقي في جهنم جماعة سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير يقول سأل الفوج خزنة جهنم فقالوا لهم ألم يأتكم في الدنيا نذير ينذركم هذا العذاب الذي أنتم فيه فاجابهم المساكين فقالوا بلى قد جاءنا نذير ينذرنا هذا فكذبناه وقلنا له ما نزل الله من شئ ان أنتم الا في ضلال كبير يقول في ذهاب عن الحق بعيد ۞ القول في تاويل قوله تعالى (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير) يقول تعالى ذكره وقال الفوج الذي القي في النار للخزنة لو كنا في الدنيا نسمع أو نعقل من النذر ما جاؤنا به من النصيحة أو نعقل عنهم ما كانوا يدعوننا اليه ما كنا اليوم في أصحاب السعير يعني أهل النار وقوله فاعترفوا بذنبهم يقول فاقروا بذنبهم ووحد الذنب وقد أضيف الى الجمع لان فيه معنى فعل فأدى الواحد عن الجمع كما يقال خرج عطاء الناس وأعطية الناس فسحقا لاصحاب السعير يقول فبعدا لاهل النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسحقا لاصحاب السعير يقول بعدا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير فسحقا لاصحاب السعير قال سحقا وادفي جهنم والقراء على تخفيف الحاء من السحق وهو الهلاك عندنا لان الفصيح من كلام العرب ذلك ومن العرب من يحركها بالضم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور) يقول تعالى ذكره ان الذين يخافون ربهم بالغيب يقول وهم لم يروه لهم مغفرة يقول لهم عفو من الله عن ذنوبهم وأجر كبير يقول وثواب من الله لهم على خشيتهم اياه بالغيب جزيل وقوله وأسروا قولكم أو اجهروا به يقول جل ثناؤه واخفوا قولكم وكلامكم أيها الناس أو أعلنوه وأظهروه انه عليم بذات الصدور يقول انه ذو علم بضمائر الصدور التي لم يتكلم بها فكيف بما نطق به وتكلم به أخفى ذلك أو أعلن لان من لم تخف عليه ضمائر الصدور وغيرها أحرى أن لا يخفى عليه ۞ القول في تاويل قوله تعالى (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض فاذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير) يقول تعالى ذكره ألا يعلم الرب جل ثناؤه من خلق من خلقه يقول كيف يخفى عليه خلقه الذي خلق وهو اللطيف بعباده الخبير بهم وبأعمالهم وقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا يقول تعالى ذكره الله الذي جعل

الاسلاميون هذا على سبيل التمثيل والا فالعرض لا يكون جوهرا اقول لعل الاهلم والبلقاء اشارة الى ان هذين العرضين فى عالمنا هذا لا يطران الا على ما فيه طبائع متضادة فتكون بسبب ذلك نارة وتفقد اخرى قال جار الله انما قدم الموت لان اقوى الناس داعيا الى العمل من نصب موته بين عينيه فقدم لانه فيما يرجع الى الغرض المسوق له الآية اهم زعم الكلبى انه (٥) تعالى قادر على مثل مقدور العبد وقال ابو على وأبو هاشم انه تعالى لا يقدر على عين مقدور العبد وقالت الاشاعرة انه قادر على القبيلين والا لم يكن على كل شئ قدير وهو خلاف الآية فلزمهم صحة وجود مقدور بين قادرين وبهذا بطل القول بالطبائع على ما تقوله الفلاسفة وبالمتولدات على ما تقوله المعتزلة ويكون العبد موجدا لافعال نفسه ومعنى الغاية فى قوله ليبلوكم انه اذا علم ان وراء الموت حياة وحالة يستوى فيها الغنى والفقير والمولى والعبد ولا ينفعه الا ما قدم من خير صار ذلك داعيا الى حسن العمل وزاجرا عن ضده وكذا لو قيل ان الموت حال كونه نطفة والحياة نفخ الروح فى الجنين فانه اذا تفكر فى أمور نفسه علم ان وراء هذه الحياة موتا ينقطع به تدارك ما فات وان الدنيا مزرعة الآخرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه تلاها فلما بلغ قوله أيكم أحسن عملا قال أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم الله وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لقومه لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى والابتلاء مجاز كما مر فى قوله واذ ابتلى ابراهيم وفى الكهف قوله أيكم أحسن عملا مفعول ثان ليبلوكم على انه متضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق لان التعليق هو ان تكون الاستفهامية سادة مسد المفعولين جميعا نحو علمت أزيد منطلق نعم انه تعليق على قول الفراء والزجاج لانهما قالا لا تقدير ليبلوكم فيعلم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغالب الذى لا يعجزه من أساء العمل الغفور لمن تاب من أهل الاساءة وهذان الوصفان يتوقفان على كمال القدرة والعلم فلا جرم دل عليهما الذى خلق سبع سموات طباقا أى ذات طباق أو طوبقت طباقا أو هو وصف بالمصدر مبالغة أى مطابقة بعضها فوق بعض من طابق النعل اذا طارقها ثم أشار الى انها محكمة متقنة بقوله ما ترى

لكم الارض ذلولا سهلا سهلها لكم فامشوا فى مناكبها واختلف أهل العلم فى معنى مناكبها فقال بعضهم منا كبها جبالها ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فى مناكبها يقول جبالها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة عن بشر بن كعب أنه قرأ هذه الآية فامشوا فى مناكبها فقال لجارية له ان دريت ما منا كبها فأنت حرة لوجه الله قالت فان منا كبها جبالها فكأنما سفع فى وجهه ورغب فى جاريته فسأل فقهم من أمره ومنهم من نهاه فسأل أبا الدرداء فقال الخير فى طمأنينة والشر فى ريبة فدع ما يريبك الى ما لا يريبك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنى أبى عن قتادة عن بشر بن كعب بمثله سواء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فامشوا فى مناكبها جبالها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله فى مناكبها قال فى جبالها وقال آخرون منا كبها أطرافها ونواحيها ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فامشوا فى مناكبها يقول امشوا فى أطرافها **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن سعيد عن قتادة ان بشر بن كعب العدوى قرأ هذه الآية فامشوا فى مناكبها فقال لجاريته ان أخبرتنى ما منا كبها فأنت حرة فقالت نواحيها فأراد أن يتزوجها فسأل أبا الدرداء فقال ان الخير فى طمأنينة وان الشر فى ريبة فدع ما يريبك الى ما لا يريبك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله فامشوا فى مناكبها قال طرقها وفجاجها * وأولى القولين عندى بالصواب قول من قال معنى ذلك فامشوا فى نواحيها وجوانبها وذلك أن نواحيها طير مناكب الانسان التى هى من أطرافه وقوله وكلوا من رزقه يقول وكلوا من رزق الله الذى أخرجه لكم من مناكب الارض واليه النشور يقول تعالى ذكره والى الله نشركم من قبوركم وقوله أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الارض فاذا هى تمور يقول تعالى ذكره أأمنتم من فى السماء أيها الكافرون ان يخسف بكم الارض فاذا هى تمور يقول فاذا الارض تذهب بكم وتجىء وتضطرب أم أمنتم من فى السماء وهو الله أن يرسل عليكم حاصبا وهو التراب فيه الحصباء الصغار فستعلمون كيف نذير يقول فستعلمون أيها الكفرة كيف عاقبة نذيرى لكم اذ كذبتم به وردتموه على رسولى * القول فى تأويل قوله تعالى (ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شئ بصير) يقول تعالى ذكره ولقد كذب الذين من قبل هؤلاء المشركين من قريش من الامم الخالية رسلهم فكيف كان نكير يقول فكيف كان نكيرى تكذيبهم اياهم أولم يروا الى الطير فوقهم صافات يقول أولم يروا هؤلاء المشركون الى الطير فوقهم صافات أجنحتهن ويقبضن يقول ويقبضن أجنحتهن أحيانا وانما عنى بذلك انها تصف أجنحتها احيانا وتقبض أحيانا وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله صافات قال الطير يصف جناحيه كما رأيتم يقبضه **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله صافات ويقبضن بسطهن أجنحتهن وقبضهن وقوله ما يمسكهن الا الرحمن يقول ما يمسك الطير الصافات فوقكم الا الرحمن يقول

فى خلق الرحمن من تفاوت أو تفوت قال الفراء وهما واحد ومعناه يرجع الى عدم التناسب والنظام بحيث يقول الناظر الفهم لو كان كذا لكان أحسن والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل راء والاصل ما ترى فيهن فعدل الى العبارة الموجودة تعظيما لخلقهن وتنبيها على انه سبب تناسبهن كقوله خلق الرحمن فلو لم للمكلفين أنفع من هذا الخلق لفعل وفسر بعضهم التفاوت بالفطور لقوله هل ترى من فطور أى صدوع وشقوق وخروق وفتور كل هذه من عبارات المفسرين وهو كقوله فى أول قاف ومالها من فروج وانما أمر برجع البصر لان النظرة الاولى حقاء ثم أمر بتكرير رجع البصر كرتين وهو تثنية الكرة مثل لبيك وسعديك الى ان يحسر بصره من طول المعاودة فانه لا يعثر على شئ من الخلل والعيب ومعنى خاسئا بعيدا عن اصابة الملتمس قوله ولقد زينا قدم تفسيره فى حم السجدة والرجوم جمع رجم مصدر سمى به ما يرجم به وقيل معناه جعلناها ظنونا ورجوما بالغيب لشياطين الانس وهم الاحكاميون من أهل التنجيم وحين بين انه أعد لهؤلاء عذاب السعير فى الآخرة بعد الاحراق بالشهب فى الدنيا عم الوعيد بقوله والذين كفروا الآية ثم وصف جهنم بصفات منها ان لها شهيقا تشبيها لحسيسها المنكر الفظيع بصوت الحمار ويجوز ان يكون الشهيق لاهلها من تقدم طرحهم أو من أنفسهم ومنها الفوران قال ابن عباس تغلى بهم كغلى المرجل وقال مجاهد تفور بهم كما يفور الماء الكثير بالحب القليل ويجوز ان يكون من فور الغضب يؤيده قوله تكاد تميز من الغيظ يقال فلان يتميز غيظا وغضبا فطارت عنه شقة فى الارض وشقة فى السماء اذا وصفوه بالافراط فيه ولعل السبب فى هذا المجاز هو ان الغضب حالة تحصل عند غليان دم القلب والدم عند الغليان يصير أعظم حجما ومقدارا فيحشره فيهم بذلك مذكران اذكروا ومعتبران اعتبروا ويعلمون به انه ربهم واحد لا شريك له انه بكل شئ بصير يقول ان الله بكل شئ ذو بصر وخبرة لا يدخل تدبيره خلل ولا يرى فى خلقه تفاوت ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (أم من هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا فى غرور) يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش من هذا الذى جند لكم أيها الكافرون به ينصركم من دون الرحمن ان أراد بكم سوأ فيدفع عنكم ما أراد بكم من ذلك ان الكافرون الا فى غرور يقول تعالى ذكره ما الكافرون بالله الا فى غرور من ظنهم ان آلهتهم تقربهم الى الله زلفى وانها تنفع أو تضر ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (أم من هذا الذى يرزقكم ان أمسك رزقه بل لجوا فى عتو ونفور) يقول تعالى ذكره أم من هذا الذى يطعمكم ويسقيكم ويأتيكم بأقواتكم ان أمسك ربكم رزقه الذى يرزقكم عنكم وقوله بل لجوا فى عتو ونفور بل تمادوا فى طغيان ونفور عن الحق واستكبار ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله بل لجوا فى عتو ونفور يقول فى ضلال **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قول الله بل لجوا فى عتو ونفور قال كفور ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أم من يمشى سويا على صراط مستقيم) يقول تعالى ذكره أفمن يمشى أيها الناس مكبا على وجهه لا يبصر ما بين يديه وما عن يمينه وشماله أهدى أشد استقامة على الطريق وأهدى له أم من يمشى سويا يمشى بنى آدم على قدميه على صراط مستقيم يقول على طريق لا اعوجاج فيه وقيل مكبا لانه فعل غير واقع وانما يكبن واقعا أدخلوا فيه الالف فقالوا أكب فلان على وجهه فهو مكب ومنه قول الاعشى

مكبا على ركبتيه يحفر عرفه * على ظهر عريان الطريقة أهيما

فقال مكبا لانه فعل غير واقع فاذا كان واقعا حذفت منه الالف وقيل كببت فلانا على وجهه وكبه الله على وجهه ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى ابى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أم من يمشى سويا على صراط مستقيم يقول من يمشى فى الضلالة أهدى أم من يمشى مهتديا **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله مكبا على وجهه قال فى الضلالة أم من يمشى سويا على صراط مستقيم قال حق مستقيم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله أفمن يمشى مكبا على وجهه يعنى الكافر أهدى أم من يمشى سويا المؤمن ضرب الله مثلا لنبيهما وقال آخرون بل عنى بذلك ان الكافر يحشره الله يوم القيامة على وجهه فقال أفمن يمشى مكبا على وجهه يوم القيامة أهدى أم من يمشى سويا يوم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى هو الكافر أكب على معاصى الله فى الدنيا حشره الله يوم القيامة على وجهه فقيل يا نبى الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال ان الذى أمشاه على رجليه لقادر ان يحشره يوم القيامة على وجهه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أفمن يمشى مكبا على وجهه قال هو الكافر يعمل بمعصية الله فيحشره

فيجدد الاوعية حتى كادت تنشق وتخرق لفعل ذكر هذا اللازم كناية عن شدة الغضب وقيل الغيظ للزبانية احتجت المرجئة بقوله كلما ألقى الآية على انه لا يدخل النار الا الكفار لانه تعالى حمى عن كل من ألقى فيها انه قال كذبنا النذير أجاب القاضى بان النذير قد يطلق على ما فى المقول

من الادلة المحذرة عن المعصية فيشمل الفاسق القائلون بان معرفة الله وشكره لا يجبان الا بعد ورود الشرع احتجوا بانه تعالى ما هذبهم الا بعد مجيء النذير ثم حكى عن أهل النار انهم يقولون للخزنة لو كنا نسمع الانذار سماع من كان طالبا للحق أو بعقله عقل متأمل متفكر ما كنا في أصحاب السعير وانما جمع بين السمع والعقل لان مدار التكليف على أدلة (٧) السمع والعقل واحتج بالآية من فضل السمع على البصر لانه تعالى جعل مناط الفوز السمع ولم يذكر البصر القائل بان الدين لا يتم الا بالتعليم احتج بانه قدم السمع على العقل تنبيها على انه لا بد أولا من ارشاد المرشد وهداية الهادي وأجيب بان سبب التقديم هو ان المكلف لا بد ان يسمع قول الرسول ثم يتفكر فيه قال في الكشاف ومن بدع التفاسير ان المراد لو كنا على مذهب أصحاب الحديث أو على مذهب أصحاب الرأي ثم قال في ابطاله كأن هذه الآية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين وكأن سائر أصحاب المذاهب والمجتهدين قد أنزل الله وعيدهم وكان من كان من هؤلاء فهو من الناجين لا محالة قلت الانصاف ان نزول الآية قبل المذهبين لا ينافي توبيخ أهل النار يوم القيامة أنفسهم بانهم على ثلاث السيرة وكم من قصة قد أخبر الله بوقوعها من قبل ان تقع وهو أحد أنواع اعجاز القرآن وأيضا لا يلزم من كونهما ناجين كون غيرهما من اهل الوعيد وايضا على هذا التفسير لو صح يلزم كونهما من اهل النجاة قطعا فينضم الى المبشرين افراد غير محصورة فضلا عن حادي عشر فيكون دعوى انحصار المبشرين في العشرة مصادرة على المطلوب والفاء في قوله فاعترفوا للنتيجة اي فصح بعد البيانات السابقة انهم اعترفوا بذنبهم قال مقاتل يعني

فيحشره الله يوم القيامة على وجهه قال معمر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال ان الذين أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يمشي سويا على صراط مستقيم قال المؤمن عمل بطاعة الله فيحشره الله على طاعته ۞ القول في تاويل قوله تعالى (قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون) يقول تعالى ذكره قل يا محمد للذين يذبون بالبعث من المشركين الله الذي أنشأكم فخلقكم وجعل لكم السمع تسمعون به والابصار تبصرون بها والافئدة تعقلون بها قليلا ما تشكرون يقول قليلا ما تشكرون ربكم على هذه النعم التي انعمها عليكم ۞ القول في تاويل قوله تعالى (قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الله الذي ذرأكم في الارض يقول الله الذي خلقكم في الارض واليه تحشرون يقول والى الله تحشرون فتجمعون من قبوركم لموقف الحساب ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يقول جل ثناؤه ويقول المشركون متى يكون ما تعدنا من الحشر الى الله ان كنتم صادقين في وعدكم ايانا ما تعدوننا ۞ القول في تاويل قوله تعالى (قل انما العلم عند الله وانما أنا نذير مبين فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المستعجليك بالعذاب وقيام الساعة انما علم الساعة ومتى تقوم القيامة عند الله لا يعلم ذلك غيره وانما أنا نذير مبين يقول وما أنا الا نذير لكم أنذركم عذاب الله على كفركم به مبين قد أبان لكم انذاره وقوله فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا يقول تعالى ذكره فلما رأى هؤلاء المشركون عذاب الله زلفة يقول قريبا وعاينوه سيئت وجوه الذين كفروا يقول ساءت الله بذلك وجوه الكافرين وبنحو الذي قلنا في قوله زلفة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله فلما رأوه زلفة سيئت قال لما عاينوه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا يحيى بن أبي بكر قال ثنا شعبة عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن قوله فلما رأوه زلفة قال معاينة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فلما رأوه زلفة قال قد اقترب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا لما عاينت من عذاب الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلما رأوه زلفة قال لما رأوا عذاب الله زلفة يقول سيئت وجوههم حين عاينوا من عذاب الله وخزيه ما عاينوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما رأوه زلفة سيئت قيل الزلفة حاضر قد حضرهم عذاب الله عز وجل وقيل هذا الذي كنتم به تدعون يقول وقال الله لهم هذا العذاب الذي كنتم تدعون ربكم أن يعجله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قال استعجالهم بالعذاب واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار هذا الذي كنتم به تدعون بتشديد الدال بمعنى تفتعلون من الدعاء وذكر عن قتادة والضحاك انهما قرآ ذلك تدعون بمعنى تفعلون في الدنيا **حدثني** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون قال أخبرنا ابن العطار وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة انه قرأها الذي

تكذبهم الرسل قال الفراء الذين ههنا بمعنى الجمع لان فيه معنى الفعل كما يقال خرج عطاء الناس أي أعطيتهم ثم بين ان ذلك الاعتراف مما لا ينفع قائلا فيه فسحقا أي فبعدا لهم عن رحمة الله اعترفوا أو جحدوا والتخفيف والتثقيل لغتان والمعنى أسحقهم الله سحقا قال أبو علي اسحاقا الا ان المصدر جاء على الحذف كقولهم تحصرك الله ثم اتبع الوعيد الوعد قائلا ان الذين الآية وقدم مرارا ثم هدد على العموم فقال

وأسروا وهو من التسرية وعلل ذلك بقوله انه عليم بذات الصدور قال ابن عباس هو يستهزئون بما بينهم بأسماء يعيره بها سرا فيسل فعالوا أسروا قولكم لئلا يسمعه اله محمد فانزل الله تعالى الآية بيانا لجهلهم ثم استدل على كمال علمه بنوع آخر قائلا ألا يعلم من خلق ومحل من رفع أي ألا يعلم من خلق مخلوقه وذلك ان خلق الشئ يتوقف على معرفة تفاصيل كمياته وكيفياته وسائر أحواله لئلا يقع الترجيح من غير مرجح وهذه مقدمة جلية أو نصب أي ألا يعلم الله من خلقه وجوز ان يكون من بمعنى ما ويكون اشارة الى ما يسره الخلق ويجهرونه ويضمرونه في صدورهم وهذا يقتضي ان تكون أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وقد يستدل بالوجهين الاولين أيضا على ذلك لان العبد لو كان موجدا لافعال نفسه لكان عالما بتفاصيلها بناء على الآية لكنه غير عالم بتفاصيلها لانه لا يعرف مقادير حركته وسكونه وكمية الجواهر الفردة الواقعة على مسافته بل لا يعرف الاسباب السابقة والغايات اللاحقة لا بكلها ولا باكثرها في كل فعل من أفعاله وأنكر في الكشاف ان يكون قوله ألا يعلم متروك المفعول على تقادير كون من مرفوع المحل نحو فلان يعطى قال لانه قوله وهو اللطيف الخبير حال والشئ لا يوقف بنفسه فلا يقال الا يعلم وهو عالم ولكن لا يعلم كذا وهو عالم بكل شئ قلت اما قوله وهو اللطيف حال فممنوع ولم لا يجوز ان يكون مستأنفا وعلى تقدير تسليمه فليس معنى قوله ألا يعلم متروك المفعول على تقدير كون من مرفوع المحل حتى يلزم توقيف الشئ بنفسه بل المعنى لا يتصف الخالق بالعلم والحال ان علمه وصل الى بواطن الاشياء وخبايا الامور وذلك ان المتصف بالاخص متصف بالاعم ضرورة قوله هو الذي جعل لكم الارض قال أهل النظم وجه التعلق انه سبحانه يكون وتعالى قال أيها الكافرون أنا عالم بسركم وجهركم فكونوا خائفين مني محترزين من عقابي فهذه الارض التي تمشون في مناكبها وتعتقدون انها أبعد الاشياء عن الاضرار بكم أنا الذي ذللتها لكم وان شئت خسفت بكم إياها والذلول من كل شئ المنقاد الذي يذل لك ومن ذلها انه ما جعلها

كنتم به تدعون حقيقة ويقول كانوا يدعون بالعذاب ثم قرأوا فقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه ۞ القول في تأويل قوله تعالى (قل أرأيتم ان أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمشركين من قومك أرأيتم أيها الناس ان أهلكني الله فاماتني ومن معي أو رحمنا فاخرنا آجالنا فمن يجير الكافرين بالله من عذاب موجع مؤلم وذلك عذاب النار يقول ليس ينجي الكفار من عذاب الله موتنا وحياتنا فلا حاجة بكم الى ان تستعجلوا قيام الساعة ونزول العذاب فان ذلك غير نافعكم بل ذلك بلاء عليكم عظيم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد بنا الرحمن آمنا به يقول صدقناه وعليه توكلنا يقول وعليه اعتمدنا في أمورنا به وثقنا فيها فستعلمون من هو في ضلال مبين يقول فستعلمون أيها المشركون بالله الذي هو في ذهاب عن الحق والذي هو على غير طريق مستقيم منا ومنكم اذا صرنا اليه وحشر جميعا ۞ القول في تأويل قوله تعالى (قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين أرأيتم أيها القوم العادلون بالله ان أصبح ماؤكم غورا يقول غائرا لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين يقول فمن يجيئكم بماء معين يعني بالمعين الذي تراه العيون ظاهرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان يأتيكم بماء معين يقول بماء عذب حدثنا عبد الاعلى بن واصل قال ثني عبيد بن قاسم البزاز قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله ان أصبح ماؤكم غورا لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين قال الظاهر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا أي ذاهبا فمن يأتيكم بماء معين قال الماء المعين الجاري حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ماؤكم غورا ذاهبا فمن يأتيكم بماء معين جاريا وقيل غورا وصف الماء بالمصدر كما يقال ليلة عم رادا ليلة عامة آخر تفسير سورة الملك

(تفسير سورة ن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ القول في تأويل قوله تعالى (ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ن فقال بعضهم هو الحوت الذي عليه الارضون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله من شئ القلم فجرى بما هو كائن ثم رفع بخار الماء فخلقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض على ظهر النون فتحركت الارض فمادت فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض قال وقرأ ن والقلم وما يسطرون حدثنا تميم بن المنتصر قال ثنا اسحق عن شريك عن الاعمش عن أبي ظبيان أو مجاهد عن ابن عباس بنحوه الا انه قال فتقت منه السموات حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان قال ثني سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله القلم قال اكتب قال ما أكتب قال اكتب القدر قال فجرى بما

خشنة تمتنع المشي عليها ولا صلبة بحيث لا يمكن حفرها والبناء عليها ولا متحركة على الاستقامة والاستدارة بل جعلها ساكنة في جو الهواء عند المركز قال جار الله الشيء في منا كبها مثل لفرط التذليل لان تلقي المنكبين من الغارب أبعد شيء سهلة بل جعلها من ان يطأها الراكب لعدمه ويعتمد عليه فاذا كان هذا الموضع ذلولا فما ظنك بغيره (٦) وعن ابن عباس والضحاك وقتادة ان مناكب الارض جبالها وآكامها واذا كانت هذه الامكنة مع شخوصها وارتفاعها مذللة فغيرها أولى قال الحسن ومجاهد والكلبي ومقاتل وهو رواية عطاء عن ابن عباس واختاره الفراء وابن قتيبة ان مناكبها جوانبها وطرقها ومنكبا الرجل جانباه فيكون كقوله والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا وكلوا من رزقه الذي خلق لكم في الارض ولا يخفى ان الامر بالمشي والاكل للاباحة ثم قال واليه النشور يعني ينبغي ان يكون مشيكم في الارض وأكلكم من رزق الله مشي من يعلم وأكل من يتيقن ان المصير الى الله والمراد التحذير من المعاصي مراوجهرا ثم بين أن بقاءهم سالمين على هذه الارض انما هو بفضل الله ولو شاء لخسف بهم الارض أو أمطر عليهم مطر القهر واستدلال المشبهة بقوله من في السماء ظاهر وأهل السنة يتأولونه بوجوه منها قول أبي مسلم ان العرب كانوا يقرون بوجود الاله لكنهم يزعمون انه في السماء فقيل لهم على حسب اعتقادهم أأمنتم من تزعمون انه في السماء ومنها قول جمع من المفسرين أأمنتم من في السماء ملكوته أو سلطانه أو قهره لان العادة جارية بنزول البلاء من السماء ومنها قول آخرين ان المراد جبرائيل يخسف بهم الارض بامر الله والمور حركة في اضطراب

كون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فانها التفخر على الارض **حدثنا** واصل بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله من شيء القلم فقال له اكتب فقال وما أكتب يا رب قال اكتب القدر قال فجرى القلم بما هو كائن من ذلك الى قيام الساعة ثم رفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم خلق النون فدحيت الارض على ظهره فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فانها التفخر على الارض **حدثنا** واصل بن عبد الاعلى قال ثنا وكيع عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس نحوه **حدثنا** محمد ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح ان ابراهيم بن أبي بكرة أخبره عن مجاهد قال كان يقال النون الحوت الذي تحت الارض السابعة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور قال قال معمر ثنا الاعمش أن ابن عباس قال ان أول شيء خلق القلم فذكر نحو حديث واصل عن ابن فضيل وزاد فيه ثم قرأ ابن عباس ن والقلم وما يسطرون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن ابن عباس قال ان أول شيء خلق ربي القلم فقال له اكتب فكتب ما هو كائن الى أن تقوم الساعة ثم خلق النون فوق الماء ثم كبس الارض عليه وقال آخرون حرف من حروف الرحمن ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الله بن أحمد المروزي قال ثنا علي بن الحسين قال ثنا أبي عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس الرحمن حروف الرحمن مقطعة **حدثني** محمد بن معمر قال ثنا عباس ابن زياد الباهلي قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله الرحمن قال اسم مقطع وقال آخرون ن الدواة والقلم الذي ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب قال ثنا أخي عيسى بن عبد الرحمن عن ثابت البناني عن ابن عباس قال ان الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب فقال ما أكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة من عمل معمول بر أو فجور او رزق مقسوم حلال أو حرام ثم ألزم كل شيء من ذلك شأنه دخوله في الدنيا ومقامه فيها وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد حفظة وللكتاب خزانا فالحفظة ينسخون كل يوم من الخزان على ذلك اليوم فذا فني الرزق وانقطع الاثر وانقضى الاجل أتت الحفظة الخزنة يطالبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيأ فترجع الحفظة فيجدون ما قدموا قال فقال ابن عباس ألستم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ الا من أصل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة في قوله ن قال هو الدواة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو عن قتادة قال النون الدواة * وقال آخرون ن لوح من نور ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن شبيب المكتب قال ثنا خالد بن زياد الجوزي عن فرات بن أبي الفرات عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيامة وقال آخرون ن قسم أقسم الله به ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ن والقلم وما يسطرون يقسم الله بما شاء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ن والقلم وما يسطرون قال هذا قسم أقسم الله به وقال آخرون هي اسم من أسماء

 وقدم في الطور والحاء مبسوط فيها حصباء وقدم أيضا هدد وأوعد قائلا فستعلمون كيف نذير قال عطاء والضحاك عن ابن عباس هو المنذر يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والمعنى فستعلمون كيف نذيري قال عطاء والضحاك رسولي وصدقه حين لا ينفعكم ذلك وقيل بمعنى الانذار أي عاقبة انذاري اياكم بالكتاب والرسول ثم مثل بحال الامم السابقة

قال أبو مسلم النكير عقاب المنكر وقال الواحدي أراد انكاري وتغيري ثم برهن على الوحدانية وكمال القدرة بوجوه الاول أولم يروا الى الطير فوقهم صافات أي باسطات اجنحتهن لانهن اذا بسطنها صففن قوادمها صفا قال أهل المعاني وانما قال ويقبضن دون قابضات على نحو صافات لان الطيران في الهواء كالسباحة في (١٠) الماء والاصل في كل منهما مد الاطراف وبسطها والقبض طارئ على البسط لاجل الاعانة فالمعنى انهن صافات ويكون منهن القبض في بعض الاوقات كما يكون من السابح وانما قال في النحل ما يمسكهن الا الله وفي هذه السورة ما يمسكهن الا الرحمن لان التسخير في جو السماء محض الالهية وأما صافات وقابضات فكان الهامها كيفية البسط والقبض على الوجه المطابق للمنفعة من رحمة الرحمن انه بكل شئ بصير فيعلم أو يرى كيف يدبر العجائب قالوا وفي الآية دليل على ان الافعال الاختيارية للعبد مخلوقة لله تعالى لان استمساك الطير في الهواء فعل اختياري لها وقد اضافه الله تعالى الى نفسه ثم ان الكفار كانوا يمتنعون من الايمان ولا يلتفتون الى دعوة الرسول وكان تعويلهم على أمرين أحدهما القوة من جهة الاخوان والاعوان والثاني الاستظهار بالاصنام والاوثان وكانوا يقولون انها توصل الينا جميع الخيرات وتدفع عنا كل الآفات فابطل الله الاول بقوله أمن هذا الذي يعني من يشار اليه من المجموع وقال هذا الذي هو جند لكم هو ينصركم من دون الرحمن ان أرسل عذابه عليكم ان الكافرون الا في غرور من الشياطين يغرونهم ان العذاب لا ينزل بهم ولو أرل دفعه أصنامهم وأبطل الثاني بقوله أمن هذا الذي يشار اليه هذا الذي يرزقكم برزعكم ان أمسك الله رزقه بامساك أسبابه من المطر وغيره هل يقدر على رزقكم بل لجوا في عتو وتباعد عن الحق ونفور عنه بالطبع والاول دليل فساد القوة العلمية والثاني اشارة الى فساد القوة النظرية ثم نبه على قبح هذين الوصفين قائلا أفمن يمشي مكبا قال الواحدي أكب مطاوع كب وأنكر عليه صاحب الكشاف بان مطاوع كب هو انكب ومثله قشعت الريح السحاب فانقشع وأما الهمزة في أكب وأقشع فللصيرورة أي صار

السورة وقال آخرون هي حرف من حروف المعجم وقد ذكرنا القول فيما جانس ذلك من حروف الهجاء التي افتتحت به أوائل السور والقول في تواله نظير القول في ذلك واختلفت القراء في قراءة ن فاظهر النون فيها وفي يس عامة قراء الكوفة خلا الكسائي وعامة قراء البصرة لانها حرف هجاء والهجاء مبني على الوقوف عليه وان اتصل وكان الكسائي يدغم النون الاخيرة منهما ويخفيهما بناء على الاتصال والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان فصيحتان بايتهما قرأ القارئ أصاب غير أن اظهار النون أفصح وأشهر وهو أعجب الي وأما القلم فهو القلم المعروف غير أن الذي أقسم به ربنا من الاقلام القلم الذي خلقه الله تعالى ذكره فامره فجرى بكتابة جميع ما هو كائن الى يوم القيامة **حدثني** محمد بن صالح الانماطي قال ثنا عباد بن العوام قال ثنا عبد الواحد بن سليم قال سمعت عطاء قال سألت الوليد بن عبادة بن الصامت كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت فقال دعاني فقال أي بني اتق الله واعلم انك لن تتقي الله ولن تبلغ العلم حتى تؤمن بالله وحده والقدر خيره وشره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما خلق الله خلق القلم فقال له اكتب قال يا رب وما أكتب قال اكتب القدر قال فجرى القلم في تلك الساعة بما كان وما هو كائن الى الابد **حدثني** محمد بن عبد الله الطوسي قال ثنا علي بن الحسن بن شقيق قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا رباح ابن زيد عن عمرو بن حبيب عن القاسم بن أبي برة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول شئ خلق الله القلم وأمره فكتب كل شئ **حدثنا** موسى بن سهل الرملي قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا ابن المبارك باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال قلت لابن عباس ان ناسا يكذبون بالقدر فقال انهم يكذبون بكتاب الله لا آخذن بشعر أحدهم فلا يقصن به ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيأ وكان أول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة فما تجري الناس على أمر قد فرغ منه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة قال ثنا أبو هاشم انه سمع مجاهدا قال سمعت عبد الله لا ندري ابن عمر أو ابن عباس قال ان أول ما خلق الله القلم فجرى القلم بما هو كائن وانما تعمل الناس اليوم فيما قد فرغ منه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني معاوية بن صالح و **حدثني** عبد الله بن آدم قال ثنا أبي قال ثنا الليث ابن سعد عن معاوية ابن صالح عن أيوب بن زياد قال حدثني عباد بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال أخبرني أبي قال قال أبي عبادة بن الصامت يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ن والقلم قال الذي كتب به الذكر **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح أخبره عن محمد بن أبي بكر عن مجاهد في قوله ن والقلم قال الذي كتب به الذكر وقوله وما يسطرون يقول والذي يخطون ويكتبون اذا وجه التأويل الى هذا الوجه كان القسم بالكتاب كانه قيل ن والقلم والكتاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما يسطرون قال وما يخطون **حدثني** على

ذا كب وتشع أودخل فيهما ولاشئ من بناء أفعل مطاوعا ولا يخفى ان هذا نزاع لفظى أما المثل فقيل هو فى حق راكب التعاسيف وفى الذى يمشى على الصراط السوى وقيل هو الاعمى والبصير أو العالم والجاهل وعن قتادة الكافر أكب على معاصى الله فحشره يوم القيامة على وجهه والمؤمن كان على الدين الواضح فهداه الله للطريق السوى الى الجنة ومنهم (١١) من قال هو فى شخصين فقال مقاتل أبو جهل والنبى صلى الله عليه وسلم وقال عطاء عن ابن عباس أبو جهل وحمزة بن عبد المطلب وعن عكرمة أبو جهل وعمار بن ياسر والاصح التعميم وان كان السبب خاصا البرهان الثانى ابتداء خلق الانسان وتبيين جواز حشره وفى قوله قليلا ما تشكرون اشارة الى انه أعطاهم هذه القوى الشريفة ولكنهم ضيعوها فى غير ما خلقت لاجلها البرهان الثالث ذرء الناس ونشرهم فى الارض ثم اشار الى المعاد بقوله واليه تحشرون لان القادر على البدء أقدر على الاعادة وقدم نظير الآيتين فى سورة المؤمنين وحين أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخوفهم بعذاب الله حكى عن الكفار انهم طالبوه بتعيين الوقت قال أبو مسلم المراد كانوا يقولون متى هذا الوعد يعنى العذاب النازل بعاد وثمود وغيرهما لقوله بعد ذلك فلما رأوه ومن حمل اللفظ على المستقبل وفسر الوعد بالقيامة كان قوله فلما رأوه من قبيل وسيق وأجابهم الله بقوله قل انما العلم عند الله وانما أنا نذير مبين العلم بوقوعه حاصل عندى وكان كافيا فى الانذار والتحذير وأما العلم بوقته فليس الا لله ولا حاجة فى النذارة الى ذلك والضمير فى رأوه للوعيد فى الدنيا أو فى الآخرة والزلفة القرب قال الحسن أرادوا عيانا لان ما قرب من الانسان رآه معاينة

قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وما يسطرون يقول يكتبون **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وما يسطرون قال وما يكتبون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما يسطرون وما يكتبون يقال منه سطر فلان الكتاب فهو يسطر سطرا اذا كتبه ومنه قول رؤبة بن العجاج * انى واسطار سطرن سطرا * وقوله ما أنت بنعمة ربك بمجنون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما أنت بنعمة ربك يا مجنون مكذبا بذلك مشركو قريش الذين قالوا له انك مجنون وقوله وان لك لاجرا غير ممنون يقول تعالى ذكره وان لك يا محمد لثوابا من الله عظيما على صبرك على أذى المشركين اياك غير منقوص ولا مقطوع من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا وقد ضعفت منته اذا ضعفت قوته وكان مجاهد يقول فى ذلك ما **حدثنى** به محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله غير ممنون قال محسوب ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانك يا محمد لعلى أدب عظيم وذلك أدب القرآن الذى أدبه الله به وهو الاسلام وشرائعه ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وانك لعلى خلق عظيم يقول دين عظيم **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وانك لعلى خلق عظيم يقول انك على دين عظيم وهو الاسلام **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله خلق عظيم قال الدين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال سألت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن تقول كما هو فى القرآن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانك لعلى خلق عظيم ذكر لنا ان سعيد بن هشام سأل عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ألست تقرأ القرآن قال قلت بلى قالت فان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن **حدثنا** عبيد بن آدم بن أبى اياس قال ثنى أبى قال ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن عن سعيد بن هشام قال أتيت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فقلت أخبرينى عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن اما تقرأ وانك لعلى خلق عظيم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى معاوية بن صالح عن أبى الزاهرية عن جبير بن نفير قال حججت فدخلت على عائشة فسألتها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن **حدثنا** عبيد بن اسباط قال ثنى أبى عن فضيل بن مرزوق عن عطية فى قوله وانك لعلى خلق عظيم قال أدب القرآن **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وانك لعلى خلق عظيم قال أدب القرآن **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله لعلى خلق عظيم يعنى دينه وأمره الذى كان عليه مما أمره الله به ووكله اليه وقوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون يقول تعالى ذكره فسترى يا محمد ويرى مشركو قومك الذين

وقال فى الكشاف انتصابها على الحال أو الظرف أى رأوه ذا زلفة أو مكانا ذا زلفة قوله سيئت قال ابن عباس اسوأت علتها الكآبة والقسرة كوجه من يقاد الى القتل وقال الزجاج تبين فيها السوء وهذا الفعل يستعمل لازما ومتعديا بمعنى القبح أو التقبيح قوله وقيل هذا الذى الاكثرون على ان القائلين هم الزبانية وقال آخرون بل يقول بعضهم لبعض وتدعون تفتعلون من الدعاء أى يدعون ويستحلون به ويؤيده

قراءة من قرأ بالتخفيف وقيل هو من الدعوى أى كنتم بسببه تدعون انكم لا تبعثون وكنتم ببطلانه مدعين وقيل استفهام على سبيل الانكار والمعنى أهذا ما ادعيتموه لا بل كنتم بسببه تدعون عدمه يروى ان كفار مكة كانوا يدعون على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين بالهلاك ويتربصون بهم الدوائر فامر الله بنوعين من الجواب الاول قل أرأيتم ان أهلكنى الله ومن معى كما يتمنون فتنقلب الى

يدعونك مجنونا بايكم المفتون ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فستبصر ويبصرون يقول ترى ويرون وقوله بايكم المفتون اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم تأويله بايكم المجنون كأنه وجه معنى الباء فى قوله بايكم الى معنى فى واذا وجهت الباء الى معنى فى كان تأويل الكلام ويبصرون فى أى الفريقين المجنون فى فريقك يا محمد أو فريقهم ويكون المجنون اسما مرفوعا بالباء ذكر من قال معنى ذلك بايكم المجنون حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد بايكم المفتون قال المجنون قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد بايكم المفتون قال بايكم المجنون وقال آخرون بل تأويل ذلك بايكم الجنون وكأن الذين قالوا هذا القول وجهوا المفتون الى معنى الفتنة أو الفتون كما قيل ليس معقول ولا معقود أى بمعنى ليس له عقل ولا عقد رأى فكذلك وضع المفتون موضع الفتون ذكر من قال المفتون بمعنى المصدر وبمعنى الجنون حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله بايكم المفتون قال الشيطان حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله بايكم المفتون يعنى الجنون حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس يقول بايكم الجنون وقال آخرون بل معنى ذلك أيكم ولى بالشيطان فالباء على قول هؤلاء زيادة دخولها وخروجها سواء ومثل هؤلاء ذلك بقول الراجز

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

يعنى ونرجو الفرج فدخول الباء فى ذلك عندهم فى هذا الموضع وخروجها سواء ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون يقول ايكم أولى بالشيطان حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله بايكم المفتون قال أيكم أولى بالشيطان واختلف أهل العربية فى ذلك نحو اختلاف أهل التأويل فقال بعض نحويى البصرة معنى ذلك فستبصر ويبصرون ايكم المفتون وقال بعض نحوى الكوفة بايكم المفتون ههنا بمعنى الجنون وهو فى مذهب الفتون كما قالوا ليس له معقول ولا معقود قال وان شئت جعلت بايكم فى أيكم فى أى الفريقين المجنون قال وهو حينئذ اسم ليس بمصدر وأولى الاقوال فى ذلك عندى بالصواب قول من قال معنى ذلك بايكم الجنون ووجه المفتون الى الفتون بمعنى المصدر لان ذلك أظهر معانى الكلام اذ لم ينو اسقاط الباء وجعلنا الدخول لها وجها مفهوما وقد بينا انه غير جائز أن يكون فى القرآن شئ لا معنى له وقوله ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد هو أعلم بمن ضل عن سبيله كضلال كفار قريش عن دين الله وطريق الهدى وهو أعلم بالمهتدين يقول وهو أعلم بمن اهتدى فاتبع الحق وأقربه كما اهتديت أنت فاتبعت الحق وهذا من معاريض الكلام وانما معنى الكلام ان ربك هو أعلم يا محمد بك وانك المهتدى وبقومك من كفار قريش وانهم الضالون عن سبيل الحق ﴿القول فى تأويل قوله تعالى (فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تطع يا محمد المكذبين بآيات الله ورسوله ودوا لو تدهن فيدهنون اختلف أهل التأويل فى تأويله

لا يتيسر الا باعانة رب الارض والسموات والله الموفق واليه المآب وبالله التوفيق والنصير فقال

(سورة نون مكية وهى ألف وأربعمائة وستون وخمسون كلمها ثلثمائة آياتها اثنتان وخمسون) *(بسم الله الرحمن الرحيم)*

(ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ان

الجنة أو رحمنا بالنصرة وامهال المدة كما نرجو فمن يجيرالكافرين من عذاب النار فنحن متربصون لاحدى الحسنيين وأنتم هالكون بالهلاك الذى لا هلاك بعده وان أهلكنا الله بالموت فمن يخلصكم من النار بعد موت هداتكم وان رحمنا بالامهال والغلبة عليكم فمن يجيركم من العذاب فان المقتول على أيدينا هالك وان أهلكنا الله فى الآخرة بذنوبنا ونحن له مسلمون فاى خلاص ومناص للكافرين وان رحمنا لاجل الايمان فمن يرحم الكافرين ولا ايمان لهم النوع الثانى فى الجواب قل هو الرحمن آمنا به ولم نكفر كما كفرتم وعليه خاصة توكلنا لا على غيره وفيه تعريض بالكفرة انهم متكلون على الرجال والاموال واذا كانت حالنا هكذا فكيف يقبل الله دعاءكم علينا ثم أشار الى وجوب الاعتماد عليه فى كل حاجة مع انه برهان آخر على كمال قدرته ووحدانيته فقال قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا أى غائرا مصدر بمعنى الفاعل للمبالغة عن الكلبى لا تناله الدلاء والمعين الجارى على وجه الارض فقد ذكرنا الخلاف فى اشتقاقه فى الصافات يحكى ان بعض المتجبرين على الله قرئت الآية عنده فقال يا تينابه الغوس والمكتل فنزل الغار فى عينه وهذا من الاعجاز قال مؤلف الكتاب وحكم القريحة كذلك فان فتح باب العويصات

ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع
للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم أن كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين سنسمه على الخرطوم انا بلوناهم كما بلونا أصحاب
الجنة اذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك (١٣) وهم نائمون فأصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين

فقال بعضهم معنى ذلك ودوا لو تكذبون بآيات الله لو تكفر بالله يا محمد فيكفرون ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لو تدهن
فيدهنون يقول ودوا لو تكفر فيكفرون حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حميد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال تكفر فيكفرون حدثنا ابن حميد
قال ثنا مهران عن سفيان ودوا لو تدهن فيدهنون قال تكفر فيكفرون وقال آخرون بل معنى ذلك
ودوا لو ترخص لهم فيرخصون أو تلين في دينك فيلينون في دينهم ذكر من قال ذلك
حدثني علي
قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لو تدهن فيدهنون يقول لو ترخص
لهم فيرخصون حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال لو تركن
الى آلهتهم وتترك ما أنت عليه من الحق فيما أولك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله ودوا لو تدهن فيدهنون يقول ودوا يا محمد لو أدهنت عن هذا الامر فادهنوا معك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال ودوا لو يدهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدهنون * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك
ودهؤلاء المشركون يا محمد لو تلين لهم في دينك باجابتك اياهم الى الركون الى آلهتهم فيلينون لك في
عبادتك الهك كما قال جل ثناؤه ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحياة وضعف الممات وانما هو مأخوذ من الدهن شبه التليين في القول بتليين الدهن وقوله ولا تطع
كل حلاف مهين ولا تطع يا محمد كل ذي اكثار للحلف بالباطل مهين وهو الضعيف وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير ان بعضهم وجه معنى المهين الى الكذاب وأحسبه فعل ذلك لانه
رأى انه اذا وصف بالمهانة فانه وصفه بها لمهانة نفسه كانت عليه وكذلك صفة الكذوب انما يكذب
لمهانة نفسه عليه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس ولا تطع كل حلاف مهين والمهين الكذاب حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله حلاف مهين قال ضعيف حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله ولا تطع كل حلاف مهين وهو المكثار في الشر حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن الحسن في قوله كل حلاف مهين يقول كل مكثار في الحلف مهين ضعيف حدثنا ابن حميد
قال ثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن الحسن وقتادة ولا تطع كل حلاف مهين قال هو المكثار
في الشر وقوله هماز يعني مغتاب للناس يأكل لحومهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله هماز يعني الاغتياب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هماز
يأكل لحوم المسلمين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هماز قال الهماز
الذي يهمز الناس بيده ويضربهم وليس باللسان وقرأ ويل لكل همزة لمزة الذي يلمز الناس
بلسانه والهمز أصله الغمز فقيل للمغتاب همازا لانه يطعن في اعراض الناس بما يكرهون وذلك غمز
عليهم وقوله مشاء بنميم يقول سعاء بحديث الناس بعضهم في بعض ينقل حديث بعضهم الى بعض

أن اغدوا على حرثكم ان كنتم
صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون
أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
وغدوا على حرد قادرين فلما رأوها
قالوا انا لضالون بل نحن محرومون
قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا
تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا
ظالمين فاقبل بعضهم على بعض
يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا
طاغين عسى ربنا أن يبدلنا خيرا
منها انا الى ربنا راغبون كذلك
العذاب ولعذاب الآخرة أكبر
لو كانوا يعلمون ان للمتقين عند
ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين
كالمجرمين مالكم كيف تحكمون
أم لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم
فيه لما تخيرون أم لكم أيمان
علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم
لما تحكمون سلهم أيهم بذلك
زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم
ان كانوا صادقين يوم يكشف عن
ساق ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون خاشعة أبصارهم
ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى
السجود وهم سالمون فذرني ومن
يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وأملي لهم ان
كيدي متين أم تسألهم أجرا فهم
من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب
فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك
ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى
وهو مكظوم لولا ان تداركه نعمة
من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم
فاجتباه ربه فجعله من الصالحين

وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين) * القراآت ن والقلم مظهرا
يزيد وأبو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وابن كثير ونافع وعاصم غير يحيى وحماد وغالب وهو الاصل للوقف ووجه الاخفاء نية الوصل لأن
كان بهمزتين حمزة وأبو بكر وحماد ان كان بقلب الثانية الفا ابن عامر ويزيد ويعقوب الباقون بهمزة واحدة يبدلانها بالتشديد أبو جعفر

ونافع وأبو عمرو لما تخيرون بتشديد التاء البزي وابن فليح ليزلقونك بفتح الياء أبو جعفر ونافع الآخرون بالضم من الازلاق * الوقوف يسطرون ه ط لان مابعده جواب القسم لمجنون ه ج لان مابعده يصلح مستأنفا وعاطفا على جواب القسم ممنون ه لذلك عظيم ، ويبصرون ج لان مابعده مفعول المفتون ه سبيله ط لاتفاق الجملتين بالمهتدين ه المكذبين ه فيدهنون ، مهين ه لا يقيم ه لا أقسم ه لا زنيم ه ط لمن قرأ ان كان مستفهما وبنين ه ومن قرأ مقصورا يقف على البنين دون زنيم ه الاولين ه الحرطوم ه الجنة ط لاحتمال ان يكون اذا ظرفا ليكون وان يكون مفعول اذكر محذوفا مصبحين ه لا تتقون ان المفسرة صارمين ه يتخافتون ه لا مسكين ه قادرين ه لضالون ه لا لعطف بل واتحاد المفعول محرومون ه يسبحون ه ظالمين ه يتلاومون ه طاغين ه راغبون ه العذاب ط أكبر م تعلمون ه النعيم ه كالمجرمين ه ط مالكم ص وقفة لطيفة لاستفهام آخر تحكمون ه ج تدرسون ه ج لان مابعده مفعول تدرسون ه وانما كسرت ان لدخول اللام في خبرها تخيرون ه لا لان أم معادل الاستفهام أو بمعنى ألف الاستفهام القيامة لا لان ان جواب الايمان تحكمون ه زعيم ه لما مر في تخيرون شركاء ج للابتداء بامر التعجيز مع الفاء صادقين ه فلا يستطيعون ه لا لان مابعده حال ذلة ط سالمون ه بهذا الحديث ط لا يعلمون ه ج للعطف لهم ط مبين ه مثقلون ه يكتبون ه الحوت م بناء على ان ان مفعول اذكر مكظوم ه ط مذموم ه الصالحين ه لمجنون ه لئلا يوهم ان مابعده مقول الكفار للعالمين ه * التفسير الاقوال المشتركة في فواتح نحو هذه السورة مذكورة أما المخصوصة بالمقام فعن ابن عباس ومجاهد ومقاتل والسدي ان النون السمكة أقسم بالحوت الذي على ظهره الارض وهو في بحر تحت الارض السفلى أو بالحوت الذي احتبس يونس في بطنه أو بالحوت الذي لطخ سهم نمرود بدمه أقوال عن ابن عباس في رواية الضحاك

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة همازا يأكل لحوم المسلمين مشاء بنميم ينقل الاحاديث من بعض الناس الى بعض **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس مشاء بنميم يمشي بالكذب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله مشاء بنميم قال هو الاخنس بن شريق وأصله من ثقيف وعداده في بني زهرة ❁ القول في تأويل قوله تعالى (مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم) وقوله مناع للخير يقول تعالى ذكره بخيل بالمال ضنين به عن الحقوق وقوله معتد يقول معتد على الناس أثيم ذي اثم ربه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله معتد قال معتد في عمله أثيم بربه قوله عتل يقول وهو عتل والعتل الجافي الشديد في كفره وكل شديد قوي فالعرب تسميه عتلا ومنه قول ذي الاصبع العدواني * والدهر يعتد ومعتلا جدعا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله عتل والعتل العاتل الشديد المنافق **حدثني** اسحق ابن وهب الواسطي قال ثنا أبو عامر العقدي قال ثنا زهير بن محمد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن وهب الدماري قال تبكي السماء والارض من رجل أتم الله خلقه وأرحب جوفه وأعطاه معصما من الدنيا ثم يكون ظلوما للناس فذلك العتل الزنيم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن أبي الزبير عن عبيد بن عمير قال العتل الاكول الشروب القوي الشديد يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة يدفع الملك من أولئك سبعين ألفا فيعافى في جهنم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن أبي رزين في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل الشديد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن أبي رزين في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل الصحيح **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني معاوية بن صالح عن كثير بن الحرث عن القاسم مولى معاوية قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل الزنيم قال الفاحش اللئيم قال معاوية **وحدثني** عياض بن عبد الله الفهري عن موسى بن عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال فاحش الملئ لئيم الضريبة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الحسن وقتادة هو الفاحش اللئيم الضريبة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله عتل قال هو الفاحش اللئيم الضريبة قال **حدثنا** ابن ثور عن معمر عن زيد ابن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي السماء من عبد أصح الله جسمه وأرحب جوفه وأعطاه من الدنيا معصما فكان للناس ظلوما فذلك العتل الزنيم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن أبي رزين قال العتل الصحيح الشديد **حدثني** جعفر بن محمد البزوري قال ثنا أبو زكريا وهو يحيى بن مصعب عن عمر بن تابع قال سئل عكرمة عن عتل بعد ذلك زنيم فقال ذلك الكافر اللئيم **حدثني** علي بن الحسن الازدي قال ثنا يحيى يعني ابن يمان عن أبي الاشهب عن الحسن في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الفاحش اللئيم الضريبة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثني أبي عن قتادة قال العتل الزنيم الفاحش اللئيم الضريبة **حدثني** محمد بن عمرو قال

والحسن وقتادة ان النون هو الدواة قال اذا ما السوق برح بي * يعني يكون بلدمع السجوم فيكون قسما بالدواة والقلم العظيم النفع فيهما فان التفاهم يحصل بالكتابة كما يحصل بالعبارة وعن بعض الثقات ان أصحاب السحر يستخرجون من بعض الحيتان شيأ أسود كالنفس أو أشد سوادا منه يكتبون منه فيكون النون وهو الحوت عبارة عن الدواة وبعضه ماروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أول شئ خلقه الله القلم ثم خلق النون وهو الدواة ثم قال اكتب ما هو كائن من عمل أو أثر أو رزق أو أجل فكتب ما هو كائن وما كان الى يوم القيامة ثم ختم على القلم فلم ينطق الى يوم القيامة وعن معاوية ابن قرة مرفوعا ان النون لوح من نور تكتب الملائكة فيه ما يامرهم الله به وقيل نهر في الجنة اعترض النحويون على هذه الاقوال كلها ان اللفظ ان كان جنسا لزم الجر والتنوين وكذا كان علما منصرفا وان كان علما منصرف لزم الفتح بتقدير القسم وقيل النون آخر حروف الرحمن فانه يجمع وحمون هذا الاسم الخاص فالاكثرون على انه ج الله سبحانه بكل قلم السماء وفي الارض هو القلم المعهود الا ان أول ما خلق والجوهرة التي و أول ما خلق الله بعين الهيبة فارتفع منها الدخان السم كلها واحد تحقيق ها ومافي قوا أو مص بسـ أصـ الز

ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عتل قال شديد الاشر حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول عتل قال العتل الشديد بعد ذلك زنيم ومعنى بعد في هذا الموضع معنى مع وتأويل الكلام عتل بعد ذلك زنيم أي مع العتل زنيم وقوله زنيم والزنيم في كلام العرب الملصق بالقوم وليس منهم ومنه قول حسان بن ثابت

وأنت زنيم نيط في آل هاشم * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

وقال آخر زنيم ليس يعرف من أبوه * بغي الام ذو حسب لئيم

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس زنيم قال والزنيم الدعي ويقال الزنيم رجل كانت به زنمة يعرف بها ويقال هو الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة وزعم ناس من بني زهرة ان الزنيم هو الاسود بن عبد يغوث الزهري وليس به حدثنا أبو كريب قال أخبرنا ابن ادريس قال ثنا هشام عن عكرمة قال هو الدعي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني سليمان بن بلال عن عبد الرحمن بن حميد عن سعيد بن المسيب انه سمعه يقول في هذه الآية عتل بعد ذلك زنيم قال سعيد هو الملصق على القوم ليس منهم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن الحسن عن سعيد بن جبير قال الزنيم الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها الملصق حدثني محمد ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه زعم ان الزنيم الملحق النسب وقال آخرون هو الذي له زنمة كزنمة الشاة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في الزنيم قال كعب فلم يعرف حتى قيل زنيم قال وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها قال وقال آخرون كان دعيا حدثني الحسين بن علي الصدائي قال ثنا علي بن عاصم قال ثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله بعد ذلك زنيم قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم قال فلم نعرفه حتى نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك زنيم قال فعرفناه قال له زنمة كزنمة الشاة حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن أصحاب التفسير قالوا هو الذي يكون له زنمة كزنمة الشاة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الزنيم قول كانت له زنمة في أصل اذنه ويقال هو اللئيم الملصق في النسب وقال آخرون هو المريب ذكر من قال ذلك حدثنا تميم بن المنتصر قال ثنا اسحق عن شريك عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الزنيم المريب الذي يعرف بالشر حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير قال الزنيم الذي يعرف بالشر وقال آخرون هو الظلوم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله زنيم قال ظلوم وقال آخرون هو الذي يعرف بابنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في الزنيم الذي يعرف بابنه قال أبو اسحق وسمعت الناس في امرة زيد يقولون العتل الدعي وقال آخرون هو الجلف الجافي ذكر من قال ذلك حدثنا

وقوله بنعمة ربك كلام وقع في ليزوا نعى انتفى عنك الجنون بواسطة انعام ربك عليك وانتفى الجنون عاقل بحمد الله أي ثبت لك العقل حال كونك متلبسا بحمد الله أو أثبته لك حال كون التباسي بالحمد ربك عليك بالايمان والنبوة وسائر الاخلاق الفاضلة وفيه اشارة الى ان نعم الله تعالى كانت ظاهرة في

والانصاف بكل مكرمة واذا كانت هذه النعمة ظاهرة فوجودها ينافي حصول الجنون وكلام العدى ضرب من الهذيان وان لك على احتمال اعباء النبوة ومشاق تبليغ الرسالة لاجرا غير ممنون قال الاكثرون أي غير مقطوع كقوله عطاء غير مجذوذ وعن مجاهد ومقاتل والكلبي أبدا غير مكدر عليك بسبب المنة (١٦) وقالت المعتزلة في تقرير هذا الوجه ان له ثمن لانه ثواب يستوجبه على عمله وليس بتفضل ابتداء وضعف لانه يلزم منه التكرار لان الاجر عندهم شئ ينبئ عن كونه غير ممنون والحاصل انه لا تنغمك نسبتهم اياك الى الجنون عن الاشتغال بهذا الخطب الجسيم وهو دعاء الخلق الى الدين القويم فان لك بسببه ثوابا عظيما وانك لعلى خلق عظيم والخلق ملكة نفسانية يقدر معها على الاتيان بالفعل الجميل بسهولة فاذا وصفه مع ذلك بالعظم وهو كونه على الوجه الاجل والنهج الافضل لم يكن خلق أحسن منه وفيه اشارة الى ان نعم الله تعالى كانت ظاهرة في نفي الجنون عنه ودلالة على تكذيب الحاسدلان المجنون لا خلق له يحمد أو عليه يعتمد والنبي صلى الله عليه وسلم كان من حسن الخلق المتشابه بحيث كان يجمع أخلاق سائر الانبياء وكان يوجد فيه ما كان متفرقا فيهم والية الاشارة بقوله فبهداهم اقتده أي اقتد بكل منهم فيما اختص به من الخلق الكريم وفي قوله لعلى اشارة الى انه مستول على احسن الاخلاق الفاضلة لا ينازعه منها وازع قال سعيد بن هشام قلت لعائشة أخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خلقه القرآن وفي رواية قد أفلح المؤمنون وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما كان احد أحسن خلقا من رسول الله ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهل بيته الا قال لبيك وقول انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي في شئ فعلته لم فعلته بقوله ولا في شئ لم افعله هلا فعلت ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم وهدد اعداءه بقوله فستبصر يا محمد ما قدر لك من عز الدارين وبيصرون في الدنيا بالقتل والسبي كما في بدر وفي الآخرة قوله بايكم المفتون قال الاخفش وابو عبيدة وابن قتيبة الباء صلة والمعنى ايكم المفتون وهو الذي فتن بالجنون

ابن المثنى قال ثنى عبد الاعلى قال ثنا داود بن أبي هند قال سمعت شهر بن حوشب يقول هو الجاف الجافي الاكول الشروب من الحراء وقال آخرون هو علامة الكفر ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن أبي رزين قال الزنيم علامة الكفر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن أبي رزين قال الزنيم علامة الكافر **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انه كان يقول الزنيم يعرف بهذا الوصف كما تعرف الشاة وقال آخرون هو الذي يعرف باللؤم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة قال الزنيم الذي يعرف باللؤم كما تعرف الشاة بزنمتها وقال آخرون هو الفاجر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن أبي رزين في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الزنيم الفاجر ۞ القول في تأويل قوله تعالى (أن كان ذا مال و بنين اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين سنسمه على الخرطوم) اختلفت القراء في قراءة قوله ان كان فقرأ ذلك أبو جعفر المدني وحمزة أن كان ذا مال بالاستفهام بهمزتين وتوجه قراءة من قرأ ذلك كذلك الى وجهين أحدهما ان يكون مراده تقريع هذا الحلاف المهين فقيل ألان كان هذا الحلاف المهين ذا مال و بنين اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين وهذا أظهر وجهيه والآخر أن يكون مراده ألا أن كان ذا مال و بنين تطيعه على وجه التوبيخ لمن أطاعه وقرأ ذلك بعد سائر قراء المدينة والكوفة والبصرة ان كان ذا مال على وجه الخبر بغير استفهام بهمزة واحدة ومعناه اذا قرئ كذلك ولا تطع كل حلاف مهين ان كان ذا مال و بنين كأنه نهاه أن يطيعه من أجل انه ذو مال و بنين وقوله اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين يقول اذا تقرأ عليه آياتنا كتابنا قال هذا مما كتبه الاولون استهزاء به وانكارا منه أن يكون ذلك من عند الله وقوله سنسمه على الخرطوم اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه سنخطمه بالسيف فنجعل ذلك علامة باقية وسمة ثابتة فيه ما عاش ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس سنسمه على الخرطوم فقاتل يوم بدر فخطم بالسيف في القتال وقال آخرون بل معنى ذلك سنشينه شينا باقيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سنسمه على الخرطوم شين لا يفارقه آخرما عليه وقال آخرون سيما على أنفه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سنسمه على الخرطوم قال سنسم على أنفه * وأولى القولين بالصواب في تأويل ذلك عندي قول من قال معنى ذلك سنبين أمره بيانا واضحا حتى يعرفوه فلا يخفى عليهم كما لا تخفى السمة على الخرطوم وقال قتادة معنى ذلك شين لا يفارقه آخرما عليه وقد يحتمل أيضا أن يكون خطم بالسيف فجمع له مع بيان عيوبه للناس الخطم بالسيف ويعني بقوله سنسمه سنكويه وقال بعضهم معنى ذلك سنسمه سمة أهل النار أي سنسود وجهه وقال ان الخرطوم وان كان خص بالسمة فانه في مذهب الوجه لان بعض الوجه يؤدي عن بعض والعرب تقول والله لاسمنك وسما لا يفارقك يريدون الانف قال وأنشدني بعضهم

لاعاطنه وسما لا يفارقه * كما يحز بحمى الميسم النجر

والنجر داء يأخذ الابل فتكوى على أنفها ۞ القول في تأويل قوله تعالى (انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة اذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون) يعني تعالى ذكره

وقال الفراء والمبرد والحسن والضحاك عن ابن عباس المفتون مصدر بمعنى الجنون كالمعقول والمجلود وقيل الباء بمعنى في وعلى هذا يجوز ان يكون المفتون بمعنى المجنون أي في أي الفريقين من يستحق هذا الاسم أو في أيهما الشيطان لان الشيطان مفتون في دينه وكانت العرب تزعم انه من يخبله الجن فقال الله تعالى سيعلمون غدا بأيهم الشيطان الذي يحصل من مسه الجنون واختلاط العقل وفيه

بقوله انا بلوناهم أي بلونا مشركي قريش يقول امتحناهم فاختبرناهم كما بلونا أصحاب الجنة يقول كما امتحنا أصحاب البستان اذ أقسموا ليصرمنها مصبحين يقول اذ حلفوا ليصرمن ثمرها اذا أصبحوا ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد بن السري قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين قال هم ناس من الحبشة كانت لابيهم جنة كان يطعم المساكين منها فلما مات أبوهم قال بنوه والله ان كان أبونا لاحمق حين يطعم المساكين فاقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون ولا يطعمون مسكينا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليصرمنها مصبحين قال كانت الجنة لشيخ وكان يتصدق فكان بنوه ينهونه عن الصدقة وكان يملك قوت سنته وينفق ويتصدق بالفضل فلما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وذكر ان أصحاب الجنة كانوا أهل كتاب ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة اذ أقسموا الآية قال كانوا من أهل الكتاب والصرم القطع وانما عنى بقوله ليصرمنها ليجدن ثمرتها ومنه قول امرئ القيس

صرمتك بعد تواصل دعد * وبدا لدعد بعض ما يبدو

القول في تأويل قوله تعالى (فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم) يقول تعالى ذكره فطرق جنة هؤلاء القوم ليلا طارق من أمر الله وهم نائمون ولا يكون الطائف في كلام العرب الا ليلا ولا يكون نهارا وقد يقولون أطفت بها نهارا وذكر الفراء ان أبا الجراح أنشده

أطفت بها نهارا غير ليل * والهي ربها طلب الرخال

والرخال هي أولاد الضأن الاناث وبنحو الذي قلنا في معنى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كريب عن قابوس عن أبيه قال سألت ابن عباس عن الطوفان فطاف عليها طائف من ربك قال هو أمر من أمر الله **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون قال طاف عليها أمر من أمر الله وهم نائمون وقوله فاصبحت كالصريم اختلف أهل التأويل في الذي عنى بالصريم فقال بعضهم عنى به الليل الاسود وقال بعضهم معنى ذلك فاصبحت جنتهم محترقة سوداء كسواد الليل المظلم البهيم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سهل ابن عسكر قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا هشيم قال أخبرنا شيخ لنا عن شيخ من كلب يقال له سليمان عن ابن عباس في قوله فاصبحت كالصريم قال الصريم الليل قال وقال في ذلك أبو عمرو بن العلاء رحمه الله

ألا بكرت وعاذلتي تلوم * تجهدني وما انكشف الصريم

وقال أيضا

بطا بك ليلك الحزن البهيم * فما ينجاب عن صبح صريم
اذا ما قلت أقشع أو تناهى * جرت من كل ناحية غيوم

وقال آخرون بل معنى ذلك فاصبحت كأرض تدعى الصريم معروفة بهذا الاسم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال أخبرني نعيم بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير يقول هي أرض باليمن يقال لها صروان من صنعاء على ستة أميال القول في تأويل قوله تعالى (فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون أن

تعريض بأبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة واضرابهما ثم أحال كيفية الحال الى كمال علمه فقال ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله أي بمن جن وهو أعلم بالمهتدين وهم العقلاء والاظهر ان مراد الضلال في غوائلهم والاهتداء في الدين وفيه وعد ووعيد قال المفسرون ان المشركين أرادوا من النبي ان يعبد الله مدة وآلهتهم مدة وهم يعبدون الله مدة وآلهتهم مدة فانزل الله تعالى فلا تطع المكذبين وهو كالنتيجة لما تقدمه لانه سبحانه حين وعده أنصار العز والرفعة في الدارين وأوعد أعداءه بضد ذلك وكان علمه شاملا لاحوال الفريقين وجزائهما لم يبق لطاعة الاعداء وجه ثم ذكر تمنيهم فقال ودوا لو تدهن بلين وتصانع فيدهنون أي فهم يدهنون حينئذ لان النفاق يجر النفاق أي ودوا ادهانك فهم الآن يدهنون طمعا في ادهانك قال المبرد أدهن الرجل في دينه وداهن في أمره اذا خان فيه وأظهر خلاف ما يضمر ثم حض النبي قائلا ولا تطع كل حلاف مهين لان من أكثر الحلف بالله لم يعرف قدر المعبود بالحق أذله الله وفيه اشارة الى ان عزة النفس منوطة بتصحيح نسبة العبودية ومهانة النفس مربوطة بالغفلة عن سر الربوبية وأيضا الحلاف يتفق له الكذب كثيرا والكذاب

 حقير عند الناس والهماز الذي يذكر الناس بالمكروه وعن الحسن يلوي شدقيه في أقفية الناس مشاء بنميم أي لاجل سعايته والنميم مصدر ثم ينم مناع للخير أي للمال أو مناع أهل الخير وهو الاسلام فذكر الممنوع منه دون الممنوع فكأنه قال مناع من الخير معتد مجاوز في الظلم حده أثيم كثير الاثم عتل غليظ في الخلقة جاف في الخليقة الزنيم الدعي

ومعنى بعد ذلك التبعيد فى الرتبة أى مع الاوصاف المعدودة له هذا الوصف الذى هو أشنعها لان الغالب ان النطفة اذا خبثت خبث جميع
أخلاق الولد عن ابن عباس فى رواية انها نزلت فى الوليد بن المغيرة المخزومى كان موسرا وله عشر بنين يقول لهم من أسلم منكم
منعته رفدى وفى رواية أخرى ليس من صحبتهم ادعاه أبوه بعد ثمانى عشرة من مولده ويقال بغت أمه

ولم يعرف حتى نزلت الآية وقوله ان كان بهمزة واحدة تقديره لان كان أى لا تطع صاحب هذه المثالب لكثرة ماله وولده ومن قرأ بهمزتين فمعناه ألان كان ذا مال كذب فمتعلق الجار مدلول قوله اذا تتلى عليه آياتنا قال وذلك ان قال لا يصلح ان يعمل فيه لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ولا قوله يتلى لانه مضاف اليه عن مجاهد انه الاسود بن يغوث وعن السدى الاخنس بن شريق أصله فى ثقيف وعداده فى زهرة وقيل كان الوليد دعيا فى قريش سنسمه على الخرطوم أى الانف وفيه استخفاف به من جهة الوسم ومن جهة التعبير عن الانف الآدمى بالخرطوم الذى هو أنف الحيوانات المنكرة كالخنزير والفيل كما لو عبر عن شفاه الناس بالمشافر وعن أيديهم وأرجلهم بالاظلاف والحوافر ثم الانف أكرم موضع من الوجه ولهذا قيل الجمال فى الانف وله التقدم ولذلك جعلوه مكان العز والحمية واشتقوا منه الانفة وقالوا فى الذليل جدع انفه ورغم انفه والوسم فى الانف اهانة فوق اهانة ومتى هذا الوسم منهم من قال فى الدنيا فعن ابن عباس حطم يوم بدر بالسيف فبقيت سمته على خرطومه وعن النضر بن شميل الخرطوم الخمر أى سنسمه على شربها وسمى الخمر خرطوما كما قيل لها السلافة وهى ما سلف من عصير العنب أولا مما تطير فى

لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين) يقول تعالى ذكره فتنادى هؤلاء القوم وهم أصحاب الجنة يقول نادى بعضهم بعضا مصبحين يقول بعد ان أصبحوا ان اغدوا على حرثكم وذلك الزرع ان كنتم صارمين يقول ان كنتم حاصدى زرعكم فانطلقوا وهم يتخافتون يقول فمضوا الى حرثهم وهم يتشاورون بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين يقول وهم يتشاورون يقول بعضهم لبعض لا يدخلن جنتكم اليوم عليكم مسكين كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون يقول يسرون أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال لما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين واختلف أهل التأويل فى معنى الحرد فى هذا الموضع فقال بعضهم معناه على قدرة فى أنفسهم وجد ذكر من قال ذلك حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وغدوا على حرد قادرين قال ذوى قدرة حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عمن حدثه عن مجاهد فى قول الله على حرد قادرين قال على جد قادرين فى أنفسهم قال حدثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فى قوله وغدوا على حرد قادرين قال على جهد أو قال على جد حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وغدوا على حرد قادرين غدا القوم وهم محوجون الى جنتهم قادرين عليها فى أنفسهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وغدوا على حرد قادرين قال على جد من أمرهم حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله على حرد قادرين على جد قادرين فى أنفسهم وقال آخرون بل معنى ذلك وغدوا على أمر قد أجمعوا عليه بينهم واستسروه وأسروه فى أنفسهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد وغدوا على حرد قادرين قال كان حرثا لهم وكانوا اخوة فقالوا لا نطعم مسكينا منه حتى نعلم ما يخرج منه وغدوا على حرد قادرين على أمر قد أسروه بينهم حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله على حرد قال على أمر مجمع حدثنا هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة وغدوا على حرد قادرين على أمر مجمع وقال آخرون بل معنى ذلك وغدوا على فاقة وحاجة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن فى قوله وغدوا على حرد قادرين قال على فاقة وقال آخرون بل معنى ذلك على حنق ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وغدوا على حرد قادرين قال على حنق وكان سفيان ذهب فى تأويل هذا الى مثل قول الاشهب بن رميلة

أسود كرى لاقت أسود حنينة * فساقوا على حرد دماء الاساود

يعنى على غضب وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يتأول ذلك وغدوا على منع ويوجهه الى انه من قولهم حاردت السنة اذا لم يكن فيها مطر وحاردت الناقة اذا لم يكن لها لبن كما قال الشاعر

فاذا ما حاردت أو تكاثفت * عن حوبه أجرى طبيها ٧

وهذا قول لا نعلم له قائلا من متقدمى أهل العلم قال وان كان له وجه فاذ كان ذلك كذلك وكان غير جائز عندنا أن يتعدى ما أجمعت عليه الحجة فما صح من الاقوال فى ذلك الا أحد الاقوال التى ذكرناها

عن

الحياشيم وتؤثر فيها ومنهم من قال فى الآخرة تعلمه فتعبر عن سواد الوجه كله بسواد الخرطوم ومنهم من قال فى الدارين أى سنشهره بهذه السمة وهى انه حلاف الى زنيم فلا يخفى كما لا تخفى السمة على الخرطوم ولا شك ان هذه الاوصاف الذميمة وتبعاتها بقيت فى حق الوليد بن المغيرة

في الدنيا والآخرة كالوسم على الانف والوسم على الجبهة ثم بين انه انما أعطى رؤساء مكة الآلاء ليواظبوا على شكر نعم الله والا صبت عليهم بدل الآلاء البلاء ومكان السراء الضراء وهذه صورة الابتلاء كانه كلف أصحاب الجنة ذات الثمار ان يشكروا ويعطوا الفقراء حقوقهم روي ان واحدا من ثقيف وكان مسلما كان يملك ضيعة فيها نخل وزروع (١٩) بقرب صنعاء وكان يجعل منها نصيبا وافرا للفقراء

عن أهل العلم واذ كان ذلك كذلك وكان المعروف من معنى الحرد في كلام العرب القصد من قولهم قد حرد فلان اذا قصد قصده ومنه قول الراجز

وجاء سيل كان من أمر الله * يحرد حرد الجنة المغلة

يعني يقصد قصدها صح ان الذي هو أولى بتأويل الآية قول من قال معنى قوله وغدوا على حرد قادرين وغدوا على أمر قصدوه واعتمدوه واستمروه بينهم قادرين عليه في أنفسهم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (فلما رأوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون) يقول تعالى ذكره فلما صار هؤلاء القوم الى جنتهم ورأوها محترقة حرثها أنكروها وشكوا فيها هل هي جنتهم أم لا فقال بعضهم لاصحابه ظنا منه انهم قد أخطأوا طريق جنتهم وان التي رأوا غيرها انا أيها القوم لضالون طريق جنتنا فقال من علم انها جنتهم وانهم لم يخطئوا الطريق بل نحن أيها القوم محرومون حرمنا منفعة جنتنا بذهاب حرثها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما رأوها قالوا انا لضالون أي أضللنا الطريق بل نحن محرومون بل جوزينا فحرمنا حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلما رأوها قالوا انا لضالون يقول قتادة يقولون أخطأنا الطريق ما هذه بجنتنا فقال بعضهم بل نحن محرومون حرمنا جنتنا وقوله قال أوسطهم يعني أعدلهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال أوسطهم قال أعدلهم ويقال قال خيرهم وقال في البقرة وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال الوسط العدل حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال أوسطهم يقول أعدلهم حدثنا ابن حميد قال ثنا الفرات ابن خلاد عن سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال أوسطهم أعدلهم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قال أوسطهم قال أعدلهم حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان قال أعدلهم حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد قال أوسطهم قال أعدلهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال أوسطهم أي أعدلهم قولا وكان أسرع القوم فزعا وأحسنهم رجعة ألم أقل لكم لولا تسبحون حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال أوسطهم قال أعدلهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قال أوسطهم يقول أعدلهم وقوله ألم أقل لكم لولا تسبحون يقول هلا تستثنون اذ قلتم لنصرمنها مصبحين فتقولوا ان شاء الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد لولا تسبحون قال بلغني أنه الاستثناء قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد ألم أقل لكم لولا تسبحون قال يقول تستثنون فكان التسبيح فيهم الاستثناء ۞ القول في تأويل قوله تعالى (قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين) يقول تعالى ذكره قال أصحاب الجنة سبحان ربنا انا كنا ظالمين في تركنا الاستثناء في قسمنا وعزمنا على ترك اطعام المساكين من ثمر جنتنا وقوله فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون يقول جل ثناؤه فأقبل بعضهم على بعض يلوم

فلما مات ورثه منه بنوه ثم قالوا عيالنا كثير والمال قليل فلو فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا ليصرمنها أي ليقطعن ثمر نخيلها في وقت الصباح ولا يستثنون أي لا يقولون ان شاء الله وأصله من الثني وهو الرد كأن الحالف يرد انعقاد اليمين بالثنيا ولعلهم انما لم يقولوا ان شاء الله لوثوقهم بالتمكن من صرامها هذا قول الاكثرين وزعم الآخرون ان المراد يصرمون كل ذلك ولا يستثنون للمساكين من جملته ذلك القدر الذي كان يدفع أبوهم اليهم فطاف عليها عذاب طائف من حكم ربك أو بعض من عذاب ربك والطائف لا يكون الا ليلا قال الكلبي أرسل الله عليها نارا من السماء فاحترقت وهم نائمون فاصبحت الجنة كالصريم فعيل بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول والاول قول من قال انها لما احترقت صارت سوداء كالليل المظلم أو سمي الليل صريما لانه يصرم نور البصر فيقطعه أو لانه يقطع بظلمته عن التصرف وقيل النهار يسمى أيضا صريما لان كل واحد من الملوين ينصرم بالآخر فالصريم بمعنى الصارم ووجه التشبيه انها يبست وذهبت خضرتها أو لم يبق منها شئ من قولهم صرم الاناء اذا أفرغه والثاني وهو الاول قول من قال انها لما احترقت كانت شبيهة بالمصرومة في هلاك الثمرة وان كان أثر الاحتراق مغايرا لاثر الصرم وقال الحسن أي صرم عنها الخير وقيل الصريم من الرمل قطعة ضخمة تنصرم عن سائر الرمال وجمعه الصرائم شبهت الجنة وهي محترقة لا ثمر فيها ولا خير بالرملة المنقطعة عن الرمال وهي ما لا ينبت شيأ ينتفع به قال مقاتل لما أصبحوا قال بعضهم لبعض اغدوا على حرثكم وعنوا بالحرث الزرع والثمار والاعناب ولذلك قالوا صارمين لانهم أرادوا قطع الثمار من هذه الاشجار وصمن الغدو معنى

الاقبال فلهذا عدى بعلى أى أقبلوا على حرثكم أو عبر عن الغدو لاجل الصرم بالغدو عليه كما يقال غدا عليهم العدو يتغافلون يتسارون فيما بينهم والنهى عن الدخول للمسكين نهى لاصحاب الجنة عن تمكين المسكين منه كأنهم قالوا فيما بينهم لا تمكنوه من الدخول قوله غدوا على حرد هو المنع ومنه حاردت (٢٠) السنة اذا منعت خيرها وحاردت الابل اذا منعت درها أى قادرين على منع المساكين

بعضهم بعضا على تغريطهم فيما فرطوا فيه من الاستثناء وعزمهم على ما كانوا عليه من ترك اطعام المساكين من جنتهم وقوله يا ويلنا انا كنا طاغين يقول قال أصحاب الجنة يا ويلنا انا كنا مبعدين مخالفين أمر الله فى تركنا الاستثناء والتسبيح ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل أصحاب الجنة عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها بتوبتنا من خطا فعلنا الذى سبق منا خيرا من جنتنا انا الى ربنا راغبون يقول انا الى ربنا راغبون فى ان يبدلنا من جنتنا اذ هلكت خيرا منها يقول تعالى ذكره كذلك العذاب يقول جل ثناؤه كفعلنا بجنة أصحاب الجنة اذ أصبحت كالصريم بالذى أرسلنا عليها من البلاء والآفة المفسدة فعلنا بمن خالف أمرنا وكفر رسلنا فى عاجل الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر يعنى عقوبة الآخرة بمن عصى ربه وكفر به أكبر يوم القيامة من عقوبة الدنيا وعذابها ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون يعنى بذلك عذاب الدنيا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله كذلك العذاب أى عقوبة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله كذلك العذاب قال عذاب الدنيا هلاك أموالهم أى عقوبة الدنيا وقوله لو كانوا يعلمون يقول لو كان هؤلاء المشركون يعلمون ان عقوبة الله لاهل الشرك به أكبر من عقوبته لهم فى الدنيا لارتدعوا وتابوا وأنابوا ولكنهم بذلك جهال لا يعلمون ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون) يقول تعالى ذكره ان للمتقين الذين اتقوا عقوبة الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه عند ربهم جنات النعيم يعنى بساتين النعيم الدائم وقوله أفنجعل المسلمين كالمجرمين يقول تعالى ذكره أفنجعل أيها الناس فى كرامتى ونعمتى فى الآخرة الذين خضعوا لى بالطاعة وذلوا لى بالعبودية وخشعوا لامرى ونهيى كالمجرمين الذين اكتسبوا المآثم وركبوا المعاصى وخالفوا أمرى ونهيى كلا ما الله بفاعل ذلك وقوله مالكم كيف تحكمون أتجعلون المطيع لله من عبيده والعاصى له منهم فى كرامته سواء يقول جل ثناؤه لا تسووا بينهما فانهما لا يستويان عند الله بل المطيع له الكرامة الدائمة والعاصى له الهوان الباقى ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (أم لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون) يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش أم لكم أيها القوم بتسويتكم بين المسلمين والمجرمين فى كرامة الله كتاب نزل من عند الله أتاكم به رسول من رسله بان لكم ما تخيرون فانتم تدرسون فيه ما تقولون ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أم لكم كتاب فيه تدرسون قال فيه الذى تقولون تقرؤه تدرسونه وقرأ أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه الى آخر الآية وقوله ان لكم لما تخيرون يقول جل ثناؤه ان لكم فى ذلك الذى تخيرون من الامور لانفسكم وهذا أمر من الله توبيخ لهؤلاء القوم وتقريع لهم فيما كانوا يقولون من الباطل ويتمنون من الاماني الكاذبة وقوله أم لكم أيمان علينا بالغة الى يوم القيامة يقول هل لكم أيمان علينا تنتهى بكم

لاغير يعنى انهم عزموا على حرمان المساكين مع كونهم قادرين على نفعهم وغدوا بحال فقر وذهاب ثمر لا يقدرون ثم لا يقدرون فيها الا على النكد والمنع وفيه انهم طلبوا حرمان الفقراء فعوروضوا بنقيض مقصودهم فتعجلوا الحرمان والمسكنة ويجوز ان تكون المحاردة للجنة أى غدوا حاصلين على منع الجنة خيرها لا على اصابة النفع منها ويجوز ان لا يكون قوله على حردصلة قادرين ولكن الكل يعود الى قول ان اغدوا على حرثكم أى عاقبهم الله بان حاردت جنتهم فلم يغدوا على حرث وانما غدوا على حرد وقوله قادرين يكون من باب عكس الكلام للتهكم قادرين على ما عزموا عليه من الصرام وحرمان المساكين وقيل الحرد بالتسكين والتحريك وهو الاكثر بمعنى الغضب أى لم يقدروا الا على غضب بعضهم على بعض كقوله يتلاومون وقيل الحرد القصد والسرعة قطا حراد أى سراع يعنى وغدوا على حالة سرعة ونشاط قادرين عند أنفسهم على صرامها ومنع خيرها من المساكين وقيل حرد اسم لتلك علم للجنة بعينها والمعنى كما تقدم لان قوله انا لضالون يحتمل ان يراد الضلال عن الطريق كأنهم لما رأوا جنتهم محترقة سبق الى ذهنهم انهم ليست هى وانهم ضلوا الطريق فلما تأملوا وعرفوا انها هى قالوا بل نحن محرومون حرمنا خيرها لشؤم عزمنا على البخل ومنع المساكين ويحتمل ان يراد الضلال عن الدين لان منع حق الله نوع من الضلال ومعنى بل انهم اعتقدوا كونهم قادرين على الانتفاع بها ومنع الغير منها فقالوا بل الامر انقلب علينا فصرنا نحن المحرومين قال أوسطهم أى أعدلهم وخيرهم كما مر فى قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا ألم أقل لكم لولا تسبحون قال الاكثرون معناه

الى

التسبيح ههنا الاستثناء لانه تعالى وبخهم بقوله ولا يستثنون والاستثناء نوع من التنزيه لانه لو دخل في الوجود شئ على خلاف مشيئته كان نقصا في كمال القدرة وعن الحسن هو الصلاة كأنهم يتكاسلون فيها والا لنهتهم عن الفحشاء والمنكر وقال آخرون ان أوسطهم كان يقول لهم عند عزمهم على منع حقوق الفقراء ولا تذكرون الله وتتوبون اليه من هذه العزيمة الخبيثة فلم يلتفتوا الى قوله الا بعد خراب الجنة قائلين سبحان ربنا عن ان يجري في ملكه شئ على خلاف مشيئته وقالت المعتزلة سبحان الله عن الظلم وعن كل قبيح انا كنا ظالمين بمنع المعروف وترك الاستثناء ومعنى يتلاومون يلوم بعضهم بعضا يقول واحد لغيره أنت أشرت علينا بهذا الرأي ويقول الآخر أنت خوفتنا بالفقر ويقول الثالث أنت الذي رغبتني في جمع المال ثم قالوا جميعا يا ويلنا انا كنا طاغين اعترافا بالذنب ثم قووا رجاءهم قائلين عسى ربنا الآية سئل قتادة عنهم أهم من أهل الجنة أم من أهل النار فقال لقد كلفتني تعبا كأنه توقف في المسألة وعن مجاهد ان هذه كانت توبة منهم فابدلوا خيرا منها وعن ابن مسعود بلغني انهم أخلصوا وعرف الله منهم الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منه عنقودا ثم هدد المكلفين بقوله كذلك العذاب أي مثل ذلك العذاب الذي بلونا به أهل مكة من القحط والقتل وبلونا أصحاب الجنة عذاب الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأعظم ثم مزج وعيد الاشقياء بوعد السعداء قائلا ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم ليس فيها الا النعيم الخالص لا يشوبه منغص كجنان الدنيا قال مقاتل لما نزلت هذه الآية قال كفار مكة للمسلمين ان الله فضلنا عليكم في الدنيا فلا بد ان يفضلنا عليكم في الآخرة لأقل من المساواة فنفى الله معتقدهم بقوله أفنجعل المسلمين كالمجرمين قال القاضي فيه دليل واضح على ان وصفي المسلم والمجرم متنافيان فلا يكون الفاسق مسلما وأجيب بانه تعالى لم ينف المماثلة من كل الوجوه لتماثلهما في الجوهرية والجسمية وسائر الاوصاف التي لا تكاد تحصر فاذن المراد نفي التسوية في أثري الاسلام والاجرام ولا نزاع في ذلك فان أثر أحدهما وعد وأثر الآخر وعيد أو

الى يوم القيامة بان لكم ما تحكمون أي بان لكم حكمكم ولكن الالف كسرت من ان لما دخل في الخبر اللام أي هل لكم ايمان علينا بان لكم حكمكم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سل هؤلاء يا محمد المشركين أيهم بان لهم علينا ايمانا بالغة بحكمهم الى يوم القيامة زعيم يعني كفيل به والزعيم عند العرب الضامن والمتكلم عن القوم كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أيهم بذلك زعيم يقول أيهم بذلك كفيل وقوله أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يقول تعالى ذكره ألهؤلاء القوم شركاء فيما يقولون ويصفون من الامور التي يزعمون انها لهم فليأتوا بشركائهم في ذلك ان كانوا فيما يدعون من الشركاء صادقين ۞ القول في تأويل قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون) يقول تعالى ذكره يوم يكشف عن ساق قال جماعة من الصحابة والتابعين من أهل التأويل يبدو عن أمر شديد ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس يوم يكشف عن ساق وهو يوم حرب وشدة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن المغيرة عن ابراهيم عن ابن عباس يوم يكشف عن ساق قال عن أمر عظيم كقول الشاعر سألت الحرب عن ساق **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم يوم يكشف عن ساق ولا يبقى مؤمن الا سجد ويبقى ظهر الكافر فيكون عظما واحدا وكان ابن عباس يقول يكشف عن أمر عظيم ألا تسمع العرب تقول سألت الحرب عن ساق **حدثني** محمد ابن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يكشف عن ساق يقول حين يكشف الامر وتبدو الاعمال وكشفه دخول الآخرة وكشف الامر عنه **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي وابن حميد قالا ثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد قوله يوم يكشف عن ساق قال شدة الامر وحده قال ابن عباس هي أشد ساعة في يوم القيامة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم يكشف عن ساق قال شدة الامر قال ابن عباس هي أول ساعة تكون في يوم القيامة غير ان في حديث الحرث قال وقال ابن عباس هي اشد ساعة تكون في يوم القيامة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عاصم بن كليب عن سعيد بن جبير قال عن شدة الامر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن أمر فظيع جليل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق قال يوم يكشف عن شدة الامر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يكشف عن ساق وكان ابن عباس يقول كان أهل الجاهلية يقولون شمرت الحرب عن ساق يعني الله أقبال الآخرة وذهاب الدنيا **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال ثنا أبو الزهراء عن عبد الله قال يمثل الله للخلق يوم القيامة حتى يمر المسلمون قال فيقول من تعبدون فيقولون نعبد الله

يكون ثواب المسلم غير المجرم أكثر من ثواب المسلم المجرم على ان المجرم في الآية يحتمل ان يراد به الكافر الذي ضرب معه بسهم الجنة فيه وفي أمثاله نظير الآية أم نجعل المتقين كالفجار وقدم في ص ثم قال لهم على طريقة الالتفات مالكم كيف تحكمون هذا الحكم المعوج وتخير الشيء واختاره اذا أخذ خيره أم لكم ايمان علينا يقال لفلان على يمين بكذا اذا ضمنته منه وخلفت له على الوفاء به ومعنى

لا تشرك به شيأ فينهرهم مرتين أو ثلاثا فيقول هل تعرفون ربكم فيقولون سبحانه اذا اعترف لنا عرفناه قال فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن الا خر لله ساجدا ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كأنما فيها السفافيد فيقولون ربنا فيقول قد كنتم تدعون الى السجود وأنتم سالمون **حدثني** يحيى عن طلحة اليربوعي قال ثنا شريك عن الاعمش عن المنهال ابن عمرو عن عبد الله بن مسعود قال ينادي مناد يوم القيامة ألا ليس عبد لامن ربكم ان خلقكم ثم صوركم ثم رزقكم ثم توليتم غيره ان يولي كل عبد منكم ما تولى فيقولون بلى قال فيمثل لكل قوم آلهتهم التي كانوا يعبدونها فيتبعونها حتى توردهم النار ويبقى أهل الدعوة فيقول بعضهم لبعض ماذا تنتظرون ذهب الناس فيقولون ننتظر ان ينادي بنا فيجيء الههم في صورة قال فذكر منها ما شاء الله فيكشف عما شاء الله ان يكشف قال فيخرون سجدا الا المنافقين فانه يصير فقار أصلابهم عظما واحدا مثل صياصي البقر فيقال لهم ارفعوا رؤسكم الى نوركم ثم ذكر قصة فيها طول **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو بكر قال ثنا الاعمش عن المنهال بن قيس بن سكن قال حدث عبد الله وهو عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال اذا كان يوم القيامة قال يقوم الناس بين يدي رب العالمين أربعين عاما شاخصة أبصارهم الى السماء حفاة عراة يلجمهم العرق ولا يكلمهم بشر أربعين عاما ثم ينادي مناد يا أيها الناس ألا ليس عبد لامن ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم ثم عبد تم غيره ان يولي كل قوم ما تولوا قالوا نعم قال فيرفع لكل قوم ما كانوا يعبدون من دون الله قال ويمثل لكل قوم يعني آلهتهم فيتبعونها حتى تقذفهم في النار فيبقى المسلمون والمنافقون فيقال ألا تذهبون فقد ذهب الناس فيقولون حتى يأتينا ربنا قال وتعرفونه فقالوا ان اعترف لنا قال فيتجلى فيخر من كان يعبد ساجدا قال ويبقى المنافقون لا يستطيعون كأن في ظهورهم السفافيد قال ويذهب بهم يساقون الى النار فيقذف بهم ويدخل هؤلاء الجنة قال فيستقبلون في الجنة بما يستقبلون به من الثواب والازواج والحور العين لكل رجل منهم في الجنة كذا وكذا بين كل جنة كذا بين أدناها وأقصاها ألف كذا سنة هو يرى أقصاها كما يرى أدناها قال ويستقبله رجل حسن الهيئة اذا نظر اليه مقبلا حسب انه ربه فيقول له لا تفعل أنا عبدك وقهرمانك على ألف قرية قال يقول عمر يا كعب ألا تسمع ما يحدث به عبد الله **حدثنا** ابن جبلة قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة قال ثنا سليمان الاعمش عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة وقيس بن سكن قالا قال عبد الله وهو يحدث عمر قال وجعل عمر يقول ويحك يا كعب ألا تسمع ما يقول عبد الله اذا حشر الناس على أرجلهم أربعين عاما شاخصة أبصارهم الى السماء لا يكلمهم بشر والشمس على رؤسهم حتى يلجمهم العرق كل بر منهم وفاجر ثم ينادي مناد من السماء يا أيها الناس ألا ليس عبد لامن ربكم الذي خلقكم ورزقكم وصوركم ثم توليتم غيره أن يولي كل رجل منكم ما تولى فيقولون بلى ثم ينادي مناد من السماء يا أيها الناس لتنطلق كل أمة الى ما كانت تعبد قال ويبسط لهم السراب قال فيمثل لهم ما كانوا يعبدون قال فينطلقون حتى يلجوا النار فيقال للمسلمين ما يحبسكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فيقال لهم هل تعرفونه اذا رأيتموه فيقولون ان اعترف لنا عرفناه قال **وحدثني** أبو صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان أحدهم ليلتفت فيكشف عن ساق فيقعون سجودا قال وتدمج أصلاب المنافقين حتى تكون عظما واحدا كأنها صياصي البقر قال فيقال لهم ارفعوا رؤسكم الى نوركم بقدر أعمالكم قال فترفع طائفة منهم رؤسهم الى مثل الجبال

من

حال كونهم خاشعة أبصارهم يعني يلحقهم ذل بسبب انهم لم يكونوا مواظبين على خدمة مولاهم في حال السلامة ووجود الاصلاب والمفاصل على هيأتها المؤدية للركوع والسجود وقال أهل السنة الدليل الدال على انه تعالى منزه عن الجسمية وعن كل صفات الحدوث وسمات الامكان دل على ان الساق لم يرد بها الجارحة فاولوه أنه عبارة عن شدة الامر وعظم الخطب وأصله في الركوع والهزيمة

وتشمير الخدرات عن ساق ومثله قامت الحرب على ساق ومعناه تم يشتد الامر ويتفاقم ولا كشف ثمة ولا ساق كما تقول للأقطع الشحيح يده مغلولة ولا يد ثمة ولا غل وانما هو مثل في البخل وهكذا في الحديث ومعناه يشتد أمر الرحمن ويتفاقم هوله قال في الكشاف ثم كان من حق الساق ان يعرف على ماذهب اليه المشبهة لانها ساق مخصوصة معهودة عنده

من النور فيمرون على الصراط كطرف العين ثم ترفع اخرى رؤسهم الى أمثال القصور فيمرون على الصراط كمر الريح ثم يرفع آخرون بين أيديهم أمثال البيوت فيمرون كمر الخيل ثم يرفع آخرون الى نور دون ذلك فيشدون شدا وآخرون دون ذلك يعدون مشيا حتى يبقى آخر الناس رجل على أثلة رجله مثل السراج فيخر مرة ويستقيم اخرى وتصيبه النار فتشعث منه حتى يخرج فيقول ما اعطى أحد ما اعطيت ولا يدري مما نجا غير أني وجدت حرها وذكر حديثا فيه طول اختصرت هذا منه **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا جعفر بن عون قال ثنا هشام ابن سعد قال ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا لتلحق كل أمة من كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد صنما ولا وثنا ولا صورة الا ذهبوا حتى يتساقطوا في النار ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر وغبرات أهل الكتاب ثم تعرض جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا ثم تدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون عزير ابن الله فيقول كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تريدون فتقول أي ربنا ظمئنا فيقول أفلا تردون فيذهبون حتى يتساقطون في النار ثم تدعى النصارى فيقال ماذا كنتم تعبدون فيقولون المسيح ابن الله فيقول كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تريدون فيقولون أي ربنا ظمئنا فاسقنا فيقول أفلا تردون فيذهبون فيتساقطون في النار فيبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر فيقال ثم يتبدى الله لنا في صورة غير صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول أيها الناس لحقت كل أمة بما كانت تعبد وبقيتم أنتم فما يكلمه يومئذ الا الانبياء فيقولون فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا الى صحبتهم فيها أحوج لحقت كل أمة بما كانت تعبد ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيقول هل بينكم وبين الله آية تعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فيخرون سجدا أجمعون ولا يبقى أحد كان يسجد في الدنيا سمعة ولا رياء ولا نفاقا الا صار ظهره طبقا واحدا كلما أراد أن يسجد خر على قفاه قال ثم يرجع يرفع برنا ومسيئنا وقد عادلنا في صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعم أنت ربنا ثلاث مرار **حدثني** محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنى أبي وسعيد بن الليث عن الليث قال ثنا خالد بن يزيد عن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناديه فيقول ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم وأصحاب الاوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبرات أهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب ثم ذكر نحوه غير انه قال فانا ننتظر ربنا فقال ان كان قاله فيأتيهم الجبار ثم حدثنا الحديث نحو حديث المسروقي **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن المحاربي عن اسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الانصار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله للمظلوم من الظالم حتى اذا لم يبق تبعة لاحد عند أحد جعل الله ملكا من الملائكة على صورة عزير فتتبعه اليهود وجعل الله ملكا من الملائكة على صورة عيسى فتتبعه النصارى ثم نادى مناد أيها الخلائق كلهم فقال الا ليلحق كل قوم بآلهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله فلا يبقى أحد كان يعبد من دون الله شيا الا مثل له آلهته بين يديه ثم قادتهم الى النار حتى اذا لم يبق الا المؤمنون فيهم المنافقون قال الله جل ثناؤه أيها الناس ذهب الناس

للدلالة على انه أمر فظيع هائل قلت الانصاف ان هذا لا يرد على المشبهة فان له ان يقول انما نكر الساق لاجل التعظيم أي ساق لا يكنه كنه عظمتها كما يقول غيره وقال أبو سعيد الضرير ساق الشيء أصله الذي به قوامه كساق الشجر وساق الانسان فعنى الآية يوم تظهر حقائق الاشياء وأصولها وقيل يكشف عن ساق جهنم أو عن ساق العرش أو عن ساق ملك مهيب وقال أبو مسلم هذا في الدنيا لانه تعالى قال في وصف ذلك اليوم ويدعون الى السجود ولا ريب ان يوم القيامة ليس فيه تعبد وتكليف فهو زمان العجز أو آخر أيام دنياه فانه في وقت النزع ترى الناس يدعون الى الصلاة بالجماعة اذا حضرت أوقاتها وهؤلاء لا يستطيعون الصلاة لانه الوقت الذي لا ينفع نفسا ايمانها والتحقيق ان الذي ذكره محتمل الا ان في تعليله ضعفا فانا نوافقه ان يوم القيامة ليس وقت تعبد وتكليف ولكن لا مانع من الدعاء الى السجود للتوبيخ والتفضيح على رؤس الاشهاد وقال الجبائي لما خصص عدم الاستطاعة بالآخرة دل على انهم كانوا يستطيعون فيبطل هذا قول من قال لا قدرة له على الايمان والجمع بين المتنافيين محال فالاستطاعة في الدنيا أيضا غير حاصلة على قول الجبائي والجواب الصحيح عندي ان عدم الاستطاعة في الدنيا لمانع آخر وهو انه تعالى لم يرد منهم الايمان وعلم منهم الكفر وقدر لهم ذلك وعدم الاستطاعة في الآخرة لمانع آخر له من السجود وهي لين المفاصل ومطاوعة الاعصاب وسلامة الفقر ثم خوفهم بنوع آخر قائلا فذرني ومن يكذب بهذا الحديث وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم كأنه قال حسبي مجازاتي لمن يكذب بالقرآن فلا تشغل قلبك بشأنه وقوله سنستدرجهم الى قوله مبين قد مر في

آخر الاعراف وقوله أم تسألهم الى يكتبون قدمر فى الطور ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر ونهاه عن الضجر فى أمر التبليغ كحال يونس عليه السلام وقد تقدم مرارا قال بعض العلماء معنى قوله كصاحب الحوت انه كان فى ذلك الوقت مكظوما أى مملوأ من الغيظ فكأنه قيل لاتكن مكظوما أولا يوجد منك ماوجد منه من الضجر والمغاضبة وقال جمع من المفسرين ان الآية نزلت

باحد حين حل بالمؤمنين ماحل فاراد ان يدعو على من انهزم فيل نزلت حين أراد ان يدعو على ثقيف والنعمة التى تداركت يونس أى التحقت به وسدخلته هى النبوة أو عبادته السابقة أو قوله فى بطن الحوت لااله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وهذه النعمة التوبة بالحقيقة وقد اعتمد فى جواب لولا على الحال أعنى قوله وهو مذموم والمعنى ان حاله كانت على خلاف الصبر حين نبذ بالعراء أى الفضاء كما مر فى الصافات ولولا تسبيحه لكانت حاله على الذم وقيل أراد لولا هذه النعمة لبقى فى بطن الحوت الى يوم القيامة ثم نبذ بعراء القيامة أى بعرصتها مذموما فاجتباه ربه بقبول التوبة فجعله من الصالحين أى من الانبياء عن ابن عباس رضى الله عنه اليه الوحى وشفعه فى نفسه وقومه ثم أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عن حسد قومه وحرصهم على ايقاع المكروه به بعد ان صبره وشجعه فقال وان يكاد هى مخففة من الثقيلة واللام دليل عليها زلق وأزلقه بمعنى يقال زلق الرأس وأزلقه أى حلقه قال جار الله يعنى انهم من شدة تحوفهم ونظرهم اليك شزرا بعيون العداوة والبغضاء يكادون يزلون قدمك أو هم ليكونك من قولهم نظر اليه نظرا يكاد يصرعنى أو يكاديا كلنى أى لو أمكنه بنظره الصرع أو الاكل لفعله ثم بين بقوله لما سمعوا الذكر ان هذا النظر كان يشتد منهم فى حال قراءة النبى صلى الله عليه وسلم القرآن حسدا

الناس ألحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا اله الا الله وما كنا نعبد الها غيره وهو الله يبتهم ثم يقول لهم الثانية مثل ذلك ألحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون مثل ذلك فيقال هل بينكم وبين ربكم من آية تعرفونها فيقولون نعم فيتجلى لهم من عظمته ما يعرفونه انه ربهم فيخرون له سجدا على وجوههم ويقع كل منافق على قفاه ويجعل الله صلابهم كصياصى البقر **حدثنى** أبو زيد عمر بن شبة قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا أبو سعد روح بن جناح عن مولى لعمر بن عبد العزيز عن أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا **حدثنى** جعفر بن محمد البزورى قال ثنا عبيد الله عن أبى جعفر عن الربيع فى قول الله يوم يكشف عن ساق قال يكشف عن الغطاء قال ويدعون الى السجود وهم سالمون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا ابن المبارك عن أسامة بن زيد عن عكرمة فى قوله يوم يكشف عن ساق قال هو يوم كرب وشدة وذكر عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك يوم تكشف عن ساق بمعنى يوم تنكشف القيامة عن شدة شديدة والعرب تقول كشفت هذا الامر عن ساق اذا صار الى شدة ومنه قول الشاعر

كشفت لهم عن ساقها * وبدا من السر البراح

وقوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يقول ويدعوهم الكشف عن الساق الى السجود لله تعالى فلا يطيقون ذلك وقوله خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة يقول تغشاهم ذلة من عذاب الله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يقول وقد كانوا فى الدنيا يدعونهم الى السجود لله وهم سالمون لا يمنعهم من ذلك مانع ولا يحول بينهم وبينه حائل وقد قيل السجود فى هذا الوضع الصلاة المكتوبة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم التيمى وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى الصلاة المكتوبة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى سنان عن سعيد بن جبير وقد كانوا يدعون الى السجود قال يسمع المنادى الى الصلاة المكتوبة فلا يجيبه قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن ابراهيم التيمى وقد كانوا يدعون الى السجود قال الصلاة المكتوبة وبنحو الذى قلنا فى قوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون الآية قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال هم الكفار كانوا يدعون فى الدنيا وهم آمنون فاليوم يدعوهم وهم خائفون ثم أخبر الله سبحانه انه حال بين أهل الشرك بين طاعته فى الدنيا والآخرة فأما فى الدنيا فانه قال ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وأما فى الآخرة فانه قال فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ذلكم والله يوم القيامة ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يؤذن للمؤمنين يوم القيامة فى السجود فيسجد المؤمنون وبين كل مؤمنين منافق فيقسو ظهر المنافق عن السجود ويجعل الله سجود المؤمنين عليهم توبيخا وذلا وصغارا وندامة وحسرة وقوله وقد كانوا يدعون الى السجود أى فى الدنيا وهم سالمون أى فى الدنيا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغنى انه يؤذن للمؤمنين يوم القيامة فى السجود بين كل مؤمنين منافق يسجد المؤمنون ولا يستطيع المنافق ان

يسجد

على ما أوتى من النبوة يقولون انه لمجنون حيرة فى أمره وتنفيرا عنه مع علمهم بانه أعقلهم ثم قال تعالى وما هو أى القرآن الا ذكر وموعظة للعالمين وفيه اشعار بان من جاء بمثله من الآداب والحكم وأصول كل العلوم والمعارف واعلم ان للعقلاء خلافا فى ان الاصابة بالعين هل

لها فى الجملة حقيقة أم لا و بتقدير كونها حقيقة فهل الآية مفسرة بها أم لا أما المقام الاول فقد شرحناه فى أول البقرة فى قوله واتبعوا ما تتلو الشياطين وفى يوسف فى قوله يا بنى لا تدخلوا من باب واحد والذى نقوله ههنا انهم من أنكر ذلك بناء على ان تأثير الجسم فى الجسم لا يعقل الا بواسطة المماسة وهو ضعيف لان النفوس والامزجة لها تأثيرات (٢٥) خاصة و يروى انه صلى الله عليه وسلم قال العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر وأما المقام الثانى فقد قال بعض المفسرين كانت العين فى بنى أسد وكان الرجل منهم يتجوع ويرتاض ثلاثة أيام فلا يمر به شئ فيقول فيه لم أر كاليوم مثله الا عانه فالتمس الكفار من بعض من كانت له هذه الصفة ان يقول فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال لم أر كاليوم رجلا مثله فعصمه الله تعالى طعن الجبائى فى هذا التأويل وقال الاصابة بالعين مقرونة باستحسان الشئ والقوم كانوا يبغضون النبى صلى الله عليه وسلم وأجيب بانهم كانوا يبغضونه من حيث الدين الا انهم كانوا يستحسنون مصاحبته بايراده الاعاجيب من الحجج والبيان وأنواع المعجزات وعن الحسن دواء الاصابة بالعين ان يقرأ هذه الآية الله حسبى و بالله التوفيق

(سورة الحاقة مكية حروفها ألف وستة وخمسون آياتها اثنتان وخمسون وكلمها أربعمائة وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة فأما ثمود فاهلكوا بالطاغية وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية وجاء

يسجدوا أحسبه قال تقسو ظهورهم و يكون سجود المؤمنين توبيخا عليهم قال وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (فذرنى ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم ان كيدى متين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كل يا محمد أمر هؤلاء المكذبين بالقرآن الى وهذا كقول القائل لآخر غيره يتوعده رجلا دعنى واياه وخلنى واياه يعنى انه من وراء مساءته ومن فى قوله ومن يكذب بهذا الحديث فى موضع نصب لان معنى الكلام ماذكرت وهو نظير قولهم لو تركت ورأيك ما أفلحت والعرب تنصب ورأيك لان معنى الكلام لو كلتك الى رأيك لم تفلح وقوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون يقول جل ثناؤه سنكيدهم من حيث لا يعلمون وذلك بان يمتعهم بمتاع الدنيا حتى يظنوا انهم متعوا به بخير لهم عند الله فيمادوا فى طغيانهم ثم يأخذهم بغتة وهم لا يشعرون وقوله وأملى لهم ان كيدى متين يقول تعالى ذكره وانسئ فى آجالهم ملاوة من الزمان وذلك برهة من الدهر على كفرهم وتمردهم على الله لتتكامل حجج الله عليهم ان كيدى متين يقول ان كيدى باهل الكفر قوى شديد ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أتسأل يا محمد هؤلاء المشركين بالله على ما أتيتهم به من النصيحة ودعوتهم اليه من الحق ثوابا وجزاء فهم من مغرم مثقلون يعنى من عزة ذلك الاحر مثقلون قد أثقلهم القيام بادائه فنحاه ولذلك قبول نصيحتك وتجنبوا العظم ما أصابهم من ثقل الغرم الذى سألتهم على ذلك الدخول فى الذى دعوتهم اليه من الدين وقوله أم عندهم الغيب فهم يكتبون يقول أعندهم اللوح المحفوظ الذى فيه نبأ ما هو كائن فهم يكتبون منه ما فيه ويجادلونك به و يزعمون أنهم على كفرهم بربهم أفضل منزلة عند الله من أهل الايمان به ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد لقضاء ربك وحكمه فيك وفى هؤلاء المشركين بما أتيتهم به من هذا القرآن وهذا الدين وامض لما أمرك به ربك ولا يثنينك عن تبليغ ما أمرت بتبليغه تكذيبهم اياك وأذاهم لك وقوله ولا تكن كصاحب الحوت الذى حبسته فى بطنه وهو يونس بن متى صلى الله عليه وسلم فيعاقبك ربك على تركك تبليغ ذلك كما عاقبه فحبسه فى بطنه اذ نادى وهو مكظوم يقول نادى وهو مغموم قد أثقله الغم وكظمه كما **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله اذ نادى وهو مكظوم يقول مغموم **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله مكظوم قال مغموم وكان قتادة يقول فى قوله ولا تكن كصاحب الحوت لا تكن مثله فى العجلة والغضب ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم يقول لا تعجل كما عجل ولا تغضب كما غضب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله لولا أن تداركه نعمة من ربه يقول جل ثناؤه لولا أن تدارك صاحب الحوت نعمة من ربه فرحمه بها وتاب عليه من مغاضبته ربه لنبذ بالعراء وهو الفضاء من الارض ومنه قول قيس بن جعدبة

رفعت رجلا لا أخاف عثارها * ونبذت بالبلد العراء ثيابى

فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهى يومئذ واهية والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية

ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم أن منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم) * القراآت وما أدراك بالامالة حيث كان حمزة وخلف والخزاز عن هبيرة وأبو عمرو والنجارى عن ورش وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان فهل ترى كافى الملك ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء أبو عمرو وسهل ويعقوب الآخرون بفتح القاف وسكون الباء وتعبها بسكون العين تشبيها بخاء نخذ القواس عن حمزة عن خلف وخلف لنفسه والهاشمى عن قنبل والخزاعى عن ابن فليح وأبو بيعة عن أصحابه فهى يومئذ بالادغام شجاع وأبو شعيب لا يخفى على التذكير حمزة وعلى وخلف كتابى وحسابى بغيرها

وهو مذموم اختلف أهل التأويل فى معنى قوله وهو مذموم فقال بعضهم معناه وهو مليم ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله وهو مذموم يقول وهو مليم وقال آخرون بل معنى ذلك وهو مذنب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن بكر وهو مذموم قال هو مذنب ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين) يقول تعالى ذكره فاجتبى صاحب الحوت ربه يعنى أنه اصطفاه واختاره لنبوته فجعله من الصالحين يعنى من المرسلين العاملين بما أمره به ربه المنتهين عما نهاه عنه وقوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم يقول جل ثناؤه وان يكاد الذين كفروا يا محمد ينفذونك بابصارهم من شدة عداوتهم لك ويزيلونك فيرمونك عند نظرهم اليك غيظا عليك وقد قيل انه عنى بذلك وان يكاد الذين كفروا انما عانوك بابصارهم ليرمون بك يا محمد ويصرعونك كما تقول العرب كاد فلان يصرعنى بشدة نظره الى قالوا وانما كانت قريش عانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوه بالعين فنظروا اليه ليعينوه وقالوا ما رأينا ولا مثله أو انه لمجنون فقال الله لنبيه عند ذلك وان يكاد الذين كفروا ليرمونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وبنحو الذى قلنا فى قوله ليزلقونك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس فى قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر يقول ينفذونك بابصارهم من شدة النظر يقول ابن عباس يقال للسهم زهق السهم أو زلق **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ليزلقونك بابصارهم يقول لينفذونك بابصارهم **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم يقول ليزهقونك بابصارهم **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا معاوية عن ابراهيم عن عبد الله انه كان يقرأ وان يكاد الذين كفروا ليزهقونك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله ليزلقونك قال لينفذونك بابصارهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله ليزلقونك بابصارهم قال ليزهقونك وقال الكلبى ليصرعونك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لينفذونك بابصارهم معاداة لكتاب الله ولذكر الله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم يقول ينفذونك بابصارهم من العداوة والبغضاء واختلفت القراء فى قراءة قوله ليزلقونك فقرأ ذلك عامة قراء المدينة ليزلقونك بفتح الياء من زلقته أزلقه زلقا وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة ليزلقونك بضم الياء من أزلقه يزلقه والصواب من القول فى ذلك عندى أنهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان فى العرب متقاربتا المعنى والعرب تقول للذى يحلق الرأس قد أزلقه وزلقه فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله لما سمعوا الذكر يقول لما سمعوا كتاب الله يتلى ويقولون انه لمجنون يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المشركون الذين وصف صفتهم ان محمدا لمجنون وهذا الذى جاءنا به من الهذيان الذى يهذى به فى جنونه وما هو الا ذكر للعالمين وما محمد الا ذكر ذكر الله به العالمين الثقلين الجن والانس آخر تفسير سورة ن والقلم

السكت فى الوصل سهل ويعقوب مالى وسلطانى بدون الهاء فى الوصل حمزة وسهل ويعقوب يؤمنون ويذكرون تفسير
على الغيبة ابن كثير وسهل ويعقوب وابن عامر * الوقوف الحاقة ه لا لان ما بعده خبرها ما الحاقة ه لا لاحتمال الواو بعده الحال

والاستئناف والحاقة ه م القارعة ه بالطاغية ه ظ عاتية ط أيام ظ لان تحسوما صفة الثمانية صرعى لا لان ما بعدة صفة خاوية ه ج للاستفهام مع الفاء باقية ط بالخاطئة ه رابية ه الجارية ه ج واعية ه واحدة ه لا واحدة ه ط الواقعة ه لا للعطف واهية ه لا لذلك ارجائها ط لاختلاف النظم ثمانية ه ط خافية ه كتابيه ه ج حسابيه ه ج راضية ه لا عالية ه لا دانية ه الخالية ه كتابيه ه ج حسابيه ه ج القاضية ه ج مالية ه كلها جائزات وتفصيلا بين الندامات مع اتحاد المقولات سلطانية ه فغلوه ط للعطف صلوه ه لا لذلك فاسلكوه ه ط العظيم ه لا المسكين ه ط حميم ه غسلين ه لا الخاطئون ه تبصرون ه لا وما لا تبصرون ه لا كريم ه لا شاعر ط يؤمنون ه كاهن ط تذكرون ه أي هو تنزيل للعالمين ه باليمين ه لا الوتين ه والوصل أجوز لدخول الفاء واتحاد الكلام حاجزين ه للمتقين ه مكذبين ه لا للكافرين ه اليقين ه العظيم ه

*التفسير الحاقة وهي القيامة بالاتفاق الا انهم اختلفوا في سبب التسمية فقال أبو مسلم هي الفاعلية من حقت كلمة ربك أي الساعة واجبة الوقوع لا ريب في مجيئها وقريب منه قول الليث انها النازلة التي حقت فلا كاذبة لها وقيل انها التي يحق فيها الامور أي تعرف على الحقيقة من قولك لا أحق هذا أي لا أعرف حقيقته جعل الفعل لها وهو لاهلها وقيل هي التي يوجد فيها حواق الامور وهي الواجبة الحصول من الثواب والعقاب وغيرهما من أحوال القيامة وهذا الوجه والذي تقدمه يشتركان في الاسناد المجازي الا ان الفاعل في الاول بمعنى المفعول والثاني على أصله وقريب منه قول الزجاج انها تحق أي يكون فيه جميع آثار أعمال المكلفين ويخرج عن حد الانتظار قال الاطهري سميت بذلك

(تفسير سورة الحاقة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة) يقول تعالى ذكره الساعة الحاقة التي تحق فيها الامور ويجب فيها الجزاء على الاعمال ما الحاقة يقول أي شئ الساعة الحاقة وذكر عن العرب انها تقول لما عرف الحاقة مني والحقة مني وبالكسر بمعنى واحد في اللغات الثلاث وتقول قد حق عليه الشئ اذا وجب فهو يحق حقوقا والحاقة الاولى مرفوعة بالثانية لان الثانية بمنزلة الكناية عنها كأنه عجب منها فقال الحاقة ما هي كما يقال زيد ما زيد والحاقة الثانية مرفوعة بما وما بمعنى أي وما رفع بالحاقة الثانية ومثله في القرآن وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين والقارعة ما القارعة فما في موضع رفع بالقارعة الثانية والاولى بجملة الكلام بعدها وبنحو الذي قلنا في قوله الحاقة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الحاقة من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن ثور بن يزيد عن جابر عن عكرمة قال الحاقة القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الحاقة يعني الساعة أحقت لكل عامل عمله **حدثني** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحاقة قال احقت لكل قوم أعمالهم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الحاقة يعني القيامة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة والواقعة والطامة والصاخة قال هذا كله يوم القيامة الساعة وقرأ قول الله ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة والخافضة من هؤلاء أيضا خفضت أهل النار ولا نعلم أحدا أخفض من أهل النار ولا أذل ولا أخزى ورفعت أهل الجنة ولا نعلم أحدا أشرف من أهل الجنة ولا أكرم وقوله وما أدراك ما الحاقة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأي شئ أدراك وعرفك أي شئ الحاقة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال ما في القرآن وما يدريك فلم يخبره وما كان وما أدراك فقد أخبره **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أدراك ما الحاقة تعظيما ليوم القيامة لا تسمعون وقوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة يقول تعالى ذكره كذبت ثمود قوم صالح وعاد قوم هود بالساعة التي تقرع قلوب العباد فيها بهجومها عليهم والقارعة أيضا اسم من أسماء القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة أي بالساعة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال القارعة يوم القيامة

القول في تأويل قوله تعالى (فأما ثمود فاهلكوا بالطاغية وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية) يقول تعالى ذكره فأما ثمود قوم صالح فاهلكهم الله بالطاغية واختلف في معنى الطاغية التي أهلك الله بها ثمود أهل التأويل فقال بعضهم هي طغيانهم وكفرهم بالله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فاهلكوا بالطاغية قال بالذنوب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأما ثمود فاهلكوا بالطاغية فقرأ قول الله كذبت ثمود بطغواها وقال هذه الطاغية طغيانهم وكفرهم بآيات الله الطاغية طغيانهم الذي طغوا في معاصي

لانها تحق كل محاق فى دين الله بالباطل أى تخاصم كل مخاصم وتغلبه وأورد فى التفسير الكبير وجوها أخر الى تمام العشرة فهى فى التحقيق مكررة فلذلك حذفناها قوله ما الحاقة (٢٨) مبتدأ وخبره والمجموع خبر الحاقة والاصل ما هى يعنى أى شئ هى وفى هذا

الاستفهام تفهيم وتفخيم لشأنها وفى وضع الظاهر موضع المضمر تهويل فوق تهويل وفى قوله وما أدراك ما الحاقة مبالغة أخرى والمعنى أى شئ أعلمك ما الحاقة وفيه ان المبدى عظمها بحيث لا يبلغه وصف واصف ولا نعت مخبر قال جار الله ما يعنى فى ما الحاقة الثانية فى موضع الرفع على الابتداء وأدراك معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام قلت ولولا ذلك لنصب الجزأين على انهما مفعول ثان وثالث كقولك أعلمتك زيدا فاضلا وحين ذكر الحاقة على أبلغ وجوه التعظيم اتبعها ذكر من كذب بها وما حل بهم بسبب التكذيب تخويفا لاهل مكة فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة والاصل بها أى بالحاقة الا انه وضع القارعة موضع الضمير ليدل بذلك على معنى الروع فى الحاقة زيادة فى وصف شدتها ولا ريب انها تفزع الناس بالافزاع والاهوال والسماء بالانشقاق والارض بالدك والنجوم بالطمس الى غير ذلك وكانت عادة القرآن جارية بتقديم قصة عاد على ثمود الا انه قلب ههنا لان قصة ثمود بنيت على غاية الاختصار ومن عادتهم تقديم ما هو أخصر قوله بالطاغية أى بالواقعة المجاوزة للحد وهى الرجفة أو الصاعقة أو الصيحة وقيل الطاغية مصدر أى بسبب طغيانهم واعترض بانه لا يطابق قصة عاد فاهلكوا بريح ويمكن ان يجاب بان السبب الفاعلى والسبب الآلى كلاهما يشتركان فى مطلق السببية وهذا القدر من المناسبة كاف فى الطباق وعلى هذا القول يحتمل ان تكون الطاغية صفة موصوف أى بشؤم الفرقة الطاغية التى تواطأت على عقر الناقة ويجوز ان يراد بها عاقر الناقة وحده

الله وخلاف كتاب الله وقال آخرون بل معنى ذلك فاهلكوا بالصيحة التى قد جاوزت مقادير الصياح وطغت عليها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بعث الله عليهم صيحة فاهمدتهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالطاغية قال أرسل الله عليهم صيحة واحدة فاهمدتهم * وأولى القولين فى ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فاهلكوا بالصيحة الطاغية وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان الله انما أخبر عن ثمود بالمعنى الذى أهلكهابه كما أخبر عن عاد بالذى أهلكهابه فقال وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية ولو كان الخبر عن ثمود بالسبب الذى أهلكهامن أجله كان الخبر أيضا عن عاد كذلك اذ كان ذلك فى سياق واحد وفى اتباعه ذلك بخبره عن عاد بان هلاكها كان بالريح الدليل الواضح على ان اخباره عن ثمود انما هو ما بينت وقوله وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية يقول تعالى ذكره وأما عاد قوم هود فاهلكهم الله بريح صرصر وهى الشديدة العصوف مع شدة برد هاعاتية يقول عتت على خزانها فى الهبوب فتجاوزت فى الشدة والعصوف مقدارها المعروف فى الهبوب والبرد بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية يقول بريح مهلكة باردة عتت عليهم بغير رحمة ولا بركة ذائلة لا تعشر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية والصرصر الباردة عتت عليهم حتى نقبت عن أفئدتهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال ما أرسل الله من ريح قط الا بمكيال ولا أنزل قطرة قط الا بمثقال الا يوم نوح ويوم عاد فان الماء يوم نوح طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية وان الريح عتت على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ بريح صرصر عاتية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا أبو سنان سعيد عن غير واحد عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال لم تنزل قطرة من ماء الا بكيل على يدى ملك فلما كان يوم نوح اذن للماء دون الخزان فطغى الماء على الجبال فخرج فذلك قول الله انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية ولم ينزل من الريح شئ الا بكيل على يدى ملك الا يوم عاد فانه أذن لها دون الخزان فخرجت وذلك قول الله بريح صرصر عاتية عتت على الخزان **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله بريح صرصر عاتية قال الصرصر الشديدة والعاتية القاهرة التى عتت عليهم فقهرتهم **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله صرصر قال شديدة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله بريح صرصر يعنى باردة عاتية عتت عليهم بلا رحمة ولا بركة وقوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما يقول تعالى ذكره سخر تلك الرياح على عاد سبع ليال وثمانية أيام حسوما فقال بعضهم عنى بذلك تتابعا ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وثمانية أيام حسوما يقول تتابعا **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله حسوما قال متتابعة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمر وعن منصور عن مجاهد عن أبى معمر عن ابن مسعود وثمانية أيام حسوما قال متتابعة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن أبى معمر عن عبد الله بن مسعود مثل حديث محمد بن عمرو **حدثنا** ابن بشار قال ثنا

عبد

والتاء للمبالغة الصرصر الشديد الصوت أو الكثير سميت عاتية بشدة عصوفها قال جار الله العتو استعارة قلت لانه مستعمل فى مجاوزة الانسان حد الطاعة والانقياد قال عطاء عن ابن عباس يريد ان الريح عتت على عادفاقدروا على ردها بحيلة من استتار بيت أو استناد الى جبل فانها كانت تزعجهم من مكانهم قال الكلبى عتت على خزانها كما جاء فى الحديث ما أرسل الله من ريح الا بمكيال ولا قطرة من مطر الا بمكيال الا يوم نوح ويوم عاد فان الماء يوم نوح طغى على الخزان والريح يوم عاد عتت على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل وقيل العاتية من عتى التعب أى بلغ منتهاه وحق قال جار الله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا أى ريح بالغة منتهاها فى الشدة والقوة سخرها أى سلطها بدليل عليهم وقال الزجاج أقامها وقيل أرسلها قوله حسوما جمع حاسم كشهود جمع شاهد والتركيب يدور على القطع والاستئصال ومنه الحسام لانه يحسم العدو عما يريد من بلوغ أمله وذلك ان تلك الريح حسمت كل خير واستأصلت كل بركة وقيل انها تتابعت من غير فتور ولا انقطاع حتى أتت عليهم فمثل تتابعها بتتابع فعل الحاسم فى اعادة الكى على الداء مرة بعد أخرى الى ان يحسم ويجوز ان يكون حسوما مصدرا كالدخول والخروج وعلى هذا انتصب بفعل مضمر أى يستأصل استئصالا أو يكون وصفا بالمصدر أى ذات حسوم أو مفعولا له وقيل هى أيام العجوز وذلك ان عجوزا من عاد توارت فى سرب فانتزعها الريح فى اليوم الثامن فاهلكتها والصحيح انها أيام العجز وهى آخر الشتاء وأساميها الضن والصبير والمؤبر والآمر والمؤتمر ومطفئ الجمر ومكفئ الظعن والضمير فى فيها للعجمات أو الليالى والايام الحاوية الساقطة وقيل الحاوية لأن الريح كانت تدخل أجوافهم فتصرعهم وعلى هذا يحتمل ان تكون الحاوية بمعنى البالية لان النخل اذا بليت خلت أجوافها والباقية مصدر وقيل من نفس باقية قال ابن

عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن أبى معمر عن عبد الله حسوما قال تباعا قال **حدثنا** يحيى بن سعيد القطان قال ثنا سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمة فى قوله حسوما قال تباعا **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عكرمة انه قال فى هذه الآية وثمانية أيام حسوما قال متتابعة **حدثنا** نصر بن على قال ثنى أبى قال ثنا خالد ابن قيس عن قتادة وثمانية أيام حسوما قال متتابعة ليس لها فترة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وثمانية أيام حسوما قال متتابعة ليس فيها تفتير **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله حسوما قال دائمات **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن منصور عن مجاهد عن أبى معمر عبد الله بن سخبرة عن ابن مسعود أيام حسوما قال متتابعة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد أيام حسوما قال تباعا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان أيام حسوما قال متتابعة وأيام نحسات قال مشائيم وقال آخرون عنى بقوله حسوما الريح وانها تحسم كل شئ فلا تبقى من عاد أحدا وجعل هذه الحسوم من صفة الريح ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وثمانية أيام حسوما قال حسمتهم لم تبق منهم أحدا قال ذلك الحسوم مثل الذى يقول أحسم هذا الامر قال وكان فيهم ثمانية لهم خلق يذهب بهم فى كل مذهب قال قال موسى بن عقبة فلما جاءهم العذاب قالوا قوموا بنا نرد هذا العذاب عن قومنا قال فقاموا وصفوا فى الوادى فاوحى الله الى ملك الريح ان يقلع منهم كل يوم واحدا وقرأ قول الله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما حتى بلغ نخل خاوية قال فان كانت الريح لتمر بالظعينة فتستدبرها وحولتها ثم تذهب بهم فى السماء ثم تكبهم على الرؤس وقرأ قول الله فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا قال وكان أمسك عنهم المطر فقرأ حتى بلغ تدمر كل شئ بأمر ربها قال وما كانت الريح تقلع من أولئك الثمانية كل يوم الا واحدا قال فلما عذب الله قوم عاد أبقى الله واحدا ينذر الناس قال فكانت امرأة قد رأت قومها فقالوا لها أنت أيضا قالت تنحيت على الجبل ٧ قال وقد قيل لها بعد أن قد سلمت وقد رأيت فكيف لا رأيت عذاب الله قالت ما أدرى غير ان أسلم ليلة ليلة للريح * وأولى القولين فى ذلك عندى بالصواب قول من قال عنى بقوله حسوما متتابعة لاجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك وكان بعض أهل العربية يقول الحسوم التباع اذا تتابع الشئ فلم ينقطع أوله عن آخره قيل فيه حسوم قال وانما أخذ والله أعلم من حسم الداء اذا كوى صاحبه لانه لحم يكوى بالمكواة ثم يتابع عليه وقوله فترى القوم فيها صرعى يقول فترى يا محمد قوم عاد فى تلك السبع الليالى والثمانية الايام الحسوم صرعى قد هلكوا كانهم أعجاز نخل خاوية يقول كانهم أصول نخل قد خوت كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كانهم أعجاز نخل خاوية وهى أصول النخل وقوله فهل ترى لهم من باقية يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهل ترى يا محمد لعاد قوم هود من بقاء وقيل عنى بذلك فهل ترى منهم باقيا وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من البصريين يقول معنى ذلك فهل ترى لهم من بقية ويقول مجازها مجاز الطاغية مصدر ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فاخذهم أخذة رابية انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية) يقول تعالى ذكره وجاء فرعون مصر واختلفت القراء فى قراءة قوله ومن قبله فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة ومكة خلا الكسائى ومن قبله بفتح القاف وسكون الباء بمعنى وجاء من قبل فرعون من الامم المكذبة بآيات الله كقوم نوح وعاد وثمود وقوم

خريج كانوا سبع ليال وثمانية أيام احياء في عذاب الله فلما كان اليوم الثامن ماتوا فاحتملهم الريح فالقتهم في البحر فذلك قوله فهل ترى لهم من باقية وقوله فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ومن قرأ (٣٠) ومن قبله بالفتح والسكون فظاهر أي ومن تقدمه من رؤساء الكفر والضلال كفرعون ونحوه ومن قرأ بالكسر والفتح أراد ومن عنده من اتباعه وجنوده والخاطئة مصدر أي بالخطأ أو صفة أي بالفعلة أو الافعال ذوات الخطأ العظيم رابية من ربا الشيء يربو اذا زاد أي زائدة في الشدة كما كانت فعلاتهم زائدة في القبح وقيل معنى الزيادة اتصال عذابهم في الدنيا بعذاب الآخرة اغرقوا فادخلوا نارا ولا ريب ان عذاب الآخرة أشد وكان عقابهم ينمو ويزيد الى حد ليست فوقه عذاب قال الواحدي الوجه في قوله رسول ربهم ان يكون رسول الامم الماضية كلهم أعني موسى ولوطا وغيرهما من رسل من تقدم فرعون كقوله انا رسول رب العالمين ولو جعل عبارة عن موسى عليه السلام لزم التخصيص من غير مخصص ثم ذكر قصة بعض من تقدم فرعون فقال انا لما طغى الماء وطغيان الماء كعتو الريح وقد سبق في عدة سور ومعنى حملنا كم حملنا آباءكم وأنتم في اصلابهم في الجارية في السفينة وهي سفينة نوح لتجعلها قال الفراء أي الجارية لانها المذكور والاظهر عوده الى الواقعة والحالة وهي نجاة المؤمنين واغراق الكافرين فانها هي التذكرة والعبرة واقوله وتعيها أذن واعية من شأنها حفظ كل ما يسمع ليعمل به قال أهل اللغة كل ما حفظته في نفسك فقد وعيته وما تعيه في غير نفسك فقد أوعيته يقال أوعيت المتاع في البيت

لوط بالخطيئة وقرأ ذلك عامة قراء البصرة والكسائي ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء بمعنى وجاء من مع فرعون من أهل بلده مصر من القبط والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله والمؤتفكات بالخاطئة يقول والقرى التي ائتفكت بأهلها فصار عاليها سافلها بالخاطئة يعني بالخطيئة وكانت خطيئتها اتيانها الذكران في أدبارهم وبنحو الذي قلنا في معنى قوله والمؤتفكات قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات قرية لوط وفي بعض القراءة وجاء فرعون ومن معه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة قال المؤتفكات قوم لوط ومدينتهم وزرعهم وفي قوله والمؤتفكة أهوى قال أهواها من السماء وما بها من السماء أوحى الله الى جبريل عليه السلام فاقتلعها من الارض ربضها ومدينتها ثم هوى بها الى السماء ثم قلبها الى الارض ثم اتبعهم الصخر حجارة وقرأ قول الله حجارة من سجيل منضود مسومة قال المسومة المعدة للعذاب **حدثني** محمد ابن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة يعني المكذبين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والمؤتفكات هم قوم لوط ائتفكت بهم أرضهم وبما قلنا في قوله بالخاطئة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بالخاطئة قال الخطايا وقوله فعصوا ربهم يقول جل ثناؤه فعصى هؤلاء الذين ذكرهم الله وهم فرعون ومن قبله والمؤتفكات رسول ربهم وقوله فأخذهم أخذة رابية يقول فأخذهم ربهم بتكذيبهم رسله أخذة يعني أخذة زائدة شديدة تامية من قولهم أربيت اذا أخذت أكثر مما أعطى من الربا يقال أربيت فربا ربا والفضة والذهب قد ربو ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أخذة رابية قال شديدة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فأخذهم أخذة رابية يعني أخذة شديدة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فأخذهم أخذة رابية قال كما يكون في الخير رابية كذلك يكون في الشر رابية قال ربا عليهم زاد عليهم وقرأ قول الله عز وجل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب وقرأ قول الله عز وجل والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم يقول ربا لهؤلاء الخير ولهؤلاء الشر وقوله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية يقول تعالى ذكره انا لما كثر الماء فتجاوز حده المعروف كان له وذلك زمن الطوفان وقيل انه زاد فعلا فوق كل شيء بقدر خمسة عشر ذراعا ذكر من قال ذلك ومن قال في قوله طغى مثل قولنا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انا لما طغى الماء قال بلغنا انه طغى فوق كل شيء خمس عشرة ذراعا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ذاكم زمن نوح طغى الماء على كل شيء خمس عشرة ذراعا بقدر كل شيء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية قال لم تنزل من السماء قطرة الا بعلم الخزان الا حيث طغى الماء فانه قد غضب الله فطغى على الخزان فخرج ما لا يعلمون ما هو **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن

والشر أخبثهما أوعيت من زاد قال جار الله انما قيل أذن واعية على التوحيد والتنكير للايذان بان الوعاة فيهم قلة ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم وللدلالة على ان الاذن الواحدة اذا وعت فهي عند الله بمكان وما سواها لا يلتفت اليه وان ملأ العالم عن ابن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي رضي الله عنه عند نزول الآية سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي قال علي رضي الله عنه فما نسيت شيأ بعد ذلك وما كان لي أن أنسى وحين فرغ من بيان القدرة والحكمة عاد الى ما انجر منه (٣١) الكلام وهو حديث الحاقة والنفخة الواحدة عن

ابن عباس قوله انا لما طغى الماء حملنا كم في الجارية انما يقول لما كثر **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله انا لما طغى الماء يعني كثر الماء ليالي غرق الله قوم نوح **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله انا لما طغى الماء حملنا كم قال محمد بن عمرو في حديثه طما وقال الحارث ظهر **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد عن الضحاك في قوله لما طغى الماء كثر وارتفع وقوله حملنا كم في الجارية يقول حملنا كم في السفينة التي تجري في الماء ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله حملنا كم في الجارية والجارية السفينة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حملنا كم في الجارية والجارية سفينة نوح التي حملتم فيها وقيل حملنا كم فخاطب الذين نزل فيهم القرآن وانما حمل أجدادهم نوحا وولده لان الذين خوطبوا بذلك ولد الذين حملوا في الجارية فكان حمل الذين حملوا فيها من الاجداد حملا للذرية منهم على ما قد بينا من نظائر ذلك في أماكن كثيرة من كتابنا هذا وقوله لنجعلها لكم تذكرة يقول لنجعل السفينة الجارية التي حملنا كم فيها لكم تذكرة يعني عبرة وموعظة تتعظون بها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لنجعلها لكم تذكرة فأبقاها الله تذكرة وعبرة وآية حتى نظرت اليها أوائل هذه الامة وكم من سفينة قد كانت بعد سفينة نوح قد صارت رمادا وقوله وتعيها أذن واعية يعني حافظة عقلت عن الله ما سمعت ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وتعيها أذن واعية يقول حافظة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وتعيها أذن واعية يقول سامعة وذلك الاعلان ذكر من قال ذلك **حدثنا** نصر بن علي قال ثني أبي قال ثنا خالد بن قيس عن قتادة وتعيها أذن واعية قال قال أذن عقلت عن الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وتعيها أذن واعية أن عقلت عن الله فانتفعت بما سمعت من كتاب الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أذن واعية قال أذن سمعت وعقلت ما سمعت **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتعيها أذن واعية سمعتها أذن ووعت **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا الوليد ابن مسلم عن علي بن حوشب قال سمعت مكحولا يقول قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيها أذن واعية ثم التفت الى علي فقال سألت الله أن يجعلها اذنك قال علي رضي الله عنه فما سمعت شيأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسيته **حدثني** محمد بن خلف قال ثني بشر بن آدم قال ثنا عبد الله ابن الزبير قال ثني عبد الله بن رستم قال سمعت بريدة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي يا علي ان الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وان أعلمك وان تعي وحق على الله ان تعي قال ونزلت وتعيها أذن واعية **حدثني** محمد بن خلف قال ثنا الحسن بن حماد قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم أبو يحيى التيمي عن فضيل بن عبد الله عن أبي داود عن بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي ان الله أمرني أن أعلمك وأن أدنيك ولا أجفوك ولا أقصيك ثم ذكر مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتعيها أذن واعية قال واعية يحذرون معاصي الله ان يعذبهم الله عليها كما عذب من كان قبلهم تسمعها فتعيها انما تعي القلوب ما تسمع الآذان

ابن عباس انها الاولى التي عندها خراب العالم وفي رواية عنه انها الثانية لقوله بعد ذلك يومئذ تعرضون والعرض عند الثانية ولناصر الرواية الاولى ان يقول اليوم اسم للعين الواسع الذي يقع فيه النفخات والصعقة والنشور والوقوف والحساب كما تقول جئته عام كذا وانما جئت في وقت واحد من أوقاته قوله واحدة صفة مؤكدة قوله وحملت أي رفعت من جهاتها بريح شديدة أو ملك أو بقدرة الله من غير واسطة والضمير في دكتا لجماعتي الارض والجبال والمراد ان هاتين الجملتين يضرب بعضها ببعض حتى يندك ويرجع كثيبا مهيلا منثورا والدك أبلغ من الدق وقيل ازاء فبسطتا بسطة واحدة فصارتا قاعا صفصفا من قولك اندك السنام اذا انفرش وبعير أدك وناقة دكاء قوله فيومئذ جواب فاذا نفخ والواقعة النازلة وهي القيامة واهية مسترخية بعد ان كانت مستمسكة والملك جنس ولهذا كان أعم من الملائكة لشموله الواحد والاثنين دونها والارجاء الجوانب جمع رجا مقصورا والمعنى ان السماء اذا انشقت عدلت الملائكة من مواضع الشق الى جوانب السماء سؤال الملائكة يموتون في الصعقة الاولى فكيف يقفون على ارجاء السماء الجواب انهم يقفون لحظة ثم يموتون أو هم المستثنون بقوله الا ما شاء الله والضمير في فوقهم عائد الى الملك على المعنى لان التقدير الخلق الذي يقال له الملك والمقصود التمييز بينهم وبين الملائكة الذين هم حملة العرش وقال مقاتل الضمير للحملة أي فوق رؤسهم والاضمار قبل الذكر جائز لانه بعده حكما كقوله في بيته يؤتى الحكم وعن الحسن لا أدري ثمانية أشخاص أو ثمانية آلاف أو ثمانية

صفوف وعن الضحاك ثمانية صفوف ولا يعلم عددهم الا الله قال المفسرون الحمل على الاشخاص أولى لان هذا أقل ما يصدق اللفظ عليه والزائد لا دليل له وكيف لا والمقام مقام تهويل وتعظيم فلو كان المراد ثمانية آلاف لوجب ذكره ليزداد التعظيم والتهويل

ويؤيده ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة أخرى وروى ثمانية أملاك أرجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون يسبحون وقيل بعضهم على صورة الانسان وبعضهم على صورة الاسد وبعضهم على صورة الثور وبعضهم على صورة النسر وروى ثمانية أملاك في خلق الاوعال ما بين أطراف ركبتها مسيرة سبعين عاما وعن شهر بن حوشب أربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك ولولا هذه الروايات لجاز ان يكون الثمانية من الروح أو من خلق آخر قالت المشبهة لو لم يكن الله على العرش لم يكن لحمله فائدة وأكدوا شبههم بقوله يومئذ تعرضون للمحاسبة والمساءلة فلو لم يكن الاله حاضرا لم يكن للعرض معنى وأجيب بان الدليل على ان حمل الاله محال ثابت فلا بد من التأويل وهو انه تعالى خاطبهم بما يتعارفونه لخلق لنفسه بيتا تزورونه ليس ليسكن فيه وجعل في ذلك البيت حجرا هو يمينه في الارض اذا كان من شأنهم ان يعظموا رؤساءهم بتقبيل ايمانهم وجعل على العباد حفظة لا لان النسيان يجوز عليه بل لانه المتعارف فكذلك لما كان من شأن الملك اذا أراد محاسبة عماله ان يجلس لهم على سرير يقف الاعوان حواليه صور الله تعالى تلك الصورة المهيبة لا لانه يقعد على السرير ابن

روي ان في القيامة ثلاث عرضات فاما عرضتان فاعتذار واحتجاج وتوبيخ وأما الثالثة ففيها ينشر الكتب قوله لا تخفى منكم خافية أي

من الخير والشر من باب الوعي ۞ القول في تأويل قوله تعالى (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة) يقول تعالى ذكره فاذا نفخ في الصور اسرافيل نفخة واحدة وهي النفخة الاولى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة يقول فزلزلتا زلزلة واحدة وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال صارت غبارا وقيل فدكتا وقد ذكر قبل الجبال والارض وهي جماع ولم يقل فدككن لانه جعل الجبال كالشئ الواحد كما قال الشاعر هما سيدان نزعمان وانما * يسودنا أن تسرت غنماهما

وكما قيل ان السموات والارض كانتا رتقا فيومئذ وقعت الواقعة يقول جل ثناؤه فيومئذ وقعت الصيحة الساعة وقامت القيامة ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) يقول تعالى ذكره وانصدعت السماء فهي يومئذ واهية يقول منشقة متصدعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو أسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال اذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملائكة فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم نزل الملك الاعلى بجنبته اليسرى جهنم فاذا رآها أهل الارض ندوا فلا يأتون قطرا من أقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله انى أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا ويجيء يومئذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية يعني متمزقة ضعيفة والملك على أرجائها يقول تعالى ذكره والملك على أطراف السماء حين تشقق وحافاتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والملك على أرجائها يقول والملك على حافات السماء حين تشقق ويقال على شقة كل شئ تشقق عنه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والملك على أرجائها قال أطرافها حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله والملك على أرجائها على حافات السماء حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو أسامة عن الاجلح قال قلت الضحاك ما أرجاؤها قال حافاتها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والملك على أرجائها على حافاتها حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر والملك على أرجائها قال بلغني انها أقطارها قال قتادة على نواحيها حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان والملك على أرجائها قال نواحيها حدثني الحرث قال ثنا الاشيب قال ثنا ورقاء عن عطاء بن السائب عن سعيد بن المسيب الارجاء حافات السماء قال حدثنا الاشيب قال ثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير والملك على أرجائها قال على ما لم يه منها حدثنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا حسين الاشقر قال ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن

يعرضون على من لايخفى عليه شئ أصلا وقيل أراد لايخفى منكم يوم القيامة ما كان مخفيا فى الدنيا على غير الله وذلك ليتكامل سرور المؤمنين ويعظم توبيخ المذنبين ثم أخذ فى تفصيل عرض الكتب وهاء صوت يصوت به فيفهم منه حدوله لغات واستعمالات مذكورة فى اللغة منها ما ورد به الكتاب الكريم وهو هاؤم مثل باع للواحد المذكور وهاؤما بضم الهمزة والحاق الميم بعدها ألف للتثنية هاؤم بضم الهمزة بعده ميم ساكنة لجمع المذكر هاء بالكسر للمؤنثة هاؤن لجمعها كتابيه مفعول هاؤم عند الكوفيين واقرؤا عند البصريين لانه أقرب أصله هاؤم كتابى اقرؤا كتابى فحذف لدلالة الثانى عليه قال البصريون ولو كان العامل الاول لقيل اقرأه اذ المختار اضمار المفعول ليكون دليلا على المحذوف وأجاب الكوفيون بان الظاهر قد أغنى عن الضمير كما فى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والهاء فى كتابيه وغيره هاء السكت ومن ههنا تثبت فى الوقف وتسقط فى الوصل لكنه استحب التلفظ بها فى الوصل عند جماعة اتباعا لوجودها فى المصحف وانما قال من أوتى كتابيه هاؤم اقرؤا كتابيه ابتهاجا وفرحا وقيل يقول ذلك لاهل بيته وقرابته وفى قوله انى ظننت وجوه كثيرة فى قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم مما يختص بالمقام قول بعضهم انه أراد الظن فى الدنيا لان أهل الدنيا لا يوقنون بنيل الدرجات وفى هذا الوجه نظر لانهم كانوا غير قاطعين بالجنة الا انهم يجب ان يقطعوا بالحساب والجزاء وعن أبى هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يؤتى به يوم القيامة ويؤتى بكتابه فيكتب حسناته فى ظهر كفه وتكتب سيئاته فى بطن كفه فينظر الى سيئاته فيحزن فيقال له اقلب كفك فيرى حسناته فيفرح ثم يقول هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت عند النظرة الاولى انى ملاق حسابيه على سبيل الشدة وأما الآن فقد

ابن عباس فى قوله والملك على أرجائها قال على مالم يه منها وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اختلف أهل التأويل فى الذى عنى بقوله ثمانية فقال بعضهم عنى به ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهن الا الله ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا طلق بن ظهير عن السدى عن أبى مالك عن ابن عباس ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال هى الصفوف من وراء الصفوف **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال بعضهم ثمانية صفوف لا يعلم عددهن الا الله وقال بعضهم ثمانية أملاك على خلق الوعلة وقال آخرون بل عنى به ثمانية أملاك ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية أملاك وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمله اليوم أربعة ويوم القيامة ثمانية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقدامهم لفى الارض السابعة وان مناكبهم لخارجة من السموات عليها العرش قال ابن زيد الا ربعة قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلقهم الله قال تدرون لم خلقتكم قالوا خلقتنا بنا لما تشاء قال لهم تحملون عرشى ثم قال سلونى من القوة ما شئتم اجعلها فيكم فقال واحد منهم قد كان عرش ربنا على الماء فاجعل فى قوة الماء قال قد جعلت فيك قوة الماء وقال آخر اجعل فى قوة السموات قال قد جعلت فيك قوة السموات وقال آخر اجعل فى قوة الارض قال قد جعلت فيك قوة الارض والجبال وقال آخر اجعل فى قوة الرياح قال قد جعلت فيك قوة الرياح ثم قال احملوا فوضعوا العرش على كواهلهم فلم يزولوا قال فجاء علم آخرا مما كان علمهم الذى سألوه القوة فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله فجعل الله فيهم من الحول والقوة ما لم يبلغه علمهم فحملوا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم أربعة يعنى حملة العرش واذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة آخرين فكانوا ثمانية وقد قال الله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن ميسرة قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال أرجلهم فى التخوم لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور وقوله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يقول تعالى ذكره يومئذ أيها الناس تعرضون على ربكم وقيل تعرضون ثلاث عرضات ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن قزعة الباهلى قال ثنا وكيع بن الجراح قال ثنا على بن على الرفاعى عن الحسن عن أبى موسى الاشعرى قال تعرض الناس ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف فى الايدى فآخذ بيمينه وآخذ بشماله **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا سليمان بن حبان عن مروان الاصفر عن أبى وائل عن عبد الله قال تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات عرضتان معاذير وخصومات والعرضة الثالثة تطير الصحف فى الايدى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يعرض الناس ثلاث عرضات يوم القيامة فأما عرضتان ففيهما خصومات ومعاذير وجدال وأما العرضة الثالثة فتطير الصحف فى الايدى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر

فرج الله عني ذلك الغم وأماني حق الاشقياء فيكون ذلك على الصد مما ذكرنا ثم بين عاقبة أمره قائلا فهو في عيشة فعلة من العيش للنوع راضية منسوبة الى الرضا كالذارع والنابل للمنسوب الى الذرع والنبل وهذه من النسبة بالصفة كما ان قولك بصري أو هاشمي من النسبة بالحروف ويجوز ان يكون من الاسناد المجازي كقولك نهاره صائم جعل الصوم للنهار وهو لصاحبه كذلك ههنا جعل الرضا للعيشة وهو لصاحبها في جنة عالية درجاتها لانها فوق السموات على تفاوت الطبقات أو في جنة رفيعة المباني والقصور والاشجار قطوفها دانية ثمارها قريبة التناول والقطوف جمع قطف بالكسر وهو المقطوف كالطحن بمعنى المطحون روي ان ثمارها يقرب تناولها للقائم والجالس والمضطجع وان أحب ان تدنو دنت كلوا على ارادة القول وهنيئا مصدرا وصفة كهمر في الطور جمع الخطاب في كلوا مع انه وحد الضمير في قوله أوتي وغيره حملا على لفظ من ثم على معناه والغرض من هذا الامر التوقير والعرض لا التكليف ومن قال بالاباحة ليست بتكليف فلا اشكال وقوله بما أسلفتم كقوله في الطور بما كنتم تعملون والاسلاف في اللغة تقديم ما ترجو ان يعود عليك بخير فهو كالاقتراض ومنه يقال أسلف في كذا اذا أقدم فيه ماله والمعنى بسبب ما عملتم من الاعمال الصالحة في أيام الدنيا الماضية وعن مجاهد والكلبي هي أيام الصيام فيكون الاكل والشرب في الجنة بدل الامساك عنهما في الدنيا ثم أخذ في قصة الاشقياء وانما تمنى انه لم يدر أي شئ حسابه لانه كل عليه ولا يعود منه اليه سوى الضر والضمير في باليتها عائد الى الموتة الاولى يدل عليها سياق الكلام ولعل في قوله ولم أدر اشارة اليها لانها حالة العدم المستلزمة لعدم الادراك أي في الموتة التي متها يا ليتها كانت القاضية لامري أو للحياة فلم أبعث بعدها وقيل هاء الضمير للحال أي ليت هذه الحالة كانت الموتة التي

عن قتادة بنحوه وقوله لا تخفى منكم خافية يقول جل ثناؤه لا تخفى على الله منكم خافية لانه عالم بجميعكم محيط بكلكم ۞ القول في تاويل قوله تعالى (فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت أني ملاق حسابيه) يقول تعالى ذكره فأما من أعطي كتاب اعماله بيمينه فيقول تعالوا اقرؤا كتابيه كما **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله هاؤم اقرؤا كتابيه قال تعالوا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان بعض أهل العلم يقول وجدت أكيس الناس من قال هاؤم اقرؤا كتابيه وقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه يقول اني علمت اني ملاق حسابيه اذا وردت يوم القيامة على ربي وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله اني ظننت قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه أيقنت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اني ظننت اني ملاق حسابيه ظن ظنا يقينا فنفعه الله بظنه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه قال ان الظن من المؤمن يقين وان عسى من الله واجب فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين وعسى ان يكونوا من المفلحين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اني ظننت أني ملاق حسابيه قال ما كان من ظن الآخرة فهو علم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال كل ظن في القرآن اني ظننت يقول أي علمت ۞ القول في تاويل قوله تعالى (فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية) يقول تعالى ذكره فالذي وصفت أمره وهو الذي أوتي كتابه بيمينه في عيشة مرضية أو عيشة فيها الرضا فوصفت العيشة بالرضى وهي مرضية لان ذلك مدح للعيشة والعرب تفعل ذلك في المدح والذم فتقول هذا ليل نائم وسر كاتم وماء دافق فيوجهون الفعل اليه وهو في الاصل مفعول لما اريد من المدح أو الذم ومن قال ذلك لم يجز له ان يقول للضارب مضروب ولا للمضروب ضارب لانه لا مدح فيه ولا ذم وقوله في جنة عالية يقول في بستان عال رفيع وفي قوله في جنة من صلة عيشة وقوله قطوفها دانية يقول ما يقطف من الجنة من ثمارها دان قريب من قاطفه وذكر ان الذي يريد ثمرها يتناوله كيف شاء قائما وقاعدا لا يمنعه منه بعد ولا يحول بينه وبينه شوك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول في هذه الآية قطوفها دانية قال يتناول الرجل من فواكهها وهو نائم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قطوفها دانية دنت فلا ترد أيديهم عنها بعد ولا شوك وقوله كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية يقول جل ثناؤه لهم ربهم كلوا معشر من رضيت عنه وادخلته جنتي من ثمارها وطيب ما فيها من الاطعمة واشربوا من أشربتها هنيئا لكم لا تتأذون بما تأكلون ولا بما تشربون ولا تحتاجون من أكل ذلك الى غائط ولا بول بما أسلفتم في الايام الخالية يقول كلوا واشربوا هنيئا جزاء من الله لكم ونوابا بما أسلفتم أو على ما أسلفتم أي على ما قدمتم في دنياكم لآخرتكم من العمل بطاعة الله في الايام الخالية يقول في أيام الدنيا التي خلت فمضت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية ان أيامكم هذه أيام خالية هي أيام فانية تؤدي الى أيام باقية فاعملوا في هذه الايام وقدموا فيها خيرا ان استطعتم ولا قوة الا بالله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بما أسلفتم في الايام الخالية قال أيام الدنيا بما عملوا فيها ۞ القول

ضت على قال القفال تمنى الموت حين رأى من الخجل وسوء المنقلب ما هو أشد وأشنع من الموت قوله ما أغنى عنى ويجوز أن يكون استفهاما على سبيل الانكار ومعناه أى شئ أغنى عنى ما كان لى من اليسار فانه لم يبق منه الا الوبال هلك عنى تسلطى على الناس وزال عنى

فى تأويل قوله تعالى (وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية) يقول تعالى ذكره وأما من أعطى يومئذ كتاب أعماله بشماله فيقول يا ليتنى لم أعط كتابيه ولم أدر ما حسابيه يقول ولم أدر أى شئ حسابيه وقوله يا ليتها كانت القاضية يقول يا ليت الموتة التى متها فى الدنيا كانت هى الفراغ من كل ما بعدها ولم يكن بعدها حياة ولا بعث والقضاء هو الفراغ وقيل انه تمنى الموت الذى يقضى عليه فتخرج منه نفسه وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا ليتها كانت القاضية تمنى الموت ولم يكن فى الدنيا شئ أكره عنده من الموت **حدثنى** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يا ليتها كانت القاضية الموت ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الذى أوتى كتابه بشماله ما أغنى عنى ماليه يعنى انه لم يدفع عنه ماله الذى كان يملكه فى الدنيا من عذاب الله شيأ هلك عنى سلطانيه يقول ذهبت عنى حجتى وضلت فلا حجة لى احتج بها وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس هلك عنى سلطانيه يقول ضلت عنى كل بينة فلم تغن عنى شيأ **حدثنى** عبد الرحمن بن الاسود الطفاوى قال ثنا محمد بن ربيعة عن النضر بن عربى قال سمعت عكرمة يقول هلك عنى سلطانيه قال حجتى **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله هلك عنى سلطانيه قال حجتى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هلك عنى سلطانيه أما والله ما كل من دخل النار كان أمير قرية يجبيها ولكن الله خلقهم وسلطهم على أفرانهم وأمرهم بطاعة الله ونهاهم عن معصية الله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله هلك عنى سلطانيه يقول بينتى ضلت عنى وقال آخرون عنى بالسلطان فى هذا الموضع الملك ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله هلك عنى سلطانيه قال سلطان الدنيا وقوله خذوه فغلوه يقول تعالى ذكره للملائكته من خزان جهنم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه يقول ثم فى نار جهنم أوردوه ليصلى فيها ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه يقول ثم اسلكوه فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الله أعلم بقدر طولها وقيل انها تدخل فى دبره ثم تخرج من منخريه وقال بعضهم تدخل فى فيه وتخرج من دبره ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن بشير بن دعلوق قال سمعت نوفا سلسلة ذرعها سبعون ذراعا كل ذراع سبعون باعا الباع أبعد مما بينك وبين مكة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان قال ثنى بشير قال سمعت نوفا يقول فى رحبة الكوفة فى امارة مصعب بن الزبير فى قوله فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال الذراع سبعون باعا الباع أبعد مما بينك وبين مكة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن بشير بن دعلوق أبى طعمة عن نوف البكالى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال كل ذراع سبعون باعا كل باع أبعد مما بينك وبين مكة وهو يومئذ فى مسجد الكوفة **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال بذراع الملك فاسلكوه قال تسلك فى دبره حتى تخرج من منخريه حتى لا يقوم على رجليه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا يعمر بن بشير المنقرى قال ثنا ابن المبارك قال أخبرنا سعيد بن

ما كنت أتصوره حجة وبرهانا قال ابن عباس ضلت عنى حجتى التى كنت أحتج بها على محمد فى الدنيا وقال مقاتل انما يقول هذا حين شهدت عليه الجوارح بالشرك يحكى عن عضد الدولة انه قال قصيدة مطلعها هذا البيت

ليس شرب الكاس الا فى المطر
وغناء من جوار فى السحر

غانيات سالبات للنهى
ناعمات فى تضاعيف الوتر

مبرزات الكاس من مطلعها
ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة والدين ركنها
ملك الاملاك غلاب القدر

يروى بضم القاف جمع القدرة وبفتحها وهو ما قدر الله على عباده وقضى ولا ريب ان المصراع الاخير فيها سوء الادب والجراءة على الله من وجهين أحدهما انه سمى نفسه ملك الاملاك ولا يصلح هذا الاسم الا لله سبحانه ولهذا جاء فى الحديث أخنع الاسماء عند الله رجل يسمى ملك الاملاك ويقال لها بالفارسية شاه شاه والثانى انه زعم الغلبة على القدر أو القدر وهذا أيضا من أوصاف الله جل وعلا لا يصلح لغيره وان زعم انه قال ذلك بالنسبة الى ملوك دونه فذلك قيد لا يدل عليه الاطلاق فسوء الادب باق فمن ههنا روى ان الله تعالى ابتلاه عقيب ذلك بالجهل وفساد الذهن وخور القوى وكان لا ينطلق لسانه الا بتلاوة ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه خذوه على ارادة القول أى يقال لهم خذوه أيها الخزنة

يروى انهم مائة ألف ملك تجمع

يده الى عنقه والتصلية فى الجحيم وهى النار العظمى اشارة الى انه كان سلطانا يتعظم على الناس والسلسلة حلق منتظمة كل حلقة منها فى حلقة وكل شئ مستمر بعد شئ على الولاء والنظام فهو مسلسل والذرع فى اللغة التقدير بالذراع من اليد وقوله سبعون ذراعا يجوز ان يكون

محمولا على الظاهر وان يراد المبالغة على عادة العرب وتقديم الجحيم على التصلية والسلسلة على السلك للحصر أى لا تصلوه الا فى الجحيم ولا تسلكوه الا فى هذه السلسلة الطويلة لانها اذا طالت كانت الكافة أشد قالوا كل ذراع سبعون باعا أبعد مما بين مكة والكوفة قال الحسن الله أعلم باى ذراع هو وقال ابن عباس تدخل السلسلة فى دبره وتخرج من حلقه ثم يجمع بين ناصيته وقدميه قال الكلبى كما يسلك الخيط فى اللؤلؤ يجعل فى عنقه سلوكها عن بعضهم ان جمعا من الكفار يقرن فى هذه السلسلة الطويلة ليكون العذاب عليهم أشد وانما لم يقل فاسلكوا السلسلة فيها لانه أراد ان السلسلة تكون ملتفة على جسده بحيث لا يقدر على حركة وقيل هو كقولهم أدخلت القلنسوة فى رأسى أو الخاتم فى أصبعى ومعنى ثم التراخى فى الرتبة ثم ذكر سبب هذا الوعيد الشديد وهو عدم الايمان بالله العظيم وعدم بذل المال للمساكين ولعل الاول اشارة الى فساد القوة النظرية والثانى الى فساد القوة العملية قال جار الله وعطف حرمان المساكين على الكفر تغليظا وفى ذكر الحض دون الفعل تغليظا دون تغليظا ليعلم ان تارك الحض بهذه المنزلة فكيف بتارك الفعل وعن أبى الدرداء انه كان يحض امرأته على تكثير المرق لاجل المساكين وكان يقول خلعنا نصف السلسلة بالايمان فلا نخلع نصفها الآخر الا بالاطعام والطعام اسم بمعنى الاطعام كالعطاء اسم بمعنى الاعطاء وفى الآية دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع والجحيم القريب النافع وقوله ههنا اشارة الى مكان عذابهم أو الى مقام الوصول الى هذا الحد من العذاب يروى ان ابن عباس سئل عن الغسلين فقال لا أدرى وقال الكلبى هو ما يسال من أهل النار فعسلين من الغسالة والطعام ما يتهيأ للاكل ويجوز ان يكون اطلاق الطعام عليه من باب التهكم أو مثل عقابك السيف قال ابن عباس الخاطئون فى الآية قليلا

يزيد عن أبى السمح عن عيسى بن هلال الصدفى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رضاضة مثل هذه وأشار الى جمجمة أرسلت من السماء الى الارض وهى مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ قعرها أو أصلها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران المبارك عن جويبر عن الضحاك قال السلك ان تدخل السلسلة فى فيه وتخرج من دبره وقيل ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وانما تسلك السلسلة فى فيه كما قالت العرب أدخلت رأسى فى القلنسوة وانما تدخل القلنسوة فى الرأس وكما قال الاعشى * اذا ما السراب ارتدى بالاكم * وانما ترتدى الاكم بالسراب وما أشبه ذلك وانما قيل ذلك كذلك لمعرفة السامعين معناه وانه لا يشكل على سامعه ما أراد قائله وقوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم يقول انه كان لا يصدق بوحدانية الله العظيم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون) يقول تعالى ذكره مخبرا عن هذا الشقى الذى أوتى كتابه بشماله انه كان فى الدنيا لا يحض الناس على اطعام أهل المسكنة والحاجة وقوله فليس له اليوم ههنا حميم يقول جل ثناؤه فليس له اليوم وذلك يوم القيامة ههنا يعنى فى الدار الآخرة قريب يدفع عنه ويعينه مما هو فيه من البلاء كما **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فليس له اليوم ههنا حميم القريب فى كلام العرب ولا طعام الا من غسلين يقول جل ثناؤه ولا له طعام كما كان لا يحض فى الدنيا على طعام المسكين الا طعام من غسلين وذلك ما يسيل من صديد أهل النار وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول كل جراح غسلته فخرج منه شئ فهو غسلين فعلين من الغسل من الجراح والدبر وزاد الياء والنون بمنزلة عفرين ونحو الذى قلنا فى تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ولا طعام الا من غسلين صديد أهل النار **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا طعام الا من غسلين قال ما يخرج من أحدهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا طعام الا من غسلين شر الطعام وأخبثه وأبشعه وكان ابن زيد يقول فى ذلك ما **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولا طعام الا من غسلين قال الغسلين والزقوم لا يعلم أحد ما هو وقوله لا يأكله الا الخاطئون يقول لا يأكل الطعام الذى من غسلين الا الخاطئون وهم المذنبون الذين ذنوبهم كفر بالله ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون) يقول تعالى ذكره فلا ما الامر كما تقولون معشر أهل التكذيب بكتاب الله ورسله أقسم بالاشياء كلها التى تبصرون منها والتى لا تبصرون ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون قال أقسم بالاشياء حتى أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون يقول بما ترون وبما لا ترون وقوله انه لقول رسول كريم يقول تعالى ذكره ان هذا القرآن لقول رسول كريم وهو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوه عليهم وقوله وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون يقول جل ثناؤه وما هذا القرآن بقول شاعر لان محمدا لا يحسن قيل الشعر فيقولوا هو شعر

قليلا ما تؤمنون يقول تصدقون قليلا به أنتم وذلك خطاب من الله لمشركي قريش ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون يقول ولا هو بقول كاهن لان محمدا ليس بكاهن فتقولوا هو من سجع الكهان قليلا
ما تذكرون يقول تتعظون به أنتم قليلا ما تعتبرون به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما هو بقول شاعر قليلا
ما تؤمنون طهره الله من ذلك وعصمه ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون طهره الله من الكهانة
وعصمه منها ۞ القول في تأويل قوله تعالى (تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين) يقول تعالى ذكره ولكنه تنزيل من رب العالمين نزل عليه
ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الباطلة وتكذب علينا لاخذنا منه باليمين يقول لاخذنا منه
بالقوة منا والقدرة ثم لقطعنا منه نياط القلب وانما يعني بذلك انه كان يعاجله بالعقوبة ولا يؤخره
بها وقد قيل ان معنى قوله لاخذنا منه باليمين يقول لاخذنا منه باليد اليمنى من يديه قالوا وانما ذلك مثل
ومعناه انا كنا نأخذه ونهينه ثم نقطع منه بعد ذلك الوتين قالوا وانما ذلك كقول ذي السلطان اذا أراد
الاستخفاف ببعض من بين يديه لبعض اعوانه خذ بيده فاقتله وافعل به كذا وكذا قالوا وكذلك معنى
قوله لاخذنا منه باليمين أي لأهنّاه كالذي يفعل بالذي وصفنا حاله وبنحو الذي قلنا في معنى قوله الوتين
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال
ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لقطعنا منه الوتين قال نياط القلب **حدثنا**
ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله
حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بمثله **حدثني**
يعقوب قال ثنا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس الوتين نياط
القلب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
نحوه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن سعيد بن جبير بمثله **حدثني** علي قال ثنا
أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم لقطعنا منه الوتين يقول عرق القلب **حدثني**
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم لقطعنا منه
الوتين يعني عرق القلب ويقال هو حبل القلب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
الوتين قال حبل القلب الذي في الظهر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم
لقطعنا منه الوتين قال حبل القلب **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله لقطعنا منه الوتين وتين القلب وهو عرق يكون في القلب فاذا قطع مات
الانسان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم لقطعنا منه الوتين قال الوتين
نياط القلب الذي القلب متعلق به وإياه عنى الشماخ بن مرار الثعلبي بقوله

اذا بلغتني وحملت رحلي * عرابة فاسرحي بدم الوتين

۞ القول في تأويل قوله تعالى (فما منكم من أحد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان
منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم) يقول تعالى
ذكره فما منكم أيها الناس من أحد عن محمد لو تقول علينا بعض الاقاويل فاخذنا منه باليمين ثم
لقطعنا منه الوتين حاجزين يحجز وننا عن عقوبته وما نفعله به وقيل حاجزين جمع وهو فعل لاحد
واحد في لفظ وارد رداعلى معناه لان معناه الجمع والعرب تجعل أحدا للواحد والاثنين والجمع كما

ذكر بعده انه ليس بقول شاعر
ولا كاهن والقوم ما كانوا يصفون
جبرائيل بالشعر والكهانة وانما
يصفون محمدا صلى الله عليه وسلم
وأما في سورة التكوير فالاكثرون
على انه جبرائيل عليه السلام لان
الاوصاف التي بعده تناسبه كما يجيء
وفي ذكر الرسول اشارة الى ان هذا
القرآن ليس قوله من تلقاء نفسه
وانما هو قوله المؤدى عن الله
بطريق الرسالة وهكذا لو كان المراد
جبرائيل وفي وصفه بالكرم اشارة
الى أمانته وانه ليس ممن يغير الرسالة
طمعا على اغراض الدنيا الحسيسة
وأيضا من كرمه انه أتى بافضل
أنواع المزايا والعطايا وهو المعرفة
والارشاد والهداية وانما قال عند
نفي الشعر عنه قليلا ما تؤمنون
وعند نفي الكهانة قليلا ما تذكرون
لان انتفاء الشعرية عن القرآن
أمر كالبت المحسوس أما من حيث
اللفظ فظاهر لان الشعر كلام
موزون مقفى وألفاظ القرآن
ليست كذلك الا ما هو في غاية
الندرة بطريق الاتفاق من غير
تعمد وأما من جهة التخيل فلان
القرآن فيه أصول كل المعارف
والحقائق والبراهين والدلائل
المفيدة للتصديق اذا كان المكلف
ممن يصدق ولا يعاند وانتفاء
الكهانة عنه أمر يفتقر الى أدنى
تأمل يوقف على ان كلام الكهان
أسجاع لا معاني تحتها وأوضاع
تنبو الطباع عنها وأيضا في القرآن
سب الشياطين وذم سيرتهم
والكهان اخوان الشياطين فكيف

رضوا باظهار قبائحهم ثم صرح بالمقصود فقال تنزيل من رب العالمين أي هو تنزيل ثم بين ان المفتري لا يفلح وان فرض انه نبي فقال ولو تقول
وهو تكلف القول من غير ان يكون له حقيقة والاقاويل جمع أقوال وقال جار الله في اللفظ تصغير وتحقير كالاعاجيب والاضاحيك كأنه

يجمع أفعوله من القول ومعنى الآية لو نسب الينا قولا لم نقله لقتلناه أشنع قتل وهوان يؤخذ بيمينه وتضرب رقبته وهو ينظر الى السيف وهذه فائدة تخصيص اليمين لان القتل اذا أخذ بيسار المقتول وقع الضرب فى قفاه ومعنى لاخذنا منه باليمين لاخذنا بيمينه وكذا قوله لقطعنا منه الوتين لقطعنا وتينه وهذا تفسير منقول عن الحسن البصرى والوتين العرق المتصل من القلب بالرأس فاذا انقطع مات الحيوان قال ابن قتيبة لم يرد انا نقطعه بعينه بل المراد انه لو كذب لامتناه كما يفعل الملوك فكان كمن أخذ بيمينه فقطع وتينه ونظيره مازالت أكلة خيبر تعاودنى فهذا أوان انقطاع أبهرى والابهر عرق متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه فكأنه قال هذا أوان يقتلنى السم وعن الفراء والمبرد والزجاج ان اليمين القوة وقوة كل شئ فى ميامنه والباء زائدة ومعنى الاخذ السلب أى سلبناه عنه القدرة على التكلم بذلك القول وهذا كالواجب فى حكمة الله تعالى كيلا يشتبه الصادق بالكاذب وقال مقاتل اليمين الحق كقوله انكم كنتم تأتوننا عن اليمين أى من قبل الحق والمعنى بمعناه بواسطة اقامة الحجة وقضينا له من يعارضه فيه فيظهر للناس كذبه فما منكم من أحد عنه أى عن الرسول أو عن القتل والخطاب للناس واحد فى معنى الجمع لانه فى سياق النفى فلذلك قال حاجزين أى مانعين وحين بين ان القرآن تنزيل من عند الله بواسطة جبرائيل على محمد الذى صفته انه ليس بشاعر ولا كذاب بين ان القرآن ماهو والى أى صنف يعود نفعه فقال وانه لتذكرة للمتقين ثم أوعد على التكذيب فقال وانا لنعلم ان منكم مكذبين ثم بين ان تكذيب القرآن سبب حسرة الكافرين فى القيامة اذا رأوا ثواب المصدقين أو فى الدنيا اذا رأوا دولة المؤمنين لان القرآن حق اليقين أى حق يقين لا ريب فيه فاضيف أحد الوصفين الى الآخر للتاكيد كقولك هو حق العالم ثم أمر

قيل لا نفرق بين أحد من رسله و بين لا تقع الا على اثنين فصاعدا وقوله وانه لتذكرة للمتقين يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن لتذكرة يعنى عظة يتذكر به و يتعظ به للمتقين وهم الذين يتقون عقاب الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانه لتذكرة للمتقين قال القرآن وقوله وانا لنعلم أن منكم مكذبين يقول تعالى ذكره وانا لنعلم ان منكم مكذبين أيها الناس بهذا القرآن وانه لحسرة على الكافرين يقول جل ثناؤه ان تكذيبه لحسرة وندامة على الكافرين بالقرآن يوم القيامة و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانه لحسرة على الكافرين ذاكم يوم القيامة وانه لحق اليقين يقول وانه للحق اليقين الذى لاشك فيه انه من عند الله لم يتقوله محمد صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم يذكر ربك وتسميته العظيم الذى كل شئ فى عظمته صغير آخر تفسير سورة الحاقة

(تفسير سورة سأل سائل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تاويل قوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذى المعارج تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا) قال أبو جعفر اختلفت القراء فى قراءة قوله سأل سائل فقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة سأل سائل بهمز سأل سائل بمعنى سأل سائل من الكفار عن عذاب الله بمن هو واقع وقرأ ذلك بعض قراء المدينة سال سائل فلم يهمز سال و وجهه الى أنه فعل من السيل * والذى هو أولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأه بالهمز لاجماع الحجة من القراء على ذلك وان عامة أهل التاويل من السلف بمعنى الهمز تاولوه ذكر من تاول ذلك كذلك وقال تأويله نحو قولنا فيه **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله سأل سائل بعذاب واقع قال ذاك سؤال الكفار عن عذاب الله وهو واقع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد ان كان هذا هو الحق من عندك الآية قال سأل سائل بعذاب واقع **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله سأل سائل قال دعا داع بعذاب واقع قال يقع فى الآخرة قال وهو قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سأل سائل بعذاب واقع قال سأل عذاب الله أقوام فبين الله على من يقع على الكافرين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله سأل سائل قال سأل عن عذاب واقع فقال الله للكافرين ليس له دافع وأما الذين قرؤا ذلك بغير همز فانهم قالوا السائل وادمن أودية جهنم ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله سال سائل بعذاب واقع قال قال بعض أهل العلم هو واد فى جهنم يقال له سائل وقوله بعذاب واقع للكافرين يقول سأل بعذاب للكافرين واجب لهم يوم القيامة واقع بهم ومعنى للكافرين على الكافرين كالذى **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله بعذاب واقع للكافرين يقول واقع على الكافرين واللام فى قوله للكافرين من صلة الواقع وقوله ليس له دافع من الله ذى المعارج يقول تعالى ذكره ليس للعذاب الواقع على الكافرين من الله دافع يدفعه عنهم وقوله ذى المعارج يعنى ذا العلو والدرجات والفواضل والنعم و بنحو الذى قلنا فى

بالتسبيح شكرا لله على الايحاء اليه أو على ان عصمه من الافتراء عليه * (سورة المعارج وهي مكية حروفها ثلثمائة واحدى وستون كلماتها مائتان وستة عشر آياتها أربع وأربعون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ذي المعارج يقول العلو والفواضل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من الله ذي المعارج ذي الفواضل والنعم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من الله ذي المعارج قال معارج السماء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذي المعارج قال الله ذو المعارج **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ذي المعارج قال ذي الدرجات وقوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يقول تعالى ذكره تصعد الملائكة والروح وهو جبريل عليه السلام اليه يعني الى الله جل وعز والهاء في قوله اليه عائدة على اسم الله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يقول كان مقدار صعودهم ذلك في يوم لغيرهم من الخلق خمسين ألف سنة وذلك انها تصعد من منتهى من أسفل الارض السابعة الى منتهى أمره من فوق السموات السبع و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام بن سلم عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال منتهى أمره من أسفل الارض الى منتهى أمره من فوق السموات مقدار خمسين ألف سنه و يوم كان مقداره ألف سنة يعني بذلك نزول الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء في يوم واحد فذلك مقداره ألف سنة لان ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام وقال آخرون بل معنى ذلك تعرج الملائكة والروح اليه في يوم يفرغ فيه من القضاء بين خلقه كان قدر ذلك اليوم الذي فرغ فيه من القضاء بينهم قدر خمسين ألف سنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمة كان مقداره خمسين ألف سنة قال في يوم واحد يفرغ في ذلك اليوم من القضاء كقدر خمسين ألف سنة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سماك عن عكرمة في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال يوم القيامة **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الآية خمسين ألف سنة قال يوم القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ذاكم يوم القيامة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال معمر و بلغني أيضا عن عكرمة في قوله مقداره خمسين ألف سنة لا يدري أحدكم مضى ولا كم بقي الا الله **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فهذا يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يعني يوم القيامة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال هذا يوم القيامة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث ان دراجا حدثه عن أبي الهيثم عن سعيد انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا وقد روي عن ابن عباس في ذلك غير القول الذي ذكرنا عنه وذلك ما **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أيوب عن ابن أبي مليكة ان رجلا سأل ابن عباس عن يوم كان مقداره خمسين

سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون فلا أقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي

يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) *

القرا آت سال بغير همز مثل باع أبو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة في الوقف وان شاء لين الهمزة على التذكير على ولا يسال بضم الياء البزي من

طريق الهاشمي والبرجمي يومئذ بالفتح على البناء أبو جعفر ونافع غير اسمعيل وعباس وعلي والشموني والبرجمي تؤويه بغير همز يزيد والاعشى وحمزة في الوقف نزاعة بالنصب حفص والمفضل يخرجون من الاخراج الاعشى وحمزة في الوقف الى نصب بضمتين ابن عامر وسهل وحفص نصب بالضم فالسكون المفضل الباقون بالفتح فالسكون * الوقوف واقع ٥ لا دافع ٥ لا المعارج ٥ لا سنة ج جميلا ٥ بعيدا ٥ لا قريبا ٥ ط كالمهل ٥ لا كالعهن ٥ لا حميما ٥ ج لان مابعده منقطع عنه مستانف ولكن أصلحوا الوقف على يبصرونهم ببنيه ٥ لا وأخيه ٥ لا تؤويه ٥ لا جميعا ٥ لا للعطف ينجيه ٥ لا كلا ط لظى ٥ ج لان من قرأ نزاعة بالرفع جاز ان يكون بدلا أو خبر لظى والضمير في انها للقصة أو خبر مبتدأ محذوف ومن نصب فعلى الحال المؤكدة أو على الاختصاص للشوى ٥ ص لان بدعو يصلح مستانفا وبدلا من نزاعة وتولى ٥ لا فاوعى ٥ هلوعا ٥ لا جزوعا ٥ لا منوعا ٥ لا المصلين ٥ لا دائمون ٥ لا معلوم ٥ لا والمحروم ٥ ص الدين ٥ مشفقون ٥ ج مأمون ٥ حافظون ٥ لا ملومين ٥ ج العادون ٥ ج راعون ٥ لا قائمون ٥ لا حافظون ٥ لا مكرمون ٥ ط لانقطاع المعنى مبهطعين ٥ لا عزين ٥ نعيم ٥ كلا ط يعلمون ٥ لقادرون ٥ ج منهم ج بناء على ان الواو للحال بمسبوقين ٥ يوعدون ٥ ج لان مابعده بدل يوفضون ٥ ج لان مابعده حال من الضمير ذلة ط يوعدون ٥ * التفسير من قرأ سال بالهمزة ففيه وجهان الاول عن ابن عباس ان النضر بن الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة الآية فانزل الله تعالى سال سائل أي دعا داع ولهذا تعدى بالباء يقال دعاه بكذا اذا استدعاه وطلبه وقال ابن

أ لف سنة قال فاليوم كان مقداره ألف سنة قال انما سالتك لتخبرني قال هما يومان ذكرهما الله في القرآن الله أعلم بهما فكره ان يقول في كتاب الله ما لا يعلم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا أيوب عن ابن أبي مليكة قال سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره ألف سنة قال فاتمه فقيل له فيه نقال يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال انما سألتك لتخبرني فقال هما يومان ذكرهما الله جل وعز الله أعلم بهما وأكره ان أقول في كتاب الله بما لا أعلم وقرأت عامة قراء الامصار قوله تعرج الملائكة والروح بالتاء خلا الكسائي فانه كان يقرأ ذلك بالياء بخبر كان يزويه عن ابن عباس أنه قرأ ذلك كذلك والصواب من قراءة ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وهو بالتاء لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله فاصبر صبرا جميلا يقول تعالى ذكره فاصبر يا محمد صبرا جميلا يعني صبرا لا جزع فيه يقول له اصبر على أذى هؤلاء المشركين لك ولا يثنيك ما تلقى منهم من المكروه عن تبليغ ما أمرك ربك ان تبلغهم من الرسالة وكان ابن زيد يقول في ذلك ما **حدثني** به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصبر صبرا جميلا قال هذا حين كان يأمره بالعفو عنهم لانكائهم فلما أمر بالجهاد والغلظة عليهم أمر بالشدة والقتل حتى يتركوا نسخ هذا وهذا الذي قاله ابن زيد انه كان أمر بالعفو بهذه الآية ثم نسخ ذلك قول لا وجه له لانه لا دلالة على صحة ما قال من بعض الوجوه التي تصح منها الدعاوى وليس في أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الصبر الجميل على أذى المشركين ما يوجب أن يكون ذلك أمرا منسوخا به في بعض الاحوال بل كان ذلك أمرا من الله له به في كل الاحوال لانه لم يزل صلى الله عليه وسلم من لدن بعثه الله الى أن اختر مه في أذى منهم وهو في كل ذلك صابر على ما يلقى منهم من أذى قبل أن يأذن الله له بحربهم وبعد اذنه له بذلك ۞ القول في تاويل قوله تعالى (انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم) يقول تعالى ذكره ان هؤلاء المشركين يرون العذاب الذي سالوا عنه الواقع عليهم بعيدا وقوعه وانما أخبر جل ثناؤه انهم يرون ذلك بعيدا لانهم كانوا لا يصدقون به و ينكرون البعث بعد الممات والثواب والعقاب فقال انهم يرونه غير واقع ونحن نراه قريبا لانه كائن وكل ما هو آت قريب والهاء والميم من قوله انهم من ذكر الكافرين والهاء من قوله يرونه من ذكر العذاب وقوله يوم تكون السماء كالمهل يقول تعالى ذكره يوم تكون السماء كالشيء المذاب وقد بينت معنى المهل فيما مضى بشواهده واختلاف المختلفين فيه وذكرنا ما قال فيه السلف فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم تكون السماء كالمهل قال كعكر الزيت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم تكون السماء كالمهل تتحول يومئذ ثانا آخر الى الحمرة وقوله وتكون الجبال كالعهن يقول وتكون الجبال كالصوف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كالعهن قال كالصوف **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كالعهن قال كالصوف وقوله ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يقول تعالى ذكره ولا يسأل قريبا قريبه عن شأنه لشغله بشأن نفسه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا يسأل حميم حميما يشغل كل انسان بنفسه عن الناس وقوله يبصرونهم اختلف أهل التاويل في الذين عنوا بالهاء والميم في قوله يبصرونهم فقال بعضهم عنى

بذلك

الانبارى الباء للتأكيد والتقدير سأل سائل عذابا لا دافع له البتة اما فى الآخرة واما فى الدنيا كيوم بدر الثانى قال الحسن وقتادة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم استعجل بعذاب الكافرين أو سأل عن عذاب والباء بمعنى عن قال ابن الانبارى أو تمنى واهتم بعذاب انه على من ينزل وبمن يقع فبين الله تعالى ان هذا واقع بهم فلا دافع له والذى يدل على صحة هذا الوجه قوله فى آخر الآية فاصبر صبرا جميلا ومن قرأ بغير همز فله وجهان أيضا الاول انه مخفف سأل وهى لغة قريش والمعانى كما مرت والآخر أن يكون من السيلان ويعضده قراءة ابن عباس سال سأل وهو مصدر فى معنى سائل كالغور بمعنى الغائر والمعنى اندفع عليهم وادى عذاب فذهب بهم وأهلكهم اما سائل فلا يجوز فيه الا الهمزة وفاقا لانه ان كان من سأل المهموز فظاهر وان كان من غير المهموز انقلبت الياء همزة كما فى بائع وقوله للكافرين صفة أخرى للعذاب أى بعذاب واقع لا محالة كائن للكافرين أو متعلق بالفعل أى دعا للكافرين بعذاب واقع أو متعلق بواقع أى نازل لاجلهم أو هو كلام مستانف جواب للسائل الذى سال ان العذاب على من ينزل أى هو للكافرين والظاهر ان قوله من الله يتعلق بدافع أى لا دافع له من جهة الله لانه قضاء مبرم وجوز ان يتصل بواقع أى نازل من عند ذى المعارج المصاعد روى الكلبى عن ابن عباس انها السموات لان الملائكة يعرجون فيها وقال قتادة ذى الفواضل والنعم بحسب الارواح ومراتب الاستحقاق والاستعداد وقيل هى الجنة لانها درجات وقال فى التفسير الكبير

بذلك الاقرباء انهم يعرفون أقرباءهم ويعرف كل انسان قريبه فذلك تبصيرالله اياهم ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يبصرونهم قال يعرف بعضهم بعضا ويتعارفون بينهم ثم يفر بعضهم من بعض يقول لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يبصرونهم يعرفونهم يعلمون والله ليعرفن قوم قوما وأناس أناسا وقال آخرون بل عنى بذلك المؤمنون انهم يبصرون الكفار ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله يبصرونهم المؤمنون يبصرون الكافرين وقال آخرون بل عنى بذلك الكفار الذين كانوا أتباعا لآخرين فى الدنيا على الكفر انهم يعرفون المتبوعين فى النار ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يبصرونهم قال يبصر الذين أضلوهم فى الدنيا فى النار * وأولى الاقوال فى ذلك بالصحة قول من قال معنى ذلك ولا يسأل حميم حميما عن شأنه ولكنهم يبصرونهم فيعرفونهم ثم يفر بعضهم من بعض كما قال جل ثناؤه يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وانما قلنا ذلك أولى التأويلات بالصواب لان ذلك أشبهها بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك أن قوله يبصرونهم تلا قوله ولا يسأل حميم حميما فلان تكون الهاء والميم من ذكرهم أشبه منها بان تكون من ذكر غيرهم واختلفت القراء فى قراءة قوله ولا يسأل فقرأت ذلك عامة قراء الامصار سوى أبى جعفر القارئ وشيبة بفتح الياء وقرأه أبو جعفر وشيبة ولا يسئل بضم الياء يعنى لا يقال لحميم أين حميمك ولا يطالب بعضهم من بعض * والصواب من القراءة عندنا فتح الياء بمعنى لا يسأل الناس بعضهم بعضا عن شأنه لصحة معنى ذلك ولاجماع الحجة من القراء عليه ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التى تؤويه ومن فى الارض جميعا ثم ينجيه) يقول تعالى ذكره يود الكافر يومئذ ويتمنى أنه يفتدى من عذاب الله اياه ذلك اليوم ببنيه وصاحبته وهى زوجته وأخيه وفصيلته وهم عشيرته التى تؤويه يعنى التى تضمه الى رحله وتنزل فيه امرأته لقرابة ما بينها وبينه وبمن فى الارض جميعا من الخلق ثم ينجيه ذلك من عذاب الله اياه ذلك اليوم وبدأ جل ثناؤه بذكر البنين ثم الصاحبة ثم الاخ اعلاما منه عباده ان الكافر من عظيم ما ينزل به يومئذ من البلاء يفتدى نفسه لو وجد الى ذلك سبيلا بأحب الناس اليه كان فى الدنيا وأقربهم اليه نسبا وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التى تؤويه الاحبة والاحب والاقرب فالاقرب من أهله وعشيرته اشد ائتدذلك اليوم **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وفصيلته التى تؤويه قال قبيلته **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وصاحبته قال الصاحبة الزوجة وفصيلته التى تؤويه قال فصيلته عشيرته ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فاوعى) يقول تعالى ذكره كلا ليس ذلك كذلك ليس ينجيه من عذاب الله شئ ثم ابتدأ الخبر عما أعده له هنالك جل ثناؤه فقال انها لظى ولظى اسم من أسماء جهنم ولذلك لم يجر واختلف أهل العربية فى موضعها فقال بعض نحوى البصرة موضعها نصب على البدل من الهاء وخبر ان نزاعة قال وان شئت جعلت لظى رفعا على خبر ان ورفعت نزاعة على الابتداء وقال بعض من أنكر ذلك لا ينبغى

هى مراتب أرواح الملكية المختلفة بالشدة والضعف وبسببها يصل آثار فيض الله الى العالم السفلى عادة وغير عادة فتلك الارواح كالمصاعد لمراتب الحاجات التى ترفع اليها وكالمنازل لآثار الرحمة من ذلك العالم

أن يتبع الظاهر المكتفى الا فى الشذوذ قال والاختيار انها الظى نزاعة للشوى لظى الخبر ونزاعة حال قال ومن رفع استأنف لانه مدح أو ذم قال ولا تكون ابتداء الا كذلك * والصواب من القول فى ذلك عندنا أن لظى الخبر ونزاعة ابتداء فذلك رفع ولا يجوز النصب فى القراءة لاجماع قراء الامصار على رفعها ولا قارئ قرأ كذلك بالنصب وان كان للنصب فى العربية وجه وقد يجوز أن تكون الهاء من قوله انها عماد او لظى مرفوعة بنزاعة ونزاعة بلظى كما يقال انها لهند قائمة فالهاء عماد فى الوجهين وقوله نزاعة للشوى يقول تعالى ذكره مخبرا عن لظى انها تنزع جلدة الرأس وأطراف البدن والشوى جمع شواة وهى جوارح الانسان مالم يكن مقتلا يقال رمى فاشوى اذا لم يصب مقتلا فربما وصف الواصف بذلك جلدة الرأس كما قال الاعشى * قالت نبيتة مالهُ قد حالت شيبا شواته *

وربما وصف بذلك الساق كقولهم فى صفة الفرس * عبل الشوى فهدا الجراره * يعنى بذلك قوائمه وأصل ذلك كله ما وصفت وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه قال سألت ابن عباس عن نزاعة للشوى قال تنزع أم الرأس **حدثنا** اسحق بن ابراهيم الصواف قال ثنا الحسين ابن الحسن الاشقر قال ثنا يحيى بن مهلب أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس فى قوله نزاعة للشوى قال تنزع الرأس **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله نزاعة للشوى يعنى الجلود والهام **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله نزاعة للشوى قال لجلود الرأس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابراهيم بن المهاجر قال سألت سعيد بن جبير عن قوله نزاعة للشوى فلم يخبر فسألت عنها مجاهدا فقلت للحم دون العظم فقال نعم قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن اسمعيل بن أبى خالد عن أبى صالح نزاعة للشوى قال لحم الساق **حدثنى** محمد بن عمارة الاسدى قال ثنا قبيصة بن عقبة السوائى قال ثنا سفيان عن اسمعيل عن أبى صالح فى قوله نزاعة للشوى قال نزاعة للحم الساقين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن خارجة عن قرة بن خالد عن الحسن نزاعة للشوى قال للهام تحرق كل شئ منه ويبقى فؤاده نضجا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرة عن الحسن فى قوله نزاعة للشوى ثم ذكر نحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله نزاعة للشوى أى نزاعة لهامته ومكارم خلقه وأطرافه **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله نزاعة للشوى تبرى اللحم والجلد عن العظم حتى لا تترك منه شيئا **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله نزاعة للشوى قال الشوى الاركاب العظام ذلك الشوى وقوله نزاعة قال تقطع عظامهم كما ترى ثم يجدد خلقهم وتبدل جلودهم وقوله تدعو من أدبر وتولى يقول تدعو لظى الى نفسها من أدبر فى الدنيا عن طاعة الله وتولى عن الايمان بكتابه ورسله وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تدعو من أدبر وتولى عن طاعة الله وتولى عن كتاب الله وعن حقه **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **و حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله تدعو من أدبر وتولى قال عن الحق **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله تدعو من أدبر وتولى قال ليس لها سلطان الا على هؤلاء من كفر وتولى وأدبر عن الله فاما من آمن

معارج مراتب أرواح الملائكة ومدارج منازل الانوار القدسية ولا يعلم تفصيلها الا الله وأما المتكلمون فالجمهور منهم قالوا ان الروح هو جبرائيل عليه السلام ولا استدلال لاهل التشبيه فى لفظ المعارج فانا بينا انها المراتب وقوله اليه الى عرشه أو حكمه أو الى حيث تهبط أوامره أو الى مواضع العز والكرامة والاكثرون على ان قوله فى يوم من صلة يعرج أى يحصل العروج فى مثل هذا اليوم وهو يوم القيامة قال الحسن يعنى ان توقيفهم للحساب الى حين يقضى بين العباد خمسون ألف سنة من سنى الدنيا ثم بعد ذلك يستقر أهل الجنة فى الجنة الى آخر الآية والاصح ان هذا الطول انما يكون للكافر لما روى عن أبى سعيد الخدرى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أطول هذا اليوم فقال والذى نفسى بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة فى الدنيا ومنهم من قال ان ذلك الموقف وان طال فقد يكون سببا لمزيد السرور والراحة للمؤمن ومنهم من قال ان هذه المدة على سبيل التقدير لا على سبيل التحقيق والمعنى انه لو اشتغل بذلك القضاء والحكومة أعقل الناس وادهاهم لبقى فيه خمسين ألف سنة ثم انه تعالى يتم ذلك القضاء والحكومة فى مقدار نصف يوم من أيام الدنيا وأيضا الملائكة يعرجون الى موضع لو أراد واحد من أهل الدنيا ان يصعد اليها لبقى فى ذلك الصعود خمسين ألف سنة ثم انهم يصعدون اليها فى ساعة قاله وهب وجماعة من أهل التفسير وقال أبو مسلم ان هذا اليوم الدنيا كلها من أول ما خلق العالم الى القيامة وفيه يقع عروج الملائكة ثم لا يلزم من هذا ان يصير وقت

الينا قوله تعرج الملائكة والروح وفى مواضع أخر يوم يقوم الروح والملائكة قيل ان الروح أعظم الملائكة قدرا وهو أول فى درجة نزول الانوار من جلال الله ومنه تتشعب الى أرواح سائر الملائكة والبشر فى آخر درجات منازل الارواح وبين الطرفين

بالله

القيامة معلوما لا نالا ندرى كم مضى وكم بقى ومر فى ألم السجدة وقال جمع من المفسرين قوله فى يوم من صلة واقع أى ذلك العذاب فى يوم طويل مقداره خمسون ألف سنة من سنيكم وهو يوم القيامة ثم يحتمل ان يكون المراد (٤٣) منه استطالة ذلك اليوم لشدته على الكفار

بالله ورسوله فليس لها عليه سلطان وقوله و جمع فاوعى يقول و جمع مالا فجعله فى وعاء ومنع حق الله منه فلم يزل ولم ينفق فيما أوجب الله عليه انفاقه فيه و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله و جمع فاوعى قال جمع المال **حدثنا** محمد بن منصور الطوسى قال ثنا أبو قطن قال ثنا المسعودى عن الحكم قال كان عبد الله بن عظيم لا يربط كيسه يقول سمعت الله يقول و جمع فاوعى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة و جمع فاوعى كان جموعا قوما للخبيث ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون) يقول تعالى ذكره ان الانسان الكافر خلق هلوعا والهلع شدة الجزع مع شدة الحرص والضجر و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ان الانسان خلق هلوعا قال هو الذى قال الله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا و يقال الهلوع هو الجزوع الحريص وهذا فى أهل الشرك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث بن اسحق عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير ان الانسان خلق هلوعا قال شحيحا جزوعا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن أبى خالد عن عكرمة ان الانسان خلق هلوعا قال ضجورا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول ان الانسان يعنى الكافر خلق هلوعا يقول هو بخيل منوع للخير جزوع اذا نزل به البلاء فهذا الهلوع **حدثنا** يحيى بن حبيب ابن عربى قال ثنا خالد بن الحرث قال ثنا شعبة عن حصين قال يحيى قال خالد وسألت أبا شعبة عن قوله ان الانسان خلق هلوعا فحدثنى شعبة عن حصين انه قال الهلوع الحريص **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبى عدى عن شعبة قال سألت حصينا عن هذه الآية ان الانسان خلق هلوعا قال حريصا **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ان الانسان خلق هلوعا قال الهلوع الجزوع **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله خلق هلوعا قال جزوعا وقوله اذا مسه الشر جزوعا يقول اذا قل ماله وناله الفقر والعدم فهو جزوع من ذلك لا صبر له عليه واذا مسه الخير منوعا يقول واذا كثر ماله ونال الغناء فهو منوع لما فى يده بخيل به لا ينفقه فى طاعة الله ولا يؤدى حق الله منه وقوله الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون يقول الا الذين يطيعون الله باداء ما افترض عليهم من الصلاة وهم على أداء ذلك مقيمون لا يضيعون منها شيأ فان أولئك غير داخلين فى عداد من خلق هلوعا وهو مع ذلك بربه كافر لا يصلى لله وقيل عنى بقوله الا المصلين المؤمنون الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل عنى به كل من صلى الخمس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن ومؤمل قالا ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم الذين هم على صلاتهم دائمون قال المكتوبة **حدثنى** زريق بن السحب قال ثنا معاوية بن عمرو قال ثنا زائدة عن منصور عن ابراهيم الذين هم على صلاتهم دائمون قال الصلاة الخمس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الانسان خلق هلوعا الى قوله دائمون ذكر لنا ان دانيال نعت أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يصلون صلاة لو صلاها قوم نوح ما غرقوا أو عادا ما أرسلت عليهم الريح العقيم أو ثمود ما أخذتهم الصيحة فعليكم بالصلاة فانها خلق للمؤمنين حسن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم على صلاتهم دائمون قال

ويحتمل ان العذاب الذى سأله السائل يكون مقدارا بهذه المدة ثم ينقله الله تعالى الى نوع آخر من العذاب يروى عن ابن أبى مليكة ان ابن عباس سئل عن هذه الآية وعن قوله فى يوم كان مقداره ألف سنة فقال أيام سماها الله هو أعلم بها كيف تكون وأكره ان أقول فيها ما لا علم لى به وقال وهب فى الجواب من أسفل العالم الى أعلى شرف العرش مسيرة خمسين ألف سنة ومن أعلى السماء الدنيا الى الارض مسيرة ألف سنة لان عرض كل سماء من السموات السبع مسيرة خمسمائة سنة و بين أسفل السماء الى قرار الارض خمسمائة أخرى فالمراد مقدار ألف سنة لو صعدوا الى سماء الدنيا ومقدار خمسين ألف سنة لو صعدوا الى العرش وفى قوله فاصبر صبرا جميلا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم كأنه قيل له ان العذاب قريب وقوعه فاصبر فقد شارفت الانتقام قال الكلبى هذه الآية نزلت قبل ان يؤمر الرسول بالقتال انهم يرون العذاب أو يوم القيامة بعيدا لا مدو بعيدا عن الامكان ونراه قريبا منه ثم قال يوم أى اذكر يوم تكون السماء كالمهل كدردى الزيت عن ابن مسعود كالفضة المذابة وتكون الجبال كالعهن أى الصوف المصبوغ ألوانا لقوله ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود وجوز جار الله ان ينتصب يوم بقريبا أو باضمار يقع لدلالة

واقع عليه أو برادبه يوم تكون السماء كالمهل كان كيت وكيت أو هو بدل من يوم القيامة فيمن علقه بواقع قوله ولا يسأل حميم من قرأ بفتح الياء فظاهر أى لا يسأله بكيف حاله لاشتغال كل بنفسه ومن قرأ بالضم فالمعنى لا يسئل حميم عن حميم ليعرف شأنه من جهته كما يتعرف خبر

الصديق من جهة صديقه فيكون على حذف الجار وقال الفراء لا يقال لحميم أين حميمك ثم كان لسائل ان يقول لعله لا يبصره فلهذا الايسال فقال يبصرونهم ولكنهم لتشاغلهم لم يتمكنوا من تساؤلهم ويجوز ان يكون صفة أي حميما مبصرين معرفين اياهم وانما جمع ضمير الحميم لانه في معنى الجمع حيث رفع في سياق النفي وقيل ان الجملة تتعلق بما بعده والمعنى ان المجرمين يبصرون المؤمنين حال ما يود أحدهم ان يفدي نفسه بكل ما يمكنه فان الانسان اذا كان في البلاء ثم رأى عدوه في الرخاء كان ذلك أشد عليه وفصيلته عشيرته الادنون الذين فصل عليهم تؤويه تضمه اليها للانتماء في النسب أو اعداد النوائب ومعنى ثم استبعاد الانجاء عن الافتداء ثم أكد الاستبعاد بقوله كلا وهو ردع للمجرم عن كونه بحيث يود افتداءه وتنبيه على انه لا ينفعه ذلك والضمير في انها للقصة كما ذكرنا أو للنار وان لم يجر لها ذكر لدلالة العذاب عليها ويجوز ان يعود الى العذاب والتانيث باعتبار الخبر لان لظى علم لنار جهنم واللظى اللهب الخالص والشوى الاطراف وهي اليدان والرجلان والشوى أيضا جلد الرأس الواحد شواة قال سعيد بن جبير العصب والعقب ولحم الساقين واليدين ينزعها نزعا فتهلكها ثم يعيدها الله سبحانه وفي قوله تدعو اوجوه منها انها تدعوهم بلسان الحال كما قيل

سل الارض من شق أنهارك ... وغرس أشجارك فان لم تجبك جوارحا أجابتك اعتبارا فههنا لما كان مرجع كل من الكفرة الى دركة من دركات جهنم كأنها تدعوهم الى نفسها ومنها ان الله تعالى يخلق الكلام في جرم النار حتى تقول صريحا فصيحا الى يا كافة الكفرة ثم تلتقطهم التقاط الحب ومنها ان يكون على حذف المضاف أي تدعو بانيتها ومنها ان هذه الدعاء بمعنى الاهلاك كقول العرب دعاه الله أي أهلكه من أدبر أي عن الطاعة وتولى عن الايمان وجمع المال حرصا عليه فاوعى جعله في وعاء

الصلاة المكتوبة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين هم على صلاتهم دائمون قال هؤلاء المؤمنون الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم على صلاتهم دائمون قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا حيوة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سال عقبة بن عامر الجهني عن الذين هم على صلاتهم دائمون قال هم الذين اذا صلوا لم يلتفتوا خلفهم ولا عن ايمانهم ولا عن شمائلهم **حدثني** العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال ثنا الاوزاعي قال ثني يحيى بن أبي كثير قال ثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا قالت وكان أحب الاعمال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما داوم عليه قال يقول أبو سلمة ان الله يقول الذين هم على صلاتهم دائمون ۞ القول في تأويل قوله تعالى (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون) يقول تعالى ذكره والا الذين في أموالهم حق موقت وهو الزكاة للسائل الذي يساله من ماله والمحروم الذي قد حرم الغنى فهو فقير لا يسال واختلف أهل التاويل في المعنى بالحق المعلوم الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو الزكاة ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قال الحق المعلوم الزكاة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين في أموالهم حق معلوم قال الزكاة المفروضة وقال آخرون بل ذلك حق سوى الزكاة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم يقول هو سوى الصدقة يصل بها رحما أو يقري بها ضيفا أو يحمل بها كلا أو يعين بها محروما **حدثني** ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن عن شعبة عن أبي يونس عن رباح بن عبيدة عن قزعة أن ابن عمر سئل عن قوله في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم أهي الزكاة فقال ان عليك حقوقا سوى ذلك **حدثنا** أبو هشام الرفاعي قال ثنا ابن فضيل قال ثنا بيان عن الشعبي قال ان في المال حقا سوى الزكاة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم انه قال في المال حق سوى الزكاة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن مجاهد في أموالهم حق معلوم قال سوى الزكاة وأجمعوا على أن السائل هو الذي وصفت صفته واختلفوا أيضا في معنى المحروم في هذا الموضع نحوا اختلافهم فيه في الذاريات وقد ذكرنا ما قالوا فيه هنالك ودللنا على الصحيح منه عندنا بما أغنى عن ذكر بعض ما لم نذكر من الاخبار ذكر من قال هو المحارف **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا الحجاج عن الوليد بن العيزار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال المحروم هو المحارف **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال المحروم المحارف **حدثنا** سهل بن موسى الرازي قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس قال السائل والمحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام نصيب قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس أنه قال المحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس في هذه الآية للسائل والمحروم قال السائل الذي يسئل والمحروم المحارف **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد ابن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن قيس بن كركم عن ابن عباس أنه قال في

وكنزه فلم يؤد حقوق الله فيه أصلا وهذه مجامع آفات النفس ثم بين ان الانسان بالطبع مائل الى الاخلاق الذميمة فقال ان الانسان وهو الكافر عند بعضهم والاظهر العموم بدليل الاستثناء عقيبه خلق هلوعا والهلع قلة الصبر وشدة الحرص كما فسره الله تعالى بقوله

هذه الاية للسائل والمحروم قال السائل الذى يسأل والمحروم المحارف **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبى اسحق عن قيس بن كركم قال سالت ابن عباس عن قوله للسائل والمحروم قال السائل الذى يسأل والمحروم المحارف الذى ليس له فى الاسلام سهم **حدثنى** محمد بن عمر بن على المقدمى قال ثنا قريش بن أنس عن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب المحروم المحارف **حدثنا** ابن بشار وابن المثنى قالا ثنا قريش عن سليمان عن قتادة عن سعيد ابن المسيب مثله **حدثنى** يعقوب قال ثنا هشيم عن أبى بشر قال سألت سعيد بن جبير عن المحروم فلم يقل فيه شيأ قال وقال عطاء هو المحدود المحارف **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى اسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس قال السائل الذى يسال الناس والمحروم الذى لا سهم له فى الاسلام وهو محارف من الناس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال المحروم الذى لا يهدى له شئ وهو محارف **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قال المحروم هو المحارف الذى يطلب الدنيا وتدبر عنه فلا يسال الناس **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم قال فى المحروم هو المحارف الذى ليس له أحد يعطف عليه أو يعطيه شيأ **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا عمرو عن منصور عن ابراهيم قال المحروم الذى لا فى عاله فى الاسلام وهو محارف فى الناس **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن نافع المحروم هو المحارف وقال آخرون هو العرى لا سهم له فى الغنيمة ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم ان ناسا قدموا على على رضى الله عنه الكوفة بعد وقعة الجمل فقال اقسموا لهم وقال هذا المحروم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال المحروم المحارف الذى ليس له فى الغنيمة شئ **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلى عن الحسن بن محمد ابن الحنفية ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفتح عليهم فجاء قوم لم يشهدوا فنزلت فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم يعنى هؤلاء **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا فجاء قوم لم يشهدوا الغنائم فنزلت فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن أبى زائدة عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلى عن الحسن بن محمد قال بعث سرية فغنموا ثم جاء قوم من بعدهم قال فنزلت للسائل والمحروم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو نعيم عن سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان قوما فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم أصابوا غنيمة فجاء قوم بعد فنزلت فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وقال آخرون هو الذى لا يمنى له مال ذكر من قال ذلك **حدثنى** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن حصين قال سألت عكرمة عن السائل والمحروم قال السائل الذين يسألك والمحروم الذى لا يمنى له مال وقال آخرون هو الذى قد اجتيح ماله ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا وهب بن جرير قال أخبرنا شعبة عن عاصم عن أبى قلابة قال جاء سيل باليمامة فذهب بمال رجل فقال رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم هذا المحروم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والمحروم قال المحروم المصاب ثمره وزرعه وقرأ أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه حتى بلغ محرومون وقال أصحاب الجنة انا لضالون بل نحن محرومون وقال الشعبى ما **حدثنى** به يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون قال قال الشعبى

اذا مسه الشر أى الفقر والمرض ونحوه من المضار كان جزوعا واذا مسه الخير اضداد ذلك كان منوعا عن النبى صلى الله عليه وسلم شر ما أعطى ابن آدم شح هالع وجبن خالع قال أهل السنة الحالة النفسانية التى هى مصدر الافعال الاختيارية كالجزع والمنع لا شك انها بخلق الله تعالى بل الجزع والمنع أيضا من خلقه ولا اعتراض لاحد عليه خلق بعض الناس هلوعا وخلق المستثنين منهم غير هلوع بل مشغولى القلب باحوال الاخرة وكل ذلك تصرف منه فى ملكه وقالت المعتزلة ليس المراد انه مخلوق على هذا الوصف لانه تعالى ذكره فى معرض الذم والله تعالى لا يذم فعله ولانه تعالى استثنى منهم جماعة جاهدوا أنفسهم وطلقوها عن الشهوات ولو كانت ضرورية لم يقدروا على تركها والجواب ان الذين خلقهم كذلك لم يقدروا على الترك والذين تركوها هم الذى خلقوا على هذا الوصف وهم أصناف ثمانية الاول الذين يداومون على الصلوات والمراد منها اداؤها فى أوقاتها وأما المحافظة عليها فترجع الى الاهتمام بشانها وذلك يحصل برعاية أمور سابقة على الصلاة كالوضوء وستر العورة وطلب القبلة وغيرها حتى اذا جاء وقت الصلاة لم يكن يتعلق القلب بشرائطها وأمور مقارنة للصلاة كالخشوع والاحتراز عن الرياء والاتيان بالنوافل والمكملات وأمور لاحقة بالصلاة كالاحتراز عن اللغو وما يضاد الطاعة لان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فارتكابه المعصية بعد الصلاة دليل على ان تلك الصلاة لم تقع فى حيز القبول الثانى الذين فى أموالهم حق قال ابن عباس والحسن وابن سيرين هو الزكاة المفروضة قلت الدليل عليه وصفه بانه معلوم واقترانه

بادامة الصلاة وقال مجاهد وعطاء والنخعي هو ماسوى الزكاة وانه على طريق الندب والاستحباب قلت هذا التفسير بما في الذاريات أشبه لانه
لم يصف الحق هنالك بانه معلوم ولانه مدح (٤٦) هنالك قوما بالتزام مالا يلزمهم كقلة الهجوع والاستغفار بالاسحار الثالث والذين

يصدقون بيوم الدين أي يؤمنون بالغيب والجزاء الرابع والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون والمؤمن خائف من التقصير في الطاعة وبعض الفسقة لا يخافون من ارتكاب أنواع الظلم وأصناف المعصية ثم أكد ذلك الخوف بقوله ان عذاب ربهم غير مأمون لان الامور بخواتيمها والخاتمة غير مقطوع بها الخامس والذين هم لفروجهم حافظون الى قوله العادون وقد مر في المؤمنين والسادس والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وقد مر أيضا السابع والذين هم بشهاداتهم قائمون من أفرد فلانها مصدر ومن جمع فللنظر الى اختلاف الشهادات وكثرة أنواعها وأكثر المفسرين قالوا هي الشهادات عند الحكام يقومون بها بالحق ولا يكتمونها وهذه من جملة الامانات خصها بالذكر تنبيها على فضلها لان في اقامتها احياء للحقوق وفي تركها تضييع لها وروى عطاء عن ابن عباس انها الشهادة بالله انه واحد لا شريك له الثامن والذين هم على صلاتهم يحافظون وقد ذكرناه ثم عين مكان هؤلاء بقوله تعالى أولئك في جنات مكرمون قال المفسرون كان المشركون يحفون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق يستهزؤن به وبالمؤمنين ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول فلندخلنها قبلهم فرات فما للذين كفروا قبلك أي نحوك وفي مقابلتك مهطعين مسرعين

أعياني ان أعلم ما المحروم وقال قتادة ما **حدثني** به ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل بكفه والمحروم المتعفف ولكليهما عليك حق يا ابن ادم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله للسائل والمحروم وهو سائل يسألك في كفه وفقير متعفف لا يسأل الناس ولكل منهما عليك حق وقوله والذين يصدقون بيوم الدين يقول والا الذين يقرون بالبعث يوم البعث والمجازاة وقوله والذين هم من عذاب ربهم مشفقون يقول والذين هم في الدنيا من عذاب ربهم وجلون أن يعذبهم في الآخرة فهم من خشية ذلك لا يضيعون له فرضا ولا يتعدون له حدا وقوله ان عذاب ربهم غير مأمون ان ينال من عصاه وخالف أمره ۞ القول في تاويل قوله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون) يقول تعالى ذكره والذين هم لفروجهم حافظون يعني أقبالهم حافظون عن كل ما حرم الله عليهم وضعها فيه الا انهم غير ملومين في ترك حفظها على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم من اماتهم وقيل لفروجهم حافظون الا على أزواجهم ولم يتقدم ذلك جحد لدلالة قوله فانهم غير ملومين على ان في الكلام معنى جحد وذلك كقول القائل اعمل ما بدا لك الا على ارتكاب المعصية فانك معاقب عليه ومعناه اعمل ما بدا لك الا انك معاقب على ارتكاب المعصية وقوله فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون فمن التمس لفرجه منكحا سوى زوجته أو ملك يمينه ففاعلو ذلك هم العادون الذين عدوا ما أحل الله لهم الى ما حرم عليهم فهم الملومون ۞ القول في تاويل قوله تعالى (والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك في جنات مكرمون) يقول تعالى ذكره والا الذين هم لامانات الله التي ائتمنهم عليها من فرائضه وأمانات عباده التي ائتمنوا عليها وعهوده التي أخذها عليهم بطاعته فيما أمرهم به ونهاهم عنه راعون يرقبون ذلك ويحفظونه فلا يضيعونه ولكنهم يؤدونها ويتعاهدونها على ما ألزمهم الله وأوجب عليهم حفظها والذين هم بشهاداتهم قائمون يقول والذين لا يكتمون ما استشهدوا عليه ولكنهم يقومون بادائها حيث يلزمهم أداؤها غير مغيرة ولا مبدلة والذين هم على صلاتهم يحافظون يقول والذين هم على مواقيت صلاتهم التي فرضها الله عليهم وحدودها التي أوجبها عليهم يحافظون ولا يضيعون لها ميقاتا ولا حدا وقوله أولئك في جنات مكرمون يقول عز وجل هؤلاء الذين يفعلون هذه الافعال في بساتين مكرمون يكرمهم الله بكرامته ۞ القول في تاويل قوله تعالى (فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون) يقول تعالى ذكره فما شأن الذين كفروا بالله قبلك يا محمد مهطعين وقد بينا معنى الاهطاع وما قال أهل التأويل فيه فيما مضى مما أغنى عن اعادته في هذا الموضع غير انا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم نذكره هنالك فقال قتادة فيما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين يقول عامدين وقال ابن زيد فيما **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين قال المهطع الذي لا يطرف وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول معناه مسرعين وروى فيه عن الحسن ما **حدثنا** به ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرة عن الحسن في قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين قال منطلقين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا حماد بن مسعدة قال ثنا قرة عن الحسن مثله وقوله عن اليمين وعن الشمال عزين يقول عن يمينك يا محمد وعن شمالك متفرقين حلقا ومجالس جماعة جماعة معرضين

عنك

مادين أعناقهم اليك عزين فرقا شتى جمع عزة محذوفة العجز وأصلها عزو لان كل فرقة تعتزى الى غير من تعتزى اليه الاخرى فهم مفترقون وجمع بالواو والنون عوضا عن المحذوف كما مر في عضين قوله كلا ردع لهم عن الطمع الفاسد وذلك من

وجهين أحدهما انهم ينكرون البعث فمن أين لهم هذا الطمع والثانى انهم لم يعدوا الهازاد من الايمان والعمل الصالح وفى قوله انا خلقناهم مما يعلمون ردعليهم من الوجهين فان من علم ان أوله نطفة لم ينكر البعث أومن علم ان أوله نطفة مذرة كسائر بنى آدم لم يدع التقدم والشرف بلا توسل من الايمان والعمل الصالح ثم بين كمال قدرته على الايجاد والاعدام مؤكدا بالاقسام وانه لا يفوته شئ من الممكنات ومعنى المشارق والمغارب قد تقدم فى أول الصافات والرحمن وان للشمس فى كل يوم من نصف السنة مغربا ومشرقا وقيل مشرق كل كوكب ومغربه وقيل المراد أنواع الهدايات والجذلانات والله وصف نفسه بالقدرة عليه هل خرج الى الفعل أم لا قال بعضهم بدل الله بهم الانصار والمهاجرين وقال آخرون بدل الله كفرهم بالايمان وقيل التبديل بمعنى الاهلاك الكلى لهم وايجاد آخرين مكانهم ولكنه هددهم بذلك لكى يؤمنوا ثم زاد فى التهديد بان يخلوا وشأنهم الى أوان لقاء الجزاء والاجداث القبور كما سرى يس ثم شبه اسراعهم الى الداعى مستبقين باسراعهم الى أنصابهم وهى كل ما ينصب فيعبد من دون الله فقدم فى قوله وما ذبح على النصب ومعنى يوفضون يسرعون وترهقهم ذلة تغشاهم والباقى ظاهر والله أعلم

(سورة نوح عليه السلام وهى مكية حروفها سبعمائة وخمسون كلماتها مائتان واحدى وعشرون آياتها ثمان وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا أرسلنا نوحا الى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم قال يا قوم انى لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا

عنك وعن كتاب الله وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد ابن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين قال قبلك ينظرون عن اليمين وعن الشمال عزين قال العزين العصب من الناس عن يمين وشمال معرضين عنه يستهزؤن به **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله عن اليمين وعن الشمال عزين قال مجالس مجتنبين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين يقول عامدين عن اليمين وعن الشمال عزين أى فرق حول نبى الله صلى الله عليه وسلم لا يرغبون فى كتاب الله ولا فى نبيه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله عزين قال العزين الحلق المجالس **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله عزين قال يقول حلقا وفرقا **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله عن اليمين وعن الشمال عزين قال العزين المجالس الذى فيه الثلاثة والاربعة والمجالس الثلاثة والاربعة أولئك العزون **حدثنا** اسمعيل بن موسى الفزارى قال أخبرنا أبو الاحوص عن عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة يرفعه قال مالى أراكم عزين والعزين الحلق المتفرقة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا شقيق عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه وهم حلق حلق فقال مالى أراكم عزين **حدثنى** أبو حصين قال ثنا عبثر قال ثنا الاعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة الطائى عن جابر بن سمرة قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متفرقون فقال مالهم عزين **حدثنى** عبد الله بن محمد بن عمرو الغزى قال ثنا الفريابى قال ثنا سفيان عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم الى ناس من أصحابه وهم جلوس فقال مالى أراكم عزين حلقا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم الى ناس من أصحابه وهم جلوس فقال مالى أراكم عزين حلقا **حدثنى** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة الطائى قال ثنا جابر بن سمرة ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم حلق فقال مالى أراكم عزين يقول حلقا يعنى قوله عن اليمين وعن الشمال عزين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرة عن الحسن عن اليمين وعن الشمال عزين قال عزين متفرقين ياخذون يمينا وشمالا يقولون ماقال هذا الرجل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا حماد بن مسعدة قال ثنا قرة عن الحسن مثله وواحد العزين عزة كما واحد الثبين ثبة وواحد الكرين كرة ومن العزين قول راعى الابل

أخليفة الرحمن ان عشيرتى * أمسى سوائمهم عزين فلولا

وقوله أيطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم يقول أيطمع كل امرئ من هؤلاء الذين كفروا قبلك مهطعين ان يدخله الله جنة نعيم أى بساتين نعيم ينعم فيها واختلفت القراء فى قراءة قوله ان يدخل جنة نعيم فقرأت ذلك عامة قراء الامصار يدخل بضم الياء على وجه مالم يسم فاعله غير الحسن وطلحة ابن مصرف فانه ذكر عنهما انهما كانا يقرآنه بفتح الياء بمعنى أيطمع كل امرئ منهم ان يدخل كل امرئ منهم جنة نعيم والصواب من القراءة فى ذلك عندنا على قراءة الامصار وهى ضم الياء لاجماع الحجة من

ثم انى أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل

القراء عليه وقوله كلا انا خلقناهم مما يعلمون يقول عز وجل ليس الامر كما يطمع فيه هؤلاء الكفار من ان يدخل كل امرئ منهم جنة نعيم وقوله انا خلقناهم مما يعلمون يقول جل وعز انا خلقناهم من منى قذر وانما يستوجب دخول الجنة من يستوجبه منهم بالطاعة لا بانه مخلوق فكيف يطمعون فى دخول الجنة وهم عصاة كفرة وقد حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انا خلقناهم مما يعلمون انما خلقت من قذر يا ابن آدم فاتق الله ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (فلا أقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون) يقول تعالى ذكره فلا أقسم برب مشارق الارض ومغاربها انا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم يقول انا لقادرون على أن نهلكهم ونأتى بخير منهم من الخلق يطيعوننى ولا يعصوننى وما نحن بمسبوقين يقول تعالى ذكره وما يفوتنا منهم أحد بأمر نريده منه فيعجزنا هربا وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى يعقوب ابن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عمارة بن أبى حفصة عن عكرمة قال قال ابن عباس ان الشمس تطلع كل سنة فى ثلثمائة وستين كوة تطلع كل يوم فى كوة لا ترجع الى تلك الكوة الى ذلك اليوم من العام المقبل ولا تطلع الا وهى كارهة تقول ربى لا تطلعنى على عبادك فانى أراهم يعصونك يعملون بمعاصيك أراهم قال أولم تسمعوا الى قول أمية بن أبى الصلت * حتى تحر وتخلد * قلت يا مولاه وتخلد الشمس فقال عضضت بهن أبيك انما اضطره الروى الى الخلد حدثنا ابن المثنى قال ثنى ابن عمارة قال أخبرنى عمارة عن عكرمة عن ابن عباس فى قول الله رب المشارق والمغارب قال ان الشمس تطلع من ثلثمائة وستين مطلعا تطلع كل يوم من مطلع لا تعود فيه الى قابل ولا تطلع الا وهى كارهة قال عكرمة فقلت له قد قال الشاعر * حتى تحر وتخلد * قال فقال ابن عباس عضضت بهن أبيك انما اضطره الروى حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر قال أخبرنا شعبة قال أخبرنا عمارة عن عكرمة عن ابن عباس ان الشمس تطلع فى ثلثمائة وستين كوة فاذا طلعت فى كوة لم تطلع منها حتى العام المقبل ولا تطلع الا وهى كارهة حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فلا أقسم برب المشارق والمغارب قال هو مطلع الشمس ومغربها ومطلع القمر ومغربه وقوله فذرهم يخوضوا ويلعبوا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذر هؤلاء المشركين المهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا فى هذه الدنيا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون يقول حتى يلاقوا عذاب يوم القيامة الذى يوعدونه ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون) وقوله يوم يخرجون بيان وتوجيه عن اليوم الاول الذى فى قوله يومهم الذى يوعدون وتأويل الكلام حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدونه يوم يخرجون من الاجداث وهى القبور واحدها جدث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم يخرجون من الاجداث سراعا أى من القبور سراعا حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقد بينا الجدث فيما مضى قبل بشواهده وما قال أهل العلم فيه وقوله الى نصب يوفضون يقول كأنهم الى علم قد نصب لهم يستبقون وأجمعت قراء الامصار على فتح النون من قوله نصب غير الحسن البصرى فانه ذكر عنه انه كان يضمها مع الصاد وكان من فتحها يوجه النصب الى أنه مصدر من قول القائل نصبت الشئ أنصبه نصبا وكان تأويله عندهم كأنهم الى صنم منصوب يسرعون سعيا وأما من ضمها مع الصاد فانه يوجهه الى أنه واحد الانصاب وهى آلهتهم التى كانوا

مدرارا ۝ أنهارا ۝ ط لابتداء الاستفهام وقارا ۝ ج لان ما بعده يحتمل الحال والاستئناف أطوارا ۝ يعبدونها طباقا ۝ لا سراجا ۝ لا نباتا ۝ اخراجا ۝ بساطا ۝ فجاجا ۝ خسارا ۝ ج للآية مع العطف واتحاد الكلام كبارا ۝

يعبدونها وأما قوله يوفضون فان الايفاض هو الاسراع ومنه قول الشاعر

لا بعثن نعامة ميفاضا * تحرجا طلبا تطلب الاصاضا

يقول تطلب ملجأ تلجأ اليه والايفاض السرعة وقال رؤبة * يمشي بنا الجد على أوفاض * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن أبي العالية أنه قال في هذه الآية كانهم الى نصب يوفضون قال الى علامات يستبقون **حدثنا** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كانهم الى نصب يوفضون قال الى علم يسعون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوفضون قال يستبقون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كانهم الى نصب يوفضون قال الى علم يسعون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كانهم الى نصب يوفضون قال الى علم يوفضون قال يسعون **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم قال سمعت أبا عمرو يقول سمعت يحيى بن أبي كثير يقول كانهم الى نصب يوفضون قال الى غاية يستبقون **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الى نصب يوفضون الى علم ينطلقون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان الى نصب يوفضون قال الى علم يستبقون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كانهم الى نصب يوفضون قال النصب حجارة كانوا يعبدونها حجارة طوال يقال لها نصب وفي قوله يوفضون قال يسرعون اليه كما يسرعون الى نصب يوفضون قال ابن زيد والانصاب التي كان أهل الجاهلية يعبدونها ويأتونها ويعظمونها كان أحدهم يحمله معه فاذا رأى أحسن منه أخذه وألقى هذا فقال له كل على مولاه أيما وجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا مرة عن الحسن في قوله كانهم الى نصب يوفضون قال يبتدرون الى نصبهم أيهم يستلمه أول **حدثنا** ابن بشار قال ثنا حماد بن مسعدة قال ثنا قرة عن الحسن مثله وقوله خاشعة أبصارهم يقول خاضعة أبصارهم للذي هم فيه من الخزي والهوان ترهقهم ذلة يقول تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون يقول عز وجل هذا اليوم الذي وصفت صفته وهو يوم القيامة الذي كان مشركو قريش يوعدون في الدنيا انهم لاقوه في الآخرة وكانوا يكذبون به **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذلك اليوم يوم القيامة الذي كانوا يوعدون آخر تفسير سورة سأل سائل

(تفسير سورة نوح عليه السلام)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (انا أرسلنا نوحا الى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم قال ياقوم اني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) يقول تعالى ذكره انا أرسلنا نوحا وهو نوح بن لمك الى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم يقول أرسلناه اليهم بان أنذر قومك فان في موضع نصب في قول بعض أهل العربية وفي موضع خفض في قول بعض وقد بينت العلل لكل فريق منهم والصواب عندنا من القول في ذلك فيما مضى من كتابنا هذا بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر انا أرسلنا نوحا الى قومه أنذر قومك بغير أن وجاز ذلك لان

لذلك ونسرا * لان ما بعده ليس بمعطوف ولكنه حال من فاعل قالوا وذكر السجاوندي انه حال من مفعول لا تذرن وفيه نظر كثيرا * ز لان قوله ولا تذرا لا يصح عطفه ظاهرا ولكنه متصل بما قبله بطريق الحكاية أي قال نوح رب انهم عصوني وقال لا تذر ضلالا * أنصارا * ديارا * كفارا * تبارا * * التفسير لما حذر الناس أهوال يوم القيامة ذكرهم قصة نوح وما جرى على قومه من الاغراق قبل الاطراف حين عصوا رسولهم وان في ان انذروا اعبدوا مفسرة لما في الارسال والانذار من معنى القول أو ناصبة والجار محذوف أي أرسلناه بان قلنا له أنذر أي أرسلناه بالامر بالانذار ثم حكى انه امتثل الامر فامر قومه بعبادة الله قبل الاطراف ويتناول جميع الواجبات والمندوبات واتقوه يشتمل على الزجر عن جميع المحظورات وبطاعة نفسه تنبيها على ان طاعة الله هي طاعة نبيه والالهيات لا تكمل معرفتها الا بمعرفة النبوات ثم وعدهم على العبادة والتقوى والطاعة شيئين أحدهما دفع مضار الآخرة وهو غفران الذنوب والثاني وصول منافع الدنيا وهو بتأخير الاجل الى أجل أقصى الامكان وقدم في سورة ابراهيم استدلال من جوز زيادة من في الاثبات بنظير هذه الآية وما أجيب عنه والذي نزيده ههنا ما قيل انه لم لا يجوز ان يراد يغفر لكم كل ما كان من ذنوبكم فتكون فائدته عدم المؤاخذة بمجموع الذنوب لا بكل فرد من أفراده لصدق قول القائل لا أطالبك بمجموع ذنوبك لكني أطالبك بهذا الذنب الواحد وفي قوله يغفر لكم معنى لا يؤاخذكم قاله الامام فخر الدين الرازي وهو شبيه بمغالطة لانه يوجب استعمال مقتضى النفي مكان مقتضى الاثبات وبالعكس بتأويل تقدير الاثبات وبالعكس مثلا اتفقوا على وجوب النصب في قولك جاءني القوم الا زيدا وعلى قوله يمكن رفعه على البدل

بتأويل يتخلف القوم الازيد وهكذا قولك جاءني رجل لا يشمل المجيء سواه ولو قلت ما تخلف رجل عن المجيء كل أحد ثم قال هب انه يقتضي التبعيض لكنه حق لان من آمن فانه يغفر (٥٠) ما تقدم من ذنوبه على ايمانه اما المتأخر عنه فانه لا يصير بذلك السبب مغفورا

ثبت انه لابد ههنا من حرف التبعيض قلت هذا التأويل جائز في حق هذه الامة أيضا فوجب ان يذكر من في سورة الصف أيضا قوله ان أجل الله اشارة الى الاجل المسمى وفيه تنبيه على ان الاجل الاختراعي قد يؤخر بتقدير الايمان والعبادة وفيه ان وقت الفرصة والامهال يجب ان يغتنم قبل حلول مالا حيلة فيه وفي قوله لو كنتم تعلمون توبيخ على ان امهالكم في أمور الدنيا بلغ الى حيث صيرهم شاكين في وقوع الموت ثم حكى شكوى نوح الى ربه بعد ان لم ينجع في قومه طول دعوته ومعنى ليلا ونهارا دائبا دائما من غير توان وفتور وقوله فلم يزدهم دعائي الا فرارا كقوله ما زادهم الا نفورا وقوله لتغفر لهم ذكر ماهو المقصود وترك ماهو الوسيلة وأصل الكلام ليؤمنوا فتغفر لهم ذنوبهم السالفة هذا قول جار الله ويمكن ان يقال انه وعدهم المغفرة على العبادة والتقوى والطاعة فكأنه قال دعوتهم الى عبادتك وتقواك وطاعتي لتغفر لهم وهذا كلام متسق مبني على الاول كما ترى ثم ذكر انهم عاملوه باشياء منها جعل الاصابع في الآذان لئلا يسمعوا قوله ومنها تغطيهم بثيابهم تأكيدا لعدم سماع الحجة أولئلا يبصروا وجهه ومنها اصرارهم على مذهبهم واستكبارهم عن قبول الحق استكبارا بالغا نهاية ثم حكى نوح انه كان لدعوته ثلاث مراتب بدأ بالمناصحة في السر ليلا ونهارا فعاملوه بمضادة كرم ثنى بالمجاهدة لان النصح بين الملأ تقريع وتغليظ فلم يؤثر يسمعوا وانتصب جهارا على المصدر لانه نوع من الدعوة أو على انه صفة دعاء محذوف والوصف بالمصدر مبالغة على انه في موضع الحال ثم انه جمع بين

الارسال بمعنى القول فكأنه قيل قلنا لنوح أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم وذلك العذاب الاليم هو الطوفان الذي غرقهم الله به وقوله قال ياقوم اني لكم نذير مبين يقول تعالى ذكره قال نوح لقومه ياقوم اني لكم نذير مبين أنذركم عذاب الله فاحذروه أن ينزل بكم على كفركم به مبين يقول قد أبنت لكم انذاري اياكم وقوله أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه اني لكم نذير مبين بان اعبدوا الله يقول اني لكم نذير أنذركم وآمركم بعبادة الله واتقوه يقول واتقوا عقابه بالايمان به والعمل بطاعته وأطيعون يقول وانتهوا الى ما آمركم به واقبلوا نصيحتي لكم وقد حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون قال أرسل الله المرسلين بان يعبدوا الله وحده وأن تتقى محارمه وأن يطاع أمره وقوله يغفر لكم من ذنوبكم يقول يغفر لكم ذنوبكم فان قال قائل أوليست من دالة على البعض قيل ان لها معنيين وموضعين فاما أحد الموضعين فهو الموضع الذي لا يصلح فيه غيرها واذا كان ذلك كذلك لم تدل الا على البعض وذلك كقولك اشتريت من مماليكك فلا يصلح في هذا الموضع غيرها ومعناها البعض اشتريت بعض مماليكك ومن مماليكك مملوكا والموضع الآخر هو الذي يصلح فيه مكانها عن فاذا صلحت مكانها عن دلت على الجميع وذلك كقولك وجع بطني من طعام طعمته فان معنى ذلك أوجع بطني طعام طعمته ويصلح مكان من عن وذلك انك تضع موضعها عن فيصلح الكلام فتقول وجع بطني عن طعام طعمته ومن طعام طعمته فكذلك قوله يغفر لكم من ذنوبكم انما هو ويصفح لكم ويعفو لكم عنها وقد يحتمل أن يكون معناها يغفر لكم من ذنوبكم ما قد وعدكم العقوبة عليه فأما ما لم يعدكم العقوبة عليه فقد تقدم عفوه لكم عنها وقوله ويؤخركم الى أجل مسمى يقول ويؤخر في آجالكم فلا يهلكم بالعذاب لا بغرق ولا بغيره الى أجل مسمى يقول الى حين كتب انه يبقيكم اليه ان أنتم أطعتموه وعبدتموه في أم الكتاب ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الى أجل مسمى قال ما فد خط من الاجل فاذا جاء أجل الله لا يؤخر وقوله ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره ان أجل الله الذي قد كتبه على خلقه في أم الكتاب اذا جاء عنده لا يؤخر عن ميقاته فينتظر بعده لو كنتم تعلمون يقول لو علمتم ان ذلك كذلك لا أنتم الى طاعة ربكم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا) يقول تعالى ذكره قال نوح لما بلغ قومه رسالة ربه وأنذرهم بما أمره به أن ينذرهموه فعصوه وردوا عليه ما أتاهم به من عنده رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا الى توحيدك وعبادتك وحذرتهم بأسك وسطوتك فلم يزدهم دعائي الا فرارا يقول فلم يزدهم دعائي اياهم الى ما دعوتهم اليه من الحق الذي أرسلتني به لهم الا فرارا يقول الا ادبارا عنه وهربا منه واعراضا عنه وقد حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فلم يزدهم دعائي الا فرارا قال بلغنا انهم كانوا يذهب الرجل بابنه الى نوح فيقول لابنه احذر هذا لا يغوينك فاني قد ذهب بي أبي اليه وأنا مثلك فحذرني كما حذرتك وقوله واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم يقول جل وعز واني كلما دعوتهم الى الاقرار بوحدانيتك والعمل بطاعتك والبراءة من عبادة كل ما سواك لتغفر لهم اذا هم فعلوا ذلك جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا دعائي اياهم الى ذلك واستغشوا ثيابهم يقول وتغشوا في ثيابهم وتغطوا بها لئلا

الامرين كما يفعل المجتهد المتحير في التدبير فلم ينفع ثم فسر الدعوة بقوله فقلت استغفروا الى آخره وفيه ان الاستغفار يوجب زيادة البركة والنماء وله وجه معقول وهو ان الله سبحانه مفيض الخيرات والبركات بالذات (٥١) كما قال سبقت رحمتي غضبي فكل ما يصل الى العباد مما يضاد ذلك كالفقر والقحط والآلام والمخاوف فانما بشؤم معاصيهم فاذا تابوا واستغفروا زال الشؤم والبلاء وعاد الخير والنماء روي انهم لما كذبوه بعد طول تكرير الدعوة حبس الله تعالى عنهم القطر وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة أو سبعين فوعدهم نوح انهم ان آمنوا دفع الله عنهم البلاء والمدرار الكثير الدر يستوي فيه المذكر والمؤنث ثم انه وبخهم بقوله مالكم لا ترجون لله وقارا أصل الرجاء الامل والوقار التوقير فعال بمعنى تفعيل مثل سراح بمعنى تسريح وقد يستعمل الرجاء بمعنى الخوف فمعناه على هذا مالكم لا تخافون عظمة الله وعلى الاول قال جار الله معناه أي شئ لكم ومالكم لا تكونون على حال تأملون فيها تعظيم الله اياكم في دار الثواب ولله بيان أو حال ولو تأخر لكان صفة للوقار أو صفة ويحتمل ان يكون الوقار فعلا للقوم وذلك انهم كانوا يستخفون برسول الله صلى الله عليه وسلم فحثهم على تعظيمه لاجل الله راجين ثوابه وعن ابن عباس ان الوقار هو الثواب من وقر اذا ثبت واستقر قال جار الله في تقريره أي لا تخافون لله عاقبة حال استقرار الامور وثبات الثواب والعقاب وقال غيره تم الكلام عند قوله مالكم ثم استفهم منكرا لا ترجون أي لا تعتقدون لله ثباتا وبقاء فانكم لو رجوتم ذلك لما أقدمتم على الاستخفاف برسوله قال الليث

يسمعوا دعائي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلام نوح عليه السلام وقوله وأصروا يقول وثبتوا على ما هم عليه من الكفر وأقاموا عليه وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأصروا قال الاصرار اقامتهم على الشر والكفر وقوله واستكبروا استكبارا يقول وتكبروا وافتعلوا من الاذعان للحق وقبول ما دعوتهم اليه من النصيحة ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا) يقول ثم اني دعوتهم الى ما أمرتني أن أدعوهم اليه جهارا ظاهرا في غير خفاء كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثم اني دعوتهم جهارا قال الجهار الكلام المعلن به وقوله ثم اني أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا يقول صرخت لهم وصحت بالذي أمرتني به من الانذار كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أعلنت لهم قال صحت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن مجاهد أعلنت لهم يقول صحت بهم وقوله وأسررت لهم اسرارا يقول وأسررت لهم ذلك فيما بيني وبينهم في خفاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأسررت لهم اسرارا قال فيما بيني وبينهم وقوله فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يقول فقلت لهم سلوا ربكم غفران ذنوبكم وتوبوا اليه من كفركم وعبادة ما سواه من الآلهة ووحدوه وأخلصوا له العبادة يغفر لكم انه كان غفارا لذنوب من أناب اليه وتاب اليه من ذنوبه وقوله يرسل السماء عليكم مدرارا يقول يسقكم ربكم ان تبتم ووحدتموه وأخلصتم له العبادة الغيث فيرسل به السماء عليكم مدرارا متتابعا وقد **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا سفيان عن مطرف عن الشعبي قال خرج عمر بن الخطاب يستسقي فما زاد على الاستغفار ثم رجع فقالوا يا أمير المؤمنين ما رأينا لك استسقيت فقال لقد طلبت المطر بمخادع السماء التي يستنزل بها المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وقرأ الآية التي في سورة هود حتى بلغ ويزدكم قوة الى قوتكم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا) وقوله ويمددكم باموال وبنين يقول ويعطكم مع ذلك ربكم أموالا وبنين فيكثرها عندكم ويزيد فيما عندكم منها ويجعل لكم جنات يقول يرزقكم بساتين ويجعل لكم أنهارا تسقون منها جناتكم ومزارعكم وقال ذلك لهم نوح لانهم كانوا فيما ذكر قوم يحبون الاموال والاولاد ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اني دعوتهم جهارا الى قوله ويجعل لكم أنهارا قال رأى نوح قوما تجرعت أعناقهم حرصا على الدنيا فقال هلموا الى طاعة الله فان فيها درك الدنيا والآخرة وقوله مالكم لا ترجون لله وقارا اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه مالكم لا ترون لله عظمة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس مالكم لا ترجون لله وقارا يقول عظمة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا ترون

الطور التارة أي خلقكم مرة بعد مرة نطفة ثم علقة الى آخرها وقال ابن الانباري الطور الحال فيجوز ان يراد الاوصاف المختلفة التي لا تشبه بعضها بعضا وهذا دليل للتوحيد المأخوذ من الانفس ثم أشار الى دليل الآفاق بقوله ألم تروا الآية ومعنى طباقا قد مر في أول الملك فلا

يلزم منه ان لا يبقى للملائكة مساكن فيها فلعلها متوازية لا متماسة وأما على قول من يزعم ان الملائكة روحانية فلا اشكال وقوله فيهن في
حيزه من السموات وشبه الشمس بالسراج لان نوره ذاتي كهي أولان الليل عبارة عن ظل الارض والشمس سبب لزواله ثم عاد

الى دليل الانفس بقوله والله أنبتكم من الارض نباتا يحتمل ان يكون من باب التفعيل فيكون مصدرا متعديا قريبا من لفظ الفعل وان يكون ثلاثيا لازما فيكون أبعد ويجوز ان يراد أنبتكم فنبتم نباتا قال جار الله استعير الانبات للانشاء ليكون أدل على الحدوث وفي قوله اخراجا تأكيد أي يخرجكم حقا ولا محالة ثم ذكر دليلا آخر أفاقيا من حال الارض والفج الطريق الواسع ثم ان سائلا كأنه سأل ماذا قال نوح بعد هذه الشكوى فبين سبحانه انه تعالى قال نوح رب انهم عصوني مكان قوله وأطيعون واتبعوا رؤساءهم ولم يزدهم مالهم وولدهم الا خسارا في الآخرة كأن التمتع القليل في الدنيا كالعدم وولده بالضمير لغة في الولد ويجوز ان يكون جمعا كفلك ومكروا معطوف على لم يزده لان المتبوعين هم الذين مكروا وقالوا للاتباع لا تذرن وجمع حملا على المعنى والكبار بالتشديد أكبر من الكبار بالتخفيف ولهذا لم يقرأ مخففا الا في الشاذ فكلاهما مبالغة في الكبير ولا ريب ان رأس الخيرات هو الارشاد الى التوحيد فنقيضه وهو الدعاء الى الشرك يكون أعظم الكبائر وأفظع أنواع المكر وانما سمى مكرا لانهم دلسوا عليهم بانه دين آبائكم والآباء أعرف من الابناء وبان هذه الاصنام تعظيمكم الخيرات والمنافع وانها شفعاؤكم ثم خصوا الاصنام الخمسة بالذكر لانها كانت عندهم أكبر قالوا وقد انتقلت من قوم نوح الى العرب لاسباب لا يعلمها القوم الا الله ولانها لم تكن مما تعرف بالطوفان فكان ود لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير وصورته أيضا كصورة

لله عظمة **حدثنا** محمد بن حميد قال ثنا مهران عن سفيان مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح وقيس عن مجاهد في قوله لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون لله عظمة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد مالكم لا ترجون لله وقارا قال كانوا لا يبالون عظمة الله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا ترجون لله وقارا يقول عظمة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون عظمة ربكم والرجاء الطمع والمخافة وقال آخرون معنى ذلك لا تعظمون الله حق عظمته ذكر من قال ذلك **حدثني** سالم بن جنادة قال ثنا أبو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مالكم لا ترجون لله وقارا قال مالكم لا تعظمون الله حق عظمته وقال آخرون مالكم لا تعلمون لله عظمة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مالكم لا ترجون لله وقارا يقول مالكم لا تعلمون لله عظمة وقال آخرون بل معنى ذلك مالكم لا ترجون لله عاقبة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مالكم لا ترجون لله وقارا أي عاقبة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا ترجون لله عاقبة وقال آخرون بل معنى ذلك مالكم لا ترجون لله طاعة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله مالكم لا ترجون لله وقارا قال الوقار الطاعة * وأولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك مالكم لا تخافون لله عظمة وذلك أن الرجاء قد تضعه العرب اذا صحبه الجحد في موضع الخوف كما قال أبو ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عوامل

يعني بقوله لم يرج لم يخف وقوله وقد خلقكم أطوارا يقول وقد خلقكم حالا بعد حال طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقد خلقكم أطوارا يقول نطفة ثم علقة ثم مضغة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقد خلقكم أطوارا قال من تراب ثم من علقة ثم ماذا كر حتى تم خلقه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقد خلقكم أطوارا طورا نطفة وطورا علقة وطورا عظاما ثم كسا العظام لحما ثم أنشأه خلقا آخر أنبت به الشعر فتبارك الله أحسن الخالقين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقد خلقكم أطوارا قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا طورا بعد طور **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله خلقكم أطوارا يقول من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خلقكم أطوارا قال طورا النطفة ثم طورا أمشاجا حين يمشج النطفة الدم ثم يغلب الدم على النطفة فتكون علقة ثم تكون مضغة ثم تكون عظاما ثم تكسى العظام لحما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وقد خلقكم أطوارا قال نطفة ثم علقة شيأ بعد شيء ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله أنبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح صلوات الله وسلامه عليه لقومه المشركين بربهم محتجا عليهم بحجج الله في وحدانيته ألم تروا أيها

القوم فتعتبروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض والطباق مصدر من قولهم طابقت مطابقة وطباقا وانما عنى بذلك كيف خلق الله سبع سموات سماء فوق سماء مطابقة وقوله وجعل القمر فيهن نورا يقول وجعل القمر فى السموات السبع نورا وجعل الشمس فيهن سراجا وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا معاذ ابن هشام قال ثنى أبى عن قتادة ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ذكر لنا ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان يقول ان ضوء الشمس والقمر نورهما فى السماء اقرؤا ان شئتم ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا الى آخر الآية **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن عبد الاعلى بن عمرو أنه قال ان الشمس والقمر وجوههما قبل السموات واقفيتهما قبل الارض وأنا أقرأ بذلك آية من كتاب الله وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وجعل القمر فيهن نورا يقول خلق القمر يوم خلق سبع سموات وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول انما قيل وجعل القمر فيهن نورا على المجاز كما يقال أتيت بنى تميم وانما تى بعضهم والله أنبتكم من الارض نباتا يقول والله أنشأكم من تراب الارض فخلقكم منه انشاء ثم يعيدكم فيها يقول ثم يعيدكم فى الارض كما كنتم ترابا فيصيركم كما كنتم من قبل أن يخلقكم ويخرجكم اخراجا يقول ويخرجكم منها اذا شاء احياء كما كنتم بشرا من قبل أن يعيدكم فيها فيصيركم ترابا اخراجا ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح رب انهم عصونى واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه مذكرهم نعم ربه والله جعل لكم الارض بساطا تستقرون عليها وتتهدونها وقوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا يقول لتسلكوا منها طرقا صعابا متفرقة والفجاج جمع فج وهو الطريق وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال طرقا واعلاما **حدثنى** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال طرقا **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا يقول طرقا مختلفة وقوله قال نوح رب يقول تعالى ذكره قال نوح رب ان قومى عصونى فخالفوا أمرى وردوا على ما دعوتهم اليه من الهدى والرشاد واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا يقول واتبعوا فى معصيتهم اياى من دعاهم الى ذلك ممن كثر ماله وولده فلم تزده كثرة ماله وولده الا خسارا بعدا من الله وذهابا عن محجة الطريق واختلفت القراء فى قراءة قوله وولده فقرأته عامة قراء المدينة وولده بفتح الواو واللام وكذلك قرؤا ذلك فى جميع القرآن وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بضم الواو وسكون اللام وكذلك كل ما كان من ذكر الولد من سورة مريم الى آخر القرآن وقرأ أبو عمرو وكان فى القرآن من ذلك بفتح الواو واللام غير هذا الحرف الواحد فى سورة نوح فانه كان يضم الواو منه والصواب من القول عندنا فى ذلك أن كل هذه القراآت قراآت معروفات متقاربات المعانى فبأى ذلك قرأ القارئ فصيب وقوله ومكروا مكرا كبارا يقول ومكروا مكرا عظيما وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله كبارا قال عظيما **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله

النسر وآما ود فعلى صورة الرجل وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة أسد ويعوق على صورة فرس وانما دعا نوح عليهم بالضلال غضبا عليهم حين عرف بالقرائن المفيدة للجزم انهم لا يكادون يؤمنون أو المراد ضلال طريق الجنة أو ضلال مكرهم المذكور وعدم ترويجه أو المراد العذاب كقوله ان المجرمين فى ضلال وسعر وقالت المعتزلة أراد الخذلان ومنع الالطاف وخص هذا بالضلال دون التبار لموافقة قوله وقد ضلوا قوله مما خطيآتهم من للتعليل كقولك جئتك لاجل كذا وما صلة للتوكيد وسبب تقديم الجار بيان انه لم يكن اغراقهم بالطوفان فادخالهم النار الا من أجل خطاياهم وهى كفرهم المضموم الى أنواع ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مدة ألف سنة الا خمسين عاما وقد يستدل بفاء التعقيب لا سيما وقد دخل على ماض معطوف على مثله على اثبات عذاب القبر عن الضحاك كانوا يغرقون من جانب ويحرقون من جانب وهكذا حال من مات من المجرمين فى ماء أو فى نار أو فى خوف سبع أصابه ما يصيب المقبور من العذاب العقلى وهو ظاهر والعذاب الجسمى وهو غير بعيد فى قدرة الله تعالى وتنكير النار للتعظيم أو لانها نوع من النار مختص بهم وفى قوله فلم يجدوا لهم كما بهم وبا لهتهم قوله وقال معطوف على مثله ولهذا دخل العاطف كأنه جمع نوح بين ذلك القول وبين هذا وانما وقع مما خطيآتهم الى الآية اعتراضا فى البين تنبيها على ان خطيآتهم هى المذكورات فى الآية المتقدمة من عصيان رسول الله واتباع غيره والمكر الكبار والحث على التقليد والاشراك بالله خصوصا الاصنام

الخمسة ديارا من الاسماء المستعملة فى النفى العام يقال ما بالدار ديار وهو فيعال من الدور أو من الدار أى نازل دار قاله ابن قتيبة فعل به ما فعل بنحو أيام ولو كان فعلا لقيل دوارا قوله انك ان تذرهم الى آخره قال العلماء عرف ذلك بالوحى كما قال انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن

بالتجربة فى المدة المتطاولة ومعنى لا يلدوا الا فاجرا لا يلدوا الا من سيفجر ويكفر فوصفهم بما يؤول اليه حالهم واتفق الجمهور على ان صبيانهم لم يغرقوا على وجه العذاب قال الحسن علم الله براءتهم فاهلكهم بغير عذاب ولكن كما يموت أكثر الناس بآجال اختراعية ومنه الحديث يهلك هذا الحى من مضر كما قال ابن زيد تقول العرب أمر عجيب وعجاب بالتخفيف وعجاب بالتشديد ورجل حسان وحسان وجمال وجمال بالتخفيف والتشديد وكذلك كبير وكبار بالتخفيف والتشديد ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا) يقول تعالى ذكره مخبرا عن اخبار نوح قومه وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداولا سواعا ولا يغوث و يعوق ونسرا كان هؤلاء نفرا من بنى ادم فيما ذكر عن آلهة القوم الذين كانوا يعبدونها وكان من خبرهم فيما بلغنا ما حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن موسى عن محمد بن قيس و يعوق و نسرا قال كانوا قوما صالحين من بنى آدم وكان لهم أتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كان أشوق لنا الى العبادة اذا ذكرناهم فصوروهم فلما ماتوا وجاء آخرون دب اليهم ابليس فقال انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة قال كان بين آدم ونوح عشرة أقرن كلهم على الاسلام وقال آخرون هذه أسماء أصنام قوم نوح ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداولا سواعا ولا يغوث و يعوق ونسرا قال كان ود لهذا الحى من كلب بدومة الجندل وكانت سواع لهذيل برباط وكان يغوث لبنى غطيف من مراد بالجرف من سنأ وكان يعوق لهمدان ببلخع وكان نسر لذى كلاع من حمير قال وكانت هذه الآلهة تعبدها قوم نوح ثم اتخذها العرب بعد ذلك والله ما عدا خشبة أو طينة أو حجرا حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداولا سواعا ولا يغوث و يعوق ونسرا قال كانت آلهة تعبدها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد ذلك قال فكان ود لكلب بدومة الجندل وكان سواع لهذيل وكان يغوث لبنى غطيف من مراد بالجرف وكان يعوق لهمدان وكان نسر لذى الكلاع من حمير حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ولا تذرن وداولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه أصنام كانت تعبد فى زمان نوح حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ولا يغوث و يعوق ونسرا قال هذه أصنام وكانت تعبد فى زمان نوح حدثت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ولا يغوث و يعوق ونسرا هى آلهة كانت تكون باليمن حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولا يغوث و يعوق ونسرا قال هذه آلهتهم التى يعبدون واختلفت القراء فى قراءة قوله وداوقد قرأته عامة قراء المدينة وديضم الواو وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة ودا بفتح الواو والصواب من القول فى ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان فى قراءة الامصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله وقد أضلوا كثيرا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح وقد ضل بعبادة هذه الاصنام التى أحدثت على صور هؤلاء النفر المسمين فى هذا الموضع كثير من الناس فنسب الضلال اضل بها عابدوها الى انها المضلة وقوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا يقول ولا تزد الظالمين أنفسهم بكفرهم بآياتنا الا ضلالا الا طبعا على قلبه حتى لا يهتدى للحق ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (مما خطيئاتهم أغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) يعنى تعالى ذكره بقوله مما خطاياهم من خطيآتهم أغرقوا والعرب تجعل ما صلة فيما نوى به مذهب الجزاء كما يقال أينما تكن أكن وحيثما تجلس

ومكروا مكرا كبارا كثيرا كهيئة قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا والكبار هو الكبير كما قال ابن

من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الارض

(سورة الجن مكية حروفها سبعمائة وتسعة وخمسون كلماتها مائتان وخمس وثمانون آياتها ثمان وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا وأنه كان رجال

أم أراد بهم ربهم رشدا وآمنا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وأنا منا المسلمون ومنا (٥٥) القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا) * القراءات وأنه تعالى إلى قوله وأنا منا المسلمون بالفتح يزيد وابن عامر وحمزة وعلي وخلف وحفص والمشهور عن أبي جعفر أنه كان يفتح الألف في سبعة مواضع أنه وأنه في خمسة مواضع واثنين في قوله وأن لو استقاموا وان المساجد وهما بالفتح لا غير بالاتفاق يقول الأنس بالتشديد من التفعل يعقوب يسلكه على الغيبة عاصم وحمزة وعلي وخلف وسهل ويعقوب الباقون بالنون وأنه لما قام بالكسر نافع وأبو بكر وحماد لبدا بالضم هشام قل إنما أدعو على الأمر عاصم وحمزة ويزيد الآخرون قال على صيغة الماضي والضمير لعبد الله ربي أمدا بفتح الباء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وليعلم مبنيا للمفعول يعقوب * الوقوف عجبا ه لا فآمنا به ط للعدول عن الماضي المثبت الى

أجلس ومعنى الكلام من خطيآتهم أغرقوا وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مما خطاياهم قال فبخطاياهم أغرقوا فادخلوا نارا وكانت الباء ههنا فصلا في كلام العرب حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قوله مما خطيآتهم أغرقوا قال بخطيآتهم أغرقوا واختلفت القراء في قراءة قوله مما خطيآتهم فقرأته عامة قراء الامصار غير أبي عمرو مما خطيئاتهم بالهمز والتاء وقرأ ذلك أبو عمرو ومما خطاياهم بالالف بغير همز والقول عندنا أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب وقوله فادخلوا نارا جهنم فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا تقتص لهم ممن فعل ذلك بهم ولا تحول بينه وبين ما فعل بهم وقوله وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا يعني بالديار من يدور في الارض فيذهب ويجيء فيها وهو فيعال من الدوران ديوارا اجتمعت الياء والواو فسبقت الياء الواو وهي ساكنة وأدغمت الواو فيها وصيرتا ياء مشددة كما قيل الحي القيام من قمت وانما هو قيوام والعرب تقول ما بها ديار ولا عريب ولا دبي ولا صافر ولا نافخ ضرمة تعني بذلك كله ما بها أحد ❁ القول في تأويل قوله تعالى (انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح في دعائه اياه على قومه انك يا رب ان تذر الكافرين أحياء على الارض ولم تهلكهم بعذاب من عندك يضلوا عبادك الذين قد آمنوا بك فيصدوهم عن سبيلك ولا يلدوا الا فاجرا في دينك كفارا لنعمتك وذكر أن قيل نوح هذا القول ودعاءه هذا الدعاء كان بعد أن أوحى اليه ربه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا أما والله ما دعا عليهم حتى أتاه الوحي من السماء انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فعند ذلك دعا عليهم نبي الله نوح فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ثم دعا دعوة عامة فقال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى قوله تبارا حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم ذكر نحوه وقوله رب اغفر لي ولوالدي يقول رب اعف عني واستر على ذنوبي وعلى والدي ولمن دخل بيتي مؤمنا يقول ولمن دخل مسجدي ومصلاي مصليا مؤمنا يقول مصدقا بواجب فرضك عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن آدم قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك ولمن دخل بيتي مؤمنا قال مسجدي حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي سلمة عن أبي سنان سعيد عن الضحاك مثله وقوله وللمؤمنين والمؤمنات يقول والمصدقين بتوحيدك والمصدقات وقوله ولا تزد الظالمين الا تبارا يقول ولا تزد الظالمين أنفسهم بكفرهم الا خسارا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الا تبارا قال خسارا وقد بينت معنى قول القائل تبرت فيما مضى بشواهده وذكر أقوال أهل التأويل فيه بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور قال قال معمر ثنا الاعمش عن مجاهد قال كانوا يضربون نوحا حتى يغشى عليه فاذا أفاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون آخر تفسير سورة نوح صلى الله عليه وسلم

عندهما ثم الوقف على الآيات التي بعدان جائز ضرورة انقطاع النفس والوقف الضروري في قراءة الكسر أجوز أحدا ٥ ولا ولدا ٥ شططا ٥ لا رهقا ٥ أحدا ٥ وشهبا ٥ للسمع ط رصدا ٥ رشدا ٥ نصف الجزء ذلك ط قددا ٥ هربا ٥ آمنا به ط رهقا ٥ ومنا القاسطون ٥ ط للابتداء بالشرط رشدا ٥ حطبا ٥ لا غدقا ٥ لا فيه ج صعدا ٥ أحدا ٥ ان قرأ وانه بالفتح لبدا ٥ أحدا ٥ رشدا ٥ ملتحدا ٥ ورسالاته ط أبدا ٥ لا لان حتى للابتداء بما بعدها عددا ٥ لا أمدا ٥ أحدا ٥ لا رصدا ٥ عددا ٥

*التفسير روى يونس وهرون عن أبي عمرو وحي بضم الواو من غير ألف والوحي والايحاء بمعنى وهو القاء المعنى الى النفس في خفاء وسرعة كالالهام وانزال الملك وقد مر مرارا وقرئ أوحي بقلب الواو همزة والكلام في الجن اسما وحقيقة قد سلف في الاستعاذة وكذا بيان اختلاف الروايات انه صلى الله عليه وسلم هل رأى الجن أم لا وذلك في آخر سورة حم الاحقاف والذي أزيده ههنا ماذكره بعض حكماء الاسلام انه لا يبعد ان تكون الجن أرواحا مجردة كالنفوس الناطقة ثم يكون لكل واحد منهم تعلق بجزء من أجزاء الهواء كما أن أول متعلق النفس الناطقة هو الروح الحيواني في القلب ثم بواسطة سريان ذلك الهواء في جسم آخر كثيف يحصل التدبير والتصرف فيه كما للنفس الناطقة في البدن ومنهم من جوز ان يكون الجن عبارة عن النفوس الناطقة التي فارقت أبدان الانسان فتتصرف فيما يناسبها من الارواح البشرية التي لم تفارق بعد فتعينها بالالهام ان كانت خيرة وبالوسوسة ان كانت بالضد أما الذاهبون الى ان الجن أجسام فمنهم الاشاعرة القائلون بان البنية ليست شرطا في الحياة وانه لا يبعد ان يخلق الله تعالى في الجوهر الفرد علما بامور كثيرة وقدرة على أعمال شاقة فعند هذا ظهر القول

(تفسير سورة الجن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (قل أوحي الي أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد أوحى الله الي أنه استمع نفر من الجن هذا القرآن فقالوا لقومهم لما سمعوه انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد يقول يدل على الحق وسبيل الصواب فآمنا به يقول فصدقناه ولن نشرك بربنا أحدا من خلقه وكان سبب استماع هؤلاء النفر من الجن القرآن كما **حدثني** محمد بن معمر قال ثنا أبو هشام يعني المخزومي قال ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ قال وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب قال فقالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شئ حدث قال فانطلقوا فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء قال فانطلق النفر الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء قال فهنالك حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا قال فانزل الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوحي الي أنه استمع نفر من الجن وانما أوحي اليه قول الجن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن ورقاء قال قدم رهط زوبعة وأصحابه مكة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا فذلك قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا قال كانوا تسعة فيهم زوبعة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل أوحي الي أنه استمع نفر من الجن هو قول الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن لم تحرس السماء في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء الدنيا ورميت الشياطين بالشهب فقال ابليس لقد حدث في الارض حدث فامر الجن فتفرقت في الارض لتأتيه بخبر ما حدث وكان أول من بعث نفرا من أهل نصيبين وهي أرض باليمن وهم أشراف الجن وساداتهم فبعثهم الى تهامة وما يلي اليمن فمضى أولئك النفر فاتوا على الوادي وادي نخلة وهو من الوادي مسيرة ليلتين فوجدوا به نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى يعني فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم منذرين يعني مؤمنين لم يعلم بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعر أنه صرف اليه حتى أنزل الله عليه قل أوحي الي أنه استمع نفر من الجن وقوله وانه تعالى جد ربنا اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وآمنا بانه تعالى أمر ربنا وسلطانه وقدرته ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وانه تعالى جد ربنا يقول فعله وأمره وقدرته **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وانه تعالى جد ربنا يقول تعالى أمر ربنا **حدثنا** محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة في هذه الآية تعالى جد ربنا قال أمر ربنا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا

عبد الرحمن قال ثنا مهران عن سفيان عن السدى تعالى جدر بنا قال أمر ربنا **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال تعالى أمره أن يتخذ ولا يكون الذى قالوا صاحبة ولا ولدا وقرأ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال لا يكون ذلك منه وقال آخرون عنى بذلك جلال ربنا وذكره ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال قال عكرمة فى قوله جد ربنا قال جلال ربنا **حدثنى** محمد بن عمارة قال ثنى خالد بن يزيد قال ثنا أبو اسرائيل عن فضيل عن مجاهد فى قوله وأنه تعالى جدر بنا قال جلال ربنا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمى قال قال عكرمة تعالى جدر بنا جلال ربنا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأنه تعالى جدر بنا أى تعالى جلاله وعظمته وأمره **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله تعالى جدر بنا قال تعالى أمر ربنا تعالت عظمته وقال آخرون بل معنى ذلك تعالى غنى ربنا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال قال الحسن فى قوله تعالى جدر بنا قال غنى ربنا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمى عن الحسن تعالى جدر بنا قال غنى ربنا **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فى قوله تعالى جدر بنا قال غنى ربنا **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا هشيم عن سليمان التيمى عن الحسن وعكرمة فى قول الله وأنه تعالى جدر بنا قال أحدهما غناه وقال الآخر عظمته وقال آخرون عنى بذلك الجد الذى هو أبو الاب قالوا ذلك كان من كلام جهلة الجن ذكر من قال ذلك **حدثنى** أبو السائب قال ثنى أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبى سارة عن أبيه عن أبى جعفر تعالى جدر بنا قال كان كلاما من جهلة الجن وقال آخرون عنى بذلك ذكره ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله تعالى جدر بنا قال ذكره * وأولى الاقوال فى ذلك عندنا بالصواب قول من قال عنى بذلك تعالت عظمة ربنا وقدرته وسلطانه وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان الجد فى كلام العرب معنيين أحدهما الجد الذى هو أبو الاب أو أبو الام وذلك غير جائز أن يوصف به هؤلاء النفر الذين وصفهم الله بهذه الصفة وذلك أنهم قد قالوا فآمنا به وان نشرك بربنا أحدا ومن وصف الله بان له والدا أو جدا هو أب أو أب أم فلا شك أنه من المشركين والمعنى الآخر الجد الذى بمعنى الحظ يقال فلان ذو جد فى هذا الامر اذا كان له حظ فيه وهو الذى يقال بالفارسية البخت وهذا المعنى الذى قصده هؤلاء النفر من الجن بقيلهم وأنه تعالى جدر بنا ان شاء الله وانما عنوا ان حظوته من الملك والسلطان والقدرة والعظمة عالية فلا تكون له صاحبة ولا ولد لان الصاحبة انما تكون للضعيف العاجز الذى تضطره الشهوة الباعثة الى اتخاذها وان الولد انما يكون عن شهوة أزعجته الى الوقاع الذى يحدث منه الولد فقال النفر من الجن علا ملك ربنا وسلطانه وقدرته وعظمته أن يكون ضعيفا ضعف خلقه الذين تضطرهم الشهوة الى اتخاذ صاحبة أو وقاع شئ يكون منه ولد وقد بين عن صحة ما قلنا فى ذلك اخبار الله عنهم انهم انما نزهوا الله عن اتخاذ الصاحبة والولد بقوله وأنه تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يقال منه رجل جدى وجديد ومجدود أى ذو حظ فيما هو فيه ومنه قول حاتم الطائى

أغر وابنى ثعل والغر وجدكم * عدوا الروايا ولا تبكوا لمن قتلا

وقال آخر

يرفع جدك انى امرؤ * سقتنى اليك الاعادى سجالا

وقوله ما اتخذ صاحبة يعنى زوجة ولا ولدا واختلفت القراء فى قراءة قوله وانه تعالى فقرأه أبو جعفر

حتى يكون قادرا على الافعال الشاقة ومن الاولين من جوز ان يكون المرئ حاضرا والشرائط حاصلة والموانع مرتفعة ثم انا لا نراه واعلم ان ما ذكرنا فى تفسير الاحقاف عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم ما رأى الجن وعن ابن مسعود انه رآهم فالجمع بين القولين ان ما ذكره ابن عباس لعله وقع أولا فاوحى الله اليه فى هذه السورة انهم قالوا كذا وكذا أو رآهم وسمع كلامهم وقومهم آمنوا به ثم لما رجعوا الى قومهم وذكروا لقومهم على سبيل الحكاية انا سمعنا قرآنا عجبا الى آخره كقوله فى الاحقاف فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين أوحى الله تعالى الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما جرى بينهم وبين قومهم والفائدة فيه ان يعلم انه مبعوث الى الثقلين وان الجن مكلفون كالانس وانهم يسمعون كلامنا ويفهمون لغاتنا وان المؤمن منهم يدعو سائرهم الى الايمان وأجمع القراء على فتح انه استمع لانه فاعل أوحى وكذا على فتح وأن لو استقاموا وان المساجد لانه يعلم بالوحى فهما معطوفان على انه استمع وأجمعوا على كسر انا فى قوله انا سمعنا لانه وقع بعد القول وفى البواقى خلاف فمن كسر فمحمول على مقول القول وانه صريح من كلام الجن ومن فتح فعلى انه فاعل أوحى ولا بد من تقدير ما فى الحكاية ليكون حكاية كلام الجن كأنه قيل وحكوا انه تعالى جدر بنا الى آخره الا فى قوله وانه لما قام عبد الله فانه كالذين تقدماه يصح وقوعه فاعل أوحى من غير تقدير وجوز صاحب الكشاف فيمن قرأ بفتح الكل فى قوله وانه تعالى جدر بنا وانه كان يقول سفيها وكذلك البواقى أن يكون معناه صدقنا قلت وفيه نظر

لنبوه عن الطبع فى أكثر المواضع اذ لا معنى لقول القائل مثلا صدقنا انا لما سمعنا السماء وصدقنا انا لما سمعنا الهدى آمنا به و بالجملة فكلامه فى هذا المقام غير واضح ولا لائق بفضله قوله (٥٨) سبحانه عجبا مصدر وضع موضع الوصف للمبالغة أى قرآنا عجبا بديعا خارجا عن حد

أشكاله بحسن مبانيه وصحة معانيه يهدى الى الرشد أى الصواب أو التوحيد والايمان فآمنا به لان الايمان بالقرآن ايمان بكل ما فيه من التوحيد والنبوة والمعاد ويجوز ان يكون الضمير لله لان قوله وان تشرك بربنا يدل عليه بعد دلالة الحالة ولن نعود الى ما كنا عليه من الشرك ذكر الحسن ان فيهم يهودا ونصارى ومجوسا ومشركين قلت ومما يدل على ان فيهم نصارى قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا أى عظمته من قولهم جد فلان فى عيني أى عظم وفى حديث عمر كان الرجل منا اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا ويحتمل ان يراد ملكه وسلطانه أو غناه استعارة من الجد الذى هو الدولة والبخت لان الملوك والاغنياء هم المجدودون وفى الحديث لا ينفع ذا الجد قال أبو عبيدة لا ينفع ذا الغنى غناه وفى حديث آخر قمت على باب الجنة فاذا غلقه من يدخلها من الفقراء واذا أصحاب الجد محبوسون يعنى أصحاب الغنى فى الدنيا أى ارتفع غنى ربنا عن الاحتياج الى الصاحبة والاستئناس بالولد كأنهم بسماع القرآن تنبهوا على خطأ أهل الشرك من أهل الكتاب وغيرهم فقوله ما اتخذ بيان للاول وقيل الجد أب الاب وان علا فهو مجاز عن الاصل أى تعالى أصل ربنا وهو حقيقته المخصوصة عن جميع جهات التعلق بالغير قاله الامام فى التفسير الكبير النوع الثالث مما ذكره الجن قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا السفه خفة العقل والشطط مجاوزة الحد فى الظلم وغيره ومنه أشط فى السوم اذا أبعد فيه أى يقول قولا هو فى نفسه وصف بالمصدر للمبالغة والسفيه ابليس أو غيره من مردة الجن الذين

القارئ وستة أحرف أخر بالفتح منها انه استمع نفر وأن المساجد لله وأنه كان يقول سفيهنا وأنه كان رجال من الانس وأنه لما قام عبد الله يدعوه وأن لو استقاموا على الطريقة وكان نافع يكسرها كلها الا ثلاثة أحرف أحدها قل أوحى الى أنه استمع نفر والثانية وأن لو استقاموا والثالثة وأن المساجد لله وأما قراء الكوفة غير عاصم فانهم يفتحون جميع ما فى آخر سورة النجم وأول سورة الجن الا قوله فقالوا انا سمعنا وقوله قال انما أدعو ربى وما بعده الى آخر السورة وانهم يكسرون ذلك غير قوله ليعلم ان قد أبلغوا رسالات ربهم وأما عاصم فانه كان يكسر جميعها الا قوله وأن المساجد لله فانه كان يفتحها وأما أبو عمرو فانه كان يكسر جميعها الى قوله وأن لو استقاموا على الطريقة وأنه كان يفتح هذه وما بعدها فأما الذين فتحوا جميعها الا فى موضع القول كقوله فقالوا انا سمعنا وقوله قال انما أدعو ربى ونحو ذلك فانهم عطفوا ان فى كل السورة على قوله فآمنا به وآمنا بكل ذلك ففتحوها بوقوع الايمان عليها وكان الفراء يقول لا يمنعنك أن تجد الايمان يفتح فى بعض ذلك من الفتح وان الذى يفتح من ظهور الايمان قد يحسن فيه فعل مضارع الايمان فوجب فتح أن كما قالت العرب

اذا ما الغانيات برزن يوما * وزججن الحواجب والعيونا

فنصب العيون لاتباعها الحواجب وهى لا تزجج وانما تكحل فاضمر لها الكحل كذلك يضمر فى الموضع الذى لا يحسن فيه وآمنا وصدقنا ألهمناه وشهدنا قال و يقول النصب قوله وأن لو استقاموا على الطريقة فينبغى لمن كسر أن يحذف ان من لولا أن اذا خففت لم تكن حكاية ألا ترى انك تقول أقول لو فعلت لفعلت ولا تدخل ان وأما الذين كسروها كلها وهم فى ذلك يقولون وأن لو استقاموا فكأنهم أضمروا يمينا مع لو وقطعوها عن النسق على أول الكلام فقالوا والله أن لو استقاموا قال والعرب تدخل ان فى هذا الموضع مع اليمين وتحذفها قال الشاعر

فاقسم لو شئ أتانا رسوله * سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

قالوا وأنشدنى آخر

أما والله ان لو كنت حرا * وما بالحر أنت ولا العتيق

وأدخل ان ومن كسرها كلها ونصب وأن المساجد لله فانه خص ذلك بالوحى وجعل وان لو مضمرة فيها اليمين على ما وصفت وأما نافع فان ما فتح من ذلك فانه رده على قوله أوحى الى وما كسره فانه جعله من قول الجن وأحب ذلك الى أن أقرأ به الفتح فيما كان وحيا والكسر فيما كان من قول الجن لان ذلك أفصحها فى العربية وأبينها فى المعنى وان كان للقراآت الاخر وجوه غير مدفوعة صحتها ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) يقول عز وجل مخبرا عن قيل النفر من الجن الذين استمعوا القرآن انه كان يقول سفيهنا وهو ابليس و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وهو ابليس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن رجل من المكيين عن مجاهد سفيهنا على الله شططا قال ابليس ثم قال سفيان سمعت أن الرجل اذا سجد جلس ابليس يبكى يقول يا ويله أمر بالسجود فعصى فله النار وأمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة **حدثنى** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا فقال عصاه والله سفيه الجن كما عصاه سفيه الانس وأما الشطط من القول فانه ما كان تعديا و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال ثنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وانه كان يقول سفيهنا

على الله شططا قال ظالمين وقوله وانا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا يقول وانا حسبنا أن لن تقول بنو آدم والجن على الله كذبا من القول والظن ههنا بمعنى الشك وانما أنكر هؤلاء النفر من الجن أن تكون علمت أن أحدا يجترئ على الكذب على الله لما سمعت القرآن لانهم قبل أن يسمعوه وقبل أن يعلموا تكذيب الله الزاعمين ان لله صاحبة وولدا وغير ذلك من معانى الكفر كانوا يحسبون أن ابليس صادق فيما يدعو بنى آدم اليه من صنوف الكفر فلما سمعوا القرآن أيقنوا أنه كان كاذبا فى كل ذلك فلذلك قالوا وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا فسموه سفيها وقوله وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر وأنه كان رجال من الانس يستجيرون برجال من الجن فى أسفارهم اذا نزلوا منازلهم وكان ذلك من فعلهم فيما ذكر لنا كالذى **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان رجال من الانس يبيت أحدهم بالوادى فى الجاهلية فيقول أعوذ بعزيز هذا الوادى فزادهم ذلك اثما **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا هشيم عن عوف عن الحسن فى قوله وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان الرجل منهم اذا نزل الوادى فبات به قال أعوذ بعزيز هذا الوادى من شر سفهاء قومه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم رجال من الانس يعوذون برجال من الجن كانوا اذا نزلوا الوادى قالوا نعوذ بسيد هذا الوادى من شر ما فيه فتقول الجن ما نالك لكم ولا لانفسنا ضرا ولا نفعا قال **حدثنا** جرير عن منصور عن ابراهيم فى قوله وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كانوا فى الجاهلية اذا نزلوا بالوادى قالوا نعوذ بسيد هذا الوادى فتقول الجنيون تتعوذون بنا ولا نملك لانفسنا ضرا ولا نفعا **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله يعوذون برجال من الجن قال كانوا يقولون اذا هبطوا واديا نعوذ بعظماء هذا الوادى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن ذكر لنا ان هذا الحى من العرب كانوا اذا نزلوا بواد قالوا نعوذ بأعز أهل هذا المكان قال الله فزادوهم رهقا أى اثما وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يعوذون برجال من الجن كانوا فى الجاهلية اذا نزلوا منزلا يقولون نعوذ بأعز أهل هذا المكان **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع بن أنس وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كانوا يقولون فلان من الجن رب هذا الوادى فكان أحدهم اذا دخل الوادى يعوذ برب الوادى من دون الله قال فيزيدهم ذلك رهقا وهو الفرق **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل فى الجاهلية اذا نزل بواد قبل الاسلام قال انى أعوذ بكبير هذا الوادى فلما جاء الاسلام عاذوا بالله وتركوهم وقوله فزادوهم رهقا اختلف أهل التأويل فى معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فزاد الانس بالجن باستعاذتهم بعزيزهم جراءة عليهم وازدادوا هم بذلك اثما ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فزادوهم رهقا فزادهم ذلك اثما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الله فزادوهم رهقا أى اثما وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فزادوهم رهقا يقول خطيئة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم فزادوهم

عرفنا انهم قد يكذبون وقال جار الله كذبا صفة أى قولا مكذوبا فيه أو مصدر لان الكذب نوع من القول ومن قرأ بالتشديد وضع كذابا موضع تقولا ولم يجعله صفة لان التقول لا يكون الا كذبا قال بعض العلماء فيه ذم لطريقة أهل الطريق وحث على الاستدلال والنظر الخامس وانه كان رجال من الانس الآية قال جمهور المفسرين كان الرجل فى الجاهلية اذا سافر فامسى فى واد قفر وخاف على نفسه قال أعوذ بسيد هذا الوادى من سفهاء قومه يريد الجن وكبيرهم فيبيت فى جوارهم حتى يصبح وقال آخرون اذا قطعوا بعثوا رائدهم فاذا وجد مكانا فيه كلا وماء رجع الى أهله فسار بهم فاذا انتهوا الى تلك الارض نادوا نعوذ برب هذا الوادى ان يصيبنا آفة يعنون الجن فان لم يفزعهم أحد نزلوا وربما فزعهم الجن فهربوا وقيل المراد انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الانس أيضا لكن من شر الجن كان يقول مثلا أعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم من شر جن هذا الوادى وانما ذهبوا الى هذا التأويل ظنا منهم بان الرجل اسم الانس لا اسم الجن وضعف بانه لم يقم دليل على ان الذكر من الجن لا يسمى رجلا اما قوله فزادوهم رهقا فمعناه ان الانس لاستعاذتهم بهم زادوهم اثما وجراءة وطغيانا وكبرا لانهم اذا سمعوا بذلك استكبروا وقالوا سدنا الجن والانس وقيل ضمير الفاعل للجن أى فزاد الجن الانس خوفا وغشيان شر باغوائهم واضلالهم لانهم لما تعوذوا بهم ولم يتعوذوا بالله استولوا واجترؤا عليهم السادس وانهم أى الانس ظنوا كما ظننتم أيها الجن قاله بعضهم لبعض وقيل هذه الآية والتى قبلها من جملة الوحى بلا تقدير الحكاية والضمير فى وانهم للجن والخطاب

رهقا قال فيزدادون عليهم جراءة قال **حدثنا** جرير عن منصور عن ابراهيم فزادوهم رهقا قال ازدادوا عليهم جراءة وقال آخرون بل عنى بذلك ان الكفار زادوا بذلك طغيانا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فزادوهم رهقا قال زاد الكفار طغيانا وقال آخرون بل عنى بذلك فزادوهم فرقا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس فزادوهم رهقا قال فيزيدهم ذلك رهقا وهو الفرق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فزادوهم رهقا قال زادهم الجن خوفا * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فزاد الانس الجن بفعلهم ذلك اثما وذلك زادوهم به استحلالا لمحارم الله والرهق في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم ومنه قول الاعشى

لاشئ ينفعني من دون رؤيتها * هل يشتفي رائق مالم يصب رهقا

يقول مالم يعش محرما ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وانهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا يعني ان الرجال من الجن ظنوا كما ظن الرجال من الانس أن لن يبعث الله أحدا رسولا الى خلقه يدعوهم الى توحيده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن الكلبي وانهم ظنوا كما ظننتم ظن كفار الجن كما ظن كفرة الانس أن لن يبعث الله رسولا وقوله وانا لمسنا السماء يقول عز وجل مخبرا عن قيل هؤلاء النفر وانا طلبنا السماء وأردناها فوجدناها ملئت يقول فوجدناها ملئت حرسا شديدا يعني حفظة وشهبا وهي جمع شهاب وهي النجوم التي كانت ترجم بها الشياطين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير قال كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا ان هذا الذي حدث في السماء لشئ حدث في الارض قال فذهبوا يطلبون حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ يصلي باصحابه الفجر فذهبوا الى قومهم منذرين ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري أشر أريد بمن في الارض أم أراد بهم ربهم رشدا) يقول عز وجل وانا كنا معشر الجن نقعد من السماء مقاعد لنسمع ما يحدث وما يكون فيها فمن يستمع الآن فيها منا يجد له شهابا يعني شهاب نار قد رصد له به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانا لمسنا السماء الى قوله فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا كانت الجن تسمع السماء فلما بعث الله نبيه حرست السماء ومنعوا ذلك فتفقدت الجن ذلك من أنفسها وذكر لنا أن أشراف الجن كانوا نصيبين فطلبوا ذلك وضربوا له حتى سقطوا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه عامدا الى عكاظ **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا حتى بلغ فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فلما وجدوا ذلك رجعوا الى ابليس فقالوا منع منا السمع فقال لهم بان السماء لم تحرس قط الا على أحد أمرين اما لعذاب يريد الله أن ينزله على أهل الارض بغتة واما لنبي مرشد مصلح قال فذلك قول الله وانا لا ندري أشر أريد بمن في الارض أم أراد بهم ربهم رشدا وقوله ولنا لا ندري أسر أريد بمن في الارض أم أراد بهم ربهم رشدا يقول عز وجل مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن وانا لا ندري أعذابا أراد

في ظننتم لاهل مكة والاولى ان يكون الكلام من كلام الجن لئلا يقع كلام أجنبي في البين السابع وأنا لمسنا السماء قال أهل البيان اللمس المس فاستعير للطلب لان الماس طالب التعرف والمعنى طلبنا بلوغ السماء واستماع كلام أهلها والحرس اسم مفرد في معنى الحراس كالخدم بمعنى الخدام ولهذا لم يقل شدادا لثامن وأنا كنا نقعد منها مقاعد الى آخره وفي قوله شهابا رصدا وجوه قال مقاتل يعني رميا بالشهب ورصدا من الملائكة وهو اسم جمع كما قلنا في حرس فقوله رصدا كالخبر بعد الخبر وقال الفراء هو فعل بمعنى مفعول أي شهابا قد رصد ليرجم به وقيل بمعنى فاعل أي شهابا راصدا لاجله واعلم انا قد بينا في هذا الكتاب ان هذه الشهب كانت موجودة قبل مبعث نبينا صلى الله عليه وسلم وقد جاء ذكرها في الجاهلية وفي كتب الفلاسفة انما غلظت وشدد أمرها عند البعث لئلا يتشوش أمر الوحي بسبب تخليط الكهنة وفي قوله كنا نقعد منها مقاعد اشارة الى ان الجن كانوا يجدون بعض المقاعد خالية عن الشهب والحرس والآن ملئت المقاعد كلها التاسع وانا لا ندري الآية وفيه قولان أحدهما لا ندري ان المقصود من منع الاسترق شر أريد بمن في الارض أم خير وصلاح وثانيهما لا نعلم ان المقصود من ارسال محمد الذي وقع المنع من الاسترق لاجله هو ان يكذبوه فيهلكوا كما هلك المكذبون من الامم السالفة أو ان يؤمنوا فيهتدوا وفيه اعتراف من الجن بانهم لا يعلمون الغيب على الاطلاق العاشر وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك أي قوم أدون حالا في الصلاح من المذكورين حذف الموصوف واكتفى بالصفة كما في قوله وما منا الا له مقام معلوم وهذا القسم يشمل المقتصدين والصالحين وقوله كنا طرائق قددا بيان للقسمة المذكورة فالطرائق جمع الطريقة بمعنى السيرة والمذهب والقدد جمع قدة من قد كالقطعة من قطع أي كنا قبل الاسلام ذوي

الله أن ينزله بأهل الارض بمنعه اياناالسمع من السماء ورجمه من استمع منافيها بالشهب أم أرادبهم ربهم رشدا يقول أم أرادبهم ربهم الهدى بان يبعث منهم رسولا مرشدا رشدهم الى الحق وهذا التأويل على التأويل الذى ذكرناه عن ابن زيد قبل وذكر عن الكلبى فى ذلك ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد عن الكلبى فى قوله وانا لاندرى أشر أريد بمن فى الارض عقيب قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الآية فكان ذلك بان يكون من تمام قصة ماوليه وقرب منه أولى منه بان يكون من تمام خبر مابعد عنه ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وانامنا الصالحون ومنادون ذلك كنا طرائق قددا وانا ظننا أن لن نعجز الله فى الارض ولن نعجزه هربا وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيلهم وانامنا الصالحون وهم المسلمون العاملون بطاعة الله ومنادون ذلك يقول ومنادون الصالحين كنا طرائق قددا يقول وانا كنا أهواء مختلفة وفرقا شتى منا المؤمن والكافر والطرائق جمع طريقة وهى طريقة الرجل ومذهبه والقدد جمع قدة وهى الضروب والاجناس المختلفة ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن حميد الرازى قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة فى قوله طرائق قددا يقول أهواء مختلفة **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وانامنا الصالحون ومنادون ذلك كنا طرائق قددا يقول أهواء شتى منا المسلم ومنا المشرك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كنا طرائق قددا كان القوم على أهواء شتى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة طرائق قددا قال أهواء مختلفة **حدثنى** أبو عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله كنا طرائق قددا قال مسلمين وكافرين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان كنا طرائق قددا قال شتى مؤمن وكافر **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله كنا طرائق قددا قال صالح وكافر وقرأ قول الله وانامنا الصالحون ومنادون ذلك وقوله وانا ظننا أن لن نعجز الله فى الارض يقول وانا علمنا أن لن نعجز الله فى الارض ان أرادبنا سوأ ولن نعجزه هربا ان طلبنا فنفوته وانما وصفوا الله بالقدرة عليهم حيث كانوا وانا لما سمعنا الهدى آمنا به يقول قالوا وانا لما سمعنا القرآن الذى يهدى الى الطريق المستقيم آمنا به يقول صدقناه وأقررنا أنه حق من عند الله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول فمن يصدق بربه فلا يخاف بخسا يقول لا يخاف أن ينقص من حسناته فلا يجازى عليها ولا رهقا ولا اثما يحمل عليه من سيئات غيره أو سيئة يعملها وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول لا يخاف نقصا من حسناته ولا زيادة فى سيئاته **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول ولا يخاف أن يخس من عمله شئ **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلا يخاف بخسا أى ظلما أن يظلم من حسناته فينقص منها شيأ أو يحمل عليه ذنب غيره ولا رهقا ولا اثما **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال لا يخاف أن يخس من أجره شيأ ولا رهقا فيظلم ولا يعطى شيأ ۞ القول فى تأويل قوله تعالى

أو بسبب الهرب ان طلبنا وفيه اقرار منهم بان الله غالب على كل شئ الثانى عشر وانا لما سمعنا الهدى الآية عنوا سماعهم القرآن وايمانهم به وقوله فلا يخاف فى تقدير مبتدا وخبر أى فهو لا يخاف والاقيل بالجزم وبدون الفاء والفائدة فى هذا المساق تحقيق ان المؤمن باع لا محالة كأنه وقع فاخبر انه لا يخاف ودلالة انه هو المختص بذلك دون غيره اذ يعلم من بناء الكلام على الضمير ان غيره خائف وقوله بخسا ولا رهقا على حذف المضاف أى جزاء بخس ولا رهق لانه لم يخس أحدا حقا ولا رهق ظلم أحد وفيه ان المؤمن ينبغى ان يكون غير باخس ولا ظالما ويجوز ان يراد فلا يخاف البخس من الله لانه يجزى الجزاء الاحسن الاوفر ولا ترهقه ذلة الثالث عشر وأنامنا المسلمون ومنا القاسطون أى الجائرون على طريق الحق بالكفر والعدوان وهو قريب من العاشر الا ان فى هذا النوع تفصيل جزاء الفريقين فذكر الابعاد صريحا وفى الوعد اقتصر على ذكر سببه وهو تحرى الرشد أى طلب الصواب المستتبع للثواب قال المبرد أصل التحرى من قولهم ذلك أحرى وأحق وأقرب وقال أبو عبيدة تحروا وتوخوا وفى العدول عن الحقيقة الى المجاز فى مآب الوعد بشارة واشارة الى تحقيق الثواب لما عرفت مرارا ان المجاز أبلغ من الحقيقة قوله وأن لو استقاموا

معطوف على انه استمع كما مر ومعناه أوحى الى ان الشان والحديث لو استقام الجن على الطريقة المثلى وجوز جمع من المفسرين ان يعود الضمير فى استقاموا الى الانس لان الترغيب فى الانتفاع بالماء الغدق انما يليق بهم لا بالجن ولان الآية قد روى انها نزلت بعد ما حبس الله

المطر عن أهل مكة سبع سنين وزعم القاضي ان الثقلين يدخلون في الآية لانه أثبت حكما معللا بعلة وهو الاستقامة فوجب ان يعم الحكم بعموم العلة وأما قول من يقول ان الضمير عائد الى الجن فله معنيان أحدهما لو ثبت أبوهم الجان على ما كان عليه من عبادة الله ولم يستكبر عن السجود لآدم وتبعه ولده على الاسلام لانعمنا عليهم وذكر الماء الغدق وهو الكثير كناية عن طيب العيش وكثرة المنافع لانه أصل البركات فتكون الآية نظير قوله ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم وثانيهما لو استقام الجن الذين استمعوا القرآن على طريقتهم التي كانوا عليها قبل الاستماع ولم ينتقلوا عنها الى الاسلام لوسعنا عليهم الرزق في الدنيا ليذهبوا طيباتهم في الحياة الفانية ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا الى آخره وأما الذين قالوا الضمير عائد الى الانس فالوجهان جاريان فيه بعينهما وعن أبي مسلم ان المراد بالماء الغدق جنات تجري من تحتها الانهار يعني في الجنة واحتجاج الاشاعرة بقوله لنفتنهم على انه سبحانه هو الذي يضل عباده ويوقعهم في الفتن والمحن والمعتزلة أجابوا بان الفتنة هنا بمعنى الاختبار كقوله لنبلوكم ثم بين وعيد المعرضين عن عبادة الله ووحيه وانتصب عذابا صعدا على حذف الجار أي في عذاب صعد كقوله ماسلككم في سقر أو على تضمين معنى الادخال والصعد مصدر بمعنى الصعود ووصف به العذاب لانه يتصعد المعذب أي يعلوه ويغلبه فلا يطيقه وقد روى عكرمة عن ابن عباس ان صعدا جبل في جهنم من صخرة ملساء يكلف الكافر صعودها ثم يجذب من أمامه بسلاسل ويضرب من خلفه بمقامع حتى يبلغ أعلاه في أربعين سنة واذا بلغ أعلاها أحدر الى أسفله ثم تكلف الصعود مرة أخرى

(وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل النفر من الجن وانا منا المسلمون الذين قد خضعوا لله بالطاعة ومنا القاسطون وهم الجائرون عن الاسلام وقصد السبيل ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وانا منا المسلمون ومنا القاسطون قال العادلون عن الحق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله القاسطون قال الظالمون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال القاسطون الجائرون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله القاسطون قال الجائرون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المقسط العادل والقاسط العاجز وذكر بيت شعر

قسطنا على الاملاك في عهد تبع * ومن قبل ما أدرى النفوس عقابها

وقال وهذا مثل الترب والمترب قال والترب المسكين وقرأ أو مسكينا ذا متربة قال والمترب الغني وقوله فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا يقول فمن أسلم وخضع لله بالطاعة فأولئك تعمدوا وتوخوا رشدا في دينهم وأما القاسطون يقول الجائرون عن الاسلام فكانوا لجهنم حطبا توقدبهم ❁ القول في تأويل قوله تعالى (وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا) يقول تعالى ذكره وأن لو استقام هؤلاء القاسطون على طريقة الحق والاستقامة لاسقيناهم ماء غدقا يقول لوسعنا عليهم في الرزق وبسطنا لهم في الدنيا لنفتنهم فيه يقول لنختبرهم فيه واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني بالاستقامة الطاعة فأما الغدق فالماء الطاهر الكثير لنفتنهم فيه يقول لنبتليهم به **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عبد الله بن أبي زياد عن مجاهد وأن لو استقاموا على الطريقة طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا قال نافعا كثيرا لاعطيناهم مالا كثيرا لنفتنهم فيه حتى يرجعوا الى ما كتب عليهم من الشقاء **حدثنا** اسحق بن زيد الحطابي قال ثنا الفريابي عن سفيان عن عبيد الله بن أبي زياد عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عبيد الله بن أبي زياد عن مجاهد وأن لو استقاموا على الطريقة قال طريقة الحق لاسقيناهم ماء غدقا يقول مالا كثيرا لنفتنهم فيه قال لنبتليهم به حتى يرجعوا الى ما كتب عليهم من الشقاء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن مجاهد عن أبيه مثله قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن مجاهد وأن لو استقاموا على الطريقة قال الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا قال الكثير لنفتنهم فيه قال لنبتليهم به قال **حدثنا** مهران عن أبي سنان عن غير واحد عن مجاهد ماء غدقا قال المال والغدق الكثير لنفتنهم فيه حتى يرجعوا الى علمي فيهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لاسقيناهم ماء غدقا قال لاعطيناهم مالا كثيرا قوله لنفتنهم فيه قال لنبتليهم **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن بعض أصحابه عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة قال الذين لاسقيناهم ماء غدقا قال مالا كثيرا لنفتنهم فيه يقول لنبتليهم به **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

وهكذا أبدا ومن جملة الوحي قوله وأن المساجد لله ذهب الخليل الى ان الجار محذوف ومتعلقه ما بعده أي ولاجل ان المساجد لله خاصة فلا تدعو

مع الله أحدا فيها عن الحسن عنى بالمساجد الارض كلها لانها جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم مسجدا وهو مناسب لمدح النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المقام أي كما انه مفضل على الانبياء ببعثه الى الثقلين فكذلك خص بهذا المعجز الآخر وقال جمع كثير من المفسرين انها كل موضع بني للصلاة ويشمل مساجدنا والبيع والكنائس أيضا قال قتادة كان اليهود والنصارى اذا دخلوا بيعهم وكنائسهم أشركوا بالله فامرنا بالاخلاص والتوحيد وعن الحسن أيضا ان المساجد جمع مسجد بالفتح فيكون مصدرا بمعنى السجود وعلى هذا قال سعيد بن جبير المضاف محذوف أي مواضع السجود من الجسد لله وهي الآراب السبعة الوجه والكفان والركبتان والقدمان وقال عطاء عن ابن عباس هي مكة بجميع ما فيها من المساجد وانها قبلة الدنيا فكل أحد يسجد اليها قال الحسن من السنة ان الرجل اذا دخل المسجد ان يقول لا اله الا الله لان قوله لا تدعوا مع الله أحدا في ضمنه أمر بذكر الله وبدعائه قوله وانه لما قام عبد الله هو النبي باتفاق المفسرين ثم قال الواحدي هذا من كلام الجن لان الرسول لا يليق به ان يحكي عن نفسه بلفظ الغايبة ولا يخفى ضعفه فانه وارد على طريق التواضع والادب في الافتخار بالانتساب الى عبودية المعبود الحق وهذا طريق مسلوك في المحاورات والمكاتبات يقولون عبدك كذا وكذا دون ان يقال فعلت كذا وفي تخصيص هذا اللفظ بالمقام دون الرسول والنبي نكتة أخرى لطيفة هي ان ما قبله النهي عن عبادة غير الله وما بعده ذكر عبادة النبي اياه فان كان هذا من جملة الوحي فلا اشكال في النسق وان كان من كلام الجن وفرض ان ما قبل قوله وأن لو استقاموا أيضا من كلامهم كانت الآيتان المتوسطتان كالاعتراض بين طائفتي كلام الجن ومناسبة الاستقامة على الطريقة وتخصيص المساجد بعبادة الله وحده لما قبلها ظاهرة فلا اعتراض على هذا الاعتراض وفي قوله كادوا

سعيد عن قتادة قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال لو آمنوا كلهم لاوسعنا عليهم من الدنيا قال الله لنفتنهم فيه يقول لنبتليهم بها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لاسقيناهم ماء غدقا قال لو اتقوا لوسع عليهم في الرزق لنفتنهم فيه قال لنبتليهم فيه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس ماء غدقا قال عيشا رغدا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال الغدق الكثير مال كثير لنفتنهم فيه لنختبرهم فيه **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد الآملي قال ثنا المطلب بن زياد عن التيمي قال قال عمر رضي الله عنه في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال أينما كان الماء كان المال وأينما كان المال كانت الفتنة وقال آخرون بل معنى ذلك وأن لو استقاموا على الضلالة لاعطيناهم سعة من الرزق لنستدرجهم بها ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران بن حدير عن أبي مجلز قال وأن لو استقاموا على طريقة الضلالة وقال آخرون بل معنى ذلك وأن لو استقاموا على طريقة الحق وآمنوا لوسعنا عليهم ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة قال هذا مثل ضربه الله كقوله ولو أنهم اقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولفتحنا عليهم بركات من السماء والارض والماء الغدق يعني الماء الكثير لنفتنهم فيه لنبتليهم فيه وقوله ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا يقول عز وجل ومن يعرض عن ذكر ربه الذي ذكره به وهو هذا القرآن ومعناه ومن يعرض عن استماع القرآن واستعماله يسلكه الله عذابا صعدا يقول يسلكه الله عذابا شديدا شاقا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا يقول سعة من العذاب يصعد فيها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عذابا صعدا قال مشقة من العذاب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عذابا صعدا قال جبل في جهنم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يسلكه عذابا صعدا عذابا لا راحة فيه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عذابا صعدا قال صعودا من عذاب الله لا راحة فيه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نسلكه عذابا صعدا قال الصعدا العذاب المنصب واختلفت القراء في قراءة قوله نسلكه فقرأه بعض قراء مكة والبصرة نسلكه بالنون اعتبارا بقوله لنفتنهم أنها بالنون وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالياء بمعنى يسلكه الله ردا على الرب في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه ۞ القول في تاويل قوله تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل أوحي الى أنه استمع نفر من الجن وأن المساجد لله فلا تدعوا أيها الناس مع الله أحدا ولا تشركوا به فيها شيأ ولكن أفردوا له التوحيد وأخلصوا له العبادة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله فامر الله نبيه أن يوحد الله وحده **حدثنا** ابن

ثلاثة أوجه أظهرها ان الضمير للجن والقيام قيام النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الفجر بنخلة حين أتاه الجن فاستمعوا لقراءته متزاحمين عليه متراكمين تعجبا مما رأوا من عبادته واقتداء (٦٤) أصحابه والثاني ان الضمير للمشركين والمعنى لما قام رسولا يعبد الله وحده مخالفا للمشركين كاد المشركون لتظاهرهم عليه يزدحمون عداوته ودفعه والثالث قول قتادة أي لما قام عبد الله تلبدت الانس والجن وتظاهروا عليه ليطفؤا نور الله فابى الله الا أن يتم نوره ولبدا جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض كلبدة الاسد والتركيب يدور على الاجتماع ومنه البلد ومن قرأ قل انما أدعو فظاهر وهو أمر من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بان يقول لامته المتظاهرين أو للجن هذا الكلام ومن قرأ على الماضي فاخبار من الله تعالى ان نبيه صلى الله عليه وسلم قال للمتظاهرين أو للجن عند ازدحامهم ليس ما تردون من عبادتي ربي بامر بديع وانما يتعجب ممن يدعو غير الله وجوز في الكشاف ان يكون هذا من كلام الجن لقومهم حكاية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر ان يخبر أمته بكلمات قاطعة للاسباب والوسائل سوى الايمان والعمل الصالح والرشد بمعنى النفع والضر بمعنى الغي وكل منهما أمارة على ضده ثم من ههنا الى قوله الا بلاغا اعتراض أكد به نفي الاستطاعة واثبات العجز على معنى ان الله ان أراد به سوأ ان يخلصه منه أحد وان يجد من غير الله ملاذا ينحرف اليه والمقصود اني لا أملك شيأ الا البلاغ الكائن من الله ورسالاته فالجار صفة لاصلة لان التبليغ انما تعدى بعن قال صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية قال الزجاج انتصب بلاغا على البدل أي لن أجد من دونه منجى الا أن أبلغ عنه ما أرسلني به قلت على هذا جاز ان يكون استثناء منقطعا وقيل ان لا أبلغ بلاغا لم أجد ملتحدا كقولك ان لا قياما فقعودا استدل جمهور المعتزلة بقوله ومن يعص الله الآية على ان الفساق من أهل ابن

حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن محمود عن سعيد بن جبير وأن المساجد لله قال قالت الجن لنبي الله كيف لنا نأتي المسجد ونحن ناؤن عنك وكيف نشهد معك الصلاة ونحن ناؤن عنك فنزلت وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا قال كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا فامر الله نبيه أن يخلص له الدعوة اذا دخل المسجد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة وأن المساجد لله قال المساجد كلها وقوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا يقول وانه لما قام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله يقول لا اله الا الله كادوا يكونون عليه لبدا يقول كادوا يكونون على محمد جماعات بعضها فوق بعض واحدها البدة وفيها لغتان كسر اللام لبدة ومن كسرها جمعها البد وضم اللام لبدة ومن ضمها جمعها البد بضم اللام ولبد ومن جمع لبد قال لبدا مثل راكع وركعا وقراء الامصار على كسر اللام من لبد غير ابن محيصن فانه كان يضمها وهما بمعنى واحد غير أن القراءة التي عليها قراء الامصار أحب الي والعرب تدعو الجراد الكثير الذي قد ركب بعضه بعضا البدة ومنه قول عبد مناف بن ربع الهزلي

صابوا بستة أبيات وأربعة * حتى كان عليه جانبا لبدا

والجانبي الجراد الذي يجني كل شيء يأكله واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله كادوا يكونون عليه لبدا فقال بعضهم عني بذلك الجن انهم كادوا يركبون رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا القرآن ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا يقول لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن ودنوا منه فلم يعلموا حتى أتاه الرسول فجعل يقرئه قل أوحي الي أنه استمع نفر من الجن **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كادوا يكونون عليه لبدا كادوا يركبون حرصا على ما سمعوا منه من القرآن * قال أبو جعفر ومن قال هذا القول جعل قوله وانه لما قام عبد الله مما أوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون معناه قل أوحي الي أنه استمع نفر من الجن وأنه لما قام عبد الله يدعوه وقال آخرون بل هذا من قول النفر من الجن لما رجعوا الى قومهم أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له وائتمامهم له في الركوع والسجود ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن معمر قال ثنا أبو مسلم عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما رأوه يصلي وأصحابه ركوعا يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده قال عجبوا من طواعية أصحابه له قال فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير في قوله وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال كان أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يأتمون به فيركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ومن قال هذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وسعيد ففتح الالف من قوله وانه عطف بها على قوله وأنه تعالى جد ربنا مفتوحة وجازله كسرها على الابتداء وقال آخرون بل ذلك من خبر الله الذي أوحاه الى نبيه صلى الله عليه وسلم لعلمه ان الانس والجن تظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به فأبى الله الا اتمامه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال تلبدت الانس والجن على هذا الامر ليطفؤه فأبى الله الا ان ينصره ويمضيه ويظهره على من ناواه **حدثنا**

القبلة مخلدون فى النار ولا يمكن حمل الخلود على المكث الطويل لاقترانه بقوله أبدا وأجيب بان الحديث فى التبليغ عن الله فلم لا يجوز أن تكون هذه القرينة مخصصة أى ومن يعص الله فى تبليغ رسالته وأداء وحيه ومما يقوى هذه القرينة ان سائر عمومات الوعيد

ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله لبدا قال لما قام النبى صلى الله عليه وسلم تلبدت الجن والانس فحرصوا على ان يطفئوا هذا النور الذى أنزله الله **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال تظاهروا عليه بعضهم على بعض تظاهروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قال هذا القول فتح الالف من قوله وانه * وأولى الاقوال بالصواب فى ذلك قول من قال ذلك خبر من الله عن أن رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم لما قام يدعوه كادت العرب تكون عليه جميعا فى اطفاء نور الله وانما قلنا ذلك أولى التأويلات بالصواب لان قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه عقيب قوله وأن المساجد لله وذلك من خبر الله فكذلك قوله وأنه لما قام عبد الله يدعوه واخرى أنه تعالى ذكره أتبع ذلك قوله فلا تدعوا مع الله أحدا فعلوم أن الذى يتبع ذلك الخبر عما لقى المأمور بان لا يدعو مع الله أحدا فى ذلك لا الخبر عن كثرة اجابة المدعوين وسرعتهم الى الاجابة **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن فى قوله وأنه لما قام عبد الله يدعوه قال لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله ويدعو الناس الى ربهم كادت العرب تكون عليه جميعا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن اسمعيل بن أبى خالد عن رجل عن سعيد ابن جبير فى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال تراكبوا عليه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سعيد بن جبير كادوا يكونون عليه لبدا قال بعضهم على بعض **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله كادوا يكونون عليه لبدا يقول أعوانا **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله يكونون عليه لبدا قال جميعا **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كادوا يكونون عليه لبدا قال جميعا **حدثنى** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كادوا يكونون عليه لبدا واللبد الشئ الذى بعضه فوق بعض ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (قل انما أدعو ربى ولا أشرك به أحدا قل انى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل انى لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا) اختلفت القراء فى قراءة قوله قل انما أدعو ربى فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين على وجه الخبر قال ومن قرأ ذلك كذلك جعله خبرا من الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال فيكون معنى الكلام وأنه لما قام عبد الله يدعوه تلبدوا عليه قال لهم انما أدعو ربى ولا أشرك به أحدا وقرأ ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة على وجه الامر من الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس الذين كادوا يكونون عليه لبدا انما أدعو ربى ولا أشرك به أحدا * والصواب من القول فى ذلك انهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله قل انى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركى العرب الذين ردوا عليك ما جئتهم به من النصيحة انى لا أملك لكم ضرا فى دينكم ولا دنياكم ولا رشدا أرشدكم لان الذى يملك ذلك الله الذى يملك كل شئ وقوله قل انى لن يجيرنى من الله أحد من خلقه ان أراد بى أمرا ولا ينصرنى منه ناصر وذكر أن هذه الآية أنزلت على النبى صلى الله عليه وسلم لان بعض الجن قال أنا أجيره ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر ابن سليمان عن أبيه قال زعم حضرمى أنه ذكر له أن جنيا من الجن من أشرافهم ذا تبع قال اما ما يريد محمد أن نجيره وأنا أجيره فانزل الله قل انى لن يجيرنى من الله أحد وقوله ولن أجد من دونه ملتحدا يقول ولن أجد من دون الله ملجأ ألجأ اليه كما **حدثنا** مهران عن سفيان وان أجد من دونه ملتحدا يقول وان أجد من دون الله ملجأ ألجأ اليه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة

لم يقرن بها لفظ أبدا فلا بد لتخصيص المقام بها من فائدة وما هى الا ان التقصير فى التبليغ أعظم الذنوب وقد يجاب أيضا بان قوله ومن يعص الله لا يحتمل ان يجرى على عمومه كان يراد ومن يعص الله بجميع أنواع المعاصى فمن المحال أن يقول شخص واحد بالتجسيم و بالتعطيل واذا صار هذا العام مخصصا بدليل العقل فلم لا يجوز ان يتطرق اليه تخصيص آخر كان يقال ومن يعص الله بالكفر وحينئذ لا يبقى للخصم شبهة بل نقول لا حاجة الى التزام تخصيص آخر فان الآتى بالكفر آت بجميع المعاصى الممكنة الجمع قال جار الله قوله حتى اذا متعلق بقوله يكونون عليه لبدا أى يتظاهرون عليه بالعداوة الى يوم بدر أو الى يوم القيامة حين يعلم يقينا ان الكافر أضعف الفريقين وجوز ان يتعلق بمحذوف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار واستقلالهم لعدده كأنه قال لا يزالون على ما هم عليه حتى اذا رأوا ما توعدون أمره بان يفوض علم تعيين الساعة الى الله لانه عالم الغيب ومن رسول بيان لمن ارتضى وفيه ان الانسان المرتضى للنبوة قد يطلعه الله تعالى على بعض غيوبه وعلم الكهنة والمنجمين ظن وتخمين فلا يدخل فيه وعلم الاولياء الهامى لا يقوى قوة علوم الانبياء كنور القمر بالنسبة الى ضياء الشمس وههنا أسرار لا أحب اظهارها فلنرجع الى التفسير قوله فانه يسلكه

(٩ - (ابن جرير) - التاسع والعشرون) الاكثرون على ان الضمير لله سبحانه وسلك بمعنى أسلك ورصدا مفعول أى يدخل الله من أمام المرتضى وورائه حفظة يحرسونه من الشياطين ان يتشبهوا بصورة الملك وفى الكلام اضمار التقدير الامن

ارتضى من رسول فانه يطلعه على غيبه بطريق الوحى ثم يسلك وقيل الضمير للمرتضى وسلك بمعنى سار وفاعله الملائكة ورصدا حال قال فى
الكواشى ثم بين غاية الاظهار والسلك فقال ليعلم أى ليظهر معلوم الله كما هو الواقع من غير زيادة ولا نقص ومثل هذا التركيب

قدم مرارا قال قتادة ومقاتل أى
ليعلم محمد ان قد أبلغ جبرائيل ومن
معه من الملائكة الوحى بلا تحريف
وتغيير وقوله من بين يديه مع قوله
ان قد أبلغوا كقوله فان له نار جهنم
خالدين من الحمل على اللفظ تارة
وعلى المعنى أخرى ثم أكد ماذكرنا
وهو ان المراد بالعلم هو الظهور
بقوله وأحاط بما لديهم من الحكم
والشرائع أى وقد أحاط قبل به ثم
عمم العلم فقال وأحصى كل شئ من
ورق الاشجار وزبد البحار وقطار
الامطار وعددا مصدر فى معنى
الاحصاء أو حال أى ضبط كل شئ
معدودا محصورا أو تمييزا والله أعلم

*(سورة المزمل مكية غير آية ان
ربك حروفها ثمانمائة وثمانية
وثمانون كلماتها مائتان وثمان
وخمسون آياتها عشرون)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا
نصفه أو انقص منه قليلا أو زد
عليه ورتل القرآن ترتيلا انا سنلقى
عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل
هى أشد وطأ وأقوم قيلا ان لك فى
النهار سبحا طويلا واذكر اسم
ربك وتبتل اليه تبتيلا رب
المشرق والمغرب لا اله الا هو
فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون
واهجرهم هجرا جميلا وذرنى
والمكذبين أولى النعمة ومهلهم
قليلا ان لدينا أنكالا وجحيما
وطعاما ذا غصة وعذابا أليما يوم
ترجف الارض والجبال وكانت
الجبال كثيبا مهيلا انا أرسلنا اليكم
رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى

فى قوله ولن أجد من دونه ملتحدا أى ملجأ ونصيرا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة ملتحدا قال ملجأ **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ولن أجد من دونه ملتحدا
يقول ناصرا ۞ القول فى تأويل قوله (الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فان له نار
جهنم خالدين فيها أبدا حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا) يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل للمشركى العرب انى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا الا بلاغا من الله
ورسالاته يقول الا أن أبلغكم من الله ما أمرنى بتبليغكم اياه والا رسالاته التى أرسلنى بها اليكم فاما
الرشد والخذلان فبيد الله هو مالكه دون سائر خلقه يهدى من يشاء ويخذل من أراد * وبنحو الذى
قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله الا بلاغا من الله ورسالاته فذلك الذى أملك بلاغا من الله ورسالاته وقد يحتمل ذلك معنى
آخر وهو أن تكون الا حرف غير وتكون لا منقطعة من أن فيكون معنى الكلام قل انى لن يجيرنى من
الله أحد ان لم أبلغ رسالاته ويكون نصب البلاغ من اضمار فعل من الجزاء كقول القائل الا قياما
فقعودا والا اعطاء فردا جميلا بمعنى ان لا تفعل الاعطاء فردا جميلا وقوله ومن يعص الله ورسوله فان له
نار جهنم يقول تعالى ذكره ومن يعص الله فيما أمره ونهاه ويكذب به ورسوله فجحد رسالاته فان
له نار جهنم يصلاها خالدين فيها أبدا يقول ماكثين فيها أبدا الى غير نهاية وقوله حتى اذا رأوا ما يوعدون
يقول تعالى ذكره اذا عاينوا ما يعدهم ربهم من العذاب وقيام الساعة فسيعلمون من أضعف ناصرا
وأقل عددا أجند الله الذى أشركوا به أم هؤلاء المشركون به ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (قل
ان أدرى أقريب ما توعدون أم يجعل له ربى أمدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى
من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم
وأحصى كل شئ عددا) يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله من قومك ما أدرى
أقريب ما يعدكم ربكم من العذاب وقيام الساعة أم يجعل له ربى أمدا يعنى غاية معلومة بطول مدتها
وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول يعنى بعالم الغيب عالم ما غاب عن
أبصار خلقه فلم يروه فلا يظهر على غيبه أحدا فيعلمه أو يريه اياه الا من ارتضى من رسول فانه يظهره
على ما شاء من ذلك وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال
ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فلا يظهر على غيبه أحدا الا من
ارتضى من رسول فاعلم الله سبحانه الرسل من الغيب الوحى أظهرهم عليه بما أوحى اليهم من غيبه وما
يحكم الله فانه لا يعلم ذلك غيره **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فانه يصطفيهم ويطلعهم على ما يشاء من الغيب
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الا من ارتضى من رسول فانه يظهره من
الغيب على ما شاء اذا ارتضاه **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فلا يظهر على
غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول قال ينزل من غيبه ما شاء على الانبياء أنزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم الغيب القرآن قال وحدثنا فيه بالغيب بما يكون يوم القيامة وقوله فانه يسلك من بين
يديه ومن خلفه رصدا يقول فانه يرسل من امامه ومن خلفه حرسا وحفظة يحفظونه ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن الضحاك الا من ارتضى
من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه
الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه أن يتشبه الشيطان على صورة الملك **حدثنا**

وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر (٦٧) منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا

ابن حميد قال ثنا مهران عن منصور عن ابراهيم من بين يديه ومن خلفه رصدا قال ملائكة يحفظونهم من بين أيديهم ومن خلفهم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه من الجن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن طلحة يعني ابن مصرف عن ابراهيم في قوله من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملائكة رصد من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من الجن **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال هي معقبات من الملائكة يحفظون النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان حتى يتبين الذي ارسل به اليهم وذلك حين يقول ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملائكة وقوله ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم اختلف أهل التأويل في الذي عنى بقوله ليعلم فقال بعضهم عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قد أبلغت الرسل قبله عن ربها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله قد أبلغت عن ربها وحفظت **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم قال ليعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم أن الرسل قد أبلغت عن الله وأن الله حفظها ودفع عنها وقال آخرون بل معنى ذلك ليعلم المشركون ان الرسل قد بلغوا رسالات ربهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم قال ليعلم من كذب الرسل أن قد أبلغوا رسالات ربهم وقال آخرون بل معنى ذلك ليعلم محمد أن قد بلغت الملائكة رسالات ربهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال أربعة حفظة من الملائكة مع جبرائيل ليعلم محمد أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شئ عددا قال وما نزل جبريل عليه السلام بشئ من الوحي الا ومعه أربعة حفظة * قال أبو جعفر وأولى هذه الاقوال عندنا بالصواب قول من قال ليعلم الرسول ان الرسل قبله قد أبلغوا رسالات ربهم وذلك ان قوله ليعلم من سبب قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وذلك خبر عن الرسول فعلوم بذلك ان قوله ليعلم من سببه اذا كان ذلك خبرا عنه وقوله وأحاط بما لديهم يقول وعلم بكل ما عندهم وأحصى كل شئ عددا يقول علم عدد الاشياء كلها فلم يخف عليه منها شئ وقد **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية الا من ارتضى من رسول الى قوله وأحصى كل شئ عددا قال ليعلم الرسل أن ربهم أحاط بهم فبلغوا رسالاتهم آخر تفسير سورة الجن

(تفسير سورة المزمل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه (يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا) يعني بقوله يا أيها المزمل وهو الملتف بثيابه وانما عنى بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم واختلف أهل التأويل في المعنى الذي وصف الله به نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه

القرآن أو انقص بكسر الواو للساكنين حمزة وعاصم وسهل الآخرون بضمها للاتباع ناشئة بالياء يزيد والشموني والاصبهاني عن ورش وحمزة في الوقف الباقون بالهمزة وطأ بكسر الواو وسكون الطاء ابن عامر وأبو عمرو والآخرون بالمد مصدر واطأت مواطأة ووطأ رب المشرق بالخفض على البدل من ربك ابن عامر ويعقوب وحمزة وعلي وخلف وعاصم سوى حفص والمفضل الباقون بالرفع على المدح أي هو رب ونصفه وثلثه بالنصب فيهما عاصم وحمزة وعلي وابن كثير وخلف * الوقوف المزمل ه لا الا قليلا ه لا قليلا ه لا ترتيلا ه ثقيلا ه قيلا ه ط طويلا ه ط تبتيلا ه ط لمن قرأ رب بالرفع ومن قرأ بالخفض لا يقف وكيلا ه جميلا ه م قليلا ه وجميما ه لا أليما ه وقد قيل يوصل بناء على ان يوم ظرف لدينا والوقف أجوز لان ثبوت الانكال لا يختص بذلك اليوم بل المراد اذكر يوم كذا أو يوم كذا ترون ما ترون مهيلا ه رسولا ه وبيلا ه شيبا ه لا بناء على ان ما بعده صفة يومابه ط مفعولا ه تذكرة ج للشرط مع الفاء سبيلا ه معك ط والنهار ه القرآن ط مرضى لا للعطف من فضل الله لا لذلك

في سبيل الله لطول الكلام والوصل أولى للتكرار فاقرؤا ه منه لا للعطف حسنا ط أخرا ط لاختلاف الجملتين الله طرحيم ه * التفسير المزمل أصله المتزمل وهو الذي يتزمل في ثيابه أي يلتف بها فادغم التاء في الزاء ونحوه المدثر في المدثر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بالاتفاق الا

انهم اختلفوا فى سببه فعن ابن عباس أول ماجاءه جبرائيل عليه السلام خافه فظن ان به مسا من الجن فرجع من الجبل مرتعدا وقال زملونى فبينما هو كذلك اذ جاءه الملك وناداه يا أيها المزمل فهذه السورة على هذا القول من أوائل ما نزل من القرآن قال الكلبى انما تزمل النبى صلى الله عليه وسلم بثيابه ليتهيأ للصلاة فأمر بان يدوم على ذلك ويواظب عليه ومثله عن عائشة وقد سئلت عن تزمله فقالت انه صلى الله عليه وسلم كان تزمل مرطا سداه شعر ولحمته وبر طوله أربع عشر ذراعا نصفه على وانا نائمة ونصفه عليه وهو يصلى وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان نائما بالليل متزملا فى قطيفة فنودى بما يهجن تلك الحالة لانها فعل من لا يهمه أمر ولا يعنيه شأن فأمر بان يختار الجهود والتهجد على التزمل الموجب للاشتغال فى النوم ليسهر للعبادة وقال عكرمة اشتقاقه من الزمل الحمل ومنه ازدمله أى احتمله والمعنى يا أيها الذى احتمل أمرا عظيما يريد أعباء النبوة ويناسبه التكليف بعده بقيام الليل قال ابن عباس انه كان فريضة عليه بناء على ظاهر الامر ثم نسخ وقيل كان واجبا عليه وعلى أمته فى صدر الاسلام فكانوا على ذلك سنة أو عشر سنين ثم نسخ بالصلاة الخمس قال جار الله قوله نصفه بدل من الليل والاقليلا استثناء من النصف كأنه قال قم أقل من نصف الليل أو انقص من النصف قليلا أو زد على النصف خيره بين أمرين بين ان يقوم أقل من نصف الليل على البت وبين ان يختار أحد الامرين النقصان من النصف أو الزيادة عليه وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا لان النصف قليل بالنسبة الى الكل ولان الواجب اذا كان هو النصف لم يخرج صاحبه عن العهدة الا بزيادة شئ فيصير الواجب بالحقيقة نصفا وشيأ فيكون الباقى أقل منه فكان تخييرا بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزائد عليه فلك ان تقول على تقدير ابدال النصف من الليل ان

الآية من التنزيل فقال بعضهم وصفه بانه متزمل فى ثيابه متأهب للصلاة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها المزمل أى المتزمل فى ثيابه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يا أيها المزمل هو الذى تزمل بثيابه وقال آخرون وصفه بانه متزمل النبوة والرسالة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنى عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة فى قوله يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا قال زملت هذا الامر فقم به * قال أبو جعفر والذى هو أولى القولين بتأويل ذلك ما قاله قتادة لانه قد عقبه بقوله قم الليل فكان ذلك بيانا عن أنه وصفه بالتزمل بالثياب للصلاة وان ذلك هو أظهر معنييه وقوله قم الليل الا قليلا يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قم الليلى يا محمد كله الا قليلا منه نصفه يقول قم نصف الليل أو انقص منه قليلا أو زد عليه يقول أو زد عليه خيره الله تعالى ذكره حين فرض عليهم قيام الليل بين هذه المنازل أى ذلك شاء فعل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيما ذكر يقومون الليل نحو قيامهم فى شهر رمضان فيما ذكر حتى خفف ذلك عنهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو أسامة عن مسعر قال ثنا سماك الجعفى قال سمعت ابن عباس يقول لما أنزل أول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم فى رمضان وكان بين أولها وآخرها قريب من سنة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا محمد بن بشر عن مسعر قال ثنا سماك انه سمع ابن عباس يقول فذكر نحوه الا انه قال نحوا من قيامهم فى شهر رمضان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يزيد بن حبان عن موسى بن عبيدة قال ثنى محمد بن طحلا مولى أم سلمة عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كنت أجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا يصلى عليه من الليل فتسامع به الناس فاجتمعوا فخرج كالمغضب وكان بهم رحيما فخشى أن يكتب عليهم قيام الليل فقال يا أيها الناس اكلفوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل وخير الاعمال ما دمتم عليه ونزل القرآن يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه حتى كان الرجل ربما ربط الحبل ويتعلق فكثروا بذلك ثمانية أشهر فرأى الله ما يبتغون من رضوانه فرحمهم فردهم الى الفريضة وترك قيام الليل **حدثنا** مهران عن موسى ابن عبيدة الحجازى عن محمد بن طحلا عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كنت أشترى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا فكان يقوم عليه من أول الليل فيسمع الناس بصلاته فاجتمعت جماعة من الناس فلما رأى اجتماعهم كره ذلك فخشى أن يكتب عليهم فدخل البيت كالمغضب فجعلوا يتنحنحون ويتسعلون حتى خرج اليهم فقال يا أيها الناس ان الله لا يمل حتى تملوا يعنى من الثواب فاكلفوا من العمل ما تطيقون فان خير العمل أدومه وان قل ونزلت عليه يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا السورة قال فكتبت عليهم وأنزلت بمنزلة الفريضة حتى ان كان أحدهم ليربط الحبل فيتعلق به فلما رأى الله ما يكلفون مما يبتغون به وجه الله ورضاه وضع ذلك عنهم فقال ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه الى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فردهم الى الفريضة ووضع عنهم النافلة الا ما تطوعوا به **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا فأمر الله نبيه والمؤمنين بقيام الليل الا قليلا فشق ذلك على المؤمنين ثم خفف عنهم فرحمهم وأنزل الله بعد هذا علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الارض الى قوله فاقرؤا ما تيسر منه فوسع الله وله الحمد ولم يضيق **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال لما أنزل الله على نبيه يا أيها المزمل قال مكث النبى صلى الله عليه وسلم على هذا الحال عشر سنين يقوم الليل كما أمره الله

وكانت

الضمير في منه وعليه راجع الى الاقل من النصف فكأنه قيل قم أقل من نصف الليل أو قم أنقص من ذلك القليل أو أزيد منه قليلا فيكون التخيير فيما وراء النصف الى الثلث مثلا وان شئت على تقدير ابدال النصف من قليلا جعلت قليلا الثاني بمعنى نصف النصف وهو الربع كأنه قال أو انقص منه قليلا نصفه ويجعل المزيد على هذا القليل أعني الربع نصف الربع كأنه قيل أو زد عليه أي على الربع قليلا نصفه وهو الثمن فيكون تخييرا بين النصف وحده والربع والثمن معا والربع وحده هذا حاصل كلامه مع بعض الايضاح وأما في التفسير الكبير فقد اختار ان المراد بقوله قليلا الثلث لقوله تعالى في السورة ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة فغيه دليل على ان أكثر المقادير الواجبة كان الثلثين الا ان النبي صلى الله عليه وسلم ربما يتفق له خطأ بالاجتهاد أو النوم فينقص شيأ منه الى النصف أو الى الثلث على قراءة الخفض وليس هذا مما يقدح في العصمة لعسر هذا الضبط على البشر ولا سيما عند اشتغاله بالنوم ولذلك قال علم أن لن تحصوه فيصير تقدير الآية قم الثلثين ثم نصف الليل أو انقص من النصف أو زد عليه والغرض التوسعة وان أكثر الغرض هو الثلثان وأقله الثلث ليكون النقصان من النصف بقدر الزيادة عن الكلبي قال كان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة أن لا يحفظ ما بين النصف والثلث والثلثين ثم علم أدب القراءة فقال ورتل القرآن ترتيلا وهو قراءة على تأن وتثبت ولا تحصل الا بتبيين الحروف واشباع الحركات ومنه ثغر رتل اذا كان بين الثنايا افتراق ليس بالكثير ومنه قال الليث الترتيل تنسيق الشئ وتغر رتل حسن التنضيد كنور الاقحوان سئلت عائشة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لا كسردكم هذا الوأراد السامع ان يعد حروفه لعدها وفي قوله ترتيلا زيادة تأكيد في الايجاب وانه لابد للقارئ منه لتقع قراءته عن حضور القلب وذكر المعاني

وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه فانزل الله عليه بعد عشر سنين ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك الى قوله وأقيموا الصلاة فخفف الله عنهم بعد عشر سنين **حدثنا** يحيى بن حميد قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال في سورة المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا نسختها الآية التي فيها فقال علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر من القرآن **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قم الليل الا قليلا قاموا حولا أو حولين حتى انتفخت سوقهم وأقدامهم فانزل الله تخفيفها بعد في آخر السورة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن قيس بن وهب عن أبي عبد الرحمن قال لما نزلت يا أيها المزمل قاموا بها حولا حتى ورمت أقدامهم وسوقهم حتى نزلت فاقرؤا ما تيسر منه فاستراح الناس قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن جرير بياع الملا عن الحسن قال الحمد لله تطوع بعد فريضة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن قال لما نزلت يا أيها المزمل الآية قام المسلمون حولا فمنهم من أطاقه ومنهم من لم يطقه حتى نزلت الرخصة قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان وكان بين أولها وآخرها نحو من سنة وقوله ورتل القرآن ترتيلا يقول جل وعز بين القرآن اذا قرأته تبيينا وترسل فيه ترسلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء عن الحسن في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال اقرأه قراءة بينة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلا فقال بعضه على أثر بعض **حدثنا** محمد بن عبد الله المخزومي قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلا فقال بعضه على أثر بعض على تؤدة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ورتل القرآن ترتيلا قال ترسل فيه ترسلا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلا فقال بعضه على أثر بعض **حدثني** زكريا بن يحيى بن زائدة قال ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج عن عطاء ورتل القرآن ترتيلا الترتيل النبذ الطرح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ورتل القرآن ترتيلا قال بينه بيانا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ورتل القرآن ترتيلا قال بينه بيانا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلا قال بعضه على أثر بعض ۞ القول في تأويل قوله تعالى (انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا ان لك في النهار سبحا طويلا) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فقال بعضهم عنى به انا سنلقي عليك قولا ثقيلا العمل به ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال العمل به قال ان الرجل ليهذ السورة ولكن العمل به ثقيل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ثقيل والله فرائضه وحدوده **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله ثقيلا قال ثقيل والله فرائضه وحدوده وقال آخرون بل عنى بذلك أن القول عينه ثقيل محمله ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله

فلا يكون كمن يعثر على كنز من الجواهر عن غفلة وعدم شعور وحين أمره بقيام الليل وبتدبر القرآن فيه وعده بقوله انا سنلقي عليك قولا

التي هي تكاليف شاقة على نفوس البشر وقيل ثقله انه كان اذا نزل عليه الوحي تربد جلده وارفض جبينه عرقا ومنه قيل برحاء الوحي وقال الحسن أراد ثقله في الميزان وقال أبو علي الفارسي ثقيل على المنافقين من حيث انه يهتك استارهم وقال الفراء كلام له وزن وموقع لانه حكمة وبيان ليس بالسفساف ومالا يعبأ به وقيل باق على وجه الدهر لان الثقيل من شانه ان لا يزول عن حيزه وقيل يثقل ادراك معانيه واحضارها والفرق بين أقسامها من المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والظاهر والمؤول ثم عاد الى حكمة الامر بقيام الليل فقال ان ناشئة الليل فيه قولان أحدهما انها ساعات الليل اما كلها لانها تنشأ أي تحدث واحدة بعد أخرى واما الساعات الاول ما بين المغرب والعشاء وهو قول زين العابدين وسعيد بن جبير والضحاك والكسائي وذلك انها مبادي نشو الليل والثاني انها عبارة عن الامور التي تحدث في الليل وعلى هذا اختلفوا فمنهم من قال هي النفس الناشئة بالليل أي التي تنشأ من مضجعها للعبادة أي تنهض وترفع من نشأت السحابة اذا ارتفعت ومنهم من قال هي مصدر كالعافية أي قيام الليل ولا بد من سبق النوم لما روى عبيد بن عمير قلت لعائشة رجل قام من أول الليل أتقولين له قام ناشئة الليل قالت لا انما الناشئة القيام بعد النوم وقد فسرها بعض أهل المعنى بالواردات الروحانية والخواطر النورانية والانفعالات النفسانية صحيحتا للذ يهتاج بعالم القدس وفراغ النفس من الشواغل الحسية التي تكون بالنهار الوطاء والمواطاة الموافقة قال الحسن يعني النفس أشد موافقة

عليه وسلم كان اذا أوحي اليه وهو على ناقته وضعت جرانها فما تستطيع أن تتحرك حتى يسري عنه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال هو والله ثقيل مبارك القرآن كما ثقل في الدنيا ثقل في الموازين يوم القيامة * وأولى الاقوال بالصواب في ذلك أن يقال ان الله وصفه بانه قول ثقيل فهو كما وصفه ثقيل تحمله ثقيل العمل بحدوده وفرائضه وقوله ان ناشئة الليل هي أشد وطأ يعني جل وعز بقوله ان ناشئة الليل ان ساعات الليل وكل ساعة من ساعات الليل ناشئة من الليل وقد اختلف أهل التأويل في ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا حاتم بن أبي صغيرة قال قلت لعبد الله بن أبي مليكة ألا تحدثني أي الليل ناشئة قال على الثبت سقطت سألت عنها ابن عباس فزعم أن الليل كله ناشئة وسألت عنها ابن الزبير فاخبرني مثل ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا عنبسة عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناشئة الليل قال باسان الحبشة اذا قام الرجل من الليل قالوا نشأ **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناشئة الليل نشأ قام **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن أبي ميسرة ان ناشئة الليل قال نشأ قام قال **حدثنا** عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال اذا قام الرجل من الليل فهو ناشئة الليل **حدثنا** هناد بن السري قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله ان ناشئة الليل قال هو الليل كله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان ناشئة الليل قال اذا قمت من الليل فهو ناشئة قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال كل شئ بعد العشاء فهو ناشئة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ناشئة الليل قال قيام الليل قال وأي ساعة من الليل قام فقد نشأ **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أي الليل قمت فهو ناشئة قال **حدثنا** مهران عن خارجة عن أبي يونس حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي مليكة قال سألت ابن عباس وابن الزبير عن ناشئة الليل فقالا كل الليل ناشئة فاذا نشأت قائما فقد نشأت ناشئة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان ناشئة الليل قال أي ساعة تهجد فيها من الليل **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان ناشئة الليل يعني الليل كله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي عامر الخراز ونافع عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس في قوله ان ناشئة الليل قال الليل كله قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الليل كله اذا قام يصلي فهو ناشئة وقال آخرون بل ذلك ما كان بعد العشاء فاما ما كان قبل العشاء فليس بناشئة ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن أبي مجلز في قوله ان ناشئة الليل قال ما بعد العشاء ناشئة قال **حدثنا** ابن علية قال ثنا أبو رجاء في قوله ان ناشئة الليل قال ما بعد العشاء الآخرة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان ناشئة الليل قال ناشئة الليل ما كان بعد العشاء فهو ناشئة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال قال قتادة في قوله ان ناشئة الليل قال كل شئ بعد العشاء فهو ناشئة وقوله هي أشد وطا اختلفت قراء الامصار في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء مكة والمدينة والكوفة أشد وطأ بفتح الواو وسكون الطاء وقرأ ذلك بعض قراء البصرة ومكة والشام وطاء بكسر الواو ومد الالف على أنه مصدر من قول القائل واطأ اللسان القلب مواطأة ووطاء * والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان

بين السر والعلانية أو القلب واللسان لانقطاع رؤية الخلائق أو تواطأ فيها قلب القائم لسانه ان أردت الساعات أو القيام ومن قرأ وطا بغير مد فالمعنى أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل وأثقل وأغلظ على المصلى من (٧١) صلاة النهار ومنه قوله اللهم اشدد وطأتك على مضر وأقوم قيلا وأشد مقالا وأثبت قراءة لهدو الاصوات وسكون الحركات فلا يكون بين القراءة وبين تفهم معانيها حائل ولا مشوش قال فى الكشاف عن أنس انه قرأ وأصوب قيلا فقيل له يا أبا حمزة انما هى أقوم فقال انهما واحد قال ابن جنى وهذا يدل على ان القوم كانوا يعتبرون المعانى ولا يلتفتون نحو الالفاظ قال العلماء الراسخون هذا النقل يوجب القدح فى القرآن فالواجب أن يحمل النقل لو صح على انه فسر أحد اللفظين بالآخر لا انه زعم ان تغيير لفظ القرآن جائز ثم أكد أمر قيام الليل بقوله ان لك فى النهار سبحا طويلا قال المبرد أى تصرفا وتقلبا فى مهماتك فلا تفرغ لخدمة الله الا بالليل ومنه السابح للمتقلب بيديه ورجليه وقال الزجاج أراد ان ما فاتك من الليل شئ فلك فى النهار فراغ تقدر على تداركه فيه وقيل ان لك فى النهار مجالا للنوم والاستراحة وللتصرف فى الحوائج ثم بين ان أشرف الاعمال عند قيام الليل ما هو فضيلة فى شيئين ذكر اسم الرب والتبتل اليه وهو الانقطاع الى الله بالكلية والتبتل القطع الاول مقام السالك والثانى مقام المشاهد فالاول كالاثر والثانى كالعين وانما لم يقل وبتل نفسك اليه تبتيلا لان المقصود بالذات هو التبتل فبين أولا ما هو المقصود ثم أشار أخيرا الى سببه تأكيدا مع رعاية الفاصلة ثم أشار الى الباعث الى التبتل فقال

صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب ويعنى بقوله هى أشد وطأ ناشئة الليل أشد ثباتا من النهار وأثبت فى القلب وذلك أن العمل بالليل أثبت منه بالنهار وحكى عن العرب وطئنا الليل وطاذا سار وا فيه و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال من أهل التأويل من قرأه بفتح الواو وسكون الطاء وان اختلفت عباراتهم فى ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هى أشد وطأ أى أثبت فى الخير وأحفظ فى الحفظ **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هى أشد وطأ قال القيام بالليل أشد وطأ يقول أثبت فى الخير **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ان ناشئة الليل هى أشد وطأ يقول ناشئة الليل كانت صلاتهم أول الليل هى أشد وطأ يقول هو أجدر أن تحصوا ما فرض الله عليكم من القيام وذلك ان الانسان اذا نام لم يدر متى يستيقظ **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ان ناشئة الليل هى أشد وطأ قال ان مصلى الليل القائم بالليل أشد وطأ طمأنينة أفرغ له قلبا وذلك انه لا يعرض له حوائج ولا شئ **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله هى أشد وطأ يقول قراءة القرآن بالليل أثبت منه بالنهار وأشد مواطاة بالليل منه بالنهار وأما الذين قرؤا وطاء بكسر الواو ومد الالف فقد ذكرت الذى عنوا بقراءتهم ذلك كذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد أشد وطأ قال ان تواطئ قلبك وسمعك وبصرك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ان ناشئة الليل هى أشد وطأ قال تواطئ سمعك وبصرك وقلبك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله أشد وطأ قال مواطأة للقول وفراغا للقلب **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية قال سمعت ابن أبى نجيح يقول فى قوله ان ناشئة الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا قال أجدر ان تواطئ لك سمعك أن تواطئ لك بصرك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد أشد وطأ قال أجدر ان تواطئ سمعك وقلبك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله ان ناشئة الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا قال تواطئ سمعك و بصرك وقلبك بعضه بعضا وقوله وأقوم قيلا يقول وأصوب قراءة و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** يحيى بن داود الواسطى قال ثنا أبو أسامة عن الاعمش قال قرأ أنس هذه الآية ان ناشئة الليل هى أشد وطأ وأصوب قيلا فقال له بعض القوم يا أبا حمزة انما هى أقوم قال أقوم وأصوب وأهيأ واحد **حدثنى** موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال ثنا عبدة حميد المهانى عن الاعمش قال قرأ أنس وأصوب قيلا وأقوم قيلا فقيل له يا أبا حمزة انما هى وأقوم قال أنس وأصوب وأقوم وأهيأ واحد **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وأقوم قيلا يقول أدنى من ان تفقهوا القرآن **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأقوم قيلا احفظ للقراءة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأقوم قيلا قال أقوم قراءة لفراغه من الدنيا وقوله ان لك فى النهار سبحا طويلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان لك يا محمد فى النهار فراغا طويلا تتسع به وتتقلب فيه و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى

رب المشرق والمغرب لان التكميل والاحسان موجب المحبة وجبلت القلوب على حب من أحسن اليها والمحبة تقتضى الاقبال على المحبوب بالكلية لا اله الا هو وهو اشارة الى كماله تعالى فى ذاته والكمال محبوب لذاته وهذا منتهى مقامات الطالبين وانه يستدعى رفع الاختيار من

البين وتفويض الامر بالكلية الى المحبوب الحقيقي حتى ان المحبوب لو كان رضاه في عدم التبتل اليه رضي المحب بذلك وان كان رضاه في التبتل والتوجه نحوه فهو المطلوب لا من حيث (٧٢) انه تبتل بل من حيث انه مراد المحبوب الحق جل ذكره وقوله فاتخذه وكيلا كالنتيجة لما قبله وفيه ان من لم يفوض كل الامور اليه لم يكن راضيا بالهيته معترفا بربوبيته وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم انه سيكفيه شر الكفار وأعداء الدين ثم أمره بالصبر عند الاختلاط و بالهجر الجميل اذ أراد أن لا يخالطهم و الهجر الجميل ان يخالفهم بقلبه ويداريهم بالاغضاء وترك المكافآت ومن المفسرين من قال انه منسوخ بآية القتال وقد عرفت مرارا انه لا ضرورة الى الزام النسخ في أمثال هذه الآية ثم أمره بان يخلي بينه وبين المكذبين أصحاب الترفة والنعمة بالفتح التنعم وهم صناديد قريش ولم يكن هناك منع ولكنه سبحانه أجرى الكلام على عادة المحاورات والغرض انه سبحانه يكفي في رفع شرورالكفرة ودفع ايذائهم ثم فصل ما سيعذب به أهل التكذيب مما يضاد تنعمهم والانكال جمع نكل بالكسر أو نكل بالضم وهي القيود الثقال عن الشعبي اذا ارتفعوا استفلت بهم والطعام ذو الغصة هو الذي ينشب في الحلق كالزقوم والضريع فلا ينساغ وقد يمكن حمل هذه الامور على العقوبات الروحانية والانكال عبارة عن بقاء النفس في قيود العلائق الحسية والملكات الوهمية والجحيم نيران الحسرة والحسيرة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ثم انه يتجرع غصة الحرمان وألم الفراق ويتعذب متألما بالبعد عن حضرة الجلال والبقاء في ظلمة الضلال والتنوين في هذه الالفاظ للتعظيم أو النوع ثم وصف اليوم الذي يحدث فيه هذه الاحوال والاهوال فقال يوم ترجف الارض والجبال الرجفة الزلزلة والكثيب الرمل المجتمع فعيل بمعنى مفعول من كثبت الشيء جمعه وقال ابن

قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس سبحا طويلا فراغا طويلا يعني النوم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قوله ان لك في النهار سبحا طويلا قال متاعا طويلا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله سبحا طويلا قال فراغا طويلا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا قال لحوائجك فأفرغ لدينك الليل قالوا وهذا حين كانت صلاة الليل فريضة ثم ان الله من على العباد فخففها ووضعها وقرأ قم الليل الا قليلا الى آخر الآية ثم قال ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل حتى بلغ قوله فاقرؤا ما تيسر منه الليل نصفه أو ثلثه ثم جاء أمر أوسع وأفسح ووضع الفريضة عنه وعن أمته فقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا فراغا طويلا وكان يحيى بن يعمر يقرأ ذلك بالحاء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن عن غالب اللبني عن يحيى بن يعمر من جذيلة قيس انه كان يقرأ سبحا طويلا قال وهو النوم * قال أبو جعفر والتسبيح توسيع القطن والصوف وتنفيشه يقال للمرأة سبحي قطنك أي نفشيه و وسعيه ومنه قول الاخطل

فارسلوهن يذرين التراب كما * تذري سباع قطان ندف أوتار

وانما عنى بقوله ان لك في النهار سبحا طويلا ان لك في النهار سعة لقضاء حوائجك وقومك والسبح والسبخ قريبا المعنى في هذا الموضع ۞ القول في تأويل قوله تعالى (واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا) يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اسم ربك فادعه به وتبتل اليه تبتيلا يقول وانقطع اليه انقطاعا لحوائجك وعبادتك دون سائر الاشياء غيره وهو من قولهم تبتلت هذا الامر ومنه قيل لام عيسى ابن مريم البتول لانقطاعها الى الله ويقال للعابد المنقطع عن الدنيا وأسبابها الى عبادة الله قد تبتل ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن التبتل ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وتبتل اليه تبتيلا قال أخلص له اخلاصا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى عن ابن أبي نجيح عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس وتبتل اليه تبتيلا قال أخلص له اخلاصا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وتبتل اليه تبتيلا قال أخلص له اخلاصا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن مجاهد مثله الا أنه قال أخلص اليه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد وتبتل اليه تبتيلا قال أخلص اليه اخلاصا **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي يحيى المكي في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه اخلاصا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه المسئلة والدعاء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن أشعث عن الحسن في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال أبتل نفسك واجتهد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وتبتل اليه تبتيلا يقول أخلص له العبادة والدعوة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال أخلص اليه اخلاصا **حدثني** يونس قال أخبرنا

لايث الكثيب نثر التراب أو الشئ يرمى به وسمى الكثيب كثيبا لان ترابه رقاق كأنه نثر بعضه على بعض لرخاوته والمهيل السائل تراب مهيل ومهول أى مصبوب وانما لم يقل كثيبة لان ترابه مهيلة لانها باسرها تجتمع فتصير واحدا أو المراد كل واحد منها وحين خوف

ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وتبتل اليه تبتيلا قال أى تفرغ لعبادته قال تبتل فهذا التبتل الى الله وقرأ قول الله فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من الجهاد فانصب فى عبادة الله والى ربك فارغب وقوله رب المشرق والمغرب اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة بالرفع على الابتداء اذا كان ابتداء آية بعد أخرى تامة وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالخفض على وجه النعت والرد على الهاء التى فى قوله وتبتل اليه * والصواب من القول فى ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فصيب ومعنى الكلام رب المشرق والمغرب وما بينهما من العالم وقوله لا اله الا هو يقول لا ينبغى أن يعبد اله سوى الله الذى هو رب المشرق والمغرب وقوله فاتخذه وكيلا فيما يأمرك وفوض اليه أسبابك وقوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبر يا محمد على ما يقول المشركون من قومك لك وعلى أذاهم واهجرهم فى الله هجرا جميلا والهجر الجميل هو الهجر فى ذات الله كما قال عز وجل واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره الآية وقيل ان ذلك نسخ ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا براءة نسخت ما ههنا أمر بقتالهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله لا يقبل منهم غيرها ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما) يعنى تعالى ذكره بقوله وذرنى والمكذبين فدعنى يا محمد والمكذبين بآياتى أولى النعمة يعنى أهل التنعم فى الدنيا ومهلهم قليلا يقول وأخرهم بالعذاب الذى بسطته لهم قليلا حتى يبلغ الكتاب أجله وذكر أن الذى كان بين نزول هذه الآية وبين بدر يسير ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن محمد بن اسحق عن ابن عباد عن أبيه عباد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما نزلت هذه الآية وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا أنكالا وجحيما الآية قال لم يكن الا يسيرا حتى كانت وقعة بدر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا يقول ان الله فهم طلبة وحاجة وقوله ان لدينا أنكالا وجحيما يقول تعالى ذكره ان عندنا لهؤلاء المكذبين بآياتنا أنكالا يعنى قيودا واحدها نكل وبمثل الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن أبى عمرو عن عكرمة ان الآية التى قال ان لدينا أنكالا وجحيما انهما قيود **حدثنى** عبيد بن أسباط بن محمد قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن أبى عمرو عن عكرمة ان لدينا أنكالا قال قيودا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قالا ثنا سفيان قال ثنا أبو عمرو عن عكرمة أنكالا قال قيودا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى عمرو عن عكرمة ان لدينا أنكالا قال قيودا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان قال وبلغنى عن مجاهد قال الانكال القيود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا ابن المبارك عن سفيان عن حماد قال الانكال القيود **حدثنى** محمد بن عيسى الدامغانى قال ثنا ابن المبارك عن سفيان عن حماد مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان قال سمعت حمادا يقول الانكال القيود **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان لدينا أنكالا أى قيودا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن عن سفيان عن أبى عمرو بن العاص عن عكرمة ان لدينا أنكالا قال قيودا **حدثنا** أبو عبيد الوصابى محمد بن حفص قال ثنا ابن حمير قال ثنا الثورى عن حماد فى قوله ان لدينا أنكالا

المكذبين باهوال الآخرة نخوفهم باهوال الدنيا مثل ما جرى على الامم السالفة لامثال فرعون وجنوده وانما خص قصة موسى بالذكر لان أمته أكثر الامم الباقية ومعجزاته أبهر فكان تشبيه نبينا صلى الله عليه وسلم بحاله أنسب ومعنى شاهدا عليكم كما مر فى قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا انما عرف الرسول ثانيا لانه ينصرف الى المعهود السابق فى الذكر والاخذ الوبيل الثقيل الغليظ ومنه الوابل للمطر العظيم قال أبو زيد هو الذى لا يستمرئ لوخامته ومنه كلأ مستوبل ثم عاد الى توبيخهم مرة بعد أخرى قائلا فكيف تتقون يوما وانتصب يوما على انه مفعول به لتتقون أى كيف تحذرون ذلك اليوم أو لكفرتم أى ان جحدتم يوم الجزاء فكيف تدعون تقوى الله وخوف عقابه ويجوز ان يكون ظرفا لتتقون أى فكيف لكم بالتقوى يوم القيامة ان كفرتم فى الدنيا ثم ذكر من هول ذلك اليوم شيئين الاول انه يجعل الولدان شيبا جمع أشيب نحو بيض جمع أبيض فقيل انه وصفه بالطول بحيث يبلغ الاطفال فيه أوان الشيخوخة والشيب والاكثرون على انه مثل فى الشدة كما قيل يوما يشيب نواصى الاطفال والاصل فيه فى قول الحكماء ان الهموم والاحزان تسرع الشيب لاقتضائها احتباس الروح الى داخل القلب المستتبع لانطفاء الحرارة الغريزية

المستعقب لفجاجة الاخلاط واستيلاء البلغم المتكرح ٧ وليس المراد ان هول ذلك اليوم يجعل الولدان شيبا حقيقة لان ايصال الالم والخوف الى الصبيان غير جائز وجوزه بعضهم بناء على ان ذلك اليوم أمر غير

داخل تحت التكليف وقد حكى ان رجلا فاحم الشعر كحم الغراب أصبح وهو أبيض الرأس واللحية فقال أريت القيامة والنار فى المنام ورأيت الناس يقادون فى السلاسل الى النار فمن هول ذلك أصبحت كما ترون الثانى قوله السماء منفطر به واتخاذ كر السماء لان تأنيثه غير حقيقى أو بتأويل السقف أو بتأويل الشئ بالانفطار أوذات الانفطار والباء فى به بمعنى فى عند الفراء أو للآلة نحو فطرت العود بالقدوم أى انها تنفطر بسبب هول ذلك اليوم أو تثقل به اثقالا يؤدى الى انفطارها كقوله ثقلت فى السموات والارض كان وعده أى وعد الله وقيل وعد اليوم فيكون من باب اضافة المصدر الى المفعول ان هذه الآيات اشتملت على التكاليف والتخاويف نذكره موعظة شافية فمن شاء اتخذ الى قربه ربه سبيلا بالاتعاظ والادكار والتوسل بالطاعة والتجنب عن المعصية قال المفسرون ان النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه تشمروا بعد نزول أوائل السورة عن ساق الجد فى شأن قيام الليل وتركوا الرقاد حتى انتفخت أقدامهم واصفرت ألوانهم فلما جرم رحمهم ربهم وخفف عنهم قائلا ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل أقل منهما قال أهل المعانى والبيان انما استعير الادنى للاقل لان المسافة بين الشيئين اذا دنت قل ما بينهما من الاحياز وتقوم نصفه وثلثه وهذا مطابق لما مر أولان التخيير بين النصف والناقص منه الى الثلث وبين الزائد على النصف الى الثلثين ومن قرأ الجر فمعناه يقوم أقل من الثلثين وهو النصف وأقل من النصف وهو ثلثاه وأقل من الثلث وهو الربع وهو مطابق للوجه الآخر قوله وطائفة عطف على المستتر فى يقوم جاز من غير تأكيد للفصل والله يقدر الليل والنهار فلا يعرف ما مضى من كل منهما فى أى آن يفرض الا هو وهذا الحصر ينبئ عنه بناء الكلام على الاسم دون الفعل ثم أكد المعنى المذكور بقوله علم أن لن تحصوه أى مستقر

وجحيما قال الانكال القيود **حدثنا** سعيد بن عنبسة الرازى قال مررت بابن السماك وهو يقص وهو يقول سمعت الثورى يقول سمعت حمادا يقول فى قول الله ان لدينا أنكالا قال قيودا سوداء من نار جهنم وقوله وجحيما يقول ونارا تسعر وطعاما ذا غصة يقول وطعاما يغص به آكله فلا هو نازل عن حلقه ولا هو خارج منه كما **حدثنى** اسحق بن وهب وابن سنان القزاز قالا ثنا أبو عاصم قال ثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله وطعاما ذا غصة قال ثوك يأخذ بالحلق فلا يدخل ولا يخرج **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وطعاما ذا غصة قال شجرة الزقوم وقوله وعذابا أليما يقول وعذابا مؤلما موجعا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن حمزة الزيات عن حمران بن أعين أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ ان لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة فصعق صلى الله عليه وسلم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا) يقول تعالى ذكره ان لدينا لهؤلاء المشركين من قريش الذين يؤذونك يا محمد العقوبات التى وصفها فى يوم ترجف الارض والجبال ورجفان ذلك اضطرابه بمن عليه وذلك يوم القيامة وقوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا يقول وكانت الجبال رملا سائلا متناثرا والمهيل مفعول من قول القائل هلت الرمل فانا أهيله وذلك اذا حركت أسفله فانهال عليه من أعلاه وللعرب فى ذلك لغتان تقول مهيل ومهيول ومكيل ومكيول ومنه قول الشاعر

قد كان قومك يحسبونك سيدا * واخال انك سيد مغبون

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن على عن ابن عباس قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا يقول الرمل السائل **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال الكثيب المهيل اللين اذا مسسته تتابع **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله كثيبا مهيلا قال ينهال ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا) يقول تعالى ذكره انا أرسلنا اليكم أيها الناس رسولا شاهدا عليكم بالاجابة من أجاب منكم دعوتى وامتناع من امتنع منكم من الاجابة يوم تلقونى فى القيامة كما أرسلنا الى فرعون رسولا يقول مثل ارسالنا من قبلكم الى فرعون مصر رسولا يدعوه الى الحق فعصى فرعون الرسول الذى أرسلناه اليه فأخذناه أخذا وبيلا يقول فأخذناه أخذا شديدا أهلكناه ومن معه جميعا وهو من قولهم كلأ مستوبل اذا كان لا يستمرئ وكذلك الطعام * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله أخذا وبيلا قال شديدا **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله أخذا وبيلا قال شديدا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأخذناه أخذا وبيلا أى شديدا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أخذا وبيلا قال شديدا **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فأخذناه أخذا وبيلا قال الوبيل الشر والعرب تقول لمن تتابع عليه الشر لقد أوبل عليه وتقول أوبلت على شرك قال ولم يرض الله بان غرق وعذب حتى أقر فى عذاب

يهم منكم ضبط أوقات الليل كما هي الآن تأخذوا بالاوسع الاحوط وذلك شاق عليكم فتاب عليكم ما فرط منكم في مساهلة حصر الاوقات ورفع تبعته عليكم فاقرؤا ما تيسر من القرآن الاكثرون على ان القراءة ههنا عبارة عن الصلاة كما يعبر عنها بالقيام والركوع والسجود والمعنى فصلوا ما تيسر عليكم بالليل فيكون هذا ناسخا للاول ثم انهما نسخا جميعا بالصلاة الخمس أو نسخ هذا وحده بهن وعن بعضهم انها القراءة حقيقة وروى من قرأ مائة في ليلة لم يحاجه القرآن ومن قرأ مائة آية وخمسين كتب من القانتين ثم بين الحكمة في النسخ فقال علم وهو استئناف على تقدير السؤال عن وجه النسخ وان في قوله أن سيكون مخففة من الثقيلة اسمها الشأن وكان تامة أي سيوجد منكم مرضى هي جمع مريض وآخرون عطف عليه في الموضعين سوى الله سبحانه بين المسافرين للكسب الحلال والمجاهدين في سبيله فما أنصف من جانبه من العلماء مستنكفا عنه الى طلب ما لم يجز أخذ الاجرة عليه كالامامة والقضاء والتدريس يرى انه منصب من المناصب الدينية فيضع دينه لذة خيالية لا اعتداد بها عند العقلاء عن عبد الله بن عمر ما خلق الله موتة أموتها بعد القتل في سبيل الله أحب الي من أن أموت بين شعبتي جبل أضرب في الارض ابتغي من فضل الله وعن عبد الله بن مسعود مرفوعا ظنا أو يقينا رجل جلب شيأ الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله من الشهداء وظاهر ان المرضى لا يمكنهم الاشتغال بالتهجد لمرضهم وأما المسافرون والمجاهدون فيشتغلون في النهار بالاعمال الشاقة فلو اشتغلوا بالعبادة في الليل لتوالت أسباب المشقة عليهم قوله فاقرؤا ما تيسر منه من اعادة الاول تأكيد للرخصة عن ابن عباس سقط عن أصحاب النبي قيام الليل وصار تطوعا وبقي ذلك فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر باقامة الصلوات الخمس وايتاء الزكاة وهذا أيضا مما يغلب

مستقر حتى يبعث الى النار يوم القيامة يريد فرعون ۞ القول في تاويل قوله تعالى (فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا) يقول تعالى ذكره للمشركين فكيف تخافون أيها الناس يوما يجعل الولدان شيبا ان كفرتم بالله ولم تصدقوا به وذكر أن ذلك كذلك في قراءة عبد الله بن مسعود وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا يقول كيف تتقون يوما وأنتم قد كفرتم به ولا تصدقون به **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فكيف تتقون ان كفرتم قال والله لا يتقى من كفر بالله ذلك اليوم وقوله يوما يجعل الولدان شيبا يعني يوم القيامة وانما تشيب الولدان من شدة هوله وكربه كما **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوما يجعل الولدان شيبا كان ابن مسعود يقول اذا كان يوم القيامة دعا ربنا الملك آدم فيقول يا آدم قم فابعث بعث النار فيقول آدم أي رب لا علم لي الا ما علمتني فيقول الله له أخرج من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فيساقون الى النار سودا مقرنين زرقا كالحين فيشيب هنالك كل وليد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوما يجعل الولدان شيبا قال تشيب الصغار من كرب ذلك اليوم وقوله السماء منفطر به يقول تعالى ذكره السماء منثقلة بذلك اليوم متصدعة متشققة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله السماء منفطر به يعني تشقق السماء حين ينزل الرحمن جل وعز **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله منفطر به قال مثقلة به **حدثنا** أبو حفص الجيري قال ثنا مؤمل قال ثنا أبو مودود عن الحسن في قوله السماء منفطر به قال مثقلة محزونة يوم القيامة **حدثني** علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا أبو مودود بحر بن موسى قال سمعت ابن أبي علي يقول في هذه الآية ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة السماء منفطر به قال مثقلة به **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء عن الحسن في قوله السماء منفطر به قال موقرة مثقلة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة السماء منفطر به يقول مثقل به ذلك اليوم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله السماء منفطر به قال هذا يوم القيامة فجعل الولدان شيبا ويوم تنفطر السماء وقرأ اذا السماء انفطرت وقال هذا كله يوم القيامة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن عكرمة عن ابن عباس السماء منفطر به قال مثقلة به بلسان الحبشة **حدثنا** مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة ولم يسمعه عن ابن عباس السماء منفطر به قال مثقلة به وذكرت السماء في هذا الموضع لان العرب تذكرها وتؤنثها فمن ذكرها وجهها الى السقف كما يقال هذا سماء البيت لسقفه وقد يجوز أن يكون تذكيرهم اياها لانها من الاسماء التي لا فصل فيها بين مؤنثها ومذكرها ومن التذكير قول الشاعر

فلو رفع السماء اليه قوما * لحقنا بالسماء مع السحاب

وقوله كان وعده مفعولا يقول تعالى ذكره كان ما وعد الله من أمر أن يفعله مفعولا لانه لا يخلف وعده وما وعد ان يفعله تكوينه يوم تكون الولدان فيه شيبا يقول فاحذروا ذلك اليوم أيها الناس فانه كائن لا محالة ۞ القول في تاويل قوله تعالى (ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك

على الظن ان الآية مدنية وقيل هي زكاة الفطر ثم أشار الى صدقة التطوع بقوله وأقرضوا الله ويحتمل ان يعود هذا أيضا الى الزكاة أي

وكونها من أطيب الاموال لا أقل من الوسط ثم حث على الانفاق مطلقا بقوله وما تقدموا الآية وقوله هو صيغة الفصل وقوله خيرا ثاني مفعولي تجدون ثم حرض على الاستغفار في جميع الاحوال وان كان طاعات لما عسى ان يقع فيها تفريط واليه المرجع والمآب

(سورة المدثر مكية حروفها ألف وعشرة كلماتها مائتان وخمس وخمسون آياتها ست وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر سأصليه سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل اذ أدبر والصبح اذا أسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر

يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم) يعني تعالى ذكره بقوله ان هذه الآيات التي ذكر فيها أمر القيامة وأهوالها وما هو فاعل فيها بأهل الكفر تذكرة يقول عبرة وعظة لمن اعتبر بها واتعظ فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا يقول فمن شاء من الخلق اتخذ الى ربه طريقا بالايمان به والعمل بطاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذه تذكرة يعني القرآن فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بطاعة الله وقوله ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يعلم انك تقوم أقرب من ثلثي الليل مصليا ونصفه وثلثه اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة بالخفض ونصفه وثلثه بمعنى وأدنى من نصفه وثلثه انكم لم تطيقوا العمل بما افترض عليكم من قيام الليل فقوموا أدنى من ثلثي الليل ومن نصفه وثلثه وقرأ ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة بالنصب بمعنى انك تقوم أدنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه * والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله وطائفة من الذين معك يعني من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا مؤمنين بالله حين فرض عليهم قيام الليل وقوله والله يقدر الليل والنهار بالساعات والاوقات وقوله علم أن لن تحصوه يقول علم ربكم أيها القوم الذين فرض عليهم قيام الليل أن لن تطيقوا اقامه فتاب عليكم اذ عجزتموه فعفتم عنه يرجع لكم الى التخفيف عنكم وبنحو الذي قلنا في معنى قوله أن لن تحصوه قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن علم أن لن تحصوه أن لن تطيقوه **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرني به عباد بن راشد قال سمعت الحسن يقول في قوله أن لن تحصوه قال لن تطيقوه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد علم أن لن تحصوه يقول أن لن تطيقوه قال ثنا مهران عن سفيان علم أن لن تحصوه قال أن لن تطيقوه **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا أدخلتاه الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا قال فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان واذا أوى الى فراشه سبح وحمد وكبر مائة قال فتلك مائة باللسان وألف في الميزان فأيكم يعمل في اليوم الواحد ألفين وخمسمائة سيئة قالوا فكيف لا نحصيها قال يأتي أحدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتى ينفتل ولعله لا يفعل ويأتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو نعيم عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة علم أن لن تحصوه قيام الليل كتب عليكم فاقرؤا ما تيسر من القرآن وقوله فاقرؤا ما تيسر من القرآن يقول فاقرؤا من الليل ما تيسر لكم من القرآن في صلاتكم وهذا تخفيف من الله عز وجل عن عباده فرضه الذي كان فرض عليهم بقوله قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن

قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة كلا بل

علية عن أبي رجاء محمد قال قلت للحسن يا أبا سعيد ما تقول في رجل قد استظهر القرآن كله عن ظهر قلبه فلا يقوم به انما يصلي المكتوبة قال يتوسد القرآن لعن الله ذاك قال الله لعبد الصالح وانه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولا آباؤكم قلت يا أبا سعيد قال الله فاقرؤا ما تيسر من القرآن قال نعم ولو خمسين آية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن عثمان الهمداني عن السدي في قوله فاقرؤا ما تيسر من القرآن قال مائة آية قال ثنا وكيع عن ربيع عن الحسن قال من قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن قال ثنا وكيع عن الاعمش عن أبي صالح عن كعب قال من قرأ في ليلة مائة آية كتب من العابدين وقوله علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يقول تعالى ذكره علم ربكم أيها المؤمنون أن سيكون منكم أهل مرض قد أضعفه المرض عن قيام الليل وآخرون يضربون في الارض في سفر يبتغون من فضل الله في تجارة قد سافروا والطلب المعاش فأعجزهم فاضعفهم أيضا عن قيام الليل وآخرون يقاتلون في سبيل الله يقول وآخرون أيضا منكم يجاهدون العدو فيقاتلونهم في نصرة دين الله فرحكم الله فخفف عنكم ووضع عنكم فرض قيام الليل فاقرؤا ما تيسر منه يقول فاقرؤا الآن اذ خفف ذلك عنكم من الليل في صلاتكم ما تيسر من القرآن والهاء في قوله منه من ذكر القرآن * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثم أنبأ بحصال علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه فان الله افترض القيام في أول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء ثم أنزل التخفيف في آخرها فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة وأقيموا الصلاة يقول وأقيموا المفروضة وهي الصلوات الخمس في اليوم والليلة وآتوا الزكاة يقول وأعطوا الزكاة المفروضة في أموالكم أهلها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فهما فريضتان واجبتان لا رخصة لاحد فيهما فادوهما الى الله تعالى ذكره وقوله وأقرضوا الله قرضا حسنا يقول وأنفقوا في سبيل الله من أموالكم وكان ابن زيد يقول في ذلك ما **حدثني** به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأقرضوا الله قرضا حسنا قال القرض النوافل سوى الزكاة وقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا يقول وما تقدموا أيها المؤمنون لانفسكم في دار الدنيا من صدقة أو نفقة تنفقونها في سبيل الله أو غير ذلك من نفقة في وجوه الخير أو عمل بطاعة الله من صلاة أو صيام أو حج أو غير ذلك من أعمال الخير في طلب ما عند الله تجدوه عند الله يوم القيامة في معادكم هو خيرا لكم مما قدمتم في الدنيا وأعظم منه ثوابا أي ثوابه أعظم من ذلك الذي قدمتموه لو لم تكونوا قدمتموه واستغفروا الله يقول تعالى ذكره وسلوا الله غفران ذنوبكم يصفح لكم عنها ان الله غفور رحيم يقول ان الله ذو مغفرة لذنوب من تاب من عباده من ذنوبه وذو رحمة أن يعاقبهم عليها من بعد توبتهم منها آخر تفسير سورة المزمل

(تفسير سورة المدثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر) يقول جل ثناؤه يا أيها المدثر يا أيها المتدثر بثيابه عند نومه وذكر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قيل له ذلك وهو متدثر بقطيفة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال

لا يخافون الآخرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة) * القراآت الرجز بضم الراء يزيد وسهل ويعقوب وحفص ومفضل والآخرون بالكسر تسعة عشر بسكون العين لتوالي الحركات يزيد والخراز عن هبيرة اذ بسكون الذال أدبر من الادبار نافع ويعقوب وحمزة وخلف وحفص والمفضل الباقون اذا بالالف دبر من الدبور مستنفرة بفتح الفاء أبو جعفر ونافع وابن عامر والمفضل تخافون بتاء الخطاب ابن مجاهد والنقاش عن أبي ذكوان وما تذكرون على الخطاب نافع ويعقوب * الوقوف المدثر ه لا فانذر ه لا فكبر ه لا فطهر ه لا فاهجر ه لا تستكثر ه لا فاصبر ه ط وقد يجوز الوقوف على الآيات قبلها الاعلى الاولى الناقورة ه لا عسير ه يسير ه وحيدا ه لا ممدودا ه لا شهودا ه لا تمهيدا ه لا أن أزيد ه كلا ط عنيدا ه ط للابتداء بالتهديد صعودا ه لا للابتداء بان وقدر ه لا قدر ه لا نظر ه لا وبسر ه لا واستكبر ه لا يؤثر ه لا البشر ه سقر ه لا ما سقر ه ط لتناهي الاستفهام ولا تذر ه م لان التقدير هي لواحة مع اتحاد المقصود للبشر ط للآية ولان ما بعده من تمام المقصود عشرة ه ط ملائكة ص لاتفاق الجملتين مع استقلال كل منهما بنفي واستثناء كفروا ه لتعلق اللام والمؤمنون لا لذلك مثلا ط ويهدي من يشاء ط الاهو ط للبشر ه قد يوصل على جعل كلا لردعا والوقف على البشر دون كلا صواب لانه تاكيد القسم بعدها والقمر ه لا اذ أدبر ه لا أسفر

ج للابتداء بالاستفهام به معرضين • لا لان ما بعده صفتهم مستنفرة • ط قسورة • ط منشرة • ط كلا للرد عن الارادة الآخرة لا على جعل كلا بمعنى حقا تذكرة ج للشرط مع الفاء ذكره • الله • المغفرة •

* التفسير روى جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت عن يميني و يساري فلم أر شيأ فنظرت فوقي فرأيت الملك قاعدا على عرش بين السماء والارض فخفت و رجعت الى خديجة فقلت دثروني دثروني وصبوا علي ماء باردا ونزل جبرائيل وقال يا أيها المدثر وروى الزهري مثله وقريب منه ما قيل انه تحنث في غار حراء فقيل له يا أيها المدثر المغطى بدثار اشتغل بدعوة الخلق فالسورة على هذا من أوائل ما نزل وقيل سمع من قريش ما كرهه كما يحكى حكاية عن الوليد فاغتم فتغطى بثوبه مفكرا فامر ان لا يدع انذارهم وتصبر على أذاهم وقيل أراد يا أيها المدثر بدثار النبوة مثل لباس التقوى والدثار ما فوق الشعار والشعار الثوب الذي يلي الجسد قال صلى الله عليه وسلم الانصار شعار والناس دثار قوله قم أي من مضجعك أو قم قيام عزم وتصميم وقوله فانذر متروك المفعول لئلا يختص باحد نحو فلان يعطي أي فافعل الانذار وأوجده وقيل أراد فحذر قومك من عذاب الله ان لم يؤمنوا قوله و ربك فكبر أي عظم ربك مما يقول عبدة الاوثان أو من ان يامرك بالانذار غيره من غير حكمة وصلاح عام وعن مقاتل هو نفس التكبير يروى انه لما نزل قال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر فكبرت خديجة وفرحت

ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن المغيرة عن ابراهيم يا أيها المدثر قال كان في قطيفة وذكر أن هذه الآية أول شيء نزل من القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قيل له يا أيها المدثر كما **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر ابن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي بينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئثت منه فرقا وجئت فقلت زملوني زملوني فدثروني فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر و ربك فكبر الى قوله والرجز فاهجر قال ثم تتابع الوحي **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا الاوزاعي قال ثني يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت يقولون اقرأ باسم ربك قال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال لا أخبرك الا ما حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت في حراء فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت عن يميني وعن شمالي وخلفي وقدامي فلم أر شيأ فنظرت فوق رأسي فاذا هو جالس على عرش بين السماء والارض فخشيت منه هكذا قال عثمان بن عمر وانما هو فجئثت منه ولقيت خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ماء فأنزل الله علي يا أيها المدثر قم فانذر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة عن أول ما نزل من القرآن قال نزلت يا أيها المدثر أول قال قلت انهم يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال سألت جابر بن عبد الله فقال لا أحدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فسمعت صوتا فنظرت عن يميني فلم أر شيأ و نظرت خلفي فلم أر شيأ فرفعت رأسي فرأيت شيأ فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت يا أيها المدثر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة فحزن حزنا فجعل يعدو الى شواهق رؤس الجبال ليتردى منها فكلما أوفى بذروة جبل ابتدى له جبرائيل عليه السلام فيقول انك نبي الله فيسكن جاشه وتسكن نفسه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن ذلك قال بينما أنا أمشي يوما اذ رأيت الملك الذي كان يأتيني بحراء على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فرجعت الى خديجة فقلت زملوني فزملناه أي فدثرناه فانزل الله يا أيها المدثر قم فانذر و ربك فكبر و ثيابك فطهر قال الزهري فكان أول شيء أنزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما يعلم واختلف أهل التاويل في معنى قوله يا أيها المدثر فقال بعضهم معنى ذلك يا أيها النائم في ثيابه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها المدثر قال يا أيها النائم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها المدثر يقول المتدثر متدثر في ثيابه وقال آخرون بل معنى ذلك يا أيها المتدثر النبوة وأثقالها ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال وسئل داود عن هذه الآية يا أيها المدثر فحدثنا عن عكرمة انه قال دثرت هذا الامر فقم به وقوله قم فانذر يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قم من نومك فانذر عذاب الله قومك الذين أشركوا بالله وعبدوا غيره * و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قم فانذر أي أنذر عذاب الله و وقائعه في الامم وشدة نقمته وقوله و ربك فكبر يقول تعالى ذكره و ربك يا محمد فعظم بعبادته والرغبة اليه في حاجاتك دون

وأيقنت انه الوحي وقد يحمل على تكبير الصلوات ولا يبعد ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم في أول الامر صلوات مخصوصة والفاآت في فكبر ومايتلوها التلازم ماقبلها وما بعدها كأنه قيل مهما كان من شئ فلا تدع تكبيره وقوله وثيابك فطهر في تفسيره وجوه

غيره من الآلهة والانداد وقوله وثيابك فطهر اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لا تلبس ثيابك على معصية ولا على غدرة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وثيابك فطهر أما سمعت قول غيلان بن سلمة

وإني بحمد الله لاثوب فاجر * لبست ولا من غدرة أتقنع

حدثنا أبو كريب قال ثنا مصعب بن سلام عن الاجلح عن عكرمة عن ابن عباس قال أتاه رجل وأنا جالس فقال أرأيت قول الله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على معصية ولا على غدرة ثم قال أما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي

وإني بحمد الله لاثوب فاجر * لبست ولا من غدرة أتقنع

حدثنا سعيد بن يحيى قال ثنا حفص بن غياث عن الاجلح عن عكرمة قوله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على غدرة ولا على فجرة ثم تمثل بشعر غيلان بن سلمة **هذا حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن الاجلح بن عبد الله الكندي عن عكرمة وثيابك فطهر قال لا تلبس ثيابك على معصية ألم تسمع قول غيلان بن سلمة الثقفي

وإني بحمد الله لاثوب فاجر * لبست ولا من غدرة أتقنع

حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس يقول وثيابك فطهر قال من الاثم ثم قال نقي الثياب في كلام العرب **حدثنا** سعيد بن يحيى قال ثنا حفص بن غياث القاضي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وثيابك فطهر قال في كلام العرب نقي الثياب **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم وثيابك فطهر قال من الذنوب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وثيابك فطهر قال من الذنوب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وثيابك فطهر قال هي كلمة من العربية كانت العرب تقولها طهر ثيابك أي من الذنوب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وثيابك فطهر يقول طهرها من المعاصي فكانت العرب تسمي الرجل اذا نسك ولم يف بعهد انه دنس الثياب واذا وفى وأصلح قالوا طهر الثياب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وثيابك فطهر قال من الاثم قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم وثيابك فطهر قال من الاثم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وثيابك فطهر يقول لا تلبس ثيابك على معصية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وثيابك فطهر قال من الاثم قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال من الاثم قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن الاجلح سمع عكرمة قال لا تلبس ثيابك على معصية قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن جابر عن عامر وعطاء قالا من الخطايا وقال آخرون بل معنى ذلك لا تلبس ثيابك من مكسب غير طيب ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وثيابك فطهر قال لا تكن ثيابك التي تلبس من مكسب غير طائب ويقال لا تلبس ثيابك على معصية وقال آخرون بل معنى ذلك أصلح عملك ذكر من قال ذلك **حدثني** يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد في قوله وثيابك فطهر قال عملك فاصلح **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن أبي رزين في قوله وثيابك فطهر قال عملك فاصلحه وكان الرجل اذا كان خبيث العمل قالوا فلان خبيث الثياب واذا كان حسن

أربعة أحدها ان يترك كل من لفظي الثياب والتطهير على ظاهره فمن الشافعي ان المراد الاعلام بان الصلاة لا تجوز الا في ثياب طاهرة من الانجاس والاقذار ولا ريب ان هذا هو الاصل الا ان في غير حال الصلاة أيضا لا يحل استعمال النجس أو لا يحسن فقبح بالمؤمن الطيب ان يحمل خبيثا وروى انهم ألقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلا شاة فرجع الى بيته حزينا وتدثر ثيابه فقيل يا أيها المدثر قم فانذر ولا تمنعك تلك الناهية عن الانذار وربك فكبر عن ان لا ينتقم منهم وثيابك فطهر عن تلك النجاسات والقاذورات الثاني الثياب حقيقة والتطهير كناية عن التقصير لان العرب كانوا يطولون ثيابهم ويجرون أذيالهم وقال علي عليه السلام قصر ثيابك فانه أتقى وأبقى وأتقى وقيل تطهيرها ان لا تكون مغصوبة ولا محرمة بل تكون مكتسبة من وجه حلال الثالث عكسه فعبر عن الجسد بالثياب لاشتماله على النفس وكان العرب لا يتنظفون وقت الاستنجاء فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالتنظيف الرابع ان يكون كل من اللفظين مجازا قال القفال انهم لما قبوه بالسحر شق عليه ذلك فرجع الى بيته وتدثر فكان ذلك اظهار جزع وقلة صبر فامر بحسن الخلق وتهذيب الاخلاق أي طهر قلبك عن الصفات الذميمة كقطع الرحم وعزم الانتقام والسآمة من الدعوة الى دين الله لاجل أذى القوم وهذا بعد مناسبته لخطابه بالمدثر مجاز مستعمل يقال فلان طاهر الجيب نقي الذيل اذا كان بريئا من المثالب ويقال المجد في ثوبيه والكرم في بردية وذلك ان الثوب كالشئ اللازم للانسان فجعل طهارته كطهارته ولان الغالب ان من طهر باطنه طهر

العمل قالوا فلان طاهر الثياب وقال آخرون فى ذلك ما حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وثيابك فطهر قال لست بكاهن ولا ساحر فأعرض عما قالوا وقال آخرون بل معنى ذلك اغسلها بالماء وطهرها من النجاسة ذكر من قال ذلك حدثنى عباس بن أبى طالب قال ثنا على بن عبد الله بن جعفر عن أحمد بن موسى بن أبى مريم صاحب اللؤلؤ قال أخبرنا ابن عون عن محمد بن سيرين وثيابك فطهر قال اغسلها بالماء حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وثيابك فطهر قال كان المشركون لا يتطهرون فأمره أن يتطهر ويطهر ثيابه * وهذا القول الذى قاله ابن سيرين وابن زيد فى ذلك أظهر معانيه والذى قاله ابن عباس وعكرمة وابن زكريا قول عليه أكثر السلف من أنه عنى به جسمك فطهر من الذنوب والله أعلم بمراده من ذلك والرجز فاهجر اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأه بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة والرجز بكسر الراء وقرأه بعض المكيين والمدنيين والرجز بضم الراء فمن ضم الراء وجهه الى الاوثان وقال معنى الكلام والاوثان فاهجر عبادتها واترك خدمتها ومن كسر الراء وجهه الى العذاب وقال معناه والعذاب فاهجر أى ما أوجب لك العذاب من الاعمال فاهجر والصواب من القول فى ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فصيب والضم والكسر فى ذلك عندنا لغتان بمعنى واحد ولم نجد أحدا من متقدمى أهل التأويل فرق بين تأويل ذلك وانما فرق بين ذلك فيما بلغنا الكسائى واختلف أهل التأويل فى معنى الرجز فى هذا الموضع فقال بعضهم هو الاصنام ذكر من قال ذلك حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله والرجز فاهجر يقول السخط وهو الاصنام حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله والرجز فاهجر قال الاوثان حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل قال أبو جعفر أحسبه أنا عن جابر عن مجاهد وعكرمة والرجز فاهجر قال الاوثان حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والرجز فاهجر وهما صنمان كانا عند البيت اساف ونائلة يمسح وجوههما من أتى عليهما فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يجتنبهما ولا يعتزلهما حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهرى والرجز فاهجر قال هى الاوثان حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والرجز فاهجر قال الرجز آلهتهم التى كانوا يعبدون وأمره أن يهجرها فلا يأتيها ولا يقربها وقال آخرون بل معنى ذلك والمعصية والاثم فاهجر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم والرجز فاهجر قال الاثم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله والرجز فاهجر يقول اهجر المعصية وقد بينا معنى الرجز فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادتها فى هذا الموضع وقوله ولا تمنن تستكثر اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا تعط عطية تلتمس بها أكثر منها ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط عطية تلتمس بها أفضل منها حدثنا أبو حميد الحمصى أحمد بن المغيرة قال ثنى أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمى قال ثنى أرطاة عن ضمرة بن حبيب وأبى الاحوص فى قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيأ تعطى أكثر منه حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن عكرمة فى قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيأ لتعطى أكثر منه حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال أخبرنى من سمع عكرمة

ظاهره وقيل هو أمر بالاستمرار عن الآثام والاوزار التى كان يقدم عليها قبل النبوة وهذا تأويل من حمل قوله ووضعنا عنك وزرك على آثام الجاهلية وقيل معناه نساءك طهرهن وقد يكنى عن النساء بالثياب هن لباس لكم قوله والرجز فاهجر هو بالكسر والضم العذاب والمراد اهجر ما يؤدى اليه من عبادة الاوثان وغيرها أى اثبت على هجره مثل اهدنا وهذا يؤكد تأويل من حمل قوله وثيابك فطهر على تحسين الاخلاق والاجتناب عن المعاصى ولا تمنن تستكثر لا تعط مستكثرا رابيا لما أعطيته كثيرا بل يجب ان يستحقره وترى ان للآخذ حرمة عليك بقبول ذلك الانعام وهذا نهاية الكرم على ان الاستكثار ينبئ على المنة وهى مبطلة للعمل كما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فقوله تستكثر مرفوع والجملة فى موضع الحال منصوبا ويجوز ان يكون الاصل لان تستكثر فحذف اللام ثم ان وأبطل عملها كما روى ألا أيهذا الزاجرى احضر الوغا بالرفع واختار أبو على الفارسى الوجه الاول اذا نه قال تأويله لا تمنن مقدرا الاستكثار كما فى قول القائل مررت برجل معه صقر صائدا به غدا وأقول هذا التأويل مما لا حاجة اليه لان طلب الكثرة مقرون بالاعطاء بخلاف الصيد غدا وذهب جم غفير من المفسرين الى انه نهى عن الاستقراض وهو ان يهب شيأ طامعا فى ان يأخذ أكثر منه فيكون نهى تنزيه لانه جاء فى الحديث ويجوز ان يكون نهى تحريم خاصا برسول الله لان منصبه يجل عن طلب الدنيا خصوصا بهذا الوجه ومنهم من حمله على الربا فيكون نهى تحريم للكل والمن معنى وقال القفال يحتمل ان يكون المقصود النهى عن طلب العوض زائدا أو مساويا أو ناقصا اما الزائد فظاهر واما المساوى والناقص فلان طالب العوض كاره ان ينتقص المال بسبب العطاء فكأنه يطلب الكثرة ويجوز ان يقال انما حسنت هذه الاستعارة لان الغالب ان يقول

الثواب يكون زائدا على العطاء فسمى طلب الثواب استكثارا حملا للشئ على أغلب أحواله وكان الاغلب ان المرأة ذات الولد انما تتزوج للحاجة الى من يربي ولدها فسمى الولد ربيبا ثم اتسع فسمى ولد المرأة ربيبا وان كان كبيرا خارجا عن حد التربية أمر صلى الله عليه وسلم ان يكون عطاؤه خاليا عن انتظار العوض والتفات النفس اليه كيف كان حتى يقع خالصا لوجه الله ويكون صابرا محتسبا وعن الحسن وغيره انه لما أمره الله بانذار القوم وتكبير الرب وتطهير الثياب وهجران الرجز قال ولا تمنن على ربك بهذه الاعمال الشاقة كالمستكثر لما تفعله بل اصبر على ذلك كله ويؤكده قوله بعد ذلك ولربك فاصبر أي استعمل الصبر في مظانه خالصا لوجه ربك وقيل لا تمنن على الناس بما تعلمهم من أمر الدين والوحي كالمستكثر لذلك الانعام فانك انما فعلت ذلك بامر الله وقيل لا تمنن عليهم بنبوتك لتستكثر أي لتأخذ منهم على ذلك أجرا فيكثر مالك وقال مجاهد لا تمنن أي لا تضعف من قولك حبل منين أي ضعيف ومنه أمننه أي أضعفه والمعنى لا تضعف ان تستكثر من هذه الاوامر ووجه الرفع ما مر في قوله أحضر الوغا فقوله فاذا نقر الفاء للتسبيب كأنه قال اصبر على التكاليف المعدودة وعلى أذى المشركين فبين أيديهم يوم عسير يلقون فيه عاقبة أذاهم وتلقى عاقبة صبرك والفاء في فذلك الجزاء وانتصب اذا بما دل عليه الجزاء لان المعنى فاذا نقر في الناقور لا مر على الكافرين فاعول من النقر كالهاضوم من الهضم يشبه ان يكون البناء للآلة لان الهاضوم ما به يهضم فالناقور ما ينقر به وهو الصور باتفاق المفسرين فكأنه آلة النقر أي النفخ وذلك ان النفخ سبب حدوث الصوت في المزامير كان النقر سبب الحدوث في الآلات ذوات الاوتار قال الجوهري في الصحاح فاذا نقر في الناقور أي نفخ في الصور وقد يلوح

يقول ولا تمنن تستكثر قال لا تعط العطية لتريد أن تأخذ أكثر منها **حدثني** يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل عن منصور عن ابراهيم ولا تمنن تستكثر قال لا تعط كيما تزداد **حدثنا** ابن بشار قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيا لتاخذ أكثر منه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك ولا تمنن تستكثر قال لا تعط لتعطى أكثر منه قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط لتعطى أكثر منه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيا التزداد **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابن أبي روّاد عن الضحاك قال هو الربا الحلال كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي حجيرة عن الضحاك هما ربوان حلال وحرام فأما الحلال فالهدايا والحرام فالربا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمنن تستكثر يقول لا تعط شيا انما بك مجازاة الدنيا ومعارضها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيا التثاب أفضل منه وقاله أيضا طاوس **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تمنن تستكثر قال تعطي مالا مصانعة رجاء أفضل منه من الثواب في الدنيا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال لا تعط لتعطى أكثر منه قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم ولا تمنن تستكثر قال لا تعط لتزداد قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن رجل عن الضحاك بن مزاحم ولا تمنن تستكثر قال هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وللناس عامة موسع عليهم * وقال آخرون بل معنى ذلك ولا تمنن عملك على ربك تستكثر ذكر من قال ذلك **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا سفيان بن حسين عن الحسن في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تمنن عملك تستكثره على ربك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن ولا تمنن تستكثر قال لا تمنن تستكثر عملك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى ابن واضح قال ثنا يونس بن نافع أبو غانم عن ابن سهل كثير بن زياد عن الحسن ولا تمنن تستكثر يقول لا تمنن تستكثر عملك الصالح **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس ولا تمنن تستكثر قال لا يكثر عملك في عينك فانه فيما أنعم الله عليك وأعطاك قليل وقال آخرون بل معنى ذلك لا تضعف عن الخير أن تستكثر ووجهوا معنى قوله ولا تمنن أي لا تضعف من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو حميد أحمد بن المغيرة الحمصي قال ثنا عبد الله بن عمرو قال ثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن مجاهد في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تضعف أن تستكثر من الخير قال تمنن في كلام العرب تضعف وقال آخرون في ذلك لا تمنن بالنبوة على الناس تاخذ عليه منهم أجرا ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تمنن بالنبوة والقرآن الذي أرسلناك به تستكثرهم به تاخذ عليه عوضا من الدنيا * وأولى هذه الاقوال عندي بالصواب في ذلك قول من قال معنى ذلك ولا تمنن على ربك من أن تستكثر عملك الصالح وانما قلت ذلك أولى بالصواب لان ذلك في سياق آيات تقدم فيهن أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالجد في الدعاء اليه والصبر على ما يلقى من الاذى فيه فهذه بان تكون من أنواع تلك أشبه منها بان تكون من غيرها وذكر عن عبد الله بن مسعود ان ذلك في قراءته ولا تمنن أن تستكثر وقوله ولربك فاصبر يقول تعالى ذكره ولربك فاصبر على ما لقيت فيه من

من كلام الامام فخر الدين الرازى فى التفسير الكبير ان النقر غير النفخ وهكذا من كلام الحليمى فى كتاب المنهاج وذلك انه قال جاء فى الاخبار
ان فى الصور ثقبا بعدد الارواح كلها فاذا نفخ فيه للاصعق جمع بين النقر والنفخ لتكون الصيحة أهول وأعظم واذا نفخ فيه

المكروه وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال جماعة من أهل التأويل على اختلاف فيه بين أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ولربك فاصبر قال على ما أوتيت
حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولربك فاصبر قال حمل أمرا عظيما لمحاربة
العرب ثم العجم من بعد العرب فى الله وقال آخرون بل معنى ذلك ولربك فاصبر على عطيتك ذكر من
قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم ولربك فاصبر قال
اصبر على عطيتك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال اصبر على
عطيتك لله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم فى قوله
ولربك فاصبر قال عطيتك اصبر عليها ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (فاذا نقر فى الناقور فذلك
يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرنى ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا) يعنى جل
ثناؤه بقوله فاذا نفخ فى الصور فذلك يومئذ يوم شديد وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن فضيل وأسباط عن مطرف عن عطية العوفى
عن ابن عباس فى قوله فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنا جبهته يستمع متى يؤمر ينفخ فيه فقال أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نقول فقال تقولون حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا
حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء عن عكرمة فى قوله فاذا نقر فى الناقور قال اذا نفخ
فى الصور **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله قال ثنا شعبة عن أبى
رجاء عن عكرمة فى قوله فاذا نقر فى الناقور مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن شريك
عن جابر عن مجاهد فاذا نقر فى الناقور قال اذا نفخ فى الصور **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله
فاذا نقر فى الناقور قال فى الصور قال هو شئ كهيئة البوق **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى
عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فاذا نقر فى الناقور قال هو يوم ينفخ فى الصور الذى ينفخ
فيه قال ابن عباس ان نبى الله صلى الله عليه وسلم خرج الى أصحابه فقال كيف أنعم وصاحب القرن
قد التقم القرن وحنى جبهته ثم أقبل بأذنه يستمع متى يؤمر بالصيحة فاشتد ذلك على أصحابه فأمرهم
أن يقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية
عن على عن ابن عباس قوله فاذا نقر فى الناقور يقول الصور **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن
ثور عن معمر قال الحسن فاذا نقر فى الناقور قال اذا نفخ فى الصور **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا نقر فى الناقور والناقور الصور والصور الخلق **حدثت** عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فاذا نقر فى الناقور يعنى
الصور **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن أبى جعفر عن الربيع قوله فاذا نقر فى الناقور قال
الناقور الصور **حدثنا** مهران عن أبى جعفر عن الربيع مثله **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد فى قوله فاذا نقر فى الناقور قال الصور * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس
قوله فذلك يومئذ يوم عسير يقول شديد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله
تعالى ذكره فذلك يومئذ يوم عسير فبين الله على من يقع على الكافرين غير يسير وقوله ذرنى ومن

فاذا نقر فى الناقور يومئذ يوم عسير فالعامل فى يومئذ
هو النقر ويجوز ان يكون اشارة
الى اليوم ويومئذ مبنى على الفتح
ولكنه مرفوع المحل بدلا منه
كأنه قيل فيوم النقر يوم عسر
وقوله غير يسير تأكيد كقولك
أنا محب لك غير مبغض وفائدته
ان يعلم ان عسره على الكافرين
لا يرجى زواله كما يرجى تيسير العسير
من أمور الدنيا أو يراد انه عسير
على الكل لان أكثر الانبياء
يقول نفسى نفسى والولدان
يشيبون الا ان الكافر يختص بمزيد العسر بحيث يكون اليسر منتفيا عنه رأسا ويعلم هذا من تقديم الظرف
روى المفسرون ان الوليد بن المغيرة المخزومى وجماعة من صناديد قريش كأبى جهل وأبى لهب وأبى سفيان والنضر بن الحارث وأمية بن

خلقت

خلقت وحيدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كل يا محمد أمر الذي خلقته في بطن أمه وحيدا لا شيء له من مال ولا ولد الى آخر ذكر انه عنى بذلك الوليد بن المغيرة المخزومي ذكر من قال ذلك **حدثنا** سفيان قال ثنا وكيع قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال أنزل الله في الوليد بن المغيرة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وقوله فوربك لنسألنهم أجمعين الى آخرها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذرني ومن خلقت وحيدا قال خلقته وحده ليس معه مال ولا ولد **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن محمد بن ثمير يك عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة وكذلك الخلق كلهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وهو الوليد ابن المغيرة أخرجه الله من بطن أمه وحيدا لا مال له ولا ولد فرزقه الله المال والولد والثروة والنماء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله ان هذا الا سحر يؤثر حتى بلغ ساصليه سقر قال هذه الآية أنزلت في الوليد بن المغيرة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا اختلف أهل التأويل في هذا المال الذي ذكره الله وأخبر أنه جعله للوحيد ما هو وما مبلغه فقال بعضهم كان ذلك دنانير ومبلغها ألف دينار ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسمعيل بن ابراهيم عن أبيه عن مجاهد وجعلت له مالا ممدودا قال كان ماله ألف دينار **حدثنا** صالح بن مسمار المروزي قال ثنا الحرث بن عمران الكوفي قال ثنا محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال ألف دينار * وقال آخرون كان ماله أربعة آلاف دينار ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وجعلت له مالا ممدودا قال بلغني أنه أربعة آلاف دينار * وقال آخرون كان ماله أرضا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنى وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن النعمان بن سالم في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال الارض **حدثنا** أحمد بن اسحق الاهوازي قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن النعمان بن سالم مثله * وقال آخرون كان ذلك غلة شهر بشهر ذكر من قال ذلك **حدثنا** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا حجاج امام مسجد بن علية عن ابن جريج عن عطاء عن عمر رضي الله عنه في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال غلة شهر بشهر **حدثني** أبو حفص الحيري قال ثنا حجاج الضبعي عن ابن جريج عن عطاء مثله ولم يقل عن عمر **حدثنا** أحمد بن الوليد الرملي قال ثنا غالب بن حجاج قال ثنا أبي عن ابن جريج عن عطاء مثله ولم يقل عن عمر **حدثنا** أحمد بن الوليد قال ثنا أبو بكر بن عياش قال ثنا حجاج بن محمد العجلي عن ابن جريج عن عطاء عن عمر مثله * والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله وجعلت له مالا ممدودا وهو الكثير الممدود عدده أو مساحته ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا) يقول تعالى ذكره وجعلت له بنين شهودا ذكر أنهم كانوا عشرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسمعيل ابن ابراهيم عن أبيه عن مجاهد وبنين شهودا قال كان بنوه عشرة وقوله ومهدت له تمهيدا يقول تعالى ذكره وبسطت له في العيش بسطا كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ومهدت له تمهيدا قال بسط له **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال

حلف والعاصي بن وائل اجتمعوا وقالوا ان وفود العرب يجتمعون في أيام الحج ويسألوننا عن أمر محمد فلو كل منا يجيب بجواب آخر فواحد يقول مجنون وآخر يقول كاهن وآخر يقول شاعر فتستدل العرب باختلاف الاجوبة على كون هذه الاجوبة باطلة فهلموا نجتمع على تسمية محمد باسم واحد فقال واحد انه شاعر فقال الوليد سمعت كلام عبيد بن الابرص وكلام أمية بن أبي الصلت وكلامه ما يشبه كلامهم فقال الآخر هو كاهن فقال الوليد ان الكاهن يصدق تارة ويكذب أخرى ومحمد ما كذب قط فقال آخر انه مجنون فقال الوليد المجنون يخبث الناس وما يخيف محمد أحدا قط فقام الوليد وانصرف الى بيته فقال الناس صبأ الوليد فدخل أبو جهل وقال مالك يا أبا عبد شمس هذه قريش تجمع لك تزعموا انك احتجت وصبأت فقال الوليد مالي اليه حاجة ولكني فكرت في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت انه ساحر لانه يفرق بين الرجل وولده ومواليه وما الذي يقوله الا سحر يؤثره عن مسيلمة عن أهل بابل فاجمعوا على تلقيب محمد صلى الله وسلم هذا اللقب وفرحوا بذلك وتعجبوا من كياسته وفكره ونظره ثم انهم خرجوا ونادوا بمكة ان محمدا الساحر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اشتد عليه ورجع الى بيته حزينا فتدثر بقطيفة وأنزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فانذر الآية ثم انه هدد الوليد وسلى نبيه بقوله ذرني ومن خلقت وحيدا وهو كقوله في المزمل فذرني والمكذبين وقوله وحيدا من غير شركة أحد أو من مفعول خلقت المحذوف أي خلقته وهو وحيد فريد لا مال له ولا ولد ويجوز ان يكون نصبا على الذم والمراد أذم وحيدا بناء على ان الوليد كان يلقب بالوحيد فان كان علما فلا اشكال وان كان صفة على ما روي انه كان يقول انا الوحيد بن الوحيد ليس لي في العرب نظير ولا لابي نظير وهو استهزاء به وتهكم بحسب ظنه واعتقاده نحو ذق انك أنت العزيز الكريم فيفيد انه ليس وحيدا في العلو

والشرف ولكنه وحيد فى الخبث والدناءة والكفر وقيل ان وحيدا مفعول ثان قال أبو سعيد البصرى الوحيد الذى لا أب له فيكون طعنا فى نسبه كما فى قوله عتل بعد ذلك زنيم وفى المال المدود وجوه أظهرها انه المال الذى يكون له مدد يأتى منه الخير بعد الخير على الدوام كالزرع والضرع وأنواع التجارات ولهذا فسره عمر بن الخطاب بغلة شهر بشهر وقال ابن عباس هو ما كان له بين مكة والطائف من صنوف الاموال وعلى هذا يكون المال الممدود اما بمعنى المدد كما قلنا أو بمعنى امتداد مكانه وقريب منه ما روى مقاتل انه كان له بستان بالطائف لا ينقطع ثماره صيفا ولا شتاء ومن المفسرين من قدر المال الممدود فقال ألف دينار أو أربعة آلاف أو تسعة آلاف وألف ألف فهذه تحكمات لا أصل لها الا ان تكون رواية صحيحة ان مال الوليد على أحد هذه الاعداد وحينئذ يمكن ان يقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وفى قوله بنين شهودا وجوه أحدها انهم حضور معه بمكة لا يفارقونه لاستغنائهم عن الكسب وطلب المعاش فهو مستأنس بهم غير محزن بفراقهم الثانى انهم رجال يشهدون معهم بمكة فى المجامع والمحافل الثالث انهم من أهل الشهادات فى الحكومات يسمع قولهم ويعتد بهم وأما عددهم فمن مجاهد عشرة وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة كلهم رجال الوليد بن الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد شمس قال جار الله أسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة قلت انه أبقى الوليد بن الوليد فى حوزة الكفرة وهو مسلم حسن الاسلام مشهور الصحبة كما ذكره رشيد الدين الوطواط فى رسالته وصاحب سير السلف سيد الحفاظ أبو القاسم فيه ان الوليد بن الوليد بن المغيرة كان من المستضعفين حبسه المشركون فدعا النبى صلى الله عليه وسلم فى قنوته اللهم أنج الوليد بن الوليد وعياش بن أبى ربيعة وسلمة بن هشام ثم قدم

ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ومهدت له تمهيدا قال من المال والولد وقوله ثم يطمع أن أزيد يقول تعالى ذكره ثم يأمل ويرجو أن أزيده من المال والولد على ما أعطيته كلا يقول ليس ذلك كما يأمل ويرجو من أن أزيده مالا وولدا وتمهيدا فى الدنيا انه كان لآياتنا عنيدا يقول ان هذا الذى خلقته وحيدا كان لآياتنا وهى حجج الله على خلقه من الكتب والرسل عنيدا يعنى معاندا للحق مجانبا له كالبعير العنود ومنه قول القائل

اذا زلت فاجعلانى وسطها * انى كبير لا أطيق العندا

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله انه كان لآياتنا عنيدا قال جحودا **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله انه كان لآياتنا عنيدا قال محمد بن عمرو معاندا لها وقال الحرث معاندا عنها مجانبا لها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد قال عنيدا قال معاندا للحق مجانبا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه كان لآياتنا عنيدا كفورا بآيات الله جحودا بها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان لآياتنا عنيدا قال مشاقا وقيل عنيدا وهو من عاند معانده فهو معاند كما قيل عام قابل وانما هو مقبل وقوله سأرهقه صعودا يقول تعالى ذكره سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة له منها وقيل ان الصعود جبل فى النار يكلف أهل النار صعوده ذكر الرواية بذلك **حدثنى** محمد بن عمارة الاسدى قال ثنا محمد بن سعيد بن زائدة قال ثنا شريك عن عمارة عن عطية عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم سأرهقه صعودا قال هو جبل فى النار من نار يكلفون ان يصعدوه فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها عادت فاذا وضع رجله كذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى عمرو بن الحرث عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى كذلك منه أبدا **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد سأرهقه صعودا قال مشقة من العذاب **حدثنى** الحرث قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سأرهقه صعودا أى عذابا لا راحة منه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة سأرهقه صعودا قال مشقة من العذاب **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله سأرهقه صعودا قال تعبا من العذاب ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر) يقول تعالى ذكره ان هذا الذى خلقته وحيدا فكر فيما أنزل الله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن وقدر فيما يقول فيه فقتل كيف قدر يقول ثم لعن كيف قدر النازل فيه ثم نظر يقول ثم روى فى ذلك ثم عبس يقول ثم قبض ما بين عينيه وبسر يقول كلح وجهه ومنه قول توبة بن الحمير

وقد رابنى منها صدود رأيته * واعراضها عن حاجتى وبسورها

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وجاءت الاخبار عن الوحيد انه فعل ذكر الرواية بذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عباد بن منصور عن عكرمة ان الوليد بن المغيرة جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فقال زعم

المدينة فتوفي بها فكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه وكانت أم سلمة تندبه أبكي الوليد بن الوليد بن المغيرة * أبكي الوليد بن الوليد أخا العشيرة وقال ابن الاثير في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤلف كتاب هو الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي أخو خالد بن الوليد أسر يوم بدر كافرا وفداه أخواه خالد وهشام فلما فدي أسلم فقيل له هلا أسلمت قبل ان تفتدي فقال كرهت أن تظنوني أسلمت جزعا من الاسار فحبسوه بمكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت مع من يدعو له من المستضعفين بمكة ثم أفلت من أيديهم ولحق بالمدينة والعجب من جار الله انه ذكر في سورة الزمر في تفسير قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ان الوليد أسلم وأسلم معه نفر وهاجروا ثم انه أبقاه ههنا في بقية الكفار قوله ومهدت له تمهيدا أي وبسطت له الجاه العريض والرياسة في قومه فاتممت عليه نعمتي المال والجاه واجتماعهما هو الكمال عند أهل الدنيا حتى جعلوه دعاء الخير فيما بينهم قائلين أدام الله تأييدك وتمهيدك أي بسطتك وتصرفك في الامور وكان الوليد من وجهاء قريش وصناديدهم ولذلك لقب الوحيد وريحانة قريش ومعنى ثم في قوله ثم يطمع أن أزيد استبعاد وتعجب من طمعه صه على الزيادة بعد ان لم يعرف حق بعض ما أوتي قال الكلبي [illegible] ثم يرجو أن أزيد في ماله وولده وقد كفر بي وقيل ان تلك الزيادة في الآخرة كان يقول ان كان محمد صادقا فما خلقت الجنة الا لي ثم قال الله تعالى كلا وهو ردع له عن طمعه الفارغ ثم قال المفسرون ولم يزل الوليد في نقصان بعد قوله كلا حتى افتقر ومات فقيرا ثم علل الردع على وجه الاستئناف فكان قائلا قال لم لا نزيد فقال لانه كان لآياتنا عنيدا معاندا والمكافر لا يستحق المزيد ولا سيما اذا كان كفره أفحش أنواعه وهو كفر العناد ويدل على ان كفره كفر عناد بعد ما حكينا عنه

ان قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا قال لم قال يعطونكه فانك أتيت محمدا لتتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يعلم قومك انك منكر لما قال وانك كاره له قال فما أقول فيه فوالله ما منكم رجل أعلم بالاشعار مني ولا أعلم برجزه مني ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي تقول شيا من هذا ووالله ان لقوله لحلاوة وانه ليحطم ما تحته وانه ليعلو ولا يعلى قال والله لا يرضى قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى أفكر فيه فلما فكر قال هذا سحر يأثره عن غيره فنزلت ذرني ومن خلقت وحيدا قال قتادة خرج من بطن أمه وحيدا فنزلت هذه الآية حتى بلغ تسعة عشر **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله انه فكر وقدر الى ثم عبس وبسر قال دخل الوليد بن المغيرة على أبي بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه يسأله عن القرآن فلما أخبره خرج على قريش فقال يا عجبا لما يقول ابن أبي كبشة فوالله ما هو بشعر ولا بسحر ولا بهذي من الجنون وان قوله لمن كلام الله فلما سمع بذلك النفر من قريش ائتمروا وقالوا والله لئن صبأ الوليد لتصبون قريش فلما سمع بذلك أبو جهل قال أنا والله أكفيكم شأنه فانطلق حتى دخل عليه بيته فقال للوليد أم ترقومك قد جمعوا لك الصدقة قال ألست أكثرهم مالا وولدا فقال له أبو جهل يتحدثون انك انما تدخل على ابن أبي قحافة لتصيب من طعامه قال الوليد أقد تحدثت به عشيرتي فلا يقصر عن سائر بني قصي لأقرب أبا بكر ولا عمر ولا ابن أبي كبشة وما قوله الا سحر يؤثر فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ذرني ومن خلقت وحيدا الى لا تبقي ولا تذر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه فكر وقدر زعموا انه قال والله لقد نظرت فيما قال هذا الرجل فاذا هو ليس بشعر وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه ليعلو وما يعلى وما أشك انه سحر فانزل الله فيه فقتل كيف قدر الآية ثم عبس وبسر قبض ما بين عينيه وكلح **حدثني** علي بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فكر وقدر قال الوليد بن المغيرة يوم دار الندوه **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة دعاه نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال حتى انظر فيه فكر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر فجعل الله له سقر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا الى قوله ان هذا الا سحر يؤثر قال هذا الوليد بن المغيرة قال سابتار لكم هذا الرجل اليلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قائما يصلي ويقترى واياهم فقالوا مه قال سمعت قولا حلوا أخضر مسمرا يأخذ بالقلوب فقالوا هو شعر فقال لا والله ما هو بالشعر ليس أحد أعلم بالشعر مني أليس قد عرضت على الشعر اشعيا نابغة وفلان وفلان قالوا فهو كاهن فقال لا والله ما هو بكاهن قد عرضت على الكهانة قالوا فهذا سحر الاولين اكتتبه قال لا أدري ان كان شيا فعسى هو اذا سحر يؤثر فقرأ فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال قتل كيف قدر حين قال ليس بشعر ثم قتل كيف قدر حين قال ليس بكهانة وقوله ثم أدبر واستكبر يقول تعالى ذكره ثم ولى عن الايمان بما أنزل الله من كتابه والتصديق واستكبر عن الاقرار بالحق فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال يؤثره عن غيره ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل بن سميع عن أبي رزين ان هذا الا سحر يؤثر قال يأخذه عن غيره **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن اسمعيل عن أبي رزين ان هذا الا سحر يؤثر قال يأثره عن غيره وقوله ان هذا الا قول البشر يقول

ما روى ان الوليد مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ حم السجدة فرجع وقال لبني مخزوم والله لقد سمعت آنفا من محمد كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمثمر وان أسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى ولا ريب ان من عرف هذا القدر ثم زعم ان القرآن سحر فانه يكون معاندا والعنيد هو الذي كان العناد خلقه ودينه فلشدة عناده وصفه الله تعالى به وتقديم الظرف يدل على ان عناده كان مختصا بآيات الله وان كان تاركا للعناد في سائر الامور وفي جميع الآيات اشارة الى انه كان منكرا للتوحيد والنبوة والبعث وغير ذلك من دلائل الدين ومعجزاته ولهذا أوعده الله سبحانه أشد الوعيد قائلا سأرهقه صعودا أي سأصعده عقبة شاقة المصعد وفيه قولان أحدهما الظاهر وهو ما روى عن النبي الصعود جبل من نار يصعد فيه خمسين خريفا ثم يهوى فيه كذلك أبدا وعنه صلى الله عليه وسلم يكلف أن يصعد عقبة من النار كلما وضع عليها يده ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت فاذا رفعها عادت الثاني انه مثل لما سيلقى من العذاب الشاق الصعب الذي لا يطاق كما مر في قوله يسلكه عذابا صعدا ثم فسر كيفية عناده بقوله انه فكر ماذا يقول في القرآن وقدر في نفسه كلاما فقتل كيف قدر وهذا الكلام مما ينطق به العرب عند التعجب والاستعظام يقولون قتله الله ما أشجعه وقاتله ما أشعره وأخزاه ما أظرفه والمراد انه قد بلغ المبلغ الذي حق له ان يحسد فيدعى عليه والمعنى في الآية التعجب من قوة خاطره انه كيف استنبط هذه الشبهة في أمر محمد صلى الله عليه وسلم بحيث وافق غرض قريش كلهم وهو بالحقيقة بناء على طريق الاستهزاء ومعنى ثم الداخلة في تكرير الدعاء الدلالة على ان التعجب في الكرة الثانية أبلغ من الاولى أو هي حكاية لما كرره من قوله تعالى قتل كيف قدر ويجوز ان يكون التقدير الاخير تقديرا

تعالى ذكره مخبرا عن قيل الوحيد في القرآن ان هذا الا قول البشر ما هذا الذي يتلوه محمد الا قول البشر يقول ما هو الا كلام ابن آدم وما هو بكلام الله ۞ القول في تاويل قوله تعالى (ساصليه سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر) يعني تعالى ذكره بقوله ساصليه سقر سأورده بابا من أبواب جهنم اسمه سقر ولا يجر سقر لانه اسم من أسماء جهنم وما أدراك ما سقر يقول تعالى ذكره وأي شيء أدراك يا محمد أي شيء سقر ثم بين تعالى ذكره ما سقر فقال هي نار لا تبقي من فيها حيا ولا تذر من فيها ميتا ولكنها تحرقهم كلما جدد خلقهم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا تبقي ولا تذر قال لا تميت ولا تحيي **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمارة الاسدي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أبو ليلى عن مرثد في قوله لا تبقي ولا تذر قال لا تبقي منهم شيأ أن تاكلهم فاذا خلقوا لها لا تذرهم حتى تاخذهم فتاكلهم وقوله لواحة للبشر يعني جل ثناؤه مغيرة للبشر أهلها واللواحة من نعت سقر وبالرفع عليها رفعت وحسن الرفع فيها وهي نكرة وسقر معرفة لما فيها من معنى المدح وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لواحة للبشر قال الجلد **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن اسماعيل عن أبي رزين لواحة للبشر قال تلفح الجلد لفحة فتدعه أسود سوادا من الليل **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبي وشعيب بن الليث عن خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال قال قال زيد بن أسلم لواحة للبشر أي تلوح أجسادهم عليها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لواحة للبشر أي حراقة للجلد **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لواحة للبشر يقول تحرق بشرة الانسان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لواحة للبشر قال تغير البشر تحرق البشر يقال قد لاحه اذا استقبله السموم قال النار تغير ألوانهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل بن سميع عن أبي رزين لواحة للبشر غيرت جلودهم فاسودت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن اسمعيل بن سميع عن أبي رزين مثله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لواحة للبشر يعني بشر الانسان يقول تحرق بشره وروي عن ابن عباس في ذلك ما **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لواحة للبشر يقول معرضة وأخشى أن يكون خبر علي بن أبي طلحة عن ابن عباس هذا غلطا وأن يكون موضع معرضة مغيرة لكن صحف فيه وقوله عليها تسعة عشر يقول تعالى ذكره على سقر تسعة عشر من الخزنة وذكر أن ذلك لما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل ما **حدثني** به محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس عليها تسعة عشر الى قوله ويزداد الذين آمنوا ايمانا فلما سمع أبو جهل بذلك قال لقريش ثكلتكم أمهاتكم أسمع ابن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر

للتقدير أى ينظر فيه بتمام الاحتياط فهذا ما يتعلق باحوال قلبه ثم وصف باحوال ظاهره قائلا ثم نظر فى وجوه القوم ثم عبس وبسر قال الليث عبس عبوسا اذا قطب ما بين عينيه فانه أبدى عن أسنانه فى عبوسه واستكبر عن

ويحتمل ان يقال قدر ما يقوله ثم نظر فيه احتياطا والدعاء بينهما اعتراض ثم قطب فى وجه النبى ثم أدبر عن الحق واستكبر عنه ومعنى ثم فى هذه الافعال سوى فعل الدعاء الثانى المهلة والفاء فى قوله تعالى فقال للدلالة على انه كما تولى واستكبر ذكر هذه الشبهة أو ان الكلمة لما خطرت بباله بعد التفكر لم يتمالك ان نطق بها من غير تراخ وقوله يؤثر من الاثر بالسكون الرواية كما مر أو من الايثار أى هو مختار على جميع أنواع السحر قوله ان هذا الا قول البشر جار مجرى التوكيد من الجملة الاولى ولهذا لم يتوسط العاطف بينهما أراد بذلك انه ملفوظ من كلام غيره ومن تأمل فى هاتين الجملتين عرف انه حكاية كلام مفتخر غير خاف عليه وجوه الحيل ودفع الحق الصريح ولذلك جازاه الله بقوله ساصليه سقر واعلم بدل من قوله سارهقه صعودا ثم قال وما أدراك ما سقر والمراد التهويل ثم بينه بقوله ولا تبقى ولا تذر قال بعضهم معناهما واحد والتكرير للمبالغة وقال آخرون لا بد من الفرق فروى عطاء عن ابن عباس انها لا تبقى من الدم واللحم والعظم شيأ فاذا أعيدوا خلقا جديدا فلا تترك احراقهم وهكذا أبدا وقيل لا تبقى من المستحقين العذاب الاحقت بهم ثم لا تذر من أبدان أولئك المعذبين شيأ الا أحرقته وقيل لا تبقى على شئ ولا تذر من قوتها شيأ الا استعملته والتقدير هى لا تبقى بدليل قوله خبرا بعد خبر لواحة ويجوز ان يكون هذا خبرا لمبتدأ آخر قال أكثر المفسرين هى من لاحه العطش ولوحه أى غيره وذلك انها تسود البشر وهى أعلى الجلود باحراقها واعترض الحسن والاصم بان وصفها بالتغيير لا يناسب بعد قوله لا تبقى ولا تذر نعم لو عكس الترتيب لاتجه لانها تغير البشرة أولا ثم تفنيها فعنى

عشر وأنتم الدهم أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم فاوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتى أبا جهل فيأخذ بيده فى بطحاء مكة فيقول له أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى فلما فعل ذلك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل والله لا تفعل أنت وربك شيأ فاخزاه الله يوم بدر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عليها تسعة عشر ذكر لنا ان أبا جهل حين أنزلت هذه الآية قال يا معشر قريش ما يستطيع كل عشرة منكم أن يغلبوا واحدا من خزنة النار وأنتم الدهم فصاحبكم يحدثكم ان عليها تسعة عشر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال أبو جهل يخبركم محمد أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم أيجتمع كل عشرة على واحد **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله عليها تسعة عشر قال خزنتها تسعة عشر وقوله وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة يقول تعالى ذكره وما جعلنا خزنة النار الا ملائكة يقول لابى جهل فى قوله لقريش ما يستطيع كل عشرة منكم أن تغلب منهم واحدا فكيف ذا يغلب خزنة النار وهم الملائكة * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة قال ما جعلناهم رجالا فيأخذ كل رجل رجلا كما قال هذا وقوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا يقول وما جعلنا عدة هؤلاء الخزنة الا فتنة للذين كفروا بالله من مشركى قريش * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الا بلاء وانما جعل الله الخبر عن عدة خزنة جهنم فتنة للذين كفروا لتكذيبهم بذلك وقول بعضهم لاصحابه انا أكفيكموهم ذكر الخبر عمن قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله تسعة عشر قال جعلوا فتنة قال أبو الاسد بن الحمى لا يبلغون نوبى حتى أجهضهم عن جهنم وقوله ليستيقن الذين أوتوا الكتاب يقول تعالى ذكره ليستيقن أهل التوراة والانجيل حقيقة ما فى كتبهم من الخبر عن عدة خزنة جهنم اذا وافق ذلك ما أنزل الله فى كتابه على محمد صلى الله عليه وسلم * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا قال وانها فى التوراة والانجيل تسعة عشر فاراد الله أن يستيقن أهل الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ليستيقن الذين أوتوا الكتاب قال يجدونه مكتوبا عندهم عدة خزنة أهل النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ليستيقن الذين أوتوا الكتاب يصدق بالقرآن الكتب التى كانت قبله فيها كلها التوراة والانجيل ان خزنة النار تسعة عشر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله ليستيقن الذين أوتوا الكتاب قال ليستيقن أهل الكتاب حين وافق عدة خزنة النار عدتهم فى كتبهم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ليستيقن الذين أوتوا الكتاب قال عدة خزنة جهنم تسعة عشر فى التوراة والانجيل وكان ابن زيد يقول فى ذلك ما **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ليستيقن الذين أوتوا الكتاب انك رسول الله وقوله ويزداد الذين آمنوا ايمانا يقول تعالى ذكره وليزداد الذين آمنوا بالله تصديقا الى تصديقهم بالله وبرسوله بتصديقهم بعدة خزنة

لواحقها من لاح البرق ونحوه يلوح اذا لمع والبشر بمعنى الانسان وذلك انها تظهر لهم من مسيرة خمسمائة عام ثم بين ان عدد الخزنة الموكلين عليها تسعة عشر فترك المميز فقيل صنفا والاكثرون شخصا مالك وثمانية عشر أعينهم كالبرق وأنيابهم كالصياصي يجرون أشفارهم يخرج اللهب والنار من أفواههم مابين منكبي أحدهم مسيرة سنة يسع كف أحدهم مثل ربيعة ومضر نزعت الرأفة والرحمة منهم يأخذ أحدهم سبعين ألفا في كفه ويرميهم حيث أراد من جهنم وذكر العلماء في تخصيص هذا العدد وجوها فقال المشركون هذا مما لا يصل اليه عقول البشر كاعداد السموات والارضين والكواكب وأيام السنة والشهور وكاعداد الزكاة والكفارات والصلوات وقيل ان العدد على وجهين قليل وهو من الواحد الى التسعة وكثير وهو من العشرة الى مالا نهاية له فجمع بين نهاية القليل وبداية الكثير وقيل ان ساعات اليوم وليلته أربع وعشرون خمس منها تركت لاجل الصلوات الخمس والباقية لكل منها يعذب من ضيعها في غير حق الله وقيل ان أبواب جهنم سبعة واحدة للفساق وله زبانية واحد بسبب ترك العمل ولكل من الابواب الباقية ثلاثة أملاك لان الكفار يعذبون لاجل أمور ثلاثة ترك الاعتقاد وترك الاقرار وترك العمل قال الحكيم ان فساد النفس الانسانية في قوتها النظرية والعملية هو بسبب استعمال القوى الحيوانية الطبيعية لاعلى وجهها والقوى الحيوانية الشهوة والغضب والحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة وأما القوى الحيوانية الطبيعية فالجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة فلما كان منشأ الافادة هذه القوى التسع عشرة لاجرم كان عدد الزبانية كذلك يروى انه لما نزلت الآية قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فقال المسلمون ويحكم أتقاس

جهنم وقوله ولا ارتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون يقول ولا يشك أهل التوراة والانجيل في حقيقة ذلك والمؤمنون بالله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون يقول تعالى ذكره وليقول الذين في قلوبهم مرض النفاق والكافرون بالله من مشركي قريش ماذا أراد الله بهذا مثلا كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وليقول الذين في قلوبهم مرض أي نفاق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا يقولون حين يخوفنا بهؤلاء التسعة عشر وقوله كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء يقول تعالى ذكره كما أضل الله هؤلاء المنافقين والمشركين القائلين في خبر الله عن عدة خزنة جهنم أي شئ أراد الله بهذا الخبر من المثل حين يخوفنا بذكر عددهم ويهتدي به المؤمنون فازدادوا بتصديقهم الى ايمانهم ايمانا كذلك يضل الله من يشاء من خلقه فيخذله عن اصابة الحق ويهدي من يشاء منهم فيوفقه لاصابة الصواب وما يعلم جنود ربك من كثرتهم الا هو يعني الله كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما يعلم جنود ربك الا هو أي من كثرتهم وقوله وما هي الا ذكرى للبشر يقول تعالى ذكره وما النار التي وصفتها الا تذكرة تذكر بها البشر وهم بنو آدم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما هي الا ذكرى للبشر يعني النار حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما هي الا ذكرى للبشر قال النار ۞ القول في تأويل قوله تعالى (كلا والقمر والليل اذ أدبر والصبح اذا أسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر) يعني تعالى ذكره بقوله كلا ليس القول كما يقول من زعم أنه يكفي أصحابه المشركين خزنة جهنم حتى يحصهم عنها ثم أقسم ربنا تعالى فقال والقمر والليل اذ أدبر يقول والليل اذا ولى ذاهبا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والليل اذ أدبر اذ ولى وقال آخرون في ذلك ما حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والليل اذ أدبر دبوره اظلامه واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء مكة اذا دبر والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقد اختلف أهل العلم بكلام العرب في ذلك فقال بعض الكوفيين هما لغتان يقال دبر النهار ودبر الصيف وأدبر قال وكذلك قبل وأقبل فاذا قالوا أقبل الراكب وأدبر لم يقولوه الا بالالف وقال بعض البصريين والليل اذا أدبر يعني اذا أدبر النهار وكان في آخره قال ويقال دبرني اذا جاء خلفي وأدبر اذا ولى * والصواب من القول في ذلك عندي انهما لغتان بمعنى وذلك انه محكي عن العرب قبح الله ما قبل منه وما دبر وأخرى ان أهل التفسير لم يميزوا في تفسيرهم بين القراءتين وذلك دليل على انهم فعلوا ذلك كذلك لانهما بمعنى واحد وقوله والصبح اذا أسفر يقول تعالى ذكره والصبح اذا أضاء كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والصبح اذا أسفر اذا أضاء وأقبل انها لاحدى الكبر يقول تعالى ذكره ان جهنم لاحدى الكبر يعني انها الامور العظام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انها لاحدى الكبر يعني جهنم حدثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن

عن أبي رزين انها لاحدى الكبر قال جهنم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انها لاحدى الكبر قال هذه النار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انها لاحدى الكبر قال هي النار **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انها لاحدى الكبر يعني جهنم **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس انها لاحدى الكبر يعني جهنم وقوله نذيرا للبشر يقول تعالى ذكره ان النار لاحدى الكبر نذيرا لبني آدم واختلف أهل التأويل في معنى قوله نذيرا للبشر وما الموصوف بذلك فقال بعضهم عني بذلك النار وقالوا هي صفة للهاء التي في قوله انها وقالوا هي النذير فعلى قول هؤلاء النذير نصب على القطع من احدى الكبر لان احدى الكبر معرفة وقوله نذيرا نكرة والكلام قد يحسن الوقوف عليه دونه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن والله ما أنذر الناس بشيء أدهى منها أو بداهية هي أدهى منها وقال آخرون بل ذلك من صفة الله تعالى وهو خبر من الله عن نفسه انه نذير لخلقه وعلى هذا القول يجب أن يكون نصب قوله نذيرا على الخروج من جملة الكلام المتقدم فيكون معنى الكلام وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة نذيرا للبشر يعني انذارا لهم فيكون قوله نذيرا لهم بمعنى انذارا كما قال فكيف كان نذير بمعنى انذاري ويكون أيضا بمعنى انها لاحدى الكبر صيرناها ذلك كذلك نذيرا فيكون قوله انها لاحدى الكبر مؤديا عن معنى صيرناها ذلك كذلك وهذا المعنى قصد من قال ذلك ان شاء الله ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن اسمعيل عن أبي رزين انها لاحدى الكبر قال جهنم نذيرا للبشر يقول الله انا لكم منها نذير فاتقوها وقال آخرون بل ذلك من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا نصب نذيرا على الحال تمما في قوله قم وقالوا ومعنى الكلام قم نذيرا للبشر فانذر ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نذيرا للبشر قال الخالق قال بنو آدم البشر فقيل له محمد النذير قال نعم ينذرهم وقوله لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر يقول تعالى ذكره نذيرا للبشر لمن شاء منكم أيها الناس أن يتقدم في طاعة الله أو يتأخر في معصية الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر قال من شاء اتبع طاعة الله ومن شاء تأخر عنها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر يتقدم في طاعة الله أو يتأخر في معصيته ۞ القول في تأويل قوله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين) يقول تعالى ذكره كل نفس مأمورة منهية بما عملت من معصية الله في الدنيا رهينة في جهنم الا أصحاب اليمين فانهم غير مرتهنين ولكنهم في جنات يتساءلون عن المجرمين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس كل نفس بما كسبت رهينة يقول مأخوذة بعملها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين قال علق الناس كلهم الا أصحاب اليمين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين قال لا يحاسبون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله كل

ليكون بهم رؤفا رحيما ولا استبعاد في كون الملائكة في النار غير معذبين بناء على القول بالفاعل المختار ولعلهم غلبت عليهم النارية فصارت لهم كالحيوانات المائية وقوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة الآية هو على مذهب أهل السنة ظاهر وأما على أصول المعتزلة فقال الجبائي المراد بالفتنة تشديد التعبد استدلوا به على كمال قدرة الله تعالى وقال الكعبي هي الامتحان فيؤمن المؤمن بالمتشابه ويفوض حكمة التخصيص بهذا العدد الى الخالق والكافر يعترض عليه وقال بعضهم أراد ما وقعوا فيه من الكفر بسبب انكارهم والتقدير الا فتنة على الذين كفروا وحاصله يرجع الى ترك الالطاف وأجيب عن هذه التأويلات بان تنزيل المتشابهات لابد ان يكون لها أثر في تقوية داعية الكفر والا كان انزالها كالا نزال ومع هذا الترجيح لا يحصل الايمان البتة وهو المعنى بالاضلال واعلم ان في الآية دلالة على انه سبحانه جعل افتتان الكافر بعدد الزبانية سببا لامور أربعة أولها ليستيقن ثانيها ويزداد ثالثها ولا يرتاب رابعها وليقول وفيه اشكال قال جار الله ما جعل افتتانهم بالعدد سببا ولكنه وضع فتنة موضع تسعة عشرة تعبيرا عن المؤثر باللفظ الدال على الاثر تنبيها على ان هذا الاثر من لوازم ذلك المؤثر وقال آخرون تقديره وما جعلنا عدتهم الا فتنة للكافرين

والا ليستيقن كما يقال فعلت كذا لتعظيمك ولتحقير عدولك قالوا والعاطف يذكر في هذا الموضع تارة ويحذف أخرى وأما سبب استيقان أهل الكتاب فهو انهم قرؤا هذا العدد في كتابهم ولكنهم ما كانوا

واثقين لتتطرق التحريف الى كتابهم فلما سمعوا ذلك فى القرآن تيقنوا بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لانه أخبرهم بما فى كتابهم من غير سابقة دراسة وتعلم ولانه أخبر كفار قريش بهذا الامر الغريب من غير مبالاة باستهزائهم وتكذيبهم فعرفوا انه من قبيل الوحى والالهام يجترئ على التكلم به

خوفا من السخرية وأما زيادة ايمان المؤمنين فحمل على آثاره ولوازمه ونتائجه وأما نفى الارتياب عن أهل الكتاب والمؤمنين بعد اثبات الاستيقان وزيادة الايمان لهم فمن باب التوكيد كأنه قيل حصل لهم يقين جازم بحيث لا يحصل بعده شك وريب فان الذى حصل له اليقين قد يغفل عن مقدمة من مقدمات الدليل فيعود له الشك وفيه أيضا تعريض بحال من عداهم كأنه قيل وليخالف حال المرتابين من أهل الزيغ والكفران وأما الذين فى قلوبهم مرض فهم أهل النفاق الذين أحدثوا بعد ذلك لان السورة مكية ولم يكن بمكة نفاق وانما حدث بالمدينة ففى الآية اخبار بالغيب وقد وقع مطابقا فكان معجزا واللامات فى الامور الاربعة للغاية عند الاشاعرة والمعتزلة يسمونها لام العاقبة وقدمر فى مواضع وقوله ماذا أراد الله بهذا مثلا الى قوله من يشاء قدمر فى البقرة وجعل مثل هذا العدد مثلا لغرابته حيث لم يقل عشرين وسواه وللعنى أى شئ أراد الله بهذا العدد العجيب مع انهم منكرون له من أصله والكاف فى كذلك منصوب المحل أى مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى يضل ويهدى قوله وما يعلم جنود ربك اشارة الى ان ما عليه عدد الخزنة لا يعلم حكمته ولا حكمة ما عليه كل جند من العدد الى حين الابد الا الله سبحانه كما يقوله أهل الحق وقدمر وقيل ان القوم قد اشتغلوا فى اختلاف ذلك العدد فقال تعالى فى جوابهم

قصة

هبوا ان هؤلاء تسعة عشر الا ان لكل واحد من الاعوان والجنود ما لا يحصيهم الا الله وما يعلم جنود ربك لفرط كثرتها الا هو فلا يعسر عليه

نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين أصحاب اليمين لا يرتهنون بذنوبهم ولكن يغفرها الله لهم وقرأ قول الله الا عباد الله المخلصين قال لا يؤاخذهم الله بسيئ أعمالهم ولكن يغفرها الله لهم ويتجاوز لهم عنها كما وعدهم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله كل نفس بما كسبت رهينة قال كل نفس سبقت له كلمة العذاب يرتهنه الله فى النار لا يرتهن الله أحدا من أهل الجنة ألم تسمع أنه قال كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين يقول ليسوا رهينة فى جنات يتساءلون **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله الا أصحاب اليمين قال ان كان أحدهم سبقت له كلمة العذاب جعل منزله فى النار يكون فيها رهنا وليس يرتهن أحد من أهل الجنة هم فى جنات يتساءلون واختلف أهل التأويل فى أصحاب اليمين الذين ذكرهم الله فى هذا الموضع فقال بعضهم هم أطفال المسلمين ذكر من قال ذلك **حدثنى** واصل بن عبد الاعلى قال ثنا ابن فضيل عن الاعمش عن عثمان عن زاذان عن على رضى الله عنه فى هذه الآية كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين قال هم الولدان **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عثمان أبى اليقظان عن زاذان أبى عمر عن على فى قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين قال أطفال المسلمين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن عثمان بن عمير أبى اليقظان عن زاذان أبى عمر عن على رضى الله عنه الا أصحاب اليمين قال أولاد المسلمين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبى اليقظان عن زاذان عن على رضى الله عنه الا أصحاب اليمين قال هم الولدان * وقال آخرون هم الملائكة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن شريك عن الاعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس قال هم الملائكة وانما عال من قال أصحاب اليمين فى هذا الموضع هم الولدان وأطفال المسلمين ومن قال هم الملائكة لان هؤلاء لم يكن لهم ذنوب وقالوا لم يكونوا ليسألوا المجرمين ما سلككم فى سقر الا انهم لم يقترفوا فى الدنيا ما ثم لو كانوا اقترفوها وعرفوها لم يكونوا ليسئلوهم عما سلككم فى سقر لان كل من دخل من بنى آدم من بلغ حد التكليف ولزمه فرض الامر والنهى قد علم ان أحدا لا يعاقب الا على المعصية وقوله فى جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم فى سقر يقول أصحاب اليمين فى بساتين يتساءلون عن المجرمين الذين سلكوا فى سقر أى شئ سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين يقول قال المجرمون لهم لم نك فى الدنيا من المصلين لله ولم نك نطعم المسكين بخلا بما خولهم الله ومنعناه من حقه وكنا نخوض مع الخائضين يقول وكنا نخوض فى الباطل وفيما يكرهه الله مع من يخوض فيه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكنا نخوض مع الخائضين قال كلما غوى غاوغوى معه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وكنا نخوض مع الخائضين قال يقول كلما غوى غاوغوى بنا معه ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين) وقوله وكنا نكذب بيوم الدين يقول تعالى ذكره قالوا وكنا نكذب بيوم المجازاة والثواب والعذاب ولا نصدق بثواب ولا عقاب ولا حساب حتى أتانا اليقين يقول قالوا حتى أتانا الموت الموقن به فما تنفعهم شفاعة الشافعين يقول فما يشفع لهم الذين شفعهم الله فى أهل الذنوب من أهل التوحيد فتنفعهم شفاعتهم وفى هذه الآية دلالة واضحة على ان الله تعالى ذكره مشفع بعض خلقه فى بعض وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال ثنا أبو الزعراء عن عبد الله فى

ثم يهم الخزنة عشرين وأزيد ولكن له في هذا العدد حكمة اختص هو بمعرفتها قوله وما هي الا ذكرى متصل بوصف سقر وقوله وما جعلنا أصحاب النار الى ههنا اعتراض أي وما سقر وصفتها الا موعظة للناس ويحتمل ان يعود الضمير الى هذه الآيات المشتملة على هذه المتشابهات وهي ذكرى لجميع العالمين وان ينتفع بها الا أهل الايمان قوله كلا قيل انكار لان يكون للكفار ذكرى لانهم لا يتذكرون أو ردع لمن ينكر ان تكون احدى الكبر نذيرا أو ردع لقول أبي جهل وأصحابه انهم يقدرون على مقاومة خزنة النار أو ردع لهم عن الاستهزاء بالعدة المخصوصة وقد مر انه يجوز ان يكون بمعنى حقا تأكيدا للقسم بعده قال الفراء دبر وأدبر بمعنى واحد كقبل وأقبل روى بعضهم ان ابن عباس كان يعيب قراءة الثلاثي ويقول انها تدبر ظهر البعير وفي صحة الرواية نظر لان القراآت السبع كلها متواترة قال الواحدي والقراءتان عند أهل اللغة سواء ومنه أمس الدابر وعلى هذا يكون دبور الليل وادباره واسفار الصبح أي اضاءته كشئ واحد قال أبو عبيدة وابن قتيبة هو من دبر الليل النهار اذا خلفه ثم قال انها أي ان سقر التي جرى ذكرها لاحدى البلايا أو الدواهي الكبرى قال جار الله جعلت ألف التأنيث كتائم فكما جمعت فعلة على فعل جمعت فعلى عليه ونظير ذلك السوافي في جمع السافيات وهو التراب الذي يسفيه الريح والقواصع في جمع القاصعات كأنها فاعلة وقال المفسرون المراد من الكبر دركات وهي سبع جهنم والظى والحطمة وسعير وسقر والجحيم والهاوية فعلى هذا معنى كون سقر احداهن ظاهر وقال أهل المعاني أراد انها من بين الدواهي واحدة في العظم لا نظير لها ونذيرا تمييز من احدى أي انها لاحدى الدواهي انذارا كما تقول هي احدى النساء عفافا وقيل نذيرا حال ومن غريب التفسير ان نذيرا متصل بأول السورة أي قم فانذر نذيرا ثم قال لمن شاء السبق أو هو خبر وما بعده وهو

قصة ذكرها من الشفاعة قال ثم تشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون ويشفعهم الله فيقول أنا أرحم الراحمين فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق من النار ثم يقول أنا أرحم الراحمين ثم قرأ عبد الله يا أيها الكفار ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وعقد بيده أربعا ثم قال هل ترون في هؤلاء من خير ألا ما يترك فيها أحد فيه خير **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت عمي واسمعيل بن أبي خالد عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء قال قال عبد الله لا يبقى في النار الا أربعة أو ذوالا ربعة الشك من أبي جعفر الطبري ثم يتلو اما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فما تنفعهم شفاعة الشافعين يعلمان الله يشفع المؤمنين يوم القيامة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان من أمتي رجلا يدخل الله بشفاعته الجنة أكثر من بني تميم قال الحسن أكثر من ربيعة ومضر كنا نحدث ان الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال تعلمن أن الله يشفع بعضهم في بعض قال **حدثنا** أبو ثور قال معمر وأخبرني من سمع أنس بن مالك يقول ان الرجل ليشفع للرجلين والثلاثة والرجل قال **حدثنا** أبو ثور عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال يدخل الله بشفاعة رجل من هذه الامة الجنة مثل بني تميم أو قال أكثر من بني تميم وقال الحسن مثل ربيعة ومضر وقوله فما لهم عن التذكرة معرضين يقول فما لهؤلاء المشركين عن تذكرة الله اياهم بهذا القرآن معرضين لا يستمعون لها فيتعظوا ويعتبروا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فما لهم عن التذكرة معرضين أي عن هذا القرآن ۞ القول في تأويل قوله تعالى (كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة) يقول تعالى ذكره فما لهؤلاء المشركين بالله عن التذكرة معرضين مولين عنها تولية الحمر المستنفرة فرت من قسورة واختلفت القراء في قراءة قوله مستنفرة فقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بكسر الفاء وفي قراءة بعض المكيين أيضا بمعنى نافرة * والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب وكان الفراء يقول الفتح والكسر في ذلك كثيران في كلام العرب وأنشد

أمسك حمارك انه مستنفر * في أثر أحمرة عمدن لعذب

وقوله فرت من قسورة اختلف أهل التأويل في معنى القسورة فقال بعضهم هم الرماة ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا حفص بن غياث عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس في قوله فرت من قسورة قال الرماة **حدثني** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان **وحدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن أبي ظبيان عن أبي موسى فرت من قسورة قال الرماة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فرت من قسورة قال هي الرماة قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قسورة قال عصبة قنص من الرماة زاد الحرث في حديثه قال وقال بعضهم في القسورة هو الاسد وبعضهم الرماة **حدثنا**

ان يتقدم أو يتأخر مبتدأ كقولك لمن توسما ان يصلى انه مطلق لما شاء السعى الى الخير أو التخلف عنه ولو للتهديد كقوله أن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ويجوز ان يكون لمن شاء بدلا من

قوله للبشر أى انها منذرة للذين ان شاؤا تقدموا فنازوا وان شاؤا تأخروا فهلكوا

واستدلال المعتزلة على ان العبد مختار ظاهر والاشاعرة يحملونه على التهديد أو على ان فاعل شاء هو الله سبحانه أى لمن شاء الله منه التقدم أو التأخر لما ان الفاعل ضمير عائد الى من لكن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله لقوله وما يشاؤن الا أن يشاء الله ثم أكد المعنى المتقدم بقوله كل نفس بما كسبت رهينة أى ليس لامرئ الا جزاء عمله كما مر نظيره فى الطور قال النحويون التاء فى رهينة ليست للتأنيث لان فعيلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث وانما هى اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم وأقول أيضا يحتمل ان تكون التاء للمبالغة الا أصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم عن الرهن بسبب أعمالهم الحسنة كما يخلص الراهن رهنه باداء الحق قال الكلبى هم الذين كانوا على يمين آدم وقال ابن عباس هم الملائكة وعن على عليه السلام وابن عمر هم الاطفال قال الفراء هذا القول أشبه بالصواب لان الولدان لم يكتسبوا انما يرتهنون به ولانه تعالى ذكر فيهم انهم يتساءلون عن حال المجرمين وهذا انما يليق بالولدان الذين لا يعرفون موجب دخول النار والاولون جعلوا السؤال على التوبيخ والتخجيل قال فى الكشاف معنى التساؤل عنهم انهم يسأل بعضهم بعضا عن حالهم أو يتساءلون غيرهم عنهم كقولك دعوته اناوتداعيناه نحن ثم زعم ان الوجه فى قوله ما سلككم على الخطاب مع ان سياق الكلام يقتضى الغيبة هو انه حكاية قول المسؤلين لان المسؤلين يلقون الى السائل ما جرى بينهم وبين المجرمين فيقولون قلنا لهم ما سلككم فى سقر وقال غيره المراد ان أصحاب اليمين كانوا يتساءلون عن المجرمين أين هم فلما

هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة فى قوله فرت من قسورة قال القسورة الرماة فقال رجل لعكرمة هو الاسد بلسان الحبشة فقال عكرمة اسم الاسد بلسان الحبشة عنبسة **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء عن عكرمة فى قوله فرت من قسورة قال الرماة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبى اسحق عن سليمان بن عبد الله السلولى عن ابن عباس قال هى الرماة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فرت من قسورة وهم الرماة القناص **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله فرت من قسورة قال قسورة النبل وقال آخرون هم القناص ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فرت من قسورة يعنى رجال القنص **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير فى هذه الآية فرت من قسورة قال هم القناص **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن شعبة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير قال هم القناص وقال آخرون هم جماعة الرجال ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة **وحدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن شعبة عن أبى حمزة قال سألت ابن عباس عن القسورة فقال ما أعلمه بلغة أحد من العرب الا سدهى عصب الرجال **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ما أعلمه بلغة أحد من العرب الا سدهى عصب الرجال **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت أبى يحدث قال ثنا داود قال ثنى عباس بن عبد الرحمن مولى بنى هاشم قال سأل ابن عباس عن القسورة قال جمع الرجال ألم تسمع ما قالت فلانة فى الجاهلية

يا بنت لؤى خيرة فحيره * أحوا لهيفى الحى مثل القسوره

وقال آخرون هى أصوات الرجال ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس فرت من قسورة قال ركز الناس أصواتهم قال أبو كريب قال سفيان هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا وقال آخرون إبل هو الاسد ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن هشام عن سعد عن زيد بن أسلم عن أبى هريرة فرت من قسورة قال هو الاسد **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ابن سيلان ان أبا هريرة كان يقول فى قول الله فرت من قسورة قال هو الاسد **حدثنى** محمد بن معمر قال ثنا هشام عن زيد بن أسلم فى قول الله فرت من قسورة قال الاسد **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى داود بن قيس عن زيد بن أسلم فى قول الله فرت من قسورة قال هو الاسد **حدثنى** محمد بن خالد بن خداش قال ثنى سالم بن قتيبة قال ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أنه سئل عن قوله فرت من قسورة قال هو بالعربية الاسد وبالفارسية شار وبالنبطية أريا وبالحبشية قسورة **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فرت من قسورة يقول الاسد **حدثنى** أبو السائب قال ثنا حفص بن غياث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبى هريرة قال الاسد **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فرت من قسورة قال القسورة الاسد وقوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة يقول تعالى ذكره ما لهؤلاء المشركين فى اعراضهم عن هذا القرآن انهم لا يعلمون أنه من عند الله ولكن كل رجل منهم يريد أن يؤتى كتابا من السماء ينزله عليه وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بل يريد

رأوهم قالوا لهم ما سلككم وأقول لو فرض التكلم مع المجرمين أزال الاشكال أي يتساءلون عن حال المجرمين أي عن حال أنفسهم وليس فيه الاوضع المضمر مكان الضمير وهذا التكرار مما جاء في القرآن وغيره من فصيح الكلام شائعا ذائعا كقوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا

كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال ذلك قائلون من الناس يا محمد ان سرك أن نتبعك فأتنا بكتاب خاصة الى فلان وفلان نؤمر فيه باتباعك قال قتادة يريدون أن يؤتوا براءة غير عمل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال الى فلان من رب العالمين وقوله كلا بل لا يخافون الآخرة يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعمون من أنهم لو أوتوا صحفا منشرة صدقوا بل لا يخافون الآخرة يقول لكنهم لا يخافون عقاب الله ولا يصدقون بالبعث والثواب والعقاب فذلك الذي دعاهم الى الاعراض عن تذكرة الله وهون عليهم ترك الاستماع لوحيه وتنزيله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كلا بل لا يخافون الآخرة انما أفسدهم انهم كانوا لا يصدقون بالآخرة ولا يخافونها هو الذي أفسدهم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة) يعني جل ثناؤه بقوله كلا انه تذكرة ليس الامر كما يقول هؤلاء المشركون في هذا القرآن من أنه سحر يؤثر وانه قول البشر ولكنه تذكرة من الله خلقه ذكرهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كلا انه تذكرة أي القرآن وقوله فمن شاء ذكره يقول تعالى ذكره فمن شاء من عباد الله الذين ذكرهم الله بهذا القرآن ذكره فاتعظ فاستعمل ما فيه من أمر الله ونهيه وما يذكرون الا أن يشاء الله يقول تعالى ذكره وما يذكرون هذا القرآن فيتعظون به ويستعملون ما فيه الا أن يشاء الله أن يذكروه لانه لا أحد يقدر على شئ الا بان يشاء الله يقدره عليه ويعطيه القدرة عليه وقوله هو أهل التقوى وأهل المغفرة يقول تعالى ذكره الله أهل أن يتقى عباده عقابه على معصيتهم اياه فيجتنبوا معاصيه ويسارعوا الى طاعته وأهل المغفرة يقول هو أهل أن يغفر ذنوبهم اذا هم فعلوا ذلك ولا يعاقبهم عليها مع توبتهم منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هو أهل التقوى وأهل المغفرة ربنا حقوق أن تتقى محارمه وهو أهل المغفرة يغفر الذنوب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال أهل أن تتقى محارمه وأهل المغفرة أهل أن يغفر الذنوب آخر تفسير سورة المدثر

(تفسير سورة القيامة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ القول في تأويل قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه) اختلفت القراء في قراءة قوله لا أقسم بيوم القيامة فقرأت ذلك عامة قراء الامصار لا أقسم مفصولة من أقسم سوى الحسن والاعرج فانه ذكر عنهما أنهما كانا يقرآن ذلك لاقسم بيوم القيامة بمعنى أقسم بيوم القيامة ثم أدخلت عليها لام القسم والقراءة التي لا أستجيز غيرها في هذا الموضع لامفصولة أقسم مبتدأة على ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وقد اختلف الذين قرؤا ذلك على الوجه الذي اخترنا قراءته في تأويله فقال بعضهم لاصلة وانما معنى الكلام أقسم بيوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام الرفاعي قال ثنا ابن يمان قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير لا أقسم بيوم القيامة قال أقسم بيوم القيامة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج

ان يسألوا الحق يعطى الحق سائله

واذا جاز ذلك مع التصريح بهما فكيف لم يجز وأحدهما محذوف وهذا من غرائب نظم القرآن وفصاحته غير بعيد والمعنى ما أدخلكم في هذه الدركة من النار فاجابوا بان ذلك لامور أربعة أحدها ترك الصلاة والثاني ترك اطعام المسكين قال العلماء يجب ان يحمل هذان على الصلاة والصدقة الواجبتين والا لم يجز العذاب على تركهما الثالث الشروع في الاباطيل مع أهلها كايذاء أهل الحق وكل ما لا يعنى المسلم الرابع التكذيب بالبعث والجزاء الى حين غيبان الموت وأمارات ظهور نتائج أعمال المكلف عليه وقد يستدل بالآية على ان الكفار معذبون بفروع الشرائع كما يعذبون باصولها كالتكذيب بيوم الدين وانما أخر لانه أعظم الذنوب أي انهم بعد ذلك كله يكذبون بهذا الاصل كقوله ثم كان من الذين آمنوا ويجوز ان يكون سبب التأخير انه آخر الاصول فاولها المبدأ وآخرها المعاد وأيضا أراد ان يرتب عليه قوله حتى أتانا اليقين وهو آخر حالات المكلف فلو قدم لم يحسن معنى ولا لفظا لوقوع الفصل بين المعطوفات قال في الكشاف يحتمل ان كل واحد منهم دخل النار لمجموع هذه الاربع أو دخلها بعضهم ببعضها الباقون بسائرها أو بكلها قلت انهم جميعا مستوون في الدركة والظاهر انهم دخلوها بمجموع الامور تم بين غاية خسرانهم بقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وفيه دليل على ان غيرهم تنفعهم الشفاعة وذلك لغير الفساق عند المعتزلة وفائدة الشفاعة زيادة درجاتهم أو العفو عن صغائرهم ثم وبخهم بقوله فما لهم عن التذكرة أي عن

القرآن الذى هو سبب الموعظة معرضين حال نحو مالك قائما كأنهم حمر مستنفرة من قرأ بكسر الفاء فمعناه الشديدة النفار كأنها تطلب النفار من نفوسها وفى تشبيههم بالحمر مذمة ظاهرة ونداء عليهم بالبلادة والغباوة وعدم التأثر عن مواعظ القرآن بل صار ماهو سببا لاطمئنان القلوب موجبا لنفرتهم ولا ترى مثل نفار حمر الوحش ولا سيما اذا رابها ريب ولهذا وصف الحمر بقوله فرت من قسورة وهى اسم جمع للرماة أو اسم جنس للاسد وهو القهر والغلبة وقال ابن عباس هى ركز الناس وأصواتهم وعن عكرمة ظلمة الليل ومن قرأ بفتح الفاء فهى المحمولة على النفار ورجح بعضهم قراءة الكسر بناء على ان الفرار يناسب النفار ذكر المفسرون انهم قالوا لرسول الله لا نتبعك حتى تأتى لكل واحد منا بكتب من السماء بعنوانها من رب العالمين الى فلان ابن فلان نؤمر فيها باتباعك وروى بعضهم انهم قالوا ان كان محمد صادقا فليصبح عند رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءة وأمنة من النار فانكر الله تعالى فقال بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة أى قراطيس منشرة تقرأ كسائر الصحف أو منشرة على أيدى الملائكة أنزلت ساعة كتبت قبل ان تطوى وقيل كانوا يقولون بلغنا أن بنى اسرائيل كان الرجل منهم يصبح مكتوبا على رأسه ذنبه وكفارته فاتنا بمثل ذلك فعلى هذا المراد بالصحف الكتابات الظاهرة المكشوفة ثم زجرهم عن اقتراح الآيات فقال كلا بل لا يخافون الآخرة فلذلك أعرضوا عن التذكرة ثم وصف القرآن بانه موعظة بليغة وتذكر شاف فمن شاء ذكره وتذكير الضمير ههنا وفى انه بتأويل الذكر أو القرآن ثم بين السبب الاصلى فى عدم التذكرة قائلا وما يذكرون الا أن يشاء الله واستدلال الاشعرى به ظاهر والمعتزلة حملوه على مشيئة القسر والالجاء ثم ختم السورة بذكر ما ينبئ عن كمال الهيبة وهو صفة القهر الذى بسببه يجب ان يتقى وصفة

الحرث

عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير لا أقسم قال أقسم وقال آخرون منهم بل دخلت لا توكيدا للكلام ذكر من قال ذلك سمعت أبا هشام الرفاعى يقول سمعت أبا بكر بن عياش يقول قوله لا أقسم توكيد للقسم كقوله لا والله وقال بعض نحوى الكوفة لا رد الكلام قد مضى من كلام المشركين الذين كانوا ينكرون الجنة والنار ثم ابتدئ القسم فقيل أقسم بيوم القيامة كان ويقول كل يمين قبلها رد للكلام فلا بد من تقدير لا قبلها ليفرق بذلك بين اليمين التى تكون جحدا واليمين التى تستأنف ويقول ألا ترى انك تقول مبتدئا والله ان الرسول لحق واذا قلت لا والله ان الرسول لحق فكأنك أكذبت قوما أنكروه واختلفوا ايضا فى ذلك هل هو قسم أم لا فقال بعضهم هو قسم أقسم ربنا بيوم القيامة وبالنفس اللوامة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن أبى الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال قال لى ابن عباس ممن أنت فقلت من أهل العراق فقال أيهم فقلت من بنى أسد فقال من حيهم أو ممن أنعم الله عليهم فقلت لا بل ممن أنعم الله عليهم فقال لى سل فقلت لا أقسم بيوم القيامة فقال بقسم ربك بما شاء من خلقه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة قال أقسم بهما جميعا وقال آخرون بل أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة وقال معنى قوله ولا أقسم بالنفس اللوامة ولست أقسم بالنفس اللوامة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة * وأولى الاقوال فى ذلك عندى بالصواب قول من قال ان الله أقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة وجعل لا رد الكلام قد كان تقدمه من قوم وجوابا لهم وانما قلنا ذلك أولى الاقوال بالصواب لان المعروف من كلام الناس فى محاوراتهم اذا قال أحدهم لا والله لافعلت كذا انه يقصد بلا رد الكلام وبقوله والله ابتداء يمين وكذلك قولهم لا أقسم بالله لافعلت كذا فاذا كان المعروف من معنى ذلك ما وصفنا فالواجب أن يكون سائر ما جاء من نظائره جاريا مجراه ما لم يخرج شئ من ذلك عن المعروف مما يجب التسليم له وبعد فان الجميع من الحجة مجمعون على أن قوله لا أقسم بيوم القيامة قسم فكذلك قوله ولا أقسم بالنفس اللوامة الا أن تأتى حجة تدل على أن أحدهما قسم والآخر خبر وقد دللنا على أن قراءة من قرأ الحرف الاول لاقسم بوصل اللام باقسم قراءة غير جائزة بخلافها ما عليه الحجة مجمعة فتأويل الكلام اذ لا ما الامر كما تقولون أيها الناس من أن الله لا يبعث عباده بعد مماتهم أحياء أقسم بيوم القيامة وكانت جماعة تقول قيامة كل نفس موتها ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان ومسعر عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال يقولون القيامة القيامة وانما قيامة أحدهم موته قال **حدثنا** وكيع عن مسعر وسفيان عن أبى قيس قال شهدت جنازة فيها علقمة فلما دفن قال أما هذا فقد قامت قيامته وقوله ولا أقسم بالنفس اللوامة اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله اللوامة فقال بعضهم معناه ولا أقسم بالنفس التى تلوم على الخير والشر ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد ابن جبير فى قوله ولا أقسم بالنفس اللوامة قال تلوم على الخير والشر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة ولا أقسم بالنفس اللوامة قال تلوم على الخير والشر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن أبى الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ولا أقسم بالنفس اللوامة قال هى النفس اللؤوم وقال آخرون بل معنى ذلك انها تلوم على ما فات وتندم ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى**

(لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوى بنانه بل يريد الانسان ليفجر أمامه يسأل أيان يوم القيامة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة كلا اذا بلغت التراقى وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى أهله يتمطى أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى أيحسب الانسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من منى يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى)

*القراآت روى الهاشمى وابن ربيعة عن قنبل لاقسم على ان اللام حرف الابتداء أى لانا أقسم ولا خلاف فى قوله ولا أقسم بالنفس اللوامة ترق بفتح الراء أبو جعفر ونافع والآخرون بكسرها تحبون وتذرون على الخطاب أبو جعفر ونافع وعاصم وحمزة وعلى وخلف ولا صلى الى آخر السورة بالامالة اللطيفة أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وقرأ حمزة وعلى وخلف بالامالة الشديدة يمنى على التذكير حفص والمفضل وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان ورويس الباقون بتاء التأنيث *الوقوف القيامة ه لا اللوامة ه عظامه ه

الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله بالنفس اللوامة قال تندم على ما فات وتلوم عليه وقال آخرون بل اللوامة الفاجرة ذكر من قال ذلك **حدثنى** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا أقسم بالنفس اللوامة أى الفاجرة وقال آخرون بل هى المذمومة ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله ولا أقسم بالنفس اللوامة يقول مذمومة وهذه الاقوال التى ذكرناها عن ذكرناها عنه وان اختلفت بها ألفاظ قائلها فمتقاربات المعانى وأشبه القول فى ذلك بظاهر التنزيل انها تلوم صاحبها على الخير والشر وتندم على ما فات والقراء كلهم مجمعون على قراءة هذه بفصل لا من أقسم وقوله أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه يقول تعالى ذكره أيظن ابن آدم أن لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها بلى قادرين على أعظم من ذلك أن نسوى بنانه وهى أصابع يديه ورجليه فنجعلها شيأ واحدا كخف البعير أو حافر الحمار فكان لا يأخذ ما يأكل الا بفيه كسائر البهائم ولكنه فرق أصابع يديه يأخذ بها ويتناول ويقبض اذا شاء ويبسط فحسن خلقه وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن أبى الخير ابن تميم عن سعيد بن جبير قال قال لى ابن عباس سل فقلت أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوى بنانه قال لو شاء لجعله خفا أو حافرا **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله بلى قادرين على أن نسوى بنانه قال أنا قادر على أن أجعل كفه محجرة مثل خف البعير **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن اسرائيل عن مغيرة عن حدثه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قادرين على أن نسوى بنانه قال نجعله خفا أو حافرا قال **حدثنا** وكيع عن النضر عن عكرمة على أن نسوى بنانه قال على أن نجعله مثل خف البعير أو حافر الحمار **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فى قوله بلى قادرين على أن نسوى بنانه قال جعلها يدا وجعلها أصابع يقبضهن ويبسطهن ولو شاء لجعلهن فاتقيت الارض بفيك ولكن سوالك خلقا حسنا قال أبو رجاء وسئل عكرمة فقال لو شاء لجعلها كخف البعير **حدثنى** محمد ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله على أن نسوى بنانه رجليه قال كخف البعير فلا يعمل بهما شيأ **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بلى قادرين على أن نسوى بنانه قادر والله على أن يجعل بنانه كحافر الدابة أو كخف البعير ولو شاء لجعله كذلك فانما يتقى طعامه بفيه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله على أن نسوى بنانه قال لو شاء جعل بنانه مثل خف البعير أو حافر الدابة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله على أن نسوى بنانه قال البنان الاصابع يقول نحن قادرون على أن نجعل بنانه مثل خف البعير واختلف أهل العربية فى وجه نصب قادرين فقال بعضهم نصب لانه واقع موقع يفعل فلما رد الى فاعل نصب وقالوا معنى الكلام أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه بلى نقدر على أن نسوى بنانه ثم صرف نقدر الى قادرين وكان بعض نحوى الكوفة يقول نصب على الخروج من نجمع كانه قيل فى الكلام أيحسب أن لن نقوى عليه بلى قادرين على أقوى منك يريد بلى نقوى مقتدرين على أكثر من ذا وقال قول الناس بلى نقدر فلما صرفت الى قادرين نصبت خطأ لان الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل الى فاعل ألا ترى انك تقول أتقوم اليناقان حولتها الى فاعل قلت أقائم وكان خطأ أن تقول قائما قال وقد كانوا يحتجون بقول الفرزدق

ط لاستئناف الجواب أي بلى نجمعها بنانه ه أمامه ه ج لاحتمال ما بعده الحال والاستئناف القيامة ه ج البصر ه لا القمر
ه لـ المفر ه لـ لان كلا لا يصلح للردع عن القراء والاجوز لاوزر ه ط المستقر ه ط وأخر ه ط بصيرة ه لا
معاذيره ه لا لتعجل به ه ط
وقرآنه ه ج لاحتمال ان ثم
لترتيب الاخبار ببيانه ه ط
العاجلة ه الآخرة ه ناضرة
ه ج ناظرة ه ج للفصل بين
أهل السعادة والشقاوة باسرة ه
فاقرة ه ط التراقي ه لا راق
ه لـ الفراق ه لـ بالساق
ه لـ المساق ه لـ ولا صلى
ه لا وتولى ه لـ يتمطى ه ط
للعدول الى الخطاب فاولى ه لا
سدى ه ط تمنى ه فسوى ه
لـ والانثى ه ط الموتى ه

على قسم لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من فى زور كلام

فقالوا انما أراد لا أشتم ولا يخرج فلما صرفها الى خارج نصبها وانما نصب لانه أراد ما هددت ربي لاشاتما أحدا ولا خارجا من فى زور كلام وقوله لا أشتم فى موضع نصب وكان بعض نحوى البصرة يقول نصب على نجمع أي بلى نجمعها قادرين على أن نسوى بنانه وهذا القول الثانى أشبه بالصحة على مذهب أهل العربية ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (بل يريد الانسان ليفجر أمامه يسأل أيان يوم القيامة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر) يقول تعالى ذكره ما يجهل ابن آدم ان ربه قادر على أن يجمع عظامه ولكنه يريد أن يمضى أمامه قدما فى معاصى الله لا يثنيه عنها شئ ولا يتوب منها أبدا ويسوف التوبة وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن أبي الخير تميم الفسي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله بل يريد الانسان ليفجر أمامه قال يمضى قدما حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله بل يريد الانسان ليفجر أمامه يعنى الامل يقول الانسان أعمل ثم أتوب قبل يوم القيامة ويقال هو الكفر بالحق بين يدى القيامة حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ليفجر أمامه قال يمضى أمامه راكبا رأسه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بل يريد الانسان ليفجر أمامه قال قال الحسن لا تلقى ابن آدم أن لا تنزع نفسه الى معصية الله قدما قدما الا من قد عصم الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فى قوله ليفجر أمامه قال قدما قدما فى المعاصى حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن عمرو عن اسمعيل السدى بل يريد الانسان ليفجر أمامه قال قدما حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن النضر عن عكرمه بل يريد الانسان ليفجر أمامه قال قدما لا ينزع عن فجور حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير ليفجر أمامه قال سوف أتوب وقال آخرون بل معنى ذلك انه يركب رأسه فى طلب الدنيا دائبا ولا يذكر الموت ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله بل يريد الانسان ليفجر أمامه هو الامل يؤمل الانسان أعيش وأصيب من الدنيا كذا وأصيب كذا ولا يذكر الموت * وقال آخرون بل معنى ذلك بل يريد الانسان الكافر ليكذب بيوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله بل يريد الانسان ليفجر أمامه يقول الكافر يكذب بالحساب حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله بل يريد الانسان ليفجر أمامه قال يكذب بما أمامه يوم القيامة والحساب * وقال آخرون بل معنى ذلك بل يريد الانسان ليكفر بالحق بين يدى القيامة وانتهاء على هذا القول فى قوله أمامه من ذكر القيامة وقد ذكرنا الرواية بذلك قبل وقوله يسأل أيان يوم القيامة يقول تعالى ذكره يسأل ابن آدم السائر دائبا فى معصية الله قدما متى يوم القيامة تسويفا منه للتوبة فبين الله له ذلك فقال فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر الآية * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن اسرائيل عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير وعن قتادة قوله يسئل أيان يوم القيامة يقول متى يوم القيامة قال وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من سئل عن يوم القيامة فليقرأ هذه السورة حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يسأل أيان يوم القيامة

ط لاستئناف الجواب أي بلى نجمعها بنانه ه أمامه ه ج لاحتمال ما بعده الحال والاستئناف القيامة ه ج البصر ه لا القمر ه لـ المفر ه لـ لان كلا لا يصلح للردع عن معاذيره ه لا لتعجل به ه ط وقرآنه ه ج لاحتمال ان ثم لترتيب الاخبار ببيانه ه ط العاجلة ه الآخرة ه ناضرة ه ج ناظرة ه ج للفصل بين أهل السعادة والشقاوة باسرة ه فاقرة ه ط التراقي ه لا راق ه لـ الفراق ه لـ بالساق ه لـ المساق ه لـ ولا صلى ه لا وتولى ه لـ يتمطى ه ط للعدول الى الخطاب فاولى ه لا سدى ه ط تمنى ه فسوى ه لـ والانثى ه ط الموتى ه

* التفسير المشهور ان لا فى لا أقسم صلة زائدة كالمؤكد فى قوله فلا أقسم بمواقع النجوم واعترض عليه بوجوه أحدها انه يوجب الطعن فى القرآن بحيث انه لا يبقى الوثوق بنفيه واثباته قلت اذا عرف من استعمالات العرب زيادة لا فى هذا الفعل المخصوص لم يبق للطاعن مجال على ان الحكم بزيادتها انما هو بالنظر الى أصل المعنى والا فلها فى التركيب معان الاولى كأنها نافية لكلام قبل القسم وذلك انهم أنكروا البعث كما أخبر الله فى آخر السورة المتقدمة فقيل ليس الامر على ما ذكرتم ثم أقسم بكذا وكذا انه لواقع والثانية انه لا يقسم بالشئ الا اعظاما له فكأنه بادخال حرف القسم يقول ان اعظامى له باقسامى به كلا اعظام انه يستاهل فوق ذلك * الاعتراض الثانى ان هذا الحرف انما يزاد فى وسط الكلام لا فى أوله وأجيب بالمنع الا ترى ان امرأ القيس كيف زادها فى مستهل قصيدته لا وابيك ابنة العامرى * لا مدعى القوم انى أفر وفائدة الزيادة كما تقرر وقد

متى يجاب بان القرآن كله فى حكم كلام واحد متصل بعضه ببعض ولا سيما أول هذه السورة وآخر السورة المتقدمة عليه ولكنى أسألك غير

مقتسم انا لانجمع عظامك اذا تفرقت بالموت فان كنت تحسب ذلك فاعلم انا قادر عليه وقيل المعنى على الاستفهام الانكارى والتقدير الا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة على ان الحشر حق وهذا التأويل بعضده قراءة من قرأ لأقسم على ان اللام للابتداء

متى يكون ذلك فقرأ وجمع الشمس والقمر قال فكذلك يكون يوم القيامة وقوله فاذا برق البصر اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأه أبو جعفر القارئ ونافع وابن أبى اسحق فاذا برق بفتح الراء بمعنى شخص وفتح عند الموت وقرأ ذلك شيبة وأبو عمرو وعامة قراء الكوفة برق بكسر الراء بمعنى فزع وشق وقد **حدثنى** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنى حجاج عن هرون قال سألت أبا عمرو ابن العلاء عنها فقال برق بالكسر بمعنى حار قال وسألت عنها عبد الله بن أبى اسحق فقال برق بالفتح انما برق الحنظل والنار والبرق وأما البصر فبرق عند الموت قال وأخبرت بذلك ابن أبى اسحق فقال أخذت قراءتى عن الاشياخ نصر بن عاصم وأصحابه فذكرت ذلك لابى عمرو فقال لكن لا آخذ عن نصر ولا عن أصحابه فكانه يقول آخذ عن أهل الحجاز * وأولى القراءتين فى ذلك عندنا بالصواب كسر الراء فاذا برق بمعنى فزع فشق وفتح من هول القيامة وفزع الموت وبذلك جاءت أشعار العرب أنشدنى بعض الرواة عن أبى عبيدة الكلابى

لما أتانى ابن صبيح راعيا * أعطيته عنبسا منها فبرق

وحدثت عن أبى زكريا الفراء قال أنشدنى بعض العرب

يعانى حياته طوبى له * يسف يبيسا من العسرق

فنفسك فانع ولا تنعنى * وداو الكلوم ولا تبرق

بفتح الراء وفسره انه يقول لا تنزع من هول الجراح الذى بك قال وكذلك يبرق البصر يوم القيامة ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فاذا برق البصر يعنى برق البصر الموت وبروق البصر هى الساعة **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله برق البصر عند الموت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اذا برق البصر شخص البصر وقوله وخسف القمر يقول ذهب ضوء القمر ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وخسف القمر ذهب ضوءه فلا ضوء له **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن وخسف القمر هو ضوءه يقول ذهب ضوءه وقوله وجمع الشمس والقمر يقول تعالى ذكره وجمع بين الشمس والقمر فى ذهاب الضوء فلا ضوء لواحد منهما وهم فى قراءة عبد الله فيما ذكر لى وجمع بين الشمس والقمر وقيل انهما يجمعان ثم يكوران كما قال جل ثناؤه اذا الشمس كورت وانما قيل وجمع الشمس والقمر لما ذكرت من أن معناه جمع بينهما وكان بعض نحوى الكوفة يقول انما قيل وجمع على مذهب وجمع النوران كانه قيل وجمع الضيا آن وهذا قول الكسائى ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وجمع الشمس والقمر قال كورا يوم القيامة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وجمع الشمس والقمر قال جمعا فرمى بهما فى الارض وقوله اذا الشمس كورت قال كورت فى الارض والقمر معها قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى سعيد بن أبى أيوب عن أبى شيبة الكوفى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار انه تلا هذه الآية يوما وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان فى البحر فيكون نار الله الكبرى وقوله يقول الانسان يومئذ أين المفر وبفتح الفاء قرأ ذلك قراء الامصار لان

وقال بعضهم على هذه القراءة انه أقسم بالقيامة تعظيما لها ولم يقسم بالنفس اللوامة تحقيرا لها لانها اما كافرة بالقيامة مع عظم أمرها واما فاسقة مقصرة فى العمل اما تفسير النفس اللوامة فقد سبق لنا فى سورة يوسف فى قوله ان النفس لامارة بالسوء بيان سبب تسمية النفس تارة بالامارة وأخرى باللوامة ثم بالملهمة ثم المطمئنة والذى ذكره المفسرون ههنا وجوه منها ما قال ابن عباس كل نفس فانها تلوم نفسها يوم القيامة على ترك الازدياد من الطاعة ان كانت محسنة أو على التفريط ان كانت مسيئة وضعف بعضهم هذا النقل بناء على ان أهل الجنة لا يكون لهم مثل هذه الخواطر والالدام حزنهم وعن الحسن ان هذا اللوم فى الدنيا والمؤمن لا تراه الا لائما نفسه وان الكافر يمضى على سيرته لا يعاتب نفسه ومنها ان النفوس المتقية التى تلوم النفس العاصية يوم القيامة بسبب انها تركت التقوى ولا يخفى وجه المناسبة بين القسمين أعنى بين القيامة وبين النفس اللوامة على هذه الوجوه وخص النفس اللوامة بعضهم بآدم عليه السلام وذلك انه لم يزل يلوم على فعله الذى خرج به من الجنة وقيل ان الانسان خلق هلوعا فاى شئ طلبه فاذا وجده ملها فيلوم نفسه على انى لم طلبت فلكثرة هذا العمل سميت باللوامة والجمهور على ان جواب القسم محذوف وهو لتبعثن دل عليه

 قوله أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه وفى الاقسام بيوم القيامة على وقوع يوم القيامة مزيد تقرير وتأكيد لوقوعه فان الاقسام بالمعدوم لا يعقل معناه وفى ضم النفس اللوامة اليه تنبيه على ان

الغرض من القيامة هو اظهار أحوال النفس ومراتبها في السعادة وضدها قال جمع من الاصوليين الانسان في الآية هو المكذب بالبعث على الاطلاق وقال ابن عباس هو أبو جهل وقال آخرون ان عتبة بن ربيعة ختن الاخنس بن شريق وهما اللذان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهما اللهم اكفني جاري السوء قال يا محمد حدثنا عن يوم القيامة كيف أمرها فاخبرهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أومن به أو يجمع الله العظام فانزل الله سبحانه أيحسب الانسان الآية قوله قادرين حال مؤكدة لانه يستحيل جمع العظام بدون القدرة الكاملة التي نبه عليها بقوله أن نسوي بنانه لان من قدر على ضم سلاميات الاصبع مع صغرها ولطافتها كما كانت كان على ضم العظام الكبار أقدر وانما خص البنان وهو الانملة بالذكر لانه آخر ما يتم به خلقه فذكره يدل على تمام الاصبع وتمام الاصبع يدل على تمام سائر الاعضاء التي هي أطرافها وقيل معنى التسوية جعلها شيأ واحدا كخف البعير وحافر الحمار بحيث لا يقدر على البطش والمراد انه قادر على رد العظام والمفاصل الى هيأتها الاولى وعلى ضد ذلك قوله بل يريد اضراب عن قوله والظاهر انه ايجاب ويجوز ان يكون استفهاما مقدرا ومعنى ليفجر أمامه ليدوم على فجوره في الاوقات التي بين يديه وهي المستقبلة وهذا نحوى قول سعيد بن جبير يقدم الذنب ويؤخر التوبة حتى يأتيه الموت على شر أحواله قال أهل النظم ان انكار البعث يتولد تارة من الشبهة بان يستبعد اجتماع الاجزاء بعد تفرقها وتلاشيها وأخرى من التهور بان ينكر المعاد باسترسال الطبع والميل الى الفجور فاشار الى الجواب عن الشبهة بقوله أيحسب الانسان الى قوله بنانه وأنكر على الثاني بقوله بل يريد أن يكذب بما أمامه من البعث والحساب ليتلاعب بالذات العاجلة فسأل سؤال تنعت أيان يوم ابو

العين في الفعل منه مكسورة واذا كانت العين من يفعل مكسورة فان العرب تفتحها في المصدر منه اذا نطقت به على مفعل فتقول فر يفر مفرا يعني فرارا كما قال الشاعر

يا آل بكر أنشروا لي كليبا * يا آل بكر أين أين المفر

اذا أريد هذا المعنى من مفعل قالوا أين المفر بفتح الفاء وكذلك المدب من دب يدب كما قال بعضهم

كان بقايا الاثر فوق متونه * مدب الدبا فوق البناو هو سارح

وقد ينشد بكسر الدال والفتح فيها أكثر وقد تنطق العرب بذلك وهو مصدر بكسر العين وزعم الفراء انهما لغتان وأنه سمع جاء على مدب السيل ومدب السيل ومافي قميصه مصح ومصح فاما البصريون فانهم في المصدر يفتحون العين من مفعل اذا كان الفعل على يفعل وانما يجيزون كسرها اذا اريد بالمفعل المكان الذي يفر اليه وكذلك المضرب المكان الذي يضرب فيه اذا كسرت الراء وروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك بكسر الفاء ويقول انما المفر مفر الدابة حيث تفر والقراءة التي لا أستجيز غيرها الفتح في الفاء في المفر لاجماع الحجة من القراء عليها وانها اللغة المعروفة في العرب اذا أريد بها الفرار وهو في هذا الموضع الفرار وتأويل الكلام يقول الانسان يوم يعاين أهوال يوم القيامة أين المفر من هول هذا الذي قد نزل ولا فرار يقول تعالى ذكره كلا لا وزر يقول جل ثناؤه ليس هنالك فرار ينفع صاحبه لانه لا ينجيه فراره ولا شئ يلجأ اليه من حصن ولا جبل ولا معقل من أمر الله الذي قد حضر وهو الوزر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كلا لا وزر يقول لا حرز حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كلا لا وزر يعني لا حصن ولا ملجا حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ابراهيم بن طريف قال سمعت مطرف بن الشخير يقرأ لا أقسم بيوم القيامة فلما أتى على كلا لا وزر قال هو الجبل ان الناس اذا فروا قالوا عليك بالوزر حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن أدهم قال سمعت مطرفا يقول كلا لا وزر قال كلا لا جبل حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال ثني أبي عن خالد ابن قيس عن قتادة عن الحسن قال كلا لا وزر قال لا جبل حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله كلا لا وزر قال كانت العرب تخيف بعضها بعضا قال كان الرجلان يكونان في ماشيتهما فلا يشعران بشئ حتى تأتيهما الخيل فيقول أحدهما لصاحبه يا فلان الوزر الوزر الجبل الجبل حدثني أبو حفص الحيري قال ثنا مؤمل قال ثنا أبو مودود عن الحسن في قوله كلا لا وزر قال لا جبل حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي مودود قال سمعت الحسن فذكر نحوه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا وزر لا ملجا ولا جبل حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كلا لا وزر لا جبل ولا حرز ولا منجا قال الحسن كانت العرب في الجاهلية اذا خشوا عدوا قالوا عليكم الوزر ان عليكم الجبل حدثنا محمد بن عبيد قال ثنا ابن المبارك عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن أبي قلابة في قوله كلا لا وزر قال لا حصن حدثنا أحمد بن هشام قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن أبي قلابة مثله حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن أبي قلابة مثله قال حدثنا يحيى بن واضح قال ثنا مسلم بن طهمان عن قتادة في قوله لا وزر يقول لا حصن حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا وزر قال لا جبل حدثنا

القيامة ثم ذكر من أمارات الساعة أمورا أولها فاذا برق البصر أى تحير فزعا وأصله من برق الرجل بالكسر اذا نظر نظرا ثم استعمل فى كل حيرة ومن قرأ بفتح الراء فهو من البريق أى يلمع من شدة شخوصه (٩٩) كقوله انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وثانيها وخسف القمر أى ذهب ضوءه كما يشاهد فى الدنيا وقت خسوفه أو ذهب بنفسه من قوله فخسفنا به وبداره الارض وهذا التفسير عندى لا يلائم ما بعده لان الجمع بينه وبين الشمس بعد انعدامه غير معقول ظاهرا وثالثها وجمع الشمس والقمر قيل أى فى اطلاعهما من المغرب وقيل فى ذهاب الضوء وقيل يجتمعان أسودين مكورين كأنهما ثوران عقيران جاء فى الحديث ولعل ذلك لانهما عبدا من دون الله والثور مثل فى الذل والبلادة فاذا كان عقيرا أى جريحا كان أبلغ فى ذلك وقيل يجمعان ثم يقذفان فى البحر فيكون طعن الملاحدة فى الآية بان خسوف القمر لا يحصل باجتماع الشمس والقمر وأجيب بانه تعالى قادر على خسف القمر فى غير حالة المقابلة وحيلولة الارض والاولى عندى ان يجاب بان اجتماعهما بمعنى آخر غير ما هو المعهود بين أهل التنجيم كما مر من الاقوال ولئن سلمنا ان المراد هو الاجتماع المعهود فالقمر حينئذ فى المحاق وهو خسفه أو لعل القمر خسف فى وسط الشهر والاجتماع يكون فى آخره فان اتحاد الزمان فى هذه الامور غير مذكور ومنهم من جعل هذه الامور من علامات الموت أما شخوص البصر ونحيره حين الموت فظاهر وأما خسوف القمر فمعناه ذهاب ضوء البصر بعد الحيرة يقال عين خاسفة اذا فقئت فغارت حدقتها فى الرأس وأما جمع

أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن مولى للحسن عن سعيد بن جبير لا وزر لا حصن قال **حدثنا** وكيع عن أبى جعفر عن الضحاك لا حصن **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله كلا لا وزر يعنى الجبل بلغة حمير **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله كلا لا وزر قال لا متغيب يتغيب فيه من ذلك الامر لا منجا له منه وقوله الى ربك يومئذ المستقر يقول تعالى ذكره الى ربك أيها الانسان يومئذ الاستقرار وهو الذى يقر جميع خلقه مقرهم واختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذى قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الى ربك يومئذ المستقر قال استقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار وقرأ قول الله وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون وقال آخرون عنى بذلك الى ربك المنتهى ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الى ربك يومئذ المستقر أى المنتهى ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره) يقول تعالى ذكره يخبر الانسان يومئذ يعنى يوم يجمع الشمس والقمر فيكوران بما قدم وأخر واختلف أهل التأويل فى تأويل قوله بما قدم وأخر فقال بعضهم معنى ذلك بما قدم من عمل خيرا وشرا أمامه مما عمله فى الدنيا قبل مماته وما أخر بعد مماته من سيئة وحسنة أو سيئة يعمل بها من بعده ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر يقول ما عمل قبل موته وما سن فعمل به بعد موته **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزرى عن زياد بن أبى مريم عن ابن مسعود قال بما قدم من عمله وأخر من سيئة عمل بها من خير بعده أو شر * وقال آخرون بل معنى ذلك ينبأ الانسان بما قدم من المعصية وأخر من الطاعة ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر يقول بما قدم من المعصية وأخر من الطاعة فينبأ بذلك وقال آخرون بل معنى ذلك ينبأ بأول عمله وآخره ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر قال بأول عمله وآخره **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد وابراهيم مثله * وقال آخرون بل معنى ذلك بما قدم من طاعة وأخر من حقوق الله التى ضيعها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم من طاعة الله وأخر مما ضيع من حق الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بما قدم وأخر قال بما قدم من طاعته وأخر من حقوق الله وقال آخرون بل معنى ذلك بما قدم من خير أو شر مما عمله وما أخر مما ترك عمله من طاعة الله ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر قال ما أخر ما ترك من العمل لم يعمله ما ترك من طاعة الله لم يعمل به وما قدم ما عمل من خير أو شر * والصواب من القول فى ذلك عندنا ان ذلك خبر من الله ان الانسان ينبأ بكل ما قدم أمامه مما عمل من خير أو شر فى حياته وأخر بعده من سنة حسنة أو سيئة مما قدم وأخر كذلك ما قدم من عمل عمله من خير أو شر وأخر بعده من عمل كان عليه فضيعه فلم يعمله مما قدم وأخر ولم يخصص الله من ذلك بعضا دون بعض فكل ذلك مما ينبأ به الانسان يوم القيامة وقوله بل

الشمس والقمر فكناية عن اتصال الروح بعالم الآخرة فالروح كالقمر وعالم الآخرة وهو عالم الانوار والكشوف كالشمس وكان القمر يقبل النور من الشمس فالروح تقبل نور المعارف من ذلك العالم وهذا التفسير بالتأويل أشبه قال الفراء انما قال جمع ولم يقل جمعت مع

ان الثانيث أحسن لان المراد انه جمع بينهما فى زوال النور وقال الكسائى المعنى جمع النوران والضيا آن وقال أبو عبيدة القمر شارك الشمس فى الجمع فغلب جانب التذكير يقول

الانسان المنكر للقيامة أين المفر والاستفهام على أصله وهو اقرار منه بانه لا مفر كما اذا أيس من وجدان زيد فيقول أين زيد كالردع عن طلب مكان الفرار وهذا أصح عند أهل اللغة قال الاخفش والزجاج المصدر من يفعل بكسر العين مفتوح العين وبالكسر المكان وجوز بعضهم ان يكون المفتوح موضعا وأهل الوزر الجبل المنيع ثم استعمل لكل ما التجأت اليه وتحصنت به والمعنى انه لا شئ يعتصم به وقتئذ من أمر الله الا الله فلذلك قال الى ربك خاصة دون غيره يومئذ المستقر أى استقرار العباد ولا بد من تقدير مضاف أى الى حكم ربك أو الى جنته أو ناره ينبأ الانسان يومئذ بما قدم من عمل وأخر فلم يعمله أو بما قدم من ماله وصدق به وما أخر فخلف أو بما قدم من العمل الخير والشر وما أخر من سنة حسنة أو سيئة وعن مجاهد باول عمله وآخره أى بجميع أعماله والاظهر ان هذا الانباء انما هو فى يوم القيامة وجوز ان يكون عند الموت حين رأى مقعده من الجنة والنار ثم بين ان الانسان لاعماله بصير وان لم ينبأ فقال بل الانسان على نفسه بصيرة أى حجة بينة وقال أبو عبيدة التاء للمبالغة كعلامة قال الاخفش جعله فى نفسه بصيرة كما يقال فلان جود وكرم وذلك انه يعلم بالضرورة متى رجع الى عقله ان طاعة خالقه واجبة وعصيانه منكر فهو حجة على نفسه بعقله السليم وقال ابن عباس وسعيد بن جبير ومقاتل ان المراد شهادة جوارحه عليه قوله ولو ألقى معاذيره تأكيد أى ولو جاء بكل معذرة يحاج بها عن نفسه فانها لا تنفعه لانه لا يخفى شيأ من أفعاله فان نفسه وأعضاءه تشهد عليه قال الواحدى والزمخشرى المعاذير اسم جمع للمعذرة كالمنا كير للمنكر ولو كان جمعا لقيل معاذر بغير

الانسان على نفسه بصيرة يقول تعالى ذكره بل الانسان على نفسه من نفسه رقباء يرقبونه بعمله ويشهدون عليه به * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله بل الانسان على نفسه بصيرة يقول سمعه وبصره ويداه ورجلاه وجوارحه والبصيرة على هذا التاويل ماذكره ابن عباس من جوارح ابن آدم وهى مرفوعة بقوله على نفسه الانسان مرفوع بالعائد من ذكره فى قوله نفسه * وقال آخرون بل معنى ذلك بل الانسان شاهد على نفسه وحده ومن قال هذا القول جعل البصيرة خبرا للانسان ورفع الانسان بها ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس بل الانسان على نفسه بصيرة يقول الانسان شاهد على نفسه وحده **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال شاهد عليها بعملها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بل الانسان على نفسه بصيرة اذا شئت والله رأيته بعيوب الناس وذنوبهم غافلا عن ذنوبه كان يقال ان فى الانجيل مكتوبا يا ابن آدم تبصر القذاة فى عين أخيك ولا تبصر الجذل المعترض فى عينك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال هو شاهد على نفسه وقرأ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ومن قال هذه المقالة يقول أدخلت الهاء فى قوله بصيرة وهى خبر للانسان كما يقال للرجل أنت حجة على نفسك وهذا قول بعض نحوى البصرة وكان بعضهم يقول أدخلت هذه الهاء فى بصيرة وهى صفة للذكر كما أدخلت فى راوية وعلامة وقوله ولو ألقى معاذيره * اختلف أهل الرواية فى معنى ذلك فقال بعضهم معناه بل الانسان على نفسه شهود من نفسه ولو اعتذر بالقول مما قد أتى من المآثم وركب من المعاصى وجادل بالباطل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ولو ألقى معاذيره يعنى الاعتذار ألم تسمع انه قال لا ينفع الظالمين معذرتهم وقال الله والقوا الى الله يومئذ السلم ما كنا نعمل من سوء وقولهم والله ربنا ما كنا مشركين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن موسى بن أبى عائشة عن سعيد بن جبير فى قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال شاهد على نفسه ولو اعتذر **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره لو جادل عنها فهو بصيرة عليها **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن عمران بن حدير قال سألت عكرمة عن قوله بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره قال فسكت فقلت له ان الحسن يقول ابن آدم عملك أولى بك قال صدق **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولو ألقى معاذيره قال معاذيرهم التى يعتذرون بها يوم القيامة فلا ينتفعون بها قال يوم لا يؤذن لهم فيعتذرون ويوم يؤذن لهم فيعتذرون فلا تنفعهم ويعتذرون بالكذب * وقال آخرون بل معنى ذلك بل الانسان على نفسه من نفسه بصيرة ولو تجرد ذكر من قال ذلك **حدثنى** نصر بن على الجهضمى قال ثنى أبى عن خالد بن قيس عن قتادة عن زرارة بن أبى أوفى عن ابن عباس فى قوله ولو ألقى معاذيره قال لو تجرد وقال آخرون بل معنى ذلك ولو أرخى الستور وأغلق الابواب ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن خلف العسقلانى قال ثنا رواد عن أبى حمزة عن السدى فى قوله ولو ألقى معاذيره ولو أرخى الستور وأغلق الابواب * وقال آخرون بل معنى ذلك ولو ألقى معاذيره لم تقبل ذكر من قال ذلك **حدثنا** نصر بن على قال ثنى أبى عن خالد بن قيس عن قتادة عن الحسن ولو ألقى

ياه وعن الضحاك والسدى ان المعاذير جمع معذار وهو الستر والمعنى انه وان أسبل الستور لن يخفى شئ من عمله قال جار الله ان صح هذا النقل فالسبب فى التسمية ان الستر يمنع رؤية المحجب كما تمنع المعذرة عقوبة المذنب فمدار التركيب على الحجب والمنع ومنه العذار ان قال الامام فخر الدين الرازى زعم قوم من قدماء الشيعة ان هذا القرآن مغير بالزيادة والنقصان ومن جملة استدلالاتهم انه لا مناسبة بين هذه الآية وبين قوله عقيبها لا تحرك به لسانك أى بالقرآن الذى نتلوه عليك لسانك لتعجل به أى بأخذه روى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يشتد عليه حفظ التنزيل فكان اذا نزل عليه الوحى حرك لسانه وشفتيه قبل فراغ جبرائيل مخافة النسيان فنهاه الله تعالى عن ذلك نظيره ما مر فى طه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وهذا من قبيل ترك الاولى أو لعل هذا كان ماذونا فيه أولا ثم ورد النهى نا سخا له ان علينا بحكم الوعد أو بالنظر الى الحكمة جمعه فى صدرك وقرآنه سيعيده عليك جبرائيل أو توفيقك لدراسته وحفظه لقوله سنقرئك فلا تنسى فالقارئ على الاول جبرائيل وعلى الثانى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل أراد بالجمع ترتيبه على ما هو عليه فى الخارج وبالقرآن جمعه فى ذهنه والتركيب يدل على الضم ومنه القرء فاذا قرأناه بقراءة جبرائيل فاتبع قرآنه قال قتادة أى حلاله وحرامه وضعف بان هذا ليس موضع الامر باتباع الحلال والحرام بل المراد انه لا ينبغى ان تكون قراءتك مقارنة لقراءة جبرائيل عليه السلام لكن يجب ان تسكت حتى يتم جبرائيل القراءة ثم تأخذ أنت فى القراءة

معاذيره لم تقبل معاذيره **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولو ألقى معاذيره قال ولو اعتذر * وأولى الاقوال فى ذلك عندنا بالصواب قول من قال معناه ولو اعتذر لان ذلك أشبه المعانى بظاهر التنزيل وذلك ان الله جل ثناؤه أخبر عن الانسان ان عليه شاهدا من نفسه بقوله بل الانسان على نفسه بصيرة فكان الذى هو أولى أن يتبع ذلك ولو جادل عنها بالباطل واعتذر بغير الحق فشهادة نفسه عليه به أحق وأولى من اعتذاره بالباطل ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك لتعجل به * واختلف أهل التأويل فى السبب الذى من أجله قيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به فقال بعضهم قيل له ذلك لانه كان اذا نزل عليه منه شئ عجل به يريد حفظه من حبه اياه فقيل له لا تعجل به فانا سنحفظه عليك ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه القرآن تعجل يريد حفظه فقال الله تعالى ذكره لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه وقال ابن عباس هكذا وحرك شفتيه **حدثنى** عبيد بن اسماعيل الهبارى ويونس قالا **حدثنا** سفيان عن عمرو عن سعيد بن جبير ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه القرآن تعجل به يريد حفظه وقال يونس يحرك شفتيه ليحفظه فأنزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه **حدثنى** عبيد بن اسماعيل الهبارى قال ثنا سفيان عن أبى عائشة سمع سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله وقال لا تحرك به لسانك قال هكذا وحرك سفيان فاه **حدثنا** سفيان بن وكيع قال ثنا جرير عن موسى بن أبى عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالوحى كان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه فكان يعرف ذلك فيه فأنزل الله هذه الآية فى لا أقسم بيوم القيامة لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبى عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن حرك شفتيه فيعرف بذلك فحاكاه سعيد فقال لا تحرك به لسانك لتعجل به قال لتعجل باخذه **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن موسى بن أبى عائشة قال سمعت سعيد بن جبير يقول لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان جبريل عليه السلام ينزل بالقرآن فيحرك به لسانه يستعجل به فقال لا تحرك به لسانك لتعجل به **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ربعى بن علية قال ثنا داود بن أبى هند عن الشعبى فى هذه الآية لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان اذا نزل عليه الوحى عجل يتكلم به من حبه اياه فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال لا تتكلم بالذى أوحينا اليك حتى يقضى اليك وحيه فاذا قضينا اليك وحيه فتكلم به **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله لا تحرك به لسانك قال كان نبى الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى من القرآن حرك به لسانه مخافة أن ينساه وقال آخرون بل السبب الذى من أجله قيل له ذلك انه كان يكثر تلاوة القرآن مخافة نسيانه فقيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا أن نجمعه لك ونقرئكه فلا تنسى ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان لا يفتر من القرآن

قال ابن عباس فكان النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا نزل عليه جبرائيل أطرق واستمع فاذا ذهب قرأ كما وعده الله فكان حريصا على القراءة حتى لا ينسى لفظه كان حريصا على فهم المعنى وكان يسأل جبرائيل فى أثناء الوحى عن المعانى المشكلة فنهى عن هذا أيضا

يرغدا البيان وهو قوله ان علينا بيانه قال بعضهم وفيه دليل على ان تاخير البيان عن وقت الخطاب جائز اذا عرفت تفسير الآية فاعلم ان العلماء استنبطوا من النظم وجوها منها ان هذا الاستعجال لعله اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الآيات فلا جرم نهي عن ذلك في الوقت كما ان المدرس اذا كان يلقي على تلميذه شيأ من العلم وأخذ التلميذ يلتفت يمينا وشمالا فيقول المدرس في أثناء درسه لا تلتفت يمينا وشمالا ثم يعود الى الدرس فاذا نقل ذلك الدرس مع هذا الكلام في أثنائه اشتبه وجه المناسبة على من لا يعرف الواقعة ومنها انه علت كلمته أخبر عن الانسان انه يحب السعادة العاجلة فيفجر لذلك أمامه فبين بين ذلك ان التعجيل مذموم مطلقا ولو في أمور الدين فقال لا تحرك به لسانك ورتب على ذم الاستعجال قوله كلا بل تحبون العاجلة ومنها انه لما قال ولو ألقى معاذيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم يظهر التعجيل في القراءة وخوف النسيان قيل انه انك وان أتيت بهذه المعذرة لكنك يجب ان تعلم ان الحفظ لا يحصل الا بتوفيق الله واعانته فاترك هذا التعجيل واعتمد على هذا تناولا وتستعين في طلب الحفظ بالتكرار وفيه ان الكافر كان ينفر من الله الى غيره حين قال ابن المعز فعلى المؤمن ان يضاده وينفر من غير الله الى الله ولا يستعين في كل أموره الا به ومنها انه تعالى كأنه قال يا محمد صلى الله عليه وسلم ان غرضك من هذا هو التبليغ لكنه لا حاجة اليه فان الانسان على نفسه بصيرة يعرف فيح الكفر مهما رجع الى نفسه وقال القفال يجوز ان يكون المخاطب به هو الانسان المذكور في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر كأنه حين عرض كتابه ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا أخذ في القراءة ينبأ بقبح أعماله فيلجلج لسانه من الفزع ويسرع له القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به فانه يجب علينا بحكم الوعد والحكمة ان نجمع

مخافة أن ينساه فقال الله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا أن نجمعه لك وقرآنه أن نقرئك فلا تنسى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا تحرك به لسانك قال كان يستذكر القرآن مخافة النسيان فقال له كفينا كه يا محمد **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا ابو رجاء عن الحسن في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك به لسانه ليستذكره قال الله لا تحرك به لسانك لتعجل به انا نحفظه عليك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يحرك به لسانه مخافة النسيان فانزل الله ما تسمع **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تحرك به لسانك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن فيكثر مخافة ان ينسى * وأشبه القولين بما دل عليه ظاهر التنزيل القول الذي ذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وذلك ان قوله ان علينا جمعه وقرآنه ينبئ انه انما نهى عن تحريك اللسان به استعجالا فيه قبل جمعه ومعلوم أن دراسته للتذكر انما كانت تكون من النبي صلى الله عليه وسلم من بعد جمع الله له ما يدرس من ذلك وقوله ان علينا جمعه وقرآنه يقول تعالى ذكره ان علينا جمع هذا القرآن في صدرك يا محمد حتى تثبته فيه وقرآنه يقول وقرآنه حتى تقرأه بعد جمعناه في صدرك * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان علينا جمعه قال في صدرك وقرآنه قال تقرؤه بعد **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ان علينا جمعه وقرآنه أن نجمعه لك وقرآنه أن نقرئك فلا تنسى **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان علينا جمعه وقرآنه يقول ان علينا أن نجمعه لك حتى نثبته في قلبك وكان آخرون يتأولون قوله وقرآنه وتأليفه وكان معنى الكلام عندهم ان علينا جمعه في قلبك حتى تحفظه وتأليفه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان علينا جمعه وقرآنه يقول حفظه وتأليفه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة جمعه وقرآنه قال حفظه وتأليفه وكان قتادة وجه معنى القرآن الى أنه مصدر من قول القائل قد قرأت هذه الناقة في بطنها جنينا اذا ضمت رحمها على ولد كما قال عمرو بن كلثوم

ذراعي عيطل أدماء بكر * هجان اللون لم تقرأ جنينا

يعني بقوله لم تقرأ لم تضمم رحما على ولد وأما ابن عباس والضحاك فانما وجها ذلك الى أنه مصدر من قول القائل قرأت أقرأ قرآنا وقراءة وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم تأويله فاذا أنزلناه اليك فاستمع قرآنه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فاذا قرأناه فاذا أنزلناه اليك فاتبع قرآنه قال فاستمع قرآنه **حدثنا** سفيان بن وكيع قال ثنا جرير عن موسى ابن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فاذا أنزلناه اليك فاستمع له وقال آخرون بل معنى ذلك اذا تلى عليك فاتبع ما فيه من الشرائع والاحكام ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول اذا تلي عليك فاتبع ما فيه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول اتبع حلاله واجتنب حرامه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا

أعمالك عليك وآن نقرأها عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بالاعتراف والاقرار ثم ان علينا بيان أمره وشرح مراتب عقوبته قوله سبحانه كلا بل تحبون قال بعضهم هو بمعنى حقا وقال جار الله هو ردع لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعادة العجلة وحث له على الاناة والتؤدة وقد بالغ فى ذلك باتباعه قوله بل تحبون العاجلة كأنه قال بل أنتم يا بنى آدم خلقتم من عجل تعجلون فى كل شئ ومن ثم تحبون الدنيا وتتركون الاخرى ثم وصف اليوم الآخر بقوله وجوه يومئذ ناضرة ذات نضارة وبهاء والوجه عبارة عن الجملة قاله فى الكشاف والاولى عندى تقليلا للمجاز ان يراد بالوجوه العيون فيكون من اطلاق الكل على الجزء لا عكسه الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة هو فعل شدته وفظاعته فاقرة أى داهية تقصم فقار الظهر كما توقعت الوجوه الناظرة ان يفعل بها كل خير قال الاصمعى الفقران يحز أنف البعير حتى يخلص الى العظم أو يقرب منه ثم يجعل فيه خشبة يجر بها البعير ومنه قيل علمت الفاقرة وقال الكلبى هى ان تحجب عن رؤية ربها فلا تنظر اليه واعلم ان أهل السنة لما استدلوا بالآية على امكان رؤية الله تعالى فى الآخرة بل على وجوبها بحكم الوعد وحاصل كلامهم ان النظران كان بمعنى الرؤية فهو المطلوب وان كان بمعنى تقلب الحدقة نحو المرئى فهذا فى حقه تعالى محال لانه منزه عن الجهة والمكان فوجب حمله على مسببه وهو الرؤية وهذا مجاز مشهور وأما المعتزلة فزعموا ان النظر المقرون بالى انما يراد به تقليب الحدقة نحو المرئى التماسا للرؤية فقد تحصل الرؤية وقد لا تحصل كما قال سبحانه وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ويقال دور فلان متناظرة أى متقابلة ولا ريب ان تقليب الحدقة نحو الشئ يستدعى جهة لذلك الشئ وهذا فى حق الله تعالى محال فوجب حمل النظر على الانتظار أى منتظرة ثواب ربها كقولك انا ناظر الى فلان ما يصنع فى والانتظار اذا كان فى

ابن ثور عن معمر عن قتادة فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول فاتبع حلاله واجتنب حرامه **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فاتبع قرآنه يقول اتبع ما فيه وقال آخرون بل معناه فاذا بيناه فاعمل به ذكر من قال ذلك **حدثنا** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول اعمل به * وأولى هذه الاقوال بالصواب فى ذلك قول من قال فاذا تلى عليك فاعمل به من الامر والنهى واتبع ما أمرت به فيه لانه قيل له ان علينا جمعه فى صدرك وقرآنه ودل الناعلى أن معنى قوله وقرآنه وقراءته فقد بين ذلك عن معنى قوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه يقول تعالى ذكره ثم ان علينا بيان ما فيه من حلاله وحرامه وأحكامه لك مفصلة واختلف أهل التاويل فى معنى ذلك فقال بعضهم نحو الذى قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى ابى قال ثنى عمى قال ثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس ثم ان علينا بيانه يقول حلاله وحرامه فذلك بيانه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم ان علينا بيانه حلاله واجتناب حرامه ومعصيته وطاعته وقال آخرون بل معنى ذلك ثم ان علينا تبيانه بلسانك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن موسى بن ابى عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثم ان علينا بيانه قال تبيانه بلسانك ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة) يقول تعالى ذكره لعباده المخاطبين بهذا القرآن المؤثرين زينة الحياة الدنيا على الآخرة ليس الامر كما تقولون أيها الناس من أنكم لا تبعثون بعد مماتكم ولا تجازون باعمالكم ولكن الذى دعاكم الى قيل ذلك محبتكم الدنيا العاجلة وايثاركم شهواتها على آجل الآخرة ونعيمها فانتم مؤمنون بالعاجلة وتكذبون بالآجلة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة اختار أكثر الناس العاجلة الا من رحم الله وعصم وقوله وجوه يومئذ ناضرة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ يعنى يوم القيامة ناضرة يقول حسنة جميلة من النعيم يقال من ذلك نضر وجه فلان اذا حسن من النعمة ونضر الله وجهه اذا حسنه كذلك واختلف أهل التاويل فى ذلك فقال بعضهم بالذى قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن اسماعيل البخارى قال ثنا آدم قال ثنا المبارك عن الحسن وجوه يومئذ ناضرة قال حسنة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال نضرة الوجوه حسنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وجوه يومئذ ناضرة قال الناضرة الناعمة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال الوجوه الحسنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال من السرور والنعيم والغبطة وقال آخرون بل معنى ذلك انها مسرورة ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله وجوه يومئذ ناضرة قال مسرورة الى ربها ناظرة اختلف أهل التاويل فى تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك انها تنظر الى ربها * ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن منصور الطوسى وابراهيم بن سعيد الجوهرى قالا ثنا على بن الحسن بن شقيق قال ثنا الحسن بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال تنظر الى ربها نظرا **حدثنا** محمد بن

على بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي يقول أخبرني الحسن بن واقد في قوله وجوه يومئذ ناضرة من النعيم الى ربها ناظرة قال أخبرني يزيد النحوي عن عكرمة واسماعيل بن أبي خالد وأشياخ من أهل الكوفة قال تنظر الى ربها نظرا **حدثنا** محمد بن اسماعيل البخاري قال ثنا آدم قال ثنا المبارك عن الحسن في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال حسنة الى ربها ناظرة قال تنظر الى الخالق وحق لها أن تنظر وهي تنظر الى الخالق **حدثني** سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا خالد بن عبد الرحمن قال ثنا أبو عرفجة عن عطية العوفي في قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال هم ينظرون الى الله لا تحيط أبصارهم به من عظمته وبصره محيط بهم ذلك قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال آخرون بل معنى ذلك انها تنتظر الثواب من ربها ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال تنتظر منه الثواب قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد الى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب من ربها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد الى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد الى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب من ربها لا يراه من خلقه شيء **حدثني** يحيى ابن ابراهيم المسعودي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعمش عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال نضرة من النعيم الى ربها ناظرة قال تنتظر رزقه وفضله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال نضرة من النعيم قال كان الناس يقولون في حديث فيرون ربهم فقلت لمجاهد ان ناسا يقولون يرى قال يرى ولا يراه شيء قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله الى ربها ناظرة قال تنتظر من ربها ما أمر لها **حدثني** أبو الخطاب الحشاني قال ثنا مالك بن سفيان قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الاشجعي عن سفيان عن نور عن مجاهد عن ابن عمر قال ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى ملكه وسروره وخدمه مسيرة ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وان أرفع أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى وجه الله بكرة وعشية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا أبو نعيم عن أبي الصهباء الموصلي قال ان أدنى أهل الجنة منزلة من يرى سروره وخدمه وملكه في مسيرة ألف سنة فيرى أقصاه كما يرى أدناه وان أفضلهم منزلة من ينظر الى وجه الله غدوة وعشية * وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرنا عن الحسن وعكرمة من ان معنى ذلك تنتظر الى خالقها وبذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** علي بن الحسين بن الحر قال ثنا مصعب بن المقدام قال ثنا اسرائيل بن يونس عن نور عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه ألفي سنة قال وان أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله كل يوم مرتين قال ثم تلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال بالبياض والصفاء قال الى ربها ناظرة قال تنظر كل يوم في وجه الله جل وعز وقوله ووجوه يومئذ باسرة يقول تعالى ذكره ووجوه يومئذ متغيرة الالوان مسودة كالحة يقال بسرت وجهه أبسره بسرا اذا فعلت ذلك وبسر وجهه فهو باسر بين البسور ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله باسرة قال كاشرة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ووجوه يومئذ باسرة أي كالحة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

شيء متيقن الوقوع لا يوجب الغم والحزن بل يزيد اللذة والفرح واعترض بان النظر اذا كان بمعنى الانتظار لا يتعدى بالى كقوله انظرونا نقتبس من نوركم هل ينظرون الا تاويله وأجيب بان ذلك انما يكون اذا كان منتظر الشخص أما اذا كان منتظر الرفده ومعونته فانه يستعمل مقرونا بالى كقول الرجل انما نظري الى الله ثم اليك وقد يقول الاعمى عيني ناظرة اليك سلما لكن لم لا يجوز ان يكون الى واحدا لا لاء أي نعمة ربها منتظرة وتقديم المفعول لاجل الفاصلة أو للاختصاص أي لا ينتظرون الا الى نعمة الله ورحمته قال في الكشاف وهذا المعنى أعني افادة الاختصاص أحد الدلائل الدالة على ان النظر ههنا ليس بمعنى تقليب الحدقة ولا بمعنى الرؤية لانهم ينظرون الى أشياء ويرون أشياء لا تدخل تحت الحصر فلا بد من حمل النظر على معنى يصح معه الاختصاص وهو التوقع والرجاء وحين وصف القيامة الكبرى اتبعه نعت القيامة الصغرى فروعهم عن ايثار العاجلة على الآجلة وذكرهم حالة الموت التي هي أول منزلة من منازل الآخرة والضمير في بلغت للنفس لدلالة قرينة الحال والمقال كما في قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم والتراقي العظام المكتنفة ثغرة النحر من الجانبين واحدها ترقوة زهوق الروح لان متعلق النفس هو الروح الحيواني الذي منبعه القلب فاذا فارق المنبع لم يبق من آثاره في حواليه الا القليل كما لو غارت العين لم يبق في نواحيها الا أثر قليل من النداوة فيزول عن قرب قوله وقيل من راق ان كان من الرقية يقال رقاه يرقيه اذا عوذه بما يشفيه ومنه بسم الله أرقيك من كل ما يؤذيك فالقائل هم بعض أصحاب الميت وأقاربه والاستفهام امارة على أصله لان العادة جارية على طلب الطبيب والراقي في وقت ما يشتد المرض وامابمعنى الانكار أي من الذي يقدر ان يرقي هذا الانسان المشرف على الموت وان كان اشتقاقه من الرقي الصعود ومنه المرقاة قال الله تعالى باسرة

ولن نؤمن لرقيك فالقائل بعض الملائكة يعني أيكم يرقى بروح هذا المحتضر ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب وعن ابن عباس ان الملائكة
يكرهون القرب من الكافرين فيقول ملك الموت من يرقى بروح هذا الكافر وقال الكلبي يحضر العبد عند الموت سبعة أملاك

باسرة قال عابسة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة باسرة قال عابسة وقوله تظن أن يفعل بها فاقرة يقول تعالى ذكره تعلم انه يفعل بها داهية والفاقرة الداهية ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تظن أن يفعل بها فاقرة قال داهية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة تظن أن يفعل بها فاقرة أي شر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تظن أن يفعل بها فاقرة قال تظن انها ستدخل النار قال تلك الفاقرة وأصل الفاقرة الوسم الذي يفقر به على الانف ۞ القول في تأويل قوله تعالى (كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق) يقول تعالى ذكره ليس الامر كما يظن هؤلاء المشركون من انهم لا يعاقبون على شركهم ومعصيتهم ربهم بلى اذا بلغت نفس أحدهم التراقي عند ممساته وحشرج بها وقال ابن زيد في قول الله كلا اذا بلغت التراقي قال التراقي نفسه **حدثني** بذلك يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقيل من راق يقول تعالى ذكره وقال أهله من ذا يرقيه ليشفيه مما قد نزل به وطلبوا له الاطباء والمداوين فلم يغنوا عنه من أمر الله الذي قد نزل به شيأ واختلف أهل التأويل في معنى قوله من راق قال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب وأبو هشام قالا ثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة وقيل من راق قال هل من راق يرقى **حدثنا** أبو كريب وأبو هشام قالا ثنا وكيع عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن أبي قلابة وقيل من راق قال هل من طبيب شاف **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن أبي قلابة مثله **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا مروان بن معاوية عن أبي بسطام عن الضحاك بن مزاحم في قول الله تعالى ذكره وقيل من راق قال هو الطبيب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن جويبر عن الضحاك في وقيل من راق قال هل من مداو **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقيل من راق أي التمسوا له الاطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيأ **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقيل من راق قال أين الاطباء والرقاة من يرقيه من الموت وقال آخرون بل هذا من قول الملائكة بعضهم لبعض يقول بعضهم لبعض من يرقى بنفسه فيصعد بها ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابو هشام قال ثنا معاذ بن هشام قال ثني أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق قال اذا بلغت نفسه يرقى بها قالت الملائكة من يصعد بها ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه في قوله وقيل من راق قال بلغني عن أبي قلابة قال هل من طبيب قال وبلغني عن أبي الجوزاء انه قال قالت الملائكة بعضهم لبعض من يرقى ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب وقوله وظن أنه الفراق يقول تعالى ذكره وأيقن الذي قد نزل ذلك به انه فراق الدنيا والاهل والمال والولد ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وظن أنه الفراق أي استيقن انه الفراق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظن أنه الفراق قال ليس أحد من خلق الله يدفع الموت ولا ينكره ولكن لا يدري يموت من ذلك المرض أو من غيره فالظن كما ههنا هذا وقوله والتفت الساق بالساق اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك والتفت شدة أمر الدنيا بشدة أمر الآخرة ذكر من قال ذلك **حدثنا**

من ملائكة العذاب مع ملك الموت فاذا بلغت نفس العبد التراقي نظر بعضهم الى بعض أيهم يعرج بروحه الى السماء وظن المحتضر أي تيقن انه وقت الفراق عن الدنيا وأوان النظام عن مالوفاتها وفي التعبير عن اليقين ههنا بالظن تهكم بالميت واشارة الى ان الانسان لتهالكه على الدنيا وحرصه على الحياة العاجلة لا يكاد يقطع حلول الاجل وان لم يبق منه الا حشاشة يسيرة غايته انه يغلب على ظنه الموت مع رجاء الحياة العاجلة لا يكاد يقطع بالموت واستدل بهذه الآية على ان النفس باق بعد خراب البدن لان الله سمى الموت فراقا والفراق والوصال صفة والصفة تستدعي وجود الموصوف والتفت الساق بالساق فيه وجهان أحدهما انه كناية عن الشدة كما مر في قوله يوم يكشف عن ساق أي اتصلت شدة فراق الدنيا وترك الاهل والولد والجاه وشماتة الاعداء وحزن الاولياء وغير ذلك بشدة الاقبال على أحوال الآخرة وأهوالها الثاني ان الساق هي العضو المخصوص قال الشعبي أما رأيته في النزع كيف يضرب احدى رجليه على الاخرى وقال الحسن وسعيد بن المسيب هما ساقاه التفتا في أكفانه وقيل التفاف ساقيه هو انه اذا مات يبست ساقاه والصقت احداهما بالاخرى وقريب منه قول قتادة ماتت رجلاه فلا يحملانه وقد كان عليهما

 جوالا الى ربك أي حكمه خاصة يومئذ المساق أي السوق وقيل
أراد ان سوقه وقتئذ يفوض الى الله دون غيره والفرق ان الرب أي حكمه في الاول هو المسوق اليه وهو في الثاني سائق يسوقه الى الجنة أو الى

النار قوله فلا صدق ولا صلى الضمير فيه عائد الى الانسان المذكور في قوله أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه وقد سبق ان ثنيته صنفي
أو شخصي أخبر الله سبحانه عن اختلال حال أعماله فما يتعلق باصول الدين وفروعه قائلا فلا صدق أي فلا صدق بالرسول أو

بالقرآن أو بالبعث ولا صلى ولكن كذب بالحق وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى أهله يتمطى متبخترا مفتخرا بذلك وأصله يتمطط أي يتمدد لان المتبختر يمد خطاه قلبت الطاء الاخيرة ياء كما في تقضى البازي ويحتمل ان يكون من امطاء الظهر لان المتبختر يلوى ظهره قال أهل العربية لا ههنا بمعنى لم وقلما تقع لا الداخلة على الماضي الا مكررة ومنه الحديث لا أكل ولا شرب ولا استهل اما قوله عز من قائل فلا اقتحم العقبة فسيجيء قال قتادة والكلبي ومقاتل أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد أبي جهل ثم قال له أولى لك فاولى يوعده ويدعو عليه بالهلاك والبعد عن الخير والقرب من المكاره وقدم في قوله فاولى لهم وذلك في سورة القتال فقال أبو جهل بأي شيء تهددني لا تستطيع أنت ولا ربك ان تفعلا في شيأ وانى لاعز أهل هذا الوادي ثم سل يده ذاهبا فاثر الله كما قال الرسول قال القفال هذا محتمل ويحتمل ان يكون أيضا وعيدا مبتدأ من الله للكافر على طريقة الالتفات ويحتمل ان يكون أمرا من الله لنبيه بان يقوله لعدو الله فيكون القول مقدرا أي فقلنا لك يا محمد قل له هذا ثم قال دليلين على صحة الخبر الاول أيحسب الانسان أن يترك سدى أي هملا لا يكلف ولا يحاسب بعمله وهذا خلاف الحكمة نظيره أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون الثاني الاستدلال بالخلق الاول على الاعادة ومنى يمنى يراق في الرحم من ذكر فامنى ومن أنث فللنطفة والنطفة اسم لما ينطف عبد

أبو هشام الرفاعي قال ثنا معاذ بن هشام قال ثني أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس والتفت الساق بالساق قال الدنيا بالآخرة شدت **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والتفت الساق بالساق يقول آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة الا من رحم الله **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والتفت الساق بالساق يقول التفت الدنيا بالآخرة وذلك شأن الدنيا والآخرة ألم تسمع انه يقول الى ربك يومئذ المساق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والتفت الساق بالساق قال التف أمر الدنيا بامر الآخرة عند الموت **حدثنا** أبو كريب وأبو هشام قالا ثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والتفت الساق بالساق قال قال الحسن ساق الدنيا بالآخرة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن مجاهد قال هو أمر الدنيا والآخرة عند الموت **حدثني** علي بن الحسين قال ثنا يحيى بن يمان عن أبي سنان الشيباني عن ثابت عن الضحاك في قوله والتفت الساق بالساق قال أهل الدنيا يجهزون الجسد وأهل الآخرة يجهزون الروح **حدثنا** أبو هشام قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن الضحاك مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الضحاك قال اجتمع عليه أمران الناس يجهزون جسده والملائكة يجهزون روحه **حدثنا** أبو هشام قال ثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال ساق الدنيا بساق الآخرة **حدثنا** أبو هشام قال ثنا جعفر بن عون عن أبي جعفر عن الربيع مثله وزاد ويقال التفافهما عند الموت **حدثنا** أبو هشام قال ثنا ابن يمان عن فضيل بن مرزوق عن عطية قال الدنيا والآخرة قال **حدثنا** ابن يمان عن عبد الوهاب عن مجاهد عن أبيه قال أمر الدنيا بامر الآخرة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والتفت الساق بالساق قال أمر الدنيا بامر الآخرة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والتفت الساق بالساق قال الشدة بالشدة ساق الدنيا بساق الآخرة **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سألت اسماعيل بن أبي خالد فقال عمل الدنيا بعمل الآخرة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك قال هما الدنيا والآخرة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والتفت الساق بالساق قال العلماء يقولون فيه قولين منهم من يقول ساق الآخرة بساق الدنيا وقال آخرون فمن مات مات الا التفت احدى ساقيه بالاخرى قال ابن زيد غير انا لا نشك انها ساق الآخرة وقرأ الى ربك يومئذ المساق قال لما التفت الآخرة بالدنيا كان المساق الى الله قال وهو أكثر قول من يقول ذلك وقال آخرون بل معنى ذلك التفت ساقا الميت اذا لفتا في الكفن ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان قال ثنا بشير بن المهاجر عن الحسن في قوله والتفت الساق بالساق قال لفهما في الكفن **حدثنا** أبو هشام قال ثنا وكيع وابن اليمان عن بشير بن المهاجر عن الحسن قال هما ساقاك اذا لففتا في الكفن **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن بشير بن المهاجر عن الحسن مثله * وقال آخرون بل معنى ذلك التفاف ساقي الميت عند الموت ذكر من قال ذلك **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عامر والتفت الساق بالساق قال ساقا الميت **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا

كالقبضة لما يقبض والغرفة لما يغرف الا انها غلبت على الماء المخصوص الذي هو للحيوان بمنزلة البذر للنبات والمنى فعيل بمعنى مفعول من المنى

بالسكون وهو الدفق غلب أيضا على الماء المخصوص فقوله من منى أى من هذا الجنس كالتأكيد لها وقوله يمنى تأكيد على تأكيد وفيه
اشارة الى حقارة الانسان فى ذاته وانه لا يليق به التمطى والفخر والاستكبار عن طاعة خالقه فانه مخلوق من المنى الذى جرى على

عبد الوهاب وعبد الاعلى قالا ثنا داود عن عامر قال التفت ساقاه عند الموت **حدثنا** ابن المثنى قال ثنى ابن عدى عن داود عن الشعبى مثله **حدثنى** اسحق بن شاهين قال ثنا خالد عن داود عن عامر بنحوه **حدثنا** أبو كريب وأبو هشام قالا ثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن أبى مالك والتفت الساق بالساق قال عند الموت **حدثنا** أبو هشام قال ثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدى عن أبى مالك قال التفت ساقاك عند الموت **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فى قوله والتفت الساق بالساق لفهما أمر الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن ساقا ابن آدم عند الموت **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل النشوى عن أبى مالك والتفت الساق بالساق قال هما ساقاه اذا ضمت احداهما بالاخرى **حدثنا** ابن بشار وابن المثنى قالا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة والتفت الساق بالساق قال قتادة أمارأيته اذا ضرب برجله رجله الاخرى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والتفت الساق بالساق ماتت رجلاه فلا يحملانه الى شئ فقد كان عليهما جوالا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدى عن أبى مالك والتفت الساق بالساق قال ساقاه عند الموت وقال آخرون عنى بذلك يبسهما عند الموت ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن السدى عن أبى مالك والتفت الساق بالساق قال يبسهما عند الموت **حدثنا** أبو هشام قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن السدى مثله وقال آخرون معنى ذلك والتف أمر بامر ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب وأبو هشام قالا ثنا وكيع قال ثنا ابن أبى خالد عن أبى عيسى والتفت الساق بالساق قال الامر بالامر وقال آخرون بل عنى بذلك والتف بلاء ببلاء ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام قال ثنا عبيد الله قال ثنا اسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد قال بلاء ببلاء * وأولى الاقوال فى ذلك بالصحة عندى قول من قال معنى ذلك والتفت ساق الدنيا بساق الآخرة وذلك شدة كرب الموت بشدة هول المطلع والذى يدل على ان ذلك تأويله قوله الى ربك يومئذ المساق والعرب تقول لكل أمر اشتد قد شمر عن ساقه وكشف عن ساقه ومنه قول الشاعر

فاذا شمرت لك عن ساقها * فربها ٧ ربيع ولا تسم

عنى بقوله التفت الساق بالساق التصقت احدى الشدتين بالاخرى كما يقال للمرأة اذا التصقت احدى فخذيها بالاخرى لفا وقوله الى ربك يومئذ المساق يقول الى ربك يا محمد يوم التفاف الساق بالساق مساقه ﴿القول فى تأويل قوله تعالى (فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى أهله يتمطى أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى أيحسب الانسان أن يترك سدى) يقول تعالى ذكره فلم يصدق بكتاب الله ولم يصل له صلاة ولكنه كذب بكتاب الله وتولى فادبر عن طاعة الله وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلا صدق ولا صلى لا صدق بكتاب الله ولا صلى لله ولكن كذب وتولى كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله وقوله ثم ذهب الى أهله يتمطى يقول تعالى ذكره ثم مضى الى أهله منصرفا اليهم يتبختر فى مشيته وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم ذهب الى أهله يتمطى أى يتبختر **حدثنى** سعيد بن عمرو السكونى قال ثنا بقية بن الوليد عن ميسر بن عبيد عن زيد بن أسلم فى قوله ثم ذهب الى أهله يتمطى قال يتبختر قال هى مشية بنى مخزوم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن اسمعيل بن أمية عن مجاهد ذهب الى أهله يتمطى قال رأى رجلا من قريش يمشى فقال هكذا كان يمشى كما يمشى هذا

مجرى النجاسة نظيره فى عيسى وامه كانا يأكلان الطعام والمراد به قضاء الحاجة قوله فخلق فسوى أى قدر فعدل أركانه وقيل خلق فيه الروح فصير أعضاءه متناسبة فجعل منه أى من الانسان الزوجين الصنفين الذكر والانثى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأ خاتمة السورة قال عقيبها سبحانك بلى والله الموفق واليه المصير والمآب

(سورة الدهر وهى مكية حروفها ألف وثلاثة وخمسون كلماتها مائتان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف

عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عالبهم ثياب سندس خضر

واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان

هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا أسرهم واذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤن الا أن يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما) * القراآت سلاسلا بالنصب والتنوين والوقف بالالف أبو جعفر ونافع وعلي وأبو بكر وحماد وهشام سلاسل في الحالين ابن كثير وحمزة قواريرا قواريرا غير مصروفين في الحالين حمزة وخلف وسهل ويعقوب كلاهما بالتنوين والوقف بالالف والثاني بغير الالف في الحالين الباقون كلاهما بغير تنوين والوقف على الاول بالالف اؤلؤا بالواو وفي الاول شجاع ويزيد وأبو بكر وحماد الآخرون بهمزتين عاليهم بسكون الياء وكسر الهاء أبو جعفر ونافع وحمزة والمفضل الباقون بفتح الياء وضم الهاء خضر واستبرق بالرفع فيهما واستبرق بالخفض ابن كثير والمفضل وأبو بكر وحماد الآخرون بالخفض فيهما وما يشاؤن على الغيبة ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو * الوقوف مذكورا ه أمشاجا لا قد قيل يوقف عليه لئلا يوهم ان نبتليه صفة له لانه حال من خلقنا أي خلقناه مريدين ابتلاءه والوهم المذكور زائل لان ضمير المفعول في نبتليه واحد والامشاج جمع بصيرا ه لاكفورا ه سعيرا ه كافورا ه ج تفجيرا ه مستطيرا ه شكورا ه قطريرا ثم ه مسرورا ه ج على الارائك ط لاحتمال ما بعده الحال والاستئناف زمهريرا ه ج لما يعرف في التفسير تذليلا ه كانت قواريرا

كان يتبختر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يتمطى قال يتبختر وهو أبو جهل بن هشام كانت مشيته وقيل ان هذه الآية نزلت في أبي جهل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يتمطى قال أبو جهل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى أهله يتمطى قال هذا في أبي جهل متبخترا وانما عنى بقوله يتمطى يلوي مطاه تبخترا والمطا هو الظهر ومنه الحر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت أمتي المطيطا وذلك أن يلقي الرجل يديه ويتكفأ وقوله أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى هذا وعيد من الله على وعيد لابي جهل كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى وعيد على وعيد كما تسمعون زعم أن هذا أنزل في عدو الله أبي جهل ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أخذ بمجامع ثيابه فقال أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى فقال عدو الله أبو جهل أوعدني محمد والله ما تستطيع لي أنت ولا ربك شيأ والله لانا أعز من مشى بين جبليها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده يعني بيد أبي جهل فقال أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى فقال يا محمد ما تستطيع أنت وربك في شيأ انى لاعز من بين جبليها فلما كان يوم بدر أشرف عليهم فقال لا يعبد الله بعد هذا اليوم وضرب الله عنقه وقتله شر قتلة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى قال قال أبو جهل ان محمدا ليوعدني وأنا أعز أهل مكة والبطحاء وقرأ فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال قلت لسعيد بن جبير أشيء قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه أو أمر أمره الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم أنزل الله أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى وقوله أيحسب الانسان أن يترك سدى يقول تعالى ذكره أيظن هذا الانسان الكافر بالله أن يترك هملا أن لا يؤمر ولا ينهى ولا يتعبد بعبادة * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أيحسب الانسان أن يترك سدى يقول هملا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أيحسب الانسان أن يترك سدى قال لا يؤمر ولا ينهى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أيحسب الانسان أن يترك سدى قال السدى الذي لا يفترض عليه عمل ولا يعمل ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) يقول تعالى ذكره ألم يك هذا المنكر قدرة الله على احيائه من بعد مماته وايجاده من بعد فنائه نطفة يمنى ماء قليلا في صلب الرجل من مني واختلفت القراء في قراءة قوله يمنى فقرأه عامة قراء المدينة والكوفة تمنى بالتاء بمعنى تمنى النطفة وقرأ ذلك بعض قراء مكة والبصرة يمنى بالياء بمعنى يمنى المني * والصواب من القول انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله ثم كان علقة يقول تعالى ذكره ثم كان دما من بعد ما كان نطفة ثم علقة ثم سواه بشرا سويا ناطقا سميعا بصيرا فجعل منه الزوجين الذكر والانثى يقول تعالى ذكره فجعل من هذا الانسان بعد ما سواه خلقا سويا أولادا له ذكورا واناثا أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى يقول تعالى ذكره أليس الذي فعل ذلك بخلق هذا الانسان من نطفة

ثم علقة حتى صيره انسانا سويا له اولاد ذكور واناث بقادر على ان يحيي الموتى من مماتهم فيوجدهم كما كانوا من قبل مماتهم يقول معلوم ان الذي قدر على خلق الانسان من نطفة من منى يمنى حتى صيره بشرا سويا لا يعجزه احياء ميت من بعد مماته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ذلك قال بلى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأها قال سبحانك وبلى آخر تفسير سورة القيامة

(تفسير سورة هل اتى على الانسان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا) يعني جل ثناؤه بقوله هل اتى على الانسان قد أتى على الانسان وهل في هذا الموضع خبر لا جحود وذلك كقول القائل لآخر يقرره هل أكرمتك وقد أكرمه او هل زرتك وقد زاره وقد تكون جحدا في غير هذا الموضع وذلك كقول القائل لآخر هل يفعل مثل هذا احد بمعنى انه لا يفعل ذلك احد والانسان الذي قال جل ثناؤه في هذا الموضع هل اتى على الانسان حين من الدهر هو آدم صلى الله عليه وسلم كذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هل اتى على الانسان آدم اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا انما خلق الانسان ههنا حديثا ما يعلم من خليقة الله كانت بعد الانسان **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا قال كان آدم صلى الله عليه وسلم آخر ما خلق من الخلق **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان هل أتى على الانسان حين من الدهر قال آدم وقوله حين من الدهر اختلف أهل التأويل في قدر هذا الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو أربعون سنة وقالوا مكثت طينة آدم مصورة لا تنفخ فيها الروح أربعين عاما فذلك قدر الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع قالوا وكذلك قيل هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا لانه أتى عليه وهو جسم مصور لم تنفخ فيه الروح أربعون عاما فكان شيأ غير انه لم يكن شيأ مذكورا قالوا ومعنى قوله لم يكن شيأ مذكورا لم يكن شيأ له نباهة ولا رفعة ولا شرف انما كان طينا لازبا وحمأ مسنونا وقال آخرون لا حد للحين في هذا الموضع وقد يدخل هذا القول من ان الله أخبر أنه أتى على الانسان حين من الدهر وغير مفهوم في الكلام أن يقال أتى على الانسان حين قبل أن يوجد وقبل أن يكون شيأ واذا أريد ذلك قيل أتى حين قبل أن يخلق ولم يقل أتى عليه وأما الدهر في هذا الموضع فلا حد له يوقف عليه وقوله انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه يقول تعالى ذكره انا خلقنا ذرية آدم من نطفة يعني من ماء الرجل وماء المرأة والنطفة كل ماء قليل في وعاء كان ذلك ركية أو قربة وغير ذلك كما قال عبد الله بن رواحة

* هل أنت الا نطفة في شنة *

وقوله أمشاج يعني اخلاط واحدها مشج ومشيج مثل خدن وخدين ومنه قول رؤبة بن العجاج

يطرحن كل معجل نشاج * لم يك خلدا في دم أمشاج

يقال منه مشجت هذا بهذا اذا خلطته به وهو ممشوج به ومشيج أي مخلوط به كما قال أبو ذؤيب

كان الريش والغوقين منه * خلاف النصل نيط به مشيج

واختلف أهل التأويل في معنى الامشاج التي عنى بها في هذا الموضع فقال بعضهم هو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب وأبو هشام الرفاعي قالا ثنا وكيع عن

• وقيل يوقف عليه وليس به لان الثانية بدل من الاولى تقديرا • زنجبيلا • لما مر في كافورا سلسبيلا • ج مخلدون • بناء على ان حسبتهم صفة الولدان والظرف عارض منثورا • كبيرا • واستبرق

لا لاختلاف الجملتين مع ان وجه الحال في الواو واضح أي وقد خلوا فضة ج لان الواو يحتمل الحال والاستئناف وهذا أولى لافراد هذه النعمة العظيمة عن سائر النعم طهورا • ط مشكورا • تنزيلا • ج للآية مع الفاء أو كفورا • أصيلا • ج لما ذكرنا طويلا • ثقيلا • أسرهم ج تبديلا • تذكرة ج سبيلا • ان يشاء الله ط حكيما • والوصل أوجه بناء على ان الجملة صفة في رحمته ط أليما • * التفسير اتفقوا على ان هل ههنا وفي الغاشية بمعنى قد وهذا ما ذهب اليه سيبويه قال وانما تفيد معنى الاستفهام حيث تفيد لتقدير الهمزة وانما حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال والدليل على تقدير الهمزة جواز اظهارها مع هل كقوله فوارس يربوع يشددن شنا * أهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم ويربوع أبو حي من تميم ومعنى الآية قد أتى فالاستفهام يفيد التقرير وقد تفيد التقريب فيكون حاصله انه أتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر وهو طائفة من الزمان غير محدود وعن ابن عباس وابن مسعود ان الانسان ههنا آدم والحين محدود وذلك انه مكث أربعين سنة طينا الى ان نفخ فيه الروح فصار شيأ مذكورا بعد ان كان كالمنسي وفي رواية من قال أقام من طين أربعين سنة ومن صلصال أربعين ثم من حمأ مسنون أربعين ثم خلقه بعد مائة وعشرين واطلاق الانسان عليه قبل نفخ الروح فيه من باب اطلاق الخمر على العصير ويجوز ان يراد قد أتى على هذا الذي هو الآن انسان بالفعل زمان لم يكن هو فيه انسان الا بالقوة وهذا صادق على آدم كما قلنا وعلى بنيه أيضا عند الاكثرين ولعل هذه الآية كالتقدمة والتوطئة للتي تعقبها وكالتأكيد بخاتمة

السورة المتقدمة وقوله لم يكن محله رفع على انه نعت حين أو نصب على الحال من الانسان لانه فى تقدير المفعول يروى ان الصديق لما سمع هذه الآية قال ليتها تمت أى ليت تلك الحالة تمت وهى كونه غير مذكور لم يخلق ولم يكلف وقيل الانسان آدم كما ذكرنا ولكن الحين هو الستة الايام التى خلق الله فيها السموات والارض ثم فرغ لخلق آدم فى عصر يوم الجمعة وقيل الانسان عام والحين مدة فترة الرسل وقيل الحين مدة لبثه فى بطن أمه قال ابن الاعرابى وطائفة من أهل اللغة الامشاج جمع مشيج وامشاج فيوصف المفرد بها جميعا نحو برمة اعشار للقدر المنكسرة قطعا وثوب اكياس الذى أفتل غزله مرتين يقال عليك بالثوب الاكياس فانه من لباس الاكياس والمعنى من نطفة قد امتزج فيها الماآن ماء الرجل وهو أبيض غليظ وماء المرأة وهو أصفر رقيق والاول يخرج من الصلب والثانى يخرج من الترائب فما كان من عصب وعظم فمن نطفة الرجل وما كان من لحم ودم فمن ماء المرأة عن ابن مسعود هى عروق النطفة وقال الحسن أى مزجت بدم الحيض الذى فيه غذاء الجنين وعن قتادة هى أطوارها نطفة ثم علقة ثم مضغة وذهب الى انها العناصر وبالجملة فانها عبارة من انتقال النطفة من حال الى حال ولهذا فسر الابتلاء بعضهم بهذا الانتقال ومنه قول ابن عباس نبتليه أى نصرفه فى بطن أمه نطفة ثم علقة والاظهر ان حاصل المعنى خلقناه من أمشاج لا للعبث بل للابتلاء والامتحان ثم ذكر انه أعطاه ما يصح معه الابتلاء وهو السمع والبصر اللذان هما أشرف الحواس ولهذا خصا بالذكر وفيه اشارة الى ان الحواس السليمة أسباب كلية لتحصيل الكمالات النفيسة فمن فقد حسا فقد علما وقيل فى الآية تقديم وتأخير ونبتليه معناه لنبتليه وقد كقولك لرجل جئتك أقضى حقك أى لاقضى حقك والمعنى جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه ثم أخبر انه بعد ان ركبه وأعطاه الحواس الظاهرة

سفيان عن ابن الاصبهانى عن عكرمة أمشاج نبتليه قال ماء الرجل وماء المرأة يمشج أحدهما بالآخر **حدثنا** أبو هشام قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن الاصبهانى عن عكرمة قال ماء الرجل وماء المرأة يختلطان قال ثنا أبو أسامة قال ثنا زكريا عن عطية عن ابن عباس قال ماء المرأة وماء الرجل يمشجان قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن السدى عمن حدثه عن ابن عباس قال ماء المرأة وماء الرجل يختلطان قال **حدثنا** عبد الله قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس قال اذا اجتمع ماء الرجل وماء المرأة فهو أمشاج قال **حدثنا** أبو أسامة قال ثنا المبارك عن الحسن قال مشج ماء المرأة مع ماء الرجل قال **حدثنا** عبيد الله قال أخبرنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قال خلق الله الولد من ماء الرجل وماء المرأة وقد قال الله يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى قال **حدثنا** عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد قال خلق من تارات ماء الرجل وماء المرأة وقال آخرون انما عنى بذلك انا خلقنا الانسان من نطفة ألوان ينتقل اليها يكون نطفة ثم يصير علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسى لحما ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه الامشاج خلق من ألوان خلق من تراب ثم من ماء الفرج والرحم وهى النطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم انشأه خلقا آخر فهو ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة فى هذه الآية أمشاج قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما **حدثنا** الرفاعى قال ثنا وهب ابن جرير و يعقوب الحضرمى عن شعبة عن سماك عن عكرمة قال نطفة ثم علقة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج أطوارا الخلق طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسى الله العظام لحما ثم انشأه خلقا آخر أنبت له الشعر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله أمشاج نبتليه قال الامشاج اختلاط الماء والدم ثم كان علقة ثم كان مضغة وقال آخرون عنى بذلك اختلاف ألوان النطفة ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله أمشاج نبتليه يقول مختلفة الالوان **حدثنا** أبو هشام قال ثنا يحيى بن اليمان قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال ألوان النطفة **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال أى الماءين سبق أشبه عليه أعمامه وأخواله قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد أمشاج نبتليه قال ألوان النطفة نطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المرأة حمراء وخضراء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون بل هى العروق التى تكون فى النطفة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب وأبو هشام قال ثنا وكيع قال ثنا المسعودى عن عبد الله بن المخارق عن ابيه عن عبد الله قال أمشاجها عروقها **حدثنا** أبو هشام قال ثنا يحيى بن يمان قال ثنا اسامة بن زيد عن أبيه قال هى العروق التى تكون فى النطفة ، وأشبه هذه الاقوال بالصواب قول من قال معنى ذلك من نطفة امشاج نطفة الرجل ونطفة المرأة لان الله وصف النطفة بانها أمشاج وهى اذا انتقلت فصارت علقة فقد استحالت عن معنى النطفة فكيف تكون نطفة أمشاجا وهى علقة وأما الذين قالوا ان نطفة الرجل بيضاء وحمراء فان العروق من نطفة الرجل أنها حمراء على لون واحد وهى بيضاء تضرب الى الحمرة واذا كانت لونا واحدا لم تكن ألوانا مختلفة وأحسب أن الذين قالوا هى العروق التى فى النطفة قصدوا هذا المعنى

والباطنة أوضح له بواسطة ان أتاه العقل السليم سبيل الهدى والضلالة فقوله شاكرا أو كفورا حالان من مفعول هديناه أى مكناه واقدرناه
فى هاتين الحالتين وقيل تقديره هديناه السبيل فيكون اما شاكرا أو كفورا (١١١) وفيه جبة او عبد أى فان شاء فليكفر وان شاء
فليشكر فانا أعتدنا للكافرين كذا وللشاكرين كذا وجوز أهل العربية ان يكونا حالين من السبيل على الاسناد المجازى لان وصف السبيل بالشكر والكفر مجاز وهذه الاقاويل تناسب أصول المعتزلة أما الذى اختاره الفراء هو مطابق لمذهب أهل السنة اما فى هذه الآية كما فى قوله وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والمعنى هديناه السبيل ثم جعلناه تارة شاكرا وتارة كفورا والمراد بالشكر الاقرار بالله وبالكفر انكاره حتى لا يكون بين الفريقين واسطة ويجوز ان يريد بالشاكر المطيع وبالكفور كل من سواه كان كفرانه مطلقا وهو الكافر بالله أو ببعض المعاصى وهو فاسق قوله سلاسلا من قرأه بالتنوين فانه صرفه للمناسبة قال الاخفش سمعنا من العرب صرف جميع ما لا ينصرف وهذه لغة الشعراء اضطروا اليه فى الشعر فجرت ألسنتهم بذلك فى النثر أيضا وقيل انه مختص بهذه الجموع لانها أشبهت الآحاد ولهذا جاز صواحبات يوسف وجوز فى الكشاف ان يكون هذا التنوين بدلا من حروف الاطلاق ويجرى الوصل مجرى الوقف ومثله قوارير فيمن قرأ بالتنوين والاعتماد الاعداد والسلاسل للارجل والاغلال للايدى والابرار جمع بر وبار عن الحسن هم الذين لا يؤذون الذر من كأس أى اناء فيه الشراب وقال

وقد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس قال انما خلق الانسان من الشئ القليل من النطفة ألا ترى أن الولد اذا أسكت ترى له مثل الزئير وانما خلق ابن آدم من مثل ذلك من النطفة أمشاج نبتليه وقوله نبتليه نختبره وكان بعض اهل العربية يقول المعنى جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فهى مقدمة معناها التاخير انما المعنى خلقناه وجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه ولا وجه عندى لما قال يصح وذلك ان الابتلاء انما هو بصحة الآلات وسلامة العقل من الآفات وان عدم السمع والبصر واما اخباره اياانا أنه جعل لنا أسماعا وأبصارا فى هذه الآية فتذكير منه لنا بنعمه وتنبيه على موضع الشكر فأما الابتلاء فبالخلق مع صحة الفطرة وسلامة العقل من الآفة كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله فجعلناه سميعا بصيرا يقول تعالى ذكره فجعلناه ذا سمع يسمع به وذا بصر يبصر به انعاما من الله على عباده بذلك ورأفة منه لهم ومعونة له عليهم ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا) يعنى جل ثناؤه بقوله انا هديناه السبيل انا بيناه له طريق الجنة وعرفناه سبيله ان شكر أو كفر واذا وجه الكلام الى هذا المعنى كانت اما واما فى معنى الجزاء وقد يجوز أن تكون اما واما بمعنى واحد كما قال اما يعذبهم واما يتوب عليهم فيكون قوله اما شاكرا واما كفورا حالا من الهاء التى فى هديناه فيكون معنى الكلام اذا وجه ذلك الى هذا التأويل انا هديناه السبيل اما شقيا واما سعيدا وكان بعض نحوى البصرة يقول ذلك كما قال اما العذاب واما الساعة كأنك لم تذكر اما قال وان شئت ابتدأت ما بعدها فرفعته وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله انا هديناه السبيل قال الشقوة والسعادة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا للنعم واما كفورا لها **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله من نطفة أمشاج نبتليه الى هديناه السبيل قال ينظر أى شئ يصنع أى الطريقين يسلك وأى الامرين يأخذ قال وهذا الاختبار وقوله انا اعتدنا للكافرين سلاسل يقول تعالى ذكره انا اعتدنا لمن كفر نعمتنا وخالف امرنا سلاسل يستوثق بها منهم شدا فى الجحيم واغلالا يقول ويشد بالاغلال فيها ايديهم الى اعناقهم وقوله وسعيرا يقول ونارا تسعر عليهم فتوقد ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا) يقول تعالى ذكره ان الذين برروا بطاعتهم ربهم فى أداء فرائضه واجتناب معاصيه يشربون من كأس وهو كل اناء كان فيه شراب كان مزاجها يقول كان مزاج ما فيها من الشراب كافورا يعنى فى طيب رائحتها كالكافور وقد قيل ان الكافور اسم لعين ماء فى الجنة فمن قال ذلك جعل نصب العين على الرد على الكافور تبيانا عنه ومن جعل الكافور صفة للشراب نصبها اعنى العين على الحال وجعل خبر كان قوله كافورا وقد يجوز نصب العين من وجه ثالث وهو نصبها باعمال يشربون فيها فيكون معنى الكلام ان الابرار يشربون عينا يشرب بها عباد الله من كأس كان مزاجها كافورا وقد يجوز أيضا نصبها على المدح فاما عامة أهل التأويل فانهم قالوا الكافور صفة للشراب على ما ذكرت ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله مزاجها كافورا قال تمزج **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله

ابن عباس ومقاتل هو الخمر بعينها والمزاج ما يمزج به والكافور اسم عين فى الجنة ماؤها فى بياض الكافور ورائحته وبرده ولكن لا يكون فيه طعم الكافور ولا مضرته والمضاف محذوف ماء كافور والحاصل ان ذلك الشراب يكون ممزوجا بماء هذا المعين قيل كان زائدة والاظهر انها

مفيدة ولكنها مسلوبة الدلالة على المضي كقوله وكان الله عليما حكيما عن قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك وقيل يخلق فيها رائحة الكافور وبياضه ورده ذكانها (١١٢) مزجت بالكافور وقال جار الله فقوله عينا على هذين القولين بدل من محل كأس على تقدير حذف مضاف كأنه قال يشربون خمرا خمر عين أو نصب على الاختصاص ولا خلاف بين العلماء ان عباد الله في الآية مختص بالمؤمنين الابرار فغلب على ظنهم ان العباد المضاف الى اسم الله سبحانه مخصوص في اصطلاح القرآن بالاخيار وعلى هذا يسقط استدلال المعتزلة بقوله ولا يرضى لعباده الكفر كما مر في أول الزمر وانما قال أولا يشربون من كأس وآخر يشرب بها لان الكأس هي مبدأ شربهم وأما العين فانما يمزجون بها شرابهم فالباء بمعنى مع مثل شربت الماء بالعسل يفجرونها يجرونها حيث شاؤا من منازلهم تفجيرا سهلا قال مؤلف الكتاب لا يبعد ان يكون الخمر عبارة عن العلوم اللدنية الحاصلة بالذوق والمكاشفة والكافور عبارة عن المعارف الحاصلة بواسطة البدنية ومزاجها تركيبها على الوجه الموصل الى تحصيل لذات وكمالات أخر وتفجرها اشارة الى اتصالها الى أهلها من النفوس المستعدة لذلك قال أهل النظم حين وصف سعادة الابرار كان لسائل ان يسأل مالهم يرزقون ذلك فاجاب بقوله يوفون بالنذر وفيه ان الذي وفى بما أوجبه على نفسه لوجه الله كان بما أوجبه الله عليه أوفى ذكر الواحدي في البسيط والزمخشري في الكشاف وكذا الامامية أطبقوا على ان السورة نزلت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما في هذه الآية روى عن ابن عباس ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس معه فقال يا أبا فبانت

الحسن لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما ان أبرأهما الله ان يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهما شيء فاستقرض علي

ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا قال قوم تمزج لهم بالكافور وتختم لهم بالمسك وقوله عينا يشرب بها عباد الله يقول تعالى ذكره كان مزاج الكأس التي يشرب بها هؤلاء الابرار كالكافور في طيب رائحته من عين يشرب بها عباد الله الذين يدخلهم الجنة والعين على هذا التأويل نصب على الحال من الهاء التي في مزاجها ويعني بقوله يشرب بها عباد الله يروى بها وتنتفع وقيل تشرب بها وتشرب بها بمعنى واحد وذكر الفراء ان بعضهم أنشده

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج

ويعني بقوله متى لجج من ومثله انه ليتكلم بكلام حسن ويتكلم كلاما حسنا وقوله يفجرونها تفجيرا يقول تعالى ذكره يفجرون تلك العين التي يشربون بها كيف شاؤا وحيث شاؤا من منازلهم وقصورهم تفجيرا ويعني بالتفجير الاسالة والاجراء * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يفجرونها تفجيرا قال يعدلونها حيث شاؤا وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يفجرونها تفجيرا قال يقودونها حيث شاؤا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يفجرونها تفجيرا قال مستقيل ماؤها لهم يفجرونها حيث شاؤا حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان يفجرونها تفجيرا قال يصرفونها حيث شاؤا ۞ القول في تأويل قوله تعالى (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) يقول تعالى ذكره ان الابرار الذين يشربون من كأس كان مزاجها كافورا برا وابرارهم لله بالنذور التي كانوا ينذرونها في طاعة الله * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوفون بالنذر قال اذا نذر وفى لحق الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوفون بالنذر قال كانوا ينذرون من طاعة الله من الصلاة والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم فسماهم الله بذلك الابرار فقال يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يوفون بالنذر قال بطاعة الله وبالصلاة والحج والعمرة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قوله يوفون بالنذر قال في غير معصية وفي الكلام محذوف اجتزئ بدلالة الكلام عليه منه وهو كان ذلك وذلك ان معنى الكلام ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا كانوا يوفون بالنذر فترك ذكر كانوا لدلالة الكلام عليها والنذر هو كل ما أوجبه الانسان على نفسه من فعل ومنه قول عنترة

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما * والناذرين اذا لم ألقهما دمي

وقوله ويخافون يوما كان شره مستطيرا يقول تعالى ذكره ويخافون عقاب الله بتركهم الوفاء بما نذروا لله من بر في يوم كان شره مستطيرا ممتدا طويلا فاشيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويخافون يوما كان شره مستطيرا استطار والله شر ذلك اليوم حتى ملأ السموات والارض واما رجل يقول عليه نذر ان لا يصل رحما ولا يتصدق ولا يصنع خيرا فانه لا ينبغي ان يكفر عنه وياتي ذلك ومنه قولهم استطار الصدع في الزجاجة واستطال اذا امتد ولا يقال ذلك في الحائط ومنه قول الاعشى

من شعير اليهودي ثلاث أصوع من شعير فطحنت فاطمة منها صاعا واختبزت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم يا أهل محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه وباتوا ولم يذوقوا الا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ووقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم فقام وانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد لصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرائيل وقال خذها يا محمد هنأك الله في أهل بيتك فاقرأ السورة ويروى ان السائل في الليالي جبرائيل أراد بذلك ابتلاءهم باذن الله سبحانه بالخوف من أهوال القيامة في موضعين أولا في قوله ويخافون يوما كان شره مستطيرا أي مكروهه مستطيرا فاشيا منتشرا من استطار الحريق ومنه الفجر المستطير وأصله من طار والغرض انه تسع مكاره ذلك اليوم جميع المكلفين حتى الانبياء يقولون نفسي الا نبينا محمدا فانه يقول أمتي أمتي والسموات يتفطرن والكواكب ينتثرن الى غير ذلك من المكاره والاهوال ولا ينافي هذا أمن المسلمين في الآخرة على ما قال لا يحزنهم الفزع الاكبر وثانيا في قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا واذا كان حال أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم أو حال الابرار على العموم في الخوف من الله الى هذه الغاية فغيرهم أولى بالخوف وأما الضمير في حبه للطعام أي مع اشتهائه والحاجة اليه كقوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الفضيل

فبانت وقد أثارت في الفؤا * دصدعا على بابها مستطيرا

يعني متدافا شيا وقوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا يقول تعالى ذكره كان هؤلاء الابرار يطعمون الطعام على حبهم اياه وشهوتهم له ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد في قوله ويطعمون الطعام على حبه قال وهم يشتهونه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو العريان قال سألت سليمان بن قيس أبا مقاتل بن سليمان عن قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا قال على حبهم للطعام وقوله مسكينا يعني جل ثناؤه بقوله مسكينا ذوي الحاجة الذين قد أذلتهم الحاجة ويتيما وهو الطفل الذي قد مات أبوه ولا مال له وأسيرا وهو الحربي من أهل دار الحرب يؤخذ قهرا بالغلبة أو من أهل القبلة يؤخذ فيحبس بحق فاثنى الله على هؤلاء الابرار باطعامهم هؤلاء تقربا بذلك الى الله وطلب رضاه ورحمة منهم لهم واختلف أهل العلم في الاسير الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم بما **حدثنا** به بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا قال لقد أمر الله بالاسراء ان يحسن اليهم وان أسراهم يومئذ لاهل الشرك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأسيرا قال كان أسراهم يومئذ المشرك وأحق من أطعمه المسلم قال ثنا المعتمر عن أبيه عن أبي معمر وان عكرمة قال في قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا زعم انه قال كان الاسرى في ذلك الزمان المشرك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا حماد بن مسعدة قال ثنا أشعث عن الحسن ويتيما وأسيرا قال ما كان اسراهم الا المشركين وقال آخرون عنى بذلك المسجون من أهل القبلة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الاسير المسجون **حدثني** أبو شيبة بن أبي شيبة قال ثنا عمر بن حفص قال ثني أبي عن عاصم قال ثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير في قول الله مسكينا ويتيما وأسيرا من أهل القبلة وغيرهم قال سألت عطاء فقال مثل ذلك **حدثني** علي بن سهل الرملي قال ثنا يحيى يعني ابن عيسى عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأسيرا قال الاسير هو المحبوس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله * والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله وصف هؤلاء الابرار بانهم كانوا في الدنيا يطعمون الاسير والاسير الذي قد وصفت صفته واسم الاسير قد يشتمل على الصنفين وقد عم الخبر عنهم انهم يطعمونهم فالخبر على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له واما قول من قال لم يكن لهم أسير يومئذ الا أهل الشرك فان ذلك وان كان كذلك فلم يخصص بالخبر الموفون بالنذر يومئذ وانما هو خبر من الله عن كل من كانت هذه صفته يومئذ وبعده الى يوم القيامة وكذلك الاسير معني به أسير المشركين والمسلمين يومئذ وبعد ذلك الى قيام الساعة وقوله انما نطعمكم لوجه الله يقول تعالى ذكره يقولون انما نطعمكم اذا هم أطعموهم لوجه الله يعنون طلب رضى الله والقربة اليه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يقولون للذين يطعمونهم ذلك الطعام لا نريد منكم أيها الناس على اطعامنا كم ثوابا ولا شكورا وفي قوله ولا شكورا وجهان من المعنى احدهما أن يكون مع الشكر كما الفلوس جمع فلس والكنود جمع كفور والآخر أن يكون مصدرا واحدا في معنى جمع كما يقال قعد قعودا وخرج خروجا وقد **حدثنا** ابو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن سالم عن مجاهد انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال اما انهم ما تكلموا به ولكن علمه الله من قلوبهم فاثنى به عليهم ليرغب في ذلك راغب **حدثنا** محمد بن سنان القزاز قال ثنا موسى

ابن عباس أى على حب الله عز وجل نظير الآية قوله وآتى المال على حبه وهو عنى المسكين واليتيم قد عرفت مرارا واما الاسير فعن سعيد بن جبير وعطاء هو الاسير من أهل القبلة وعن أبى سعيد الخدرى هو المملوك والمسجون وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغريم

أسيرا فقال غريمك أسيرك فاحسن الى أسيرك وقد سمى الزوجة أسيرا أيضا فقال اتقوا الله فى النساء فانهن عوان عندكم أى اسراء عن الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول أحسن اليه فيكون عنده اليومين والثلاثة فيؤثره على نفسه وعند عامة العلماء يجوز الاحسان الى الكفار فى دار الاسلام ولا يصرف اليهم الواجبات والاحسان اليهم فى الحال الى ان يرى الامام فيهم ما يرى من قتل أو من أو فداء أو استرقاق لا ينافى احتمال حكم الامام عليهم بالقتل فى المآل لان سد خلتهم بالاطعام واجب على الفور وذلك يحتمل التراخى كما فى حق من يلزمه القصاص ولم يكن له مال ثم هذا الاطعام يجب أولا على الامام فان لم يفعله وجب على المسلمين قال قتادة كان أسيرهم يومئذ المشرك فاما اليوم المسلم أحق أن تطعمه ثم الاطعام ليس بواجب على التعيين ولكن الواجب مواساتهم بأى وجه كان وانما عبر عن ذلك بالاطعام لان سبب النزول كان كذلك ولان المقصود الاعظم من أنواع الاحسان الطعام الذى به قوام البدن يقال أكل فلان مال فلان اذا أتلفه بأى وجه كان وان لم يكن الاكل نفسه قوله انما نطعمكم لوجه الله لرضاه خاصة ولابد من اضمار القول ثم ان هذا القول يجوز ان يكون منهم باللسان منعا للسائل عن المجازاة لمثله أو بالشكر ليقع اطعامهم خالصا لله ويجوز ان يكون بنطق الحال قال مجاهد ما انهم ما تكلموا بذلك ولكن الله علم ذلك منهم فكشف عن نيتهم وأثنى عليهم وفيه تنبيه على ما ينبغى ان يكون عليه المطعم بل كل عامل من اخلاص عمله لله عن عائشة رضى الله

ابن اسمعيل قال ثنا محمد بن مسلم بن أبى الوضاح عن سالم عن سعيد بن جبير انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال أما والله ما قالوه بالسنتهم ولكن علمه الله من قلوبهم فاثنى عليهم ليرغب فى ذلك راغب ❁ القول فى تأويل قوله تعالى (انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا) يقول تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم أنهم يقولون لمن أطعموه من أهل الفاقة والحاجة انما نطعمكم طعامنا نطلب منكم عرضا على اطعامنا كم جزاء ولا شكورا ولكنا نطعمكم رجاء منا أن يؤمننا ربنا من عقوبته فى يوم شديد هوله عظيم أمره تعبس فيه الوجوه من شدة مكارهه و يطول بلاء أهله ويشتد والقمطرير هو الشديد يقال هو يوم قطرير اويوم قماطر و يوم عصيب وعصيصب وقد اقطر اليوم يقمطر اقطرارا وذلك أشد الايام وأطوله فى البلاء والشدة ومنه قول بعضهم

بنى عمنا هل تذكرون بلاءنا ✻ عليكم اذا ما كان يوم قماطر

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم فى العبارة عن معناه فقال بعضهم هو أن يعبس أحدهم فيقبض بين عينيه حتى يسيل من بين عينيه مثل القطران ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا مصعب بن سلام التميمى عن سعيد عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله عبوسا قمطريرا قال يعبس الكافر من يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران **حدثنى** على بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن هرون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس فى قوله يوما عبوسا قمطريرا قال القمطرير المقبض بين عينيه **حدثنى** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد ابن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه قال سألت ابن عباس عن قوله قمطريرا قال يقبض ما بين العينين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن هرون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس يوما عبوسا قمطريرا قال يقبض ما بين العينين **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا قال يوم يقبض فيه الرجل ما بين عينيه و وجهه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا عبست فيه الوجوه وقبضت ما بين أعينها كراهية ذلك اليوم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قمطريرا قال تقبض الجباه وقوم يقولون القمطرير الشديد **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن هرون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس قال المقبض ما بين العينين قال **حدثنا** وكيع عن عمرو بن ذر عن مجاهد قال هو المقبض ما بين عينيه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن أبى عمر وعن عكرمة قال القمطرير ما يخرج من جباههم مثل القطران فيسيل على وجوههم **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله قمطريرا قال يقبض الوجه بالسور ✻ وقال آخرون العبوس الضيق والقمطرير الطويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله عبوسا يقول ضيقا وقوله قمطريرا يقول طويلا وقال آخرون القمطرير الشديد ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا قال العبوس الشر والقمطرير الشديد وقوله فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا يقول جل ثناؤه فدفع الله عنهم ما كانوا فى الدنيا يحذرون من شر اليوم العبوس القمطرير بما كانوا فى الدنيا يعملون مما يرضى عنهم ربهم ولقاهم نضرة فى وجوههم وسرورا

عنهما انها كانت تبعث بالصدقة الى أهل بيت ثم تسأل الرسول ما قالوا فان ذكر دعاء دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا والشكور مصدر كالكفور ولو فتحت أولها عاد المعنى مبالغة فى شاكر وكافر قوله انا نخاف ظاهره انه تعليل للاطعام ويجوز ان يكون

فى قلوبهم * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فى قوله ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة فى الوجوه وسرورا فى القلوب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقاهم نضرة وسرورا نضرة فى وجوههم وسرورا فى قلوبهم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولقاهم نضرة وسرورا قال نعمة وسرورا ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) يقول تعالى ذكره وأثابهم الله بما صبروا فى الدنيا على طاعته والعمل بما يرضيه عنهم جنة وحريرا * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا يقول وجزاهم بما صبروا على طاعة الله وصبروا عن معصيته ومحارمه جنة وحريرا وقوله متكئين فيها على الارائك يقول متكئين فى الجنة على السرر فى الحجال وهى الارائك واحدتها أريكة وقد بينا ذلك بشواهده وما فيه من أقوال أهل التأويل فيما مضى بما أغنى عن اعادته غير انا نذكر فى هذا الموضع من الرواية بعض ما لم نذكره ان شاء الله تعالى قبل **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله متكئين فيها على الارائك يعنى الحجال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة متكئين فيها على الارائك كنا نحدث انها الحجال فيها الاسرة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد متكئين فيها على الارائك قال السرر فى الحجال ونصب متكئين فيها على الحال من الهاء والميم وقوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يقول تعالى ذكره لا يرون فيها شمسا فيؤذيهم حرها ولا زمهريرا وهو البرد الشديد فيؤذيهم بردها * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** زياد بن عبد الله الحسانى قال ثنا مالك بن سفيان قال ثنا الاعمش عن مجاهد قال الزمهرير البرد المفظع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يعلم الله ان شدة الحر تؤذى وشدة القر تؤذى فوقاهم الله أذاهما **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن السدى عن مرة بن عبد الله قال فى الزمهرير انه لون من العذاب قال الله لا يرون فيها بردا ولا شرابا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت رب أكل بعضى بعضا فنفسنى فأذن لها فى كل عام بنفسين فأشد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم وأشد ما تجدون من الحر من حر جهنم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا) يعنى تعالى ذكره بقوله ودانية عليهم ظلالها وقربت منهم ظلال أشجارها ولنصب دانية وجهان أحدهما العطف بها على قوله متكئين فيها والثانى أن العطف به على موضع قوله لا يرون فيها شمسا لان موضعه نصب وذلك أن معناه متكئين فيها على الارائك غير رائين فيها شمسا والثالث نصبه على المدح كأنه قيل متكئين فيها على الارائك ودانية بعد عليهم ظلالها كما يقال عند فلان جارية جميلة وشابة بعد طريفة تضمر مع هذه الواو فعلا ناصبا للشابة اذا أريد به المدح ولم يرد به النسق وأنثت دانية لان الظلال جمع وذكر أن ذلك فى قراءة عبد الله بالتذكير ودانيا عليهم ظلالها وانما ذكر لانه فعل متقدم وهى فى قراءة فيما بلغنى ودان رفع على الاستئناف وقوله وذللت قطوفها تذليلا يقول وذلل لهم اجتناء ثمر شجرها كيف شاؤا قعودا وقياما ومتكئين وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل

تعليلا لعدم ارادة المجازاة ووصف اليوم بالعبوس مجاز وذلك بطريقين أحدهما ان يشبه فى ضرر وشدته بالاسد العبوس أو بالشجاع الباسل والثانى ان يوصف بصفة أهله من الاشقياء يروى ان الكافر يعبس يوما حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران والقمطرير أشد ما يكون من الايام وأطوله بلاء وأصله الشديد العبوس الذى يجمع ما بين عينيه والتركيب يدل على الجمع ومنه القمطر خريطة يجمع فيه الكتب واقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطربها وهزمت بانفها قاله الزجاج فاصله من القطر وجعل الميم زائدة والظاهر انها أصلية وحين أخبر عن أعمال الابرار واخلاصهم ذكر ما سيجزيهم على ذلك وأكد تحقيق الوعد بان عبر عنه بصيغة الماضى قائلا فوقاهم الله شر ذلك اليوم أى مكروهه فان كل ما يشق على النفس وتكرهه فهو شر بالاضافة اليها وان كان خيرا فى نفس الامر مشتملا على الحكم والفوائد كالقصاص وسائر الحدود ولقاهم اعطاهم نضرة فى الوجوه وسرورا فى القلوب بدل عبوس الكفران وحزنهم وجزاهم بما صبروا على التكاليف أو الايثار المؤدى الى افناء المال المستتبع للجزع جنة وحريرا أى بستانا فيه كل ما يعنى ولباسا له منظرهى قال الاخفش والزجاج متكئين نصب على الحال من مفعول جزاهم وقيل على المدح وقيل حال من الجنة وضعف لانه يستدعى ابراز الضمير بان يقال متكئين فيها هم والزمهرير شدة البرد والاظهر ان الميم والهاء أصليتان لعدم النظير لو جعل أحدهما زائدا والمعنى ان هواها معتدل وفى الحديث هواء الجنة يجمع لا حر ولا قر وعن ثعلب ان الزمهرير

هو القمر بلغة طيئ واشتقاقه من الزهر والمراد ان الجنة اضياؤها لا تحتاج الى شمس ولا قمر قوله ودانية تذكر الاخفش والكسائي والفراء والزجاج انه معطوف على متكئين كما تقول (١١٦) في الدار عبد الله متكئا ومرسلة عليه الخيل وان جعلنا قوله لا يرون حالا صارت

ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وذللت قطوفها تذليلا قال اذا قام ارتفعت بقدره وان قعد تدلت حتى ينالها وان اضطجع تدلت حتى ينالها فذلك تذليلها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال لا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قطوفها دانية قال الدانية التي قد دنت عليهم ثمارها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وذللت قطوفها تذليلا قال يتناوله كيف شاء جالسا ومتكئا وقوله ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير يقول تعالى ذكره ويطاف على هؤلاء الابرار بآنية من الاواني التي يشربون فيها شرابهم هي من فضة كانت قوارير فجعلها فضة وهي في صفاء القوارير فلها بياض الفضة وصفاء الزجاج ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد ابن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير يقول آنية من فضة وصفاؤها ونهيؤها كصفاء القوارير **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن مجاهد من فضة قال فهارقة القوارير في صفاء الفضة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قوارير من فضة قال صفاء القوارير وهي من فضة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويطاف عليهم بآنية من فضة أي صفاء القوارير في بياض الفضة وقوله وأكواب يقول ويطاف مع الاواني بجرار ضخام فيها الشراب وكل جرة ضخمة لا عروة لها فهي كوب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وأكواب قال ليس لها آذان وقد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان بهذا الحديث بهذا الاسناد عن مجاهد مثله قال الاكواب الاقداح وقوله كانت قوارير يقول كانت هذه الاواني والاكواب قوارير فخولها الله فضة وقيل انما قيل ويطاف عليهم بآنية من فضة ليدل بذلك على أن أرض الجنة فضة لان كل آنية تتخذ فانما تتخذ من تربة الارض التي فيها فدل جل ثناؤه بوصفه الآنية التي يطاف بها على أهل الجنة أنها من فضة ليعلم عباده أن تربة أرض الجنة فضة واختلفت القراء في قراءة قوله قوارير وسلاسل فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة غير حمزة سلاسلا وقوارير قوارير با ثبات الالف والتنوين وكذلك هي في مصاحفهم وكان حمزة يسقط الالفات من ذلك كله ولا يجري شيأ منه وكان أبو عمرو يثبت الالف في الاول من قوارير ولا يثبتها في الثانية وكل ذلك عندنا صواب غير أن الذي ذكرت عن أبي عمرو أعجبهما الى وذلك أن الاول من القوارير رأس آية والتوفيق بين ذلك وبين سائر رؤس آيات السورة أعجب الى اذ كان ذلك با ثبات الالفات في أكثرها ❁ القول في تأويل قوله تعالى (قوارير من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا) يقول تعالى ذكره قوارير في صفاء الصفاء من فضة الفضة من البياض كما **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال قال الحسن في قوله كانت قوارير قوارير من فضة قال صفاء القوارير في بياض الفضة **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا يحيى بن كثير قال ثنا شعبة عن أبي رجاء عن الحسن في قول الله قوارير من فضة قال بياض الفضة في صفاء القوارير **حدثني** يعقوب قال ثنا مروان بن معاوية قال أخبرنا ابن أبي خالد عن أبي صالح في قوله كانت قوارير قوارير من فضة قال كان ترابها من فضة وقوله قوارير

ذكر الاوانى ومعنى قوارير من فضة ان جنس الآنية من الفضة الا ان تلك الفضة في صفاء القوارير من

وشفافتها حتى يرى باطنها من ظاهرها واذا كانت قوارير الدنيا وأصلها من الحجر في غاية الصفاء والرقة بحيث تحكى ما في جوفها فباطنك

الاحوال ثلاثا والتقدير وجزاهم متكئين فيها على الارائك غير رائين فيها هواء مؤذيا ودانية عليهم الظلال ودخلت الواو في الثالثة للدلالة على الاجتماع كأنه قيل وجزاهم جنة متكئين فيها على الارائك جامعين فيها بين البعد عن الحر والبرد وبين الدنو من الظلال ويجوز ان يكون دانية معطوفا على جنة لانهم وصفوا بالخوف وقد قال سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان والتقدير وجزاهم جنة أخرى دانية عليهم ظلالها وقوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا من باب علفتها تبنا وماء باردا وذلك لان الزمهرير لا يرى ولا ينالون زمهريرا وان أريد بالشمس تسكاية شعاعها وحرها فمعنى لا يرون لا ينالون ولا يخفى ان هذا الظل ليس بالمعنى المصطلح في الدنيا وهو الضوء النوراني فانه لا شمس هناك فمعنى دنو الظلال ان أشجار الجنة خلقت بحيث لو كان هناك شمس لكانت تلك الاشجار قريبة الظلال على أهل الجنة وقد أكد هذا المعنى بقوله وذللت قطوفها تذليلا أي لا تمتنع على قطافها كيف شاؤا وقال ابن قتيبة ذللت أي أوتيت من قولهم حائط ذليل اذا كان قصيرا قال البراء بن عازب من أكل قائما لم يره ومن أكل جالسا أو مضطجعا أمكنه وحين وصف طعامهم ولباسهم ومسكنهم واعتدال هوائه وكيفية جلوسهم فيه أخبر عن شرابهم وقد ذكر الاواني

بقوارير الجنة وأصلها من الفضة ومعنى كانت كما مر في قوله وكان مزاجها كافور اوقال في الكشاف هو من قوله كن فيكون أي تكونت قوارير بتكوين الله والمراد تفخيم تلك الخلقة العجيبة الجامعة بين صفتي الجوهرين (١١٧) المتباينين والضمير في قدروها اما لاهل

من فضة قال صفاء الزجاج في بياض الفضة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قوله قوارير قوارير من فضة قال لو احتاج أهل الباطل أن يعملوا اناء من فضة يرى ما فيه من خلفه كما يرى ما في القوارير ما قدروا عليه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوارير من فضة قال هي من فضة وصفاؤها صفاء القوارير وبياض الفضة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوارير من فضة قال على صفاء القوارير وبياض الفضة وقوله قدروها تقديرا يقول قدروا تلك الآنية التي يطاف عليهم بها تقديرا على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص عن ذلك * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله قدروها تقديرا قال قدرت لري القوم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله قدروها تقديرا قال قدر ريهم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد في قوله قوارير من فضة قدروها تقديرا قال لا تنقص ولا تفيض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قدروها تقديرا قال لا تترع فتهراق ولا ينقصون من ملئها فتنقص فهي ملأى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قدروها تقديرا لريهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قدروها تقديرا قدرت على ري القوم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من فضة قدروها تقديرا قال قدروها لريهم على قدر شربهم أهل الجنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله قدروها تقديرا قال ممثلة لا تهراق وليست بناقصة وقال آخرون بل معنى ذلك قدروها على قدر الكف ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قدروها تقديرا قال قدرت للكف واختلفت القراء في قراءة قوله قدروها تقديرا فقرأ ذلك عامة قراء الامصار قدروها بفتح القاف بمعنى قدرها لهم السقاة الذين يطوفون بها عليهم وروي عن الشعبي وغيره من المتقدمين انهم قرؤا ذلك بضم القاف بمعنى قدرت عليهم فلا زيادة فيها ولا نقصان والقراءة التي لا استجيز القراءة بغيرها فتح القاف لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا يقول تعالى ذكره ويسقى هؤلاء القوم الابرار في الجنة كأسا وهي كل اناء كان فيه شراب فاذا كان فارغا من الخمر لم يقل له كأس وانما يقال له اناء كما يقال للطبق الذي تهدى فيه الهدية المهدى مقصورا ما دامت عليه الهدية فاذا فرغ مما عليه كان طبقا أو نحوا ولم يكن مهدى كان مزاجها زنجبيلا يقول كان مزاج شراب الناس التي يسقون منها زنجبيلا واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم يمزج لهم شرابهم بالزنجبيل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله مزاجها زنجبيلا قال تمزج بالزنجبيل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كان مزاجها زنجبيلا قال يأثرلهم ما كانوا يشربون في الدنيا زاد الحرث في حديثه فيجيبه اليهم وقال الزنجبيل اسم للعين التي منها مزاج شراب الابرار ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا رفيعة يشربها المقربون صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة وقوله عينا فيها تسمى سلسبيلا يقول تعالى ذكره عينا في الجنة تسمى سلسبيلا قيل

الجنة أي انها جاءت كما قدروا في أنفسهم حسب شهوتهم وحاجتهم واما للطائفين أي قدروا شرابها على مقدار ري كل أحد من غير زيادة ونقصان وقريب منه قول مجاهد لا تنقص ولا تفيض وقال الربيع بن أنس ان تلك الاواني تكون مقدار ملء الكف لم تعظم فيثقل حملها قوله ويسقون فيها كأسا أي في الجنة اناء مملوأ من الخمر ويجوز ان يكون الضمير للاواني والكاس الخمر نفسها والعرب تحب طعم الزنجبيل في المشروب وتستلذه ولذلك وصف الله مشروبهم في الآخرة بذلك قال ابن عباس وكل ما ذكر الله في القرآن مما في الجنة فليس منه في الدنيا الا الاسم أما السلسبيل فقد قال ابن الاعرابي لم أسمعه الا في القرآن وقال الاكثرون اشتقاقه من السلاسل يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل أي عذب سهل المساغ فكان الباء واللام زيدتا للمبالغة حتى صارت الكلمة خماسية ويرد عليه ان الباء ليست من حروف الزيادة قال الزجاج السلسبيل في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة والفائدة في تسميتها بالسلسبيل بعد تسميتها بالزنجبيل انها في طعم الزنجبيل ولذته ولكن ليس فيها اللذع الذي هو مناف للسلاسة وقد نسب الى علي بن أبي طالب عليه السلام ان معناه سل سبيلا اليها ووجه ان صحت

الرواية بانها حينئذ جملة سميت بها مثل تابط شرا وسبب التسمية في الاصل انه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا بالايمان والعمل الصالح وفي بعض شعر المتأخرين سل سبيلا فيها الى راحة النفس * براح كأنها سلسبيل والظاهر منع صرفه للعلمية والتأنيث ولكن لم يقرأ به الا في الشواذ

والمتواترة التنوين ووجهه مامر فى سلاسلا على ان رعاية المشاكلة أولى لكونه رأس آية ثم وصف خدمهم بقوله و يطوف عليهم ولدان مخلدون ويجوز ان يكون هذا بيانا للطائفين فى قوله و يطاف عليهم بآنية وقد صرح به فى الواقعة وزاد ههنا ان شبههم فى حسنهم وصفائهم وبقائهم وتفرقهم فى المجلس لاصناف الخدمة باللؤلؤ المنثور يحكى ان المأمون ليلة زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط منسوج من ذهب وقد نثرت عليه نساء دار الخلافة اللؤلؤ فنظر اليه منثورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر وقال لله در أبى نواس كأنه شاهد مجلسنا هذا حيث قال البيت كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء درعلى أرض من الذهب

وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه لانه أحسن وأكثر ماء ثم أجل نعيمهم لانه مما لا يحصر ولا يخطر ببال أحد ما دام فى الدنيا فخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم أو كل راء قائلا واذا رأيت قال الفراء مفعوله رهو الموصول مضمر تقديره ما ثم كقوله لقد تقطع بينكم يريد ما بينكم وأنكر الزجاج وغيره حذف الموصول والاكتفاء بالصلة والذى اختاره أصحاب المعانى أن يكون المفعول متروكا ليتسع ويعم والمعنى ان الرائى أينما وجد الرؤية لم يتعلق ادراكه وملكا كبيرا أى واسعا بنى ثم ظرف مكان أشير به الى الجنة روى ان أدنى أهل الجنة منزلة ينظر فى ملكه مسيرة ألف عام وقيل الملك الكبير هو الذى لا زوال له وقيل هو انه اذا أراد شيأ كان ومنهم من حمله على التعظيم وهو ان يأتى الرسول بكرامة من الكسوة والطعام والشراب والتحف الى ولى الله وهو فى منزله فيستأذن عليه ولا يدخل عليه رسول رب العزة وان كان من الملائكة المقربين الا بعد الاستئذان

عنى بقوله سلسبيلا سلسة منقادا ماؤها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عينا فيها تسمى سلسبيلا عينا سلسلة مستقيدا ماؤها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تسمى سلسبيلا قال سلسة يصرفونها حيث شاؤا وقال آخرون عنى بذلك انها شديدة الجرية ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عينا فيها تسمى سلسبيلا قال حديدة الجرية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الاشجعى عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله قال **حدثنا** أبو أسامة عن نبيل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال سلسه الجرية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله واختلف أهل العربية فى معنى السلسبيل وفى اعرابه فقال بعض نحوى البصرة قال بعضهم ان سلسبيل صفة للعين بالتسلسل وقال بعضهم انما أراد عينا تسمى سلسبيلا أى تسمى من طيبها السلسبيل أى توصف للناس كما تقول الاعوجى والاوجى والمهرى من الابل وكما تنسب الخيل اذا وصفت الى هذه الخيل المعروفة المنسوبة كذلك تنسب العين الى انها تسمى لان القرآن نزل على كلام العرب قال وأنشدنى يونس

صفراء من نبع يسمى سهمها * من طول ما صرع الصيود الصيب

فرفع الصيب لانه لم يرد أن يسمى بالصيب انما الصيب من صفة الاسم والسهم وقوله يسمى سهمها أى يذكر سهمها قال * وقال بعضهم لا بل هو اسم العين وهو معرفة ولكنه لما كان رأس آية وكان مفتوحا زيدت فيه الالف كما قال كانت قوارير وقال بعض نحوى الكوفة السلسبيل نعت أراد به سلس فى الحلق فلذلك جرى أن تسمى بسلاستها وقال آخرون منهم ذكروا ان السلسبيل اسم للعين وذكروا أنه صفة للماء لسلسه وعذوبته قال وروى انه لو كان اسما للعين لكان ترك الاجراء فيه أكثر ولم نر أحدا ترك اجراءها وهو جائز فى العربية لان العرب تجرى ما تجرى فى الشعر كما قال متمم بن نويرة

فما وجدأ طار ثلاث روائم * وأين مجرى من جوار ومصرعا

فأجرى روائم وهى مما لا يجرى * والصواب من القول فى ذلك عندى ان قوله تسمى سلسبيلا صفة للعين وصفت بالسلاسة فى الحلق وفى حال الجرى وانقيادها لاهل الجنة يصرفونها حيث شاؤا كما قال مجاهد وقتادة وانما عنى بقوله تسمى توصف وانما قلت ذلك أولى بالصواب لاجماع أهل التأويل على ان قوله سلسبيلا صفة لا اسم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (و يطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا) يقول تعالى ذكره و يطوف على هؤلاء الابرار ولدان وهم الوصفاء مخلدون اختلف أهل التأويل فى معنى مخلدون فقال بعضهم معنى ذلك انهم لا يموتون ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله و يطوف عليهم ولدان مخلدون أى لا يموتون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله * وقال آخرون عنى بذلك ولدان مخلدون مسورون وقال آخرون بل عنى به انهم مقرطون وقيل عنى به انهم دائم شبابهم لا يتغيرون عن تلك السن وذكر عن العرب انها تقول للرجل اذا كبر ونبت سواد شعره انه لمخلد وكذلك اذا كبر وثبتت أضراسه وأسنانه قيل انه لمخلد يراد به انه ثابت الحال وهذا تصحيح لما قال قتادة من أن معناه لا يموتون لانهم اذا ثبتوا على حال واحدة فلم يتغير وا بهرم ولا شيب ولا موت فهم مخلدون وقيل ان معنى قوله مخلدون مسورون بلغة حمير وينشد لبعض شعرائهم

ومخلدات قاله السكاكى وقال أهل المعرفات الملك الكبير هو اللذات الحقيقية والمعارف الالهية والاسرار الربانية التى يستحقر عندها اللذات البدنية وعن

تعالى الله قرأ ملكا كبيرا بفتح الميم وكسر اللام هو الله ومن قرأ عاليهم بسكون الياء فعلى انه مبتدأ وثياب سندس خبره أى ما يعلوهم من لباسهم ثياب سندس ومن قرأ بالنصب فعلى انه ظرف بمعنى فوق فيكون خبرا مقدما ويجوز ان يكون نصبا على الحال من ضمير الابرار

ومخلدات باللجين كأنما * أعجازهن أقاور الكثبان

وقوله اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا يقول تعالى ذكره اذا رأيت يا محمد هؤلاء الولدان مجتمعين أو مفترقين تحسبهم فى حسنهم ونقاء بياض وجوههم وكثرتهم لؤلؤا مبددا أو مجتمعا مصبوبا * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لؤلؤا منثورا قال من كثرتهم وحسنهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اذا رأيتهم حسبتهم من حسنهم وكثرتهم لؤلؤا منثورا وقال قتادة عن أبى أيوب عن عبد الله بن عمرو قال ما من أهل الجنة من أحد الا ويسعى عليه ألف غلام كل غلام على عمل ما عليه صاحبه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال حسبتهم لؤلؤا منثورا قال فى كثرة اللؤلؤ وبياض اللؤلؤ وقوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا نظرت ببصرك يا محمد ورميت ببصرك فيما أعطيت هؤلاء الابرار فى الجنة من الكرامة وعنى بقوله ثم الجنة رأيت نعيما وذلك ان أدناهم منزلة من ينظر فى ملكه فيما قيل فى مسيرة ألفى عام يرى أقصاه كما يرى أدناه وقد اختلف أهل العربية فى السبب الذى من أجله لم يذكر مفعول رأيت الاول فقال بعض نحوى البصرة انما فعل ذلك لانه يريد رؤية لا تتعدى كما تقول ظننت فى الدار أخبر بمكان ظنه فأخبر بمكان رؤيته وقال بعض نحوى الكوفة انما فعل ذلك لان معناه واذا رأيت ما ثم رأيت نعيما قال وصلح اضمار ما كما قيل لقد تقطع بينكم يريد ما بينكم قال ويقال اذا رأيت ثم يريد اذا نظرت ثم أى اذا رميت ببصرك هنالك رأيت نعيما وقوله وملكا كبيرا يقول ورأيت مع النعيم الذى ترى لهم ثم ملكا كبيرا وقيل ان ذلك الملك الكبير تسليم الملائكة عليهم واستئذانهم عليهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال ثنى من سمع مجاهدا يقول واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال تسليم الملائكة قال **حدثنا** عبد الرحمن قال سمعت سفيان يقول فى قوله وملكا كبيرا قال بلغنا انه تسليم الملائكة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الاشجعى فى قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال فسرها سفيان قال تستأذن الملائكة عليهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال استئذان الملائكة عليهم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا) يقول تعالى ذكره فوقاهم يعنى فوق هؤلاء الابرار ثياب سندس وكان بعض أهل التأويل يتأول قوله عاليهم فوق محالهم المبنية عليهم ثياب سندس وليس ذلك بالقول المدفوع لان ذلك اذا كان فوق محالهم فيها فقد علاهم فهو عاليهم وقد اختلف أهل القراءة فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة وبعض قراء مكة عاليهم بتسكين الياء وكان عاصم وأبو عمرو وابن كثير يقرؤنه بفتح الياء فمن فتحها جعل قوله عاليهم اسما موافقا للثياب مثل قول القائل ظاهرهم ثياب سندس والصواب من القول فى ذلك عندى انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله ثياب سندس يعنى ثياب ديباج رقيق حسن والسندس هو ما رق من الديباج وقوله خضر اختلف القراء فى قراءة ذلك فقرأه أبو جعفر القارئ وأبو عمرو برفع خضر على انها نعت للثياب وخفض استبرق عطفا به على السندس بمعنى وثياب استبرق وقرأ ذلك عاصم وابن كثير خضر خفضا واستبرق رفعا عطفا بالاستبرق على الثياب بمعنى عاليهم استبرق وتفسير الخضر نعتا للسندس وقرأ ذلك نافع خضر رفعا على انها نعت للثياب واستبرق رفعا عطفا به على الثياب وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة خضر واستبرق خفضا كلاهما وقرأ ذلك ابن محيصن بترك اجراء الاستبرق واستبرق بالفتح

أى ولقاهم نضرة وسرورا حال ما يكون عاليهم ثياب سندس أو يطوف عليهم أى على الابرار ولدان حال ما يكون عاليهم ثياب سندس ويحتمل ان يكون العامل رأيت والمضاف محذوف والتقدير رأيت أهل نعيم وملك عاليهم ثياب من قرأ خضر بالرفع فظاهر ومن قرأ بالجر فعلى الجوار أو على انه صفة سندس بالاستقلال لانه جنس فكان فى معنى الجمع كما يقال أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض وأما الرفع فى استبرق فللعطف على ثياب والجر للعطف على سندس وكلاهما ظاهر قوله وحلوا أساور من فضة ان كان الضمير للولدان فلا اشكال لان أساور الخدوم من تكون من ذهب كما قال سبحانه فى مواضع ويحلون فيها من أساور من ذهب وأساور الخدام تكون من فضة وان كان الضمير للابرار فلا اشكال أيضا فلعلهم يسورون بالجنسين اما على المعاقبة واما على الجمع وما أحسن بالمعصم ان يكون فيه سوار ان سوار من ذهب وسوار من فضة وأيضا فالطباع مختلفة فرب انسان يكون استحسانه لبياض الفضة ورب انسان يكون استحسانه لصفرة الذهب فالله تعالى يعطى كل أحد بفضله ما يكون رغبته فيه تم وقال بعض أهل التأويل أساور اليد أعمالها واكسابها التى صارت ملكات نورانية بها يتوسل الى جوار الحضرة الصمدية كما ان الذهب والفضة فى

الدنيا وسائل الى تحصيل المطالب العاجلة ثم ختم جزاء الابرار بقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا وانما بالغة طاهر والمراد انها ليست بنجسة كخمور الدنيا ولا مستقذرة طبعا للمساس الايدى الوضرة والاقدام النجسة والدنسة ولا تؤول الى النجاسة ولكنها ترشح عرقا من ايدانهم له ريح

كريح المسك واما مبالغة مطهر قال أبو قلابة يؤتون بالطعام والشراب ممزوجا بالكافور والزنجبيل فاذا كان فى آخر ذلك سقوا هذا الشراب فتطهر بذلك بطونهم ويفيض عرق من جلودهم كريح المسك ريحها وذكر أصحاب التأويل ان الانوار الفائضة من العالم العلوى متفاوتة فى الصفاء والقوة والتأثير فبعضها كافورية طبعها البرد واليبس ويكون صاحبها فى الدنيا فى مقام الخوف والبكاء والقبض وبعضها زنجبيلية على طبع الحر واليبس ويكون صاحبها قليل الالتفات الى ماسوى الله قليل المبالاة بالجسمانيات ثم لا يزال الروح الانسانى ينتقل من نوع الى نوع ومن مقام الى مقام الى ان ينتهى الى حضرة نور الانوار فيضمحل فى نور تجليه سائر الانوار وهذا آخر سير الصديقين ومنتهى درجاتهم فى الارتقاء الى مدارج الكمال فلهذا أضاف السقى الى ذاته قائلا وسقاهم ربهم ثم ختم وعدهم بقوله ان هذا كان لكم جزاء عن ابن عباس ان هذا المعنى انما يقال لهم بعد دخولهم الجنة فالقول مقدر والغرض اعلامهم ان كل ما تقدم من أصناف النعماء انما هو جزاء أعمالهم والغرض اذاقة لذة الآخرة فان سرورهم يزيد بذلك وقال آخرون انه ابتداء خبر من الله تعالى لعباده فى الدنيا ليعلموا فى دار التكليف ان هذه الاشياء معدة فى الآخرة لمن يرو أطاع واعلم انه سبحانه بين فى أول السورة ان الانسان وجد بعد العدم ثم ذكر انه خلقه من أمشاج وهى العناصر والاخلاط والمنى آن ماء الرجل وماء المرأة والاطوار المتعاقبة على النطفة أو النفس أو البدن وعلى جميع التقادير فذلك يدل على كونه فاعلا مختارا صانعا حكيما ثم أخبر انه ما خلقه لاجل العبث ما طلا باطلا ولكنه خلقه للابتلاء والامتحان واعطاه كل ما هو محتاج اليه من العقل والحواس ثم ان ما آل أمره بالجبر او بالقدر الى الشكر أو الكفر اما الكافر فله السلاسل والاغلال وأما الشاكر فله النعيم والظلال

بمعنى وثياب استبرق وفتح ذلك لانه وجهه الى انه اسم أعجمى والكل هذه القراآت التى ذكرناها وجه ومذهب غير الذى ذكرنا عن ابن محيصين فانهم بعيدة من معروف كلام العرب وذلك ان الاستبرق نكرة والعرب تجرى الاسماء النكرة وان كانت أعجمية والاستبرق هو ما غلظ من الديباج وقد ذكرنا أقوال أهل التأويل فى ذلك فيما مضى قبل فاغنى ذلك عن اعادته ههنا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الاستبرق الديباج الغليظ وقوله وحلوا أساور من فضة يقول وحلاهم ربهم أساور وهى جمع أسورة من فضة وقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا يقول تعالى ذكره وسقى هؤلاء الابرار ربهم شرابا طهورا ومن طهره أنه لا يصير بولا نجسا ولكنه يصير رشحا فى أبدانهم كرشح المسك كالذى **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم التيمى وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال عرق يفيض من اعراضهم مثل ريح المسك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن منصور عن ابراهيم التيمى مثله قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم التيمى قال ان الرجل من أهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل من أهل الدنيا وأكلهم وهمتهم فاذا أكل سقى شرابا طهورا فيصير رشحا يخرج من جلده أطيب ريحا من المسك اذفر ثم تعود شهوته **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله شرابا طهورا قال ماذكر من الاشربة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن أبان عن أبى قلابة ان أهل الجنة اذا أكلوا وشربوا مما شاؤا دعوا بالشراب الطهور فيشربونه فتطهر بذلك بطونهم ويكون ما أكلوا وشربوا رشحا ورشح مسك فتضمر لذلك بطونهم **حدثنا** على بن سهل قال ثنا حجاج قال ثنا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية الرياحى عن أبى هريرة أو غيره شك أبو جعفر الرازى قال صعد جبرائيل بالنبى صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به الى السماء السابعة فاستفتح فقيل له من هذا فقال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قالوا أوقد أرسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجىء جاء قال فدخل فاذا هو برجل أشمط جالس على كرسى عند باب الجنة وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس وقوم فى ألوانهم شئ فقام الذين فى ألوانهم شئ فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شئ ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم فصارت مثل ألوان أصحابهم فجاؤا فجلسوا الى أصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ومن هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين فى ألوانهم شئ وما هذه الانهار التى اغتسلوا فيها فجاؤا وقد صفت ألوانهم قال هذا أبوك ابراهيم أول من شمط على الارض وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم وأما هؤلاء الذين فى ألوانهم شئ فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتاب الله عليهم وأما الانهار فأولها رحمة الله والثانى نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا) يقول تعالى ذكره يقال لهؤلاء الابرار حينئذ ان هذا الذى أعطينا كم من الكرامة كان لكم ثوابا على ما كنتم فى الدنيا تعملون من الصالحات وكان سعيكم مشكورا يقول كان عملكم فيها مشكورا حمدكم عليه ربكم ورضيه لكم فأثابكم بما أثابكم به من الكرامة عليه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا غفر لهم الذنب وشكر لهم الحسن **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

واختصر فى العقاب وأطنب فى ذكر الثواب اشارة الى ان رحمته سبقت غضبه وحين فرغ من شرح أحوال الآخرة بدأ بكيفية صدور القرآن الذى منه تعليم هذه العلوم والحقائق فقال انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا وفيه أنواع من المبالغة من قبل ايقاع الضمير اسما لان ثم تكريره ومن جهة ذكر المصدر بعد الفعل ومن جهة لفظ التنزيل دون الانزال لان تنزيل القرآن منجما مفرقا أقرب الى تسلية النبى صلى الله عليه وسلم وتثبيت فؤاده وحيث سلى قلبه أمره بالصبر على أذى الكفار الى أوان تنزيل آية القتال ونهاه عن طاعة كل اثم منهم وخصوصا الكفور فان الكفر أعظم الآثام قال النحويون كلمة أو مفيدة لاحد الشيئين أو الاشياء فاورد عليه انه يلزم فى الآية انه لا يجوز طاعة الآثم والكفور اذا تخالفا اما اذا توافقا فانه يجوز طاعتهما اذ لا يبعد أن يقول السيد لعبده اذا أمرك أحد هذين الرجلين فخالفه اما اذا توافقا فلا تخالفهما والجواب انه لا ريب ان قولك لا تضرب زيدا أو عمرا معناه فى الاظهر لا تضرب زيدا ولا عمرا ويحتمل احتمالا مرجوحا لا تضرب أحدهما واضرب الآخر الا ان هذا الاحتمال مدفوع فى الآية لقرينة الاثم والكفر فان أحدهما اذا كان منهيا عنه فكلاهما معا أولى لان زيادة الشر شر ولهذا قال الفراء لا تطع واحدا منهما سواء كان آثما أو كفورا ولو كان العطف بالواو كان نصا فى النهى عن طاعتهما معا ولا يلزم منه النهى عن طاعة كل منهما على الانفراد وقد خص بعض المفسرين فقال الآثم هو عتبة لانه كان متعاطيا لانواع الفسوق والكفور هو الوليد لانه كان شديد الشكيمة فى الكفر روى ان عتبة بن ربيعة قال للنبى صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر حتى أزوجك ولدى فانى من أجمل قريش ولدا وقال الوليد أنا أعطيك من المال حتى ترضى فانى من أكثرهم مالا فقرأ

قال تلا قتادة وكان سعيكم مشكورا قال لقد شكر الله سعيا قليلا وقوله انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا نحن نزلنا عليك يا محمد هذا القرآن تنزيلا ابتلاء منا واختبارا فاصبر لحكم ربك يقول اصبر لما امتحنك به ربك من فرائضه وتبليغ رسالاته والقيام بما ألزمك القيام به فى تنزيله الذى أوحاه اليك ولا تطع منهم آثما أو كفورا يقول ولا تطع فى معصية الله من مشركى قومك آثما يريد بركوبه معاصيه أو كفورا يعنى جحود النعمه عنده وآلائه قبله فهو يكفر به و يعبد غيره وقيل ان الذى عنى بهذا القول أبو جهل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا قال نزلت فى عدو الله أبى جهل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه بلغه أن أبا جهل قال لئن رأيت محمدا يصلى لاطأن على عنقه فانزل الله ولا تطع منهم آثما أو كفورا **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا قال الآثم المذنب الظالم والكفور هذا كله واحد وقيل أو كقوله واو المعنى ولا كفورا قال الفراء أو ههنا بمنزلة الواو وفى الجحد والاستفهام والجزاء يكون بمعنى لا فهذا من ذلك مع الجحد ومنه قول الشاعر

لا وجد ثكلى كما وجدت ولا * وجد عجول أضلها رفع

أو وجد شيخ أضل ناقته * يوم ثوى فى الحجيج فاندفعوا

أراد ولا وجد شيخ قال وقد يكون فى العربية لا تطيعن منهم من أثم أو كفر فيكون المعنى فى أو قريبا من معنى الواو كقولك للرجل لاعطينك سألت أو سكت معناه لاعطينك على كل حال ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا) يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اسم ربك فادعه به بكرة فى صلاة الصبح وعشيا فى صلاة الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يقول ومن الليل فاسجد له فى صلاتك فسبحه ليلا طويلا يعنى أكثر الليل كما قال جل ثناؤه قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه * و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا يعنى الصلاة والتسبيح **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا قال بكرة صلاة الصبح وأصيلا صلاة الظهر الاصيل ٧ وقوله ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال كان هذا أول شئ فريضة وقرأ يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه ثم قال ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه الى قوله فاقرؤا ما تيسر من القرآن الى آخر الآية ثم قال محى هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الناس وجعله نافلة فقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال فجعلها نافلة وقوله ان هؤلاء يحبون العاجلة يقول تعالى ذكره ان هؤلاء المشركين بالله يحبون العاجلة يعنى الدنيا يقول يحبون البقاء فيها وتجبهم زينتها ويذرون وراءهم يوما ثقيلا يقول ويدعون خلف ظهورهم العمل للآخرة ومالهم فيه النجاة من عذاب الله يومئذ وقد تأوله بعضهم بمعنى و يذرون امامهم يوما ثقيلا وليس ذلك قولا مدفوعا غير أن الذى قلنا أشبه بمعنى الكلمة و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان و يذرون وراءهم يوما ثقيلا قال الآخرة ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم واذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) يقول تعالى ذكره نحن خلقنا هؤلاء المشركين بالله المخالفين أمره ونهيه وشددنا أسرهم

عليهم رسول الله من أول حم الله ﷺ الى قوله فان أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فانصرفا عنه وقال أحدهما ظننت ان الكعبة ستقع وقال الحسن الآثم هو المنافق والكفور مشركو العرب أمره بالصبر على التكاليف، ط لقائم قسمها الى نهى

وأمر على هذا الترتيب لان التخلية مقدم على التحلية اما النهى فقد مر واما الامر فاوله ذكر الله ولا سيما فى الصلاة أول النهار وآخره وهو المراد بقوله بكرة وأصيلا ويشمل صلوات الفجر والظهر والعصر وأول الليل وهو المراد بقوله ومن الليل فاسجد له أى وفى بعض الليل فصل له يعنى صلاة المغرب والعشاء وأوسطه وهو المعنى بقوله وسبحه أى وتهجد له طويلا من الليل ثلثيه أو نصفه أو ثلثه كما مر فى المزمل ثم نزع فى توبيخ المترددين عن طاعته مستحقرا اياهم قائلا ان هؤلاء يحبون الدار العاجلة ونعيمها الزائل ويذرون وراءهم يوما ثقيلا أى شديدا كقوله ثقلت فى السموات والارض ثم بين كمال قدرته قائلا نحن خلقناهم وشددنا أسرهم أى ربطهم وتوثيقهم ومنه أسر الرجل اذا أوثق بالقيد وبه سمى القيد اسرا والمعنى ركبناهم تركيبا محكما وثيقا مفاصلهم بالاعصاب والربط والاوتاد وحسب ما يحتاجون اليه فى التصرف لوجوه الحوائج واذا شئنا أهلكناهم بالنفخة وبدلنا أمثالهم فى شدة الاسر عند النفخة الثانية وقال جار الله قيل معناه بدلنا غيرهم ممن يطيع وحقه ان يجىء بان لا باذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ممن يطيع وان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد قال الامام فخر الدين الرازى هذا الكلام كأنه طعن فى لفظ القرآن وهو ضعيف لان كل واحد من اذا وان حرف الشرط قلت ماذكره جار الله ليس طعنا فى القرآن وانما هو *(تفسير

طعن فى نفس ذلك القول بناء على ان اذا لا تستعمل الا فيما كان مقطوع الوقوع كالاماتة بالنفخة الاولى والاحياء فى النشأة الاخرى أما الاهلاك

وشددنا خلقهم من قولهم قد أسر هذا الرجل فاحسن أسره بمعنى قد خلق فاحسن أسره وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله نحن خلقناهم وشددنا أسرهم يقول شددنا خلقهم **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وشددنا أسرهم قال خلقهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وشددنا أسرهم خلقهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال آخرون الاسر المفاصل ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعته يعنى خلادا يقول سمعت أبا سعيد وكان يقرأ القرآن على أبى هريرة قال ما قرأت القرآن الا على أبى هريرة هو أقرأنى وقال فى هذه الآية وشددنا أسرهم قال هى المفاصل وقال آخرون بل هو القوة ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وشددنا أسرهم قال الاسر القوة * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب القول الذى اخترناه وذلك أن الاسر هو ما ذكرت عند العرب ومنه قول الاخطل

من كل مجتلب شديد أسره * سلس القياد بحاله محتالا

ومنه قول العامة خذه باسره أى هو لك كله وقوله واذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا يقول واذا نحن شئنا أهلكناهؤلاء وجئنا بآخرين سواهم من جنسهم أمثالهم من الخلق مخالفين لهم فى العمل وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله بدلنا أمثالهم تبديلا قال بنى آدم الذين خالفوا طاعة الله قال وأمثالهم من بنى آدم قوله ان هذه تذكرة يقول ان هذه السورة تذكرة فمن تذكر واتعظ واعتبر * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله ان هذه تذكرة قال ان هذه السورة تذكرة وقوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا يقول فمن شاء أيها الناس اتخذ الى رضى ربه بالعمل بطاعته والانتهاء الى أمره ونهيه ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وما تشاؤن الا أن يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء فى رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما) يقول تعالى ذكره وما تشاؤن اتخاذ السبيل الى ربكم أيها الناس الا أن يشاء الله ذلك لكم لان الامر اليه لا اليكم وهو فى قراءة عبد الله فيما ذكر وما تشاؤن الا ما شاء الله وقوله ان الله كان عليما حكيما فلن يعدو منكم أحد ما سبق له فى علمه بتدبيركم وقوله يدخل من يشاء فى رحمته يقول يدخل ربكم من يشاء منكم فى رحمته فيتوب عليه حتى يموت تائبا من ضلالته فيغفر له ذنوبه ويدخله جنته والظالمين أعد لهم عذابا أليما يقول الذين ظلموا أنفسهم فماتوا على شركهم أعد لهم فى الآخرة عذابا مؤلما وجعاوهو عذاب جهنم ونصب قوله والظالمين لان الواو عطف لا عدو المعنى وأعد للظالمين عذابا أليما وذكر أن ذلك فى قراءة عبد الله وللظالمين أعد لهم عذابا بتكرير اللام وقد تفعل العرب ذلك وينشد لبعضهم

أقول لها اذا سألت طلاقا * الام تسر عين الى فراق

(ولآخر)

فاصبحن لا يسألنه عن بمابه * أصعد فى عارى الهوى أم تصوبا

بتكرير الباء وانما الكلام لا يسألنه عما به آخر تفسير سورة الانسان

على سبيل الاستئصال فذلك غير مقطوع به فلهذا لا يحسن تفسير اللفظ به وتعيين التفسير الاول والمبادرة بالاعتراض قبل الفهم التام ليس من دأب العلماء المتيقنين فعجب من مثله ذلك قوله ان هذه تذكرة قدمر في المزمل والمقصود من اعادته ان هذه السورة بما فيها من الترتيب الأنيق تبصرة للمتأملين المتخذين الى كرامة الله سبيلا بالطاعة والانقياد وفيه دليل للقدري وفي قوله وما تشاؤن الا أن يشاء الله الى آخر السورة دليل للجبري والتوفيق بينهما مفوض الى فهم أهل التوفيق وقد منا فيه التحقيق وانتصب الظالمين بفعل يفسره معنى اعد أو وعدت ونحوهما أو عدوا له المصير والمآب وبالله التوفيق

(سورة المرسلات وهي مكية حروفها ثمانمائة وستة عشر كلماتها مائة واحدى وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا) اختلف أهل التأويل في معنى قول الله والمرسلات عرفا فقال بعضهم معنى ذلك والرياح المرسلات يتبع بعضها بعضا قالوا والمرسلات هي الرياح ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين انه سأل ابن مسعود فقال والمرسلات عرفا قال الريح **حدثنا** خلاد بن أسلم قال ثنا النضر بن شميل قال أخبرنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين انه سأل عبد الله بن مسعود فذكر نحوه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن أبي العبيدين قال سألت عبد الله بن مسعود فذكر نحوه **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والمرسلات عرفا يعني الريح **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا عبيد الله بن معاذ قال ثني أبي عن شعبة عن اسماعيل عن السدي عن أبي صالح صاحب الكلبي في قوله والمرسلات عرفا قال هي الرياح **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والمرسلات عرفا قال الريح **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي العبيدين قال سألت عبد الله عن المرسلات عرفا قال الريح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والمرسلات عرفا قال هي الريح **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال آخرون بل معنى ذلك والملائكة التي ترسل بالعرف ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم قال كان مسروق يقول في المرسلات هي الملائكة **حدثنا** اسرائيل بن أبي اسرائيل قال أخبرنا النضر بن شميل قال ثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا الضحى عن مسروق عن عبد الله في قوله والمرسلات عرفا قال الملائكة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح وكيع عن اسماعيل عن أبي صالح في قوله والمرسلات عرفا قال هي الرسل ترسل بالعرف **حدثنا** عبد الحميد بن بيان السكري قال ثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل قال سألت أبا صالح عن قوله والمرسلات عرفا قال هي الرسل ترسل بالمعروف قالوا فتأويل الكلام والملائكة التي أرسلت بأمر الله ونهيه وذلك هو العرف وقال بعضهم عني بقوله عرفا متتابعة كعرف الفرس كما قالت العرب الناس الى فلان عرف واحد اذا توجهوا اليه فاكر واذكر من قال ذلك **حدثت** عن داود بن الزبرقان عن صالح بن بريدة في قوله عرفا قال يتبع بعضها بعضا* والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال ان الله تعالى ذكره أقسم بالمرسلات عرفا وقد ترسل عرفا الملائكة وترسل كذلك الرياح ولا دلالة تدل على ان المعني بذلك أحد الحزبين دون الآخر وقد عم جل ثناؤه باقسامه بكل ما كانت صفته ما وصف فكل من كانت صفته كذلك فداخل في قسمه ذلك ملكا أو ريحا أو رسولا من بني آدم مرسلا وقوله فالعاصفات عصفا يقول جل ذكره فالرياح العاصفات عصفا يعني الشديدات الهبوب السريعات المر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن خالد عن عرعرة ان رجلا قام الى علي رضي الله عنه فقال ما العاصفات عصفا قال الريح **حدثنا** أبو كريب قال ثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين انه سأل عبد الله بن مسعود فقال ما العاصفات عصفا قال الريح **حدثنا** خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا المسعودي

يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل

يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأى حديث بعده يؤمنون) * القراآت فالملقيات ذكرا بتشديد الذال للادغام أبو عمرو وحمزة فى رواية عنهما عذرا بضم الذال الشموني والبرجمى أو نذرا بالسكون أبو عمرو وحمزة وعلى وخلف وعاصم غير أبى بكر وحماد وقتت بالتشديد وبالواو أبو عمرو ويعقوب وبالتخفيف يزيد وفى رواية عنه بابدال الواو همزة كقولهم أجوه فى وجوه الباقون بالابدال وبالتشديد ألم نخلقكم منها مهرا روى النقاش عن ابن ربيعة عن أصحابه والحلوانى عن قالون وحفص والنجارى وعن ورش فقدرنا مشددا أبو جعفر عن نافع وعلى انطلقوا الى ظل بفتح اللام رويس جمالة على التوحيد حمزة وعلى وخلف وحفص وجمالات بضم الجيم مجموعة يعقوب الآخرون بالكسر مجموعا * الوقوف عرفا ه لا عصفا ه لا نشرا ه لا فرقا ه لا ذكرا ه لا نذرا ه لا الواقع ه ط طمست ه لا فرجت ه لا نسفت ه لا أقتت ه لا بناء على ان عامل اذا محذوف أى اذا كانت هذه الامور يفصل بين الخلق أجلت ه ط للفصل بين الجواب والسؤال ليوم الفصل ج للمكذبين ه الاولين ه ط لان ما بعده مستأنف أى ثم نحن نتبعهم الآخرين ه بالمجرمين ه مهين ه لا مكين ه لا معلوم ه لا فقدرناه القادرون ه كفاتا ه لا وأمواتا ه لا فراتا ه لا للمكذبين ه يكذبون ه ج للتكرار مع الآية ووجه الوقف لمن قرأ بفتح اللام أوضح لانه ابتداء اخبار من موجب علمهم بما أمر وابه شعب ه لا اللهب ه ط كالقصر ه ج لان ما بعده وصف ذلك لشرر لا للقصر صفر ه ط للمكذبين ه لا ينطقون ه لا فيعتذرون ه للمكذبين ه الفصل لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال

عن سلمة بن كهيل عن أبى العبيدين عن عبد الله مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن أبى العبيدين قال سألت عبد الله بن مسعود فذكر مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبى العبيدين قال سألت عبد الله فذكر مثله **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قال العاصفات عصفا قال الريح **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن اسماعيل عن أبى صالح فالعاصفات عصفا قال هى الرياح **حدثنا** عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد عن اسماعيل قال سألت أبا صالح عن قوله والعاصفات عصفا قال هى الرياح **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الله بن معاذ قال ثنى أبى عن شعبة عن اسماعيل السدى عن أبى صالح صاحب الكلبى فى قوله فالعاصفات عصفا قال هى الرياح **حدثنا** ابراهيم بن سعيد الجوهرى قال ثنا أبو معاوية الضرير وسعيد بن محمد عن اسماعيل بن أبى خالد عن أبى صالح فى قوله فالعاصفات عصفا قال هى الريح **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسمعيل عن أبى صالح مثله قال **حدثنا** وكيع عن اسرائيل عن سماك عن خالد بن عرعرة عن على رضى الله عنه فالعاصفات عصفا قال الريح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فالعاصفات عصفا قال الرياح **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله والناشرات نشرا اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم عنى بالناشرات نشرا الريح ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا المحاربى عن المسعودى عن سلمة بن كهيل عن أبى العبيدين انه سأل ابن مسعود عن الناشرات نشرا قال الريح **حدثنا** خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا المسعودى عن سلمة بن كهيل عن أبى العبيدين عن ابن مسعود مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن أبى العبيدين قال سألت عبد الله بن مسعود فذكر مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبى العبيدين قال سألت عبد الله فذكر مثله قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد والناشرات نشرا قال الريح **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الله بن معاذ قال ثنا أبى عن شعبة عن اسماعيل السدى عن أبى صالح صاحب الكلبى فى قوله والناشرات نشرا قال هى الرياح **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والناشرات نشرا قال الرياح وقال آخرون هى المطر ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الحميد ابن بيان قال ثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل قال سألت أبا صالح عن قوله والناشرات نشرا قال المطر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن أبى صالح والناشرات نشرا قال هى المطر قال **حدثنا** وكيع عن اسمعيل عن أبى صالح مثله وقال آخرون بل هى الملائكة التى تنشر الكتب ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن هشام قال ثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدى عن أبى صالح والناشرات نشرا قال الملائكة تنشر الكتب * وأولى الاقوال فى ذلك عندنا بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أقسم بالناشرات نشرا ولم يخصص شيأ من ذلك دون شئ فالرياح تنشر السحاب والمطر ينشر الارض والملائكة تنشر الكتب ولا دلالة من وجه يجب التسليم له على أن المراد من ذلك بعض دون بعض فذلك على كل ما كان ناشرا وقوله فالفارقات فرقا اختلف أهل التأويل فى معناه فقال بعضهم عنى بذلك الملائكة التى تفرق بين الحق والباطل ذكر من قال

أى أشير الى يوم مجموع فيه والاولين * فكيدون * للمكذبين * يشتهون * يعملون * المحسنين * للمكذبين * مجرمون * للمكذبين * لايركعون * للمكذبين * يؤمنون * *التفسير الكلمات (١٢٥) الخمس فى أول هذه السورة يحتمل ان يكون

ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن أبى صالح فالفارقات فرقا قال الملائكة قال حدثنا وكيع عن اسمعيل عن أبى صالح فالفارقات فرقا قال الملائكة قال حدثنا وكيع عن اسمعيل مثله حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فالفارقات فرقا قال الملائكة وقال آخرون بل عنى بذلك القرآن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالفارقات فرقا يعنى القرآن ما فرق الله فيه بين الحق والباطل * والصواب من القول فى ذلك أن يقال أقسم ربنا جل ثناؤه بالفارقات وهى الفاصلات بين الحق والباطل ولم يخصص بذلك منهن بعضا دون بعض فذلك قسم بكل فارقة بين الحق والباطل ملكا كان أو قرآنا أو غير ذلك وقوله فالملقيات ذكرا يقول فالمبلغات وحى الله رسله وهى الملائكة وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فالملقيات ذكرا يعنى الملائكة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالملقيات ذكرا قال هى الملائكة تلقى الذكر على الرسل وتبلغه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالملقيات ذكرا قال الملائكة تلقى القرآن حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فالملقيات ذكرا قال الملائكة وقوله عذرا أو نذرا يقول تعالى ذكره فالملقيات ذكره الى الرسل اعذارا من الله الى خلقه وانذارا منه لهم وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عذرا أو نذرا قال عذرا من الله ونذرا منه الى خلقه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عذرا أو نذرا عذرا لله على خلقه ونذرا للمؤمنين ينتفعون به ويأخذون به حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس عذرا أو نذرا يعنى الملائكة واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والشام وبعض المكيين وبعض الكوفيين عذرا بالتخفيف أو نذرا بالتثقيل وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض البصريين بتخفيفهما وقرأه آخرون من أهل البصرة بتثقيلهما والتخفيف فيهما أعجب الى وان لم أدفع صحة التثقيل لانهما مصدران بمعنى الاعذار والانذار ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل أقتت لاى يوم أجلت ليوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين) يقول تعالى ذكره والمرسلات عرفا ان الذى توعدون أيها الناس من الامور لواقع وهو كائن لامحالة يعنى بذلك يوم القيامة وما ذكر الله أنه أعد لخلقه يومئذ من الثواب والعذاب وقوله فاذا النجوم طمست يقول فاذا النجوم ذهب ضياؤها فلم يكن لها نور ولا ضوء واذا السماء فرجت يقول واذا السماء شققت وصدعت واذا الجبال نسفت يقول واذا الجبال نسفت من أصلها فكانت هباء منبثا واذا الرسل أقتت يقول تعالى ذكره واذا الرسل أجلت للاجتماع لوقتها يوم القيامة وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله واذا الرسل أقتت يقول جمعت حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله أقتت قال أجلت حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد واذا الرسل أقتت قال أجلت حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال ثنا مهران جميعا عن سفيان عن منصور عن ابراهيم واذا الرسل أقتت قال أوعدت حدثنى يونس قال

المراد بها جنسا واحدا أو أجناسا مختلفة اما الاحتمال الاول فذكروا فيه وجوها الاول انها الملائكة أقسم رب العزة بطوائف الملائكة الذين أرسلهم بأوامره حال كونهن عرفا أى متتابعة كشعر العرف يقال جاؤا عرفا واحدا وهم عليه كعرف الضبع اذا اجتمعوا عليه ويجوز ان يكون العرف بمعنى خلاف النكر أى أرسلهن للاحسان والمعروف فان هؤلاء الملائكة ان كانوا بعثوا للرحمة فمعنى الاحسان حينئذ ظاهر وان كانوا قد بعثوا لاجل العذاب فذلك ان لم يكن معروفا للكفار فانه معروف للانبياء والمؤمنين الذين انتقم الله من الكفار لاجلهم ومعنى الفاء فى فالعاصفات انهن عقيب الامر عصفن فى مضيهن كما عصفت الرياح بدارا الى امتثال الامر وقيل هو من قولهم عصفت الحرب بالقوم أى ذهبت بهم وأهلكتهم ويقال ناقة عصوف أى عصفت برا كبها فضت كانها ريح من السرعة فالمراد انهن حين أرسلن للعذاب طرن بروح الكافر ثم أقسم بطوائف من الملائكة تنشر أجنحتهن فى الجو عند انحطاطهن بالوحى أو تنشر الشرائع فى الارض أو أحيين نفوس الميتة بما أوحين فيفرقن بين الحق والباطل فالقين ذكرا الى الانبياء عذرا للمحقين أو نذرا للمبطلين قال الاخفش والزجاج هما بالسكون مصدران كالشكر والكفر والضم لغة فى كل منهما كالنكر والنكر والمعنى اعذارا أو انذارا وكل منهما بدل من ذكرا ومفعول له وقال أبو عبيد بالثقل جمع عذير بمعنى المعذرة وجمع نذير بمعنى الانذار أو بمعنى العاذر والمنذر فيكونان حالين من الالقاء أى عاذرين أو منذرين الوجه الثانى انها الرياح أقسم الله سبحانه برياح عذاب

وجل بالتوبة والاستغفار وانذارا للذين يغفلون عن الله ويغفلون شكره اذ ينسبونها الى الانواء والوجه الثالث انها القرآن وآياته أرسلت متتابعة أول لكل معروف وخير فعصفت أي قهرت سائر الملل والاديان والكتب أي ابتداء بالقهر والنسخ عقيب الارسال ونشرت بعد ذلك بالتدريج آثار الحكم وأنوار الهداية في قلوب العالمين ففرقت بين الحق والباطل وألقت الذكر واشرف الى النبي صلى الله عليه وسلم وأمته كما قال وانه لذكر لك ولقومك الرابع انها طوائف الانبياء أرسلوا بالوحي المستعقب لكل خير ومفتاحه لا اله الا الله فاخذ أمرهم في العصوف والاشتداد الى ان بلغ غايته وانتشرت دعوتهم ففرقوا بين المؤمن والكافر والمقر والجاحد والقوا الذكر والتوحيد الى الناس كافة أو الى طائفة معينين الخامس وهو بالتأويل أشبه أن المرسلات هي الدواعي والالهامات الربانية أرسلت فاخذت في العصوف والاشتداد بحيث ازالت عن القلب حب ماسوى الله وابانت آثارها في سائر الاعضاء والجوارح فلا يسمع الا بالله ولا يبصر الا بالله وكذا البطش والمشي وسائر الحركات والسكنات ففرقت بين الوجود المجازي وهو وجود ماسوى الله وبين الوجود الحقيقي وهو البقاء بالله والقت الذكر على كل الجوارح فلم يذكر غير الله واما الاحتمال الثاني ففيه وجوه أيضا

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا الرسل أقتت قال أقتت ليوم القيامة وقرأ ليوم يجمع الله الرسل قال والاجل الميقات وقرأ يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والشهود وقرأ الى ميقات يوم معلوم قال الى يوم القيامة قال لهم أجل الى ذلك اليوم حتى يبلغوه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله واذا الرسل أقتت قال وعدت واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة غير أبي جعفر وعامة قراء الكوفة أقتت بالالف وتشديد القاف وقرأه بعض قراء البصرة بالواو وتشديد القاف وقتت وقرأه أبو جعفر وقتت بالواو وتخفيف القاف والصواب من القول في ذلك أن يقال ان كل ذلك قراآت معروفات ولغات مشهورات بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وانما هو فعلت من الوقت غير أن من العرب من يستثقل ضمة الواو كما يستثقل كسرة الياء في أول الحرف فيهمزها فيقول هذه أحوة وحسان بالهمز وينشد بعضهم

يحل أخيذه ويقال ثعل * ويمثل تمول منه افتقارا

وقوله لاي يوم أجلت يقول تعالى ذكره مجيبا عباده من هول ذلك اليوم وشدته لاي يوم أجلت الرسل ووقت ما أعظمه وأهوله ثم بين ذلك وأي يوم هو فقال أجلت ليوم الفصل يقول ليوم يفصل الله فيه بين خلقه القضاء فيأخذ للمظلوم من الظالم ويجزي المحسن باحسانه والمسيء باساءته * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لاي يوم أجلت ليوم الفصل يوم يفصل فيه بين الناس باعمالهم الى الجنة والى النار وقوله وما أدراك ما يوم الفصل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأي شيء أدراك يا محمد ما يوم الفصل معظما بذلك أمره وشدته هوله كما **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أدراك ما يوم الفصل تعظيما لذلك اليوم وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره الوادي الذي يسيل في جهنم من صديد أهلها للمكذبين بيوم الفصل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين ويل والله طويل ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ألم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين) يقول تعالى ذكره ألم نهلك الامم الماضين الذين كذبوا رسلي وجحدوا آياتي من قوم نوح وعاد وثمود ثم نتبعهم الآخرين بعدهم من سلك سبيلهم في الكفر بي وبرسولي كقوم ابراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين فنهلكهم كما أهلكنا الاولين قبلهم كذلك نفعل بالمجرمين يقول كما أهلكنا هؤلاء بكفرهم بي وتكذيبهم برسلي كذلك سنتي في أمثالهم من الامم الكافرة فنهلك المجرمين باجرامهم اذا طغوا وبغوا ويل يومئذ للمكذبين بأخبار الله التي ذكرناها في هذه الآية الجاحدين قدرته على ما يشاء ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين) يقول تعالى ذكره ألم نخلقكم أيها الناس من ماء مهين يعني من نطفة ضعيفة كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ألم نخلقكم من ماء مهين يعني بالمهين الضعيف وقوله فجعلناه في قرار مكين يقول فجعلنا الماء المهين في رحم استقر فيها فتمكن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في قرار مكين قال الرحم وقوله الى قدر معلوم يقول الى وقت معلوم لخروجه من الرحم عند الله فقدرنا فنعم القادرون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة فقدرنا بالتشديد وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بالتخفيف * والصواب من القول في ذلك انهما

أحدهما وهو المنقول عن الزجاج واختاره القاضي ان الثلاث الاول هي الرياح كما في الوجه الثاني من الوجوه قراءتان

المتقدمة والباقيتان الملائكة كما مر في الوجه الاول منها ووجه الجمع بين الرياح والملائكة هو اللطافة وسرعة الحركة وثانيها ان الاولين

هما الرياح والثالثة الاخيرة هي الملائكة لانها تنشر الوحي ثم يعقبه آثار ظهور الفرق بين أولياء الله وأعدائه ودوران ذكر الله على القلوب والالسن وقد يتأيد هذا الوجه بعطف الثانية على الاولى بفاء الوصل المنبئ عن التعقيب والتسبيب ثم التنسيق بالواو وعطف الباقيين عليها بالفاء وثالثها ان الاولى ملائكة الرحمة والثانية ملائكة العذاب والباقية آيات القرآن على منوال ما سبق قوله انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه على ما قال الكلبي كل ما توعدون به من الخير والشر لواقع والاكثرون يخصونه بمجيء القيامة بدليل ذكر أماراتها بعده وهو قوله فاذا النجوم طمست أي أزيلت عن أماكنها بالانتثار وأذهب ضوءه بالانكدار وقد ورد كل منهما واذا الكواكب انتثرت واذا النجوم انكدرت فذكر واو في وجه الجمع بينهما انه يجوز ان يحق نورها ثم تنتثر بمحو النور وفسر الانتثار في الكشاف بمحق الذرات وفيه بعد لان الانتثار غير الانعدام وان أراد بالمحق غير هذا فعليه بالبيان قوله واذا السماء فرجت أي فتحت السماء فكانت أبوابا واذا الجبال نسفت أي سيرت أجزاؤها في الهواء كالحب اذا نسف بالمنسف وقد مر في طه في قوله ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا قال مجاهد والزجاج المراد باقتت الرسل تعيين الوقت الذي يحضرون فيه للشهادة على أممهم وكان هذا الوقت مبهما عليهم قبل ذلك وقريب منه قول جار الله ان معنى وقت بلغت ميقاتها التي كانت تنتظره وهو يوم القيامة ثم عجب العباد من هول ذلك اليوم فقال لاي يوم أجلت الامور المتعلقة بهؤلاء الرسل وهي تعذيب من كذبهم وتعظيم من صدقهم وظهور ما كانوا يوعدون الامم اليه ويخوفونهم به من العرض والحساب ونشر الدواوين ووضع الموازين ثم أجاب بانهم أجلوا ليوم الفصل بين الخلائق ثم عظم ذلك اليوم ثانيا فقال وما أدراك ما يوم الفصل وأي شيء شدته ومهابته ثم عقبه بتهويل ثالث فقال ويل يومئذ أيها

قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فصيب وان كنت أوثر التخفيف لقوله فنعم القادرون اذ كانت العرب قد تجمع بين اللغتين كما قال فمهل الكافرين أمهلهم رويدا فجمع بين التشديد والتخفيف كما قال الاعشى

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

وقد يجوز أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحدا فانه يحكى عن العرب قدر عليه الموت وقدر بالتخفيف والتشديد وعني بقوله فقدرنا فنعم القادرون ما **حدثنا** به ابن حميد قال ثنا مهران عن ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك فقدرنا فنعم القادرون قال فالكنا فنعم المالكون وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول جل ثناؤه وويل يومئذ للمكذبين بأن الله خلقهم من ماء مهين ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين) يقول تعالى ذكره منبها عباده على نعمه عليهم ألم نجعل أيها الناس الارض لكم كفاتا يقول وعاء تقول هذا كفت هذا وكفيته اذا كان وعاءه وانما معنى الكلام ألم نجعل الارض كفات أحيائكم وأمواتكم تكفت أحياءكم في المساكن والمنازل فتضمهم فيها وتجمعهم وأمواتكم في بطونها في القبور فيدفنون فيها وجائز أن يكون عني بقوله كفاتا أحياء وأمواتا تكفت أذاهم في حال حياتهم وجيفهم بعد مماتهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ألم نجعل الارض كفاتا يقول كنا **حدثنا** عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا خالد عن مسلم عن زاذان أبي عمر عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود أنه وجد قملة في ثوبه فدفنها في المسجد ثم قال ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو معاوية قال ثنا مسلم الاعور عن ربيع بن خثيم عن عبد الله مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا أبو علية عن ليث قال قال مجاهد في الذي يرى القملة في ثوبه وهو في المسجد ولا أدري قال في صلاة أم لا ان شئت فالقها وان شئت فوارها ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن شريك عن بيان عن الشعبي ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا قال بطنها الاموات كم وظهرها الاحياء كم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن عثمان بن الاسود عن مجاهد ألم نجعل الارض كفاتا قال تكفت أذاهم أحياء توارية وأمواتا يدفنون تكفتهم وقد **حدثني** به ابن حميد مرة أخرى فقال ثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد ألم نجعل الارض كفاتا قال تكفت أذاهم وما يخرج منهم أحياء وأمواتا قال تكفتهم في الاحياء والاموات **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا قال أحياء يكونون فيها وقال محمد بن عمرو يغيبون فيها ما أرادوا قال الحرث ويغيبون فيها ما أرادوا وقوله أحياء وأمواتا قال يدفنون فيها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا يسكن فيها حيهم ويدفن فيها ميتهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أحياء وأمواتا قال أحياء فوقها على ظهرها وأمواتا يقبرون فيها واختلف أهل العربية في الذي نصب أحياء وأمواتا فقال بعض نحوي البصرة نصب على الحال وقال بعض نحوي الكوفة بل نصب ذلك بوقوع الكفات عليه كأنك قلت ألم نجعل الارض كفات أحياء وأموات فاذا نونت نصبت كما يقرأ من يقرأ أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة وهذا القول أشبه عندي بالصواب وقوله وجعلنا فيها رواسي شامخات

يوم اذا كان كذا وكذا من الاهوال للمكذبين واعرابه كاعراب سلام عليك وقد سبق وقد كرر هذا التهويل في تسعة مواضع أخر لمزيد التاكيد والتقرير كما مر في سورة الرحمن ثم هددهم بقوله ألم نهلك الاولين كعاد وثمود وغيرهما الى زمن محمد صلى الله عليه وسلم ثم نتبعهم الآخرين وهم كفار مكة أهلكهم الله يوم بدر وغيره من المواطن قوله كذلك أي مثل ذلك الاهلاك الفظيع نفعل بكل مجرم ثم وبخهم بتعديد النعم وآثار القدرة عليهم فقال ألم نخلقكم من ماء مهين حقير لا يعبأ به وهو النطفة فجعلناه في قرار مكين وهو الرحم وهو انه يتمكن فيه ما يتكون منه الولد الى قدر معلوم أي الى مقدار معلوم من الزمان المقدر ولهذا قال فقدرنا بالتشديد فنعم القادرون أي فنعم المقدرون له نحن ومن قرأ بالتخفيف فبمعنى التقدير أيضا للتوافق القراءتان قال الفراء قدر وقدر بالتخفيف والتشديد لغتان ويجوز ان يكون المخفف من القدرة أي فقدرنا على خلقه وتصويره كيف شئنا فنعم أصحاب القدرة نحن حيث خلقناه في أحسن تقويم وفي قوله ويل يومئذ للمكذبين توبيخ وتخويف من وجهين أحدهما ان النعمة كلما كانت أعظم كان كفرانها أفحش والثاني ان القادر على الابداء أقدر على الاعادة فالمذكر لهذا الدليل الواضح يستحق غاية التوبيخ ثم عد عليهم نعم الآفاق بعد ذكر الانفس والكفات اسم ما يكفت أي يضم ويجمع ويجوز ان يكون اسما لما يكفت به مبنيا للمفعول كالسقاط والعماد يشد به رأس القارورة وانتصب احياء وأمواتا بفعل مضمر دل عليه هذا الاسم أي تكفت احياء على ظهرها وأمواتا في بطنها والتنكير للتفخيم أي أحيائهم أمواتا لا تعد ولا تحصى وجوز انتصابهما على الحال والضمير الذي هو ذو الحال محذوف للعلم به أي تكفتكم في حال حياتكم وفي حال مماتكم وقيل معنى كونها كفاتا انها تجمع ما ينفصل منهم من المستقذرات وقيل معناه انها جامعة لما يحتاجون اليه في التعيش وقيل هما راجعان الى الارض يعني ما ينبت والكل يتكفف والوجه هو الاول وباقي الآية ظاهر مما سلف مرارا ثم أخبر عما يقال للمكذبين في يوم الفصل فقال اءتان

يقول تعالى ذكره وجعلنا في الارض جبالا ثابتات فيها باذخات شاهقات كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلنا فيها رواسي شامخات يعني الجبال **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رواسي شامخات يقول جبالا مشرفات وقوله وأسقيناكم ماء فراتا يقول وأسقيناكم ماء عذبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وأسقيناكم ماء فراتا يقول عذبا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثني أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ماء فراتا قال عذبا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأسقيناكم ماء فراتا أي ماء عذبا **حدثنا** محمد بن // العزاز قال ثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وأسقيناكم ماء فراتا قال من أربعة أنهار سيحان وجيحان والنيل والفرات وكل ماء يشربه ابن آدم فهي من هذه الانهار وهي تخرج من تحت صخرة من عند بيت المقدس وأما سيحان فهو بلخ وأما جيحان فدجلة وأما الفرات ففرات الكوفة وأما النيل فهو بمصر وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين لهذه النعم التي أنعمتها عليكم من خلقي الكافرين بها ۞ القول في تاويل قوله تعالى (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالة صفر ويل يومئذ للمكذبين) يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بهذه النعم والحجج التي احتج بها عليهم يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به في الدنيا تكذبون من عذاب الله لاهل الكفر به انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب يعني تعالى ذكره الى ظل دخان ذي ثلاث شعب لا ظليل وذلك أنه يرتفع من وقودها الدخان فيما ذكر فاذا ارتفع تصاعد تفرق شعبا ثلاثا فذلك قوله ذي ثلاث شعب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الى ظل ذي ثلاث شعب قال دخان جهنم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ظل ذي ثلاث شعب قال هو كقوله نارا أحاط بهم سرادقها قال والسرادق دخان النار فاحاط بهم سرادقها ثم تفرق فكان ثلاث شعب فقال انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب شعبة ههنا وشعبة ههنا لا ظليل ولا يغني من اللهب وقوله لا ظليل يقول لا هو يظلهم من حرها ولا يغني من اللهب ولا يكنهم من لهبها وقوله انها ترمي بشرر كالقصر يقول تعالى ذكره ان جهنم ترمي بشرر كالقصر فقرأ ذلك قراء الامصار كالقصر بجزم الصاد واختلف الذين قرؤا ذلك كذلك في معناه فقال بعضهم هو واحد القصور ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انها ترمي بشرر كالقصر يقول كالقصر العظيم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد انها ترمي بشرر كالقصر قال ذكر القصر ۷ **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يزيد بن يونس عن أبي هجر في قول الله انها ترمي بشرر كالقصر قال كان القرظي يقول ان على جهنم سورا فاخرج من وراء السور مما يرجع فيها في عظم القصر ولون القار وقال آخرون بل هو الغليظ من الخشب كاصول النخل وما أشبه ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال سألت ابن عباس عن قوله انها ترمي بشرر كالقصر قال القصر خشب كنا ندخره للشتاء ثلاث أذرع وفوق ذلك ودون ذلك انها

تمرة ان الاول

يقال لهم انطلقوا الى ما كذبتم به من العذاب ثم بين ما أجمل بقوله انطلقوا روى ان الشمس تقرب يوم القيامة لرؤس الخلائق وليس عليهم يومئذ لباس فتلفحهم الشمس وتسفعهم وتأخذ بانفاسهم ويحمى الله برحمته من يشاء الى ظل من ظلاله فهنالك يقولون فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ويقال للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من عذاب الله وعقابه انطلقوا الى ظل قال

ذلك كنا نسميه القصر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال سمعت عبد الرحمن ابن عابس قال سمعت ابن عباس يقول فى قوله انها ترمى بشرر كالقصر قال القصر خشب كان يقطع فى الجاهلية ذراعا وأقل أو أكثر يعمد به **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول فى قوله انها ترمى بشرر كالقصر قال كنا فى الجاهلية نصر ذراعين أو ثلاث أذرع وفوق ذلك ودون ذلك نسميه القصر **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله انها ترمى بشرر كالقصر فالقصر الشجر المقطع ويقال القصر النخل المقطوع **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله كالقصر قال حزم الشجر يعنى الحزمة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابن أبى عدى عن شعبة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير فى هذه الآية انها ترمى بشرر كالقصر قال مثل قصر النخلة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انها ترمى بشرر كالقصر أصول الشجر وقيل النخل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بشرر كالقصر قال كأصل الشجر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله بشرر كالقصر القصر أصول الشجر العظام كأنها أجوار الابل الصفر وسط كل شئ جوره وهى الاجوار **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون قال قرأها الحسن كالقصر وقال هو الجزل من الحشب قال واحدته قصرة وقصر مثله جمرة وجمر وتمرة وتمر وذكر عن ابن عباس أنه قرأ ذلك كالقصر بتحريك الصاد **حدثنى** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون قال أخبرنى حسين المعلم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قرأها كالقصر بفتح القاف والصاد قال وقال هرون أخبرنى أبو عمرو أن ابن عباس قرأها كالقصر وقال قصر النخل يعنى الاعناق * وأولى القراءتين بالصواب فى ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وهو سكون الصاد وأولى التأويلات به انه القصر من القصور وذلك لدلالة قوله كأنه جمالات صفر على صحته والعرب تشبه الابل بالقصور المبنية كما قال الاخطل فى صفة ناقة

كأنها برج رومى يشيده * بجص وآجر واحجار

وقيل بشرر كالقصر ولم يقل كالقصور والشرر جماع كما قيل سيهزم الجمع ويولون الدبر ولم يقل الادبار لان الدبر بمعنى الادبار وفعل ذلك توفيقا بين رؤس الآيات ومقاطع الكلام لان العرب تفعل ذلك كذلك بلسانها نزل القرآن وقيل كالقصر ومعنى الكلام كعظم القصر كما قيل تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت ولم يقل كعيون الذى يغشى عليه لان المراد فى التشبيه الفعل لا العين **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عطاء بن السائب أنه سأل الاسود الآية ترمى بشرر كالقصر فقال مثل القصر وقوله جمالات صفر اختلف أهل التأويل فى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك كأن الشرر الذى ترمى به جهنم كالقصر جمالات سود أى أينق سود وفى هذا الموضع بمعنى السود قالوا وانما قيل لها صفر وهى سود لان ألوان الابل سود العرب الصفرة ولذلك قيل لها صفر كما سميت الظباء أدما لما يعلوها فى بياضها من الظلمة ذكر من قال ذلك **حدثنى** أحمد بن عمرو البصرى قال ثنا بدل بن المحبر قال **حدثنا** عبد بن راشد عن داود

الحسن ما أدرى ما هذا الظل ولا سمعت فيه بشئ فقال قوم سمى النار بالظل مجازا وشعبها الثلاث كونها من فوقهم ومن تحت أرجلهم ومحيطة بهم وعن قتادة هو الدخان شعبة عن يمينهم وأخرى عن يسارهم والثالثة من فوق ظلهم حتى يفرغ من حسابهم والمؤمنون فى ظل العرش وقال فى الكشاف هو عبارة عن عظم الدخان فالدخان العظيم تراه يتفرق ذوائب وقال أهل التأويل الشعب الثلاث هى القوة الغضبية ومنشؤها القلب فى الجانب الايسر والشهوية ومنشؤها الكبد فى الجانب الايمن والشيطانية ومنشؤها الدماغ من فوق فيتولد من اتباع هذه الثلاثة ثلاثة أنواع من الظلمات وقال أبو مسلم هى الاوصاف الثلاثة التى ذكرها الله تعالى عقيبه وهى لا ظليل ولا يغنى من اللهب انها ترمى بشرر كالقصر وفيه تهكم بهم وتعريض بان ظلهم غير ظل المؤمنين أى ذلك الظل غير مانع حر الشمس وغير مغن من حر اللهب شيأ أى الارواح كما قال فى الواقعة لا بارد ولا كريم يقال أغن غنى وجهك أى أبعده لان المغنى عن الشئ يباعده كما ان المحتاج اليه يقاربه واغا عدى فى الآية بمن لانه أراد ان ابتداء الاغناء منه وعن قطرب ان اللهب ههنا هو العطاش ثم شبه الشرر وهو ما يتطاير من النار متمددا فى كل

جهة بالقصر والاكثرون على انه واحد القصور وعن سعيد بن جبير ومقاتل والضحاك انه الغليظ من أصول الشجر العظام الواحدة قصرة كجمرة وجمر وروى عن ابن عباس انه سئل عن القصر فقال خشب كنا ندخره للشتاء ثم زاد فى البيان ان اتبعه تشبيها آخر قائلا كأنه جمالات صفر وهى جمع جمالة بمعنى جمل ويجوز ان يكون جمع جمال

كر جالات وقال أبو علي التاء في جمالة لتا كيد الجمع كحجر وحجارة اما الجمالة بالضم فهي قلوس سفن البحر أي حبالها كما مر في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس انهما قطع النحاس ومعظم أهل اللغة لا يعرفونه وقال الفراء يجوز ان يكون الجمالات بالضم من الشيء المجمل يقال (١٣٠) أجملت الحساب وجاء القوم جملة أي مجتمعين والمعنى ان هذه الشرر ترتفع كأنها شيء مجموع غليظ أصفر والاكثرون على ان المراد بهذه الصفرة سواد يعلوه صفرة قال الفراء ألا ترى أسود في الليل الا وهو مشرب صفرة والشرر اذا تطاير فسقط وفيه بقيته من لون النار كأنه أشبه شيء بالجمل الاسود الذي يشوبه شيء من الصفرة وقال آخرون الشرر انما يسمى شررا مادام مرتفعا وحينئذ يكون نارا واذا كان أشبه شيء نارا كان أصفر فاقعا واعلم انه عز اسمه شبه الشرر في العظم والارتفاع بالقصر ثم شبهه مع ذلك في اللون والكثرة والتتابع وسرعة الحركة بالجمالات الصفر ثم نقل عن ابن عباس انه قال هذا التشبيه انما ورد على ما هو المعتاد في بلاد العرب وقصورهم قصيرة السمك جارية تجري الخيمة فسمع أبو العلاء ذلك فشبه الشرر بالطراف وهو الخيمة من الاديم قال

حمراء ساطعة الذوائب في الدجى ... يرمي بشكل شرارة كطراف

فزعم صاحب الكشاف انه أراد معارضة المعجز قال الامام فخر الدين الرازي كان الاولى بصاحب الكشاف ان لا يذكر ذلك لانه أخذ مقتبسا تابعا والمعجز أظهر حالا وأجل منصبا من ان يتصدى لمعارضته أحد بعد استقرار أمره ويلتفت الى المعارض واذ قد ذكر صاحب الكشاف ذلك فلنذكر التفاوت بين القرآن وبين كلام أبي العلاء وذلك من وجوه الاول قيل ان لون الاديم قريب من لون الشرارة الا ان الجمالات متحركة كالشرارة دون الخيمة الثاني ان القصر موضع الامن يوم وتشبيه الشرارة به اشارة الى ان الكفار انما يعذب بما فيه من الموضع الذي يتوقع منه الامن وهو دينه وملته التي ظن انه منها على شيء وليست الخيمة موضع الامن الكلي الثالث ان الشرر متتابعة كالجبال ولا كذلك الطراف الرابع ان العرب اعتقدوا ان الجبال في ملك الجبال

ابن أبي هند عن الحسن كانه جمالة صفر قال الاينق السود **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كانهم جمالات صفر كالنوق السود الذي رآهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله جمالات صفر قال نوق سود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران **وحدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع جميعا عن سفيان عن خصيف عن مجاهد كانه جمالات صفر قال هي الابل قال **حدثنا** مهران عن سعيد عن قتادة كانه جمالات صفر قال كالنوق السود الذي رآهم وقال آخرون بل عني بذلك قلوس السفن شبه بها الشرر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس كانه جمالات صفر فالجمالات الصفر قلوس السفن التي تجمع فتوثق بها السفن **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سعيد عن عبد الرحمن ابن عابس قال سألت ابن عباس عن قوله كانه جمالات صفر قال قلوس سفن البحر يحمل بعضها على بعض حتى تكون كاوساط الرجال **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس سئل عن جمالات صفر فقال حبالات السفن يجمع بعضها الى بعض حتى تكون كاوساط الرجال **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال سمعت عبد الرحمن بن عابس قال ثنا عبد الملك بن عبد الله قال ثنا هلال بن خباب عن سعيد بن جبير في قوله جمالات صفر قال قلوس الجسر **حدثني** محمد بن حويرة بن محمد المنقري قال ثنا عبد الملك بن عبد الله القطان قال ثنا هلال بن خباب عن سعيد بن جبير مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد ابن جعفر وابن أبي عدي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير كأنه جمالات صفر قال الجبال **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن سليمان بن عبد الله عن ابن عباس كانه جمالات صفر قال قلوس سفن البحر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كانه جمالات صفر قال حبال الجسور وقال آخرون بل معنى ذلك كانه قطع النحاس ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كانه جمالات صفر يقول قطع النحاس * وأولى الاقوال عندي بالصواب قول من قال عني بالجمالات الصفر الابل السودان ذلك هو المعروف من كلام العرب وان الجمالات جمع جمال نظير رجال ورجالات وبيوت وبيوتات * وقد اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين جمالات بكسر الجيم والتاء على أنها جمع جمال وقد يجوز أن يكون أريد بها جمع جمالة والجمالة جمع جمل كما الحجارة جمع حجر والذكارة جمع ذكر وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين كانه جمالة بكسر الجيم على أنها جمع جمل جمع على جمالة كما ذكرت من جمع حجر حجارة وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ جمالات بالتاء وضم الجيم كانه جمع جملة من الشيء المجمل **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون عن الحسين العلم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس * والصواب من القول في ذلك ان لقارئ ذلك اختيار أي القراءتين شاء من كسر الجيم وقراءتها بالتاء وكسر الجيم وقراءتها بالهاء التي تصير في الوصل تاء لانهما القراءتان المعروفتان في قراءة الامصار فاما ضم الجيم فلا أستجيزه لاجماع الحجة من القراء على خلافه وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يوم القيامة للمكذبين هذا الوعيد الذي توعد الله به المكذبين من عباده ۞ القول في تأويل قوله تعالى (هذا

وتمام النعم فى حصول النسم ففى الآية اشارة الى انكم كنتم تعدون الجمال فاذوا هذه الشرارات التى هى كالجمالات وهذا التهكم غير موجود فى الشعر الخامس ان الابل اذا نفرت وشردت متتابعة نال من وقع فيما بينها بلاء شديدا فتشبيه الشر بها يفيد كمال الضرر والطراف ليس كذلك السادس ان القصر يكون أعظم غالبا من الطراف (١٣١) والجمالات وهى جمع الجمع تكون أكثر عددا من

يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين) يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بثواب الله وعقابه هذا يوم لا ينطقون أهل التكذيب بثواب الله وعقابه ولا يؤذن لهم فيعتذرون مما اجترموا فى الدنيا من الذنوب فان قال قائل وكيف قيل هذا يوم لا ينطقون وقد علمت بخبر الله عنهم أنهم يقولون ربنا أخرجنا منها وأنهم يقولون ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فى نظائر ذلك مما أخبر الله ورسوله عنهم أنهم يقولونه قيل ان ذلك فى بعض الاحوال دون بعض وقوله هذا يوم لا ينطقون يخبر عنهم أنهم لا ينطقون فى بعض أحوال ذلك اليوم لانهم لا ينطقون ذلك اليوم كله فان قال فهل من برهان يعلم به حقيقة ذلك قيل نعم وذلك اضافة يوم الى قوله لا ينطقون والعرب لا تضيف اليوم الى فعل يفعل الا اذا أرادت الساعة من اليوم والوقت منه وذلك كقولهم آتيك يوم يقدم فلان وآتيك يوم زارك أخوك فمعلوم أن معنى ذلك أتيتك ساعة زارك أو أتيتك ساعة يقدم وأنه لم يكن أتيانه اياه اليوم كله لان ذلك لو كان أخذ اليوم كله لم يضف اليوم الى فعل ويفعل ولكن فعل ذلك اذ كان اليوم بمعنى اذ واذا اللتين يطلبان الافعال دون الاسماء وقوله فيعتذرون رفعا عطفا على قوله ولا يؤذن لهم وانما اختير ذلك على النصب وقبله جحد لانه رأس آية فرق بينه وبين سائر رؤس الآيات التى قبلها ولو كان جائزا نصبا كان جائزا كما قال لا يقضى عليهم فيموتوا وكل ذلك جائز فيه أعنى الرفع والنصب كما قيل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له رفعا ونصبا وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين يخبر الله عن هؤلاء القوم وما هو فاعل بهم يوم القيامة وقوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث يوم يبعثون هذا يوم الفصل الذى يفصل الله فيه بالحق بين عباده جمعناكم والاولين يقول جمعنا كم فيه لموعدكم الذى كنا نعدكم فى الدنيا الجمع فيه بينكم وبين سائر من كان قبلكم من الامم الهالكة فقد وفينا لكم بذلك فان كان لكم كيد فكيدون يقول والله منجز لكم ما وعدكم فى الدنيا من العقاب على تكذيبكم اياه فانكم مبعوثون لهذا اليوم ان كانت لكم حيلة تحتالونها فى التخلص من عقابه اليوم فاحتالوا وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين بهذا الخبر ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ان المتقين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزى المحسنين ويل يومئذ للمكذبين) يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا عقاب الله باداء فرائضه فى الدنيا واجتناب معاصيه فى ظلال ظليلة وكن كنين لا يصيبهم أذى حر ولا قر اذ كان الكافرون بالله فى ظلال ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب وعيون أنهار تجرى خلال أشجار جناتهم وفواكه مما يشتهون يأكلون منها كلما اشتهوا لا يخافون صرفا ولا عاقبة مكروها وقوله كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره يقال لهم كلوا أيها القوم من هذه الفواكه واشربوا من هذه العيون كما اشتهيتم هنيئا يقول لا تكدر عليكم ولا تنغيص فيما تأكلونه وتشربون منه ولكنه لكم دائم لا زوال ومرئ لا ثورثكم أذى فى أبدانكم وقوله بما كنتم تعملون يقول جل ثناؤه يقال لهم هذا جزاء بما كنتم فى الدنيا تعملون من طاعة الله وتجتهدون فيما يقربكم منه وقوله انا كذلك نجزى المحسنين يقول انا كما جزينا هؤلاء المتقين بما وصفنا من الجزاء على طاعتهم ايانا فى الدنيا كذلك نجزى ونثيب أهل الاحسان فى طاعتهم ايانا وعبادتهم لنا فى الدنيا على

الطراف والغرض التوكيد فيكون تشبيه القرآن أبلغ فى المعنى المقصود السابع ان التشبيه بشيئين كالقصر والجمالات فى اثبات الوصفين كالعظم والصفرة أقوى فى ثبوت الوصفين من التشبيه بشئ واحد للوصفين بعينهما لان الاول كالمبين المفصل والثانى كالمجمل المبهم اذ يحتمل ان يكون وجه التشبيه واحدا منهما فقط الثامن ان الانسان انما يكون طيب العيش اذا كان وقت الانطلاق راكبا ووقت النزول راقدا فى الظل فكأنه قيل فى الآية على سبيل التهكم مركوبكم هذه الجمالات من الشرر وظلكم فى مثل هذا القصر ولو شبه بالطراف لم يحصل هذا المقصود والتاسع ان نظائر القصر وهو من اللبن والحجر والخشب فى الهواء غريب من نظائر الخيمة وهى خفيفة الحجم العاشر ان سقوط القصر أفظع وأهول من سقوط الطراف هذه خلاصة كلام الامام فى هذا المقام أوردناها لئلا يكون كتابنا خاليا من فوائده تفسيره قوله هذا يوم لا ينطقون يروى ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس عن الجمع بين هذه الآية وبين نحو قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فاجاب بتغاير الزمانين وتباين الموطنين وقال الحسن أراد لا ينطقون بحجة صحيحة وعذر واضح فكأنهم لم ينطقوا ولم يعتذروا قوله ولا يؤذن انما لم يقل فيعتذروا بسقوط النون للنصب كقوله ولا يقضى عليهم فيموتوا لانه لو نصب لاوهم انهم انما لم يعتذروا لاجل انهم لم يؤذنوا فى الاعتذار ولولا المنع لاعتذروا وهذا غير جائز ولكن المراد انه لا عذر لهم فى نفس الامر كالاذن فالغاء اطلاق النسق لاجل التسبيب هذا مع انه فيه رعاية الفاصلة وهى من جملة الفصاحة اللفظية ولهذا لم يقرأ فى - ورة اقتربت الى شئ تنكر الا مثقلا وقرئ قوله فى آخر الكهف

والظلال عذابا نكرا بأو جهين قالوا وانما لم يؤذن لهم في الاعتذار لانه سبحانه أزاح الاعتذار في الدنيا بتقديم الانذار بدليل قوله فما لقيات ذكرا عذرا أو نذرا ولهذا قال في آخر هذا الاخبار ويل يومئذ للمكذبين ثم أشار لمزيد التهديد والتوبيخ الى اليوم المذكور بقوله هذا يوم الفصل ثم أوضح هذه (١٢٢) الجملة بقوله جمعناكم أيها المتأخرون والاولون لان الفصل بين الخلائق لا يجوز الا باحضار الكل وقد يستدل به على عدم جواز القضاء على الغائب ثم عجزهم وحقر أمرهم بقوله فان كان لكم كيد فكيدون وقد علم انه لا حيلة لهم في رفع البلاء عن أنفسهم يومئذ كما كانوا يحتالون في الدنيا ويؤذون بذلك أنبياء الله وأولياءه وهذا التعجيز والتخجيل من جنس العذاب الروحاني فلهذا عقبه بقوله ويل يومئذ للمكذبين ثم زاد في حسرتهم وغمهم بتعديد ما أعد للمتقين من الظلال والعيون والفواكه بدل ظلالهم التي لا روح فيها ولا تغني عن الحر والعطش استقروا في ثلاث النعم وقولا لهم كلوا واشربوا وهو أمر اكرام لا أمر تكليف وهذا أيضا من جنس العذاب الروحاني بالنسبة الى الكافرين حين يرون الذين اتقوا الشرك في النعيم المقيم ولذا أردفه بقوله ويل يومئذ للمكذبين ثم ذكر ان هذا القول يابت لهم في حال ما يقال في الآخرة كلوا وتمتعوا قال جار الله هذا في طريقة قول القائل لخوتي لا تعدوا أبدا ولي والله ان تعدوا أي كنتم أحقاء في حياتكم بان يدعى لكم بهذا وفيه توبيخ وتذكير بحالهم السمجة وبما جنوا على أنفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم وعلل ذلك بكونهم مجرمين أبعد الكل مجرم وجوز ان يكون كلوا وتمتعوا كلاما مستأنفا خطابا للمكذبين في الدنيا تهديدهم على ترك الخشوع والتواضع لله بقبول وحيه وقيل ما كان على العرب أشد من الركوع والسجود روى ان وفد ثقيف أسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فقالوا لا تثنى أي لا نركع ولا نسجد فانها مسبة علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود وأنزل الله الآية ثم ختم السورة بالتعجيب من حال الكفار واصرارهم على جهالاتهم وضلالاتهم بعد القرآن وبيانه وقد مر في أول الجاثية نظيره والله أعلم بالصواب

احسانهم لا نضيع في الآخرة أجرهم وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل للذين يكذبون بخبر الله عما أخبرهم به من تكريمه هؤلاء المتقين بما أكرمهم به يوم القيامة ۞ القول في تأويل قوله تعالى (كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين) يقول تعالى ذكره تهددا ووعيدا منه للمكذبين بالبعث كلوا في بقية آجالكم وتمتعوا ببقية أعماركم انكم مجرمون مسنون بكم سنة من قبلكم من مجرمي الامم الخالية التي متعت بأعمارها الى بلوغ كتبها آجالها ثم انتقم الله منها بكفرها وتكذيبها رسلها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون قال عني به أهل الكفر وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين الذين كذبوا خبر الله الذي أخبرهم به عما هو فاعل بهم في هذه الآية وقوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء المجرمين المكذبين بوعيد الله أهل التكذيب به اركعوا لا يركعون واختلف أهل التأويل في الحين الذي يقال لهم فيه فقال بعضهم يقال ذلك في الآخرة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقول يدعون يوم القيامة الى السجود فلا يستطيعون السجود من أجل انهم لم يكونوا يسجدون لله في الدنيا * وقال آخرون بل قيل ذلك لهم في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون عليكم بحسن الركوع فان الصلاة من الله بمكان وقال قتادة عن ابن مسعود أنه رأى رجلا يصلي ولا يركع وآخر يجر ازاره فضحك فقالوا ما يضحك قال أضحكني رجلان أما أحدهما فلا يقبل الله صلاته وأما الآخر فلا ينظر الله اليه وقيل عني بالركوع في هذا الموضع الصلاة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال صلوا * وأولى الاقوال في ذلك أن يقال ان ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء القوم المجرمين انهم كانوا له مخالفين في أمره ونهيه لا يأتمرون بأمره ولا ينتهون عما نهاهم عنه وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل للذين كذبوا رسل الله فردوا عليهم ما بلغوا من أمر الله اياهم ونهيه لهم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (فبأي حديث بعده يؤمنون) يقول تعالى ذكره فبأي حديث بعد هذا القرآن أرأيتم أيها القوم كذبتم به مع وضوح برهانه وصحة دلائله انه حق من عند الله تؤمنون يقول تصدقون وانما أعلمهم تعالى ذكره انهم ان لم يصدقوا بهذه الاخبار التي أخبرهم بها في هذا القرآن مع صحة حجته على حقيقته لم يمكنهم الاقرار بحقيقة شيء من الاخبار التي لم يشاهدوا المخبر عنه ولم يعاينوه وانهم ان صدقوا بشيء مما غاب عنهم لدليل قام عليه لزمهم مثل ذلك في أخبار هذا القرآن آخر تفسير سورة والمرسلات

(تم الجزء التاسع والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليه الجزء الثلاثون أوله تفسير سورة النبأ)

(الجزء الثلاثون)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت

الامة على تقدمه فى التفسير وجعلته حجة اذا

وقع النزاع فى التعبير الامام أبى جعفر

محمد بن جرير الطبرى المسمى

جامع البيان فى تفسير

القرآن رحمه الله

وأثابه رضاه

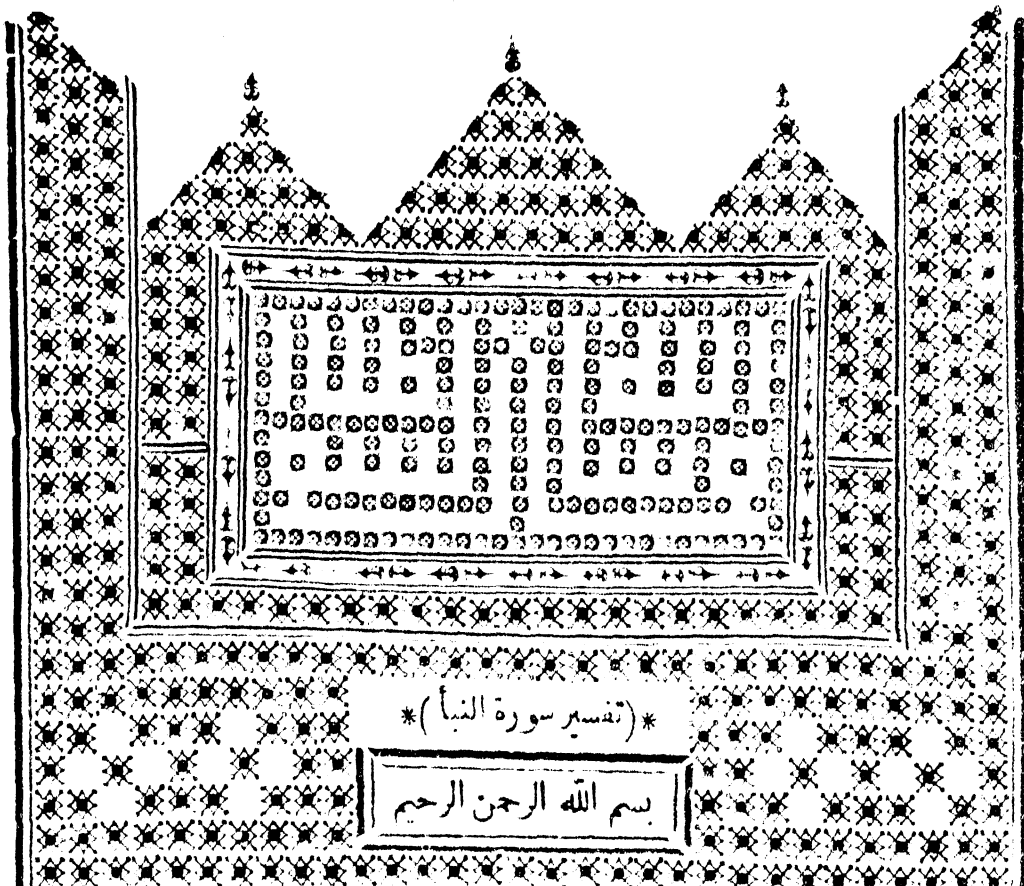
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الثلاثين من تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى النيسابورى قدست أسراره)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانة (أمراء نجد) آل رشيد * لازالت الايام تتلألأ بزواهر مجدهم ولا برح الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة فى تصحيحها ومراجعة مايحتاج الى المراجعة من مظانه الموثوق بترجيحها مع عناية جمع من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكر أسماؤهم آخر الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)



(تفسير سورة النبأ)

بسم الله الرحمن الرحيم

القول فى تاويل قوله تعالى (عم يتساءلون عن النبا العظيم الذى هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون) يقول تعالى ذكره عن أى شئ يتساءل هؤلاء المشركون بالله ورسوله من قريش يا محمد وقيل ذلك له صلى الله عليه وسلم وذلك ان قريشا جعلت فيما ذكر عنها تختصم وتجادل فى الذى دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقرار بنبوته والتصديق بما جاء به من عند الله والايمان بالبعث فقال الله لنبيه فيم يتساءل هؤلاء القوم ويختصمون وفى وعن فى هذا الموضع بمعنى واحد ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع بن الجراح عن ابن مسعر عن محمد ابن جحادة عن الحسن قال لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم فانزل الله عم يتساءلون عن النبا العظيم يعنى الخبر العظيم * قال أبو جعفر ثم أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن الذى يتساءلونه فقال يتساءلون عن النبا العظيم يعنى الخبر العظيم * واختلف أهل التاويل فى المعنى بالنبا العظيم فقال بعضهم أريد به القرآن ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله عن النبا العظيم قال القرآن * وقال آخرون عنى به البعث ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى قوله عن النبا العظيم وهو البعث بعد الموت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة عن النبا العظيم قال النبا العظيم البعث بعد الموت **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم الذى هم فيه مختلفون قال يوم القيامة قال قالوا هذا اليوم الذى تزعمون انا نحيا فيه وآباؤنا قال فهم فيه مختلفون لا يؤمنون به فقال الله بل هو نبا عظيم أنتم عنه معرضون يوم القيامة لا يؤمنون به وكان بعض أهل العربية يقول معنى ذلك عم يتحدث به قريش فى القرآن ثم أجاب فصارت عم كأنه فى معنى لاى شئ يتساءلون عن القرآن ثم أخبر فقال الذى هم فيه مختلفون بين مصدق ومكذب فذلك اختلافهم وقوله الذى هم فيه مختلفون يقول تعالى ذكره الذى صاروا هم فيه مختلفون فريقين فريق مصدق وفريق به مكذب يقول تعالى ذكره فتساؤلهم بينهم

(سورة النبأ وهى مكية حروفها سبعمائة وسبعون كلماتها مائة وثلاث وسبعون آياتها أربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عم يتساءلون عن النبا العظيم الذى هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شئ أحصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ان للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت

في النبا الذي هذه صفته * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة عن النبا الذي هم فيه مختلفون البعث بعد الموت فصار الناس فيه فريقين مصدق ومكذب فاما الموت فقد أقروا به لمعاينتهم اياه واختلفوا في البعث بعد الموت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الذي هم فيه مختلفون صار الناس فيه رجلين مصدق ومكذب فاما الموت فانهم أقروا به كلهم لمعاينتهم اياه واختلفوا في البعث بعد الموت **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الذي هم فيه مختلفون قال مصدق ومكذب وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعم هؤلاء المشركون الذين ينكرون بعث الله اياهم أحياء بعد مماتهم وتوعدهم جل ثناؤه على هذا القول منهم فقال سيعلمون يقول سيعلم هؤلاء الكفار المنكرون وعيد الله أعداءه ما الله فاعل بهم يوم القيامة ثم أكد الوعيد بتكرير آخر فقال ما الامر كما يزعمون من ان الله غير محييهم بعد مماتهم ولا معاقبهم على كفرهم به سيعلمون ان القول غير ما قالوا اذ القوا الله وأفضوا الى ما قدموا من سيئ أعمالهم وذكر عن الضحاك بن مزاحم في ذلك ما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك كلا سيعلمون الكفار ثم كلا سيعلمون وكذلك كان يقرؤها ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا) يقول تعالى ذكره معددا على هؤلاء المشركين نعمه وأياديه عندهم واحسانه اليهم وكفرانهم ما أنعم به عليهم ومتوعدهم بما أعدلهم عند ورودهم عليه من صنوف عقابه وأليم عذابه فقال لهم ألم نجعل الارض لكم مهادا تمهدونها وتفترشونها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة ألم نجعل الارض مهادا أي بساطا والجبال أوتادا يقول والجبال أوتادا أن تميد بكم وخلقناكم أزواجا ذكرانا واناثا وطوالا وقصارا أو ذوي دمامة وجمالة من قوله الذين ظلموا وأزواجهم يعني به صيرناهم وجعلنا نومكم سباتا يقول وجعلنا نومكم لكم راحة ودعة تهدون به وتسكنون كانكم أموات لا تشعرون وأنتم أحياء لم تفارقكم الارواح بالسبت والسبات هو السكون ولذلك سمي السبت سبتا لانه يوم راحة ودعة وجعلنا الليل لباسا يقول تعالى ذكره وجعلنا الليل لكم غشاء يتغشاكم سواده وتغطيكم ظلمته كما يغطي الثوب لابسه لتسكنوا فيه عن التصرف لما كنتم تتصرفون له نهارا ومنه قول الشاعر

فلما لبسن الليل أو حين نصبت * له من حذا آذانها وهو دالج

يعني بقوله لبسن الليل ادخلن في سواده فاستترن به * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن قتادة وجعلنا الليل لباسا قال سكنا وقوله وجعلنا النهار معاشا يقول وجعلنا النهار لكم ضياء لتنتشروا فيه لمعاشكم وتتصرفوا فيه لمصالح دنياكم وابتغاء فضل الله فيه وجعل جل ثناؤه النهار اذ كان سببا للتصرف عباده اطلب المعاش فيه معاشا كما قال الشاعر

وأخو الهموم اذا الهموم تحصرت * جنح الظلام وساده لا يرقد

فجعل الوساد هو الذي لا يرقد والمعنى لصاحب الوساد **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله النهار معاشا قال يبتغون فيه من فضل الله ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا) يقول تعالى ذكره وبنينا فوقكم وسقفنا فوقكم فجعلنا السقف بناء اذ كانت العرب تسمي سقوف البيت وهي اسقفها بناء وكانت السماء للارض سقفا فخاطبهم بلسانهم اذ كان التنزيل بلسانهم قال سبعا شدادا

نداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا) القراآت كلا ستعلمون بتاء الخطاب في الموضعين ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان وفتحت بالتخفيف عاصم وحمزة وعلي وخلف لبئين مقصورا حمزة ولا كذابا مخففا علي رب بالرفع بتقدير هو رب أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو والمفضل الباقون بالجر على البدل الرحمن بالجر على البدل أو البيان ابن عامر وسهل ويعقوب وعاصم غير المفضل الآخرون بالرفع على هو الرحمن أو على انه خبر آخر * الوقوف الجزء الثلاثون يتساءلون ه ج لاحتمال ان الجار متصل بالفعل المذكور والمراد التهديد قال الفراء عن بمعنى اللام أي لاى شئ أو متصل بمحذوف كان سائلا سأل عن أي شئ يتساءلون فاجيب عن النبأ العظيم ه لا مختلفون ه ط بناء على ان معنى كلا حقا سيعلمون ه لا سيعلمون ه ج مهادا ه لا أوتادا ه ص أزواجا ه سباتا ه لا لباسا ه لا معاشا ه ص شدادا ه لا وهاجا ه ص ثجاجا ه لا ونباتا ه لا ألفافا ه ط ميقاتا ه ط لان ما بعده بدل أفواجا ه لا أبوابا ه لا سرابا ه ط مرصادا ه لا مآبا ه لا أحقابا ه ج لان ما بعده يصلح استئنافا وحالا ويجوز أن يكون صفة لاحقابا بالمكان عود الضمير فيها اليها شرابا ه لا غساقا ه لا وفاقا ه حسابا ه كذابا ه لا لان التقدير أحصينا كل شئ أحصيناه كتابا ه لا عذابا ه مفازا ه وأعنابا ه أترابا ه لا دهاقا ه ط لانه لو وصل اشتبه بالصفة وللموصوف وجه كما يجئ في التفسير كذابا ه ط لان جزاء يصلح مصدرا

ومفعولا له حسابا ه ط لمن قرأت بالرفع ولا وقف على بينهما الا لمن قرأ الرحمن بالرفع والرب بالجر على الرحمن وقف على الوجوه الاان جعله مبتدأ لا يملكون خبره خطابا ه ج بناء (٤) على ان يوم ظرف لا يملكون صفا ه ق بناء على ان يوم ظرف لا يتكلمون صوابا ه لحق الشرط مع الفاء ما با ه قريبا ه لان يوم متعلق باذكر او بعذابا ترابا ه * التفسير حرف الجر اذا دخل على ما الاستفهامية تحذف ألفها نحو بم وعم وعلام ولم لشدة الاتصال وكثرة الاستعمال ثم ان كان الكلام مبنيا على السؤال والجواب فالسائل والمجيب واحد وهو الله والفائدة فى هذا الاسلوب أن يكون الى التعميم أقرب ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما وقع فيه التساؤل وبيان ان يطلب ما وضع للسؤال عن حقائق الاشياء المذكورة المجهولة والشئ العظيم الذى تعجز العقول عن ادراكه أو يدعى فيه العجز يكون مجهولا فوقع بين السؤل بما هو وبين الشئ العظيم مشابهة من هذا الوجه والمشابهة أحد أسباب المجاز والنبأ العظيم القيامة بدليل الردع من الاختلاف وللتهديد بعده وتقديم الضمير وبناء الكلام عليه لتقوى الكلام لا للاختصاص فان غير قريش أيضا مختلفون فى أمر البعث فمنهم من يثبت ومنهم من ينفى الروحانى فى المعاد فقط ومنهم من يشك فيه كقوله وما أظن الساعة قائمة ومنهم من يقطع بعدم البعث ان هى الا حياتنا الدنيا كان يسأل بعضهم بعضا عن القيامة ويتحدثون عنها متعجبين من وقوعها ويجوز أن يكون المفعول محذوفا أى يتساءلون النبى والمؤمنين نحو تراءينا الهلال فيكون التساؤل بطريق الاستهزاء ويحتمل أن يكون الضمير للمسلمين والكافرين جميعا فقد كانوا جميعا يتساءلون عنه أما المؤمن فليزداد خشية واستعدادا وأما الكافر فلاجل الاستهزاء وقيل النبأ العظيم القرآن واختلافهم فيه ان بعضهم جعلوه سحرا وبعضهم شعرا وكهانة وقيل نبوة محمد كانوا ابن

اذ كانت وثاقا محكمة الخلق لا صدوع فيهن ولا فطور ولا يبليهن مر الليالى والايام وقوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول تعالى ذكره وجعلنا سراجا يعنى بالسراج الشمس وقوله وهاجا يعنى وقادا مضيئا * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول مضيئا **حدثنى** محمد ابن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وجعلنا سراجا وهاجا يقول سراجا منيرا **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله سراجا وهاجا قال يتلألأ **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سراجا وهاجا قال الوهاج المنير **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان سراجا وهاجا قال يتلألأ ضوءه وقوله وأنزلنا من المعصرات * اختلف أهل التأويل فى المعنى بالمعصرات فقال بعضهم عنى بها الرياح التى تعصر فى هبوبها ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنزلنا من المعصرات فالمعصرات الريح **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة انه كان يقرأ وأنزلنا من المعصرات يعنى الرياح **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله من المعصرات قال الريح **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال هى فى بعض القراآت وأنزلنا بالمعصرات الرياح **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأنزلنا من المعصرات قال المعصرات الرياح وقرأ قوله الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا * وقال آخرون بل هى السحاب التى تعصب بالمطر ولما تمطر كالمرأة المعصر التى قد دنا أوان حيضها ولم تحض ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان من المعصرات قال المعصرات السحاب **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وأنزلنا من المعصرات يقول من السحاب قال **حدثنا** مهران عن أبى جعفر عن الربيع المعصرات السحاب * وقال آخرون بل هى السماء ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء قال سمعت الحسن يقول وأنزلنا من المعصرات قال من السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأنزلنا من المعصرات من السموات **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وأنزلنا من المعصرات قال من السماء * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال ان الله أخبر انه أنزل من المعصرات وهى التى قد تحلبت بالماء من السحاب ماء * وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان القول فى ذلك على أحد الاقوال الثلاثة التى ذكرت والرياح لا ماء فيها فينزل منها وانما ينزل بها وكان يصح أن تكون الرياح لو كانت القراءة وأنزلنا بالمعصرات فلما كانت القراءة من المعصرات علم ان المعنى بذلك ما وصفت فان ظن ظان ان الباء قد تعقب فى مثل هذا الموضع من قبل ذلك وان كان كذلك فالاغلب من معنى من غير ذلك والتأويل على الاغلب من معنى الكلام فان قال فان السماء قد يجوز أن تكون مرادا بها قيل ان ذلك وان كان كذلك فان الاغلب من نزول الغيث من السحاب دون غيره وأما قوله ماء ثجاجا يقول ماء منصبا يتبع بعضه بعضا كثج دماء البدن وذلك سفكها * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن

يقولون ماهذا الذى حدث وان عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقالت الشيعة هو على قال القائل فى حقه هو النبأ العظيم وذلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب قال أهل المعانى تكرير الردع مع الوعيد دليل على غاية التهديد وفى ثم اشارة الى (٥) أن الوعيد الثانى أبلغ ويجوز أن يكون

ابن عباس ماء ثجاجا قال منصبا **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ماء ثجاجا من السماء منصبا **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ماء ثجاجا قال منصبا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ماء ثجاجا قال الثجاج المنصب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع ماء ثجاجا قال منصبا قال **حدثنا** مهران عن سفيان ماء ثجاجا قال متتابعا وقال بعضهم عنى بالثجاج الكثير ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب ماء ثجاجا قال كثيرا ولا يعرف فى كلام العرب من صفة الكثرة الثج وانما الثج الصب المتتابع ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم أفضل الحج العج والثج يعنى بالثج صب دماء الهدايا والبدن بذبحها يقال منه ثجت دمه فانا أثجه ثجا وقد ثج الدم فهو يثج ثجوجا ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا) يقول تعالى ذكره لنخرج بالماء الذى ننزله من المعصرات الى الارض حبا والحب كلما تضمنه كمام الزرع التى تحصد وهى جمع حبة كالشعير جمع شعيرة وكالتمر جمع تمرة وأما النبات فهو الكلأ الذى يرعى من الحشيش والزروع وقوله وجنات ألفافا يقول ولنخرج بذلك العيث جنات وهى البساتين وقال وجنات والمعنى وثمر جنات فترك ذكر الثمر استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره وقوله ألفافا يعنى ملتفة مجتمعة * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وجنات ألفافا قال مجتمعة **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وجنات ألفافا يقول جنات التف بعضها ببعض **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وجنات ألفافا قال ملتفة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجنات ألفافا قال التف بعضها الى بعض **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله وجنات ألفافا قال التف بعضها الى بعض **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وجنات ألفافا قال ملتفة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وجنات ألفافا قال هى الملتفة بعضها فوق بعض * واختلف أهل العربية فى واحد الالفاف فكان بعض نحوى البصرة يقول واحدها لف وقال بعض نحوى الكوفة واحدها لف ولفيف قال وان شئت كان الالفاف جمعا واحده جمع أيضا فتقول جنة لفاء وجنات لفاء ثم يجمع اللف ألفافا وقال آخرهم لم نسمع شجرة لف ولكن واحدها لفاء وجمعها لف وجمع لف ألفاف فهو جمع الجمع * والصواب من القول فى ذلك ان الالفاف جمع لف أو لفيف وذلك ان أهل التأويل مجمعون على أن معناه ملتفة واللفاهى الغليظة وليس الالتفاف من الغلظ فى شئ الا أن يوجه الى انه غلظ الالتفاف فيكون ذلك حينئذ وجها وقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا يقول تعالى ذكره ان يوم يفصل الله فيه بين خلقه فيأخذ فيه من بعضهم لبعض كان ميقاتا لما أنفذ الله لهؤلاء المكذبين بالبعث وبضرباتهم من الخلق * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا وهو يوم عظمه الله يفصل الله فيه بين الاولين والآخرين باعمالهم وقوله يوم ينفخ فى الصور ترجم بيوم ينفخ

الاول فى الدنيا والثانى فى الآخرة أو الاول للكفار والثانى للمؤمنين وقيل الاول ردع عن الاختلاف والثانى عن الكفر وحذف المفعول به أى سيعلمون ان ما يتساءلون عنه مختلفين فيه حق وصدق وذلك اذا اتصل العيان بالخبر ومن قرأ بتاء الخطاب فقد سلك سبيل الالتفات ثم عدد دلائل المقدرة على البعث ودلائل الحكمة فى الجزاء على ان كلا منها نعمة يجب أن تشكر بالتوفر على الطاعة ولا تكفر بالاقدام على المعصية والمهاد الفراش والاوتاد ما يشد بها أطناب الخيمة شبهت الجبال الراسيات بها لانها تحفظ ان تميد بما عليها وقد سبق تقريره والازواج الاصناف المتقابلات القبيح بازاء الحسن والطويل بحذاء القصير وغير ذلك من الاضداد والسبات الراحة والتركيب يدل على القطع والازالة ومنه سبت الرجل رأسه اذا حلقه والنوم يزيل التعب عن الانسان فيستعقب الراحة قاله ابن الاعرابى والمبرد وقال الزجاج وغيره هو الموت وهذا التفسير لا يناسبه مقام تعداد النعم واللباس ما يتغطى به والليل أخفى للويل والمعاش مصدر او اسم زمان لان الناس يتقلبون فيه بوجوه تعيشهم والشداد المحكمة التى لا تقبل الشق والخرق الا ما شاء الله والوهاج المتلألئ الوقاد وفى كتاب الخليل الوهج النار ولا شك ان الشمس جامعة للنور والحرارة والمعصرات

السحاب بلغة قريش من أعصرت اذا شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك أحصد الزرع أى حان ان يحصد ومنه أعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض وهذا القول مروى عن ابن عباس واختاره أبو العالية والربيع والضحاك وقال مجاهد والكلبى ومقاتل وقتادة هى الرياح

التى تنشأ السحاب وتدر أخلافه فكأنها مبادئ الانزال الثجاج المنصب بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفى الحديث أفضل الحج العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج صب دماء الهدى (٦) ثم بين غاية الانزال وهى اخراج الحب للانسان والنبات للانعام غالبا والجنات الملتفة

لاجل التلذذ والتفكه قال الكسائى والاخفش والالفاف جمع الف بالكسر ويحتمل ان يكون جمع لفيف كشريف وأشراف وقال فى الكشاف انه لا واحد له كالاوزاع للجماعات المتفرقة ومنه قولهم اخوة أجنان أى مختلفة واعلم ان هذه التسعة نظرا الى حدوثها وامكانها تدل على الفاعل المختار ونظرا الى ما فيها من الاتقان والاحكام تدل على كمال علمه وحكمته الذاتية وبعد ثبوت كل ذلك فى هذه الاوصاف لم يبق للمتأمل شك فى امكان الحشر وقد أخبر الصادق عن وقوع هذا الممكن فوجب الجزم به على ان مافى اخراج النبات بعد جفافه وبيسه دليلا ظاهرا على امكان اخراج الموتى من القبور وبعثهم فلهذا رتب على هذه البيانات قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا أى حدا يوقت به الدنيا أو حد الفصل الحكومات تنتهى الخلائق اليه والنفخة ههنا هى الثانية التى تكون عندها الحياة بدليل قوله فتأتون أفواجا أى طائفة طائفة الى أن يتكامل اجتماعهم وقال علماء كل نبى يأتى مع أمته وروى صاحب عنه وقال تحشر عشرة أصناف من أمتى بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم ينكسون رؤسهم أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما وبعضهم بكما وبعضهم يمضغون ألسنتهم وهى مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم يصلبون على جذوع من نار وبعضهم أشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على

عن يوم الفصل فكأنه قيل يوم الفصل كان أجلا لما وعدناهؤلاء القوم يوم ينفخ فى الصور وقد بينت معنى الصور فيما مضى قبل وذكرت اختلاف أهل التأويل فيه فاغنى ذلك عن اعادته فى هذا الموضع وهو قرن ينفخ فيه عندنا كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمى عن أسلم عن بشير بن شعاب عن عبدالله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الصور قرن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ينفخ فى الصور والصور الخلق وقوله فتأتون أفواجا يقول فتجيئون زمرا زمرا وجماعة جماعة * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله أفواجا قال زمرا زمرا وانما قيل فتأتون أفواجا لان كل أمة أرسل الله اليها رسولا تاتى مع الذى أرسل اليها كما قال يوم ندعو كل أناس بامامهم وقوله وفتحت السماء فكانت أبوابا يقول تعالى ذكره وشققت السماء فصدعت فكانت طرقا وكانت من قبل شدادا لا فطور فيها ولا صدوع وقيل معنى ذلك وفتحت السماء فكانت قطعا كقطع الحشب المشققة لابواب الدور والمساكن قالوا ومعنى الكلام وفتحت السماء فكانت قطعا كالابواب فلما أسقطت الكاف صارت الابواب الخبر كما يقال فى الكلام كان عبدالله أسدا يعنى كالاسد وقوله وسيرت الجبال فكانت سرابا يقول ونسفت الجبال فاجتثت من أصولها فصيرت هباء منثورا والعين الناظر كالسراب الذى يظن من رآه من بعد ماء وهو فى الحقيقة هباء

القول فى تاويل قوله تعالى (ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا) يعنى تعالى ذكره بقوله ان جهنم كانت ذات رصد لاهلها الذين كانوا يكذبون فى الدنيا بها وبالمعاد الى الله فى الآخرة ولغيرهم من المصدقين بها ومعنى الكلام ان جهنم كانت ذات ارتقاب ترقب من يجتازها وترصدهم * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** زكريا بن يحيى بن أبى زائدة قال ثنا مسلم بن ابراهيم عن عبدالله بن بكر بن عبدالله المزنى قال كان الحسن اذا تلا هذه الآية ان جهنم كانت مرصادا قال ألا ان على الباب الرصد فمن جاء بجواز جاز ومن لم يجئ بجواز احتبس **حدثنى** يعقوب قال ثنا اسمعيل ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فى قوله ان جهنم كانت مرصادا قال لا يدخل الجنة أحد حتى يجتاز النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان جهنم كانت مرصادا يعلمنا انه لا سبيل الى الجنة حتى يقطع النار **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ان جهنم كانت مرصادا قال عليها ثلاث قناطر وقوله للطاغين مآبا يقول تعالى ذكره ان جهنم للذين طغوا فى الدنيا فتجاوز واحدود الله استكبارا على ربهم كانت منزلا ومرجعا يرجعون اليه ومصيرا يصيرون اليه يسكنونه * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة للطاغين مآبا أى منزلا ومأوى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان مآبا يقول مرجعا ومنزلا وقوله لابثين فيها أحقابا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء الطاغين فى الدنيا لابثون فى جهنم فما كثون فيها أحقابا * واختلف القراء فى قراءة قوله لابثين فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة لابثين بالالف وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة لبثين بغير ألف وأفصح القراءتين وأصحهما مخرجا فى العربية قراءة من قرأ ذلك بالالف وذلك ان العرب لا تكاد ترفع الصفة اذا جاءت على فعل فتعملها فى شئ وتنصبه بها لا يكادون أن يقولوا هذا رجل بخل عياله ولا عمر علينا ولا هو خصم لنا لان فعل لا يأتى صفة الا مدحا أو ذما فلا يعمل

صورة القردة فالقيان ٧ من الناس وأما الذين على صورة الخنازير فأكلة السحت وأما المنكسون فأكلة الربا وأما العمى فالذين يجورون في الحكم وأما الصم والبكم فالمعجبون باعمالهم وأما الذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم أعمالهم وأما الذين قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران وأما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان وأما الذين هم أشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله من أموالهم وأما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء وفتح السماء شققها وانفطارها أو معنى آخر مغاير لهما والضمير في فكانت للسماء كأنها لكثرة أبوابها المفتوحة لنزول الملائكة صارت بكليتها أبوابا كقوله وفجرنا الارض عيونا ويحتمل أن يعود الى مقدر دل عليه الكلام أي فكانت تلك المواضع المفتوحة أبوابا وقال الواحدي المضاف محذوف أي فكانت ذات أبواب وأما الجبال فانه تعالى ذكر حالها بعبارات مختلفة ويمكن الجمع بينها بان يذكر أولا وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ثم تصير كالعهن ثم تصير كالهباء وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا فهي في كل هذه الاحوال باقية في مواضعها ثم تنسف بارسال الرياح عليها واذا الجبال نسفت ثم تطيرها هنا أحوال اذا برزت من تحتها ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة والثاني للجبال تتطاير في الهواء كالهباء فمن نظر اليها حسبها لتكاثفها أجساما جامدة وهي بالحقيقة مارة بتحريك الهواء كما قال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب والثالث اياها اعتبار أما كونها الاصلية فمن نظر الى المواضع من بعيد ظن ان الجبال هناك حتى اذا دنا منها لم يجدها فيها شيأ كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ وقد أشار الى هذه الحالة بقوله وسيرت الجبال فكانت سرابا ثم أخبر عن أحوال السعداء والاشقياء يومئذ وقدم ذكر الاشقياء لان

المدح والذم في غيره واذا أرادوا اعمال ذلك في الاسم أو غيره جعلوه فاعلا فقالوا هو باخل بماله وهو طامع فيما عندنا فلذلك قلت ان لابثين أصح مخرجا في العربية وأفصح ولم أحل قراءة من قرأ لبثين وان كان غيرها أفصح لان العرب ربما أعملت المدح في الاسماء وقد ينشد بيت لبيد

أو مسحل عمل عصادة سمحج * بشراتها ندب له وكلوم

فاعمل عمل في عصادة ولو كانت عاملا كانت أفصح وينشد أيضا * وبالفأس ضراب رؤس الكرانف *

(ومنه قول عباس بن مرداس)

الرد أحيا للحقيقة منهم ٧ * وأضرب منا بالسيوف القوانسا

وأما الاحقاب فجمع حقب والحقب جمع حقبة كما قال الشاعر

عشنا كندمانى جذيمة حقبة ٧ * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فهذه جمعها حقب ومن الاحقاب التي جمعها حقب قول الله أو أمضي حقبا فهذا واحد الاحقاب * وقد اختلف أهل التأويل في مبلغ مدة الحقب فقال بعضهم مدة ثلثمائة سنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا اسحق بن سويد عن بشر بن كعب في قوله لابثين فيها أحقابا قال بلغني ان الحقب ثلاثمائة سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال ثني عمار الذهبي عن سالم بن أبي الجعد قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لهلال الهجري ما تجدون الحقب في كتاب الله المنزل قال نجده ثمانين سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم ألف سنة **حدثنا** تميم بن المنتصر قال أخبرنا اسحق عن شريك عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة انه قال الحقب ثمانون سنة والسنة ستون وثلثمائة يوم واليوم ألف سنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان عن ابن عباس قال الحقب ثمانون سنة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا الاعمش عن سعيد بن جبير في قوله لابثين فيها أحقابا قال الحقب ثمانون سنة السنة ثلاثمائة وستون يوما اليوم سنة أو ألف سنة الطبري بذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله لابثين فيها أحقابا وهو مالا قطاع له كلما مضى حقب جاء حقب بعده وذكر لنا ان الحقب ثمانون سنة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أحقابا قال بلغنا ان الحقب ثمانون سنة من سني الآخرة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس لابثين فيها أحقابا لا يعلم عدة هذه الاحقاب الا الله ولكن الحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم من ذلك ألف سنة * وقال آخرون الحقب الواحد أربعون ألف سنة ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثني عمرو بن أبي سلمة عن زهير عن سالم قال سمعت الحسن يسأل عن قول الله لابثين فيها أحقابا قال أما الاحقاب فليس لها الا عدة الخلود في النار ولكن ذكروا ان الحقب الواحد سبعون ألف سنة كل يوم من تلك الايام السبعين ألفا كألف سنة مما تعدون **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد الآملي قال ثنا أبو اسامة عن هشام عن الحسن في قوله لابثين فيها أحقابا قال أما الاحقاب فلا يدري أحد ما هي وأما الحقب الواحد فسبعون ألف سنة كل يوم كألف سنة وروى عن خالد بن معدان في هذه الآية انهما في أهل القبلة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن ابن صالح عن عامر بن حسيب عن خالد بن معدان في قوله لابثين فيها أحقابا وقوله الا ما شاء ربك انهما في أهل التوحيد من أهل القبلة * فان قال قائل فأنت قائل في هذا الحديث قيل الذي قاله

الكلام في السورة مبني على التهديد فقال ان جهنم كانت أي في علم الله أو هي مسلوبة الدلالة على المضي والمرصاد اما اسم للمكان الذي يرصد فيه كالمضمار الذي يضمر فيه الخيل والمنهاج اسم للمكان الذي ينهج فيه والمعنى ان خزنة جهنم يرصدون الكفار هناك أو ان خزنتها يستقبلون المؤمنين عندها لان جوازهم عندها بدليل قوله وان منكم الا واردها ولهذا قال الحسن وقتادة يعني طريقا الى الجنة واما صفة نحو مقدام بمعنى انها ترصد أعداء الله وقوله للطاغين متعلق بما بعده أو بما قبله وعلى التقديرين لابد من اضمار وهو لفظة لهم أو لاهل الجنة ثم ذكر كيفية استقرارهم هناك فقال لابثين ومن قرأ بغير ألف فهو أدل على الثبات قال جار الله اللابث من وجد منه اللبث فقط واللبث من لا يكاد يبرح المكان أما الاحقاب فزعم الفراء ان أصله الترادف والتتابع أي دهور امترادفة لا تكاد تتناهى كل ما مضى حقب تبعه آخر وقال الحسن الاحقاب لا يدري أحد ما هي ولكن الحقب الواحد سبعون ألف سنة اليوم منها كالف سنة مما تعدون وسأل هلال الهجري عليا فقال الحقب ثمانون سنة السنة اثنا عشر شهرا والشهر ثلاثون يوما واليوم ألف سنة وقال عطاء والكلبي ومقاتل عن ابن عباس الحقب الواحد بضع وثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم ألف سنة من أيام الدنيا ونحو هذا روي عن ابن عباس وقطرب فان قيل عذاب أهل النار ولاسيما الطاغين غير متناه والاحقاب بالتفاسير المذكورة وان كثر مبلغها متناهية فما وجه الجمع بينهما قلنا الحقب وبعضهم يمنعون الاحقاب لانسلم انها مدلالة على صدورهم الجمع لا يلزم تناهي احاده فيجوز ان يكون المعنى كل ما مضى حقب تبعه آخر قال الفراء سلمنا وبعضهم يصلون على بد التناهي لكن بالمفهوم والنصوص الدالة على التأبيد كقوله يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ثم

قتادة عن الربيع بن أنس في ذلك أصح فان قال فما للكفار عند الله عذاب الا أحقابا قيل ان الربيع وقتادة قد قالا ان هذه الاحقاب لا انقضاء ولا انقطاع وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك لابثين فيها أحقابا في هذا النوع من العذاب وهو انهم لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا فاذا انقضت تلك الاحقاب صار لهم من العذاب أنواع غير ذلك كما قال جل ثناؤه في كتابه وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله أزواج وهذا القول عندي أشبه بمعنى الآية وقد روي عن مقاتل بن حيان في ذلك ما حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سألت أبا معاذ الخراساني عن قول الله لابثين فيها أحقابا فاخبرنا عن مقاتل بن حيان قال منسوخة نسختها فلن نزيدكم الا عذابا ولا معنى لهذا القول لان قوله لابثين فيها أحقابا خبر والاخبار لا يكون فيها نسخ وانما النسخ يكون في الامر والنهي وقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا يقول لا يطعمون فيها بردا يبرد حر السعير عنهم الا الغساق ولا شرابا يروي هم من شدة العطش الذي بهم الا الحميم * وقد زعم بعض أهل العلم بكلام العرب ان البرد في هذا الموضع النوم وان معنى الكلام لا يذوقون فيها نوما ولا شرابا واستشهد لقيله ذلك بقول الكندي

بردت مراشفها علي فصدني * عنها وعن قبلاتها البرد

يعني بالبرد النعاس والنوم وان كان يبرد عليك العطش فقيل له من أجل ذلك البرد فليس هو باسمه المعروف وتاويل كتاب الله على الاغلب من معروف كلام العرب دون غيره * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا فاستثنى من الشراب الحميم ومن البرد الغساق وقوله الا حميما وغساقا يقول تعالى ذكره لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما قد أغلي حتى انتهى حره فهو كالمهل يشوي الوجوه ولا بردا الا غساقا * واختلف أهل التأويل في معنى الغساق فقال بعضهم هو ما سال من صديد أهل جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب ومحمد بن المثنى قالا ثنا ابن ادريس عن أبيه عن عطية بن سعد في قوله حميما وغساقا قال هو الذي يسيل من جلودهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا أبو نضرة قال زعم عكرمة انه حد نهم في قوله وغساقا قال ما يخرج من أبصارهم من القيح والدم حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم وأبي رزين الا حميما وغساقا قالا غسالة أهل النار لفظ ابن بشار وأما ابن المثنى فقال في حديثه ما يسيل من صديدهم وحدثنا ابن بشار مرة أخرى عن عبد الرحمن فقال كما قال ابن المثنى حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن أبي رزين وغساقا قال ما يسيل من صديدهم حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور وأبي رزين عن ابراهيم مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله غساقا كنا نحدث ان الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه حدثنا ابن المثنى قال ثنا الضحاك بن مخلد عن سفيان انه قال بلغني انه ما يسيل من دموعهم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وغساقا قال ما يسيل من صديدهم من البرد قال سفيان وقال غيره الدموع حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا حميما وغساقا قال الحميم دموع أعينهم في النار يجتمع في خنادق النار فيسقونه والغساق الصديد الذي يخرج من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم الا حميما وغساقا قال الغساق ما يقطع من جلودهم

بالمنطوق ولاشك ان المنطوق راجح وقال الزجاج المعنى انهم يلبثون فيها أحقابا غير ذائقين بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا ثم ينقلون الى جنس آخر غير الحميم والغساق وذكر فى الكشاف وجها آخر وهو أن يكون أحقابا من حقب عامنا هذا اذا قل خيره وحقب فلان اذا أخطأ الرزق فهو حقب كحذر وجمعه أحقاب فينتصب حالا منهم أى لابثين فى أسوأ حال والبرد معروف أى لا يجدون هواء باردا ولا ماء باردا قال الاخفش والغراء هو النوم وذلك ان البرد لازم النوم ولهذا يسكن العطش وسببه توجه الحرارة الغريزية الى الباطن عند فتور الحواس الظاهرة والحركات الاختيارية وفى أمثالهم منع البرد أى أصابنى من البرد ما منعنى من النوم وقد يضعف هذا القول انهم لا يقولون ذقت البرد ويقولون ذقت الكرى وبانهم يجدون الزمهرير فكيف يصح نفى البرد عنهم وقد يجاب عن الاول بان الذوق فى الصورتين مجاز فاى ترجيح لاحدهما على الاخر وعن الثانى بان المراد برده روح لا الذى فيه عذاب والحميم الماء البالغ فى الحرارة والغساق صديد أهل النار قوله جزاء نصب على المصدر أى جزاهم جزاء وانتصب وفاقا على الوصف أى ذا وفاق أو موافقا لعملهم فى القبح والفظاعة والدوام ثم ذكر علة التأبيد فقال انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون أو لا يتوقعون حسابا وهذه اشارة الى نقصانهم بحسب القوة العلمية فان الذى اعتقد انه لا حشر ولا حساب لا يبالى بأى شئ فعل من القبائح والمظالم أو أى شئ ترك من الخيرات والفضائل قوله وكذبوا بآياتنا كذابا اشارة الى فساد عقائدهم حتى جحدوا الحق وكذبوا الرسل ومصدر فعل مشدد العين يجئ على فعال بالتشديد وهو الاكثر وبالتخفيف عند بعضهم ولهذا يقرأ به الا فى الشواذ قال بارالله هو مصدر كذب بدليل قوله فعددتها وكذبتها * والمرء ينفعه كذابه وهو مثل قوله أنبتكم من الارض نباتا يعنى

جلودهم وما يسيل من نتنهم * وقال آخرون الغساق الزمهرير ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس الا حميما وغساقا يقول الزمهرير **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب وابن المثنى قالوا ثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد فى قوله الا حميما وغساقا قال الذى لا يستطيعون أن يذوقوه من برده قال **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد الا حميما وغساقا قال الذى لا يستطيعون من برده **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد الغساق الذى لا يستطاع من برده **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع قال الغساق الزمهرير **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبى جعفر من الربيع عن أبى العالية قال الغساق الزمهرير * وقال آخرون هو المنتن وهو بالطحارية ذكر من قال ذلك **حدثت** عن المسيب بن شريك عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة قال الغساق بالطحارية هو المنتن والغساق عندى هو الفعال من قولهم غسقت عين فلان اذا سالت وغسق الجرح اذا سال صديده ومنه قول الله ومن شر غاسق اذا وقب يعنى بالغاسق الليل اذا لبس الاشياء وغطاها وانما أريد بذلك هجومه على الاشياء هجوم السيل السائل فاذا كان الغساق هو ما وصفت من الشئ السائل فالواجب أن يقال الذى وعد الله هؤلاء القوم وأخبرانهم يذوقونه فى الآخرة من الشراب هو السائل من الزمهرير فى جهنم الجامع مع شدة برده النتن **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا يعمر بن بشر قال ثنا ابن المبارك قال ثنا رشيد بن سعد قال ثنا عمرو بن الحرث عن أبى السمح عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو أن دلوا من غساق يهراق الى الدنيا لانتن أهل الدنيا **حدثت** عن محمد ابن حرب قال ثنا ابن لهيعة عن أبى قبيل عن أبى مالك عن عبد الله بن عمرو انه قال أتدرون أى شئ الغساق قالوا الله أعلم قال هو القيح الغليظ لو أن قطرة منه تهراق بالمغرب لانتن أهل المشرق ولو تهراق بالمشرق لانتن أهل المغرب * فان قال قائل فانك قد زعمت ان الغساق هو الزمهرير والزمهرير هو غاية البرد فكيف يكون الزمهرير سائلا قيل ان البرد الذى لا يستطاع ولا يطاق يكون صفة فى السائل من أجساد القوم من القيح والصديد ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شئ أحصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا) يقول تعالى ذكره هذا العقاب الذى عوقب به هؤلاء الكفار فى الآخرة فعله بهم ربهم جزاء يعنى ثوابا لهم على أفعالهم وأقوالهم الرديئة التى كانوا يعملونها فى الدنيا وهو مصدر من قول القائل وافق هذا العقاب هذا العمل وفاقا * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله جزاء وفاقا يقول وافق أعمالهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله جزاء وفاقا وافق الجزاء أعمال القوم أعمال السوء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع جزاء وفاقا قال بحسب أعمالهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال ثنا حكام عن أبى جعفر عن الربيع فى قوله جزاء وفاقا قال ثواب وافق أعمالهم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله جزاء وفاقا قال عملوا شرا فجزوا شرا وعملوا حسنا فجزوا حسنا ثم قرأ قول الله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله جزاء وفاقا قال جزاء وافق أعمال القوم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى

وكذبوا بآياتنا فكذبوا كذابا أو ينصب به كذبوا لانه يتضمن معنى كذبوا لان كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعنى المكاذبة فمعناه وكذبوا
بآياتنا فكاذبوا مكاذبة أو كذبوا بها مكاذبين (١٠) لانهم اذا كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين فبينهم مكاذبة

أولانهم يتكلمون بما هو افراط في الكذب فعل من يبالغ في أمر فيبلغ فيه أقصى جهده أقول أراد بهذا الوجه الاخير ان باب المغالبة يبنى على المفاعلة فيمكن أن يستدل بالمفاعلة على المغالبة بطريق العكس الجزئي كل شئ أحصيناه من باب الاضمار على شريطة التفسير قوله كتابا مصدر لانه والاحصاء يتلاقيان في معنى الضبط والتحصيل ويجوز أن يكون حالا أي مكتوبا في اللوح أو في صحف الاعمال قال جار الله هذه جملة معترضة أقول انها من تمام التعليل المذكور أي فعلوا كذا وكذا ونحن عالمون بجميع الكليات والجزئيات فلهذا كتبنا جزاء العاصين على وفق أعمالهم ثم أظهر غاية السخط بطريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب والتعقيب بفاء الجزاء الدال على ان المذكور سبب عن كفرهم بالحسنات وتكذيبهم بالآيات وزيادة العذاب يحتمل أن تكون لاجل ان المؤثر اذا استمر ودام ازداد الاحساس باثره ويحتمل أن يكون لازدياد كفرهم وعتوهم حينا بعد حين كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم ويحتمل أن تكون زيادة العذاب عبارة عن نفس استمراره لانه يتزايد بمرور الزمان والمراد انا لن نخلصكم من العذاب الى خلافه ثم شرع في شرح أحوال السعداء قائلا ان للمتقين مفازا فوزا وظفرا بالمطالب والامانى أو موضع فوز ثم فسره بقوله حدائق

الخ والحدائق البساتين فيها أنواع الشجر وقد مر في قوله حدائق ذات بهجة وخص منها الاعناب لشان مفازا
مزيته على سائر الفواكه والكواعب النواهد واحدها كاعب كطالق وطامث وهي التي ظهر ثديها كالكعب لها نتو قليل والاتراب

نجيح عن مجاهد جزاء وفاقا قال وافق الجزاء العمل وقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء الكفار كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله اياهم في الآخرة على نعمه عليهم واحسانه اليهم وسوء شكرهم له على ذلك * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يرجون حسابا قال لا يبالون فيصدقون بالغيب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا أي لا يخافون حسابا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا قال لا يؤمنون بالبعث ولا بالحساب وكيف يرجو الحساب من لا يوقن انه يحيا ولا يوقن بالبعث وقرأ قول الله بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أئذا متنا وكنا ترابا الى قوله أساطير الاولين وقرأ هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق الى قوله جديد فقال بعضهم لبعض ماله افترى على الله كذبا أم به جنة لرجل مجنون حين يخبرنا بهذا وقوله وكذبوا بآياتنا كذابا يقول تعالى ذكره وكذب هؤلاء الكفار بحججنا وأدلتنا تكذيبا وقيل كذابا ولم يقل تكذيبا تصديرا على فعله وكان بعض نحوي البصرة يقول قيل ذلك لان فعل منه على أربعة فاراد أن يجعله مثل باب أفعلت ومصدر افعلت افعالا فقال كذابا فجعله على عدد مصدره قال وعلى هذا القياس تقول قاتل قتالا وهو من كلام العرب وقال بعض نحوي الكوفة هذه لغة يمانية فصيحة يقولون كذبت به كذابا وخرقت القميص خراقا وكل فعلت فصدرها فعال بالغتهم مشددة قال وقال لي اعرابي مرة على المروة يستفتي الحلاق أحب اليك أم القصار قال وأنشدني بعض بني كلاب

لقد طال ما ثبطتني عن صحابتي * وعن حوج قضارها من شفائيا

وأجمعت القراء على تشديد الذال من الكذاب في هذا الموضع وكان الكسائي خاصة يخفف الثانية وذلك في قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا يقول هو من قولهم كاذبته كذابا ومكاذبة ويشدد هذه ويقول قوله كذبوا يقيد الكذاب بالمصدر وقوله وكل شئ أحصيناه كتابا يقول تعالى ذكره وكل شئ أحصيناه فكتبناه كتابا عدده ومبلغه وقدره فلا يعزب عنا علم شئ منه ونصب كتابا لان في قوله أحصيناه مصدرا أثبتناه وكتبناه كأنه قيل وكل شئ كتبناه كتابا وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا يقول جل ثناؤه يقال لهؤلاء الكفار في جهنم اذا صاروا الجحيم والغساق ذوقوا أيها القوم من عذاب الله الذي كنتم به في الدنيا تكذبون فلن نزيدكم الا عذابا على العذاب الذي أنتم فيه لتخفيفا منه ولا ترفها وقد **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب الازدي عن عبد الله بن عمرو قال لم تنزل على أهل النار آية أشد من هذه فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قال فهم في مزيد من العذاب أبدا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ذكر لنا ان عبد الله بن عمرو كان يقول ما نزلت على أهل النار آية أشد منها فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا فهم في مزيد من الله أبدا ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ان للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا) يقول ان للمتقين منجا من النار الى الجنة ومخلصا منها لهم اليها وظفرا بما طلبوا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان للمتقين مفازا قال فازوا بان نجوا من النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان للمتقين مفازا أي والله

اللدات والدهاق المترعة المملوأة وهذا قول أكثر أهل اللغة كابي عبيدة والزجاج والكسائي والمبرد وروى ان ابن عباس دعا غلاما له فقال اسقنا دهاقا فجاء الغلام بها ملآنة فقال ابن عباس هذا هو الدهاق وعن أبي هريرة وسعيد بن جبير ومجاهد هي المتتابعة قال الواحدي وأصل هذا من قول العرب ادهقت الحجارة ادهاقا وهو شدة تلازمها ودخولها بعضها في بعض وعن عكرمة دهاقا أي صافية والدهاق على هذا القول يجوز أن يكون جمع دهق وهي خشبتان يعصر بهما والكاس الخمر أي خمرا ذات دهاق وهي التي عصرت وصفيت بالدهاق لا يسمعون فيها أي في الجنة وهو الاظهر أو في الكاس وشربها لغوا كلاما باطلا ولا كذابا أي لا يكذب بعضهم بعضا لانهم اخوان الصفاء واخوان الوفاء ومن قرأ بالتخفيف فمعناه انه لا يجري بينهم كذب أو مكاذبة قال جار الله جزاء مصدر مؤكد منصوب بمعنى قوله ان للمتقين مفازا كانه قال جازى المتقين بمفاز وعطاء نصب بجزاء نصب المفعول به أي جزاهم عطاء وقال الزجاج المعنى جازاهم بذلك جزاء وأعطاهم عطاء ومعنى حسابا كافيا من أحسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي وقيل أي على حسب أعمالهم فمعنى الحساب العدو التقدير لبعضهم عشرة ولبعضهم سبعمائة وأكثر وقال ابن قتيبة هو من أحسبت فلانا أي أكثرت له يعني عطاء كثيرا وانما قال في الاول جزاء وفاقا لان جزاء السيئة سيئة مثلها أي موافقة لها وأما ههنا فالمراد ثواب المؤمنين وليس ذلك بتقدير العمل فقط ولكن بمقدار ما يكفيه ثم مدح نفسه بقوله رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وقد

مفازا من النار الى الجنة ومن عذاب الله الى رحمته **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ان للمتقين مفازا قال مفازا من النار الى الجنة **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان للمتقين مفازا يقول منتزها وقوله حدائق والحدائق ترجمة وبيان عن المفاز وجائز أن يترجم بها عنه لان المفاز مصدر من قول القائل فاز فلان بهذا الشيء اذا طلبه فظفر به فكأنه قيل ان للمتقين ظفرا بما طلبوا من حدائق وأعناب والحدائق جمع حديقة وهي البساتين من النخل والاعناب والاشجار المحوط عليها الحيطان المحدقة بها الاحداق الحيطان بها تسمى الحديقة حديقة فان لم تكن الحيطان بها محدقة لم يقل لها حديقة واحداقها بها اشتمالها عليها وقوله وأعنابا يعني وكروم أعناب واستغنى بذكر الاعناب عن ذكر الكروم وقوله وكواعب أترابا يقول ونواهد في سن واحدة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكواعب يقول ونواهد وقوله أترابا يقول مستويات **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكواعب أترابا يعني النساء المستويات **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكواعب أترابا قال نواهد أترابا يقول سن واحدة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم وصف ما في الجنة قال حدائق وأعنابا وكواعب أترابا يعني بذلك النساء أترابا السن واحدة **حدثني** عباس بن محمد قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال الكواعب النواهد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكواعب أترابا قال الكواعب التي قد نهدت وكعب ثديها وقال أترابا مستويات فلانة تربة فلانة قال الاتراب اللدات **حدثنا** نصر بن علي قال ثنا يحيى بن سليمان عن ابن جريج عن مجاهد وكواعب أترابا اللدات وكأسا دهاقا يقول وكأسا ملأى متتابعة على شاربها بكثرة وامتلاء وأصله من الدهق وهو متابعة الضغط على الانسان بشدة وعنف وكذلك الكأس الدهاق متابعتها على شاربها بكثرة وامتلاء * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا مروان قال ثنا أبو زيد يحيى بن ميسرة عن مسلم بن نسطاس قال قال ابن عباس لغلامه اسقني دهاقا قال فجاء بها الغلام ملأى فقال ابن عباس هذا الدهاق **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا موسى بن عمير عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله كأسا دهاقا قال ملأى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يسئل عن كأسا دهاقا قال دريا كا قال يونس قال ابن وهب الذي يتبع بعضه بعضا **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكأسا دهاقا يقول ممتلئا **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا حميد الطويل عن ثابت البناني عن أبي رافع عن أبي هريرة في قوله وكأسا دهاقا قال دائما دائما قال **حدثنا** ابن علية قال ثنا أبو رجاء عن الحسن في قوله وكأسا دهاقا قال ملىء **حدثني** محمد بن عمرو بن علي قال ثنا ابن أبي عدي عن يونس عن الحسن وكأسا دهاقا قال الملأى **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وكأسا دهاقا قال ملىء **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله وكأسا دهاقا قال منزعة ملأى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكأسا دهاقا قال الدهاق الملأى المنزعة **حدثنا** ابن عبد

تقدم اعرابه في الوقوف والضمير في لا يملكون قيل للكافرين نقله عطاء عن ابن عباس ير يد لا يخاطب المشركون الله وأما المؤمنون فيشفعون ويقبل الله ذلك منهم وقيل للمؤمنين لان ذكرهم اقرب من ذكر الكفار والمراد انه ما يحيف حقهم فبأي سبب يخاطبن

والاكثرون على ان الضمير لاهل السموات والارض فان أحدا من المخلوقين لا يملك خطابات من جهة الله ان كل من هو سواه فهو مملوكه والمملوك لا يملك من جهة مالكه شيأ والام يكن للمالك

الحسن وحينئذ لا وجه للمطالبة والمخاطبة ثم أكد المعنى المذكور بقوله يوم يقوم الروح وهو أعظم المخلوقات قدرا كما مر فى سورة سبحان فى تفسير قوله تعالى ويسئلونك عن الروح والصف مصدر فى الاصل لا يثنى ولا يجمع غالبا فلهذا جاز أن يكون المراد انهم يقومون صف من الروح وحده ومن الملائكة باسرهم صف وجاز أن يكون يراد يقوم الكل صفا واحدا أو يقومون صفوفا لقوله وجاء ربك والملك صفا صفا ثم بين انهم مع جلالة قدرهم لا يتكلمون الا بشرطين أحدهما الاذن من الله والضمير فى له اما للشافع أو للمشفوع والثانى أن يقول صوابا والضمير فى قال أيضا اما للشافع فالمراد انهم لا ينطقون الا بعد ورود الاذن فى الكلام ثم بعد الاذن يجتهدون حتى لا يتكلموا الا بما هو حق وصواب واما للمشفوع والقول الصواب على هذا التفسير شهادة أن لا اله الا الله ذلك اليوم الحق أى لا باطل فيه ولا ظلم أو هو الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ بالطاعة الى ربه مآبا ومرجعا والظاهر ان الضمير عائد فى شاء الى من وفيه دليل وروى عن الخدرى وابن عباس ان الضمير لله عذابا قريبا هو عذاب الآخرة لان ما هو آت قريب وفى المرء أقوال فعن عطاء انه الكافر لتقدم ذكر الانذار وقوله الكافر ظاهر وضع موضع الضمير لزيادة الذم وعن الحسن وقتادة انه المؤمن لمجىء ذكر الكافر بعده ولان المؤمن لما قدم الخير والشر فهو منتظر لامر الله كيف يحدث وأما الكافر فانه قاطع بالعذاب ومع القطع لا يحصل الانتظار والاظهر انه عام فى كل مكلف وما اما استفهامية منصوبة تقدمت

الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله كأسادهاقا قال الدهاق الممتلئة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله كأسادهاقا قال الدهاق المملوأة * وقال آخرون الدهاق الصافية ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن يحيى الازدى وعباس بن محمد قالا ثنا حجاج عن ابن جريج قال ثنا عمر بن عطاء عن عكرمة فى قوله وكأسادهاقا قال صافية * وقال آخرون بل هى المتتابعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال سعيد بن جبير فى قوله وكأسادهاقا قادهاقا المتتابعة **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وكأسادهاقا قال المتتابع **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال ثنا جرير عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله وكأسادهاقا قال الملأى المتتابعة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله وكأسادهاقا قال المتتابعة وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا يقول تعالى ذكره لا يسمعون فى الجنة لغوا يعنى باطلا من القول ولا كذابا يقول ولا مكاذبة أى لا يكذب بعضهم بعضا وقرأت القراء فى الامصار بتشديد الذال على ما بينت فى قوله وكذبوا بآياتنا كذابا سوى الكسائى فانه خففها لما وصفت قبل والتشديد أحب الى من التخفيف بالتشديد القراءة ولا أرى قراءة ذلك بالتخفيف لاجماع الحجة من القراء على خلافه ومن التخفيف قول الاعشى

فصدقتها وكذبتها * والمرء ينفعه كذابه

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لغوا ولا كذابا قال باطلا وانما **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال وهى كذلك ليس فيها لغو ولا كذاب

القول فى تأويل قوله تعالى (جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا)

يعنى بقوله جل ثناؤه جزاء من ربك أعطى الله هؤلاء المتقين ما وصف فى هذه الآيات ثوابا من ربك باعمالهم على طاعتهم اياه فى الدنيا وقوله عطاء يقول تفضلا من الله عليهم بذلك الجزاء وذلك انه جزاهم بالواحد عشرا فى بعض وفى بعض بالواحد سبعمائة فهذه الزيادة وان كانت جزاء فعطاء من الله وقوله حسابا يقول محاسبة لهم باعمالهم لله فى الدنيا * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله جزاء من ربك عطاء حسابا قال منه حسابا بما عملوا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة جزاء من ربك عطاء حسابا أى عطاء كثيرا فجزاهم بالعمل اليسير الخير الجسيم الذى لا انقطاع له **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله عطاء حسابا قال عطاء كثيرا وقال مجاهد عطاء من الله حسابا باعمالهم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول فى قول الله جزاء من ربك عطاء حسابا فقرأ ان للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا الى عطاء حسابا قال فهذه جزاء باعمالهم عطاء الذى أعطاهم عملوا له واحدة فجزاهم عشرا وقرأ قول الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقرأ قول الله مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قال يزيد من يشاء كان هذا كله عطاء ولم يكن أعمالا يحسبه لهم فجزاهم به حتى كأنهم عملوا له قال ولم يعملوا الا ما عملوا عشرا فاعطاهم

أو موصولة منصوبة بينظر فيلزم اضماران حذف العائد من قدمته وحذف الجار لان الاصل أن يقال ينظر اليه قوله كنت ترابا فيه وجوه
أحدها ليتني لم أبعث وبقيت غير محشور الثاني ما ورد في الاخبار ان البهائم تحشر فيقتص للجماء من القرناء ثم ترد ترابا فيود
الكافر حالها ليتخلص من العذاب وأنكر بعض المعتزلة ذلك لانه
تعالى اذا أعادها فهو مخير بين
معوض وبين متفضل عليها وعلى
التقديرين لا يجوز أن يقطعها
عن المنافع لان ذلك كالاضرار بها
قال القاضي اذا وفر الله أعواضها
وهي غير كاملة العقل لم يبعد أن
يزيل الله حياتها على وجه لا يحصل
لها شعور بالالم فلا يكون ضررا
وقال بعضهم ان الحيوانات اذا
انتهت مدة أعواضها جعل الله
تعالى كل ما كان منها حسن
الصورة ثوابا لاهل الجنة وما كان
قبيح الصورة عقابا لاهل النار
الثالث قال بعض الصوفية أراد
يا ليتني كنت متواضعا في طاعة الله
كالتراب لا مرتفعا كالنار الرابع
قيل الكافر ابليس يرى آدم وثواب
أولاده فيتمنى أن يكون بالشئ
الذي احتقره حين قال خلقتني من
نار وخلقته من طين

* (سورة النازعات وهي مكية
حروفها سبعمائة وثلاثون وآياتها
خمسون وكلمها مائة وسبعون) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(والنازعات غرقا والناشطات
نشطا والسابحات سبحا فالسابقات
سبقا فالمدبرات أمرا يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ
واجفة أبصارها خاشعة يقولون
أئنا لمردودون في الحافرة أئذا كنا
عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة
خاسرة فانما هي زجرة واحدة
فاذا هم بالساهرة هل أتاك حديث

مائة وعملوا مائة فاعطاهم ألفا هذا كله عطاء والعمل الاول ثم حسب ذلك حتى كأنهم عملوا فجزاهم كما
جزاهم بالذي عملوا وقوله رب السموات والارض وما بينهما الرحمن يقول جل ثناؤه جزاء من ربك رب
السموات السبع والارض وما بينهما من الخلق * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة
قراء المدينة رب السموات والارض وما بينهما الرحمن بالرفع في كليهما وقرأ ذلك بعض أهل البصرة
وبعض الكوفيين رب خفضا والرحمن كذلك خفضا وقرأه بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة رب
خفضا والرحمن رفعا ولكل ذلك عندنا وجه صحيح فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب غير ان الخفض في الرب
لقربه من قوله جزاء من ربك أعجب الي وأما الرحمن بالرفع فانه أحسن لبعده من ذلك وقوله الرحمن
لا يملكون منه خطابا يقول تعالى ذكره الرحمن لا يقدر أحد من خلقه خطابه يوم القيامة الا من
أذن له منهم وقال صوابا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يملكون منه خطابا أي كلاما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يملكون منه خطابا قال لا يملكون أن يخاطبوا الله والمخاطب المخاصم
الذي يخاصم صاحبه وقوله يوم يقوم الروح * اختلف أهل العلم في معني الروح في هذا الموضع فقال
بعضهم هو ملك من أعظم الملائكة خلقا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن خلف العسقلاني
قال ثنا رواد بن الجراح عن أبي حمزة عن الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود قال الروح ملك في
السماء الرابعة هو أعظم من في السموات ومن الجبال ومن الملائكة يسبح الله كل يوم اثني عشر ألف
تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكا من الملائكة يجيء يوم القيامة صفا واحدة **حدثني** علي
قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملائكة قال
هو ملك أعظم الملائكة خلقا * وقال آخرون هو جبريل عليه السلام ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك يوم يقوم الروح قال
جبريل عليه السلام **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الضحاك يوم يقوم الروح
قال الروح جبريل عليه السلام **حدثنا** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا رواد بن الجراح عن
أبي حمزة عن الشعبي يوم يقوم الروح قال الروح جبريل عليه السلام * وقال آخرون خلق من
خلق الله في صورة بني آدم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا
سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الروح خلق على صورة بني آدم يأكلون ويشربون **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن مسلم عن مجاهد قال الروح لهم خلق وأيد وارجل وأراه
قال ورؤس يأكلون الطعام وليسوا ملائكة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا
سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن أبي خالد قال يشهون الناس وليسوا بالناس **حدثنا**
ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن مجاهد قال الروح خلق كخلق آدم
حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعمش في قوله يوم يقوم
الروح والملائكة صفا قال الروح خلق من خلق الله يضعفون على الملائكة أضعافا لهم أيد وأرجل
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا معتمر بن سليمان عن اسمعيل عن أبي صالح مولى أم هانئ
يوم يقوم الروح والملائكة قال الروح خلق كالناس وليسوا بالناس * وقال آخرون هم بنو
آدم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم يقوم الروح

موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى فاراه الآية الكبرى
فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى أأنتم أشد خلقا

أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة (١٤) الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من طغى وآثر الحياة

الدنيا فان الجحيم هى المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى يسئلونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها انما أنت منذر من يخشاها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها) القراآت والسابحات سبحا فالسابقات سبقا بالادغام فيهما أبو عمرو غير عباس أثنا أئذا كما مر فى الرعد الا ابن عامر فانه وافق الكسائى ناخرة بالالف حمزة وعلى غير نصير وعتبة وخلف وروبس وعاصم غير المفضل وحفص طوى كما مر فى طه وكذا ما بعدها الا حمزة وخلف فى اختياره فانهما يفتحان ومنها يزكى بتشديد الزاى أبو جعفر ونافع وابن كثير وعباس ويعقوب منذر من بالتنوين يزيد وعباس الآخرون بالاضافة للتخفيف * الوقوف غرقا ه لا نشطا ه لا سبحا ه لاسبقا ه لا أمرا ه لان جواب القسم محذوف وهو ليبعثن ولانه لو وصل لاوهم أن يوم ظرف المدبرات وليس كذلك لان تدبير الملائكة قد انقضى وقتئذ بل عامل يوم تتبعها الراجفة ه لا الرادفة ه ط واجفة ه ط خاشعة ه لتناهى وصف القيامة وابتداء حكاية قولهم فى الدنيا فى الحافرة ط من قرأ أئذا مستفهما فخرة ه ط خاسرة ه م لتناهى قولهم بالانكار وابتداء أخبار الله تعالى واحدة ط ه بالساهرة ه ط موسى ه م لان اذناداه لايجوز أن يكون مفعول اذهب لانه فى معنى القول واحتمال أن يكون مفعول القول المحذوف ظرفا بل لاذكر اهواله قاله السمناوندى ويحتمل عندى تعلقه بالحديث وان لم يجز تعلقه باتيان الحديث طوى ه ج لاحتمال أن يكون اذهب مفعول ناداه لانه فى

قال هم بنو آدم وهو قول الحسن **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فى قوله يوم يقوم الروح قال الروح بنو آدم وقال قتادة هذا مما كان يكتمه ابن عباس * وقال آخرون قيل ذلك أرواح بنى آدم ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون قال يعنى حين تقوم أرواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن ترد الارواح الى الاجساد * وقال آخرون هو القرآن ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ابن زيد كان أبى يقول الروح القرآن وقرأ وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان * والصواب من القول أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر ان خلقه لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والروح خلق من خلقه وجائز أن يكون بعض هذه الاشياء التى ذكرت والله أعلم أى ذلك هو ولا خبر بشئ من ذلك انه المعنى به دون غيره يجب التسليم له ولا حجة تدل عليه وغير ضائر الجهل به وقيل انه يقوم سماطا ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا منصور بن عبد الرحمن عن الشعبى فى قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن قال هما سماطان لرب العالمين يوم القيامة سماط من الروح وسماط من الملائكة وقوله لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن قيل انهم يؤذن لهم فى الكلام حين يؤمر باهل النار الى النار وباهل الجنة الى الجنة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال ثنا أبو عمرو الذى يقص فى طى عن عكرمة وقرأ هذه الآية الا من أذن له الرحمن وقال صوابا قال يمر باناس من أهل النار على ملائكة فيقولون أين تذهبون بهؤلاء فيقال الى النار فيقولون بما كسبت أيديهم وما ظلمهم الله ويمر باناس من أهل الجنة على ملائكة فيقال أين تذهبون بهؤلاء فيقولون الى الجنة فيقولون برحمة الله دخاتم الجنة قال فيؤذن لهم فى الكلام أو نحو ذلك * وقال آخرون الا من أذن له الرحمن بالتوحيد وقال صوابا فوحد الله ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله الا من أذن له الرحمن وقال صوابا يقول الا من أذن له الرب بشهادة أن لا اله الا الله وهى منتهى الصواب **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وقال صوابا قال حقا فى الدنيا وعمل به **حدثنا** عمرو بن على قال ثنا أبو معاوية قال ثنا اسمعيل عن أبى صالح فى قوله الا من أذن له الرحمن وقال صوابا قال لا اله الا الله قال أبو حفص حدثت به يحيى بن سعيد فقال انا كتبته عن عبد الرحمن بن مهدى عن أبى معاوية **حدثنى** سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمير العدنى قال ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة فى قوله الا من أذن له الرحمن وقال صوابا قال لا اله الا الله * والصواب من القول فى ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر عن خلقه انهم لا يتكلمون يوم يقوم الروح والملائكة صفا الا من أذن له منهم فى الكلام الرحمن وقال صوابا فاواجب أن يقال كما أخبر اذ لم يخبرنا فى كتابه ولا على لسان رسوله انه عنى بذلك نوعا من أنواع الصواب والظاهر محتمل جميعه ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا) يقول تعالى ذكره ذلك اليوم يعنى يوم القيامة وهو يوم يقوم الروح والملائكة صفا الحق يقول انه حق كائن لا شك فيه وقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا يقول فمن شاء من عباده اتخذ بالتصديق بهذا اليوم الحق والاستعداد له والعمل بما فيه النجاة له من

معنى القول واحتمال أن يكون مقولا لقول محذوف طغى ه للآية مع اتفاق الجملتين والوصل أوجه للفاء تزكى ه لا للعطف فتخشى ط للآية وانتهاء الاستفهام مع العطف بفاء التعقيب الكبرى ه وانما (١٥) كان الوصل أوجه للفاء تزكى لا للعطف فتخشى ه

أهواله مآبا يعني مرجعا وهو تفعل من قولهم آب فلان من سفره كما قال عبيد

وكل ذي غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب

* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا قال اتخذوا الى الله مآبا بطاعته وما يقربهم اليه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الى ربه مآبا قال سبيلا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان مآبا يقول مرجعا منزلا وقوله انا أنذرناكم عذابا قريبا يقول انا حذرناكم أيها الناس عذابا قد دنا منكم وقرب وذلك يوم ينظر المرء المؤمن ما قدمت يداه من خير اكتسبه في الدنيا أو شر سلف فيرجو ثواب الله على صالح أعماله ويخاف عقابه على سيئها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن يحذر الصغيرة ويخاف الكبيرة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن محمد بن جحادة عن الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن محمد بن جحادة عن الحسن في قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن وقوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يقول تعالى ذكره ويقول الكافر يومئذ تمنيا لما يلقى من عذاب الله الذي أعده لاصحابه الكافرين به يا ليتني كنت ترابا كالبهائم التي جعلت ترابا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر وابن أبي عدي قالا ثنا عوف عن أبي المغيرة عن عبد الله بن عمرو قال اذا كان يوم القيامة مد الاديم وحشر الدواب والبهائم والوحش ثم يجعل القصاص بين الدواب يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها فاذا فرغ من القصاص بين الدواب قال لها كوني ترابا قال فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال **وحدثني** جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال ان الله يحشر الخلق كلهم كل دابة وطائر وانسان يقول للبهائم والطير كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقضي الله بين خلقه الجن والانس والبهائم وانه ليقيد يومئذ للجماء من القرناء حتى اذا لم يبق تبعة عند واحدة لاخرى قال الله كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وهو الهالك المفرط العاجز وما يمنعه أن يقول ذلك وقد راج عليه عورات عمله وقد استقبل الرحمن وهو عليه غضبان فمن الموت يومئذ ولم يكن في الدنيا شيء أكره عنده من الموت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان قال اذا قضي بين الناس وأمر باهل النار الى النار قيل لمؤمني الجن ولسائر الامم سوى ولد آدم عودوا ترابا فاذا نظر الكفار البهم قد عادوا ترابا قال الكافر يا ليتني كنت ترابا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان في قوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال اذا قيل للبهائم كونوا ترابا قال الكافر يا ليتني كنت ترابا آخر تفسير

عم يتساءلون

(تفسير سورة النازعات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات

لاتصال المقصود وعصى ه فنادى ه لذلك يسعى ه الاعلى ه والوصل ههنا ألزم للعبرة بتعجيل المؤاخذة والاولى ه ط يخشى ه ط لتبدد الكلام لفظا ومعنى وابتداء الاستفهام أم السماء ه بناء على ان الجملة لا تقع صفة للمعرفة وتقدير حذف الموصول من ضيق العطن فاعرفه بناها ه لا فسواها ه لا ضحاها ه ص دحاها ه ط بناء على ان ما بعده كالتفسير للدحو وهو تمهيدها لاجل السكنى وجوز أن يكون أخرج حالا باضمار قد فلا وقف مرعاها ه ص أرساها ه ولانعامكم ه ط الكبرى ه ز لان يوم ظرف جاءت وعامل اذا مقدر تقديره أي ترون أو كان ما كان وجوز أن يكون يوم مفعول اذكر وعامل اذا مقدر قيل يوم ويجوز أن يكون مجموع الشرط والجزاء وهو قوله فاما من طغى الى آخره جواب لقوله فاذا جاءت سعى ه ط لمن يرى ه طغى ه لا الدنيا ه ز المأوى ط الهوى ه لا المأوى ه ط مرساها ط ذكراها ه منتهاها ه ط يخشاها ه ط ضحاها ه * التفسير في الكلمات الخمس المذكورة في أول السورة وجوه على نسق ما سبق في المرسلات أحدها انها صفات طوائف الملائكة الذين ينزعون نفوس الكفرة من بني آدم غرقا أي نزعا بشدة من أقاصي الاجساد من آباطها وأظفارها والغرق والاغراق في اللغة واحد يقال نزع في القوس فاغرق أي بلغ غايته حتى انتهى الى النصل وبالذين يجذبون نفوس المؤمنين برفق ولين كما ينشط الدلو من البئر وبالطوائف التي تسبح في مضيها أي تسرع فتسبق الى ما أمروا به فتدبر باذن الله أمرا من أمور العباد أو جنس الامر

قال مقاتل يعني بهذه الطوائف جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وأعوان كل منهم فجبرئيل موكل بالرياح والجنود وميكائيل موكل بالقطر والنبات واسرافيل ينفخ الصور وملك الموت عزرائيل وأعوانه بقبض الارواح قال الامام فخر الدين الرازي النازعات هم الذين نزعوا أنفسهم عن الصفات البشرية والاخلاق الذميمة من الشهوة والغضب والموت والهرم والسقم لانهم جواهر روحانية مجردة والناشطات اشارة الى أن خروجهم من هذه الاحوال ليس على سبيل الكلفة والمشقة ولكنه بمقتضى الطبيعة والماهية والسابحات هم الذين سبحوا في بحار جلال الله فسبق بعضهم بعضا في ميدان العرفان وحلبة البرهان فدبروا أمر العالم العلوي والعالم السفلي باذن مبدعهم المنان أقول ويمكن حمل هذه الامور على مراتب النفس الانسانية بمثل التقدير المذكور الوجه الثاني وهو قول الحسن البصري انها النجوم وتلخيص ذلك على الوجه المطابق للغة والشريعة انها تغرق شبه النزع من المشرق الى المغرب بالحركة السريعة وتنشط نشطا أي تخرج من برج الى برج من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد وهذا بحركته البطيئة الثابتة وأما السابحات فهي السيارة كقوله كل في فلك يسبحون ولان سيرها المتفاوت يصير سببا لسبق بعضها بعضا ويترتب على السبق الاتصالات والانصرافات ومعرفة الفصول والاوقات وتقدم العلم بالكائنات بل العالم السفلي وتدبيرها منوط بتلك الحركات باذن خالق الارض وفاطر السموات فلهذا أدخل الفاء في القرينتين الاخريين دون الاوليات الوجه الثالث انها صفات خيل الغزاة ينزع في أعنتها نزعا تغرق الاعنة فيه بطول أعناقها لانها عراب وهي ناشطات تخرج من دار الاسلام الى دار الحرب وهي سابحات تسبح في جريها فتسبق الى الغاية فتدبر أمر الغلبة والظفر وتنسب فيه الوجه الرابع وهو اختيار أبي

سبقا فالمدبرات أمرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة) أقسم ربنا جل جلاله بالنازعات * واختلف أهل التأويل فيها وماهي وما تنزع فقال بعضهم هم الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم والمنزوع نفوس الآدميين ذكر من قال ذلك **حدثنا** اسحق ابن أبي اسرائيل **قال** ثنا النضر بن شميل قال أخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا الضحى عن مسروق عن عبد الله والنازعات غرقا قال الملائكة **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق انه كان يقول في النازعات هي الملائكة **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا يوسف بن يعقوب قال ثنا شعبة عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في النازعات **قال** حين تنزع نفسه **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والنازعات غرقا قال تنزع الانفس **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والنازعات غرقا قال نزعت أرواحهم ثم غرقت ثم قذف بها في النار * وقال آخرون بل هو الموت ينزع النفوس ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي نجيح عن مجاهد والنازعات غرقا قال الموت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله * وقال آخرون هي النجوم تنزع من أفق الى أفق **حدثنا** الفضل بن اسحق قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا أبو العوام انه سمع الحسن في النازعات غرقا قال النجوم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والنازعات غرقا قال النجوم * وقال آخرون هي القسي ينزع بالسهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء والنازعات غرقا قال القسي * وقال آخرون هي النفس حين تنزع ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا سفيان عن السدي والنازعات غرقا قال النفس حين تغرق في الصدر * والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال ان الله تعالى ذكره أقسم بالنازعات غرقا ولم يخصص نازعة دون نازعة فكل نازعة غرقا فداخلة في قسمه ملكا كان أو موتا أو نجما أو قوسا أو غير ذلك والمعنى والنازعات اغراقا كما يغرق النازع في القوس وقوله والناشطات نشطا * اختلف أهل التأويل أيضا فيهن وما هن وما الذي ينشط فقال بعضهم هم الملائكة تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما ينشط العقال من البعير اذا حل عنها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والناشطات نشطا قال الملائكة وكان الفراء يقول الذي سمعت من العرب أن يقولوا أنشطت وكأنما أنشطت من عقال وربطها نشطها والرابط الناشط قال واذا ربطت الحبل في يد البعير فقد نشطته تنشطه وأنت ناشط واذا حللته فقد أنشطته * وقال آخرون الناشطات نشطا هو الموت ينشط نفس الانسان ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والناشطات نشطا قال الموت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا يوسف بن يعقوب قال ثنا شعبة عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس والناشطات نشطا قال حين تنشط نفسه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي والناشطات نشطا قال نشطها حين تنشط من القدمين * وقال آخرون هي النجوم تنشط من أفق الى أفق ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى

مسلم النازعات أيدى الغزاة وأنفسهم فنزع القسى باغراق السهام والناشطات السهام الخارجة من أيديهم أو قسيهم والسابحات الخيل العاديات أو الابل والمدبرات بمعنى المعقبات لانها تاتى فى أدبار هذه الافاعيل بامر الغلبة والنصر قال جار الله يوم ترجف منصوب بجواب القسم المحذوف وهو لتبعثن وقوله تتبعها حال ثم أورد على نفسه ان هذا يوجب أن يكون البعث عند النفخة الاولى وأجاب عنه بانهم يبعثون فى الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان كما يقال رأيته عام كذا وانما رأيته فى ساعة منها والراجفة الواقعة التى ترجف عندها الارض والجبال وهى النفخة الاولى فهى من الاسناد المجازى والرادفة رجفة أخرى تتبع الاولى فتضطرب الارض لاحياء الموتى كما اضطربت فى الاولى لموت الاحياء وقد ورد الخبر ان ما بين النفختين أربعون عاما ويروى انه تعالى يمطر الارض فى هذه الاربعين ويصير ذلك الماء عليها كالنطف فيكون سببا فى الاحياء والله تعالى أن يفعل ما يشاء وقيل الراجفة هى النفخة الاولى والرادفة هى قيام الساعة من قوله تعالى عسى أن يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون وقيل الراجفة الارض والجبال من قوله يوم ترجف الارض والجبال والرادفة السماء والكواكب لانها تنفطر وتنتثر على أثر ذلك وقيل الراجفة هى الارض تتحرك وتتزلزل والرادفة زلزلة ثانية تتبع الاولى حتى تنقطع الارض وتفنى قال أبو مسلم بناء على تفسيره الذى رويناه عنه ان كلا من الراجفة والرادفة هى خيل المشركين وأريد بهما طائفتان من المشركين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبعت احداهما الاخرى والقلوب الواجفة

قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والناشطات نشطا قال النجوم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والناشطات نشطا قال هن النجوم * وقال آخرون هى الاوعال ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء والناشطات نشطا قال الاوعال * والصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال ان الله جل ثناؤه أقسم بالناشطات نشطا وهى التى تنشط من موضع الى موضع فتذهب اليه ولم يخصص الله بذلك شيأ دون شئ بل عم القسم بجميع الناشطات والملائكة تنشط من موضع الى موضع وكذلك الموت وكذلك النجوم والاوعال وبقر الوحش أيضا تنشط كما قال الطرماح

وهل تحليف الخيل ممن عهدته * به غير أحدث ان النواشط رووع

يعنى بالنواشط بقر الوحش لانها تنشط من بلدة الى بلدة كما قال رؤبة بن العجاج

* تنشطته كل معلات الوهق * والهموم تنشط صاحبها كما قال هميان بن قحافة

أمست همومى تناشط المناشطا * الشام طورا وطورا واسطا

فكل ناشط فداخل فيما أقسم به الا أن تقوم حجة يجب التسليم لها بان المعنى بالقسم من ذلك بعض دون بعض وقوله والسابحات سبحا يقول تعالى ذكره واللواتى تسبح سبحا * واختلف أهل التأويل فى التى أقسم بها جل ثناؤه من السابحات فقال بعضهم هى الموت تسبح فى نفس ابن ادم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا قال الموت هكذا وجدته فى كتابى وقد **حدثنا** به ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن عبد الله بن أبى نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا قال الملائكة وهكذا وجدت هذا أيضا فى كتابى فان يكن ماذكرنا عن ابن حميد صحيحا فان مجاهدا كان يرى ان نزول الملائكة من السماء سباحة كما يقال للفرس الجواد انه لسابح اذا مر يسرع * وقال آخرون هى النجوم تسبح فى فلكها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والسابحات سبحا قال هى النجوم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله * وقال آخرون هى السفن ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء والسابحات سبحا قال السفن * والصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال ان الله جل ثناؤه أقسم بالسابحات سبحا من خلقه ولم يخصص من ذلك بعضا دون بعض فذلك على كل سابح لما وصفنا قبل فى النازعات وقوله فالسابقات سبقا * اختلف أهل التأويل فيها فقال بعضهم هى الملائكة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن أبى نجيح عن مجاهد فالسابقات سبقا قال الملائكة وقد **حدثنا** بهذا الحديث أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فالسابقات سبقا قال الموت * وقال آخرون بل هى الخيل السابقة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل ابن السائب عن عطاء فالسابقات سبقا قال الخيل * وقال آخرون بل هى النجوم يسبق بعضها بعضا فى السير ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا قال هى النجوم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله والقول عندنا فى هذه مثل القول فى سائر الاحرف الماضية وقوله فالمدبرات أمرا يقول والملائكة المدبرة ما أمرت به من أمر الله وكذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر

أى القلقة والابصار الخاشعة هى أبصار المنافقين وعلى الاقوال القلوب الموصوفة مبتدأ وقوله أبصارها خاشعة خبره وفى الكلام اضمار أى أصحابها خاشعة بدليل قوله يقولون أئنا لمردودون فى الحافرة أى الحالة

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا قال هى النجوم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله يوم ترجف الراجفة يقول تعالى ذكره يوم ترجف الارض والجبال للنفخة الاولى تتبعها الرادفة تتبعها أخرى بعدها وهى النفخة الثانية التى ردفت الاولى لبعث يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة يقول النفخة الاولى وقوله تتبعها الرادفة يقول النفخة الثانية **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يقول تتبع الآخرة الاولى والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الآخرة **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فى قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما النفختان أما الاولى فتميت الاحياء وأما الثانية فتحيى الموتى ثم تلا الحسن ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما الصيحتان أما الاولى فتميت كل شئ باذن الله وأما الاخرى فتحيى كل شئ باذن الله ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بينهما أربعون قال أصحابه والله ما زاد نا على ذلك وذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يبعث فى تلك الاربعين مطر يقال له الحياة حتى تطيب الارض وتهتز وتنبت أجساد الناس نبات البقل ثم تنفخ النفخة الثانية فاذا هم قيام ينظرون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن اسمعيل بن رافع المدنى عن يزيد بن أبى زياد عن رجل عن محمد بن كعب القرظى عن رجل من الانصار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الصور فقال أبو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال فكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين فيفزع أهل السموات وأهل الارض الا من شاء الله ويأمر الله فيديمها ويطولها ولا يفتر وهى التى يقول ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا وترج الارض بأهلها رجا وهى التى يقول يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبى بن كعب عن أبيه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة فقال جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول فى قوله يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى تتبعها الرادفة النفخة الاخرى * وقال آخرون فى ذلك ما **حدثنى** به محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله يوم ترجف الراجفة قال ترجف الارض والجبال وهى الزلزلة وقوله الرادفة قال هو قوله اذا السماء انشقت فدكتا دكة واحدة * وقال آخرون ترجف الارض والرادفة الساعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يوم ترجف الراجفة الارض وفى قوله تتبعها الرادفة قال الرادفة الساعة * واختلف أهل العربية فى موضع جواب قوله والنازعات غرقا فقال بعض نحوى البصرة قوله والنازعات غرقا قسم والله أعلم على ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى وان شئت جعلتها على يوم ترجف الراجفة قلوب يومئذ واجفة وهو كما قال الله وشاء أن يكون فى كل هذا وفى كل الامور وقال بعض نحوى الكوفة جواب القسم فى النازعات ما نزل لمعرفة السامعين بالمعنى كأنه لو ظهر كان لتبعثن ولتحاسبن قال

الاولى وهى الحياة وأصله من قولهم رجع فلان فى حافرته أى طريقته التى جاء فيها جعل أثر قدميه حفرا فالطريقة فى الحقيقة محفورة الا أنها سميت حافرة على الاسناد المجازى أو على وتيرة النسبة أى ذات حفر كما قلنا فى عيشة راضية ونحوه كرة خاسرة كما يجىء ثم زاد

مافى الانكار مع الاشارة الى وجه الاحالة قائلين أئذا كنا عظاما نخرة نرد أو نبعث يقال نخر العظم فهو نخر وناخر مثل حدر وحادر وهو الاجوف البالى الذى تمر فيه الريح فيسمع له نخر وهما لغتان فصيحتان لان النخر وان كان أبلغ فى المعنى الا أن الناخرة بالالف أشبه بأخواتها من رؤس الآى ثم أخبرانهم قالوا على سبيل الاستهزاء تلك الكرة اذا أى اذا نحشر ونرد ونرجع كرة خاسرة رجعة ذات خسران لاتا كذيبها ثم أفحمهم بقوله فانما هى زجرة أى لاتحسبوا تلك الكرة صعبة على الله فما هى الا صيحة واحدة يقال زجر البعير اذا صاح عليه وهى صيحة اسرافيل فى النفخة الثانية روى انه تعالى يحييهم فى بطون الارض فيسمعونها فيقومون والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان ساكنها لاينام خوف الهلاك أو لان السراب يجرى فيها من قولهم عين ساهرة أى جارية والاظهر انها أرض الآخرة وقيل هى أرض الدنيا ثم ذكرهم بقصة موسى لانه أجهر الانبياء المتقدمين معجزة وفيها تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم لان فرعون كان أكثر جمعا وأشد قوة من كفار قريش والوادى المقدس المبارك المطهر وطوى اسم واد بالشام عند الطور وقد مر فى طه قوله هل لك الجار والمجرور خبر مبتدأ محذوف أى هل لك حاجة أو ميل أو التفات ونحو ذلك وهذه كلمة جامعة لواجب التكاليف لان المكلف لايصير زاكيا الا بالتخلية عن كل مالا ينبغى ويجوز أن يكون وبدل

التزكى اشارة الى تطهير النفس عن النفوس الفاسدة قوله وأهديك اشارة الى التحلى بالاخلاق الفاضلة أقلها وأفضلها التوحيد المرتب عليه

الخشية التي منها تنشأ جوامع الخيرات ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل وعن بعض الحكماء اعرفوا الله
فمن عرفه لم يقدر أن يعصيه طرفة عين ثم ههنا اضمار كأنه قال فذهب موسى الى (١٩) فرعون فقال له ما أمر به فلم يصدقه فرعون

ويدل على ذلك أئذا كنا عظاما نخرة ألا ترى انه كالجواب لقوله لتبعثن اذ قال أئذا كنا عظاما نخرة
وقال آخرون منهم نحو هذا غير انه قال لا يجوز حذف اللام في جواب اليمين لانها اذا حذفت لم يعرف
موضعها وذلك انها تأتي كل كلام * والصواب من القول في ذلك عندنا في جواب القسم في هذا
الموضع مما استغنى عنه بدلالة الكلام فترك ذكره وقوله قلوب يومئذ واجفة يقول تعالى ذكره
قلوب خلق من خلقه يومئذ خائفة من عظيم الهول النازل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال
ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قلوب يومئذ واجفة يقول خائفة **حدثني**
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس واجفة خائفة
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في واجفة قال خائفة **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قلوب يومئذ واجفة يقول خائفة وجفت مما عاينت يومئذ
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قلوب يومئذ واجفة قال الواجفة الخائفة
وقوله أبصارها خاشعة يقول أبصار أصحابها ذليلة مما قد علاها من الكآبة والحزن من الخوف
والرعب الذي قد نزل بهم من عظيم هول ذلك اليوم كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله أبصارها خاشعة قال خاشعة للذل الذي قد نزل بها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله أبصارها خاشعة يقول ذليلة ۞ القول في تأويل قوله تعالى (يقولون
أئنا لمردودون في الحافرة أئذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما هي زجرة واحدة
فاذا هم بالساهرة) يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المكذبون بالبعث من مشركي قريش اذا قيل
لهم انكم مبعوثون من بعد الموت أئنا لمردودون الى حالنا الاولى قبل الممات فراجعون احياء
كما كنا قبل هلا كنا وقبل مماتنا وهو من قولهم رجع فلان على حافرته اذا رجع من حيث
جاء ومنه قول الشاعر

أحافرة على صلع وشيب * معاذ الله من سفه وطيش

* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو
صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الحافرة يقول الحياة **حدثني** محمد بن سعد
قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أئنا لمردودون في الحافرة
يقول أئنا لمحيا بعد موتنا ونبعث من مكاننا هذا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة يقول أئنا لمردودون في الحافرة أئنا لمبعوثون خلقا جديدا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في الحافرة قال أي مردودون خلقا جديدا **حدثنا** أبو كريب قال
ثنا وكيع عن أبي معشر عن محمد بن قيس أو محمد بن كعب القرظي أئنا لمردودون في الحافرة قال
في الحياة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي أئنا لمردودون في الحافرة قال
في الحياة * وقال آخرون الحافرة الارض المحفورة التي حفرت فيها قبورهم فجعلوا ذلك نظير
قوله من ماء دافق يعني مدفوق وقالوا الحافرة بمعنى المحفورة ومعنى الكلام عندهم أئنا لمردودون في
قبورنا أمواتا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله الحافرة قال الارض نبعث خلقا جديدا قال البعث **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أئنا لمردودون في الحافرة قال الارض نبعث خلقا
جديدا * وقال آخرون الحافرة النار ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد يقول في قول الله أئنا لمردودون في الحافرة قال الحافرة النار وقرأ قول الله تلك اذا

ومقاتل ورواية عطاء والكلبي عن ابن عباس ان كلمته الاولى ما علمت لكم من اله غيري والثانية أنا ربكم الأعلى وبينهما أربعون سنة أو
عشرون وفيه دليل على انه تعالى يمهل ولا يهمل وذكر قوم واستحسنه الفضل ان كلمته الاولى تكذيب موسى حين رآه الآية والاخرى

وجحد نبوته فاراه وفي ابتداء المخاطبة بالاستفهام الذي معناه العرض من التلطف والمداراة ما لا يخفى فهو كقوله فقولا له قولا لينا والآية الكبرى العصا واليد أو هما كما مر في طه فكذب بالقلب واللسان اذ نسب المعجز الى السحر وعصى باظهار التمرد والطغيان ثم أدبر خوفا من الثعبان يسعى هاربا أو يحتال في دفع موسى أو تولى عن موسى اظهارا للجحود وجوز أن يكون أدبر موضوعا مكان أقبل كما يقال أقبل فلان يفعل كذا بمعنى طفق يفعل فكني عن الاقبال بالادبار اظهارا للسخط ولقصد التفاؤل عليه ومعنى الفاء في فكذب انه لم يلبث عقيب رؤية الآية الكبرى ان بادرها بنقيض مقتضاها لفرط عتوه ورسوخ تفرعنه ومعنى ثم في ثم أدبر تراخي الرتبة فان الهرب من الحية مع ادعاء الربوبية مما لا يجتمعان وكذا السعاية والمكيدة بين الناس فحشر فنادى جنوده للتشاور أو لجمع السحرة فنادى في المقام الذي اجتمعوا فيه معه أو أمر منادیا وقيل قام فيهم خطيبا فقال ما قال وانتصب نكال الآخرة على انه مصدر مؤكد كأنه قيل نكل الله به نكالا وهو مصدر كالتنكيل مثل السلام والتسليم قال الحسن وقتادة عذاب الآخرة الاحراق وعذاب الاولى الاغراق وقيل الآخرة والاولى صفتان لكلمتي فرعون ثم اختلفوا فعن مجاهد والشعبي وسعيد بن جبير

هى قوله أنا ربكم الاعلى وقد تدور فى الخلد ان كلمته الاولى هى قوله أنا ربكم والاخرة وصفه بالاعلى فانه لو اقتصر على الاولى لم يكن كفرا بدليل قول يوسف ارجع الى ربك انه ربى أحسن مثواى لكنه لما وصفه بالاعلى صار كفرا أخذ بالاول والآخر قال الامام فخر

الدين الرازى ان العاقل لا يشك فى نفسه انه ليس خالق السموات والارض وما بينهما فالوجه أن يقال ان فرعون كان دهريا منكرا للصانع والحشر والجزاء وكان يقول ليس لاحد عليكم أمر ولا نهى سواى فان ربكم بمعنى مربيكم والمحسن اليكم وأقول كما ان نسبة الانسان خلق العالم الى نفسه يوجب الحكم عليه بالجنون وسخافة العقل فالقول بنفى الصانع ونسبة وجود الاشياء الى ذواتها مع تغيرها فى أنفسها يوجب الحكم عليه بعدم العقل فما الفرق بين الامرين وأى استبعاد فى ذلك وقد قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وسكر الدنيا أشد من سكر الخمر فان الثمل من الخمر يرجى صحوه والثمل من شراب حب المال والجاه الطافح من خيال الرياسة لا يرجى افاقته ثم ختم القصة بقوله ان فى ذلك لعبرة والنكال وهو فى العرف يقع على ما يفتضح به صاحبه ويعتبر به المعتبر لعبرة لمن يخشى أى يكون من أهل الخشية لا القسوة ثم خاطب منكر البعث بقوله أأنتم أشد أى أصعب خلقا أم السماء فنبههم على أمر معلوم بالمشاهدة وهو ان خلق السماء أعظم وأبلغ فى القدرة واذا كان الله قادرا على انشاء العالم الاكبر يكون على خلق العالم الاصغر بل على اعادته أقدر ثم يشير الى كيفية خلق السماء فقال بناها وفيه تصوير للامر المعقول وهو الابداع والاختراع بالامر المحسوس وهو البناء ثم ذكر هيئة البناء فقال رفع سمكها وهو الامتداد القائم على كل من امتدادى الطول والعرض فاذا اعتبر من السفل الى العلو يسمى سمكا واذا اعتبر بالعكس يسمى عمقا وذكر أهل التفسير ان ما بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام

كرة خاسرة قال ما أكثر أسماءها هى النار وهى الجحيم وهى سقر وهى جهنم وهى الهاوية وهى الحافرة وهى لظى وهى الحطمة وقوله أئذا كنا عظاما نخرة * اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة نخرة بمعنى بالية وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ناخرة بالالف بمعنى انها مجوفة تنخر الرياح فى جوفها اذا مرت بها وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول الناخرة والنخرة سواء فى المعنى بمنزلة الطامع والطمع والباخل والبخل وأفصح اللغتين عندنا وأشهرهما عندنا نخرة بغير ألف بمعنى بالية غير ان رؤس الآى قبلها وبعدها جاءت بالالف فاعجب الى ذلك أن تلحق ناخرة بها ليتفق هو وسائر رؤس الآيات ولولا ذلك كان أعجب القراءتين الى حذف الالف منها ذكر من قال نخرة بالية **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس أئذا كنا عظاما نخرة فالنخرة الفانية البالية **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عظاما نخرة قال مرفوتة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أئذا كنا عظاما تكذيبا بالبعث ناخرة بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة يقول جل ثناؤه عن قيل هؤلاء المكذبين بالبعث قالوا تلك يعنون تلك الرجعة احياء بعد الممات اذن يعنون الآن كرة يعنون رجعة خاسرة يعنون غابنة * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذا كرة خاسرة أى رجعة خاسرة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله تلك اذا كرة خاسرة قال وأى كرة أخسر منها أحيوا ثم صاروا الى النار فكانت كرة سوء وقوله فانما هى زجرة واحدة يقول تعالى ذكره فانما هى صيحة واحدة ونفخة تنفخ فى الصور وذلك هو الزجرة * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله زجرة واحدة قال صيحة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله زجرة واحدة قال الزجرة النفخة فى الصور وقوله فاذا هم بالساهرة يقول تعالى ذكره فاذا هؤلاء المكذبون بالبعث المتعجبون من احياء الله اياهم من بعد مماتهم تكذيبا منهم بذلك بالساهرة يعنى بظهر الارض والعرب تسمى الفلاة ووجه الارض ساهرة وأراهم سموا ذلك بها لان فيه نوم الحيوان وسهرها فوصف بصفة ما فيه ومنه قول أمية بن أبى الصلت

وفيها لحم ساهرة وبحر * وما فاهوا به لهم مقيم

ومنه قول أخى فهم يوم ذى قار لفرسه

أقدم محاج انها الاساوره * ولا يهولنك رجل نادره

فانما يصول ثوب الساهره * ثم يعود بعدها فى الحافره

* من بعد ما كنت عظاما ناخره *

* واختلف أهل التأويل فى معناها فقال بعضهم مثل الذى قلنا ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله فاذا هم بالساهرة قال على الارض قال فذكر شعرا قاله أمية بن أبى الصلت فقال

* عندنا صيد بحر وصيد ساهره * **حدثنا** محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا أبو محصن عن حصين عن عكرمة فى قوله فاذا هم بالساهرة قال الساهرة الارض أما سمعت لهم صيد بحر وصيد ساهرة

ولاهل الهيئة طريقة أخرى قد برهنوا عليها فى كتبهم قوله فسواهن أعم أصحاب الهيئة ان المراد بهذه التسوية جعلها كرية ولا ضرر فى الدين من هذا الاعتقاد وحملها المفسرون على تمام التأليف أو على نفى الفطور عنها وأقول من الجائز أن يراد بها جعلها طبقات مرتبة كقوله فسواهن سبع سموات الغطش الظلمة يقال غطش الليل وأغطشه الله ويقال أغطش الليل أيضا مثل أضاء وأظلم وعبر بالضحى عن النهار لان الضحى أكمل أجزائه فى النور والضوء وانما أضاف الليل والنهار الى السماء لانهما بسبب غروب الشمس وطلوعها الحادثين بسبب الفلك قوله والارض بعد ذلك دحاها قدمر تفسير الدحو فى أول سورة البقرة وان بعدية دحو الارض لا تنافى تقدم خلق الارض على السماء فى قوله هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء قال أهل اللغة دحوت أدحو ودحيت أدحى لغتان فى حديث على اللهم داحى المدحيات أى باسط الارضين السبع وقد روى عن ابن عباس ومجاهد والسدى وابن جريج ان قوله بعد ذلك يعنى مع ذلك كقوله فلك رقبة الى قوله ثم كان من الذين آمنوا أى كان مع هذا من أهل الايمان بالله ونصب الارض والجبال فيما يجىء باضمار دحى وأرسى على شريطة التفسير قال المفسرون أراد بالمرعى جميع ما يأكله الناس والانعام فيكون الرعى مستعارا للانسان ولهذا قال متاعا أى فعل كل ذلك تمتيعا لكم ولانعامكم وحين فرغ من دلائل القدرة على البعث رتب عليه شرح يوم القيامة والطامة الداهية التى لا تطاق من قولهم طم الفرس طميا اذا استفرغ جهده فى المشى والجرى فاذا وصفت بالكبرى كانت فى غاية الفظاعة ونهاية الشدة وفى أمثالهم جرى الوادى فطم على القرى وهو مفرد وجمعه أقرية وقريات وهى الجداول والانهار وأصل الطم الدفن والغلب فكل ما غلب شيأ وقهره وأخفاه فقد طمه وقيل الطامة النفخة الثانية عن الحسن وقيل هى

ساهرة **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فاذا هم بالساهرة يعنى الارض **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا عمارة بن أبى حفصة عن عكرمة فى قوله فاذا هم بالساهرة قال فاذا هم على وجه الارض قال أولم تسمعوا ما قال أمية ابن أبى الصلت * لهم فيها لحم ساهرة وصيد **حدثنا** عمارة بن موسى قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا عمارة عن عكرمة فى قوله فاذا هم بالساهرة قال فاذا هم على وجه الارض قال أمية وفيها لحم ساهرة وبحر **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فاذا هم بالساهرة فاذا هم على وجه الارض **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله بالساهرة قال المكان المستوى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال لما تباعد البعث فى اعين القوم قال الله فانما هى زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة يقول فاذا هم باعلى الارض بعدما كانوا فى جوفها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالساهرة قال فاذا هم يخرجون من قبورهم فوق الارض والارض الساهرة قال فاذا هم يخرجون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة وأبى الهيثم عن سعيد بن جبير فاذا هم بالساهرة قال بالارض **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبى الهيثم عن سعيد بن جبير مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن عكرمة مثله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فاذا هم بالساهرة وجه الارض **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فاذا هم بالساهرة قال الساهرة ظهر الارض فوق ظهرها * وقال آخرون الساهرة اسم مكان من الارض بعينه معروف ذكر من قال ذلك **حدثنى** على بن سهل قال ثنى الوليد بن مسلم عن عثمان بن أبى العاتكة قوله فانما هى زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال بالصقع الذى بين جبل حسان وجبل أريحاء عنده الله كيف يشاء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فاذا هم بالساهرة قال أرض بالشام * وقال آخرون هو جبل بعينه معروف ذكر من قال ذلك **حدثنا** على بن سهل قال ثنا الحسن بن بلال قال ثنا حماد قال أخبرنا أيوب عن وهب بن منبه قال فى قول الله فاذا هم بالساهرة قال الساهرة جبل الى جنب بيت المقدس * وقال آخرون هى جهنم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان العقيلى قال ثنى سعيد بن أبى عروبة عن قتادة فاذا هم بالساهرة قال فى جهنم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (هل أتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى أن تزكى) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل أتاك يا محمد حديث موسى بن عمران وهل سمعت خبره حين ناجاه ربه بالواد المقدس يعنى بالمقدس المطهر المبارك وقد ذكرنا أقوال أهل العلم فى ذلك فيما مضى فاغنى عن اعادته فى هذا الموضع وكذلك بيناه معنى قوله طوى وما قال فيه أهل التأويل غير انا نذكر بعض ذلك ههنا وقد اختلف أهل التأويل فى قوله طوى فقال بعضهم هو اسم الوادى ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله طوى اسم الوادى **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله انك بالواد المقدس طوى قال اسم المقدس طوى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى كنا نحدث انه قدس مرتين واسم

الساعة التي يساق بها أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار قال جار الله ثم يتذكر بدل من اذا جاءت لانه اذا رأى أعماله مدونة مكتوبة تذكرها وكان قد نسيها قوله وبرزت الجحيم لمن يرى كقولهم قد بين الصبح لذي عينين وهو مثل في الامر المنكشف الذي لا يخفى على أحد فعلى هذا يكون استعارة ولا يجب أن يراه كل أحد لان الاخبار انما وقع عن كونها بحيث لا تخفى على ذي بصر لا عن وقوع البصر وقيل انها برزت الجحيم ليراها كل من له بصر وعلى هذا يجب أن يراها كل أحد الا أن المؤمنين يمرون عليها كالبرق الخاطف وأما الكافرون فيقعون فيها فكأنها برزت لاجلهم فقط وبهذا الاعتبار قال في موضع آخر وبرزت الجحيم للغاوين قوله طغى اشارة الى فساد القوى النظرية قال من عرف الله بالكمال عرف نفسه بالنقصان فلم يصدر عنه الطغيان قوله وآثر الحياة الدنيا رمز الى اختلال القوة العملية فان حب الدنيا رأس كل خطيئة واللام في المأوى للعهد الذهني أي ماواه اللائق به ولهذا استغنى عن العائد ولا حاجة الى تكلف ان الالف واللام بدل من الاضافة وقوله خاف مقام ربه نقيض طغى قوله ونهى النفس الامارة عن الهوى نقيض قوله وآثر الحياة الدنيا فهذا الشخص اذا كمل في قوته النظرية والعملية وتفسير خاف مقام ربه قد مر في سورة الرحمن ونهي النفس ضبطها وتوطينها على متاعب التكاليف من الافعال والتروك ثم ان المشركين كانوا يسمعون النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الطامة والحاقة وغيرهما من أسماء القيامة فيسألون أيان مرساها أي زمان ارسائها وهو اقامة الله اياها وقد مر في آخر الاعراف وعن عائشة رضي الله عنها نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسئل عنها حتى نزلت بعمل وقوله فيم أنت على هذا تعجيب من كثرة ذكره لها كأنه قيل في أي شغل وانت مما أنت من ذكرها والسؤال عنها حريصا على جوابهم الى ربك

الوادي طوى * وقال آخرون بل معنى ذلك طا الارض حافيا ذكر بعض من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد انك بالواد المقدس طوى قال طا الارض بقدميك * وقال آخرون بل معنى ذلك ان الوادي قدس طوى أي مرتين وقد بينا ذلك كله ووجوهه فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقرأ ذلك الحسن بكسر الطاء وقال بيت فيه البركة والتقديس مرتين **حدثنا** بذلك أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن عوف عن الحسن * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة طوى بالصرف ولم يجروه وقرأ ذلك بعض أهل الشام والكوفة طوى بضم الطاء والتنوين وقوله اذهب الى فرعون انه طغى يقول تعالى ذكره نادى موسى ربه أن اذهب الى فرعون فحذفت ان اذ كان النداء قولا فكأنه قيل قال لموسى ربه اذهب الى فرعون وقوله انه طغى يقول عتا وتجاوز حده في العدوان والتكبر على ربه وقوله فقل هل لك الى أن تزكى يقول فقل هل لك الى أن تتطهر من دنس الكفر وتؤمن بربك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل لك الى أن تزكى قال الى أن تسلم قال والتزكي في القرآن كله الاسلام وقرأ قول الله وذلك جزاء من تزكى قال من أسلم وقرأ وما يدريك لعله يزكى قال يسلم وقرأ وما عليك الا تزكى أن لا يسلم **حدثني** سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمير العدني عن الحكم بن أبان عن عكرمة قول موسى لفرعون هل لك الى أن تزكى هل لك الى أن تقول لا اله الا الله * واختلفت القراء في قراءة قوله تزكى فقرأته عامة قراء المدينة تزكى بتشديد الزاي وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة الى أن تزكى بتخفيف الزاي وكان أبو عمرو يقول انما ذكر عنه تزكى بتشديد الزاي بمعنى تتصدق بالزكاة فتقول تتزكى ثم تدغم وموسى لم يدع فرعون الى أن يتصدق وهو كافر انما دعاه الى الاسلام فقال تزكى أي تكون زاكيا مؤمنا والتخفيف في الزاي هو أفصح القراءتين في العربية ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وأهديك الى ربك فتخشى فأراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الاعلى) يقول تعالى ذكره لنبيه موسى قل لفرعون هل لك الى أن أرشدك الى ما يرضى ربك عنك وذلك الدين القيم فتخشى يقول فتخشى عقابه بأداء ما ألزمك من فرائضه واجتناب ما نهاك عنه من معاصيه وقوله فأراه الآية الكبرى يقول تعالى ذكره فأرى موسى فرعون الآية الكبرى يعني الدلالة الكبرى على انه لله رسول أرسله الله فكانت تلك الآية يد موسى اذ أخرجها بيضاء للناظرين وعصاه اذ تحولت ثعبانا مبينا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو زائدة زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا مسلم بن ابراهيم عن محمد بن سيف أبي رجاء هكذا هو في كتابي وأظنه عن نوح بن قيس عن محمد بن سيف قال سمعت الحسن يقول في هذه الآية فأراه الآية الكبرى قال يده وعصاه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فأراه الآية الكبرى قال عصاه ويده **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأراه الآية الكبرى قال رأى يد موسى وعصاه وهما آيتان **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الآية الكبرى قال عصاه ويده **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأراه الآية الكبرى قال العصا والحية وقوله فكذب وعصى يقول فكذب فرعون موسى فيما أتاه من الآيات المعجزة وعصاه فيما أمره به من طاعته ربه وخشيته اياه وقوله ثم أدبر يسعى يقول ثم ولى معرضا عما دعاه اليه موسى من طاعته ربه وخشيته وتوحيده يسعى يقول

يعمل فى معصية الله وفيما يسخطه عليه * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ثم أدبر يسعى قال يعمل بالفساد وقوله فحشر فنادى يقول فجمع قومه وأتباعه فنادى فيهم فقال لهم أنا ربكم الاعلى الذى كل رب دونى وكذب الاحق * وبمثل الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فحشر فنادى قال صرخ وحشر قومه فنادى فيهم فلما اجتمعوا قال أنا ربكم الاعلى فأخذه الله نكال الآخرة والاولى ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (فأخذه الله نكال الآخرة والاولى ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى ءأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها) يعنى تعالى ذكره بقوله فأخذه الله فعاقبه الله نكال الآخرة والاولى يقول عقوبة الآخرة من كلمتيه وهى قوله أنا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيرى * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال سمعت أبا بكر وسئل عن هذا فقال كان بينهما أربعون سنة بين قوله ما علمت لكم من اله غيرى وقوله أنا ربكم الاعلى قال هما متاه فأخذه الله نكال الآخرة والاولى قيل له من ذكره قال أبو حصين فقيل له عن أبى الضحى عن ابن عباس قال نعم **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فأخذه الله نكال الآخرة والاولى قال أما الاولى فحين قال ما علمت لكم من اله غيرى وأما الآخرة فحين قال أنا ربكم الاعلى **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن أبى الوضاح عن عبد الكريم الجزرى عن مجاهد فى قوله فأخذه الله نكال الآخرة والاولى قال هو قوله ما علمت لكم من اله غيرى وقوله أنا ربكم الاعلى وكان بينهما أربعون سنة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا أبو عوانة عن اسمعيل الاسدى عن الشعبى بمثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن زكريا عن عامر نكال الآخرة والاولى قال هما كلمتاه ما علمت لكم من اله غيرى وأنا ربكم الاعلى **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله نكال الآخرة والاولى فذلك قوله ما علمت لكم من اله غيرى والآخرة قوله أنا ربكم الاعلى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال أخبرنى من سمع مجاهدا يقول كان بين قول فرعون ما علمت لكم من اله غيرى وبين قوله أنا ربكم الاعلى أربعون سنة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله نكال الآخرة والاولى أما الاولى فحين قال فرعون ما علمت لكم من اله غيرى وأما الآخرة فحين قال أنا ربكم الاعلى فأخذه الله بكلمتيه كلتيهما فأغرقه فى اليم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فأخذه الله نكال الآخرة والاولى قال اختلفوا فيها فمنهم من قال نكال الآخرة من كلمتيه والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيرى وقوله أنا ربكم الاعلى * وقال آخرون عذاب الدنيا وعذاب الآخرة عجل الله له الغرق مع ما أعد له من العذاب فى الآخرة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن خيثمة الجعفى قال كان بين كلمتى فرعون أربعون سنة قوله أنا ربكم الاعلى وقوله ما علمت لكم من اله غيرى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن نوير عن مجاهد قال مكث فرعون فى قومه بعد ما قال أنا ربكم الاعلى أربعين سنة * وقال آخرون بل عنى بذلك فأخذه الله نكال الدنيا والآخرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال

ذكرها وعلامة من علاماتها فلا حاجة الى الاستفهام عن وقتها بعد العلم باقترابها فان هذا القدر من العلم يكفى فى وجوب الاستعداد لها بل لا يتم الغرض من التكليف الا باخفاء وقتها كما روى أنما أنت منذر لا تتعداه الى العلم بالغيب الذى العلم بالساعة جزء منه وخص الانذار باهل الحشية لانهم المنتفعون بذلك ثم أخبر انهم حين يرون الساعة يستقصرون مدة لبثهم فى الدنيا وقيل فى القبور روى عطاء عن ابن عباس ان الهاء والالف صلة والمعنى لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها وقال النحويون فيه اضمار والتقدير الا عشية أو ضحى يوم ثلاث العشية على ان الاضافة فى ضحاها يكفى فيها أدنى ملابسة وهو ههنا اجتماعهما فى نهار واحد قال صاحب الكشاف فائدة الاضافة الدلالة على ان مدة لبثهم كأنها لم تبلغ يوما كاملا قلت سلمنا ان هذه الفائدة مفهومة من عبارة القرآن الا انها تحصل أيضا بتقدير عدم الاضافة كما لا يخفى فلا يصح ان تسند الفائدة الى الاضافة وحدها فالوجه أن يقال فائدة الاضافة ان يعلم أن مجموع مدة الدنيا فى ظنهم كيوم واحد وزمان لبثهم فى الدنيا كساعة منه عشية أو ضحاها نظيره قول القائل ما سرت الا عشية أو ضحى فانه لا يفهم منه الا السير فى بعض يوم ما وقد تكون العشية من يوم والضحى من يوم آخر ولو قال الا عشيته أو ضحاها لم يمكن

ان يكون السير الا فى أحد هذين الوقتين من يوم واحد قال بعضهم فائدة الترديد ان زمان المحنة يعبر عنه بالعشية وزمان الراحة يعبر عنه بالضحى فكأنه قيل ما كان عمرك فى الدنيا الا هاتين الساعتين أقول ويحتمل أن يقال ان مبدأ اليوم بالليلة كان قبل شرعنا فى أكثر الاديان

من نصف النهار وقد صار المبدأ في شرعنا من أول الفجر وكأنهم حين أرادوا التعبير عن بعض اليوم قالوا ان كان المبتدأ من نصف النهار فنحن لم نلبث الا عشية وهو ما بعد الزوال الى الغروب وان كان المبدأ من أول الفجر فلم نلبث الا من الفجر الى الضحى فلعل هذا هو السر في تقديم العشية على الضحى مع رعاية الفاصلة والله أعلم باسرار كلامه

(سورة عبس مكية حروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون كلمها مائة وثلاث وثلاثون آياتها اثنان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عبس وتولى أن جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فانت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام برررة قتل الانسان ما أكفره من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فاقبره ثم اذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره فلينظر الانسان الى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة)

القراآت كل آيات هذه السورة في الامالة والتفخيم مثل سورة طه فتنفعه بالنصب على انه جواب لعل عاصم غير الاعشى تصدى بتشديد الصاد للادغام أبو جعفر ونافع وابن كثير الآخرون بتخفيفها بناء على حذف تاء تفعل ابن أو الخطاب عنه وتلهى باشباع ضمة الهاء وتشديد التاء البزى وابن فليح أنا بالفتح على البدل من الطعام عاصم وحمزة وعلى وخلف *الوقوف

ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال الدنيا والآخرة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال عقوبة الدنيا والآخرة وهو قول قتادة * وقال آخرون الاولى عصيانه ربه وكفره به والآخرة قوله أنا ربكم الاعلى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن سميع عن أبي رزين فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال الاولى تكذيبه وعصيانه والآخرة قوله أنا ربكم الاعلى ثم قرأ فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الاعلى فهي الكلمة الآخرة *وقال آخرون بل عنى بذلك انه أخذه بأول عمله وآخره ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال أول عمله وآخره **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال أول أعماله وآخرها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال نكال الآخرة من المعصية والاولى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله نكال الآخرة والاولى قال عمله للآخرة والاولى وقوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يقول تعالى ذكره ان في العقوبة التي عاقب الله بها فرعون في عاجل الدنيا وفي أخذه اياه نكال الآخرة والاولى عظة ومعتبرا لمن يخاف الله ويخشى عقابه وأخرج نكال الآخرة مصدرا من قوله فاخذه الله لان قوله فاخذه الله نكل به فجعل نكال الآخرة مصدرا من معناه لا من لفظه وقوله ءأنتم أشد خلقا أم السماء بناها يقول تعالى ذكره للمكذبين بالبعث من قريش القائلين أئذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة ءأنتم أيها الناس أشد خلقا أم السماء بناها بكم فان من بنى السماء فرفعها سقفا هين عليه خلقكم وخلق أمثالكم واحيائكم بعد مماتكم وليس خلقكم بعد مماتكم باشد من خلق السماء وعنى بقوله بناها رفعها فجعلها للارض سقفا وقوله رفع سمكها فسواها يقول تعالى ذكره فسوى السماء فلا شئ أرفع من شئ ولا شئ أخفض من شئ ولكن جميعها مستوى الارتفاع والامتداد * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله رفع سمكها فسواها يقول رفع بناءها فسواها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله رفع سمكها فسواها قال رفع بناءها بغير عمد **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رفع سمكها يقول بنيانها ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها) وقوله وأغطش ليلها يقول تعالى ذكره وأظلم ليل السماء فاضاف الليل الى السماء لان الليل غروب الشمس وغروبها وطلوعها فيها فاضيف اليها لما كان فيها كما قيل نجوم الليل اذ كان فيه الطلوع والغروب * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأغطش ليلها يقول أظلم ليلها **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وأغطش ليلها يقول أظلم ليلها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأغطش ليلها قال أظلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأغطش ليلها قال أظلم ليلها **حدثنا**

وتولى ه لا الاشقى ه ط تزكى ه لا الذكرى ه ط استغنى ه لا تصدى ه ط تزكى ه تسعى ه لا يخشى ه تلهى ه ز
لان كلا للردع فلا يوقف أو بمعنى حقا فيوقف تذكرة ه ج للشرط بعده مع (٢٥) الفاء ذكره ه م لان الظرف لا يجوز أن يتعلق بما

ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأغطش ليلها قال أظلم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأغطش ليلها قال الظلمة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأغطش ليلها يقول أظلم ليلها **حدثنا** محمد بن سنان القزاز قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا الحكم عن عكرمة وأغطش ليلها قال أظلم ليلها وقوله وأخرج ضحاها يقول أخرج ضياءها يعني أبرز نهارها فاظهره ونور ضحاها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأخرج ضحاها نورها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأخرج ضحاها يقول نور ضياءها **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأخرج ضحاها قال نهارها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأخرج ضحاها قال ضوء النهار وقوله والارض بعد ذلك دحاها * اختلف أهل التأويل في معنى قوله بعد ذلك فقال بعضهم دحيت الارض من بعد خلق السماء ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حيث ذكر خلق الارض قبل السماء ثم ذكر السماء قبل الارض وذلك ان الله خلق الارض باقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والارض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها يعني الله خلق السموات والارض فلما فرغ من السموات قبل أن يخلق أقوات الارض فيها بعد خلق السماء وأرسى الجبال يعني بذلك دحوها الاقوات ولم تكن تصلح أقوات الارض ونباتها الا بالليل والنهار فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها ألم تسمع انه قال أخرج منها ماءها ومرعاها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن حفص عن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن بكر بن الاخنس عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة ومنه دحيت الارض * وقال آخرون بل معنى ذلك والارض مع ذلك دحاها وقالوا الارض خلقت ودحيت قبل السماء وذلك ان الله قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قالوا فاخبر الله انه سوى السموات بعد ان خلق ما في الارض جميعها قالوا فاذا كان ذلك كذلك فلا وجه لقوله والارض بعد ذلك دحاها الا ما ذكرنا من انه مع ذلك دحاها قالوا وذلك كقول الله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم بمعنى مع ذلك زنيم وكما يقال للرجل أنت أحمق وأنت بعد هذا اللئيم الحسب بمعنى مع هذا وقال جل ثناؤه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أي من قبل الذكر واستشهد بقول الهذلي

حدث لهبي بعد عروة اذ نجا * حراش وبعض الشر أهون من بعض

وزعموا أن حراشا نجا قبل عروة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد انه قرأ والارض عند ذلك دحاها **حدثني** عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا علي بن معبد قال ثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن مجاهد والارض

قبله ولكنه خبر مبتدأ محذوف أي هو في صحف مكرمة ه لا مطهرة ه لا سفرة ه ز برررة ط أكفره ه ط خلقه ه ز لان الجواب محذوف أي خلقه من نطفة ط فقدره ه لا يسر ه ز فاقبره ه لا أنشره ه ط بناء على ان كلا بمعنى حقا ولا يصلح ولكن للردع وجه كما يجيء أمره ط الى طعامه ه ز الالف قرأ أنا بالفتح صبا ه لا شقا ه لا حبا ه ز وقضبا ه لا وغلبا ه لا وأبا ه لا ولانعامكم ه ط الصاخة ه ز فان الاوضع أن يكون يوم ظرف جاءت وجوز أن يكون مفعول اذكر محذوفا والعامل مقدر أي فاذا جاءت الصاخة كان ما كان من أخيه لا وأبيه ه لا وبنيه ه ط يغنيه ه لا مسفرة ه لا مستبشرة ه ج فصلا بين حالتي الفئتين مع اتفاق الجملتين غبرة ه لا قترة ه الفجرة ه * التفسير أطبق المفسرون على ان الذي عبس هو الرسول صلى الله عليه وسلم والاعمى هو ابن أم مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الزهري وذلك انه أتى رسول الله وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام والعباس ابن عبد المطلب يدعوهم الى الاسلام رجاء أن يسلم باسلامهم غيرهم فقال يا رسول الله أقرئني وعلمني مما علمك الله وكرر ذلك وهو لا يعلم شغله بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه كلامه وعبس وأعرض عنه فنزلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة

مرتين وقال أنس رأيته يوم القادسية وعليه درع وله راية سوداء والجار محذوف على القياس متعلق بعابس أو بتولى على اختلاف فى باب تنازع الفعلين للكوفيين والبصريين (٣٦) والتقدير عابس لان جاءه الاعمى وأعرض لذلك يروى انه صلى الله عليه وسلم ما عبس بعده فى وجه فقير قط ولا تصدى لغنى قال أهل المعانى فى الالتفات من الغيبة الى الخطاب دلالة على مزيد الانكار كمن يشكو جانيا بطريق الغيبة وهو حاضر ثم يقبل على الجانى مواجها بالتوبيخ قالوا وفى ذكر الاعمى نحو من الانكار أيضا لان العمى يوجب العطف والرأفة عند ذوى الآداب غالبا لا التولى والعبوس ولا يخفى ان نظر النبى صلى الله عليه وسلم كان على أمر كلى هو رجاء اسلام قريش فانه فى الظاهر أهم من اجابة رجل أعمى على الفور الا أنه سبحانه عد هذا الجزئى كليا من جهة أخرى هى تطييب قلوب الفقراء والضعفاء واهمال جانب أهل الغنى والثراء فان هذا أدخل فى الاخلاص وابتغاء رضوان الله وذلك مظنة التهمة والرياء يحكى عن سفيان الثورى ان الفقراء كانوا فى مجلسه أمراء وأيضا فائدة الارشاد والتعليم بالنسبة الى هذا الاعمى أمر معلوم وبالنسبة الى أولئك أمر موهوم لانه جاء طالبا مسترشدا وانهم جاؤا مستهزئين معاندين وترك المعلوم للموهوم خارج عن طريق الاحتياط والى هذا المعنى أشار بقوله ومايدريك لعله اعمل الاعمى يزكى عما لا ينبغى أو يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى فيفعل ما ينبغى وقيل الضمير فى لعله للكافر يعنى أى شئ أدراك يحال كل من أولئك الكفرة حتى طمعت فى تطهرهم من الاوزار و انتفاعهم بالاذكار ثم زاد تصريحا لما فعل قائلا أما من استغنى أى بالمال وقال عطاء عن الايمان وقال الكلبى أى عن الله والاول أولى لانهم كانوا أغنياء وما توجه الخطاب الا من هذه الجهة وان كان اسلامهم موهوما فانت له تصدى تتعرض وأصله تتصدر من الصدر وهو ما استقبلك فصار قبالك وما عليك يحمل أن يراها

بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها **حدثنى** محمد بن خلف العسقلانى قال ثنا رواد بن الجراح عن أبى حمزة عن السدى فى قوله والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها والقول الذى ذكرناه عن ابن عباس من ان الله تعالى خلق الارض وقدر فيها أقواتها ولم يدحها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فاخرج منها ماءها ومرعاها وأرسى جبالها أشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل لانه جل ثناؤه قال والارض بعد ذلك دحاها والمعروف من معنى بعد انه خلاف معنى قبل وليس فى دحو الله الارض بعد تسويته السموات السبع واغطاشه ليلها واخراجه ضحاها ما يوجب أن تكون الارض خلقت بعد خلق السموات لان الدحو انما هو البسط فى كلام العرب والدحية منه ومنه حايد حودحو اودحيت ادحادحيا العتان ومنه قول أمية بن أبى الصلت

دار دحاها ثم أعمر نابها * وأقام بالاخرى التى هى أمجد

وقول أوس بن حجر فى نعت غيث

يبقى الحصا عن جديد الارض منذرك * كأنه فاحص أولاعث داح

* وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والارض بعد ذلك دحاها أى بسطها **حدثنى** محمد بن خلف قال ثنا رواد عن أبى حمزة عن السدى دحاها قال بسطها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان دحاها بسطها وقال ابن زيد فى ذلك ما **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله دحاها قال حرثها شقها وقال أخرج منها ماءها ومرعاها وقرأ ثم شققنا الارض شقا حتى بلغ وفاكهة وأبا وقال حين شقها أنبت هذا منها وقرأ والارض ذات الصدع وقوله أخرج منها ماءها يقول فجر فيها الانهار ومرعاها يقول أنبت نباتها * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ومرعاها ما خلق الله فيها من النبات وماءها ما فجر فيها من الانهار وقوله والجبال أرساها يقول والجبال أثبتها فيها وفى الكلام متروك استغنى بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فيها وذلك ان معنى الكلام والجبال أرساها فيها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والجبال أرساها أى أثبتها الاتميد باهلها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على قال لما خلق الله الارض تصت وقالت تخلق على آدم وذريته يلقون على نتنهم ويعملون على الخطايا فارساها الله فنبتت الاشجار ومنها ما تؤكلون فكان أول قرار الارض كلها الجزور اذا الحرد يختلج لحمها ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى) يعنى تعالى ذكره بقوله متاعا لكم ولانعامكم انه خلق هذه الاشياء وأخرج من الارض ماءها ومرعاها منفعة لنا ومتاعا الى حين وقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى يقول تعالى ذكره فاذا جاءت التى تطم على كل هائلة من الامور فتغمر ما سواها بعظيم هولها وقيل انها اسم من أسماء يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده **حدثنى** محمد بن عمارة قال ثنا سهل بن عامر قال ثنا مالك بن مغول عن القاسم بن الوليد فى قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى قال سيق أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار وقوله يوم يتذكر الانسان ما سعى يقول اذا جاءت الطامة يوم يتذكر الانسان ما عمل فى الدنيا من خير وشر وذلك سعيه وبرزت الجحيم يقول وأظهرت الجحيم وهى نار الله لمن

تكون ما استفهامية ونافية يعني أي وبال يعود عليك أوليس عليك باس في أن لا يتزكى ذلك المستغني ان عليك الا البلاغ فالموجب للحرص والتهالك على اسلامه حتى تكسر قلوب الفقراء بالعبوس والاعراض (٢٧) وهذا معنى قوله وأما من جاءك يسعى يسرع

في طلب الخير وهو يخشى الله أو يخشى الكفار واذاهم في اتيانك وقيل يخشى الكنوءة لانه أعمى ما كان له قائد فانت عنه تلهى أي تتشاغل قال أهل المعاني بناء الكلام من على ضمير المخاطب تقوية لانكار التصدي والتلهي عليه أي مثلك خصوصا لا ينبغي أن يتصدى لغني ويتلهى عن الفقير فوله كلا ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله أي لا تفعل مثل ذلك ثم قال انها يعني آيات القرآن وهو قول مقاتل أو هذه السورة وهو قول الكلبي واختاره الاخفش تذكرة وهي في معنى الذكر والوعظ فلذلك قال فمن شاء ذكره والمراد ان هذا القرآن أو هذا التأديب الذي عرفناكه في اجلال الفقراء وعدم الالتفات الى أهل الدنيا ثبت في اللوح المحفوظ الذي قد وكل بحفظه أكابر الملائكة وفيه ان القرآن الذي بلغ في العظمة الى هذا الحد أي حاجة له الى أن يقبله هؤلاء الكفرة فسواء قبلوه أو لا فلا تلتفت اليهم واجتهد في تطييب قلوب الفقراء الذين هم أهل الاخلاص وحزب الله ثم وصف الصحف بانها مكرمة عند الله مرفوعة في السماء أو مرفوعة المقدار مطهرة عن أهل الخبائث لا يمسها الا المطهرون من تلك الملائكة وتلك الصحف بايدي سفرة قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة هم الكتبة من الملائكة واحدها سافر مثل كاتب وكاتب وقد مر في أول التفسير ان التركيب يدل على الكشف فبالكتابة تبين ما في الضمير ويتضح قال الفراء اشتقاق السفرة من السفارة لان الملائكة سفرة بين الله ورسوله ولا يخفى ما في هذه السورة من معنى الكشف أيضا كرام على ربهم وقال علماء أراداتهم يكرمون من أن يكونوا مع ابن آدم اذا خلا مع

تراها يقول لابصار الناظرين ۞ القول في تاويل قوله تعالى (فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) يقول تعالى ذكره فاما من عتا على ربه وعصاه واستكبر عن عبادته **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طغى قال عصى وقوله وآثر الحياة الدنيا يقول وآثر متاع الحياة الدنيا على كرامة الآخرة وما أعد الله فيها لاوليائه فعمل الدنيا وسعى لها وترك العمل للآخرة فان الجحيم هي المأوى يقول فان نار الله التي اسمها الجحيم هي منزله ومأواه ومصيره الذي يصير اليه يوم القيامة وقوله وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يقول وأما من خاف مسئلة الله اياه عند وقوفه يوم القيامة بين يديه فاتقاه باداء فرائضه واجتناب معاصيه ونهى النفس عن الهوى يقول ونهى نفسه عن هواها فيما يكرهه الله ولا يرضاه منها فزجرها عن ذلك وخالف هواها الى ما أمره به ربه فان الجنة هي المأوى يقول فان الجنة هي مأواه ومنزله يوم القيامة وقد ذكرنا أقوال أهل التأويل في معنى قوله ولمن خاف مقام ربه فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع ۞ القول في تاويل قوله تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها انما أنت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يسألك يا محمد هؤلاء المكذبون بالبعث عن الساعة التي تبعث فيها الموتى من قبورهم أيان مرساها متى قيامها وظهورها وكان الفراء يقول ان قال القائل انما الارساء للسفينة والجبال الراسية وما أشبههن فكيف وصف الساعة بالارساء قلت هي بمنزلة السفينة اذ كانت جارية فرست ورسوها قيامها قال وليس قيامها كقيام القائم انما هي كقولك قد قام العدل وقام الحق أي ظهر وثبت * قال أبو جعفر رحمه الله يقول الله لنبيه فيم أنت من ذكراها يقول في أي شئ أنت من ذكر الساعة والبحث عن شأنها وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر ذكر الساعة حتى نزلت هذه الآية **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى أنزل الله عز وجل فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسمعيل عن طارق بن شهاب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال يذكر شأن الساعة حتى نزلت يسألونك عن الساعة أيان مرساها الى من يخشاها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فيم أنت من ذكراها قال الساعة وقوله الى ربك منتهاها يقول الى ربك منتهى علمها أي اليه ينتهي علم الساعة لا يعلم وقت قيامها غيره وقوله انما أنت منذر من يخشاها يقول تعالى ذكره لمحمد انما أنت رسول مبعوث بانذار الساعة من يخاف عقاب الله فيها على اجرامه ولم تكلف علم وقت قيامها يقول فدع ما لم تكلف علمه واعمل بما أمرت به من انذار من أمرت بانذاره * واختلف القراء في قراءة قوله منذر من يخشاها فكان أبو جعفر القارئ وابن محيصن يقرآن منذر بالتنوين بمعنى انه منذر من يخشاها وقرأ ذلك سائر قراء المدينة ومكة والكوفة والبصرة باضافة منذر الى من * والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ صيب وقوله كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها يقول جل ثناؤه كان هؤلاء المكذبين بالساعة يوم يرون أن الساعة قد قامت من عظيم هولها لم يلبثوا في الدنيا الا عشية يوم أو ضحاها تلك العشية والعرب تقول آتيك العشية أو

زوجته للجماع وعند قضاء الحاجة برره أتقياء واحدها بار وقيل هن صحف الانبياء فتكون كقوله ان هذا لفي الصحف الأولى وقيل السفرة القراء وقيل الصحابة ثم عجب من صناديد قريش واضرابهم من أهل العجب والكفر المرتفعين على الفقراء ثم ان أولهم نطفة مذرة وآخرهم جيفة قذرة وهم فيما بين الوقتين حملة عذرة فقال قتل الانسان وهو دعاء عليه أشنع دعوة لانه لا أفظع من القتل وما أكفره تعجب من حال افراطه في الكفران وتلقي نعم خالقه بالجحود والطغيان وهذا قد ورد على أسلوب كلام العرب وانه لا يمكن أن يحمل في حقه تعالى الا على ارادة ايصال العقاب الشديد وليكون لطفا للمعتبرين المتعجبين المتأملين في مراتب حدوثهم التي أولها نطفة وأشار اليها بقوله من أي شئ خلقه من نطفة والاستفهام لزيادة التقرير في التحقير ثم قال فقدره فحمله الفراء على أطواره بعد كونه نطفة الى وقت انشائه خلقا آخر وعلى أحواله من كونه ذكرا أو أنثى وشقيا أو سعيدا وقال الزجاج قدره على الاستواء كقوله ثم سواك رجلا ويحتمل أن يراد فقدر كل عضو في الكمية والكيفية على التقدير اللائق بمصلحته وأما الرتبة الوسطى فاليها الاشارة بقوله ثم السبيل يسره وهو نصب على شريطة التفسير فمن فسر التقدير بالاطوار ففسر السبيل بمخرج الولد من بطن أمه يقال ان رأس المولود في بطن أمه يكون من فوق ورجله من تحت فاذا جاء وقت الخروج انقلب بالهام الله تعالى اياه على ان نفس خروج الولد حيا من ذلك المنفذ الضيق من أعجب العجائب وعلى التفاسير الاخر فالمراد تسهيل سبيل الخير والشر كقوله انا هديناه السبيل وأشار الى المرتبة الاخيرة بقوله ثم أماته فاقبره أي جعله ذا قبر فيكون متعديا الى واحد ويحتمل أن يكون الثاني محذوفا أي فاقبره غيره يقال قبر الميت اذا دفنه بنفسه وأقبر غيره الميت اذا أمره بدفنه فالمراد ان الله سبحانه أمر بدفن الاموات

غداتها وآتيك الغداة أو عشيتها فيجعلون معنى الغداة بمعنى أول النهار والعشية آخر النهار فكذلك قوله الا عشية أو ضحاها انما معناه الا آخر يوم أو أوله وينشد هذا البيت

نحن صبحنا عامرا في دارها * عشية الهلال أو سرارها

يعني عشية الهلال أو عشية سرار العشية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها وقت الدنيا في أعين القوم حين عاينوا الآخرة

*آخر تفسير سورة النازعات

(تفسير سورة عبس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه (عبس وتولى أن جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى) يعني تعالى ذكره بقوله عبس قبض وجهه تكرها وتولى يقول وأعرض أن جاءه الاعمى يقول لان جاءه الاعمى وقد ذكر عن بعض القراء انه كان يطول الالف ويمدها من أن جاءه فيقول آن جاءه وكان معنى الكلام كان عنده أعن جاءه الاعمى عبس وتولى كما قرأ من قرأ أن كان ذا مال وبنين بمد الالف من ان وقصرها وذكر ان الاعمى الذي ذكره الله في هذه الآية هو ابن أم مكتوم عوتب النبي صلى الله عليه وسلم بسببه ذكر الاخبار الواردة بذلك **حدثنا** سعيد بن يحيى الاموي قال ثنا أبي عن هشام بن عروة مما عرضه عليه عروة عن عائشة قالت أنزلت عبس وتولى في ابن أم مكتوم قالت أتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ارشدني قالت وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظماء المشركين قالت فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول أترى بما أقوله باسا فيقول لا ففي هذا أنزلت عبس وتولى **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله عبس وتولى أن جاءه الاعمى قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وكان يتصدى لهم كثيرا وجعل عليهم ان يؤمنوا فاقبل اليه رجل أعمى يقال له عبد الله بن أم مكتوم يمشي وهو يناجيهم فجعل عبد الله يستقرئ النبي صلى الله عليه وسلم آية من القرآن وقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس في وجهه وتولى وكره كلامه وأقبل على الآخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ ينقلب الى أهله أمسك الله بعض بصره ثم خفق برأسه ثم أنزل الله عبس وتولى أن جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى فلما نزل فيه أكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه وقال له ما حاجتك هل تريد من شئ واذا ذهب من عنده قال له هل لك حاجة في شئ وذلك لما أنزل الله أما من استغنى فانت له تصدى وما عليك ألا يزكى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن هشام عن أبيه قال نزلت في ابن أم مكتوم عبس وتولى أن جاءه الاعمى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أن جاءه الاعمى قال رجل من بني فهر يقال له ابن أم مكتوم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عبس وتولى أن جاءه الاعمى عبد الله بن زائدة وهو ابن أم مكتوم وجاءه يستقرئه وهو يناجي أمية بن خلف رجل من علية قريش فاعرض عنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيه ما تسمعون عبس وتولى أن جاءه الاعمى الى قوله فانت عنه تلهى ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم استخلفه بعد ذلك مرتين على المدينة في غزوتين غزاهما يصلي باهلها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد

الانسية تكرمة لهم دون أن يطرحوا على وجه الارض طعمة للسباع كسائر الحيوان ثم ان فى كل هذه الانتقالات دلالات واضحة على أنه سبحانه اذا شاء أن ينشر الانسان أى يبعثه من قبره أنشره قوله كلا يجوز أن يكون ردعا للانسان عن تكبره وترفعه أو عن كفره وانكاره المعاد وقال فى الكشاف وهذا هو ردع للانسان عما هو عليه فهذا قول مجاهد ان انسانا لم يخل من تقصير قط فلم يقض أحد من لدن آدم الى هذه الغاية جميع ما كان مفروضا عليه * وقال آخرون معناه ان الانسان الكافر لم يقض بعد ما أمره الله من التأمل فى دلائل التوحيد والبعث وقال الاستاذ أبو بكر بن فورك القضاء بمعنى الحكم والضمير لله أى لم يقض الله لهذا الكافر ما أمره به من الايمان وترك التكبر بل أمره بما لم يحكم له به وحين فرغ من دلائل الانفس أردفها بدلائل الآفاق قائلا فلينظر الانسان نظر استدلال وتدبر الى طعامه الذى يعيش به كيف دبرنا أمره من انزل الماء من السماء ثم شق الارض بالنبات أو بالكراب على البقر فيكون اسناد الفعل الى السبب والحب ما يصلح للقوت كالحنطة والشعير والقضب العلف بعينه قاله الحسن وقال أكثر المفسرين انه القت لانه يقضب مرة بعد أخرى أى يقطع والغلب الغلاظ الاعناق فى الاصل يقال أسد أغلب ثم استعير للحدائق أنفسها التكاثف أشجارها ولاشجارها لعظمها وغلظها ثم أجمل الفاكهة لعم الكل وأجل العلف بقوله وأبا للعموم وهو المرعى لانه يؤب أى يؤم ويجمع والاب والام اخوان قاله جار الله وقيل الاب الفاكهة اليابسة لعدة للبقاء والفاء فى قوله فاذا جاءت مثل مامر فى النازعات والصاخة النفخة الاخيرة قال الزجاج أصل الصخ الطعن والصك صخ رأسه بالحجر أى شدخه والغراب يصخ بمنقاره فى دبر البعير أى يطعن والنفخة لشدتها تصك الآذان وقال جار الله يقال صخ الحديث مثل أصاخ له فوصف النفخة بالصياحة مجاز لان الناس يصيحون

قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك انه رآه يوم القادسية معه راية سوداء وعليه درع له **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء ابن أم مكتوم الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يكلم أبى بن خلف فاعرض عنه فانزل الله عليه عبس وتولى فكان النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه قال أنس فرأيته يوم القادسية عليه درع ومعه راية سوداء **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله عبس وتولى تصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من مشركى قريش كثير المال ورجا أن يؤمن وجاء رجل من الانصار أعمى يقال له عبد الله بن أم مكتوم فجعل يسأل نبى الله صلى الله عليه وسلم فكرهه نبى الله صلى الله عليه وسلم وتولى عنه وأقبل على الغنى فوعظ الله نبيه فاكرمه نبى الله صلى الله عليه وسلم واستخلفه على المدينة مرتين فى غزوتين غزاهما **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألته عن قول الله عز وجل عبس وتولى أن جاءه الاعمى قال جاء ابن أم مكتوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائده يبصر وهو لا يبصر قال و رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى قائده يكف وابن أم مكتوم يدفعه ولا يبصر قال حتى عبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه الله فى ذلك فقال عبس وتولى أن جاءه الاعمى ومايدريك لعله يزكى الى قوله فانت عنه تلهى قال ابن زيد كان يقال لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم من الوحى شيأ كتم هذا عن نفسه قال وكان يتصدى لهذا الشريف فى جاهليته رجاء أن يسلم وكان عن هذا يتلهى وقوله ومايدريك لعله يزكى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومايدريك يا محمد لعل هذا الاعمى الذى عبست فى وجهه يزكى يقول يتطهر من ذنوبه وكان ابن زيد يقول فى ذلك ما **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لعله يزكى يسلم وقوله أو يذكر فتنفعه الذكرى يقول و يتذكر فتنفعه الذكرى يعنى يعتبر فينفعه الاعتبار والاتعاظ والقراءة على رفع فتنفعه عطفا به على قوله يذكر وقد روى عن عاصم النصب فيه والرفع والنصب على ان تجعله جوابا بالفاء للعل كما قال الشاعر

على صروف الدهر أو دولاتها * يدلننا اللمة من لماتها
فتستريح النفس من زفراتها * وتنفع العلة من علاتها

وتنفع يروى بالرفع والنصب ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (أما من استغنى فانت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أما من استغنى بماله فانت له تتعرض رجاء أن يسلم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان أما من استغنى فانت له تصدى قال نزلت فى العباس **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله أما من استغنى قال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وما عليك ألا يزكى يقول وأى شئ عليك أن لا يتطهر من كفره فيسلم وأما من جاءك يسعى وهو يخشى يقول وأما هذا الاعمى الذى جاءك سعيا وهو يخشى الله و يتقيه فانت عنه تلهى يقول فانت عنه تعرض وتشاغل عنه بغيره وتغافل ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة كرام برررة قتل الانسان ما أكفره) يقول تعالى ذكره كلا ما الامر كما تفعل يا محمد من ان تعبس فى وجه من جاءك يسعى وهو يخشى وتتصدى لمن استغنى انها تذكرة يقول ان هذه العظة وهذه السورة تذكرة يقول عظة وعبرة فمن شاء ذكره يقول فمن شاء من عباد الله ذكره يقول ذكر تنزيل الله ووحيه والهاء فى قوله انها للسورة وفى قوله ذكره للتنزيل

لها أي يستمعون وفرار المرء من الجماعة المذكورين اما بالصورة وذلك للاحتراز عن المطالبة بالتبعات يقول الاخ ماواسيتني يا مالك ويقول الابوان قصرت في برنا وتقول الصاحبة أطعمتني الحرام وفعلت كذا وكذا والبنون يقولون لم تعلمنا ولم ترشدنا قال جار الله انما بدأ بالاخ ثم بالابوين لانهم ما أقرب منه والفرار انما يقع من الابعد ثم من الاقرب وأخر الصاحبة والبنين لان البنين أقرب وأحب فكانه قيل يفر من أخيه بل من أبيه بل من صاحبته وبنيه وأقول هذا القول يستلزم أن تكون الصاحبة أقرب وأحب من الابوين ولعله خلاف العقل والشرع والاصوب أن يقال أراد أن يذكر بعض من هو مطيف بالمرء في الدنيا من أقاربه في ظرفي الصعود والنزول فبدأ بطرف الصعود لان تقديم الاصل أولى من تقديم الفرع وذكر اولا في كل من الطرفين من هو معه في درجة واحدة وهو الاخ في الاول والصاحبة في الثاني على ان وجود البنين موقوف على وجود الصاحبة فكانت بالتقديم أولى وقيل أول من يفر من أخيه هابيل ومن أبويه ابراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح والانسب عندي أن يكون الفار قابيل وقد جاء هكذا في بعض الروايات والاظهر ان الفرار المعنى هو قلة الاهتمام لشأن هؤلاء بدليل قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أي يصرفه ويصده عن قرابته قال ابن قتيبة وقال أغنى عني وجهك أي اصرفه وعندي اشتقاقه من الغنى وذلك ان من أغناك فقد صرف ذلك عن نفسه أو عن طلب حاجته ثم ذكر ان الناس يومئذ فريقان وان أهل الكمال ملوح على وجوههم أنوار الكمال من أسفر الصبح اذا أضاء يستبشرون بما رأوا من المسار ويضحكون بدل ما كانوا يبكون في الدنيا خوفا من عقاب الله تعالى وان أهل النقائص يظهر على وجوههم سوادمع غبرة كوجوه الزنوج مثلا اذا غبرت والقترة سواد كالدخان جمع الله في وجوههم

ولوح في صحف يقول انها تذكرة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني في اللوح المحفوظ وهو المرفوع المطهر عند الله وقوله بايدي سفرة يقول الصحف المكرمة بايدي سفرة جمع سافر * واختلف أهل التأويل فيهم ما هم فقال بعضهم هم كتبة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة يقول كتبة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بايدي سفرة قال الكتبة * وقال آخرون هم القراء ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة قال هم القراء * وقال آخرون هم الملائكة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس بايدي سفرة كرام برررة يعني الملائكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بايدي سفرة كرام برررة قال السفرة الذين يحصون الاعمال * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هم الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي وسفير القوم الذي يسعى بينهم بالصلح يقال سفرت بين القوم اذا أصلحت بينهم ومنه قول الشاعر

وما أدع السفارة بين قومي * وما أمشي بغش ان مشيت

واذا وجه التأويل الى ما قلنا احتمل الوجه الذي قاله القائلون هم الكتبة والذي قاله القائلون هم القراء لان الملائكة هي التي تقرأ الكتب وتسفر بين الله وبين رسله وقوله كرام برررة والبررة جمع بار كالكفرة جمع كافر والسحرة جمع ساحر غير ان المعروف من كلام العرب اذا نطقوا بواحدة أن يقولوا رجل بر وامرأة برة واذا جمعوا ردوه الى جمع فاعل كما قالوا رجل سري ثم قالوا في جمعه قوم سراة وكان القياس في واحده أن يكون سار يا وقد حكي سماعا من بعض العرب قوم خيرة وواحدة الخيرة خير والبررة بر وقوله قتل الانسان ما أكفره يقول تعالى ذكره لعن الانسان الكافر ما أكفره * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال مجاهد **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا عبد الحميد الحماني عن الاعمش عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل الانسان أو فعل بالانسان فانما عنى به الكافر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قتل الانسان ما أكفره يقول لعن الكافر وفي قوله أكفره وجهان أحدهما التعجب من كفره مع احسان الله اليه وأياديه عنده والآخر ما الذي أكفره أي أي شيء أكفره * والقول في تأويل قوله تعالى (من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فاقبره ثم اذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره) يقول تعالى ذكره من أي شيء خلق الانسان الكافر ربه حتى يتكبر ويتعظم عن طاعة ربه والاقرار بتوحيده ثم بين جل ثناؤه الذي منه خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره أحوالا نطفة تارة ثم علقة أخرى ثم مضغة الى ان أتت عليه أحواله وهو في رحم أمه ثم السبيل يسره يقول ثم يسره للسبيل يعني للطريق * واختلف أهل التأويل في السبيل الذي يسره لها فقال بعضهم هو خروجه من بطن أمه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ثم السبيل يسره يعني بذلك خروجه من بطن أمه يسره له **حدثني** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح ثم السبيل يسره قال سبيل الرحم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي ثم السبيل يسره قال خروجه من بطن أمه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم السبيل يسره قال خروجه من بطن أمه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم السبيل يسره قال أخرجه من بطن أمه وقال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة أزلفت علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين)

القراآت سجرت بالتخفيف ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب قتلت بالتشديد يزيد ونشرت مخففا أبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم غير يحيى وحماد الجواز ممالة قتيبة ونصير وأبو عمرو في رواية بظنين بالظاء ابن كثير وعلى وأبو عمرو ويعقوب الباقون بالضاد * الوقوف كورت ه ص انكدرت ه ص سيرت ه لئ عطلت ه لئ حشرت ه لئ سجرت ه لئ زوجت ه لئ سئلت ه لئ قتلت ه ج لاعتراض الاستفهام من النسق نشرت ه ص كشطت ه لئ سعرت ه لئ أزلفت ه لئ

* وقال آخرون لمعنى ذلك من طريق الحق والباطل بيناه له وأعلمناه وسهلنا له العمل به ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ثم السبيل يسره قال هو كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثم السبيل يسره قال على نحو انا هديناه السبيل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال سبيل الشقاء والسعادة وهو كقوله انا هديناه السبيل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله ثم السبيل يسره قال سبيل الخير **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم السبيل يسره قال هداه للاسلام الذى يسره له وأعلمه به والسبيل سبيل الاسلام *وأولى التأويلين في ذلك عندى بالصواب قول من قال ثم الطريق وهو الخروج من بطن أمه يسره * وانما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب لانه أشبههما بظاهر الآية وذلك ان الخبر من الله قبلها وبعدها عن صفة خلقه وتدبيره جسمه وتصريفه اياه في الاحوال فالاولى أن يكون أوسط ذلك نظير ما قبله وبعده وقوله ثم أماته فاقبره يقول ثم قبض روحه فاماته بعد ذلك يعنى بقوله أقبره صيره ذا قبر والقابر هو الدافن الميت بيده كما قال الاعشى

لو أسندت ميتا الى نحرها * عاش ولم ينقل الى قابر

والمقبر هو الله الذى أمر عباده أن يقبروه بعد وفاته فصيره ذا قبر والعرب تقول فما ذا كرلى بترت ذنب البعير والله أبتره وعصبت قرن الثور والله أعصبه وطردت عنى فلانا والله أطرده صيره طريدا وقوله اذا شاء أنشره يقول ثم اذا شاء الله أنشره بعد مماته وأحياه يقال أنشر الله الميت بمعنى أحياه ونشر الميت بمعنى حيى هو بنفسه ومنه قول الاعشى

حتى يقول الناس مما رأوا * يا عجبا للميت الناشر

وقوله كلا لما يقض ما أمره يقول تعالى ذكره كلا ليس الامر كما يقول هذا الانسان الكافر من انه قد أدى حق الله عليه في نفسه وماله لما يقض ما أمره لم يؤد ما فرض عليه من الفرائض ربه *وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لما يقض ما أمره قال لا يقضى أحد أبدا ما افترض عليه وقال الحرث كل ما افترض عليه ۞ القول في تأويل قوله تعالى (فلينظر الانسان الى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا) يقول تعالى ذكره فلينظر هذا الانسان الكافر المنكر توحيد الله الى طعامه كيف دبره كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فلينظر الانسان الى طعامه وشرابه قال الى مأكله ومشربه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فلينظر الانسان الى طعامه آية لهم * واختلفت القراء في قراءة قوله أنا صببنا الماء صبا فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة بكسر الالف من انا على وجه الاستئناف وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة انا بفتح الالف بمعنى فلينظر الانسان الى أنا صببنا الماء فجعل انا في موضع خفض على نية تكرير الخافض وقد يجوز أن يكون رفعا اذا فتحت بنية طعامنا أنا صببنا الماء والصواب من القول في ذلك عندى انهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فصيب

أحضرت ه ط لتمام الشرط والجزاء والتقدير اذا كورت الشمس كورت ارتفعت الشمس بفعل مضمر تفسيره الظاهر وكذلك ما بعدها وقوله علمت جواب عن الكل وهو العامل في اذا وما عطف عليها بالخنس ه لا الكنس ه لا عسعس ه لئ تنفس ه لئ كريم ه لئ

مكين ه لا أمين ه ط بناء على أن ما بعده مستأنف ومن جعل وما صاحبكم وما بعدها معطوف على جواب القسم لم يقف على أمين الى قوله فاين تذهبون لمجنون ه ج للعالمين ه لا لان ما بعده بدل البعض يستقيم ه العالمين ه * التفسير انه سبحانه لما ذكر الطامة والصاخة في خاتمتي السورتين المتقدمتين أردفهما بذكر سورتين مشتملتين على أمارات القيامة وعلامات يوم الجزاء أما هذه ففيها اثنا عشر شيأ أولها تكوير الشمس وفيه وجهان أحدهما ازالة النور لان التكوير هو التلفيف على جهة الاستدارة كتكوير العمامة وفي الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة والاجتماع ومنه كارة القصار وهي ثوب واحد يجمع ثيابه فيه ولا يخفى ان الشئ الذي يلف يصير مخفيا عن الاعين فعبر عن ازالة النور عن جرم الشمس وصيرورتها غائبة عن الاعين بالتكوير والثاني أن يكون من قولهم طعنه فكوره وكوره اذا ألقاه أي أنقيت ورميت عن الفلك وثانيها انكدار النجوم أي تساقطها وتناثرها والاصل في الانكدار الانصباب وكل متراكب فيه كدورة فلهذا يقال للجيش الكثير دهماء قال الخليل انكدر عليهم القوم اذا جاؤا ارسالا فانصبوا عليهم قال الكلبي تمطر السماء يومئذ نجوما فتقال عطاء وذلك انها في قناديل معلقة بين السماء والارض بسلاسل من النور وتلك السلاسل في أيدي الملائكة فاذا مات من في السماء والارض تساقطت تلك السلاسل من أيدي الملائكة وروى في الشمس والنجوم انها تطرح في جهنم ليراها من عبدها وثالثها تسيير الجبال وقد مر في سورة عم ورابعها تعطيل العشار وهي جمع عشراء وفاكهة كل نفاس في نساء والعشراء الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر ثم هو اسمها الى أن تضع الحمل تمام السنة

وقوله انا صببنا الماء صبا يقول انا أنزلنا الغيث من السماء انزالا وصببناه عليها صبا ثم شققنا الارض شقا يقول ثم فتقنا الارض فصدعناها بالنبات فأنبتنا فيها حبا يعني حب الزرع وهو كل ما أخرجته الارض من الحبوب كالحنطة والشعير وغير ذلك وعنبا يقول وكرم عنب وقضبا يعني بالقضب الرطبة وأهل مكة يسمون القت القضب * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقضبا يقول الفصفصة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقضبا قال والقضب الفصافص * قال أبو جعفر رحمه الله الفصفصة الرطبة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقضبا يعني الرطبة **حدثنا** بشر قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا يونس عن الحسن في قوله وقضبا قال القضب العلف وقوله وزيتونا وهو الزيتون الذي منه الزيت ونخلا وحدائق غلبا وقد بينا ان الحديقة البستان المحوط عليه وقوله غلبا يعني غلاظا ويعني بقوله غلبا أشجارا في بساتين غلاظ والغلب جمع أغلب وهو الغليظ الرقبة من الرجال ومنه قول الفرزدق

عوى فانار أغلب ضيغما * فويل ابن المراغة ما استثارا

* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في البيان عنه فقال بعضهم هو ما التف من الشجر واجتمع ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن عاصم ابن كليب عن أبيه عن ابن عباس في قوله وحدائق غلبا قال الحدائق ما التف واجتمع **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وحدائق غلبا قال طيبة * وقال آخرون الحدائق نبت الشجر كله ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام قال ثنا ابن فضيل قال ثنا عاصم عن أبيه الحدائق نبت الشجر كلها **حدثني** محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وحدائق غلبا قال الشجر يستظل به في الجنة * وقال آخرون بل العنب الطوال ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وحدائق غلبا يقول طوالا * وقال آخرون هو النخل الكرام ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وحدائق غلبا والغلب النخل الكرام **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وحدائق غلبا قال النخل الكرام **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحدائق غلبا عظام النخل العظيمة الجذع قال والغلب من الرجال العظام الرقاب يقال هو أغلب الرقبة عظيمها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة حدائق غلبا قال عظام الاوساط

القول في تأويل قوله تعالى (وفاكهة وأبا متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة) يقول تعالى ذكره وفاكهة مما يأكله الناس من ثمار الاشجار والاب مما تأكله البهائم من العشب والنبات * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وفاكهة قال ما يأكل ابن آدم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفاكهة قال ما أكل الناس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة

وهى أنفس مايكون عند أهلها وهم العرب فقوطبوا بما هو مركوز فى أذهانهم مضمور فى خزانة خيالهم والغرض بيان شدة الاشتغال بانفسهم حتى يعطلوا ويهملوا ماهو أهم شئ عندهم وقيل العشار هى السحاب تعطلت عما فيها من الماء ولعله مجاز من حيث ان العرب تشبه السحاب بالحامل قال الله تعالى فالحاملات وقرا وخامسها حشر الوحوش والوحش ضد مايستأنس به من دواب البر قال قتادة يحشر كل شئ حتى الذباب للقصاص وفيه انه سبحانه اذا كان لايهمل أمر الوحوش فكيف يهمل أمر المكلفين قال الامام فخر الدين وفيه دليل على ان هول ذلك اليوم بلغ مبلغا لايفزع الوحوش للنفار من الانسان ولا بعضها للاحتراز عن بعض مع العداوة الطبيعية بين بعض الاصناف حتى صار بعضها غذاء بعض قلت هذا الاستدلال ضعيف فان الوحوش فى الدنيا أيضا مجتمعة مع الناس ومع اضدادها لكن فى أمكنة مختلفة فلم لايجوز أن يكون فى القيامة أيضا كذلك وعن ابن عباس فى رواية ان حشر الوحوش عبارة عن موتها وذلك اذا قضى بينها فردت ترابا فلا يبقى منها الا مافيه سرور لبنى آدم والعجاب بصورته كالطاوس ونحوه يقال اذا اجتاحت السنة الناس وأموالهم حشرتهم السنة أى أماتتهم السادس تسجير البحار أى تنشيف مافيها من الرطوبة حتى لايبقى فيها شئ من المياه وقد سبق فى الطور السابع تزويج النفوس وهو اقران الارواح بالاجساد وقال الحسن هو كقوله وكنتم أزواجا ثلاثة أى صنفت اصنافا ثلاثة وقريب منه قول من قال هو أن يضم كل واحد الى من يجانسه ويكون فى طبقته من خير أو شر وقول من قال هو أن يقرن بين الرجل وبين من كان يلازمه فى الدنيا من ملك أو سلطان وقال ابن عباس زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين ونفوس الكافرين بالشياطين ويقرب منه قول الزجاج هو أن تقرن النفوس

وفاكهة قال أما الفاكهة فلكم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وفاكهة قال الفاكهة لنا **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا حميد قال قال أنس بن مالك قرأ عمر عبس وتولى حتى أتى على هذه الآية وفاكهة وأبا قال قد علمنا ما الفاكهة فما الاب ثم أحسبه شك الطبرى قال ان هذا لهو التكلف **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبى عدى عن حميد عن أنس قال قرأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه عبس وتولى فلما أتى على هذه الآية وفاكهة وأبا قال قد عرفنا الفاكهة فما الاب **قال** لعمر لك يا ابن الخطاب ان هذا لهو التكلف **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن موسى بن أنس عن أنس قال قرأ عمر وفاكهة وأبا ومعه عصا فى يده فقال ما الاب ثم قال بحسبنا ما قد علمنا وألقى العصا من يده **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن خليد بن جعفر عن أبى اياس معاوية بن قرة عن أنس عن عمر رضى الله عنه انه قال ان هذا هو التكلف قال **وحدثنى** قتادة عن أنس عن عمر بنحو هذا الحديث كله **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب ويعقوب قالوا ثنا ابن ادريس قال سمعت عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال عد سبعا جعل رزقه فى سبعة وجعله من سبعة وقال فى آخر ذلك الاب ما أنبتت الارض مما لايأكل الناس **حدثنا** أبو هشام قال ثنا ابن فضيل قال ثنا عاصم عن أبيه عن ابن عباس قال الاب نبت الارض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قالا ثنا ابن ادريس قال ثنا عبد الملك عن سعيد بن جبير قال عد ابن عباس وقال الاب ما أنبتت الارض للانعام وهذا لفظ حديث أبى كريب وقال أبو السائب فى حديثه قال ما أنبتت الارض مما يأكل الناس وتأكل الانعام **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قال الاب الكلأ والمرعى كله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن أبى رزين قال الاب النبات **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن أبى رزين مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش أو غيره عن مجاهد قال الاب المرعى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد وأبا المرعى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وأبا قال الاب ما تأكل الانعام **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وأبا قال الاب مما أكلت الانعام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أما الاب فلانعامكم نعم من الله متظاهرة **حدثنا** بشر قال ثنا عبد الواحد قال ثنا يونس عن الحسن فى قوله وأبا قال الاب العشب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة فى قوله وأبا قال هو ما تأكله الدواب **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وأبا يعنى المرعى **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأبا قال الاب لانعامنا قال والاب ما ترعى وقرأ متاعا لكم ولانعامكم قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى يونس وعمرو بن الحارث عن ابن شهاب ان أنس بن مالك حدثه انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قال الله وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا كل هذا قد علمناه فما الاب ثم ضرب بيده ثم قال لعمر لك ان هذا لهو التكلف واتبعوا ما يتبين لكم فى هذا الكتاب قال عمرو ما يتبين فعليكم به وما لا فدعوه * وقال آخرون الاب الثمار الرطبة ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وأبا يقول الثمار الرطبة وقوله متاعا لكم

يقول أنبتنا هذه الاشياء التي يأكلها بنو آدم متاعا لكم أيها الناس ومنفعة تمتعون بها وتنتفعون والتي يأكلها الانعام لانعامكم وأصل الانعام الابل ثم تستعمل في كل راعية * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله متاعا لكم ولانعامكم قال متاعا لكم الفاكهة ولانعامكم العشب وقوله فاذا جاءت الصاخة ذكر أنها اسم من أسماء القيامة وأحسبها ماخوذة من قولهم صاخ فلان لصوت فلان اذا استمع له الا أن هذا يقال منه هو مصيخ له ولعل الصوت هو الصاخ فان يكن ذلك كذلك فينبغي أن يكون قيل ذلك لنفخة الصور ذكر من قال هو اسم من أسماء يوم القيامة حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذا جاءت الصاخة قال هذا من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده وقوله يوم يفر المرء من أخيه يقول فاذا جاءت الصاخة في هذا اليوم الذي يفر فيه المرء من أخيه و يعني بقوله يفر من أخيه يفر عن أخيه وأمه وأبيه وصاحبته يعني زوجته التي كانت زوجته في الدنيا و بنيه حذرا من مطالبتهم اياه بما بينه و بينهم من التبعات والمظالم وقال بعضهم معنى قوله يفر المرء من أخيه يفر عن أخيه لئلا يراه وما ينزل به لكل امرئ منهم يعني من الرجل وأخيه وأمه وأبيه وسائر من ذكر في هذه الآية يومئذ يعني يوم القيامة اذا جاءت الصاخة يوم القيامة شأن يغنيه يقول أمر يغنيه و يشغله عن شأن غيره كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أفضى الى كل انسان ما يشغله عن الناس حدثنا أبو عمارة المروزي الحسن بن حريث قال ثنا الفضل بن موسى عن عائذ بن شريح عن أنس قال سألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله بابي أنت وأمي انى سائلتك عن حديث أخبرني أنت به قال ان كان عندي منه علم قالت يا نبي الله كيف يحشر الرجال قال حفاة عراة ثم انتظرت ساعة فقالت يا نبي الله كيف يحشر النساء قال كذلك حفاة عراة قالت واسوأتاه من يوم القيامة قال وعن ذلك تسالينى انه قد نزلت علي آية لا يضرك كان عليك ثياب أم لا قالت أي آية هي يا نبي الله قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال شأن قد شغله عن صاحبه وقوله وجوه يومئذ مسفرة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ مشرقة مضيئة وهي وجوه المؤمنين الذين قد رضي الله عنهم يقال أسفر وجه فلان اذا حسن ومنه اسفر الصبح اذا أضاء وكل مضيء فهو مسفر وأما سفر بغير ألف فانما يقال للمرأة اذا ألقت نقابها عن وجهها أو برقعها يقال قد سفرت المرأة عن وجهها اذا فعلت ذلك فهي سافر ومنه قول توبة بن الحمير

وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت * فقد رابني منها الغداة سفورها

يعني بقوله سفورها القاءها برقعها عن وجهها ضاحكة يقول ضاحكة من السرور بما أعطاها الله من النعيم والكرامة مستبشرة لما ترجو من الزيادة * وبنحو الذي قلنا في معنى قوله مسفرة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مسفرة يقول مشرقة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة قال هؤلاء أهل الجنة وقوله ووجوه يومئذ عليها غبرة يقول تعالى ذكره و وجوه وهي وجوه الكفار يومئذ عليها غبرة ذكر ان البهائم التي يصيرها الله ترابا يومئذ بعد القضاء بينها يحول ذلك التراب غبرة في وجوه أهل الكفر ترهقها قترة يقول يغشى تلك الوجوه قترة وهي الغبرة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال

والغرض تبكيت النصارى وقيل الموؤدة هي التي تسأل نفسها فهي السائلة والمسؤل عنها وانما قيل قتلت ماضيا مجهولا غائبا بناء على ان الكلام اخبار عنها ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت مجهولا مخاطبا ولو حكى كلامها حين سئلت قتلت متكلما مجهولا وبه قرأ ابن عباس قالت المعتزلة وبه يحتج صاحب الكشاف ان في الآية دلالة على ان أطفال المشركين لا يعذبون لانه تعالى اذا بكت الكافر بسببها فلان لا يعذبها أولى ويمكن أن يجاب بان تعذيب الوائد للوأد من جهة انه تصرف في ملك الله تعالى بغير حق لا ينافي تعذيب الموؤدة من جهة أخرى وهي ان حكمها في الاسلام والكفر حكم أبيها * التاسع نشر صحف الاعمال عن قتادة هي صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك حين موتك ثم تنشر يوم القيامة فلينظر رجل ما على في صحيفته و يحو زان يراد نشرت بين أصحابها أي فرقت بينهم وعن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيامة تطاير الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم أي مكتوب فيها ذلك وهي صحف غير صحف الاعمال قاله في الكشاف * العاشر كشط السماء كما يكشط الاهاب عن الذبيحة والغطاء عن الشئ أي كشفت وازيلت عما فوقها وهو الجنة وعرش الله تعالى * الحادي عشر والثاني عشر تسعيرا لجحيم أي ايقادها وازلاف الجنة أي ادناؤها استدل بعضهم بالآية على ان النار غير مخلوقة الآن لانه علق تسعيرها بيوم القيامة ويمكن المعارضة بانها تدل على ان الجنة مخلوقة والالم يمكن ازلافها على ان تعليق تسعير الجحيم بيوم القيامة

لا ينافي وجودها قبل ذلك غير موقدة ايقادا شديدا وقيل يسعرها غضب الله عز وجل وخطايا بني آدم وقوله علمت نفس ما أحضرت كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا والتنوين في نفس للتقليل على انه مفيد للتكثير بحسب المقام نحو قد يعلم الله ربما يود الذين كفروا ويجوز عندي أن يكون للتعظيم أو للنوع يعني النفس الانسانية لا النباتية ولا الحيوانية ولا الفلكية عند القائلين بها واسناد الاحضار الى الانفس مجاز لان الملائكة أحضروها في الصحف أو في الموازين الا انها لما تسبب منها ذلك أسند اليها على ان آثار أعمالها انما تلوح عليها قال أهل التأويل هذه الاحوال يمكن اعتبارها في وقت القيامة الصغرى وهي حالة الموت فالشمس النفس الناطقة وتكويرها قطع تعلقها وانكدار النجوم تساقط القوى وتسيير الجبال انعزال الاعضاء الرئيسة عن أفعالها والعشار البدن بما حمل أمره وحشر الوحوش ظهور نتائج الافعال البهيمية والسبعية على الشخص وتسجير البحار نفاد الاوهام الباطلة والامانى الفارغة فانها بحر لا ساحل له دون الموت الاختياري أو الاضطراري وتزويج النفوس انضمام كل ملكة الى جنسها الظلمة الى الظلمة والنور الى النور والموؤدة القوة التي ضيعها المكلف في غير ما خلقت لاجله وسمعت بعض المحققين من أساتذتي انها كل مسئلة سنحت للخاطر ولم تقيد بالكتابة حتى غابت والسماء سماء الارواح والباقي ظاهر وحين أثبت المعاد شرع في النبوات فاكدها بالحلف والخنس جمع خانس والكنس جمع كانس والاكثرون على انهما السيارات الخمسة الجاريات مع الشمس في أفلاكها بالارتباطات المعلومة من الهيئة وقد ذكرنا طرفا منها في البقرة بقوله الذي خلق السموات والارض وفي قوله فسواهن سبع سموات فخنوسها رجوعها ومنه الخناس للشيطان وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس ومنه كناس الوحش اذا أدخل كناسة والجوار يجرين ويسرين

ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترهقها قترة يقول يغشاها ذلة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترهقها قترة قال هذه وجوه أهل النار قال والقترة من الغبرة قال وهما واحد قال فاما في الدنيا فان القترة ما ارتفع فلحق بالسماء رفعته الريح تسميه العرب القترة وما كان أسفل في الارض فهو الغبرة وقوله أولئك هم الكفرة الفجرة يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم يوم القيامة هم الكفرة بالله كانوا في الدنيا الفجرة في دينهم لا يبالون ما أتوا به من معاصي الله وركبوا من محارمه فجزاهم الله بسوء أعمالهم ما أخبر به عباده

* آخر تفسير سورة عبس

(تفسير سورة اذا الشمس كورت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله اذا الشمس كورت فقال بعضهم معنى ذلك اذا الشمس ذهب ضوءها ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن الحرث قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسن بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال ثني أبي بن كعب قال ست آيات قبل يوم القيامة بينا الناس في أسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت واحترقت وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحش وماج بعضهم في بعض واذا الوحوش حشرت قال اختلطت واذا العشار عطلت قال أهملها أهلها واذا البحار سجرت قال قالت الجن للانس نحن نأتيكم بالخبر قال فانطلقوا الى البحار فاذا هي نار تاجج قال فبينما هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السماء السابعة العليا قال فبينما هم كذلك اذ جاءتهم الريح فاماتتهم **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا الشمس كورت يقول أظلمت **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله اذا الشمس كورت يعني ذهبت **حدثني** محمد بن عمارة حدثني عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد اذا الشمس كورت قال اضمحلت وذهبت **حدثنا** ابن بشار وابن المثنى قالا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة في قوله اذا الشمس كورت قال ذهب ضوءها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله اذا الشمس كورت قال ذهب ضوءها فلا ضوء لها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد في قوله اذا الشمس كورت قال غورت وهي بالفارسية كورتكور **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا الشمس كورت أما تكوير الشمس فذهابها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله اذا الشمس كورت قال كورا بالفارسية * وقال آخرون معنى ذلك رمي بها ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا غنام بن علي قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله اذا الشمس كورت قال نكست **حدثني** محمد بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا محمد بن بشير قال ثنا اسمعيل عن أبي صالح مثله **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا بدل بن المحبر قال ثنا شعبة قال سمعت اسمعيل سمع أبا صالح في قوله اذا الشمس كورت قال ألقيت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خيثم اذا الشمس كورت قال رمي بها **حدثنا**

ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم مثله * والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال كورت كما قال الله جل ثناؤه والتكوير في كلام العرب جمع بعض الشئ الى بعض وذلك كتكوير العمامة وهو لفها على الرأس وكتكوير الكارة وهي جمع الثياب بعضها الى بعض ولفها وكذلك قوله اذا الشمس كورت انما معناه جمع بعضها الى بعض ثم لفت فرمي بها واذا فعل ذلك بها ذهب ضوءها فعلى التأويل الذي تأولناه وبيناه لكلا القولين اللذين ذكرت عن أهل التأويل وجه صحيح وذلك انها اذا كورت ورمي بها ذهب ضوءها وقوله واذا النجوم انكدرت يقول واذا النجوم تناثرت من السماء فتساقطت وأصل الانكدار الانصباب كما قال العجاج * انصب جريان فضاء فانكدر * يعني بقوله انكدر انصب ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم واذا النجوم انكدرت قال تناثرت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم مثله **حدثني** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واذا النجوم انكدرت قال تناثرت **حدثني** محمد بن موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا اسمعيل عن أبي صالح في قوله واذا النجوم انكدرت قال انتثرت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا النجوم انكدرت قال تساقطت وتهافتت **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا النجوم انكدرت قال رمي بها من السماء الى الارض * وقال آخرون انكدرت تغيرت ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس واذا النجوم انكدرت يقول تغيرت وقوله واذا الجبال سيرت يقول واذا الجبال سيرها الله فكانت سرابا وهباء منبثا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد واذا الجبال سيرت قال ذهبت قوله واذا العشار عطلت والعشار جمع عشراء وهي التي قد أتى عليها عشرة أشهر من حملها يقول تعالى ذكره واذا هذه الحوامل التي تتنافس أهلها فيها أهملت فتركت من شدة الهول النازل بهم فكيف بغيرها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن الحرث قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال حدثني أبي بن كعب واذا العشار عطلت قال اذا أهملها أهلها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم واذا العشار عطلت قال خلا منها أهلها لم تحلب ولم تصر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم واذا العشار عطلت قال لم تحلب ولم تصر وتخلى منها أربابها **حدثني** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد في قول الله واذا العشار عطلت قال سيبت تركت **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله واذا العشار عطلت قال عشار الابل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن واذا العشار عطلت قال سيبها أهلها فلم تصر ولم تحلب ولم يكن في الدنيا مال أعجب اليهم منها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واذا العشار عطلت قال عشار الابل سيبت **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذا العشار عطلت يقول لا راعي لها ۞ القول في تأويل قوله تعالى (واذا الوحوش حشرت

خلل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد مغيرة لمشاهدة الوقوف والرجوع منها بعد الاستقامة وهي حركتها الخاصة من المغرب الى المشرق على توالي البروج أي من الحمل الى الثور ثم الى الجوزاء وهكذا على الترتيب فاذا حركت القهقرى بعكس هذا الترتيب شبه الحركة اليومية يقال انها راجعة أقسم الله بها اذا أحسوالها أغرب وروباطنها مع الشمس أعجب كما بين في ذلك العلم وعن علي رضي الله عنه وهو قول عطاء ومقاتل وقتادة انها هي جميع الكواكب وخنوسها غيبتها عن البصر بالنهار وكنوسها ظهورها للبصر في الليل كما يظهر الوحش من كناسه وعن ابن مسعود انها بقر الوحش وخنوسها صفة لانوفها ومنه رجل أخنس وامرأة خنساء وفي هذا القول بعد عن الخنس المقسم بها لانه لا يناسب ما بعده وقال أهل التأويل هي الحواس الخمس تظهر آثارها تارة وتغيب أخرى ثم أقسم بالليل والنهار ومعنى عسعس أقبل وأدبر فهو من الاضداد وتنفس الصبح مجاز عن تخلصه من ظلمة الليل كتنفس المكروب اذا وجد راحة أو مجاز عما يكون عنده من روح ونسيم والضمير في انه للقرآن والرسول الكريم جبرائيل وكرمه على ربه ان جعله واسطة بينه وبين أشرف عباده وهم الانبياء وكرمه في نفسه انه لا يدل الا على الخير والكمال ومعنى كون القرآن قول جبرائيل انه وصل منه الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان النزاع وقع من الكفرة في انه قول محمد أو هو من السماء فاثبت الثاني ليلزم نفي الاول وفي لفظ رسول دلالة على انه ليس قوله بالاستقلال وقوله ذي قوة كقوله ذو مرة وقد مر بالنجم وقوله عند ذي العرش أي عند ربه بالقرب كقوله ومن عنده والمكين ذو الجاه الذي يعطى ما سأل يقال مكن فلان بضم الكاف مكانة وقوله ثم اشارة الى الفارق المذكور أي مطاع عند الله في الملائكة المقربين يصدرون عن أمره ويرجعون الى رأيه أمين على الوحي والسفارة وقد عصمه الله من واذا

الحيانة والزلل استدل في الكشاف بالآيات على تفضيل الملك على الانبياء وقال لانه وصف جبرائيل بصفات الكرامة ثم وصف النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وما صاحبكم بمجنون وشتان بين الوصفين قلت أمثال هذا التغليط من باب الجنون ولهذا نشأ من سماع لفظ

واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت) اختلف أهل التأويل في معنى قوله واذا الوحوش حشرت فقال بعضهم معنى ذلك ماتت ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن مسلم الطوسي قال ثنا عباد بن العوام قال أخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله واذا الوحوش حشرت قال حشر البهائم موتها وحشر كل شئ الموت غير الجن والانس فانهما يوقفان يوم القيامة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خيثم واذا الوحوش حشرت قال أتى عليها أمر الله قال سفيان قال أبي فذكرته لعكرمة فقال قال ابن عباس حشرها موتها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم بنحوه * وقال آخرون بل معنى ذلك واذا الوحوش اختلطت ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن حريث قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسين ابن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال حدثني أبي بن كعب واذا الوحوش حشرت قال اختلطت * وقال آخرون بل معنى ذلك جمعت ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا الوحوش حشرت ان هذه الخلائق موافية يوم القيامة فيقضي الله فيها ما يشاء * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى حشرت جمعت فاميتت لان المعروف في كلام العرب من معنى الحشر الجمع ومنه قول الله والطير محشورة يعني مجموعة وقوله فحشر فنادى وانما يحمل تأويل القرآن على الاغلب الظاهر من تأويله لا على الانكر المجهول وقوله واذا البحار سجرت * اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك واذا البحار اشتعلت نارا وحميت ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسين بن حريث قال ثنا الفضل بن موسى قال ثنا الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال حدثني أبي بن كعب واذا البحار سجرت قال قالت الجن للانس نحن نأتيكم بالخبر فانطلقوا الى البحار فاذا هي تاجج نارا **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن سعيد بن المسيب قال قال علي رضي الله عنه لرجل من اليهود أين جهنم فقال البحر فقال ما أراه الا صادقا والبحر المسجور واذا البحار سجرت مخففة **حدثني** جويرية بن محمد المقري قال ثنا أبو اسامة قال ثنا مجالد قال أخبرني شيخ من بجيلة عن ابن عباس في قوله اذا الشمس كورت قال كور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر فبعث عليها ريحا دبورا فينفخه حتى يصير نارا فذلك قوله واذا البحار سجرت **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا البحار سجرت قال انها توقد يوم القيامة زعموا ذلك التسجير في كلام العرب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية في قوله والبحر المسجور قال بمنزلة التنور المسجور واذا البحار سجرت مثله قال **حدثنا** مهران عن سفيان واذا البحار سجرت قال أوقدت * وقال آخرون معنى ذلك فاضت ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خيثم واذا البحار سجرت قال فاضت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع مثله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله واذا البحار سجرت قال ملئت ألا ترى انه قال والبحر المسجور **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذا البحار سجرت يقول فجرت * وقال آخرون بل عنى بذلك انه ذهب ماؤها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا البحار سجرت قال ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

المجنون والتحقيق ان ذكر جبرائيل ومدحه وقع استطرادا لبيان مدح النبي صلى الله عليه وسلم والمبالغة في صدقه فان الكفرة زعموا ان القرآن افك افتراه مجنون به وأعانه عليه قوم آخرون فلم يكن بد من نفي الجنون عنه ووصف جبرائيل بالامانة والمكانة وغيرهما فان شرف الرسول يدل على شرف المرسل اليه وصدقه فالعجب من الزمخشري انه كيف سمع لفظ المجنون فاعتراه حتى استدل به على مفضولية أشرف المخلوقات ولم يعلم ان ذكر جبرائيل ووصفه باوصاف الكمال اتفق لغرض تزكية النبي صلى الله عليه وسلم والعجب من الامام فخر الدين الرازي أيضا انه كيف أورد حجته الواهية في تفسيره ولم يتعرض للجواب عنه مع كمال حرصه على تزييف أدلتهم ثم حكى انه قد رأى جبرائيل على صورته الاصلية بحيث حصل عنده علم ضروري بانه ملك مقرب لا شيطان رجيم فقال ولقد رآه بالافق المبين وهو أفق الشمس كما مر في النجم ثم أخبر عن صدقه واشفاقه فقال وما هو على الغيب بضنين ومن قرأ بالظاء الذي مخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا كالذال والثاء فهو من الظنة التهمة أي ليس بمتهم بل هو ثقة فيما يؤدي عن الله بواسطة جبرائيل ومن قرأ بالضاد الذي مخرجه من أصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس ومن يمين اللسان أو يساره واخراجه من الجانب الايسر الاسهل وقد يسهل عن بعض الناس كلاهما فمعناه انه لا يضن بالوحي أي لا يبخل به من الضن وهو البخل وفيه انه لا يكتم شيأ من الوحي مما أمر باظهاره وانه لا يمنع المستعدين من الارشاد والكمال فاين تذهبون بعد هذه البيانات وفيه استضلال لهم كقولك لتارك

الله الذى له ما فى السموات والارض ولا يخفى ما بينهما وبين قوله فاين تذهبون من التناسب والطباق وفيه دليل القدرية الا أن قوله وما تشاؤن الا أن يشاء الله فيه دليل الجبرية كما مر فى آخر هل أتى وغيره والله الموفق

(سورة انفطرت مكية حروفها ثلثمائة وسبع وعشرون كلماتها ثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيأ والامر يومئذ لله) القراآت فجرت بالتخفيف ابن شنبوذ عن أهل مكة فعدلك مخففا يزيد وحمزة وعلى وخلف وعاصم غير المفضل ركبك كلا مدغما أبو عمرو وقتيبة عنه تكذبون على الغيبة يزيد يوم لا بالرفع ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب الآخرون بالفتح *الوقوف انفطرت ه انتثرت ه فجرت ه بعثرت ه أخرت ه ط الكريم ه لا فعدلك ه ط

بناء على ان الظرف بعده متعلق بركبك ومن خفف فعدلك لم يقف بناء على انه جعل فى بمعنى الى أى يعلى فعدالك الى أى صورة ما شاء ركبك ه ط بناء على ان كلا توكيد لتحقيق بل ومن جعله ردعا عن الاعتراف لم يقف بالدين ه لا لاحتمال ما بعده

واذا البحار سجرت قال غارماؤها فذهب **حدثنى** الحسين بن محمد الدراع قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسين فى هذا الحرف واذا البحار سجرت قال يبست **حدثنا** الحسين بن محمد قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا أبو رجاء عن الحسن بمثله **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فى قوله واذا البحار سجرت قال يبست * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ملئت حتى فاضت فانفجرت وسالت كما وصفها الله به فى الموضع الآخر فقال واذا البحار فجرت والعرب تقول للنهر أو للركى المملوء ماء مسجور ومنه قول لبيد

فتوسطا عرض السرى وصدعا * مسجورة متجاورا قلامها

ويعنى بالمسجورة المملوءة ماء * واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة سجرت بتشديد الجيم وقرأ ذلك بعض قراء البصرة بتخفيف الجيم * والصواب من القول فى ذلك انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله واذا النفوس زوجت اختلف أهل التأويل فى تأويله فقال بعضهم الحق كل انسان بشكله وقرن بين الضرباء والامثال ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن سماك عن النعمان بن بشير عن عمر رضى الله عنه واذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل الواحد يدخلان به الجنة ويدخلان به النار **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سماك ابن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه واذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة وقال احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال ضرباءهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه واذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة أو النار **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب انه سمع النعمان بن بشير يقول سمعت عمر بن الخطاب وهو يخطب قال وكنتم أزواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون ثم قال واذا النفوس زوجت قال أزواج فى الجنة وأزواج فى النار **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن قول الله واذا النفوس زوجت قال يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح فى الجنة وبين الرجل السوء مع الرجل السوء فى النار **حدثنى** محمد بن خلف قال ثنا محمد بن الصباح الدولابى عن الوليد عن سماك عن النعمان ابن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم والنعمان بن عمرو قال واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمل وذلك ان الله يقول وكنتم أزواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال هم الضرباء **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله واذا النفوس زوجت قال ذلك حين يكون الناس أزواجا ثلاثة **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن فى قوله واذا النفوس زوجت قال الحق كل امرئ بشيعته **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله واذا النفوس زوجت قال الامثال من الناس جمع بينهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا النفوس زوجت قال لحق كل انسان بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبى

الحال والاستئناف والوصل أجوز الا من قرأ يكذبون على الغيبة فانه يقف مطلقا للعدول لحافظين ه لا كاتبين ه لـ يفعلون ه نعيم ج ه
جحيم ج ه لاحتمال ان ما بعده مستأنف أو صفة جحيم بغائبين ه ط (٣٩) لابتداء النفي أو الاستفهام الدين ه يوم الدين ه لا

لى عن الربيع بن خثيم واذا النفوس زوجت قال يحشر المرء مع صاحب عمله **حدثنا** ابن حميد
ل ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع قال يجيء المرء مع صاحب عمله
وقال آخرون بل عنى بذلك ان الارواح ردت الى الاجساد فزوجت بها أي جعلت لها زوجا
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن أبي عمرو عن عكرمة واذا
لنفوس زوجت قال الارواح ترجع الى الاجساد **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن
داود عن الشعبي انه قال في هذه الآية واذا النفوس زوجت قال زوجت الاجساد فردت الارواح في
الاجساد **حدثني** عبيد بن أسباط بن محمد قال ثنا أبي عن أبيه عن عكرمة واذا النفوس
زوجت قال ردت الارواح في الاجساد **حدثني** الحسن بن وريق الطهوي قال ثنا أسباط عن
أبيه عن عكرمة مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا داود عن الشعبي في قوله واذا
النفوس زوجت قال زوجت الارواح الاجساد * وأولى التاويلين في ذلك بالصحة الذي تاوله
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالعلة التي اعتل بها وذلك قول الله تعالى ذكره وكنتم أزواجا ثلاثة
وقوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وذلك لاشك الامثال والاشكال في الخير والشر وكذلك قوله
واذا النفوس زوجت بالقرناء والامثال في الخير والشر **وحدثني** مطر بن محمد الضبي قال ثنا
عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية
في قوله اذا الشمس كورت قال سيأتي أولها وآخرها والناس ينظرون وسيأتي آخرها اذا النفوس زوجت
وقوله واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت * اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه أبو الضحى مسلم بن
صبيح واذا الموؤدة سألت باي ذنب قتلت بمعنى سألت الموؤدة الوائدين باي ذنب قتلوهم ذكر
الرواية بذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم في قوله واذا الموؤدة
سألت قال طلبت بدمائها **حدثنا** سوار بن عبد الله العنبري قال ثنا يحيى بن سعيد عن الاعمش
قال قال أبو الضحى واذا الموؤدة سألت قال سألت قتلتها ولو قرأ قارئ ممن قرأ سألت باي ذنب قتلت
كان له وجه وكان يكون معنى ذلك معنى من قرأ باي ذنب قتلت غير انه اذا كان حكاية جاز فيه
الوجهان كما يقال قال عبد الله باي ذنب ضرب كما قال عنترة

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما * والناذرين اذا لقيتهما دمي

وذلك انهما كانا يقولان اذا لقينا عنترة لنقتلنه فحكى عنترة في شعره قولهما وكذلك قول الآخر

رجلان من ضبة أخبرانا * انا رأينا رجلا عريانا

بمعنى أخبرانا انهما ولكنه جرى الكلام على مذهب الحكاية وقرأ ذلك بعض عامة قراء الامصار واذا
الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت بمعنى سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت ومعنى قتلت قتلت غير ان ذلك رد
الى الخبر على وجه الحكاية على نحو القول الماضي قبل وقد يتوجه معنى ذلك الى أن يكون واذا
الموؤدة سئلت قتلتها وائدوها باي ذنب قتلوها ثم رد ذلك الى ما لم يسم فاعله فقيل باي ذنب قتلت
* وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأ ذلك سئلت بضم السين باي ذنب قتلت
على وجه الخبر لاجماع الحجة من القراء عليه والموؤدة المدفونة حية وكذلك كانت العرب تفعل
ببناتها ومنه قول الفرزدق

ومنا الذي أحيا الوئيد وغالب * وعمرو ومنا حاملون ودافع

يقال وأده فهو يئده وأدا ووأدة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا الموؤدة سئلت هي في بعض القراءة

لمن قرأ يوم بالنصب أي ذلك في يوم ومن رفعه على انه بدل من يوم الدين فلا وقف شيأ ط لله ه ط
* التفسير انه سبحانه يذكر طرفا آخر من اشراط الساعة في هذه السورة فاولها انفطار السماء
أي انشقاقها كقوله في الفرقان ويوم تشقق السماء بالغمام وكما يجيء في قوله اذا السماء انشقت
وفيه وكذا في قوله واذا الكواكب انتثرت ابطال قول من زعم ان الفلكيات لا يخرق أما الدليل
المعقول الذي ذكره الامام فخر الدين الرازي في تفسيره وهو ان الاجسام متماثلة في الجسمية
فيصح على كل واحد منها ما يصح على الباقي لكن السفليات يصح عليها الانخراق فيصح على
العلويات أيضا فغير معيد ولا مقنع لان الخصم لو سلم الصحة فله أن ينازع في الوقوع لمانع كالصورة
الفلكية وغيرها وأما تفجير البحار فقد فسروها بفتح بعضها الى بعض حتى تصير البحار كلها بحرا
واحدا وذلك لتزلزل الارض وتصدعها حتى يرتفع الحاجز الذي بين البحار الشرقية وبين
البحار الغربية وقد فسره في الكشاف بزوال البرزخ بين العذب والملح حتى يختلطا وهو
تصور فاسد نشأ من مجرد سماع لفظ ارتفاع البرزخ وعن الحسن ان الارض تنشف الماء بعد امتلاء
البحار فتصير مستوية وهو معنى التسجير عنده كما مر في السورة المتقدمة قال جار الله بعثر وبحث
بمعنى وهما من البعث والبحث زيد فيهما الراء والمعنى بحثت القبور وأخرج موتاها ولاهل التأويل ان يحملوا بعثرة القبور على كشف
الاسرار والاحوال الخفية ومعنى التقديم والتأخير قد سبق في القيامة في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر والمراد جميع أعمالها

وانما يحصل بها العلم الاجمالي عند الموت أو في أوائل اشراطه ثم يزيد شيأ فشيأ الى حين مطالعة صحيفة العمل ولما أخبر عن وقوع الساعة والحشر بين ما يدل عليه عقلا فقال يا أيها (٤٠) الانسان هو الكافر المنكر للبعث عند طائفة لقوله بعد ذلك كلا بل تكذبون وقد

سألت باي ذنب قتلت لا بذنب كان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته ويغذو كلبه فعاب الله ذلك عليهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء قيس بن عاصم التميمي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني وأدت ثماني بنات في الجاهلية قال فاعتق عن كل واحدة بدنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا الموؤدة سئلت قال كانت العرب من أفعل الناس لذلك **حدثنا** ابو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خثيم بمثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا الموؤدة سئلت قال البنات التي كانت طوائف العرب يقتلونهن وقرأ باي ذنب قتلت وقوله واذا الصحف نشرت يقول تعالى ذكره واذا صحف أعمال العباد نشرت لهم بعد ان كانت مطوية على ما فيها مكتوب من الحسنات والسيآت * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا الصحف نشرت صحيفتك يا ابن آدم تملى ما فيها ثم تطوى ثم تنشر عليك يوم القيامة * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة نشرت بتخفيف الشين وكذلك قرأه أيضا بعض الكوفيين وقرأ ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة بتشديد الشين واعتل من اعتل منهم لقراءته ذلك كذلك بقول الله أن يؤتى صحفا منشرة ولم يقل منشورة وانما حسن التشديد فيه لانه خبر عن جماعة كما يقال هذه كباش مذبحة ولو اخبر عن الواحد بذلك كانت مخففة فقيل مذبوحة فكذلك قوله منشورة ۞ القول في تاويل قوله تعالى (واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة أزلفت علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس) يقول تعالى ذكره واذا السماء نزعت وجذبت ثم طويت * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كشطت قال جذبت وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله قشطت بالقاف والقشط والكشط بمعنى واحد وذلك تحويل من العرب الكاف قافا لتقارب مخرجيهما كما قيل للكافور قافور وللقشط كشط وذلك كثير في كلامهم اذا تقارب مخرج الحرفين أبدلوا من كل واحد منهما صاحبه كقولهم للانا في أناث وثوب فرفني وترفني وقوله واذا الجحيم سعرت يقول تعالى ذكره واذا الجحيم أوقد عليها فاجيت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا الجحيم سعرت سعرها غضب الله وخطايا بني آدم * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة سعرت بتشديد عينها بمعنى أوقد عليها مرة بعد مرة وقرأته عامة قراء الكوفة بالتخفيف والقول في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله واذا الجنة أزلفت يقول تعالى ذكره واذا الجنة قربت وأدنيت * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا الجحيم سعرت واذا الجنة أزلفت قال الى هذين ما جرى الحديث فريق في الجنة وفريق في السعير **حدثني** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع واذا الجحيم سعرت واذا الجنة أزلفت قال الى هذين ما جرى الحديث فريق في الجنة وفريق في السعير الى النار يعني الربيع بقوله الى هذين ما جرى الحديث ان ابتداء الخبر اذا الشمس كورت الى قوله واذا الجحيم سعرت انما عدد الامور الكائنة الى نهايتها أحد هذين الامرين وذلك المصير اما الى الجنة واما الى النار وقوله علمت نفس ما أحضرت يقول تعالى ذكره علمت نفس

يخص ببعضهم فروى عن ابن عباس انها نزلت في الوليد بن المغيرة وعن الكلبي ومقاتل في الاسد بن كلدة وذلك انه ضرب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقبه الله تعالى وأنزل الآية والاقرب انها تتناول جميع العصاة وخصوص السبب لا يقدح في العموم وههنا سؤال وهو انه تعالى وصف نفسه في هذا المقام بالكرم وهذا الوصف يقتضي الاغترار به حتى قالت العقلاء من كرم الرجل سوء أدب غلمانه وسمع المؤيد في مجلس أنوشروان ضحك الخدم فقال أما يهاب هؤلاء الغلمان فقال انما يهاب ابنا أعداؤنا وعن علي رضي الله عنه انه دعا غلامه مرارا فلم يجبه فنظر فاذا هو بالباب فقال لم لم تجبني فقال لثقتي بحلمك وأمني من عقوبتك فاستحسن جوابه فاعتقه قال مؤلف الكتاب ان في عنفوان الشباب رأيت فيما يرى النائم ان القيامة قد قامت وقد دارت في خلدي ان الله تعالى لو خاطبني بقوله يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي فاذا أقول فالهمني الله في المنام ان أقول غرني كرمك يا رب ثم اني وجدت هذا المعنى قد ذكر في بعض التفاسير وعن الفضيل بن عياض انه قال أقول في الجواب غرتني ستورك المرخاة واذا ثبت ان الكرم يقتضي ان يغتر بصاحبه فكيف وقع الانكار عليه والجواب من وجهين الاول ان كل كريم فهو حكيم لان ايصال النعم الى الغير لو لم يكن مبنيا على داعية الحكمة كان تبذيرا لا كرما فكانه سبحانه قال كيف اغتررت بكرمي وكرمي حقيقي صادر عن الحكمة عند

وهي تقتضي أن لا يهمل وان أمهل وان ينتقم للمظلوم من الظالم ولو بعد حين وان يعيد الناس لاجل المجازاة حتى يظهر المحسن من المسيء

والبر من الفاجر لا يضيع حقوق الناس والحاصل ان الكرم بالخلق والتسوية وهى انتصاب القامة أو سلامة الاعضاء بالتعديل وهو تناسبها أو جعله مستعد القبول الكمالات لا يقتضى أن لا يعيده الى الحالة الاولى لاجل (٤١) المجازاة بل يجب أن يعيده تتميما للنعمة واظهارا للحكمة الثانى ان كرمه السابق بالخلق وغيره لا يوجب كرما لاحقا بالعفو والغفران لجميع المعاصى لان غاية الكرم هو أن يبتدئ بالنعم من غير عوض ولا غرض أما الكريم اذا أمر المنعم عليه بشئ وانه يتلقاه بالعصيان فليس من الكرم أن يغمض عن جرمه بل قد يعد ذلك ضعفا وذلة ولا سيما اذا كان المأمور به هو معرفة المنعم ولهذا روى عن عمر مرفوعا غره جهله وعن الحسن غره والله شيطانه الخبيث حتى طمع فى الكرم اللاحق لاجل الكرم السابق خصوصا اذا لم يكن ممن حصل له معرفة ربه فى الدنيا قال النحويون مافى ماشاء من زيدة قلت وذلك بالنظر الى أصل المعنى والا فهى مفيدة للتأكيد أى فى كل صورة من الصور شاء كقوله هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء وانما لم يقل فى أى صورة بالفاء العاطفة على نسق ما تقدمها لانها كالبيان بعد ذلك والجار متعلق بركب أى ركبك فى أى صورة اقتضتها حكمته أو بمحذوف أى حاصلا فى بعض الصور والمرادة وجوز جار الله أن يتعلق بعد ذلك ويكون فى أى معنى التعجب أى فعدلك فى صورة عجيبة قال ماشاء أى ركبك ماشاء من التركيب قال الحسن منهم من صوره ليستخدمه له ومنهم من صوره ليشغله بغيره قلت الاولون مظاهر اللطف والجمال والآخرون مظاهر القهر والجلال ثم زجرهم عن الاغترار بقوله كلا وهى حرف وضع فى اللغة لنفى ما تقدم وتحقيق غيره أى ليس الامر كما تقولون من انه لا بعث ولا نشور ولئن فرض فالله كريم غفار للذنوب ولئن قدر انه معاقب فلعله غير عالم بالجزئيات فكيف

عند ذلك ما أحضرت من خير فتصير به الى الجنة أو شر فتصير به الى النار يقول يتبين له عند ذلك ما كان جاهلا به وما الذى كان فيه صلاحه من غيره * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة علمت نفس ما أحضرت من عمل قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه والى هذى جرى الحديث وقوله علمت نفس ما أحضرت جواب لقوله اذا الشمس كورت وما بعدها كما يقال اذا قام عبد الله قعد عمرو وقوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس * اختلف أهل التأويل فى الخنس الجوار الكنس فقال بعضهم هى النجوم الدرارى الخمسة تخنس فى مجراها فترجع وتكنس فتستتر فى بيوتها كما تكنس الظباء فى المغار والنجوم الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشترى ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا قام الى على رضى الله عنه فقال ما الجوار الكنس قال هى الكواكب **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا عليه السلام وسئل عن لا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال هى النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سماك عن خالد بن عرعرة عن على رضى الله عنه قال النجوم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى اسحق عن رجل من مراد عن على انه قال هل تدرون ما الخنس هى النجوم تجرى بالليل وتخنس بالنهار **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى جرير بن حازم انه سمع الحسن يسأل فقيل يا أبا سعيد ما الجوارى الكنس قال النجوم **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا هوذة بن خليفة قال ثنا عوف عن بكر بن عبد الله فى قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال هى النجوم الدرارى التى تجرى تستقبل المشرق **حدثنى** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال هى النجوم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبى اسحق عن رجل من مراد عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال يعنى النجوم تكنس بالنهار وتبدو بالليل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال هى النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فى قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال هى النجوم تخنس بالنهار والجوار الكنس سيرهن اذا غبن **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الخنس الجوارى الكنس قال الخنس والجوارى الكنس النجوم الخنس انها تخنس تتأخر عن مطلعها هى تتأخر كل عام لها فى كل عام تتأخر عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه والكنس تكنس بالنهار فلا ترى قال والجوارى تجرى بعد فهذا الخنس الجوارى الكنس * وقال آخرون هى بقر الوحش التى تكنس فى كناسها ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا هشيم بن بشر عن زكريا بن أبى زائدة عن أبى اسحق السبيعى عن أبى ميسرة عن عبد الله بن مسعود انه قال لابى ميسرة ما الجوارى الكنس قال فقال بقر الوحش قال فقال وأنا أرى ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن أبى اسحق عن أبى ميسرة عن عبد الله فى قوله الجوارى الكنس قال بقر الوحش **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى اسحق عن عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود يا عمرو ما الجوارى الكنس أو ما تراها قال عمرو أراها البقر قال عبد الله وأنا أراها البقر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبى اسحق عن أبى ميسرة قال سألت عنها عبد الله فذكر نحوه **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى جرير بن حازم قال ثنى

يحاسب فنبههم الله تعالى على خطئهم بان تكذيبهم بالجزاء انما وقع فى حال تسليط الحفظة عليهم وهذا التكذيب أيضا من جملة مايكتبونه أونقول لما ردعهم عن الطمع الفارغ والامل المنكر أضرب عنه الى ماهو شر منه وهو انكار الجزاء أصلا وفى تعظيم الكتبة بالثناء عليهم اشارة الى ان أمر الجزاء عند الله تعالى من عظائم الامور والاشغال قال بعضهم من لم يزجره عن المعاصى مراقبة الله اياه كيف يرده عنها الكرام الكاتبون قلت لاريب ان الاول أصل والثانى فرع الا أن المكلف لالفه بالمحسوسات يزجره ماهو أقرب الى عالم الحس أكثر مما يزجره ماهو أقرب الى عالم الارواح ولهذا تقع الزواجر والروادع فى المدينة الفاضلة ٧ ثم ذكر فائدة كتابة الحفظة وغايتها فقال ان الابرار الى آخره يحكى ان سليمان ابن عبد الملك مر بالمدينة وهو يريد مكة فقال لابى حازم كيف القدوم على الله غدا فقال اما المحسن فكالغائب يقدم على أهله وأما المسىء فكالآبق يقدم على مولاه قال فبكى ثم قال ليت شعرى مالنا عند الله فقال أبو حازم اعرض عملك على كتاب الله قال فى أى مكان قال فى قوله ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم قال جعفر الصادق النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم ظلمات الشهوات * وقال آخرون النعيم القناعة والتوكل والجحيم الطمع والحرص وقال العارفون النعيم الاشتغال بالله والجحيم الاشتغال بما سواه وقوله وما هم عنها بغائبين كقوله وما هم بخارجين منها أو أراد مرتين أى ما كانوا يغيبون عنها قبل ذلك أى فى قبورهم فيكون قد بين حال البرزخ كما شرح حال المبدأ والمنتهى ثم نبه بقوله وما أدريك مرتين ان يوم الدين مما لا يكتنه كنه شدته والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم وانه لم يعرفها الا بالوحى وقيل للكافر ثم وصفه مجملا بقوله يوم لا تملك الى آخره أى لا ملك ولا تصرف فى ذلك الا له تعالى فى حقيقة اذا

الحجاج بن المنذر قال سألت أبا الشعثاء جابر بن زيد عن الجوارى الكنس قال هى البقر اذا كنست كوانسها قال يونس قال لى عبد الله بن وهب هى البقر اذا فرت من الذئاب فذلك الذى أراد بقوله كنست كوانسها **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال جرير وحدثنى الصلت بن راشد عن مجاهد مثل ذلك **حدثنى** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم فى قوله الجوارى الكنس قال هى بقر الوحش **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة قال سئل مجاهد ونحن عند ابراهيم عن قوله الجوارى الكنس قال لا أدرى فانتهره ابراهيم وقال لم لا تدرى فقال انهم يروون عن على رضى الله عنه وكنا نسمع انها البقر فقال ابراهيم هى البقر الجوارى الكنس حمرة بقر الوحش التى تأوى اليها والخنس الجوارى البقر **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم ومجاهد انهما ذاكرا هذه الآية فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس فقال ابراهيم لمجاهد قل فيها ما سمعت قال فقال مجاهد كنا نسمع فيها شيأ وناس يقولون انها النجوم قال فقال ابراهيم انهم يكذبون على على رضى الله عنه هذا كلاوا عن على رضى الله عنه انه ضمن الاسفل الاعلى والاعلى الاسفل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن المغيرة قال سئل مجاهد عن الجوار الكنس قال لا أدرى يزعمون انها البقر قال فقال ابراهيم ما لا تدرى هى البقر قال يذكرون عن على رضى الله عنه انها النجوم قال يكذبون على على عليه السلام * وقال آخرون هى الظباء ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس يعنى الظباء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث بن اسحق عن جعفر عن سعيد بن جبير فلا أقسم بالخنس قال الظباء **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس قال كنا نقول أضله قال الظباء حتى زعم سعيد بن جبير انه سأل ابن عباس عنها فاعاد عليه قراءتها **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله الخنس الجوارى الكنس يعنى الظباء * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أقسم باشياء تخنس أحيانا أى تغيب وتجرى أحيانا وتكنس أخرى وكنوسها ان تأوى فى مكانسها والمكانس عند العرب هى المواضع التى تأوى اليها بقر الوحش والظباء واحدها مكنس وكناس كما قال الاعشى

فلما لحقنا الحى أبلغ آنس * كما أبلغت تحت المكانس ربرب

فهذه جمع مكنس وكما قال فى الكناس طرفة بن العبد

كان كناسى ضالة تكنفانها * وأطرف شئ تحت صلب مؤيد

وأما الدلالة على ان الكناس قد يكون للظباء فقول أوس بن حجر

الم تر أن الله أنزل مزنة * وعفر الظبا فى الكناس يقمع

فالكناس فى كلام العرب ما وصفت وغير منكر ان يستعار ذلك فى المواضع التى تكون بها النجوم من السماء فاذا كان ذلك كذلك ولم يكن فى الآية دلالة على ان المراد بذلك النجوم دون البقر ولا البقر دون الظباء بل الصواب ان يعم بذلك كل ما كانت صفته الخنوس أحيانا والجرى أخرى والكنوس بآيات ٧ على ما وصف جل ثناؤه من صفتها ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين) أقسم ربنا جل ثناؤه بالليل اذا عسعس يقول وأقسم بالليل اذا عسعس * واختلف أهل التأويل فى قوله والليل

اذا عسعس فقال بعضهم عنى بقوله اذا عسعس اذا أدبر ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والليل اذا عسعس يقول اذا أدبر **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والليل اذا عسعس يعني اذا أدبر **حدثنا** عبد الحميد بن بيان اليشكري قال ثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل بن أبي خالد عن رجل عن أبي ظبيان قال كنت أتبع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو خارج نحو المشرق فاستقبل الفجر فقرأ هذه الآية والليل اذا عسعس **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن سعيد بن عبدة عن أبي عبد الرحمن قال خرج علي عليه السلام مما يلي باب السوق وقد طلع الصبح أو الفجر فقرأ والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس أين السائل عن الوتر نعم ساعة الوتر هذه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والليل اذا عسعس قال اقباله ويقال ادباره **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والليل اذا عسعس اذا أدبر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا عسعس قال اذا أدبر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا عسعس اذا أدبر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مسعر عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن قال خرج علي عليه السلام بعدما أذن المؤذن بالصبح فقال والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس أين السائل عن الوتر قال نعم ساعة الوتر هذه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل اذا عسعس قال عسعس تولى وقال تنفس الصبح من ههنا وأشار الى المشرق اطلاع الفجر * وقال آخرون عنى بقوله اذا عسعس اذا أقبل بظلامه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن والليل اذا عسعس قال اذ أعسى الناس **حدثنا** الحسين بن علي الصدائي قال ثني أبي عن الفضل عن عطية والليل اذا عسعس قال أشار بيده الى المغرب * وأولى التأويلين في ذلك بالصواب عندي قول من قال معنى ذلك اذا أدبر وذلك لقوله والصبح اذا تنفس فدل بذلك على ان القسم بالليل مدبرا وبالنهار مقبلا والعرب تقول عسعس الليل وسعسع الليل اذا أدبر ولم يبق منه الا اليسير ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج

ياهند ما أسرع ما تسعسعا * ولو رجا بيع الصبي يتبعا

فهذه لغة من قال سعسع وأما لغة من قال عسعس فقول علقمة بن قرط

حتى اذا الصبح له تنفسا * وانجاب عنها ليلها وعسعسا

يعني أدبر وقد كان بعض أهل المعرفة بكلام العرب يزعم ان عسعس دنا من أوله وأظلم وقال الفراء كان أبو الثلاد النحوي ينشد بيتا

عسعس حتى لو تشا اذنا * كان له من ضوئه معبس

يقول لو تشا اذدنا ولكنه أدغم الدال في الذال قال الفراء فكانوا يرون ان هذا البيت مصنوع وقوله والصبح اذا تنفس يقول وضوء النهار اذا أقبل وتبين * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والصبح اذا تنفس قال اذا انشا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والصبح اذا تنفس اذا ضاء وأقبل وقوله انه لقول رسول كريم يقول تعالى ذكره ان هذا القرآن لتنزيل رسول كريم يعني جبريل نزله على محمد بن عبد الله * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال

ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد أثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون)

القراآت بل ران حفص يقف على بل وقفة يسيرة مع ذلك يصل وقرأ الحلواني عن قالون مظهرا وان بالامالة حمزة وعلي وخلف وحماد ويحيى يعرف مبنيا للمفعول نضرة بالرفع يزيد ويعقوب خاتمه بالالف بعد الخاء والتاء مفتوحة على أهلهم بكسر الهاء والميم أبو عمرو وسهل ويعقوب وقرأ حمزة وعلي وخلف بضمها الباقون بضم ميم الجمع فقط فكهين مقصورا يزيد وحفص هل ثوب الكفار بالادغام حمزة وعلي وهشام * الوقوف للمطففين ه لا يستوفون ه للفصل بين تناقض الحالين ولكن يلزم تفريق الوصفين مع اتفاق

الجلتين يخسرون ه للاستفهام عظيم ه ك لان التقدير لامر يوم عظيم فى يوم كذا وهو بدل بنى على الفتح للاضافة الى الجملة رب العالمين ه طلان كلا لتحقيق ان بمعنى الا للتنبيه أوحقا (٤٤) أوهو ردع عن التطفيف وكذا أخواتها فى السورة سجين ه ط ماسجين ه ط

للحذف أى هو كتاب مرقوم ه ط لان ويل مبتدأ للمكذبين ه لا الدين ه ط للابتداء بالنفى أثيم ه لان الشرطية بعد صفة أخرى له الاولين ه والوقف كذلك يكسبون ه لمحجوبون ه لان ثم لترتيب الاخبار الجحيم ه ك لاختلاف الجلتين يكذبون ه ك عليين ه ك عليون ه ك مرقوم ه لا لان مابعده صفة المقربون ه ط نعيم ه لا لان مابعده حال أوصفة ينظرون ه لا لذلك النعيم ه لا لان مابعده يصلح مستأنفا وحالا ختوم ه لا لان مابعده وصف مسك ط المتنافسون ه ط تسنيم ه لا بناء على ان عينا حال كما قال الزجاج فان أريد النصب على المدح جاز الوقف المقربون ه ط يضحكون ه ط للآية ولكن اتمام الكلام أولى يتغامزون ه ك لذلك فكهين ه ك لضالون ه لا لان المنفية حال حافظين ه ط لتبدل الكلام معنى يضحكون ه لا ينظرون ه ط يفعلون ه * التفسير انه سبحانه لما ذكر فى السورة المتقدمة بعض اشراط الساعة وأخبر عن طرف من أحوالها وأهوالها صدر هذه السورة بالنعى على قوم آثروا الحياة الزائلة على الحياة الباقية وتهالكوا فى الحرص على استيفاء أسبابها حتى اتسموا باخس السمات وهى التطفيف والتركيب يدل على التقليل وطف الشئ جانبه وحرفه وطف الوادى والاناء اذا بلغ الشئ الذى فيه حرفه ولم يمتلئ وقال الزجاج انما قيل للذى ينقص المكيال والميزان مطفف لانه فى لايكون الذى يسرق فى المكيال والميزان الا الشئ اليسير الطفيف روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من أخبث الناس

ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه انه كان يقول انه لقول رسول كريم يعنى جبريل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه كان يقول انه لقول رسول كريم قال هو جبريل وقوله ذى قوة عند ذى العرش مكين يقول تعالى ذكره ذى قوة يعنى جبرائيل على ما كلف من أمر غير عاجز عند ذى العرش مكين يقول هو مكين عند رب العرش العظيم ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (مطاع ثم أمين وماصاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وماهو على الغيب بضنين وماهو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون) يقول تعالى ذكره مطاع ثم يعنى جبريل صلى الله عليه وسلم مطاع فى السماء تطيعه الملائكة أمين يقول أمين عند الله على وحيه ورسالته وغير ذلك مما ائتمنه عليه * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** أبو السائب قال ثنا عمرو بن شبيب المبتلى عن اسمعيل بن أبى خالد عن أبى صالح مطاع ثم أمين قال جبريل عليه السلام أمين على ان يدخل سبعين سرادقا من نور بغير اذن **حدثنا** محمد بن منصور الطوسى قال ثنا عمرو بن شبيب قال ثنا اسمعيل بن أبى خالد قال لاأعلمه الاعن أبى صالح مثله **حدثنا** سليمان بن عمر بن خالد الاقطع قال ثنى أبى عمر بن خالد عن معقل بن عبيد الله الجزرى قال قال ميمون بن مهران فى قوله مطاع ثم أمين قال ذاكم جبرائيل عليه السلام **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين قال يعنى جبريل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع مطاع عند الله ثم أمين **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله مطاع ثم أمين يعنى جبريل عليه السلام وقوله وماصاحبكم بمجنون يقول تعالى ذكره وماصاحبكم أيها الناس محمد بمجنون فتكلم عن جنة وبه بذى هذيان المجانين بل جاء بالحق وصدق المرسلين * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** سليمان بن عمر بن خالد الرقى قال ثنا أبى عمر بن خالد عن معقل بن عبيد الله الجزرى قال قال ميمون بن مهران وماصاحبكم بمجنون قال ذاكم محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ولقد رآه بالافق المبين يقول تعالى ذكره ولقد رأى محمد جبريل صلى الله عليهما وسلم فى صورته بالناحية التى تتبين الاشياء فترى من قبلها وذلك من ناحية مطلع الشمس من قبل المشرق * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله بالافق المبين الاعلى قال بافق من نحو أجياد **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالافق المبين قال كنا نحدث ان الافق حيث تطلع الشمس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد رآه بالافق المبين كنا نحدث انه الافق الذى يجىء منه النهار **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولقد رآه بالافق المبين قال رأى جبريل بالافق المبين **حدثنى** عيسى بن عثمان بن عيسى الرملى قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن الوليد بن العيزار قال سمعت أبا الاحوص يقول فى قول الله ولقد رآه بالافق المبين قال رأى جبريل له ستمائة جناح فى صورته **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن عامر قال مارأى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فى صورته الامرة واحدة وكان يأتيه فى صورة رجل يقال له دحية فاتاه يوم رآه فى صورته قد سد الافق كله عليه سندس أخضر معلق الدر فذلك قول الله ولقد رآه بالافق المبين وذكر ان هذه الآية

كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل قلت ان كانت السورة مدنية فظاهر وان كانت مكية فلعل النبي حين قدم المدينة قرأها عليهم وهكذا الوجه فيما روي ان أهل المدينة كانوا تجارا يطففون وكانت بياعاتهم المنابذة والملامسة (٤٥) والمخاطرة يعني بيع الغرر كالطير في الهواء

في اذا الشمس كورت انه لقول رسول كريم في جبريل الى قوله وماهو على الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وماهو على الغيب بضنين * اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة بضنين بالضاد بمعنى انه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله وأنزل اليه من كتابه وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين بظنين بالظاء بمعنى أنه غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الانباء ذكر من قرأ ذلك بالضاد وتأوله على ماوصفنا من التأويل من أهل التأويل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن زر وماهو على الغيب بظنين قال الظنين المتهم وفي قراءتكم بضنين والضنين البخيل والغيب القرآن **حدثنا** بشر قال ثنا خالد بن عبد الله الواسطي قال ثنا مغيرة عن ابراهيم وماهو على الغيب بضنين بخيل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وماهو على الغيب بضنين قال ما يضن عليكم بما يعلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وماهو على الغيب بضنين قال ان هذا القرآن غيب فاعطاه الله محمدا فبذله وعلمه ودعا اليه والله ماضن به رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زر وماهو على الغيب بظنين قال في قراءتنا بتهم ومن قرأها بضنين يقول بخيل **حدثنا** مهران عن سفيان وماهو على الغيب بضنين قال بخيل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وماهو على الغيب بضنين الغيب القرآن لم يضن به على أحد من الناس أداه و بلغه بعث الله به الروح الامين جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادى جبريل ما استودعه الله الى محمد وأدى محمد ما استودعه الله وجبريل الى العباد ليس أحد منهم ضن ولا كتم ولا تخرص **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن عامر وماهو على الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك بالظاء وتأوله على ماذكرنا من أهل التأويل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه قرأ بظنين قال ليس بمتهم **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي المعلى عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ هذا الحرف وماهو على الغيب بظنين فقلت لسعيد بن جبير ما الظنين قال ليس بمتهم **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي المعلى عن سعيد بن جبير انه قرأ وماهو على الغيب بظنين قلت وما الظنين قال المتهم **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وماهو على الغيب بظنين يقول ليس بمتهم على ماجاء به وليس يظن بما أوتي **حدثنا** بشر قال ثنا خالد بن عبد الله الواسطي قال ثنا المغيرة عن ابراهيم وماهو على الغيب بظنين قال بمتهم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن زر وماهو على الغيب بظنين **قال الغيب القرآن** وفي قراءتنا بظنين متهم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بظنين قال ليس على ما أنزل الله بمتهم وقد تأول ذلك بعض أهل العربية ان معناه وماهو على الغيب بضعيف ولكنه محتمل له مطيق ووجهه الى قول العرب للرجل الضعيف هو ظنون * وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب ماعليه خطوط مصاحف المسلمين متفقة وان اختلفت قراءتهم به وذلك بضنين بالضاد لان ذلك كله كذلك في خطوطها فاذا كان ذلك كذلك فاولى التأويلين بالصواب في ذلك تأويل من تأوله وما محمد على ماعلمه الله من وحيه وتنزيله بخيل بتعليمكموه أيها الناس بل هو حريص على ان تؤمنوا به وتتعلموه وقوله وماهو بقول شيطان رجيم يقول تعالى ذكره وماهذا

فنزلت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليهم فقال خمس بخمس قيل يارسول الله وما خمس بخمس قال ماانقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما كلموا بغير ما أنزل الله فيهم الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر وعن علي رضي الله عنه مر برجل يزن الزعفران وقد أرجح فقال له أقم الوزن بالقسط ثم أرجح بعد ذلك ماشئت كأنه أخبره بالتسوية أولا ليعتادها ويفصل الواجب من الفعل وعن أبي لا تلتمس الحوائج ممن رزقه في رؤس المكاييل وألسن الموازين والاكتيال الاخذ بالكيل كالاتزان الاخذ بالوزن قال الفراء من وعلى يعقبان في هذا الموضع فمعنى اكتلت عليك أخذت ماعليك ومعنى اكتلت منك استوفيت منك وقال أهل البيان وضع على مكان من للدلالة على ان اكتيالهم من الناس اكتيال فيه ضرر وجوز أن يتعلق الجار يستوفون والتقديم للتخصيص أي يستوفون على الناس خاصة فاما أنفسهم فيستوفون لها والضمير في كالوهم أو وزنوهم منصوب راجع الى الناس والاصل كالوا لهم ووزنوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل قال الكسائي والفراء هذه لغة الحجاز ومنه المثل الحريص يصيد لا لجواد أي الحريص يصيد لك لا لفرس الجواد ويجوز أن يكون على حذف المضاف والتقدير واذا كالوا مكيالهم أو وزنوا موزونهم وعن عيسى بن عمر وحمزة انهما كانا يجعلان الضميرين للمطففين على انهما توكيد للمرفوع ويقفان عند الواوين وقفة ينبئان بها ما أرادا

وخطأهما بعضهم بان الالف التى تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ولو كان الضمير ان للتأكيد لم يكن بد من الالف وزيف هذه التعطئة بان خط المصحف لا يقاس عليه فكم من أشياء فيه خارجة عن اصطلاح الخط وقد ذكر الزمخشرى فى ابطال قولهما ان المعنى حينئذ يؤول الى قول القائل واذا تولوا الكيل والوزن هم على الخصوص بانفسهم اخسروا أى نقصوا وهذا كلام متنافر لان الحديث واقع فى الفعل لا فى المباشر قلت النظم على قولهما باق على حالته من الاعجاز والفصاحة لانه يفيد ضربا من التوبيخ فانهم اذا خسروا وقد تولوا الكيل أو الوزن بانفسهم ولم يمنعهم من ذلك مانع من الدين والمروءة فلان يرضوا بالاخسار وقد تولاه لاجلهم من تعلق بهم يكون أولى ومن قلة مروأتهم ودينهم انهم كانوا متمكنين فى الاعطاء من الجنس فى الكيل وفى الوزن جميعا ولهذا قال سبحانه واذا كالوهم أو وزنوهم وأما فى الاخذ فالميزان غالبا يكون بيد البائع فلا يتمكن المشترى من التصرف فيه بالزيادة المعتد بها فان الكفة تميل بادنى ثقل وانما يتمكن فى الاكتيال بان يحتال فى مكياله بالتحريك ووضع اليد عليه بقوة فلهذا لم يقل هنالك أو اتزنوا واعلم ان أمر المكيال والميزان عظيم لان مدار معاملات الخلق عليهما ولهذا جرى على قوم شعيب بسببهما ما جرى وذهب بعض العلماء الى أن المطفف لا يتناوله الوعيد الا اذا بلغ تطفيفه نصاب السرقة والاكثرون على ان قليله وكثيره يوجب الوعيد وبالغ بعضهم حتى عد العزم عليه من الكبائر وقال الشيخ أبو القاسم القشيرى رحمه الله لفظ المطفف يتناول التطفيف فى الوزن والكيل وفى اظهار العيب واخفائه وفى طلب الانصاف والانتصاف ومن لم يرض لاخيه المسلم ما يرضاه لنفسه فليس بمنصف والذى يرى عيب الناس ولا يرى عيب نفسه فهو من هذه الجملة ومن طلب حق نفسه من الناس ولا يعطيهم حقوقهم كما يطلب لنفسه فهو

القرآن يقول شيطان ملعون مطرود ولكنه كلام الله ووحيه وقوله فان تذهبون يقول تعالى ذكره فان تذهبون عن هذا القرآن وتعدلون عنه * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فان تذهبون يقول فان تعدلون عن كتابى وطاعتى وقيل فان تذهبون ولم يقل فالى أين تذهبون كما يقال ذهبت الشام وذهبت السوق وحكى عن العرب سماعا انطلق به الغور على معنى الغاء الصفة وقد ينشد لبعض بنى عقيل

تصيح بنا حنيفة ان رأتنا * وأى الارض تذهب للصياح

يعنى الى أى الارض تذهب واستجيز الغاء الصفة فى ذلك للاستعمال ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين) يقول تعالى ذكره ان هذا القرآن وقوله هو من ذكر القرآن الا ذكر للعالمين يقول الا تذكرة وعظة للعالمين من الجن والانس لمن شاء منكم أن يستقيم فعمل ذلك تعالى ذكره ذكر لمن شاء من العالمين أن يستقيم ولم يجعله ذكرا لجميعهم فاللام فى قوله لمن شاء منكم ابدال من اللام فى العالمين وكان معنى الكلام ان هو الا ذكر لمن شاء منكم أن يستقيم على سبيل الحق فيتبعه ويؤمن به * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله لمن شاء منكم أن يستقيم قال يتبع الحق وقوله وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين يقول تعالى ذكره وما تشاؤن أيها الناس الاستقامة على الحق الا أن يشاء الله ذلك لكم وذكرا الذى من أجله نزلت هذه الاية ما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل ذلك الينا ان شئنا استقمنا فانزل الله وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت هذه الاية لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين **حدثنى** ابن البرقى قال ثنا عمرو بن أبى سلمة عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن موسى قال لما نزلت هذه الآية لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل ذلك الينا ان شئنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين * آخر تفسير سورة اذا الشمس كورت

* (تفسير سورة اذا السماء انفطرت) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

۞ القول فى تاويل قوله تعالى (اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت) يقول تعالى ذكره اذا السماء انفطرت انشقت واذا كواكبها انتثرت منها فتساقطت واذا البحار فجرت يقول فجر الله بعضها فى بعض فملأ جميعها * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله واذا البحار فجرت يقول بعضها فى بعض **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا البحار فجرت فجر عذبها فى مالحها ومالحها فى عذبها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن واذا البحار فجرت قال فجر بعضها فى بعض فذهب ماؤها وقال الكلبى ملئت وقوله واذا القبور بعثرت يقول واذا القبور اثيرت

من هذه الجملة والفتى من يقضى حقوق الناس ولا يطلب من أحد لنفسه حقا ويحكى ان اعرابيا قال لعبد الملك بن مروان ان المطعف قد توجه عليه الوعيد العظيم الذى سمعت به فما ظنك بنفسك وأنت تأخذ أموال المسلمين بلا كيل ووزن ثم زاد فى توبيخهم بقوله ألا يظن فان كانوا من أهل الاسلام كما روى ان أهل المدينة كانوا يفعلون ذلك فالظن بمعنى العلم وان كانوا كفارا منكرى البعث فالظن بمعناه الاصلى والمراد هب انهم لا يقطعون بالبعث أفلا يظنونه أيضا كقوله ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وفى الاشارة اليهم باولئك وقد ذكرهم مع قرب تبعيدا لهم عن رتبة الاعتبار بل عن درجة الانسانية وفى هذا الانكار ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لرب العالمين بيان بليغ لعظم هذا الذنب كما اذا قال الحالف والله الطالب الغالب الحى القيوم ففيه تعظيم شان المقسم عليه عن النبى صلى الله عليه وسلم يقوم الناس مقدار ثلثمائة سنة من الدنيا لا يؤمر فيها بامر قال ابن عباس هو فى حق المؤمنين كقدر انصرافهم من الصلاة وفيه انه اذا ظهر التطفيف الذى يظن به انه حقير فكيف بسائر الظلامات وحمل بعضهم هذا القيام على رد الارواح الى أجسادها حتى يقوموا من مراقدهم وعن أبى مسلم أراد به الخضوع التام كقوله وقوموا لله قانتين ثم بين ان كل ما يعمل من خير أو شر فانه مكتوب عند الله وقدم ديوان الشر ورلان المذكور قبله هو وعيد أهل الفجور وسجين فعيل من السجن وهو الحبس والتضييق جعل علما لديوان الشر الجامع لاعمال الكفرة والفسقة والشياطين وهو منصرف لانه ليس فيه الا العلمية

أثيرت فاستخرج من فيها من الموتى أحياء يقال بعثر فلان حوض فلان اذا جعل أسفله أعلاه يقال بعثره وبحثره لغتان * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله واذا القبور بعثرت يقول بحثت وقوله علمت نفس ما قدمت وأخرت يقول تعالى ذكره علمت كل نفس ما قدمت لذلك اليوم من عمل صالح ينفعه وأخرت وراءه من شئ سنة يعمل به * واختلف أهل التاويل فى تاويل ذلك فقال بعضهم بنحو الذى قلنا فى ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال ثنى عن القرظى انه قال فى علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت مما عملت وأما ما أخرت فالسنة يسنها الرجل يعمل بها من بعده * وقال آخرون عنى بذلك ما قدمت من الفرائض التى أدتها وما أخرت من الفرائض التى ضيعتها ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن عكرمة علمت نفس ما قدمت قال ما افترض عليها وما أخرت قال مما افترض عليها **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس علمت نفس ما قدمت وأخرت قال تعلم ما قدمت من طاعة الله وما أخرت مما أمرت به **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت من خير وأخرت من حق الله عليها لم تعمل به **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما قدمت وأخرت قال ما قدمت من طاعة الله وما أخرت من حق الله **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت عملت وما أخرت تركت وضيعت وأخرت من العمل الصالح الذى دعاها الله اليه * وقال آخرون بل معنى ذلك ما قدمت من خير أو شر وأخرت من خير أو شر ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن ابراهيم التيمى قال ذكروا عنده هذه الآية علمت نفس ما قدمت وأخرت قال أنا مما أخرا الحجاج * وانما اخترنا القول الذى ذكرناه لان كل ما عمل العبد من خير أو شر فهو مما قدمه وان ما ضيع من حق الله عليه وفرط فيه فلم يعمله فهو مما قد قدم من شر وليس ذلك مما أخر من العمل لان العمل هو ما عمله فاما ما لم يعمله فانما هو سيئة قدمها فلذلك قلنا ما أخر هو ما سنه من سنة حسنة وسيئة مما اذا عمل به العامل كان له مثل أجر العامل بها أو وزره ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ما شاء ركبك) يقول تعالى ذكره يا أيها الانسان الكافر أى شئ غرك بربك الكريم غر الناس به عدوه المسلط عليه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما غرك بربك الكريم شئ ما غر ابن آدم هذا العدو الشيطان وقوله الذى خلقك فسواك يقول الذى خلقك أيها الانسان فسوى خلقك فعدلك * واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والشام والبصرة فعدلك بتشديد الدال وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بتخفيفها وكان من قرأ ذلك بالتشديد وجه معنى الكلام الى أنه جعلك معتدلا معدلا الخلق مقوما وكان الذين قرؤه بالتخفيف وجهوا معنى الكلام الى صرفك وأمالك الى أى صورة شاء اما الى صورة حسنة واما الى صورة قبيحة أو الى صورة بعض قرابائه * وأولى الاقوال فى ذلك عندى بالصواب أن يقال انهما قراءتان معروفتان فى قراءة الامصار صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب غير ان أعجبهما الى ان اقرأ به قراءة من قرأ ذلك بالتشديد لان دخول فى للتعديل أحسن فى العربية من دخولها للعدل ألا ترى انك تقول عدلتك فى كذا صرفتك اليه ولا تكاد تقول عدلتك الى كذا وصرفتك فيه فلذلك اخترت

كتاب مرقوم ليس تفسير السجين بل التقدير كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وان كتاب الفجار مرقوم وسوق قوله وما أدراك ما سجين اعتراض تعظيما لامر السجين ولان ذلك لم يكن مما كانت العرب تعرفه أى ليس ذلك مما كنت تعلمه أنت ولا قومك وقيل مرقوم أى مطروح وعلى هذا

يكون سجين اسم مكان ثم اختلفوا فعن ابن عباس فى رواية عطاء وقتادة ومجاهد والضحاك وعن البراء مرفوعا انه أسفل أرضين وفيها ابليس وذريته وعن أبى هريرة مرفوعا انه جب فى جهنم وقال الكلبى صخرة تحت الارض السابعة والتحقيق انه سبحانه أجرى أمور عباده على ما تعارفوه فيما بينهم ولا شك ان السفلة والظلمة والضيق وحضور الشياطين الملاعين من صفات البغض فوصف الله كتاب الفجار بانه فى هذا الموضع استهانة بهم وباعمالهم كما انه وصف كتاب الابرار بانه فى عليين وتشهده الملائكة المقربون تعظيما لحالهم ثم أوعد المكذبين ووصفهم بقوله الذين يكذبون للذم لا للبيان لان كل مكذب فالوعيد يتناوله سواء كان مكذبا بالبعث أو بسائر آيات الله تعالى فهو كقولك فعل فلان الفاسق الخبيث وانما خص التكذيب بالبعث لتقدم ذكره وذكر ما يتعلق به ثم بالغ فى الذم بقوله وما يكذب به الا كل معتد أثيم متجاوز عن حد الاعتدال فى استعمال القوة النظرية اما فى طرف الافراط وهو الجربزة ٧ حتى عد الممكن محالا وأقدم على التكذيب واما فى طرف التفريط وهو البله والغباوة حتى قنع بالاستبعاد المحض وأعرض عن النظر فى دلائل البعث من الخلق الاول وغيره أثيم فى اعمال القوى البدنية فى غير مواقعها حتى أثمر له الباطل بدل الحق وحكم على آيات الله بانها أساطير الاولين وفيه انكار للنبوة أيضا ثم أضرب عن ان يكون لهم اختيار فيما قالوه أو يكون لهم ارعواء عما ارتكبوه لان ما كسبوه قد ران على قلوبهم أى ركبها كما يركب الصدأ أو غلب عليها قال أهل اللغة ران النعاس والخمر فى الرأس

التشديد * وبنحو الذى قلنا فى ذلك وذكرنا ان قارئ ذلك تاولوه جاءت الرواية عن أهل التأويل انهم قالوا ذاكر الرواية بذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله فى أى صورة ما شاء ركبك قال فى أى شبه أب أو أم أو خال أو عم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن اسمعيل فى قوله ما شاء ركبك قال ان شاء فى صورة كلب وان شاء فى صورة حمار **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن أبى صالح فى أى صورة ما شاء ركبك قال خنزيرا أو حمارا **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن عكرمة فى قوله فى أى صورة ما شاء ركبك قال ان شاء فى صورة قرد وان شاء فى صورة خنزير **حدثنى** محمد بن سنان القزاز قال ثنا مطهر بن الهيثم قال ثنا موسى بن على بن أبى رباح اللخمى قال ثنى أبى عن جدى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له ما ولدلك قال يا رسول الله ما عسى أن يولد لى اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله من عسى أن يشبه اما أباه واما أمه فقال النبى صلى الله عليه وسلم عند هامه لا تقولن هكذا ان النطفة اذا استقرت فى الرحم أحضر الله كل نسب بينها وبين آدم أما قرأت هذه الآية فى كتاب الله فى أى صورة ما شاء ركبك قال يسلكان ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفى نعيم) يقول تعالى ذكره ليس الامر أيها الكافرون كما تقولون من انكم على الحق فى عبادتكم غير الله ولكنكم تكذبون بالثواب والعقاب والجزاء والحساب * وبنحو الذى قلنا فى معنى قوله بل تكذبون بالدين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله بل تكذبون بالدين قال بالحساب **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد تكذبون بالدين قال بيوم الحساب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله بل تكذبون بالدين قال يوم شدة يوم يدين الله العباد باعمالهم وقوله وان عليكم لحافظين يقول وان عليكم رقباء حافظين يحفظون أعمالكم ويحصونها عليكم كراما كاتبين يقول كراما على الله كاتبين يكتبون أعمالكم * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية قال قال بعض أصحابنا عن أيوب فى قوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قال يكتبون ما تقولون وما تعنون وقوله يعلمون ما تفعلون يقول يعلم هؤلاء الحافظون ما تفعلون من خير أو شر يحصون ذلك عليكم وقوله ان الابرار لفى نعيم يقول جل ثناؤه ان الذين بروا باداء فرائض الله واجتناب معاصيه لفى نعيم الجنان ينعمون فيها ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وان الفجار لفى جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيأ والامر يومئذ لله) يقول تعالى ذكره وان الفجار الذين كفروا بربهم لفى جحيم وقوله يصلونها يوم الدين يقول جل ثناؤه يصلى هؤلاء الفجار الجحيم يوم القيامة يوم يدان العباد بالاعمال فيجازون بها * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله يوم الدين من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده وقوله وما هم عنها بغائبين يقول تعالى ذكره وما هؤلاء الفجار عن الجحيم بخارجين أبدا فغائبين عنها ولكنهم فيها مخلدون ما كثون وكذلك الابرار فى النعيم وذلك نحو قوله وما هم منها بمخرجين وقوله وما أدراك ما يوم الدين

برين رينا وربونا اذا رسخ فيه ولهذا قال الحسن هو الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب قلت الغين هو الحجاب الرقيق الذي يزول عن كسب ومثله الغيم والرين هو الغليظ الذى لا يرجى زواله ولهذا جاء فى الحديث انه ليغان على قلبى وأما الرين فى

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أدراك يا محمد أى وما أشعرك ما يوم الدين يقول أى شئ يوم الحساب والمجازاة معظما ما شأنه جل ذكره بقيله ذلك * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أدراك ما يوم الدين تعظيما ليوم القيامة يوم تدان فيه الناس باعمالهم وقوله ثم ما أدراك ما يوم الدين يقول ثم أى شئ أشعرك أى شئ يوم المجازاة والحساب يا محمد تعظيما لامره ثم فسر جل ثناؤه بعض شأنه فقال يوم لا تملك نفس لنفس شيأ يقول ذلك اليوم يوم لا تملك نفس يقول يوم لا تغنى نفس عن نفس شيأ فتدفع عنها بلية نزلت بها ولا أو تنفعها بنافعة وقد كانت فى الدنيا تحميها وتدفع عنها من بغاها سوء فبطل ذلك يومئذ لان الامر صار لله الذى لا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر واضمحلت هنالك الممالك وذهبت الرياسات وحصل الملك للملك الجبار وذلك قوله والامر يومئذ لله يقول والامر كله يومئذ يعنى الدين لله دون سائر خلقه ليس لاحد من خلقه معه يومئذ أمر ولا نهى * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والامر يومئذ لله قال ليس ثم أحد يومئذ يقضى شيأ ولا يصنع شيأ الا رب العالمين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيأ والامر يومئذ لله والامر والله اليوم لله ولكنه يومئذ لا ينازعه أحد * واختلفت القراء فى قراءة قوله يوم لا تملك نفس فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة بنصب يوم اذا كانت اضافة غير محضة وقرأه بعض قراء البصرة بضم يوم ورفعه ردا على اليوم الاول والرفع فيه أفصح فى كلام العرب وذلك ان اليوم مضاف الى يفعل والعرب اذا أضافت اليوم الى تفعل أو يفعل أو أفعل رفعوه فقالوا هذا يوم افعل كذا واذا أضافته الى فعل ماض نصبوه ومنه قول الشاعر

على حين عاتبت المشيب على الصبى * وقلت ألما يصح والشيب وازع

* آخر تفسير سورة اذا السماء انفطرت

* (تفسير سورة ويل للمطففين) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول فى تأويل قوله تعالى (ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) يقول تعالى ذكره الوادى الذى يسيل من صديد أهل جهنم فى أسفلها للذين يطففون يعنى للذين ينقصون الناس ويبخسونهم حقوقهم فى مكاييلهم اذا كالوهم أو موازينهم اذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء وأصل ذلك من الشئ الطفيف وهو القليل النزر والمطفف المقلل حق صاحب الحق عما له من الوفاء والتمام فى كيل أو وزن ومنه قيل للقوم الذين يكونون سواء فى حسبة أو عددهم سواء كطف الصاع يعنى بذلك كقرب الممتلئ منه ناقص عن الملى * وبنحو الذى قلنا فى معنى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله قال قال له رجل يا أبا عبد الرحمن ان أهل المدينة ليوفون الكيل قال وما يمنعهم من أن يوفوا الكيل وقد قال الله ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل **حدثنى** محمد بن خلد بن خداش قال ثنا سالم بن قتيبة عن قسام الصيرفى عن عكرمة قال

كانت نفوسهم فى غاية الظلمة الذاتية والعرضية الحاصلة من الملكات الردية احتجبوا عن نور الله ومنعوا من رؤيته قال أهل السنة كثرهم الله وفى تخصيصهم بالحجب دلالة على ان أهل الايمان والاعمال الصالحة لا يكونون محجوبين عن ربهم وقالت المعتزلة المضاف محذوف أى عن رحمة ربهم أو كرامته وقال فى الكشاف هو تمثيل للاستخفاف بهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين ثم أخبر بقوله ثم انهم لصالوا الجحيم أى داخلوها عن بقية حالهم وانهم لا يتركون على جهة الحرمان بل يعذبون بنار القطيعة والهجران لانها مما تلازمان ثم يقال فى معرض التوبيخ هذا الذى كنتم به تكذبون جمعا بين عذاب الوجل وعذاب الخجل ثم شرع فى قصة الابرار وعليون جمع على فعيل من العلو واعرابه كاعراب الجمع لانه صورته وان صار مفردا كقنسرين من حيث انه جعل علما للديوان الخير الذى فيه أعمال الملائكة وصلحاء الثقلين لانه سبب الارتفاع الى أعالى الدرجات فى الجنة واما لانه مرفوع فى السماء السابعة حيث يحضره الملائكة المقربون وقال مقاتل هو فى ساق العرش وعن ابن عباس هو لوح من زبرجد معلق تحت العرش وبالجملة كتاب الابرار ضد كتاب الفجار بجميع معانيه كما عرفت من بقية حال الابرار ومفعول ينظرون محذوف ليشمل أنواع نعيمهم فى الجنة من الحور العين والاطعمة والاشربة والملابس والمراكب والمساكن وكل

ما اعد الله لهم قال من بحط ٧ المؤمن فيحيط بكل ما أتاه الله واب أدناهم منزلة من له مثل سعة الدنيا وقال مقاتل ينظرون على عدوهم حين

يعذبون ولا يحجب الحجاب أبصارهم عن الادراك وقال بعضهم ينظرون الى الله تعالى بدليل قوله تعرف يا من له أهل العرفان في وجوههم نضرة وقوله في موضع آخر وجوه يومئذ ناضرة (٥٠) الحديث بالنظرة ولا ريب ان هناك قرائن وأحوالا تعرف بها بهجتهم وازدهاؤهم

أشهدان كل كيال ووزان في النار فقيل له في ذلك فقال انه ليس منهم أحد يزن كما يتزن ولا يكيل كما يكتال وقد قال الله ويل للمطففين وقوله الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يقول تعالى ذكره الذين اذا اكتالوا من الناس ما لهم قبلهم من حق يستوفون لانفسهم فيكتالونه منهم وافيا وعلى ومن في هذا الموضع يتعاقبان في العربية اذا قيل اكتلت منك برا استوفيت منك وقوله واذا كالوهم أو وزنوهم يقول واذا هم كالوا للناس أو وزنوا لهم ومن لغة أهل الحجاز أن يقولوا وزنت لك حقك وكلتك طعامك بمعنى وزنت لك وكلت لك ومن وجه الكلام الى هذا المعنى جعل الوقف على هم وجعل هم في موضع نصب وكان عيسى بن عمر فيما ذكر عنه يجعلهما حرفين ويقف على كالوا وعلى وزنوا ثم يبتدئ هم يخسرون فمن وجه الكلام الى هذا المعنى جعل هم في موضع رفع وجعل كالوا و وزنوا مكتفيين بانفسهما * والصواب في ذلك عندي الوقف على هم لان كالوا و وزنوا لو كانتا مكتفيين وكانت هم كلاما مستانفا كانت كتابة كالوا و وزنوا بالف فاصلة بينها وبين هم مع كل واحد منهما اذ كان بذلك جرى الكتاب في نظائر ذلك اذا لم يكن متصلا به شئ من كنايات المفعول فكتابتهم ذلك في هذا الموضع بغير ألف أوضح الدليل على ان قولهم هم انما هو كناية أسماء المفعول بهم فتأويل الكلام اذ كان الامر على ما وصفنا على ما بينا وقوله يخسرون يقول ينقصونهم وقوله ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يقول تعالى ذكره ألا يظن هؤلاء المطففون الناس في مكاييلهم وموازينهم أنهم مبعوثون من قبورهم بعد مماتهم ليوم عظيم شانه هائل أمره فظيع هوله وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين فيوم يقوم تفسير عن اليوم الاول المخفوض ولكنه لما لم يعد عليه اللام رد الى مبعوثون فكأنه قال ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون يوم يقوم الناس وقد يجوز نصبه وهو بمعنى الخفض لانها اضافة غير محضة ولو خفض رد على اليوم الاول لم يكن لحنا ولو رفع جاز كما قال الشاعر

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت

وذكر ان الناس يقومون لرب العالمين يوم القيامة حتى يلجمهم العرق فبعض يقول مقدار ثلاثمائة عام وبعض يقول مقدار أربعين عاما ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سعيد الكندي قال ثنا عيسى بن يونس عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم أحدهم في رشحه الى أنصاف أذنيه حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الاحمر عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يغيب أحدهم في رشحه الى أنصاف أذنيه حدثنا حميد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا ابن عون عن نافع قال قال ابن عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم في رشحه الى أنصاف أذنيه حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يوقفون يوم القيامة لعظمة الله حتى ان العرق ليلجمهم الى أنصاف آذانهم حدثنا ابن وكيع قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة لعظمة الرحمن ثم ذكر مثله حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا آدم قال ثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون حتى يبلغ الرشح الى أنصاف آذانهم حدثنا أحمد بن محمد بن حبيب قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثني أبي عن صالح قال ثنا نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب

العالمين

تقديم الجار اشارة الى أن السعي والاتعاب يجب أن يكون في مثل ذلك النعيم لا في النعيم الزائل وتسنيم علم لعين بعينها في الجنة من سنمه اذا رفعه لانها أرفع شراب هنالك ولانها تأتيهم من فوق على ما روي انها تجري في الهواء منسنمة فتصب في

أوانيهم أولانها لكثرة مائها تعلو على كل شئ تمر به أو يرى فيها ارتفاع وانخفاض والتركيب يدل على الارتفاع ومنه سنام البعير عن ابن عباس أشرف شراب أهل الجنة هو التسنيم فالمقربون يشربونها صرفا وتمزج (٥١) لاصحاب اليمين فقال بعض أهل العرفان وذلك

العالمين يوم القيامة حتى يغيب أحدهم الى أنصاف أذنيه فى رشحه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة بن سعيد عن محارب بن دثار عن ابن عمر فى قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون مائة سنة **حدثنا** تميم بن المنتصر قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى ان العرق ليلجم الرجل الى أنصاف أذنيه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** ابن المثنى وابن وكيع قالا ثنا يحيى عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم فى رشحه الى أنصاف أذنيه **حدثنى** محمد بن ابراهيم السلمى المعروف بابن صدران قال ثنا يعقوب بن اسحق قال ثنا عبد السلام بن مجلان قال ثنا يزيد المدنى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبشير الغفارى كيف أنت صانع فى يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار ثلثمائة سنة من أيام الدنيا لا يأتيهم خبر من السماء ولا يؤمر فيهم بأمر قال بشير المستعان الله يارسول الله قال اذا أنت أويت الى فراشك فتعوذ بالله من كرب يوم القيامة وسوء الحساب **حدثنى** يحيى بن طلحة اليربوعى قال ثنا شريك عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن مسعود فى قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يمكثون أربعين عاما رافعى رؤسهم الى السماء لا يكلمهم أحد قد ألجم العرق كل بر وفاجر قال فينادى منادا أليس عدلا من ربكم أن خلقكم ثم صوركم ثم رزقكم ثم توليتم غيره أن يولى كل عبد منكم ما تولى فى الدنيا قالوا بلى ثم ذكر الحديث بطوله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو بكر عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال حدث عبد الله وهو عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال اذا كان يوم القيامة يقوم الناس بين يدى رب العالمين أربعين عاما شاخصة أبصارهم الى السماء حفاة عراة يلجمهم العرق ولا يكلمهم بشر أربعين عاما ثم ذكر نحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول يقومون ثلثمائة سنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران وسعيد عن قتادة يوم يقوم الناس لرب العالمين قال كان كعب يقول يقومون مقدار ثلاثمائة سنة قال قتادة **وحدثنى** العلاء بن زياد العدوى قال بلغنى ان يوم القيامة يقصر على المؤمن حتى يكون كأحدى صلاته المكتوبة قال **حدثنا** مهران قال ثنا العمرى عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم الرجل فى رشحه الى أنصاف أذنيه **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم فى رشحه الى أنصاف أذنيه قال يعقوب قال اسمعيل قلت لابن عمر ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث قال نعم ان شاء الله **حدثنا** أحمد بن عبد الرحيم قال ثنى عمى قال أخبرنى مالك ابن أنس عن نافع عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى ان أحدهم ليغيب فى رشحه الى نصف أذنيه ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين) يقول تعالى ذكره كلا أى ليس الامر كما يظن هؤلاء الكفار انهم غير مبعوثين ولا معذبين ان كتابهم الذى كتب فيه أعمالهم التى كانوا يعملونها فى الدنيا لفى سجين وهى الارض السابعة السفلى وهو فعيل من السجن كما قيل رجل سكير من السكر وفسيق من الفسق * وقد اختلف أهل التأويل فى معنى ذلك فقال بعضهم مثل الذى قلنا فى ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد

ان المقربين السابقين لا يشتغلون الا بمطالعة وجه الله الكريم وأما أهل اليمين فانه يكون شرابهم ممزوجا لان نظرهم تارة الى الله وتارة الى الخلق ثم حكى قبائح أفعال الكافرين على ان التكلم واقع فى يوم القيامة بدليل قوله عقيبه فاليوم قال المفسرون هم مشركو مكة أبو جهل والوليد بن المغيرة وأضرابهما كانوا يضحكون من عمار وصهيب وبلال وغيرهم من فقراء المؤمنين وقيل جاء على بن أبى طالب رضى الله عنه فى نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى أصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكوا منه فنزلت هذه الآية قبل أن يصل على كرم الله وجهه الى النبى صلى الله عليه وسلم والتغامز تفاعل من الغمز وهو الاشارة بالعين أو الحاجب أو الشفة وأكثر ذلك انما يكون على سبيل الخبث ومعنى فكهين متلذذين بذكرهم والسخرية منهم قوله وما أرسلوا حال معترضة اذ كانوا من الله عليهم وتهكمهم أى تنسبون المسلمين الى الضلال والحال انهم لم يرسلوا على المسلمين موكلين بهم حافظين عليهم أحوالهم وجوز فى الكشاف أن تكون المنفية من جملة قول الكفار فيكون انكارا لصدهم اياهم عن الشرك ودعائهم الى الاسلام قلت لو كان من جملة قولهم لكان الظاهر أن يقال وما أرسلوا أى المسلمون علينا يروى انه يفتح للكفار باب الى الجنة فيقال لهم خرجوا اليها فاذا وصلوا اليها أغلق الباب دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك المؤمنون منهم ناظرين اليهم على الارائك ولا يخفى ما فى هذا الاخبار والحكاية من تسلية المؤمنين وتثبيتهم على الاسلام والتصبر على متاعب التكاليف وأذية الاعداء فى أيام معدودة لنيل

ثواب لانهاية له ولاغاية قال المبرد ثوب وأثاب بمعنى وقد تستعمل الاثابة فى الشر كالمجازاة ويجوز أن يراد انهكم نحو فبشرهم بعذاب وفى هذا القول مزيد غيظ وتوبيخ للكافرين ونوع سرور وتنفيس للمؤمنين ويحتمل أن يكون الاستفهام للتقرير أى هل قدرنا على الاثابة نحو هل وجدتم ما وعد ربكم حقا

(سورة الانشقاق مكية حروفها أربعمائة وأربعون كلمها مائة وسبع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان فى أهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون)

القراآت ويصلى ثلاثيا مفتوح العين مبنيا للفاعل أبو عمرو وسهل ويعقوب ويزيد وحمزة وعاصم وخلف الباقون يصلى بالتشديد مبنيا للمفعول لتركبن بفتح التاء للتوحيد والخطاب للانسان ابن كثير وحمزة وعلى وخلف الآخرون بالضم على خطاب افراد الجنس * الوقوف انشقت ه لا وحقت ه لك مدت ه لك وتخلت ه لك وحقت ه ط لان الجواب محذوف أى اذا كانت هذه الامارات ظهرت فلاقيه ه ط وقد يقال عامل اذا فلاقيه أى اذ السماء انشقت لاقى كدحه فلا وقف الى قوله فلاقيه وقيل قوله فاما من أوتى الشرط مع جوابه جواب للشرط الاول وقوله يا أيها الانسان الى قوله فلاقيه

قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن سمى ان كتاب الفجار لفى سجين قال فى الارض السابعة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن سمى قال ان كتاب الفجار لفى سجين قال الارض السفلى قال ابليس موثق بالحديد والسلاسل فى الارض السفلى **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن شهر بن عطية عن هلال بن يساف قال كنا جلوسا الى كعب أنا وربيع بن خيثم وخالد بن عرعرة ورهط من أصحابنا فاقبل ابن عباس فجلس الى جنب كعب فقال يا كعب أخبرنى عن سجين فقال كعب أما سجين فانها الارض السابعة السفلى وفيها أرواح الكفار تحت حد ابليس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان كتاب الفجار لفى سجين ذكر لنا ان عبد الله بن عمرو كان يقول هى الارض السفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم أعمال السوء **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى سجين قال فى أسفل الارض السابعة **حدثنى** محمد ابن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله ان كتاب الفجار لفى سجين يقول أعمالهم فى كتاب فى الارض السفلى **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله فى سجين قال عملهم فى الارض السابعة لا يصعد **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله **حدثنى** عمر بن اسمعيل بن مجالد قال ثنا مطرف بن مازن قاضى اليمن عن معمر عن قتادة قال سجين الارض السابعة **حدثت** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله لفى سجين يقول فى الارض السفلى **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة فى قوله ان كتاب الفجار لفى سجين قال الارض السابعة السفلى **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله كلا ان كتاب الفجار لفى سجين قال قال سجين الارض السافلة وسجين بالسماء الدنيا * وقال آخرون بل ذلك حد ابليس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمى عن حفص بن حميد عن شمر قال جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال له ابن عباس حدثنى عن قول الله ان كتاب الفجار لفى سجين الآية قال كعب ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء أن تقبلها فيهبط بها الى الارض فتأبى الارض أن تقبلها فتنطلق تحت سبع أرضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو حد ابليس فيخرج لها من سجين من تحت حد ابليس رق فيرقم و يختم و يوضع تحت حد ابليس بمعرفة الهلاك الى يوم القيامة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد فى قوله ان كتاب الفجار لفى سجين قال تحت حد ابليس * وقال آخرون هو جب فى جهنم مفتوح وروى فى ذلك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** به اسحق بن وهب الواسطى قال ثنا مسعود بن موسى بن مسكان الواسطى قال ثنا نمير بن خرشة الواسطى عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انطلق جب فى جهنم مغلق وأما سجين فمفتوح وقال بعض أهل العربية ذكروا ان سجين الصخرة التى تحت الارض قال ويرى ان سجين صفة من صفاتها لانه لو كان لها اسم لم يجر قال وان قلت أحريته لانى ذهبت بالصخرة الى أنها الحجر الذى فيه الكتاب كان وجها وانما اخترت القول الذى اخترت فى معنى قوله سجين لما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن نمير قال ثنا الاعمش قال ثنا المنهال بن عمرو عن زاذان أبى عمرو عن البراء قال سجين الارض السفلى **حدثنا** أبو كريب قال

ثنا

ثنا أبو بكر عن الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر نفس الفاجر وانه يصعد بها الى السماء قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث قال فيقولون فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله اكتبوا كتابه في أسفل الارض في سجين في الارض السفلى **حدثنا** نصر بن علي قال ثنا يحيى بن سليم قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال سجين صخرة في الارض السابعة فيجعل كتاب الفجار تحتها وقوله وما أدراك ما سجين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأي شئ أدراك يا محمد أي شئ ذلك الكتاب ثم بين ذلك تعالى ذكره فقال هو كتاب مرقوم وعنى بالمرقوم المكتوب * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في كتاب مرقوم قال كتاب مكتوب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم قال رقم لهم بشر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتاب مرقوم قال المرقوم المكتوب وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين بهذه الآيات الذين يكذبون بيوم الدين يقول الذين يكذبون بيوم الحساب والجزاء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين يكذبون بيوم الدين قال أهل الشرك يكذبون بالدين وقرأ وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم الى آخر الآية ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وما يكذب به الا كل معتد أثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) يقول تعالى ذكره وما يكذب بيوم الدين الا كل معتد اعتدى على الله في قوله فخالف أمره أثيم ربه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين قال الله وما يكذب به الا كل معتد أثيم أي بيوم الدين الا كل معتد في قوله أثيم ربه اذا تتلى عليه آياتنا يقول تعالى ذكره اذا قرئ عليه حججنا وأدلتنا التي بيناها في كتابنا الذين أنزلناه الى محمد صلى الله عليه وسلم قال أساطير الاولين يقول قال هذا ما سطره الاولون فكتبوه من الاحاديث والاخبار وقوله كلا بل ران على قلوبهم يقول تعالى ذكره ممكذبا لهم في قيلهم ذلك كلا ما ذلك كذلك ولكنه ران على قلوبهم يقول غلب على قلوبهم وغمرها وأحاطت بها الذنوب فغطته يقال منه ران الخمر على عقله فهي ترين عليه رينا وذلك اذا سكر فغلبت على عقله ومنه قول أبي زبيد الطائي

* ثم لما رآه رانت به الخمر والبرين فانفا * يعني برينه لحافه يقول سكر فهو لا ينتبه ومنه قول الراجز

لم يروحني بحرب ورين * ورين بالساقي الذي أمسى معي

* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو خالد عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فان تاب صقل منها فان عاد عادت حتى تعظم في قلبه فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا ابن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقلت قلبه فان زاد زادت حتى تغلق قلبه فذلك

لا يؤمنون ه‍ك لا يسجدون ه‍ط يكذبون زى للآية والوصل أوجب لان الواو للحال يوعون ه زلفاء التعنيب أليم ه‍لا تمنون ه *التفسير عن علي رضي الله عنه ان السماء تنشق من المجرة ومعنى أذنت لربها استمعت له ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشئ كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن والمراد انها لم تمتنع عن قبول ما أريد بها من الانشقاق والانفطار فعل المأمور المطاع الذي أصغى لحديث آمره وحقت بذلك لان الممكن لا بد له ان يقع تحت قدرة الواجب لذاته ومد الارض تسوية جبالها وآكامها بحيث لا يبقى فيها عوج عن ابن عباس مدت مد الاديم العكاظي لان الاديم اذا مد الى ما فيه من الانثناء استوى وقيل من مده بمعنى أمده أي زيد في سعتها أو بسطها بالمكن وقوف الخلائق الاولين والآخرين عليها وألقت ما فيها أي رمت بما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت أي خلت غاية الخلو كأنها تكلفت أقصى ما يمكنها من الفراغ قوله وأذنت لربها وحقت وليس بمكرر لان الاول في السماء وهذا في الارض وحذف جواب اذا ليذهب الوهم كل مذهب أو اكتفاء بما مر في سورة التكوير والانفطار وقيل في الكلام تقديم وتأخير والمعنى يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فلاقيه اذا السماء انشقت والاقرب ان الانسان للجنس بدليل التفصيل بعده وقيل هو رجل بعينه اما محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى انك تكدح في تبليغ رسالات الله فابشر فانك تلقى الله بهذا العمل واما أمية بن خلف وانه يجتهد في ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم فاله ابن عباس والكدح جهد النفس في العمل حتى تأثر من كدحت

جلده اذا أخذته أي جاهد الى وقت لقاء ربك وهو الموت وما بعده وفيه ان الدنيا دار عناء وتعب ولا راحة ولا فرح فيها والضمير في قوله فلاقيه للرب أي فلاقى له البتة فهو كالتأكيد (٥٤) للمذكور ويجوز أن يكون للكدح أي لجزائه يؤيده التفصيل الذي بعده عن

عائشة ان الحساب اليسير هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلكم العرض من نوقش في الحساب عذب أقول سوف من الكريم اطماع فيمكن أن تكون الفائدة في ايراده أن يكون المؤمن على ثقة واطمئنان بالموعد ويمكن أن يكون اشارة الى طول الامتداد بين مواقف ذلك اليوم وينقلب الى أهله من الحور العين في الجنة أو الى قرنائه من المؤمنين أو الى عشيرته كقوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ومعنى وراء ظهره ان ينقل يمناه الى عنقه ويجعل شماله وراء ظهره ويؤتى كتابه بشماله ومن وراء ظهره وقيل يخلع يده اليسرى من وراء ظهره وقيل يجعل وجوههم الى خلف فيكون الكتاب قد أوتوه من جانب ظهره ولكن بشماله كما في الحاقة والوراء ههنا بمعنى قدام والثبور الهلاك ودعاؤه أن يقول واثبوراه وعسى المواظأة على الشيء مثابرة لانه كأنه يريد أن يهلك نفسه في طلبه والنفس تمنعه عن ذلك انه كان أي في الدنيا مسرورا في أهله كقوله واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين وفيه ان الفرح في الدنيا يتعقب الغم في الآخرة لقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومن كان في الدنيا حزينا متفكرا في أمر الآخرة كان حاله في الآخرة بالعكس والفرح المنهي عنه يتولد من كلال البطر والترفه لا الذي يكون من الرضا بالقضاء ومن حصول بعض الكمالات والفضائل النفسية كقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك ليفرحوا

الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **حدثني** علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب منها صقل قلبه فان زاد زادت فذلك قول الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **حدثني** أبو صالح الصراري محمد بن اسمعيل قال أخبرني طارق بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن القعقاع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا أخطأ خطيئة كانت نكتة في قلبه فان تاب واستغفر ونزع صقلت قلبه وذلك الران الذي ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال أبو صالح كذا قال سفلت وقال غيره سقلت **حدثني** علي بن سهل الرملي قال ثنا الوليد عن خليد عن الحسن قال وقرأ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذنب على الذنب حتى يموت قلبه **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذنب على الذنب حتى يعمى القلب فيموت **حدثني** يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال العبد يعمل بالذنوب فتحيط بالقلب ثم ترتفع حتى تغشى القلب **حدثني** عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش قال أرانا مجاهد بيده قال كانوا يرون القلب في مثل هذا يعني الكف فاذا أذنب العبد ذنبا ضم منه وقال باصبعه الخنصر هكذا فاذا أذنب ضم أصبعا أخرى فاذا أذنب ضم أصبعا أخرى حتى ضم أصابعه كلها ثم يطبع عليه بطابع قال مجاهد وكانوا يرون ان ذلك الرين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن مجاهد قال القلب مثل الكف فاذا أذنب الذنب قبض أصبعا حتى يقبض أصابعه كلها وان أصحابنا يرون انه الران **حدثنا** أبو كريب مرة أخرى باسناده عن مجاهد قال القلب مثل الكف واذا أذنب انقبض وقبض أصبعه فاذا أذنب انقبض حتى ينقبض كله ثم يطبع عليه فكانوا يرون ان ذلك هو الران كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بل ران على قلوبهم قال الخطايا حتى غمرته **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بل ران على قلوبهم انبثت على قلبه الخطايا حتى غمرته **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كلا بل ران على قلوبهم يقول يطبع **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال طبع على قلوبهم ما كسبوا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن طلحة عن عطاء كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال غشيت على قلوبهم فهوت بها فلا يفزعون ولا يتحاشون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الحسن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال هو الذنب حتى يموت القلب قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد كلا بل ران على قلوبهم قال الران الطبع يطبع القلب مثل الراحة فيذنب الذنب فيصير هكذا وعقد سفيان الخنصر ثم يذنب الذنب فيصير هكذا وقبض سفيان كفه فيطبع عليه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون أعمال السوء أي والله ذنب على ذنب وذنب على ذنب حتى مات قلبه واسود **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال هذا الذنب على الذنب حتى يرين على القلب فيسود **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

ثم بين ان سروره انما كان لاجل ان البعث والنشور لم يكن محققا عنده فقال انه ظن أن لن يحور أى أن لن يرجع الى الله أو الى خلاف حاله من السرور والتنعم عن ابن عباس ما كنت أدرى ما معنى يحور حتى سمعت اعرابية تقول (٥٥) لبنت لها احورى أى ارجعى ثم نفى منطوقه بقوله بلى أى بلى يحور وفى قوله ان ربه كان به بصيرا اشارة الى أن العلم التام باحوال المكلفين يوجب ايصال الجزاء اليهم فلا بد من دار سوى دار التكليف والا كان قد حاف القدرة والحكمة قال الكلبى كان به بصيرا من يوم خلقه الى أن بعثه وقال عطاء بصيرا بما سبق عليه فى أم الكتاب من الشقاء ثم أكد وقوع القيامة وما يتبعها من الاهوال بقوله فلا أقسم بالشفق وهو الحمرة الباقية من آثار الشمس فى الافق الغربى قاله ابن عباس والكلبى ومقاتل وعن الفراء سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوغ كانه الشفق وكان أحمر وعن أبى حنيفة فى احدى الروايتين انه البياض وانه روى انه رجع عنه لان البياض يمتد وقته فلا يصلح للتوقيت ولان التركيب يدل على الرقة ومنه الشفقة لرقة القلب ثم ان الضوء يؤخذ من عند غيبة الشمس فى الرقة والضعف وعن مجاهد ان الشفق ههنا النهار لما فى النور من الرقة واللطافة كما ان فى الظلمات الغلظ والكثافة لان القسم بالنهار يناسب القسم بالليل فى قوله والليل وما وسق والتركيب يدل على الاجتماع والضم ومنه الوسق لانه جامع لستين صاعا واستوسقت الابل اذا اجتمعت وانضمت وقد وسقها الراعى أى جمعها ونظيره فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين لفعل اتسع واستوسع أقسم الله سبحانه بجميع ما ضمه الليل وأواه وستره من النجوم والدواب وغيرها ويمكن أن يكون من جملته أعمال العباد الصالحين ثم أقسم بالقمر اذا اتسق أى اجتمع نوره وتكامل كما يقال أمور فلان منسقة أى مجتمعة على الصلاح كما يقال منتظمة والطبق ما يطابق غيره ومنه قيل للقطا الطبق ثم قيل

كلا بل ران على قلوبهم قال غلب على قلوبهم ذنوبهم فلا يخلص اليها معها خير **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الرجل يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه حتى تغشى الذنوب عليه قال مجاهد وهى مثل الآية التى فى سورة البقرة بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون) يقول تعالى ذكره ما الامر كما يقول هؤلاء المكذبون بيوم الدين من ان لهم عند الله زلفة انهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون فلا يرونه ولا يرون شيأ من كرامته يصل اليهم * وقد اختلف أهل التأويل فى معنى قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال بعضهم معنى ذلك انهم محجوبون عن كرامته ذكر من قال ذلك **حدثنى** على بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن خليد عن قتادة كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هو لا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم **حدثنى** سعيد بن عمرو السكونى قال ثنا بقية بن الوليد قال ثنا جرير قال ثنى عمران أبو الحسن عن ابن أبى مليكة الدماوى انه كان يقول فى هذه الآية انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال المنان والمختال والذى يقتطع أموال الناس بيمينه بالباطل * وقال آخرون بل معنى ذلك انهم محجوبون عن رؤية ربهم ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمار الرازى قال ثنا أبو معمر المنقرى قال ثنا عبد الوارث بن سعيد عن عمرو بن عبيد عن الحسن فى قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال يكشف الحجاب فينظر اليه المؤمنون كل يوم غدوة وعشية أو كلاما هذا معناه وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم انهم عن رؤيته محجوبون ويحتمل أن يكون مراده بالحجاب عن كرامته وأن يكون مراده الحجاب عن ذلك كله ولا دلالة فى الآية تدل على انه مراد بذلك الحجاب عن معنى منه دون معنى ولا خبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت حجته فالصواب أن يقال هم محجوبون عن رؤيته وعن كرامته اذ كان الخبر عاما لا دلالة على خصوصه وقوله انهم لصالوا الجحيم يقول تعالى ذكره ثم انهم لواردوا الجحيم فشوون فيها ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون يقول جل ثناؤه ثم يقال لهؤلاء المكذبين بيوم الدين هذا العذاب الذى كنتم فيه اليوم هو العذاب الذى كنتم فى الدنيا تخبرون انكم ذائقوه فتكذبون به وتنكرونه فذوقوه الآن قد صليتم به ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفى نعيم) يقول تعالى ذكره (ان كتاب الابرار لفى عليين والابرار جمع بر وهم الذين بروا الله باداء فرائضه واجتناب محارمه وقد كان الحسن يقول هم الذين لا يؤذون شيأ حتى الذر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا هشام عن شيخ عن الحسن قال سئل عن الابرار قال الذين لا يؤذون الذر **حدثنا** اسحق بن زيد الخطابى قال ثنا الفريابى عن السرى أبى يحيى عن الحسن قال الابرار الذين لا يؤذون الذر وقوله لفى عليين * اختلف أهل التأويل فى معنى عليين فقال بعضهم هى السماء السابعة ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى جرير بن حازم عن الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سأل ابن عباس كعبا وأنا حاضر عن العليين فقال كعب هى السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله يعنى العتكى عن قتادة فى قوله ان كتاب الابرار لفى عليين قال فى السماء العليا **حدثنى** على بن الحسين الازدى قال ثنا يحيى بن يمان عن اسامة بن زيد عن أبيه فى قوله ان الابرار لفى عليين قال فى السماء السابعة **حدثنى** محمد بن

نوره وتكامل كما يقال أمور فلان منسقة أى مجتمعة على الصلاح كما يقال منتظمة والطبق ما يطابق غيره ومنه قيل للقطا الطبق ثم قيل

حال المطابقة لغيرها وقوله عن طبق حال من فاعل اتركبن أو صفة أى طبقا مجاوزا الطبق نعم تفيد البعد والمجاوزة أى حالا بعد حال كل واحدة مطابقة لاختها فى الشدة والهول وجوز أن يكون جمع طبقة أى أحوال بعد أحوال هى طبقات فى الشدة فبعضها أرفع من بعض وهى الموت وما بعده من أهوال القيامة كأنهم لما أنكروا البعث أقسم الله سبحانه ان ذلك كائن وان الناس يلقون بعد الموت شدائد متنوعة وأحوالا متربة حتى يتبين السعيد من الشقى والمحسن من المسىء وقيل لتركبن سنة الاولين من المكذبين الهالكين عن مكحول كل عشرين عاما تجدون أمرا لم تكونوا عليه والركوب على هذه التفاسير مجاز عن الحصول على تلك الحالة وقد يقال على قراءة فتح الباء انها صيغة الغائبة والضمير للسماء وأحوالها المختلفة انشقاقها ثم انفطارها ولعل هذا كالانحراف ثم صيرورتها وردة كالدهان أو كالمهل وهذا القول مناسب لاول السورة وهو مروى عن ابن مسعود وقيل الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد اعياء الرسالة وانه يجب عليه أن يتلقاه بالصبر والتحمل الى أوان الظفر والغلبة كقوله لتبلون فى أموالكم وأنفسكم وعن ابن عباس وابن مسعود أن المراد حديث الاسراء وان النبى صلى الله عليه وسلم ركب اطباق السماء وبين القسم والمقسم عليه مناسبة لانه أقسم بتغيرات واقعة فى الافلاك والعناصر على صحة اتحاد سائر التغاييرمن أحوال القيامة وغيرها ولاشك أن القادر على بعض التغاير المعتبرة قادر على أمثالها فلا جرم قال على سبيل الاستبعاد فمالهم لا يؤمنون وتاويل الآية ان النفس اذا استغرقت فى بعض المجهولات التصورية والتصديقية كانت المناسبة شبيهة بالشمس ولا الغاربة فاذا أقبلت على تحصيل قضية من تلك القضايا المجهولة مثلا تجلى عليها نور من النفس يترجح به عندها أحد طرفى النقيض على الآخر

عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله عليون قال السماء السابعة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله لفى عليين فى السماء عند الله * وقال آخرون بل العليون قائمة العرش اليمنى ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كلا ان كتاب الابرار لفى عليين ذكر لنا ان كعبا كان يقول هى قائمة العرش اليمنى **حدثنى** عمرو بن اسمعيل بن مجالد قال ثنا مطرف بن مازن قاضى اليمن عن معمر عن قتادة فى قوله ان كتاب الابرار لفى عليين قال عليون قائمة العرش اليمنى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى عليين قال فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمى عن حفص عن شمر عن عطية قال جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فسأله فقال **حدثنى** عن قول الله ان كتاب الابرار لفى عليين الآية فقال كعب ان الروح المؤمنة اذا قبضت صعد بها فتحت لها أبواب السماء وتلقتها الملائكة بالبشرى ثم عرجوا معها حتى ينتهوا الى العرش فيخرج لها من عند العرش رق فيرقم ثم يختم بمعرفتها النجاة بحساب يوم القيامة وتشهد الملائكة المقربون * وقال آخرون بل عنى بالعليين الجنة ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله ان كتاب الابرار لفى عليين قال الجنة * وقال آخرون عند سدرة المنتهى ذكر من قال ذلك **حدثنى** جعفر بن محمد البزورى من أهل الكوفة قال ثنا يعلى بن عبيد عن الاجلح عن الضحاك قال اذا قبض روح العبد المؤمن عرج به الى السماء فتنطلق معه المقربون الى السماء الثانية قال الاجلح قلت وما المقربون قال أقربهم الى السماء الثانية فتنطلق معه المقربون الى السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى تنتهى به الى سدرة المنتهى قال الاجلح قلت للضحاك لم سمى سدرة المنتهى قال لانه ينتهى اليها كل شئ من أمر الله لا يعدوها فتقول رب عبدك فلان وهو أعلم به منهم فيبعث الله اليه بصك مختوم يؤمنه من العذاب فذلك قول الله كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون * وقال آخرون بل عنى بالعليين فى السماء عند الله ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ان كتاب الابرار لفى عليين يقول أعمالهم فى كتاب عند الله فى السماء * والصواب من القول فى ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر ان كتاب الابرار فى عليين والعليون جمع معناه شئ فوق شئ وعلو فوق علو وارتفاع بعد ارتفاع فلذلك جمعت بالياء والنون كجمع الرجال اذا لم يكن له بناء من واحده وأبنية كما حكى عن بعض العرب سماعا أطعمنا مرقه مرقين يعنى اللحم المطبوخ كما قال الشاعر

قد رويت الا لدهيد * هينا فليصاب وأبكرينا ؟

وقال وأبكرينا فجمعها بالنون اذ لم يقصد عددا معلوما من البكارة بل أراد عدد الا يحد آخره وكما قال الآخر

فاصبحت المذاهب قد أذاعت * بها الاعصار بعد الوابلينا

يعنى مطرا بعد مطر غير محدود العدد وكذلك تفعل العرب فى كل جمع لم يكن بناء من واحده وأبنية فجمعه فى جميع الاناث والذكران بالنون على ما قد بينا ومن ذلك قولهم للرجال والنساء عشرون وثلاثون فاذا كان ذلك كالذى ذكرنا فبين ان قوله لفى عليين معناه فى علو وارتفاع فى سماء فوق سماء وعلو فوق علو وجائز أن يكون ذلك الى السماء السابعة والى سدرة المنتهى والى قائمة العرش

لكن مالم تكن جازمة فذلك النور كالشفق بالنسبة الى ضياء الشمس ثم اذا سبحت فى لجة المعلومات لها طالبة للحد الاوسط عرضت هناك شبهة شبيهة بالليل وماوسقه فاذا حصل الحد الاوسط بالتحقيق وانتقل الذهن منه الى (٥٧) النتيجة الحقة صارت المسئلة كالبدر التم وهو

ولا خبر يقطع العذر بانه معنى به بعض ذلك دون بعض * والصواب أن يقال فى ذلك كما قال جل ثناؤه ان كتاب أعمال الابرار لفى ارتفاع الى حد قد علم الله جل وعز منتهاه ولا علم عندنا بغايته غير ان ذلك لا يقصر عن السماء السابعة لاجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك وقوله وما أدراك ما عليون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم معجبه من عليين وأى شئ أشعرك يا محمد ما عليون وقوله كتاب مرقوم يقول جل ثناؤه ان كتاب الابرار لفى عليين كتاب مرقوم أى مكتوب بامان من الله اياه من النار يوم القيامة والفوز بالجنة كما قد ذكرناه قبل عن كعب الاحبار والضحاك بن مزاحم وكما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كتاب مرقوم رقم لهم وقوله يشهده المقربون يقول يشهد ذلك الكتاب المكتوب بامان الله للابرار من عباده من النار وفوزه بالجنة المقربون من ملائكته من كل سماء من السموات السبع * و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس يشهده المقربون قال كل أهل السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يشهده المقربون من ملائكة الله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله يشهده المقربون قال يشهده مقربو أهل كل سماء **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يشهده المقربون قال الملائكة وقوله ان الابرار لفى نعيم يقول تعالى ذكره ان الابرار الذين برروا باتقاء الله وأداء فرائضه لفى نعيم دائم لا يزول يوم القيامة وذلك نعيمهم فى الجنان ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (على الارائك ينظرون تعرف فى وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) يعنى تعالى ذكره بقوله على الارائك ينظرون على السرر فى الحجال من اللؤلؤ والياقوت ينظرون الى ما أعطاهم الله من الكرامة والنعيم والحبرة فى الجنان **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله على الارائك قال من اللؤلؤ والياقوت قال **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس الارائك السرر فى الحجال وقوله تعرف فى وجوههم نضرة النعيم يقول تعالى ذكره تعرف فى الابرار الذين وصف الله صفتهم نضرة النعيم يعنى حسنه وبريقه وتلاليه * واختلفت القراء فى قراءة قوله تعرف فقرأته عامة قراء الامصار سوى أبى جعفر القارئ تعرف فى وجوههم بفتح التاء من تعرف على وجه الخطاب نضرة النعيم بنصب نضرة وقرأ ذلك أبو جعفر يعرف بضم الياء على وجه مالم يسم فاعله فى وجوههم نضرة النعيم برفع نضرة * والصواب من القراءة فى ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وذلك فتح التاء من تعرف ونصب نضرة وقوله يسقون من رحيق مختوم يقول يسقى هؤلاء الابرار من خمر صرف لا غش فيها * و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله يسقون من رحيق مختوم قال من الخمر **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يسقون من رحيق مختوم يعنى بالرحيق الخمر **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله يسقون من رحيق مختوم قال خمر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال الرحيق الخمر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رحيق

المستفاد ضوؤه من النفس الناطقة القدسية التى يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار وطبقا عن طبق هى مراتب العلوم النظرية من أول بدايتها وهى كونها عقلا هيولانيا الى نهايتها وهى كونها عقلا مستفادا فكأنه سبحانه أقسم باحوال المعلومات المستخلصة على امكان حصول العلم بها ثم وبخهم على انهم لا ينظرون فى الدلائل حتى يورثهم الايمان والسجود عند تلاوة القرآن وقوله لا يؤمنون ولا يسجدون فى موضع الحال والعامل معنى الفعل فى فالهم عن ابن عباس والحسن وعطاء والكسائى ومقاتل المراد من السجود ههنا الصلاة وقال أبو مسلم وغيره أراد به الخضوع والاستكانة والاكثرون على انه السجود نفسه ثم اختلفوا فعن أبى حنيفة وجوبه لانه ذمهم على الترك وعن الحسن وهو قول الشافعى انه سنة كسائر سجدات التلاوة عنده ثم بين بقوله بل الذين كفروا يكذبون أن الدلائل الموجبة للايمان وتوابعه وان كانت جلية ظاهرة لكن الكفار يكذبون بها تقليدا للاسلاف أو عنادا ثم أجل وعيدهم بقوله والله أعلم بما يوعون أى يجمعون ويضمرون فى صدورهم من الشرك والعناد وسائر العقائد الفاسدة والنيات الخبيثة فهو يجازيهم على ذلك وقيل بما يجمعون فى صحفهم من أعمال السوء ثم صرح بالوعيد قائلا فبشرهم وقوله الا الذين آمنوا استثناء منقطع عند الزمخشرى ولا باس بكونه متصلا كانه قال الا من آمن منهم فله أجره غير مقطوع أو هو من المنة بنى الكلام ههنا على الاستئناف فلم يحتج الى الفاء وعلى التعقيب فى التين فاورد الفاء والاستئناف أجمع مقدمة

قال هو الخمر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يسقون من رحيق مختوم يقول الخمر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسقون من رحيق مختوم الرحيق المختوم الخمر قال حسان

يسقون من ورد البريص عليهم * بردا يصفق بالرحيق السلسل

حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله يسقون من رحيق مختوم قال هو الخمر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال الرحيق الخمر وأما قوله مختوم ختامه مسك فان أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معنى ذلك ممزوج فخلوط مزاجه وخلطه مسك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أشعث بن أبي الشعثاء عن زيد بن معاوية وعلقمة عن عبد الله بن مسعود ختامه مسك قال ليس بخاتم ولكن خلط **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن أشعث بن سليم عن زيد بن معاوية عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ختامه مسك قال أما انه ليس بالخاتم الذي يختم أما سمعتم المرأة من نسائكم تقول طيب كذا وكذا خلط مسك **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أيوب عن أشعث بن أبي الشعثاء عن ذكره عن علقمة في قوله ختامه مسك قال خلطه مسك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مختوم قال ممزوج ختامه مسك قال طعمه وريحه قال **حدثنا** وكيع عن أبيه عن أشعث بن أبي الشعثاء عن زيد بن معاوية عن علقمة ختامه مسك قال طعمه وريحه مسك * وقال آخرون بل معنى ذلك ان آخر رائحة ما يجدونه منها رائحة المسك فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رحيق مختوم ختامه مسك يقول الخمر يختم بالمسك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ختامه مسك قال طيب الله لهم الخمر فكان آخر شيء جعل فيها حتى يختم مسك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ختامه مسك قال عاقبته مسك قوم تمزج لهم بالكافور وتختم بالمسك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ختامه مسك قال عاقبته مسك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ختامه مسك قال طيب الله لهم الخمر فوجدوا فيها في آخر شيء منها ريح المسك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا حاتم بن وردان قال ثنا أبو حمزة عن ابراهيم والحسن في هذه الآية ختامه مسك قال عاقبته مسك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو حمزة عن جابر بن عبد الرحمن بن سابط عن أبي الدرداء ختامه مسك قال الشراب أبيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح الا وجد ريحها * وقال آخرون عنى بقوله مختوم مطين ختامه مسك طينه مسك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مختوم ختامه مسك قال طينه مسك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مختوم الخمر ختامه مسك ختامه عند الله مسك وختامها اليوم في الدنيا طين * وأولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك آخره وعاقبته مسك أي في طينه الريح ان ريحها في آخر شربهم يختم لهم بريح المسك * وانما قلنا ذلك أولى الاقوال في ذلك بالصحة لانه لا وجه للختم في كلام

ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) القراآت المجيد بالجر صفة للعرش حمزة وعلي وخلف والمفضل الآخرون بالرفع خبرا بعد خبر محفوظ بالرفع صفة للقرآن نافع * الوقوف البروج ه لا الموعود ه ومشهود ه ط بناء على ان جواب القسم محذوف وان معنى قتل لعن وأصحاب الاخدود هم أهل الظلم وان جعل قتل بمعناه لاصلى وأصحاب الاخدود وهم المظلومون صح جوابا للقسم بتقدير لقد قتل ولا وقف على الاخدود لان النار بدل اشتمال منه الوقود ه لا قعود ه لا شهود ه ط الحميد ه لا والارض ط شهيد ه ط الحريق ه ط الانهار ط الكبير ه ط الالمن جعل ان بطش ربك جوابا للقسم وسائر الوقوف ههنا لابد منها لطول الكلام لشديد ه ك ويعيد ه ج لاختلاف الجملتين الودود ه لا المجيد ه لا يريد ه ج لابتداء الاستفهام الجنود

ه لا لان ما بعده بدل وثمود ه ط للاضراب تكذيب ه لا لان الواو للحال محيط ه ج مجيد ه لا محفوظ ه * التفسير لما أخبر

فى خاتمة السورة المتقدمة ان فى الامة مكذبين على نبيه صلى الله عليه وسلم بان سائر الامم السالفة كانوا كذلك كاصحاب الاخدود وكفرعون وثمود أما البروج فاشهر الاقوال انها الاثنا عشر من الفلك الحمل والثور الى آخرها (٥٩) وانما أقسم بها لشرفها حيث نيط تغيرات

الغرب الا الطبع والفراغ كقولهم ختم فلان القرآن اذا أتى على آخره فاذا كان لا وجه للطبع على شراب أهل الجنة فيهم اذ كان شرابهم جاريا يجرى الماء فى الانهار ولم يكن معتقا فى الدنان فيطين عليها وتختم تعين ان الصحيح من ذلك الوجه الآخر وهو العاقبة والمشروب آخرا وهو الذى ختم به الشراب وأما الختم بمعنى المزج فلا نعلمه مسموعا من كلام العرب * وقد اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار ختامه سوى الكسائى فانه كان يقرأ خاتمه مسك والصواب من القول عندنا فى ذلك ما عليه قراءة الامصار وهو ختامه لاجماع الحجة من القراء عليه والختام والخاتم وان اختلفا فى اللفظ فانهما متقاربان فى المعنى غير ان الخاتم اسم والختام مصدر ومنه قول الغرزدق

فبت حياسى مصرعات * وبت أفض اعلان الختام

ونظير ذلك قولهم هو كريم الطابع والطباع وقوله وفى ذلك فليتنافس المتنافسون يقول تعالى ذكره وفى هذا النعيم الذى وصف جل ثناؤه انه أعطى هؤلاء الابرار فى القيامة فليتنافس المتنافسون والتنافس أن ينفس الرجل على الرجل بالشئ يكون له ويتمنى أن يكون له دونه وهو ماخوذ من الشئ النفيس وهو الذى تحرص عليه نفوس الناس وتطلبه وتشتهيه وكان معناه فى ذلك فليجد الناس فيه والبه فليستبقوا فى طلبه وليحرص عليه نفوسهم ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون) يقول تعالى ذكره ومزاج هذا الرحيق من تسنيم والتسنيم التفعيل من قول القائل تسنمت العين تسنيما اذا أجريتها عليهم من فوقهم فكان معناه فى هذا الموضع ومزاجه من ماء ينزل عليهم من فوقهم فيخدر عليهم وقد كان مجاهد والكلبى يقولان فى ذلك كذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله تسنيم قال تسنيم يعلو **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبى فى قوله تسنيم قال تسنيم ينصب عليهم من فوقهم وهو شراب المقربين وأما سائر أهل التأويل فقالوا هو عين يمزج بها الرحيق لاصحاب اليمين وأما المقربون فيشربونها صرفا ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله فى قوله من تسنيم قال عين فى الجنة يشربها المقربون وتمزج لاصحاب اليمين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله ومزاجه من تسنيم قال يشربه المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مالك بن الحرث عن مسروق ومزاجه من تسنيم قال عين فى الجنة يشربها المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عينا يشرب بها المقربون قال يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين **حدثنى** طلحة بن يحيى اليربوعى قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مالك بن الحرث فى قوله ومزاجه من تسنيم قال فى الجنة عين يشرب منها المقربون صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو حمزة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون صرفا ويمزج فيها لمن دونهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مالك بن الحرث فى قوله ومزاجه من تسنيم قال التسنيم عين فى الجنة يشربها المقربون صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو حمزة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله

العالم السفلى بحلول الكواكب فيها وقيل هى منازل القمر الثمانية والعشرون وقيل وقت انشقاق السماء وانفطارها وبطلان بروجها أما الشاهد والمشهود فظاهر أقوال المفسرين فيهما كثيرة وقد ضبطها القفال بان اشتقاقهما اما من الشهود الحضور واما من الشهادة والصلة محذوفة أى مشهود عليه أو به والاحتمال الاول فيه وجوه الاول هو مروى عن ابن عباس والضحاك ومجاهد والحسن بن على وابن المسيب والنخعى والثورى ان المشهود يوم القيامة والشاهد الجمع الذى يحضرون فيه من الملائكة والثقلين الاولين والآخرين لقوله من مشهد يوم عظيم ذلك يوم مجموع له الناس قال جار الله وطريق تنكيرهما ما مر فى قوله علمت نفس ما أحضرت كانه قيل وما أفرطت كثرته من شاهد ومشهود ويجوز أن يكون للتعظيم أى شاهد ومشهود لا يمكن وصفهما وانما حسن القسم بيوم القيامة لانه يوم الفصل والجزاء وتفرد الله بالحكم والقضاء الثانى وهو قول ابن عمر وابن الزبير ان المشهود يوم الجمعة والشاهد الملائكة روى أبو الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثروا الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة الثالث انه يوم عرفة والشاهد من يحضره من الحاج قال الله تعالى يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم وحسن القسم به تعظيما لامر الحج يروى أنه تعالى يقول للملائكة يوم عرفة انظروا الى عبادى شعثا غبرا آتونى من كل فج عميق أشهدكم أنى قد غفرت لهم وأن ابليس يصرخ ويضع التراب على رأسه لما يرى فى ذلك اليوم من نزول الرحمة الرابع انه يوم النحر لان أهل

الدنيا يحضرون فى ذلك اليوم بمنى والمزدلفة الخامس انهما كل يوم فيه اجتماع عظيم للناس فيتناول الاقوال المذكورة كلها والدليل عليه تنكيرهما لان القصد لم يكن فيه الى يوم بعينه (٦٠) والاحتمال الثانى فيه أيضا وجوه أحدها ان الشاهد هو الله تعالى والمشهود به هو التوحيد لقوله شهد الله أنه لا اله الا هو وثانيها الشاهد هو الانبياء والمشهود عليه النبى صلى الله عليه وسلم لقوله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وثالثها العكس لقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ورابعها الشاهد الحفظة والمشهود عليه المكلفون لقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وان عليكم لحافظين وخامسها وهو قول عطاء الخراسانى الشاهد الجوارح والمشهود عليه الانسان يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وسادسها الشاهد والمشهود عيسى وأمته كقوله وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم وسابعها أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الامم وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وثامنها قال الامام فى تفسيره الشاهد جميع الممكنات والمشهود له واجب الوجود أخذا من قول الاصوليين انه استدلال بالشاهد على الغائب وتاسعه الحجر الاسود والحجيج للحديث الحجر الاسود يمين الله فى أرضه يؤتى به يوم القيامة له عينان يبصر بهما يشهد على من زاره أو لفظ هذا معناه وعاشرها الايام والليالى وأعمال بنى آدم كما روى عن الحسن ما من يوم الا وينادى انى يوم جديد وانى على ما تعمل فى شهيد أما جواب القسم فعن الاخفش انه قتل واللام مقدر والكلام على التقديم والتأخير أى قتل أصحاب الاخدود والسماء ذات البروج وعن ابن مسعود وقتادة واختاره الزجاج ان الجواب هو قوله ان بطش ربك لشديد وقيل ان الذين فتنوا وما بينهما اعتراض واختاره الزمخشرى وطائفة من المتقدمين أنه محذوف ثم اختلفوا فقال المتقدمون المحذوف هو ان الامر حق فى

ومزاجه من تسنيم قال عين يشرب بها المقربون ويمزج فيها لمن دونهم **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون عينا من ماء فى الجنة تمزج به الخمر **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فى قوله ومزاجه من تسنيم قال خفايا أخفاها الله لاهل الجنة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا عمران بن عيينة عن اسمعيل عن أبى صالح فى قوله ومزاجه من تسنيم قال هو أشرف شراب فى الجنة هو للمقربين صرف وهو لاهل الجنة مزاج **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومزاجه من تسنيم شراب شريف عين فى الجنة يشربها المقربون صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله من تسنيم عينا يشرب بها المقربون قال بلغنا انها عين تخرج من تحت العرش وهى مزاج هذه الخمر يعنى مزاج الرحيق **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله من تسنيم شراب اسمه تسنيم وهو من أشرف الشراب فتأويل الكلام ومزاج الرحيق من عين تسنيم عليهم من فوقهم فتنصب عليهم يشرب بها المقربون من الله صرفا وتمزج لاهل الجنة * واختلف أهل العربية فى وجه نصب قوله عينا فقال بعض نحوى البصرة ان شئت جعلت نصبه على ليسقون عينا وان شئت جعلته مدحا فقطع من أول الكلام فكأنك تقول أعنى عينا * وقال بعض نحوى الكوفة نصب العين على وجهين أحدهما أن ينوى من تسنيم عين فاذا نويت نصبت كما قال أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما وكما قال ألم نجعل الارض كفاتا أحياء والوجه الآخر أن ينوى ما سنم عينا كقولك رفع عينا يشرب بها قال وان لم يكن التسنيم اسما للماء فالعين نكرة والتسنيم معرفة وان كان اسما للماء فالعين نكرة فخرجت نصبا وقال آخر من البصريين من تسنيم معرفة ثم قال عينا فجاءت نكرة فنصبتها صفة لها وقال آخر نصبت بمعنى من ماء يتسنم عينا * والصواب من القول فى ذلك عندنا ان التسنيم اسم معرفة والعين نكرة فنصبت لذلك اذ كانت صفة له وانما قلنا ذلك هو الصواب لما قد قدمنا من الرواية عن أهل التأويل ان التسنيم هو العين فكان معلوما بذلك ان العين اذ كانت منصوبة وهى نكرة ان التسنيم معرفة وقوله ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون يقول تعالى ذكره ان الذين اكتسبوا المآثم فكفروا بالله فى الدنيا كانوا فيها من الذين أقروا بوحدانية الله وصدقوا به يضحكون استهزاء منهم بهم * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون فى الدنيا يقول والله ان هؤلاء لكذبة وما هم على شئ استهزاء بهم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين) يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء الذين أجرموا اذا مر الذين آمنوا بهم يتغامزون يقول كان بعضهم يغمز بعضا بالمؤمن استهزاء به وسخرية وقوله واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين يقول وكان هؤلاء المجرمون اذا انصرفوا الى أهلهم من مجالسهم انصرفوا ناعمين معجبين * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس انقلبوا فاكهين قال معجبين **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فاكهين قال انقلبنا ناعما قال هذا فى الدنيا ثم أعقب النار فى الآخرة وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب يفرق بين معنى فاكهين وفكهين فيقول معنى فاكهين ناعمين

الجزاء على الاعمال وقال فى الكشاف هو ماذل عليه قبل فكانه أقسم بهذه الاشياء ان كفار قريش ملعونون كالعن أصحاب الاخدود وذلك
ان السورة وردت فى تثبيت المؤمنين وتصبرهم على أذى أهل مكة وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم من التعذيب على الايمان

وفكهين مرحين وكان غيره يقول ذلك بمعنى واحد وانما هو بمنزلة طامع وطمع وباخل وبخل
وقوله واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون يقول تعالى ذكره واذا رأى المجرمون المؤمنين قالوا لهم ان
هؤلاء لضالون عن محجة الحق وسبيل القصد وما أرسلوا عليهم حافظين يقول جل ثناؤه وما بعث هؤلاء
الكفار القائلون للمؤمنين ان هؤلاء لضالون حافظين عليهم باعمالهم يقول انما كلفوا الايمان بالله
والعمل بطاعته ولم يجعلوا رقباء على غيرهم يحفظون عليهم أعمالهم ويتفقدونها ۞ القول فى
تاويل قوله تعالى (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب
الكفار ما كانوا يفعلون) يقول تعالى ذكره فاليوم وذلك يوم القيامة الذين آمنوا بالله فى الدنيا
من الكفار فيها يضحكون على الارائك ينظرون يقول على سررهم التى فى الحجال ينظرون اليهم وهم
فى الجنة والكفار فى النار يعذبون * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس
قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قال يعنى السرر المرفوعة عليها
الحجال وكان ابن عباس يقول ان السور الذى بين الجنة والنار يفتح لهم فيه أبواب فينظر المؤمنون
الى أهل النار والمؤمنون على السرر ينظرون كيف يعذبون فيضحكون منهم فيكون ذلك مما أقر
الله به أعينهم كيف ينتقم الله منهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاليوم
الذين آمنوا من الكفار يضحكون ذكر لنا ان كعبا كان يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا أراد
المؤمن ان ينظر الى عدو كان له فى الدنيا أطلع من بعض الكوى قال الله جل ثناؤه فاطلع فرآه فى سواء
الجحيم أى فى وسط النار وذكر لنا انه رأى جماجم القوم تغلى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كعب ان بين أهل الجنة وبين أهل النار كوى لا يشاء رجل من أهل
الجنة ان ينظر الى غيره من أهل النار الا فعل **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك
ينظرون كان ابن عباس يقول السور بين أهل الجنة والنار فيفتح لاهل الجنة أبواب فينظرون وهم
على السرر الى أهل النار كيف يعذبون فيضحكون منهم ويكون ذلك مما يقر الله به أعينهم ان
ينظروا الى عدوهم كيف ينتقم الله منهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فاليوم
الذين آمنوا من الكفار يضحكون قال يجاء بالكفار حتى ينظروا الى أهل الجنة فى الجنة على سرر
لهن ينظرون اليهم تغلق دونهم الابواب ويضحك أهل الجنة منهم فهو قوله فاليوم الذين آمنوا من
الكفار يضحكون على الارائك ينظرون وقوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون يقول تعالى
ذكره هل أثيب الكفار وجزوا ثواب ما كانوا فى الدنيا يفعلون بالمؤمنين من سخريتهم منهم
وضحكهم بهم يضحك المؤمنين منهم فى الآخرة والمؤمنون على الارائك ينظرون وهم فى النار
يعذبون وثوب فعل من الثواب والجزاء يقال منه ثوب فلان فلانا على صنيعه وأثابه منه * وبنحو
الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن
مجاهد هل ثوب الكفار قال جزى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان هل ثوب الكفار
ما كانوا يفعلون حين كانوا يسخرون * آخر تفسير سورة ويل للمطففين

حتى يقتدوا بهم ويصبروا على
أذى قومهم ويعلموا أن كفارهم
أحقاء بان يقال فيهم قتلت قريش
أى لعنوا كما قتل أصحاب الاخدود
وهو الخد أى الشق فى الارض
يحفر مستطيلا ونحوه بناء من معنى
الخف الاخفوف بالخاء الفوقانية
ومنه الحديث فساخت قوائمه فى
أخافيف جرذان عنى به فرس
سراقة حين تبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد خروجه من الغار
والمعتمد من قصص أصحاب الاخدود
ما جاء فى الصحاح عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه كان لبعض الملوك
ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه
السحر وكان فى طريق الغلام
راهب يتكلم بالمواعظ لاجل
الناس فمال قلب الغلام الى حديثه
فرأى فى طريقه ذات يوم دابة
أو حية قد حبست الناس فاخذ
حجرا فقال اللهم ان كان الراهب
أحب اليك من الساحر فاقتلها
بهذا الحجر فقتلها وكان الغلام بعد
ذلك يتعلم من الراهب الى أن صار
بحيث يبرئ الاكمه والابرص
ويشفى من الداء وعمى جليس الملك
فابرأه فابصره الملك فسأله من رد
عليك بصرك فقال ربى فغضب
فعذبه فدل على الغلام فعذب
الغلام حتى دل على الراهب فلم
يرجع الراهب عن دينه فقد
بالمنشار وأبى الغلام فذهب به الى
جبل ليطرح من ذروته فدعا
فرجف بالقوم فماتوا ونجا
فذهبوا به الى قرقور وهى سفينة
صغيرة فلجوا به ليغرقوه فدعا
فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ونجا وقال للملك لست بقاتلى حتى تجمع الناس فى صعيد وتصلبنى على جذع وتأخذ سهما من كنانتى وتقول
بسم الله رب الغلام ثم ترمينى به فرماه فوقع فى صدغه فوضع يده ومات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر فامر

(تفسير سورة اذا السماء انشقت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تاويل قوله تعالى (اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت وألقت مافيها وتخلت وأذنت لربها وحقت) يقول تعالى ذكره اذا السماء تصدعت وتقطعت فكانت أبوابا وقوله وأذنت لربها وحقت يقول وسمعت السموات فى تصدعها وتشققها لربها وأطاعت له فى أمره اياها والعرب تقول أذن لك فى هذا الامر اذنا بمعنى استمع لك ومنه الخبر الذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشئ كاذنه لنبى يتغنى بالقرآن يعنى بذلك ما استمع الله لشئ كاستماعه لنبى يتغنى بالقرآن ومنه قول الشاعر

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا

وأصل قولهم فى الطاعة سمع له من الاستماع يقال منه سمعت لك بمعنى سمعت قولك وأطعت فيما قلت وأمرت * وبنحو الذى قلنا فى معنى قوله وأذنت لربها قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت لربها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد فى قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله واذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأذنت لربها وحقت أى سمعت وأطاعت **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت وقوله وحقت يقول وحق الله عليها الاستماع بالانشقاق والانتهاء الى طاعته فى ذلك * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله وحقت قال حقت لطاعة ربها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن أشعث بن اسحق عن جعفر عن سعيد بن جبير وحقت وحق لها وقوله واذا الارض مدت يقول تعالى ذكره واذا الارض بسطت فزيد فى سعتها كالذى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهرى عن على بن حسين أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة مد الله الارض حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدمه فاكون أول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله ما رآه قبلها فاقول يارب ان هذا أخبرنى انك أرسلته الى فيقول صدق ثم اشفع فاقول يارب عبادك عبدوك فى أطراف الارض قال وهو المقام المحمود **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله مدت قال يوم القيامة وقوله وألقت مافيها وتخلت يقول جل ثناؤه وألقت الارض مافى بطنها من الموتى الى ظهرها وتخلت منهم الى الله * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وألقت مافيها وتخلت قال أخرجت مافيها من الموتى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا

وكان بعض ملوكهم أهل كتاب وكانوا متمسكين بكتابهم وكانت الخمر قد أحلت لهم فتناولها فسكر فوقع على أخته فلما صحا ندم وطلب المخرج فقالت ان المخرج أن تخطب الناس فتقول ان الله عز وجل أحل لكم نكاح الاخوات ثم تخطبهم ان الله حرمه فخطب فلم يقبلوا منه فقالت له ابسط فيهم السيف فلم يقبلوا فقالت ابسط فيهم السيف فلم يقبلوا فامر بالاخاديد وايقاد النيران وطرح من أبى فيها وقيل وقع الى نجران رجل ممن كان على دين عيسى فدعاهم فاجابوه فسار اليهم ذونواس اليهودى بجنود من حمير فخيرهم بين النار واليهودية فابوا فاحرق منهم اثنى عشر ألفا فى الاخاديد وقيل سبعين ألفا وذكر أن طول الاخدود أربعون ذراعا وعرضه اثنا عشر وقد أشار سبحانه الى عظم النار اشارة مجملة بقوله ذات الوقود أى لها ما ترتفع به لهبها من الحطب الكثير وأبدان الناس وهذه الروايات لا تعارض بينها ولا منافاة فيحتمل أن يكون الكل واقعا والمجموع مرادا لله أو بعضه وهو أعلم به وعن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا وصل الى ذكر أصحاب الاخدود قال نعوذ بالله من جهد البلاء واذ ظرف لقتل وهم عائد الى الاصحاب وقعود جمع قاعد فان كانوا مقتولين فمعنى قعودهم على النار أما أن يكون هو أن طرحوا عليها وقعدوا حواليها للاحراق وذلك انهم كانوا يعرضون المؤمنين على النار فكل من ترك دينه تركوه ومن صبر على دينه ألقوه فى النار واما أن يكون على بمعنى عند كقوله ولهم على ذنب أى عندى فالمراد بالقتل على هذا التفسير اللعن ويعضده قوله وهم أى الظالمون على ما يفعلون بالمؤمنين شهود

اى حضور وفيه وصفهم بقسوة القلب ووصف المؤمنين بالصلابة فى دينهم حيث لم يلتفتوا اليهم وبقوا مصرين على الحق او هو من الشهادة والمعنى انهم وكلوا بذلك وجعلوا شهودا يشهد بعضهم لبعض عند الملك ان أحدا منهم لم يفرط فيما أمر به من التعذيب ويجوز أن يراد شهادة جوارحهم على ذلك يوم القيامة ثم ذم أولئك الجبابرة بما فى ضمنه مدح المؤمنين قائلا وما نقموا منهم أى وما عابوا وما أنكروا عليهم الا أن يؤمنوا وانما اختير بناء الاستقبال رمزا الى أنهم كانوا يطلبون منهم ترك الايمان فى المستقبل ولم يعذبوهم على الايمان فى الماضى أى عذبوهم على ثباتهم وصبرهم على ايمانهم لمن يستحق أن يؤمنوا به لكونه الها قادرا الا يغالب لبلوغه فى الكمال بحيث استأهل الحمد كله مالكا لجميع المخلوقات وفيه اشارة الى أنه لو شاء لمنعهم عن ذلك التعذيب لكنه أخرهم الى يوم الجزاء ودل عليه بقوله والله على كل شئ شهيد ثم عم الوعيد فى آيتين أخريين والفتنة البلاء والايذاء والاحراق وفى قوله ثم لم يتوبوا دلالة على ان توبة القاتل عمدا مقبولة خلاف ما روى عن ابن عباس وعذاب جهنم وعذاب الحريق اما متلازمان كقوله الى الملك القرم وابن الهمام والغرض التأكيد واما مختلفان فى الدركة الاول لكفرهم والثانى لانهم فتنوا أهل الايمان وجوز أن يكون الحريق فى الدنيا لما روى ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ثم رغب ورهب بوجه آخر فى آيات البطش الاخذ بالعنف فاذا وصف بالشدة كان نهاية ثم أكده بقوله انه هو يبدئ البطش ويعيده أى يبطش بالجبابرة فى الدنيا والآخرة ويجوز أن يدل باقتداره على الابداء والاعادة على شدة بطشه وقوته وفيه وعيد للكفرة بانه يعيدهم كما بدأهم ليبطش بهم اذ كفروا بنعمة الابداء وكذبوا بالاعادة قال ابن عباس ان أهل جهنم تأكلهم النار حتى يصيروا فحما ثم يعيدهم خلقا جديدا فذلك قوله هو يبدئ ويعيد والودود يليغ الوداده والمراد به ايصال

سعيد عن قتادة وألقت ما فيها وتخلت قال أخرجت أثقالها وما فيها وقوله وأذنت لربها وحقت يقول وسمعت الارض فى القائها ما فى بطنها من الموتى الى ظهرها أحياء أمرت بها وأطاعت وحقت يقول وحققها الله للاستماع لامره فى ذلك والانتهاء الى طاعته * واختلف أهل العربية فى موقع جواب قوله اذا السماء انشقت وقوله واذا الارض مدت فقال بعض نحوى البصرة اذا السماء انشقت على معنى قوله يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اذا السماء انشقت على التقديم والتأخير وقال بعض نحوى الكوفة قال بعض المفسرين جواب اذا السماء انشقت قوله وأذنت قال ويرى انه رأى أذنت المفسر وشبهه كقول الله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها الا ترى نسمع جوابا بالواو وفى اذا مبتدأة ولا كلام قبلها ولا فى اذا اذا ابتدئت قال وانما تجيب العرب بالواو فى قوله حتى اذا كان وقلما ان كان لم يجاوز واذا قال والجواب فى اذا السماء انشقت وفى اذا الارض مدت كالمتروك لان المعنى معروف قد تردد فى القرآن معناه نعرف وان شئت كان جوابه يا أيها الانسان كقول القائل اذا كان كذا وكذا فيا أيها الانسان تروون ما عملتم من خير أو شر فجعل يا أيها الانسان هو الجواب وتضمن فيه الفاء وقد فسر جواب اذا السماء انشقت فيما يلقى الانسان من ثواب وعقاب فكان المعنى يرى الثواب والعقاب اذا السماء انشقت * والصواب من القول فى ذلك عندنا ان جوابه محذوف ترك استغناء بمعرفة المخاطبين به بمعناه ومعنى الكلام اذا السماء انشقت رأى الانسان ما قدم من خير أو شر وقد بين ذلك قوله يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه والآيات بعدها ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا) يقول تعالى ذكره يا أيها الانسان انك عامل الى ربك عملا فملاقيه به خيرا كان عملك ذلك أو شرا يقول فليكن عملك مما يحبيك من سخطه ويوجب لك رضاه ولا تكن مما يسخطه عليك فتهلك * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه يقول تعمل عملا تلقى الله به خيرا كان أو شرا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ان كدحك يا ابن آدم لضعيف فمن استطاع أن يكون كدحه فى طاعة الله فليفعل ولا قوة الا بالله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله انك كادح الى ربك كدحا قال عامل له عملا **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسمعته يقول فى قول الله انك كادح الى ربك كدحا قال عامل الى ربك عملا قال كدحا العمل وقوله فاما من أوتى كتابه بيمينه يقول تعالى ذكره فاما من أعطى كتاب أعماله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا بان ينظر فى أعماله فيغفر له سيئها ويجازى على حسنها * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وجاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن محمد بن اسحق عن عبد الواحد بن حمزة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم حاسبنى حسابا يسيرا قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال أن ينظر فى سيآته فيتجاوز عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلك **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن محمد بن اسحق قال ثنى عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى بعض صلاته اللهم حاسبنى حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ينظر فى كتابه

الثواب أهل طاعته الى الوجه الاثم فيكون كقوله و يحبهم وان شئت قلت هو بمعنى مفعول فيكون كقوله و يحبونه وقال القفال و يكون بمعنى
الحكيم من قولهم فرس ودود وهو الطيع العنان قال فى الكشاف فعال خبر مبتد أمحذوف قلت الاصل عدم الاضمار فالاولى

أن يكون خبرا آخر بعد الاخبار السابقة ولعله حمله على ذلك كونه نكرة وما قبله معارف والعذر عنه من وجهين أحدهما قطع النسق بقوله ذو العرش ولاسيما عند من يجوز المجيد صفة للعرش والثانى تخصيص فعال اما يريد فانه صيره مضارعا للمضاف قال وانما قيل فعال لان ما يريد و يفعل فى غاية الكثرة قلت ويجوز أن يكون المعنى أن ما يريده فانه يفعله البتة لا يصرفه عنه صارف ثم ذكرهم وسلى نبيه صلى الله عليه وسلم بقصة فرعون وثمود من متأخرى الكفار ومتقدميهم والمراد بفرعون هو وجنوده ثم أضرب عن التذكير الى التصريح بتكذيب كفار قريش والتنبيه على أنه محيط أى عالم بهم فيجازيهم و يجوز أن يكون مثلا لغاية اقتداره عليهم وانهم فى قبضة حكمه كالمحاط اذا أحيط به من ورائه فسد عليه مسلكه بحيث لا يجد مهربا ويجوز أن تكون الاحاطة بمعنى الاهلاك وظنوا أنهم كالمحاط اذا أحيط بهم ثم سلى رسوله صلى الله عليه وسلم بوجه آخر وهو أن هذا القرآن الذى كذبوا به شريف الرتبة فى نظمه وأسلوبه حتى بلغ حد الاعجاز وهو مصون عن التغيير والتحريف بقوله وانا له لحافظون قال بعض المتكلمين اللوح شئ يلوح للملائكة فيقرؤنه وامثال هذه الحقائق مما يجب به التصديق سمعا والله حسبى والله الموفق للاتمام و بالله التوفيق وعليه التكلان *(سورة الطارق مكية حروفها مائتان واحدى وتسعون كلمها اثنتان وسبعون)* والهناه

(بسم الله الرحمن الرحيم) والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان

و يتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك **حدثنا** نصر بن على الجهضمى قال ثنا مسلم عن الحريس بن الحرث أخى الزبير عن ابن أبى مليكة عن عائشة قالت من نوقش الحساب أو من حوسب عذب قال ثم قالت انما الحساب اليسير عرض على الله وهو يراهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا أيوب و**حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن ابن أبى مليكة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حوسب يوم القيامة عذب فقلت أليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يوم القيامة عذب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا أبو عامر الجزار عن ابن أبى مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا معذبا فقلت أليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض انه من نوقش الحساب عذب وقال بيده على أصبعه كأنه ينكته **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال الحساب اليسير الذى يغفر ذنوبه و يتقبل حسناته و يسير الحساب الذى يعفى عنه وقرأ و يخافون سوء الحساب وقرأ أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيآتهم فى أصحاب الجنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن عثمان بن الاسود قال ثنى ابن أبى مليكة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يا عائشة من نوقش الحساب هلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عثمان بن عمرو وأبو داود قالا ثنا أبو عامر الجزار عن ابن أبى مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب قالت فقلت أليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يا عائشة ومن نوقش الحساب عذب * ان قال قائل وكيف قيل فسوف يحاسب والمحاسبة لا تكون الا من اثنين والله القائم بأعمالهم ولا أحد له قبل ربه طلبة فيحاسبه قيل ان ذلك تقرير من الله للعبد بذنوبه واقرار من العبد بما أحصاه كتاب عمله فذلك المحاسبة على ما وصفنا ولذلك قيل يحاسب **حدثنا** عمرو بن على قال ثنا ابن أبى عدى عن أبى يونس القشيرى عن ابن أبى مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك قالت فقلت يا رسول الله فاما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك العرض ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك وقوله و ينقلب الى أهله مسرورا يقول و ينصرف هذا المحاسب حسابا يسيرا الى أهله فى الجنة مسرورا * و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله و ينقلب الى أهله مسرورا قال الى أهل أعد الله لهم الجنة ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا و يصلى سعيرا انه كان فى أهله مسرورا انه ظن أن لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا) يقول تعالى ذكره وأما من أعطى كتابه منكم أيها الناس يومئذ وراء ظهره وذلك ان جعل يده اليمنى الى عنقه و يجعل الشمال من يديه وراء ظهره فيتناول كتابه بشماله من وراء ظهره ولذلك وصفهم جل ثناؤه أحيانا انهم يؤتون كتبهم بشمائلهم وأحيانا انهم يؤتونها من وراء ظهورهم * و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وأما من أوتى كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء ظهره وقوله فسوف يدعو ثبورا يقول فسوف ينادى بالهلاك وهو أن يقول واثبوراه واويلاه وهو من قولهم دعا فلان لهفه اذا قال

م خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا) القراآت لما بالتشديد ابن عامر وعاصم وحمزة ويزيد * الوقوف الطارق ه لا الطارق ه لك الثاقب ه لك حافظ ه ط مم خلق ه ط للفصل بين الاستخبار والاخبار دافق ه لا والترائب ه ط لقادر ه لك بناء على ان الظرف مفعول اذكر ومن جعل يوم ظرفا للرجع وهو أولى لم يقف السرائر ه لا ولا ناصر ه ط الرجع ه الصدع ه لك فصل ه لك بالهزل ه ط كيدا ه لا كيدا ج ه رويدا ه * التفسير انه سبحانه أكثر في كتابه الكريم الاقسام بالسماويات لان أحوالها في مطالعها ومغاربها ومسيراتها عجيبة أما الطارق فهو كل ما ينزل بالليل ولهذا جاء في الحديث التعوذ من طوارق الليل وذكر طروق الخيال في أشعار العرب كثير لان تلك الحالة تحصل في الاغلب ليلا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي الرجل أهله طروقا ثم انه تعالى بين انه أراد بالطارق في الآية النجم الثاقب أي هو طارق عظيم الشأن رفيع القدر وهو جنس النجم الذي يهتدى به في ظلمات البحر والبر قال علماء اللغة سمي ثاقبا لانه يثقب الظلام بضوئه كما سمي دريا لانه يدرؤه أي يدفعه أو لانه يطلع من المشرق نافذا في الهواء كالشيء الذي يثقب الشيء أو لانه اذا رمي به الشيطان ثقبه أي نفذ فيه وأحرقه وقد خصه بعضهم بزحل لانه يثقب بنوره سمك سبع سموات وقال ابن زيد هو الثريا وروى ان أبا طالب أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاتحفه بخبز ولبن فبيناهو جالس يأكل اذ انحط نجم فامتلأ ما ثم نورا ففزع أبو طالب وقال أي شيء هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا نجم رمي به وهو آية من

والهفاه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا معنى الثبور فيما مضى بشواهده وما فيه من الرواية **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدعو ثبورا قال يدعو بالهلاك وقوله ويصلى سعيرا * اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء مكة والمدينة والشام ويصلى بضم الياء وتشديد اللام بمعنى ان الله يصليهم تصلية بعد تصلية وانضاجة بعد انضاجة كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك بقوله ثم الجحيم صلوه وقرأ ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة والبصرة ويصلى بفتح الياء وتخفيف اللام بمعنى انهم يصلونها ويردونها فيحترقون فيها واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك بقول الله يصلونها والامن هو صال الجحيم * والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب وقوله انه كان في أهله مسرورا يقول تعالى ذكره انه كان في أهله في الدنيا مسرور المائيه من خلافه أمر الله وركوبه معاصيه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه كان في أهله مسرورا أي في الدنيا وقوله انه ظن أن لن يحور بلى يقول تعالى ذكره ان هذا الذي أوتي كتابه وراء ظهره يوم القيامة ظن في الدنيا ان لن يرجع الينا ولن يبعث بعد مماته فلم يكن يبالي ما ركب من المآثم لانه لم يكن يرجو ثوابا ولم يكن يخشى عقابا يقال منه حار فلان عن هذا الامر اذا رجع عنه ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من الحور بعد الكور يعني بذلك من الرجوع الى الكفر بعد الايمان * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه ظن أن لن يحور يقول يبعث **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله انه ظن أن لن يحور بلى قال أن لا يرجع الينا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه ظن أن لن يحور أن لا معاد له ولا رجعة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن لن يحور قال أن لن ينقلب يقول أن لن يبعث **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ظن أن لن يحور قال يرجع **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن لن يحور قال أن ان ينقلب وقوله بلى يقول تعالى ذكره بلى ليحورن وليرجعن الى ربه حيا كما كان قبل مماته وقوله ان ربه كان به بصيرا يقول جل ثناؤه ان رب هذا الذي ظن أن لن يحور كان به بصيرا اذ هو في الدنيا بما كان يعمل فيها من المعاصي وما اليه يصير أمره في الآخرة عالم بذلك كله ۞ القول في تأويل قوله تعالى (فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) وهذا قسم أقسم ربنا بالشفق والشفق الحمرة في الافق من ناحية المغرب من الشمس في قول بعضهم * واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هو الحمرة كما قلنا وممن قال ذلك جماعة من أهل العراق * وقال آخرون هو النهار ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن اسمعيل الاحمسي قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا العوام بن حوشب قال قلت لمجاهد الشفق قال لا تقل الشفق ان الشفق من الشمس ولكن قل حمرة الافق **حدثني** محمد ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الشفق قال النهار كله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا

وكيع قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فلا أقسم بالشفق قال النهار **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله * وقال آخرون الشفق هو اسم للحمرة والبياض وقالوا هو من الاضداد * والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال ان الله أقسم بالنهار مدبرا والليل مقبلا وأما الشفق الذي تحل به صلاة العشاء فانه للحمرة عندنا للعلة التي قد بيناها في كتابنا كتاب الصلاة وقوله والليل وماوسق يقول والليل وما جمع مما سكن وهدأ فيه من ذي روح كان يطير أو يدب نهارا يقال منه وسقته أسقه وسقا ومنه طعام موسق وهو المجموع في غرائرا أو وعاء ومنه الوسق وهو الطعام المجتمع الكثير مما يكال أو يوزن يقال هو ستون صاعا وبه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وماوسق يقول وما جمع **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس في هذه الآية والليل وماوسق قال وما جمع وقال ابن عباس مستوسقات لو يجدن سائقا **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سأل حفص الحسن عن قوله والليل وماوسق قال وما جمع **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والليل وماوسق قال وما جمع يقول ما أوى فيه من دابة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق وما كف **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق قال وما أظلم عليه وما أدخل فيه وقال ابن عباس * مستوسقات لم يجدن حاديا * **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والليل وماوسق يقول وما جمع من نجم أو دابة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وماوسق قال وما جمع **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وماوسق قال وما جمع يجمع فيه الاشياء التي يجمعها الله التي تاوي اليه وأشياء تكون في الليل لا تكون في النهار ما جمع مما فيه ما يأوي اليه فهو مما جمع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا عمرو عن منصور عن مجاهد والليل وماوسق يقول مالف عليه قال **حدثنا** جرير عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وماوسق قال وما دخل فيه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير والليل وماوسق وما جمع قال ثنا وكيع عن نافع عن عمرو عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس وماوسق وما جمع ألم تسمع الى قول الشاعر * مستوسقات لم يجدن سائقا * **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله والليل وماوسق قال ما جاز اذا جاء الليل * وقال آخرون معنى ذلك وما ساق ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الله بن أحمد المروزي قال ثنا علي بن الحسن قال ثنا حسين قال سمعت عكرمة وسئل والليل وماوسق قال ما ساق من ظلمة فاذا كان الليل ذهب كل شئ الى مأواه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسن عن عكرمة والليل وماوسق يقول ما ساق من ظلمة اذا جاء الليل ساق كل شئ الى مأواه **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والليل وماوسق قال ما ساق معه من ظلمة اذا أقبل **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والليل وماوسق يعني وما ساق الليل من شئ جمعه النجوم ويقال والليل وما جمع وقوله والقمر اذا

في الخبران أي الماءين علا وغلب فان الشبيه يكون منه ثم بين قدرته على الاعادة بقوله انه على رجعه أي على اتسق
اعادة الانسان لقادر يعني بعد ثبوت قدرته على تكوين الانسان ابتداء من نطفة حقيرة وجب الحكم بانه قادر على رجعه وعن مجاهد ان

لحافظين أو الذي يحفظ الانسان من المكاره حتى يسلمه الى القبر وعن النبي صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما ينب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين أو الذي يحفظ عليه رزقه وأجله حتى يستوفيهما وحين ذكر ان على كل نفس حافظا اتبعه بوصيته للانسان بالنظر في مبدئه ومعاده والدفق صب فيه دفع ولا شك ان الصب فعل الشخص فهو من الاسناد المجازي أو على التشبيه أي ماء ذي دفق كما مر في عيشة راضية ومعنى خروجه من بين الصلب والترائب ان أكثره ينفصل من هذين الموضعين لاحاطتهما بسور البدن والذي ينفصل من اليدين ومن الدماغ يمر عليهما أيضا وطالما أعطى للاكثر حكم الكل وهذا المعنى يشمل ماء الرجل وماء المرأة ويحتمل أن يقال أريد به ماء الرجل فقط اما بناء على التغليب واما بناء على مذهب من لا يرى للمرأة ماء ولا سيما دافقا وذهب جم غفير الى ان الذي يخرج من بين الصلب ومادته من النخاع الآتي من الدماغ هو ماء الرجل والذي يخرج من الترائب وهي عظام الصدر الواحدة تريبة هو ماء المرأة وانما لم يقل من ماءين لاختلاطهما في الرحم واتحادهما عند ابتداء خلق الجنين وقد يقال العظم والعصب من ماء الرجل واللحم والدم من ماء المرأة وقد ورد

اتسق يقول و بالقمر اذا تم واستوى * و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله والقمر اذا اتسق يقول اذا استوى **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس والقمر اذا اتسق قال اذا اجتمع واستوى **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة والقمر اذا اتسق قال اذا استوى **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء قال سأل حفص الحسن عن قوله والقمر اذا اتسق قال اذا اجتمع اذا امتلأ **حدثنى** أبو كريبة قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد فى قوله والقمر اذا اتسق قال لثلاث عشرة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا عمرو عن منصور عن مجاهد مثله قال **حدثنا** جرير عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله اذا اتسق قال اذا استوى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبى الهيثم عن سعيد بن جبير والقمر اذا اتسق اذا استوى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا اتسق اذا استدار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والقمر اذا اتسق اذا استوى **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله والقمر اذا اتسق قال اذا اجتمع فاستوى **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والقمر اذا اتسق قال اذا استوى وقوله لتركبن طبقا عن طبق * اختلفت القراء فى قراءته فقرأه عمر بن الخطاب وابن مسعود وأصحابه وابن عباس وعامة قراء مكة والكوفة لتركبن بفتح التاء والباء * واختلف قارؤ ذلك كذلك فى معناه فقال بعضهم معناه لتركبن يا محمد أنت حالا بعد حال وأمرا بعد أمر من الشدائد ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن مجاهد ان ابن عباس كان يقرأ لتركبن طبقا عن طبق يعنى نبيكم صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن علية قال ثنا اسرائيل عن أبى اسحق عن رجل حدثه عن ابن عباس فى لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا بعد منزل **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق يعنى منزلا بعد منزل ويقال أمرا بعد أمر وحالا بعد حال **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى بشر قال سمعت مجاهدا عن ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق قال محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة فى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن فى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء قال سأل حفص الحسن عن قوله لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا عن منزل وحالا عن حال **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شريك عن موسى بن أبى عائشة قال سألت مرة عن قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال **حدثنا** حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد

النطفة والقول هو الاول بدليل قوله يوم تبلى السرائر أى يمتحن ما أسر فى القلوب من العقائد والنيات وما أخفى من الاعمال الحسنة أو القبيحة وحقيقة البلاء فى حقه تعالى ترجع الى الكشف والاظهار كقوله ونبلو أخباركم ويحتمل أن يعود البلاء الى المكلف لقوله هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت ومثله قول عمر يبدئ الله يوم القيامة كل شئ فيكون زينا فى الوجود يعنى من رآها كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه مغبرا ثم نفى القوة الذاتية والقوة العرضية الخارجية عن الانسان يومئذ بقوله فماله من قوة ولا ناصر ثم أكد حقية القرآن الذى فيه هذه البيانات الشافية والمواعظ الوافية فقال والسماء ذات الرجع أى المطر لان الله يرجعه وقتا فوقتا أو على سبيل التفاؤل أو زعما منهم ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعها اليها والصدع ما تتصدع عنه الارض من النبات وقيل الرجع الشمس والقمر يرجعان بعد مغيبهما والصدع الجبلان بينهما شق وطريق والضمير فى انه للقرآن والفصل الفاصل بين الحق والباطل كما قيل له فرقان وقال الفضل أراد ان الذى أخبرتكم به من قدرتى على الرجع كقدرتى على الابداء قول حق ثم أكد حقيته بقوله وما هو بالهزل لان البيان الفصل لا يذكر الا على سبيل الجد والاهتمام بشأنه وأعلاها أن يكون خاشعا بائكيا

كقوله اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا و بكيا ثم سلى نبيه وحثه على الصبر الجميل فقال انهم يعنى أشراف مكة يكيدون كيدا فى اطفاء نور الحق وذلك بالقاء الشبهات والطعن فى النبوة والتشاور فى قتل النبى صلى الله عليه وسلم كقوله واذ يمكر بك الذين كفروا وأكيد كيدا

سمى جزاء الكيد بالاستدراج والامهال المؤدى الى زيادة الاثم الموجبة لشدة العذاب كيدا ثم أنتج من ذلك قوله فمهل الكافرين أى لا تدع بهلاكهم ولا تستعجل به ثم كرر ذلك المعنى للمبالغة ووصف الامهال بقوله رويدا أى سهلا يسيرا والتركيب يدل على الرفق والتأنى ومنه قولهم فى باب أسماء الافعال رويد زيدا أى أرود ارودادا وارفق به فكأنه سبحانه قال مهل مهل مهل مهل ثلاث مرات بثلاث عبارات وهذه نهاية الايجاز وأجل الامهال يوم بدر أو يوم القيامة وهذا أولى ليعم التحذير عن مثل سيرتهم ويتم الترغيب فى خلاف طريقهم والله المستعان على ما تصفون

(سورة الاعلى وهى مكية حروفها مائتان واحدى وتسعون كلمها اثنتان وسبعون آيها تسع عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح اسم ربك الاعلى الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى والذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذى يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيا قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى)

* القراآت فسوى وجميع آيها مثل طه وكذلك فى سورة والشمس والليل والضحى واقرأ باسم ربك من قوله أرأيت الذى ينهى الى آخر السورة قدر بالتخفيف على بل يؤثرون على الغيبة قتيبة وأبو عمرو ويعقوب

*الوقوف الاعلى ه لا فسوى ه ص فهدى ه لا المرعى ه لا أحوى ه ط فلا تنسى ه لا الا الله ط يخفى ج ه للعدول وقيل قوله ونيسرك معطوف على سنقرئك وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى ه لا اعتراض فلا وقف لليسرى ه لا والوصل أليق الذكرى ج يخشى

لتركبن طبقا عن طبق قال حالا عن حال قال **حدثنا** وكيع عن نصر عن عكرمة قال حالا بعد حال **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله لتركبن طبقا عن طبق قال لتركبن الامور حالا بعد حال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال ومنزلا عن منزل **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله لتركبن طبقا عن طبق منزلا بعد منزل وحالا بعد حال **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا عمرو عن منصور عن مجاهد لتركبن طبقا عن طبق قال أمرا بعد أمر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال أمرا بعد أمر * وقال آخرون ممن قال هذه المقالة وقرأ هذه القراءة عنى بذلك لتركبن أنت يا محمد سماء بعد سماء ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن وأبو العالية لتركبن يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم طبقا عن طبق السموات **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن أبى الضحى عن مسروق لتركبن طبقا عن طبق قال أنت يا محمد سماء عن سماء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسمعيل عن الشعبى قال سماء بعد سماء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن عامر عن علقمة عن عبد الله قال سماء فوق سماء * وقال آخرون بل معنى ذلك لتركبن الآخرة بعد الاولى ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال الآخرة بعد الاولى * وقال آخرون ممن قرأ هذه القراءة انما عنى بذلك انها تتغير ضروبا من التغيير وتشقق بالغمام مرة وتحمر أخرى فتصير وردة كالدهان وتكون أخرى كالمهل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن قيس بن وهب عن مرة عن ابن مسعود لتركبن طبقا عن طبق قال السماء حمرة كالدهان ومرة تشقق **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال سمعت أبا الزرقاء الهمدانى وليس بابى الزرقاء الذى يحدث فى المسح على الجوربين قال سمعت مرة الهمدانى قال سمعت عبد الله يقول فى هذه الآية لتركبن طبقا عن طبق قال السماء **حدثنى** على بن سعيد الكندى قال ثنا على بن عراب عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله فى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال هى السماء تغير وتحمر وتشقق **حدثنا** أبو السائب قال ثنى أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله فى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال هى السماء تشقق ثم تحمر ثم تنفطر قال وقال ابن عباس حالا بعد حال **حدثنى** يحيى بن ابراهيم المسعودى قال ثنى أبى عن أبيه عن جده عن الاعمش عن ابراهيم قال قرأ عبد الله هذا الحرف لتركبن طبقا عن طبق قال السماء حالا بعد حال ومنزلة بعد منزلة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله لتركبن طبقا عن طبق قال هى السماء **حدثنا** مهران عن سفيان عن أبى فروة عن مرة عن ابن مسعود أنه قرأها نصبا قال هى السماء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله قال هى السماء تغير لونا بعد لون * وقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين لتركبن بالتاء وبضم الباء على وجه الخطاب للناس كافة انهم يركبون أحوال الشدة حالا بعد حال وقد ذكر بعضهم انه قرأ ذلك بالياء وبضم الباء على وجه الخبر عن الناس كافة انهم يفعلون ذلك * وأولى القراآت فى ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأ بالتاء وبفتح الباء لان تاويل أهل التأويل من جميعهم بذلك وردوان كان للقراآت الاخر وجوه

وجوه مفهومة واذا كان الصواب من القراءة فى ذلك ماذكرنا فالصواب من التأويل قول من قال لتركبن أنت يا محمد حالا بعد حال وأمرا بعد أمر من الشدائد والمراد بذلك وان كان الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موجها جميع الناس انهم يلقون من شدائد يوم القيامة وأهواله أحوالا وانما قلنا عنى بذلك ماذكرنا ان الكلام قبل قوله لتركبن طبقا عن طبق جرى بخطاب الجميع وكذلك بعده فكان أشبه أن يكون ذلك نظير ماقبله ومابعده وقوله طبقا عن طبق من قول العرب وقع فلان فى ثياب طبق اذا وقع فى أمر شديد وقوله فما لهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره فما لهؤلاء المشركين لا يصدقون بتوحيد الله ولا يقرون بالبعث بعد الموت وقد أقسم لهم ربهم بانهم راكبون طبقا عن طبق مع ماقد عاينوا من حجج بحقيقة توحيده وقد **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فما لهم لا يؤمنون قال بهذا الحديث وبهذا الامر وقوله واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يقول تعالى ذكره واذا قرئ عليهم كتاب الله ربهم لا يخضعون ولا يستكينون وقد بينا معنى السجود قبل بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) قوله بل الذين كفروا يكذبون يقول تعالى ذكره بل الذين كفروا يكذبون بآيات الله وتنزيله وقوله والله أعلم بما يوعون يقول تعالى ذكره والله أعلم بما توعيه صدور هؤلاء المشركين من التكذيب بكتاب الله ورسوله * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله يوعون قال يكتمون **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والله أعلم بما يوعون قال المرء يوعى متاعه وماله هذا فى هذا وهذا فى هذا هكذا يعرف الله ما يوعون من الاعمال والاعمال السيئة مما توعيه قلوبهم ويجمع فيها من هذه الاعمال الخير والشر فالقلوب وعاء هذه الاعمال كلها الخير والشر يعلم ما يسرون وما يعلنون والقدور لكم مالا يدرى أحد ماهو من القرآن وغير ذلك فاتقوا الله واياكم أن تدخلوا على مكارم هذه الاعمال بعض هذا الخبث مايفسدها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله يوعون قال فى صدورهم وقوله فبشرهم بعذاب أليم يقول جل ثناؤه فبشر يا محمد هؤلاء المكذبين بآيات الله بعذاب أليم لهم عند الله موجع الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول الا الذين ناموا منهم وصدقوا وأقروا بتوحيده ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم و بالبعث بعد الممات وعملوا الصالحات يقول وأدوا فرائض الله واجتنبوا ركوب ماحرم الله عليهم ركوبه وقوله لهم أجر غير ممنون يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثواب غير محسوب ولا منقوص * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله لهم أجر غير ممنون يقول غير منقوص **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قوله أجر غير ممنون يعنى غير محسوب * آخر تفسير سورة اذا السماء انشقت

(تفسير سورة البروج)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ القول فى تأويل قوله تعالى جل جلاله وتقدست أسماؤه (والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود) * قال أبو جعفر رحمه الله قوله

ولا الاشقى ولا الكبرى ج ه لان ثم لترتيب الاخبار ولا يحيا ه ط لان مابعده مستأنف ثزكى ه لا فصلى ه ط لان بل للاضراب الدنيا ه بناء على ان الواو للاستئناف والحال أوجه وأبقى ه ط الاولى ه لا وموسى ه * التفسير روى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب هذه السورة وأكثر السلف كانوا يواظبون على قراءتها فى التهجد ويتعرفون بركتها وعن عقبة بن عامر انه قال لما نزل قوله فسبح باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى ركوعكم ولما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم ومن الناس من تمسك بالآية فى ان الاسم نفس المسمى لان التسبيح أى التنزيه انما يكون للمسمى لا للاسم وأجاب المحققون عنه بان الاسم صلة كقوله ثم اسم السلام عليكما سلمنا انه غير صلة ولكن تسبيح اسمه تنزيهه عما لا يليق معناه بذاته تعالى أو صفاته أو بافعاله أو باحكامه فان العقائد الباطلة والمذاهب الفاسدة لم تنشأ الا من هذه ومن جملة ذلك أن يصان اسمه عن الابتذال والذكر لا وجه الخشوع والتعظيم وان لا يسمى غيره باسمائه الحسنى وان لا يطلق عليه من الاسامى الا ما ورد به الاذن الشرعى قال بعض العلماء لعل الذين نقل عنهم ان الاسم نفس المسمى أرادوا به ان الاسم الذى حدوه بانه مادل على معنى فى نفسه غير مقترن بزمان هو نفس مدلول هذا الحد قال الفراء لا فرق بين سبح اسم ربك وبين سبح باسم ربك واعترض عليه بان الفرق هو ان الاول معناه نزه الاسم من السوء والثانى معناه سبح الله أى نزهه بسبب ذكر أسمائه العظام أو متلبسا بذكره الا أن تجعل الباء صلة فى الثانى نحو ولا تلقوا بايديكم أو مضمرة فى الاول مثل واختار موسى قومه أى من قومه نعم لو زعم الفراء ان المعنيين متلازمان جاز ومن الملاحدة من طعن فى القرآن بانه يقتضى أن يكون للعالم ربان أحدهما عظيم وهو فى قوله فسبح باسم ربك العظيم والآخر

أعلى منه وهو سبح اسم ربك الاعلى والجواب انه عظيم فى نفسه وأعلى وأجل من جميع الممكنات والصفة كاشفة لا مميزة ونظيره وصفه بالكبيرة وبالاكبر أخرى والمراد بالعظم والعلو عظم الشرف وعلو القدر فلا استدلال فيه للمشبهة ثم شرع فى بعض

أوصافه الكمالية فقال الذى خلق فسوى وقدر نظيره فى الانفطار أى خلق الانسان فجعله منتصب القامة فى أحسن تقويم أو خلق كل حيوان بل كل ممكن فجعله مستعدا للكمال اللائق بحاله والذى قدر لكل مخلوق ما يصلح له فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به كما يحكى ان الافعى اذا أتت عليها ألف سنة عميت وقد ألهمها الله أن تمسح العين بورق الرازيانج الرطب فتطلبه الى ان تجده فيعود بصرها والهامات البهائم والطيور مشروحة مكتوبة فى كتب العجائب وقال الحكيم كل مزاج فانه مستعد لقوة خاصة وكل قوة فانها لا تصلح الا لفعل معين فالتقدير عبارة عن التصرف فى الاجزاء الجسمية وتركيبها على وجه خاص لاجله يستعد لقبول تلك القوى والهداية عبارة عن خلق تلك القوى فى تلك الاعضاء بحيث تكون كل قوة مصدر الفعل معين ويحصل من مجموعها اتمام المصلحة وقد خصه بعض المفسرين فقال مقاتل هدى الذكر للانثى كيف يأتيها وقال غيره هداه لمعيشته ومرعاه وقيل هداه لسبيل الخير والشر وقال السدى قدر مدة مكث الجنين فى الرحم ثم هداه للخروج وقال الفراء قدر فهدى وأضل فاكتفى بذكر أحدهما كقوله سرابيل تقيكم الحر وقيل الهداية بمعنى الدعاء الى الايمان أى قدر دعاء الكل الى الايمان فدعاهم اليه كقوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقيل دلهم بافعاله على توحيده وكبريائه ففى كل شئ له آية * تدل على انه واحد ومن جملة ذلك اخراج المرعى وهو الكلأ الاخضر ثم جعله غثاء وهو ما يبس من النبات فجملته الاهوية وطيرته الرياح والظاهر ان أحوى صفة للغثاء والحوة الحسن

والسماء ذات البروج أقسم الله جل ثناؤه بالسماء ذات البروج * واختلف أهل التأويل فى معنى البروج فى هذا الموضع فقال بعضهم عنى بذلك والسماء ذات القصور وقالوا والبروج القصور ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس والسماء ذات البروج قال ابن عباس قصور فى السماء قال غيره بل هى الكواكب **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله البروج يزعمون أنها قصور فى السماء ويقال هى الكواكب * وقال آخرون عنى بذلك والسماء ذات النجوم وقالوا نجومها بروجها ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله ذات البروج قال البروج النجوم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبى نجيح والسماء ذات البروج قال النجوم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والسماء ذات البروج وبروجها نجومها * وقال آخرون بل معنى ذلك والسماء ذات الرمل والماء ذكر من قال ذلك **حدثنى** الحسن بن قزعة قال ثنا حسين بن نمير عن سفيان ابن حسين فى قوله والسماء ذات البروج قال ذات الرمل والماء * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال معنى ذلك والسماء ذات منازل الشمس والقمر وذلك ان البروج جمع برج وهى منازل تتخذ عالية عن الارض مرتفعة ومن ذلك قول الله ولو كنتم فى بروج مشيدة وهى منازل مرتفعة عالية فى السماء وهى اثنا عشر برجا فسير القمر فى كل برج منها يومان وثلث فذلك ثمانية وعشرون منزلا ثم يستسر ليلتين ومسير الشمس فى كل برج منها شهر وقوله واليوم الموعود يقول تعالى ذكره وأقسم باليوم الذى وعدته عبادى لفصل القضاء بينهم وذلك يوم القيمة * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وجاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن نمير واسحق الرازى عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة قال **حدثنا** وكيع عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا يونس قال أنبأنى عمار قال قال أبو هريرة اليوم الموعود يوم القيامة قال يونس وكذلك قال الحسن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واليوم الموعود يعنى يوم القيامة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله واليوم الموعود قال القيامة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اليوم الموعود يوم القيامة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عبيد عن عمار بن أبى عمار مولى بنى هشام عن أبى هريرة واليوم الموعود يوم القيامة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة **حدثنا** محمد بن عوف قال ثنا محمد بن اسمعيل بن عباس قال ثنى أبى قال ثنى ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وقوله وشاهد ومشهود * اختلف أهل التأويل فى معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وأقسم بشاهد قالوا وهو يوم الجمعة ومشهود قالوا وهو يوم عرفة ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب قال أخبرنا ابن علية قال أخبرنا يونس قال أنبأنى عمار قال قال أبو هريرة الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة قال يونس كذلك قال

السواد فالعشب اذا يبس واستولى البرد عليه جعل يضرب الى السواد وقد يحتمله السيل فيلحق به أجزاء كدرة وقال الفراء وأبو عبيدة الاحوى هو الاسود لشدة خضرته وعلى هذا يكون حالا من ضمير المرعى أى صيره فى حال حوته غثاء وقال جار الله هو حال من

الحسن **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى اسحق قال سمعت حارثة ابن مصرف يحدث عن على رضى الله عنه انه قال فى هذه الآية وشاهد ومشهود قال يوم الجمعة ويوم عرفة **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ويقال الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وشاهد ومشهود يومان عظيمان من أيام الدنيا كنا نحدث ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى اسحق عن الحرث بن على رضى الله عنه وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن نمير واسحق الرازى عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة **حدثنا** سهل بن موسى قال ثنا ابن أبى فديك عن أبى حرملة عن سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيد الايام يوم الجمعة وهو الشاهد والمشهود يوم عرفة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير الا استجاب له ولا يستعيذه من شر الا أعاذه **حدثنى** محمد بن عوف قال ثنا محمد بن اسمعيل قال ثنى أبى قال ثنى ضضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يوم الجمعة وان المشهود يوم عرفة فيوم الجمعة خيرة الله لنا **حدثنى** سعيد بن الربيع الرازى قال ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سيد الايام يوم الجمعة وهو شاهد * وقال آخرون الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن شعبة عن على بن زيد عن يوسف المكى عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن شبل قال سأل الحسن بن على عن شاهد ومشهود قال سألت أحدا قبلى قال نعم سألت ابن عمر وابن الزبير فقالا يوم الذبح ويوم الجمعة قال لا ولكن الشاهد محمد ثم قرأ فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والمشهود يوم القيامة ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن أبى الضحى عن الحسن بن على قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة **حدثنى** سعيد بن الربيع قال ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب ومشهود يوم القيامة * وقال آخرون الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عبيد المحاربى قال ثنا اسباط عن عبد الملك عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد ابن آدم والمشهود يوم القيامة **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وشاهد ومشهود قال الانسان وقوله ومشهود قال يوم القيامة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن

المرعى أى أخرجه أسود من الخضرة والرى فجعله غثاء وحين أمره بالتسبيح بشره وشرفه بابتداء آية باهرة وهى أن يقرأ عليه جبرائيل ما يقرأ من الوحى الذى هو أشرف أنواع الذكر فيحفظه لا ينساه الا ما شاء الله أن ينساه وهو أحد طريقى النسخ فقال مجاهد ومقاتل والكلبى كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن كثر تحريك لسانه مخافة أن ينسى فقيل له لا تعجل بالقراءة فان جبرائيل مأمور بان يكرر عليك الى أن تحفظه نظيره ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وعلى هذا يجوز أن يزاد بالتعليم والاقراء شرح الصدر وتقوية الحفظ بحيث يبقى القرآن محفوظا له من غير دراسة ومع انه أمى فيكون اعجازا وعن بعضهم ان قوله فلا تنسى نهى لا خبر والالف مزيدة للفاصلة نحو الظنونا والسبيلا وضعف بان الزيادة خلاف الاصل فلا يصار اليها الا لدليل ظاهر واما اذا جعلناه خبرا كان معنى الآية البشارة بانا جعلناك بحيث لا تنسى وان جعلناه نهيا كان أمرا بالمواظبة على الاسباب المانعة من النسيان وهى الدراسة والقراءة والبحث فلا يكون من البشارة فى شئ وأيضا النسيان لا يتعلق بقدرة العبد فيلزم أن يحمل النهى عنه على الامر بالاسباب المانعة منه وهو خلاف الظاهر أما الاستثناء ففيه قولان الاول انه ليس على

حقيقته فقد روى عن الكلبى انه صلى الله عليه وسلم لم ينس بعد نزول هذه الآية شيأ وعلى هذا المقصود من الاستثناء اما نفى النسيان رأسا كما تستعمل القلة فى معنى العدم واما التبرك بذكر هذه الكلمة وتعليم العباد أن لا يتركوها فى كل ما يخبرون عنه وفيه انه تعالى قادر على

أبي نجيح قال الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال شاهد ابن آدم ومشهود يوم القيامة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وشاهد يعني الانسان ومشهود يوم القيامة قال الله وذلك يوم مشهود * وقال آخرون الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة فذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا * وقال آخرون الشاهد الله والمشهود يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وشاهد يقول الله ومشهود يقول يوم القيامة * وقال آخرون الشاهد يوم الاضحى والمشهود يوم الجمعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة * وقال آخرون المشهود يوم الجمعة وروا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك **حدثنا** أحمد بن عبد الرحمن قال ثني عمي عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أيمن عن عبادة بن نسي عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا علي الصلاة يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة * والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال ان الله أقسم بشاهد ومشهود شهد ولم يخبرنا مع اقسامه بذلك أي شاهد وأي مشهود أراد وكل الذي ذكرنا ان العلماء قالوا هو المعنى مما يستحق أن يقال له شاهد ومشهود وقوله قتل أصحاب الاخدود يقول لعن أصحاب الاخدود وكان بعضهم يقول معنى قوله قتل أصحاب الاخدود خبر من الله عن النار انها قتلتهم * وقد اختلف أهل العلم في أصحاب الاخدود من هم فقال بعضهم قوم كانوا أهل كتاب من بقايا المجوس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن ابن ابزى قال لما رجع المهاجرون من بعض غزواتهم بلغهم نعي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بعضهم لبعض أي الاحكام تجري في المجوس وانهم ليسوا باهل كتاب وليسوا من مشركي العرب فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد كانوا أهل كتاب وقد كانت الخمر أحلت لهم فشربها ملك من ملوكهم حتى ثمل منها فتناول أخته فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر قال لها ويحك فما المخرج مما ابتليت به فقالت أخطب الناس فقل يا أيها الناس ان الله قد أحل نكاح الاخوات فقام خطيبا فقال يا أيها الناس ان الله قد أحل نكاح الاخوات فقال الناس انا نبرأ الى الله من هذا القول ما أتانا به نبي ولا وجدناه في كتاب الله فرجع اليها نادما فقال لها ويحك ان الناس قد أبوا علي أن يقروا بذلك فقالت ابسط عليهم السياط ففعل فبسط عليهم السياط فابوا أن يقروا فرجع اليها نادما فقال انهم أبوا أن يقروا فقالت اخطبهم فان أبوا فرد فيهم السيف ففعل فابى عليه الناس فقال لها قد أبى علي الناس فقالت خذلهم الاخدود ثم اعرض عليها أهل مملكتك فمن أقر والا فاقذفه في النار ففعل ثم عرض عليها أهل مملكته فمن لم يقر منهم قذفه في النار فانزل الله فيهم قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود الى أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم

انسائه الا أنه لا ينسيه بفضله واحسانه وفيه لطف للنبي صلى الله عليه وسلم أن يكون متيقظا مبالغا دراسة ما ينزل عليه من الوحي قليلا كان أو كثيرا فان كل جزء من أجزائه يحتمل أن يكون هو المستثنى الثاني انه حقيقة ثم حمله مقاتل على النسخ كما مر وقال الزجاج أراد الا أن يشاء الله فتنساه ثم تذكره بعد النسيان كما روى انه أسقط في قراءته آية في الصلاة فحسب أبي انها نسخت فسأله فقال نسيتها وقيل أريد القلة والندرة لا في الواجبات فانه يورث الخلل في الشرع ولكن في غيرها ثم علل حسن النسخ بقوله انه يعلم الجهر وما يخفى واذا كان كذلك كان وضع الحكم ورفعه واقعا بحسب مصالح المكلفين وقيل أراد انك تجهر بقراءتك مع قراءة جبرائيل مخافة النسيان والله يعلم ما في نفسك من الحرص على تحفظ الوحي فلا تفعل فانا أكفيك ما تخافه ثم بشره ببشارة أخرى وهي تيسره أي توفيقه للطريقة التي هي أيسر وهي حفظ القرآن والشريعة السهلة السمحة وعن ابن مسعود هي الجنة يعني العمل المؤدي اليها والعبارة المشهورة أن يقال حصل الفعل الفلاني فتيسر لفلان وانما عكس الترتيب في الآية لدقيقة هي أن الفاعل ما لم يوجد فيه قابلية لصدور الفعل عنه امتنع حصوله منه وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وفي الآية دلالة على انه سبحانه فتح عليه من أبواب قبول الفيض ما لم يفتحه على غيره حتى صار يتيم أبي طالب قدوة للعالمين وهاديا للخلائق أجمعين كما قال فذكر ان نفعت الذكرى وان لم تنفع لحذفت احدى القرينتين للعلم به كقوله سرابيل تقيكم الحر وهو بناء على الاغلب فان التذكير انما يكون غالبا اذا كان رجاء التذكر حاصلا كقوله ولا تكرهوا فتياتكم ولهم

الا ان أريد تحصينا وفيه حث على الانتفاع بالذكرى كما يقول المرء لغيره اذا بين له الحق قد أوضحت لك ان كنت تسمع وتقبل يكون

ولهم عذاب الحريق فلم يزالوا منذ ذلك يستحلون نكاح الاخوات والبنات والامهات **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قتل أصحاب الاخدود قال حدثنا ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول هم ناس بمدارع اليمن اقتتل مؤمنوها وكفارها فظهر مؤمنوها على كفارها ثم اقتتلوا الثانية فظهر مؤمنوها على كفارها ثم أخذ بعضهم على بعض عهدا ومواثيق أن لا يغدر بعضهم ببعض فغدر بهم الكفار فأخذوهم أخذا ثم ان رجلا من المؤمنين قال لهم هل لكم الى خير توقدون نارا ثم تعرضونا عليه فمن تابعكم على دينكم فذلك الذي تشتهون ومن لا اقتحم النار فاسترحتم منه قال فأججوا نارا فاعرضوا عليها فجعلوا يقتحمونها اصنا ديدهم ثم بقيت منهم عجوز كانها تكعكعت فقال لها طفل في حجرها يا أماه امضي ولا تنافقي قص الله عليكم نبأهم وحديثهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قتل أصحاب الاخدود قال يعني القاتلين الذين قتلوهم يوم قتلوا **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود قال هم ناس من بني اسرائيل خدوا اخدودا في الارض ثم أوقدوا فيه نارا ثم أقاموا على ذلك الاخدود رجالا ونساء فعرضوا عليها وزعموا انه دانيال وأصحابه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قتل أصحاب الاخدود قال كان شقوق في الارض بنجران كانوا يعذبون فيها الناس **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قتل أصحاب الاخدود يزعمون ان أصحاب الاخدود من بني اسرائيل أخذوا رجالا ونساء فحدوا لهم أخدودا ثم أوقدوا فيها النيران فاقاموا المؤمنين عليها فقالوا تكفرون أو نقذفكم في النار **حدثني** محمد بن معمر قال ثني حرمي بن عمارة قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما الساحر الملك فقال قد كبرت سني ودنا أجلي فادفع لي غلاما أعلمه السحر قال فدفع اليه غلاما يعلمه السحر قال فكان الغلام يختلف الى الساحر وكان بين الساحر وبين الملك راهب قال فكان الغلام اذا مر بالراهب قعد اليه فسمع من كلامه فاعجب بكلامه فكان الغلام اذا أتى الساحر ضربه وقال ما حبسك واذا أتى أهله قعد عند الراهب يسمع كلامه فاذا رجع الى أهله ضربوه قالوا ما حبسك فشكا ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا قال لك الساحر ما حبسك قل حبسني أهلي واذا قال أهلك ما حبسك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ مر في طريق واذا دابة عظيمة في الطريق قد حبست الناس لا تدعهم يجوزون فقال الغلام الآن أعلم امر الساحر أرضى عند الله ام أمر الراهب قال فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاني أرمي بحجري هذا فيقتله ويمر الناس قال فرماها فقتلها وجاز الناس فبلغ ذلك الراهب قال وأتاه الغلام فقال الراهب للغلام انك خير مني وان ابتليت فلا تدلن علي قال وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص وسائر الادواء وكان للملك جليس قال فعمي قال فقيل له ان ههنا غلاما يبرئ الاكمه والابرص وسائر الادواء فلو أتيته قال فاتخذ له هدايا قال ثم أتاه فقال يا غلام ان أبرأتني فهذه الهدايا كلها لك فقال ما أنا بطبيب يشفيك ولكن الله يشفي فاذا آمنت دعوت الله أن يشفيك قال فآمن الاعمى فدعا الله فشفاه فقعد الاعمى الى الملك كما كان يقعد فقال له الملك أليس كنت أعمى قال نعم قال فمن شفاك قال ربي قال ولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله قال فاخذه بالعذاب فقال لتدلني على من علمك هذا قال فدل على الغلام فدعا الغلام فقال ارجع عن

عند رجاء حصول المقصود فلهذا أردفه بالشرط قيل التعليق بالشرط انما يحسن في حق من يكون جاهلا بعواقب الامور والجواب ان أمر الدعوة والبعثة مبني على الظواهر لا على الخفيات وروي في الكتب انه تعالى كان يقول لموسى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى وأنا أشهدانه لا يتذكر ولا يخشى وانما سمى الوعظ بالتذكير لان حسن هذا الدين مركوز في العقول فطرة الله التي فطر الناس عليها فكان هذا العلم كان حاصلا في نفسه بالقوة ثم زال عنها بالعوائق والغواشي وعند بعض العقلاء ان النفوس قبل تعلقها بالابدان عالمة بمالها ان يعلم الا انها نسيتها لاشتغالها بتدبير البدن ومن هنا قال أفلاطون لست أعلمكم ما كنتم تجهلون ولكن أذكركم ما كنتم تعلمون ثم انه تعالى بين ان المنتفع بالتذكير من هو فقال سيذكر من يخشى قال في التفسير الكبير ان الناس في أمر المعاد ثلاثة أقسام القاطع بصحته والمتردد فيه والجاحد له والفريقان الاولان ينتفعان بالتذكير والتخويف وكثير من المعاندين انما يجحدون باللسان فقط فتبين ان أكثر الخلق ينتفعون بالوعظ والمعرض نادر وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فلهذا وجب تعميم التذكير قلت هذا خلاف القرآن حيث قال وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال وقليل من عبادي الشكور ولا نجد أكثرهم شاكرين وخلاف الحديث حيث قال صلى الله عليه وسلم في بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون وخلاف المعقول فانه لو سلم ان قسمين من الاقسام الثلاثة ينتفعان

بالتذكير وينضم اليه من القسم الثالث بعض آخر فقد لا يلزم أن يكون الثاني أقل من المجموع المفروض لجواز اختلاف الاقسام بل السبب في تعميم التذكير انتفاع المنتفعين به وهم أهل الخشية أعني العلماء بالله والزام الحجة لغيرهم والسين في سيذكرا ما لمجرد الاطماع فان سوف من الله واجب واما الان التذكر متراخ عن التذكير غالبا لتخلل زمان النظر والتأمل بينهما غالبا قيل نزلت الآية في عثمان بن عفان وقيل في ابن أم مكتوم ونزل في الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة قوله ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى أي السفلى من اطباق النار وعن الحسن النار الكبرى نار جهنم والصغرى نار الدنيا فالاشقى هو الكافر على الاطلاق وذلك ان الكافر أشقى من الفاسق ولا يلزم من تخصيص ذكر الكافر بدخول النار أن لا يدخلها الفاسق وسبب تخصيص الكافر بالذكر ان الفاسق لم يتجنب التذكير بالكلية فيكون القرآن مسكوتا عن الشقي الذي هو أهل الفسق ويحتمل أن يكون الاشقى بمعنى الشقي كقوله وهو أهون عليه أي هين فيدخل فيه الفاسق لانه يجتنب بوجه من الوجوه وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد مر تفسيره في طه ومعنى ثم تراخي الرتبة لان هذا النوع من الحياة أفظع من نفس الدخول في النار ثم ذكر وعد السعداء بعد وعيد الاشقياء ومعنى تزكى تطهر من أدناس الشرك والمعاصي والعقائد الفاسدة وذكر اسم ربه بالتوحيد والاخلاص فصلى أي اشتغل بالخدمة والطاعة حتى يكون كاملا بحسب قوته النظرية والعملية بعد تخليته لوح الضمير عن النقوش الفاسدة وقال الزجاج تزكى أي تكثر من التقوى وأصله من الزكاء النماء فيكون تفصيلا قوله قد أفلح المؤمنون الى آخر الآيات الدنيا وفي أول البقرة الى قوله هم المفلحون وقال مقاتل تزكى من الزكاة كتصدق من الصدقة والمعنى قد أفلح من تصدق من ماله وذكر ربه بالتوحيد

دينك قال فابى الغلام قال فاخذه بالعذاب قال فدل على الراهب فاخذ الراهب فقال ارجع عن دينك فابى قال فوضع المنشار على هامته فشقه حتى بلغ الارض قال وأخذ الاعمى فقال لترجعن أو لاقتلنك قال فابى الاعمى قال فوضع المنشار على هامته فشقه حتى بلغ الارض ثم قال للغلام لترجعن أو لاقتلنك قال فابى قال فقال اذهبوا به حتى تبلغوا به ذروة الجبل قال فان رجع عن دينه والا فدهدهوه فلما بلغوا به ذروة الجبل فوقعوا فماتوا كلهم وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال أين أصحابك قال كفانيهم الله قال فاذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فغرقوه قال فذهبوا به فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم فانكفأت بهم السفينة وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال الملك أين أصحابك فقال دعوت الله فكفانيهم قال لا قتلنك قال ما أنت بقاتلي حتى تصنع ما آمرك قال فقال الغلام للملك اجمع الناس في صعيد واحد ثم اصلبني ثم خذ سهما من كنانتي فارمني وقل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس في صعيد واحد قال وصلبه وأخذ سهما من كنانته فوضعه في كبد القوس ثم رمى فقال باسم رب الغلام فوقع السهم في صدغ الغلام فوضع يده هكذا على صدغه ومات الغلام فقال الناس آمنا برب الغلام فقالوا للملك ما صنعت الذي كنت تحذر قد وقع قد آمن الناس فامر بافواه السكك فاخذت وخدالاخدود وضرم فيه النيران وأخذهم وقال ان رجعوا والا فالقوهم في النار قال فكانوا يلقونهم في النار قال فجاءت امرأة معها صبي لها قال فلما ذهبت تقتحم وجدت حر النار فتكعكعت قال فقال لها صبيها يا أمه امضي فانك على الحق فاقتحمت في النار * وقال آخرون بل الذين أحرقتهم النار هم الكفار الذين فتنوا المؤمنين ذكر من قال ذلك **حدثت** عن عمار عن عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال كان أصحاب الاخدود قوما مؤمنين اعتزلوا الناس في الفترة وان جبارا من عبدة الاوثان أرسل اليهم فعرض عليهم الدخول في دينه فابوا فخد اخدودا وأوقد فيه نارا ثم خيرهم بين الدخول في دينه وبين القائهم في النار فاختاروا القاءهم في النار على الرجوع عن دينهم فالقوا في النار فنجى الله المؤمنين الذين ألقوا في النار من الحريق بان قبض أرواحهم قبل أن تمسهم النار وخرجت النار الى من على شفير الاخدود من الكفار فاحرقتهم فذلك قول الله فلهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا * واختلف في موضع جواب القسم بقوله والسماء ذات البروج فقال بعضهم جوابه ان بطش ربك لشديد ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا ان بطش ربك لشديد وقال بعض نحوي البصرة وضع قسمها والله أعلم على قتل أصحاب الاخدود أضمر اللام كما قال والشمس وضحاها قد أفلح من زكاها يريد ان شاء الله لقد أفلح من زكاها فالقى اللام وان شئت قلت على التقديم كأنه قال قتل أصحاب الاخدود والسماء ذات البروج وقال بعض نحوي الكوفة يقال في التفسير ان جواب القسم في قوله قتل كما كان قسم والشمس وضحاها في قوله قد أفلح هذا في التفسير قالوا ولم نجد العرب تدع القسم بغير لام يستقبل بها أولا أو أن أو ما فان يكن ذلك كذلك فكأنه مما ترك فيه الجواب ثم استؤنف موضع الجواب بالخبر كما قيل يا أيها الانسان في كثير من الكلام * وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال جواب القسم في ذلك متروك والخبر مستأنف لان علامة جواب القسم لا تحذفها العرب من الكلام اذا أجابته * وأولى التأويلين بقوله قتل أصحاب الاخدود لعن أصحاب الاخدود الذين ألقوا المؤمنين والمؤمنات في الاخدود وانما قلت ذلك أولى التأويلين بالصواب للذي ذكرنا عن الربيع من العلة وهو ان الله أخبر ان لهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم ولو لم يكونوا أحرقوا في

والصلاة فصلى له وخصه قوم بصلاة العيد وصدقة الفطر أى أفلح من تصدق قبل خروجه الى المصلى وذكر اسم ربه فى طريق المصلى أو عند تكبيرة الافتتاح فصلى العيد وهذا قول عكرمة وأبى العالية وابن سيرين وابن عمر وعلى وقد روى مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم وضعف بانه خلاف ماورد فى مواضع أخر من القرآن من تقديم الصلاة على الزكاة والجواب انما ورد هكذا لان زكاة الفطر مقدمة على صلاته واعترض الثعلبى بان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة فطر وأجاب الواحدى بانه لا يمتنع أن يقال لما كان فى معلوم الله تعالى أن يكون ذلك أثنى على من فعل استدل بعض الفقهاء بالآية على وجوب تكبيرة الافتتاح واحتج بعض أصحاب أبى حنيفة بها على أن التكبيرة الاولى من صلب الصلاة لعطف الصلاة عليها وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من أسمائه وأجيب بما روى عن ابن عباس أن المراد ذكر معاده وموقفه بين يدى ربه فصلى له وبانه قد يقال أكرمتنى فرددتنى وبالعكس من غير فرق وقد زيف هذا الجواب الثانى بانه خلاف الظاهر وبان خصوصية المادة ملغاة فلا يلزم من عدم الفرق فى المثال المضروب عدم الفرق فيما يتعلق به حكم شرعى ثم وبخهم بقوله بل تؤثرون الى آخره ثم بين ان ما فى هذه السورة من التوحيد والنبوة والوعيد والوعد كانت ثابتة فى صحف الانبياء الاقدمين لانها قواعد كلية لا تتغير بتغير الازمان فهو كقوله وانه لفى زبر الاولين وقيل المشار اليه بهذا هو قوله بل تؤثرون الآية لانه أقرب المذكورات ولان حاصل جميع الكتب السماوية الزجر عن الدنيا والاقبال على الآخرة قال فى الكشاف روى عن أبى ذر انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم أنزل الله من كتاب قال مائة وأربعة كتب منها على آدم عشر صحف وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى أخنوخ وهو ادريس ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف والتوراة

الدنيا لم يكن لقوله ولهم عذاب الحريق معنى مفهوم مع اخباره ان لهم عذاب جهنم لان عذاب جهنم هو عذاب الحريق مع سائر أنواع عذابها فى الآخرة والاخدود الحفرة تحفر فى الارض وقوله النار ذات الوقود فقوله النار ردد على الاخدود ولذلك خفضت وانما جاز ردها عليه وهى غيره لانها كانت فيه فكانها اذ كانت فيه هو مجرى الكلام عليه لمعرفة المخاطبين به بمعناه وكانه قيل قتل أصحاب النار ذات الوقود ويعنى بقوله ذات الوقود ذات الحطب الجزل وذلك اذا فتحت الواو وفاما الوقود بضم الواو فهو الايقاد ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (اذهم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) يقول تعالى ذكره النار ذات الوقود اذ هؤلاء الكفار من أصحاب الاخدود عليها يعنى على النار فقال عليها والمعنى انهم قعود على حافة الاخدود فقيل على النار والمعنى لشفير الاخدود لمعرفة السامعين معناه وكان قتادة يقول فى ذلك

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود يعنى بذلك المؤمنين وهذا التأويل الذى تأوله قتادة على مذهب من قال قتل أصحاب الاخدود من أهل الايمان وقد دللنا على ان الصواب من تاويل ذلك غير هذا القول الذى وجه تاويله قتادة قبل وقوله وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعنى حضور * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعنى بذلك الكفار وقوله وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد يقول تعالى ذكره وما وجدوا هؤلاء الكفار الذين فتنوا المؤمنين على المؤمنين والمؤمنات بالنار فى شئ ولا فعلوا بهم ما فعلوا بسبب الامن أجل انهم آمنوا بالله وقال الا أن يؤمنوا بالله لان المعنى الا ايمانهم بالله فلذلك حسن فى موضعه يؤمنوا اذ كان الايمان لهم صفة العزيز يقول الشديد فى انتقامه ممن انتقم منه الحميد يقول المحمود باحسانه الى خلقه ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (الذى له ملك السموات والارض والله على كل شئ شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) يقول تعالى ذكره الذى له سلطان السموات السبع والارضين وما فيهن والله على كل شئ شهيد يقول تعالى ذكره والله على فعل هؤلاء الكفار من أصحاب الاخدود بالمؤمنين الذين فتنوهم شاهد وعلى غير ذلك من أفعالهم وأفعال جميع خلقه وهو مجازيهم جزاءهم وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات يقول ان الذين ابتلوا المؤمنين والمؤمنات بالله بتعذيبهم واحراقهم بالنار * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ان الذين فتنوا للمؤمنين والمؤمنات حرقوا المؤمنين والمؤمنات

حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى

وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله ان الذين فتنوا قال عذبوا

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات قال حرقوهم بالنار

حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فتنوا المؤمنين والمؤمنات يقول حرقوهم

حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أبى ابزى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوهم وقوله ثم لم يتوبوا يقول ثم لم يتوبوا من كفرهم وفعلهم الذى فعلوا بالمؤمنين والمؤمنات من أجل ايمانهم بالله فلهم عذاب جهنم فى الآخرة ولهم عذاب الحريق فى الدنيا كما

حدثت عن عمار قال ثنا عبد الله ابن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع فلهم عذاب جهنم فى الآخرة ولهم عذاب الحريق فى الدنيا

والانجيل والزبور والفرقان فتقدير الآية ان هذا لفي الصحف الاولى التي منها صحف ابراهيم وموسى قالوا في صحف ابراهيم ينبغي للعاقل أن يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه تعالى حسبي *(سورة الغاشية مكية حروفها ثلثمائة واحدى وثمانون كلمها اثنتان وتسعون آيها ست وعشرون)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم) القراآت تصلى بضم التاء من الاصلاء أبو عمرو ويعقوب وأبو بكر وحماد الباقون بالفتح لا يسمع بضم الياء الفوقانية لاغير بالرفع ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وقرأ نافع بتاء التأنيث والرفع الاخرون بفتح تاء التأنيث أو الخطاب لكل سامع لاغية بالنصب بمصيطر بالصاد أبو جعفر ونافع وعاصم وعلى وخلف وقرأ حمزة في رواية باشمام الراء الباقون بالسين اياهم بالتشديد يزيد

*الوقوف الغاشية ه ط خاشعة ه ناصبة ه لئ حامية ه لئ آنية ه ط لتمام الاوصاف نصف الجزء ضريع ه ط جوع ه ج للابتداء بعده ناعمة ه لا راضية ه لا عالية ه لا لاغية ه ط جارية ه م لئلا يتوهم ان ما بعدها صفة لعين فيكون في الجارية سرر وليس لا مرفوعة ه لا موضوعة ه لئ مصفوفة ه لا مبثوثة ه ط خلقت ه رفعت ه لئ نصبت ه ط سطحت ه وقد يوقف

القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد) يقول تعالى ذكره ان الذين أقروا بتوحيد الله وهم هؤلاء القوم الذين حرقهم أصحاب الاخدود وغيرهم من سائر أهل التوحيد وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله وائتمروا الامره وانتهوا عما نهاهم عنه لهم جنات تجرى من تحتها الانهار يقول لهم في الآخرة عند الله بساتين تجرى من تحتها الانهار والخمر واللبن والعسل ذلك الفوز الكبير يقول هذا الذي هو لهؤلاء المؤمنين في الآخرة هو الظفر الكبير بما طلبوا والتمسوا بايمانهم بالله في الدنيا وعملهم بما أمرهم الله به فيها ورضيه منهم وقوله ان بطش ربك لشديد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان بطش ربك يا محمد لمن بطش به من خلقه وهو انتقامه ممن انتقم منه لشديد وهو تحذير من الله لقوم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يحل بهم من عذابه ونقمته نظير الذي حل باصحاب الاخدود على كفرهم به وتكذيبهم رسوله وفتنتهم المؤمنين والمؤمنات منهم

القول في تأويل قوله تعالى (انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود) * اختلف أهل التأويل في معنى قوله انه هو يبدئ ويعيد فقال بعضهم معنى ذلك ان الله أبدى خلقه فهو يبتدى بمعنى يحدث خلقه ابتداء ثم يميتهم ثم يعيدهم أحياء بعد مماتهم كهيئتهم قبل مماتهم ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يبدئ ويعيد يعني الخلق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يبدئ ويعيد قال يبدئ الخلق حين خلقه ويعيده يوم القيامة * وقال آخرون بل معنى ذلك انه هو يبدئ العذاب ويعيده ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس انه هو يبدئ ويعيد قال يبدئ العذاب ويعيده * وأولى التأويلين في ذلك عندي بالصواب وأشبههما بظاهر ما دل عليه التنزيل القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو انه يبدئ العذاب لاهل الكفر به ويعيده كما قال جل ثناؤه فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق في الدنيا فابدى ذلك لهم في الدنيا وهو يعيده لهم في الآخرة وانما قلت هذا أولى التأويلين بالصواب لان الله اتبع ذلك قوله ان بطش ربك لشديد فكان بالبيان عن معنى شدة بطشه الذي قد ذكره قبله أشبه به بالبيان عما لم يجر له ذكر وعما يوجد مما قلنا من ذلك وضوح صحة قوله وهو الغفور الودود فبين ذلك عن ان الذي قبله من ذكر خبره عن عذابه وشدة عقابه وقوله وهو الغفور الودود يقول تعالى ذكره وهو ذو المغفرة لمن تاب اليه من ذنوبه وذو المحبة له * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الغفور الودود يقول الحبيب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله الغفور الودود قال الرحيم وقوله ذو العرش المجيد يقول تعالى ذكره ذو العرش الكريم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذو العرش المجيد يقول الكريم * واختلفت القراء في قراءة قوله المجيد فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين رفعا ردا على قوله ذو العرش على انه من صفة الله تعالى ذكره وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة خفضا على انه من صفة العرش * والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله فعال لما يريد يقول هو غفار لذنوب من شاء من عباده اذا تاب وأناب منها معاقب من أصر عليها وأقام

على الآيات الاربع لاجل مهلة النظر والافالكل متسقة مذكرة بمصيرهم ولا وتكفرهم الاكبرة باياتهم ولا حسابهم *

*التفسير لما انجر الكلام في السورة المتقدمة الى ذكر الآخرة شرح في هذه السورة بعض أحوال المكلفين فيها والغاشية القيامة لانها تغشى الناس بشدائدها وكل ما أحاط بالشئ من جميع الجهات فهو غاش له قال الله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقال وتغشى وجوههم النار أى لم يأتك حديث هذه الداهية وقد أتاك الآن فاستمع وقدم وصف الاشقياء لان مبنى السورة على التخويف كما ينبئ عنه لفظ الغاشية والمراد بالوجه الذات ووجه حسن هذا المجاز ان الخشوع والانكسار والذل واضدادها يتبين أكثرها في الوجه كقوله وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى والعمل النصب أى التعب قيل كلاهما في الآخرة وهو الاظهر لقوله يومئذ أى تعمل في النار عملا يتعب فيه وهو جرها السلاسل والاغلال وخوضها في النار خوض الدابة في الوحل وترددها في صعود من نار وحدور منها قال الحسن كان يجب عليها أن تعمل لله في الدنيا خاشعة ناصبة فلما قصرت في ذلك وقع في مثله بعد المفارقة الى ان يشاء الله ليكون معارضا بنقيض مقصوده وقيل كلاهما في الدنيا وهم أصحاب الصوامع خشعت وجوههم لله وعملت ونصبت في أعمالها من غير نفع لهم في الآخرة لان أعمالهم مبنية على غير أساس من الدين الحنيفي وقيل عملت في الدنيا أعمال السوء فهي في نصب منها في الآخرة ثم شرح مكانهم وهو النار الشديدة الحر ومشروبهم وهو من عين آنية أى متناهية في الحرارة ومطعومهم وهو الضريع وانما قدم المشروب على الضريع المطعوم لان الماء يناسب النار مناسبة الضدين أو الشبيهين من حيث بساطتهما أو لانهم اذا أتوا فيهم حر النار غلب عليهم العطش وكان الماء عندهم أهم ثم اذا أثرت فيهم

لا يمنعه مانع من فعل أراد أن يفعله ولا يحول بينه وبين ذلك حائل لان له ملك السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقوله هل أتاك حديث الجنود يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل جاءك يا محمد حديث الجنود الذين تجندوا على الله ورسوله باذاهم ومكروهم يقول قد أتاك ذلك وعلمته فاصبر لاذى قومك اياك لما نالوك به من مكروه كما صبر الذين تجند هؤلاء الجنود عليهم من رسلى ولا يثنيك عن تبليغهم رسالتى كما لم يثن الذين أرسلوا الى هؤلاء فان عاقبة من لم يصدقك ويؤمن بك منهم الى عطب وهلاك كالذى كان من هؤلاء الجنود ثم بين جل ثناؤه عن الجنود من هم فقال فرعون وثمود يقول فرعون فاجتزى بذكره اذ كان رئيس جنده من ذكر جنده وتباعه وانما معنى الكلام هل أتاك حديث الجنود فرعون وقومه وثمود وخفض فرعون ردا على الجنود على الترجمة عنهم وانما فتح لانه لا يجرى وثمود ۞ القول في تاويل قوله تعالى (بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) يقول تعالى ذكره ما هؤلاء القوم الذين يكذبون بوعيد الله انهم لم يأتهم أنباء من قبلهم من الامم المكذبة رسل الله كفرعون وقومه وثمود واشكالهم وما أحل الله بهم من النقم بتكذيبهم الرسل ولكنهم في تكذيب بوحى الله وتنزيله ايثارا منهم لاهوائهم واتباعا منهم لسنن آبائهم والله من ورائهم محيط باعمالهم محص لها لا يخفى عليه منها شئ وهو مجازيهم على جميعها وقوله بل هو قرآن مجيد يقول تكذيبا منه جل ثناؤه للقائلين للقرآن هو شعر وسجع ماذلك كذلك بل هو قرآن كريم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل هو قرآن مجيد يقول قرآن كريم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث بن اسحق عن جعفر عن سعيد في قوله بل هو قرآن مجيد قال كريم وقوله في لوح محفوظ يقول تعالى ذكره هو قرآن كريم مثبت في لوح محفوظ * واختلفت القراء في قراءة قوله محفوظ فقرأ ذلك من قرأه من أهل الحجاز أبو جعفر القارئ وابن كثير ومن قرأه من قراء الكوفة عاصم والاعمش وحمزة والكسائى ومن البصريين أبو عمرو محفوظ خفضا على معنى ان اللوح هو المنعوت بالحفظ واذا كان ذلك كذلك كان التأويل في لوح محفوظ من الزيادة فيه والنقصان منه مما أثبته الله فيه وقرأ ذلك من المكيين ابن محيصن ومن المدنيين نافع محفوظ رفعا ردا على القرآن على انه من نعته وصفته وكان معنى ذلك على قراءتهما بل هو قرآن مجيد محفوظ من التغيير والتبديل في لوح والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب واذ كان ذلك كذلك فبأى القراءتين قرأ القارئ فمصيب فتأويل القراءة التى يقرؤها على ما بيناوقد **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في لوح قال في أم الكتاب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في لوح محفوظ عند الله * وقال آخرون انما قيل محفوظ لانه في جبهة اسرافيل ذكر من قال ذلك **حدثنا** عمرو بن على قال سمعت قرة بن سليمان قال ثنا حرب بن شريح قال ثنا عبد العزيز ابن صهيب عن أنس بن مالك في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال ان اللوح المحفوظ الذى ذكر الله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ في جبهة اسرافيل **آخر تفسير سورة البروج**

(تفسير سورة والسماء والطارق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ القول في تاويل قوله تعالى (والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه

الحرارتان أرادوا أن يدفعوا ألم الاحساس بها بما يزيد العذاب على البدن هذا مع أن الواو ليست للترتيب قال الحسن لا ادرى ما الضريع ولم أسمع فيه من الصحابة شيأ وقد روى عنه أيضا انه فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى المؤلم والبديع ومعناه الامن طعام يحملهم على الضراعة والذل عند تناوله لما فيه من الخشونة والمرارة والحرارة وعن سعيد بن جبير انه شجرة ذات شوك قال أبو الجوزاء كيف يسمن من يأكل الشوك وفى الخبر الضريع شئ يكون فى النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار قال العلماء ان للنار دركات وأهلها على طبقات فمنهم من طعامه الزقوم ومنهم من غسلين ومنهم من طعامه ضريع ومنهم من شرابه الحميم ومنهم من شرابه الصديد لكل باب منهم جزء مقسوم ووجود النبت فى النار ليس ببدع من قدرة الله كوجود بدن الانسان والعقارب والحيات فيها قوله لا يسمن ولا يغنى من جوع صفة للطعام أو للضريع وفيه ان طعامهم ليس من جنس طعام الانس ولكن من جنس الشوك الذى ترعاه الابل مادام رطبا فاذا يبس نفرت لانه سم قاتل ويحتمل أن يراد لا طعام لهم أصلا لان الضريع ييبس هذا الشوك والابل تنفر عنه كما قلنا فهو كقولك ليس لفلان ظل الا الشمس يريد نفى الظل على التوكيد وروى ان كفار قريش قالوا على سبيل التهكم حين سمعوا الآية ان الضريع مسمن عينا بلسانهم فنزلت لا يسمن ولا يغنى من جوع أى ليس فيه منفعة الغذاء وما الاسمان ودفع الجوع كذبهم الله فى قولهم يسمن الضريع أو ينبههم الله بعد تسليم ان ضريعهم مسمن على ان ضريع النار ليس كذلك أى كل ما فى النار يجب أن يكون خاليا عن النفع ثم أخذ فى وصف السعداء فقال وجوه يومئذ ناعمة لانه أراد ههنا تفصيل ما أجمل فى قوله هل أتاك حديث الغاشية ومعنى ناعمة

على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فماله من قوة ولا ناصر) أقسم ربنا بالسماء وبالطارق الذى يطرق ليلا من النجوم المضيئة ويخفى نهارا وكل ما جاء ليلا فقد طرق * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس والسماء والطارق قال السماء ومايطرق فيها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق قال طارق يطرق بليل ويخفى بالنهار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله والطارق قال ظهور النجوم يقول يطرقك ليلا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله الطارق النجم وما أدراك ما الطارق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أشعرك يا محمد ما الطارق الذى أقسمت به ثم بين ذلك جل ثناؤه فقال هو النجم الثاقب يعنى يتوقد ضياؤه ويتوهج * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله النجم الثاقب يعنى المضيء **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس النجم الثاقب قال هى الكواكب المضيئة وثقوبه اذا أضاء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة فى قوله النجم الثاقب قال الذى يثقب **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله الثاقب قال الذى يتوهج **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثقوبه ضوءه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة النجم الثاقب المضيء **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله النجم الثاقب قال كانت العرب تسمى الثريا النجم ويقال ان الثاقب النجم الذى يقال له زحل والثاقب أيضا الذى قد ارتفع على النجوم والعرب تقول للطائر اذا هو لحق ببطن السماء ارتفاعا قد ثقب والعرب تقول أثقب نارك أضئها وقوله ان كل نفس لما عليها حافظ * اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأه من قراء المدينة أبو جعفر ومن قراء الكوفة حمزة لما عليها بتشديد الميم وذكر عن الحسن انه قرأ ذلك كذلك **حدثنى** أحمد بن يوسف قال ثنا أبو عبيد قال ثنا حجاج عن هرون عن الحسن انه كان يقرؤها ان كل نفس لما عليها حافظ مشددة ويقول الا عليها حافظ وهكذا كل شئ فى القرآن بالتثقيل وقرأ ذلك من أهل المدينة نافع ومن أهل البصرة أبو عمرو لما بالتخفيف بمعنى ان كل نفس لعليها حافظ على ان اللام جواب ان وما التى بعدها صلة واذا كان ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد والقراءة التى لا اختار غيرها فى ذلك التخفيف لان ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب وقد أنكر التشديد جماعة من أهل المعرفة بكلام العرب أن يكون معروفا من كلام العرب غير ان الفراء كان يقول لا نعرف جهة التثقيل فى ذلك ويرى انها لغة فى هذيل يجعلون الامع ان المخففة لما ولا يجاوزون ذلك كانه قال ما كل نفس الا عليها حافظ فان كان صحيحا ما ذكر الفراء من انها لغة هذيل فالقراءة بها جائزة صحيحة وان كان الاختيار أيضا اذا صح ذلك عندنا بالقراءة الاخرى وهى التخفيف لان ذلك هو المعروف من كلام العرب ولا ينبغى أن يترك الاعرف الى الانكر وقد **حدثنى** أحمد بن يوسف قال ثنا أبو عبيد قال ثنا معاذ عن ابن عون قال قرأت عند ابن سيرين ان كل نفس لما عليها حافظ فانكره وقال سبحان الله سبحان الله فتأويل الكلام اذا ان كل نفس لعليها الحافظ من ربها يحفظ عملها ويحصى عليها ما تكسب من خير أو شر * وبنحو الذى قلنا

ذات نغومة أو تنعم وقوله لسغبها راضية أي رضيت بما عملت في الدنيا وأثنت عليها نحو قولها ما أحسن ما عملت وذلك اذا رأت محلها ومنزلتها في الكرامة والثواب أو رضيت لجزاء سعيها حين رأت مالا مزيد عليه والاغية اللغو مصدر كالعافية والباقية ويجوز أن تكون

في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان كل نفس لما عليها حافظ قال كل نفس عليها حفظة من الملائكة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان كل نفس لما عليها حافظ حفظة يحفظون عملك ورزقك وأجلك اذا توفيته يا ابن آدم قبضت الى ربك وقوله فلينظر الانسان مم خلق يقول تعالى ذكره فلينظر الانسان المكذب بالبعث بعد الممات المنكر قدرة الله على احيائه بعد مماته مم خلق يقول من أي شئ خلقه ربه ثم أخبر جل ثناؤه عما خلقه منه فقال خلق من ماء دافق يعني من ماء مدفوق وهو مما أخرجته العرب بلفظ فاعل وهو بمعنى المفعول ويقال ان أكثر من يستعمل ذلك من أحياء العرب سكان الحجاز اذا كان في مذهب النعت هو سركاتم وهو ناصب ونحو ذلك وقوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة وقيل يخرج من بين ذلك ومعنى الكلام منهما كما يقال سيخرج من بين هذين الشيئين خير كثير بمعنى يخرج منهما * واختلف أهل التأويل في معنى الترائب وموضعها فقال بعضهم الترائب موضع القلادة من صدر المرأة ذكر من قال ذلك **حدثني** عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال ثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية العوفي عن ابن عباس الصلب والترائب قال الترائب موضع القلادة **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول من بين ثدي المرأة **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل عكرمة عن الترائب فقال هذه ووضع يده على صدره بين ثدييه **حدثني** ابن المثنى قال ثني سالم بن قتيبة قال ثني عبد الله بن النعمان الجدلي انه سمع عكرمة يقول يخرج من بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب المرأة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير قال الترائب الصدر قال **حدثنا** ابن يمان عن مسعر عن الحكم عن أبي عياض قال الترائب الصدر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب الصدر وهذا الصلب وأشار الى ظهره * وقال آخرون الترائب ما بين المنكبين والصدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن اسرائيل عن نوير عن مجاهد قال الترائب ما بين المنكبين والصدر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الترائب قال أسفل من التراقي **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال الصلب للرجل والترائب للمرأة والترائب فوق الثديين * وقال آخرون هو اليدان والرجلان والعينان ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال فالترائب أطراف الرجل واليدان والرجلان والعينان فتلك الترائب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي روق عن الضحاك يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب اليدان والرجلان قال **حدثنا** مهران عن سفيان قال قال غيره الترائب ماء المرأة وصلب الرجل **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يخرج من بين الصلب والترائب عيناه ويداه ورجلاه وقال آخرون معنى ذلك انه يخرج من بين صلب الرجل ونحره ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول يخرج من بين صلب الرجل ونحره * وقال آخرون هي الاضلاع التي أسفل الصلب ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو

صفة لمحذوف أي كلمة ذات لغو قوله عين جارية قال جار الله يريد عيونا في غاية الكثرة كقوله علمت نفس قال الكلبي لا أدري جرت بماء أو غيره قال القفال عن شراب جارية على وجه الارض في غير أخدود وتجري لهم كما أرادوا مرفوعة في الرتبة أو مرتفعة عن الارض ليرى المؤمن بجلوسه عليه جميع ما أتاه الله من الخدم والملك فاذا جاء ولي الله ليجلس عليها تطأطأت له فاذا استوى عليها ارتفعت الى حيث أراد الله وقد وصفها ابن عباس بان ألواحها من ذهب مكللة بزبرجد والدر والياقوت وقيل مرفوعة أي مخبوءة لهم من رفع الشئ اذا خبأه والاكواب الكيزان التي لا عرى لها كلما أرادوها وجدوها موضوعة بين أيديهم حاضرة أو موضوعة على حافات العيون ليشربوا وجوز في الكشاف أن يراد موضوعة من حد الكبر الى التوسط والاعتدال والنمارق الوسائد واحدها نمرقة بضم النون وروى الفراء بكسرها أيضا مصفوفة بعضها بجنب بعض أينما أراد أن يجلس جلس على واحدة وأسند الى أخرى والزرابي البسط العراض الفاخرة واحدها زربية بكسر الراء وقيل هي الطنافس التي لها خمل رقيق ومبثوثة أي مبسوطة أو مفرقة في المجلس وحين ذكر أحوال المعاد عاد الى الاستدلال على المبدأ

فان من عادة كتاب الله الكريم انه يرجع الى تذكير الاصول عودا الى بداية وللمحققين في نسق الآية وفي تناسب هذه الامور وجوه منها قول أكثر أهل المعاني ان القرآن انما نزل بلغة العرب فيجب أن يخاطب بما يحسب ما هو مركوز في خزانة خيالهم ولا ريب ان جل همهم

في متخيلهم من الابل فنصبها لهم ولا ريب انها من أعاجيب مصنوعات الله تعالى صورة وسيرة لما ركب فيها من التحمل على دوام السير مع كثرة الاثقال ومن البروك حتى تحمل ثم النهوض بما حملت ومن الصبر على العطش وعلى العلف القليل أياما ثم شرب الماء الكثير اذا وجدت ومن تذللها الصبي أو ضعيف قال الامام فخر الدين الرازي كنت مع جماعة في مفازة فضللنا الطريق فقدموا جملا وتبعوه وكان ذلك الجمل يمشي ينعطف من تل الى تل ومن جانب الى جانب حتى وصل الطريق فتعجبنا من قوة تخيله وعن بعض أهل الفراسة انه حدث عن البعير وبديع خلقه في بروكه ثم نهوضه مثقلا وقد نشأ في بلاد الابل بها فتفكر ثم قال يوشك أن تكون طوال الاعناق وذلك ان طول العنق يسهل عليه النهوض ثم ان أصحاب المواشي لاحتياجهم الشديد الى الماء المستعقب للكلأ صار جل نظرهم الى السماء التي منها ينزل المطر ثم الى الجبال التي هي أقرب الى السماء وأسرع لوقوع المطر عليها وحفظ الثلج الذي منه مادة العيون والآبار عند اقلاع الامطار على انها مأنهم ومسكنهم في الاغلب

لتأجيل بحيلة من بحيرة

يرد الطرف وهو كليل

ثم الى الارض التي فيها بنيت العشب وعليها مثقلهم ومرعاهم فثبت ان الآية كيف وردت منظمة حسب ما انتظم في خزانة خيال العرب بحسب الاغلب ومنها ان جميع المخلوقات متساوية في دلالة التوحيد وذكر جميعها غير ممكن فلكل طائفة منها تخص بالذكر ورد هذا السؤال فوجب الحكم بسقوطه ولعل في ذكر هذه الاشياء التي لا تناسب في الظاهر تنبيها على ان

كريب قال ثنا ابن عيينة عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب الاضلاع التي أسفل الصلب * وقال آخرون هي عصارة القلب ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن اسحق قال ثنا أبو صالح قال ثني الليث ان معمر بن أبي حبيبة المدني حدثه انه بلغه في قول الله يخرج من بين الصلب والترائب قال هو عصارة القلب ومنه يكون الولد * والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال هو موضع القلادة من المرأة حيث تقع عليه من صدرها لان ذلك هو المعروف في كلام العرب وجاءت أشعارهم قال المنقب العبدي

ومن ذهب يشن على تريب * كلون العاج ليس بذي غضون

(وقال آخر)

والزعفران على ترائبها * شرقا به اللبات والنحر

وقوله انه على رجعه لقادر يقول تعالى ذكره ان هذا الذي خلقكم أيها الناس من هذا الماء الدافق فجعلكم بشرا سويا بعد ان كنتم ماء مدفوقا على رجعه لقادر * واختلف أهل التأويل في الهاء التي في قوله على رجعه على ما هي عائدة فقال بعضهم هي عائدة على الماء وقالوا معنى الكلام ان الله على رد النطفة من الموضع التي خرجت منه لقادر ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن عكرمة في قوله انه على رجعه لقادر قال انه على رده في صلبه لقادر **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله قال ثنا شعبة عن أبي رجاء عن عكرمة في قوله انه على رجعه لقادر قال الصلب **حدثني** عبيد بن اسمعيل الهباري قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث عن مجاهد في قوله انه على رجعه لقادر قال على أن يرد الماء في الاحليل **حدثني** نصر بن عبد الرحمن الاودي الوشاء قال ثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم عن ورقاء عن عبد الله بن أبي نجيح عن عبد الله بن أبي بكر عن مجاهد في قوله انه على رجعه لقادر قال على رد النطفة في الاحليل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله انه على رجعه لقادر قال في الاحليل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد انه على رجعه لقادر قال رده في الاحليل * وقال آخرون بل معنى ذلك انه على رد الانسان ماء كما كان قبل أن يخلق منه ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انه على رجعه لقادر ان شئت رددته كما خلقته من ماء * وقال آخرون بل معنى ذلك انه على حبس ذلك الماء لقادر ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه على رجعه لقادر قال على رجع ذلك الماء لقادر حتى لا يخرج كما قدر على أن يخلق منه ما خلق قادر على أن يرجعه * وقال آخرون بل معنى ذلك انه قادر على رجع الانسان من حال الكبر الى حال الصغر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن مقاتل بن حيان عن الضحاك قال سمعته يقول في قوله انه على رجعه لقادر يقول ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة وعلى هذا تأويل تكون الهاء في قوله على رجعه من ذكر الانسان * وقال آخرون ممن زعم ان الهاء للانسان معنى ذلك انه على احيائه بعد مماته لقادر ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه على رجعه لقادر ان الله تعالى ذكره على بعثه واعادته قادر * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ان الله على رد الانسان المخلوق من ماء دافق من بعد مماته حيا كهيئته قبل

مماته

هذا الوجه من الاستدلال غير مختص بنوع دون نوع بل هو عام فى الكل ومنها ان المراد بالابل السحاب على طريق التشبيه والمجاز فان العرب كثيرا تشبه السحاب بالابل فى أشعارهم ومنها ان تخصيص الانسان بالاستدلال منه على التوحيد يستتبع الوقوع فى الشهوة والفتنة وكذا الفكر فى البساتين النزهة والصور الحسنة نخص الابل بالذكر لان التفكر فيها متمحض للداعية الحكمة وليس للشهوة فيها نصيب على أن الف العرب بها أكثر كما مر وكذا السماء والارض والجبال دلائل الحدوث فيها ظاهرة وليس فيها نصيب للشهوة والمراد بالنظر الى هذه الاشياء هو النظر المؤدى الى الاستدلال بدليل قوله كيف خلقت كيف رفعت كيف نصبت كيف سطحت وليس فى السطح دلالة على عدم كرية الارض لانها فى النظر مسطحة وقد تكون فى الحقيقة كرة الا أنها لعظمها لا تدرك كريتها ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بتذكر الامة بهذه الادلة وأمثالها لان أمره مقصور على كونه مذكرا لا محيطا الى كونه مسيطرا أى مسلطا عليهم فان أراد بالتسليط القهر أو الاكراه بمعنى خلق الهداية فيهم فلا آية تابتة لان ذلك لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا وان أراد القتال معهم ان لم يؤمنوا فالآية منسوخة وهذا قول كثير من المفسرين وعلى هذا فالاظهر أن يكون الاستثناء فى قوله الا من تولى وكفر متصلا باعتبار الحال فان السورة مكية ولكن بالنظر الى الاستقبال أى الا المصرين على الاعراض والكفر فانك تصير مامورا بقتالهم مستوليا عليهم بالغلبة والقهر وقيل هو استثناء منقطع أى لست بمستول عليهم

ولكن من تولى وكفر فان الله الولاية والقهر فهو يعذبه العذاب الاكبر الذى هو القتل والسبى أو عذاب الدرك الاسفل وقيل هو استثناء من قوله فذكر أى فذكر الا من انقطع طمعك من ايمانه وتولى فاستحق

سمائه لقادر وانما قلت هذا أولى الاقوال فى ذلك بالصواب لقوله يوم تبلى السرائر فكان فى اتباعه قوله انه على رجعه لقادر انباء من انباء القيامة دلالة على ان السابق قبلها أيضا منه ومنه يوم تبلى السرائر يقول تعالى ذكره انه على احيائه بعد مماته حيا كهيئته قبل مماته لقادر يوم تبلى السرائر فاليوم من صفة الرجع لان المعنى انه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر وعنى بقوله يوم تبلى السرائر يوم تختبر سرائر العباد فيظهر منها يومئذ ما كان فى الدنيا مستخفيا عن أعين العباد من الفرائض التى كان الله ألزمه اياها وكلفه العمل بها * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثت** عن عبد الله بن صالح عن يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن عطاء بن أبى رباح فى قوله يوم تبلى السرائر قال ذلك الصوم والصلاة وغسل الجنابة وهو السرائر ولو شاء أن يقول قد صمت وليس بصائم وقد صليت ولم يصل وقد اغتسلت ولم يغتسل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم تبلى السرائر ان هذه السرائر مختبرة فاسروا خيرا وأعلنوه ان استطعتم ولا قوة الا بالله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان يوم تبلى السرائر قال تختبر وقوله فما له من قوة ولا ناصر يقول تعالى ذكره فما للانسان الكافر يومئذ من قوة يمتنع بها من عذاب الله وأليم نكاله ولا ناصر ينصره فيستنقذه ممن ناله بمكروه وقد كان فى الدنيا يرجع الى قوة من عشيرته يمتنع بهم ممن أراده بسوء وناصر من حليف ينصره على من ظلمه واضطهده * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فما له من قوة ولا ناصر ينصره من الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله ولا ناصر قال من قوة يمتنع بها ولا ناصر ينصره من الله **حدثنى** على بن سهل قال ثنا ضمرة بن ربيعة عن سفيان الثورى فى قوله من قوة ولا ناصر قال القوة العشيرة والناصر الحليف ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا) يقول تعالى ذكره والسماء ذات الرجع ترجع بالغيوم وأرزاق العباد كل عام ومنه قول المنخل فى صفة سيف

أبيض كالرجع رسوب اذا * ماناح فى محتفل يحتلى

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والسماء ذات الرجع قال السحاب فيه المطر **حدثنا** على بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله والسماء ذات الرجع قال ذات السحاب فيه المطر **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس والسماء ذات الرجع يعنى بالرجع القطر والرزق كل عام **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فى قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بارزاق الناس كل عام قال أبو رجاء وسئل عنها عكرمة فقال رجعت بالمطر **حدثنى** محمد ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ذات الرجع قال السحاب يمطر ثم يرجع بالمطر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بارزاق العباد كل عام لولا ذلك هلكوا وهلكت مواشيهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بالغيث كل عام **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله والسماء ذات الرجع يعنى المطر * وقال

العذاب الاكبر ومابينهما اعتراض ويرد أنه صلى الله عليه وسلم لاينقطع طمعه من ايمان الكفرة مادامواأحياء الاأن يعلمه الله بذلك وعلى تقدير الاعلام أيضا لايجوز له أن يقطع (٨٢) التذكير لان الدعوة عامة فى الاصل ولو جعلت خاصة لم تبق مضبوطة كرخصة

المسافر مثلا ثم ختم السورة بما يصلح للوعد والوعيد والترغيب والترهيب ومن قرأ ايام بالتشديد فاما أن يكون فيعالا مصدر فيعل من الاياب واما أن يكون أصله اوابا فعالا من أوب ثم قلبت احدى الواوين ياء كما فى ديوان ثم الاخرى كما فى سيد قال جار الله فايدة تقديم الظرف فى الموضعين الحصر أى ليس ينبغى أن يكون مرجعهم الا الى الجبار المقتدر على توفية جزاء كل طائفة ولا أن يكون حسابهم واجبا الا على حكمة من هو أحكم الحاكمين ورب العالمين

(سورة الفجر مكية حروفها خمسمائة وستة وستون كلمها مائة وست وثلاثون آياتها ثلاثون)

*(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل فى ذلك قسم لذى حجر ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذى الاوتاد الذين طغوا فى البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتاكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجىء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى يقول ياليتنى قدمت لحياتى فيومئذ تعجل

لايعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى)

آخرون يعنى بذلك ان شمسها وقمرها يغيب ويطلع ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والسماء ذات الرجع قال شمسها وقمرها ونجومها يأتين من ههنا وقوله والارض ذات الصدع يقول تعالى ذكره والارض ذات الصدع بالنبات * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والارض ذات الصدع قال ذات النبات **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس والارض ذات الصدع يقول صدعها اخراج النبات فى كل عام **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن والارض ذات الصدع قال هذه تصدع عما تحتها قال أبو رجاء وسئل عنها عكرمة فقال هذه تصدع عن الرزق **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن عن ابن أبى نجيح قال مجاهد والارض ذات الصدع مثل المازم مازم منى **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد والارض ذات الصدع قال الصدع مثل المازم غير الاودية وغير الجرف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والارض ذات الصدع تصدع عن الثمار وعن النبات كما رأيتم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والارض ذات الصدع قال تصدع عن النبات **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والارض ذات الصدع وقرأ ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا الى آخر الآية قال صدعها للحرث **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله والارض ذات الصدع النبات وقوله انه لقول فصل يقول تعالى ذكره ان هذا القول وهذا الخبر لقول فصل يقول لقول يفصل بين الحق والباطل ببيانه * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم فى العبارة عنه فقال بعضهم لقول حق وقال بعضهم لقول حكم ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله انه لقول فصل يقول حق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه لقول فصل أى حكم وقوله وما هو بالهزل يقول وما هو باللعب ولا الباطل * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وما هو بالهزل يقول بالباطل **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وما هو بالهزل قال باللعب وقوله انهم يكيدون كيدا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء المكذبين بالله ورسوله والوعد والوعيد يمكرون مكرا وقوله وأكيد كيدا يقول وأمكر مكرا وهو مكره جل ثناؤه بهم املاؤه اياهم على معصيتهم وكفرهم به وقوله فمهل الكافرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمهل يا محمد الكافرين ولا تعجل عليهم أمهلهم رويدا يقول أمهلهم أنا قليلا وأنظرهم للموعد الذى هو وقت حلول النقمة بهم * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله أمهلهم رويدا يقول قريبا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أمهلهم رويدا الرويد القليل **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فمهل الكافرين أمهلهم رويدا قال مهلهم فلا

القرآن روى ابن مهران وابن الاسكندراني عن أبي عمرو انه كان يقف على والفجر وأشباهها من ذوات الراء بنقل حركة الراء الى ما قبلها والوتر بكسر الواو حمزة وعلي وخلف والمفضل الباقون بالفتح يسري وبالوادي أكرمني وأهانني بالياء في الحالين يعقوب والهاشمي عن البزي والقواس وأبو ربيعة عن أصحابه وقرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وسهل أكرمني وأهانني بالياء في الوصل وبغير ياء في الوقف بالوادي بالياء في الوصل ورش وسهل وعباس الباقون كلها بغير ياء فقدر بالتشديد ابن عباس ويزيد بي بالفتح أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو يكرمون ولا يحضون ويأكلون ويحبون كلها على الغيبة أبو عمرو وسهل ويعقوب الآخرون بتاء الخطاب تحاضون بفتح التاء الفوقانية والالف من التفاعل عاصم وحمزة وعلي ويزيد لا يعذب ولا يوثق بفتح الذال والثاء على والمفضل وسهل ويعقوب الآخرون بكسرهما * الوقوف والفجر ه لا عشر ه لك والوتر ه لك يسر ه لا لجواز أن يكون جواب القسم المحذوف وهو ليبعثن أو ليعذبن مقدرا قبل هل أو بعده حجر ه ط ثم الوقف المطلق على لبالمرصاد وما قبله وقف ضرورة بعاد ه لا عماد ه لا البلاد ه ص بالواد لك الاوتاد ه لك البلاد ه لك الفساد ه لك عذاب ه ج لاحتمال التعليل ولما قيل ان جواب القسم قوله ان ربك لبالمرصاد وما بينهما اعتراض لبالمرصاد ه ج أكرمن ه ج لابتداء شرط أهانن ه ج لان كلا يحتمل معنى الا وحقا ومعنى الردع اليتيم ه لا المسكين ه ط لما ه ط جما ه لك دكا ه لك دكا ه لا صفا ه لا صفا ه لا يجهنم ه الذكرى ه ج لان ما بعده مستأنف كأنه قيل كيف يتذكر لحياتي ه ج أحد ه لا أحد ه ط المطمئنة ه ط مرضية ه عبادي ه جنتي ه * التفسير اقسام الله تعالى بهذه الامور ينبئ عن شرفها وان فيها فوائد دينية ودنيوية أما الفجر

تعجل عليهم تركهم حتى لما أراد الانتصار منهم أمره بجهادهم وقتالهم والغلظة عليهم * آخر تفسير سورة والسماء والطارق

(تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله سبح اسم ربك الاعلى فقال بعضهم عظم ربك الاعلى لا رب أعلى منه وأعظم وكان بعضهم اذا قرأ ذلك قال سبحان ربي الاعلى ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب ابن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عمر انه كان يقرأ سبح اسم ربك الاعلى سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى قال وهي في قراءة أبي بن كعب كذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن عبد خير قال سمعت عليا رضي الله عنه قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن أبي اسحق الهمداني أن ابن عباس كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى يقول سبحان ربي الاعلى واذا قرأ لا أقسم بيوم القيامة قال بلى آخرها أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى يقول سبحانك اللهم وبلى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سبح اسم ربك الاعلى ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال سبحان ربي الاعلى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن خارجة عن داود عن زياد بن عبد الله قال سمعت ابن عباس يقرأ في صلاة المغرب سبح اسم ربك الاعلى سبحان ربي الاعلى * وقال آخرون بل معنى ذلك نزه يا محمد اسم ربك الاعلى أن تسمي به شيأ سواه ينهاه بذلك أن يفعل ما فعل من ذلك المشركون من تسميتهم آلهتهم بعضها اللات وبعضها العزى وقال غيرهم بل معنى ذلك نزه الله عما يقول فيه المشركون كما قال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقالوا معنى ذلك سبح اسم ربك الاعلى قالوا وليس الاسم معنى * وقال آخرون نزه تسميتك يا محمد ربك الاعلى وذكرك اياه ان تذكره الا وأنت له خاشع متذلل قالوا وانما عنى بالاسم التسمية ولكن وضع الاسم مكان المصدر * وقال آخرون معنى قوله سبح اسم ربك الاعلى صل بذكر ربك يا محمد يعني بذلك صل وأنت له ذاكر ومنه وجل خائف * وأولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معناه نزه اسم ربك أن تدعو به الآلهة والاوثان لما ذكرت من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة انهم كانوا اذا قرؤا ذلك قالوا سبحان ربي الاعلى فبين بذلك ان معناه كان عندهم معلوم عظم اسم ربك ونزهه وقوله الذي خلق فسوى يقول الذي خلق الاشياء فسوى خلقها وعدلها والتسوية التعديل وقوله والذي قدر فهدى يقول تعالى ذكره والذي قدر خلقه فهدى * واختلف أهل التأويل في المعنى الذي عنى بقوله فهدى فقال بعضهم هدى الانسان لسبيل الخير والشر والبهائم للمراتع ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قدر فهدى قال هدى الانسان لشقوته والسعادة وهدى البهائم لمراتعها * وقال آخرون بل معنى ذلك هدى الذكور لمأتى الاناث وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى * والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله عم بقوله فهدى الخبر عن هدايته خلقه ولم يخصص من ذلك معنى دون معنى وقد هداهم

فعن بعضهم انه الغبران التي يتفجر منها المياه والاظهر ما روى عن ابن عباس انه الصبح الصادق و يوافقه قوله في المدثر والصبح اذا أسفر وفي كورت والصبح اذا تنفس وذلك ان فيه عبرة للمتأمل لما يحصل من انفجار الضوء فيما بين الظلام وانتشار الحيوان من أوكارها لطلب المعاش كما في نشور الموتى من قبورهم وقيل المضاف محذوف أي ورب الفجر او أقسم بصلاة الفجر وخصه بعضهم بفجر النحر لانه يوم الضحايا والقرابين و بعضهم بفجر المحرم لانه أول يوم السنة و بعضهم بفجر ذي الحجة لقوله وليال عشر والتنكير لانها ليال معدودة من ليالي السنة أو لانها مخصوصة بفضائل كما جاء في الخبر ما من أيام العمل الصالح فيهن أفضل من عشر ذي الحجة قال أهل المعاني ولو عرفت بناء على انها ليال معلومة جاز الا أن التعظيم المستفاد من التنكير يفوت التناسب بين اللامات اذ ذاك فعدم اللام خير من وجوده مخالفا للباقية وقيل انها عشر المحرم وقيل العشر الاخيرة من رمضان ولهذا سن فيها الاعتكاف وفيها ليلة القدر وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاخير شد المئزر وايقظ أهله أي كف عن الجماع وأمر أهله بالتهجد وأما الشفع والوتر فعناهما الزوج والفرد والوتر بالفتح لغة أهل العالية و بالكسر لغة تميم * و اختلف المفسرون فيهما اختلافا عظيما فمنهم من حملهما على الاشياء كلها لان الموجودات لا تخلو من هذين القسمين فتكون كقوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وقيل الشفع صفات الخلق كالعلم والقدرة والحياة ونقائضها الجهل والعجز والموت والوتر صفات الحق وجود بلا عدم وقدرة بلا عجز وعلم بلا جهل وحياة بلا موت وقيل الشفع والوتر نفس العدد وكانه تعالى أقسم بالحساب الذي لا بد للمخلق منه فهو في معرض الامتنان بمنزلة العلم والبيان في قوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم * الرابع الشفع الممكنات ومن كل شئ خلقنا زوجين والوتر الواجب

لسبيل الخير والشر وهدى الذكور لما تأتي الاناث فالخبر على عمومه حتى يأتي خبر تقوم به الحجة دال على خصوصه واجتمعت قراء الامصار على تشديد الدال من قدر غير الكسائي فانه خففها والصواب في ذلك التشديد لاجماع الحجة عليه وقوله والذي أخرج المرعى يقول والذي أخرج من الارض مرعى الانعام من صنوف النبات وأنواع الحشيش * و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن مكرم قال ثنا الحضرمي قال ثنا سفيان عن منصور عن أبي رزين أخرج المرعى قال النبات **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذي أخرج المرعى الآية نبت كما رأيتم بين أصفر وأحمر وأبيض وقوله فجعله غثاء أحوى يقول تعالى ذكره فجعل ذلك المرعى غثاء وهو ما جف من النبات و يبس فطارت به الريح وانما عنى به ههنا انه جعله هشيما يابسا متغيرا الى الحوة وهي السواد من بعد البياض أو الخضرة من شدة اليبس * و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله غثاء أحوى يقول هشيما متغيرا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا و رقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله غثاء أحوى قال غثاء السيل أحوى قال أسود **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله غثاء أحوى قال يعود يبسا بعد خضرة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعله غثاء أحوى قال كان بقلا ونباتا أخضر ثم هاج فيبس فصار غثاء أحوى تذهب به الرياح والسيول وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يرى ان ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم وان معنى الكلام والذي أخرج المرعى أحوى أي أخضر الى السواد فجعله غثاء بعد ذلك و يعتل لقوله ذلك بقول ذي الرمة

حوى فرحسرا طيه وكفت * فيها الذهاب وحفتها البراعيم ٧

وهذا القول وان كان غير مدفوع أن يكون ما اشتدت خضرته من النبات قد تسميه العرب أسود غير صواب عندي بخلافه تاويل أهل التأويل في ان الحرف انما يحتمل لمعناه المخرج بالتقديم والتأخير اذا لم يكن له وجه مفهوم الا بتقديمه عن موضعه أو تاخيره فاما وله في موضعه وجه صحيح فلا وجه لطلب الاحتمال لمعناه بالتقديم والتأخير وقوله سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله يقول تعالى ذكره سنقرئك يا محمد هذا القرآن فلا تنساه الا ما شاء الله * ثم اختلف أهل التأويل في معنى قوله فلا تنسى الا ما شاء الله فقال بعضهم هذا اخبار من الله نبيه عليه السلام انه يعلمه هذا القرآن و يحفظه عليه ونهى منه ان يعجل بقراءته كما قال جل ثناؤه لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا و رقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سنقرئك فلا تنسى قال كان يتذكر القرآن في نفسه مخافة أن ينسى فقال قائلو هذه المقالة معنى الاستثناء في هذا الموضع على النسيان ومعنى الكلام فلا تنسى الا ما شاء الله ان تنساه ولا تذكره قالوا ذلك هو ما نسخه الله من القرآن فرفع حكمه وتلاوته ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سنقرئك فلا تنسى كان صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيأ الا ما شاء الله * وقال آخرون معنى النسيان في هذا الموضع الترك وقالوا معنى الكلام سنقرئك يا محمد فلا تترك العمل بشئ منه الا ما شاء الله ان تترك العمل به مما نسخه * وكان بعض أهل العربية يقول في ذلك لم يشأ الله ان تنسى شيأ وهو كقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك

ولا يشاء قال وأنت قائل في الكلام لاعطينك كل ما سألت الا ما شئت والا ان أشاء ان أمنعك والنية أن لا تمنعه ولا تشاء شيأ قال وعلى هذا مجاري الايمان يستثنى فيها ونية الحالف اللهم والقول الذي هو أولى بالصواب عندي قول من قال معنى ذلك فلا تنسى الا أن نشاء نحن ان ننسيكه بنسخه ورفعه وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان ذلك أظهر معانيه وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى يقول تعالى ذكره ان الله يعلم الجهر يا محمد من عملك ما أظهرته وأعلنته وما يخفى يقول وما يخفى منه فلم تظهره مما كتمته يقول هو يعلم جميع أعمالك سرها وعلانيتها يقول فاحذره أن يطلع عليك وأنت عامل في حال من أحوالك بغير الذي أذن لك به ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيا) يقول تعالى ذكره ونسهلك يا محمد لعمل الخير وهو اليسرى واليسرى هو الفعلى من اليسر وقوله فذكر ان نفعت الذكرى يقول تعالى ذكره فذكر عباد الله يا محمد عظمته وعظهم وحذرهم عقوبته ان نفعت الذكرى يقول ان نفعت الذكرى الذين قد آيستك من ايمانهم فلا تنفعهم الذكرى ٧ وقوله فذكر أمر من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بتذكير جميع الناس ثم قال ان نفعت الذكرى هؤلاء الذين قد آيستك من ايمانهم وقوله سيذكر من يخشى يقول جل ثناؤه سيذكر يا محمد اذا ذكرت الذين أمرتك بتذكيرهم من يخشى الله ويخاف عقابه ويتجنبها يقول ويتجنب الذكرى الاشقى يعني أشقى الفريقين الذي يصلى النار الكبرى وهم الذين لم تنفعهم الذكرى * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى فاتقوا الله ما خشي الله عبد قط الا ذكره ويتجنبها الاشقى فلا والله لا يسكت عبد عند الذكر زهدا فيه وبغضا لاهله الا شقي بين الشقاء وقوله الذي يصلى النار الكبرى يقول الذي يردنار جهنم وهي النار الكبرى ويعني بالكبرى لشدة الحر والالم وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيا يقول ثم لا يموت في النار الكبرى ولا يحيا وذلك ان نفس أحدهم تصير فيها في حلقه فلا تخرج فتفارقه فيموت ولا ترجع الى موضعها من الجسم فيحيا وقيل لا يموت فيها فيستريح ولا يحيا حياة تنفعه * وقال آخرون قيل ذلك لان العرب كانت اذا وصفت الرجل بوقوع في شدة شديدة قالوا لا هو حي ولا هو ميت نفاطبهم الله بالذي جرى به ذلك من كلامهم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى) يقول تعالى ذكره قد نجح وأدرك طلبته من تطهر من الكفر ومعاصي الله وعمل بما أمره الله به فأدى فرائضه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد أفلح من تزكى يقول من تزكى من الشرك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال ثنا هشام عن الحسن في قوله قد أفلح من تزكى قال من كان عمله زاكيا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد أفلح من تزكى قال يعمل ورعا **حدثني** سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم عن عكرمة في قوله قد أفلح من تزكى من قال لا اله الا الله * وقال آخرون بل معنى ذلك قد أفلح من أدى زكاة ماله ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن علي بن الاقمر عن أبي الاحوص قد أفلح من تزكى قال من استطاع أن يرضخ فليفعل ثم ليقم فليصل **حدثنا** محمد بن عمارة الرازي قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن علي

والنهاية ثم انه تعالى ذكر للعبرة ولتسلية نبيه صلى الله عليه وسلم قصة ثلاث فرق على سبيل الاجمال لانهم أعلام في القوة والشدة والتجبر ومعنى ألم ينته علمك اليهم علما يقرب المشاهدة لتعاضده بالوحي أو التواتر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل راء والمراد بعاد هو عاد

الاولى القديمة وهذا بينه بارم لانهم أولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فسموا باسم جدهم وقيل ارم بلدتهم وأرضهم التى كانوا فيها ولم ينصرف قبيلة أو أرضا للعلمية والتانيث (٨٦) وقيل الارم العلم لانهم كانوا يبنون اعلاما كهيئة المنارة كقوله أتبنون بكل ريع آية وعلى هذين الوجهين يكون المضاف محذوفا أى أهل البلدة أو الاعلام وعلى الوجه الاخير لا يكون لمنع الصرف وجه ظاهر لكونه اسم جنس والعماد بمعنى العمود لانه ما يعمد أو جمع عمد ثم ان كانت صفة للقبيلة فالمعنى انهم كانوا بدويين أهل عمد أو كانوا طوال الاجسام على تشبيه قدودهم بالاعمدة أو كانت ذات البناء الرفيع وان كانت صفة للبلدة فالمعنى انها ذات أساطين ثم قيل هذه المدينة اسكندرية وقيل دمشق واعترض بان بلاد عاد كانت فيما بين عمان الى حضرموت وهى بلاد الرمال المسماة بالاحقاف وروى انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا البلاد وأخذا عنوة وملكا ثم مات شديد وخلص الامر لشداد فملك الدنيا ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فقال ابنى مثلها فبنى ارم فى بعض صحارى عدن فى ثلثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة وهى مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة وأساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها أصناف الاشجار والانهار ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وروى أنه وضع احدى قدميه فيها فامر ملك الموت بقبض روحه وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى ملك الموت حزينا فعرج به الى السماء فساله هل رققت لاحد من الخلائق الذين قبضت أرواحهم فقال نعم اثنان أحدهما طفل ولد بالمفازة ثم أمرت بقبض روح أمه ولم يكن هناك انسان يتعهد الطفل والثانى ملك اجتهد فى بناء مدينة لم يخلق مثلها ثم لم يرزق رؤيتها بعد ان وضع رجله فيها يعنى شداد فدعا الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن

ابن الاقمر عن أبى الاحوص قد أفلح من تزكى قال من رضخ **حدثنا** محمد بن عمارة قال ثنا عثمان ابن سعيد بن مرة قال ثنا زهير عن أبى اسحق عن أبى الاحوص قال اذا أتى أحدكم سائل وهو يريد الصلاة فليقدم بين يدى صلاته زكاته فان الله يقول قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فمن استطاع أن يقدم بين يدى صلاته زكاة فليفعل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قد أفلح من تزكى تزكى رجل من ماله وأرضى خالقه * وقال آخرون بل عنى بذلك زكاة الفطر ذكر من قال ذلك **حدثنى** عمرو بن عبد الحميد الآملى قال ثنا مروان بن معاوية عن أبى خلدة قال دخلت على أبى العالية فقال لى اذا غدوت غدا الى العيد فمر بى قال فمررت به فقال هل طعمت شيأ قلت نعم قال أفضت على نفسك من الماء قلت نعم قال أخبرنى ما فعلت بزكاتك قلت قد وجهتها قال انما أردت ذلك لهذا ثم قرأ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقال ان أهل المدينة لا يرون صدقة أفضل منها ومن سقاية الماء وقوله وذكر اسم ربه فصلى * اختلف أهل التأويل فى تاويل قوله وذكر اسم ربه فصلى فقال بعضهم معنى ذلك وحد الله ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس وذكر اسم ربه فصلى يقول وحد الله سبحانه وتعالى * وقال آخرون بل معنى ذلك وذكر الله ودعاه ورغب اليه * والصواب من القول فى ذلك أن يقال وذكر الله فوحده ودعاه ورغب اليه لان كل ذلك من ذكر الله ولم يخصص الله تعالى من ذكره نوعا دون نوع وقوله فصلى * اختلف أهل التأويل فى تاويل ذلك فقال بعضهم عنى به فصلى الصلوات الخمس ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فصلى يقول صلى الصلوات الخمس * وقال آخرون عنى به صلاة العيد يوم الفطر * وقال آخرون بل عنى وذكر اسم ربه فدعا وقالوا الصلاة ههنا الدعاء * والصواب من القول أن يقال عنى بقوله فصلى الصلوات وذكر الله فيها بالتحميد والتمجيد والدعاء وقوله بل تؤثرون الحياة الدنيا يقول للناس بل تؤثرون أيها الناس زينة الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة خير لكم وأبقى يقول وزينة الآخرة خير لكم أيها الناس وأبقى بقاء لان الحياة الدنيا فانية والآخرة باقية لا تنفد ولا تفنى * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل تؤثرون الحياة الدنيا فاختار الناس العاجلة الا من عصم وقوله والآخرة خير فى الجنة وأبقى فى البقاء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو حمزة عن عطاء عن عرفجة الثقفى قال استقرأت ابن مسعود سبح اسم ربك الاعلى فلما بلغ بل تؤثرون الحياة الدنيا ترك القراءة وأقبل على أصحابه وقال آثرنا الدنيا على الآخرة فسكت القوم فقال آثرنا الحياة الدنيا لانا رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشرابها وزويت عنا الآخرة فاخترنا العاجل وتركنا الآجل * واختلفت القراءة فى قراءة قوله بل تؤثرون الحياة الدنيا فقرأ ذلك عامة قراء الامصار بل تؤثرون بالتاء الا أبا عمرو فانه قرأه بالياء وقال يعنى الاسفيان والذى لا أؤثر عليه فى قراءة ذلك التاء لاجماع الحجة من القراء عليه وذكر ان ذلك فى قراءة أبى بل أنتم تؤثرون فذلك أيضا شاهد لصحة القراءة بالتاء وقوله ان هذا لفى الصحف الاولى * اختلف أهل التأويل فى الذى أشير اليه بقوله هذا فقال بعضهم أشير به الى الآيات التى فى سبح اسم ربك الاعلى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى يقول الآيات التى فى سبح اسم ربك الاعلى * وقال آخرون قصة هذه السورة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع عن

أبى العالية ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال قصة هذه السورة لفى الصحف الاولى * وقال آخرون بل معنى ذلك ان هذا الذى قص الله تعالى فى هذه السورة لفى الصحف الاولى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله ان هذا لفى الصحف الاولى قال ان هذا الذى قضى الله فى هذه السورة لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى * وقال آخرون بل عنى بذلك ان قوله والآخرة خير وأبقى فى الصحف الاولى ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذا لفى الصحف الاولى قال تتابعت كتب الله كما تسمعون ان الآخرة خير وأبقى **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال فى الصحف التى أنزلها الله على ابراهيم وموسى ان الآخرة خير من الاولى * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال ان قوله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم خليل الرحمن وصحف موسى بن عمران وانما قلت ذلك أولى بالصحة من غيره لان هذا اشارة الى حاضر فلان يكون اشارة الى ما قرب منها أولى من أن يكون اشارة الى غيره وأما الصحف فانها جمع صحيفة وانما عنى بها كتب ابراهيم وموسى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبى الخليد قال نزلت صحف ابراهيم فى أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست ليال خلون من رمضان وأنزل الزبور لاثنتى عشرة ليلة وأنزل الانجيل لثمان عشرة وأنزل الفرقان لاربع وعشرين آخر تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى

(تفسير سورة الغاشية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تاويل قوله تعالى جل ثناؤه (هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل أتاك يا محمد حديث الغاشية يعنى قصتها وخبرها * واختلف أهل التأويل فى معنى الغاشية فقال بعضهم هى القيامة تغشى الناس بالاهوال ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس الغاشية من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هل أتاك حديث الغاشية قال الغاشية الساعة **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله هل أتاك حديث الغاشية قال الساعة * وقال آخرون بل الغاشية النار تغشى وجوه الكفرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن سعيد فى قوله هل أتاك حديث الغاشية قال غاشية النار * والصواب من القول فى ذلك أن يقال ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم هل أتاك حديث الغاشية ولم يخبرنا انه عنى غاشية القيامة ولا أنه عنى غاشية النار وكلتاهما غاشية هذه تغشى الناس بالبلاء والاهوال والكروب وهذه تغشى الكفار باللفح فى الوجوه والشواظ والنحاس فلا قول فى ذلك أصح من أن يقال كما قال جل ثناؤه ويعم الخبر بذلك كما عمه وقوله وجوه يومئذ خاشعة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ وهى وجوه أهل الكفر به خاشعة يقول ذليلة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجوه يومئذ خاشعة أى ذليلة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله خاشعة قال خاشعة فى النار وقوله عاملة يعنى عاملة

انه خرج فى طلب ابل له فوقع على تلك المدينة فعمل ما قدر عليه مما هنالك فبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب الاحبار فساله فقال بنى ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين فى زمانك أحمر أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج فى طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال هذا والله ذلك الرجل والضمير فى مثلها للارم لانهم أطول الناس قدودا وأشدهم بناء أو للمدينة وللاعلام على اختلاف الاقوال وجاب الصخرة أى الحجر العظيم قطعه كقوله وتنحتون من الجبال بيوتا والوادى وادى القرى قاله مقاتل وقد قيل لفرعون ذى الاوتاد لكثرة جنوده أو تعذيبه للناس بالاوتاد الاربعة وقد مر فى ص وصب السوط كناية عن التعذيب المتواتر وفيه اشارة الى أن عذاب الدنيا بالنسبة الى عذاب الآخرة كالسوط بالنسبة الى القتل مثلا وقد أشار الى عذاب الآخرة أو اليه مع عذاب الدنيا بقوله ان ربك لبالمرصاد أى يمهل ولكنه لا يهمل والمرصاد المكان الذى يرقب فيه الرصد والباء بمعنى فى وهو مثل لعدم الاهمال وقيل لبعض العرب أين ربك فقال بالمرصاد وعن عمرو بن عبيد انه قرأ السورة عند المنصور حتى بلغ الآية فقال ان ربك لبالمرصاد يا أبا جعفر عرض له فى هذا بانه من الجبابرة الذين وعدوا بها وقال الفراء معناه اليه المصير

فيكون وعدا ووعيدا للمؤمن والكافر قال أهل النظم لما ذكر انه تعالى يرصد من أعمال بنى آدم عقبه بتوبيخ الانسان على قلة اهتمامه بامر الآخرة وفرط تماديه فى اصلاح المعاش كانه قيل نحن مترقبون لمجازاة الانسان على ما سعى فاما هو فانه لا يهمه الا الدنيا وطيباتها فان

وجد راحة فرح بها وان مسه ضر كند والظاهر ان الانسان للجنس وعن ابن عباس انه عتبة بن ربيعة وعن الكلبي هو أمية بن خلف ومعنى الابتلاء في البسط والتضييق هو أنه سبحانه يعامل المكلف معاملة المختبر ليظهر انه هل يتلقى النعمة بالشكر والضيق

بالصبر أم لا كقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة وتقدير الكلام فاما الانسان فيقول ربي أكرمن اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه وأما هو فيقول ربي أهانن اذا ما ابتلاه فقدر أي ضيق عليه رزقه فقوله فيقول خبر المبتدأ في الموضعين واذا ما ابتلاه ظرف ليقول وانما قال في جانب البسط فأكرمه ونعمه أي جعله ذا نعمة وثروة ولم يقل في طرف القبض فاهانه وقدر عليه لان رحمته سبقت غضبه فلم يرد أن يصرح باهانة عبده ولئلا يكون الكلام نصا في ان القبض دليل الاهانة من الله فقد يكون سببا لصلاح معاش العبد ومعاده وأما البسط فهو اكرام في الظاهر الغالب والبسط لاجل الاستدراج قليل وعلى قلته فهو خير من حسران الدنيا والآخرة جميعا وتوجه الانكار وفيه وجهان أحدهما على قوله ربي اهانن فقط لانه سمى ترك التفضل اهانة وقد لا يكون كذلك والثاني على مجموع الامرين لا من حيث مجموعهما بل على كل منهما اما على دعوى الاهانة فكما قلنا واما على دعوى الاكرام فلانه اعتقد حصول الاستحقاق في ذلك الاكرام كقوله انما أوتيته على علم عندي وكان عليه أن يرى ذلك محض الفضل والعناية منه تعالى أو لانه قال ذلك كبرا وافتخارا وتكاثرا أو لان هذا القول يشبه قول من لا يرى السعادة الا في اللذات العاجلة أو قول من غفل عن الاستدراج والمكر ويحتمل أن يتوجه الذم على مجموع الامرين من حيث المجموع حتى لو قال في البسط

نجيح

أكرمني تحدثا بنعمة الله وفي القبض لم يقل أهانني بل قال الحمد لله على كل حال لم يكن مذموما ثم رد ع الانسان عن تلك المقالة بقوله كلا أي لم

في النار وقوله ناصبة يقول ناصبة فيها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس عاملة ناصبة فانها تعمل وتنصب في النار **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن قرأ عاملة ناصبة قال لم تعمل لله في الدنيا فأعملها في النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عاملة ناصبة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله فأعملها وانصبها في النار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عاملة ناصبة قال عاملة ناصبة في النار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عاملة ناصبة قال لا أحد أنصب ولا أشد من أهل النار وقوله تصلى نارا حامية يقول تعالى ذكره ترد هذه الوجوه نارا حامية قد حميت واشتد حرها * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة تصلى بفتح التاء بمعنى تصلى الوجوه وقرأ ذلك أبو عمرو تصلى بضم التاء اعتبارا بقوله تسقى من عين آنية والقول في ذلك انهما قراءتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله تسقى من عين آنية يقول تسقى أصحاب هذه الوجوه من شراب عين قد أني حرها فبلغ غايته في شدة الحر * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تسقى من عين آنية قال هي التي قد طال أنيها **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله تسقى من عين آنية قال انى طبخها منذ يوم خلق الله الدنيا **حدثني** به يعقوب مرة أخرى فقال منذ يوم خلق الله السموات والارض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من عين آنية قال قد بلغت أناها وحان شربها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تسقى من عين آنية يقول قد أتى طبخها منذ خلق الله السموات والارض **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله من عين آنية قال من عين أتى حرها يقول قد بلغ حرها وقال بعضهم عنى بقوله من عين آنية من عين حاضرة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تسقى من عين آنية قال آنية حاضرة وقوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول ليس لهؤلاء الذين هم أصحاب الخاشعة العاملة الناصبة يوم القيامة طعام الا ما يطعمونه من ضريع والضريع عند العرب نبت يقال له الشبرق وتسميه أهل الحجاز الضريع اذا يبس ويسميه غيرهم الشبرق وهو سم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ليس لهم طعام الا من ضريع قال الضريع الشبرق **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال محمد ثنا وقال عباد أخبرنا محمد بن سليمان عن عبد الرحمن الاصبهاني عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق **حدثني** يعقوب قال ثنا اسمعيل بن علية عن أبي رجاء قال ثني نجدة رجل من عبد القيس عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال هي شجرة ذات شوك لاطئة بالارض فاذا كان الربيع سمتها قريش الشبرق فاذا هاج العود سمتها الضريع **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي

ابتلاه بالغنى لكرامته على ولا بالفقر لهوانه لدى ولكنهما من محض المشيئة أو على حسب المصالح ثم نبه بالاضراب فى قوله بل لا تكرمون اليتيم على ان هناك شرا من ذلك وهو انه يكرمهم بكثرة المال ثم لا يؤدون حق الله فيه وعن مقاتل كان

نجيح عن مجاهد قوله ضريع قال الشبرق اليابس **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الامن ضريع قال هو الشبرق اذا يبس يسمن الضريع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ليس لهم طعام الامن ضريع يقول من شر الطعام وأبشعه وأخبثه **حدثنى** محمد بن عبيد قال ثنا شريك بن عبد الله فى قوله ليس لهم طعام الامن ضريع قال الشبرق * وقال آخرون الضريع الحجارة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن جعفر عن سعيد فى قوله ليس لهم طعام الامن ضريع قال الحجارة * وقال آخرون الضريع شجر من نار ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ليس لهم طعام الامن ضريع يقول شجر من نار **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ليس لهم طعام الامن ضريع قال الضريع الشوك من النار قال وأما فى الدنيا فان الضريع الشوك اليابس الذى ليس له ورق تدعوه العرب الضريع وهو فى الآخرة شوك من نار وقوله لا يسمن ولا يغنى من جوع يقول لا يسمن هذا الضريع يوم القيامة أكلته من أهل النار ولا يغنى من جوع يقول ولا يشبعهم من جوع يصيبهم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية فى جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة) يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ يعنى يوم القيامة ناعمة يقول هى ناعمة بتنعيم الله أهلها فى جناته وهم أهل الايمان بالله وقوله لسعيها راضية يقول لعملها الذى عملت فى الدنيا من طاعة ربها راضية وقيل لسعيها راضية والمعنى لثواب سعيها فى الآخرة راضية وقوله فى جنة عالية وهى بستان عالية يعنى رفيعة وقوله لا تسمع فيها لاغية يقول لا تسمع هذه الوجوه المعنى لاهلها فيها فى الجنة العالية لاغية يعنى باللاغية كلمة اللغو واللغو الباطل فقيل للكلمة التى هى لغو لاغية كما قيل لصاحب الدرع دارع ولصاحب الفرس فارس ولقائل الشعر شاعر وكما قال الحطيئة * أغر رتنى وزعمت أنك لابن بالصيف تامر * يعنى صاحب لبن وصاحب تمر وزعم بعض نحوى الكوفيين ان معنى ذلك لا تسمع فيها حالفة على الكذب ولذلك قيل لاغية ولهذا الذى قاله مذهب وجه لولا ان أهل التأويل من الصحابة والتابعين على خلافه وغير جائز لاحد خلافهم فيما كانوا عليه مجمعين * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله لا تسمع فيها لاغية يقول لا تسمع أذى ولا باطلا **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله لا تسمع فيها لاغية قال شتما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تسمع فيها لاغية لا تسمع فيها باطلا ولا شاتما **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله * واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة وبعض قراء المدينة وهو أبو جعفر لا تسمع بفتح التاء بمعنى لا تسمع الوجوه وقرأ ذلك ابن كثير ونافع وأبو عمرو لا يسمع بضم التاء بمعنى ما لم يسم فاعله ويؤنث تسمع لتأنيث لاغية وقرأ ابن محيصن بالضم أيضا غير أنه كان يقرؤها بالياء على وجه التذكير * والصواب من القول فى ذلك عندى ان كل ذلك قراآت معروفات صحيحات المعانى فبأى ذلك قرأ القارئ فصيب وقوله فيها عين جارية يقول فى الجنة العالية عين جارية فى غير أخدود وقوله فيها سرر مرفوعة والسرر جمع سرير مرفوعة ليرى المؤمن

لا يؤدون حق الله فيه وعن مقاتل كان قدامة بن مظعون يتيما فى حجر أمية بن خلف وكان يدفعه عن حقه فنزلت والتراث أصله الوراث نحو تجاه ووجاه واللم الجمع الشديد ومنه كتيبة ملمومة مصدر جعل نعتا أى أكلا جامعا لجميع أجزائه كقوله ولا تأكلوها اسرافا وقال الحسن أى يجمعون نصيب اليتامى الى نصيبهم كقوله ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم وقيل جامعا بين حلال ما جعه الميت وبين حرامه وقيل جامعا بين ألوان المشتهيات من الاطعمة والاشربة اللذيذة والملابس الفاخرة كما يفعل أهل البطالة من الورثة والجم الكثير جم الماء وغيره يجم جموما اذا كثر فهو جام وجم نهى عن التأكل والشره على جمع المال وفى وصف الحب بالجم دلالة على ان حب المال وتعلق القلب بتحصيل ما يسد الخلة منه غير مكروه بل مندوب اليه لبقاء نظام العالم على ان كل السلامة وجل الفراغ فى الترك كما هو دأب المتوكلين شعر

ان السلامة من ليلى وجارتها ان لا تمر على حال بواديها

ولا ينبئك مثل خبير ثم ردعهم عن الفعل المذكور وذكر تحسر المقصر فى طاعة الله يوم القيامة وجواب اذا محذوف بعد صفا أو بعد قوله بجهنم ليذهب الوهم كل مذهب أى كان ما كان من الاهوال ثم استؤنف وجىء يومئذ أو عطف على ما قبله ويوقف على هذا التقدير على قوله بجهنم ويكون يومئذ الثانية متعلقا بما بعده ويجوز أن يكون اذا منصوبا بما تذكر ويومئذ الثانية بدل منه ومعنى دكا دكا بعد دك كما

قيل فى ليبك أى كرر عليها الدك حتى صارت هباء منبثا وقال المبرد استوت فى الانفراش فذهب دورها وقصورها وجبالها وقلاعها حتى

تصير قاعا صفصفا ولعل هذا الذي بعد الزلزلة قوله وجاء ربك أي أمره بالجزاء والحساب أو قهره أو دلائل قدرته ويجوز أن يكون تمثيلا لهول ذلك اليوم كما اذا حضر الملك بنفسه وجنوده (٩٠) كان أهيب وتنزل ملائكة كل سماء صفا صفا أي مصطفين صفوفا مرتبة يروى

انها ما نزلت تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شد على أصحابه فجاء علي رضي الله عنه فاحتضنه وقبل عانقه ثم قال يا نبي الله بابي أنت وأمي ما الذي حدث اليوم حتى غيرك فتلا عليه الآية فقال له على كيف يجاء بجهنم قال يجيء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام فتشرد شرادة لو تركت لاحرقت أهل الجمع قال الاصوليون معنى جيء بجهنم برزت وأظهرت فان جهنم لا تنتقل من مكان الى مكان قوله وانى له أى ومن أين له منفعة الذكرى ثم فسر التذكر وانما قدرنا المضاف احترازا من التناقي والا فلا وجه للاستفهام الانكاري بعد اثبات التذكر بانه يقول ياليتني قدمت خيرا أو عملا صالحا لحياتي هذه وهي الحياة الاخيرة أو اللام بمعنى الوقت أى وقت حياتي في الدنيا وقد ترجح هذا الوجه لان أهل النار لا حياة لهم في الحقيقة كما قال لا يموت فيها ولا يحيا ويمكن أن يجاب بان الحياة المضاهية للموت أو التي هي أشد من الموت حياة أيضا وبان حياة الآخرة يراد بها البقاء المستمر الدائم وهذا المعنى شامل لاهل النار ولاهل الجنة جميعا قالت المعتزلة في هذا التمني دليل واضح على ان الاختيار كان زمامه بيده ويحتمل أن يجاب بان استحالة متمناه قد تكون من جهة ان الامر في الدنيا لم يكن اليه فيتحسر على ذلك وقال في التفسير الكبير فيه دليل على أن قبول التوبة لا يجب عقلا ويرد عليه انه لا يلزم من عدم قبولها في الآخرة عدم قبولها في دار التكليف كما ان اليأس من قرا لا يعذب ولا يوثق على البناء للفاعل فمعناه على ما قال مقاتل لا يعذب عذاب الله أى مثل عذابه أحد من الخلق وضعف بان يوم القيامة لا يعذب أحد سوى الله فلا استواء

اذا جاس عليها جميع ما خوله ربه من النعيم والملك فيها ويلحق جميع ذلك بصره وقيل عني بقوله مرفوعة موضونة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فيها سرر مرفوعة يعني موضونة كقوله سرر مصفوفة بعضها فوق بعض وقوله وأكواب موضوعة وهي جمع كوب وهي الاباريق التي لا آذان لها وقد بينا ذلك فيما مضى وذكرنا ما فيه من الرواية بما أغنى عن اعادته وعني بقوله موضوعة أنها موضوعة على حافة العين الجارية كلما أرادوا الشرب وجدوها ملأى من الشراب وقوله ونمارق مصفوفة يعني بالنمارق الوسائد والمرافق والنمارق واحدها نمرقة بضم النون وقد حكي عن بعض كلب سماعا نمرقة بكسر النون والراء وقيل مصفوفة لان بعضها بجنب بعض * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونمارق مصفوفة يقول المرافق **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ونمارق مصفوفة يعني بالنمارق المجالس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ونمارق مصفوفة والنمارق الوسائد وقوله وزرابي مبثوثة يقول تعالى ذكره وفيها طنافس وبسط كثيرة مبثوثة مفروشة والواحدة زربية وهي الطنفسة التي لها خمل رقيق * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن منصور قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن سفيان قال ثنا **ثوبة** العنبري عن عكرمة بن خالد عن عبد الله بن عمار قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي على عبقري وهو الزربي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وزرابي مبثوثة المبسوطة ۞ القول في تاويل قوله تعالى (أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت) يقول تعالى ذكره لمنكري قدرته على ما وصف في هذه السورة من العقاب والنكال الذي أعده لاهل عداوته والنعيم والكرامة التي أعدها لاهل ولايته أفلا ينظر هؤلاء المنكرون قدرة الله على هذه الامور الى الابل كيف خلقها وسخرها لهم وذللها وجعلها تحمل حملها باركة ثم تنهض به والذي خلق ذلك غير عزيز عليه أن يخلق ما وصف من هذه الامور في الجنة والنار يقول جل ثناؤه أفلا ينظرون الى الابل فيعتبرون بها ويعلمون أن القدرة التي قدر بها على خلقها أيعجزه خلق ما شابهها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة فانزل الله أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فكانت الابل من عيش الابل ومن حولهم ٧ **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا سعيد عن أبي اسحق عمن سمع شريحا يقول أخرجوا بنا ننظر الى الابل كيف خلقت وقوله والى السماء كيف رفعت يقول جل ثناؤه أفلا ينظرون أيضا الى السماء كيف رفعها الذي أخبركم انه معد لاوليائه ما وصف ولاعدائه ما ذكر فيعلموا ان قدرته القدرة التي لا يعجزه فعل شيء أراد فعله وقوله والى الجبال كيف نصبت يقول والى الجبال كيف أقيمت منتصبة لا تسقط فتنبسط في الارض ولكنها جعلها بقدرته منتصبة جامدة لا تبرح مكانها ولا تزول عن موضعها وقد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والى الجبال كيف نصبت تصاعد الى الجبل الصخرة عامة يوم فاذا أفضيت الى أعلاه أفضيت الى عيون متفجرة وثمار متهدلة ثم لم تحرثه الايدي ولم تعمله نعمة من الله وبلغة الاجل وقوله والى الارض كيف سطحت يقول والى الارض كيف بسطت يقال جبل مسطح اذا كان في أعلاه

يتصور لهذا النفي فائدة وأجيب بان المراد لا يتولى يوم القيامة عذاب الله أحد لان الامر يومئذ لله وحده او يعذب أحد في الدنيا ولا يوثق
مثل عذاب الله الكافر ومثل ايثاقه اياه في الشدة والايلام وقال أبو علي الفارسي تقديره لا يعذب أحد من الزبانية أحدا مثل

استواء * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والى الارض كيف سطحت أي بسطت يقول ألا يس الذي خلق هذا بقادر على أن يخلق ما أراد في الجنة ۞ القول في تاويل قوله تعالى (فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذكر يا محمد عبادي بآياتي وعظهم بحججي وبلغهم رسالتي انما أنت مذكر يقول انما أرسلتك اليهم مذكرا لتذكرهم نعمتي عندهم وتعرفهم اللازم لهم وتعظهم وقوله لست عليهم بمصيطر يقول لست عليهم بمسلط ولا أنت بجبار تحملهم على ما تريد يقول كلهم الى ودعهم وحكمي فيهم يقال قد تسيطر فلان على قومه اذا تسلط عليهم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بجبار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لست عليهم بمسيطر أي كل الى عبادي **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بمسيطر قال جبار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر قال لست عليهم بمسلط ان تكرههم على الايمان قال ثم جاء بعد هذا قاتل الكفار واغلظ عليهم وقال اقعدوا لهم كل مرصد وارصدوهم لا يخرجوا في البلاد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم قال فنسخت لست عليهم بمسيطر قال جاء اقتله أو يسلم قال والتذكرة كما هي لم تنسخ وقرأ فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ثم قرأ انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي الزبير محمد بن مسلم قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله الا انه قال قال أبو الزبير ثم قرأ انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر **حدثنا** يوسف بن موسى القطان قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وقوله الا من تولى وكفر يتوجه لوجهين أحدهما فذكر قومك يا محمد الا من تولى منهم عنك وأعرض عن آيات الله فكفر فيكون قوله الا استثناء من الذين كان التذكير عليهم وان لم يذكروا كما يقال مضى فلان فدعا الا من لا ترجى اجابته بمعنى فدعا الناس الا من لا ترجى اجابته والوجه الآخر أن يجعل قوله الا من تولى وكفر منقطعا عما قبله فيكون معنى الكلام حينئذ لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر يعذبه الله وكذلك الاستثناء المنقطع يمتحن بان يحسن معه ان فاذا حسنت معه كان منقطعا واذا لم تحسن كان استثناء متصلا صحيحا كقول القائل سار القوم الا زيدا ولا تصلح دخول ان ههنا لانه استثناء صحيح وقوله فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو عذاب جهنم يقول فيعذبه الله العذاب الاكبر على كفره به في الدنيا وعذاب جهنم في الآخرة وقوله ان الينا ايابهم يقول ان الينا رجوع من كفر ومعاده ثم ان علينا حسابهم يقول ثم ان على الله حسابه وهو يجازيه بما سلف منه من معصية ربه يعلم بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم انه المتولي عقوبته دونه وهو المجازي والمعاقب وان الذي اليه التذكير وتبليغ الرسالة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

عذاب هذا الانسان وهو أمية بن خلف ولا يوثق بالسلاسل والاغلال مثل وثاقه لتناهيه في كفره وفساده ومن قرأ على بناء الفعل للمفعول فيهما فظاهر والضمير في عذابه ووثاقه للانسان فيه ويمكن أن يراد لا يحمل عذاب الانسان أحد كقوله ولا تزر وازرة وزر أخرى قال الواحدي وهذا أولى الاقوال ثم ذكر بشارة الابرار وهو أن يقول للمؤمن بذاته أو على لسان ملك يا أيتها النفس المطمئنة أي بذكر الله أو بتحصيل الاخلاق الفاضلة والعقائد الصحيحة التي تسكن النفس السليمة اليها ارجعي الى ربك الى حيث لا مالك سواه أو الى ثوابه راضية بما حكم عليك وقدر لك مرضية عند الله نظيره رضي الله عنه ورضوا عنه وهذه صفة أرباب النفوس الكاملة وان كانوا بعد في دار التكليف ولهذا رتب على هذه الصفة قوله فادخلي في عبادي أي في جملة الصالحين وادخلي جنتي وهي في الدنيا مقام الرضا والتسليم واذا كانت النفس متحلية بالكمالات الحقيقية والمعارف اليقينية في حياته العاجلة كانت أهلا لهذه البشارة عند الموت وعند البعث وفي كل المواطن الى دخول الجنة وقيل انما يقال له هذا عند البعث والمعنى فادخلي في أجساد عبادي يؤيده قراءة ابن مسعود في جسد عبدي قالوا أنزلت في حمزة بن عبد المطلب أو في خبيب بن عدي الذي صلبه أهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتك فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع أحد أن يغيرها والظاهر العموم ولو سلم فالعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب *(سورة البلد مكية وقيل مدنية حروفها مائتان وستة وثلاثون كلمها ثمانون آياتها عشرون)*

(بسم الله الرحمن الرحيم) (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد أيحسب أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت مالا لبدا أيحسب أن لم يره أحد ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة)

القراآت لبدا بالتشديد يزيد فك رقبة أو أطعم على صيغة الفعلين ونصب رقبة ابن كثير وأبو عمرو وعلى الباقون على المصدرين فاضافوا الاول ونونوا الثاني أي هي الفك أو الاطعام مؤصدة بالهمز أبو عمرو ويعقوب وحمزة وخلف وحفص والمفضل *الوقوف البلد ه لا البلد ه لك ولد ه لك كبد ه ط أحد ه لئلا يوهم ان ما بعده صفة لبدا ط أحد ه لك عينين ه لا وشفتين ه لك النجدين ج ه للنفي مع الفاء العقبة ه ز العقبة ه ط رقبة ه لا مسغبة ه لك مقربة ه ط متربة ه ط لان ثم لترتيب الاخبار المرحمة ه لك الميمنة ه ط المشأمة ه ط مؤصدة ه

*التفسير انه سبحانه قرر في هذه السورة وفي أكثر ما يتلوها من السور مراتب النفوس الانسانية وأحوالها في السعادة وضدها فاكد ذلك بالاقسام بالبلد الحرام وهو مكة التي جعلها الله تعالى منشأ كل بركة وخير وقوله وأنت حل بهذا البلد اعتراض بين القسمين كأنه تعالى عظم مكة من جهة انه صلى الله عليه وسلم حل بها وأقام فيها وقيل الحل بمعنى الحلال كأنه سبحانه عجب من اعتقاد أهل مكة كيف يؤذون أشرف الخلق في موضع محرم عن شر حبيل يحرمون أن يقتلوا بها اصيدا ويعضدوا بها شجرة ويستحلون اخراجك وقتالك وقال قتادة أنت حل أي لست بآثم وحلال لك ان تقتل بمكة من شئت كما في الحديث ولم تحل لي الا ساعة من

حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الا من تولى وكفر قال حسابه على الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم يقول ان الى الله الاياب وعليه الحساب *آخر تفسير سورة الغاشية

(تفسير سورة الفجر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر) هذا قسم أقسم ربنا جل ثناؤه بالفجر وهو فجر الصبح واختلف أهل التأويل في الذي عنى بذلك فقال بعضهم عنى به النهار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاغر المنقري عن خليفة بن الحصين عن أبي نصر عن ابن عباس قوله والفجر قال النهار * وقال آخرون عنى به صلاة الصبح ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والفجر يعني صلاة الفجر * وقال آخرون هو فجر الصبح ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة في قوله والفجر قال الفجر فجر الصبح حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير انه قال والفجر قال الفجر قسم أقسم الله به وقوله وليال عشر * اختلف أهل التأويل في هذه الليالي العشر أي ليال هي فقال بعضهم هي ليالي عشر ذي الحجة حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي وعبد الوهاب محمد بن جعفر عن عوف عن زرارة عن ابن عباس قال ان الليالي العشر التي أقسم الله بها هي ليالي العشر الاول من ذي الحجة حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وليال عشر عشر الاضحى قال ويقال العشر أول السنة من المحرم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير وليال عشر أول ذي الحجة الى يوم النحر حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عوف قال ثنا زرارة بن أوفى قال قال ابن عباس ان الليالي العشر اللاتي أقسم الله بهن هن الليالي الاول من ذي الحجة حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن مسروق وليال عشر قال عشر ذي الحجة وهي التي وعد الله موسى صلى الله عليه وسلم حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة وليال عشر قال عشر ذي الحجة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاغر المنقري عن خليفة بن حصين عن أبي نصر عن ابن عباس وليال عشر قال عشر الاضحى حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وليال عشر قال عشر ذي الحجة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وليال عشر قال كنا نحدث انها عشر الاضحى حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن يزيد ابن أبي زياد عن مجاهد قال ليس عمل في ليال من ليالي السنة أفضل منه في ليالي العشر وهي عشر موسى التي أتمها الله له حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن أبي اسحق عن مسروق قال ليال العشر قال هي أفضل ايام السنة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وليال عشر يعني عشر الاضحى حدثني يونس قال

أخبرنا

نهار فان كانت السورة مكية أو مدنية قبل الفتح فقوله حل بمعنى الاستقبال نحو انك ميت وانهم ميتون وكثيرا ما تبرز الافعال المستقبلة في القرآن في صيغ الماضي لتحقق الوقوع وان كان حال الفتح أو بعده فظاهر وعلى الاول يكون فيه اخبار بالغيب وقد يسر الله له فتح مكة كما وعد فيكون معجزا أما الوالد والولد فقيل آدم وذريته لكرامتهم على الله ولقد كرمنا بني آدم وقيل كل والد ومولود وقد يخص الاقسام بالصالحين لان غير الصالحين لاحرمة لهم أولئك كالانعام بل هم أضل والاكثرون على ان الوالد ابراهيم واسمعيل عليهم السلام والولد محمد صلى الله عليه وسلم كانه أقسم ببلده ثم بوالده ثم به والتنكير للتعظيم وانما لم يقل ومن ولد للفائدة المذكورة في قوله والله أعلم بما وضعت أي بشيء وضعته وهو مولود عجيب الشأن والكبد المشقة والتعب كقوله انك كادح الى ربك كدحا وأصله من كبد الرجل بالكسر كبدا بالفتح فهو كبد اذا وجعت كبده وانتفخت ولا يخفى الشدائد الواردة على الانسان من وقت احتباسه في الرحم الى انفصاله ثم الى زمان رضاعه ثم الى بلوغه ثم ورود طوارق السراء وبوارق الضراء وعلائق التكاليف وعوائق التمدن والتعيش عليه الى الموت ثم الى البعث من المساءلة وظلمة القبر ووحشته ثم الى الاستقرار في الجنة والنار من الحساب والعتاب والحيرة والحسرة والوقوف بين يدي الجبار اللهم سهل علينا هذه الشدائد بفضلك يا كريم ووفقنا للعمل بما يستعقب الخلاص منها الى النعيم المقيم وقيل الكبد مرض القلب وفساد العقيدة والمراد به الذين علم الله من حالهم انه لا يؤمنون وقيل الكبد هو الاستواء والاستقامة أي خلقناه منتصب القامة وقيل الكبد الشدة والغلظ ثم اشتق منه اسم العضو لانه دم غليظ وقد يخص الانسان على هذا التفسير بشخص واحد من جميع بني آدم أبا الاشد كان يجعل تحت قدميه الاديم ثم يعد من تحت قدميه فيتمزق الاديم ولم تزل

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليال عشر قال أول ذي الحجة وقال هي عشر المحرم من أوله والصواب من القول في ذلك عندنا انها عشر الاضحى لاجماع الحجة من أهل التأويل عليه وان عبد الله بن أبي زياد القطواني **حدثني** قال ثنى زيد بن خباب قال أخبرني عباس بن عقبة قال ثنى جبير بن نعيم عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والفجر وليال عشر قال عشر الاضحى وقوله والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم * اختلف أهل التأويل في الذي عنى به من الوتر بقوله والوتر فقال بعضهم الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن زرارة ابن أبي أوفى عن ابن عباس قال الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عوف قال ثنا زرارة بن أبي أوفى قال قال ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا همام عن قتادة قال قال عكرمة عن ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله عن عكرمة والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وحدثنابه مرة أخرى فقال الشفع أيام النحر وسائر الحديث مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة في قوله والشفع قال يوم النحر والوتر قال يوم عرفة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة قال **حدثنا** مهران عن أبي سنان عن الضحاك وليال عشر والشفع والوتر قال أقسم الله بهن لما يعلم من فضلهن على سائر الايام وخير هذين اليومين لما يعلم من فضلهما على سائر هذه الليالي والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول الشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال عكرمة عرفة وتر والنحر شفع عرفة يوم التاسع والنحر يوم العاشر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة * وقال آخرون الشفع اليومان بعد يوم النحر والوتر اليوم الثالث ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والشفع والوتر قال الشفع يومان بعد يوم النحر والوتر يوم النفر الآخر يقول الله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه * وقال آخرون الشفع الخلق كله والوتر الله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس والشفع والوتر قال الله وتر وأنتم شفع ويقال الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والشفع والوتر قال كل خلق الله شفع السماء والارض وابر والبحر والجن والانس والشمس والقمر والله الوتر وحده **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا ابن جريج قال قال مجاهد في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والسعادة والشقاوة والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والارض والجن والانس والوتر الله قال وقال في الشفع والوتر مثل ذلك **حدثني** عبد الاعلى بن واصل قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله والشفع والوتر قال خلق الله في كل شيء زوجين والله وتر واحد صمد **حدثني** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد والشفع

قدماه و يعضده هذا التفسير قوله أيحسب يعني ذلك الانسان الشديد وعلى الاول معناه لن يقدر على بعثه ومجازاته أو على تغيير أحواله وأطواره يقول أهلكت مالا لبدا أي كثيرا

بعضه فوق بعض وهو جمع لبدة بالضم لما يلبد قاله الفراء وعن الزجاج انه مفرد والبناء للمبالغة والكثرة يقال رجل حطم اذا كان كثير الحطم ومن قرأ بالتشديد فهو جمع لابد يريد كثرة ما أنفقه في الجاهلية فوبخه على ذلك بقوله أيحسب أن لم يره أحد يعني انه تعالى كان عالما بقصده حين ينفق ما ينفق رياء وافتخارا وحبا للانتساب الى المكارم والمعالي أو معاداة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة أيظن ان الله لم يره ولا يسأله عن ماله أين كسبه وفي أي شئ أنفقه وقال الكلبي كان كاذبا ولم ينفق شيأ فقال الله أيزعم ان الله ما رأى ذلك منه ولو كان قد أنفق لعلم الله ثم دل على كمال قدرته مع اشارة الى الاستعداد الفطري بقوله ألم نجعل له عينين يبصر بهما المصنوعات ولسانا يعبر به عما في ضميره وشفتين يستعين بهما على الافصاح بالنطق وهديناه النجدين سبيلي الخير والشر كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وهذا قول عامة المفسرين والنجد في اللغة المكان المرتفع جعل الدلائل لارتفاع شأنها وعلو مكانها كالطرق المرتفعة العالية التي لا تخفى على ذوي الابصار وقال الحسن يقول أهلكت مالا لبدا فمن الذي يحاسبني عليه فقيل الذي قدر على ان خلق لك الاعضاء قادر على محاسبتك وعن ابن عباس وسعيد بن المسيب هما الثديان لانهما كالطريقين لحياة الولد ورزقه هدى الله الطفل الصغير حتى ارتضعهما قال القفال والتفسير هو الاول ثم قرر وجه الاستدلال به فقال ان من قدر على ان خلق من الماء المهين قلبا عقولا ولسانا قؤولا فهو على اهلاك ما خلق أقدر فما الحجة في الكفر بالله مع مظاهر نعمه وما العلة في التعزز على الله وأوليائه بالمال وانفاقه وهو المعطي والممكن من الانتفاع ثم عرف

والوتر قال الشفع الزوج والوتر الله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد والشفع والوتر قال الوتر الله وما خلق الله من شئ فهو شفع * وقال آخرون عنى بذلك الخلق وذلك ان الخلق كله شفع ووتر قال **حدثنا** ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والشفع والوتر قال الخلق كله شفع ووتر وأقسم بالخلق قال **حدثنا** ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في ذلك الخلق كله شفع والشفع والوتر قال كان أبي يقول كل شئ خلق الله شفع ووتر فاقسم بما خلق وأقسم بما تبصرون وبما لا تبصرون * وقال آخرون بل ذلك الصلاة المكتوبة فيها الشفع كصلاة الفجر والظهر ومنها الوتر كصلاة المغرب ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان عمران بن حصين يقول الشفع والوتر الصلاة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والشفع والوتر قال عمران هي الصلاة المكتوبة فيها الشفع والوتر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس والشفع والوتر قال ذلك صلاة المغرب الشفع والوتر الركعة الثالثة وقد رفع حديث عمران بن حصين بعضهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** نصر بن علي قال ثني أبي قال ثني خالد بن قيس عن قتادة عن عمران بن عصام عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفع والوتر قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا همام عن قتادة انه سئل عن الشفع والوتر فقال أخبرني عمران بن عصام الضبعي عن شيخ من أهل البصرة عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبيد الله عن موسى قال أخبرنا همام بن يحيى عن عمران بن عصام عن شيخ من أهل البصرة عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية والشفع والوتر قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والشفع والوتران من الصلاة شفعا وان منها وترا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عفان ابن مسلم قال ثنا همام عن قتادة انه سئل عن الشفع والوتر فقال قال الحسن هو العدد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر يؤيد القول الذي ذكرنا عن ابن الزبير ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الله بن أبي زياد القطواني قال ثنا زيد بن حباب قال أخبرني عياش بن عقبة قال ثني جبر بن نعيم عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفع اليوم والوتر اليوم الواحد * والصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أقسم بالشفع والوتر ولم يخصص نوعا من الشفع ولا من الوتر دون نوع بخبر ولا عقل وكل شفع ووتر فهو مما أقسم به مما قال أهل التأويل انه داخل في قسمه هذا العموم قسمه بذلك * واختلفت القراء في قراءة قوله والوتر فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض قراء الكوفة بكسر الواو * والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان معروفتان في قراءة الامصار ولغتان مشهورتان في العرب فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله والليل اذا يسر يقول والليل اذا سار فذهب يقال منه سرى فلان ليلا يسرى اذا سار وقال بعضهم عني بقوله والليل اذا يسر ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير والليل اذا يسر حتى يذهب بعضه بعضا **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والليل اذا يسر يقول اذا ذهب **حدثني** محمد بن عمارة قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا

اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد والليل اذا يسر قال اذا سار **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية والليل اذا يسر قال والليل اذا سار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والليل اذا يسر يقول اذا سار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والليل اذا يسر قال اذا سار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل اذا يسر قال الليل اذا يسير **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة والليل اذا يسر قال ليلة جمع * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الشام والعراق يسر بغير ياء وقرأ ذلك جماعة من القراء باثبات الياء وحذف الياء في ذلك أعجب الينا ليوافق بين رؤس الآي اذ كانت بالراء والعرب ربما أسقطت الياء في موضع الرفع مثل هذا اكتفاء بكسرة ما قبلها منها من ذلك قول الشاعر

ليس يخفى يسار قدر يوم * ولقد يخفى سراتي اعساري

وقوله هل في ذلك قسم لذي حجر يقول تعالى ذكره هل فيما أقسمت به من هذه الامور ممتنع لذي حجر وانما عنى بذلك ان في هذا القسم مكتفى لمن عقل عن ربه بما هو أغلظ منه في الاقسام فاما معنى قوله لذي حجر فانه لذي حجى وذي عقل يقال للرجل اذا كان مالكا نفسه قاهرا لها ضابطا انه لذو حجر ومنه قولهم حجر الحاكم على فلان * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قالا ثنا ابن ادريس قال أخبرنا قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لذي النهى والعقل **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لاولي النهى **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس هل في ذلك قسم لذي حجر قال ذو الحجر والنهى والعقل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قسم لذي حجر قال لذي عقل لذي نهى قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن الاغر المنقري عن خليفة بن الحصين عن أبي نصر عن ابن عباس قسم لذي حجر قال لذي لب لذي حجى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي عقل **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لذي عقل لذي رأى **حدثني** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي لب أو نهى **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا خلف بن خليفة عن هلال بن خباب عن مجاهد في قوله قسم لذي حجر قال لذي عقل **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي حلم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لذي حجر قال لذي حجى وقال الحسن لذي لب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر لذي حجى لذي عقل ولب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي عقل وقرأ لقوم يعقلون ولاولي الالباب وهم الذين عاتبهم الله وقال العقل واللب واحد الا أنه يفترق في كلام العرب ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد) وقوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى كيف فعل ربك بعاد

أصل الخيرات والاقتحام الدخول بشدة ولهذا يستعمل في الاخطار والاموال والعقبة الجبل فعن ابن عمر هي جبل زلال في جهنم وعن مجاهد والضحاك هي الصراط يضرب على متن جهنم وهو معنى قول الكلبي عقبة بين الجنة والنار وزيف الواحدي وغيره هاتين الروايتين بانه من المعلوم ان هذا الانسان وغيره لم يقتحموا العقبة بهذا المعنى وبان تفسير الله سبحانه العقبة عقيبه ينافيه وعن الحسن عقبة والله شديدة ان هذا مجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان قال النحويون قلما يوجد لا الداخلة على الماضي الا مكررة كقوله فلا صدق ولا صلى ويقول لا حبني ولا رزقني والقرآن أفصح الكلام فهو أولى برعاية هذه القاعدة والجواب ان القرآن حجة كافية ولو سلم فهي متكررة في المعنى قال الزجاج ألا ترى انه فسر العقبة بفك الرقبة والاطعام فكأنه قيل فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا ولا سيما فيمن قرأ فك وأطعم على الابدال من اقتحم وجعل ما بينهما اعتراضا ويجوز أن يراد فلا اقتحم العقبة ولا آمن يدل عليه قوله ثم كان من الذين آمنوا ومن قرأ فك أو اطعام على المصدر من فالفاعل محذوف وهو من خواص المصدر لا يجوز حذف الفاعل من غيره والتقدير فك فلك رقبة أو اطعام مطعم يتيما والمسغبة مصدر على مفعلة من سغب اذا جاع وكذا المقربة من قرب في النسب والمتربة من ترب اذا افتقر والتصق بالتراب فليس فوقه ما يستره ولا تحته ما يوطئه عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ماواه المزابل ووصف اليوم بذي مسغبة مجاز باعتبار صاحبه نحو نهاره صائم وفك الرقبة تخليصها من رق أو غيره وفي الحديث ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلني على عمل يدخلني الجنة فقال تعتق النسمة وتفك الرقبة

فقال أوليساسواء قال لااعتاقها ان تنفرد بعتقها وفكها تخليصها من قود أوغرم وقد استدل أبو حنيفة من تقديم العتق على انه أفضل من الصدقة وعند بعضهم بالعكس لان فى الصدقة فان قوام البدن بالغذاء وفى العتق تخليصها من القيد فى الاغلب وأيضا العمل الامر فى الاول أضيق ولاشك ان اطعام اليتيم القريب أفضل من اليتيم الاجنبى وقد يستدل للشافعى ان المسكين أحسن حالا من الفقير وانه قد يكون بحيث يملك شيأ والاوقع قوله ذا متربة تكرارا وقال بعض أهل التاويل فك الرقبة ان يعين المرء نفسه على اقامة الوظائف الشرعية ليتخلص بها عن النار وعندى هو أن يفك رقبته عن الكونين ليلزم عنه زوال الحرص المستتبع لمواساة النفس على الطعام والايثار وفى قوله ثم كان من وجوه أحدها ان هذا التراخى فى الذكر لا فى الوجود فان الايمان مقدم على جميع الخصال المعتد بها شرعا كقوله شعر

ان من ساد ثم ساد أبو

ثم قد ساد قبل ذلك جده

أى ثم أذكر انه ساد أبوه * وثانيها التأويل بالعاقبة أى ثم كان فى عاقبة أمره ممن يموت على الايمان وثالثها ان الآية نزلت فيمن أتى بهذه الخصال قبل ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم آمن به بعد مبعثه فعند بعضهم يثاب على تلك الطاعات بدل عليه ما روى ان حكيم ابن حزام بعدما أسلم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنا نأتى باعمال الخير فى الجاهلية فهل لنا منها شئ فقال صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما قدمت من الخير * ورابعها وهو أولى الوجوه عند أصحاب المعانى ان المراد تراخى الرتبة والفضيلة لان ثواب الايمان أكثر من ثواب العتق والصدقة وقد يوجه البيت المذكور على هذا بان المراد ثم ساد أبوه مع ذلك

واختلف أهل التأويل فى تاويل قوله ارم فقال بعضهم هى اسم بلدة * ثم اختلف الذين قالوا ذلك فى البلدة التى عنيت بذلك فقال بعضهم عنيت به الاسكندرية ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى عن أبى صخر عن القرظى انه سمعه يقول ارم ذات العماد الاسكندرية * قال أبو جعفر وقال آخرون هى دمشق ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عبد الله الهلالى من أهل البصرة قال ثنا عبيد الله بن عبد المجيد قال ثنا ابن أبى ذئب عن المقبرى بعاد ارم ذات العماد قال دمشق * وقال آخرون عنى بقوله ارم أمة ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد قوله ارم قال أمة * وقال آخرون معنى ذلك القديمة ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ارم قال القديمة * وقال آخرون ذلك قبيلة من عاد ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد قال كنا نحدث ان ارم قبيلة من عاد مملكة عاد **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله ارم قال قبيلة من عاد كان يقال له ارم جد عاد ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم يقول الله بعاد ارم ان عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح * وقال آخرون ارم الهالك ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم يعنى بالارم الهالك ألا ترى انك تقول ارم بنو فلان **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله بعاد ارم الهلاك ألا ترى انك تقول أرم بنو فلان أى هلكوا * والصواب من القول فى ذلك أن يقال ان ارم اما بلدة كانت عاد تسكنها فلذلك ردت على عاد للاتباع لها ولم يجر من أجل ذلك واما اسم قبيلة فلم يجر أيضا كما لا يجرى أسماء القبائل كتميم وبكر وما أشبه ذلك اذا أرادوا به القبيلة واما اسم عاد فلم يجر اذ كان اسما أعجميا فاما ما ذكر عن مجاهد انه قال عنى بذلك القديمة فقول لا معنى له لان ذلك لو كان معناه لكان مخفوضا بالتنوين وفى ترك الاجراء الدليل على انه ليس بنعت ولا صفة وأشبه الاقوال فيه بالصواب عندى انها اسم قبيلة من عاد ولذلك جاءت القراءة بترك اضافة عاد اليها وترك اجرائها كما يقال ألم تر ما فعل ربك بتميم نهشل فترك نهشل وهى قبيلة فترك اجراؤها لذلك وهى فى موضع خفض بالرد على تميم ولو كانت ارم اسم بلدة أو اسم جد لعاد لجاءت القراءة باضافة عاد اليها كما يقال هذا عمرو زيد وحاتم طى وأعشى همدان ولكنها اسم قبيلة منها فيما أرى كما قال قتادة والله أعلم فلذلك أجمعت القراء فيها على ترك الاضافة وترك الاجراء وقوله ذات العماد * اختلف أهل التأويل فى معنى قوله ذات العماد فى هذا الموضع فقال بعضهم معناه ذات الطول وذهبوا فى ذلك الى قول العرب للرجل الطويل رجل معمد وقالوا كانوا طوال الاجسام ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد ابن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ذات العماد يعنى طولهم مثل العماد **حدثنى** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد قوله ذات العماد قال كان لهم جسم فى السماء وقال بعضهم بل قيل لهم ذات العماد لانهم كانوا أهل عمد ينتجعون الغيوث وينتقلون الى الكلأ حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث

ثم ساد جده مع ما ذكر ولا ريب أن مجموع الامرين أولى الامور أشرف من ان ساد هو بنفسه فقط وحين ذكر خصال الكمال عقبه بما يدل على

الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله العماد قال أهل عمود لا يقيمون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذات العماد قال ذكر لنا انهم كانوا أهل عمود لا يقيمون سيارة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذات العماد قال كانوا أهل عمود * وقال آخرون بل قيل ذلك لهم لبناء بناه بعضهم فشيد عمده ورفع بناءه ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ارم ذات العماد قال عاد قوم هود بنوها وعملوها حين كانوا فى الاحقاف قال لم يخلق مثلها مثل تلك الاعماد فى البلاد قال وكذلك فى الاحقاف فى حضرموت ثم كانت عاد قال وثم أحقاف الرمل كما قال الله بالاحقاف من الرمل رمال أمثال الجبال تكون مطلة مجوفة * وقال آخرون قيل ذا لهم لشدة أبدانهم وقواهم ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ذات العماد يعنى الشدة والقوة * وأشبه الاقوال فى ذلك بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال عنى بذلك انهم كانوا أهل عمود سيارة لان المعروف فى كلام العرب من العماد ما عمد به الخيام من الخشب والسوارى التى يحمل عليها البناء ولا يعلم بناء كان لهم بالعماد بخبر صحيح بل وجه أهل التأويل قوله ذات العماد الى انه عنى طول أجسامهم وبعضهم الى انه عنى به عماد خيامهم فاما عماد بنيان فلا يعلم كثير احد من أهل التأويل وجهه اليه وتاويل القرآن انما يوجه الى الاغلب الاشهر من معانيه ما وجد الى ذلك سبيل دون الانكر وقوله التى لم يخلق مثلها فى البلاد يقول جل ثناؤه ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم التى لم يخلق مثلها فى البلاد يعنى مثل عاد والهاء عائدة على عاد وجائز أن تكون عائدة على ارم لما قد بينا قبل انها قبيلة وانما عنى بقوله لم يخلق مثلها فى العظم والبطش والايدى * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله التى لم يخلق مثلها فى البلاد ذكر انهم كانوا اثنتى عشر ذراعا طولا فى السماء * وقال آخرون بل معنى ذلك ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد لم يخلق مثل الاعمدة فى البلاد وقالوا التى لم يخلق مثلها من صفة ذات العماد والهاء التى فى مثلها انما هى من ذكر ذات العماد ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فذكره نحوه وهذا قول لا وجه له لان العماد واحد مذكر والتى للانثى ولا يوصف المذكر بالتى ولو كان ذلك من صفة العماد لقيل الذى لم يخلق مثله فى البلاد وان جعلت التى لارم وجعلت الهاء عائدة فى قوله مثلها عليها وقيل هى دمشق أو اسكندرية فان بلاد عاد هى التى وصفها الله فى كتابه فقال واذكر أخا عاد اذ أنذر قومه بالاحقاف والاحقاف هى جمع حقف وهو ما انعطف من الرمل وانحنى وليست الاسكندرية ولا دمشق من بلاد الرمال بل ذلك الشحر من بلاد حضرموت وما والاها وقوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول وبثمود الذى خرقوا الصخر ودخلوه فاتخذوه بيوتا كما قال جل ثناؤه وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين والعرب تقول جاب فلان الفلاة يجوبها جوبا اذا دخلها وقطعها ومنه قول نابغة

أتانك أبو ليلى يجوب به الدجى * دجى الليل جواب الفلاة عيهم

يعنى بقوله يجوب يدخل ويقطع * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول نحتوها **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يعنى ثمود قوم صالح كانوا ينحتون

الآية نكتة لطيفة وهى انه سبحانه ذكر فى باب الكمال أمرين فك الرقبة والاطعام ثم الايمان وذكر فى باب التكميل شيئين التواصى بالصبر على الوظائف الدينية والتواصى بالتراحم وكل من النوعين مشتمل على التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله الا أنه فى الاول قدم جانب الخلق وفى الثانى قدم جانب الحق ففى الاول اشارة الى كمال رحمته ونهاية عنايته بالمخلوقات فان رعاية مصالحهم عنده أهم وفى الآخر رمز الى حسن الادب وتعليم للمكلفين ان يعرفوا ماهو الاقدم الاهم فى نفس الامر زادنا الله اطلاعا على دقائق هذا الكتاب الكريم قوله أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة مر فى أول الواقعة تفسيرهما قال أهل اللغة أوصدت الباب وآصدته بالواو وبالهمز أى أطبقته وأغلقته قال مقاتل فلا يخرج أحد منها ولا يدخل روح فيها والايصاد بالحقيقة صفة أبواب النار أى مؤصدة أبوابها فهو من الاسناد المجازى وقيل أراد احاطة النار بهم من جميع الجوانب نعوذ بالله منها

(سورة والشمس وهى مكية حروفها مائتان وستة وأربعون كلمها أربع وخمسون آياتها خمس عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها)

القراآت تلاها وطحاها مثل دحاها فى النازعات فلا يخاف بالفاء وضم الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير بناء على ان قد أفلح جواب القسم
واللام محذوف أى لقد أفلح * الوقوف وضحاها (٩٨) ه لا تلاها ه لـ جلاها ه لـ يغشاها ه لـ بناها ه لـ
طحاها ه لـ سواها ه لا
ص وتقواها ه لا زكاها ه
لـ دساها ه ط بطغواها ه ط
لان الظرف يتعلق بكذب أو
بالطاغوى أشقاها ه وسقياها
ه فعقروها م لـ فدواها ه ط
عقباها ه لا * التفسير قال
النحويون ان فى ناصب اذا تلاها وما
بعده اشكالا لان ما سوى الواو
الاولى ان كن للقسم لزم اجتماع
أقسام كثيرة على مقسم به واحد
وهو مستنكر عند الخليل
وسيبويه لان استئناف قسم آخر
دليل على ان القسم الاول قد
استوفى حقه من الجواب فيلزم
التغليظ وان كن عاطفة لزم العطف
على عاملين بحرف واحد وذلك ان
حرف العطف ناب عن واو القسم
المقتضى للجر وعن الفعل الذى
يقتضى انتصاب الظرف والجواب
انا نختار الثانى ولزوم العطف على
عاملين ممنوع لان حرف العطف
نائب عن واو القسم النائب عن
الفعل المتعدى بالباء وكان واو
القسم تعمل الجر فى القسم
والنصب فى الظرف اذا قلت مثلا
ابتداء والليل اذا يغشى لقيامه
مقام قولك أقسم بالليل اذا يغشى
فكذا حرف العطف النائب منابه
نظيره قولك ضرب زيد عمرا
وبكر خالدا فترفع بالواو وتنصب
لقيامه مقام ضرب قال بعض
المتكلمين المضاف فى هذه الاقسام
محذوف تقديره ورب الشمس الى
آخرها وزيف بلزوم التكرار
فى قوله وما بناها وما بعده وأجيب
بان ما فى وما بناها وما بعده مصدرية واعترض عليه فى الكشاف بانه يلزم من عطف قوله فالهمها على قوله

من الجبال بيوتا **حدثنى** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبى
يحيى عن مجاهد فى قوله الذين جابوا الصخر بالواد قال جابوا الجبال فجعلوها بيوتا **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد جابوها ونحتوها بيوتا
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جابوا الصخر قال نقبوا الصخر
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله جابوا
الصخر بالواد يقول قدوا الحجارة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله
الذين جابوا الصخر بالواد ضربوا البيوت والمساكن فى الصخر فى الجبال حتى جعلوا فيها مساكن
جابوا جوبوها تجوبوا البيوت فى الجبال قال قائل

ألا كل شئ ما خلا الله بايد * كما بادحى من سيف ومارد
هم ضربوا فى كل صلا صعدة * بأيد شداد أيدات السواعد

وقوله وفرعون ذى الاوتاد يقول جل ثناؤه ألم تر كيف فعل ربك أيضا بفرعون صاحب الاوتاد
واختلف أهل التأويل فى معنى قوله ذى الاوتاد ولم قيل له ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ذى الجنود
الذين يقوون له أمره وقالوا الاوتاد فى هذا الموضع الجنود ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن
سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وفرعون ذى الاوتاد قال
الاوتاد الجنود الذين يشدون له أمره فقال كان فرعون يوتد فى أيديهم وأرجلهم أوتادا من حديد
يعلقهم بها * وقال آخرون بل قيل له ذلك لانه كان يوتد الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك
حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ذى الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد
* وقال آخرون كانت مظال وملاعب يلعب له تحتها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وفرعون ذى الاوتاد ذكر لنا انها كانت مظال وملاعب لعب له تحتها
من أوتاد وجبال **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذى الاوتاد قال
ذى البناء كانت مظال يلعب له تحتها وأوتادا تضرب له قال **حدثنا** ابن ثور عن معمر عن ثابت
البنانى عن أبى رافع قال أوتد فرعون لامرأته أربعة أوتاد ثم جعل على ظهرها رحاء عظيمة حتى
ماتت * وقال آخرون بل ذلك لانه كان يعذب الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن محمود عن سعيد بن جبير وفرعون ذى
الاوتاد قال كان يجعل رجلاههنا ورجلاههنا ويداههنا ويداههنا بالاوتاد **حدثنى** محمد بن
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ذى الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد * وقال آخرون
انما قيل ذلك لانه كان له بنيان يعذب الناس عليه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا
مهران عن سفيان عن اسمعيل عن رجل عن سعيد بن جبير وفرعون ذى الاوتاد قال كان له منارات
يعذبهم عليها * وأولى هذه الاقوال عندى بالصواب قول من قال عنى بذلك الاوتاد التى توتد من
خشب كانت أو حديد لان ذلك هو المعروف من معانى الاوتاد ووصف بذلك لانه اما أن يكون كان
يعذب الناس بها كما قال أبو رافع وسعيد بن جبير واما أن يكون كان يلعب له بها وقوله الذين طغوا
فى البلاد يعنى بقوله جل ثناؤه الذين عادا وثمود وفرعون وجنده ويعنى بقوله طغوا تجاوزوا
أباحه لهم ربهم وعتوا على ربهم الى ما حظره عليهم من الكفر به وقوله فى البلاد التى كانوا فيها

القول

وما سواها فساد النظم فالوجه أن تكون ما موصولة وانما أوثرت على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والقادر العظيم الذى بناها

ونفس والحكيم الذى سواها على أنه قد جاء ما مستعملا فى من كقولهم سبحان ما سخركن لنا أما الذين لم يقدروا المضاف فاورد عليهم أنه يلزم تأخير القسم برب السماء وبانيها عن القسم بالسماء والجواب ان الله عز وجل أراد أن تتدرج من المحسوسات الى المعقولات ومن المصنوعات الى الصانع ولا يخفى ان المحسوسات أظهرها هو الشمس فذكرها سبحانه مع أوصافه الاربعة الدالة على عظمتها فاول أعظم الاوصاف الضوء الحاصل منها عند ارتفاع النهار وثانيها تلو القمر لها غاية فى منتصف الشهر أو تلوه لها فى أخذ الضوء عنها أو فى غروبه ليلة الهلال بعدها قاله قتادة والكلبى وقيل فى كبر الجرم بحسب الحس وفى ارتباط مصالح هذا العالم بحركته والثالث والرابع بروزها لمجىء النهار واختفائها لمجىء الليل ثم ذكر ذاته المقدسة وعقبه بانواع تدابيره فى السماء والارض وفى البسائط وما يتركب منها وأشرفها النفس ولنشتغل بتفسير بعض الالفاظ قال الليث الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالمد اذا امتد النهار وقرب أن ينتصف وتلاها تبعها باحدى المعانى المذكورة والتجلية الكشف والعيان والضمير فى جلاها للشمس فى الظاهر على ما قال الزجاج وغيره لان النهار كلما كانت أصدق نورا كانت الشمس أجلى ظهورا فان الكشف والعيان يدل على قوة المؤثر وكماله لا قوة الاثر وكماله فكان النهار يبرز الشمس ويظهرها وذهب جم غفير الى أن الضمير يعود الى الظلمة أو الدنيا أو الارض بدلالة قرائن الاحوال وسياق الكلام ولعل الوجه الاول أولى لان عود الضمير الى المذكور أقرب منه الى المقدر ولانه يلزم تفريق الضمائر فان الضمير فى يغشاها للشمس بالاتفاق وكذا فى ضحاها وتلاها ولان غشيان الليل الشمس عبارة عن ذهاب الضوء وحصول الظلمة بسبب غيبة الشمس فى الافق فكذا تجلية النهار اياها يجب أن تكون اشارة الى كمال الضوء وظهوره للشمس بواسطة ظهور الشمس

❁ القول فى تاويل قوله تعالى (فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن) يقول تعالى ذكره فاكثروا فى البلاد المعاصى وركوب ما حرم الله عليهم فصب عليهم ربك سوط عذاب يقول تعالى ذكره فانزل بهم يا محمد بك عذابه وأحل بهم نقمته بما أفسدوا فى البلاد وطغوا على الله فيها وقيل فصب عليهم ربك سوط عذاب وانما كانت نقما تنزل بهم امارا يحائد مرهم وامارجنا يدمدم عليهم واما غرقا مهلكهم من غير ضرب بسوط ولا عصا لانه كان من أليم عذاب القوم الذين خوطبوا بهذا القرآن الجلد بالسياط فكثر استعمال القوم الخبر عن شدة العذاب الذى يعذب به الرجل منهم أن يقولوا ضرب فلان حتى بالسياط الى ان صار ذلك مثلا فاستعملوه فى كل معذب بنوع من العذاب شديد وقالوا صب عليه سوط عذاب * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله سوط عذاب قال ما عذبوا به **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب قال العذاب الذى عذبهم به سماه سوط عذاب وقوله ان ربك لبالمرصاد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد لهؤلاء الذين قصصت عليك قصصهم ولضرباتهم من أهل الكفر به لبالمرصاد يرصدهم باعمالهم فى الدنيا وفى الآخرة على قناطر جهنم ليكردسهم فيها اذا وردوها يوم القيامة * واختلف أهل التأويل فى تاويله فقال بعضهم معنى قوله لبالمرصاد بحيث يرى ويسمع ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ان ربك لبالمرصاد يقول يرى ويسمع * وقال آخرون يعنى بذلك انه بمرصد لاهل الظلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن المبارك بن مجاهد عن جويبر عن الضحاك فى هذه الآية قال اذا كان يوم القيامة يامر الرب بكرسيه فيوضع على النار فيستوى عليه ثم يقول وعزتى وجلالى لا يجاوزنى اليوم ذو مظلمة فذلك قوله لبالمرصاد قال **حدثنا** الحكم بن بشر قال ثنا عمرو بن قيس قال بلغنى ان على جهنم ثلاث قناطر قنطرة عليها الامانة اذا مر وا بها تقول يا رب هذا أمين يا رب هذا خائن وقنطرة عليها الرحم اذا مروا بها تقول يا رب هذا واصل يا رب هذا قاطع وقنطرة عليها الرب ان ربك لبالمرصاد قال **حدثنا** مهران عن سفيان ان ربك لبالمرصاد يعنى جهنم عليها ثلاث قناطر قنطرة فيها الرحمة وقنطرة فيها الامانة وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ان ربك لبالمرصاد قال مرصاد عمل بنى آدم وقوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه يقول تعالى ذكره فاما الانسان اذا ما امتحنه ربه بالنعم والغنى وأكرمه بالمال وأفضل عليه ونعمه بما أوسع عليه من فضله فيقول ربى أكرمن فيفرح بذلك ويسر به ويقول ربى أكرمنى بهذه الكرامة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن وحق له ❁ القول فى تاويل قوله تعالى (وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتاكلون التراث أكلا لما) وقوله وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه يقول وأما اذا ما امتحنه ربه بالفقر فقدر عليه رزقه يقول فضيق عليه رزقه وقتره فلم يكثر ماله ولم يوسع عليه فيقول ربى أهانن يقول فيقول ذلك الانسان ربى أهاننى يقول أذلنى بالفقر ولم يشكر الله على ما وهب له من سلامة جوارحه ورزقه من العافية فى جسمه **حدثنا** بشر قال ثنا

فوق الافق والحاصل ان الذهن كما ينتقل من عدم الاثر الى عدم المؤثر فعل كأن لعدم الاثر تاثيرا في عدم المؤثر فكذلك ينتقل من وجود الاثر
الى وجود المؤثر فيصح أن يقال ان وجود الاثر علة لوجود المؤثر وهذا معنى كون النهار مجليا للشمس والطعم مثل الدحو وقد

مر في النازعات أي بسطها على الماء وتنكير النفس اما للتنويع أي نفس خاصة من بين النفوس وهي النفس القدسية النبوية التي تصلح لرياسة ما سواها من النفوس واما للتكثير على الوجه المذكور في قوله علمت نفس ما أحضرت وتسويتها اعطاء قواها بحسب حاجتها الى تدبير البدن وهي الحواس الظاهرة والباطنة والقوى الطبيعية المخدومة والخادمة وغيرها فالهمها فجورها وتقواها قالت المعتزلة هو كقوله وهديناه النجدين أي علمناه وعرفناه سلوك طريقي الخير والشر ويعضده ما بعده قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها والتدسية ضد التزكية وأصل دسى دس قلب أحد حرفي التضعيف ياء كما في قضيت والتدسيس مبالغة الدس وهو الاخفاء في التراب قال عز من قائل أم يدسه في التراب والضمير في زكى ودسى لمن وقال أهل السنة الضميران لله تعالى ومن عبارة عن النفس والمعنى قد سعدت نفس زكاها الله تعالى وخلقها طاهرة وخابت نفس دساها الله وخلقها كافرة فاجرة وقد روى هذا الوجه عن سعيد بن جبير وعطاء وعكرمة ومقاتل والكلبي قالوا أصل الالهام من قولهم لهم الشئ وألهمه اذا ابتلعه وألهمته اياه أي أبلعته ذلك فالالهام الابلاع أي وضع الايمان في قلب المؤمن والكفر في قلب الكافر ثم وعظهم بقصة ثمود لقربها من ديارهم ولاهل التأويل أن يقولوا انما خص هذه القصة لان ناقة الله هي البدن وعبر بصالح عن الروح فلما كانت قصة ثمود مناسبة لاحوال النفس الانسانية كما مرت في التأويلات وكانت هذه السورة مسوقة لبيان مراتب

يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني ما أسرع كفر ابن آدم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقدر عليه رزقه قال ضيقه * واختلفت القراء في قراءة قوله فقدر عليه رزقه فقرأت عامة قراء الامصار ذلك بالتخفيف فقدر بمعنى فقتر خلافا لأبي جعفر القارئ فانه قرأ ذلك بالتشديد فقدر وذكر عن أبي عمرو بن العلاء انه كان يقول قدر بمعنى يعطيه ما يكفيه ويقول لو فعل ذلك به ما قال ربي أهانني * والصواب من قراءة ذلك عندنا بالتخفيف لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله كلا بل لا تكرمون اليتيم * اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله كلا في هذا الموضع وما الذي أنكر بذلك فقال بعضهم أنكر جل ثناؤه أن يكون سبب كرامته من أكرم كثرة ماله وسبب اهانته من أهان قلة ماله ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني ما أسرع ما كفر ابن آدم يقول الله جل ثناؤه كلا اني لا أكرم من أكرمت بكثرة الدنيا ولا أهين من أهنت بقلتها ولكن انما أكرم من أكرمت بطاعتي وأهين من أهنت بمعصيتي * وقال آخرون بل أنكر جل ثناؤه حمد الانسان ربه على نعمه دون فقره وشكواه الفاقة وقالوا معنى الكلام كلا أي لم يكن ينبغي أن يكون هكذا ولكن كان ينبغي أن يحمده على الامرين جميعا على الغنى والفقر * وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن قتادة لدلالة قوله بل لا تكرمون اليتيم والآيات التي بعدها على انه انما أهان من أهان بانه لا يكرم اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وسائر المعاني التي عددوها في ابانته عن السبب الذي من أجله أهان من أهان من الدلالة الواضحة على سبب تكرمه من أكرم وفي تبيينه ذلك عقيب قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمني وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني بيان واضح عن الذي أنكر من قوله ما وصفنا وقوله بل لا يكرمون اليتيم يقول تعالى ذكره بل انما أهنت من أهنت من أجل انه لا يكرم اليتيم فاخرج الكلام على الخطاب فقال بل لستم تكرمون اليتيم فلذلك أهنتكم ولا تحاضون على طعام المسكين * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه من أهل المدينة أبو جعفر وعامة قراء الكوفة بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون بالتاء أيضا وفتحها واثبات الالف فيها بمعنى ولا يحض بعضكم بعضا على طعام المسكين وقرأ ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء المدينة بالياء وفتحها وحذف الالف ولا يحضون بمعنى ولا يامرون باطعام المسكين وقرأ ذلك عامة قراء البصرة يحضون بالياء وحذف الالف بمعنى ولا يكرم القائلون اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه ربي أكرمني واذ قدر عليه رزقه ربي أهانني اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين وكذلك يقرأ الذين ذكرنا من أهل البصرة يكرمون وسائر الحروف معها بالياء على وجه الخبر عن الذين ذكرت وقد ذكر عن بعضهم انه قرأ تحاضون بالتاء وضمها واثبات الالف بمعنى ولا تحافظون * والصواب من القول في ذلك عندي ان هذه قراآت معروفات في قراءة الامصار أعني القراآت الثلاث صحيحات المعاني فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب وقوله وتأكلون التراث أكلا لما يقول تعالى ذكره وتأكلون أيها الناس الميراث أكلا لما بعني أكلا شديدا لا تتركون منه شيأ وهو من قولهم لممت ما على الخوان أجمع فانا ألمه لما اذا أكلت ما عليه فأتيت على جميعه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عمرو بن سعيد بن يسار القرشي قال ثنا الانصاري عن أشعث عن الحسن وتأكلون التراث أكلا لما قال الميراث **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتأكلون التراث أكلا لما أي الميراث وكذلك في قوله أكلا لما ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال

ثنى

النفس فى السعادة والشقاوة خصت القصة بالذكر لذلك وعلى هذا التأويل فقد راد بالشمس تجلى النفس الناطقة على البدن بالتدبير الكامل وبالقمر الروح الحيوانى أو شمس المعرفة وقمر المكاشفة ونهار وليل المحو وسماء الروح وأرض القلب كما مر مرارا

ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وتأكلون التراث أكلا لما يقول تأكلون أكلا شديدا **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن فى قوله وتأكلون التراث أكلا لما قال نصيبه ونصيب صاحبه **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله أكلا لما قال اللم السف لف كل شئ **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أكلا لما أى شديدا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله أكلا لما يقول أكلا شديدا **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله وتأكلون التراث أكلا لما قال اللم الاكل الذى يأكل كل شئ يجده ولا يسأل فاكل الذى له والذى لصاحبه كانوا لا يورثون النساء ولا يورثون الصغار وقرأ يستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان أى لا تورثونهن أيضا أكلا لما يا كل ميراثه وكل شئ لا يسأل عنه ولا يدرى أحلال أو حرام **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس تأكلون التراث أكلا لما يقول سفا **حدثنى** ابن عبد الرحيم البرقى قال ثنا عمرو بن أبى سلمة التنيسى عن زهير عن سالم قال قد سمعت بكر بن عبد الله يقول فى هذه الآية وتأكلون التراث أكلا لما قال اللم الاعتداء فى الميراث يأكل ميراثه وميراث غيره ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجئ يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى) يعنى تعالى ذكره بقوله وتحبون المال حبا جما وتحبون جمع المال أيها الناس واقتناءه حبا كثيرا شديدا من قولهم قد جم الماء فى الحوض اذا اجتمع ومنه قول زهير بن أبى سلمى

فلما وردن الماء زرقا جمامه * وضعن عصى الحاضر المتخيم

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله وتحبون المال حبا جما يقول شديدا **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وتحبون المال حبا جما فيحبون كثرة المال **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله حبا جما قال الجم الكثير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتحبون المال حبا جما أى حبا شديدا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله حبا جما يحبون كثرة المال **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وتحبون المال حبا جما قال الجم الشديد يعنى جل ثناؤه بقوله كلا ما هكذا ينبغى أن يكون الامر ثم أخبر جل ثناؤه عن ندمهم على أفعالهم السيئة فى الدنيا وتلهفهم على ما سلف منهم حين لا ينفعهم الندم فقال جل ثناؤه اذا دكت الارض دكا دكا يعنى اذا رجت وزلزلت زلزلة وحركت تحريكا بعد تحريك * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله اذا دكت الارض دكا دكا يقول تحريكها **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى حرملة بن عمران أنه سمع عمر مولى غفرة يقول اذا سمعت الله يقول كلا فانما يقول كذبت وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا يقول تعالى ذكره واذا

والطغوى اسم من الطغيان كالتقوى من الوقاية قلبت ياؤه واوا فرقا بين ماهى اسم وبين ماهى صفة كقولهم امرأة خزيا وصديا والباء للالة أى فعلت التكذيب بواسطة طغيانها وقيل المضاف محذوف والمجموع صفة العذاب والباء للالصاق أى كذبت ثمود بما أوعدت من العذاب ذى الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية والاول أوضح لئلا يكون قوله فكذبوه تكرارا ومعنى انبعث تحركت داعيته وقوى عزمه على العقر واشقاها عاقر الناقة قدار بن سالف أو هو مع من ساعده على ذلك فان أفعل التفضيل يجوز أن لا يفرق فيه بين الواحد والجمع وعلى هذا يجوز أن يكون الضمير فى لهم عائدا الى الجماعة الاشقياء وعلى الاول يكون عائدا الى قوم الصالح وناقة الله نصب على التحذير أى احذروا عقرها وسقياها فلا تعتدوا نهما فيها فان لها شرب ولكم شرب يوم فكذبوه فيما أوعدهم به من نزول العذاب ان فعلوا فعقروا الناقة فدمدم أى فاطبق عليهم العذاب قالوا هو مضعف من قولهم ناقة مدمدمة اذا ألبست الشحم والباء فى بذنبهم للسببية فسوى الدمدمة بينهم بحيث لم يهرب منها أحد ولا يخاف عقباها كما يخاف ملوك الدنيا فيتزجر عن استيفاء العقوبة وجوز أن يكون الضمير لثمود أى فسواها بالارض أو فى الهلاك ولا يخاف تبعة بهلاكها

وهو تعالى أعلم

(سورة والليل مكية حروفها ثلثمائة وعشر كلمها احدى وسبعون آياتها احدى وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فاما من أعطى واتقى وصدق

بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغنى عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذى كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى)

القراآت نارا تلظى بتشديد التاء البزى وابن فليح * الوقوف يغشى ه لا تجلى ه لا والانثى ه لا لشتى ه ط واتقى ه لا بالحسنى ه لا لليسرى ه ط واستغنى ه لا بالحسنى ه لا للعسرى ط تردى ه ط للهدى ه ز للعطف مع رعاية جانب ان والوصل أجوز لاتمام الكلام والاولى ه تلظى ه ج لان مابعده صفة أو استئناف الاشقى ه لا وتولى ه ط الاتقى ه لا يتزكى ه ج لان مابعده استئناف أو حال تجزى ه الاعلى ه ج لاختلاف الجملتين يرضى ه

* التفسير هذه السورة نزلت باتفاق كثير من المفسرين فى أبى بكر وأبى سفيان بن حرب أو أمية بن خلف الا أن المعنى على العموم لقوله تعالى ان سعيكم لشتى فانذرتكم ومفعول يغشى محذوف وهو اما الشمس كقوله تعالى والليل اذا يغشاها أو الظلمة أو كل شئ يمكن تواريه بالظلام أقسم سبحانه بالليل والنهار اللذين بتعاقبهما يتم أمر المعاش والراحة مع انهما آيتان فى أنفسهما ومعنى تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل وتبين بطلوع الشمس ثم بذاته الذى خلق كل شئ ذى روح لان الروح اما ذكر أو أنثى والخنثى المشكل معين فى علم الله وان كان مبهما فى علمنا ولهذا قال الفقهاء لو حلف بالطلاق انه لم يلق يومه ذكرا ولا أنثى وفد لقى خنثى مشكلا لم يحنث وقيل هما آدم وحواء شتى جمع شتيت وهو المتفرق المختلف يبلغ ثم بين اختلاف الاعمال فى ذاتها وفيما يرجع اليها فى العاقبة من الثواب والعقاب أو التوفيق والخذلان عن على رضى الله عنه انه قال

جاء ربك يا محمد وأملاكه صفوفا صفا بعد صف كما حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر وعبد الوهاب قالا ثنا عوف عن أبى المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم وزيد فى سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وانسهم فاذا كان ذلك اليوم قبضت هذه السماء الدنيا عن أهلها على وجه الارض ولاهل السماء وحدهم أكثر من أهل الارض جنهم وانسهم بضعف فاذا نفروا على وجه الارض فزعوا منهم فيقولون أفيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم يعاصر السماء الثانية ولاهل السماء الثانية وحدهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن جميع أهل الارض بضعف جنهم وانسهم فاذا نثروا على وجه الارض فزع اليهم أهل الارض فيقولون أفيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم يعاصر السموات سماء سماء كلما قبضت سماء عن أهلها كانت أكثر من أهل السموات التى تحتها ومن جميع أهل الارض بضعف فاذا نثروا على وجه الارض فزع اليهم أهل الارض فيقولون لهم مثل ذلك ويرجعون اليهم مثل ذلك حتى يعاصر السماء السابعة فلاهل السماء السابعة أكثر من أهل ست سموات ومن جميع أهل الارض بضعف فيجىء الله فيهم والامم جثى صفوف وينادى مناد ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الحامدون لله على كل حال قال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادى الثانية ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيسرحون الى الجنة ثم ينادى الثالثة ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم أين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا أخذ من هؤلاء ثلاثة خرج عنق من النار فاشرف على الخلائق له عينان تبصران ولسان فصيح فيقول انى وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فتحبس بهم فى جهنم ثم تخرج ثانية فتقول انى وكلت منكم من أذى الله ورسوله فتلقطهم لقط الطير حب السمسم فتحبس بهم فى جهنم ثم تخرج ثالثة قال عوف قال أبو المنهال حسبت انه يقول وكلت باصحاب التصاوير فتلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فتحبس بهم فى جهنم فاذا أخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعى الخلائق للحساب حدثنى موسى بن عبد الرحمن قال ثنا أبو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك ابن مزاحم يقول اذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملائكة وأحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم فاذا رآها أهل الارض ندوا فلا يأتون قطرا من أقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان الذى كانوا فيه فذلك قول الله انى أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجىء يومئذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قول الله وانشقت السماء فهى يومئذ واهية والملك على أرجائها حدثنا أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن اسمعيل بن رافع المدنى عن يزيد بن أبى زياد عن محمد بن كعب القرظى عن رجل من الانصار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توقفون موقفا واحدا يوم القيامة مقدار سبعين عاما لا ينظر اليكم ولا يقضى بينكم قد حصر عليكم فتبكون حتى ينقطع الدمع ثم تدمعون دما وتبكون حتى

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدنا حوله فقال ما منكم نفس منفوسة الا وقد علم مكانها من الجنة والنار فقلنا يا رسول الله أفلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من أعطى يعنى حقوق ماله واتقى

يبلغ ذلك منكم الاذقان أو يلجمكم فتضجون ثم تقولون من يشفع لنا الى ربنا فيقضى بيننا فيقولون من أحق بذلك من أبيكم جعل الله تربته وخلقه بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا فيؤتى آدم صلى الله عليه وسلم فيطلب ذلك اليه فيأبى ثم يستقرون الانبياء نبيا كلما جاؤا نبيا أبى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتونى فاذا جاؤنى خرجت حتى آتى الفحص قال أبو هريرة يا رسول الله ما الفحص قال قدام العرش فاخر ساجدا فلا أزال ساجدا حتى يبعث الله الى ملكا فيأخذ بعضدى فيرفعنى ثم يقول الله لى محمد وهو أعلم فاقول نعم فيقول ما شأنك فاقول يا رب وعدتنى الشفاعة فشفعنى فى خلقك فاقض بينهم فيقول قد شفعتك أنا آتيكم فاقضى بينكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف حتى أقف مع الناس فبينا نحن وقوف سمعنا حسا من السماء شديدا فهالنا فنزل أهل السماء الدنيا بمثلى من فى الارض من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض أشرقت الارض بنورهم وأخذوا مصافهم وقلنا لهم أفيكم ربنا قالوا لا وهو آت ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثلى من نزل من الملائكة وبمثلى من فيها من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض أشرقت الارض لنورهم وأخذوا مصافهم وقلنا لهم أفيكم ربنا قالوا لا وهو آت ثم نزل أهل السموات على قدر ذلك من الضعف حتى نزل الجبار فى ظلل من الغمام والملائكة ولهم زجل من تسبيحهم يقولون سبحان ذى الملك والملكوت سبحان رب العرش ذى الجبروت سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الذى يميت الخلائق ولا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح قدوس قدوس سبحان ربنا الاعلى سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والسلطان والعظمة سبحانه أبدا أبدا يحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم أربعة أقدامهم على تخوم الارض السفلى والسموات الى حجزهم والعرش على مناكبهم فوضع الله عرشه حيث شاء من الارض ثم ينادى بنداء تسمع الخلائق فيقول يا معشر الجن والانس انى قد أنصت منذ يوم خلقتكم الى يومكم هذا أسمع كلامكم وأبصر أعمالكم فانصتوا الى فانما هى صحفكم وأعمالكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يأمر الله جهنم فيخرج منها عنقا ساطعا مظلما ثم يقول الله ألم أعهد اليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين الى قوله هذه جهنم التى كنتم توعدون وامتازوا اليوم أيها المجرمون فيتميز الناس ويجثون وهى التى يقول الله وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها اليوم الآية فيقضى الله بين خلقه الجن والانس والبهائم فانه ليقيد يومئذ للجماء من ذات القرون حتى اذا لم يبق تبعة عند واحدة لاخرى قال الله كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا ثم يقضى الله سبحانه بين الجن والانس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء ربك والملك صفا صفا صفوف الملائكة وقوله وجىء يومئذ بجهنم يقول تعالى ذكره وجاء الله يومئذ بجهنم **كما حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا مروان الفزارى عن العلاء بن خالد الاسدى عن شقيق بن مسلمة قال قال عبد الله بن مسعود فى قوله وجىء يومئذ بجهنم قال جىء بها تقاد بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن عاصم بن بهدلة عن أبى وائل وجىء يومئذ بجهنم قال يجاء بها يوم القيامة تقاد بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس عن قتادة قال حنبتيه الجنة والنار قال هذا حين ينزل من عرشه الى كرسيه لحساب خلقه وقرأ وجىء يومئذ بجهنم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجىء يومئذ بجهنم قال جىء بها زمومة وقوله يومئذ يتذكر الانسان يقول تعالى ذكره يومئذ يتذكر الانسان تفريطه فى الدنيا فى طاعة الله وفيما يقرب اليه

وهى الايمان أو كلمة الشهادة أو بالملة الحسنى أو بالمثوبة فسنيسره فسنهيئه للطريق اليسرى يقال يسر الفرس للركوب اذا سرجها وألجمها ومعنى استغنى انه رغب عما عند الله كأنه مستغن أو استغنى باللذات العاجلة عن الآجلة والتحقيق فيه ان الاعمال الفاضلة اذا واظب المكلف عليها حصلت فى نفسه ملكة نورانية تسهل عليه سلوك سبيل الخيرات حتى يصير التكليف طبعا والتعب راحة والتكلف عادة ولان هذه الملكة تحصل بالتدريج فلا جرم أدخل الفاء فى فسنيسره ومن فسر اليسرى بالجنة فمعنى الاستقبال عنده واضح والرذائل بالضد حتى تصير النفس من الكسل بحيث لا تواتى صاحبها الا فى مواجب الكسل وجذب الراحات العاجلة كقوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ويقرب مما ذكرنا قول القفال كل ما أدت عاقبته الى يسر وراحة وأمور محمودة فان ذلك من اليسرى وذلك وصف كل الطاعات وكل ما أدت عاقبته الى عسر وتعب فهو من العسرى وذلك وصف كل المعاصى ومن جملة اليسرى الجنة ومن جملة العسرى النار استدل بعض الاشاعرة بقوله فسنيسره للعسرى على انه تعالى قد يخلق القبائح فى المكلف ويقوى دواعيه على فعلها والمعتزلة عبروا عن هذا التيسير بالخذلان وعن الاول بمنع الالطاف والتوفيق ثم وبخ هذا الكافر بقوله وما يغنى عنه ماله وهو استفهام فى معنى النفى أى لا ينفعه ماله الذى بخل به اذا تردى أى مات من الردى وهو الهلاك ويجوز أن يكون من قولهم تردى من الجبل أى تردى من الحفرة فى القبر أو فى

معلومة ونقل الواحدي عن الفراء وجها آخر وهو ان المراد ان علينا للهدى والاضلال فاقتصر كقوله سرابيل تقيكم الحر وأكد وا ذلك بما روى عن ابن عباس في رواية عطاء ان معنى الآية أرشد أوليائي الى العمل بطاعتي وأحول بين أعدائي أن يعملوا بطاعتي ثم بين بقوله وان لنا للاخرة والاولى ان لله كل ما في الدنيا والاخرة فلا يضره عصيان العاصين ولا ينفعه طاعة المطيعين وانما يعود ضره أو نفعه اليهم ويمكن أن يراد ان سعادة الدارين تتعلق بمشيئته وارادته فيعطي الهداية من يشاء ويمنعها من يشاء والاول أوفق للمعتزلة والثاني للاشاعرة ثم ذكر نتيجة المواعظ المذكورة قائلا فانذرتكم نارا تلظى يعني اذا عرفتم هذه البيانات الوافية والتقريرات الشافية فقد صح اني أنذرتكم ويجوز أن يراد بالمضي تحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال أي اذا تقررت مراتب النفوس الانسانية وعرفتم درجاتها ودركاتها فاني أنذركم نارا تلظى تتلهب وتتوقد وأصله تتلظى حذف احدى التاءين ثم ان كان المراد بالاشقى هو أبو سفيان أو أمية وبالاتقى هو أبو بكر فلا اشكال وتتناول الآية غيرهما من الاشقياء والاتقياء بالتبعية اذ لا عبرة بخصوص السبب وان كان المراد أعم فان أريد بهم الشقي والتقي فلا اشكال أيضا وان أريد حقيقة أفعل التفضيل فاما أن يراد نار مخصوصة بدلالة التنكير واما أن يراد بالاشقى الكافر على الاطلاق لانه أشقى من الفاسق وأما الكلام في الاتقى فنقول انه لا يلزم من تخصيصه بالذكر نفي ما عداه قال جار الله هذا الكلام وارد على سبيل المبالغة لفعل الاشقى مختصا بالصلي كان النار لم

من صالح الاعمال وأنى له الذكرى يقول من أي وجه له التذكير * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنى له الذكرى يقول وكيف له ۞ القول في تأويل قوله تعالى (يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) وقوله يا ليتني قدمت لحياتي يقول تعالى ذكره مخبرا عن تلهف ابن آدم يوم القيامة وتندمه على تفريطه في الصالحات من الاعمال في الدنيا التي تورثه بقاء الابد في نعيم لا انقطاع له يا ليتني قدمت لحياتي في الدنيا من صالح الاعمال لحياتي هذه التي لا موت بعدها ما ينجيني من غضب الله ويوجب لي رضوانه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي قال علم الله أنه صادق هنالك حياة طويلة لا موت فيها آخر ما عليه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا ليتني قدمت لحياتي هنا كو الله الحياة الطويلة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يا ليتني قدمت لحياتي قال الآخرة وقوله فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد أجمعت القراء قراءة الامصار في قراءة ذلك على كسر الذال من يعذب والثاء من يوثق خلا الكسائي فانه قرأ ذلك بفتح الذال والثاء اعتلالا منه بخبر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأه كذلك واهي الاسناد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن خارجة عن خالد الحذاء عن أبي قلابة قال ثني من أقرأه النبي صلى الله عليه وسلم فيومئذ لا يعذب عذابه أحد * والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وذلك كسر الذال والثاء لاجماع الحجة من القراء عليه فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام فيومئذ لا يعذب بعذاب الله أحد في الدنيا ولا يوثق كوثاقه يومئذ أحد في الدنيا وكذلك تأوله قارئو ذلك كذلك من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد قال قد علم الله ان في الدنيا عذابا وواقا فقال فيومئذ لا يعذب عذابه أحد في الدنيا ولا يوثق وثاقه أحد في الدنيا وأما الذي قرأ ذلك بالفتح فانه وجه تأويله الى فيومئذ لا يعذب أحد في الدنيا كعذاب الله يومئذ ولا يوثق أحد في الدنيا كوثاقه يومئذ وقد تأول ذلك بعد من قرأ ذلك كذلك بالفتح من المتأخرين فيومئذ لا يعذب عذاب الكافر أحد ولا يوثق وثاق الكافر أحد وقال كيف يجوز الكسر ولا معذب يومئذ سوى الله وهذا من التأويل غلط لان أهل التأويل تأولوه بخلاف ذلك مع اجماع الحجة من القراء على قراءته بالمعنى الذي جاء به تأويل أهل التأويل وما أحسبه دعاه الى قراءة ذلك كذلك الا ذهابه عن وجه صحته في التأويل وقوله يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملائكة لاوليائه يوم القيامة يا أيتها النفس المطمئنة يعني بالمطمئنة التي اطمأنت الى وعد الله الذي وعد أهل الايمان به في الدنيا من الكرامة في الآخرة فصدقت بذلك وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس يا أيتها النفس المطمئنة يقول المصدقة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيتها النفس المطمئنة هو

لم تخلق الاله وجعل الاتقى مختصا بالنجاة كان الجنة لم تخلق الاله وقوله يتزكى أى يطلب أن يكون عند الله زاكيا أو هو من الزكاة لا يحل له ما به بدل من يؤتى والصلة لا محل لها لانها كبعض الكلمة أو هو منصوب المحل على الحال (١٠٥) قال بعض المفسرين ان بلالا كان يعذب فى

المؤمن اطمأنت نفسه الى ما وعد الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن فى قوله يا أيتها النفس المطمئنة قال المطمئنة الى ما قال والمصدقة بما قال الله * وقال آخرون بل معنى ذلك المصدقة الموقنة بان الله ربها المسلمة لامره فيما هو فاعل بها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله يا أيتها النفس المطمئنة قال النفس التى أيقنت أن الله ربها وضربت جاشا لامره وطاعته حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيتها النفس المطمئنة قال أيقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيتها النفس المطمئنة قال المنيبة المخبتة التى قد أيقنت أن الله ربها وضربت لامره جاشا حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيتها النفس المطمئنة قال أيقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله المطمئنة قال المخبتة والمطمئنة الى الله حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيتها النفس المطمئنة قال التى قد أيقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله يا أيتها النفس المطمئنة قال المخبتة حدثنى سعيد بن الربيع الرازى قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيتها النفس المطمئنة قال التى أيقنت بلقاء الله وضربت له جاشا وذكر أن ذلك فى قراءة أبى يا أيتها النفس الآمنة ذكر الرواية بذلك حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر عن هرون القارى قال ثنى هلال عن أبى شيخ الهبانى فى قراءة أبى يا أيتها النفس الآمنة المطمئنة وقال الكلبى ان الآمنة فى هذا الموضع يعنى به المؤمنة وقيل ان ذلك قول الملك للعبد عند خروج نفسه مبشره برضى ربه عنه واعداده ما أعد له من الكرامة عنده ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن جعفر عن سعيد قال قرئت يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ان هذا لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان الملك سيقولها لك عند الموت حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن أبى خالد عن أبى صالح ارجعى الى ربك راضية مرضية قال هذا عند الموت فادخلى فى عبادى قال هذا يوم القيامة وقال آخرون فى ذلك بما حدثنا به أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن اسامة بن زيد عن أبيه فى قوله يا أيتها النفس المطمئنة قال بشرت بالجنة عند الموت ويوم الجمع وعند البعث وقوله ارجعى الى ربك اختلف أهل التأويل فى تأويله فقال بعضهم هذا خبر من الله جل ثناؤه عن قيل الملائكة لنفس المؤمن عند البعث تأمرها أن ترجع فى جسد صاحبها قالوا وعنى بالرب ههنا صاحبها ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية قال ترد الارواح المطمئنة يوم القيامة فى الاجساد حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى يأمر الله الارواح يوم القيامة أن ترجع الى الاجساد فيأتون الله كما خلقهم أول مرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن عكرمة فى هذه الآية ارجعى الى ربك راضية مرضية الى الجسد وقال آخرون بل يقال ذلك لها عند الموت ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن أبى خالد عن أبى صالح ارجعى الى ربك راضية مرضية قال هذا عند الموت

الله وهو يقول أحد أحد فسمع بذلك أبو بكر فحمل رطلا من ذهب فابتاعه به فقال المشركون ما فعل ذلك أبو بكر الا ليد كانت لبلال عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء قال أكثر النحويين هذا الاستثناء منقطع لان الابتغاء ليس من جنس النعمة وقال الفراء وهو مفعول له من يؤتى على المعنى أى لا ينفق ماله الا ابتغاء رضوان الله لا لمكافاة نعمة ولسوف يرضى عن الله أو يرضى الله عنه فيكون راضيا مرضيا * واعلم ان بعض الشيعة زعموا ان السورة نزلت فى على رضى الله عنه لقوله يتزكى لانه قال فى موضع آخر ويؤتون الزكاة وهم راكعون وقال بعض أهل السنة انها تدل على أفضلية أبى بكر لانه قال فى وصف على وسائر أهل البيت رضى الله عنهم ويطعمون الطعام الى قوله انا نخاف وذكر فى صفة أبى بكر انه لا ينفق الا لوجه الله من غير شائبة رغبة أو رهبة وهذا المقام أعلى وأجل وعندى ان أمثال هذه الدلائل لا تصلح لترجيح أكابر الصحابة بعضهم على بعض وان نزول هذه السورة فى الشخص الفلانى مبنى على الرواية فلا سبيل للاستدلال اليه واليه المرجع والمآب والله أعلم

* (سورة والضحى وهى مكية حروفها مائة واثنان وسبعون كلمها أربعون آيانها احدى عشرة) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا

فادخلى فى عبادى قال هذا يوم القيامة * وأولى القولين فى ذلك بالصواب القول الذى ذكرناه عن ابن عباس والضحاك أن ذلك انما يقال لهم عند رد الارواح فى الاجساد يوم البعث لدلالة قوله فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى اختلف أهل التأويل فى معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فادخلى فى عبادى الصالحين وادخلى جنتى ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فادخلى فى عبادى قال ادخلى فى عبادى الصالحين وادخلى جنتى وقال آخرون معنى ذلك فادخلى فى طاعتى وادخلى جنتى ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن نعيم بن ضمضم عن محمد بن مزاحم أخى الضحاك بن مزاحم فادخلى فى عبادى قال فى طاعتى وادخلى جنتى قال فى رحمتى وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يوجه معنى قوله فادخلى فى عبادى الى فادخلى فى حزبى وكان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يتأول ذلك يا أيتها النفس المطمئنة بالايمان والمصدقة بالثواب والبعث ارجعى تقول لهم الملائكة اذا أعطوا كتبهم بايمانهم ارجعى الى ربك الى ما أعد الله لك من الثواب قال وقد يكون أن تقول لهم شبه هذا القول يقولون ارجعوا من الدنيا الى هذا المرجع قال وأنت تقول للرجل من أنت فيقول مضرى فتقول كن مضريا أو قيسيا أى أنت من أحد هذين فتكون كن صلة كذلك الرجوع يكون صلة لانه قد صار الى القيامة فكان الامر بمعنى الخبر كأنه قال أيتها النفس أنت راضية مرضية وقد روى عن بعض السلف أنه كان يقرأ ذلك فادخلى فى عبيدى وادخلى جنتى ذكر من قال ذلك **حدثنى** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا حجاج عن هرون عن أبان بن أبى عباس عن سليمان بن قتة عن ابن عباس أنه قرأها فادخلى فى عبدى على التوحيد **حدثنى** خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل عن هرون القارى قال ثنى هلال عن أبى الشيخ الهجيمى فادخلى فى عبدى وفى قول الكلبى فادخلى فى عبدى وادخلى فى جنتى يعنى الروح ترجع فى الجسد * والصواب من القراءة فى ذلك فادخلى فى عبادى بمعنى فادخلى فى عبادى الصالحين لاجماع الحجة من القراء عليه آخر تفسير سورة والفجر

(تفسير سورة البلد)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان فى كبد أيحسب أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت مالا لبدا أيحسب أن لم يره أحد) يقول تعالى ذكره أقسم يا محمد بهذا البلد الحرام وهو مكة وكذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله لا أقسم بهذا البلد يعنى مكة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد قال مكة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد قال الحرام **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد قال **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لا أقسم بهذا البلد قال البلد مكة **حدثنا** سوار بن عبد الله قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطاء فى قوله لا أقسم بهذا البلد يعنى مكة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله لا أقسم بهذا البلد قال مكة وقوله وأنت حل بهذا البلد يعنى بمكة يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنت يا محمد حل بهذا البلد يعنى بمكة يقول أنت بها حلال تصنع فيه من قتل من أردت قتله وأسر من أردت أسره مطلق ذلك لك يقال منه

الاكثرون على ان المراد بالضحى وقت الضحى وهى صدر النهار حين ترتفع الشمس و يظهر سلطانها وقيل هو النهار كله لاقرانه بالليل فى القسم وهو ضعيف لان معنى سجى سكن واستقر ظلامه أو سكون الناس فيه فيكون الاسناد مجازيا يقال سجا البحر اذا سكنت أمواجه وطرف ساج أى ساكن فاتر ولاريب ان سجو الليل وقت استيلاء الظلام منه لا كله فهو بمنزلة الضحى من النهار (وههنا لطائف) الاولى قدم ذكر الليل فى السورة المتقدمة وعكس ههنا لانفراد كل منهما بفضيلة مخصوصة فالليل للراحة والنهار لانتظام أمر المعاش فقدم هذا على ذلك تارة وبالعكس أخرى لئلا يخلو شئ من النوعين عن فضيلة التقديم وأيضا تلك سورة أبى بكر وقد سبقه كفر يشبه الليل فى الظلمة وهذه سورة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يسبقه كفر طرفة عين فلا أقل من ذلك فبدأ بالنهار الذى هو يشابه الايمان فان ذكرت الليل أولا وهو أبو بكر ثم صعدت وجدت بعده النهار وهو محمد صلى الله عليه وسلم وان ذكرت الضحى أولا وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم نزلت وجدت بعده الليل وهو أبو بكر من غير واسطة بينهما كما وقع فى نفس الامر وكما ثبت من قصة الغار الثانية ما الحكمة فى تخصيص القسم فى أول هذه السورة بالضحى والليل والجواب لان ساعات النهار كلما تنقص فان ساعات الليل تزداد و بالعكس فلا تلك الزيادة لهوى ولا ذاك النقصان للقلى بل للحكمة فكذا الرسالة وانزال الوحى بحسب المصالح فمرة

انزال ومرة حبس لا عن الهوى ولا عن القلى وأما السبب فى الاقسام نفسه فلان الكفار لما ادعوا انه ودعه وقلاه وقد ثبت ان البينة على

المدعى واليمين على من أنكر قالوا لهم ها توا الحجة فعجزوا فالزمه اليمين بانه ما ودعه ربه وما قلاه وفيه ان الليل والنهار لا يسلمان من الزيادة والنقصان فكيف تطمع ان تسلم عن الخلق وفيه ان الليل زمان الاستيحاش والنهار وقت الاجتماع والمعاش فكانه قال استبشر فان بعد الاستيحاش بسبب انقطاع الوحي يظهر ضحى نزول الوحي وفيه ان الضحى لما كان وقت موعد موسى لمعارضة السحرة كما قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى شرفه الله بان أقسم به فعلم منه ان فضيلة الانسان لا يضيع ثمرتها وفيه بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم ان الذي قلب قلوب السحرة حتى سجدوا يقلب قلوب أعدائك حتى يسلموا وفيه ان الضحى وهو ساعة من النهار يوازي جميع الليل كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته يوازي جميع الانبياء وأممهم وفيه ان النهار وقت السرور والاجتماع والليل وقت الغموم والوحشة ففي الاقتصار على ذكر الضحى اشارة الى أن غموم الدنيا أدوم من سرورها ويروى ان الله تعالى حين خلق العرش أظلت غمامة سوداء عن يساره ونادت ماذا أمطر فاجيبت أن أمطري الهموم والاحزان مائة سنة ثم انكشفت فامرت مرة أخرى بذلك وهكذا الى تمام ثلثمائة سنة ثم بعد ذلك أظلت عن يمين العرش غمامة بيضاء ونادت ماذا أمطر فاجيب ان امطري السرور ساعة فلهذا السبب ترى الهموم دائمة والافراح نادرة وفي تقديم الضحى على الليل اشارة الى أن الحياة أولى للمؤمنين من الموت الى أن تحصل كمالاته الممكنة له وأيضا انه ذكر الضحى حتى لا يحصل اليأس من روحه ثم عقبه بالليل حتى لا يحصل الامن من مكره

هو حل وهو حلال وهو حرم وهو حرام وهو محل وهو محرم وأحللنا وأحرمنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وأنت حل بهذا البلد يعني بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم أحل الله له يوم دخل مكة أن يقتل من شاء ويستحيي من شاء فقتل يومئذ ابن خطل صبرا وهو آخذ باستار الكعبة فلم تحل لاحد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل فيها حراما حرمه الله فاحل الله له ما صنع باهل مكة ألم تسمع أن الله قال في تحريم الحرم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يعني بالناس أهل القبلة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال ما صنعت فانت في حل من أمر القتل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال أحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع فيه ساعة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حرير عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال أحل له أن يصنع فيه ما شاء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور وأنت حل بهذا البلد قال أحلت للنبي صلى الله عليه وسلم قال اصنع فيها ما شئت **حدثني** موسى بن عبد الرحمن قال ثنا حسين الجعفي عن زائدة عن منصور عن مجاهد في قول الله وأنت حل بهذا البلد قال أنت في حل مما صنعت فيه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال أحل الله لك يا محمد ما صنعت في هذا البلد من شئ يعني مكة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال لا تؤاخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأنت حل بهذا البلد يقول برىء من الحرج والاثم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأنت حل بهذا البلد يقول أنت به حل لست بآثم **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنت حل بهذا البلد قال لم يكن بها أحد حلا غير النبي صلى الله عليه وسلم كل من كان بها حراما لم يحل لهم أن يقاتلوا فيها ولا يستحلوا حرمه فاحله الله لرسوله فقاتل المشركين فيه **حدثنا** سوار بن عبد الله قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطاء وأنت حل بهذا البلد قال ان الله حرم مكة لم تحل لنبي الا نبيكم ساعة من نهار **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأنت حل بهذا البلد يعني محمدا يقول أنت حل بالحرم فاقتل ان شئت أودع وقوله ووالد وما ولد يقول تعالى ذكره فاقسم بوالد وبولده الذي ولد ثم اختلف أهل التأويل في المعني بذلك من الوالد وما ولد فقال بعضهم عني بالوالد كل والد وما ولد كل عاقر لم يلد ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في ووالد وما ولد قال الوالد الذي يلد وما ولد العاقر الذي لا يولد له **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس ووالد وما ولد قال العاقر والتي تلد **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن النضر بن عربي عن عكرمة ووالد وما ولد قال العاقر والتي تلد **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ووالد وما ولد قال هو الوالد وولده وقال آخرون عني بذلك آدم وولده ذكر من قال ذلك **حدثني** زكريا ابن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ووالد وما ولد قال الوالد آدم وما ولد ولده **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث

الثالثة لاستبعاد فيما يذكره الواعظ من تشبيه وجه محمد صلى الله عليه وسلم بالضحى وشعره بالليل ومنهم من قال الضحى ذكور أهل بيته والليل اناثهم أو الضحى رسالته والليل زمان احتباس الوحي كما مر ويحتمل أن يقال الضحى نور علمه الذي به يعرف المستور من الغيوب والليل

قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ووالد وما ولد قال ولده **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ووالد وما ولد قال آدم وما ولد **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ووالد وما ولد قال آدم وما ولد **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن ابن أبي خالد عن أبي صالح في قول الله ووالد وما ولد قال آدم وما ولد **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ووالد وما ولد قال الوالد آدم وما ولد ولده **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قوله ووالد وما ولد قال آدم وما ولد **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن عبيد عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله ووالد وما ولد قال آدم وما ولد وقال آخرون عني بذلك ابراهيم وما ولد ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن موسى الجرشي قال ثنا جعفر بن سليمان قال سمعت أبا عمران الجوني يقرأ ووالد وما ولد قال ابراهيم وما ولد * والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا ان الله أقسم بكل والد وولده لان الله عم كل والد وما ولد ولغير جائز أن يخص ذلك الا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل ولا خبر بخصوص ذلك ولا برهان يجب التسليم له بخصوصه فهو على عمومه كما عمه وقوله لقد خلقنا الانسان في كبد وهذا هو جواب القسم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال وقع ههنا القسم لقد خلقنا الانسان في كبد واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه لقد خلقنا ابن آدم في شدة وعناء ونصب ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في نصب **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا سعيد عن منصور بن زاذان عن الحسن أنه قال في هذه الآية لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في شدة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لقد خلقنا الانسان في كبد حين خلق في مشقة لا يلقى ابن آدم الا مكابدا أمر الدنيا والآخرة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في كبد قال يكابد أمر الدنيا والآخرة وقال بعضهم خلق خلقا لم يخلق خلقه شيأ ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن علي بن رفاعة قال سمعت الحسن يقول لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم قال ثنا وكيع عن علي بن رفاعة قال سمعت سعيد بن أبي الحسن يقول لقد خلقنا الانسان في كبد قال يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة قال **حدثنا** وكيع عن النضر عن عكرمة قال لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال في شدة معيشته وحمله وحياته ونبات أسنانه قال ثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد الانسان في كبد قال شدة خروج أسنانه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الانسان في كبد قال شدة * وقال آخرون معنى ذلك انه خلق منتصبا معتدل القامة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في انتصاب ويقال في شدة **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا حرمي بن عمارة قال ثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في انتصاب يعني القامة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في كبد قال منتصبا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران **وحدثنا**

عفوه الذي به يستر جميع العيوب أو الضحى اقبال الاسلام بعد ان كان غريبا والليل اشارة الى أنه سيعود غريبا أو الضحى كمال العقل والليل وقت السكون في القبر أو أراد أقسم بعلانيتك التي علمها الخلق عيانا وبسرك الذي لا يعلم عليه الا عالم الغيب عيانا قال المفسرون أبطأ جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر يوما عن ابن جريج أو خمسة عشر عن الكلبي أو خمسة وعشرين يوما عن ابن عباس أو أربعين عن السدي ومقاتل والسبب فيه ان اليهود سألوه عن ثلاث مسائل كما مر في الكهف فقال سأخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله أو لان جروا للحسن والحسين كان في بيته أو لانه كان فيهم من لا يقلم الاظفار فزعم المشركون ان ربه ودعه وقلاه وروي ان أم جميل امرأة أبي لهب قالت له يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فنزلت السورة والتوديع مبالغة في الوداع لان من ودعك فقد بالغ في تركك والقلى البغض وحذف المفعول من قلاك وأوالك وهداك وأغناك للفاصلة مع دلالة قرينة الحال أو المقال والذي يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم شكا الى خديجة ان ربي ودعني وقلاني ان ثبت فمحمول على انه أراد امتحان خديجة ليعلم بعد غورها في المعرفة والعلم كما روي انها قالت والذي بعثك بالحق ما أهداك الله بهذه الكرامة الا وهو يريد أن يتمها لك ثم زاد تشريفا بقوله وللآخرة خير لك من الاولى يعني هذا التشريف وهو اعلام ان ما ألقاه الحساد فيما بينهم من التوديع والقلى بهت محض وان كان تشريفا عظيما الا ان الذي أعد لك في الآخرة أشرف وأسنى وعلى تقدير انقطاع الوحي لا يجوز أن يكون ذلك للعزل عن النبوة فانه غير جائز لكنه يدل على قرب الوفاة المستتبعة للقرب من الله فلا يكون كما طنه الاعداء ويحتمل أن يراد والاحوال الآتية خير لك من الماضية فيكون وعدا باتمام نوره واعلاء أمره وفي تخصيص الخطاب اشارة الى ان في أمته أبو

أبو كريب قال ثنا وكيع جميعا عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن اسمعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن شداد في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال معتدلا بالقامة قال أبو صالح معتدلا في القامة **حدثنا** يحيى بن رواد الواسطي قال ثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل عن أبي صالح خلقنا الانسان في كبد قال قائما **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في كبد خلق منتصبا على رجلين لم تخلق دابة على خلقه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد لقد خلقنا الانسان في كبد قال في صغر * وقال آخرون بل معنى ذلك انه خلق في السماء ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في السماء وسمي ذلك الكبد * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك انه خلق يكابد الامور ويعالجها فقوله في كبد معناه في شدة وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان ذلك هو المعروف في كلام العرب من معاني الكبد ومنه قول لبيد بن ربيعة

ياعين هلا تبكيت أزيد * اذ قمنا وقام الخصوم في كبد

وقوله أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ذكر ان ذلك نزل في رجل بعينه من بني جمح كان يدعى أبا الاشدين وكان شديدا فقال جل ثناؤه أيحسب هذا القوي بجلده وقوته أن ان يقهره أحد ويغلبه فالله غالبه وقاهره وقوله يقول أهلكت مالا لبدا يقول هذا الجلد الشديد أهلكت مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم فانفقت ذلك فيه وهو كاذب في قوله ذلك وهو فعل من التلبد وهو الكثير بعضه على بعض يقال منه لبد بالارض يلبد اذا التصق بها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس مالا لبدا يعني بالمال الكثير **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مالا لبدا قال كثيرا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أهلكت مالا لبدا قال مالا كثيرا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أهلكت مالا لبدا أي كثيرا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مالا لبدا قال المال الكثير * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار مالا لبدا بتخفيف الباء وقرأه أبو جعفر بتشديدها * والصواب بتخفيفها لاجماع الحجة عليه وقوله أيحسب ان لم يره أحد يقول تعالى ذكره أيظن هذا القائل أهلكت مالا لبدا ان لم يره أحد في حال انفاقه مازعم انه أنفقه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أيحسب ان لم يره أحد ابن آدم انك مسؤل عن هذا المال أمن اكتسابه وأمن أنفقته **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة) يقول تعالى ذكره ألم نجعل لهذا القائل أهلكت مالا لبدا عينين يبصر بهما حجج الله عليه ولسانا يعبر به عن نفسه ما أراد وشفتين نعمة منا بذلك عليه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين نعم من الله منظاهرة يقرر بها كيما تشكره وقوله وهديناه النجدين يقول تعالى ذكره وهديناه الطريقين ونجد طريق في ارتفاع

أيام فلم يجدوا الاجابة فسأل موسى عليه السلام عن سبب ذلك فقال ان في قومك نماما فقال موسى من هو فقال الله تعالى اني أبغضه فكيف أعمل عملا فلما مضت مدة حتى نزل الوحي بان ذلك النمام قدمات وهذه جنازته في الموضع الفلاني فذهب موسى الى ذلك الموضع فاذا فيه سبعون من الجنائز فهذا ستره على أعدائه فكيف على أوليائه وههنا لطيفة وهي انه تعالى رد الوفا من المطيعين لمذنب واحد وههنا يرحم الوفا من المذنبين لمطيع واحد ودليله قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى فلعله حين بين ان الآخرة خير له عقبه ببيان تلك الخيرية وهي رتبة الشفاعة روي عن علي رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم اذن لا أرضى وواحد من أمتي في النار وعن جعفر الصادق رضي الله عنه رضي جدي صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل النار موحد وقال ابن عباس هو ألف قصر من لؤلؤ أبيض ترابه المسك وفيها ما يليق بها واللام في ولسوف خالصة للتأكيد دون الحال كانه قيل الموعود كائن لا محالة وان تأخر زمانه بحسب المصلحة وقال جار الله تقديره ولانت سوف يعطيك لان اللام لا تدخل على المضارع الا مع نون التأكيد وفيه نظر ثم عدد بعض نعمه التي أنعم بها عليه قبل ارساله وكانه قال ما تركناك وما قلينالك قبل ان اخترناك واصطفيناك فتظن انا بعد الرسالة نهجرك ونخذلك قال

أهل الاخبار ان عبد الله بن عبد المطلب توفي وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به ثم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان مع جده عبد المطلب ومع أمه آمنة فهلكت وهو ابن ست سنين فكان مع جده ثم هلك جده بعد سنتين فكفل أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن

ابعثه الله للرسالة فقام بنصرته مدة مديدة وعطفه الله عليه فاحسن تربيته وذلك قوله فاوى أى جعل لك من تاوى اليه وهو أبو طالب وفى تفسير تاويل الضلال قولان الاول انه الضلال عن (١١٠) الدين فقال السدى والكلبى كان على دين قومه أربعين سنة الثانى وعليه الجمهور انه ما كفر بالله طرفة عين والمراد عن معالم الشريعة الحنيفية كقوله ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان وقيل ضل فى صباه فى بعض شعاب مكة فاتى أبو جهل على ناقة ومحمد صلى الله عليه وسلم بين يديه وهو يقول لا يدرى ماذا ترى من ابنك فقال عبد المطلب ولم قال لانى أنخت الناقة وأركبته من خلفى فابت الناقة أن تقوم فلما أركبته امامى قامت الناقة فكانت الناقة تقول يا أحمق هو الامام فكيف يكون خلف المقتدى قال ابن عباس رده الى جده بيد عدوه كما فعل بموسى حين رباه بيد عدوه وقيل أضلته حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب حتى دخلت هبل وشكت ذلك اليه فتساقطت الاصنام وسمعت صوتا لم تسمع بمثله قط يا هذا الصبى وروى مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم قال ضللت عن جدى عبد المطلب وأنا صبى ضائع كاد الجوع يقتلنى فهدانى الله يعنى حديث أبى جهل المذكور وقيل ضالا أى مغمورا بين الكفار من ضل الماء فى اللبن وقيل مجازفى الاسناد والمعنى وجدك قومك ضلالا فهداهم بك وقيل كنت منفردا عن اختلاط أهل الضلال فهداك الى الاختلاط بهم والى دعوتهم قيل وعن الهجرة أو القبلة أو عن معرفة جبرائيل أول مرة أو عن أمور الدنيا أو عن طريق السموات فهداك ليلة المعراج وقيل الضلال المحبة انى ضلالك القديم فهداك الى وجه الوصول الى المحبوب والمراد بالسلوك روى عن على رضى الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم ما صببت عن شئ مما كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بينى وبين ما أريد فلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى معى باعلى مكة لو

* واختلف أهل التأويل فى معنى ذلك فقال بعضهم عنى بذلك نجد الخير ونجد الشر كما قال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله وهديناه النجدين قال الخير والشر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن منذر عن أبيه عن الربيع بن خثيم قال ليسا بالثديين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا عمران جميعا عن عاصم عن زر عن عبد الله وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا شعبة قال أخبرنى عاصم قال سمعت أبا وائل يقول كان عبد الله يقول فى وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وهديناه النجدين يقول الهدى والضلالة **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وهديناه النجدين يقول سبيل الخير والشر **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة فى قوله وهديناه النجدين قال الخير والشر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد الله بن الربيع ابن خثيم عن أبى بردة قال مر بنا الربيع بن خثيم فسألناه عن هذه الآية وهديناه النجدين فقال اما انهما ليسا بالثديين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال الخير والشر **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وهديناه النجدين قال سبيل الخير والشر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وهديناه النجدين نجد الخير ونجد الشر **حدثنا** عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما نجدان نجد خير ونجد شر فما جعل نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا عطية أبو وهب قال سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا انما هما نجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا شعبة عن حبيب عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء قال سمعت الحسن يقول وهديناه النجدين قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا أيها الناس انما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهديناه النجدين ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول أيها الناس انما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فى قوله وهديناه النجدين قال قال النبى صلى الله عليه وسلم انما هما نجدان فما جعل نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله وهديناه النجدين قال طريق الخير والشر وقرأ قول الله انا هديناه السبيل * وقال آخرون بل معنى ذلك وهديناه الثديين سبيل اللبن الذى يتغذى به وينبت عليه لحمه وجسمه ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع قال ثنا عيسى بن عقال عن أبيه عن ابن عباس وهديناه النجدين قال هما الثديان **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن المبارك بن مجاهد عن جويبر

حفظت لي غنمي حتى أدخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشبان فلما أتيت أول دار من دور مكة سمعت الدفوف والمزامير فقالوا فلان تزوج بفلانة فجلست أنظر اليهم فضرب الله على أذني فما أيقظني الا مس الشمس ثم قلت ليلة أخرى مثل ذلك فضرب الله على أذني فما أيقظني الا مس الشمس ثم ما هممت بعد هما بسوء حتى أكرمني الله برسالته والعائل في الاصل كثير العيال ثم أطلق على الفقير وان لم يكن له عيال لان الفقر من لوازم العول أغناه الله بتربية أبي طالب أولا ولما اختلت أحوال أبي طالب أغناه بمال خديجة روي انه صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهو مغموم فقالت له مالك فقال الزمان زمان قحط فان أنا بذلت المال تنفد مالك فاستحي منك وان أنا لم أبذل أخاف الله فدعت قريشا وفيهم الصديق قال الصديق فاخرجت دنانير حتى بلغت مبلغا لم يتسع بصري على من كان جالسا قدامي ثم قالت اشهدوا ان هذا المال ماله ان شاء فرقها وان شاء أمسكها وأما في زمان الرسالة فاغناه بمال أبي بكر ثم أمره بالهجرة وأعانه بأعانة الانصار حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ثم أغناه بما أفاء عليه من الغنائم قال صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي وبعض هذه الامور وان كان بعد نزول السورة الا أن معلوم الله كالواقع فيكون من قبيل الاخبار بالغيب وقد وقع فيكون معجزا وقيل الغنى هو القناعة وغنى القلب كان صلى الله عليه وسلم يستوي عنده الحجر والذهب قال أهل التحقيق الحكمة في يتم النبي صلى الله عليه وسلم أن يعرف قدر الايتام فيقوم بامرهم وان يكرم اليتيم المشارك له في الاسم كما قال صلى الله عليه وسلم اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه وسعوا له في المجلس وفيه انه لا يعتمد من أول عمره الى آخره على أحد سوى الله فيحصل له فضيلة التوكل كما قال جده ابراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي وفيه ان اليتم منقصة ومذلة فاذا صار أكرم الخلق كان من جنس المعجزات يروى انه صلى الله عليه وسلم قال سألت

عن الضحاك قال الثديان * وأولى القولين بالصواب في ذلك عندنا قول من قال عنى بذلك طريق الخير والشر وذلك انه لا قول في ذلك نعلمه غير القولين اللذين ذكرنا والثديان وان كانا سبيلي اللبن فان الله تعالى ذكره اذ عدد على العبد نعمه بقوله ألم نخلقكم الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل انما عدد عليه هدايته اياه الى سبيل الخير من نعمه وكذلك قوله وهديناه النجدين وقوله فلا اقتحم العقبة يقول تعالى ذكره فلم يركب العقبة فيقطعها ويجوزها وذكر ان العقبة جبل في جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن كثير قال ثنا شعبة عن أبي رجاء عن الحسن في قول الله فلا اقتحم العقبة قال عقبة في جهنم حدثني عمرو بن اسمعيل بن خالد قال ثنا عبد الله بن ادريس عن أبيه عن عطية عن ابن عمر في قوله فلا اقتحم العقبة جبل في جهنم حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله فلا اقتحم العقبة قال جهنم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلا اقتحم العقبة انها قحمة شديدة فاقتحموها بطاعة الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلا اقتحم العقبة قال للنار عقبة دون الجسر حدثنا ابن بشار قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن شعيب بن زرعة عن حنش عن كعب انه قال فلا اقتحم العقبة قال هو سبعون درجة في جهنم وأفرد قوله فلا اقتحم العقبة بذكر لامرة واحدة والعرب لا تكاد تفرد ها في كلام في مثل هذا الموضع حتى يكرروها مع كلام آخر كما قال فلا صدق ولا صلى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانما فعل ذلك كذلك في هذا الموضع استغناء بدلالة آخر الكلام على معناه من اعادتها مرة أخرى وذلك قوله اذ فسر اقتحام العقبة فقال فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا ففسر ذلك بأشياء ثلاثة فكان كانه في أول الكلام قال فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا وتأول ذلك ابن زيد بمعنى أفلا ومن تأوله كذلك لم يكن له به حاجة الى أن يزعم ان في الكلام متروكا ذكر الخبر بذلك عن ابن زيد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرأ قول الله فلا اقتحم العقبة قال أفلا سلك الطريق التي منها النجاة والخير ثم قال وما أدراك ما العقبة وقوله وما أدراك ما العقبة يقول تعالى ذكره وأي شيء أشعرك يا محمد ما العقبة ثم بين جل ثناؤه له ما العقبة وما النجاة منها وما وجه اقتحامها فقال اقتحامها وقطعها فك رقبة من الرق وأسر العبودة كما حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن وما أدراك ما العقبة فك رقبة قال ذكر لنا انه ليس مسلم يعتق رقبة مسلمة الا كانت فداءه من النار حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثنا سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي نجيح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما مسلم أعتق رجلا مسلما فان الله جاعل وقاء كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فان الله جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار قال ثنا سعيد عن قتادة عن قيس الحرمي عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق رقبة مؤمنة فهي فداؤه من النار حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما أدراك ما العقبة ثم أخبر عن اقتحامها فقال فك رقبة أو أطعم * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء مكة وعامة قراء البصرة عن ابن أبي اسحق ومن الكوفيين الكسائي فك رقبة أو أطعم وكان أبو عمرو بن العلاء يحتج فيما بلغني فيه بقوله

بلى أقول ان صح اسناد هذا الحديث وجب حمله على الشكاية مع الله أو الى الله لا عن الذنب فان الاول قد يتفق للعارف في مقام الانبساط والقبض دون الثاني وحين أذكره الله تعالى نعمه حتى لا ينسى نفسه أوصاه ان يعامل مع الخلق مثل معاملة الله معه فقال فاما اليتيم فلا تقهر أي فلا تغلبه على ماله وحقه لضعف حاله وانتصب اليتيم بالفعل بعده والفاء لتلازم ما بعدها لما قبلها وقرأ فلا تكهر أي فلا تعبس في وجهه يروى انها نزلت حين صاح النبي صلى الله عليه وسلم على ولد خديجة واذا كان هذا العتاب لمجرد الصياح أو العبوس فكيف اذا أذاه أو أكل ماله عن أنس مرفوعا اذا بكى اليتيم وقعت دموعه في كف الرحمن فيقول الله تعالى من أبكى هذا اليتيم الذي واريت والده في التراب من أسكته نال الجنة ويروى انه صلى الله عليه وسلم كان جالسا فجاءه عثمان بفرق من تمر فوضعه بين يديه فاراد أن يأكل فوقف سائل بالباب فقال يرحم الله عبدا يرحمنا فامر بدفعه الى السائل فكره عثمان ذلك وأراد أن يأكله النبي صلى الله عليه وسلم فخرج واشتراه من السائل ثم رجع السائل فنعل ذلك ثلاث مرات الى أن قال النبي صلى الله عليه وسلم أسائل أنت أم بائع فنزل واما السائل فلا تنهر أي فلا تزجر وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رددت السائل فلم يرجع فلا عليك أن تزجره قال العلماء أما نهيه ليس بالسائل المستجدي ولكن طالب العلم اذا جاءك فلا تنهره ثم أمره بان يحدث الناس بما أنعم به عليه من الايواء والهداية والاغناء وغيره ولعلم انه تعالى نهاه عن شيئين وأمره بواحد منهما عن قهر اليتيم جزاء لما أنعم به عليه في قوله ألم يجدك يتيما

ثم كان من الذين آمنوا كان معناه كان عنده فلا فك رقبة ولا أطعم ثم كان من الذين آمنوا وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والشام فك رقبة على الاضافة أو اطعام على وجه المصدر * والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء وتاويل مفهوم فبأيتهما قرأ القارئ نصيب فقراءته اذا قرئ على وجه الفعل تاويله فلا اقتحم العقبة لا فك رقبة ولا أطعم ثم كان من الذين آمنوا وما أدراك ما العقبة على التعجب والتعظيم وهذه القراءة أحسن مخرجا في العربية لان الاطعام اسم وقوله ثم كان من الذين آمنوا فعل والعرب تؤثر رد الاسماء على الاسماء مثلها والافعال على الافعال ولو كان مجيء التنزيل ثم ان كان من الذين آمنوا كان أحسن وأشبه بالاطعام والفك ثم كان وكذلك فك رقبة أو أطعم أوجه في العربية من الآخر وان كان للآخر وجه معروف ووجهه أن تضمر ان ثم تلقى كما قال طرفة بن العبد

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغا * وأن اشهد اللذات هل أنت مخلدي

يعني ألا أيهذا الزاجري ان أحضر الوغا وفي قوله وأن اشهد الدلالة البينة على انها معطوفة على ان أخرى مثلها قد تقدمت قبلها فذلك وجه جوازه واذا وجه الكلام الى هذا الوجه كان قوله فك رقبة أو اطعام تفسيرا لقوله وما أدراك ما العقبة كانه قيل وما أدراك ما العقبة هي فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة كما قال جل ثناؤه وما أدراك ماهيه ثم قال نار حامية مفسر القوله وأمه هاوية ثم قال وما أدراك ما الهاوية هي نار حامية وقوله أو أطعم في يوم ذي مسغبة يقول أو اطعام في يوم ذي مجاعة والساغب الجائع * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أو أطعم في يوم ذي مسغبة يوم مجاعة **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثني خالد بن حيان الرقي أبو يزيد عن جعفر بن برقان عن عكرمة في قول الله أو أطعم في يوم ذي مسغبة قال ذي مجاعة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله في يوم ذي مسغبة قال الجوع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أو أطعم في يوم ذي مسغبة يقول يوم يشتهى فيه الطعام **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عثمان الثقفي عن مجاهد عن ابن عباس في يوم ذي مسغبة قال ذي مجاعة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم ذي مسغبة قال مجاعة وقوله يتيما ذا مقربة يقول أو أطعم في يوم مجاعة صغيرا لا أب له من قرابته وهو اليتيم ذو المقربة وعني بذي المقربة ذا القرابة كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يتيما ذا مقربة قال ذا قرابة وقوله أو مسكينا ذا متربة * اختلف أهل التأويل في تاويل قوله ذا متربة فقال بعضهم عني بذلك ذو اللصوق بالتراب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة قال أخبرني المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له ماوى الا التراب **حدثنا** معارف بن محمد الضبي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قول الله أو مسكينا ذا متربة قال الذي لا ماوى له الا التراب **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا أبو عاصم عن شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس ذا متربة قال الذي ليس له ماوى الا التراب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حرير

فآوى ونهاه عن نهر السائل فى مقابلة قوله ووجدك عائلا فاغنى وأمره بتحديث نعمة ربه وهو فى مقابلة قوله ووجدك ضالا فهدى فالانسب أن يكون المراد به التبليغ وأداء الرسالة وتكميل الناقصين بالدعاء الى الدين كما قال مجاهد ولقد روعى فى الترتيب نكتة لطيفة فقدم فى معرض المنة النعمة الدينية وهى الهداية على النعمة الدنيوية وهى الاغناء وأما فى معرض الارشاد فقدم الاشفاق على الخلق وأخر التحديث ليكون أدخل فى الاستمالة وأجلب للدواعى فانه مادام ينتظم أمر المعاش لم تفرغ الخواطر لقبول التكاليف والتزام أمر المعاد قال المحققون التحديث بنعم الله تعالى جائز مطلقا بل مندوب اليه اذا كان الغرض أن يقتدى غيره به أو ان يشيع شكر ربه بلسانه واذا لم يأمن على نفسه الفتنة والاعجاب فالستر أفضل قالوا انما أخر التحديث تقديما لحظ الخلق على حظ نفسه لانه غنى وهم المحتاجون ولهذا رضى نفسه بالقول فقط ولان الاستغراق فى بحر الشكر ومعرفة المنعم غاية الغايات ونهاية الطاعات (تنبيه) روى عن البزى انه قال قرأت على عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال كبر حتى تختم مع ختمة كل سورة فانى قرأت على عبد الله بن كثير فامرنى بذلك وأخبرنى ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فامره بذلك وأخبره مجاهد أنه قرأ على عبد الله بن عباس تسع عشرة ختمة فامره بذلك فى كلها وأخبر ابن عباس انه قرأ على أبى ابن كعب فامره بذلك وأخبره أبى انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بذلك وروى عن الشافعى انه رأى التكبير سنة فى خاتمة والضحى الى آخر القرآن وهكذا روى عن قنبل والسبب فيه انه حين انقطع الوحى على ما سبق ذكره وأنزلت السورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر تصديقا لما أتى به وتكذيبا للكفار قال العلماء لا نقول انه لا بد لمن ختم أن يفعله ولكنه

عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مسكينا ذا متربة قال الذى ليس له ماوى الا التراب قال **حدثنا** جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله أو مسكينا ذا متربة قال المسكين المطروح فى التراب **حدثنى** أبو حصين قال ثنا عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عبثر عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قوله أو مسكينا ذا متربة قال الذى لا يقيه من التراب شئ **حدثنى** يعقوب قال ثنى هشيم قال ثنا حصين والمغيرة كلاهما عن مجاهد عن ابن عباس انه قال فى قوله أو مسكينا ذا متربة قال هو اللازق بالتراب من شدة الفقر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو ابن أبى قيس عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال التراب الملقى على الطريق على الكناسة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا طلق بن غنام عن زائدة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال هو المسكين الملقى بالطريق بالتراب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد أو مسكينا ذا متربة قال المطروح فى الارض الذى لا يقيه شئ دون التراب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال اللزق بالارض لا يقيه شئ من التراب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حصين وعثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال الذى ليس له شئ يقيه من التراب **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ذا متربة قال ساقط فى التراب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن جعفر بن برقان قال سمع عكرمة أو مسكينا ذا متربة قال اللزق بالارض من الحاجة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة فى قوله أو مسكينا ذا متربة قال التراب اللاصق بالارض **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الملقى فى الطريق الذى ليس له بيت الا التراب * وقال آخرون بل هو المحتاج كان لاصقا بالتراب أو غير لاصق وقالوا انما هو من قولهم ترب الرجل اذا افتقر ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله أو مسكينا ذا متربة يقول شديد الحاجة **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن حصين عن عكرمة فى قوله أو مسكينا ذا متربة قال هو المحارف الذى لا مال له **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أو مسكينا ذا متربة قال ذا حاجة الترب المحتاج * وقال آخرون بل هو ذو العيال الكثير الذين قد لصقوا بالتراب من الضر وشدة الحاجة ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة يقول مسكين ذو بنين وعيال ليس بينك وبينه قرابة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير فى قوله أو مسكينا ذا متربة قال ذا عيال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أو مسكينا ذا متربة كما نحدث ان الترب هو ذو العيال الذى لا شئ له **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله أو مسكينا ذا متربة ذا عيال لاصقين بالارض من المسكنة والجهد * وأولى الاقوال فى ذلك بالصحة قول من قال عنى به أو مسكينا قد لصق بالتراب من الفقر والحاجة لان ذلك هو الظاهر من معانيه وان قوله متربة انما هى مفعلة من ترب الرجل اذا أصابه التراب ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم

من فعل فقد أحسن ومن ترك فلا حرج واختلفوا في لفظ التكبير وكان بعضهم يقول الله أكبر لا غير وآخرون يقولون لا اله الا الله والله أكبر فيها الون قبل التكبير وأما كيفية الاداء فاعلم ان القارئ اذا وصل التكبير بآخر السورة فان كان آخرها ساكنا كسره لالتقاء الساكنين فان همزة الوصل من أول اسم الله تسقط في الدرج وذلك ثلاثة واضع فحدث الله أكبر فارغب الله أكبر واقترب الله أكبر وان كان منونا كسره أيضا سواء كان المنون مفتوحا أو لا وهو نوا بالله أكبر أو مضموما وهو ثلاثة لحبير الله أكبر حامية الله أكبر واحد الله أكبر ومكسورا وهو أربعة عمدة الله أكبر وما كول الله أكبر ونوف الله أكبر ومسد الله أكبر وان كان آخر السورة متحركا غير منون تبقى الحركة بحالها فالمفتوح ثلاثة الحاكمين الله أكبر والماعون الله أكبر وحسد الله أكبر والمضموم ثلاثة ربه الله أكبر ويره الله أكبر والابتر الله أكبر والمكسور خمسة مطلع الفجر الله أكبر وعن النعيم الله أكبر وبالصبر الله أكبر ولي دين الله أكبر والناس الله أكبر والله أعلم

(سورة ألم نشرح مكية حروفها مائة وثلاثة كلمها تسع وعشرون آيها ثمان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب) الوقوف صدرك ه لا وزرك ه لا ظهرك ه لا ذكرك ه ط يسرا ه لا يسرا ه ط فانصب ه لا فارغب ه *التفسير روى عن طاوس وعمر بن عبد العزيز انهما كانا يقولان هذه السورة وسورة الضحى سورة واحدة فكانا يقرآنهما في الركعة الواحدة من غير فصل بالبسملة والذي دعاهما الى ذلك ما رأيا من المناسبة في معرض تعديد النعم بين قوله ألم يجدك يتيما وبين قوله ألم نشرح وفيه ضعف لان القرآن كله في حكم كلام واحد فلو كان هذا

أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة) يقول تعالى ذكره ثم كان هذا الذي قال أهلكت مالا لبدا من الذين آمنوا بالله ورسوله فيؤمن معهم كما آمنوا وتواصوا بالصبر يقول وممن أوصى بعضهم بعضا بالصبر على ما أتاهم في ذات الله وتواصوا بالمرحمة يقول وأوصى بعضهم بعضا بالمرحمة كما **حدثنا** محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وتواصوا بالمرحمة قال مرحمة الناس وقوله أولئك أصحاب الميمنة يقول الذين فعلوا هذه الافعال التي ذكرتها من فك الرقاب واطعام اليتيم وغير ذلك أصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين الى الجنة وقوله والذين كفروا بآياتنا يقول والذين كفروا بادلتنا وأعلامنا وحجتنا من الكتب والرسل وغير ذلك هم أصحاب المشأمة يقول هم أصحاب الشمال يوم القيامة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال وقد بينا معنى المشأمة ولم قيل لليسار المشأمة فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله عليهم نار مؤصدة يقول تعالى ذكره عليهم نار جهنم يوم القيامة مطبقة يقال منه أوصدت وآصدت * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عليهم نار مؤصدة يقول مطبقة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس عليهم نار مؤصدة قال مطبقة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عليهم نار مؤصدة أي مطبقة أطبقها الله عليهم فلا ضوء فيها ولا فرج ولا خروج منها آخر الابد **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مؤصدة مغلقة عليهم آخر تفسير سورة لا أقسم بهذا البلد

(تفسير سورة والشمس وضحاها)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها) قوله والشمس وضحاها قسم أقسم ربنا تعالى ذكره بالشمس وضحاها ومعنى الكلام أقسم بالشمس وبضحى الشمس * واختلف أهل التأويل في معنى قوله وضحاها فقال بعضهم معنى ذلك والشمس والنهار وكان يقول الضحى هو النهار كله ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والشمس وضحاها قال هذا النهار * وقال آخرون معنى ذلك وضوئها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والشمس وضحاها قال ضوئها * والصواب من القول في ذلك أن يقال أقسم جل ثناؤه بالشمس ونهارها لان ضوء الشمس الظاهرة هو النهار وقوله والقمر اذا تلاها يقول تعالى ذكره والقمر اذا تبع الشمس وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر طالعا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والقمر اذا تلاها قال يتلو النهار **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك عن قيس بن سعد عن مجاهد قوله والقمر اذا تلاها يعني الشمس اذا تبعها القمر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والقمر اذا تلاها قال تبعها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والقمر اذا تلاها يتلوها صبيحة الهلال فاذا سقطت

الشمس

القدر يوجب طرح البسملة من البين لزم ذلك فى كل السور أو فى أكثرها على ان الاستفهام الاول وارد بصيغة الغيبة والثانى بصيغة التكلم وهذا مما يوجب المباينة لا المناسبة قال جار الله استفهم عن انتفاء الشرح على وجه الانكار فافاد اثبات الشرح وايجابه

الشمس روى الهلال **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله والقمر اذا تلاها قال اذا تلاها ليلة الهلال **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها قال هذا قسم والقمر يتلو الشمس نصف الشهر الاول وتتلوه النصف الآخر فاما النصف الاول فهو يتلوها وتكون امامه وهو وراءها فاذا كان النصف الآخر كان هو امامها يقدمها وتليه هى وقوله والنهار اذا جلاها يقول والنهار اذا جلاها قال اذا أضاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والنهار اذا جلاها قال اذا غشيها النهار وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك بمعنى والنهار اذا جلا الظلمة ويجعل الهاء والالف من جلاها كناية عن الظلمة ويقول انما جاز الكناية عنها ولم يجر لها ذكر قبل لان معناها معروف كما يعرف معنى قول القائل أصبحت باردة وأمست باردة وهبت شمالا فكنى عن مؤنثات لم يجر لها ذكر اذ كان معروفا معناهن * والصواب عندنا فى ذلك ما قاله أهل العلم الذين حكينا قولهم لانهم أعلم بذلك وان كان للذى قاله من ذكرنا قوله من أهل العربية وجه وقوله والليل اذا يغشاها يقول تعالى ذكره والليل اذا يغشى الشمس حتى تغيب فتظلم الآفاق وكان قتادة يقول فى ذلك **ما حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والليل اذا يغشاها اذا غشاها الليل وقوله والسماء وما بناها يقول جل ثناؤه والسماء ومن بناها يعنى ومن خلقها وبناؤه اياها تصييره اياها للارض سقفا * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والسماء وما بناها وبناؤها خلقها **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله والسماء وما بناها قال الله بنى السماء وقيل وما بناها وهو جل ثناؤه بانيها فوضع ما موضع من كما قال ووالد وما ولد فوضع ما فى موضع من ومعناه ومن ولد لانه قسم أقسم بآدم وولده وكذلك ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وقوله فانكحوا ما طاب لكم وانما هو فانكحوا من طاب لكم وجائز توجيه ذلك الى معنى المصدر كانه قال والسماء وبنائها او والد وولادته وقوله والارض وما طحاها وهذه أيضا نظير التى قبلها ومعنى الكلام والارض ومن طحاها ومعنى قوله طحاها بسطها يمينا وشمالا ومن كل جانب * وقد اختلف أهل التأويل فى معنى قوله طحاها فقال بعضهم معنى ذلك والارض وما خلق فيها ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس والارض وما طحاها يقول ما خلق فيها * وقال آخرون يعنى بذلك وما بسطها ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله والارض وما طحاها قال دحاها **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وما طحاها قال بسطها * وقال آخرون بل معنى ذلك وما قسمها ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله والارض وما طحاها يقول قسمها وقوله ونفس وما سواها يعنى جل ثناؤه بقوله وما سواها نفسه لانه هو الذى سوى النفوس وخلقها فعدل خلقها فوضع ما موضع من وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك أيضا المصدر فيكون تأويله ونفس وتسويتها فيكون القسم بالنفس وبتسويتها وقوله فالهمها فجورها وتقواها يقول تعالى ذكره فبين لها ما ينبغى لها أن تاتى أو تذر من خير أو شر أو طاعة أو معصية * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على

فكأنه قيل شرحنا لك صدرك ولذلك عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى قلت اعتبار المعنى من جانب وضعنا أصوب وأنسب ليكون الكل داخلا فى الاستفهام الانكارى كانه قيل ألم نشرح ولم نضع ولم نرفع ومثله ما سرفى والضحى ألم يجدك يتيما وألم نجدك ضالا ونقول معنى أم نشرح أما شرحنا فيصح العطف عليه بهذا الاعتبار ليشمل الاستفهام مجموع الافعال وهكذا فى والضحى وفائدة العدول من المتكلم الواحد الى الجمع اما تعظيم حال الشرح واما الاعلام بتوسط الملك فى ذلك الفعل كما روى ان جبرائيل أتاه وشق صدره وأخرج قلبه وغسله وأنقاه من المعاصى ثم ملأه علما وايمانا ووضعه فى صدره وطعن القاضى فيه من جهة ان هذه الواقعة من قبيل الاعجاز فكيف يمكن تصديقها قبل النبوة ومن جهة ان الامور المحسوسة لا يقاس بها الامور المعنوية وأجيب عن الاول بان الارهاص جائز عندنا وعن الثانى بانه يفعل ما يشاء ولا يبعد انه تعالى جعل ذلك الغسل والتنقية علامة تعرف الملائكة بها عصمته عن الخطايا والاكثرون على ان الشرح أمر معنوى وهو اما تقييض ضيق العطن بحيث لا يتأذى من كل مكروه ويعاشر يلحقه من كفار قومه فيتسع لاعباء الرسالة كلها ولا يتضجر من علائق الدنيا باسرها واما خلاف الغلال والعسمة حتى لا يرى الا الحق ولا ينطق الا بالحق ولا يفعل الا للحق قال المحققون ليس للشيطان الى القلب سبيل ولهذا لم يقل ألم نشرح قلبك وانما يجىء الشيطان الى الصدر الذى هو حصن القلب فيبث فيه هموم الدنيا والحرص على الزخارف فيضيق القلب حينئذ ولا يجد للطاعة لذة ولا للايمان حلاوة ولا على

عن ابن عباس قوله فالهمها فجورها وتقواها يقول بين الخير والشر **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فالهمها فجورها وتقواها يقول بين الخير والشر **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فالهمها فجورها وتقواها قال علمها الطاعة والمعصية **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فالهمها فجورها وتقواها قال عرفها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالهمها فجورها وتقواها فبين لها فجورها وتقواها و**حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالهمها فجورها وتقواها بين لها الطاعة والمعصية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فالهمها فجورها وتقواها بين لها الطاعة والمعصية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فالهمها فجورها وتقواها قال أعلمها المعصية والطاعة قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن الضحاك بن مزاحم فالهمها فجورها وتقواها قال الطاعة والمعصية * وقال آخرون بل معنى ذلك ان الله جعل فيها ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فالهمها فجورها وتقواها قال جعل فيها الفجور وتقواها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا صفوان بن عيسى وأبو عاصم النبيل قالا ثنا عمرو بن ثابت قال ثني يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الاسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين رأيت ما تعمل الناس فيه ويتكادحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون مما آتاهم به نبيهم عليه السلام وأكدت عليهم الحجة قلت بل شيء قضي عليهم قال فهل يكون ذلك ظلما قال ففزعت منه فزعا شديدا قال قلت له ليس شيء الا وهو خلقه وملك يده لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال سددك الله انما سألتك أظنه أنا لا نحر عقال ان رجلا من مزينة أو جهينة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر سبق أو فيما يستقبلون مما آتاهم به نبيهم عليه السلام وأكدت به عليهم الحجة قال في شيء قد قضي عليهم قال ففيم نعمل قال من كان الله خلقه لاحدى المنزلتين يهيئه لها وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها

القول في تأويل قوله تعالى (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها) قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه فكبرها بتطهيرها من الكفر والمعاصي وأصلحها بالصالحات من الاعمال * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة قد أفلح من زكاها قالوا من أصلحها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير ولم يذكر عكرمة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قد أفلح من زكاها من عمل خيرا زكاها بطاعة الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد أفلح من زكاها قال قد أفلح من زكى نفسه بعمل صالح **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه وهذا هو موضع القسم كما **حدثنا** بشر

الاسلام طلاوة فاذا طرد العدو بذكر الله والاعراض عما لا يعنيه حصل الامن وانشرح الصدر وتيسر له القيام باداء العبودية وفوائد اقحام لك دون أن يقتصر على قوله ألم نشرح لك صدرك ما مر في قوله رب اشرح لي صدري من الاجمال ثم التفصيل ومن ارادة الاختصاص أو كونه أهم قال أهل المعاني ومنهم جار الله الوزر الذي أنقض ظهره أي أثقله مثل لما صدر عنه من بعض الصغائر قبل النبوة ولما جهله من الاحكام والشرائع أو لما كان تهالك عليه من اسلام أولي العناد فيغتم بسبب ذلك ووضعه عنه ان غفره له أو أنزل عليه الكتاب أو قيل له ان عليك الا البلاغ والاصل في الانقاض ان الظهر اذا أثقله الحمل سمع له نقيض أي صوت خفي كصوت المحامل والرحال وكل ما فيه انتقاض وانفكاك وقيل المراد بالوزر اعباء الرسالة ووضعه تسهيل الله تعالى ذلك عليه ومن جملتها انه كان يفزع في الاوائل حتى كاد يرمي بنفسه من الجبل فقوي وألف بالوحي حتى كاد يرمي بنفسه اذا فتر الوحي أو تأخر وقيل المراد ازالة الحيرة التي كانت له قبل البعث كان يريد أن يعبد ربه وما كانت نفسه تسكن الى الشرائع المتقدمة لوقوع التحريف فيها ورفع ذكره ان قرن اسمه باسم الله في الشهادة والاذان والتشهد والخطاب وجاء ذكره في القرآن مقرونا بذكر الله في غير موضع وعلى سبيل التعظيم مثل النبي والرسول ومن رفع الذكر ان جاء نعته في الكتب السماوية كلها وأخذ على أمم الانبياء كلهم ان يؤمنوا به ثم انهم كانوا يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر فقيل له لا يحزنك قولهم فان مع العسر يسرا أي بعد العسر الذي أنتم فيه يسرا وأي يسر جعل الزمان القريب كالمتصل والمقارن زيادة في التسلية قال وقوة الرجاء روى مقاتل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ذات يوم وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فقال الفراء والزجاج

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قد وقع القسم ههنا قد افلح من زكاها وقد ذكرت ما تقول أهل العربية في ذلك فيما مضى من نظائره قبل وقوله وقد خاب من دساها يقول تعالى ذكره وقد خاب في طلبته فلم يدرك ما طلب والتمس لنفسه من الصلاح من دساها يعني من دس الله نفسه فاخملها ووضع منها بخذلانه اياها عن الهدى حتى ركب المعاصي وترك طاعة الله وقيل دساها وهي دسسها فقلبت احدى سيناتها ياء كما قال العجاج * تقضي البازي اذا البازي كسر * يريد تقضض وتظنيت هذا الامر بمعنى تظننت والعرب تفعل ذلك كثيرا فتبدل في الحرف المشدد بعض حروفه ياء أحيانا واوا وواوا أحيانا ومنه قول الآخر

يذهب بي في الشعر كل فن * حتى يردعني التظني

يريد التظنن * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقد خاب من دساها يقول وقد خاب من دسى الله نفسه فاضله **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وقد خاب من دساها يعني تكذيبها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير وقد خاب من دساها قال أحدهما أغواها وقال الآخر أضلها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وقد خاب من دساها قال أضلها وقال سعيد من أغواها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من دساها قال أغواها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقد خاب من دساها قال آثمها وأفجرها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خاب من دسى الله نفسه وقوله كذبت ثمود بطغواها يقول كذبت ثمود بطغيانها يعني بعذابها الذي وعدهموه صالح عليه السلام فكان ذلك العذاب طاغيا طغى عليهم كما قال جل ثناؤه فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان كان فيه اختلاف بين أهل التأويل ذكر من قال القول الذي قلنا في ذلك **حدثني** سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا الوليد بن سلمة الفلسطيني قال ثني يزيد بن ثمرة المذحجي عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قول الله كذبت ثمود بطغواها قال اسم العذاب الذي جاءها الطغوى فقال كذبت ثمود بعذابها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كذبت ثمود بطغواها أي بالطغيان * وقال آخرون كذبت ثمود بمعصيتهم الله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كذبت ثمود بطغواها قال بمعصيتها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذبت ثمود بطغواها قال بطغيانهم وبمعصيتهم * وقال آخرون بل معنى ذلك باجمعها ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب وابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب انه قال كذبت ثمود بطغواها قال باجمعها **حدثني** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرني يحيى بن أيوب قال ثني عمارة بن غزية عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب مثله وقيل طغواها بمعنى طغيانهم وهما مصدران للتوفيق بين رؤس الآي اذ كانت الطغوى أشبه بسائر رؤس الآيات في هذه السورة وذلك نظير قوله وآخر دعواهم بمعنى وآخر دعائهم وقوله اذا انبعث

سيفا ان مع الفارس سيفا لم يلزم منه أن يكون هنالك فارس واحد معه سيفان وأقول اذا كان المراد بالعسر الجنس لا العهد لزم اتحاد العسر في الصورتين وأما اليسر فنكر فان حمل الكلام الثاني على التكرار مثل فبأي آلاء ربكما تكذبان ونحوه كان اليسران واحدا وان حمل على انه جملة مستأنفة لزم أن يكون اليسر الثاني غير الاول والا كان تكرارا والمفروض خلافه وان كان المراد العسر المعهود فان كان المعهود واحدا وكان الثاني تكرارا كان اليسران أيضا واحدا وان كان مستأنفا كانا اثنين والا لزم خلاف المفروض وان كان المعهود اثنين فالظاهر اختلاف اليسرين والا لزم أو حسن ان يعاد اليسر الثاني معرفا بلام العهد فهو واحد والكلام الثاني تكرير للاول لتقريره في النفوس الا انه يحسن أن يجعل اليسر فيه مغايرا للاول لعدم لام العهد ولعل هذا معنى الحديث ان ثبت والله أعلم ورسوله واذا عرفت هذه الاحتمالات فان لم يثبت صحة الحديث أمكن حمل الآية على جميعها وان ثبت صحته وجب حملها على وجه يلزم منه اتحاد العسر واختلاف اليسر وحينئذ يكون فيه قوة الرجاء ومزيد

الراشدين والاظهر الجنس ليكون دعاء لجميع المكلفين في كل عصر وحين عدد عليه النعمة السابقة ووعده أتم اللاحقة من اليسر والظفر رتب عليه فاذا فرغت فانصب قال قتادة والضحاك ومقاتل اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب أي اتعب للدعاء وارغب الحر بك في انجاز المأمول لا الى غيره يعطك خير الدارين وعن الشعبي اذا فرغت من التشهد فادع لدنياك وآخرتك وعن مجاهد اذا فرغت من أمور دنياك لما وعدك من اليسر والظفر فانصب العبادة والدعوة وعن شريح انه مر برجلين يتصارعان فقال ما هذا أمر الفارغ وقعود الرجل فارغا من غير شغل قريب من العبث والاشتغال بما لا يعني فعلى العاقل أن لا يضيع أوقاته في الكسل والدعة ويقبل بجميع قواه على تحصيل ما ينفعه في الدارين والله تعالى عالم بحقائقه

(سورة التين وهي مكية حروفها مائة وثلاثة كلمها تسع وعشرون آيها ثمان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين أليس الله باحكم الحاكمين)

* الوقوف والزيتون ٥ لا الامين ٥ لا سينين ٥ تقويم ٥ز للعطف سافلين ٥ط بناء على ان المراد بالرد هو الخذلان الى الكفر ولو حمل الى الرد الى أرذل العمر لان الاستثناء منقطع جاز الوقف عند قوم ممنون ٥ط بالدين ٥ط الحاكمين ٥ * التفسير ان التين والزيتون كيف أقسم الله بهما من بين سائر المخلوقات الشريفة للمفسرين فيه قولان فعن ابن عباس هو تينكم وزيتونكم

أشقاها يقول اذا ر أشقى ثمود وهو قدار بن سالف كما **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا الطفاوي عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر في خطبته الناقة والذي عقرها فقال اذا انبعث أشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله اذا انبعث أشقاها يعني أحمر ثمود وقوله فقال لهم رسول الله يعني بذلك جل ثناؤه صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لثمود صالح ناقة الله وسقياها احذروا ناقة الله وسقياها وانما حذرهم سقيا الناقة لانه كان تقدم اليهم عن أمر الله ان للناقة شرب يوم ولهم شرب يوم آخر غير يوم الناقة على ما قد بينت فيما مضى قبل وكما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها قسم الله الذي قسم لها من هذا الماء وقوله فكذبوه فعقروها يقول فكذبوا صالحا في خبره الذي أخبرهم به من ان الله الذي جعل شرب الناقة يوما ولهم شرب يوم معلوم فان الله يحل بهم نقمته ان هم عقروها كما وصفهم جل ثناؤه فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة وقد يحتمل أن يكون التكذيب بالعقر واذا كان ذلك كذلك جاز تقديم التكذيب قبل العقر والعقر قبل التكذيب وذلك ان كل فعل وقع عن سبب حسن ابتداؤه قبل السبب وبعده كقول القائل أعطيت فاحسنت وأحسنت فاعطيت لان الاعطاء هو الاحسان ومن الاحسان الاعطاء وكذلك لو كان العقر هو سبب التكذيب جاز تقديم أي ذلك شاء المتكلم وقد زعم بعضهم ان قوله فكذبوه كلمة مكتفية بنفسها وان قوله فعقروها جواب لقوله اذا انبعث أشقاها كأنه قيل اذا انبعث أشقاها فعقروها فقال وكيف قيل فكذبوه فعقروها وقد كان القوم قبل قتل الناقة مسلمين لها شرب يوم ولهم شرب يوم آخر قيل جاء الخبر انهم بعد تسليمهم ذلك أجمعوا على منعها الشرب ورضوا بقتلها وعن رضي جميعهم قتلها قاتلها وعقرها من عقرها ولذلك نسب التكذيب والعقر الى جميعهم فقال جل ثناؤه فكذبوه فعقروها وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها يقول تعالى ذكره فدمر عليهم ربهم بذنبهم ذلك وكفرهم به وتكذيبهم رسوله صالحا وعقرهم ناقته فسواها يقول فسوى الدمدمة عليهم جميعهم فلم يفلت منهم أحد كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواه ذكر لنا ان أحمر ثمود أبى أن يعقرها حتى بايعه صغيرهم وكبيرهم وأنثاهم فلما اشترك القوم في عقرها دمدم الله عليهم بذنبهم فسواها **حدثني** بشر بن آدم قال ثنا قتيبة قال ثنا أبو هلال قال سمعت الحسن يقول لما عقروا الناقة طلبوا فصيلها فصار في قارة الجبل فقطع الله قلوبهم وقوله ولا يخاف عقباها * اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لا يخاف تبعة دمدمته عليهم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الله من أحد تبعة **حدثني** ابراهيم بن المستمر قال ثنا عثمان بن عمرو قال ثنا عمر بن مرثد عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال ذاك ربنا تبارك وتعالى لا يخاف تبعة ما صنع بهم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن عمرو بن منبه هكذا هو في كتابي سمعت الحسن قرأ ولا يخاف عقباها قال ذاك الرب صنع ذلك بهم ولم يخف تبعة **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف تبعتهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا يخاف عقباها يقول لا يخاف أن تبعة بشيء مما صنع بهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يخاف عقباها يقول لا يخاف عقبى ما صنع بهم **حدثنا** بشر

من خواص التين انه غذاء وفاكهة ودواء لانه طعام لطيف سريع الهضم ملين الطبع ويخرج بطريق الرشح ويقتل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح المسام والكبد (١١٩) والطحال * وروى انه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة اقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوه فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس وعن علي بن موسى الرضا رضي الله عنه التين يزيل نكهة الفم ويطول الشعر وهو أمان من الفالج ومن خواصه ان ظاهره كباطنه ماله قشر ولا نواة له وانها شجرة تظهر المعنى قبل الدعوى تاتي بالثمرة ثم بالنور بخلاف الشمس واللوز ونحوهما وسائر الاشجار كارباب العاملات في قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول لانها تلبس نفسها أولا بورد أو ورق ثم تظهر ثمرتها وشجرة التين كالصفا في صلى الله عليه وسلم كان يبدأ بغيره ثم يبدأ بنفسه كما قال ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وانها تعود ثمرتها في العام مرة أخرى وانها في المنام رجل خير غني فمن رآها نال خيرا وسعة ومن أكل هارزقه الله أولادا ويروى ان آدم عليه السلام تستر بورقها حين نزع عنه ثيابه فلما نزل وكان مستورا بورق التين استوحش فطاف النباء حوله فاستأنس بها فاطعمها بعض ورق التين فرزقها الله الجمال والملاحة

محمد بن عمرو في حديثه قال الله لا يخاف عقباها وقال الحارث في حديثه الله لا يخاف عقباها **حدثني** محمد بن سنان قال ثنا يعقوب قال ثنا رزين بن ابراهيم عن أبي سليمان قال سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الله التبعة * وقال آخرون بل معنى ذلك ولم يخف الذي عقرها عقباها أي عقبى فعلته التي فعل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا أبو روق قال ثنا الضحاك ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقباها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقباها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال الذي لا يخاف الذي صنعه صنع * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والشام فلا يخاف عقباها بالفاء وكذلك ذلك في مصاحفهم وقرأته عامة قراء العراق في المصرين بالواو ولا يخاف عقباها وكذلك هو في مصاحفهم * والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان غير مختلفتي المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب * واختلفت القراء في امالة ما كان من ذوات الواو في هذه السورة وغيرها كقوله والقمر اذا تلاها وما طحاها ونحو ذلك فكان يفتح ذلك كله عامة قراء الكوفة ويميلون ما كان من ذوات الياء غير عاصم والكسائي فان عاصما كان يفتح جميع ذلك ما كان منه من ذوات الواو وذوات الياء لا يضجع منه شيأ وكان الكسائي يكسر ذلك كله وكان أبو عمرو ينظر الى اتساق رؤس الآي فان كانت متسقة على شيء واحد أمال جميعها وأما عامة قراء المدينة فانهم لا يميلون شيأ من ذلك الامالة الشديدة ولا يفتحونه الفتح الشديد ولكن بين ذلك وأفصح ذلك وأحسنه أن ينظر الى ابتداء السورة فان كانت رؤسها بالياء أجرى جميعها بالامالة غير الفاحشة وان كانت رؤسها بالواو وفتحت وجرى جميعها بالفتح غير الفاحش واذا انفرد نوع من ذلك في موضع أميل ذوات الياء الامالة المعتدلة وفتح ذوات الواو الفتح المتوسط وان أميلت هذه وفتحت هذه لم يكن لحنا غير ان الفصيح من الكلام هو الذي وصفنا صفته * آخر تفسير سورة والشمس وضحاها

(تفسير سورة والليل اذا يغشى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) يقول تعالى ذكره مقسما بالليل اذا غشي النهار بظلمته فاذهب ضوءه وجاءت ظلمته والليل اذا يغشى النهار والنهار اذا تجلى قال آيتان عظيمتان يكورهما الله على الخلائق وقوله وما خلق الذكر والانثى يحتمل الوجهين اللذين وصفت في قوله والسماء وما بناها والارض وما طحاها وهو أن يجعل ما بمعنى من فيكون ذلك قسم من الله جل ثناؤه بخالق الذكر والانثى وهو ذلك الخالق وأن تجعل ما مع ما بعدها بمعنى المصدر فيكون قسما بخلقه الذكر والانثى وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء أنهما كانا يقولان والذكر والانثى ويأثره أبو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الخبر بذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال آيتان عظيمتان يكورهما الله على الخلائق وقوله وما خلق الذكر والانثى يحتمل الوجهين اللذين وصفت في قوله والسماء وما بناها والارض وما طحاها وهو أن يجعل ما بمعنى من فيكون ذلك قسم من الله جل ثناؤه بخالق الذكر والانثى وهو ذلك الخالق وأن تجعل ما مع ما بعدها بمعنى المصدر فيكون قسما بخلقه الذكر والانثى وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء أنهما كانا يقولان والذكر والانثى ويأثره أبو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الخبر بذلك **حدثنا** بسائر رؤس قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحاق قال في قراءة عبد الله والليل

الاستدلال وطيبه معنى وحين تفرقت الظباء ورأى غيرهن منها ما أعجبها جاءت من الغد على أثرهن فاطعمها من الورق وغير الله لها الجمال والملاحة دون طيب المذاق وذلك ان الطائفة الاولى جاءت الى آدم لاجل الطمع والطائفة الثانية جاءت للطمع سرا والى

ادم ظاهرا فلا حزم غير ظاهرها دون باطنها وأما الزيتون فانه من الشجرة المباركة وهو فاكهة من وجه ودواء من وجه كما تقدم وصفه في سورة النور وقال مريض لابن سيرين رأيت في المنام كأنه قيل لي كل اللاءين تشفى فقال كل الزيتون فانه لا شرقية ولا غربية وقيل من أخذ ورق الزيتون في النوم استمسك بالعروة الوثقى فهذه المصالح والمنافع هي التي جوزت الاقسام بهما القول الثاني انه ليس المراد بهما هذه الثمرة ثم اختلفوا فعن ابن عباس في رواية هما جبلان في الارض المقدسة يقال لهما طور تينا وطور زيتا لانهما منبتا التين والزيتون وهما منشأ عيسى ومبعثه ومبعث أكثر انبياء بني اسرائيل كان طور سينين مبعث موسى والبلد الامين مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقيل التين مسجد الكهف والزيتون مسجد ايليا وعن ابن عباس أيضا التين مسجد نوح على الجودي والزيتون مسجد بيت المقدس وعن كعب ان التين دمشق والزيتون بيت المقدس وعن شهر بن حوشب التين الكوفة والزيتون الشام وعن الربيع هما جبلان من بين همدان وحلوان وأما طور سينين فالطور جبل موسى عليه السلام وسينين الحسن بلغة الحبشة وقال مجاهد المبارك وقال الكلبي ومقاتل كل جبل فيه شجر مثمر فهو سينين وسينا بلغة النبط قال الواحدي الاولى ان يكون سينين اسما للمكان الذي فيه الطور سمي بذلك لحسنه أو لبركته ثم أضيف اليه الطور للبيان ولا يجوز ان يكون سينين نعتا للطور لاضافته اليه وسميت مكة أمينا لان يحفظ من دخله كما يحفظ الامين ما يؤمن عليه ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول لا مأمون الغوائل كما جعله آمنا لكونه ذا امن أقول من المعلوم ان الاقسام ينبغي في باب

اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا شعبة قال أخبرني المغيرة قال سمعت ابراهيم يقول أتى علقمة الشام فقعد الى أبي الدرداء فقال ممن أنت فقلت من أهل الكوفة فقال كيف كان عبد الله يقرأ هذه الآية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى قال فما زال هؤلاء حتى كادوا يستكونني وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا حاتم بن وردان قال ثنا أبو حمزة عن ابراهيم عن علقمة قال أتيت الشام فدخلت على أبي الدرداء فسألني فقال كيف سمعت ابن مسعود يقرأ هذه الآية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال قلت والذكر والانثى قال كذلك سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية و **حدثني** اسحاق بن شاهين الواسطي قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر عن علقمة قال قدمت الشام فلقيت أبا الدرداء فقال من أين أنت فقلت من أهل العراق قال من أيها قلت من أهل الكوفة قال هل تقرأ قراءة ابن أم عبد قلت نعم قال اقرأ والليل اذا يغشى قال فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال فضحك ثم قال هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن المثنى قال ثني عبد الاعلى قال ثني داود عن عامر عن علقمة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فاتى أبو الدرداء فقال فيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله قال فاشاروا الي قال قلت أنا قال فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال وأنا هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فهؤلاء يريدوني على أن أقرأ وما خلق الذكر والانثى فلا أتابعهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما خلق الذكر والانثى قال في بعض الحروف والذكر والانثى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله **حدثني** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون عن اسمعيل عن الحسن أنه كان يقرؤها وما خلق الذكر والانثى يقول والذي خلق الذكر والانثى قال هرون قال أبو عمرو وأهل مكة يقولون للرعد سبحان ما سبحت له **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن مقسم الضبي عن ابراهيم بن يزيد أبي عمران عن علقمة بن قيس أبي شبل أنه أتى الشام فدخل المسجد فصلى فيه ثم قام الى حلقة فجلس فيها قال فجاء رجل الى فعرفت في نحوس القوم وهيئتهم له فجلس الى جنبي فقلت الحمد لله اني لارجو أن يكون الله قد استجاب دعوتي فاذا ذلك الرجل أبو الدرداء قال وما ذاك فقال علقمة دعوت الله أن يرزقني جليسا صالحا فارجو أن يكون أنت قال من أين أنت قلت من الكوفة قال ومن أهل العراق من الكوفة قال أبو الدرداء ألم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة يعني ابن مسعود أولم يكن فيكم من أجير على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان الرجيم يعني عمار بن ياسر أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره أو أحد غيره يعني حذيفة بن اليمان ثم قال أيكم يحفظ كما كان عبد الله يقرأ قال فقلت أنا قال فاقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال علقمة فقرأت والذكر والانثى فقال أبو الدرداء والذي لا اله الا هو كذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوه الى في فما زال هؤلاء حتى كادوا يردونني عنها وقوله ان سعيكم لشتى يقول ان عملكم لمختلف أيها الناس لان منكم الكافر بربه والعاصي له في أمره ونهيه والمؤمن به والمطيع له في امره ونهيه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان سعيكم لشتى يقول لمختلف وقوله ان سعيكم لشتى جواب القسم والكلام والليل اذا يغشى ان سعيكم لشتى وكذا قال أهل العلم ذكر من قال ذلك **حدثنا**

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا ان سعيكم لشتى وقوله فاما من أعطى واتقى يقول تعالى ذكره فاما من أعطى ربه واتقى منكم أيها الناس في سبيل الله ومن أمره الله باعطائه من ماله وما وهب له من فضله واتقى الله واجتنب محارمه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عامر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاما من أعطى واتقى قال أعطى ما عنده واتقى قال اتقى ربه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس فاما من أعطى من الفضل واتقى اتقى ربه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاما من أعطى حق الله واتقى محارم الله التي نهى عنها **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاما من أعطى واتقى يقول من ذكر الله واتقى الله واختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى وصدق بالحسنى فقال بعضهم معنى ذلك وصدق بالخلف من الله على اعطائه ما أعطى من ماله فيما أعطى فيه مما أمره الله باعطائه فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وصدق بالحسنى قال وصدق بالخلف من الله **حدثني** محمد بن المثنى قال ثنى عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى يقول وصدق بالخلف من الله **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى بالخلف **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن ابن عباس مثله **حدثنا** اسماعيل بن موسى السدي قال أخبرنا بشر بن الحكم الاحسي عن سعيد بن أصلت عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن ابن عباس وصدق بالحسنى قال أيقن بالخلف **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بالخلف **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة وصدق بالحسنى قال بان الله سيخلف له قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن أبي هاشم المكي عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالخلف **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس وصدق بالحسنى قال بالخلف **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن نصر بن عربي عن عكرمة قال بالخلف وقال آخرون بل معنى ذلك وصدق بان الله واحد لا شريك له ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر بن علي المقدمي قال ثنا أشعث السجستاني قال ثنا معشر و **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مسعر عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن وصدق بالحسنى قال بلا اله الا الله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن مثله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وصدق بالحسنى بلا اله الا الله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس وصدق بالحسنى يقول صدق بلا اله الا الله * وقال آخرون بل معنى ذلك وصدق بالجنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالجنة **حدثنا** ابن بشار قال ثنى محمد بن مجيب قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله * وقال آخرون بل معناه وصدق بوعود الله ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر

المرتبة الرابعة في العلم والعمل ثم اذا لم يجتهد في الوصول الى كماله اللائق به فكأنه رد الى أسفل سافلين الطبيعة وانما عبر عن العقل الهيولاني بالتين لضعف شجرته ولانه زمان الصبي واللهو واللذاذ والاشتغال بالامور التي لا طائل تحتها ولا ادراك فيها بخلاف زمان العقل بالملكة لقوة المعقولات فيها لكونه بحيث يطلب للاشياء حقائق ومعاني وهي بمنزلة الزيت وفي زمان العقل بالفعل يكون قد ازدادت المعاني رسوخا حتى صارت كالجبل المبارك وفي آخر المراتب اجتمعت عنده صور الحقائق دفعة بمنزلة المدينة الفاضلة ولعلنا قد كتبنا في هذا المعنى رسالة مفردة فلنقتصر في التفسير على هذا القدر من التأويل ثم ان أكثر المفسرين قالوا معنى في أحسن تقويم في أحسن تعديل شكلا وانتصابا وقال الاصم في أكمل عقل وفهم وبيان والاولون قالوا لو حلف انسان ان زوجته أحسن من القمر لم يحنث لانه تعالى أعلم بخلقه لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم وكان بعض الصالحين يقول الهنا أعطيتنا في الاول أحسن الاشكال فاعطنا في الآخرة أحسن الخصال وهو العفو عن الذنوب والتجاوز عن العيوب ومعنى أسفل سافلين قال ابن عباس أرذل العمر ومثله قول ابن قتيبة السافلون هم الضعفاء والزمنى ومن لا يستطيع حيلة ولا يجد سبيلا قال الفراء لو قيل أسفل سافل حملا على لفظ الانسان كان صوابا أيضا وقال مجاهد والحسن هو النار ومثله ما قال علي رضي الله عنه أبواب جهنم بعضها أسفل من بعض ويريد أبا لاسفل فيملأ على هذا القول تقدير الكلام ردد ناه الى أسفل

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وصدق بالحسنى قال بموعود الله على نفسه فعمل بذلك الموعود الذى وعده الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله وصدق بالحسنى قال صدق المؤمن بموعود الله الحسن * وأشبه هذه الاقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل وأولاها بالصواب عندى قول من قال عنى به التصديق بالخلف من الله على نفقته وانما قلت ذلك أولى الاقوال بالصواب فى ذلك لان الله ذكر قبله منفقا أنفق طالبا بنفقته الخلف منها فكان أولى المعانى به أن يكون الذى عقبه الخبر عن تصديقه بوعد الله اياه بالخلف اذ كانت نفقته على الوجه الذى يرضاه مع ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو الذى قلنا فى ذلك ورد ذكر الخبر الوارد بذلك **حدثنى** الحسن بن سلمة بن أبى كبشة قال ثنا عبد الملك بن عمرو قال ثنا عباد بن راشد عن قتادة قال ثنى خليد العصرى عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم غربت فيه شمسه الا وبجنبتها ملكان يناديان يسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين اللهم أعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا فأنزل الله فى ذلك القرآن فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله للعسرى وذكر أن هذه الآية نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ذكر الخبر بذلك **حدثنى** هرون بن ادريس الاصم قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى قال ثنا محمد بن اسحق عن محمد ابن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان أبو بكر الصديق يعتق على الاسلام بمكة فكان يعتق عجائز ونساء اذا أسلمن فقال له أبوه أى بنى أراك تعتق أناسا ضعفاء فلو أنك أعتقت رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال أى أبت انما أريد أظنه قال ما عند الله قال فحدثنى بعض أهل بيتى ان هذه الآية أنزلت فيه فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وقوله فسنيسره لليسرى يقول فنهيئه للخلة اليسرى وهى العمل بما يرضاه الله منه فى الدنيا الموجب له به فى الآخرة الجنة وقوله وأما من بخل واستغنى يقول تعالى ذكره وأما من بخل بالنفقة فى سبيل الله ومنع ما وهب الله له من فضله من صرفه فى الوجوه التى أمر الله بصرفه فيها واستغنى عن ربه فلم يرغب اليه بالعمل له بطاعته بالزيادة فيما خوله من ذلك وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله وأما من بخل واستغنى قال بخل بما عنده واستغنى فى نفسه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبى هند عن عكرمة عن ابن عباس وأما من بخل واستغنى قال بخل بالفضل فاستغنى عن ربه **حدثنى** محمد ابن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وأما من بخل واستغنى يقول من أغناه الله فبخل بالزكاة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأما من بخل واستغنى يقول وأما من بخل بحق الله عليه واستغنى فى نفسه عن ربه وأما قوله وكذب بالحسنى فان أهل التأويل اختلفوا فى تأويله نحو اختلافهم فى قوله وصدق بالحسنى وأما نحن فنقول معناه وكذب بالخلف كما **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس وكذب بالحسنى وكذب بالخلف **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبى هند عن عكرمة عن ابن عباس وكذب بالحسنى بالخلف من الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكذب بالحسنى وكذب بموعود الله الذى وعد قال الله فسنيسره للعسرى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكذب بالحسنى وكذب الكافر بموعود الله الحسن * وقال آخرون معناه وكذب بتوحيد الله ذكر من قال

سافلين أى فى أسفل سافلين الا الذين استكملوا بحسب القوتين النظرية والعلمية فلهم ثواب دائم غير منقطع اما بسبب صبرهم على ما ابتلوا به من الشيخوخة والهرم والمواظبة على الطاعات بقدر الامكان مع ضعف البنية وفتور الآلات أو بواسطة حصول الكمالات لهم فهذا الاستثناء على القول الاول منقطع بمعنى لكن وعلى الثانى متصل ولا يبعد أن يكون أيضا متصلا والمعنى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى حال الاستطاعة فلهم ثواب جزيل فى حال الشيخوخة والضعف وان لم يقدروا على مثل تلك الاعمال فكأنهم لم يردوا الى أسفل من سفل ثم خاطب الانسان بقوله فما يكذبك بعد بالدين يعنى فاى شئ يلجئك بعد هذه البيانات الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب ولا ريب ان خلق الانسان من نطفة الى ان يصير كاملا فى الخلق والخلق ثم تنكسه الى حال تحاذل القوى وتقويس الظهر وابيضاض الشعر وتناثره أوضح دليل على قدرة الصانع وحده ومن قدر على هذا كله لم يعجز عن اعادة مخلوقه بعد تفرق أجزائه هذا بالنظر الى القدرة وأما بالنظر الى الحكمة والعدالة فايصال الجزاء الى المحسن والمسىء والفرق بين الصنفين واجب وأشار الى هذا الدليل بقوله أليس الله باحكم الحاكمين فامر المعاد بالنظر الى القدرة ممكن الوقوع وبالنظر الى الحكمة والعدل واجب الوقوع وقال الفراء الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمعنى فمن يكذبك بالجزاء أيها الرسول بعد ظهور هذه الدلائل قالت المعتزلة قوله فى أحسن تقويم دليل على انه تعالى لا يفعل القبيح ولا يفعل أفعال العباد مع ما فيها من السفه والظلم ولو خلق ذلك لكان هو أولى بان يدعى سفيها وظالما وأجيب بان خلق السفه لا يلزم منه الاتصاف بالسفه كما ان ايجاد الحركة لا يلزم منه الاتصاف بالحركة ويمكن ان يقال

ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وكذب بالحسنى وكذب بلا اله الا الله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكذب بالحسنى بلا اله الا الله وقال آخرون بل معنى ذلك وكذب بالجنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وكذب بالحسنى قال بالجنة وقوله فسنيسره للعسرى يقول تعالى ذكره فسنهيئه في الدنيا للخلة العسرى وهو من قولهم قد يسرت غنم فلان اذا ولدت وتهيأت للولادة وكما قال الشاعر

هما سيدانا يزعمان وانما * يسودا ننا ان يسرت غنماهما

وقيل فسنيسره للعسرى ولا تيسر في العسرى الذي تقدم في أول الكلام من قوله فسنيسره لليسرى واذا جمع بين كلامين أحدهما ذكر الخير والآخر ذكر الشر جاز ذلك بالتيسير فيهما جميعا والعسرى التي أخبر الله جل ثناؤه انه ييسره لها العمل بما يكرهه ولا يرضاه وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الخبر بذلك **حدثني** واصل بن عبد الاعلى وأبو كريب قالا ثنا وكيع عن الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنكت الارض ثم رفع رأسه فقال ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قلنا يا رسول الله أفلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر ثم قرأ فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا زائدة بن قدامة عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال كنا في جنازة في البقيع فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وجلسنا وهو عود ينكت في الارض فرفع رأسه الى السماء فقال ما منكم من نفس منفوسة الا وقد كتب مدخلها فقال القوم يا رسول الله ألا نتكل على كتابنا فمن كان من أهل السعادة فانه يعمل للسعادة ومن كان من أهل الشقاء فانه يعمل للشقاء فقال بل اعملوا فكل ميسر فاما من كان من أهل السعادة فانه ييسر لعمل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فانه ييسر للشقاء ثم قرأ فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور والاعمش أنهما سمعا سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة فاخذ عودا فجعل ينكت في الارض فقال ما من أحد الا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور والاعمش عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فتناول شيئا من الارض بيده فقال ما منكم من أحد الا وقد علم مقعده من الجنة والنار قالوا يا نبي الله أفلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من أعطى واتقى الآيتين قال **حدثنا** مهران عن أبي سنان عن عبد الملك بن سمرة أبي زائدة عن النزال بن سبرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله عليها ما هي لاقيته واعرابي عند النبي صلى الله عليه وسلم مرتاد فقال الاعرابي فاجاءبي أضرب من وادي كذا وكذا ان كان قد فرغ من الامر فنكث النبي صلى الله عليه وسلم في الارض

من الشاهدين

(سورة العلق مكية حروفها مائتان وثمانون كلمها اثنتان وسبعون آياتها تسع عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ان الى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى ألم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب) *القراآت اقرأ بالالف الاوقية والاعشى وحمزة في الوقف رآه مما له مكسورة الراء حمزة وعلي وخلف ويحيى وعباس والخزاز وابن مجاهد وأبو عون عن قنبل والنقاش عن ابن ذكوان وقرأ أبو عمر وغير عباس والنجاري عن ورش بفتح الراء وكسر الهمزة روى ابن مجاهد وأبو عون غير قنبل مفتوحة الراء مقصورة على وزن دعه *الوقوف الذي خلق ه ج لاتباع صلة بلا عطف فان الجملة الثانية مفسرة للاولى المبهمة ولو جعل المعنى الذي خلق كل شيء ثم خص خلق الانسان ازداد الوقف حسنا علق ه ج لان اقرأ يصلح مستأنفا وتكرار الاول الاكرم ه لا بالقلم ه لا يعلم ه لا ليطغى ه لا استغنى ه ط الرجعى ه ط ينهى ه لا صلى ه ط الهدى ه لا بالتقوى ه ط وتولى ه ط يرى ه ط بالناصية ه لا خاطئة ه لا ناديه ه لا الزبانية ه لا كلا ط على الردع واقترب ه * التفسير قد مر في أوائل الكتاب ان أكثر المفسرين زعموا ان هذه السورة أول

حتى ظن القوم أنه ودائه لم يكن تكلم بشيء منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر له فمن يرد الله به خيرا ييسره لسبيل الخير ومن يرد به شرا ييسره لسبيل الشر فلقيت عمرو بن مرة فعرضت عليه هذا الحديث فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال ثنا حصين عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي قال لما نزلت هذه الآية انا كل شيء خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم العمل أفي شيء نستأنفه أو في شيء قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر سنيسره لليسرى وسنيسره للعسرى **حدثني** عمرو بن عبد الملك الطالقاني قال ثنا محمد بن عبيدة قال ثنا الجراح عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الحجاج بن أرطاة عن أبي اسحق الهمداني عن سليمان الاعمش رفع الحديث الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وبيده عود ينكت به في الارض فرفع رأسه فقال ما منكم من أحد ولا من الناس الا وقد علم مقعده من الجنة أو النار قلنا يا رسول الله أفلا نتوكل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قال أما سمعتم الله في كتابه يقول فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس فسنيسره للعسرى للشر من الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أنه قال يا رسول الله العمل لامر قد فرغ منه والامر مبتدأ منه فقال صلى الله عليه وسلم كل عامل ميسر لعمله **حدثني** يونس قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب عن بشير بن كعب قال سأل غلامان شابان النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله العمل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير أو في شيء يستأنف فقال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير فقالا ففيم نعمل اذا قال اعملوا فكل عامل ميسر لعمله الذي خلق له قالا فلا ان نجد ونعمل ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى) يعني جل ثناؤه بقوله وما يغني عنه ماله أي شيء يدفع عن هذا الذي بخل بماله واستغنى عن ربه ماله يوم القيامة اذا هو تردى ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله اذا تردى فقال بعضهم تأويله اذا تردى في جهنم أي سقط فيها فهوى ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الاشجعي عن ابن أبي خالد عن أبي صالح وما يغني عنه ماله اذا تردى قال في جهنم قال أبو كريب وقد سمع الاشجعي من اسمعيل ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله اذا تردى قال اذا تردى في النار * وقال آخرون بل معنى ذلك اذا مات ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد وما يغني عنه ماله اذا تردى قال اذا مات **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اذا تردى قال اذا مات **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الاشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال اذا مات * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه اذا تردى في جهنم لان ذلك هو المعروف من التردي فأما اذا أريد معنى الموت فانه يقال ردى فلان وقلما يقال تردى وقوله ان علينا للهدى يقول تعالى ذكره ان علينا لبيان الحق من الباطل والطاعة من المعصية ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**

ما نزل من السماء وفي الباء وجهان الاول انها زائدة وزيف بانه خلاف الاصل وبان معناه حينئذ اذكر اسم ربك فلا يحسن من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول ما أنا بقارئ كما جاء في الحديث وبانه كتحصيل الحاصل لانه لم يكن له شغل سوى ذكر الله والثاني وهو الاصح انه نصب على الحال أي اقرأ القرآن مفتتحا أو متلبسا باسم ربك وهو لغو والباء للآلة وقدم روجهه في تفسير البسملة وكذا وجه من جعله متعلقا باقرأ الثانية أي استعن باسم ربك واتخذه آلة في تحصيل هذا الذي عسر عليك وقيل هي بمعنى اللام أي اجعل هذا الفعل واقعا لله كقولك بنيت الدار باسم الامير وصنفت الكتاب باسم الوزير فالعبادة اذا صارت لله تعالى لم يكن للشيطان فيه نصيب وفي تخصيص الرب بالذكر في هذا الموضع معنيان أحدهما ربيتك فلزمك القضاء والشكر فلا تتكاسل والثاني ان الشروع ملزم وقد ربيتك منذ كذا فكيف أضيعك بعد هذا فلا تفزع ثم دل على كونه ربا بقوله الذي خلق أطلق الخلق أولا ليتناول كل المخلوقات ثم خص الانسان بالذكر لشرفه أو لعجيب فطرته أولان سوق الآية لاجله ويجوز ان يكون الاول متروك المفعول اشارة الى انه لا خالق سواه ولا يتصف بهذا الاسم غيره وحينئذ يستدل به على ابطال مذهب المعتزلة في ان العبد خالق أفعال نفسه قال أهل العلم ان الحكيم اذا أراد بناء أمر استعمل فيه التدريج كما يحكى ان زفر حين بعثه أبو حنيفة الى البصرة لتقرير مذهبه لم يلتفتوا الى قوله وأبوا عن قبوله فرجع الى أبي حنيفة وأخبره بذلك فقال انك لم تعرف طريق التبليغ لكن ارجع اليهم واذكر في المسألة أقاويل المتهم ثم بين ضعفها ثم قل بعد ذلك ههنا قول آخر واذكر قولي وحجتي فاذا تمكن ذلك في قلوبهم قل هذا قول أبي حنيفة فانهم يقبلونه حينئذ والمقصود من الحكاية ان الله تعالى كان يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم هؤلاء عبدة الاوثان مع الغطاء من المألوف شديد فلو

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان علينا للهدى يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته وكان بعض أهل العربية يتأوله بمعنى انه من سلك الهدى فعلى الله سبيله ويقول هو مثل قوله وعلى الله قصد السبيل ويقول معنى ذلك من أراد الله فهو على السبيل القاصد وقال يقال معناه ان علينا للهدى والاضلال كما قال سرابيل تقيكم الحر وهى تقى الحر والبرد وقوله وان لنا للآخرة والاولى يقول وان لنا ملك ما فى الدنيا والآخرة نعطى منهما من أردنا من خلقنا ونحرمه من شئنا وانما عنى بذلك جل ثناؤه انه يوفق لطاعته من أحب من خلقه فيكرمه بها فى الدنيا ويهيئ له الكرامة والثواب فى الآخرة ويخذل من شاء خذلانه من خلقه عن طاعته فيهينه بمعصيته فى الدنيا ويخزيه بعقوبته عليها فى الآخرة ثم قال جل ثناؤه فانذرتكم نارا تلظى يقول تعالى ذكره فانذرتكم أيها الناس نارا تتوهج وهى نار جهنم يقول احذروا أن تعصوا ربكم فى الدنيا وتكفروا به فتصلونها فى الآخرة وقيل تلظى وانما هى تتلظى وهو فى موضع رفع لانه فعل مستقبل ولو كان فعلا ماضيا لقيل فانذرتكم نارا تلظت * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله نارا تلظى قال توهج وقوله لا يصلاها الا الاشقى يقول جل ثناؤه لا يدخلها فيصلى بسعيرها الا الاشقى الذى كذب وتولى يقول الذى كذب بآيات ربه وأعرض عنها ولم يصدق بها وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع قال ثنا هشام بن الغاز عن مكحول عن أبى هريرة قال لا تدخلن الجنة الا من يأبى قالوا يا أبا هريرة ومن يأبى أن يدخل الجنة قال فقرأ الذى كذب وتولى

حدثنى الحسن بن ناصح قال ثنا الحسن بن حبيب ومعاذ بن معاذ قالا ثنا الاشعث عن الحسن فى قوله لا يصلاها الا الاشقى قال معاذ الذى كذب وتولى ولم يقل الحسن قال المشرك وكان بعض أهل العربية يقول لم يكن كذب بردظاهر ولكن قصر عما أمر به من الطاعة فجعل تكذيبا لقى فلان العدو فكذب اذا نكل ورجع وذكر انه سمع بعض العرب يقول ليس لحدهم مكذوبة بمعنى انهم اذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا قال وكذلك قول الله ليس لوقعتها كاذبة وقوله وسيجنبها الاتقى يقول وسيوقى صلى النار التى تتلظى التقى ووضع أفعل موضع فعيل كما قال طرفة

تمنى رجال ان أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

وقوله الذى يؤتى ماله يتزكى يقول الذى يعطى ماله فى الدنيا فى حقوق الله التى ألزمه اياها يتزكى يعنى يتطهر باعطائه ذلك من ذنوبه ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى) كان بعض أهل العربية يوجه تأويل ذلك الى وما لاحد من خلق الله عند هذا الذى يؤتى ماله فى سبيل الله يتزكى من نعمة تجزى يعنى من يد يكافئه عليها يقول ليس ينفق ما ينفق من ذلك ويعطى ما يعطى مجازاة انسان يجازيه على يده عنده ولا مكافاة له على نعمة سلفت منه اليه أنعمها عليه ولكن يؤتيه فى حقوق الله ابتغاء وجه الله قال والا فى هذا الموضع بمعنى لكن وقال يجوز أن يكون الفعل فى المكافأة مستقبلا فيكون معناه ولم يرد بما أنفق مكافاة من أحد ويكون موقع اللام التى فى أحد فى الهاء التى خفضتها عنده فكأنك قلت وماله عند أحد فيما أنفق من نعمة يلتمس ثوابها قال وقد تضع العرب الحرف فى غير موضعه اذا كان معروفا واستشهدوا لذلك ببيت النابغة

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتى * على وعل فى ذى المطارة عاقل

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان علينا للهدى يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته وكان بعض أهل العربية يتأوله بمعنى انه من سلك الهدى فعلى الله سبيله ويقول هو مثل قوله وعلى الله قصد السبيل ويقول معنى ذلك من أراد الله فهو على السبيل القاصد وقال يقال معناه ان علينا للهدى والاضلال كما قال سرابيل تقيكم الحر وهى تقى الحر والبرد وقوله وان لنا للآخرة والاولى يقول وان لنا ملك ما فى الدنيا والآخرة نعطى منهما من أردنا من خلقنا ونحرمه من شئنا وانما عنى بذلك جل ثناؤه انه يوفق لطاعته من أحب من خلقه فيكرمه بها فى الدنيا ويهيئ له الكرامة والثواب فى الآخرة ويخذل من شاء خذلانه من خلقه عن طاعته فيهينه بمعصيته فى الدنيا ويخزيه بعقوبته عليها فى الآخرة ثم قال جل ثناؤه فانذرتكم نارا تلظى يقول تعالى ذكره فانذرتكم أيها الناس نارا تتوهج وهى نار جهنم يقول احذروا أن تعصوا ربكم فى الدنيا وتكفروا به فتصلونها فى الآخرة وقيل تلظى وانما هى تتلظى وهو فى موضع رفع لانه فعل مستقبل ولو كان فعلا ماضيا لقيل فانذرتكم نارا تلظت * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله نارا تلظى قال توهج وقوله لا يصلاها الا الاشقى يقول جل ثناؤه لا يدخلها فيصلى بسعيرها الا الاشقى الذى كذب وتولى يقول الذى كذب بآيات ربه وأعرض عنها ولم يصدق بها وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع قال ثنا هشام بن الغاز عن مكحول عن أبى هريرة قال لا تدخلن الجنة الا من يأبى قالوا يا أبا هريرة ومن يأبى أن يدخل الجنة قال فقرأ الذى كذب وتولى

حدثنى الحسن بن ناصح قال ثنا الحسن بن حبيب ومعاذ بن معاذ قالا ثنا الاشعث عن الحسن فى قوله لا يصلاها الا الاشقى قال معاذ الذى كذب وتولى ولم يقل الحسن قال المشرك وكان بعض أهل العربية يقول لم يكن كذب بردظاهر ولكن قصر عما أمر به من الطاعة فجعل تكذيبا لقى فلان العدو فكذب اذا نكل ورجع وذكر انه سمع بعض العرب يقول ليس لحدهم مكذوبة بمعنى انهم اذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا قال وكذلك قول الله ليس لوقعتها كاذبة وقوله وسيجنبها الاتقى يقول وسيوقى صلى النار التى تتلظى التقى ووضع أفعل موضع فعيل كما قال طرفة

تمنى رجال ان أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

وقوله الذى يؤتى ماله يتزكى يقول الذى يعطى ماله فى الدنيا فى حقوق الله التى ألزمه اياها يتزكى يعنى يتطهر باعطائه ذلك من ذنوبه ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى) كان بعض أهل العربية يوجه تأويل ذلك الى وما لاحد من خلق الله عند هذا الذى يؤتى ماله فى سبيل الله يتزكى من نعمة تجزى يعنى من يد يكافئه عليها يقول ليس ينفق ما ينفق من ذلك ويعطى ما يعطى مجازاة انسان يجازيه على يده عنده ولا مكافاة له على نعمة سلفت منه اليه أنعمها عليه ولكن يؤتيه فى حقوق الله ابتغاء وجه الله قال والا فى هذا الموضع بمعنى لكن وقال يجوز أن يكون الفعل فى المكافأة مستقبلا فيكون معناه ولم يرد بما أنفق مكافاة من أحد ويكون موقع اللام التى فى أحد فى الهاء التى خفضتها عنده فكأنك قلت وماله عند أحد فيما أنفق من نعمة يلتمس ثوابها قال وقد تضع العرب الحرف فى غير موضعه اذا كان معروفا واستشهدوا لذلك ببيت النابغة

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتى * على وعل فى ذى المطارة عاقل

واما لم يقل علقة لان الانسان فى معنى الجمع وفى تكرار اقرأ وجوه اقرأ لنفسك ثم اقرأ للتبليغ أو اقرأ فى صلاتك ثم اقرأ فى خارج صلاتك أو الاول للتعلم والثانى للتعليم وهذا قريب من الاول والاوجه ان يراد بالاول أوجد القراءة ويكون قوله باسم ربك متعلقا باقرأ الثانى كما مر فى تفسير البسملة قلت ويمكن ان يكون الاول اشارة الى كونه قارئا بالقوة ولهذا رتب عليه خلق الانسان من علق والثانى اشارة الى كونه قارئا بالفعل ولهذا وصف نفسه بالاكرمية ورتب عليه تعليم الخط والعلم وفضائل الخط كثيرة حتى مدح بالرسائل والاشعار وكفاك فى مدحه انه تعالى حين عدد على الانسان نعمة الخلق والتسوية وتعديل الاعضاء الظاهرة والباطنة وصف نفسه بالكرم قائلا ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك وحيث من عليه بالخط والتعليم مدح ذاته بالاكرمية فقال متعرضا وربك الاكرم الذى علم بالقلم أى علم الانسان بواسطة القلم أو علمه الكتابة بالقلم يروى ان سليمان عليه السلام سأل عفريتا عن الكلام فقال ريح لا يبقى قال فما قيده قال الكتابة فان القلم صياد يصيد العلوم يبكى تارة ويضحك بركوعه يمجد الانام وبحركته تبقى العلوم على مر الليالى والايام وقوله علم الانسان ما لم يعلم يجوز أن يكون بيانا للاول أى علمه بالقلم

كقول القائل أحسنت اليك ما لك والوالى وليتك الولايات ويحتمل أن يراد علم بالقلم وعلمه أيضا غير ذلك وفى الآية اشارة الى اثبات العلوم السمعية الموقوفة على النقل والكتابة بل الى اثبات النبوة كما ان أول السورة يدل على الاوصاف الالهية قوله سبحانه كما ذكر بعض العلماء

انه بمعنى حقا لانه ليس قبله ولا بعده شئ يتوجه اليه الردع وقال صاحب الكشاف انه ردع لمن كفر بنعمة الله عليه وطغى وهذا معلوم من سياق الكلام وان لم يذكر وقال مقاتل كلا لا يعلم الانسان انه خلق من علقة وصار عالما بعد ان كان جاهلا وذلك لاستغراقه في حب المال والجاه فلا يتأمل في هذه الاحوال ومعنى ان رآه لان رأى نفسه فحذف حرف الجر على القياس وحذف النفس لخاصية فعل القلب وهي جواز الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول فيه وأكثر المفسرين على ان المراد بالانسان ههنا انسان واحد هو أبو جهل ومنهم من يقول خمس آيات من أول هذه السورة نزلت أولا ثم نزل باقيها في أبي جهل بعد ذلك بزمان فضم الهاء وقيل نزلت فيه من قوله أرأيت الذي ينهى الى آخر السورة والانسان عام وان قيل لم قال في حق فرعون انه طغى وفي حق أبي جهل ليطغى قلنا انما أخبر بذلك عن فرعون قبل ان يلقاه موسى وقيل ان يعرض عليه الادلة وأما هذه الآية فنزلت تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حين رد أبو جهل عليه أقبح الرد وأيضا ان فرعون مع كمال سلطنته ما كان يؤذي موسى الا بالقول وأبو جهل مع قلة جاهه كان يقصد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وفرعون كان قد أحسن الى موسى أولا وقال آخرا آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأما أبو جهل فكان يحسد النبي صلى الله عليه وسلم في صباه وقال في آخر عمره والله اني لاعلم ان ما يقول حق ولكن متى كنا تبعا لعبد مناف فلهذا كانت المبالغة ههنا أكثر واعلم ان المال ليس سببا للطغيان على الاطلاق والهذا ذهب جم غفير الى ان الانسان في الآية مخصوص وكيف لا وانه لم يزد سليمان عليه السلام الا تواضعا وعبودية وروي انه كان يجالس المساكين ويقول مسكين يجالس مسكينا وسكونه

والمعنى حتى ما تزيد مخافة وعلى على مخافتي وهذا الذي قاله الذي حكينا قوله من أهل العربية وزعم انه مما يجوز والصحيح الذي جاءت به الآثار عن أهل التأويل وقالوا نزلت في أبي بكر بعتقه من أعتق ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى يقول ليس به مثابة الناس ولا مجازاتهم انما عطيته لله **حدثني** محمد بن ابراهيم الانماطي قال ثنا هرون بن معروف قال ثنا بشر بن السري قال ثنا مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله عن أبيه قال نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال أخبرني سعيد عن قتادة في قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى قال نزلت في أبي بكر أعتق ناسا لم يكن منهم جزاء ولا شكور استة أو سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة وعلى هذا التأويل الذي ذكرناه عن هؤلاء ينبغي أن يكون قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى نصبا على الاستثناء من معنى قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى لان معنى الكلام وما يؤتى الذي يؤتي من ماله ملتمسا من أحد ثوابه الا ابتغاء وجه ربه وجائز أن يكون نصبه على ثنا النة ما بعد الا ما قبلها كما قال النابغة

وما بالربع من أحد الا * أواري لايا ما أبينها

وقوله ولسوف يرضى يقول ولسوف يرضى هذا المؤتي ماله في حقوق الله عز وجل يتزكى بما يثيبه الله في الآخرة عوضا مما أنفق في الدنيا في سبيله اذا لقي ربه تبارك وتعالى آخر تفسير سورة والليل اذا يغشى

* (تفسير سورة والضحى والليل) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى) أقسم ربنا جل ثناؤه بالضحى وهو النهار كله وأحسب أنه من قولهم ضحى فلان للشمس اذا ظهر ومنه قولهم والله لا تضحى أنهارنا ولا تضحى أي لا يصيبك فيها الشمس وقد ذكرت اختلاف أهل العلم في معناه في قوله والشمس وضحاها مع ذكري اختيار باقيه وقيل عني به وقت الضحى ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والضحى ساعة من ساعات النهار وقوله والليل اذا سجى اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه والليل اذا أقبل بظلامه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والليل اذا سجى يقول والليل اذا أقبل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قول الله والليل اذا سجى قال اذا ليس الناس اذا جاء وقال آخرون بل معنى ذلك اذا ذهب ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس والليل اذا سجى يقول اذا ذهب وقال آخرون معناه اذا استوى وسكن ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران و **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والليل اذا سجى قال اذا استوى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والليل اذا سجى قال اذا استوى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والليل اذا سجى سكن بالخلق **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والليل اذا سجى يعني استقراره

مسكينا وكان عبد الرحمن بن عوف من كبار الصحابة كثير المال وقال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح ولوا نصف العاقل وتامل وجد نفسه فى حال الغنى أشد افتقارا الى الله لان الفقير لا يتمنى الا السلامة نفسه والغنى يتمنى سلامة نفسه وماله وأهله

وسكونه **حدثنى** يونس قال أخبرنى ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والليل اذا سجى قال اذا سكن قال ذلك سجوه كما يكون سكون البحر سجوه * وأولى هذه الاقوال بالصواب عندى فى ذلك قول من قال معناه والليل اذا سكن باهله وثبت بظلامه كما يقال بحر ساج اذا كان ساكنا ومنه قول أعشى بنى ثعلبة

فاذا بنا ان جاش بحر ابن عمكم * وبحرك ساج ما توارى الدعامصا

وقول الراجز

يا حبذا القمر والليل ساج * وطرق مثل ملاء النساج

وقوله ما ودعك ربك وما قلى وهذا جواب القسم ومعناه ما تركك يا محمد ربك وما أبغضك وقيل وما قلى ومعناه وما قلاك اكتفاء بفهم السامع لمعناه اذ كان قد تقدم ذلك قوله ما ودعك فعرف بذلك أن المخاطب به نبى الله صلى الله عليه وسلم * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله ما ودعك ربك وما قلى يقول ما تركك ربك وما أبغضك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ما ودعك ربك وما قلى قال ما قلاك ربك ما أبغضك قال والقالى المبغض وذكر أن هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيبا من الله قريشا فى قيلهم لرسول الله لما ابطأ عليه الوحى قد ودع محمدا ربه وقلاه ذكر الرواية بذلك **حدثنى** على بن عبد الله الدهان قال ثنا مفضل بن صالح عن الاسود بن قيس العبدى عن ابن عبد الله قال لما أبطأ جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امرأة من أهله أو من قومه ودع الشيطان محمدا فانزل الله عليه والضحى الى قوله ما ودعك ربك وما قلى قال أبو جعفر ابن عبد الله هو جندب بن عبد الله البجلى **حدثنى** محمد ابن عيسى الدامغانى ومحمد بن هرون القطان قال ثنا سفيان عن الاسود بن قيس سمع جندبا البجلى يقول أبطأ جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم حتى قال المشركون ودع محمدا ربه فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الاسود بن قيس أنه سمع جندبا البجلى قال قالت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى صاحبك الا قد أبطأ عنك فنزلت هذه الآية ما ودعك ربك وما قلى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن عبد الله يقول ان امرأة أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت ما أرى شيطانك الا قد تركك فنزلت والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى **حدثنا** ابن أبى الشوارب قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا سليمان الشيبانى عن عبد الله بن شداد أن خديجة قالت للنبى صلى الله عليه وسلم ما أرى ربك الا قد قلاك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما ودعك ربك وما قلى قال ان جبريل عليه السلام أبطأ عليه بالوحى فقال ناس من الناس وهم يومئذ بمكة ما ترى صاحبك الا قد قلاك فودعك فانزل الله ما تسمع ما ودعك ربك وما قلى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله ما ودعك ربك وما قلى قال أبطأ عليه جبريل فقال المشركون قد قلاه ربه وودعه فانزل الله ما ودعك ربك وما قلى **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ما ودعك ربك وما قلى مكث جبريل عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودعه ربه وقلاه فانزل الله هذه الآية **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ما ودعك ربك وما قلى قال لما نزل عليه القرآن أبطأ عنه جبريل أياما فعير بذلك فقال المشركون ودعه ربه وقلاه فانزل الله ما ودعك ربك وما قلى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه قال

وجاهه وقيل السين فى استغنى للطلب والمعنى ان الانسان قد ينسى فضل الرب وعنايته فى حاله ان رأى طلب الغنى فنال المنى بسبب الجهد والكد فينسب ذلك الى كفايته لا الى عناية الله ولم يدر انه كم من باذل وسعه فى الحرص والطلب لم يحصل الا على خفى حنين وانه تعالى قد يرجع الغنى آخر الامر الى حالة الفقر ليتحقق ان ذلك الغنى لم يكن بفعله وكسبه وانما ذلك بحول الله وقوته وههنا نكتة وهى أن أول السورة دلت على فضيلة العلم وبعدها دل على مذمة المال فكفى ذلك مرغبا فى العلم ومنفرا عن الدنيا وفى قوله ان الى ربك الرجعى أى الرجوع وعيد وتذكير كأنه قيل مصيرك الى الله والى حيث لا يدفع عنك المال والكسب فما هذه الحيلة والعصيان والكبر والطغيان روى ان أبا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتزعم ان من استغنى طغى فاجعل لنا جبال مكة فضة وذهبا لعلنا ناخذ منها فنطغى فندع ديننا ونتبع دينك فنزل جبرائيل فقال يقول الله ان شئت فعلنا ذلك ثم ان لم يؤمنوا فعلنا بهم ما فعلنا باصحاب المائدة فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء ابقاء عليهم وروى ان أبا جهل لعنه الله قال هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قالوا نعم قال فوالذى يحلف به لئن رأيته لوطأت عنقه فجاء وهو صلى الله عليه وسلم فى الصلاة ثم نكص على عقبيه فقالوا له ما لك يا أبا الحكم فقال ان بينى وبينه لخندقا من نار وفزلت أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى أى أخبرنى عن ينهى بعض عباد الله وهذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم على وجه التعجب وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم أعز الاسلام بعمر أو بابى

جهل بن هشام وكانه تعالى قال له يا محمد كنت تظن انه يعزبه الاسلام وهو ينهى عن الصلاة التي هي أول أركان الاسلام وكان يلقب بابي الحكم
فقيل له كيف يليق به هذا اللقب وهو ينهى العبد عن خدمة ربه ويامره بعبادة الجماد وفي تنكير العبد دلالة على التفخيم كانه

قال هو عبد لا يكتنه كنه اخلاصه في العبودية ولا يوصف شرح اخلاقه بالكلية يروى ان يهوديا من فصحاء اليهود جاء الى عمر في أيام خلافته وقال أخبرني عن اخلاق رسولكم فقال عمر اطلب من بلال فهو أعلم به مني ثم ان بلالا دل على فاطمة عليها السلام وهي دلته على علي رضي الله عنه فلما سأل عليا رضي الله عنه قال صف لي متاع الدنيا حتى اصف لك أخلاقه فقال اليهودي هذا لا يتيسر لي فقال علي رضي الله عنه عجزت عن وصف الدنيا وقد حكم الله بقلته حيث قال قل متاع الدنيا قليل فكيف أصف أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وقد شهد الله بانه عظيم في قوله وانك لعلى خلق عظيم والحاصل انه سبحانه كانه قال ما أجهل من ينهى أشد الخلق عبودية عن الصلاة والنهي عن الصلاة مذموم عند العقلاء يروى ان عليا رضي الله عنه رأى في المصلى أقواما يصلون قبل صلاة العيد فقال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فقيل له الا تنهاهم فقال أخشى ان أدخل تحت قوله أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى فلم يصرح بالنهي وأخذ أبو حنيفة منه هذا الادب الجميل حين قال له أبو يوسف أيقول المصلي حين يرفع رأسه من الركوع اللهم اغفر لي فقال يقول ربنا لك الحمد ويسجد ولم يصرح بالنهي عن الدعاء ويحتمل ان يراد بالتنكير الوحدة كانه قيل أيظن أبو جهل انه لو لم يسجد محمد لي وهو عبد واحد لا أجد ساجدا غيره ولي من الملائكة المقربين ما لا يحصيه الا الله وفيه تفخيم شأن النبي صلى الله عليه وسلم كان من شهرته بالعبودية لا يحتاج الى سبق الذكر كقوله أسرى بعبده أنزل على عبده وعن الحسن ان

الحربري

أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فجزع جزعا شديدا وقالت خديجة أرى ربك قد قلاك مما نرى من جزعك قال فنزلت والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى الى آخرها وقوله وللآخرة خير لك من الاولى يقول تعالى ذكره وللدار الآخرة وما أعد الله لك فيها خير لك من الدار الدنيا وما فيها يقول فلا تحزن على ما فاتك منها فان الذي لك عند الله خير لك منها وقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى يقول تعالى ذكره ولسوف يعطيك يا محمد ربك في الآخرة من فواضل نعمه حتى ترضى * وقد اختلف أهل العلم في الذي وعده من العطاء فقال بعضهم هو ما **حدثني** به موسى ابن سهل الرملي قال ثنا عمرو بن هاشم قال سمعت الاوزاعي يحدث عن اسمعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزا كنزا فسر بذلك فانزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وأعطاه في الجنة ألف قصر في كل قصر ما ينبغي من الازواج والخدم **حدثني** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنى رواد بن الجراح عن الاوزاعي عن اسمعيل بن عبيد الله عن علي بن عبد الله بن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ألف قصر من لؤلؤ تراب المسك وفيهن ما يصلحهن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك يوم القيامة * وقال آخرون في ذلك ما **حدثني** به عباد بن يعقوب قال ثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضي محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وقوله ألم يجدك يتيما فآوى يقول تعالى ذكره معددا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نعمه عنده ومذكره آلاءه قبله ألم يجدك يا محمد ربك يتيما فآوى يقول فجعل لك مأوى تأوي اليه ومنزلا تنزله ووجدك ضالا فهدى ووجدك على غير الذي أنت عليه اليوم وقال السدي في ذلك ما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي ووجدك ضالا قال كان على أمر قومه أربعين عاما وقيل عنى بذلك ووجدك في قوم ضلال فهداك وقوله ووجدك عائلا فاغنى يقول ووجدك فقيرا فاغناك يقال منه عال فلان يعيل عيلة وذلك اذا افتقر ومنه قول الشاعر

فما يدري الفقير متى غناه * وما يدري الغني متى يعيل

يعني متى يفتقر * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ووجدك عائلا فقيرا وذكر انها في مصحف عبد الله ووجدك عديما فآوى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى قال كانت هذه منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه الله سبحانه وتعالى * القول في تأويل قوله تعالى (وما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاما اليتيم يا محمد فلا تقهر يقول فلا تظلمه فتذهب بحقه استضعافا منك له **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاما اليتيم فلا تقهر أي لا تظلم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاما اليتيم فلا تقهر قال تغمصه وتحقره وذكر ان ذلك في مصحف عبد الله فلا تكهر وقوله وأما السائل فلا تنهر يقول وأما من سألك من ذي حاجة فلا تنهره ولكن اطعمه وافض له حاجته وأما بنعمة ربك فحدث يقول فاذكره * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد في قوله وأما بنعمة ربك فحدث قال بالنبوة **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا سعيد بن اياس

الحرير عن أبى نضرة قال كان المسلمون يرون ان من شكر النعم أن يحدث بها * آخر تفسير سورة والضحى ولله الحمد والشكر

(تفسير سورة ألم نشرح)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تاويل قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مذكره آلاءه عنده واحسانه اليه حاضا له بذلك على شكره على ما أنعم عليه ليستوجب بذلك المزيد منه ألم نشرح لك يا محمد للهدى والايمان بالله ومعرفة الحق صدرك فنلين لك قلبك ونجعله وعاء للحكمة ووضعنا عنك وزرك يقول وغفرنا لك ما سلف من ذنوبك وحططنا عنك ثقل أيام الجاهلية التى كنت فيها وهى فى قراءة عبد الله فيما ذكر وحللنا عنك وقرك الذى أنقض ظهرك يقول الذى أثقل ظهرك فأوهنه وهو من قولهم للبعير اذا كان رجيع سفر قد أوهنه السفر وأذهب لحمه هو نقض سفر * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك وقوله أنقض ظهرك قال أثقل ظهرك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك كانت للنبى صلى الله عليه وسلم ذنوب قد أثقلته فغفرها الله له **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله أنقض ظهرك قال كانت للنبى صلى الله عليه وسلم ذنوب قد أثقلته فغفرها الله له **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ووضعنا عنك وزرك يعنى الشرك الذى كان فيه **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك قال شرح له صدره وغفر له ذنبه الذى كان قبل أن ينبأ ووضعه وفى قوله الذى أنقض ظهرك قال أثقله وجهده كما ينقض البعير حمله الثقيل حتى يصير نقضا بعد ان كان سمينا ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك الذى أنقض ظهرك أثقل ظهرك ووضعناه عنك وخففنا عنك ما أثقل ظهرك وقوله ورفعنا لك ذكرك يقول ورفعنا لك ذكرك فلا أذكر الا ذكرت معى وذلك قوله لا اله الا الله محمد رسول الله * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب وعمرو بن مالك قالا ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ورفعنا لك ذكرك قال لا أذكر الا ذكرت معى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله ورفعنا لك ذكرك قال النبى صلى الله عليه وسلم ابدؤا بالعبودة وثنوا بالرسالة فقلت لمعمر قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده فهو العبودة ورسوله أن تقول عبده ورسوله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ورفعنا لك ذكرك رفع الله ذكره فى الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادى بها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحرث عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أتانى جبريل فقال ان ربى وربك يقول كيف رفعت لك ذكرك قال الله أعلم قال اذا ذكرت ذكرت معى وقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يقول

من عبادة الله تعالى أو كان آمرا بالتقوى فيما يأمر به من عبادة الاوثان كما يعتقد أو كان على سيرة التكذيب والتولى عن الدين الصحيح كما نقول نحن ألم يعلم بان الله يرى ويطلع على أحواله من هداه أو ضلاله فيجازى على ذلك وهو وعيد فقوله الذى ينهى مفعول أول لارأيت الاول وأرأيت الثانى مكرر للتأكيد وطول الكلام وقوله ان كان على الهدى مع ما عطف عليه مفعول ثان له وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب الشرط الثانى وهو قوله ألم يعلم ويجوز ان يكون أرأيت الثالث أيضا مكررا والجواب بالحقيقة هو ما يدل عليه هذه الجملة الاستفهامية كأنه قيل ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أو كذب وتولى فان الله مجازيه وقيل ان جواب الشرط الاول شئ آخر يدل عليه سياق الكلام والمراد أرأيت ان صار هذا الكافر على حالة الهدى أو أمر بالتقوى بدل النهى عن عبادة الله اما كان يليق به ذلك اذ هو رجل عاقل ذو نروة ففيه تعجيب من حاله انه كيف فوت على نفسه مراتب الكمال والاكمال واختار بدلها طريق الضلال والاضلال وقيل الخطاب فى أرأيت الثانى للكافر كان الظالم والمظلوم عبدان قاما بين يدى مولاهما أو هما اللذان حضرا عند الحاكم أحدهما المدعى والآخر المدعى عليه فيخاطب هذا مرة وهذا مرة فلما قال للنبى صلى الله عليه وسلم أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى التفت الى الكافر وقال أرأيت يا كافر ان كان صلاته هدى ودعاؤه الى الدين أمرا بالتقوى أتنهاه مع ذلك ثم ان كان الخطاب فى أرأيت الثالث للنبى صلى الله عليه وسلم فالمعنى أرأيت

يا محمد ان كذب هذا الكافر بتلك الدلائل الواضحة وتولى عن خدمة خالقه ألم يعلم بعقله ان الله يرى منه هذه الاعمال القبيحة حتى يصير زاجرا عنها وان كان الخطاب للكافر فالمراد ان كان محمد كاذبا أو متوليا الا يعلم ان خالقه يراه حتى ينتهي فلا يحتاج الى نهيك قالت العلماء هذه الآية وان نزلت في حق أبي جهل الا ان كل من ينهى عن طاعة الله فهو شريك في وعيد أبي جهل ولا يرد عليه المنع عن الصلاة في الدار المغصوبة وفي الاوقات المكروهة ومنع المولى عبده عن قيام الليل وصلاة التطوع وزوجته عن الاعتكاف لان ذلك لاستيفاء مصالح أخرى باذن الله وحده ثم ردع أبا جهل عن نهيه أو عن عدم علمه باحاطة الله بجميع الكائنات أو عن عزمه على ان يقتل محمدا أو يطأ رقبته فان تلميذ محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي يقتله ويطأ صدره والسفع القبض على الشئ وجذبه بشدة ومنه سفع النار للفحها كأنها تأخذ من الجسد بياضه وطراوته وقد كتب لنسفعا في المصحف بالالف على حكم الوقف لان النون الخفيفة المؤكدة يوقف عليها بالالف واللام في قوله بالناصية للعهد والمراد لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار ثم ان هذا السفع اما ان يكون الى نار الآخرة وهو ظاهر واما أن يكون في الدنيا كما روي انه عاد الى النهي فمكن الله المسلمين يوم بدر حتى جروه بالناصية يحكى انه لما نزلت سورة الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم من يقرأها على رؤساء قريش فتثاقل القوم مخافة أذيتهم فقام ابن مسعود فقال أنا فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يعلم من ضعفه ثم قال من يقرأها عليهم فلم يقم الا ابن مسعود فاجلسه ثم قال في الثالثة كذلك فلم يقم الا هو فاذن له فجئن دخل عليهم وكانوا مجتمعين حول الكعبة قرأ السورة فقام أبو جهل فلطمه ابو فانشق اذنه فدماه فانصرف وعينه تدمع فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم رق قلبه وأطرق رأسه مغموما فاذا جبرائيل جاء ضاحكا مستبشرا فقال

تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان مع الشدة التي أنت فيها من جهاد هؤلاء المشركين ومن أوله ما أنت بسبيله رجاء وفرجا بان يظفرك بهم حتى ينقادوا للحق الذي جئتهم به طوعا وكرها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الآية لما نزلت بشر بها أصحابه وقال لن يغلب عسر يسرين ذكر الخبر بذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت يونس قال قال الحسن لما نزلت هذه الآية فان مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا أتاكم اليسر ان يغلب عسر يسرين **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا عوف عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك وهو يقول ان يغلب عسر يسرين لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فان مع العسر يسرا ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر أصحابه بهذه الآية فقال ان يغلب عسر يسرين **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا سعيد عن معاوية بن قرة أبي اياس عن رجل عن عبد الله بن مسعود قال لو دخل العسر في جحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه لان الله يقول فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن شعبة عن رجل عن عبد الله بنحوه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان مع العسر يسرا قال يتبع اليسر العسر وقوله فاذا فرغت فانصب * اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه فاذا فرغت من صلاتك فانصب الى ربك في الدعاء وسله حاجتك ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذا فرغت فانصب يقول في الدعاء **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فاذا فرغت فانصب يقول فاذا فرغت مما فرض عليك من الصلاة فسل الله وارغب اليه وانصب له **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فاذا فرغت فانصب قال اذا قمت الى الصلاة فانصب في حاجتك الى ربك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا فرغت فانصب يقول من الصلاة المكتوبة قبل ان تسلم فانصب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قال أمره اذا فرغ من صلاته أن يبالغ في دعائه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فاذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعاء * وقال آخرون بل معنى ذلك فاذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله فاذا فرغت فانصب قال أمره اذا فرغ من غزوه أن يجتهد في الدعاء والعبادة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا فرغت فانصب قال عن أبيه فاذا فرغت من الجهاد جهاد العرب وانقطع جهادهم فانصب لعبادة الله والى ربك فارغب * وقال آخرون بل معنى ذلك فاذا فرغت من أمر دنياك فانصب في عبادة ربك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من أمر الدنيا فانصب قال فصل **حدثنا**

أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من أمر دنياك فانصب فصل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله فاذا فرغت قال اذا فرغت من أمر الدنيا وقمت الى الصلاة فاجعل رغبتك ونيتك له * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ان الله تعالى ذكره أمر نبيه أن يجعل فراغه من كل ما كان به مشتغلا من أمر دنياه وآخرته مما أدى له الشغل به وأمره بالشغل به الى النصب في عبادته والاشتغال فيما قربه اليه ومسألته حاجاته ولم يخصص بذلك حالا من أحوال فراغه دون حال فسواء كل أحواله فراغه من صلاته كان فراغه أو جهاد أو أمر دنيا كان به مشتغلا لعموم الشرط في ذلك من غير خصوص حال فراغ دون حال أخرى وقوله والى ربك فارغب يقول تعالى ذكره والى ربك يا محمد فاجعل رغبتك دون من سواه من خلقه اذ كان هؤلاء المشركون من قومك قد جعلوا رغبتهم في حاجاتهم الى الآلهة والانداد * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد والى ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك الى الله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد والى ربك فارغب قال اجعل رغبتك ونيتك الى ربك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والى ربك فارغب قال اذا قمت الى الصلاة * آخر تفسير سورة ألم نشرح

(تفسير سورة والتين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله والتين والزيتون فقال بعضهم عنى بالتين التين الذي يؤكل والزيتون الزيتون الذي يعصر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن الحسن في قول الله والتين والزيتون قال تينكم هذا الذي يؤكل وزيتونكم هذا الذي يعصر **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة قال التين هو التين والزيتون الذي تأكلون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والتين والزيتون قال تينكم وزيتونكم **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل عكرمة عن قوله والتين والزيتون قال التين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والتين والزيتون قال التين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران **وحدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والتين والزيتون قال الفاكهة التي تأكل الناس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سلام بن سليم عن خصيف عن مجاهد والتين والزيتون قال هو تينكم وزيتونكم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله والتين والزيتون قال التين الذي يؤكل

ان يكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على منحره من بعيد فطعنه ولعل هذا معنى قوله سنسمه على الخرطوم ثم لما عرف عجزه لم يقدر ان يصعد على صدره لضعفه فارتقى اليه بحيلة فلما رآه أبو جهل قال يا رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا فقال ابن مسعود الاسلام يعلو ولا يعلى عليه ثم قال أبو جهل بلغ صاحبك انه لم يكن أحد أبغض الي منه في حال حياتي ولا أحد أبغض الي منه في حال مماتي فروى انه صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك قال فرعوني أشد من فرعون موسى عليه السلام فانه قال آمنت وهو قد زاد عتوا ثم قال لابن مسعود اقطع رأسي بسيفي هذا لانه أحد وأقطع فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله قال أهل العلم ولعل الحكيم سبحانه انما خلقه ضعيفا لا يقوى على الحمل لوجوه منها انه كلب والكلب يجر والثاني ليشق اذنه فتقتص الاذن بالاذن والثالث تحقق الوعد المذكور في قوله لنسفعا فان ابن مسعود لما لم يطقه شق اذنه وجعل الخيط فيه وجعل يجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبرائيل عليه السلام بين يديه يضحك ويقول يا محمد اذن باذن لكن الرأس ههنا مع الاذن والناصية شعر الجبهة وقد يسمى مكان الشعر ناصية وقد كنى ههنا عن الوجه والرأس بالناصية قالوا والسبب فيه ان أبا جهل كان مهتما بترجيل الناصية وتطييبها فلقاه الله بقبيض المقصود حين أعرض عن حكم المعبود ثم وصف الناصية بانها ناصية خاطئة كذبة كذب صاحبها وخطأه حين سمى النبي صلى الله عليه وسلم الصادق ساحرا كذابا أو حين زعم انه أكثر أهل الوادي ناديا والخاطئ أفظع من المخطئ ولهذا قال لنا بكلها الا الخاطئون فالخاطئ معاقب مأخوذ والمخطئ لا يكون

مأخوذ ار بتالاثؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا وقوله ناصية بدل الكل من الاول لوجه حسنها كونها موصوفة كما علم من قواعد التحرير وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أغاظ فى القول لابى جهل وتلا عليه هذه الآيات قال يا محمد تهددنى وانى أكثر هذا الوادى ناديا أى أهل مجلس لاملأن عليك هذا الوادى خيلا جردا ورجالا مردا فزاد الله فى تهديده قائلا فليدع ناديه سندع الزبانية والزبان كل متمرد من جن وانس ومثله زبينه بتخفيف الياء كعفريت وعفرية وأصله من الزبن الدفع واعل كسر الراء لتغيير النسب عن النبى صلى الله عليه وسلم لودعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا قال مقاتل هم خزنة جهنم أرجلهم فى الارض ورؤسهم فى السماء قال قتادة الزبانية الشرط بلغة العرب أى الحرس وقيل هى جمع لا واحد له ثم ردع أبا جهل عن قبائح أحواله وأفعاله بقوله كلا ونهجم النبى صلى الله عليه وسلم بقوله لا تطعه ثم قال واسجد واقترب أى دم على سجودك وتقرب به الى ربك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد وقيل صل وتوقر على عبادة الله فعلا وابلاغا وقيل اسجد يا محمد واقترب يا أبا جهل وضع قدمك عليه فان الرجل ساجد مشغول بنفسه وهذا تهكم به وتعريض بان الله سبحانه وتعالى عاصم نبيه وحافظه والله أعلم

(سورة القدر مكية حروفها مائة وعشرون كلماتها ثلاثون آيها خمس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر) *القراآت شهر تنزل بتشديد التاء البزى وابن فليح مطلع بكسر اللام على وخلف *الوقوف فى ليلة القدر ه ج للنفى والاستفهام والوصل أولى لاتصال المبالغة فى التعظيم به ما ليلة القدر ه ط لان ما بعدها مبتدأ شهره ط لان ما بعده قال

والزيتون الذى بعصر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبى التين والزيتون هو الذى نزرون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن فى قوله والتين والزيتون التين تينكم والزيتون زيتونكم هذا * وقال آخرون التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن يزيد أبى عبد الله عن كعب انه قال فى قول الله والتين والزيتون قال التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله والتين قال الجبل الذى عليه دمشق والزيتون الذى عليه بيت المقدس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والتين والزيتون ذكر لنا ان التين الجبل الذى عليه دمشق والزيتون الذى عليه بيت المقدس **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سألته عن قول الله والتين والزيتون قال التين مسجد دمشق والزيتون مسجد ايليا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبى بكر عن عكرمة والتين والزيتون قال هما جبلان * وقال آخرون التين مسجد نوح والزيتون مسجد بيت المقدس ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله والتين والزيتون يعنى مسجد نوح الذى بنى على الجودى والزيتون بيت المقدس قال ويقال التين والزيتون وطور سينين ثلاثة مساجد بالشام * والصواب من القول فى ذلك عندنا قول من قال التين هو التين الذى يؤكل والزيتون هو الزيتون الذى يعصر منه الزيت لان ذلك هو المعروف عند العرب ولا يعرف جبل يسمى تينا ولا جبل يقال له زيتون الا أن يقول قائل أقسم ربنا جل ثناؤه بالتين والزيتون والمراد من الكلام القسم بمنابت التين ومنابت الزيتون فيكون ذلك مذهبا وان لم يكن على صحة ذلك انه كذلك دلالة فى ظاهر التنزيل ولا من قول من لا يجوز خلافه لان دمشق بهما منابت التين وبيت المقدس منابت الزيتون وقوله وطور سينين * اختلف أهل التأويل فى تأويله فقال بعضهم هو جبل موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه ومسجده ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنى أبى عن قتادة عن قزعة قال قلت لابن عمر انى أريد ان آتى بيت المقدس وطور سينين فقال لا تأت طور سينين ما تريدون ان تدعوا أترنبى الا وطئتموه قال قتادة وطور سينين مسجد موسى صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن الحسن فى قوله وطور سينين قال جبل موسى قال **حدثنا** عوف عن يزيد بن أبى عبد الله عن كعب فى قوله وطور سينين قال جبل موسى صلى الله عليه وسلم **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وطور سينين قال هو الطور **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وطور سينين قال مسجد الطور * وقال آخرون الطور هو كل جبل ينبت وقوله سينين حسن ذكر من قال ذلك **حدثنا** عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا عمارة عن عكرمة فى قوله وطور سينين قال هو الحسن وهى لغة الحبشة يقولون للشئ الحسن سيناسينا **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء قال سئل عكرمة عن قوله وطور سينين قال طور جبل وسينين حسن بالحبشة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا الصباح بن محارب عن سفيان عن أبى اسحق عن عمرو بن ميمون قال صليت خلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه المغرب فقرأ فى أول ركعة والتين والزيتون وطور سينين قال هو جبل **حدثنى** يعقوب قال ثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وطور سينين قال سواء على نبات السهل والجبل **حدثنا** ابن بشار

مستأنف رجم يج لاحتمال تعلق من كل بقوله تنزل ولاحتمال تعلقه بقوله سلام قف أي هي من كل عقوبة سلام أو من كل واحد من الملائكة
سلام من المؤمنين قاله ابن عباس وعلى هذا يوقف على أمر ويوقف على سلام وقيل لا يوقف على سلام أيضا والتقدير هي

قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وطور سينين قال الجبل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وطور سينين جبل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وطور سينين الجبل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن النضر عن عكرمة قال الطور الجبل والسينين الحسن كما ينبت في السهل كذلك ينبت في الجبل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي أما طور سينين فهو الجبل ذو الشجر * وقال آخرون هو الجبل وقالوا سينين مبارك حسن ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وطور الجبل وسينين قال المبارك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وطور سينين قال جبل مبارك بالشام **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وطور سينين قال جبل بالشام مبارك حسن * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال طور سينين جبل معروف لان الطور هو الجبل ذو النبات فاضافته الى سينين تعريفه ولو كان نعتا للطور كما قال من قال معناه حسن أو مبارك لكان الطور منونا وذلك ان الشئ لا يضاف الى نعته لغير علة تدعو الى ذلك وقوله وهذا البلد الامين يقول وهذا البلد الآمن من أعدائه أن يحاربوا أهله أو يغزوهم وقيل الامين معناه الآمن كما قال الشاعر

ألم تعلمي يا اسم ويحك انني * حلفت يمينا لا أخون أميني

يريد آمني وهذا كما قال جل ثناؤه أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم وانما عنى بقوله وهذا البلد الامين مكة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهذا البلد الامين قال مكة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن يزيد أبي عبد الله عن كعب في قول الله وهذا البلد الامين قال البلد الحرام **حدثنا** ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن الحسن في قوله وهذا البلد الامين قال البلد الحرام قال **حدثنا** عبد الرحمن قال ثنا سفيان **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان **وحدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهذا البلد الامين قال مكة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سلام بن سليم عن خصيف عن مجاهد وهذا البلد الامين مكة **حدثني** يعقوب قال ثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وهذا البلد الامين قال البلد الحرام قال **حدثنا** ابن علية عن أبي رجاء قال سئل عكرمة عن قوله وهذا البلد الامين قال مكة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهذا البلد الامين يعني مكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهذا البلد الامين قال المسجد الحرام **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم وهذا البلد الامين مكة وقوله لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم وهذا جواب القسم يقول تعالى ذكره والتين والزيتون لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم * وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم * اختلف أهل التأويل في تأويل قوله لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم فقال بعضهم معناه في أعدل خلق وأحسن صورة ذكر

سلام من كل أمر الى مطلع الفجر * التفسير المضمر في انا أنزلناه للقرآن اما لان القرآن كله في حكم سورة واحدة واما لشهرته ومن نباهة شأنه كأنه مستغن عن التصريح بذكره وقد عظم القرآن في الآية من وجوه أخر هي اسناد انزاله الى نفسه دون غيره كجبرائيل مثلا وصيغة الجمع الدالة على عظم رتبة المنزل اذ هو واحد في نفسه نقلا وعقلا والرفع من مقدار الوقت الذي أنزل فيه وهو ليلة القدر * وههنا مسائل الاولى كيف حكم بانه أنزل في هذه الليلة مع انه أنزل نجوما في نيف وعشرين سنة والجواب كما مر في البقرة في قوله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أي أنزل فيها من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا جملة ثم منها الى الارض نجوما ووجه حسن المجاز انه اذا أنزل الى السماء الدنيا فقد شارف النزول الى الارض فيكون من فوائد التشويق كما قيل وأبرح ما يكون الشوق يوما

اذا دنت الخيام من الخيام

وقال الشعبي ابتدئ بانزاله في هذه الليلة لان المبعث كان في رمضان وقيل أراد انا أنزلنا القرآن يعني هذه السورة في فضل ليلة القدر والقدر بمعنى التقدير قال عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى قدر كل ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق واحياء واماتة الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية نظيره قوله فيها يفرق كل أمر حكيم في أحد الوجوه والمراد اظهار تلك المقادير للملائكة

في تلك الليلة فان المقادير من الازل الى الابد ثابتة في اللوح المحفوظ وهذا قول أكثر العلماء ونقل عن الزهري انه قال ليلة القدر يعني ليلة الشرف والعظمة من قولهم لفلان قدر عند فلان أي منزلة وخطر ويؤيد هذا التأويل قوله ليلة القدر خير من ألف شهر ثم هذا الشرف

من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس في أحسن تقويم قال في أعدل خلق **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال في أحسن صورة قال **حدثنا** عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حماد عن ابراهيم في أحسن تقويم قال خلق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال في أحسن صورة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية في أحسن تقويم يقول في أحسن صورة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في أحسن تقويم في أحسن صورة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال أحسن خلق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في أحسن تقويم قال في أحسن خلق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في أحسن تقويم يقول في أحسن صورة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو والكلبي في أحسن تقويم قالا في أحسن صورة * وقال آخرون بل معنى ذلك لقد خلقنا الانسان فبلغنا به استواء شبابه وجلده وقوته وهو أحسن ما يكون وأعدل ما يكون وأقومه ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة في قوله لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال الشاب الموفي الجلد **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال شبابه أول ما نشأ * وقال آخرون قيل ذلك لانه ليس شئ من الحيوان الا وهو مكب على وجهه غير الانسان ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال خلق كل شئ منكبا على وجهه الا الانسان * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان معنى ذلك لقد خلقنا الانسان في أحسن صورة وأعدلها لان قوله أحسن تقويم انما هو نعت لمحذوف وهو في تقويم أحسن تقويم فكأنه قيل لقد خلقنا في تقويم أحسن تقويم وقوله ثم رددناه أسفل سافلين * اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ثم رددناه الى أرذل العمر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين قال الى أرذل العمر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام بن سلم عن عمرو عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين قال الى أرذل العمر **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين يقول رددناه الى أرذل العمر كبر حتى ذهب عقله وهم تقرر دوا الى أرذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سفهت عقولهم فانزل الله عذرهم ان لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل عكرمة عن قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال ردوا الى أرذل العمر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل وعبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال الى أرذل العمر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حماد عن ابراهيم مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن

أما ان يرجع الى الفاعل أي من أتى فيها بالطاعة صار ذا قدر وشرف واما ان يرجع الى الفعل لان الطاعة فيها أكثر ثوابا وقبولا وعن أبي بكر الوراق من شرفها انه أنزل فيها كتابا ذو قدر على لسان ملك ذي قدر الى أمة ذوي قدر ولعل الله تعالى انما ذكر لفظ القدر في هذه السورة ثلاث مرات لهذا السبب وقيل القدر الضيق وذلك ان الارض في هذه الليلة تضيق عن الملائكة * الثانية هذه الليلة هل تضاف الى يومها الذي بعدها قال الشعبي نعم يومها كلياتها لقوله ثلاث ليال سويا وفي موضع ثلاثة أيام ولهذا لو نذر ان يعتكف ليلتين ألزمناه يومهما * الثالثة قال الخليل من قال ان فضلها لنزول القرآن فيها يقول انقطعت وكان مرفوا لجهور على انها باقية ثم انه روي عن ابن مسعود انها في جميع السنة فمن حافظ على الليالي كلها أدركها وعن عكرمة انها ليلة البراءة والاكثرون على انها في رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقوله انا أنزلناه في ليلة القدر فيجب من الآيتين ان تكون ليلة القدر في رمضان ثم في تعيينها خلاف فقال ابن رزين هي الليلة الاولى من رمضان لما روي عن وهب ان كتب الانبياء كلهم انما نزلت في رمضان وكانت الليلة الاولى منه في غاية الشرف وعن الحسن البصري السابعة عشر لان وقعة بدر كانت في صبيحتها وعن أنس مرفوعا التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق هي الحادية والعشرون لما روي من حديث الماء والطين ومعظم الاقوال انها السابعة والعشرون وذكروا فيها أمارات ضعيفة منها ان السورة ثلاثون كلمة وقوله هي السابعة والعشرون منها ما روي هذا عن ابن عباس وعنه أيضا ان ليلة القدر تسعة أحرف وهي مذكورة ثلاث مرات وروي انه كان لعمار بن أبي العاص غلام فقال يا مولاي ابراهيم ان البحر يعذب ماؤه في ليلة من الشهر فقال اذا كان ثلاث الليلة فاعلمني فاذا هي السابعة والعشرون من رمضان فلت ومن الامارات التي يحتمل

اعتبارها ان الضعيف مؤلف الكتاب وصل الى تفسير هذه السورة فى السابعة والعشرين من رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة من هجرة النبى صلى الله عليه وسلم ولعل لله سبحانه فيه سرا مالا يطلع عليه الا هو وحده وأنا أرجو من فضله العميم ان يجعل ذلك

سببا لبركات الدارين لى ولمن نظر فى هذا الكتاب من اخوانى فى الدين وما الاعتصام الا بحوله وقيل هى الليلة الاخيرة لان الطاعات فى الشهر تتم وقتا فوقتا قبل أول رمضان كآدم وآخره كمحمد صلى الله عليه وسلم وقد جاء فى الحديث يعتق فى آخر رمضان بعدد ما أعتق من أول الشهر وأول الليالى ليلة الشكر وآخرها ليلة فراق وصبر وكما بين الشكر والصبر فان الصبر أمر من الصبر الرابعة الحكمة فى اخفاء ليلة القدر فى الليالى كالحكمة فى اخفاء وقت الوفاة ويوم القيامة حتى يرغب المكلف فى الطاعات ويزيد فى الاجتهاد ولا يتغافل ولا يتكاسل ولا يتكل وروى أنه صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى نائما فقال ياعلى نبهه ليتوضأ فيقضله على ثم قال يارسول الله انك سابق الى الخيرات فلم ما نبهته بنفسك فقال لان رده على كفر ورده عليك ليس بكفر ففعلت ذلك لتخف جنايته لو ردفاذا كان هذا رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم فقس عليه رحمة الله تعالى عليه وكأنه سبحانه يقول اذا عرفت ليلة القدر فان أطعت فيها اكتسبت ثواب ألف شهر وان عصيت فيها اكتسبت عقاب ألف شهر ورفع العقاب أولى من جلب الثواب فالاشفاق أن لا يعرفها المكلف بعينها لئلا يكون بالمعصية فيها خاطئا متعمدا وأيضا اذا اجتهد فى طلب ليلة القدر باحياء الليالى المظنونة ياهى الله

ابراهيم مثله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم رددناه أسفل سافلين قال رددناه الى الهرم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الهرم **حدثنى** يعقوب قال ثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة ثم رددناه أسفل سافلين قال الشيخ الهرم لم يضره كبره ان ختم الله له باحسن ما كان يعمل * وقال آخرون بل معنى ذلك ثم رددناه الى النار فى أقبح صورة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبى جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية ثم رددناه أسفل سافلين قال فى أشر صورة فى صورة خنزير **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ثم رددناه أسفل سافلين قال النار **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال الى النار **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال فى النار قال **حدثنا** مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال الى النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم رددناه أسفل سافلين قال قال الحسن جهنم ماواه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن فى قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال فى النار **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال الى النار * وأولى الاقوال فى ذلك عندى بالصحة وأشبهها بتأويل الآية قول من قال معناه ثم رددناه الى أرذل العمر الى عمر الخرف الذين ذهبت عقولهم من الهرم والكبر فهو فى أسفل من سفل فى ادبار العمر وذهاب العقل * وانما قلنا هذا القول أولى بالصواب فى ذلك لان الله تعالى ذكره أخبر عن خلقه ابن ادم وتصريفه فى الاحوال احتجاجا بذلك على منكرى قدرته على البعث بعد الموت ألا ترى انه يقول فما يكذبك بعد بالدين يعنى بعد هذه الحجج ومحال أن يحتج على قوم كانوا منكرين معنى من المعانى بما كانوا له منكرين وانما الحجة على كل قوم بما لا يقدرون على دفعه مما يعاينونه ويحسونه أو يقرون به وان لم يكونوا له محسنين واذ كان ذلك كذلك وكان القوم للنار التى كان الله يتوعدهم بها فى الآخرة منكرين وكانوا أهل الهرم والخرف من بعد الشباب والجلد شاهدين علم انه انما احتج عليهم بما كانوا له معاينين من تصريفه خلقه ونقله اياهم من حال التقويم الحسن والشباب والجلد الى الهرم والضعف وفناء العمر وحدوث الخرف وقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات * اختلف أهل التأويل فى معنى هذا الاستثناء فقال بعضهم هو استثناء صحيح من قوله ثم رددناه أسفل سافلين قالوا وانما جاز استثناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم جمع من الهاء فى قوله ثم رددناه وهى كناية الانسان والانسان فى لفظ واحد لان الانسان وان كان فى لفظ واحد فانه فى معنى الجمع لانه معنى الجنس كما قيل والعصر ان الانسان لفى خسر قالوا وكذلك جاز أن يقال ثم رددناه أسفل سافلين فيضاف أفعل الى جماعة وقالوا ولو كان مقصودا به قصد واحد بعينه لم يجز ذلك كما لا يقال هذا أفضل قائمين ولكن يقال هذا أفضل قائم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن سعيد بن سابق عن عاصم الاحول عن عكرمة قال من قرأ القرآن لم يرد الى أرذل العمر ثم قرأ لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال لا يكون حتى لا يعلم من بعد علم شيأ فعلى هذا التأويل قوله ثم رددناه أسفل سافلين لخاسر من الناس غير داخل فيهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات لانه مستثنى منهم * وقال آخرون بل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قد يدخلون فى الذين ردوا الى أسفل سافلين لان أرذل العمر قد يرد اليه المؤمن والكافر قالوا وانما استثنى قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات من معنى مضمر فى قوله ثم

تعالى ملائكته ويقول كنتم تقولون فيهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فهذا جدهم فى الامر المظنون فكيف لو جعلتها معلومة لهم فهنالك يظهر سر قوله انى أعلم مالا تعلمون الخامسة معنى كونها خيرا من ألف شهر ان العبادة فيها خير من ألف شهر ليس فيها هذه الليلة

وذلك لما فيها من الخيرات والبركات وتقدير الارزاق والمنافع الدينية والدنيوية وقال مجاهد كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى يمسي فعل ذلك ألف شهر فتعجب

ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي ويؤيده ما روى عن مالك بن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الناس فاستقصرها وخاف أن لا يبلغوا من الاعمال مثل ما بلغه سائر الامم فاعطاه الله ليلة هي خير من ألف شهر لسائر الامم وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان يسوق اسم العابد حتى يعبد الله ألف شهر وذكر القاسم ابن فضل عن عيسى بن ميزن قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنه يا مسود وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعته يعني معاوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في منامه بني أمية يعلون منبره واحدا بعد واحد وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى انا أنزلناه الى قوله خير من ألف شهر يعني ملك بني أمية قال القاسم فحسبنا ملك بني أمية فاذا هو ألف شهر لا يزيد ولا ينقص وريف بان أيامهم كانت مذمومة فكيف تذكر في مقام التعظيم وأجيب بانها كانت أياما عظيمة بحسب السعادات الدنيوية فلا يمتنع ان يقول الله تعالى أعطيتك ليلة هي في السعادات الدينية أفضل من تلك الايام في بابها السادسة في الآية بشارة عظيمة للمطيعين وتهديد بليغ للعاصين اما الاول فلانه تعالى ذكر ان هذه الليلة خير من ألف شهر ولم يبين قدر الخيرية وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم مبارزة على مع عمرو بن ود أفضل من عمل أمتي الى يوم القيامة وكأنه قال هذا لك بذلك والباقي على أعطيك به ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان أحيا ليلة القدر فكأنه عبد الله نيفا وثمانين سنة ومن أحياها كل سنة فكأنه رزق أعمارا كثيرة ومن

ردد ناه أسفل سافلين قالوا ومعناه ثم رددناه أسفل سافلين فذهبت عقولهم وخرفوا وانقطعت أعمالهم فلم تثبت لهم بعد ذلك حسنة الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان الذي كانوا يعملونه من الخير في حال صحة عقولهم وسلامة أبدانهم جار لهم بعد هرمهم وخرفهم وقد يحتمل أن يكون قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطعا لانه يحسن أن يقال ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون بعد أن رد أسفل سافلين ذكر من قال معنى هذا القول **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون قال فايما رجل كان يعمل عملا صالحا وهو قوي شاب فعجز عنه جرى له أجر ذلك العمل حتى يموت **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون يقول اذا كان يعمل بطاعة الله في شبيبته كلها ثم كبر حتى ذهب عقله كتب له مثل عمله الصالح الذي كان يعمل في شبيبته ولم يؤاخذ بشيء مما عمل في كبره وذهاب عقله من أجل انه مؤمن وكان يطيع الله في شبيبته **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال الى أرذل العمر فاذا بلغ المؤمن الى أرذل العمر كتب له كاحسن ما كان يعمل في شبابه وصحته فهو قوله فلهم أجر غير ممنون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب له من الاجر مثل ما كان يعمل في الصحة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حماد بن أبي سليمان عن ابراهيم مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال اذا بلغ من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل * وقال آخرون بل معنى ذلك الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب لهم حسناتهم ويتجاوز لهم عن سيئاتهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هم الذين أدركهم الكبر لا يؤاخذون بعمل عملوه في كبرهم وهم هرمى لا يعقلون **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجا قال سئل عكرمة عن قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون قال يوفيه الله أجره وعمله ولا يؤاخذه اذا رد الى أرذل العمر **حدثني** يعقوب قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الشيخ الهرم لم يضره كبره ان ختم الله له بأحسن ما كان يعمل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال من أدركه الهرم وكان يعمل صالحا كان له مثل أجره اذا كان يعمل * وقال آخرون بل معنى ذلك ثم رددناه أسفل سافلين في جهنم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون فعلى هذا التأويل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات مستثنون من الهاء في قوله ثم رددناه وجاز استثناؤهم منها اذ كانت كناية للانسان وهو بمعنى الجمع كما قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا الا من آمن **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله ثم رددناه أسفل سافلين في النار الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الحسن هي كقوله والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات * وأولى الاقوال

في -

أحيا ليالى الشهر لينالها بيقين فكأنه أحيا ليلة القدر ثلاثين قدرا وروى انه يجاء يوم القيامة بالاسرائيلى الذى عبد الله أربعمائة سنة
ويجاء برجل من هذه الامة وقد عبد الله أربعين سنة فيكون ثوابه أكثر فيقول الاسرائيل أنت العدل وأرى ثوابه أكثر

فى ذلك عندنا بالصحة قول من قال معناه ثم رددناه الى أرذل العمر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى حال صحتهم وشبابهم فلهم أجر غير ممنون بعد هرمهم كهيئة ما كان لهم من ذلك على أعمالهم فى حال ما كانوا يعملون وهم أقوياء على العمل * وانما قلنا ذلك أولى بالصحة لما وصفنا من الدلالة على صحة القول بان تاويل قوله ثم رددناه أسفل سافلين الى أرذل العمر واختلفوا فى تاويل قوله غير ممنون فقال بعضهم معناه لهم أجر غير منقوص ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله فلهم أجر غير ممنون يقول غير منقوص * وقال آخرون بل معناه غير محسوب ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد فلهم أجر غير ممنون غير محسوب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فلهم أجر غير ممنون قال غير محسوب قال **حدثنا** سفيان عن حماد عن ابراهيم فلهم أجر غير ممنون قال غير محسوب وقد قيل ان معنى ذلك فلهم أجر غير مقطوع * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال فلهم أجر غير منقوص كما كان له أيام صحته وشبابه وهو عندى من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا ومنه قول الشاعر

اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية * ما فى عطائهم من ولا سرف

يعنى انه ليس فيه نقص ولا خطل ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (فما يكذبك بعد بالدين أليس الله باحكم الحاكمين) اختلف أهل التاويل فى تاويل قوله فما يكذبك بعد فقال بعضهم معناه فمن يكذبك يا محمد بعد هذه الحجج التى احتججنا بها بالدين يعنى بطاعة الله وما بعثك به من الحق وان الله يبعث من فى القبور قالوا وما فى معنى من لانه عنى به ابن آدم ومن بعث اليه النبى صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل معنى ذلك فما يكذبك أيها الانسان بعد هذه الحجج بالدين ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد فما يكذبك بعد بالدين عنى به النبى صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله عنى به الانسان **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد يقول فما يكذبك بعد بالدين قلت يعنى به النبى صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله انما عنى به الانسان **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد فما يكذبك بعد بالدين أعنى به النبى صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله انما عنى به الانسان **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبى فما يكذبك بعد بالدين انما يعنى الانسان يقول خلقتك فى أحسن تقويم فما يكذبك أيها الانسان بعد بالدين وقال آخرون انما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له استيقن مع ما جاءك من الله من البيان ان الله أحكم الحاكمين ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فما يكذبك بعد بالدين أى استيقن بعد ما جاءك من الله البيان أليس الله بأحكم الحاكمين * وأولى الاقوال فى ذلك عندى بالصواب قول من قال معنى ما معنى من وجه تأويل الكلام الى فمن يكذبك يا محمد بعد الذى جاءك من هذا البيان من الله بالدين يعنى بطاعة الله ومجازاته العباد على أعمالهم وقد تأول ذلك بعض أهل العربية بمعنى فما الذى يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم وكانه قال فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعد ما تبين له خلقنا الانسان على ما وصفنا واختلفوا فى معنى قوله بالدين فقال بعضهم بالحساب ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الرحمن بن الاسود الطفاوى قال ثنا محمد بن ربيعة عن النضر بن عربى عن عكرمة فى قوله فما يكذبك بعد

فيقول لانكم تخافون العقوبة المعجلة فعبدتمونى وأمة محمد صلى الله عليه وسلم كانوا آمنين لقوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ثم انهم كانوا يعبدوننى فلهذا السبب كانت عباداتهم أفضل وأما التهديد فلان الظالم لا يخلصه من المظلوم أحد وان أحيا مائة ليلة من القدر وكذا من عنده مظلمة لاحد وان كانت بتطفيف حبة السابعة انه صح عن رسول الله قوله أجرك على قدر نصبك ومن المعلوم ان الطاعة فى ألف شهر أشق من الطاعة فى ليلة واحدة فما التوفيق بين الحديث والآية والجواب ان الفعل الواحد قد يختلف حاله فى الحسن والقبح بسبب اختلاف الاعتبارات الشرعية أو العقلية فصلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بكذا درجة لاجل شرف الاجتماع ولو قلت لمن يرجم انما يرجم لانه زان فهو قول حسن ولو قلته للنصرانى فقذف يوجب التعزير ولو قلته للمحصن فهو موجب للحد ولو قلته فى حق عائشة كان كفرا وبهتانا عظيما وذلك لانه طعن فى حق عائشة التى كانت رجلا فى العلم لقوله خذوا ثلثى دينكم من هذه الحميراء وطعن فى صفوان وهو رجل بدرى وطعن فى كافة المؤمنين لانها أم المؤمنين وللولد حق المطالبة بقذف الام وان كافرا بل طعن فى النبى صلى الله عليه وسلم الذى هو أشرف المخلوقات بل طعن فى حكمة الله اذ لا يجوز ان يتركه حتى يتزوج بامرأة زانية فتبين ان الافعال تختلف آثارها فى الثواب والعقاب باختلاف الجهات وبحسب الازمنة والامكنة وذلك من فضل الله وعنايته بمخلوقاته على حسب مشيئته وارادته قوله سبحانه تنزل

الملائكة ظاهره يقتضي نزول كل الملائكة اما الى سماء الدنيا واما الى الارض وهو قول الاكثرين وعلى التقديرين فان المكان لا يسعهم الا
على سبيل التناوب والنزول فوجا فوجا كما هل الحج فانهم على كثرتهم يدخلون الكعبة أفواجا وعن كعب ان سدرة المنتهى

على سدر السماء السابعة وساقها في الجنة وأغصانها تحت الكرسي فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله ومقام جبرائيل في وسطها ليس فيها ملك الا وقد أعطى الرأفة والرحمة للمؤمنين ينزلون مع جبرائيل ليلة القدر فلا يبقى بقعة في الارض الا وعليها ملك ساجد أو قائم يدعو للمؤمنين والمؤمنات وجبرائيل لا يدع أحدا من الناس الا صافحهم وعلامة ذلك ان يقشعر جلده ويرق قلبه وتدمع عيناه من قال فيها لا اله الا الله ثلاث مرات غفر له بواحدة ونجاه من النار بواحدة وأدخله الجنة بواحدة وأول من يصعد جبرائيل حتى يصير امام الشمس فيبسط جناحين أخضرين لا يبرزهما الا تلك الساعة من يوم تلك الليلة ثم يدعو ملكا ملكا فيصعد الكل فيجتمع نور الملائكة ونور جناح جبرائيل فيقيم جبرائيل ومن معه من الملائكة بين الشمس وسماء الدنيا يومهم ذلك مشتغلين بالدعاء والرحمة والاستغفار للمؤمنين ولمن صام رمضان احتسابا فيسألونهم عن رجل رجل وعن امرأة امرأة حتى يرقوا ما فعل فلان كيف وجدتموه فيقولون وجدناه عاما أول مبتدعا وفي هذا العام متبعدا وفي بعضهم بالعكس فيدعون للاول دون الآخر فيقولون وجدناه تاليا وفلانا راكعا وفلانا ساجدا انهم كذلك يومهم وليلتهم حتى يصعدوا الى السماء الثانية وهكذا يفعلون في كل سماء حتى ينتهوا الى السدرة المنتهى فتقول لهم السدرة ياسكاني حدثوني عن الناس فان لي عليكم حقا وانى أحب من أحب الله وتقول لا الجنة عجلهم اللهم الي والملائكة وأهل السدرة يقولون آمين وانما دل نزول الملائكة على فضيلة هذه الليلة لان الجماعة كلما كانت أكثر

بالدين قال الحساب * وقال آخرون بل معناه لحكم الله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فما يكذبك بعد بالدين يقول ما يكذبك بحكم الله * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال الدين في هذا الموضع الجزاء والحساب وذلك ان أحد معاني الدين في كلام العرب الجزاء والحساب ومن قولهم كما تدين تدان ولا أعرف من معاني الدين الحكم في كلامهم الا أن يكون مرادا بذلك فما يكذبك بعد بأمر الله الذي حكم به عليك أن تطيعه فيه فيكون ذلك وقوله أليس الله باحكم الحاكمين يقول تعالى ذكره أليس الله يا محمد بأحكم من حكم في أحكامه وفصل قضائه بين عباده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ذلك فبلغنا قال بلى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أليس الله بأحكم الحاكمين ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير قال كان ابن عباس اذا قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين قال سبحانك اللهم وبلى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال كان قتادة اذا تلا أليس الله بأحكم الحاكمين قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين أحسبه كان يرفع ذلك واذا قرأ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال بلى واذا تلا فبأي حديث بعده يؤمنون قال آمنت بالله وبما أنزل آخر تفسير سورة والتين

(تفسير سورة اقرأ باسم ربك)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ان الى ربك الرجعى) يعني جل ثناؤه بقوله اقرأ باسم ربك محمد صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ يا محمد بذكر ربك الذي خلق ثم بين الذي خلق فقال خلق الانسان من علق يعني من الدم وقال من علق والمراد به من علقة لانه ذهب الى الجمع كما يقال شجرة وشجر وقصبة وقصب وكذلك علقة وعلق وانما قال من علق والانسان في لفظ واحد لانه في معنى جميع وان كان في لفظ واحد فلذلك قيل من علق وقوله اقرأ وربك الاكرم يقول اقرأ يا محمد وربك الاكرم الذي علم بالقلم خلقه الكتاب والخط كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اقرأ باسم ربك الذي خلق قرأ حتى بلغ علم بالقلم قال القلم نعمة من الله عظيمة ولولا ذلك لم يقم ولم يصلح عيش وقيل ان هذه أول سورة نزلت في القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** أحمد بن عثمان البصري قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا أبي قال سمعت النعمان بن راشد يقول عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت كان أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تجيء مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان بغار حرا يتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع الى أهله ثم يرجع الى أهله فيتزود لمثلها حتى فجأه الحق فأتاه فقال يا محمد أنت رسول الله قال رسول الله فجثوت لركبتي وأنا قائم ثم رجعت ترجف بوادري ثم دخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عني الروع ثم أتاني فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله قال فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق من جبل فتمثل الي حين هممت بذلك فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله ثم قال اقرأ قلت ما أقرأ قال فأخذني فغطني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأت فأتيت خديجة فقلت لقد أشفقت على نفسي فأخبرتها خبري فقالت أبشر فوالله

كان نزول الرحمة أو فر والطاعة في حضور الملائكة الذين هم العلماء بالله والعباد له تكون أدخل في الاخلاص وأجلب لاسباب القبول أما
الروح فالاظهر انه جبرائيل خص بالذكر لزيادة شرفه وقيل ملك يقوم صفا (١٣٩) والملائكة كلهم صفا وقيل طائفة من الملائكة

لا يخزيك الله أبدا ووالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل بن أسد قالت اسمع من ابن أخيك فسألني فاخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم ليتني فيها جذع ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك قلت أو مخرجي هم قال نعم انه لم يجئ رجل قط بما جئت به الا عودي ولئن أدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم كان أول ما نزل على من القرآن بعد اقرأ نون والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون وأيكم المفتون فأنذر والضحى والليل اذا سجى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال نبئ عروة أن عائشة أخبرته وذكر نحوه غير أنه لم يقل ثم كان أول ما نزل على من القرآن الكلام الى آخره **حدثنا** ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد قال ثنا سليمان الشيباني قال ثنا عبد الله بن شداد قال أتى جبريل محمدا فقال يا محمد اقرأ فقال وما أقرأ قال فغمه ثم قال يا محمد اقرأ قال وما أقرأ قال باسم ربك الذي خلق حتى بلغ علم الانسان مالم يعلم قال فجاء الى خديجة فقال يا خديجة ما أراه الا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك ليفعل ذلك بك وما أتيت فاحشة قط قال فأتت خديجة ورقة فاخبرته الخبر قال لئن كنت صادقة ان زوجك لنبي وليلقين من أمته شدة ولئن أدركته لاؤمنن به قال ثم أبطأ عليه جبريل فقالت له خديجة ما أرى ربك الا قد قلاك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى **حدثنا** ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قال ابراهيم قال سفيان حفظته لنا ابن اسحق أن أول شئ أنزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق **حدثنا** عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري قال ثنا سفيان عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة أن أول سورة أنزلت من القرآن اقرأ باسم ربك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال أول سورة نزلت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك الذي خلق قال **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن عمرو ابن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول فذكر نحوه **حدثنا** خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال ثنا قرة قال أخبرنا أبو رجاء العطاردي قال كنا في المسجد الجامع ومقرينا أبو موسى الاشعري كأني أنظر اليه بين بردين أبيضين قال أبو رجاء عنه أخذت هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق وكانت أول سورة نزلت على محمد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك وزاد ابن مهدي ون والقلم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن شعبة عن عمرو ابن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق قال **حدثنا** وكيع عن قرة بن خالد عن أبي رجاء العطاردي قال اني لانظر الى أبي موسى وهو يقرأ القرآن في مسجد البصرة وعليه بردان أبيضان فانا أخذت منه اقرأ باسم ربك الذي خلق وهي أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ان أول سورة أنزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقوله علم الانسان مالم يعلم يقول تعالى ذكره علم الانسان الخط بالقلم ولم يكن يعلمه مع أشياء غير ذلك مما علمه ولم يكن يعلمه وبنحو الذي قلنا

لا يراهم غيرهم الا في هذه الليلة وقيل خلق من خلق الله يأكلون ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من الانس ولعلهم خدم أهل الجنة وقيل عيسى عليه السلام ينزل في جماعة من الملائكة ليطالع أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا وقيل الرحمة وقيل هم كرام الكاتبين يروى انهم يطالعون اللوح فيرون فيه طاعة المكلفين مفصلة فاذا وصلوا الى معاصيهم أرخى الستر فلا يرونها فحينئذ يقولون سبحان من أظهر الجميل وستر القبيح ويشتاقون الى لقائهم فينزلون لذلك ومن فوائد نزولهم انهم يرون في الارض من أنواع الطاعات مالم يروها في سكان السموات ويسمعون أنين العصاة الذي هو أحب الى الله من زجل المسبحين فيقولون تعالوا نسمع صوتا هو أحب الى ربنا من تسبيحنا ولعل للطاعة في الارض خاصية في هذه الليلة فللملائكة أيضا يطلبونها طمعا في مزيد الثواب كما ان الرجل يذهب الى مكة لتصير طاعاته هناك أكثر ثوابا وفي قوله باذن ربهم اشارة الى انهم لا يفعلون شيأ الا باذن الله لقوله وما نتنزل الا بامر ربك وفي قوله ربهم توبيخ للعصاة وتعظيم لشأن الملائكة كأنه قال كانوا لي فكنت لهم يروى ان داود عليه السلام في مرض الموت قال الهي كن لسليمان كما كنت لي فنزل الوحي قل لسليمان فليكن لي كما كنت لي

وقوله من كل أمر اشارة عند الاكثرين لي فائدة نزولهم أي من أجل كل أمر قدر في تلك الليلة الى قابل ومعنى العدول من لام التعليل الى من ان السائل كأنه يقول من أين جئتم فيقولون من ربكم وهذا السؤال ولكن قولوا لاي أمر جئتم لانه يخاطبهم وقيل من كل أمر أي من أجل

كل منهم فبعضهم للركوع و بعضهم للسجود و بعضهم للدعاء و بعضهم للتسليم روى انهم لا يتلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقدر المقدر في ليلة البراءة فاذا كان ليلة القدر يسلمها الى أربابها وقيل يقدر ليلة البراءة للآجال والارزاق وليلة القدر للخير والبركة وقيل يقدر في ليلة القدر ما يتعلق به صلاح معاش المكلف ومعاده ويكتب في ليلة البراءة أسماء من يموت فيسلم الى ملك الموت ومعنى سلام هي ان هذه الليلة ماهي الا سلامة وخير فاما سائر الليالي فيكون فيها بلاء وسلامة أو ماهي الا سلام لكثرة سلام الملائكة على المؤمنين وقال أبو مسلم يعني ان هذه الليلة ماهي الا سلامة عن الرياح المزعجة والصواعق ونحوها أو هي سلامة عن تسلط الشيطان وجنسه أو سالمة عن تفاوت العبادة في شيء من أجزائها بخلاف سائر الليالي فان الفرض فيها يتحب في الثلث الاول والنفل في الاوسط والدعاء في السحر والمطلع بالفتح المصدر بمعنى الطلوع وبالكسر اسم زمان أو مصدر عند بعضهم ومنهم أبو علي هذا ما تقرر عندنا وعند سائر العلماء في تفسير هذه السورة الشريفة وأقول أيضا في تأويله يمكن ان يفهم من ليلة القدر طرف لازل من الامتداد الوهمي الزماني قدر فيه ما كان وما سيكون الى يوم الدين بل الى الابد وانما عبر عنه بالليلة لان الاشياء كلها اذ ذاك في حيز العدم أو الخفاء كنت كنزا مخفيا وانما كانت خيرا من ألف شهر بل من ثلاثين ألف ليلة بل من ثلاثين ألف سنة كما قال وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وهي الدور الاعظم دور الثواب لما تقرر في المعقول والاصول ان العناية الازلية هي الكفاية الابدية ولهذا كانت الامور بخواتيمها وكل ميسر لما خلق له فلو لم يكن للشخص سعادة مقدرة في الازل لم تفده الطاعة ثلاثين ألف سنة وأكثر فانزال القرآن في هذه الليلة عبارة عن الاحصاء في اللوح المحفوظ والامام المبين

في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله علم الانسان مالم يعلم قال علم الانسان خطابا بالقلم وقوله كلا يقول تعالى ذكره ماهكذا ينبغي أن يكون الانسان أن ينعم عليه ربه بتسويته خلقه وتعليمه مالم يكن يعلم وانعامه عليه ثم يكفر بربه الذي فعل به ذلك و يطغى عليه أن رآه استغنى وقوله ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى يقول ان الانسان ليتجاوز حده و يستكبر على ربه فيكفر به لان رأى نفسه استغنت وقيل أن رآه استغنى لحاجة رأى الى اسم وخبر وكذلك تفعل العرب في كل فعل اقتضى الاسم والفعل اذا أوقعه المخبر عن نفسه على نفسه مكنيا عنها فيقول متى نراك خارجا ومتى تحسبك سائرا فاذا كان الفعل لا يقتضى الا منصوبا واحدا جعلوا موضع المكنى نفسه فقالوا قتلت نفسك ولم يقولوا قتلتك ولا قتله وقوله ان الى ربك الرجعى يقول ان الى ربك يا محمد مرجعه فذائق من أليم عقابه ما لا قبل له به ۞ القول في تأويل قوله تعالى (أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى) ذكر أن هذه الآية وما بعدها نزلت في أبي جهل بن هشام وذلك أنه قال فيما بلغنا لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن رقبته وكان فيما ذكر قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أرأيت يا محمد أيا جهل الذي ينهاك أن تصلي عند المقام وهو معرض عن الحق مكذب به يعجب جل ثناؤه نبيه والمؤمنين من جهل أبي جهل وجرأته على ربه في نهيه محمدا عن الصلاة لربه وهو مع أياديه عنده مكذب به و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى قال أبو جهل ينهى محمدا صلى الله عليه وسلم اذا صلى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في عدو الله أبي جهل وذلك لانه قال لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن على عنقه فأنزل الله ما تسمعون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قول الله أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي لاطأن على عنقه قال وكان يقال لكل أمة فرعون وفرعون هذه الامة أبو جهل **حدثنا** اسحق بن شاهين الواسطي قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه أبو جهل فنهاه أن يصلي فأنزل الله أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله كاذبة خاطئة ۞ القول في تأويل قوله تعالى (أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى) يقول تعالى ذكره أرأيت ان كان محمد على الهدى يعني على استقامة وسداد في صلاته لربه أو أمر بالتقوى أو أمر محمد هذا الذي ينهى عن الصلاة بالتقاء الله وخوف عقابه * و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى قال محمد كان على الهدى وأمر بالتقوى ۞ القول في تأويل قوله تعالى (أرأيت ان كذب وتولى) يقول تعالى ذكره أرأيت ان كذب أبو جهل بالحق الذي بعث به محمدا وتولى يقول فأدبر عنه فلم يصدق به و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أرأيت ان كذب وتولى يعني أبا جهل ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ألم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب) يقول تعالى ذكره ألم يعلم أبو جهل اذ ينهى محمدا عن عبادة ربه والصلاة له بأن الله يراه فيخاف سطوته وعقابه وقيل أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى

ارايت

وهو في وقت صدور الروح الاعظم والملائكة المقربين بسبب كل أمر هو كن من غير توسط مادة ومدة ولكنها سالمة عن شوائب الجسمانية والعلائق الحزمانية الى ظهور رفرف عالم الاشباح الظاهرة للحواس المعرضة للتعهد والقوة واليه المصير والمآب * (سورة لم يكن مدنية حروفها ثلثمائة وست وتسعون كلمها أربع وتسعون آياتها ثمان) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه) * القراآت البرية بالهمزة نافع وابن ذكوان * الوقوف البينة لا مطهرة ه لا قيمة ه لا البينة ه ط القيمة ه ط فيها ط البرية ه ط الصالحات ه لا البرية ه ط أبدا ط عنه ط ربه ه * التفسير استصعب بعض العلماء ومنهم الواحدي حل هذه الآية لانه تعالى لم يبين انهم منفكون عن أي شئ الا ان الظاهر انه يريد انفكاكهم عن كفرهم ثم انه فسر البينة بالرسول صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان حتى لانتهاء الغاية فالآية تقتضي انهم صاروا منفكين عن كفرهم عند اتيان الرسول وهذا ينافي قوله وما تفرق الآية والجواب على ما قال صاحب الكشاف ان هذه حكاية كلام الكفار وتقريره ان الكفار من الفريقين أهل الكتاب وعبدة الاوثان كانوا يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك مما نحن

أرأيت ان كان على الهدى فكررت أرأيت مرات ثلاثا على البدل والمعنى أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو مكذب متول عن ربه ألم يعلم بان الله يراه وقوله كلا لئن لم ينته يقول ليس كما قال انه ليطأ عنق محمد يقول لا يقدر على ذلك ولا يصل اليه وقوله لئن لم ينته يقول لئن لم ينته أبو جهل عن محمد لنسفعا بالناصية يقول لنأخذن بمقدم رأسه فلنضمنه ولنذلنه يقال منه سفعت بيده اذا أخذت بيده وقيل انما قيل لنسفعا بالناصية والمعنى لنسودن وجهه فاكتفى بذكر الناصية من الوجه كله اذ كانت الناصية في مقدم الوجه وقيل معنى ذلك لنأخذن بناصيته الى النار كما قال فيؤخذ بالنواصي والاقدام وقوله ناصية كاذبة خاطئة نخفض ناصية رد اعلى الناصية الاولى بالتكرير ووصف الناصية بالكذب والخطيئة والمعنى لصاحبها وقوله فليدع ناديه يقول تعالى ذكره فليدع أبو جهل أهل مجلسه وأنصاره من عشيرته وقومه والنادي هو المجلس وانما قيل ذلك فيما بلغنا لان أبا جهل لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند المقام انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغلظ له فقال أبو جهل علام تتوعدني يا محمد وأنا أكثر أهل الوادي ناديا فقال الله جل ثناؤه لئن لم ينته لنسفعا بالناصية منه فليدع حينئذ ناديه فانه ان دعا ناديه دعونا الزبانية وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاخبار قال أهل التأويل ذكر الآثار المروية في ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الاحمر **وحدثنا** أبو كريب قال ثنا الحكم بن جميع قال ثنا علي بن مسهر جميعا عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام فمر به أبو جهل بن هشام فقال يا محمد ألم أنهك عن هذا وتوعده فأغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره فقال يا محمد بأي شئ تهددني أما والله اني لاكثر هذا الوادي ناديا فأنزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس لو دعا ناديه أخذته زبانية العذاب من ساعته **حدثني** اسحق بن شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه أبو جهل فنهاه أن يصلي فأنزل الله أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله كاذبة خاطئة فقال لقد علم اني أكثر هذا الوادي ناديا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم بشئ قال داود ولم أحفظه فأنزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية فقال ابن عباس فوالله لو فعل لاخذته الملائكة من مكانه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن أبيه قال ثنا نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل نعم قال فقال واللات والعزى لئن رأيته يصلي كذلك لاطأن على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطأ على رقبته قال فما جاءهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له مالك قال فقال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا وأجنحة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال وأنزل الله لا أدري في حديث أبي هريرة أم لا كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ان الى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى يعني أبا جهل ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه يدعو قومه سندع الزبانية الملائكة كلا لا تطعه واسجد واقترب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال أخبرنا يونس بن أبي اسحق عن الوليد بن العيزار عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن عاد محمد يصلي عند المقام لاقتلنه فأنزل الله اقرأ باسم ربك حتى بلغ هذه الآية لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقيل له ما يمنعك قال قد اسود ما بيني وبينه من الكتائب قال ابن

فيه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي صلى الله عليه وسلم الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال وما تفرق الذين أوتوا الكتاب يعني انهم كانوا يعدون اجتماع الكلمة والاتفاق على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرقهم عن الحق ولا أقرهم على الكفر الا مجيء الرسول وتظيره من كلام البشر ان يقول الفاسق لمن يعظه است بممتنع مما أنا فيه من الافعال القبيحة حتى يرزقني الله الغنى فلما رزقه الغنى ازداد فسقا فيقول واعظه لم تكن منفكا عن الفسق حتى توسر وما تمست رأسك في الفسق الا بعد اليسار تذكر ما كان يقوله توبيخا والزاما لان الذي وقع كان خلاف ما ادعى وقيل ان حتى للمبالغة فيؤل المعنى الى قولك مثلا لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم وان جاءتهم البينة وقال قوم انا نحمل قوله منفكين عن ذكر محمد صلى الله عليه وسلم بالمناقب والفضائل ثم لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم تفرقوا وقال كل واحد فيه قولا آخر رديئا فتكون الآية كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ولا يبعد في هذا الوجه ان يكون بعضهم قد قال في محمد قولا حسنا وآمن به لان التفرق يحصل بان لا يكون الجميع باقين على حالهم الاولى فاذا صار بعضهم مؤمنا وبعضهم كافرا على اختلاف طرق الكفر حصل التفرقة ولا يبعد أيضا ان مرادهم لم يكونوا منفكين عن اتفاق كلمتهم على كفرهم حتى جاءهم الرسول فحينئذ تفرقوا ومابقوا على ذلك الائتلاف واضطربت أقوالهم وفي قوله منفكين اشارة الى هذا الان انفكاك الشيء عن الشيء هو انفصاله عنه بعد التحامه والتيامه كالعظم

فرق

اذا انفك عن مفصله فالمعنى ان قلوبهم ما خلت عن تلك العقائد وعن الجزم بصحتها الا بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقوله من أهل

عباس والله لو تحرك لأخذته الملائكة والناس ينظرون اليه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا زكريا ابن عدي قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة لآتينه حتى أطأ على عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فعل لاخذته الملائكة عيانا و بالذي قلنا في معنى النادي قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله فليدع ناديه يقول فليدع ناصره **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سندع الزبانية قال الملائكة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي سنان عن عبد الله ابن أبي الهذيل الزبانية أرجلهم في الارض ورؤسهم في السماء **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سندع الزبانية قال النبي صلى الله عليه وسلم لو فعل أبو جهل لاخذته الزبانية الملائكة عيانا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سندع الزبانية قال الملائكة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الزبانية قال الملائكة وقوله كلا يقول تعالى ذكره ليس الامر كما يقول أبو جهل اذ نهى محمدا عن عبادة ربه والصلاة له لا تطعه يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تطع أبا جهل فيما أمرك به من ترك الصلاة لربك واسجد لربك واقترب منه بالتعبد اليه بطاعته فان أبا جهل لن يقدر على ضرك ونحن نعصمك منه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كلا لا تطعه واسجد واقترب ذكر لنا أنها نزلت في أبي جهل قال لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن على عنقه فانزل الله كلا لا تطعه واسجد واقترب قال نبي الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه الذي قال أبو جهل قال لو فعل لاختطفته الزبانية آخر تفسير سورة اقرأ باسم ربك والحمد لله وحده

(تفسير سورة القدر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر) يقول تعالى ذكره انا أنزلنا هذا القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر وهي ليلة الحكم التي يقضي الله فيها قضاء السنة وهو مصدر من قولهم قدر الله على هذا الامر فهو يقدر قدرا و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثني عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال نزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان الى السماء الدنيا فكان الله اذا أراد أن يحدث في الارض شيأ أنزله منه حتى جمعه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال أنزل الله القرآن الى السماء الدنيا في ليلة القدر وكان الله اذا أراد أن يوحي منه شيأ أوحاه فهو قوله انا أنزلناه في ليلة القدر قال **حدثنا** ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس فذكر نحوه وزاد فيه وكان بين أوله وآخره عشرون سنة قال **حدثنا** عمرو بن عاصم الكلابي قال ثنا المعتمر بن سليمان التيمي قال ثنا عمران أبو العوام قال ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي أنه قال في قول الله انا أنزلناه في ليلة القدر قال نزل أول القرآن في ليلة القدر **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن حكيم ابن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن في ليلة من السماء العليا الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم

فرق في السنين وتلا ابن عباس هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم قال نزل متفرقا **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي في قوله انا أنزلناه في ليلة القدر قال بلغنا أن القرآن نزل جملة واحدة الى السماء الدنيا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن سعيد بن جبير أنزل القرآن جملة واحدة ثم أنزل ربنا في ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم قال **حدثنا** جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله انا أنزلناه في ليلة القدر قال أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر الى السماء الدنيا فكان بمواقع النجوم فكان الله ينزله على رسوله بعضه في أثر بعض ثم قرأ وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليلة القدر ليلة الحكم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انا أنزلناه في ليلة القدر قال ليلة الحكم قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير يؤذن للحجاج في ليلة القدر فيكتبون باسمائهم وأسماء آبائهم فلا يغادر منهم أحد ولا يزاد فيهم ولا ينقص منهم **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ربيعة بن كلثوم قال قال رجل للحسن وأنا أسمع أرأيت ليلة القدر في كل رمضان هي قال نعم والله الذي لا اله الا هو انها لفي كل رمضان وانها لليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم فيها يقضي الله كل أجل وعمل ورزق الى مثلها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال ليلة القدر في كل رمضان وقوله وما أدراك ما ليلة القدر يقول وما أشعرك يا محمد أي شيء ليلة القدر خير من ألف شهر اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك العمل في ليلة القدر بما يرضي الله خير من العمل في غيرها ألف شهر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال بلغني عن مجاهد ليلة القدر خير من ألف شهر قال عملها وصيامها وقيامها خير من ألف شهر قال **حدثنا** الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس الملائي قوله خير من ألف شهر قال عمل فيها خير من عمل ألف شهر * وقال آخرون معنى ذلك ان ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وقال آخرون في ذلك ما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام بن سلم عن المثنى بن الصباح عن مجاهد قال كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي ففعل ذلك ألف شهر فانزل الله هذه الآية ليلة القدر خير من ألف شهر قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل * وقال آخرون في ذلك ما **حدثني** أبو الخطاب الجارودي سهيل قال ثنا مسلم بن قتيبة قال ثنا القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنه يا مسود وجوه المؤمنين عدت الى هذا الرجل فبايعت له يعني معاوية بن أبي سفيان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في منامه بني أمية يعلون منبره خليفة خليفة فشق ذلك عليه فأنزل الله انا أعطيناك الكوثر وانا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يعني ملك بني أمية قال القاسم فحسبنا ملك بني أمية فاذا هو ألف شهر * وأشبه الاقوال في ذلك بظاهر التنزيل قول من قال عمل في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وأما الاقوال الاخر فدعاوى معان باطلة لا دلالة عليها من خبر ولا عقل ولا هي موجودة في التنزيل وقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك تنزل الملائكة وجبريل معهم وهو الروح في ليلة

العقلاء والظرفاء وأراد قوما باعيانهم وفائدة الواو انهم جامعون بين الوصفين ومما يؤيد هذا الوجه انه لم يعد الا ذكر أهل الكتاب في قوله وما تفرق الذين أوتوا الكتاب والاولون اعتذروا عن ذلك بانهم انما خصصوا بالذكر لفضلهم وبركة علمهم ولمزيد توبيخهم فان العصيان والعناد من العالم أقبح ولعل هذا هو السبب في تقديم ذكرهم أولا والبينة الحجة الواضحة واطلاقها على الرسول كاطلاق النور والسراج عليه والصحف القراطيس التي يكتب فيها القرآن المطهرة من النقائص ومس المحدث اياه ومعنى تلاوة الصحف املاؤه اياها وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب ولعل هذا من معجزاته والكتب المكتوبات والقيمة المستقيمة أو المستقلة بالدلالة من قولهم قام فلان بامر كذا وقال أبو مسلم البينة مطلق الرسل وهم الملائكة أي رسل من السماء يتلون عليهم صحفا كقوله يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء وكقوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال الجبائي في قوله وما تفرقوا الا من بعد كذا دلالة على ان الشقاوة والسعادة لم يثبتا في الازل ولا في اصلاب الآباء وزيف بان المراد ظهور التفرق منهم لا حصوله في علم الله

ان الامر المذكور ثابت في شرعنا أيضا كما في شرعهم ويحتمل ان يراد وما أمروا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قاله مقاتل استدل بالآية
من قال ان الايمان عبارة عن مجموع الاعتقاد والعمل بيانه ان الله تعالى ذكر العبادة المقرونة بالاخلاص وهو التوحيد ثم

عطف عليه اقامة الصلاة وايتاء الزكاة ثم أشار الى المجموع بقوله وذلك دين القيمة ورد بالمنع من ان المشار اليه هو المجموع ولم لا يجوز ان يكون اشارة الى التوحيد فقط سلمنا لكن لم لا يجوز ان يراد بدين القيمة الدين الكامل المستقل بنفسه وهو أصل الدين ونتائجه وثمراته ثم ذكر وعيد الكفار ووعد الابرار وقدم في الوعيد أهل الكتاب على المشركين والسر فيه بعد ما مر انه صلى الله عليه وسلم كان يقدم حق الله على حق نفسه ولهذا حين كسر رباعيته قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وحيث فاتته صلاة العصر يوم الخندق قال ملأ الله بطونهم وقبورهم نارا فقال الله تعالى كما قدمت حق عبدي على حقك فاني أيضا أقدم حقك على حقي فمن ترك الصلاة طول عمره لم يكفر ومن طعن فيك بوجه يكفر ثم ان أهل الكتاب طعنوا فيك فقدمتهم في الوعيد على المشركين الذين طعنوا في وأيضا المشركون رأوه صغيرا يتيما فيما بينهم ثم انه بعد النبوة سفه أحلامهم وكسر أوثانهم وهذا أمر شاق يوجب العداوة الشديدة عند أهل الظاهر وأما أهل الكتاب فقد كانوا مقرين بنبي آخر الزمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم مثبتا نبوته بهم وكتابهم فلم يوجب لهم ذلك عداوة شديدة فطعنهم في محمد صلى الله عليه وسلم طعن في غير موقعه فاستحقوا التقديم في الوعيد لذلك وكانوا شر البرية وهذه جملة يطول تفصيلها وشر من السراق لانهم سرقوا من كتاب الله صفة محمد صلى الله عليه وسلم وشر من قطاع الطريق لانهم قطعوا على سفاتهم طريق الحق وشر من الجهال لان العناد أقبح أنواع الكفر وفيه دلائل على ان وعيد العلماء السوء أفظع

القدر باذن ربهم من كل أمر يعني باذن ربهم من كل أمر قضاه الله في تلك السنة من رزق وأجل وغير ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من كل أمر قال يقضي فيها ما يكون في السنة الى مثلها فعلى هذا القول منتهى الخبر وموضع الوقف من كل أمر وقال آخرون تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا عليه ذكر من قال ذلك **حدثت** عن يحيى بن زياد الفراء قال ثني أبو بكر بن عياش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه كان يقرأ من كل امرئ سلام وهذه القراءة من قرأها وجه معنى من كل امرئ من كل ملك كان معناه عنده تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل ملك يسلم على المؤمنين والمؤمنات ولا أرى القراءة بها جائزة لاجماع الحجة من القراء على خلافها وأنها خلاف لما في مصاحف المسلمين وذلك أنه ليس في معجف من مصاحف المسلمين في قوله أمر بها واذا قرئت من كل امرئ لحقتها همزة تصير في الخط ياء * والصواب من القول في ذلك القول الاول الذي ذكرناه قبل على ما تأوله قتادة وقوله سلام هي حتى مطلع الفجر سلام ليله القدر من الشر كله من أولها الى طلوع الفجر من ليلتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سلام هي قال خير حتى مطلع الفجر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من كل أمر سلام هي أي هي خير كلها الى مطلع الفجر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد سلام هي حتى مطلع الفجر قال من كل أمر سلام **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله سلام هي قال ليس فيها شيء هي خير كلها حتى مطلع الفجر **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا عبد الله بن ادريس الخولاني عن الاعمش عن المنهال بن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله من كل أمر سلام هي قال لا يحدث فيها أمر ونهى بقوله حتى مطلع الفجر الى مطلع الفجر * واختلفت القراء في قراءة قوله حتى مطلع الفجر فقرأت ذلك عامة قراء الامصار سوى يحيى بن وثاب والاعمش والكسائي مطلع الفجر بفتح اللام بمعنى حتى طلوع الفجر تقول العرب طلعت الشمس طلوعا ومطلعا وقرأ ذلك يحيى بن وثاب والاعمش والكسائي حتى مطلع الفجر بكسر اللام توجيها منهم ذلك الى الاكتفاء بالاسم من المصدر وهم ينوون بذلك المصدر والصواب من القراءة في ذلك عندنا فتح اللام لاجماعهم معناه في العربية وذلك ان المطلع بالفتح هو الطلوع والمطلع بالكسر هو الموضع الذي تطلع منه ولا معنى للموضع الذي تطلع منه في هذا الموضع آخر تفسير سورة القدر

(تفسير سورة لم يكن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة فقال بعضهم معنى ذلك لم يكن هؤلاء الكفار من أهل التوراة والانجيل والمشركون من عبدة الاوثان منفكين يقول منتهين حتى يأتيهم هذا القرآن * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله منفكين قال لم يكونوا لينتهوا حتى يتبين لهم الحق **حدثنا** ابن

قوله في هذه الآية خالدين فيها وفي آية الوعد خالدين فيها أبدا اشارة الى كمال كرمه وسعة رحمته كما قال سبقت رحمتي غضبي قال العلماء هذه الآية عبد

عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله منفكين قال منتهين عما هم فيه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله منفكين حتى تأتيهم البينة أى هذا القرآن **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله والمشركين منفكين قال لم يكونوا منتهين حتى يأتيهم ذلك المنفك * وقال آخرون بل معنى ذلك ان أهل الكتاب وهم المشركون لم يكونوا تاركين صفة محمد فى كتابهم حتى بعث فلما بعث تفرقوا فيه * وأولى الاقوال فى ذلك بالصحة أن يقال معنى ذلك لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين مفترقين فى أمر محمد حتى تأتيهم البينة وهى ارسال الله اياه رسولا الى خلقه رسولا من الله وقوله منفكين فى هذا الموضع عندى من انفكاك السنين أحدهما من الآخر ولذلك صلح بغير خبر ولو كان بمعنى ما زال احتاج الى خبر يكون تمامه واستؤنف قوله رسول من الله وهى نكرة على البينة وهى معرفة كما قيل ذو العرش المجيد فعال فقال حتى يأتيهم بيان أمر محمد أنه رسول الله يبعثه الله اياه اليهم ثم ترجم عن البينة فقال تلك البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة يقول يقرأ صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب قيمة يقول فى الصحف المطهرة كتب من الله قيمة عادلة مستقيمة ليس فيها خطأ لانها من عند الله وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة يذكر القرآن باحسن الذكر ويثنى عليه باحسن الثناء وقوله وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة يقول وما تفرق اليهود والنصارى فى أمر محمد صلى الله عليه وسلم فيكذبوا به الا من بعد ما جاءتهم البينة يعنى من بعد ما جاءت هؤلاء اليهود والنصارى البينة يعنى بيان أمر محمد أنه رسول بارسال الله اياه الى خلقه يقول فلما بعثه الله تفرقوا فيه فكذب به بعضهم وآمن بعضهم وقد كانوا قبل أن يبعث غير متفرقين فيه أنه نبى ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) يقول تعالى ذكره وما أمر الله هؤلاء اليهود والنصارى الذين هم أهل الكتاب الا أن يعبدوا الله مخلصين له الدين يقول مفردين له الطاعة لا يخالطوا طاعتهم ربهم بشرك فاشركت اليهود بربها بقولهم ان عزيرا ابن الله والنصارى بقولهم فى المسيح مثل ذلك وبجحودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله حنفاء قد مضى بياننا فى معنى الحنيفية قبل بشواهده المغنية عن اعادته غيرانا نذكر بعض ما لم نذكر قبل من الاخبار فى ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله مخلصين له الدين حنفاء يقول حجاجا مسلمين غير مشركين يقول ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويحجوا وذلك دين القيمة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والحنيفية الختان وتحريم الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات والمناسك وقوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة يقول وليقيموا الصلاة وليؤتوا الزكاة وقوله وذلك دين القيمة يعنى ان هذا الذى ذكر أنه أمر به هؤلاء الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين هو الدين القيمة ويعنى بالقيمة المستقيمة العادلة وأضيف الدين الى القيمة والدين هو القيم وهو من نعته لاختلاف لفظيهما وهى فى قراءة عبد الله فيما أرى فيما ذكر لنا وذلك الدين القيمة فانث القيمة لانها جعلت صفة للملة كانه قيل وذلك الملة القيمة دون اليهودية والنصرانية وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وذلك دين القيمة هو الذى بعث الله به رسوله وشرع لنفسه ورضى به **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله كتب قيمة وذلك دين القيمة قال

الغنى الاعطاء وحظ الفقير الاخذ احتج بعضهم بقوله أولئك هم خير البرية على تفضيل البشر على الملك قالوا روى أبو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال أتعجبون من منزلة الملائكة من الله والذى نفسى بيده لمنزلة لعبد المؤمن عند الله يوم القيامة أعظم من ذلك وقرأ هذه الآية أجاب المنكرون بان الملك أيضا داخل فى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أو المراد بالبرية بنو آدم لان اشتقاقها من البرء وهو التراب لان برأ الله الخلق وتمام البحث فى المسئلة قد سبق فى أول البقرة قوله ذلك لمن خشى ربه مع قوله انما يخشى الله من عباده العلماء ظاهر فى ان العلماء بالله هم خير البرية اللهم اجعلنا منهم والله أعلم

(سورة اذا زلزلت مكية حروفها مائة وتسعة وأربعون كلمها خمس وثلاثون آياتها ثمان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بان ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) القراآت يره ساكنة الهاء فى الحرفين الحلوانى عن هشام * الوقوف زلزالها ه لا أثقالها لا مالها ه لا لاحتمال حذف عامل اذا أى اذا كانت هذه الامور ترى ما ترى واحتمال أن يكون العامل تحدث ويومئذ بدلا من اذا أخبارها ه لا لها ه ط أعمالهم ه ط

(١٩ - (ابن جرير) - الثلاثون) يره ه ط يره ه *التفسير لما ختم السورة المتقدمة بالوعيد والوعد اتبعه بذكر وقت الجزاء وعدد من اماراته الزلزلة الشديدة التى تستأصل أهلها الارض وهى معنى اضافة الزلزال الى ضمير الارض قال أهل المعانى هو كقولك أكرم التقى

اكراما وأهن الفاسق اهانة بدليل استوجبا به من الاكرام والاهانة وقريب منه قول من قال أراد بزلزالها أكل الزلزال وجميع ما هو ممكن منه أي يوجد من الزلزلة كل ما يحتمله المحل وقيل زلزالها الموعود والمكتوب عليها انها قدرت تقديرا الحي يروى انها تتزلزل من شدة صوت اسرافيل عليه السلام ومن امارات الساعة اخراج الارض أثقالها أي ما في جوفها من الدفائن والاموات قال أبو عبيدة والاخفش اذا كان الميت في بطن الارض فهو ثقل لها واذا كان فوقها فهو ثقل عليها وسمي الانس والجن بالثقلين لذلك يروى انها تخرج كنوزها فتمشي أظهر الارض ذهبا ولا أحد يلتفت اليه وكان الذهب يصيح و يقول أما كنت تخرب دينك ودنياك لاجلي و يمكن أن تكون الفائدة في اخراجها أن يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها الجباه والجنوب والظهور قالوا انها عند النفخة الاولى تتزلزل فتلفظ بالكنوز والدفائن وعند النفخة الثانية ترجف فتخرج الاموات احياء كالام تاد حيا وقيل تلفظهم أمواتا ثم يحييهم الله تعالى وقيل أثقالها أسرارها فيومئذ يكشف الاسرار ولذلك قال يومئذ تحدث أخبارها أي تشهد لك وعليك وقال الانسان مالها تعجبا من حالها وقيل هو الكافر لانه كان لا يؤمن بالبعث فيقول من بعثنا من مرقدنا وأما المؤمن فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والباء في قوله بان ربك اما أن تتعلق بتحدث والايحاء بمعنى الامر أي تحدث بسبب ان ربك أمرها بالتحديث ومفعول تحدث محذوف أي تحدث الناس أو مترك لان المقصود تحديثها لا من تحدثه وقيل تحديثها بان ربك أوحى لها تحديث باخبارها كما تقول نصحتني كل النصيحة بان نصحتني في الدين وقيل بدل من أخبارها لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا وأوحى لها بمعنى أوحى اليها وهو مجاز عند صاحب الكشاف وأبي مسلم كانها بلسان الحال تبين لكل أحد جزاء عمله أو تحدث شبيب ان الدنيا قد انقضت والآخرة قد أقبلت والجهور على انه تعالى يجعل الارض ذات فهم ونطق و يعرفها جميع ما عمل عليها فحينئذ تشهد لمن

هو واحد قيمة مستقيمة معتدلة ۞ القول في تأويل ما قوله تعالى (ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا بالله و رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فجحدوا نبوته من اليهود والنصارى والمشركين جميعهم في نار جهنم خالدين فيها يقول ماكثين لابثين فيها أبدا لا يخرجون منها ولا يموتون فيها أولئك هم شر البرية يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين هم شر من برأه الله وخلقه والعرب لا تهمز البرية وتترك الهمز فيها قراء الامصار غير شيء يذكر عن نافع بن أبي نعيم فانه حكي بعضهم عنه انه كان يهمزها وذهب بها الى قول الله من قبل أن نبرأها وانها فعيلة من ذلك وأما الذين لم يهمزوها فان تركهم الهمز في ذلك وجهين أحدهما أن يكونوا تركوا الهمز فيها كما تركوه من الملك وهو مفعل من ألك أولائك ومن يرى ويرى وهو تفعل من رأيت والآخر أن يكونوا وجهوها الى أنها فعيلة من البراء وهو التراب حكي عن العرب سماعا فقيل بفيك البراء يعني به التراب وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية يقول تعالى ذكره ان الذين آمنوا بالله ورسوله محمد وعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطاعوا الله فيما أمرهم به أولئك هم خير البرية يقول من فعل ذلك من الناس فهم خير البرية وقد حدثنا ابن حميد قال ثنا عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن محمد بن علي أولئك هم خير البرية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت يا علي وشيعتك ۞ القول في تأويل قوله تعالى (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه) يقول تعالى ذكره ثواب هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات عند ربهم يوم القيامة جنات عدن يعني بساتين اقامة لا ظعن فيها تجري من تحت أشجارها الانهار خالدين فيها أبدا يقول ماكثين فيها أبدا لا يخرجون عنها ولا يموتون فيها رضي الله عنهم بما أطاعوه في الدنيا وعملوا الخلاصهم من عقابه في ذلك ورضوا عنه لما أعطاهم من الثواب يومئذ على طاعتهم ربهم في الدنيا وجزاهم عليها من الكرامة وقوله ذلك لمن خشي ربه يقول تعالى ذكره هذا الخير الذي وصفته وعددته الذين آمنوا وعملوا الصالحات يوم القيامة لمن خشي ربه يقول لمن خاف الله في الدنيا في سره وعلانيته فاتقاه بادائه فرائضه واجتناب معاصيه وبالله التوفيق آخر تفسير سورة لم يكن

(تفسير سورة اذا زلزلت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ القول في تأويل قوله جل جلاله وتقدست أسماؤه (اذا زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) يقول تعالى ذكره اذا زلزلت الارض لقيام الساعة زلزالها فرجت رجا والزلزال مصدر اذا كسرت الزاي واذا فتحت كان اسما واضيف الزلزال الى الارض وهو صفتها كما يقال لا كرمنك كرامتك بمعنى لا كرمنك كرامة وحسن ذلك في زلزالها الموافقتها سائر رؤس الآيات التي بعدها حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد قال زلزلت الارض على عهد عبد الله فقال لها عبد الله مالك أما انها لو تكلمت قامت الساعة وقوله وأخرجت الارض أثقالها يقول وأخرجت الارض ما في بطنها من الموتى أحياء والميت في بطن الارض ثقل لها وهو فوق ظهرها حيا ثقل عليها و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن

طاع وعلى من عصى و كان على رضى الله عنه اذا فرغ بيت المال صلى فيه ركعتين ويقول اشهدى أنى ملأتك بحق وفرغتك بحق وقيل لفظ الحديث يفيد الاستئناس فلعل الارض تبث شكواها الى أولياء الله وملائكته وقالت المعتزلة ان الله تعالى يخلق فى الارض

شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وأخرجت الارض أثقالها قال الموتى **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وأخرجت الارض أثقالها قال يعنى الموتى **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وأخرجت الارض أثقالها من فى القبور وقوله وقال الانسان مالها يقول تعالى ذكره وقال الناس اذا زلزلت الارض لقيام الساعة ما الارض وما قصتها يومئذ تحدث أخبارها كان ابن عباس يقول فى ذلك ما **حدثنى** ابن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وقال الانسان مالها قال الكافر يومئذ تحدث أخبارها يقول يومئذ تحدث الارض أخبارها وتحديثها أخبارها على القول الذى ذكرناه عن عبد الله بن مسعود أن تتكلم فتقول ان الله أمرنى بهذا وأوحى الى به وأذن لى فيه وأما سعيد بن جبير فانه كان يقول فى ذلك ما **حدثنا** به أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسمعيل بن عبد الملك قال سمعت سعيد بن جبير يقرأ فى المغرب مرة يومئذ تبين أخبارها ومرة تحدث أخبارها فكان معنى تحدث عند سعيد تبين وتبينها اخبارها اخراجها أثقالها من بطنها الى ظهرها وهذا القول قول عندى صحيح المعنى وتأويل الكلام على هذا المعنى يومئذ تبين الارض أخبارها بالزلزلة والرجفة واخراج الموتى من بطونها الى ظهورها بوحى الله اليها واذنه لها بذلك وذلك معنى قوله بان ربك أوحى لها وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله وأخرجت الارض أثقالها بان ربك أوحى لها قال أمرها فالقت ما فيها وتخلت **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد بان ربك أوحى لها قال أمرها وقد ذكر عن عبد الله أنه كان يقرأ ذلك يومئذ تنبئ أخبارها وقيل معنى ذلك أن الارض تحدث أخبارها من كان على ظهرها من أهل الطاعة والمعاصى وما عملوا عليها من خير أو شر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان يومئذ تحدث أخبارها قال ما عمل عليها من خير أو شر بان ربك أوحى لها قال أعلمها ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يومئذ تحدث أخبارها قال ما كان فيها وعلى ظهرها من أعمال العباد **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله يومئذ تحدث أخبارها قال تخبر الناس بما عملوا عليها وقيل عنى بقوله أوحى لها أوحى اليها ذكر من قال ذلك **حدثنى** ابن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس أوحى لها قال أوحى اليها وقوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا قيل ان معنى هذه الكلمة التأخير بعد ليروا أعمالهم قالوا ووجه الكلام يومئذ تحدث أخبارها بان ربك أوحى لها ليروا أعمالهم يومئذ يصدر الناس أشتاتا قالوا ولكنه اعترض بين ذلك بهذه الكلمة ومعنى قوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا عن موقف الحساب فرقا متفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار وقوله ليروا أعمالهم يقول يومئذ يصدر الناس أشتاتا متفرقين عن اليمين وعن الشمال ليروا أعمالهم فيرى المحسن فى الدنيا المطيع لله عمله وما أعد الله له يومئذ من الكرامة على طاعته اياه كانت فى الدنيا ويرى المسىء العاصى لله عمله وجزاء عمله وما أعد الله له من الهوان والخزى فى جهنم على معصيته اياه كما كانت فى الدنيا وكفره به وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يقول فمن عمل فى الدنيا وزن ذرة من خير يرى ثوابه هنالك ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول ومن كان عمل فى الدنيا وزن ذرة من شر يرى

وهى جماد أصواتا مقطعة مخصوصة فيكون المتكلم والشاهد على هذا التقرير هو الله قوله يصدر الصدور ضد الورود فالوارد الجائى والصادر المنصرف وأشتاتا أى متفرقين جمع شت أو شتيت أى يذهبون من مخارج قبورهم الى الموقف فبعضهم أثر بعض راكبين مع الشباب الحسنة وبياض الوجه وينادى منادين بين يديه هذا ولى الله وبعضهم مشاة عراة حفاة سود الوجه مقيدين بالسلاسل والاغلال والمنادى ينادى هذا عدو الله وقيل أشتاتا أى كل فريق مع شكله اليهودى مع اليهودى والنصرانى مع النصرانى وقيل من كل قطر من أقطار الارض ابرهم وصحائف أعمالهم أو جزاء أعمالهم وهو الجنة أو النار وما يناسب كلا منهما والذرة أصغر النمل أو هى الهباءة وعن ابن عباس اذا وضعت رأسك على الارض ثم رفعته فكل واحد مما لزق به من التراب مثقال ذرة فليس من عبد عمل خيرا أو شرا قليلا كان أو كثيرا الا أراه الله تعالى اياه قال مقاتل نزلت هذه الآية فى رجلين وذلك انه لما نزل ويطعمون الطعام على حبه كان أحدهما اذا اتيه السائل فيسأم أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ويقول ما هذا بشئ وانما أوجر على ما نعطى وكان أحدهما يتهاون بالذنب الصغير ويقول لا شئ على من هذا فرغب الله تعالى فى القليل من الخير لانه يوشك أن يكثر وحذر من الذنب اليسير فانه يوشك أن يعظم فلهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم اتق النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة والتحقيق ان المقصود النية فان كان العمل قليلا والنية خالصة حصل المطلوب وان كان العمل كثيرا والنية فاسدة فالمقصود فائت ولهذا قال كعب الاحبار لا تحقروا شيأ من المعروف فان رجلا دخل الجنة باعارة ابرة فى سبيل الله وان امرأة أعانت بحبة فى بناء بيت المقدس فدخلت الجنة وعن عائشة

انه كان بين يديها عنب فدمته الى نسوة بحضرتها فجاء سائل فامرت له بحبة من ذلك فضحك بعض من كان عندها فقالت ان فيما ترون مثاقيل

لمثاقيل الذر من الخير والشر وأجاب على مذهبه بان المعنى فمن يعمل من فريق السعداء مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل من فريق الاشقياء مثقال ذرة شرا يره وذلك ان الحكم جاء بعد قوله يصدر الناس أشتاتا والاولى فى جوابه ما روى عن ابن عباس ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا أو شرا الا أراه الله تعالى اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثاب بحسناته وأما الكافر فترد حسناته ويعذب بسيئاته وقيل ان حسنات الكافر وان كانت محبطة بكفره لكن الموازنة معتبرة فبقدر تلك الحسنات انحطت من عقاب كفره وكذا القول فى الجانب الآخر وعن محمد بن كعب القرظى معناه فمن يعمل مثقال ذرة من خير وهو كافر فانه يرى ثواب ذلك فى الدنيا فى نفسه أو أهله أو ماله حتى يلقى الآخرة وليس له فيها خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر وهو مؤمن فانه يرى عقوبة ذلك فى الدنيا فى نفسه أو أهله أو ماله حتى يلقى الآخرة وليس له فيها شر وهذا مروى عن ابن عباس أيضا ويؤيده ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر يا أبا بكر ما رأيت فى الدنيا مما تكره مثاقيل ذرة والشر يدخر الله لك مثاقيل الخير حتى توفاها يوم القيامة فان قيل ان كل الامر الى هذا الحد فاين الكرم قلت هذا هو الكرم لان المعصية وان قلت فيها استخفاف والكريم لا يحتمله والطاعة تعظيم وان قلت فالكريم لا يضيعه قال أهل العرفان كانه تعالى يقول ابن آدم انك مع ضعفك وعجزك لم تضيع ذرة من مخلوقاتى بل نظرت فيها واعتبرت بها واستدللت بوجودها على وجود الصانع فانا مع كمال قدرتى وكبريائى كيف أضيع ذرتك والله اغفر لى الكريم * (سورة العاديات مدنية وقيل مكية حروفها مائة وثلاثة وستون كلمها أربعون آياتها احدى عشرة) ** (بسم الله الرحمن الرحيم) *

جزاءه هنالك وقيل ومن يعمل والخبر عنها فى الآخرة لفهم السامع معنى ذلك لما قد تقدم من الدليل قبل على أن معناه فمن عمل ذلك دلالة قوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم على ذلك ولكن لما كان مفهوما معنى الكلام عند السامعين وكان فى قوله يعمل حث لاهل الدنيا على العمل بطاعة الله والزجر عن معاصيه مع الذى ذكرت من دلالة الكلام قبل ذلك على أن ذلك مراد به الخبر عن ماضى فعله وما لهم على ذلك اخرج الخبر على وجه الخبر عن مستقبل الفعل ونحو الذى قلنا فى ان جميعهم يرون أعمالهم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا فى الدنيا الا أراه الله اياه فاما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته فيغفر الله له سيئاته وأما الكافر فيرد حسناته ويعذبه بسيئاته وقيل فى ذلك غير هذا القول فقال بعضهم أما المؤمن فيعجل له عقوبة سيئاته فى الدنيا ويؤخر له ثواب حسناته والكافر يعجل له ثواب حسناته ويؤخر له عقوبة سيئاته ذكر من قال ذلك **حدثنى** موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال ثنا محمد بن بشر قال حدثنيه محمد بن مسلم الطائفى عن عمرو بن قتادة قال سمعت محمد بن كعب القرظى وهو يفسر هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة قال من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابه فى الدنيا فى نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عنده خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره من مؤمن يرى عقوبته فى الدنيا فى نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس عنده شئ **حدثنى** محمود بن خداش قال ثنا محمد بن يزيد الواسطى قال ثنا محمد بن مسلم الطائفى عن عمرو بن دينار قال سألت محمد بن كعب القرظى عن هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابها فى نفسه وأهله وماله حتى يخرج من الدنيا وليس له خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مؤمن يرى عقوبتها فى نفسه وأهله وماله حتى يخرج وليس له شر **حدثنى** أبو الخطاب الحسانى قال ثنا الهيثم بن الربيع قال ثنا سماك بن عطية عن أيوب عن أبى قلابة عن أنس قال كان أبو بكر رضى الله عنه يأكل مع النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرفع أبو بكر يده من الطعام وقال يا رسول الله انى أجزى بما عملت من مثقال ذرة من شر فقال يا أبا بكر ما رأيت فى الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر يدخر لك يوم القيامة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا أيوب قال وجدنا فى كتاب أبى قلابة عن أبى ادريس ان أبا بكر كان يأكل مع النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرفع أبو بكر يده من الطعام وقال الى لراء ما عملت قال لا أعلمه الا قال ما عملت من خير وشر فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان ما ترى مما تكره فهو مثاقيل ذر شر كثير ويدخر الله لك مثاقيل الخير حتى تعطاه يوم القيامة وتصديق ذلك فى كتاب الله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أيوب قرأت فى كتاب أبى قلابة قال نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وأبو بكر يأكل مع النبى صلى الله عليه وسلم فامسك وقال يا رسول الله انى لراء ما عملت من خير وشر فقال أرأيت ما رأيت مما تكره فهو من مثاقيل ذر الشر ويدخر مثاقيل ذر الخير حتى تعطاه يوم القيامة قال أيوب وأدريس قارئ مصدقها فى كتاب الله قال وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبى قال قالت عائشة يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويفعل ويفعل هل ذلك نافعه قال لا انه لم يقل يوما رب

اغفر لي خطيئتي يوم الدين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا حفص عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قلت يارسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عامر الشعبي ان عائشة أم المؤمنين قالت يارسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويقري الضيف ويفك العاني فهل ذلك نافعه شيأ قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عامر عن علقمة أن سلمة بن يزيد الجعفي قال يارسول الله ان أمنا هلكت في الجاهلية كانت تصل الرحم وتقري الضيف وتفعل وتفعل فهل ذلك نافعها شيأ قال لا **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا المعتمر بن سليمان قال ثنا داود عن الشعبي عن علقمة بن قيس عن سلمة بن يزيد الجعفي قال ذهبت أنا وأخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان أمنا كانت في الجاهلية تقري الضيف وتصل الرحم هل ينفعها ذلك شيأ قال لا **حدثني** محمد بن ابراهيم بن صدران وابن عبد الاعلى قالا ثنا المعتمر بن سليمان قال ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة عن سلمة بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن محمد بن كعب أنه قال أما المؤمن فيرى حسناته في الآخرة وأما الكافر فيرى حسناته في الدنيا **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عبد العزيز بن بشير الضبي جده سليمان ابن عامر أن سليمان بن عامر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أبي كان يصل الرحم ويفي بالذمة ويكرم الضيف قال مات قبل الاسلام قال نعم قال ان ينفعه ذلك فولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بالشيخ فجاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لن تنفعه ولكنها تكون في عقبه فلن تخزوا أبدا ولن تذلوا أبدا ولن تفتقروا أبدا **حدثنا** ابن المثنى وابن بشار قالا ثنا أبو داود قال ثنا عمران عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيعطيه بها في الدنيا فاذا كان يوم القيامة لم تكن له حسنة **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا ليث قال ثني المعلى عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن من محسن مؤمن أو كافر الا وقع ثوابه على الله في عاجل دنياه وآجل آخرته **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الجيلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال أترات اذا زلزلت الارض زلزالها وأبو بكر الصديق قاعد فبكى حين أترلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا أبا بكر قال يبكيني هذه السورة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أنكم تخطئون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم فهذه الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبئ عن ان المؤمن انما يرى عقوبة سيئاته في الدنيا وثواب حسناته في الآخرة وان الكافر يرى ثواب حسناته في الدنيا وعقوبة سيئاته في الآخرة وان الكافر لا ينفعه في الآخرة ما سلف له من احسان في الدنيا مع كفره **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن علي عن الاعمش عن ابراهيم التيمي قال أدركت سبعين من أصحاب عبد الله أصغرهم الحرث بن سويد فسمعته يقرأ اذا زلزلت الارض زلزالها حتى بلغ الى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ان هذا احصاء شديد وقيل ان الذرة دودة حمراء ليس لها وزن ذكر من قال ذلك **حدثني** اسحق بن وهب العلاف ومحمد بن سنان القزاز قالا ثنا أبو عاصم قال ثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن

اخفافها يقال قدح فاورى وقدح قاصد فالمغيرات أي المسرعات يندفعون صبيحة يوم النحر مسرعين الى منى فاثرن من الاثارة أي هيجن وهو حكاية الماضي أو هو نحو ونادى وسيق به أي بالعدو أو بذلك الوقت نقعا غبارا فوسطن أي توسطن به بذلك الوقت أو بالعدو أو متلبسة بالنقع

عمرو وغير عباس فالمغيرات صبحا أبو عمرو غير عباس وخلاد عن حمزة *الوقوف ضبحا ه لا قدحا ه لا صبحا ه لا نقعا ه لا جمعا ه لا لكنود ه ج لان ما بعده يصلح عطفا واستئنافا لشهيد ه لذلك لشديد ه ط القبور لا الصدور ه لا لخبير ه *التفسير انه سبحانه ذكر في هذه السورة رداءة ما عليه جبلة الانسان من قلة الشكر والصبر والحرص على المال بحيث يكاد يشغله عن تحصيل الكمال الحقيقي وعن المعاد الذي اليه مآل حال العباد فاقسم على ذلك بالامور التي هي مركوزة في خزانة خيالهم ولا تكاد تخلو في الاغلب عن الخطور ببالهم وفي تفسيرها قولان مرويان الاول ان العاديات هي الابل روى عن ابن عباس انه بينا أنا جالس في الحجر اذ جاءه رجل فسألني عن العاديات ضبحا ففسرتها بالخيل فذهب الى علي رضي الله عنه وهو بجنب سقاية زمزم فساله وذكر له ما قلت فقال ادعه لي فلما وقفت على رأسه قال تفتي الناس بما لا علم لك به والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام يعني بدرا وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد والعاديات ضبحا الابل تعدو من عرفة الى مزدلفة ومن المزدلفة الى منى والضبح على هذا مستعار لان أصل استعماله في الخيل وهي صوت أنفاسها اذا عدون وهذا الصوت غير الصهيل وغير الحمحمة وانتصابه على يضبحن ضبحا أو بالعاديات لان العدو لا يخلو عن الضبح أو على الحال وهكذا القول في الموريات قدحا لان الابل قلما تورى

جمعا وهو المزدلفة لاجتماع الحاج بها القول الثاني عن مجاهد وقتادة والضحاك وأكثر المحققين ان العاديات الخيل وروى ذلك مرفوعا قال الكلبي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى ناس من كنانة فمكثت ما شاء الله أن تمكث لا يأتيه منهم خبر فخوف عليها فنزل جبريل بخبر مسيرها وعلى هذا فاللام في العاديات للعهد ويحتمل أن يكون للجنس ويدخل خيل السرية فيها دخولا أوليا وقوله فالمغيرات على هذا يكون من أغار على العدو اذا شن عليهم الغارة والجمع جماعة الغزاة أو الكفرة وقيل الاثارة عبارة عن شبب نيران الحرب وايقادها كقوله كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها الله وقيل هي نيران الغزاة بالليل لحاجة طعامهم أو غيره وعن عكرمة هي الاسنة وقيل هي المنجحات في الامور فيحتمل أن تكون الخيل أو الابل لانه وجد بها المقصود من الغزو والحج ويحتمل أن يراد جماعة الغزاة أنفسهم يقال للمنجح في حاجته وري زنده وفي اقسام الله تعالى بالابل دلالة على عظم شانها وكثرة منافعها من ديناودنيا كما قال أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وكذا في الاقسام بالخيل وذلك مشاهد من عدوها وكرها وفرها بحسب مشيئة الراكب ولامر ما قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير وقالت العقلاء ظهرها حرز وبطنها كنز قال الواحدي أصل الكنود منع الحق والخير بهذا فسر ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وقتادة الكنود قالوا ومنه سمي الرجل المشهور بكندة لانه كند أباه ففارقه وعن الكلبي الكنود بلسان كندة العاصي وبلسان بني مالك البخيل وبلسان مضر وربيعة الكفور وروى أبو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكنود الكفور الذي يمنع رفده ويأكل وحده ويضرب عبده وفي تقديم الظرف مزيد تقريع ويوردون

ابن عباس في قوله مثقال ذرة قال ابن سنان في حديثه مثقال ذرة حمراء وقال ابن وهب في حديثه نملة حمراء قال اسحق قال يزيد بن هرون وزعموا أن هذه الدودة الحمراء ليس لها وزن آخر تفسير سورة اذا زلزلت الارض

(تفسير سورة والعاديات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد أفلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير) اختلف أهل التاويل في تاويل قوله والعاديات ضبحا فقال بعضهم عني بالعاديات ضبحا الخيل التي تعدو وهي تضبح ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله والعاديات ضبحا قال الخيل وزعم غير ابن عباس أنها الابل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال ابن عباس هو في القتال **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله والعاديات ضبحا قال الخيل **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله والعاديات ضبحا قال أما ترى الفرس اذا جرى كيف يضبح **حدثنا** ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال ليس شئ من الدواب يضبح غير الكلب والفرس **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال الخيل تضبح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل عدت حتى ضبحت **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل تعدو حتى تضبح **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثل حديث بشر بن يزيد **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع قال ثنا سعيد قال سمعت سالما يقرأ والعاديات ضبحا قال هي الخيل عدت ضبحا قال **حدثنا** وكيع عن واصل عن عطاء والعاديات ضبحا قال الخيل قال **حدثنا** وكيع عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ما ضبحت دابة قط الا كلب أو فرس **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل **حدثني** سعيد بن الربيع الرازي قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال هي الخيل وقال آخرون هي الابل ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله والعاديات ضبحا قال هي الابل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله مثله **حدثني** عيسى بن عثمان الرملي قال ثني عمي يحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله والعاديات ضبحا قال هي الابل اذا ضبحت تنفست **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حدثه قال بينما أنا في الحجر جالس أتاني رجل يسأل عن العاديات ضبحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تاوي الى الليل فيصنعون طعامهم

عني انه لنعمة ربه خصوصا لشديد الكفران فكيف نعمة غيره مثل الابوين ونحوهما وقال الحسن الكنود اللوام لربه يعد المحن والمصائب

لانه ينسى النعم والراحات والاكثرون على ان الانسان هو الكافر لقوله بعد ذلك أفلا يعلم ويحتمل أن يراد ان جنس الانس مفطور على ذلك الامن عصمه الله بلطفه وتوفيقه أفلا يعلم بجوز ان يكون توبيخا على انه لا يعمل بعلمه والضمير في قوله وانه على ذلك اما ان يعود الى

ويورون نارهم فانفتل عني فذهب الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو تحت سقاية زمزم فسأله عن العاديات ضبحا فقال سألت عنها أحدا قبلي قال نعم سألت عنها ابن عباس فقال الخيل حين تغير في سبيل الله قال اذهب فادعه لي فلما وقفت على رأسه قال تفتي الناس بما لا علم لك به والله لكانت أول غزوة في الاسلام لبدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد فكيف العاديات ضبحا انما العاديات ضبحا من عرفة الى مزدلفة الى منى قال ابن عباس فنزعت عن قولي ورجعت الى الذي قال علي رضي الله عنه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم والعاديات ضبحا قال الابل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال قال ابن مسعود هو في الحج **حدثنا** سعيد بن الربيع الرازي قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال هي الابل يعني والعاديات ضبحا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم والعاديات ضبحا قال قال ابن مسعود هي الابل * وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بالعاديات الخيل وذلك ان الابل لا تضبح وانما تضبح الخيل وقد أخبر الله تعالى أنها تعدو ضبحا والضبح هو ما قد ذكرنا قبل وبما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا أبو معاوية عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح قال قال علي رضي الله عنه الضبح من الخيل الحمحمة ومن الابل النفس قال **حدثنا** سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس يصف الضبح أح أح وقوله فالموريات قدحا اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هي الخيل توري النار بحوافرها ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء قال سال عكرمة عن قوله فالموريات قدحا قال أورت وقدحت **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالموريات قدحا قال هي الخيل وقال الكلبي تقدح بحوافرها حتى يخرج منها النار **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل عن عطاء فالموريات قدحا قال أورت النار بحوافرها **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالموريات قدحا توري الحجارة بحوافرها وقال آخرون بل معنى ذلك ان الخيل هيجن الحرب بين أصحابهن وركبانهن ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالموريات قدحا قال هيجن الحرب بينهم وبين عدوهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة فالموريات قدحا قال هيجن الحرب بينهم وبين عدوهم * وقال آخرون بل عني بذلك الذين يورون النار بعد انصرافهم من الحرب ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سألني علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن العاديات ضبحا فالموريات قدحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تاوي الى الليل فيمنعون طعامهم ويورون نارهم * وقال آخرون بل معنى ذلك مكر الرجال ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فالموريات قدحا قال المكر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فالموريات قدحا قال مكر الرجال * وقال آخرون هي الالسنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن عكرمة قال يقال في هذه الآية فالموريات قدحا قال هي الالسنة * وقال

الرب وهو أقرب فيكون كالوعيد من حيث ان الله يحصي عليه أعماله واما ان يعود الى الانسان أي انه على كنوده لشهيد لا يقدر أن يجحده لظهور أماراتها عليه وقد رجح هذا الوجه بان الضمير في قوله وانه لحب الخير للانسان فناسب ان يكون الاول له ايضا لئلا يختلف النسق والخير المال كقوله ان ترك خيرا والشديد البخيل الممسك يريد وانه لاجل حب المال لبخيل وقيل الشديد القوي أي انه لاجل ايثار الدنيا وطلب ما فيها مطيق قوي ولاجل عبادة ربه عاجز ضعيف أو انه لحب الخيرات الحقيقية غير ميسر منبسط ولكنه شديد منقبض وقال الفراء انه لحب الخير لشديد الحب أي انه يحب المال ويحب كونه محباله فاكتفى بالحب للاول من الثاني وقال قطرب اللام بمنزلة قولك انه لزيد ضروب والتقدير انه شديد حب الخير ثم وبخه وخوفه بالعلم التام الازلي الابدي الشامل لاحوال مبدأ الانسان ومعاده وبعثر مثل بحثر كما مر في انفطرت وانما لم يقل من في القبور بل قال ما في القبور بحكم التغليب فان أكثر ما في الارض ليسوا مكلفين والذين هم مكلفون يجوز ان يكونوا حال البعثرة أمواتا غير عقلاء وبصير وا احياء بعد البعثرة قال أبو عبيدة وحصل ما في الصدور أي ميز ما فيها فلكل واحد من الواجب والمندوب والمباح والمكروه والمحظور حكم خاص وقيل معناه جمع ما في الصدور في الصحف أي أظهر محصلا مجموعا

وقيل يكشف ما في البواطن من الاخبار وما في الاستار من الاسرار ويندرج فيه أعمال الجوارح تبعا وانما لم يقل ما في القلوب لان القلب مطية الروح وهو بالطبع محب لمعرفة الله تعالى انما المنازع في هذا الباب هو النفس ومحلها ما يقرب من الصدر وانما جمع الضمير في قوله ان

ربهم بهم حملا على معنى الانسان ومعنى تقييد العلم بذلك الزمان حيث قال يومئذ وهو عالم باحوالهم ازلا وأبدا التوبيخ وكأنه تعالى قال ان من لم يكن عالما في الازل فانه يصير بعد الاختبار عالما فالذى هو عالم في الازل كيف لا يكون خبيرا بهم في الابد ويجوز ان يكون سبب التقييد هو أن ذلك وقت المجازاة على حسب العلم بالاعمال والاقوال والاحوال واليه المصير والمآب

(سورة القارعة وهى مكية حروفها مائة واثنان وخمسون كلمها ست وثلاثون آياتها احدى عشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)*

(القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فامه هاوية وما أدراك ماهيه نار حامية)

*القراآت ماهى بغيرهاء السكت في الوصل حمزة وسهل ويعقوب الآخرون بالهاء وان كانت وصلا اتباعا لخط المصحف * الوقوف القارعة ه لا ما القارعة ه لا المبثوث ه ج للآية والعطف المنفوش ه ط للابتداء بالشرط موازينه ه لان ما بعده جواب فاما راضية ه ط موازينه ه لا هاوية ه ط ماهيه ه ط حامية ه * التفسير لما ختم السورة المتقدمة باحوال المعاد ذكر في هذه السورة بعض أحوال الآخرة والقرع الاصطكاك بشدة واعتماد ثم سميت الحادثة الهائلة قارعة والمراد ههنا القيامة ولا أهول منها ولذلك قال في الاخبار عنها ما القارعة لانه يفيد زيادة التهويل ثم قال وما أدراك ما القارعة وانتصب يوم بفعل محذوف دل عليه القارعة أى تقرع الناس يوم كذا وهذا القرع عبارة عن الصيحة التي يموت فيها الخلائق ثم يحييهم الله عند النفخة الثانية كما روي ان الصور له شعب على عدد الاموات لكل واحد شعبة معلومة فيحيي الله بتلك النفخة الواصلة اليه من تلك الشعبة المعينة وقيل

آخرون هى الابل حين تثير نسف بمناسمها الحصى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فالموريات قدحا قال اذا نسفت الحصا بمناسمها فضرب الحصا بعضه بعضا فيخرج منه النار * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أقسم بالموريات التي توري النيران قدحا فالخيل توري بحوافرها والناس يورونها بالزند واللسان مثلا يوري بالمنطق والرجل يورون بالمكر مثلا وكذلك الخيل تهيج الحرب بين أهلها اذا التقت في الحرب ولم يضع الله دلالة على ان المراد من ذلك بعض دون بعض فكل ما أورت النار قدحا فداخلة فيما أقسم به لعموم ذلك بالظاهر وقوله فالمغيرات صبحا * اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فالمغيرات صبحا على عدوها علانية ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سألني رجل عن المغيرات صبحا فقال الخيل تغير في سبيل الله **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء قال سألت عكرمة عن قوله فالمغيرات صبحا قال أغارت على العدو صبحا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فالمغيرات صبحا قال هى الخيل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال هى الخيل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال أغار القوم بعدما أصبحوا على عدوهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالمغيرات صبحا قال أغارت حين أصبحت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال أغار القوم حين أصبحوا * وقال آخرون عنى بذلك الابل حين تدفع بركبانها من جمع يوم النحر الى منى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فالمغيرات صبحا حين يفيضون من جمع *وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله جل ثناؤه أقسم بالمغيرات صبحا ولم يخصص من ذلك مغيرة دون مغيرة فكل مغيرة صبحا فداخلة فيما أقسم به وقد كان زيد بن أسلم *يذكر تفسير هذه الاحرف وبابا هو يقول انما هو قسم أقسم الله به **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والعاديات ضبحا فالموريات قدحا قال هذا قسم أقسم الله به وفي قوله فوسطن به جمعا قال كل هذا قسم قال ولم يكن أبي ينظر فيه اذا سئل عنه ولا يذكره يريد به القسم وقوله فاثرن به نقعا يقول تعالى ذكره فرفعن بالوادي غبارا والنقع الغبار ويقال اثره التراب والهاء في قوله به كناية اسم الموضع وكني عنه ولم يجر له ذكر لانه معلوم ان الغبار لا يثار الا من موضع فاستغنى بفهم السامعين بمعناه من ذكره * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فاثرن به نقعا قال الخيل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل عن عطاء وابن زيد قال النقع الغبار **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة فاثرن به نقعا قال هى أثارت الغبار يعني الخيل **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله فاثرن به نقعا قال أثارت التراب بحوافرها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة فاثرن به نقعا قال أثرن بحوافرها نقع التراب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاثرن به نقعا قال أثرن به غبارا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني

أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال لي علي انما العاديات ضبحا من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى فأثرن به نقعا الارض حين تطؤها باخفافها وحوافرها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فأثرن به نقعا قال اذا سرن يثرن التراب وقوله فوسطن به جمعا يقول تعالى ذكره فوسطن بركبانهن جمع القوم يقال وسطت القوم بالتخفيف ووسطته بالتشديد وتوسطته بمعنى واحد * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله فوسطن به جمعا قال جمع الكفار **حدثنا** هناد بن السري قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة فوسطن به جمعا قال جمع القوم **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فوسطن به جمعا قال هو جمع القوم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل عن عطاء فوسطن به جمعا قال جمع العدو **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فوسطن به جمعا قال جمع هؤلاء وهؤلاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فوسطن به جمعا فوسطن جمع القوم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة فوسطن به جمعا فوسطن بالقوم جمع العدو **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فوسطن به جمعا قال وسطن جمع القوم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فوسطن به جمعا الجمع الكتيبة * وقال آخرون بل عنى بذلك فوسطن به مزدلفة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فوسطن به جمعا يعني مزدلفة وقوله ان الانسان لربه لكنود يقول ان الانسان لكفور لنعم ربه والارض الكنود التي لا تنبت شيأ قال الاعشى

أحدث لها تحدث لوصلك انها * كند لوصل الزائر المعتاد

وقيل انما سميت كندة لقطعها اياها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عبيد الله بن يوسف الجبري قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ان الانسان لربه لكنود قال لربه لكفور **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ان الانسان لربه لكنود قال لكفور **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مهدي بن ميمون عن شعيب بن الحجاب عن الحسن البصري ان الانسان لربه لكنود قال هو الكفور الذي يعد المصائب وينسى نعم ربه **حدثنا** وكيع عن أبي جعفر عن الربيع قال الكنود الكفور **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال قال الحسن ان الانسان لربه لكنود يقول لؤم لربه يعد المصائب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن لكنود قال لكفور **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الانسان لربه لكنود قال لكفور **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة مثله **حدثنا** يحيى بن حبيب بن عربي قال ثنا خالد بن الحرث قال ثنا شعبة عن سماك قال انما سميت كندة انها قطعت أباها ان

القرع هو اصطكاك الاجرام العلوية والسفلية حين التخريب والتبديل أو هو نفس انفطارها وانتثارها واندكاكها قاله الكلبي وقال مقاتل انها تقرع أعداء الله بالعذاب واما أولياؤه فهم من القرع آمنون والفراش اسم لهذه الدواب التي تتهافت فتقع في النار سمي فراشا لتفرشه وانتشاره وأكد هذا المعنى بقوله المبثوث وشبه الناس يومئذ بها لكثرتهم وانتشارهم ذاهبين في كل أوب كأشبههم بالجراد المنتشر في موضع آخر لذلك لا لصغر الجثة والنحول والضعف وجوز بعضهم ان يكونوا أولا أكبر جثة فشبهوا وقتئذ بالجراد ثم يؤل حالهم الى الهزال والضعف لحر الشمس ولسائر أصناف المتاعب فشبهوا للضعف بالفراش ويمكن ان يكون وجه التشبيه الذلة والضعف كقوله صلى الله عليه وسلم الناس اثنان عالم ومتعلم وسائر الناس همج وشبه الجبال بالعهن لاختلاف أجزائها في الحمرة والبياض والسواد كما مر في المعارج وزاد ههنا وصفه بالمنفوش لتفرق أجزائها وزوال تاليفها ثم قسم الناس فيه الى قسمين بحسب ثقل موازين أعمالهم وخفتها وقد مر تحقيقه في الاعراف وقوله راضية من الاسناد المجازي كما مر في الحاقة وأما قوله فامه هاوية ففيه وجوه أحدها ان الام هي المعروفة والهاوية الهالكة وهذا من مستعملات العرب يقولون هوت أمه أي هلكت وسقطت يعنون الدعاء عليه بالويل والثبور والخزي والهوان وقال الاخفش والكلبي وقتادة فام رأسه هاوية في النار لانهم يهوون في النار على رؤسهم وقيل الام الاصل والهاوية من أسماء النار لانها نار عتيقة والمعنى منزله وماواه الذي يأوي

اليه هو النار ويؤيد هذا الوجه قوله ماهيه أي ما الهاوية هذا هو الظاهر والاولون قالوا الضمير للداهية التي يدل عليها قوله فامه هاوية وفي قوله نار حامية اشارة الى ان نيران الدنيا بالنسبة الى نار الآخرة غير حامية والله أعلم * (سورة التكاثر

النعيم) * القراآت لترون بضم التاء من الاراءة مجهولا ابن عامر وعلى * الوقوف التكاثر ه لا المقابر ه لا لان كلا بمعنى حقا وقد يحمل على الردع عن التكاثر سوف تعلمون ه لا سوف تعلمون ه اليقين ه ط لان جواب لو محذوف وقوله لترون جواب قسم الجحيم ه لا اليقين ه لا النعيم ه * التفسير لما ذكر القارعة وأهوالها قال الهاكم أي شغلكم التكاثر وهو المغالبة بالكثرة أو تكلف الافتخار بها مالا وجاها عن التدبر في أمر المعاد فنسيتم القبر حتى زرتموه وروي ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا أيهم أكثر عددا فكثرهم أي غلبهم بالكثرة بنو عبد مناف فقالت بنو سهم ان البغي أهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات أي عدوا مجموع احيائنا وأمواتنا مع مجموع احيائكم وأمواتكم فعلوا فزاد بنو سهم فنزلت الآية وهذه الرواية شديدة الطباق لظاهر الآية لقوله زرتم بصيغة الماضي وفيه تعجب من حالهم انهم زاروا القبور في معرض المفاخرة والاستغراق في حب مالا طائل تحته من التباهي بالكثرة والتباري فيها مع ان زيارة القبور مظنة ترقيق القلب وازالة القساوة كما قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي فزوروها فان في زيارتها تذكرة ومن هنا قال بعضهم أرادان الحرص على المال قد شغلكم عن الدين فلا تلتفتون اليه الا اذا زرتم المقابر فحينئذ ترقق قلوبكم يعني ان حظكم من دينكم ليس الا هذا القدر ابن ونظيره قوله قليلا ما تشكرون أي لا أقنع منكم بهذا القدر من الشكر وقيل معنى الآية الهاكم حرصكم على تكثير أموالكم عن طاعة

الانسان لربه لكنود قال الكفور **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبيد الله عن اسرائيل عن جعفر ابن الزبير عن القاسم عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكفور الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الكفور وقرأ ان الانسان لكفور **حدثنا** الحسن بن علي بن عياش قال ثنا أبو المغيرة عبد القدوس قال ثنا **جرير بن عثمان** قال ثني حمزة بن هانئ عن أبي امامة انه كان يقول الكنود الذي ينزل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده **حدثني** محمد بن اسمعيل الصواري قال ثنا محمد بن سوار قال أخبرنا أبو اليقظان عن سفيان عن هشام عن الحسن في قوله ان الانسان لربه لكنود قال لوام لربه يعد المصائب وينسى النعم وقوله وانه على ذلك لشهيد يقول تعالى ذكره وان الله على كنوده ربه لشهيد يعني لشاهد * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة وانه على ذلك لشهيد قال يقول ان الله على ذلك لشهيد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانه على ذلك لشهيد في بعض القراءة ان الله على ذلك لشهيد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وانه على ذلك لشهيد يقول وان الله عليه شهيد وقوله وانه لحب الخير لشديد يقول تعالى ذكره وان الانسان لحب المال لشديد * واختلف أهل العربية في وجه وصفه بالشدة لحب المال فقال بعض البصريين معنى ذلك وانه من أجل حب الخير لشديد أي لبخيل قال يقال للبخيل شديد ومتشدد واستشهدوا لقوله ذلك ببيت طرفة بن العبد البشكري

ان الموت يغتام النفوس ويصطفي * عقيلة مال الباخل المتشدد

* وقال آخرون معناه وانه لحب الخير لقوي وقال بعض نحوي الكوفة كان موضع الحب أن يكون بعد شديد وأن يضاف شديد اليه فيكون الكلام وانه لشديد لحب الخير فلما تقدم الحب في الكلام قيل شديد وحذف من آخره لما جرى ذكره في أوله ولرؤس الآيات قال ومثله في سورة ابراهيم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف والعصوف لا يكون لليوم انما يكون للريح فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرحت من آخره كذا قال في يوم عاصف الريح والله أعلم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه لحب الخير لشديد قال الخير الدنيا وقرأ ان ترك خيرا الوصية قال فقلت له ان ترك خيرا المال قال نعم وأي شيء هو الا المال قال وعسى أن يكون حراما ولكن الناس يعدونه خيرا فسماه الله خيرا لان الناس يسمونه خيرا في الدنيا وعسى أن يكون خبيثا وسمى القتال في سبيل الله سوأ وقرأ قول الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء قال لم يمسسهم قتال قال وليس هو عند الله بسوء ولكن يسمونه سوأ وتأويل الكلام ان الانسان لربه لكنود وانه لحب الخير لشديد وان الله على ذلك من أمره لشاهد ولكن قوله وانه على ذلك لشهيد قدم ومعناه التأخير فجعل معترضا بين قوله ان الانسان لربه لكنود وبين قوله وانه لحب الخير لشديد * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال هذا في مقاديم الكلام قال يقول ان الله لشهيد ان الانسان لحب الخير لشديد وقوله أفلا يعلم اذا بعثر ما في القبور يقول أفلا يعلم هذا الانسان الذي هذه صفته اذا أثير ما في القبور وأخرج ما فيها من الموتى وبحث وذكرانها في صحف عبد الله اذا بحث ما في القبور وكذلك تأول ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن

ربكم حتى أتاكم الموت وأنتم على ذلك ويندرج فيه من يمنع الحقوق المالية الى حين الموت ثم يقول أوصيت لفلان بكذا ولفلان بكذا واستدلوا عليه بما روى مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابن آدم تقول مالي مالي وهل لك من مالك الا ما أكلت فافنيت أو لبست فابليت أو تصدقت فأمضيت ثم قرأ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر أي حتى متم وأورد عليه ان الزائر هو الذي يجيء ساعة ثم ينصرف والميت يبقى في قبره مدة مديدة وأيضا ان قوله زرتم صيغة الماضي فكيف يحمل على المستقبل ويمكن ان يجاب عن الاول بان مدة اللبث في القبر بالنسبة الى الابد أقل من لحظة كما قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم وعن الثاني بان المشرف على الموت كأنه على شفير القبر أو هو خبر عمن تقدمهم والخبر عنهم كالخبر عن متأخريهم لانهم كانوا على طريقتهم وقال أبو مسلم انه تعالى يتكلم بهذه السورة يوم القيامة تعييرا للكفار وهم في ذلك الوقت قد تقدمت منهم زيارة القبور والمقابر جمع المقبرة فتحا أو ضما والتاء فيه غير قياسي قالت العلماء التكاثر مطلقا ليس بمذموم لان التكاثر في العلم والطاعة والاخلاق الحميدة ليس بمذموم اذا كان المراد ان يقتدى به غيره كما مر في قوله وأما بنعمة ربك فحدث وانما المذموم ما يكون الباعث عليه الاستكبار وحب الجاه والغلبة والفخر بما لا سعادة حقيقية فيه وليست السعادة الحقيقية الا فيما يرجع الى العلم والعمل أو الى ما يعين عليهما من الامور الخارجية عن الحسن رضي الله عنه لا تغرنك كثرة من ترى حولك فانك تموت وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك وتكرير الوعيد وهو سوف تعلمون للتأكيد وقيل الاول عند الموت حين يقال له لا بشرى والثاني في سؤال القبر اذ يقال من ربك وفيه دليل على عذاب القبر على ما روي عن علي عليه السلام أو حين ينادي المنادي فلان شقي شقاوة لا سعادة بعدها أبدا

ابن عباس في قوله بعثر ما في القبور بحث وللعرب في بعثر لغتان تقول بعثر وبحثر ومعناهما واحد وقوله وحصل ما في الصدور يقول وميز وبين فابرز ما في صدور الناس من خير وشر * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحصل ما في الصدور يقول أبرز **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وحصل ما في الصدور يقول ميز وقوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير يقول ان ربهم بأعمالهم وما أسروا في صدورهم وأضمروه فيها وما أعلنوه بجوارحهم منها عليم لا يخفى عليه منها شئ وهو مجازيهم على جميع ذلك يومئذ * آخر تفسير سورة والعاديات

(تفسير سورة القارعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فامه هاوية وما أدراك ماهيه نار حامية) يقول تعالى ذكره القارعة الساعة التي يقرع قلوب الناس هولها وعظيم ما ينزل بهم من البلاء عندها وذلك صيحة لا ليل بعدها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله القارعة من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله القارعة ما القارعة قال هي الساعة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله القارعة ما القارعة قال هي الساعة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع سمعت ان القارعة والواقعة والحاقة القيامة وقوله ما القارعة يقول تعالى ذكره معظما شان القيامة والساعة التي يقرع العباد هولها أي شئ القارعة يعني بذلك أي شئ الساعة التي يقرع الخلق هولها أي ما أعظمها وأفظعها وأهولها وقوله وما أدراك ما القارعة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أشعرك يا محمد أي شئ القارعة وقوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يقول تعالى ذكره القارعة يوم يكون الناس كالفراش وهو الذي يتساقط في النار والسراج ليس ببعوض ولا ذباب ويعني بالمبثوث المفرق وكالذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث هذا الفراش الذي رأيتم يتهافت في النار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث قال هذا شبهه الله وكان بعض أهل العربية يقول معنى ذلك كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يومئذ يجول بعضهم في بعض وقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش يقول تعالى ذكره ويوم تكون الجبال كالصوف المنفوش والعهن هو الالوان من الصوف * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال الصوف المنفوش **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هو الصوف وذكر ان الجبال تسير على الارض وهي في صورة الجبال كالهباء وقوله فاما من ثقلت موازينه يقول فاما من ثقلت موازين حسناته يعني بالموازين الوزن والعرب تقول لك عندي درهم بميزان درهمك ووزن درهمك ويقولون داري بميزان دارك ووزن دارك يراد حذاء دارك قال الشاعر

أو حين يقال وامتازوا اليوم وعن الضحاك أراد سوف تعلمون أيها الكفار ثم كلا سوف تعلمون أيها المؤمنون فالاول وعيد والثاني وعد وقيل ان كل واحد يعلم قبح الكذب والظلم (١٥٦) وحسن الصدق والعدل لكن لا يعرف مقدار آثارها ونتائجها فالله يقول سوف تعلمون علما تفصيليا استدراجيا شيأ فشيأ عند الموت ثم عند البعث ثم في النار أو في الجنة قوله لو تعلمون علم اليقين اتفقوا على ان جواب لو محذوف لان قوله ثم لترالن أمر واقع قطعا فلو كان قوله لترون جوابا للشرط كانت الرؤية أمرا مشكوكا فيه فيلزم المخالفة بين المعطوفات أو الشك فيما هو واقع قطعا وكلاهما غير سديد ثم في تقدير الجواب وجوه قال الاخفش لو تعلمون علم اليقين ما ألهاكم التكاثر وقال أبو مسلم لو علمتم ما يجب عليكم وما خلقتم لاجله لاشتغلتم به وقال أهل البيان الاولى تقدير ما هو عام في كل شئ وهو لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه كنهه ولكنكم ضلال جهلة ومعنى علم اليقين علم يقين فاضيف الموصوف الى الصفة نحو ولدار الآخرة ويحتمل ان يكون اليقين هو الموت كقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فان الشك حينئذ يزول والاحوال الى اليقين تؤول والانسان اذا علم ما يلقاه حين الموت وبعده لم يلهه التكاثر واضافة العلم الى بعض أنواعه جائزة كعلم الطب وعلم الحساب وفي الآية بعث للعلماء على ان يعملوا بعلمهم والالم يكن بعد فوات ايان العمل سوى الحسرة والندامة روي ان ذا القرنين لما دخل الظلمات أمر لمن معه بان يأخذوا من الحرز الذي كانت عنده فأخذ بعضهم وترك بعضهم فلما خرجوا من الظلمات وجدوا الحرز جواهر وكان للآخذين فرحا وسرورا وللتاركين غما وحسرة اما تكرار رؤية الجحيم فقيل ان الاولى رؤيتها من بعيد كما قال اذا رأتهم من مكان بعيد والثانية رؤيتها من قريب اذا وصلوا الى شفيرها وقيل الاولى عند الورود والثانية بعد الدخول وأورد قوله

قد كنت قبل لقائكم ذا مرة * وعندي لكل مخاصم ميزانه

يعني بقوله لكل مخاصم ميزانه كلامه وما ينقض عليه حجته وكان مجاهد يقول ليس ميزان انما هو مثل ضرب **حدثنا** بذلك أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو في عيشة راضية يقول في عيشة قد رضيها في الجنة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فهو في عيشة راضية يعني في الجنة وقوله وأما من خفت موازينه فأمه هاوية يقول وأما من خفت وزن حسناته فمأواه ومسكنه الهاوية التي يهوي فيها على رأسه في جهنم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وهي النار ماواهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فأمه هاوية قال مصيره الى النار هي الهاوية قال قتادة هي كلمة عربية كان الرجل اذا وقع في أمر شديد قال هوت أمه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الاشعث بن عبد الله الاعمى قال اذا مات المؤمن ذهب بروحه الى أرواح المؤمنين فيقولون روحوا أخاكم فانه كان في غم الدنيا قال ويسألونه ما فعل فلان فيقول مات أو ما جاءكم فيقولون ذهب به الى أمه الهاوية **حدثني** اسمعيل بن سيف العجلي قال ثنا علي بن مسهر قال ثنا اسمعيل عن أبي صالح في قوله فأمه هاوية قال يهوون في النار على رؤسهم **حدثنا** ابن سيف قال ثنا محمد بن سوار عن سعيد عن قتادة فأمه هاوية قال يهوي في النار على رأسه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأمه هاوية قال الهاوية النار هي أمه وماواه التي يرجع اليها ويأوي اليها وقرأ وماواهم النار **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فأمه هاوية وهو مثله وانما جعل النار أمه لانها صارت ماواه كما تأوي المرأة اليها فجعلها اذ لم يكن له ماوى غيرها بمنزلة أم له وقوله وما أدراك ما هيه يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أشعرك يا محمد ما الهاوية ثم بين ما هي فقال هي نار حامية يعني بالحامية التي قد حميت من الوقود عليها * آخر تفسير سورة القارعة

* (تفسير سورة الهاكم) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) يقول تعالى ذكره ألهاكم أيها الناس المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم وعما ينجيكم من سخطه عليكم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال كانوا يقولون نحن أكثر من بني فلان ونحن أقدم من بني فلان وهم كل يوم يتساقطون الى آخرهم والله ما زالوا كذلك حتى صاروا من أهل القبور كلهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ألهاكم التكاثر قالوا نحن أكثر من بني فلان وبنو فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كلام يدل على أن معناه التكاثر بالمال ذكر الخبر بذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن هشام الدستوائي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال ابن آدم ليس لك من مالك الا ما

ثم لتسالن فيهما فان السؤال قبل الدخول وقيل التثنية للتكرير والمراد تتابع الرؤية واتصالها فكأنه قيل لهم شاكين فيها هل ترونها رؤية دائمة متصلة فيجوز ان يكون قوله علم اليقين متعلقا بالرؤيتين جميعا ويجوز ان يكون متعلقا بالثانية لان علمهم بها واحوالها وآلامها يزداد شيأ فشيأ حتى يصير الخبر عينا ومعنى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين قدمر في آخر الواقعة وفي السؤال عن النعيم وجهان الاول انه للكفار لما روي ان أبا بكر لما نزلت الآية قال يا رسول الله أرأيت أكلة أكلتها معك في بيت أبي الهيثم بن تيهان من خبز شعير ولحم وبسر وماء عذب أتكون من النعيم الذي يسال عنه فقال صلى الله عليه وسلم انما ذلك للكفار ثم قرأ وهل نجازي الا الكفور ولان الخطاب في أول السورة للذين ألهاهم التكاثر عن المعاد فناسب ان يكون الخطاب في آخر السورة أيضا لهم ويكون الغرض من السؤال التقريع حتى يظهر لهم ان الذي ظنوه سببا للسعادة هو أعظم أسباب الشقاء لهم الثاني العموم لوجوه منها خبر أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يسال عنه العبد يوم القيامة النعيم فيقال له ألم نصح لك جسمك ألم نروك من الماء البارد ومنها قول محمد بن لبيد لما نزلت السورة قالوا يا رسول الله انما هو الماء والتمر وسيوفنا على أعناقنا والعدو حاضر فعن أي نعيم نسال فقال اما انه سيكون وعن أبي أنس لما نزلت الآية قام محتاج فقال هل علي من النعمة شيء قال الظل والنعلان والماء البارد وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسال عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن علمه ماذا عمل به وعن الباقر رضي الله عنه ان النعيم العافية وعنه ان الله أكرم من ان يطعم عبدا ويسقيه ثم يسأله عنه وانما النعيم الذي يسال عنه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما أكلت فافنيت أو لبست فابليت أو تصدقت فامضيت **حدثنا** محمد بن حلف العسقلاني قال ثنا آدم قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن أبي بن كعب قال كنا نرى ان هذا الحديث من القرآن لو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ثم يتوب الله على من تاب حتى نزلت هذه السورة ألهاكم التكاثر الى آخرها وقوله صلى الله عليه وسلم بعقب قراءته ألهاكم ليس لك من مالك الا كذا وكذا ينبئ أن معنى ذلك عنده ألهاكم التكاثر المال وقوله حتى زرتم المقابر يعني حتى صرتم الى المقابر فدفنتم فيها وفي هذا دليل على صحة القول بعذاب القبر لان الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم الذين ألهاهم التكاثر انهم سيعلمون ما يلقون اذا هم زاروا القبور وعيدا منه لهم وتهددا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن قيس عن حجاج عن المنهال عن زر عن علي قال كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت هذه الآية ألهاكم التكاثر الى كلا سوف تعلمون في عذاب القبر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن زر عن علي قال نزلت ألهاكم التكاثر في عذاب القبر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن الحجاج عن المنهال بن عمرو عن زر عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر وقوله كلا سوف تعلمون يعني تعالى ذكره بقوله كلا ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر وقوله سوف تعلمون يقول جل ثناؤه سوف تعلمون اذا زرتم المقابر أيها الذين ألهاهم التكاثر غب فعلكم واشتغالكم بالتكاثر في الدنيا عن طاعة الله ربكم وقوله ثم كلا سوف تعلمون يقول ثم ما هكذا ينبغي ان تفعلوا أن يلهيكم التكاثر بالاموال وكثرة العدد سوف تعلمون اذا زرتم المقابر ما تلقون اذا أنتم زرتموها من مكروه اشتغالكم عن طاعة ربكم بالتكاثر وكرر قوله كلا سوف تعلمون مرتين لان العرب اذا أرادت التغليظ في التخويف والتهديد كرروا الكلمة مرتين وروي عن الضحاك في ذلك ما **حدثنا** به ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك كلا سوف تعلمون قال الكفار ثم كلا سوف تعلمون قال المؤمنون وكذلك كان يقرؤها وقوله كلا لو تعلمون علم اليقين يقول تعالى ذكره ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر أيها الناس لو تعلمون أيها الناس علما يقينا ان الله باعثكم يوم القيامة من بعد مماتكم من قبوركم ما ألهاكم التكاثر عن طاعة الله ربكم ولسارعتم الى عبادته والانتهاء الى أمره ونهيه ورفض الدنيا اشفاقا على أنفسكم من عقوبته * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كلا لو تعلمون علم اليقين كنا نحدث ان علم اليقين أن يعلم ان الله باعثه بعد الموت وقوله لترون الجحيم * اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراء الامصار لترون الجحيم بفتح التاء من لترون في الحرفين كليهما وقرأ ذلك الكسائي بضم التاء من الاول وفتحها من الثانية والصواب عندنا في ذلك الفتح فيهما كليهما لاجماع الحجة عليه واذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام لترون أيها المشركون جهنم يوم القيامة ثم لترونها عيانا لا تغيبون عنها **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم لترونها عين اليقين يعني أهل الشرك وقوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم يقول ثم ليسألنكم الله عز وجل عن النعيم الذي كنتم فيه في الدنيا ماذا عملتم فيه من أين وصلتم اليه وفيم أصبتموه وماذا عملتم به * واختلف أهل التأويل في ذلك النعيم ما هو فقال بعضهم هو الامن والصحة ذكر من قال ذلك **حدثني** عباد بن يعقوب قال ثنا محمد بن سليمان عن ابن أبي ليلى عن الشعبي عن ابن مسعود في قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم

أما سمعت قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا وقيل هو الزائد على الكفاية وقيل خمس نعم شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم واظلال المساكن واعتدال الخلق وعن ابن مسعود الامن والصحة والفراغ وعن ابن عباس ملاذ المأكول والمشروب وقيل الانتفاع بالحواس السليمة وعن الحسين بن الفضل تحقيق الشرائع وتيسير القرآن وقال ابن عمر الماء البارد والظاهر العموم لاجل لام الجنس الاان سؤال الكافر للتوبيخ لانه عصى وكفر وسؤال المؤمن للتشريف فانه أطاع وشكر والظاهر ان هذا السؤال في الموقف وهو متقدم على مشاهدة جهنم ومعنى ثم الترتيب في الاخبار أي ثم أخبركم انكم تسألون يوم القيامة عن النعيم وقيل هو في النار توبيخا لهم كقوله كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير وقوله ما سلككم ونحوه *(سورة والعصر وهي مكية وقال المعدل وقتادة مدنية حروفها ثمانية وستون كلمها أربع عشرة آية اثنتان وثلاث)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) * الوقوف والعصر ه لا لفي خسر ه لا بالصبر ه * التفسير لما بين في السورة المتقدمة ان الاشتغال بامور الدنيا والتهالك عليها مذموم أراد ان يبين في هذه السورة ما يجب الاشتغال به من الايمان والاعمال الصالحات وهو حفظ الآدمي من جهة الكمال ومن التواصي بالخيرات وكف النفس عن المناهي وهو حظه من حيث الاكمال وأكدوا ما أراد بقوله والعصر وللمفسرين فيه أقوال الاول انه الدهر لوجوه منها ما جاء في القراءة الشاذة انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ والعصر نوائب الدهر وحمله العلماء ان صح على التفسير لا على انه من القرآن ولهذا لا يجوز بكم قراءته في الصلاة ومنها ان الدهر يشتمل على الاعاجيب الدالة على كمال قدرة خالقها من تغاير الملل والدول وسائر الاحوال الكلية والجزئية

قال الامن والصحة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا حفص عن ابن أبي ليلى عن الشعبي عن عبد الله مثله **حدثني** علي بن سعيد الكندي قال ثنا محمد بن مروان عن ليث عن مجاهد ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان قال بلغني في قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن اسمعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبد الله قال سمعت الشعبي يقول النعيم المسؤل عنه يوم القيامة الامن والصحة قال **حدثنا** مهران عن خالد الزيات عن ابن أبي ليلى عن عامر الشعبي عن ابن مسعود مثله قال **حدثنا** مهران عن سفيان ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة * وقال آخرون بل معنى ذلك ثم لتسئلن يومئذ عما أنعم الله به عليهم مما وهب لهم من السمع والبصر وصحة البدن ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال النعيم صحة الابدان والاسماع والابصار قال يسأل الله العباد فيم استعملوا وهو أعلم بذلك منهم وهو قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا **حدثني** اسمعيل بن موسى الفزاري قال أخبرنا عمر بن شاكر عن الحسن قال كان يقول في قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال السمع والبصر وصحة البدن * وقال آخرون هو العافية ذكر من قال ذلك **حدثني** عباد بن يعقوب قال ثنا نوح بن دراج عن سعد بن طريف عن أبي جعفر ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال العافية * وقال آخرون بل عنى بذلك بعض ما يطعمه الانسان أو يشربه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن بكر بن عتيق قال رأيت سعيد بن جبير أتي بشربة عسل فشربها وقال هذا النعيم الذي تسئلون عنه **حدثني** علي بن سهل الرملي قال ثنا الحسن بن بلال قال ثنا حماد بن سلمة عن عمران بن أبي عمار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول أتانا النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطعمناهم رطبا وسقيناهم ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسئلون عنه **حدثنا** جابر بن الكردي قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول أتانا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه **حدثني** الحسن بن علي الصداني قال ثنا الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال بينما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما جالسان اذ جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أجلسكما ههنا قالا الجوع قال والذي بعثني بالحق ما أخرجني غيره فانطلقوا حتى أتوا بيت رجل من الانصار فاستقبلتهم المرأة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين فلان فقالت ذهب يستعذب لنا ماء فجاء صاحبهم يحمل قربته فقال مرحبا ما زار العباد شيئا أفضل من شئ زارني اليوم فعلق قربته بكرب نخله وانطلق فجاءهم بعذق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا كنت اجتنبت فقال أحببت أن تكونوا الذين تختارون على أعينكم ثم أخذ الشفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم يومئذ فاكلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتسئلن عن هذا يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع فلم ترجعوا حتى أصبتم هذا فهذا من النعيم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن أبي بكر قال ثنا شيبان عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر انطلقوا بنا الى أبي الهيثم بن التيهان الانصاري فاتوه فانطلق بهم الى ظل حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا تنقيت لنا من رطبه فقال أردت ان تخيروا من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا من الماء فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي أنتم فيه مسؤلون عنه يوم القيامة

القيامة هذا الظل البارد والرطب البارد عليه الماء البارد **حدثني** صالح بن مسمار المروزي قال ثنا آدم بن أبي اياس قال ثنا شيبان قال ثنا عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه الا أنه قال في حديثه ظل بارد ورطب بارد وماء بارد **حدثنا** علي بن عيسى البزار قال ثنا سعيد بن سليمان عن حشرج بن نباتة قال ثنا أبو نصرة عن أبي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فدعاني فخرجت اليه ثم مر بابي بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر ثم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل حائط البعض الانصار فقال لصاحب الحائط أطعمنا بسرا فجاءه بعذق فوضعه فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب فقال لتسئلن عن هذا يوم القيامة فاخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر البسر ثم قال يا رسول الله انا لمسؤلون عن هذا قال نعم الا من كسرة يسد بها جوعه أو حجر يدخل فيه من الحر والقر **حدثني** سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا بقية عن حشرج بن نباتة قال حدثني أبو نصرة عن أبي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني وخرجت ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فدخل حائطا لبعض الانصار فاتى ببسر فاكل منه فوضع بين يديه فاكل هو وأصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب ثم قال لتسئلن عن هذا يوم القيامة فقال عمر عن هذا يوم القيامة فقال نعم الا من ثلاثة خرقة كف بها عورته أو كسرة سد بها جوعه أو حجر يدخل فيه من الحر والقر **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن الجريري عن أبي نصرة قال أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وناس من أصحابه أكلة من خبز شعير لم يخل بلحم سمين ثم شربوا من جدول فقال هذا كله من النعيم تسألون عنها يوم القيامة **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا محمد بن عمرو عن صفوان بن سليم عن محمد بن محمود بن لبيد قال لما نزلت ألهاكم التكاثر فقرأها حتى بلغ لتسئلن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله عن أي النعيم نسئل وانما هو الاسودان الماء والتمر وسيوفنا على عواتقنا والعدو حاضر قال ان ذلك سيكون **حدثني** يعقوب بن ابراهيم والحسين بن علي الصدائي قالا ثنا شبابة بن سوار قال ثني عبد الله بن العلاء أبو روزين الشامي قال ثنا الضحاك بن عرزم قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له ألم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ليث عن مجاهد قال قال أبو معمر عبد الله بن سخبرة ما أصبح أحد بالكوفة الا ناعما ان أهونهم عيشا الذي يأكل خبز البر ويشرب ماء الفرات ويستظل من الظل وذلك من النعيم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن اسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن الحرث التيمي عن ثابت البناني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النعيم المسؤل عنه يوم القيامة كسرة تقويه وماء يرويه وثوب يواريه **قال حدثنا** مهران عن اسمعيل بن عياش عن بشر بن عبد الله بن بشار قال سمعت بعض أهل عمي يقول سمعت أبا امامة يقول النعيم المسؤل عنه يوم القيامة خبز البر والماء العذب قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن بكر بن عتيق العامري قال أتي سعيد بن جبير بشربة عسل فقال أما ان هذا من النعيم الذي تسأل عنه يوم القيامة ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن بكير بن عتيق عن سعيد بن جبير انه أتي بشربة عسل فقال هذا من النعيم الذي تسألون عنه * وقال آخرون ذلك كل ما التذه الانسان في الدنيا من شئ ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن

بل نفس الدهر من أعجب الاشياء لانه موجود يشبه المعدوم ومتحرك يضاهي الساكن بيت * نحو المنون ولا ترى حركاته * وأرى الزمان سفينة تجري بنا ومنها ان عمر الانسان كبعض منه قال اذا مامر يوم مر بعضي * ولاشئ أنفس من عمري وفي تخصيص القسم به اشارة الى أن الانسان يضيف المكاره والنوائب اليه ويحيل شقاءه وخسرانه عليه فاقسام الله تعالى به دليل على شرفه وان الشقاء والخسران انما لزم الانسان لعيب فيه لا في الدهر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر القول الثاني وهو قول مقاتل وأبي مسلم ان العصر هو آخر النهار أقسم الله به كما أقسم بالفجر والضحى لان آخر النهار يشبه تخريب العالم واماتة الاحياء كما ان أول النهار يشبه بعث الاموات وعمارة العالم فعند ذلك اقامة الاسواق ونصب الموازين ووضع المعاملات وفيه اشارة الى أن عمر الدنيا ما بقي الا بقدر ما بين العصر الى المغرب فعلى الانسان أن يشتغل بتجارة لا خسران فيها فان الوقت قد ضاق وقد لا يمكن تدارك ما فات وقال قتادة انه صلاة العصر لشرفها وفضلها ولهذا فسر بها الصلاة الوسطى عند كثير وقد مر في البقرة وقيل أقسم بعصر النبي صلى الله عليه وسلم أو بزمانه الذي هو عصر نهار الدنيا كما جاء في حديث طويل وقد أقسم بمكانه في قوله لا أقسم بهذا البلد وبحياته في قوله لعمرك وكل ذلك تشريف له وتوبيخ لمن لم يوقره حق توقيره أما اللام في الانسان فاما لمعهود معين كما روي عن ابن عباس انه أراد جماعة من المشركين كالوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود ابن عبد المطلب وعن مقاتل انه أبو لهب وفي خبر مرفوع انه أبو جهل كانوا يقولون ان محمدا في خسار فاقسم الله تعالى ان الامر بالضد مما توهموه وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا والاكثرون على ان اللام للجنس ثم ان كان المراد بالخسر أي الخسران كالكفر والكفران هو الهلاك كان المراد جنس الانسان على

الاطلاق وان كان المعنى بالخسر الضلال والكفر كان المراد جنس الكافر هكذا قال بعضهم ولقائل أن يمنع الفرق ولا يخفى ما فى ان ولام التأكيد وكلمة وتنكير خسر من المبالغات فكأنه أثبت له جهات الخسر كلها والاعظم حرمانه عن جناب ربه قال بعضهم ان الانسان لا ينفك من خسر لان عمره رأس ماله فافناء العمر فيما يمكن أن يكون خيرا منه عبارة عن الخسران ووجهه انه ان أفنى عمره فى المعصية فخسره وحسرته ظاهران وان كان مشغولا بالمباحات فكذلك لانه تمكنه أن يعمل فيه عملا يبقى أثره ولذته دائما وان كان مشغولا بالطاعات فلا طاعة الا ويمكن الاتيان بها على وجه أحسن لان مراتب الخضوع والعبادة غير متناهية كما ان جلال الله وجماله ليس لهما نهاية والتحقيق فيه ان الانسان لا يكلف الا ما هو وسعه وطوقه لا بالنسبة الى نوعه بل بالنسبة الى شخصه فاذا اجتنب المعاصى بقدر الامكان واستعمل المباح بمقدار الضرورة والحاجة وأتى بالطاعة على حسب امكانه لم يسم خاسرا ولكنه يكون أكمل الاشخاص البشرية فلهذا استثناه الله تعالى بقوله الا الذين آمنوا الى آخره وعن بعضهم انه قال فى التين لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين فابتدأ من الكمال الى النقصان وقال ههنا انى خسر الا الذين آمنوا فعكس القضية لان ذلك مذكور فى أحوال البدن وهذا مذكور فى أحوال النفس قلت يمكن أن يقال ان كلتا الآيتين فى شأن النفس الا انه أراد فى التين ذكر استعداده الفطرى وهو كرأس المال وههنا أراد حكاية معاملته بعد ما أعطى رأس المال ولا ريب ان أكثرهم منهمكون فى طلب اللذات العاجلة المضيعة للاستعداد الاصلى الا الموفقين الموصوفين بالكمال والاكمال وفى اجمال الخسر وتسريحه الى بقعة الابهام ثم فى تفصيل الربح بانه منوط بالايمان والعمل الصالح والتواصى بالحق وبالصبر دليل على غاية الستر والكرم وان رحمته سبقت غضبه وفى لفظ التواصى دون الدعاء أو النصيحة تأكيد بليغ كأنه أمرهم به كالوصية وفيه انهم من الذين ماتوا بالارادة من الشهوات الفانية فيكون أمرهم ونصيحتهم

مجاهد فى قول الله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال عن كل شئ من لذة الدنيا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ان الله جل وعز سائل كل عبد عما استودعه من نعمه وحقه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لتسئلن يومئذ عن النعيم قال ان الله تعالى ذكره سائل كل ذى نعمة فيما أنعم عليه وكان الحسن وقتادة يقولان ثلاث لا يسأل عنهن ابن آدم وما خلاهن فيه المسئلة والحساب الا ما شاء الله كسوة توارى بها سوأته وكسرة يشد بها صلبه وبيت يظله * والصواب من القول فى ذلك أن يقال ان الله أخبر انه سائل هؤلاء القوم عن النعيم ولم يخصص فى خبره انه سائلهم عن نوع من النعيم دون نوع بل عم بالخبر فى ذلك عن الجميع فهو سائلهم كما قال عن جميع النعيم لا عن بعض دون بعض * آخر تفسير سورة ألهاكم

(تفسير سورة والعصر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله والعصر فقال بعضهم هو قسم أقسم ربنا تعالى ذكره بالدهر فقال العصر هو الدهر ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله والعصر قال العصر ساعة من ساعات النهار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن والعصر قال هو العشى * والصواب من القول فى ذلك أن يقال ان ربنا أقسم بالعصر والعصر اسم للدهر وهو العشى والليل والنهار ولم يخصص مما أقسم به هذا الاسم معنى دون معنى فكل ما لزمه هذا الاسم فداخل فيما أقسم به جل ثناؤه وقوله ان الانسان لفى خسر يقول ان ابن آدم لفى هلكة ونقصان وكان على رضى الله عنه يقرأ ذلك ان الانسان لفى خسر وانه فيه الى آخر الدهر **حدثنى** ابن عبد الاعلى بن واصل قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال أخبرنا اسرائيل عن أبى اسحق عن عمرو ذى مر قال سمعت عليا رضى الله عنه يقرأ هذا الحرف والعصر ونوائب الدهر ان الانسان لفى خسر وانه فيه الى آخر الدهر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الانسان لفى خسر فى بعض القراءة وانه فيه الى آخر الدهر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبى اسحق عن عمرو ذى مر أن عليا رضى الله عنه قرأها والعصر ونوائب الدهر ان الانسان لفى خسر **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ان الانسان لفى خسر الا من آمن الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول الا الذين صدقوا الله ووحدوه وأقروا له بالوحدانية والطاعة وعملوا الصالحات وأدوا ما لزمهم من فرائضه واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه واستثنى الذين آمنوا من الانسان لان الانسان بمعنى الجمع لا بمعنى الواحد وقوله وتواصوا بالحق يقول وأوصى بعضهم بعضا بلزوم العمل بما أنزل الله فى كتابه من أمره واجتناب ما نهى عنه فيه ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتواصوا بالحق والحق كتاب الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وتواصوا بالحق قال الحق كتاب الله **حدثنى** عمران بن بكار الكلاعى قال ثنا خطاب بن عثمان قال ثنا

بمنزلة قول من أشرف على الوفاة والحق خلاف الباطل ويشمل جميع الخيرات وما يحق فعله وقوله والصبر يشتمل على جميع المناهي فهم بالحقيقة آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر وفي لفظ المضي اشارة الى تحقيق وقوعه منهم والله أعلم وبالله التوفيق *(سورة الهمزة مكية حروفها مائة وثلاثة وثلاثون كلمها تسع وأربعون آياتها تسع)* (١٦١) *(بسم الله الرحمن الرحيم)* (ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة)

عبد الرحمن بن سنان أبو روح السكوني حمصي لقيته بارمينية قال سمعت الحسن يقول في وتواصوا بالحق قال الحق كتاب الله وقوله وتواصوا بالصبر يقول وأوصى بعضهم بعضا بالصبر على العمل بطاعة الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله **حدثني** عمران بن بكار الكلاعي قال ثنا خطاب بن عثمان قال ثنا عبد الرحمن بن سنان أبو روح قال سمعت الحسن يقول في قوله وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله آخر تفسير سورة والعصر

(تفسير سورة ويل لكل همزة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة) يعني تعالى ذكره بقوله ويل لكل همزة الوادي يسيل من صديد أهل النار وقبحهم لكل همزة يقول لكل مغتاب للناس يغتابهم ويبغضهم كما قال زياد الاعجم

تدلى بودي اذ لاقيتني كذبا * وان أغيب كانت لها ٧ من اللمزة

ويعني باللمزة الذي يغيب الناس ويطعن فيهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** مسروق بن أبان قال ثنا وكيع عن رجل لم يسمه عن أبي الجوزاء قال قلت لابن عباس من هؤلاء هم الذين بدأهم الله بالويل قال هم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون اكبر العيب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن رجل من أهل البصرة عن أبي الجوزاء قال قلت لابن عباس من هؤلاء الذين ندبهم الله الى الويل ثم ذكر نحو حديث مسروق ابن أبان **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة يأكل لحوم الناس واللمزة الطعان وقد روي عن مجاهد خلاف هذا القول وهو ما **حدثنا** به أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة قال الهمزة الطعان واللمزة الذي يأكل لحوم الناس **حدثنا** مسروق بن أبان الحطاب قال ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وروي عنه أيضا خلاف هذين القولين وهو ما **حدثنا** به ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة لمزة قال أحدهما الذي يأكل لحوم الناس والآخر الطعان وهذا يدل على ان الذي حدث بهذا الحديث قد كان أشكل عليه تأويل الكلمتين فلذلك اختلف الرواة عنه ما روا على ما ذكرت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويل لكل همزة لمزة أما الهمزة فأكل لحوم الناس وأما اللمزة فالطعان عليهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال الهمزة يأكل لحوم الناس واللمزة الطعان عليهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويل لكل همزة لمزة قال ويل لكل طعان مغتاب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال الهمزة الهمز في وجهه واللمزة من خلفه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال

همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة) القراآت جمع بالتشديد ابن عامر ويزيد وحمزة وعلي وخلف عمد بضمتين جمع عماد حمزة وعلي وخلف وعاصم سوى حفص والمفضل والباقون بفتحتين جمعا أو واحدا في معناه * الوقوف لمزة ه لا بناء على ان الذي وصف ولو كان منصوبا على الذم أو مرفوعا على الذم فالوقف وعدده ه لا أخلده ج ان وصل وقف على كلا الحطمة ه ز الحطمة ه ط الموقدة ه لا الافئدة ه ج مؤصدة ه لا ممددة ه *التفسير لما ذكر حكم جنس الانسان في خسرهم عقبه بمثال واحد قال عطاء والكلبي نزلت في الاخنس ابن شريق كان يكثر من أعراض الناس ويكثر الطعن فيهم والتركيب يدل على الكسر ومنه الهمز ومثله اللمز وهو العيب قال تعالى ولا تلمزوا أنفسكم وقال ابن زيد الهمز باليد واللمز باللسان وقال أبو العالية الهمز بالمواجهة واللمز بظهر الغيب وقد يكون كل ذلك سرا بالحاجب أو العين وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كانت عادته الغيبة والوقيعة وبناء فعلة يدل على ان ذلك كان عادته وأما فعلة بسكون العين فهي للمفعول وقال محمد بن اسحق ما زلنا نسمع ان السورة نزلت في أمية بن خلف والمحققون على أن خصوص السبب لا ينافي عموم اللفظ ويحتمل أن يكون اللفظ عاما ويدخل فيه شخص معين دخولا أوليا كما لو قال لك انسان لا أزور ولك أبدا فقول كل من لا يزورني لا أزوره تعريضا به ومثله يسمى به في أصول الفقه تخصيص العام بقرينة

العرف ولا يخفى ان الهمز واللمز من أقبح السير خاصة فى حق من هو أجل منصبا وأعلى قدرا من كل المخلوقات وهو النبى صلى الله عليه وسلم فلاجرم أوعده بالويل وهو كلمة جامعة لكل شر ومكروه أو هو واد فى جهنم وقد تقدم مرارا ثم وصفه بقوله الذى وكأنه سبب الهمز واللمز لان الغنى يورث الاعجاب والكبر والتشديد فى جمع للتكثير فى المفعول ويؤيده تنكيرمالا وكذا التشديد فى عدده ولا يبعد أن يكون التكثير فى الفعل ولا ريب ان عد المال من غير ضرورة وضبطه أزيد من المعتاد يوجب للنفس شغلا عن السعادات الباقية وحرصا على الزخارف الدنية وعلى التمتيع بتلك الاسباب ولهذا قال يحسب أى طول المال أمله ومناه الاماني البعيدة حتى أصح لفرط غفلته يحسب أن ماله يتركه خالدا فى الدنيا وقيل عدده أى أمسكه وجعله عدة وذخيرة لحوادث الدهر وقيل أراد بقوله يحسب تشييد البنيان واحكامه بالجص والآجر وغرس الاشجار وعمارة الاراضى عمل من يظن ان ماله أبقاه حيا أو هو تعريض بالعمل الصالح المخلد لصاحبه الاجر الجزيل والثناء الجميل وأما المال فيمعزل عن ذلك لانه للحادث أو للوارث وقيل أحب المال حبا شديدا حتى اعتقد انه ان انتقص مالى أموت فذلك يحفظه عن النقصان ليبقى حيا وهذا غير بعيد من اعتقاد البخيل كالرد عليه عن حسبانه أى ليس الامر كما يظن هو أن المال مخلد بل المخلد هو العلم والعمل كما قال على رضى الله عنه مات خزان المال وهم أحياء والعلماء باقون مابقى الدهر عن الحسن انه عاد موسرا فقال ما تقول فى ألوف لم أقدمها من لئيم ولا تفضلت بها على كريم قال ولكن لما قال لنبوءة الزمان وجفوة السلطان ونوائب الدهر ومخافة الفقر قال اذا تدعه لمن لا يحمدك وترد على من لا يعذرك قوله لينبذن جواب قسم محذوف أو جواب حقا لانه فى معنى القسم والنبذ فيها الطرح وفيه اشعار باهانته وفى قوله فى الحطمة وهى النار التى من شأنها ان تحطم أى تكسر كل ما يلقى فيها اشارة الى غاية تعذيبه ويقال للرجل الاكول انه لحطمة ووزنها فعلة كهمزة ولمزة فكأنه قيل له كنت همزة لمزة فقابلناك بالحطمة وأيضا فى الحطم معنى الكسر

يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه ويأكل لحوم الناس ويطعن عليهم **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال الهمزة باليد واللمزة باللسان وقال آخرون فى ذلك ما **حدثنى** به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة الذى يهمز الناس بيده ويضربهم بلسانه واللمزة الذى يلمزهم بلسانه ويعيبهم واختلف فى المعنى بقوله ويل لكل همزة فقال بعضهم عنى بذلك رجل من أهل الشرك بعينه فقال بعض من قال هذا القول هو جميل بن عامر الجمحى وقال آخرون منهم هو الاخنس بن شريق ذكر من قال عنى به مشركا بعينه **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ويل لكل همزة لمزة قال مشرك كان يلمز الناس ويهمزهم **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن رجل من أهل الرقة قال نزلت فى جميل بن عامر الجمحى **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء فى قوله همزة لمزة قال ليس بخاصة لاحد نزلت فى جميل بن عامر قال ورقاء زعم الرقاشى وقال بعض أهل العربية هذا من نوع ما تذكر العرب اسم الشئ العام وهى تقصد به الواحد كما يقال فى الكلام اذا قال رجل لاحد لا أزورك أبدا كل من لم يزرنى فلست بزائره وقائل ذلك يقصد جواب صاحبه القائل له لا أزورك أبدا وقال آخرون بل معنى به كل من كانت هذه الصفة صفته ولم يقصد به قصد أحد ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله ويل لكل همزة لمزة قال ليست بخاصة لاحد * والصواب من القول فى ذلك ان يقال ان الله عم بالقول كل همزة لمزة كل من كان بالصفة التى وصف هذا الموصوف بها سبيله كائنا من كان من الناس وقوله الذى جمع مالا وعدده يقول الذى جمع مالا وأحصى عدده ولم ينفقه فى سبيل الله ولم يؤد حق الله منه ولكنه جمعه فأوعاه وحفظه واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأه من قراء أهل المدينة أبو جعفر وعامة قراء الكوفة سوى عاصم جمع بالتشديد وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والحجاز سوى أبى جعفر وعامة قراء البصرة ومن الكوفة عاصم جمع بالتخفيف وكلهم مجمعون على تشديد الدال من عدده على الوجه الذى ذكرت من تأويله وقد ذكر عن بعض المتقدمين باسناد غير ثابت انه قرأه جمع مالا وعدده بتخفيف الدال بمعنى جمع مالا وجمع عشيرته وعدده وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها لخلافها قراءة الامصار وخروجها عما عليه الحجة مجمعة فى ذلك وأما قوله جمع مالا فان التشديد والتخفيف فيهما صوابان لان ما قرأ كان معروفتان فى قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله يحسب ان ماله أخلده يقول يحسب ان ماله الذى جمعه وأحصاه وبخل بانفاقه مخلده فى الدنيا فزيل عنه الموت وقيل أخلده والمعنى مخلده كما يقال للرجل الذى يأتى الامر الذى يكون سببا لهلاكه عطب والله فلان وهلك والله فلان بمعنى انه يعطب من فعله ذلك ولما يهلك بعد ولم يعطب وكالرجل يأتى الموبقة من الذنوب دخل والله فلان النار وقوله كلا يقول تعالى ذكره ماذا لك كما ظن ليس ماله مخلده ثم أخبر جل ثناؤه انه هالك ومعذب على أفعاله ومعاصيه التى كان يأتيها فى الدنيا فقال جل ثناؤه لينبذن فى الحطمة يقول ليقذفن يوم القيامة فى الحطمة والحطمة اسم من أسماء النار كما قيل لها جهنم وسقر ولظى وأحسبها سميت بذلك لحطمها كل ما ألقى

والهمازة اللماز بكسر الناس بالاغتياب والعيب أو يأكل لحمهم كما يأكل الرجل الاكول ثم كان قائلا سأل كيف قوبل الوصفان بوصف واحد فقيل انك لا تعرف ذلك الواحد ما أدراك ماهذه الحطمة نار الله هي اضافة تعظيم كبيت الله الموقدة التي تطلع على الافئدة أي تدخل في أجوافهم حتى تصل الى صدورهم وتطلع على جناتهم وجناياها ولا شئ في الانسان ألطف منه ولا أشد تألما ويجوز أن يكون في تخصيص الافئدة اشارة الى زيادة تعذيب القلب لانه محل الكفر والعقائد الفاسدة وعند أهل التأويل اذا كانت النار أمرا معنويا فلا ريب انه لا يتألم بها الا الفؤاد الذي هو محل الادراكات والعقائد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النار تأكل أهلها حتى اذا طلعت على أفئدتهم أي تعلوها وتعلمها انتهت ثم ان الله تعالى يعيد لهم وعظمهم مرة أخرى والمؤصدة المطبقة الابواب أصدت الباب وأوصدتها لغتان يوصد عليهم الابواب ويمدد على الابواب العمد استيثاقا في استيثاق وجوز أن يراد ان أبواب النار عليهم مؤصدة حال كونهم موثقين في عمد ممددة مطرة والقمطرة خشبة فيها خروق يدخل فيها رجل المحبوسين اللهم أجرنا منها قال المبرد والعمد بفتحتين جمع عمود على غير واحده وأما الجمع على واحده فالعمد بضمتين مثل زبور وزبر ورسول ورسل قال الفراء العماد والعمد كالاهاب والاهب فالتأنيث لانه اسم جمع أو بتأويل الاسطوانة

(سورة الفيل مكية حروفها ستة وتسعون كلمها ثلاث وعشرون آيها خمس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول) الوقوف الفيل ط تضليل ط أبابيل ط سجيل ط ما كول ٥ * التفسير روي ان أبرهة ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وأراد أن يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فتغوط فيها ليلا فاغضبه ذلك وقيل أججت رفقة من العرب نارا فحملتها الريح فاحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل له اسمه محمود وكان قويا

فيها كما يقال للرجل الاكول الحطمة وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرأ ذلك لينبذان في الحطمة يعني هذا الهمزة اللمزة وماله فبناه لذلك وقوله وما أدراك ما الحطمة يقول وأي شئ أشعرك يا محمد ما الحطمة ثم أخبره عنها ما هي فقال جل ثناؤه هي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة يقول التي يطلع لهاوو هجها القلوب والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى حكي عن العرب سمعنا متى طلعت أرضنا وطلعت أرض باغت وقوله انها عليهم مؤصدة يقول تعالى ذكره ان الحطمة التي وصفت صفتها عليهم يعني على هؤلاء الهمازين اللمازين مؤصدة يعني مطبقة وهي تهمز ولا تهمز وقد قرئت جميعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا طلق عن ابن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في مؤصدة قال مطبقة **حدثني** عبيد ابن أسباط قال ثني أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله انها عليهم مؤصدة قال مطبقة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال في النار رجل في شعب من أشعابها ينادي مقدار ألف عام يا حنان يا منان فيقول رب العزة لجبريل أخرج عبدي من النار فيأتيها فيجدها مطبقة فيرجع فيقول يا رب انها عليهم مؤصدة فيقول يا جبريل فكها وأخرج عبدي من النار فيفكها ويخرج مثل الخيال فيطرح على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعرا ولحاء ودما **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله انها عليهم مؤصدة قال مطبقة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مضرس بن عبد الله قال سمعت الضحاك انها عليهم مؤصدة قال مطبقة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس انها عليهم مؤصدة قال عليهم مغلقة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انها عليهم مؤصدة أي مطبقة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انها عليهم مؤصدة قال مطبقة والعرب تقول أوصد الباب أغلق وقوله في عمد ممددة * اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة في عمد بفتح العين والميم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة في عمد بضم العين والميم والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ولغتان صحيحتان والعرب تجمع العمود عمدا وعمدا بضم الحرفين وفتحهما وكذلك تفعل في جمع اهاب تجمعه اهبا بضم الالف والهاء واهبا بفتحهما وكذلك الفصم فبأيتهما قرأ القارئ فصيب * واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم انها عليهم مؤصدة بعمد ممددة أي مغلقة مطبقة عليهم وكذلك هو في قراءة عبد الله فيما بلغنا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن قتادة في قراءة عبد الله انها عليهم مؤصدة بعمد ممددة * وقال آخرون بل معنى ذلك انهم دخلوا في عمد ثم مددت عليهم تلك العمد بعماد ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في عمد ممددة قال أدخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي أعناقهم السلاسل فسدت بها الابواب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في عمد من حديد مغلولين فيها وتلا العمد من نار قد احترقت من النار فهي من نار ممددة لهم * وقال آخرون هي عمد يعذبون بها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في عمد ممددة كنا نحدث انها عمد يعذبون بها في النار قال بشر قال يزيد في قراءة قتادة عمد **حدثنا** ابن

عظيما وقيل كان معه اثنا عشر فيلا غيره وقيل ألف فيل فلما بلغ قريبا من مكة خرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث أموال تهامة ليرجع فابى وعبى جيشه وقدم الفيل فكانوا كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن أو الى غيره من الجهات هرول فارسل الله تعالى عليهم طيرا سودا أو خضرا أو بيضا أو (١٦٤) بلقا كالخطاطيف على اختلاف الاقاويل مع كل طير حجر في منقاره وحجران في رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة قال ابن عباس انى رأيت منها عند أم هانئ نحو قفيز مخططة محمرة كالجزع الظفاري وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففروا فهلكوا في كل طريق ومرض أبرهة فتساقطت أنامله وآرابه ومات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره أبو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما أتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وعن عائشة رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان قال أهل التاريخ كان أبرهة جد النجاشي الذي عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بين عام الفيل وبين المبعث نيف وأربعون سنة وكان قد بقي بمكة جمع شاهدوا تلك الواقعة وقد بلغت حد التواتر حينئذ فاذا لك الا ارهاص لرسول صلى الله عليه وسلم وزعمت المعتزلة انها كانت معجزة لنبي قبله كخالد بن سنان أو قس بن ساعدة * وروي ان أبرهة أخذ لعبد المطلب مائتي بعير فخرج اليه يطلبها وقيل لابرهة هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيما فعظم في عين أبرهة فلما ذكر حاجته قال سقطت من عيني جئت لاهدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك وعصمتكم وشرفكم من قديم الدهر فالهالك عنه ذود أخذ لك فقال أنا رب الابل وللبيت رب سيمنعه ثم رجع وأتى باب البيت فاخذ بحلقته وهو يقول لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم * ومحالهم عدوا محالك الحلال جمع حل وهو الموضع الذي يحل فيه الناس والمحال المماكرة كقوله وهو شديد

حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة في عدد مدة قال عود يعذبون به في النار * وأولى الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال معناه انهم يعذبون بعدد في النار والله أعلم كيف تعذيبه اياهم بها ولم يأتنا خبر تقوم به الحجة بصفة تعذيبهم بها ولا وضع لنا عليها دليل فندرك به صفة ذلك فلا قول فيه غير الذي قلنا يصح عندنا والله أعلم آخر تفسير سورة الهمزة

(تفسير سورة الفيل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى بها كيف فعل ربك باصحاب الفيل الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة ورئيسهم أبرهة الحبشي الاشرم ألم يجعل كيدهم في تضليل يقول ألم يجعل سعي الحبشة أصحاب الفيل في تخريب الكعبة في تضليل يعني في تضاليلهم عما أرادوا وحاولوا من تخريبها وقوله وأرسل عليهم طيرا أبابيل يقول تعالى ذكره وأرسل عليهم ربك طيرا متفرقة يتبع بعضها بعضا من نواح شتى وهي جماع لا واحد لها من لفظها مثل السماطيط والعباديد ونحو ذلك وزعم أبو عبيدة معمر بن المثنى انه لم ير احدا يجعل لها واحدا وقال الفراء لم أسمع من العرب في توحيدها شيئا قال وزعم أبو جعفر الرواسي وكان ثقة انه سمع ان واحدها أبالة وكان الكسائي يقول سمعت النحويين يقولون أبول مثل العجول قال وقد سمعت بعض النحويين يقول واحدها ابيل * وبنحو الذي قلنا في الابابيل قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا سوار بن عبد الله قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم ابن بهدلة عن زر عن عبد الله في قوله طيرا أبابيل قال فرق حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قالا ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الفرق حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طيرا أبابيل قال يتبع بعضها بعضا حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأرسل عليهم طيرا أبابيل قال هي التي يتبع بعضها بعضا حدثنا ابن المثنى قال ثني عبد الاعلى قال ثنا داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث بن نوفل انه قال في طير أبابيل قال هي الاقاطيع كالابابيل الوبلة حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى طيرا أبابيل قال متفرقة حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع قال ثنا الفضل عن الحسن طيرا أبابيل قال الكثيرة حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن ابن سابط عن أبي سلمة قال الابابيل الزمر حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أبابيل قال هي شتى متتابعة مجتمعة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الابابيل الكثيرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الابابيل الكثيرة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله طيرا أبابيل يقول متتابعة بعضها على أثر بعض حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله طيرا ابابيل

المال ثم قال ان كنت تاركهم وكعـ * ـبتنا فأمر ما بدا لك وقال أيضا يارب فامنع منهم حماكا * يارب لا أرجو لهم سواكا
فالتفت فاذا هو بطير من نحو اليمن فقال والله انها لطير غريبة ما هي صحرية ولا تهامية فاهلكتهم كما ذكرنا ثم ان أهل مكة قد احتووا على أموالهم وجمع عبد المطلب منها ما صار سبب يساره وسئل أبو سعيد الخدري عن الطير فقال حمام مكة منها وقيل جاءت عشية

أبابيل قال الابابيل المختلفة تاتي من ههنا وتاتي من ههنا أتتهم من كل مكان وذكر انها كانت طيرا أخرجت من البحر وقال بعضهم جاءت من قبل البحر ثم اختلفوا في صفتها فقال بعضهم كانت بيضاء * وقال آخرون كانت سوداء * وقال آخرون كانت خضرا لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب **حدثني** الحسن بن خلف الواسطي قال ثنا وكيع وروح بن عبادة عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد ابن سيرين في قوله طيرا أبابيل قال قال ابن عباس هي طير وكانت طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابن عون عن ابن عباس نحوه **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة في قوله طيرا أبابيل قال كانت طيرا خضرا خرجت من البحر لها رؤس كرؤس السباع **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا أبابيل قال هي طير سود بحرية في مناقرها وأظفارها الحجارة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا أبابيل قال سود بحرية في أظافرها ومناقرها الحجارة قال ثنا مهران عن خارجة عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس قال لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كالكف الكلاب **حدثنا** يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله طيرا أبابيل قال طير خضر لها مناقير صفر تختلف عليهم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير قال طير سود تحمل الحجارة في أظافيرها ومناقرها وقوله ترميهم بحجارة من سجيل يقول تعالى ذكره ترمي هذه الطير الابابيل التي أرسلها الله على أصحاب الفيل أصحاب الفيل بحجارة من سجيل وقد بينا معنى سجيل في موضع غير هذا غير اننا نذكر بعض ما قيل من ذلك في هذا الموضع من الاقوال من لم نذكره في ذلك الموضع ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجيل قال طين في حجارة **حدثني** الحسين بن محمد الدارع قال ثنا يزيد ابن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ترميهم بحجارة من سجيل قال من طين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس بحجارة من سجيل قال سنك وكل **حدثني** الحسين بن محمد الدارع قال ثنا يزيد بن زريع عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة في قوله ترميهم بحجارة من سجيل قال من طين **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن شرقي قال سمعت عكرمة يقول ترميهم بحجارة من سجيل قال سنك وكل **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة قال كانت ترميهم بحجارة معها قال فاذا أصاب أحدهم خرج به الجدري قال كان أول يوم رؤي فيه الجدري قال لم ير قبل ذلك اليوم ولا بعده **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال ذكر أبو الكنود قال دون الحصة وفوق العدسة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال كانت الحجارة التي رموا بها أكبر من العدسة وأصغر من الحصة قال **حدثنا** أبو أحمد الزبيري قال ثنا اسرائيل عن موسى بن أبي عائشة عن عمران مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس

ثم صحتهم هلكوا وعن عكرمة من أصابته اصابه جدري وهو أول جدري ظهر في الارض وارجع الى تفسير الالفاظ وانما لم يقل ألم تعلم اما لان الخطاب لكل راء أولانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم علما كالمشاهد المرئي لتواتره ولقرب عهده به قال النحويون قوله كيف مفعول فعل لان الاستفهام يقتضي صدر الكلام فيقدم على فعله بالضرورة ثم ان قوله ألم تر وقع على مجموع تلك الجملة وقال في الكشاف كيف في موضع نصب بفعل ربك لا بألم تر لما في كيف من معنى الاستفهام قلت أما قول صاحب الكشاف ففي غاية الاجمال لان المنصوبات بالفعل أنواع شتى وأما قول غيره فقريب من الاجمال لان المفاعيل خمسة والقول المبين فيه انه مفعول مطلق والمعنى فعل أي فعل يعني فعلا ذا عبرة لاولي الابصار وتقدير الكلام ألم تر ربك أو الى ربك كيف فعل باصحاب الفيل فعلا كاملا في باب الاعتبار لانه خلق الطيور وجعل طبع الفيل على خلاف ما كان عليه واستجاب دعاء أهل الشرك تعظيما لبيته وان أريد بالفعل المفعول لم يبعد أن يكون مفعولا به كقولك يفعل ما يشاء وفي قوله ربك اشارة الى اني ربيتك وحفظت البيت لشرف قومك وهم كفرة فكيف أترك تربيتك بعد ظهور ذلك واسلام أكثر

قومك وفي القصة اشارة الى أني حفظت البيت وهو موضع العلم للعالم أفلا أحفظ العالم وهو من المسجد كالدر من الصدف فمن أراد تخريب البيت وهدمه وكسره دمرته فالذي همزه ولمزه في العالم وهو المقصود من البيت أفلا أدمره وههنا تظهر المناسبة بين هذه السورة والسورة المتقدمة وهذه القصة تجري مجرى مثال آخر لخسران الانسان قال بعضهم انما قال أصحاب الفيل ولم يقل أرباب الفيل أو ملاك الفيل لان

الصاحب يكون من جنس القوم فكأنه اشار الى أنهم من جنس البهائم بل هم أضل لان الفيل كان لا يقصد البيت ويقول بلسان الحال لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق وانهم لم يفهموا رمزه سؤال أليس ان كفار مكة ملؤا البيت من الاوثان ألم يكن أفحش من تخريب الجدران ثم انه تعالى لم يسلط عليهم الطير الجواب قال بعضهم وضع الاوثان فى البيت اضاعة حق الله وتخريب الجدران تعدى على الخلق وانه تعالى يقدم حق العباد على حق نفسه ولهذا أمر بقتل قاطع الطريق والقاتل وان كانا مسلمين ولا يأمر بقتل الشيخ الكبير والاعمى وصاحب الصومعة والمرأة وان كانوا كفارا لانهم لا يتعدى ضررهم الى الخلق وأقول لا نسلم انه تعالى لم يسلط على كفار مكة عذابه لانه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتلهم وسبى ذراريهم ونسائهم ثم فصل الفعل المذكور والمتعجب منه بقوله ألم يجعل كيدهم فى تضليل أى فى تضييع وابطال يقال ضلل كيده اذا جعله ضالا ضائعا ومنه قولهم لامرئ القيس الملك الضليل لانه ضلل ملك أبيه أى ضيعه كادوا البيت أولا ببناء الكنيسة وصرف وجوه الحاج اليها فضلل الله كيدهم بان أوقع الحريق فيه وكادوه ثانيا بارادة هدمه فضلل كيدهم بارسال الطير عليهم ومعنى أبابيل طرائق أى جماعات متفرقة الواحدة ابالة وفى أمثالهم ضغث على ابالة شبهت الطير فى اجتماعها بالابالة وهى الحزمة الكبيرة قال أبو عبيدة وقيل أبابيل مثل عباديد لا واحد لها والعباديد الفرق الذاهبون فى كل وجه قاله الاخفش والفراء وقال الكسائى سمعت بعضهم يقولون واحدها أبول كعجول وعجاجيل والتنكير فى طيرا اما للتعظيم لانها كانت طيرا أعاجيب أو للتحقير لانها كانت صغار الجثة وهذا أدل على كمال القدرة وذكروا فى وصفها من ابن مسعود وعن ابن عباس انها كانت لها خراطيم كخراطيم الفيل وقطعوا وأكف كأكف الكلاب وفى سجيل أقوال أحدها ان اللام مبدلة من النون وأصله سجين وقد مر انه علم لديوان الشر كانه قيل بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون وجوز فى الكشاف أن يكون اشتقاقه من الاسجال والارسال لان العذاب موصوف بذلك وعن ابن عباس انه

سجيل بالفارسية سنك وكل بحروطين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر ابن سابط قال هى بالحميرية سنك وكل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كانت مع كل طير ثلاثة أحجار حجران فى رجليه وحجر فى منقاره فجعلت ترميهم بها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حجارة من سجيل قال هى من طين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هى طير بيض خرجت من قبل البحر مع كل طير ثلاثة أحجار حجران فى رجليه وحجر فى منقاره لا يصيب شيأ الا هشمه **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحرس بن يعقوب ان أباه أخبره انه بلغه ان الطير التى رمت بالحجارة كانت تحملها بافواهها ثم اذا ألقتها انتاطت لها الجلد * وقال آخرون معنى ذلك ترميهم بحجارة من سماء الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ترميهم بحجارة من سجيل قال السماء الدنيا قال والسماء الدنيا اسمها سجيل وهى التى أنزل الله جل وعز على قوم لوط قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبى هلال انه بلغه ان الطير التى رمت بالحجارة انها طير تخرج من البحر وان سجيل السماء الدنيا وهذا القول الذى قاله ابن زيد لا نعرف لصحته وجها فى خبر ولا عقل ولا لغة وأسماء الاشياء لا تدرك الا من لغة سائرة أو خبر من الله تعالى ذكره وكان السبب الذى من أجله حلت عقوبة الله تعالى لاصحاب الفيل مسير ابرهة الحبشى بجنده مع الفيل الى بيت الله الحرام لتخريبه وكان الذى دعاه الى ذلك فيما **حدثنا** به ابن حميد قال ثنا سلمة بن الفضل قال ثنا ابن اسحق ان أبرهة بنى كنيسة بصنعاء وكان نصرانيا فسماها القليس لم ير مثلها فى زمانها بشىء من الارض وكتب الى النجاشى ملك الحبشة انى قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى أصرف اليها حاج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة ذلك للنجاشى غضب رجل من النساء أحد بنى فقيم ثم أحد بنى مالك فخرج حتى أتى القليس فقعد فيها ثم خرج فلحق بأبرهة فاخبر أبرهة بذلك فقال من صنع هذا فقيل صنعه رجل من أهل هذا البيت الذى تحج العرب اليه بمكة لما سمع من قولك أصرف اليه حاج العرب فغضب فجاء فقعد فيها أى انها ليست لذلك باهل فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسيرن الى البيت فيهدمه وعند أبرهة رجال من العرب قد قدموا عليه يلمسون فضله منهم محمد بن خزاعى بن حواية الدوانى ثم السلمى فى نفر من قومه معه أخ له يقال له قيس بن خزاعى فبينما هم عنده غشيهم عبد لابرهة فبعث اليهم فيه بغدائه وكان يأكل الحصى فلما أتى القوم بغدائه قالوا والله لئن أكلنا هذا لا نزال نسبنا به العرب ما بقينا فقام محمد بن خزاعى فجاء أبرهة فقال أيها الملك ان هذا يوم عيد لنا لا نأكل فيه الا الجنوب والايدى فقال له أبرهة فسنبعث اليكم ما أحببتم فانما أكرمتكم بغدائى لمنزلتكم عندى ثم ان أبرهة توج محمد بن خزاعى وأمره على مصر وأمره أن يسير فى الناس يدعوهم الى حج القليس كنيسته التى بناها فسار محمد بن خزاعى حتى اذا نزل ببعض أرض بنى طهية وقد بلغ أهل تهامة أمره وما جاء له بعثوا اليه رجلا من هذيل يقال له عروة بن حياص الملاصى فرماه بسهم فقتله وكان مع محمد بن خزاعى أخوه قيس بن خزاعى فهرب حين قتل أخوه فلحق بأبرهة فاخبره بقتله فزاد ذلك أبرهة غضبا وحنقا وحلف ليغزون بنى كنانة وليهدمن البيت ثم ان أبرهة حين أجمع السير الى البيت أمر الحبشان فتهيأت وتجهزت وخرج معه بالفيل وسمعت العرب بذلك فاعظموه

معرب سنك كل وقيل هو طين مطبوخ والعصف ورق الزرع الذى يبقى فى الارض بعد الحصاد تفتته الرياح وتأكله المواشى وقال أبو مسلم هو التبن كقوله والحب ذو العصف والريحان وقال الفراء هو أطراف الزرع وقيل هو الحب الذى أكل لبه وبقى قشره والمأكول الذى وقع فيه الاكال أى الدود ونحوه أى الذى أكلته الدواب وراثته الا أنه جاء على

كقوله كانا يأكلان الطعام قاله مقاتل وقتادة وعطاء عن ابن عباس وقيل ما كول حبه كالمر وتشبيههم بورق الزرع المذكور اشارة الى تدميرهم وتصييرهم أيادى سبا قالوا ان الحجاج خرب البيت ولم يحدث شئ من ذلك وأجيب بان قصده لم يكن تخريب الكعبة وانما كان شيأ آخر وأيضا كان ارسال الطير عليهم ارهاصا للنبى صلى الله عليه وآله وبعد تقرير نبوته لم يكن افتقار الى الارهاص والله تعالى عالم بحقائق أحكامه وبه التوفيق والتكلان

(سورة الايلاف مكية حروفها ثلاثة وسبعون كلمها سبع عشرة آياتها أربع)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) القراآت لايلاف بتخفيف الهمزة يزيد الافهم بطرح الياء يزيد لالاف بطرح الياء ايلافهم باثباتها ابن عامر الباقون باثبات الياء فيهما حمزة ويقف بتليين الهمزة والفهم يوزن العلم ابن فليح الشتاء مثله قتيبة ونصير وهبيرة

*الوقف قريش ه لا والصيف ه لا لاحتمال تعلق اللام بما قبلها وبما بعدها كما يجئ البيت ه لا من خوف ه *

التفسير فى هذه اللام ثلاثة أقوال الاول أنها لا تتعلق بظاهر وانما هى لام العجب يقولون لزيد وما صنع به أى

وقطعوا بها وأراد جهاده حقا عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج رجل كان من أشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو يقر فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب الى حرب أبرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه من أجابه الى ذلك وعرض له وقاتله فهزم وتفرق أصحابه وأخذ له ذو يقر أسيرا فلما أراد قتله قال له ذو يقر أيها الملك لا تقتلنى فانه عسى أن يكون بقائى معك خيرا لك من قتلى فتركه من القتل وحبسه عنده فى وثاق وكان أبرهة رجلا حليما ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمى فى قبيلتى خثعم سهران وناهس ومن معه من قبائل العرب فقاتله فهزمه أبرهة وأخذ له أسيرا فاتى به فلما هم بقتله قال له نفيل أيها الملك لا تقتلنى فانى دليلك بارض العرب وهاتان يدى لك على قبيلتى خثعم سهران وناهس بالسمع والطاعة فأعفاه وخلى سبيله وخرج به معه يدله على الطريق حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب فى رجال ثقيف فقال أيها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا هذا بالبيت الذى تريدون يعنون اللات انما تريد البيت الذى بمكة يعنون الكعبة ونحن نبعث معك من يدلك فتجاوز عنهم وبعثوا معه أبا رغال فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله المغمس فلما أنزله به مات أبو رغال هنالك فرجمت العرب قبره فهو القبر الذى ترجم الناس بالمغمس ولما نزل أبرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه أموال أهل مكة من قريش وغيرهم وأصاب فيها مائتى بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها وهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان معهم بالحرم من سائر الناس بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث أبرهة حناطة الحميرى الى مكة وقال له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لكم انى لم آت لحربكم انما جئت لهدم البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لى بدمائكم فان لم يرد حربى فأتنى به فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد قريش وشريفها فقيل عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى فجاءه فقال له ما أمره به أبرهة قال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام أو كما قال فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا له من دافع عنه أو كما قال فقال له حناطة فانطلق الى الملك فانه قد أمرنى أن آتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر فسأل عن ذو يقر وكان له صديقا فدل عليه فجاءه وهو فى مجلسه فقال يا ذو يقر هل عندك غناء فيما نزل بنا فقال له ذو يقر وكان له صديقا وما غناء رجل أسير فى يدى ملك ينتظر أن يقتله غدوا أو عشيا ما عندى غناء فى شئ مما نزل بك الا أن أنيسا سائق الفيل لى صديق فسأرسل اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقك وأسأله أن يستاذن لك على الملك فتكلمه بما تريد وبما يشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك قال حسبى فبعث ذو يقر الى أنيس فجاءه فقال يا أنيس ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش فى رؤس الجبال وقد أصاب الملك له مائتى بعير فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت فقال أفعل فكلم أنيس أبرهة فقال أيها الملك هذا سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش فى رؤس الجبال فاذن له عليك فليكلمك بحاجته وأحسن اليه قال فاذن له أبرهة وكان عبد المطلب رجلا عظيما وسيما جسيما فلما رآه أبرهة أجله وأكرمه أن يجلس تحته

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أعجبوا له عجب الله تعالى من عظيم حلمه وكرمه بهم فانهم كل يوم يزدادون جهلا وانغماسا فى عبادة الاوثان والله تعالى يؤلف شملهم ويدفع الآفات عنهم وينظم أسباب معاشهم وهذا القول اختيار الكسائى والاخفش والفراء والثانى أنها متعلقة بما بعدها وهو قول الخليل وسيبويه والتقدير فليعبدوا رب هذا البيت الذى لايلاف قريش أى ليجعلوا عبادتهم شكرا لهذه النعمة واعترافا وفى الكلام معنى الشرط

وفائدة الفاء وتقديم الجار ان نعم الله تعالى لا تحصى فكأنه قيل ان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة والقول الثالث انها متعلقة بالسورة المتقدمة أي جعلهم كعصف ماكول لاجل ايلاف قريش وهذا لا ينافي أن يكونوا قد أهلكوا لاجل كفرهم أيضا ويجوز أن يكون الاهلاك لاجل الايلاف فقط ويكون جزاء الكفر مؤخرا الى يوم القيامة ويجوز أن تكون هذه اللام لام العاقبة ويحتمل أن تتعلق اللام بقوله فعل ربك كأنه قال كل مافعلنا بهم من تضليل كيدهم وارسال الطير عليهم حتى تلاشوا انما كان لاجل ايلاف قريش ولا يبعد أن تكون اللام بمعنى الى أي فعلنا كل مافعلنا مضموما الى نعمة أخرى وهي ايلافهم الرحلتين يقول نعمة الى نعمه ونعمة لنعمة قال الفراء ومما يؤيد هذا القول الثالث ما روي ان أبي بن كعب جعلها في مصحفه سورة واحدة بلا فصل وعن عمر انه قرأهما في الثانية من صلاة المغرب من غير فصل بينهما بالبسملة والمشهور المستفيض هو الفصل بينهما بالبسملة فان لم تكن اللام متعلقة بما قبلها فلا اشكال وان تعلقت بما قبلها من السورة فالوجه فيه ان القرآن كله بمنزلة كلام واحد والفصل بين طائفة وطائفة منه لا يوجب انقطاع احدى الطائفتين عن الاخرى بالكلية ثم ان هؤلاء قالوا لا شك ان مكة كانت خالية عن الزرع والضرع وكان أشراف مكة يرتحلون للتجارة هاتين الرحلتين ويأتون لانفسهم ولاهل بلدهم بما يحتاجون اليه من الاطعمة والثياب وان ملوك النواحي كانوا يعظمونهم ويقولون هؤلاء جيران بيت الله وقطان حرمه فلا يجترئ أحد عليهم فلو تم لاهل الحبشة ما عزموا عليه من هدم الكعبة لزال منهم هذا العز فصار سكان مكة كسكان سائر النواحي يتخطفون ويغار عليهم ولا يتيسر لهم تجارة ويسألون ولا ربح فلما أهلك الله أصحاب الفيل ورد كيدهم في نحورهم ازداد وقع أهل مكة في القلوب واحترمهم الملوك فضل احترام وازدادت تلك المنافع والمتاجر قال علماء اللغة ألفت الشيء وألفته الغا وايلافا بمعنى أي لزمته وعلى هذا يكون قوله لايلاف قريش من اضافة المصدر الى

وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه فنزل أبرهة عن سريره فجلس على بساطه فأجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك الى الملك فقال له ذلك الترجمان فقال له عبد المطلب حاجتي الى الملك أن يرد علي مائتي بعير أصابها لي فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه قل له قد كنت أعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني أتكلمني في مائتي بعير أصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلا تكلمني فيه قال له عبد المطلب اني أنا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمنعه مني قال فانت وذاك اعلم أردد الي ابلي وكان فيما زعم بعض أهل العلم قد ذهب عبد المطلب الى أبرهة حين بعث اليه حناطة بعمرو بن تقاية بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وهو يومئذ سيد بني كنانة وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على أبرهة ثلث أموال أهل تهامة على أن يرجع عنه ولا يهدم البيت فابى عليهم والله أعلم وكان أبرهة قد رد على عبد المطلب الابل التي أصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب تخوفا عليهم من مغيرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة الباب باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة

يارب اني لا أرجو لهم سواكا * يارب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا * امنعهم أن يخربوا قراكا

وقال أيضا

اللهم ان العبد يمنع رحله * فامنع حلالك *
لا يغلبن صليبهم * ومحالهم عدوا محالك
فان فعلت فربما * أولى فامر ما بدا لك
فانن فعلت فانه * أمر تتم به فعالك *
وكنت اذا أتى باغ فلم يرحى أن يكون ذلك
فولوا لم ينالوا غير خزي * وكان الحين يهلكهم هنالك
ولم أسمع بارجس من رجال * أرادوا العز فانتهكوا حرامك
جروا جموع بلادهم * والفيل كي يسبوا عيالك

ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة وتهيأ فيله وعبى جيشه وكان اسم الفيل محمودا وابرهة يجمع لهدم البيت ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل أقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنبه ثم أخذ باذنه فقال أبرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى أصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى وضربوا في رأسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فنزعوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك وأرسل الله عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة أحجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه مثل الحمص والعدس لا يصيب منهم أحدا الا هلك وليس كلهم أصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاؤا

الفاعل وترك مفعوله الاول ثم جعل مقيدا ثانيا فى قوله ايلافهم رحلة امالان المقيد بدل من ذلك المطلق تفخيما لامر الايلاف وتذكيرا لعظيم المنة فيه وامالان الاول عام فى كل مؤانسة وموافقة كان منهم فيدخل فيه مقامهم وسفرهم وسائر أحوالهم ثم خص ايلافهم الرحلة بالذكر كما فى قوله وجبرائيل وميكائيل لانه قوام معاشهم وفائدة ترك واو العطف التنبيه على ان كل النعمة والالزام ضربان الزام بالتكليف والامر والزام بالمودة والمؤانسة فانه اذا أحب المرء شيأ لزمه لقوة الداعى اليه ومنعه وألزمهم كلمة التقوى كان الابتغاء قد يكون لدفع الضرر كالهرب من السبع وقد يكون لجلب النفع العظيم كمن وجد كنزا ولا مانع من أخذه لا عقلا ولا شرعا ولا حسا فانه ياخذه البتة كالملعا وقال الفراء وابن الاعرابى الايلاف التجهيز والتهيئة والمعنى لتجهيز قريش رحلتيها حتى تصلا وتنقطعا وعلى هذا القول يكون المصدر مضافا الى الفاعل أيضا وقيل ألف كذا لزمه وألفه غيره اياه فيكون الايلاف متعديا الى اثنين والاضافة فى ايلافهم اضافة المصدر الى المفعول والمعنى ان هذه الالفة انما حصلت فى قريش بتدبير الله ولطفه وذلك بانهزام أصحاب الفيل واتفقوا على ان قريشا ولد النضر بن كنانة عن معاوية انه سأل ابن عباس بم سميت قريش قال بدابة البحر تاكل ولا تؤكل تعلو ولا تعلى وهى التى تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار وأنشد

وقريش هى التى تسكن البحر * بها سميت قريش قريشا

فالتصغير للتعظيم والدابة الفرش وقيل القرش الكسب لانهم كانوا أهل كسب وتجارة فسموا بذلك وقال الليث كانوا متفرقين فى غير الحرم فجمعهم قصى بن الكلاب فى الحرم حتى اتخذوها مسكنا فسموا بذلك والتقرش التجمع وتقرش القوم اجتمعوا ولذلك سمى قصى مجمعا قال بعضهم أبوكم قصى كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فهر وقيل القرش التفتيش قال ابن حلزة أيها السامع المقرش عنا * عند عمرو وهل لذاك بقاء وكانت قريش يتفحصون عن حال الفقراء ويسدون خلة المحاويج والرحلة اسم من الارتحال قال أكثر المفسرين

ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل بن حبيب حين رأى ما أنزل الله بهم من نقمته أين المفر والاله الطالب * والاسر من المغلوب غير الغالب

فخرجوا يتساقطون بكل طريق وبها لكون على كل منهل فاصيب أبرهة فى جسده وخرجوا به معهم فسقط أنامله أنملة أنملة كلما سقطت أنملة اتبعتها مدة قيحا ودما حتى قدموا صنعاء وهو مثل فرخ الطير فمات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث أن أول ما رؤيت الحصبة والجدرى بارض العرب ذلك العام وأنه أول ما رؤى بهما مرار الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل أقبل أبرهة الاشرم من الحبشة ومامعه من عداد أهل اليمن الى بيت الله ليهدمه من أجل بيعة لهم أصابها العرب بارض اليمن فاقبلوا بفيلهم حتى اذا كانوا بالصفاح بركت فكانوا اذا وجهوه الى بيت الله ألقى بجرانه الارض واذا وجهوه الى بلدهم انطلق وله هرولة حتى اذا كان بنخلة اليمانية بعث الله عليهم طيرا بيضا أبابيل والابابيل الكثيرة مع كل طير ثلاثة أحجار حجران فى رجليه وحجر فى منقاره فجعلت ترميهم بها حتى جعلهم الله عز وجل كعصف ماكول قال فنجا أبو يكسوم وهو أبرهة فجعل كلما قدم أرضا تساقط بعض لحمه حتى أتى قومه فاخبرهم الخبر ثم هلك وقوله فجعلهم كعصف ماكول يعنى تعالى ذكره فجعل الله أصحاب الفيل كزرع أكلته الدواب فراثته فيبس وتفرقت أجزاؤه شبه تقطع أوصالهم بالعقوبة التى نزلت بهم وتفرق آراب أبدانهم بها بتفرق أجزاء الروث الذى حدث عن أكل الزرع وقد كان بعضهم يقول العصف هو القشر الخارج الذى يكون على حب الحنطة من خارج كهيئة الغلاف لها ذكر من قال عنى بذلك ورق الزرع حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله كعصف ماكول قال ورق الحنطة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كعصف ماكول قال هو التبن وحدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله كعصف ماكول كزرع ماكول حدثنى محمد بن عمارة الاسدى قال ثنا زريق بن مرزوق قال ثنا هبيرة عن سلمة بن نبيط عن الضحاك فى قوله كعصف ماكول قال هو الهقور بالنبطية وفى رواية المنهور حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فجعلهم كعصف ماكول قال ورق الزرع وورق البقل اذا أكلته البهائم فراثته فصار دوسا ذكر من قال عنى به قشر الحب حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس كعصف ماكول قال البر يؤكل ويلقى عصفه الريح والعصف الذى يكون فوق البر هو لحاء البر وقال آخرون فى ذلك بما حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى سنان عن حبيب بن أبى ثابت كعصف ماكول قال كطعام مطعوم آخر تفسير سورة الفيل

* (تفسير سورة قريش) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول فى تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) اختلفت

كانت لقريش رحلتان رحلة الشتاء الى اليمن لانه أدنى ورحلة الصيف الى الشام وكانت معايشهم قد استقرت على ذلك كما قررنا * وقال آخرون الرحلتان رحلة الناس الى أهل مكة أما في رجب فللعمرة وأما في ذي الحجة فللحج وكانت احداهما في الشتاء والاخرى في الصيف وموسم منافع مكة يكون بهما فلو كان تم لاصحاب الفيل ما أرادوه (١٧٠) لتعطلت هذه المنفعة والتقدير رحلتي الشتاء والصيف أو رحلة الشتاء ورحلة الصيف فاقتصر لعدم الالباس وفي قوله فليعبدوا وجهان أحدهما ان العبادة مأمور بها شكرا لما فعل باعدائهم ولما حصل لهم من ايلافهم الذي صار سببا لطعامهم وأمنهم كما مر وقوله من جوع كقولهم سقاه من القيمة وهي من التعليلية أي الجوع صار سببا للاطعام وقوله من خوف هي للتعدية يقال آمنه الله الخوف ومن الخوف الوجه الثاني ان معناه فليتركوا رحلة الشتاء والصيف وليشتغلوا بعبادة رب هذا البيت فانه يطعمهم من جوع ويؤمنهم من خوف ولعل في تخصيص لفظ الرب اشارة الى ما قالوه لا رهقان للبيت رب يحفظه ولم يعولوا في ذلك على الاصنام فلزمهم لاقرارهم ان لا يعبدوا سواه كانه يقول لما عولتم في الحفظ فاصرفوا العبادة الى وفي الاطعام وجوه أحدها ما مر والثاني قول مقاتل سق عليهم الذهاب الى اليمن والشام في الشتاء والصيف لطلب الرزق فقذف الله تعالى في قلوب الحبشة ان حملوا الطعام الى مكة حتى خرجوا اليهم بالابل والحمر واشتروا طعامهم من جدة على مسيرة ليلتين وتتابع ذلك فكفاهم الله مؤنة الرحلتين والثالث قال الكلبي معنى الآية انهم لما كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاشتد عليهم القحط وأصابهم الجهد فقالوا يا محمد ادع الله فانا مؤمنون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصب دليلا أهل مكة فذلك قوله أطعمهم من جوع ووجه المنة بالاطعام مع انه ليس من أصول النعم في الظاهر انه سبب الفراغ للعبادة وفيه ان البهيمة تطيع من يعلفها ولا يليق بالانسان أن يكون دون الانعام على أنه يندرج في الاطعام النعم السابقة التي لا يحصل الغذاء الا بعد وجودها

القراء في قراءة لايلاف قريش ايلافهم فقرأ ذلك عامة قراء الامصار بياء بعد همز لايلاف وايلافهم سوى أبي جعفر فانه وافق غيره في قوله ليلاف فقرأه بياء بعد همزة * واختلف عنه في قوله ايلافهم فروى عنه أنه كان يقرؤه الفهم على أنه مصدر من ألف يالف الفا بغير ياء وحكى بعضهم عنه أنه كان يقرؤه الافهم بغير ياء مقصورة الالف * والصواب من القراءة في ذلك عندي من قرأه لايلاف قريش ايلافهم باثبات الياء فيهما بعد الهمزة من آلفت الشيء أولفه ايلافا لاجماع الحجة من القراء عليه وللعرب في ذلك لغتان آلفت وألفت فمن قال آلفت بمد الالف قال فانا أوآلف ايلافا ومن قال ألفت بقصر الالف قال فانا آلف الفا وهو رجل آلاف الفا وحكي عن عكرمة أنه كان يقرأ ذلك ليالف قريش الفهم رحلة الشتاء والصيف **حدثنا** بذلك أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي مكين عن عكرمة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ الفهم رحلة الشتاء والصيف * واختلف أهل العربية في المعنى الجالب هذه اللام في قوله ايلاف قريش فكان بعض نحوي البصرة يقول الجالب لها قوله فليعبدوا لفعلهم كعصف ما كول فهي في قول هذا القائل صلة لقولهم جعلهم فالواجب على هذا القول أن يكون معنى الكلام ففعلنا باصحاب الفيل هذا الفعل نعمة منا على أهل هذا البيت واحسانا منا اليهم الى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والصيف فتكون اللام في قوله لايلاف بمعنى الى كانه قيل نعمة لنعمة والى نعمة لان الى موضع اللام واللام موضع الى وقد قال معنى هذا القول بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال ايلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة شتاء ولا صيف **حدثني** اسمعيل بن موسى السدي قال أخبرنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد لايلاف قريش قال نعمتي على قريش **حدثني** محمد بن عبد الله الهلالي قال ثنا فروة بن أبي المغراء الكندي قال ثنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد مثله **حدثنا** عمرو ابن علي قال ثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال ثنا خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة قال ثني أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لايلاف قريش قال نعمتي على قريش وكان بعض نحوي الكوفة يقول قد قيل هذا القول ويقال انه تبارك وتعالى عجب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال اعجب يا محمد لنعم الله على قريش في ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ثم قال فلا تشاغلوا بذلك على الايمان واتباعك يستدل بقوله فليعبدوا رب هذا البيت وكان بعض أهل التأويل يوجه تأويل قوله لايلاف قريش الى ألفة بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لايلاف قريش فتقرأ ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر السورة قال هذا لايلاف قريش صنعت هذا بهم لالفة قريش لئلا أقر فيها الفتهم وجماعتهم اذا جاء صاحب الفيل ليستبيد حريمهم فصنع الله ذلك * والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال ان هذه اللام بمعنى التعجب وان معنى الكلام اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف والعرب اذا جاءت بهذه اللام فأدخلوها في الكلام للتعجب اكتفوا بها

دليلا على التعجب من اظهار الفعل الذى يجلبها كما قال الشاعر

أغرك أن قالوا العزة شاعرا * فيال أباه من عريف وشاعر

فاكتفى باللام دليلا على التعجب من اظهار الفعل وانما الكلام أغرك أن قالوا اعجبوا العزة شاعرا فكذلك قوله لايلاف وأما القول الذى قاله من حكينا قوله أنه من صلة قوله فجعلهم كعصف مأكول فان ذلك لو كان كذلك لوجب أن يكون لايلاف بعض ألم تروأن لاتكون سورة منفصلة من ألم تر وفى اجماع جميع المسلمين على أنهما سورتان تامتان كل واحدة منهما منفصلة عن الاخرى ما يبين عن فساد القول الذى قاله من قال ذلك ولو كان قوله لايلاف قريش من صلة قوله فجعلهم كعصف مأكول لم تكن ألم تر تامة حتى توصل بقوله لايلاف قريش لان الكلام لايتم لابانقضاء الخبر الذى ذكر ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله اللهم رحلة الشتاء والصيف يقول لزومهم **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله لايلاف قريش قال نهاهم عن الرحلة وأمرهم أن يعبدوا رب هذا البيت وكفاهم المؤنة وكانت رحلتهم فى الشتاء والصيف فلم يكن لهم راحة فى شتاء ولاصيف فاطعمهم بعد ذلك من جوع وآمنهم من خوف وألقوا الرحلة فكانوا اذا شاؤا ارتحلوا واذا شاؤا أقاموا فكان ذلك من نعمة الله عليهم **حدثنى** محمد بن المثنى قال ثنى ابن عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة قال كانت قريش قد ألفوا بصرى واليمن يختلفون الى هذه فى الشتاء والى هذه فى الصيف فليعبدوا رب هذا البيت فامرهم أن يقيموا بمكة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن أبى صالح لايلاف قريش ايلافهم قال كانوا تجارا فعلم الله حبهم للشام **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لايلاف قريش قال عادة قريش عادتهم رحلة الشتاء والصيف **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله لايلاف قريش كانوا ألفوا الارتحال فى القيظ والشتاء وقوله ايلافهم مخفوضة على الابدال كأنه قال لايلاف قريش لايلافهم رحلة الشتاء والصيف وأما الرحلة فنصبت بقوله ايلافهم ووقوعه عليها وقوله رحلة الشتاء والصيف يقول رحلة قريش الرحلتين احداهما الى الشام فى الصيف والاخرى الى اليمن فى الشتاء **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله رحلة الشتاء والصيف قال كانت لهم رحلتان الصيف الى الشام والشتاء الى اليمن فى التجارة اذا كان الشتاء امتنع الشام منهم لمكان البرد وكانت رحلتهم فى الشتاء الى اليمن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان رحلة الشتاء والصيف قال كانوا تجارا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبى رحلة الشتاء والصيف قال كانت لهم رحلتان رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام **حدثنا** عمرو بن على قال ثنا عامر بن ابراهيم الاصبهانى قال ثنا خطاب بن جعفر بن أبى المغيرة قال ثنى أبى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف وقوله فليعبدوا رب هذا البيت يقول فليقيموا بوضعهم ووطنهم من مكة وليعبدوا رب هذا البيت يعنى بالبيت الكعبة كما **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى المغرب بمكة فقرأ لايلاف قريش

فى غير هسم وفيه تكلف وقيل أطعمهم من جوع الجهل بطعام الاسلام والوحى وآمنهم من خوف الضلال ببيان الهدى وقيل اشارة الى ما دعى به ابراهيم عليه السلام فى قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم فاجاب الله تعالى بقوله ومن كفر والتنكير فى جوع وخوف للتعظيم وقد روى انه أصابهم شدة حتى أكلوا الجيف والعظام المحرقة وأما الخوف فهو الخوف الشديد الحاصل من أصحاب الفيل ويحتمل أن يكون المراد التقليل أى أطعمهم من جوع دون جوع ليكون الجوع الباقى والخوف الباقى مذكرا لما يكون فيه أولا فيكونوا شاكرين تارة وصابرين أخرى فيستحقوا ثواب الخصلتين

(سورة الماعون مكية وقيل مدنية حروفها مائة وخمس غشرة كلمها خمس وعشرون آياتها سبع)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولايحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون)

* الوقوف بالدين ه ط لان قوله فذلك كالجزاء لشرط محذوف أى لم تعرفه فهو فلان اليتيم ه لا المسكين ه ج للمصلين ه لا ساهون ه لا يراؤن ه لا الماعون ه * التفسير هذا مثل آخر لكون الانسان فى خسر قال ابن جريج نزلت فى أبى سفيان كان ينحر جزورين فى كل أسبوع فاتاه يتيم فسأله لما فقر عصاه وقال مقاتل نزلت فى العاص بن وائل السهمى وكان من صفته الجمع بين التكذيب بيوم القيامة والاتيان بالافعال القبيحة وعن السدى نزلت فى الوليد بن المغيرة وقيل فى أبى جهل حكى الماوردى انه كان وصيا ليتيم فجاءه وهو عريان يسأله شيأ من

مال نفسه فدفعه ولم يعبأ به فايس الصبي فقال له أكابر قريش استهزاء قل لمحمد يشفع لك فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم والتمس منه الشفاعة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد محتاجا فذهب معه الى أبي جهل فقام أبو جهل ورحب به وبذل المال لليتيم فعيره قريش فقالوا أصبأت فقال لا والله ما صبأت لكن رأيت عن يمينه وعن يساره حربة خفت ان لم أجبه يطعنها في وقال كثير من المفسرين انه عام لكل من كان مكذبا بيوم الدين والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو فان لم تعرفه فهو الذي يدع اليتيم وذلك لان اقدام الانسان على الطاعات واحجامه عن المحظورات انما يكون للرغبة في الثواب أو الرهبة من العقاب فاذا كان منكرا للقيامة لم يترك شيأ من المشتهيات واللذات فانكار المعاد كالاصل لجميع أنواع الكفر والمعاصي والغرض منه التعجيب كقولك أرأيت فلانا ماذا ارتكب والخطاب لكل عاقل أو للرسول صلى الله عليه وسلم وقيل الدين ههنا هو الاسلام لانه عند الاطلاق يقع عليه وسائر الاديان كالدين أو يتناولها مع التقييد كقولك دين النصارى أو اليهود والدع الدفع بالعنف كما مر في الطور وذكر شيئين من قبائح أفعال المكذب بالجزاء على سبيل التمثيل وسبب تخصيصهما انهما منكران بحسب الشرع وبحسب العقل والمروءة أيضا وفي لفظ الدع بالتشديد رحمة من الله على عباده واشارة الى أنه ان صدر ادنى استخدام له أو شيء مما يكرهه الطبع دون الاستخفاف التام والزجر العنيف كان معفوا عند الله ولم يكتب في زمرة المكذبين بالدين ولا سيما اذا كان بغير اختيار والحض الحث وقدر في الفجر ولما كان ايذاء اليتيم والمنع من الاطعام دليلا على النفاق قال الصلاة لا مع الخشوع كانت أولى بان تدل على النفاق قال فويل للمصلين وجوز جار الله أن يكون فذلك عطفا على الذي يكذب

فلما انتهى الى قوله فليعبدوا رب هذا البيت أشار بيده الى البيت **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال ثنا خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة قال ثني أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فليعبدوا رب هذا البيت قال الكعبة وقال بعضهم أمروا أن يألفوا عبادة رب مكة كالفهم الرحلتين ذكر من قال ذلك **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد الاملي قال ثنا مروان عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله لايلاف قريش قال أمروا أن يألفوا عبادة رب هذا البيت كالفهم رحلة الشتاء والصيف وقوله الذي أطعمهم من جوع يقول الذي أطعم قريشا من جوع **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذي أطعمهم من جوع يعني قريشا أهل مكة بدعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم حيث قال وارزقهم من الثمرات وآمنهم من خوف اختلف أهل التأويل في معنى قوله وآمنهم من خوف فقال بعضهم معنى ذلك انه آمنهم مما يخاف منه من لم يكن من أهل الحرم من الغارات والحروب والقتال والامور التي كانت العرب يخاف بعضها من بعض ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وآمنهم من خوف حيث قال ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وآمنهم من خوف قال آمنهم من كل عدو في حرمهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لايلاف قريش الفهم قال كان أهل مكة تجارا يعتادون ذلك شتاء وصيفا آمنين في العرب وكانت العرب يغير بعضها على بعض لا يقدرون على ذلك ولا يستطيعونه من الخوف حتى ان كان الرجل منهم ليضاف في حي من أحياء العرب واذا قفل حرس حتى يخلى عنه وعن ماله تعظيما لذلك فيما أعطاهم الله من الامن **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وآمنهم من خوف قال كانوا يقولون نحن من حرم الله فلا يعرض لهم أحد في الجاهلية يامنون بذلك وكان غيرهم من قبائل العرب اذا خرج أغير عليه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآمنهم من خوف قال كانت العرب يغير بعضها على بعض ويسبي بعضها بعضا فأمنوا من ذلك لما كان الحرم وقرأ أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وقال آخرون عني بذلك وآمنهم من الحرام ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء قال قال الضحاك وآمنهم من خوف قال من خوفهم من الحرام **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وآمنهم من خوف قال من الحرام وغيره **حدثنا** أبو كريب قال قال وكيع سمعت أطعمهم من جوع قال الجوع وآمنهم من خوف الخوف الحرام **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال ثنا خطاب ابن جعفر بن أبي المغيرة قال ثني أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وآمنهم من خوف قال الخوف الجذام * والصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر أنه آمنهم من خوف والعدو مخوف منه والجذام مخوف منه ولم يخصص الله الخبر عن أنه آمنهم من العدو دون الجذام ولا من الجذام دون العدو بل عم الخبر بذلك فالصواب أن يعم كما عم جل ثناؤه فيقال آمنهم من المعنيين كليهما آخر تفسير سورة قريش ولله الحمد

تفسير

اما عطف ذات على ذات أو صفة على صفة ويكون جواب أرأيت محذوفا والدلالة ما بعده عليه كانه قيل أخبرني ما تقول فيمن يكذب بالجزاء وفيمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين أنعم ما يصنع أو أخبرني ما تقول في وصف هذين الشخصين أمرضي ذلك ثم قال فويل للمصلين أي اذا علم انه مسيء

فويل لهم فوضع صفتهم موضع ضميرهم وجمع لان المراد بالذى هو الجنس ووجه الاتصال انهم كانوا مع التكذيب وما أضيف اليهم ساهين عن الصلاة مرائين غير مزكين أموالهم وفيه انهم كما قصروا فى شان المخلوق حيث زجروا اليتيم ولم يحضوا على اطعام المسكين فقد قصروا فى طاعة الخالق فما صلوا وما زكوا والسهو عن الصلاة تركها رأسا أو فعلها مع قلة مبالاة بها كقوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وهو قول سعد بن أبى وقاص ومسروق والحسن ومقاتل وفائدة عن المفيدة للبعد والمجاوزة هذه وأما السهو فى الصلاة فذلك أمر غير اختيارى فلا يدخل تحت التكليف وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم سها فى الصلاة وقد أثبت الفقهاء لسجود السهو بابا فى كتبهم وعن أنس الحمد لله الذى لم يقل فى صلاتهم ولعل فى اضافة الصلاة اليهم اشارة الى أن تلك الصلاة لا تليق الا بهم لانها كلا صلاة من حيث انهم تركوا شرائطها وأركانها فلم يكن هناك الا صورة صلاة صح باعتبارها اطلاق المصلين عليهم فى الظاهر ويجوز أن يطلق لفظ المصلين على تارك الصلاة بناء على انهم من جملة المكلفين بالصلاة ومعنى المساهلة فى المراآة ان المرائى يرى الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه والاعجاب به وقدم فى قوله رئاء الناس من يرون الناس ولا باس بالاراءة اذا كان الغرض الاقتداء أو نفى التهمة واجتناب الرياء صعب الاعلى من رام نفسه وحملها على الاخلاص ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرياء أخفى من دبيب النمل السوداء فى الليلة المظلمة على المسح الاسود وفى الماعون أقوال فاكر المفسرين على انه اسم جامع لما لا يمنع فى العادة ويسأله الحقير والغنى فى أغلب الاحوال ولا ينسب سائله الى لؤم بل ينسب مانعه الى اللؤم والبخل كالفاس والقدر والدلو والمقدحة والغربال والقدوم ويدخل فيه الماء والملح والنار لما روى ثلاثة لا يحل منعها الماء والنار والملح ومن ذلك أن يلتمس جارك الخبز فى تنورك أو ان تضع متاعك عنده يوما أو نصف يوم قالوا هو فاعول من المعن وهو الشئ القليل ومنه مال له سعنة ومعنة أى كثير وقليل وقد تسمى الزكاة ماعونا لانه يؤخذ من المال ربع العشر وهو قليل من كثير قال

(تفسير سورة أرأيت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون) يعنى تعالى ذكره بقوله أرأيت الذى يكذب بالدين أرأيت يا محمد الذى يكذب بثواب الله وعقابه فلا يطيعه فى أمره ونهيه * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله أرأيت الذى يكذب بالدين قال الذى يكذب بحكم الله عز وجل **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن جريج يكذب بالدين قال بالحساب وذكر أن ذلك فى قراءة عبد الله أرأيت الذى يكذب فالباء فى قراءته صلة دخولها فى اللام وخروجها واحد وقوله فذلك الذى يدع اليتيم يقول فهذا الذى يكذب بالدين هو الذى يدفع اليتيم عن حقه ويظلمه يقال منه دععت فلانا عن حقه فانا أدعه دعا * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فذلك الذى يدع اليتيم قال يدفع حق اليتيم **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله يدع اليتيم قال يدفع اليتيم فلا يطعمه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فذلك الذى يدع اليتيم أى يقهره ويظلمه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يدع اليتيم قال يقهره ويظلمه **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله يدع اليتيم قال يقهره **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فى قوله يدع اليتيم قال يدفعه وقوله ولا يحض على طعام المسكين يقول تعالى ذكره ولا يحث غيره على اطعام المحتاج من المطعام وقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون يقول تعالى ذكره فالوادى الذى يسيل من صديد أهل جهنم للمنافقين الذين يصلون لا يريدون الله عز وجل بصلاتهم وهم فى صلاتهم ساهون اذا صلوها * واختلف أهل التأويل فى معنى قوله عن صلاتهم ساهون فقال بعضهم عنى بذلك أنهم يؤخرونها عن وقتها فلا يصلونها الا بعد خروج وقتها ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا سكن بن نافع الباهلى قال ثنا شعبة عن خلف بن حوشب عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد قال قلت لابى أرأيت قول الله عز وجل الذين هم عن صلاتهم ساهون أهى تركها قال لا ولكن تأخيرها عن وقتها **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن هشام الدستوائى قال ثنا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد قال قلت لسعد الذين هم عن صلاتهم ساهون أهو ما يحدث به أحدنا فى نفسه فى صلاته قال لا ولكن السهو أن يؤخرها عن وقتها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن مصعب بن سعد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال السهو الترك عن الوقت **حدثنا** عمرو بن على قال ثنا عمران بن تمام البنانى قال ثنا أبو حمزة الضبعى نصر ابن عمران عن ابن عباس فى قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرونها عن وقتها **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن ابن ابزى فويل للمصلين الذين هم

العلماء ومن الفضائل أن يستكثر الرجل فى منزله مما يحتاج اليه الجيران فيعيرهم ذلك ولا يقتصر على قدر الضرورة وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا فى الشريعة اذا استعيرت عن اضطرار وعن أبى بكر وعلى رضى الله عنهم وابن عباس وابن الحنفية وابن عمر والحسن وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والضحاك هو الزكاة (١٧٤) لانه تعالى ذكره عقيب الصلاة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء ولعله خص بالذكر لانه أعز مفقود وأرخص موجود وأول آلام أهل النار أفيضوا علينا من الماء وأول لذات أهل الجنة وسقاهم ربهم شرابا وقيل هو حسن الانقياد والطاعة وفى الآيتين اشارة الى أن الصلاة لى والماعون للخلق فالذى يجب أن يفعل لاجلى يرونه الناس والذى هو حق الخلق يمنعونه منهم فلا يراعون جانب التعظيم لامر الله ولا جانب الشفقة على خلق الله وهذه كل الشقاوة نعوذ بالله منها والله تعالى أعلم

(سورة الكوثر مكية وعن قتادة مدنية حروفها اثنان وأربعون كلمها عشر آياتها ثلاث)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر)

القراآت شانئك بالياء يزيد والشموني وحمزة فى الوقف وقرأ قتيبة وصلا وابن ذكوان بخلف عنه بالسكت * الوقوف الكوثر ه ط وانحر ه ط الابتر ه * التفسير هذه السورة كالمقابلة للسورة المتقدمة لان تلك مثال لكون الانسان فى خسر وهذه للمستثنين منهم بل لاشرفهم وأفضلهم وهو النبى صلى الله عليه وسلم بل له ولشانيه فكانها مثال للفريقين جميعا هذا وجه اجمالى وأما الوجه التفصيلى فقوله انا أعطيناك الكوثر أى الخير الكثير وقع فى مقابلة المنع والمنع من الاطعام وقوله فصل أى دم على الصلاة وقع بازاء قوله عن صلاتهم ساهون وقوله المعنيين

لربك مكان قوله يراؤن وقوله وانحر والمراد به التصدق بلحوم الاضاحى بحذاء قوله و يمنعون الماعون ثم ختم السورة بقوله ان شانئك هو الابتر أى الذى تضاد طريقته طريقتك سيزول عنه ما يفتخر به من المال والجاه والاحساب والانساب و يبقى لك ولمتابعيك الذكر الجميل

عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرون الصلاة المكتوبة حتى تخرج من الوقت أو عن وقتها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبى الضحى عن مسروق الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الترك لوقتها **حدثنى** أبو السائب قال ثنى أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق فى قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال تضييع مواقيتها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن أبى الضحى عن صلاتهم ساهون قال ترك المكتوبة لوقتها **حدثنا** ابن البرقى قال ثنا ابن أبى مريم قال ثنا يحيى بن أيوب قال أخبرنى ابن زحر عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن صلاتهم ساهون الذين يضيعونها عن وقتها وقال آخرون بل عنى بذلك انهم يتركونها فلا يصلونها ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون فهم المنافقون كانوا يراؤن الناس بصلاتهم اذا حضروا و يتركونها اذا غابوا و يمنعونهم العارية بخلا بها وهو الماعون **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون يتركون الصلاة فى السر و يصلون فى العلانية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن صلاتهم ساهون قال الترك لها وقال آخرون بل عنى بذلك انهم يتهاونون بها و يتغافلون عنها و يلهون ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله عن صلاتهم ساهون قال لاهون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن صلاتهم ساهون قال ساه عنها لا يبالى صلى أم لم يصل **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون يصلون وليست الصلاة من شأنهم **حدثنى** أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد فى قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال يتهاونون * وأولى الاقوال فى ذلك عندى بالصواب قوله ساهون لاهون يتغافلون عنها وفى اللهو عنها والتشاغل بغيرها تضييعها أحيانا وتضييع وقتها أخرى واذا كان ذلك كذلك كما بينا فكل من قال عنى بذلك ترك وقتها وقول من قال عنى به تركها لما ذكرت من ان فى السهو عنها المعانى التى ذكرت وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك خبران يؤيدان صحة ما قلنا فى ذلك أحدهما **ما حدثنى** به زكريا بن أبان المصرى قال ثنا عمرو بن طارق قال ثنا عكرمة بن ابراهيم قال ثنا عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبى وقاص قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها والآخر منهما **ما حدثنى** به أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سفيان النخوى عن جابر الجعفى قال ثنى رجل عن أبى برزة الاسلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية الذين هم عن صلاتهم ساهون الله أكبر هو خير لكم من ان لو أعطى كل رجل منكم مثل جميع الدنيا هو الذى ان صلى لم يرج خير صلاته وان تركها لم يخف ربه **حدثنى** أبو عبد الرحيم البرقى قال ثنى عمرو بن أبى سلمة قال سمعت عمر بن سليمان يحدث عن عطاء بن دينار انه قال الحمد لله الذى قال الذين هم عن صلاتهم ساهون وكلا

في الدنيا والثواب الجزيل في العقبى بل يدوم لك النسب الضروري بسبب أولادك الشرفاء النسب المعنوي بواسطة أتباعك العلماء ثم في الآية أصناف من المبالغة منها التصدير بإن ومنها الجمع المفيد للتعظيم ومنها لفظ الاعطاء دون الايتاء في الاعطاء دليل التمليك دون الايتاء ولهذا حين قال ولقد آتيناك سبعا من المثاني كان أمته مشاركين له في فوائدها ولم يكن له منعهم منها ومنها صيغة المضي الدالة على التحقيق في وعد الله تعالى كما هي عادة القرآن ومنها لفظ الكوثر وهو مبالغة في الكثرة بزيادة الواو والكمال فيشمل خيرات الدنيا والآخرة الا ان أكثر المفسرين خصوه فحملوه على انه اسم نهر في الجنة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت نهرا في الجنة حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فضربت بيدي الى مجرى الماء فاذا أنا بمسك أذفر فقلت ما هذا فقيل هو الكوثر الذي أعطاك الله وفي رواية ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور خضر لها أعناق كأعناق البخت من أكل من ذلك الطير وشرب من ذلك الماء فاز برضوان قال أهل المعنى ولعله انما سمي كوثرا لانه أكثر أنهار الجنة ماء وخيرا أو لان أنهار الجنة تتفجر منه كما روى انه ما في الجنة بستان الا وفيه من الكوثر نهر جار أو لكثرة شاربيه وقد يقال ان الكوثر حوض في الجنة على ما ورد في الاخبار فلعل منبعه حوض ومنه تسيل الانهار والقول الثالث ان الكوثر أولاده لان هذه السورة نزلت ردا على من زعم انه الابتر كما يجيء والمعنى انه يعطيه بفاطمة نسلا يبقون على مر الزمان فالفاركم قتل من أهل البيت ثم العالم مملوء منهم ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يعبأ به والعلماء الاكابر منهم لا يحد ولا يحصر لهم منهم الباقر والصادق والكاظم والرضى والتقي والنقي والزكي وغيرهم القول الرابع الكوثر علماء أمته لانهم كأنبياء بني اسرائيل واختلافهم في فروع الشريعة رحمة كما كان اختلاف الانبياء في الفروع رحمة مع اتفاقهم على الاصول فالتوحيد والنبوة والمعاد كأصول الشجرة وأديان الانبياء كشعبها الكبار والمذاهب كالاغصان المتفرعة عن الشعب الخامس الكوثر النبوة ولا يخفى ما فيها من الخبر الكثير لانها ثانية رتبة

المعنيين اللذين ذكرت في الخبرين اللذين رويناهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محتملة معنى السهو عن الصلاة وقوله الذين هم يراؤن يقول الذين هم يراؤن الناس بصلاتهم اذا صلوا لانهم لا يصلون رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب وانما يصلونها ليراهم المؤمنون فيظنونهم منهم فيكفون عن سفك دمائهم وسبي ذراريهم وهم المنافقون الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستبطنون الكفر ويظهرون الاسلام كذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر ومؤمل قالا ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** يونس قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله يراؤن ويمنعون الماعون قال يراؤن بصلاتهم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن يعني المنافقين **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال هم المنافقون كانوا يراؤن الناس بصلاتهم اذا حضروا ويتركونها اذا غابوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني ابن زيد يصلون وليس الصلاة من شأنهم رياء وقوله ويمنعون الماعون يقول ويمنعون الناس منافع ما عندهم وأصل الماعون من كل شيء منفعته يقال للماء الذي ينزل من السحاب ماعون ومنه قول أعشى بني ثعلبة ماخوذ منه يعاونه ٧ * اذا أعماؤهم لم يعم

وقال آخر يصف سحابا * يمج صبيرة الماعون صبا * وقال عبد الراعي

قوم على الاسلام لما منعوا * ماعونهم ويضيعوا التهليلا

يعني بالماعون الطاعة والزكاة واختلف أهل التأويل في الذي عني به من معاني الماعون في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الزكاة المفروضة ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه في قوله ويمنعون الماعون قال الزكاة **حدثني** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه الماعون الزكاة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن أبي صالح عن علي رضي الله عنه قال الماعون الزكاة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي رضي الله عنه ويمنعون الماعون قال يمنعون زكاة أموالهم **حدثني** محمد بن عمارة وأحمد ابن هشام قالا ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن السدي عن أبي صالح عن علي رضي الله عنه ويمنعون الماعون قال الزكاة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الماعون قال الزكاة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان عليا رضي الله عنه كان يقول الماعون الصدقة المفروضة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويمنعون الماعون ان عليا رضي الله عنه

الربوبية ولهذا كانت طاعة الرسول طاعة الله ثم لرسولنا الحظ الاوفر من هذه الفضيلة لانه المذكور قبل سائر الانبياء والمبعوث بعدهم ثم هو مبعوث الى الثقلين ولن يصير شرعه منسوخا وله كل معجزة كانت لغيره من الانبياء المشهورين وكتاب آدم كان كلمات كما قال فتلقى آدم من ربه كلمات وكتاب ابراهيم وموسى كان كلمات (١٧٦) وصحفا واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات وصحف ابراهيم وموسى وكتاب محمد صلى الله عليه وسلم مهيمن على الكل كما قال ومهيمنا عليه وان آدم عليه السلام تحدى بالكلمات والاسماء أنبئوني باسماء هؤلاء ومحمد صلى الله عليه وسلم انما تحدى بالمنظوم قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية وأما نوح عليه السلام فان الله أكرمه بان أمسك سفينته على الماء وفي حق محمد صلى الله عليه وسلم وقف الحجر على الماء وروى انه صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء ومعه عكرمة بن أبي جهل فقال ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي هو في الجانب فليسح ولا يغرق فاشار الرسول صلى الله عليه وسلم اليه فانقلع الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يكفيك هذا قال حتى يرجع الى مكانه فامره النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى مكانه وأكرم ابراهيم فجعل النار بردا وسلاما عليه وروى خالد بن حاطب قال كنت طفلا فاتصب القدر من على النار على فاحترق جلدي كله فحملتني أمي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت هذا ابن حاطب احترق كما ترى فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في جلدي ومسح يده على المحترق وقال صلى الله عليه وسلم اذهب الباس رب الناس فصرت صحيحا لا باس بي وأكرم موسى بفلق البحر في الارض وأكرم محمدا صلى الله عليه وسلم فلق له القمر فوق السماء وفجر له الماء من الحجر وفجر لمحمد صلى الله عليه وسلم أصابعه عيونا وأكرم موسى بتظليل الغمام في زمان نبوته وأكرم محمدا صلى الله عليه وسلم بذلك قبل ظهور نبوته وأكرم موسى عليه السلام باليد البيضاء وأكرم محمدا صلى الله عليه وسلم بالقرآن العظيم الذي هو نور من الله وبرهان وقلب الله عصى موسى ثعبانا ولما أراد أبو جهل ان يرميه بالحجر

قال هي الزكاة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن رجل عن مجاهد عن ابن عمر قال الماعون الزكاة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي المغيرة قال سأل رجل ابن عمر عن الماعون قال هو المال الذي لا يؤدي حقه قال قلت ان ابن ام عبد يقول هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم قال هو ما أقول لك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا وهب ابن جرير قال ثنا شعبة عن سلمة قال سمعت أبا المغيرة قال سألت ابن عمر عن الماعون فقال هو منع الحق **حدثنا** عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن سلمة بن كهيل قال سئل ابن عمر عن الماعون فقال هو الذي يسأل حق ماله ويمنعه فقال ان ابن مسعود يقول هو القدر والدلو والفاس قال هو ما أقول لكم **حدثني** هرون بن ادريس الاصم قال ثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي عن اسمعيل بن أبي خالد عن سلمة بن كهيل ان ابن عمر سئل عن قول الله ويمنعون الماعون قال الذي يسأل مال الله فيمنعه فقال الذي سأله فان ابن مسعود يقول هو الفاس والقدر قال ابن عمر هو ما أقول لك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن اسمعيل بن أبي خالد عن سلمة بن كهيل قال سأل رجل ابن عمر عن الماعون فذكر مثله **حدثني** سليمان بن محمد بن معدي كرب الزعيني قال ثنا بقية بن الوليد قال ثنا شعبة قال ثني سلمة بن كهيل قال سمعت أبا المغيرة رجلا من بني أسد قال سألت عبد الله بن عمر عن الماعون قال هو منع الحق قلت ان ابن مسعود قال هو منع الفاس والدلو قال هو منع الحق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي المغيرة عن ابن عمر قال هي الزكاة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن أبي صالح عن علي مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا جابر بن يزيد ابن رفاعة عن حسان بن مخارق عن سعيد بن جبير قال الماعون الزكاة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والحسن الماعون الزكاة المفروضة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسمعيل عن أبي عمر عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال هي الزكاة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويمنعون الماعون قال الزكاة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويمنعون الماعون قال هم المنافقون يمنعون زكاة أموالهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة قال الماعون الزكاة المفروضة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن عقبة قال سمعت الحسن يقول ويمنعون الماعون قال منعوا صدقات أموالهم فعاب الله عليهم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون قال هو المنافق الذي يمنع زكاة ماله فان صلى رأى وان فاتته لم يأس عليها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك قال هي الزكاة * وقال آخرون هو ما يتعاوزه الناس بينهم من مثل الدلو والقدر ونحو ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن أبي العبيدين انه قال لعبد الله أخبرني عن الماعون قال هو ما يتعاوزه الناس بينهم **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن أبي العبيدين رجل من بني تميم ضرير البصر وكان يسأل عبد الله بن مسعود وكان ابن مسعود يعرف له فسأل عبد الله عن الماعون فقال عبد الله ان من

الماعون منع الفأس والقدر والدلو خصلتان من هؤلاء الثلاث قال شعبة الفأس ليس فيه شك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا الوليد قال ثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الحزاز عن أبى العبيدين عن عبد الله مثله **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الحزاز أن أبا العبيدين رجلا من بنى تميم كان ضريرا البصر سأل ابن مسعود عن الماعون فقال هو منع الفأس والدلو أو قال منع الفأس والقدر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الحزاز أن أبا العبيدين سأل ابن مسعود عن الماعون قال هو ما يتعاوزه الناس بينهم الفأس والقدر والدلو **حدثنا** أحمد بن منصور الرمادى قال ثنا أبو الحواب عن عمار بن زريق عن أبى اسحق عن أربد بن مضرب عن أبى العبيدين عن عبد الله قال كنا أصحاب محمد نحدث ان الماعون القدر والفأس والدلو قال أبو بكر قال أبو الحواب وخالفه زهير بن معاوية فيما **حدثنا به** الحسن الاشيب قال ثنا زهير قال ثنا أبو اسحق عن حارثة عن أبى العبيدين ثنى محمد بن عبيد المحاربى قال ثنا أبو الاحوص عن أبى اسحق عن حارثة عن أبى العبيدين وسعد بن عياض عن عبد الله قال كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان الماعون الدلو والفأس والقدر لا يستغنى عنهن **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى اسحق عن سعد بن عياض قال أبو موسى هكذا قال غندر عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا ان من الماعون الفأس والدلو والقدر **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى اسحق عن سعد بن عياض يحدث عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بمثله قال **حدثنا** أبو داود قال ثنا شعبة عن أبى اسحق قال سمعت سعد بن عياض يحدث عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا** خلاد قال أخبرنا النضر قال أخبرنا اسرائيل قال أخبرنا أبو اسحق عن حارثة بن مضرب عن أبى العبيدين قال قال عبد الله الماعون القدر والفأس والدلو **حدثنا** خلاد قال أخبرنا النضر قال أخبرنا المسعودى قال أخبرنا سلمة بن كهيل عن أبى العبيدين وكانت به زمانة وكان عبد الله يعرف له ذلك فقال يا أبا عبد الرحمن ما الماعون قال ما يتعاطى الناس بينهم من الفاس والقدر والدلو وأشباه ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن أبى العبيدين انه سال ابن مسعود عن الماعون فقال ما يتعاطاه الناس بينهم **قال حدثنا** مهران عن الحسن وسلمة بن كهيل عن أبى العبيدين عن ابن مسعود قال الفاس والدلو والقدر وأشباهه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن المسعودى عن سلمة بن كهيل عن أبى العبيدين انه سال ابن مسعود عن قوله ويمنعون الماعون فذكر نحوه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمى عن الحرث بن سويد عن ابن مسعود قال الفاس والقدر والدلو **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمى عن الحرث بن سويد عن عبد الله قال الماعون منع الفاس والقدر والدلو **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الحرث بن سويد عن عبد الله انه سئل عن الماعون قال ما يتعاوزه الناس بينهم الفاس والدلو وشبهه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن ابن مسعود قال الدلو والفاس والقدر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال

وروى ان معاذ بن عفراء كانت له امرأة برصاء فشكت ذلك الى الرسول صلى الله عليه وسلم فمسح عليها بغمس فاذهب الله عنها البرص وحين سقطت حدقة رجل يوم أحد رفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها الى مكانها وكان عيسى يخبر بما فى بيوت الناس والرسول صلى الله عليه وسلم عرف ما أخفته أم الفضل فاسلم العباس لذلك ورد الشمس لسليمان مرة والرسول كان نائما ورأسه فى حجر على عليه السلام فانتبه وقد غربت الشمس فردها حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها مرة أخرى لعلى عليه السلام فصلى العصر لوقته وعلم سليمان منطق الطير وفعل ذلك فى حق محمد صلى الله عليه وسلم روى ان طائرا فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه ويكلمه فقال أيكم فجع هذه بولدها فقال رجل أنا فقال اردد ولدها وكلام الذئب والناقة معه مشهور وأكرم سليمان بمسير غدو شهر وأكرمه بالمسير الى بيت المقدس فى ساعة وكان له صلى الله عليه وسلم يعنو برسله صلى الله عليه وسلم الى من يريد صلى الله عليه وسلم ليجيء به وأرسل معاذا الى بعض النواحى فلما وصل الى المفازة فاذا أسد جاث فهاله ذلك ولم يستجرئ ان يرجع فتقدم وقال انى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبصبص وكما انقاد الجن لسليمان انقادوا لمحمد صلى الله عليه وسلم

 وحين جاء الاعرابى بالضب تكلم الضب معترفا برسالته وحسن تمثل الظبية حتى أرسلها الاعرابى رجعت تعدو حتى أخرجته من الكفالة وحين لسعت الحية عقب الصديق فى الغار قالت كفت منذ كذا سنين فلم تجبنى عنه واطعم الخلق الكثير من الطعام القليل ومعجزاته صلى الله عليه وسلم أكثر من ان تحصى خصوصا فى هذا المقام فثبت صحة

قوله انا أعطيناك الكوثر وقيل هو القرآن لان فوائده عديدة الحصا وقيل الاسلام أو الشفاعة أو رفع الذكر أو العلم وعلمك مالم تكن تعلم أو الخلق الحسن وانك لعلى خلق عظيم وقد يقال ان هذه السورة مع قصرها معجزة من وجوه لما فيها من الاخبار بالغيوب وهو الوعد بكثرة الاتباع والاولاد وزوال الفقر حتى نحر مائة بدنة في يوم واحد وقد وقع مطابقا ولانهم عجزوا عن معارضتها مع قصرها فانها أقصر سورة من القرآن قوله فصل لربك وانحر في الصلاة أقوال فعن مجاهد وعكرمة معناه اشكر لربك وفائدة الفاء ان شكر النعمة يجب على الفور لا على التراخي وقيل هي الدعاء كأنه قال قبل سؤالك (١٧٨) ودعائك ما بخلنا عليك بالكوثر فكيف بعد سؤالك فسل تعطوا شفع تشفع

وذلك انه أبدا كان في هم أمته والاقرب وعليه الاكثرون انها الصلاة ذات الهيئات والاركان لانها مشتملة على الدعاء والشكر وعلى سائر المعاني المنبئة عن التواضع والخدمة ولان حمله على الشكر يوهم انه ما كان شاكرا قبل ذلك لكنه كان من أول أمره مطيعا لربه شاكرا النعمه اما الصلاة فانه انما عرفها بالوحي روي انه حين أمر بالصلاة قال كيف أصلي ولست على وضوء فقال الله انا أعطيناك الكوثر وضرب جبرائيل بجناحه على الارض فنبع ماء الكوثر فتوضأ فقيل له عند ذلك فصل وان حمل الكوثر على الرسالة أعطيتك الرسالة لتأمر نفسك وسائر الخلق بالطاعات فصل وفي قوله لربك اشارة الى وجوب الاضحى مخالفة عبدة الاوثان وانما لم يقل لنا سلوكا لطريقة الالتفات وافادة لنوع من التعظيم كقول الخلفاء يرسم أمير المؤمنين كذا ولان الجمعية في هذا المقام توهم الاشتراك والعدول الى الوحدة لو قال لي انقطع النظام ولانه يفيد ان سبب العبادة هو التربية ثم الذين فسروا الصلاة بما عرف في الشرع اختلفوا فالاكثرون على انها جنس الصلاة لاطلاق اللفظ وانما لم يذكر الكيفية لانها كانت معلومة قبل ذلك وقال الآخرون انها صلاة عيد الاضحى لاقترانها بقوله وانحر وكانوا يقدمون الاضحية على الصلاة فامروا بتأخيرها عنها والواو لا تفيد الترتيب استحسانا وأدبا وان لم تفده قطعا وقال سعيد بن جبير صل الفجر بالمزدلفة وانحر بمنى والمناسبة بين نحر البدن وبين جنس الصلاة ان المشركين كانت صلاتهم وقرابينهم للاصنام فامر صلى الله عليه وسلم بان تكون صلاته وقربانه لله تعالى وكان النحر واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ثلاث كتب علي ولم تكتب عليكم أمتي الضحى والاضحى والوتر وانما لم يقل ضح وان كان أشمل لان أعز الاموال عند العرب هو الابل فامر بنحرها وصرفها الى طاعة الله ففي ذلك قطع العلائق الجسمانية

ثنا سفيان عن أبي اسحق عن سعد بن عياض عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الماعون الفاس والقدر والدلو **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال سئل عبد الله عن الماعون قال ما يتعاوره الناس بينهم الفاس والقدر والدلو وشبهه **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه قال هو عارية الناس الفاس والقدر والدلو ونحو ذلك يعني الماعون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله بمثله **حدثنا** وكيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله قال الفاس والدلو **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت الاسدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الماعون العارية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع و**حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال هو العارية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس مثله **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في قوله الماعون قال متاع البيت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا اسمعيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أراه عن ابن عباس شك أبو كريب يمنعون الماعون قال المتاع **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس هو متاع البيت **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال يمنعونهم العارية وهو الماعون **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس و يمنعون الماعون قال اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال يمنعون الزكاة ومنهم من قال يمنعون الطاعة ومنهم من قال يمنعون العارية **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله و يمنعون الماعون قال لم يجئ أهلها بعد **حدثني** ابن المثنى قال ثنا محمد قال ثنا شعبة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس الماعون ما يتعاطى الناس بينهم **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال أخبرنا ابن علية قال ثنا ليث عن أبي اسحق عن الحرث قال قال علي رضي الله عنه الماعون منع الزكاة والفاس والدلو والقدر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم النبيل قال ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير قال الماعون العارية **حدثني** أبو حصين عبد الله أحمد بن يونس قال ثنا عبثر قال ثنا حصين عن أبي مالك في قول الله و يمنعون الماعون قال الدلو والقدر والفاس **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا أبو داود قال ثنا أبو عوانة عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله قال كنا مع نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن نقول الماعون منع الدلو وأشباه ذلك * وقال آخرون الماعون المعروف ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن ابراهيم السلمي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا محمد بن رفاعة قال سمعت محمد بن كعب يقول

ورفع العوائق النفسانية يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى ماشة بدنة فيها جمل لابي جهل في أنفه برة من ذهب فنحرها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أعياصلى الله عليه وسلم ثم أمر عليا بذلك وكانت النوق تزدحم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ على عليه السلام السكين تباعدت منه عليه السلام قال عامة أهل التفسير كابن عباس ومقاتل والكلبي ان العاص بن وائل وجماعة من صناديد قريش يقولون ان محمدا أبتر لا ابن له يقوم مقامه بعده فاذا مات انقطع ذكره واسترحنا منه وكان قد مات ابنه عبد الله ابن خديجة فانزل الله تعالى هذه السورة كما مر في أول المائدة والشنء البغض والشانئ المبغض والبتر في اللغة استئصال (١٧٩) القطع ومنه الابتر المقطوع الذنب فاستعير للذي لا عقب له ولمن انقطع خبره وذكره فبين الله تعالى بهذه الصيغة المفيدة الحصر ان أولئك الكفرة هم الذين ينقطع نسلهم وذكرهم وان نسل محمد صلى الله عليه وسلم ثابت باق الى يوم القيامة كما أخبر بقوله كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي وان دين الاسلام لا يزال يعلو ويزيد والكفر يعلى ويقهر الى ان يبلغ الدين مشارق الارض ومغاربها كما قال أولم يروا أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها قال بعض أهل العلم ان الكفار لما شتموه بانه أبتر أجاب الله عنه من غير واسطة فقال ان شانئك هو الابتر وهكذا سنة الاحباب اذا سمعوا من يشتم حبيبهم تولوا بانفسهم جوابه ونظيره في القرآن كثير قالوا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم الى قوله أم به جنة فقال سبحانه بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد وقالوا هو مجنون فاقسم الله بن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وقالوا لست مرسلا فقال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وقالوا أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون فرد عليهم بقوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين ثم ذكر وعيد خصمائه بقوله انكم لذائقوا العذاب الاليم وحين قال حاكيا أم يقولون شاعر قال وما علمناه الشعر وقالوا ان هذا الا افك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فاجابهم بقوله فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا أساطير الاولين فقال قل أنزله الذي يعلم السر وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فاجابهم بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فمن أجل هذه الكرامة وقال أهل التحقيق السالكون بل الواصلون لهم ثلاث درجات أعلاها ان يكونوا مستغرقين بقلوبهم وأرواحهم في نور جلال الله وأشار اليها بقوله انا أعطيناك الكوثر فان روحه القدسية متميزة في الكثرة عن سائر الارواح البشرية بالكم لانها أكثر مقدمات وبالكيف لانها أسرع انتقالا

الماعون المعروف * وقال آخرون الماعون هو المال ذكر من قال ذلك **حدثني** أحمد بن حرب قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال الماعون بلسان قريش المال **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن الزهري قال الماعون بلسان قريش المال * وأولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب اذ كان الماعون هو ما وصفنا قبل وكان الله قد أخبر عن هؤلاء القوم وانهم يمنعونه الناس خبرا عاما من غير أن يخص من ذلك شيأ أن يقال ان الله وصفهم بانهم يمنعون الناس ما يتعاورونه بينهم ويمنعون أهل الحاجة والمسكنة ما أوجب الله لهم في أموالهم من الحقوق لان كل ذلك من المنافع التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض * آخر تفسير سورة أرأيت

(تفسير سورة الكوثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر) يقول تعالى ذكره انا أعطيناك يا محمد الكوثر * واختلف أهل التأويل في معنى الكوثر فقال بعضهم هو نهر في الجنة أعطاه الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر انه قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على الدر والياقوت ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن محارب بن دثار الباهلي عن ابن عمر في قوله انا أعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة حافتاه من الذهب ومجراه على الدر والياقوت وماؤه أشد بياضا من الثلج وأشد حلاوة من العسل وتربته أطيب من ريح المسك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عمر بن عبيد عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر وماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق أو مسروق قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين وما بطنان الجنة قالت وسط الجنة حافتاه قصور اللؤلؤ والياقوت ترابه المسك وحصباؤه اللؤلؤ والياقوت **حدثنا** أحمد بن شريح الرازي قال ثنا أبو النضر وشبابة قالا ثنا أبو جعفر الرازي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن رجل عن عائشة قالت الكوثر نهر في الجنة ليس أحد يدخل أصبعه في أذنيه الا سمع خرير ذلك النهر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي جعفر **وحدثنا** ابن أبي شريح قال ثنا أبو نعيم قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن ابن أبي نجيح عن أنس قال الكوثر نهر في الجنة قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن عبيدة عن عائشة قالت الكوثر نهر في الجنة در مجوف **حدثنا** وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عائشة الكوثر نهر في الجنة عليه من الآنية عدد نجوم السماء قال **حدثنا** وكيع عن أبي جعفر الرازي عن ابن أبي

من المقدمات الى النتائج وأوسطها ان يكونوا مشتغلين بالطاعات والعبادات البدنية وأشار اليها بقوله فصل لربك وأدناها ان يكونوا في مقام منع النفس عن الانتصاب الى اللذات العاجلة وهي قوله وانحر فان منع النفس الشهوية جارية مجرى الذبح والنحر ومن البيان ان ترتيب السالك هو الاخذ من الادون الى الاعلى وانما ورد القرآن بما ورد تنبيها على انه صلى الله عليه وسلم كان في نهاية الوصول وان هذا الترتيب بالنسبة اليه ينعكس وذلك انه جاء من الحق الى الخلق ثم أشار بقوله ان شانئك هو الابتر الى ان دواعي النفس التي هي أعدى الاعداء لا بقاء لها وانما هي لذات زائدة وتخيلات فانية والباقيات (١٨٠) الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا *(سورة الكافرون مكية حروفها أربعة وتسعون كلمها ست وعشرون آياتها ست)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين) * القراآت عابدون وما بعده بالامالة قتيبة والحلواني عن هشام ولي دين بالفتح نافع غير اسمعيل وحفص والمفضل وهشام وزمعة عن ابن كثير وديني بالاسكان في الحالين يعقوب وافق سهل وعباس في الوصل * الوقوف الكافرون ه لا ما تعبدون ه لا أعبد ه ج للتكرار مع العطف عبدتم ه لا أعبد ه ط دين ه * التفسير هذه السورة تسمى أيضا سورة المنابذة وسورة الاخلاص والمقشقشة وروي من قرأها فكأنما قرأ ربع القرآن قالوا العلماء بان القرآن فيه مامورات ومنهيات وكل منهما اما ان يتعلق بالقلب والجوارح واما ان يتعلق بالجوارح وهذه السورة تتضمن القسم الثالث أعني النهي المتعلق بالقلب فكانت ربع ما يتعلق بالتكاليف من القرآن بل ربع القرآن لان المقصود الاصلي من المواعظ والقصص وغيرها هو التزام التكاليف كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون روى ان الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود نهر

ابن عبد يغوث وأمية بن خلف قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعال حتى نعبد الهك مدة وتعبد الهنا مدة فيحصل الصلح بيننا وبينك وتزول العداوة من بيننا فان كان أمرك رشيدا أخذنا منه حظا وان كان أمرنا رشيدا أخذت منه حظا فنزلت هذه السورة ونزل قوله قل أفغير الله تامروني أعبد أيها الجاهلون فنزه وصفهم بالجهل وتارة خاطبهم بالكفر فالجهل كالشجرة والكفر كالثمرة ولكن الكفر أشنع من الجهل فقد يكون الجهل غير ضار كما روي انه صلى الله عليه وسلم قال في علم الانساب علم لا ينفع ولا يضر ولهذا خصت السورة بهذا الخطاب لانها باسرها

نجيح عن عائشة قالت من أحب أن يسمع خرير الكوثر فليجعل أصبعه في أذنيه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عائشة قالت نهر في الجنة شاطئاه الدر المجوف قال **حدثنا** مهران عن أبي معاذ عيسى بن يزيد عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عائشة قالت الكوثر نهر في بطنان الجنة وسط الجنة فيه نهر شاطئاه در مجوف فيه من الآنية لاهل الجنة مثل عدد نجوم السماء **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس انا أعطيناك الكوثر قال نهر أعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الجنة **حدثنا** أحمد بن أبي شريح قال ثنا مسعدة عن عبد الوهاب عن مجاهد قال الكوثر نهر في الجنة تربته مسك أذفر وماؤه الخمر **حدثنا** ابن أبي شريح قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله انا أعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة **حدثنا** الربيع قال أخبرنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك يحدث قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم مضى به جبريل في السماء الدنيا فاذا هو بنهر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فذهب يشم تربته فاذا هو مسك فقال يا جبريل ما هذا النهر قال هو الكوثر الذي خبأ لك ربك * وقال آخرون عني بالكوثر الخير الكثير ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثني هشيم قال أخبرنا أبو بشر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي أعطاه الله اياه قال أبو بشر فقلت لسعيد بن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة قال فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله اياه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا اسمعيل ابن ابراهيم عن عطاء بن السائب قال قال لي محارب بن دثار ما قال سعيد بن جبير في الكوثر قال قلت قال قال ابن عباس هو الخير الكثير فقال صدق والله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبير عن الكوثر فقال هو الخير الكثير الذي آتاه الله فقلت لسعيد انا كنا نسمع انه نهر في الجنة فقال هو الخير الذي أعطاه الله اياه **حدثنا** ابن المثنى قال ثني عبد الصمد قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير انا أعطيناك الكوثر قال الخير الكثير **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد قال ثنا شعبة عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة قال هو النبوة والخير الذي أعطاه الله اياه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا حرمي ابن عمارة قال ثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة في قول الله انا أعطيناك الكوثر قال الخير الكثير والقرآن والحكمة **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة انه قال الكوثر الخير الكثير **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انا أعطيناك الكوثر قال الخير الكثير قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن هلال قال سالت سعيد بن جبير انا أعطيناك الكوثر قال أكثر الله له من الخير قلت

فيهم وروى عن على عليه السلام ان ياداء النفس وأى نداء القلب وهانداء الروح وبوجه آخر يا للغائب وأى للحاضر وها للتنبيه كان
الله تعالى يقول أدعوك ثلاثا ولا تجيبنى مرة فماهذا الا لجهلك بحق ثم الخطاب مع جميع الكفار أو مع بعضهم وعلى الاول يدخله التخصيص
لاستحالة ان فيهم من يعبد الله كاهل الكتاب فلا يجوز ان يقول لهم لا أعبد ما تعبدون وفيهم من آمن بعد ذلك فلا يجوز ان يخبر عنهم بقوله
ولا أنتم عابدون ما أعبد وعلى الثانى يكون خطابا لبعض الكفرة المعهودين الحاضرين وهم الذين قالوا نعبد الهك سنة ونعبد الهنا سنة ولا يلزم
التخصيص فيكون أولى أما ظاهر التكرار الذى وقع فى هذه السورة ففيه قولان (١٨١) أحدهما انه للتأكيد وأى موضع أحوج
الى التأكيد من هذا المقام فانهم راجعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم
فيما طلبوا منه مرارا وسكت الرسول
صلى الله عليه وسلم عن الجواب
فوقع فى قلوبهم انه قد مال الى
دينهم بعض الميل وروى انهم
ذكروا قولهم تعبد الهنا مدة
ونعبد الهك مدة مرتين فاجيبوا
مكررا على وفق قولهم وهو نوع
من التهكم فان من كرر الكلمة
الواحدة لغرض فاسد قد يجاب عنه
بنفيه مكررا للاستخفاف وحسم
مادة الطامع القول الثانى ان الاول
للمستقبل وعلامته لا التى هى
للاستقبال بدليل ان لن نفى للاستقبال
على سبيل التوكيد أو التأبيد
وزعم الخليل ان أصله لان والثانى
للحال والمعنى لا أفعل فى المستقبل
ما تطلبونه منى من عبادة آلهتكم
ولا أنتم فاعلون فى المستقبل ما أطلب
منكم من عبادة الهى ثم قال ولا أنا
عابد فى الحال ما عبدتم ولا أنتم فى
الحال بعابدين لمعبودى وعلى هذا
القول زعم بعضهم ان الامر بالعكس
اذ الترتيب ان ينفى الحال أولا ثم
الاستقبال وللاولين ان يجيبوا
بانهم انما دعوه الى عبادة غير الله فى
الاستقبال فكان الابتداء به أهم
وفائدة الاخبار عن الحال وكان
معلوما انه ما كان يعبد الصنم

نهر فى الجنة قال نهر وغيره **حدثنا** زكريا بن يحيى بن أبى زائدة قال ثنا أبو عاصم عن عيسى بن
ميمون عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال الكوثر الخير الكثير **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى
نجيح عن مجاهد الكوثر الخير الكثير **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن
مجاهد الكوثر قال الخير كله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن
مجاهد قال خير الدنيا والآخرة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى الكوثر
قال هو الخير الكثير **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبير قال الكوثر الخير الكثير قال **حدثنا** وكيع عن بدر بن عثمان سمع عكرمة يقول فى
الكوثر قال ما أعطى النبى صلى الله عليه وسلم من الخير والنبوة والقرآن **حدثنا** حميد بن أبى
شريح الرازى قال ثنا أبو داود عن بدر عن عكرمة قوله انا أعطيناك الكوثر قال الخير الذى أعطاه
الله النبوة والاسلام * وقال آخرون هو حوض أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنة
ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مطر عن عطاء انا أعطيناك الكوثر
قال حوض فى الجنة أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أحمد بن أبى شريح قال ثنا أبو
نعيم قال ثنا مطر قال سألت عطاء ونحن نطوف بالبيت عن قوله انا أعطيناك الكوثر قال حوض
أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأولى هذه الاقوال بالصواب عندى قول من قال هو اسم النهر
الذى أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنة وصفه الله بالكثرة لعظم قدره * وانما قلنا ذلك
أولى الاقوال فى ذلك لتتابع الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ذلك كذلك ذكر الاخبار
الواردة بذلك **حدثنا** أحمد بن المقدام العجلى قال ثنا المعتمر قال سمعت أبى يحدث عن قتادة عن أنس
قال لما عرج بنبى الله صلى الله عليه وسلم فى الجنة أو كما قال عرض له نهر حافتاه الياقوت المجوف أو قال
المجوف ظ فضرب الملك الذى معه بيده فيه فاستخرج مسكا فقال محمد للملك الذى معه ما هذا قال هذا
الكوثر الذى أعطاه الله قال ورفعت له سدرة المنتهى فابصر عند ها أرا عظيما أو كما قال **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا
أسير فى الجنة اذ عرض لى نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقال الملك الذى معه أتدرى ما هذا الكوثر
الذى أعطاك الله اياه وضرب بيده الى أرضه فاخرج من طينه المسك **حدثنى** ابن عوف قال ثنا
آدم قال ثنا شيبان عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بى الى السماء
أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى أعطاك ربك
فاهوى الملك بيده فاستخرج طينه مسكا أذفر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبى عدى عن حميد
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ
فضربت بيدى الى ما يجرى فيه فاذا مسك أذفر قال قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى

والكفار كانوا يعبدون الله فى بعض الاحوال هى ان لا يتوهم أحد انه يعبد غير الله سرا خوفا أو طمعا وعبادة الكفار لم تكن معتدا بها لاجل
الشرك ولابى مسلم قول ثالث وهو ان ما فى الاولين بمعنى الذى وأما فى الآخرين فمصدرية أى ولا أنا عابد عبادتكم المبنية على الاشراك ولا أنتم
عابدون عبادتى المبنية على اليقين وجه رابع وهو ان يحمل الاول على نفى الالتماس الصادر عنهم والآخر على النفى المطلق العام المتناول
لجميع الجهات كمن يدعو غيره الى الظلم لغرض التنعم فيقول لا أظلم لغرض التنعم بل لا أظلم أصلا لهذا الغرض ولا لسائر الاغراض قوله
ما تعبدون ليس فيه اشكال انما الاشكال فى قوله ما أعبد فاجيب بعد تسليم ان ما ليست أعم بان المراد به الصفة كأنه قيل لا أعبد الباطل

ولكن أعبد الحق أو هي ما المصدرية على نحو مامر أو هي للطباق كقوله وجزاء سيئة سيئة فان قيل لما كان المقام مقام التاكيد والمبالغة ولهذا كرر ما كرر فلم لم يقل لن أعبد كما قال أصحاب الكهف لن ندعو من دونه الها قلت ان أصحاب الكهف كانوا متهمين بعبادة الاصنام لانه قد وجد منهم ذلك قبل ان أرشدهم الله وان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن متهما بذلك قط فلم يحتج الى المبالغة بل ثم أول السورة لما اشتمل على التشديد البليغ وهو النداء بالكفر والتكرير فاشتمل آخره على اللطف من بعض الوجوه كأنه قال قد بالغت في منعكم من هذا الامر القبيح فان لم تقبلوا قولي فاتركوني سواء (١٨٢) بسواء قال ابن عباس لكم كفركم بالله ولي التوحيد والاخلاص ومن هنا ذهب بعضهم الى ان السورة منسوخة بآية القتال والمحققون على انه لا نسخ بل المراد التهديد كقوله اعملوا ما شئتم وقيل الدين الجزاء وقيل المضاف محذوف أي لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني وقيل الدين العبادة

(سورة النصر مدنية وقيل مكية حروفها اثنا عشر وكلمها تسع وعشرون آيها ثلاث)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) الوقوف والفتح ه أفواجا ه ط واستغفره ط توابا ه

*التفسير السورة المتقدمة اشتملت على نصرة الله بقوله يا أيها الكافرون وعلى فتح مكة القلب بعسكر التوحيد وعلى تسخير جميع القوى البدنية في طاعة خالقها بقوة البراءة عن الاديان الباطلة كلها فقال الله سبحانه نصرتني بلسانك فكان جزاؤه اذا جاء نصر الله فتح مكة في الظاهر وسخرت قواك لطاعتي فجازيناك بدخول الناس في دين الله أفواجا ثم انه قابل هذه الخلع الثلاث بحكم تهادوا تحابوا بثلاثة أنواع من العبودية ان نصرتك فسبح تنزيها لفعلي عن مشابهة المحدثات وتنبيها على ان لا يستحق أحد على شيأ واذا فتحت مكة فاحمد لان النعمة يجب مقابلتها بالحمد واذا رأيت الناس

الاعرج

قد أطاعوك فاستغفر لذنبك وهو الاشتغال بما عسى أن يقع من لذة الجاه والقبول وللمؤمنين والمؤمنات لانهم كما كانوا أكثر كانت ذنوبهم أكثر وكان احتياجهم الى الاستغفار أشد وقوله اذا جاء نصر الله معناه لا تذهب الى النصر بل النصر يجيء اليك نظيره زويت لي الارض يعني لا تذهب الى الارض بل تجيء الارض اليك ولا ترحل الا الى مقام قاب قوسين سبحان الذي أسرى بعبده ليلا بل أزيد على هذا فاضل فقراء أمتك على أغنيائهم ثم أمر الاغنياء بالضحايا ليتخذوها مطايا فاذا بقي الفقراء من غير مطية أسوق الجنة اليهم وأزلفت الجنة

أعطاكه الله **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الصمد قال ثنا همام قال ثنا قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث يزيد عن سعيد **حدثنا** بشر قال ثنا أحمد بن أبي شريح قال ثنا أبو أيوب العباس قال ثنا ابراهيم بن سعد قال ثنا محمد بن عبد الله ابن مسلم ابن أخي ابن شهاب عن أبيه عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر فقال هو نهر أعطانيه الله في الجنة ترابه مسك أبيض من اللبن وأحلى من العسل ترده طير أعناقها مثل أعناق الجزر قال أبو بكر يا رسول الله انها لناعمة قال آكلها أنعم منها **حدثنا** خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر قال أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة بن أبي وقاص الليثي عن كثير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة حين عرج بي فاعطيت الكوثر فاذا هو نهر في الجنة عضاداه بيوت مجوفة من لؤلؤ **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبي وشعيب بن الليث عن الليث عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن أنس ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر أعطانيه الله في الجنة لهو أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كاعناق الجزر قال عمر يا رسول الله انها لناعمة قال آكلها أنعم منها **حدثنا** يونس قال ثنا يحيى بن عبد الله قال ثني الليث عن ابن الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن أنس ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله **حدثنا** عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن الزهري ان أخاه عبد الله أخبره ان أنس بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الكوثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نهر أعطانيه الله في الجنة ماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كاعناق الجزر فقال عمر انها لناعمة يا رسول الله قال آكلها أنعم منها فقال عمر بن عثمان قال ابن أبي اويس **وحدثني** أبي عن ابن أخي الزهري عن أبيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكوثر مثله **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن فضيل قال ثنا عطاء عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الياقوت والدر تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عطاء بن السائب قال قال لي محارب بن دثار قال سعيد بن جبير في الكوثر قلت حدثنا عن ابن عباس انه قال هو الخير الكثير فقال صدق والله انه للخير الكثير ولكن حدثنا ابن عمر قال لما نزلت انا أعطيناك الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أنس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكوثر نهر في الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت نهرا حافتاه اللؤلؤ فقلت ما جبريل هذا قال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرنا حرام بن عثمان عن عبد الرحمن

للمتقين غير بعيد وانما قال في السورة المتقدمة ما أعبدوهنا قال نصر الله اشارة الى انه يجب أن لا يذكر اسمي مع الاعداء حتى لا يهينوه ولكن اذكر اسمي مع الاحباب حتى يكرموه والفرق بين النصر والفتح ان النصر أي الاعانة على تحصيل المطلوب هو الطريق والفتح هو المقصود ولهذا قدم الاول على الثاني وقيل النصر كمال الدين والفتح الاقبال الدنيوي له ولامته كقوله أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي وقيل النصر هو الظفر على المنى في الدنيا والفتح في الآخرة وفتحت أبوابها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا منصورا بالدلائل والمعجزات الا أن الغلبة على قريش بل على أكثر العرب لما حصلت في هذا التاريخ صح التقييد به ثم ان جمهور المفسرين ومنهم ابن عباس ذكروا ان الفتح هو فتح مكة الذي يقال له فتح الفتوح يروى ان فتح مكة كان سنة ثمان ونزول السورة سنة عشر ولم يعش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها الا سبعين يوما ولذلك تسمى سورة التوديع وقد اتفق أكثر الصحابة على انها دلت على نعي الرسول صلى الله عليه وسلم وفهمه بعض الصحابة منها وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه في الآخرة فاختار لقاء الله قالوا وعما يدل عليه انه ذكره مقرونا بالنصرة وقد كان يجب النصر دون الفتح كبدر والفتح دون النصر كجلاء بني النضير فانه فتح البلد لكن لم يأخذ القوم أما يوم فتح مكة فاجتمع له الامران وصار الخلق له كالارقاء حتى أعتقهم وذلك انه صلى الله عليه وسلم وقف على باب المسجد وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا أهل مكة ما ترون اني فاعل بكم فقالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فسموا بذلك وقيل فتح خيبر وقيل فتح الطائف وعن أبي مسلم النصر على الكفار وفتح بلاد الشرك على الاطلاق وقيل انشراح الصدر للخيرات والاعمال الفاضلة والفتح انفتاح أبواب المعارف والكشوف أما الذين قالوا ان الفتح فتح مكة وكان نزول السورة قبله على ما يدل عليه ظاهر صيغة اذا فالآية من جملة المعجزات لانها اخبار بالغيب وقد وقع واللام في الفتح بدل من الاضافة كأنه قيل وفتح الله قوله ورأيت ظاهره انها رؤية القلب وجوز أن تكون رؤية البصر فيكون يدخلون حالا وظاهر لفظ الناس يقتضي العموم فيجب أن يقدر غيرهم كالنسناس بدليل قوله أولئك كالانعام وسئل الحسن بن علي فقال نحن الناس وأشياعنا أشباه الناس وأعداؤنا النسناس نقبل على بين عينيه وقال الله أعلم حيث يجعل رسالته قيل انهم لما دخلوا في الاسلام بعد مدة طويلة وتقصير كثير فكيف استحقوا المدح بانهم

الاعرج عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى حمزة بن عبد المطلب يوما فلم يجده فسأل امرأته عنه وكانت من بني النجار فقالت خرج بابي أنت آنفا عامدا نحو فاطمة أخطأك في بعض أزقة بني النجار أو لا تدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فقدمت اليه حيسا فاكل منه فقالت يا رسول الله هنيئا لك ومريئا لقد جئت وانى لارجو ان تنيك فاهنيك وأمريك أخبرني أبو عمارة انك أعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر فقال أجل وعرضه يعني أرضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ وقوله فصل لربك وانحر * اختلف أهل التأويل في الصلاة التي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يصليها بهذا الخطاب ومعنى قوله وانحر فقال بعضهم حضه على المواظبة على الصلاة المكتوبة وعلى الحفظ عليها في أوقاتها بقوله فصل لربك وانحر ذكر من قال ذلك **حدثني** عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال ثنا محمد بن ربيعة قال ثنى يزيد بن أبي زياد بن أبي الجعد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي رضي الله عنه في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظبيان عن أبيه عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع اليد على اليد في الصلاة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري عن عقبة ابن ظبيان عن أبيه عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده اليسرى ثم وضعهما على صدره قال **حدثنا** مهران عن حماد بن سلمة عن عاصم الاحول عن الشعبي مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن يزيد بن أبي زياد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظبيان عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عوف عن أبي القموص في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليد على اليد في الصلاة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا أبو صالح الخراساني قال ثنا حماد عن عاصم الجحدري عن أبيه عن عقبة بن ظبيان ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال في قول الله فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده الايسر ثم وضعهما على صدره * وقال آخرون بل عنى بقوله فصل لربك الصلاة المكتوبة وبقوله وانحر أن يرفع يديه الى النحر عند افتتاح الصلاة والدخول فيها ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن أبي جعفر فصل لربك وانحر الصلاة وانحر يرفع يديه أول ما يكبر في الافتتاح * وقال آخرون عنى بقوله فصل لربك المكتوبة وبقوله وانحر نحر البدن ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام بن سلم وهرون بن المغيرة عن عنبسة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر قال الصلاة المكتوبة ونحر البدن **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد ابن جبير وحجاج انهما قالا في قوله فصل لربك وانحر قال صلاة الغداة بجمع ونحر البدن بمنى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن قطر عن عطاء فصل لربك وانحر قال صلاة الفجر

الناس وأجيب بانه اشارة الى سعة رحمة الله فان العبد بغدان أتى بالكفر والمعصية سبعين سنة فاذا أتى بالايمان فى آخر عمره قبل ايمانه كان الرب تعالى يقول لربيبه سبعين سنة فان مات على كفره وقع فى النار وضاع احسانى اليه فى سبعين سنة ويروى ان الملائكة تقول لمثل هذا الانسان أتيت وان كنت قد أبيت وعن النبى صلى الله عليه وسلم لله أفرح بتوبة أحدكم من الضال الواجد والظمآن الوارد ويجوز أن يكون المراد بالناس أهل اليمن على ما روى عن أبى هريرة انه لما نزلت السورة قال النبى صلى الله عليه وسلم انه أتاكم جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم الايمان يمان والفقه (١٨٤) يمان والحكمة يمانية وقال انى لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن قال جمهور الفقهاء وكثير من المتكلمين ان ايمان المقلد صحيح لانه تعالى حكم بصحة ايمان أولئك الاقواج وجعله من أعظم المنن على نبيه ثم انا نعلم قطعا أنهم ما كانوا يعرفون حدوث الاجسام بالدلائل ولا صفات الكمال ونعوت الجلال وكونه سبحانه متصفا بها منزها عن غيرها ولا ثبوت المعجز التام على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولا وجه دلالة المعجزة على النبوة وعن الحسن لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قالت العرب لا يدى لنا به فقد ظفر باهل مكة وقد كان الله أجارهم من أصحاب الفيل وعن كل من أرادهم بسوء فاخذوا يدخلون فى الاسلام أفواجا من غير قتال ولا شك ان هذا القدر مما يفيد غلبة الظن فقط والفوج الجماعة الكثيرة كانت تدخل فيه القبيلة بأسرها بعدما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين اثنين وروى ان جابر بن عبد الله بكى ذات يوم فقيل له ما يبكيك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخل الناس فى دين الله أفواجا وسيخرجون منه أفواجا ثم انه أمره بالتسبيح ثم بالحمد ثم بالاستغفار فكانه صلى الله عليه وسلم ضاق قلبه عن تأخير النصر كما قال وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله فامر بالتسبيح تنزيها لله عما لا يليق بكماله حين وحكمته وعنايته بخلقه وأمر أن يكون التسبيح مقرونا بالحمد لان المقام يستدعى تذكير النعمة وهى الفتح والنصر ودخول الناس فى الدين من غير متاعب الجهاد ومؤن القتال ثم أمر بالاستغفار كفارة لما عسى أن يبدو ويدور فى الخلد من ملاحظة حاله بعين الكمال وكان التسبيح المقرون بالحمد نظرا من الحق الى الخلق فالاستغفار عكسه وهو التفات عن الخلق الى الحق وانما فهمت الصحابة من السورة نعى النبى صلى الله عليه وسلم لان كل كمال فانه يدل على زوال كما قيل اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم ويمكن أن يقال اذا أمر بالتسبيح

والنحر البدن **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فصل لربك وانحر قال الصلاة المكتوبة والنحر النسك والذبح يوم الاضحى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن الحكم فى قوله فصل لربك وانحر قال صلاة الفجر * وقال آخرون بل عنى بذلك صل يوم النحر صلاة العيد وانحر نسكك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا هرون بن المغيرة عن عنبسة عن جابر عن أنس بن مالك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم ينحر قبل أن يصلى فامر أن يصلى ثم ينحر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عكرمة فصل الصلاة وانحر النسك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ثابت بن أبى صفية عن أبى جعفر فصل لربك قال الصلاة وقال عكرمة الصلاة ونحر النسك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن أبى جعفر عن الربيع فصل لربك وانحر قال اذا صليت يوم الاضحى فانحر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا قطر قال سألت عطاء عن قوله فصل لربك وانحر قال تصلى وتنحر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عوف عن الحسن فصل لربك وانحر قال اذا قال **حدثنا** عبد الرحمن قال ثنا أبان بن خالد قال سمعت الحسن يقول فصل لربك وانحر قال الذبح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فصل لربك وانحر قال نحر البدن والصلاة يوم النحر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فصل لربك وانحر قال صلاة الاضحى والنحر نحر البدن **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر قال منا حر البدن بمنى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة فصل لربك وانحر قال نحر النسك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله فصل لربك وانحر يقول اذبح يوم النحر **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فصل لربك وانحر قال نحر البدن * وقال آخرون قيل ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم لان قوما كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغيره فقيل له اجعل صلاتك ونحرك لله اذ كان من يكسر بالله يجعله لغيره ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى أبو صخر عن محمد بن كعب القرظى انه كان يقول فى هذه الآية انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر يقول ان ناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فاذا أعطيناك الكوثر يا محمد فلا تكن صلاتك ونحرك الا لى * وقال آخرون بل أنزلت هذه الآية يوم الحديبية حين حصر النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وصدوا عن البيت فامره الله أن يصلى وينحر البدن وينصرف ففعل ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى أبو صخر قال ثنى أبو معاوية البجلى عن سعيد بن جبير انه قال كانت هذه الآية يعنى قوله فصل لربك وانحر يوم الحديبية أتاه جبريل عليه السلام فقال انحر وارجع ففعل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة الفطر والنحر ثم ركع ركعتين ثم انصرف الى البدن فنحرها فذلك

والحمد والاستغفار مطلقا ولا يخفى ان الاشتغال بهذه الاعمال يمنع من الاشتغال باعباء التبليغ وبأداء ما كان يواظب عليه من رعاية مصالح الامة فكان هذا كالتنبيه على ان أمر الرسالة قد تم وكمل بسبب الموت والالزم العزل روت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة كان يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك وفي رواية كان يكثر أن يقول في ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وفي رواية أخرى كان نبي الله صلى الله عليه وسلم في آخر أمره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا قال سبحان الله وبحمده فقلت يا رسول الله انك تكثر من قول سبحان الله وبحمده قال اني أمرت بها وقرأ السورة وعن ابن مسعود انه لما

حين يقول فصل لربك وانحر * وقال آخرون بل معنى ذلك فصل وادع ربك وسله ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك فصل لربك وانحر قال صل لربك وسل * وكان بعض أهل العربية يتأول قوله وانحر واستقبل القبلة بنحرك وذكر انه سمع بعض العرب يقول منازلنا مناحر أي هذا منحر هذا أي قبالته وذكر ان بعض بني أسد أنشده

أباحكم هل أنت عم مجالد * وسيد أهل الابطح المتناحر

أي ينحر بعضه به * وأولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك فصل لربك صلاتك كلها لربك خالصا دون ما سواه من الانداد والآلهة وكذلك نحرك اجعله له دون الاوثان شكرا له على ما أعطاك من الكرامة والخير الذي لا كفاء له وخصك به من اعطائه اياك الكوثر وانما قلت ذلك أولى الاقوال بالصواب في ذلك لان الله جل ثناؤه أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عما أكرمه به من عطيته وكرامته وانعامه عليه بالكوثر ثم اتبع ذلك قوله فصل لربك وانحر فكان معلوما بذلك انه خصه بالصلاة له والنحر على الشكر له على ما أعلمه من النعمة التي أنعمها عليه باعطائه اياه الكوثر ولم يكن لخصوص بعض الصلاة بذلك دون بعض وبعض النحر دون بعض وجه اذ كان حثا على الشكر على النعم فتأويل الكلام اذا انا أعطيناك يا محمد الكوثر انعاما منا عليك به وتكرمة منا لك فاخلص لربك العبادة وافرد له صلاتك ونسكك خلافا لما يفعله من كفر به وعبد غيره ونحر للاوثان وقوله ان شانئك هو الابتر يعني بقوله جل ثناؤه ان شانئك ان مبغضك يا محمد وعدوك هو الابتر يعني بالابتر الاقل الاذل المنقطع دابره الذي لا عقب له * واختلف أهل التأويل في المعني بذلك فقال بعضهم عنى به العاص بن وائل السهمي ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان شانئك هو الابتر يقول عدوك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وائل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن هلال بن خباب قال سمعت سعيد بن جبير يقول ان شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وائل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن هلال قال سألت سعيد بن جبير عن قوله ان شانئك هو الابتر قال عدوك العاص بن وائل انبتر من قومه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ان شانئك هو الابتر قال العاص بن وائل قال أناشانئ محمد ومن شنأه الناس فهو الابتر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وائل قال اناشانئ محمد وهو أبتر ليس له عقب قال الله ان شانئك هو الابتر قال قتادة الابتر الحقير الدقيق الذليل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان شانئك هو الابتر هذا العاص بن وائل بلغنا انه

نزلت هذه السورة كان صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم وفي الآية تنبيه على ان العاقل اذا قرب أجله وأنزره الشيب أقبل على التوبة والاستغفار وتدارك بعض مافات في أوان الغفلة والاغترار وفي معنى الباء في قوله بحمد ربك وجوه للمفسرين منها ان المراد قل سبحان الله والحمد لله تعجبا مما أراك من مقصودك يقال شربت اللبن بالعسل أي خلطتهما فشربت المخلوط ومنها ان الباء للآلة أي سبحه بواسطة تحميده لان الثناء يتضمن التنزيه عن النقائص والدليل عليه انه صلى الله عليه وسلم عند فتح مكة بدأ بالتحميد قائلا الحمد لله الذي نصر عبده ومنها ان المراد فسبح متلبسا بالحمدنية لانك لا يتأتى لك الجمع بينهما لفظا فاجمعهما نية وقيل سبحه مقرونا بحمد الله على ما هداك الى تسبيحه كما روى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول الحمد لله على الحمد لله وقيل الباء للبدل أي اثت بالتسبيح بدل الحمد الواجب عليك في مقابلة نعمة النصر والفتح لان الحمد لا حصر له وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقيل فيه اشارة الى أن التسبيح

 والحمد لله أمر ان لا يجوز تاخير أحدهما عن الآخر لوجوب الاتيان بكل منهما على الفور كما لو ثبت له حق الشفعة وحق الرد بالعيب وجب أن يقول أخذت الشفعة ردي ذلك المبيع وقيل الباء صلة أي طهر محامد ربك عن النقائص والرياء وفي تخصيص الرب بالمقام اشارة الى أن التربية هي الموجبة للحمد أما الاستغفار فان كان لاجل الامة فلا اشكال وان كان لاجل نفسه فاما للاقتداء واما لترك الاولى والافضل واما بالنظر الى المرتبة المتجاوز عنها فان السالك يلزمه عند الارتقاء في كل درجة يصل اليها أن يستغفر عما يخلفها وفي قوله توابا دون أن يقول غفارا كما في سورة نوح اشارة الى ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم بل هذه الامة

امتثلوا فاستغفروا وتابوا فوجب على فضل الله قبول توبتهم بخلاف قوم نوح *(سورة تبت مكية حروفها الحدى وثمانون كلمها ثلاث وعشرون آيها س)* *(بسم الله الرحمن الرحيم)* (تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد) القراآت أبي لهب بسكون الهاء ابن كثير سيصلى بضم الياء البرجمي حمالة بالنصب عاصم جيدها حمالة نصير * الوقوف وتب ه كسب ه لهب ج ه لاحتمال كون وامرأته مبتدأ خبره حمالة الحطب أو في جيدها الى آخره واحتمال كونه عطفا على ضمير سيصلى والاوجه الوصل وامرأته ه لمن قرأ حمالة بالنصب على الذم ويجوز الوقف لمن قرأ بالرفع أيضا على تقدير هي حمالة الحطب ومن قرأ حمالة بالنصب فله أن يصل ذات لهب بما بعده ويقف على مسد ه *التفسير لما أخبر عن فتح الولى وهو النبي صلى الله عليه وسلم نبه على ما آل حال العدو في الدارين قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتم أمره في أول المبعث ويصلي في شعاب مكة ثلاث سنين الى ان نزل قوله وأنذر عشيرتك الاقربين فصعد الصفا ونادى يا آل غالب فرجت اليه من المسجد فقال أبو لهب هذه غالب قد أتتك فما عندك ثم نادى يا آل لؤى فرجع من لم يكن من لؤى فقال هذه لؤى قد أتتك فما عندك ثم قال يا آل كلاب ثم قال بعده يا آل قصي فقال أبو لهب هذه قصي قد أتتك فما عندك فقال ان الله قد أمرني أن أنذر عشيرتك الاقربين وأنتم الاقربون الى لا أملك لكم من الدنيا حظا ولا من الآخرة نصيبا الا أن تقولوا لا اله الا الله فاشهد لكم بها عند ربكم فقال أبو لهب عليه اللعنة تبا لك ألهذا دعوتنا فنزلت السورة وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع أعمامه وقدم اليهم طعاما في صحفة فاستحقروه وقالوا ان أحدنا يأكل الشاة فقال كلوا فاكلوا فشبعوا ولم ينتقص من الطعام الا قليل ثم قالوا فما عندك فدعاهم الى الاسلام فقال من أبو لهب ما قال وروى انه قال أبو لهب فما لي ان أسلمت فقال ما للمسلمين فقال أفلا أفضل عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وبماذا تفضل فقال تبا لهذا الدين الذي يستوي فيه أنا وغيري فنزلت تبت يدا أبي لهب التباب الهلاك كقوله وما كيد فرعون الا في تباب وقيل الخسران المفضي الى الهلاك وقيل الخيبة وقال ابن عباس لانه كان يدفع القوم عن النبي صلى الله عليه وسلم قائلا انه ساحر فينصرفون عنه قيل لقبه لانه كان شيخ القبيلة وكان له كلاب فكان لا يتهم فلما نزلت السورة وسمع بها غضب وأظهر العداوة الشديدة فصارمته ما فلم يقبل قوله في

قال انا شانئك محمد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان شانئك هو الابتر قال الرجل يقول انما محمد ابتر ليس له بنون عقب قال الله ان شانئك هو الابتر * وقال آخرون بل عنى بذلك عقبة بن أبي معيط ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال كان عقبة بن أبي معيط يقول انه لا يبقى للنبي صلى الله عليه وسلم ولد وهو أبتر فانزل الله فيه هؤلاء الآيات ان شانئك عقبة بن أبي معيط هو الابتر * وقال آخرون بل عنى بذلك جماعة من قريش ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عكرمة في هذه الآية ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا قال نزلت في كعب بن الاشرف أتى مكة فقال له أهلها نحن خير أم هذا الصنبور المنبتر من قومه ونحن أهل الحجيج وعندنا منحر البدن قال أنتم خير فانزل الله فيه هذه الآية وأنزل في الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا ان شانئك هو الابتر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن بدر بن عثمان عن عكرمة ان شانئك هو الابتر قال لما أوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش بتر محمد منا فنزلت ان شانئك هو الابتر قال ان الذي رماك بالبتر هو الابتر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي قال أنبأنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الاشرف مكة أتوه فقالوا له نحن أهل السقاية والسدانة وأنت سيد أهل المدينة فنحن خير أم هذا الصنبور المنبتر من قومه يزعم انه خير منا قال بل أنتم خير منه فنزلت عليه ان شانئك هو الابتر قال وأنزلت عليه ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله نصيرا * وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر ان مبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاقل الاذل المنقطع عقبه فذلك صفة كل من أبغضه من الناس وان كانت الآية نزلت في شخص بعينه * آخر تفسير سورة الكوثر

(تفسير سورة الكافرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكان المشركون من قومه فيما ذكر عرضوا عليه أن يعبدوا الله سنة على أن يعبد نبي الله صلى الله عليه وسلم آلهتهم سنة فانزل الله معرفه جوابهم في ذلك قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين سألوك عبادة آلهتهم سنة على أن يعبدوا الهك سنة يا أيها الكافرون بالله لا أعبد ما تعبدون من الآلهة والاوثان الآن ولا أنتم عابدون ما أعبد الآن ولا أنا عابد فيما استقبل ما عبدتم فيما مضى ولا أنتم عابدون فيما تستقبلون أبدا ما أعبد أنا الآن فيما استقبل وانما قيل ذلك كذلك لان الخطاب من الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشخاص باعيانهم

الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فكأنه خاب سعيه وبطل غرضه قالوا ولعله انما ذكر اليد لانه كان يضرب بيده على كتف الوافد عليه فيقول انصرف راشدا فانه مجنون وروى انه أخذ حجرا ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن طارق المحاربي انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل خلفه يرميه بالحجارة وقد أدمى عقبيه وقال لا تطيعوه انه كذاب فقلت من هذا فقالوا محمد وعمه أبو لهب وقال أهل المعاني أراد باليدين الجملة كقوله ذلك بما قدمت يداك لان أكثر الاعمال انما تعمل باليد فاليمين كالسلاح واليسار كالجنة بالاولى يجر المنفعة وبالاخرى يدفع المضرة وروى انه صلى الله عليه وسلم لما دعاه نهارا فابى ذهب الى داره ليلا مستنا بسنة نوح ليدعوه ليلا كما دعاه نهارا فلما دخل عليه قال له جئتني معتذرا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم امامه كالمحتاج وجعل يدعوه الى الاسلام وقال ان كان يمنعك العار فاجبني في هذا الوقت واسكت فقال لا أو من بك أو يؤمن هذا الجدي فقال النبي صلى الله عليه وسلم للجدي من أنا فقال أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلق لسانه يثني عليه فاستولى الحسد على أبي لهب وأخذ يدي الجدي ومزقه وقال تبا لك أترفيك السحر فقال الجدي بل تبت يداك فنزلت السورة على وفق ذلك لتميز يقينه بدي الحيوان الشاهد بالحق الناطق بالصدق وفي ذكر أبي لهب بالكنية الدالة على التعظيم المنبئة عن شبهة الكذب اذ لم يكن له ولد مسمى بلهب وجوه منها ان الكنية قد تصير اسما بالغلبة فلا تدل على التعظيم وايهام الكذب منتف لانهم يريدون بها التفاؤل فلا يلزم منه ان يحصل له ولد يسمى بلهب ومنها ان اسمه كان عبد العزى فكان الاحتراز عن ذكره أولى ومنها انه اشارة الى انه من أهل النار كما يقال أبو الخير لمن يلازمه وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا أبا تراب لتراب لصق بظهره وقيل سمي بذلك لتلهب وجنته فسماه الله تعالى بذلك تهكما ورمزا الى ما آل حاله في قوله سيصلى نارا ذات لهب قال أهل الخطابة انما لم يقل في أول هذه السورة قل تبت كما قال قل يا أيها الكافرون لئلا يشافهه عمه بما يشتد غضبه رعاية للحرمة وتحقيقا لقوله فيما رحمة من الله لنت لهم وأيضا ان الكفار في تلك السورة طعنوا في الله فقال الله يا محمد أجبهم عني قل يا أيها الكافرون وفي هذه السورة طعنوا في حق محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى اسكت أنت فاني أشتمهم تبت يدا أبي لهب وفيه تنبيه على ان الذي لا يشافه السفيه كان الله ذابا عنه وناصرا له روى ان أبا بكر كان يؤذيه واحد فبقي ساكتا فعل الرسول يذبه عنه ويزجر ذلك المؤذي فشرع أبو

من المشركين قد علم انهم لا يؤمنون أبدا وسبق لهم ذلك في السابق من علمه فامر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يؤيسهم من الذي طمعوا فيه وحدثوا به أنفسهم وان ذلك غير كائن منه ولا منهم في وقت من الاوقات وآيس نبي الله صلى الله عليه وسلم من الطمع في ايمانهم ومن ان يفلحوا أبدا فكانوا كذلك لم يفلحوا ولم ينجعوا الى ان قتل بعضهم يوم بدر بالسيف وهلك بعض قبل ذلك كافرا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاءت به الآثار ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن موسى الجرشي قال ثنا أبو خلف قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس أن قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء ويطؤا عقبه فقالوا له هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم آلهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة فهي لك ولنا فيها صلاح قال ما هي قال تعبد آلهتنا سنة اللات والعزى ونعبد الهك سنة قال حتى أنظر ما يأتي من عند ربي فجاء الوحي من اللوح المحفوظ قل يا أيها الكافرون السورة وأنزل الله قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون الى قوله فاعبدوا كن من الشاكرين **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن محمد بن اسحق قال ثني سعيد بن ميناء مولى البختري قال لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد ونشرك في أمرنا كله فان كان الذي جئت به خيرا مما بايدينا كنا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه وان كان الذي بايدينا خيرا مما في يديك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت منه بحظك فانزل الله قل يا أيها الكافرون حتى انقضت السورة وقوله لكم دينكم ولي دين يقول تعالى ذكره لكم دينكم فلا تتركونه أبدا لانه قد ختم عليكم وقضى أن لا تنفكوا عنه وانكم تموتون عليه ولي دين الذي أنا عليه لا أتركه أبدا لانه قد مضى في سابق علم الله اني لا أنتقل عنه الى غيره **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لكم دينكم ولي دين قال للمشركين قال واليهود لا يعبدون الا الله ولا يشركون الا انهم يكفرون ببعض الانبياء وبما جاؤا به من عند الله ويكفرون برسول الله وبما جاء به من عند الله وقتلوا طوائف الانبياء ظلما وعدوانا قال الا العصابة التي بقوا حتى خرج بختنصر فقالوا عزير ابن الله دعا الله ولم يعبدوا ولم يفعلوا كما فعلت النصارى قالوا المسيح ابن الله وعبدوه وكان بعض أهل العربية يقول كرر قوله لا أعبد ما تعبدون وما بعده على وجه التوكيد كما قال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وكقوله لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين * آخر تفسير سورة الكافرون

* (تفسير سورة النصر) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) يقول تعالى ذكره لنبيه

بكر في الجواب فسكت الرسول فقال أبو بكر ما السبب في ذلك فقال لانك حين كنت ساكتا كان الملك يجيب عنك فلما شرعت في الجواب انصرف الملك وجاء الشيطان قال أبو الليث اللهب واللهب لغتان كالنهر والنهر ولكن الفتح أوجه ولهذا قرأ به أكثر القراء وأجمعوا في قوله ذات لهب على الفتح رعاية للفاصلة وفي دفع التكرار عن قوله وتب وجوه منها ان الاول دعاء والثاني اخبار ويؤيده قراءة ابن مسعود وقد تب ومنها ان الاول اخبار عن هلاك عمله لان المرء انما يسعى لصلحة نفسه باليد والثاني اخبار عن هلاك نفسه وهو قول أبي مسلم وقيل الاول اهلاك ماله فقد يقال لاهل ذات اليد والآخر هلاك نفسه وهو قول أبي مسلم وقيل الاول نفسه والثاني ولده عتبة على

ماروى ان عتبة بن أبي لهب خرج الى الشام مع ناس من قريش فلما هموا أن يرجعوا قال لهم عتبة بلغوا عني محمدا اني كفرت بالنجم اذا هوى وروى انه قال ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفل في وجهه وكان مبالغا في عداوته فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فوقع الرعب في قلب عتبة وكان يحترز دائما فسار ليلة من الليالي الى قريب من الصبح فقال له أصحابه هلكت الركاب ما زالوا به حتى نزل وهو مرعوب فاناخ الابل حوله كالسرادق فساط الله الاسد وألقى السكينة على الابل فجعل الاسد يتخلل حتى افترسه فقوله تب قبل هذه الواقعة على عادة اخبار الله تعالى في جعل المستقبل كالماضي المحقق والفرق بين المال والكسب من وجوه أحدها ان المال عني به رأس المال والمكسوب هو الربح وثانيها أراد الماشية والذي كسبه من نسلها وكان صاحب نعم والنتاج وثالثها أريد ماله الموروث والذي كسبه بنفسه وعن ابن عباس المكسوب الولد لقوله صلى الله عليه وسلم ان أطيب ما أكل الرجل من كسبه وأن ولده من كسبه روى انه لما مات تركه أبناؤه ليلتين أو ثلاثا حتى أنتن في بيته لعلة كانت به خافوا عدواها وقال الضحاك وقتادة ما ينفعه ماله وعمله الخبيث

محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاءك نصر الله يا محمد على قومك من قريش والفتح فتح مكة ورأيت الناس من صنوف العرب وقبائلها أهل اليمن منهم وقبائل نزار يدخلون في دين الله أفواجا يقول في دين الله الذي ابتعثك به وطاعته التي دعاهم اليها أفواجا يعني زمرا فوجا فوجا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ما قلنا في قوله اذا جاء نصر الله والفتح **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح النصر حين فتح عليه ونصره **حدثني** اسمعيل بن موسى قال أخبرنا الحسين بن عيسى الحنفي عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله أكبر الله أكبر جاء نصر الله والفتح جاء أهل اليمن قيل يا رسول الله وما أهل اليمن قال قوم رقيقة قلوبهم لينة طاعتهم الايمان يمان والحكمة يمانية **حدثنا** ابن المثنى قال ثني عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب اليه قالت فقلت يا رسول الله أراك تكثر قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب اليه فقال خبرني ربي اني سأرى علامة في أمتي فاذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب اليه فقد رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر عن عائشة قالت كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته من قول سبحان الله وبحمده ثم ذكر نحوه **حدثني** اسحق ابن شاهين قال ثنا خالد عن داود عن عامر عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن قالوا يا نبي الله وما أهل اليمن قال رقيقة قلوبهم لينة طاعتهم الايمان يمان والحكمة يمانية وأما قوله أفواجا فقد تقدم ذكرنا في معنى أقوال أهل التأويل وقد **حدثني** الحرث قال ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في دين الله أفواجا قال زمرا زمرا وقوله فسبح بحمد ربك يقول فسبح ربك وعظمه بحمده وشكره على ما أنجز لك من وعده فانك حينئذ لاحق به وذائق ما ذاق من قبلك من رسله من الموت * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حبيب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سألهم عن قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا فتح المدائن والقصور قال فانت يا ابن عباس ما تقول قلت مثل ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم

يعني كيده في عداوة الرسول وسائر أعماله التي ظن انه منها على شئ كقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل وفي قوله أغنى بلفظ الماضي تأكيد وتحقيق على عادة اخبار الله تعالى وقد زاده تأكيدا بقوله سيصلى نارا ذات لهب وطالما استدل به أهل السنة في وقوع تكليف مالا يطاق قائلين انه تعالى كلف أبا لهب بالايمان ومن جملة الايمان تصديق الله في كل ما أخبر عنه ومما أخبر عنه انه لا يؤمن وانه من أهل النار فقد صار مكلفا بان يؤمن وبان لا يؤمن وهو تكليف بالجمع بين النقيضين وأجيب بانه كلف بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فقط لا بتصديقه

وعدم تصديقه حتى يجتمع النقيضان وغاية ذلك انهم كلفوا بالايمان بعد علمهم بانهم لا يؤمنون وليس فيه الا انتفاء فائدة التكليف لان فائدة التكليف بما علم الله انه لا يكون هو الابتلاء والزام الحجة وهذا لا يتصور بعد أن يعلم المكلف حاله من امتناع صدور الفعل عنه والتكليف من غير فائدة جائز عندكم لان أفعاله تعالى غير معللة بغرض وفائدة على معتقدكم ثم ان امرأة أبي لهب أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان بن حرب عمة معاوية كانت في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن المفسرين من قال كانت تحمل الشوك والحطب وتلقيهما بالليل في طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلعلها مع كونها من بيت العز كانت خسيسة أو كانت لشدة عداوتها تحمل بنفسها الشوك والحطب لتلقيه في طريق الرسول صلى الله عليه وسلم ثم من هؤلاء من زعم ان الحبل اشتد في جيدها فماتت بسبب الاختناق فقوله في جيدها حبل من مسد يحتمل على هذا أن يكون دعاء عليها وقد وقع كما أريد وكان معجزا ومنهم من قال غيرها بذلك تشبيها لها بالحطابات وايذاء لها ولزوجها وعن قتادة انها كانت تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر فعيرها بانها كانت تحتطب والاكثرون على ان المراد بقوله حمالة الحطب انها كانت تمشي بالنميمة يقال للنمام المفسد بين الناس انه يحمل الحطب بينهم أي يوقد بينهم النائرة ويقال للمكثار هو كحاطب الليل وقال أبو مسلم وسعيد بن جبير أراد ما حملت من الآثام في عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم لانه كالحطب في مصيره الى النار نظيره فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا وليحملن أثقالهم يروى عن أسماء انه لما نزلت السورة جاءت أم جميل ولها ولولة وبيدها حجر فدخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه أبو بكر وهي تقول مذمما قلينا * ودينه أبينا * وحكمه عصينا فقال أبو بكر يا رسول الله قد أقبلت اليك فانا أخاف ان تراك فقال صلى الله عليه وسلم انها لا ترانى وقرأ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فقالت لابي بكر قد ذكر لي ان صاحبك هجاني فقال أبو بكر لا ورب الكعبة ما هجاك قالت العلماء لعل أبا بكر عنى بذلك ان الله تعالى قد هجاها ولم يهجها الرسول أو اعتقدان القرآن لا يسمى هجوا ثم ان أم جميل ولت وهي تقول قد علمت قريش أني بنت سيدها قال الواحدي المسد في كلام العرب الفتل يقال مسد الحبل مسدا اذا أجاد فتله ورجل ممسود اذا كان مجدول الخلق والمسد بالتحريك ما مسد أي فتل من أي شئ كان كالليف والخوص وجلود الابل والحديد وقد عرفت معنى قوله في جيدها حبل من مسد على رأي بعض أهل التفسير وقال الآخرون المعنى ان حالها

وسلم نعيت اليه نفسه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يدنيه فقال له عبد الرحمن ان لنا أبناء مثله فقال عمر انه من حيث تعلم قال فسأله عمر عن قول الله اذا جاء نصر الله والفتح السورة فقال ابن عباس أجله أعلمه الله اياه فقال عمر ما أعلم منها الا مثل ما تعلم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس قال قال عمر رضي الله عنه ما هي يعني اذا جاء نصر الله والفتح قال ابن عباس اذا جاء نصر الله حتى بلغ واستغفره انك ميت انه كان توابا فقال عمر ما أعلم منها الا ما قلت قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح علم النبي انه نعيت اليه نفسه فقيل له اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة **حدثنا** أبو كريب وابن وكيع قالا ثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الى نفسي كاني مقبوض في تلك السنة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح قال ذاك حين نعي له نفسه يقول اذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا يعني اسلام الناس يقول فذاك حين حضر أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا **حدثني** أبو السائب وسعيد بن يحيى الاموي قالا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل أن يموت سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك قالت فقلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي أراك قد أحدثتها تقولها قال قد جعلت لي علامة في أمتي اذا رأيتها قلتها اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة **حدثني** يحيى بن ابراهيم المسعودي قال ثني أبي عن أبيه عن جده عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قالت عائشة ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أنزلت عليه هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول قبلها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن نمير عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال داود ولا أعلمه الا عن مسروق وربما قال عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه فقلت انك تكثر من هذا فقال ان ربي قد أخبرني انى سأرى علامة في أمتي وأمرني اذا رأيت تلك العلامة أن أسبح بحمده واستغفره انه كان توابا فقد رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح **حدثنا** أبو السائب قال ثنا حفص قال ثنا عاصم عن الشعبي عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر أمره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا قال سبحان الله

تكون فى نار جهنم على الصورة التى كانت عليها فى المعنى عند النميمة أو فى الظاهر حين كانت تحمل الحزمة من الشوك فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجرة الزقوم وفى جيدها حبل من سلاسل النار * (سورة الاخلاص مكية حروفها سبعة وسبعون كلمها خمسة عشر آيانها أربع) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) * القراآت كان أبو عمرو يستحب الوقف على قوله قل هو الله أحد واذا وصل كان له وجهان من القراءة أحدهما التنوين وكسره والثانى حذف التنوين كقراءة عزير بن الله لاجتماع الساكنين وكل صواب وكفوا (١٩٠) بالسكون والهمزة حمزة وخلف وعباس والمفضل واسمعيل ورويس عن يعقوب

وكان حمزة يقف ساكنة الهاء ملينة الهمزة ويجعلها شبه الواو اتباعا للمصحف وقرأ حفص غير الحراز مثقلا غير مهموز الباقون مثقلا مهموزا * الوقوف أحد ه ج لاحتمال أن ما بعدها جملة أخرى أو خبر ان آخر ان الصمد ه ج لمثل ذلك ولم يولد لا أحد ه * التفسير قد وردت الاخبار الكثيرة بفضل سورة الاخلاص وانها تعدل ثلث القرآن فاستنبط العلماء لذلك وجها مناسبا وهو ان القرآن مع غزارة فوائده اشتمل على ثلاثة معان فقط معرفة ذات الله تعالى وتقدس ومعرفة صفاته وأسمائه ومعرفة أفعاله وسننه مع عباده ولما تضمنت سورة الاخلاص أحد هذه الاقسام الثلاثة وهو التقديس وازنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث القرآن وعن أنس أن رجلا كان يقرأ فى جميع صلاته قل هو الله أحد فسأله الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله انى أحبها فقال حبك اياها يدخلك الجنة اما سبب نزولها فعن أبى ابن كعب ان المشركين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى هذه السورة وعن عطاء عن ابن عباس قال قدم وفد نجران فقالوا صف لنا ربك أزبرجد أم ياقوت أم ذهب أم فضة فقال ان ربى ليس من شئ لانه خلق الاشياء فنزلت قتادة قل هو الله أحد فقالوا هو واحد وأنت واحد فقال ليس كمثله شئ قالوا زدنا من الصفة قال الله الصمد فقالوا وما الصمد قال الذى يصمد الخلق اليه فى الحوائج فقالوا زدنا فقال لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى ولم يكن له كفوا أحد يريد نظيرا من خلقه واشرف هذه السورة سميت بأسماء كثيرة أشهرها الاخلاص لانه يخلص العبد من الشرك أو من النار وقد يقال لها سورة التفريد أو التجريد أو التوحيد أو النجاة أو الولاية لان من قرأها صار من أولياء الله أو المعرفة لما روى جابر أن رجلا صلى فقرأ السورة فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا عبد عرف ربه

و بحمده فقلت يا رسول الله انك تكثر من سبحان الله و بحمده لا تذهب ولا تجئ ولا تقوم ولا تقعد الا قلت سبحان الله و بحمده قال أنى أمرت بها فقال اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس الى آخر السورة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنى ابن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة اذا جاء نصر الله والفتح كلها بالمدينة بعد فتح مكة ودخول الناس فى الدين ينعى اليه نفسه قال **حدثنا** جرير عن مغيرة عن زياد بن الحصين عن أبى العالية قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح ونعيت الى النبى صلى الله عليه وسلم نفسه كان لا يقوم من مجلس يجلس فيه حتى يقول سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك قال حدثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح كان النبى صلى الله عليه وسلم مما يكثر أن يقول سبحانك اللهم و بحمدك رب اغفر لى وتب على انك أنت التواب الرحيم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذا جاء نصر الله والفتح قرأها كلها قال ابن عباس هذه السورة علم وحد حده الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ونعى له نفسه أى انك ان تعيش بعدها الا قليلا قال قتادة والله ما عاش بعد ذلك الا قليلا سنتين ثم توفى صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى معاذ عيسى بن يزيد عن أبى اسحق عن أبى عبيدة عن ابن مسعود قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح كان يكثر أن يقول سبحانك اللهم و بحمدك اللهم اغفر لى سبحانك ربنا و بحمدك اللهم اغفر لى انك أنت التواب الغفور **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قول الله اذا جاء نصر الله والفتح كانت هذه السورة آية لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله واستغفره انه كان توابا قال اعلم أنك ستموت عند ذلك وقوله واستغفره يقول وسله أن يغفر ذنوبك انه كان توابا يقول انه كان ذا رجوع لعبده المطيع الى ما يحب والهاء من قوله انه من ذكر الله عز وجل * آخر تفسير سورة النصر

* (تفسير سورة تبت) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول فى تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (تبت يدا أبى لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد) يقول تعالى ذكره خسرت يدا أبى لهب وخسر هو وانما عنى بقوله تبت يدا أبى لهب تب عمله وكان بعض أهل العربية يقول قوله تبت يدا أبى لهب دعاء عليه من الله وأما قوله وتب فانه خبر وبذكر ان ذلك فى قراءة عبد الله تبت يدا أبى لهب وقد تب وفى دخول قد فيه دلالة على أنه خبر ومثل ذلك يقول القائل لآخر أهلكك وقد أهلكك وجعلك صالحا وقد جعلك * ونحو الذى قلنا فى معنى قوله تبت يدا أبى لهب قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن

قتادة تبت يدا أبي لهب أي خسرت وتب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تبت يدا أبي لهب وتب قال التب الخسران قال قال أبو لهب للنبي صلى الله عليه وسلم ماذا أعطى يا محمد ان آمنت بك قال كما يعطى المسلمون فقال مالي عليهم فضل قال وأي شيء تبتغي قال تبا لهذا من دين تبا أن أكون أنا وهؤلاء سواء فانزل الله تبت يدا أبي لهب يقول بما عملت أيديهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تبت يدا أبي لهب قال خسرت يدا أبي لهب وخسر وقيل ان هذه السورة نزلت في أبي لهب لان النبي صلى الله عليه وسلم لما خص بالدعوة عشيرته انذر عليه وأنذر عشيرتك الاقربين وجمعهم للدعاء قال له أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا دعوتنا ذكر الاخبار الواردة بذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك قال أرأيتكم ان أخبرتكم ان العدو مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا وجمعتنا فانزل الله تبت يدا أبي لهب الى آخرها **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن نمير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس اليه فبين رجل يجيء وبين آخر يبعث رسوله فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني يا بني أرأيتكم لو خبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تريد تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا دعوتنا فنزلت تبت يدا أبي لهب وتب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو أسامة عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف فقالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا أبي لهب وقد تب كذا قرأ الاعمش الى آخر السورة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان في قوله تبت يدا أبي لهب قال حين أرسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه والى غيره وكان أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عبد العزى فذكرهم فقال أبو لهب تبا لك في هذا أرسلت الينا فانزل الله تبت يدا أبي لهب وقوله ما أغنى عنه ماله وما كسب يقول تعالى ذكره أي شيء أغنى عنه ماله ودفع من سخط الله عليه وما كسب وهم ولده * وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر قال

القبر ونفحات النيران والمحضرة لان الملائكة تحضر لاستماعها اذا قرئت والمنفرة أي للشيطان والبراءة أي من الشرك وسورة النور لقوله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء نورا ونور القرآن قل هو الله أحد قلت وذلك لان الله تعالى نور الله نور السموات والارض وكما ان نور الانسان في أصغر أعضائه وهو الحدقة كذلك فنور القرآن في أقصر السورة سوى الكوثر ثم ان العلماء أجمعوا على ان الوحدانية مما يمكن معرفتها بطريق السمع والعقل جميعا وليست كمعرفة ذات الصانع حيث لا يمكن معرفته الا بطريق العقل فقال أهل العرفان في بيانه ان العقل يريد عالما كاملا أمينا يودع عنده الحسنات والشهوة تريد غبيا يطلب منه المستلذات بل العقل كالانسان الذي له همة علية لا تنقاد الا لمولاه والهوى كالمنجع الذي يطلب غنيا يتكدى منه بل العقل يطلب معرفة المولى ليشكر له على النعم السابقة والهوى يطلبها ليستفيد منه النعم اللاحقة فلما عرفاه كما أرادا تعلقا بذيل عنايته فقال العقل لا أشكر أحدا سواك وقالت الشهوة لا أسأل أحدا الا اياك فجاءت الشهوة وقالت يا عقل كيف أفردته بالشكر ولعل له مثلا ويا شهوة كيف اقتصرت عليه ولعل ههنا بابا آخر فبقي العقل متحيرا وتنغصت عليه راحة المعرفة حين أراد أن يسافر في عالم الاستدلال لتحصيل ربح التوحيد ويغوص في بحر الفكر ليعود بجوهرة النحر فادركته عناية المولى فقال كيف أنقصت على عبدي لذة الاشتغال بخدمتي وشكري فبعث اليه رسولا صادقا وقال لا تقل من عند نفسك فيوقعك الوهم في الشك ولكن اقبله من الصادق الامين قل هو الله أحد والضمير للشأن أي الشأن والحديث الله أحد هذا قول جمهور النحاة وقريب منه قول الزجاج ان المراد هذا الذي سألتم عنه الله أحد وقيل هو كناية عن الله فيكون كقولك لزيد أخوك قائم قال الازهري لا يوصف شيء بالاحدية غير الله تعالى لا يقال رجل أحد ولا درهم أحد وقال غيره الفرق بين

الواحد والاحد من ثلاثة أو جه أحدها ان الواحد يدخل في الاحد والاحد لا يدخل فيه وثانيها انك اذا قلت فلان لا يقاومه واحد جاز أن يقال لكنه يقاومه اثنان وثالثها ان الواحد يستعمل في الاثبات كقولك رأيت رجلا واحدا والاحد يستعمل في النفي نحو ما رأيت أحدا فيفيد العموم قلت ولعل وجه تخصيص الله بالاحد هو هذا المعنى وذلك انه أبسط الاشياء وكانك قلت انه لا جزء له أصلا بوجه من الوجوه ومن هنا قال بعضهم ان الاحد يدل على جميع المعاني السلبية ككونه ليس بجوهر ولا عرض ولا متحيز وغير ذلك كما ان اسم الله يدل على مجامع الصفات الاضافية لان الله اسم للمعبود بالحق واستحقاق العبادة لا يتجه الا اذا كان مبدأ لجميع ما سواه عالما قادرا الى غير ذلك

وأما الفظة هو فانها تدل على نفس الذات فتبين ان قوله قل هو الله أحد يدل على الذات والصفات جميعا وههنا لطيفة وهي ان قوله هو اشارة الى مرتبة السابقين الذين لا يرون معه شيأ آخر فيكفي الكناية بالنسبة اليهم وأما اسم الله فاشارة الى مرتبة أصحاب اليمين وهم الذين عرفوه بالبرهان مستدلين على الوجوب بالامكان فهم ينظرون الى الحق والى الخلق جميعا فيحتاجون في التمييز الى اسمه العلم وأما الاحد فرمز الى أدون المراتب الانسانية وهم أصحاب الشمال الذين يثبتون مع الله الها آخر فوجب التنبيه على ابطال معتقدهم بان الله أحد لا شريك له أولا جزء بوجه من الوجوه وبعبارة أخرى هو للاخص والله للخواص وأحد للعموم وأما الصمد فقيل انه فعل بمعنى مفعول من صمده اذا قصده أي هو السيد المقصود اليه في الحوائج كما مر في الحديث الوارد في سبب النزول وقيل هو الذي لا جوف له ومنه قولهم لسداد القارورة صماد ونبي مصمد أي صلب ليس فيه رخاوة قال ابن قتيبة يجوز على هذا التفسير أن يكون الدال بدل التاء في مصمت وقال بعض المتأخرين من أهل اللغة الصمد هو الاملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء ولا يخفى ان هذين المعنيين من صفات الاجسام حقيقة الا أن مقدمة الآية رسول وهي الله احد تمنع من حملهما على حقيقتهما لان كل جسم مركب فوجب الحمل على المجاز وهو انه لوجوب ذاته ممتنع التغير في وجوده وبقائه وسائر صفاته ومن هنا اختلفت عبارات المفسرين فمن بعضهم الصمد هو العالم بجميع المعلومات لان كونه مبدأ مرجوعا اليه في قضاء الحاجات لا يتم الا بذلك وعن ابن مسعود والضحاك هو السيد الذي انتهى سؤدده وقال الاصم هو الخالق للاشياء لان السيد الحقيقي هو هو وقال السدي هو المقصود في الرغائب المستغاث عند المصائب وقال الحسن بن الفضل هو الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقال قتادة لا يأكل ولا

ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن خيثم عن أبي الطفيل قال جاء بنو أبي لهب الى ابن عباس فقاموا يختصمون في البيت فقام ابن عباس فحجز بينهم وقد كف بصره فدفعه بعضهم حتى وقع على الفراش فغضب وقال أخرجوا عني الكسب الخبيث **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن محمد بن سفيان عن رجل من بني مخزوم عن ابن عباس انه رأى يوما ولد أبي لهب يقتتلون فجعل يحجز بينهم ويقول هؤلاء مما كسب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ما أغنى عنه ماله وما كسب قال ما كسب ولده **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وما كسب قال ولده هم من كسبه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وما كسب قال ولده وقوله سيصلى نارا ذات لهب يقول سيصلى أبو لهب نارا ذات لهب وقوله وامرأته حمالة الحطب يقول سيصلى أبو لهب وامرأته حمالة الحطب نارا ذات لهب * واختلفت القراء في قراءة حمالة الحطب فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة حمالة الحطب بالرفع غير عبد بن أبي اسحق فانه قرأ ذلك نصبا فيما ذكر لنا عنه * واختلف فيه عن عاصم فحكي عنه الرفع فيها والنصب وكان من رفع ذلك جعله من نعت المرأة وجعل الرافع للمرأة ما تقدم من الخبر هو سيصلى وقد يجوز أن يكون رافعها الصفة وذلك قوله في جيدها وتكون حمالة نعتا للمرأة وأما السبب فيه فعلى الذم وقد يحتمل أن يكون نصبها على القطع من المرأة لان المرأة معرفة وحمالة الحطب نكرة * والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع لانه أفصح الكلامين فيه ولاجماع الحجة من القراء عليه * واختلف أهل التأويل في معنى قوله حمالة الحطب فقال بعضهم كانت تجيء بالشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل في قدمه اذا خرج الى الصلاة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وامرأته حمالة الحطب قال كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليعقره وأصحابه ويقال حمالة الحطب نقلة للحديث **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد ان امرأة أبي لهب كانت تلقي في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الشوك فنزلت تبت يدا أبي لهب وامرأته حمالة الحطب **حدثني** أبو هريرة الضبعي محمد بن فراس قال ثنا أبو عامر عن قرة بن خالد عن عطية الجذلي في قوله حمالة الحطب قال كانت تضع العضاه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يطأبه كثيبا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وامرأته حمالة الحطب كانت تحمل الشوك فتلقيه على طريق نبي الله صلى الله عليه وسلم ليعقره **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وامرأته حمالة الحطب قال كانت تأتي باغصان الشوك فتطرحها بالليل في طريق

يشرب وهو يطعم ولا يطعم وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه يغلب ولا يغلب وسائر عباراتهم كلها متقاربة تدور حول ماذكرنا سؤال لم جاء الخبر ههنا معرفا وفي قوله لله أحد منكرا الجواب لانه كان معلوما عندهم انه غني على الاطلاق ومرجوع اليه في الحوائج فاذا مس الانسان الضر دعا به اما التوحيد فلم يكن ثابتا في أوهامهم بل ركز في أوهامهم ان كل موجود فانه محسوس وكل محسوس فهو منقسم فلا جرم جاء لفظ أحد منكرا ولفظ الصمد معرفا آخر لم كرر اسم الله ولم يقتصر على ضميره ثانيا الجواب لما قيل * هو المسلك ما كررته يتضوع * ولانه قد سبق ضمير الشأن وكانه يلزم الاشتراك ولما مر ان الاشارة بلفظة هو مرتبة الصديقين والخطاب بقوله الله الصمد لعموم

رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال آخرون قيل لها ذلك حالة الحطب لانها كانت تحطب الكلام وتمشي بالنميمة وتغير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبو المعتمر زعم محمد أن عكرمة قال حالة الحطب كانت تمشي بالنميمة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وامرأته حالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الاشجعي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حالة الحطب قال النميمة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وامرأته حالة الحطب أي كانت تنقل الاحاديث من بعض الناس الى بعض **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وامرأته حالة الحطب قال كانت تحطب الكلام وتمشي بالنميمة وقال بعضهم كانت تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر وكانت تحطب فعيرت بانها كانت تحطب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وامرأته حالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة * وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك هو أظهر معنى ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن عيسى بن يزيد عن ابن اسحق عن يزيد بن زياد وكان ألزم شئ لمسروق قال لما نزلت تبت يدا أبي لهب بلغ امرأة أبي لهب ان النبي صلى الله عليه وسلم يهجوها قالت علام يهجوني هل رأيتموني كما قال محمد أحمل حطبا في جيدها حبل من مسد فمكثت ثم أتته فقالت ان ربك قلاك وودعك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ماودعك ربك وما قلى وقوله في جيدها حبل من مسد يقول في عنقها والعرب تسمي العنق جيدا ومنه قول ذي الرمة فعيناك عيناها ولونك لونها * وجيدك الا أنها غير عاطل * وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله في جيدها حبل قال في رقبتها وقوله حبل من مسد * اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هي حبال تكون بمكة ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في جيدها حبل من مسد قال حبل من شجر وهو الحبل الذي كانت تحتطب به **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس حبل من مسد قال هي حبال تكون بمكة ويقال المسد العصا التي تكون في البكرة ويقال المسد قلادة من ودع **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حبل من مسد قال حبال من شجر تنبت في اليمن لها مسد وكانت تعتسل وقال حبل من مسد حبل من نار في رقبتها * وقال آخرون المسد الليف ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن

الخلائق والسابقون منهم قليل فاعتبار الاغلب أولى آخر كون الشخص مولودا أقدم من كونه والدا فلم قدم قوله لم يلد على قوله ولم يولد أجيب بان النزاع انما وقع في كونه والدا حين قالت النصارى المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله بل المتفلسفة الذين قالوا انه يتولد عن واجب الوجود عقل وعن العقل الاول عقل آخر ونفس الى آخر العقول العشرة والنفوس وهو العقل الفعال المدبر بزعمهم لما دون فلك القمر فكان نفي كونه والدا أهم ثم أشار الى طريق الاستدلال بقوله ولم يولد كانه قال الدليل على امتناع الوالدية اتفاقنا على انه ما كان ولدا لغيره وأنا أقول كون الشخص مولودا اعتبار لمعلوليته وكونه والدا اعتبار لعليته ولا ريب ان اعتبار العلية مقدم على اعتبار المعلولية كما ان العلة بالذات متقدمة على المعلول فالسؤال مدفوع قالوا وانما اقتصر على لفظ الماضي لان النزاع كان واقعا في المسيح وعزير ونحوهما فوقع قوله لم يلد جوابا عما ادعوه عليه وأما قوله ولم يولد فلم يكن مفتقرا الى هذا التوجيه لان كل موجود اذا لم يكن مولودا في مبدأ تكونه

 فان يكون مولودا بعد ذلك وأقول لعل المراد بقوله لم يلد نفي أن يكون هو من شأنه الولادة وهذا المعنى يشمل كل زمان وبهذا التفسير لا يصح على العاقر انه لا يلد ويصح انه يلد واعلم أنه سبحانه بين كونه في ذاته وحقيقته منزها عن جميع انحاء التراكيب بقوله هو الله أحد ثم بين كونه ممتنع التغير عما هو عليه من صفات الكمال ونعوت الجلال بقوله الله الصمد ثم أراد أن يشير الى نفي من يماثله وهو اما لاحق وأبطاله بقوله لم يلد واما ماسابق واحاله بقوله ولم يولد واما مقارن له في الوجود ونزيفه بقوله ولم يكن له كفوا أحد ويجوز أن يكون الاولان اشارة الى نفي من يماثله بطريق التولد أو التوالد والثالث تعميما بعد التخصيص ويحتمل أن يراد

بالاخبر نفى المصاحبة لان المساهرة تستدعى الكفاية شرعا وعقلا فيكون ردا على من حكى الله عنهم فى قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قاله مجاهد سوال قد نص سيبويه فى كتابه على ان الخبر قد يقدم على الاسم فى باب كان ولكن متعلق الخبر حينئذ لا يتقدم على الخبر كيلا يلزم العدول عن الاصل بمرتبتين فكيف قدم الظرف على الاسم والخبر جميعا أجاب النحويون عنه بان هذا الظرف وقع بيانا للمحذوف كانه قال ولم يكن أحد فقيل لمن فاجيب بقوله له نظيره قوله وكانوا فيه من الزاهدين وقوله فلما بلغ معه السعى

*(سورة الفلق مكية حروفها تسع وتسعون كلمها عشر آياتها خمس) (١٩٤) *(بسم الله الرحمن الرحيم)* (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد)

* الوقوف الفلق ه لا خلق ه لا وقب ه لا العقد ه لا حاسد اذا حسد ه *التفسير لما أمر بقراءة سورة الاخلاص تنزيها لله عما لا يليق به فى ذاته وصفاته وكان ذلك من أشرف الطاعات أمره أن يستعيذ به من شر من يصده عن ذلك كالمشركين وكسائر شياطين الانس والجن يروى ان جبرائيل أتاه وقال ان عفريتا من الجن يكيدك فقل اذا أتيت على فراشك أعوذ برب الفلق أعوذ برب الناس وعن سعيد بن المسيب ان قريشا قالوا انتجوع فنعين محمدا فنعلوا ثم أتوه وقالوا ما أشد عضدك وأقوى ظهرك وانضر وجهك فانزل الله المعوذتين وقال جمهور المفسرين ان لبيد بن الاعصم اليهودى سحر النبى صلى الله عليه وسلم فى احدى عشرة عقدة فى وتر ودسه فى بئر ذى أروان فمرض النبى صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك عليه ثلاث ليال فنزلت المعوذتان وأخبره جبرائيل بموضع السحر فارسل عليا بطلبه وجاءه وقال جبرائيل اقرأ السورتين فكان كلما قرأ آية تنحل عقدة فيجد بعض الراحة والخفة حتى اذا أتمهما فكانما أنشط

حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدى عن رجل يقال له زيد عن عروة بن الزبير فى جيدها حبل من مسد قال سلسلة ذرعها سبعون ذراعا حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن زيد عن عروة بن الزبير فى جيدها حبل من مسد قال سلسلة ذرعها سبعون ذراعا حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن الاعمش عن مجاهد من مسد قال من حديد حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فى جيدها حبل من مسد قال حبل فى عنقها فى النار مثل طوق طوله سبعون ذراعا * وقال آخرون المسد الحديد الذى يكون فى البكرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فى جيدها حبل من مسد قال الحديدة تكون فى البكرة حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد حبل من مسد قال عود البكرة من حديد حدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد حبل من مسد قال الحديدة البكرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال ثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبو المعتمر زعم محمد بن عكرمة قال فى جيدها حبل من مسد انه الحديد التى فى وسط البكرة * وقال آخرون هو قلادة من ودع فى عنقها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى جيدها حبل من مسد قال قلادة من ودع حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حبل من مسد قال قلادة من ودع * وأولى الاقوال فى ذلك عندى بالصواب قول من قال هو حبل جمع من أنواع مختلفة وكذلك * اختلف أهل التأويل فى تأويله على النحو الذى ذكرنا ومما يدل على صحة ما قلنا فى ذلك قول الراجز

ومسد أمر من أبانق * صيغ بتاق ذات غراهق

فجعل امراره شيئا وكذلك المسد الذى فى جيد امرأة أبى لهب أمر من أشياء شتى من ليف وحديد ولحى وجعل فى عنقها طوقا كالقلادة من ودع ومنه قول الاعشى

تمشى فتضرب بالهراوة ربها * على قاصر يف محالة الامساد

يعنى بالامساد جمع مسد وهى الحبال * آخر تفسير سورة تبت

(تفسير سورة الاخلاص)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* القول فى تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) ذكر ان المشركين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسب ربه العزة فانزل الله هذه السورة جوابا لهم وقال بعضهم بل نزلت من أجل ان اليهود سألوه فقالوا له هذا الله خالق الخلق فمن خلق الله فانزلت جوابا لهم ذكر من قال أنزلت جوابا للمشركين الذين سألوه ان

من عقال طعنت المعتزلة فى هذه الرواية بانها توجب تسلط الكفار والاشرار على الانبياء وأيضا لو صحت ينسب اصح قولهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا والجواب ان التسليط الكلى بحيث يمنعه عن تبليغ الرسالة لا يجوز ولكن لا نسلم ان بعض الاضرار فى بدنه لا يجوز لا سيما وقد تداركه الله تعالى بفضله وخصوصا اذا كان فيه لطف لغيره من أمته حتى يفعلوا فى مثل تلك الواقعة كما فعل ولهذا استدل أكثر العلماء على انه يجوز الاستعانة بالرقى والعوذ ويؤيده ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك والله يشفيك وعن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما ويقول أعيذكما بكلمات الله

التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول هكذا كان أبي ابراهيم يقول لابنيه اسمعيل واسحق وعنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من الحمى والاوجاع كلها بسم الله الكريم أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار وعن علي رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض قال أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شافي الا أنت وروي أنه صلى الله عليه وسلم اذا سافر فنزل منزلا كان يقول يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك ومن شر ما فيك ومن شر ما يخرج منك ومن شر ما يدب عليك وأعوذ بالله من شر أسد وأسود وحية وعقرب ومن شر ساكن البلد ووالد وما ولد وعن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى شيأ من جسده قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين في كفه اليمنى ومسح المكان الذي يشتكي وروي أنه صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون يعوده يقل هو الله أحد وبهاتين السورتين ثم قال تعوذ بهن فما تعوذت بخير منهما وأما قول الكفار انه مسحور فاما أراد وا به الجنون والسحر الذي أثر في عقله ودام معه فلذلك وقع الانكار عليهم ومن الناس من لم يرخص في الرقى لرواية جابر نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال ان لله عباد الا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وأجيب بان النهي وارد على الرقى المجهولة التي لا يفهم معناها واختلف في التعليق فروي انه صلى الله عليه وسلم قال من علق شيأ وكل اليه وعن ابن مسعود انه رأى على أم ولده تميمة مربوطة بعضدها فجذبها جذبا عنيفا فقطعها ومنهم من جوزه سئل الباقر رضي الله عنه عن التعويذ يعلق على الصبيان فرخص فيه واختلفوا في النفث أيضا فروي عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ينفث على نفسه اذا اشتكى بالمعوذات ويمسح بيده فلما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه طفقت أنفث عليه صلى الله عليه وسلم بالمعوذات التي كان ينفث بها على نفسه صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ فيهما بالمعوذات ثم مسح بهما جسده ومنهم من أنكر النفث لعن عكرمة لا ينبغي للراقي أن ينفث ولا يمسح ولا يعقد وعن ابراهيم كانوا يكرهون النفث في الرقى وقال بعضهم دخلت على الضحاك وهو وجع فقلت ألا أعوذك يا أبا محمد قال بلى ولكن لا تنفث فعوذته بالمعوذتين قال بعض العلماء لعلهم كرهوا النفث لان الله تعالى جعل النفث مما يستعاذ منه فوجب أن يكون منهيا عنه وقال بعضهم النفث في العقد المنهي عنه هو الذي يكون سحرا مضرا بالارواح والابدان وأما الذي يكون لاصلاح الارواح والابدان فيجب أن لا يكون حراما سؤال

ينسب لهم ارب تبارك وتعالى **حدثنا** أحمد بن منيع المروزي ومحمود بن خداش الطالقاني قالا ثنا أبو سعيد الصنعاني قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم أنسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله أحد الله الصمد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قال ان المشركين قالوا يا رسول الله أخبرنا عن ربك صف لنا ربك ما هو ومن أي شئ هو فانزل الله قل هو الله أحد الى آخر السورة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قل هو الله أحد الله الصمد قال ذلك قادة الاحزاب أنسب لنا ربك فاتاه جبريل بهذه **حدثني** محمد بن عوف قال ثنا شريح قال ثنا اسمعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال قال المشركون أنسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله أحد ذكر من قال نزل ذلك من أجل مسألة اليهود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثني ابن اسحق عن محمد عن سعيد قال أتى رهط من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاءه جبريل عليه السلام فسكنه وقال اخفظ عليك جناحك يا محمد وجاء من الله جواب ما سألوه عنه قال يقول الله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فلما تلاها عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف ذراعه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الاول وساورهم غضبا فاتاه جبريل فقال له مثل مقالته وأتاه بجواب ما سألوه عنه وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال جاء ناس من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله أحد حتى ختم السورة فتاويل الكلام اذا كان الامر على ما وصفنا قل يا محمد لهؤلاء السائليك عن نسب ربك وصفته ومن خلقه الرب الذي سألتموني عنه هو الله الذي له عبادة كل شئ لا تنبغي العبادة الا له ولا تصلح لشئ سواه واختلف أهل العربية في الرافع أحد فقال بعضهم الرافع له الله وهو عماد بمنزلة الهاء في قوله انه أنا الله العزيز الحكيم وقال آخرون منهم بل هو مرفوع وان كان نكرة بالاستئناف كقوله هذا بعلي شيخ وقال هو الله جواب الكلام قوم قالوا له ما الذي تعبد فقال هو الله ثم قيل له فما هو قال هو أحد * وقال آخرون أحد بمعنى واحد وانكر ان يكون العماد مستانفا به حتى يكون قبله حرف من حروف الشك كالظن وأخواتها وكان وذواتها أو ان وما أشبهها وهذا القول الثاني هو أشبه بمذاهب العربية واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار أحد الله الصمد بتنوين أحد سوى نصر بن عاصم وعبد الله بن أبي اسحق فانه روي عنهما ترك التنوين أحد الله وكان من قرأ ذلك كذلك قال نون الاعراب اذا استقبلتها الالف واللام أو ساكن من الحروف حذفت أحيانا كما قال الشاعر

كيف قال في افتتاح القراءة فاستعذ بالله وقال ههنا أعوذ بالرب دون أن يقول بالله وأجيب بان المهم الاول أعظم من حفظ النفس والبدن عن السحر والوسوسة فلاجرم ذكر هناك الاسم الاعظم وأيضا الشيطان يبالغ في منع الطاعة أكثر مما يبالغ في ايصال الضرر الى النفس وأيضا كان العبد يجعل تربيته السابقة وسيلة في التربية اللاحقة وفي الفلق وجوه فالاكثرون على انه الصبح من قوله فالق الاصباح وخص ههنا بالذكر لانه أنموذج من صبح يوم القيامة ولانه وقت الصلاة والجماعة والاستغفار ان قرآن الفجر كان مشهودا وفيه اشارة الى أن القادر على ازالة الظلمة عن وجه الارض قادر على دفع ظلمة الشرور والآفات عن العبد بصلاح النجاح روى ان يوسف عليه السلام حين ألقي في الجب وجعت ركبته وجعا شديدا فبات ليلته ساهرا فلما قرب طلوع الصبح نزل جبرائيل عليه السلام يسليه ويامره بان يدعو ربه فقال ياجبرائيل ادع أنت وأؤمن أنا فدعا جبرائيل فامن يوسف فكشف الله ما كان به من الضر فلما حصل له الراحة قال ياجبرائيل أنا أدعو وتؤمن أنت فسأل يوسف ربه أن يكشف الضر عن جميع أهل البلاء في ذلك الوقت فلاجرم ما من مريض الا ويجد نوع خفة في آخر الليل وروى ان دعاءه في الجب ياعدتي عند شدتي ويا مؤنسي في وحشتي ويا راحم غربتي ويا كاشف كربتي ويا مجيب دعوتي ويا الهي واله آبائي ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ارحم صغر سني وضعف ركني وقلة حيلتي ياحي ياقيوم ياذا الجلال والاكرام وقيل هو كل ما يظلمه الله كالارض عن النبات ان الله فالق الحب والنوى والجبال عن العيون وان منها لما يتفجر منه الانهار والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد والقبض عن البسط والشدة عن الفرج والقلوب عن المعارف وقيل هو واد في جهنم اذا فتح صاح جميع من في جهنم من شدة حره كان العبد قال ياصاحب العذاب الشديد أعوذ برحمتك التي هي أعظم وأكمل وأسبق وأقدم من عذابك وصاحب هذا القول زعم ان المراد من شر ما خلق

عكرمة

كيف نومي على الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي * عن حدام العقيلة العذراء

يريد عن حدام العقيلة * والصواب في ذلك عندنا التنوين لمعنيين أحدهما أفصح اللغتين وأشهر الكلامين وأجودهما عند العرب والثاني اجماع الحجة من قراء الامصار على اختيار التنوين فيه فلا ذلك مكتفى عن الاستشهاد على صحته بغيره وقد بينا معنى قوله أحد فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله الله الصمد يقول تعالى ذكره المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له الصمد * واختلف أهل التأويل في معنى الصمد فقال بعضهم هو الذي ليس بأجوف ولا يأكل ولا يشرب ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الرحمن بن الاسود قال ثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس قال الصمد الذي ليس بأجوف **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الصمد المصمت الذي لا جوف له **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله سواء **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الصمد المصمت الذي ليس له جوف **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن ووكيع قالا ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الصمد الذي لا جوف له **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران جميعا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا الربيع بن مسلم عن الحسن قال الصمد الذي لا جوف له قال **حدثنا** الربيع بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة قال أرسلني مجاهد الى سعيد بن جبير أسأله عن الصمد فقال الذي لا جوف له **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال الصمد الذي لا يطعم الطعام **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه قال الصمد الذي لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب **حدثنا** أبو كريب وابن بشار قالا ثنا وكيع عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال الصمد الذي لا جوف له **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن اسماعيل عن عامر قال الصمد الذي لا يأكل الطعام **حدثنا** ابن بشار وزيد بن أخزم قالا ثنا ابن داود عن المستقيم بن عبد الملك عن سعيد بن المسيب قال الصمد الذي لا حشوة له **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الصمد الذي لا جوف له **حدثني** العباس بن أبي طالب قال ثنا عمر بن روح عن عبيد الله بن سعيد قائد الاعمش قال ثني صالح بن حيان عن عبد الله ابن بريدة عن أبيه قال لا أعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا بشر بن المفضل عن الربيع بن مسلم قال سمعت الحسن يقول الصمد الذي لا جوف له **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة قال الصمد الذي لا جوف له وقال آخرون هو الذي لا يخرج منه شئ ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت

أي من شدائد ما خلق فيها وعن ابن عباس يريد ابليس خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا هو شر منه ويدخل فيه الاستعاذة عن السحرة لانهم أعوانه وجنوده وقيل أراد أصناف الحيوانات المؤذية من الهوام والسباع وقيل الاسقام والآفات والمحن فانها شرور اضافية وان جاز أن تكون خيرات باعتبارات أخر والكل بقدر كما مر في مقدمة الكتاب في تفسير الاستعاذة وذكر في الغاسق وجوه فعن الفراء وأبي عبيدة هو الليل اذا جن ظلامه ومنه غسقت العين أو الجراحة اذا امتلأت دمعا أو دما وقال الزجاج هو البارد وسمي الليل غاسقا لانه أبرد من النهار فعلى

هذا لعله أريد به الزمهرير وقال قوم هو السائل من قولهم غسقت العين تغسق غسقا اذا سالت بالماء وسمى الليل غاسقا لانصباب ظلامه على الارض قلت ولعل الاستعاذة على هذا التفسير انما تكون من الغساق فى قوله تعالى الا حميما وغساقا والوقوب الدخول فى الشئ بحيث يغيب عن العين هذا من حيث اللغة ثم ان الغاسق اذا فسر بالليل فوقوبه دخوله وهو ظاهر ووجه التعوذ من شره ان السباع فيه تخرج من اجامها والهوام من مكامنها وأهل الشر والفتنة من أماكنها ولهذا قالت الفقهاء لو شهر أحد سلاحا على انسان ليلا فقتله المشهور عليه لم يلزمه قصاص ولو كان نهارا لزمه لوجود الغوث وقد (١٩٧) يقال انه تنتشر فى الليل الارواح المؤذية المسماة

عكرمة قال فى قوله الصمد الذى لم يخرج منه شئ ولم يلد ولم يولد **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى رجاء محمد بن يوسف عن عكرمة قال الصمد الذى لا يخرج منه شئ * وقال آخرون هو الذى لم يلد ولم يولد ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع عن أبى العالية قال الصمد الذى لم يلد ولم يولد لانه ليس شئ يلد الا سيورث ولا شئ يولد الا سيموت فأخبرهم تعالى ذكره انه لا يورث ولا يموت **حدثنا** أحمد بن منيع ومحمود بن خداش قالا ثنا أبو سعيد الصنعانى قال قال المشركون للنبى صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فأنزل الله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لانه ليس شئ يولد الا سيموت وليس شئ يموت الا سيورث وان الله جل ثناؤه لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا أحد ولم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شئ **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبى معشر عن محمد بن كعب الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقال آخرون هو السيد الذى قد انتهى سوددة ذكر من قال ذلك **حدثنى** أبو السائب قال ثنى أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال الصمد هو السيد الذى قد انتهى سوددة **حدثنا** أبو كريب وابن بشار وابن عبد الاعلى قالوا ثنا وكيع عن الاعمش عن أبى وائل قال الصمد السيد الذى قد انتهى سوددة ولم يقل أبو كريب وابن عبد الاعلى سوددة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن أبى وائل مثله **حدثنا** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله الصمد يقول السيد الذى قد كمل فى سوددة والشريف الذى قد كمل فى شرفه والعظيم الذى قد كمل فى عظمته والحليم الذى قد كمل فى حلمه والغنى الذى قد كمل فى غناه والجبار الذى قد كمل فى جبروته والعالم الذى قد كمل فى علمه والحكيم الذى قد كمل فى حكمته وهو الذى قد كمل فى أنواع الشرف والسودد وهو الله سبحانه هذه صفته لا تنبغى الا له * وقال آخرون بل هو الباقى الذى لا يفنى ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى قوله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد قال كان الحسن وقتادة يقولان الباقى بعد خلقه قال هذه سورة خالصة ليس فيها ذكر شئ من أمر الدنيا ولا الآخرة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الصمد الدائم * قال أبو جعفر الصمد عند العرب هو السيد الذى يصمد اليه الذى لا أحد فوقه وكذلك تسمى أشرافها ومنه قول الشاعر

الا بكر الناعى بخيرى بنى أسد * بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

وقال الزبرقان * ولا رهينة الا سيد صمد * فاذا كان ذلك كذلك فالذى هو أولى بتأويل الكلمة المعنى المعروف من كلام من نزل القرآن بلسانه ولو كان حديث ابن بريدة عن أبيه صحيحا كان أولى الاقوال بالصحة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما عنى الله جل ثناؤه وبما أنزل عليه وقوله لم يلد يقول ليس بفان لانه لا شئ يلد الا وهو فان بائد ولم يولد يقول وليس بمحدث لم يكن فكان لان كل مولود فانما وجد بعد أن لم يكن وحدث بعد أن كان غير موجود ولكنه تعالى ذكره قديم لم يزل

بالجن والشياطين وذلك لان قوة الشمس وشعاعها كانها تقهرهم ليحصل لهم نوع استيلاء وعن ابن عباس هو ظلمة الشهوة البهيمية اذا غلبت داعية العقل قال ابن قتيبة الغاسق القمر لانه يذهب ضوءه عند الخسوف ووقوبه دخوله فى ذلك الاسوداد وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيدها وقال لها استعيذى بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب وعلى هذا التفسير يمكن تصحيح قول الحكيم ان القمر جرم كثيف مظلم فى ذاته لكنه يقبل الضوء عن الشمس ويختلف حاله فى ذلك بحسب قربه منها وبعده عنها ووقوبه اما دخوله فى دائرة الظلام فى الخسوفات واما دخوله تحت شعاع الشمس فى آخر كل شهر وحينئذ يكون منخسفا قليل القوة ولذلك تختار السحرة ذلك الوقت لتمريض والاضرار والتفريق ونحوها وقيل الغاسق الثريا اذا سقط فى المغرب قال ابن زيد وكانت الاسقام تكثر حينئذ وقال فى الكشاف يجوز أن يراد به الاسود من الحيات ووقبه جحره ونقبه وقيل هو الشمس اذا غابت وسميت غاسقا لسيلانها ودوام حركتها وأما النفث فهو النفخ بريق وقيل النفخ فقط والعقد جمع عقدة والسبب فيه ان الساحر اذا أخذ فى قراءة الرقية أخذ خيطا ولا يزال يعقد عليه عقدا بعد عقد وينفث فى تلك العقد ووجه التأنيث اما الجماعة لان اجتماع السحرة على عمل واحد أبلغ تاثيرا واما لان هذه الصناعة انما تعرف بالنساء لانهن يعقدن وينفثن وذلك ان الاصل الكلى فى ذلك الفن هو ربط القلب وتعليق الوهم بذلك الامر وانه فى النساء أوفر لقلة علمهن وشدة شهوتهن وقال أبو عبيدة انهن بنات لبيد بن الاعصم اليهودى اللاتى سحرن النبى صلى الله عليه وسلم وقال أبو مسلم العقد عزائم الرجال والنفث حلها لان من يريد حل عقدة الحبل ينفث عليه بريق يقذفه عليه ليصير حله سهلا والمعنى ان النساء لكثرة حيلهن يتصرفن فى عزائم الرجال بحولنهم من رأى الى رأى ومن

قرينة الى عزيمة فامر الله رسوله بالتعوذ من شرهن وهذا القول مناسب لما جاء في مواضع أخر من القرآن ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان كيدكن عظيم والاستعاذة منهن الاستعاذة من اثم عملهن أو من فتنهن الناس بسحرهن أو من اطعامهن الاطعمة الردية المورثة للجنون أو المودة والحاسد هو الذي يشتد محبته لازالة نعمة الغير اليه حتى لو تمكن من ذلك بالحيل لفعل فلذلك أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالتعوذ منه وقد دخل في هذه السورة كل شر يتوقى ويحترز منه دينا ودنيا فلذلك لما نزلت فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بها لكونها مع أختها جامعة في التعوذ من كل (١٩٨) شئ بل قوله من شر ما خلق عام والبواقي تخصيص بعد تعميم تنبيها على انها أعظم الشرور وأهم شئ يستعاذ منه وعرفت النفاثات لان كل نفاثة شريرة ونكر غاسق وحاسد لانه ليس كل غاسق بشر بل الليل للغاسقين شر وليس كل حسد مذموما بل منه ما هو خير كما قال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فقام به آناء الليل وآناء النهار ورجل أعطاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار وفائدة التصريف وهو قوله اذا حسد انه لا يستعاذ من الحاسد من جهات أخرى ولكن من هذه الجهة ولو جعل الحاسد بمعنى الغابط أو بمعنى أعم وقوله حسد بالمعنى المذموم كان له وجه

(سورة الناس مكية وقيل مدنية حروفها تسعة وسبعون كلمها عشرون آياتها ست)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس) القراآت الناس وما بعدها مثله قتيبة وصير والباقون بالتفخيم * الوقوف الناس ه لا الناس ه لا الناس ه لا الخناس ه لا بناء على ان الفصل بين الصفة وموصوفها لا يصلح الا للضرورة ولو قيل ان محله النصب أو الرفع على الضم حسن الوقف الناس ه لا والناس ه * التفسير انه تعالى رب جميع المحدثات ولكنه خص الناس ههنا بالذكر للتشريف ولان الاستعاذة لاجلهم فكانه قيل أعوذ من شر الوسواس الى الناس برجيم الذي يملك عليهم أمورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالي اذا دهمهم أمر بسيدهم ومخدومهم والى أمرهم وقوله ملك الناس اله الناس عطف ثان لان الرب قد لا يكون ملكا كما يقال رب الدار والملك قد لا يكون الها وفي هذا الترتيب لطف آخر وذلك انه قدم أوائل نعمه الى ان تم تربيته وحصل فيه العقل فحينئذ عرف بالدليل انه عبد مملوك وهو ملك يفتقر كل الاشياء اليه وهو غني عنهم ثم علم بالدلائل العقلية والنقلية ان العبادة لازمة له وان

ودائم لم يبد ولا يزول ولا يفنى وقوله ولم يكن له كفوا أحد * اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولم يكن له شبيه ولا مثل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قوله ولم يكن له كفوا أحد لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شئ **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عمرو بن غيلان الثقفي وكان أمير البصرة عن كعب قال ان الله تعالى ذكره أسس السموات السبع والارضين السبع على هذه السورة لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وان الله لم يكافئه أحد من خلقه **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولم يكن له كفوا أحد قال ليس كمثله شئ فسبحان الله الواحد القهار **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن جريج ولم يكن له كفوا مثل * وقال آخرون معنى ذلك أنه لم يكن له صاحبة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد الملك بن أبجر عن طلحة عن مجاهد قوله ولم يكن له كفوا أحد قال صاحبة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن ابن أبجر عن طلحة عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبجر عن رجل عن مجاهد ولم يكن له كفوا أحد قال صاحبة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك ابن أبجر عن طلحة بن مصرف عن مجاهد ولم يكن له كفوا أحد قال صاحبة **حدثنا** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله والكفؤ والكفء والكفاء في كلام العرب واحد وهو المثل والشبه ومنه قول النابغة بن بني ذبيان

لا تقذفني بركن لا كفاء له * ولو تزعزع ان الاعداء بالزود

يعني لا كفاء له لا مثل له واختلفت القراء في قراءة قوله كفوا فقرأ ذلك عامة قراء البصرة كفوا بضم الكاف والفاء وقرأه بعض قراء الكوفة بتسكين الفاء وهمزها كفؤا * والصواب من القول في ذلك أن يقال انهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان فبأيتهما قرأ القارئ فصيب آخر تفسير سورة الاخلاص

(تفسير سورة الفلق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد أستجير برب الفلق من شر ما خلق من الخلق * واختلف أهل التأويل في معنى الفلق فقال بعضهم هو سجن في جهنم يسمى هذا الاسم ذكر من قال ذلك **حدثني** الحسن بن زيد الطحان قال ثنا عبد السلام بن حرب عن اسحاق بن عبد الله عمن حدثه عن ابن عباس

معبوده يستحق العبادة ويمكن أن يقال أول مايعرف العبد من ربه هو كونه مربيا له منعما عليه بالنعم الظاهرة والباطنة ثم لا يزال يتنقل من معرفة هذه الصفة الى صفات جلاله ونعوت كبريائه فيعرف كونه ملكا قيوما ثم اذا خاض في بحر العرفان وغرق في تياره وله عقله وتاه لبه فيعرف انه فوق وصف الواصفين فيسميه الهامن وله اذا تحير وتكرير لفظ الناس في السورة للتشريف كانه عرف ذاته في خاتمة كتابه الكريم بكونه ربا وملكا والها لهم أولان عطف البيان يحتاج الى مزيد الكشف والتوضيح ولو قيل ان الثاني بدل الكل من الاول فالاحسن أيضا وضع المظهر مقام المضمر كيلا يكون المقصود ومفتقرا الى ما ليس بمقصود في الظاهر مع رعاية فواصل الآي وقيل لا تكرار في السورة لان المراد بالاول الاطفال ومعنى الربوبية يدل عليه الشدة احتياجهم الى التربية وبالثاني الشبان ولفظ الملك النبئ عن السياسة يدل عليه لمزيد افتقارهم الى الزجر لقوة دواعي الشهوة والغضب فيهم مع ان العقل الصادق لم يقو بعد ولم يستحكم وبالثالث الشيوخ ولفظة اله النبئ عن استحقاق العبادة له يدل عليه لفتور الدواعي المذكورة وقتئذ فتتوجه النفس الى تحصيل ما يزلفه الى الله بتدارك ما فات والمراد بالرابع الصالحون والابرار فان الشيطان مولع باغوائهم وبالخامس المفسدون والاشرار لانه بيان الموسوس فان الوسواس الخناس قد يكون من الجنة وقد يكون من الناس كما قال شياطين الجن والانس والخناس هو الذي من شأنه ان يخنس أي يتأخر وقد مر في قوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس عن سعيد بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه فكما ان شيطان الجن يوسوس تارة ويخنس أخرى فكذلك شيطان الانس يرى نفسه كالناصح المشفق فان زجره السامع انخنس وترك الوسوسة وان تلقى كلامه بالقبول بالغ فيه حتى نال منه وقال قوم الناس الرابع يراد به الجن والانس جميعا وهو اسم للقدر المشترك بين النوعين كما روي انه جاء نفر من الجن فقيل لهم من أنتم فقالوا أناس من الجن وقد سماهم الله رجالا في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن والناس الخامس هو المخصوص بالبشر ومعنى الآية على هذا التقدير ان هذا الوسواس الخناس لا يقتصر على اضلال البشر بل كنه يوسوس النوعين فيكون قوله من الجنة والناس بيانا للناس وفي هذا القول نوع ضعف لانه بعد تسليم ان لفظ الناس يطلق على القدر المشترك يستلزم الاشتراك المخل بالفهم وذكر صاحب الكشاف انه ان جعل قوله من الجنة والناس بيانا للناس فالاولى أن يقال الناس محذوف اللام كقولك الداع والقاض قال الله

عباس قال الفلق سجن في جهنم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا عبد السلام ابن حرب عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة عن رجل عن ابن عباس في قوله الفلق سجن في جهنم **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن عبد الجبار الجولاني قال قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام قال فنظر الى دور أهل الذمة وما هم فيه من العيش والنضارة وما وسع عليهم في دنياهم قال فقال لا أبالك أليس من ورائهم الفلق قال قيل وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح هزا أهل النار **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان قال سمعت السدي يقول الفلق جب في جهنم **حدثني** علي بن الحسن الازدي قال ثنا الاشجعي عن سفيان عن السدي مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي مثله **حدثني** اسحق بن وهب الواسطي ثنا مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي قال ثنا نصر بن خزيمة الخراساني عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا نافع بن يزيد قال ثنا يحيى بن أبي أسيد عن ابن عجلان عن أبي عبيد عن كعب انه دخل كنيسة فاعجبه حسنها فقال أحسن عمل وأفضل قوم رضيت لكم الفلق قيل وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره وقال آخرون هو اسم من أسماء جهنم ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت خيثم ابن عبد الله يقول سألت أبا عبد الرحمن الحبلي عن الفلق قال هي جهنم وقال آخرون الفلق الصبح ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي قال أنبأنا عوف عن الحسن في هذه الآية قل أعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال الفلق الصبح **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران جميعا عن سفيان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير مثله **حدثني** علي بن الحسن الازدي قال ثنا الاشجعي عن سالم عن سعيد بن جبير مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال الفلق الصبح **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا أبو صخر عن القرظي انه كان يقول في هذه الآية قل أعوذ برب الفلق يقول فالق الحب والنوى قال فالق الاصباح **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قل أعوذ برب الفلق قال الصبح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قل أعوذ برب الفلق قال الفلق فلق النهار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الفلق فلق الصبح **حدثني** يونس قال

تعالى أجيب دعوة الداع وحينئذ يكون تقسيمه الى الجن والانس صحيحا لانهما النوعان اللذان ينسيان حق الله تعالى وقيل من الجنة والناس بدل من الوسواس كأنه استعاذ بربه من ذلك الشيطان الواحد ثم عمم فاستعاذ به من جميع الجنة والناس وقوله من شر الوسواس المضاف محذوف أى من شر ذى الوسواس وهو اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة وأما المصدر فوسواس بالكسر ويحسن أن يقال سمى الشيطان به لانه كأنه وسوسة فى نفسه لانها صنعته وعمله الذى هو عاكف عليه نظيره انه عمل غير صالح وانما قال فى صدور الناس ولم يقل فى قلوبهم لان الشيطان لا تسلط له على قلب المؤمن الذى هو بين أصبعين من أصابع الرحمن واعلم ان المستعاذ به

مذكور فى السورة الاولى بصفة واحدة وهو انه رب الفلق والمستعاذ منه ثلاثة أنواع من الآفات الغاسق والنفاثات والحاسد واما فى السورة الثانية فالمستعاذ به مذكور بصفات ثلاثة وهى الرب والملك والاله والمستعاذ منه آفة واحدة وهى الوسوسة وفيه اشارة الى أن حفظ النفس والدين أهم من حفظ البدن بل الثانى مطلوب بالعرض والاول مقصود بالذات والتأويل أعوذ بالرب الذى فلق ظلمات بحر العدم بنور التكوين والابداع من شر عالم الخلق المتميز وجنسه انهم بالآفات ولا سيما عالم الكون والفساد الذى هو جماد ونبات وحيوان والجمادات أبعدها عن الانوار لخلوها عن جميع القوى الروحانية وهو المراد بقوله ومن شر غاسق وفوقها النباتات النامية فى الاقطار الثلاثة الطول والعرض والعمق وهن العقد الثلاث لذلك سميت قواها بالنفاثات فيها وفوقها القوى الحيوانية من الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة والغضب المانعة للروح الانسانية عن الانصباب الى عالم الامر كالحاسد يمنع المرء عن كماله وغيره عن حاله ثم أراد ذكر مراتب النفس الانسانية التى هى أشرف درجات الحيوان فقوله برب الناس اشارة الى العقل الهيولانى المفتقر الى مزيد تربية وترشيح حتى يخرج من معدنها ويظهر من حكمها وقوله ملك الناس اشارة الى العقل بالملكة لانه ملك العلوم البديهية وحصلت له ملكة الانتقال منها الى العلوم الكسبية لان النفس فى هذه الحالة أحوج الى الزجر عن العقائد الباطلة والاخلاق الفاسدة والتأديب فى الصغر كالنقش على الحجر وقوله اله الناس اشارة الى سائر مراتبها من العقل بالفعل والعقل المستفاد فان الانسان اذا ذاك كانه صار عالما معقولا مضاهيا للعالم عليه الوجود فتوجه الى معرفة المعبود فتوجه الى عرفانه والعبادة له وأيضا اتصف بصفاته وتخلق باخلاقه كما حكى عن ارسطوانه قال أفلاطون اما انسان تاله أو اله تانيس ثم ان العقل والوهم قد يتساعدان على

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله قل أعوذ برب الفلق قيل له فلق الصبح قال نعم وقرأ فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا وقال آخرون الفلق الخلق ومعنى الكلام قل أعوذ برب الخلق ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله الفلق يعنى الخلق والصواب من القول فى ذلك ان يقال ان الله جل ثناؤه أمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقول أعوذ برب الفلق والفلق فى كلام العرب فلق الصبح تقول العرب هو أبين من فلق الصبح ومن فرق الصبح وجائز ان يكون فى جهنم سجن اسمه فلق واذا كان ذلك كذلك ولم يكن جل ثناؤه وضع دلالة على انه عنى بقوله برب الفلق بعض ما يدعى الفلق دون بعض وكان الله تعالى ذكره رب كل ما خلق من شئ وجب ان يكون معنيا به كل ما سمه الفلق اذ كان رب جميع ذلك وقال جل ثناؤه من شر ما خلق لانه أمر نبيه ان يستعيذ من شر كل شئ اذ كان كل ما سواه فهو ما خلق وقوله ومن شر غاسق اذا وقب يقول ومن شر مظلم اذا دخل وهجم علينا بظلامه ثم اختلف أهل التأويل فى المظلم الذى عنى فى هذه الآية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة منه فقال بعضهم هو الليل اذا أظلم ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ومن شر غاسق اذا وقب قال الليل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبى عدى قال أبانا عوف عن الحسن فى قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال أول الليل اذا أظلم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا أبو صخر عن القرظى انه كان يقول فى غاسق اذا وقب النهار اذا دخل فى الليل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن رجل من أهل المدينة عن محمد بن كعب ومن شر غاسق اذا وقب قال هو غروب الشمس اذا جاء الليل اذا وقب **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله غاسق قال الليل اذا وقب قال اذا دخل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ومن شر غاسق اذا وقب قال الليل اذا أقبل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ومن شر غاسق اذا وقب قال اذا جاء **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله اذا وقب يقول اذا أقبل وقال بعضهم هو النهار اذا دخل فى الليل وقد ذكرناه قبل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن رجل من أهل المدينة عن محمد بن كعب القرظى ومن شر غاسق اذا وقب قال هو غروب الشمس اذا جاء الليل اذا وقب وقال آخرون هو كوكب وكان بعضهم يقول ذلك الكوكب هو الثريا ذكر من قال ذلك **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا سليمان بن حبان عن أبى المنهزم عن أبى هريرة فى قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال كوكب **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال كانت العرب تقول الغاسق سقوط الثريا وكانت الاسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها ولقائل هذا القول علة من أثر عن النبى صلى الله عليه

تسليم بعض المقدمات ثم اذا ال الامر الى النتيجة ساعد العقل عليها دون الوهم فكان الوهم خنس أى رجع عن تسليم المقدمة فلهذا أمر الله سبحانه بالاستعاذة من شره وقد ورد مثله فى الحديث وروى أبو هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يأتى الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته وهذا آخر درجات النفس الكاملة الانسانية فلا جرم وقع ختم الكتاب الكريم والفرقان العظيم عليه ونحن أيضا نختم التفسير بهذا التحقيق والله ولى التوفيق والهادى فى العلم والعمل الى سواء الحق والطريق قال الضعيف مؤلف الكتاب أحوج خلق الله الى رحمته (٢٠١) ورضاه الحسن بن محمد بن الحسين المشتهر بنظام

عليه وسلم وهو ما **حدثنا** به نصر بن على قال ثنا بكار بن عبد الله ابن أخى همام قال ثنا محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق وقال آخرون بل الغاسق اذا وقب القمر ورووا بذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم خبرا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **وحدثنا** ابن سفيان قال ثنا أبى و يزيد بن هرون به **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب عن خاله الحرث بن عبد الرحمن عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت أخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيدى ثم نظ الى القمر ثم قال يا عائشة تعوذى بالله من شر غاسق اذا وقب وهذا غاسق اذا وقب وهذا لفظ حديث أبى كريب وابن وكيع واما ابن حميد فانه قال فى حديثه قالت أخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيدى فقال أتدرين أى شئ هذا تعوذى بالله من شر هذا فان هذا الغاسق اذا وقب **حدثنا** محمد بن سنان قال ثنا أبو عامر قال ثنا ابن أبى ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذى بالله من شر هذا فان هذا الغاسق اذا وقب * وأولى الاقوال فى ذلك عندى بالصواب ان يقال ان الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر غاسق وهو الذى يظلم يقال قد غسق الليل يغسق غسوقا اذا أظلم اذا وقب يعنى اذا دخل فى ظلامه والليل اذا دخل فى ظلامه غاسق والنجم اذا أفل غاسق والقمر غاسق اذا وقب ولم يخصص بعض ذلك بل عم الامر بذلك فكل غاسق فانه صلى الله عليه وسلم كان يؤمر بالاستعاذة من شره اذا وقب وكان قتادة يقول فى معنى وقب ذهب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة غاسق اذا وقب قال اذا ذهب ولست أعرف ما قال قتادة فى ذلك فى كلام العرب بل المعروف من كلامها من معنى وقب دخل وقوله ومن شر النفاثات فى العقد يقول ومن شر السواحر اللاتى ينفثن فى عقد الخيط حين يرقين عليها و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ومن شر النفاثات فى العقد قال ما خالط السحر من الرقى **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبى عدى عن عوف عن الحسن ومن شر النفاثات فى العقد قال السواحر والسحرة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة ومن شر النفاثات فى العقد قال ايا كم وما خالط السحر من هذه الرقى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال ما من شئ أقرب الى الشرك من رقية المجانين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول اذا جار ومن شر النفاثات فى العقد قال ايا كم وما خالط السحر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد وعكرمة النفاثات فى العقد قال قال مجاهد الرقى فى عقد الخيط وقال عكرمة الاخذ فى عقد الخيط **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ومن شر النفاثات فى العقد قال النفاثات السواحر فى العقد وقوله ومن شر حاسد اذا حسد

النيسابورى نظم الله أحواله فى أولاه وأخراه هذه أيها المعروف باعتلاء عرائك المجد المشغوف باقتناء سبائك الحمد الكامل شوقه الى فهم غرائب القرآن والقرآن كله غرائب الباذل طوقه فى درك رغائب الفرقان والفرقان باسره رغائب عقائل مسائل جهزتها فطنة من مشايد الشدائد نامدة وفرائد فوائد نظمتها قريحة من صنوف الصروف جامدة وقد نطقت بها عنى خرساء بادشحو بها وتحركت بها لاجلى ولاء طالما عقر حوبها على انها مع سوادها سقط من سنها أبيض الخلال ومع مرارة مذاق ما بين لحييها احلوة المبانى ملمحة المقال والذى قد يمج فوها مع غوصة ما فيها عذبة على العذبات سلسلة على الاسلات يبكى و يضحك و يملك و يهلك و يفقر و يسرى و يريش و يبرى و يمنع و يعطى ولولا الله لذكرت انه يميت و يحيى وفى رقتها دقة ومع طلاوتها حلاوة فان شئت قراءة فيها براعة وأنبوب فيه من الحكم أسلوب وأى أسلوب وكيف لا وقد اشتملت على مطاوى مارسمه على فحاوى كتاب الله الكريم واحتوت مبانى مارقه على معانى الفرقان العظيم الذى أخرس شقاشق الفصحاء حين أرادوا معارضته لعجزهم لا للخلل فى أدمغتهم وأوقر مسامع أولى العناد من العباد فى البلاد بجهلهم لا لصمم فى أصمختهم صحيفة يلوح عنها أثر الحق ولطيمة يفوح منها عبق الصدق بضاعة يحملها أهل النهى فى سفر الروح الى مكانها وتجارة أرباحها جنات النعيم واجارة أعواضها الفوز بلقاء رب العرش العظيم وقد تضمن كتابى هذا حاصل التفسير الكبير الجامع لاكثر التفاسير وضمن جل كتاب الكشاف الذى رزق له القبول من أساتذة الاطراف والاكناف واحتوى مع ذلك على النكت المستحسنة الغريبة والتأويلات المحكمة العجيبة مما لم يوجد فى سائر تفاسير الاصحاب أو وجد متفرقة الاسباب أو بجموعه طويلة الذيول والاذناب أما

الأحاديث فأما من المشهورة كجامع الاصول والمصابيح وغيرهما وأما من كتاب الكشاف والتفسير الكبير ونحوهما الا الاحاديث الموردة في الكشاف في فضائل سورة سورة فانا قد أسقطناها لان النقاد زيفها الا ما شذ منها وأما الوقوف فللامام السجاوندي مع اختصار لبعض تعليلاتها واثبات للآيات لتوقفها على التوقيف وأما أسباب النزول فمن كتاب جامع الاصول أو التفسيرين أو من تفسير الواحدي وأما اللغة فمن صحاح الجوهري ومن التفسيرين كالنقل وأما المعاني والبيان وسائر المسائل الادبية فمن التفسيرين والمفتاح وسائر الكتب العربية وأما الاحكام الشرعية فمنهما ومن الكتب المعتبرة في الفقه ولاسيما شرح الوجيز للامام الرافعي وأما التأويل فاكثرها للشيخ المحقق المتقن نجم الملة والدين المعروف بداية قدس نفسه وروح رمسه وطرف منها مما دار في خلدي وسمحت به ذات يدي غير جازم بانه المراد من الآية بل خائف من أن يكون ذلك جرأة مني وخوضا فيما لا يعنيني وانما شجعني على ذلك سائر الامة الذين اشتهروا بالذوق والوجدان وجمعوا بين العرفان والايمان والاتقان في معنى القرآن الذي هو باب واسع يطمع في تصنيفه طامع فان أصبت فيها وان أخطأت فعلى الامام ما سهل والعذر مقبول عند أهل الكرم والنهى والله المستعان لنا ولهم في مظان الخلل والزلل وعلى رحمته التكلان في محال الخطأ والخطل فعلى المرء أن يبذل وسعه لادراك الحق ثم الله معين لارادة الصواب ومعين لالهام الصدق وكذا الكلام في بيان الرباطات والمناسبات بين السور والآيات وفي أنواع التكريرات وأصناف المشتبهات فان للخواطر والظنون فيها مجالا وللناس الاكياس في استنباط الوجوه والنسب هنالك مقالا فعليك أيها المتأمل الفطن والمنصف المتدين أن لا تبادر في أمثال هذه المقامات الى الاعتراض والانكار وتقربان للمؤلف في اعمال القريحة هنالك أجر الافتكار والابتكار وتعمل فكرتك الصائبة وفطنتك الثاقبة في ابداء وجه يكون جميل لما قرع سمعك وتنقب خاطرك اليقظان واذهنك العجيب الشان في ابراز محمل لطيف لما يناسب الحال طبقك ثم ان استبان لك حسن ذلك الوجه فانصف تفلح وان غلب على ظنك قبحه فاصلح أو سامح فان لكل جواد كبوة ولكل حسام نبوة وضيق البصر وطغيان القلم موضوعان والخطأ والنسيان عن هذه الامة مرفوعان واني لم أمل في هذا الاملاء الا الى مذهب أهل السنة والجماعة فبينت أصولهم ووجوه استدلالاتهم بها وما ورد عليها من الاعتراضات والاجوبة عنها وأما في الفروع فذكرت استدلال كل طائفة بالآية على مذهبه من غير تعصب ومراء

اختلف أهل التأويل في الحاسد الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر حسده به فقال بعضهم ذلك كل حاسد أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر عينه ونفسه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومن شر حاسد اذا حسد قال من شر عينه ونفسه وعن عطاء الخراساني مثل ذلك قال معمر وسمعت ابن طاوس يحدث عن أبيه قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسل أحدكم فليغتسل وقال آخرون بل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية ان يستعيذ من شر اليهود الذين حسدوه ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن شر حاسد اذا حسد قال يهود لم يمنعهم ان يؤمنوا به الا حسدهم * وأولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر كل حاسد اذا حسد فعابه أو سحره أو بغاه سوأ وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان الله عز وجل لم يخصص من قوله ومن شر حاسد اذا حسد حاسدا دون حاسد بل عم بأمره اياه بالاستعاذة من شر كل حاسد فذلك على عمومه آخر تفسير سورة الفلق

(تفسير سورة الناس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد استجير برب الناس ملك الناس وهو ملك جميع الخلق انسهم وجنهم وغير ذلك اعلاما منه بذلك من كان يعظم بعض الناس تعظيم المؤمنين ربهم أنه ملك من يعظمه وان ذلك في ملكه وسلطانه تجري عليه قدرته وأنه أولى بالتعظيم وأحق بالتعبد له ممن يعظمه ويتعبد له من غيره من الناس وقوله اله الناس يقول معبود الناس الذي له العبادة دون كل شيء سواه وقوله من شر الوسواس يعني من شر الشيطان الخناس الذي يخنس مرة ويوسوس أخرى وانما يخنس فيما ذكر عند ذكر العبد ربه ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى ابن عيسى عن سفيان عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما من مولود الا على قلبه الوسواس فاذا غفل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس قال فذلك قوله الوسواس الخناس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن سفيان عن ابن عباس في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا سها وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس قال **حدثنا** مهران عن عثمان بن الاسود عن مجاهد الوسواس الخناس قال ينبسط فاذا ذكر الله خنس وانقبض فاذا غفل انبسط **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان

يكون على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الوسواس قال هو الشيطان وهو الخناس أيضا اذا ذكر العبد ربه خنس وهو يوسوس ويخنس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من شر الوسواس الخناس يعني الشيطان يوسوس في صدر ابن آدم ويخنس اذا ذكر الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن أبيه قال ذكر لي أن الشيطان أو قال الوسواس ينفث في قلب الانسان عند الحزن وعند الفرح واذا ذكر الله خنس **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخناس قال الخناس الذي يوسوس مرة ويخنس مرة من الجن والانس وكان يقال شيطان الانس أشد على الناس من شيطان الجن شيطان الانس يوسوس ولا يراه وهذا يعاينك معاينة وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان يقول في ذلك من شر الوسواس الذي يوسوس بالدعاء الى طاعته في صدور الناس حتى يستجاب له الى ما دعا اليه من طاعته فاذا استجيب له الى ذلك خنس ذكر الرواية بذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله الوسواس قال هو الشيطان يأمر فاذا أطيع خنس * والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال ان الله أمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ به من شر شيطان يوسوس مرة ويخنس أخرى ولم يخص وسوسة على نوع من أنواعها ولا خنوسة على وجه دون وجه وقد يوسوس بالدعاء الى معصية الله فاذا أطيع فيها خنس وقد يوسوس بالنهي عن طاعة الله فاذا ذكر العبد أمر ربه فأطاعه فيه وعصى الشيطان خنس فهو في كل حالتيه وسواس خناس وهذه الصفة صفته وقوله الذي يوسوس في صدور الناس يعني بذلك الشيطان الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس جنهم وانسهم فان قال قائل فالجن ناس فيقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس قيل قد سماهم الله في هذا الموضع ناسا كما سماهم في موضع آخر رجالا فقال وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فجعل الجن رجالا وكذلك جعل منهم ناسا وقد ذكر عن بعض العرب أنه قال وهو يحدث اذ جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من أنتم فقالوا ناس من الجن فجعل منهم ناسا فكذلك ما في التنزيل من ذلك آخر كتاب التفسير

الحمد لله العلي الكبير هذا آخر القول في جامع البيان عن تأويل القرآن مما ألفه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى وجزاه عن طالبي العلم بعده أفضل ما جزى سانا سنة حسنة

آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الصلاة والسلام فاسمع واستجب يا قدير يا علام واعلموا اخواني رحمنا الله واياكم وجعل الجنة مثوانا ومثواكم ان لكل مجتهد نصيبا قل أو كثر ولكل نفس عاملة قسطا نقص أو كمل وآفة الاعمال بالنيات وبها تنال البركات وترفع الدرجات وان المرء باصغريه وكل عمل ابن آدم سوى الخير كل عليه والذي نفسي بيده وناصيتي بحكمه ومشيئته عالم بسري وعلانيتي أني لم أقصد في تاليف هذا التفسير مجرد جلب نفع آجل لان هذا الغرض عرض زائل ولا يفتخر عاقل بما ليس تحته طائل * سحابة صيف ليس يرجى دوامها * وهل يشرئب الى الامور الفانيه أو يستلذ بها من وهن من أعضائه عظامها وكاد يفتر من قواه أكثرها بل تمامها وانما كان المقصود جمع الفرق وضبط المنتشر وتبيين بعض وجوه الاعجاز الحاصل في كلام رب العالمين وحل الالفاظ في كتب بعض المفسرين بقدر وسعي وحد علمي وعلى حسب ما وصل اليه استعدادي وفهمي والقرآن أجل ما وقف عليه الذهن والخاطر وأشرف ما صرف اليه الفكر والناظر وأعمق ما يغاص على دره ومرجانه وأعرق ما يكد في تحصيل لجينه ولو لم تكن العلوم الادبية بانواعها والاصولية بفروعها والحكمية بجملها وتفاصيلها وسيلة الى فهم معاني كتاب الله العزيز واستنباط نكتها من معادنها واستخراج خبايا ها من مكامنها لكنت متأسفا على ما أزجيت من العمر في بحث تلك القوالب وأملت من الفكر في تأليف ما ألفت في كل أسلوب من أولئك الاساليب ولكن لكل حالة آلة ولكل اريب سبب وطالما أغليت المهور للعقائل وجنبت الوسائل للاصائل قال الشاعر

أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

وكان من معاصم المقاصد من انشاء هذا التفسير أن يكون جليسي مدة

للعسل ٧ المنيب الاواه نعم العون على تلاوة كتاب الله العزيز بحضرة مع القراءة ووجهها ان اشتبه عليه شئ منها ومع الاسى والوقوف ان ذهل عن أماكنها ومظانها وكذا التفسير بتمامه ان أراد البحث عن الحقائق أو عزب عنه شئ من تلك الدقائق وكذا التأويل ان كان مائلا الى بطون الفرقان وسالكا سبيل الذوق والعرفان واني أرجو من فضل الله العظيم وأتوسل اليه بوجهه الكريم ثم بنبيه القرشي الابطحي ووليه المعظم العلي وسائر أهله الغر الكرام وأصحابه الزهر العظام ولكل من له عنده مكان ولديه قبول وشان أن يمتعني بتلاوة كتابه في كل حين وأوان من تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان على الوجه الذي ذكرت ولاجل هذا القيت في تاليفه من عرق الجبين وكد اليمين ما القيت وأن يعم النفع به لسائر اخواني في الدين ورفقائي في طلب اليقين ثم أن يجعله عدة في ليلة يرجع عن قبرى العشائر والاهلون وذخيرة يوم لا ينفع مال ولا بنون والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على جميع الانبياء والمرسلين خصوصا على رسوله المصطفى الامين محمد وآله وصحبه أجمعين

(تم التفسير المسمى بانوار التنزيل للمولى الاعظم حسن بن محمد بن الحسين المشتهر بنظام الدين النيسابوري رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه)

(يقول راجي غفران المساوي مصححه محمد الزهري الغمراوي)

نحمدك اللهم على تراداف نعمائك وتواصل جميل آلائك ونشكرك على ما منننت به من فتح منافذ أنوار كتابك المبين واستطلاع هدايتك المنزلة رحمة للعالمين ونصلي ونسلم على نبيك المؤيد باوضح البينات وأكبر الحجج المستمرة مادامت الارض والسموات وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين (أما بعد) فقد تم بحمده تعالى طبع تفسير الامام محمد بن جرير الطبري المسمى جامع البيان في تفسير القرآن وهو الكتاب الذي كانت تشد اليه رواحل المتقدمين وتنتهي الى العثور عليه رغبات المتأخرين وكان لعزته تضن به أيدي الزمان وتضيق عن استطلاع تحقيقاته سعة الامكان وصارت درر تحقيقاته في أصداف الخفاء مستوره وفرائد نفائسه في صحائف النسيان مسطوره مع انه كتاب التقط من بحر النبوة لآلئ التفسير ومن أقوال أكابر السلف جواهر التعبير وختم كل خلاف ببيان الحق المعتمد لديه وبيان خطأ مقابله بسوق ما يجلو غياهب الشكوك المسدلة عليه فكان فريدا في بابه عظيم القدر شهي لبابه فلا بدع ان كان طبعه من مفتخرات هذا الزمان ومن حسناته التي تستوجب لسائر سياته الغفران اذ غير خاف منافع شهرته وانضار روضه وانسجام زهرته وليس في امكان التعبير استيفاء عد محاسنه وتأهيك بمؤلفه جلالة اذ كان هذا من ثمرات معادنه ولا ينبئك عن أعجب العجب غير النظر بصادق الرويه والالتفات الى ما ساقه من الاسانيد وتعدد الطرق وايراد الحجج في كل قضيه فتندهش عند هذا وتعلم ما للمتقدمين من اليد البيضاء في محاسن التأليفات وما هو براعن القدرة على بيان المراد بجزالة الالفاظ وفصيح العبارات ونظرا لما فات المتقدمين من التعرض لمذاهب حدثت من بعدهم والتنبيه لبعض بلاغات انتحلها بعض المتأخرين من محاسن أفهامهم وضع بغرر هذا الكتاب أحسن تفسير أتى من ذلك بأغر فائده وأشمل كتاب جمع من دراري هذا الشأن أحسن عائده الا وهو كتاب الامام الفاضل واللوذعي الكامل العلامه نظام الدين المسمى تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان وهو كتاب لم يسمح بمثله الزمان ولا قنعت بمثل أفانين روضه عينان التزم مؤلفه ان يأتي فيه بزبدة ما في تفسير الفخر الرازي من المباحث العقليه وما في تفسير الكشاف من المواضيع البلاغية والاسرار النحويه فوفى بما التزم وأربى بزيادات جليلة المقدار كثيرة النفع شريفة الاعتبار فقد استوفى الكلام على الوقوف والقراآت ومعاني الآيات والاشاريه المسماه بالتأويلات فتمت حاجة التفسير بهذين الكتابين الشريفين وجاء الطبع مفتاحا لخزائن جواهرهما الكريمين وأصح ثغر المنافع الدينية مبتسما بتمام طبعهما مبتهجا بتسهيل السبيل الى نفعهما

وذلك بالمطبعه المهنيه بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير وذلك في شهر جمادى الاولى سنة ١٣٢١ هجريه على صاحبها أزكى السلام وأتم التحيه آمين



فهرست

(الجزء الاول)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه فى التفسير وجعلته حجة اذا وقع النزاع
فى التعبير الامام أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى المسمى
جامع البيان فى تفسير القرآن رحمه الله وأثابه رضاه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الكائنات على أحسن نظام ومسهل الخيرات على أكمل ما يرام والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المخلوقات وأكمل داع الى الله وآت بالبينات وعلى آله وأصحابه وسائر محبيه وأحزابه (وبعد) فيقول الفقير الى الله تعالى (مصطفى بن محمد) البابى الحلبى الكتبى انى طالما رأيت علماء الغرب المسيحيين مولعين بالبحث عن الكتب الاسلامية القديمة العهد ومجتهدين فى الحصول على ما فيها من العلوم ويسمى المشتغل منهم بذلك (مستشرقا) أى دأبه البحث عن الكتب الشرقية ومن أهم ما كانوا يجدون البحث عنه (تفسير القرآن للامام محمد بن جرير الطبرى) حتى ان الواحد منهم اذا سمع بوجود بعض قطع من التفسير المذكور فى بعض الكتبخانات يعمل كل وسيلة للاطلاع عليها ونسخ ما يهمه منها ولا يبالى بصرف الوقت والمال فى سبيل ذلك وكنت أكاد أذوب خجلا وأسفا عندما أرى بعض الكتب العربية سبقتنا أهل أوروبا لطبعه ونشره ولم يصل الينا الا من أيديهم بعد فترة من الزمن مع اننا أحق بالمسابقة فى نشر كتبنا ولم يحى هذا الا من تساهل أفراد الامة الاسلامية فيما هو أحق بهم وان أشكر علماء أوروبا الذين يبحثون عن الكتب الاسلامية ويعرفون لرجال الاسلام قدرهم ويبادرون فى نشر كتبهم ولما كنت ممن وفقنى الله لنشر بعض الكتب العالية محبة فى الخير وتسهيل السبيل اليه بادرت بطبع كتاب تفسير الامام محمد بن جرير الطبرى الذى مضى على وفاة مؤلفه (ألف واحدى عشرة سنة) محبة لنشر نفعه وخوفا من أن يسبقنا الاوروباويون لطبعه واظهاره الى عالم الوجود كما سبقونا الى غيره من معتبرات الكتب ولما كانت نسخه عزيزة جدا طبعناه على نسخة أحضرناها من عند أمراء نجد (آل رشيد) وقابلناها على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية بمصر وعلى نسخة أخرى نقلت من الكتبخانة الاحمدية بمدينة (حلب الشهباء) واخترنا تصحيحه بجماعة من علماء الازهر الشريف برآسة الشيخ محمد الزهرى الغمراوى والحمد لله على اتمام طبعه وأرجو الله أن يوفقنى الى طبع غيره ونشره وأن يسهل الاسباب ويذلل الصعاب

(وهذا ما كتبه ثناء على طبع هذا الكتاب العلامة الفاضل الشيخ أحمد عمر المحمصانى الازهرى)

الحمد لله حمد الشاكرين وصلى الله على سيدنا محمد والنبيين وآلهم أجمعين (أما بعد) فقد وفق الله الهمام الفاضل السيد مصطفى أفندى الحلبى لنشر هذا التفسير الجليل القليل المثال بعد أن كان كنزا مدفونا فاصبح دانى القطاف سهل التناول لا يمنع طالبه ولا يرد راغبه وهذه نعمة منحنا الله اياها بهذه الطباعة الجليلة المأثورة ونعم ما قيل كم ترك الاول للآخر

وغير خفى على كل عاقل أن أنفع شئ فى هذا العصر لاحياء مجد الامة الاسلامية هو نشر ما كان عليه سلفها حتى يقتدى الخلف بالسلف ويمشى الآخر على قدم الاول ولا سبيل لذلك الا بنشر المؤلفات النافعة الموقدة للهمم الموقظة للعزائم وهذا ما نحض عليه كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ويعمل صالحا

بيد اننا محتاجون الى المعلمين المرشدين للاعمال حتى تحيا بهم الارض ومن عليها ولذا ينبغى لكل من استشعر فى نفسه هذا أن يستديم عليه حتى يتقن عمله والله لا يضيع أجر من أحسن عملا

وفق الله المسلمين لما فيه خيرهم وهداهم الى احياء أنفسهم بالعلم النافع والعمل الصالح وأرشدهم الى الخير والاصلاح انه ولى المتقين

(فهرست الجزء الاول للامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة

٢ خطبة الكتاب المشتملة على دلائل الوجود وابتعاث الرسل و بيان أهمية التفسير

٣ بيان ما عزم أن يكون عليه كتابه من بيان المتفق والمختلف

٤ القول فى البيان عن اتفاق معانى آى الكتاب ومعانى منطق من نزل بلسانه وذكر فضل النطق باللسان

بيان كون فصاحة القرآن معجزة

٥ بيان كون الله تعالى لايخاطبنا بما لانفهمه

٦ بيان ما اشتمل عليه كلام العرب من الايجاز والاطلاق والاكثار وغير ذلك

بيان ما اتفقت فيه لغة العرب مع غيرها من بعض اللغات من الكلمات

٨ القول فى اللغة التى نزل بها القرآن من لغات العرب

٩ بيان كون القرآن أنزل على سبعة أحرف

١٥ بيان ان الذى نزل به القرآن البعض منها دون الجميع

١٨ بيان ان الاحرف السبعة لايلزم أن تكون فى كل لفظة

١٩ بيان أن الاحرف السبعة لايلزم أن تكون موجودة اليوم

بيان العلة التى اقتضت ان الامة اقتصرت على حرف واحد من السبعة

٢٠ بيان السبب المقتضى لكتب الصحف

٢٢ بيان معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن من سبعة أبواب الجنة

٢٣ بيان معنى قول النبى ان الكتب نزلت من باب واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب

٢٤ القول فى الوجوه التى من قبلها يوصل الى معرفة تاويل القرآن

٢٥ ذكر بعض الاخبار التى رويت بالنهى عن القول فى تاويل القرآن بالرأى

٢٦ ذكر بعض الاخبار التى رويت فى الحض على العلم بتفسير القرآن

صحيفة

٢٧ بيان الآيات التى تدل على أن الامة ملزمة بمعرفة تاويل القرآن

٢٨ ذكر بعض الاخبار التى غلط فى تاويلها منكرو القول فى تاويل القرآن

٢٩ ذكر الاخبار عن بعض السلف فيمن كان من قدماء المفسرين محمود اعلمه بالتفسير ومن كان مذموما

٣١ القول فى تاويل أسماء القرآن وسوره وآيه

بيان ان القراءة مصدر بمعنى الضم وذكر الشاهد عليه من قول عمرو بن كلثوم التغلبى

٣٢ ذكر الشاهد من قول بعض العرب على أن القرآن بمعنى القراءة

ذكر الشاهد من قول بعض العرب على أن المكتوب يسمى كتابا

٣٣ بيان ان لسور القرآن أسماء سماها بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٤ ذكر الشاهد من كلام العرب على أسماء سور القرآن

ذكر الشاهد من كلام العجاج فى جمع السور من البناء

٣٥ ذكر الشاهد على ان معنى السورة المنزلة من الارتفاع من قول نابغة بنى ذبيان

ذكر الشاهد على ان سؤر كل شئ النقطة منه من قول أعشى بنى ثعلبة

ذكر الشاهد على أن الآية تكون دلالة على الشئ من كلام بعض العرب

ذكر الشاهد على ان الآية من معانيها القصة من كلام كعب بن زهير

القول فى تاويل أسماء فاتحة الكتاب

٣٦ ذكر السبب فى تسمية الفاتحة أم القرآن والشاهد عليه من كلام ذى الرمة

ذكر السبب فى تسمية مكة أم القرى والشاهد عليه من كلام حميد الهلالى

بيان السبب فى تسمية الفاتحة السبع المثانى و بيان اختلاف العلماء فى الآية السابعة منها

صحيفة

٣٦ ذكر السبب فى وصف آياتها بالمثانى والشاهد عليه من كلام أبى النجم وبعض الرجاز
القول فى تاويل الاستعاذة

٣٧ ذكر الشاهد على ان كل متمرد يسمى شيطانا لما فيه من البعد عن أجناسه من كلام النابغة وأمية
القول فى تاويل بسم الله الرحمن الرحيم

٣٨ ذكر الجمع بين كون القارئ ينوى فى متعلق البسملة أقرأ ونحوه وبين كون كل شئ بتوفيقه تعالى
ذكر الشواهد من كلام العرب على ابدال اسم المصدر من المصدر

٤٠ القول فى تاويل لفظ الجلالة
ذكر الشاهد على ان الالوهية هى العبادة من كلام رؤبة

٤١ ذكر الشاهد على ان أصل لكنا هو الله ربى لكن أنا هو الله ربى من كلام بعض العرب
القول فى تاويل الرحمن الرحيم

٤٢ بيان أن احدى الكلمتين من الرحمن والرحيم لاتغنى عن الاخرى من جهة الاثر

٤٣ بيان فساد زعم من زعم ان العرب لاتعرف الرحمن والشاهد على ذلك من كلام بعض شعراء الجاهلية وسلامة بن جندل الطهوى

٤٤ ذكر قول من قال ان الرحمن والرحيم معناهما واحد واستشهاده على ذلك من قول برج بن مشهر الطائى

٤٥ القول فى تاويل فاتحة الكتاب
بيان ان الحمد قد ينطق به موضع الشكر

٤٦ ذكر الشاهد على ان العرب تحذف فى أثناء كلامها ما يعلم من غير ذكر
ذكر الشاهد على ان الرب بمعنى السيد المطاع من قول لبيد بن ربيعة وقول نابغة بنى ذبيان

٤٧ ذكر الشاهد على ان الرجل المسلم للشئ يدعى ربا من قول الفرزدق
ذكر الشاهد على ان الرب بمعنى من يحاول اتمام الشئ من كلام علقمة بن عبيدة
القول فى تاويل قوله العالمين

صحيفة

٤٨ القول فى قوله الرحمن الرحيم
الشاهد من كلام جرير على المقدم الذى هو بمعنى المؤخر

٤٩ القول فى تاويل قوله مالك يوم الدين وفى القراآت فى مالك وأصحها عنده

٥٠ بيان ان عالم كل زمان غير عالم الزمان الذى بعده
بيان الشاهد على حذف يا فى حال النداء من كلام بعض شعراء الجاهلية

٥١ بيان الشاهد على الخطاب بعد الغيبة الذى هو الالتفات من كلام أبى كبير ولبيد بن ربيعة
بيان الشاهد على ان لفظ الدين بمعنى الحساب والمجازاة من كلام بعض العرب والآثار

٥٢ بيان ان العبادة بمعنى الخشوع والاستكانة وذكر الشاهد على ذلك من كلام طرفة

٥٣ بيان الدليل على فساد قول من ذهب الى أن الله لايامر بامر الا بعد المعونة على فعله
بيان فساد قول من ذهب الى ان فى اياك نعبد واياك نستعين تقديما وتاخيرا

٥٤ بيان فساد قول من ذهب الى ان اياك نستعين مكرر واستشهد على ذلك بشواهد من كلام العرب
بيان الشواهد من كلام العرب على ان الهداية تاتى بمعنى التوفيق

٥٥ بيان فساد قول من ذهب الى ان معنى اهدنا اسلكنا طريق الجنة واستشهد على ذلك بكلام طرفة
ذكر الشاهد على ان هدى يتعدى بنفسه وبالحرف من كلام بعض العرب والنابغة

٥٦ بيان الشاهد على ان الصراط المستقيم هو الطريق الواضح من كلام جرير وابن ذؤيب

٥٧ بيان السبب فى وصف الصراط بالاستقامة
بيان ما أمر النبى وأمته ان يسألوه

٥٨ بيان ان طاعة الله لاتنال الا بانعام الله

٥٩ بيان وجه نصب غير على قراءة من نصبه والاستشهاد على ذلك بكلام النابغة الذبيانى

صحيفة	
٦٠	بيان من هم المغضوب عليهم
٦١	بيان معنى الغضب فى حقه تعالى
٦٢	بيان وجه زيادة لا فى ولا الضالين والاستشهاد عليها من كلام أبى النجم
	بيان أن لا يجوز حذفها اذا تقدمها جحد والاستشهاد على ذلك من كلام بعض العرب
٦٣	بيان من هم الضالون والدليل عليه
٦٤	مسألة يسأل عنها أهل الالحاد مع جوابها
٦٥	ذكر الاحاديث الواردة فى الفاتحة
٦٦	ذكر الاقوال الواردة فى أوائل السور المفتتحة بالحروف
٦٧	ذكر الاستشهاد على ان بعض الحروف ينطق بها مرادا منها الى كلام المؤتلف بشعر بعض بنى أسد
٦٩	ذكر الاستشهاد على ان بعض الكلمات ينطق بحرف منها مرادا به الباقى من كلام بعض العرب
٧١	بيان الوجه الذى اختاره فى تفسير أوائل السور
٧٣	ذكر الشاهد من كلام الاعشى على ان بل تاتى رجوعا عن كلام قد تقضى
٧٤	ذكر الشاهد على ان اسم الاشارة يأتى للغائب من كلام خفاف بن نزيد السلمى
٧٥	ذكر الشاهد على ان لا ريب بمعنى لا شك من كلام ساعدة بن جؤية الهذلى
	ذكر المعانى التى يحتملها قوله تعالى هدى
٧٦	ذكر أولى التأويلات بقوله هدى للمتقين
٧٨	ذكر اختلاف أهل التأويل فى أعيان القوم المنزل فيهم هاتان الآيتان
٧٩	ذكر الشاهد على ان الاقامة بمعنى الاداء من كلام بعض العرب
	ذكر الشاهد على ان الصلاة بمعنى الدعاء من كلام الاعشى وغيره
٨٢	ذكر الشواهد على ان أحد معانى الفلاح ادراك الطلبة والظفر بالحاجة من قول لبيد بن ربيعة وغيره

صحيفة	
٨٥	ذكر الشاهد على ان سواء بمعنى معتدل من قول عبد الله بن قيس وغيره
٨٧	ذكر وجه النصب فى قوله غشاوة والشاهد على ذلك من كلام بعض العرب
٨٨	ذكر الشاهد على ان الغشاوة معناها الغطاء من كلام الحرث ونابغة
٨٩	ذكر اجماع أهل التأويل على ان ومن الناس الآيات فى المنافقين والآثار فى ذلك
٩٠	بيان وجه تسمية يوم القيامة اليوم الآخر
	بيان خداع المنافق ربه والمؤمنين
٩١	بيان أن يخادع بمعنى يخدع
٩٢	بيان كون المنافق خدع نفسه ولم يخدع ربه والمؤمنين
	ذكر الشاهد على ان لم يشعر بمعنى لم يدر من كلام بعض العرب
٩٣	ذكر الشاهد على ان الشئ يطلق ويراد أهله من كلام عمرو بن نجاو عنترة
٩٤	ذكر ما يزيد النفاق وما يزيد الايمان
	ذكر الشاهد على ان أليم بمعنى مؤلم من كلام عمرو بن معديكرب وذى الرمة
٩٦	ذكر خلاف أهل التأويل فيمن عنى بقوله لا تفسدوا فى الارض
٩٨	ذكر معنى السفيه وجمعه
١٠٠	بيان ان الى فى قوله الى شياطينهم بمعنى مع والشاهد على ان على بمعنى عن من قول بعض العرب
١٠١	بيان ان الاستهزاء بمعنى التوبيخ والشاهد عليه من كلام عبيد بن الابرص
١٠٣	بيان الخلاف فى تاويل قوله ويمدهم
١٠٤	بيان ان الطغيان معناه تجاوز الحد والشاهد عليه من قول أمية بن أبى الصلت
١٠٤	بيان ان العمه الضلال والشاهد عليه من كلام رؤبة بن العجاج
١٠٥	بيان شراء الضلالة وان هؤلاء المنافقين كيف وصفوا بشراء الضلالة بالهدى مع انه لم يتقدم منهم ايمان

صحيفة	
١٠٦	بيان ان الاشتراء معناه الاختيار والاستشهاد عليه من كلام أعشى بنى ثعلبة وغيره
	بيان ماهو أولى عنده بتأويل أولئك الذين اشتروا الضلالة
١٠٧	بيان وجه اسناد الربح الى التجارة والاستشهاد عليه من كلام رؤبة وجرير وغيره
	بيان تاويل قوله تعالى مثلهم الى آخره
١٠٨	بيان الشاهد على حذف المضاف من قوله كمثل الذى من كلام نابغة بنى جعدة
	بيان الشاهد على ان قوله استوقد بمعنى أوقد من كلام بعض شعراء العرب
١٠٩	ذكر الشاهد على ان الذى بمعنى الذين من قول بعض شعراء العرب
١١٠	بيان ما اختاره هو فى تاويل قوله كمثل الذى استوقد نارا
١١١	بيان ان قوله كمثل الذى استوقد نارا فيه حذف والاستشهاد عليه بقول لبى ذؤيب وذى الرمة
١١٢	بيان الاوجه التى فى قوله صم بكم عمى والاستشهاد عليها بقول بعض شعراء العرب
١١٣	بيان الخلاف فى المراد بقوله فهم لا يرجعون
	بيان الاستشهاد على ان الصيب النازل المتحدر من قول بعض الشعراء وقول علقمة بن عبدة
١١٤	بيان وجه التشبيه فى قوله كمثل الذى
١١٥	بيان معنى أو فى قوله أو كصيب والاستشهاد على ذلك بقول توبة بن الحمير وجرير وغيرهما
١١٦	بيان ماقيل فى الرعد والبرق من الآثار
١١٧	بيان الجمع بين آثار فى البرق ظاهرها الاختلاف والاستشهاد على ذلك بشعر للاعشى
١١٨	بيان تاويل قوله تعالى فيه ظلمات الآية وما فيها من الاوجه
١٢١	بيان كون الخطف معناه السلب والشاهد عليه من كلام نابغة بنى ذبيان
١٢٢	بيان السبب فى انه لم خص السمع والابصار

صحيفة	
	دون سائر الاعضاء فى قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم الآية و بيان السبب فى توحيد السمع وجمع الابصار
١٢٣	بيان ان معنى العبادة فى قوله اعبدوا الاستكانة والخضوع
١٢٤	بيان ان قوله يا أيها الناس اعبدوا الآية من أدل دليل على فساد زعم من زعم ان تكليف مالا يطاق غير جائز
	بيان معنى الترجى فى قوله لعلكم تتقون والاستشهاد بقول بعض شعراء العرب
١٢٥	بيان ان السماء ماخوذة من سما اذا أشرف والشاهد عليه من قول الفرزدق ونابغة
	بيان معنى الند فى قوله أندادا والشاهد عليه من قول حسان
١٢٦	بيان من عنى بقوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون والخلاف فيه
١٢٦	بيان قوله وان كنتم فى ريب وانه احتجاج على مشركى قومه صلى الله عليه وسلم
١٢٧	بيان ما اختاره من التأويل فى الآية المذكورة
١٢٨	بيان معنى قوله فادعوا والشاهد عليه من قول بعض الشعراء
١٢٩	بيان معنى قوله فاتقوا النار ومعنى كون الحجارة وقودا لها
١٣٠	بيان تاويل قوله و بشر الذين آمنوا ومعنى البشارة
١٣١	بيان تاويل قوله كلما رزقوا و بيان الخلاف فى معنى قوله كلما رزقوا
١٣٢	بيان تاويل قوله وأتوا به متشابها و بيان عود الضمير من قوله به
١٣٣	بيان أولى التأويلات فى قوله متشابها
١٣٤	بيان تاويل قوله ولهم فيها أزواج الآية
١٣٥	بيان الخلاف فى تاويل ان الله لا يستحيى
١٣٧	بيان ان معنى يضرب يصف وان المثل الشبه والشاهد على ذلك من قول الكميت و زهير
	بيان وجه النصب فى بعوضة والشاهد عليه

صحيفة

من قول حسان

١٣٨ بيان تاويل قوله فاما الذين امنوا الاية وبيان معنى الايمان والكفر

١٣٩ بيان تاويل قوله يضل به الآية وبيان معنى الفسق

١٤٠ بيان معنى العهد والخلاف فيه

١٤١ بيان تاويل قوله ويقطعون الآية وان المأمور بوصله الرحم

١٤٢ بيان معنى الخسار فى قوله أولئك هم الخاسرون والشاهد عليه من قول جرير

بيان تاويل قوله تعالى كيف تكفرون الآية وبيان الخلاف فيها

١٤٤ بيان ان الميت يطلق على الحامل الذكر والحى على ضده والشاهد عليه من قول أبى نخيلة

١٤٦ بيان تاويل قوله تعالى ثم استوى الآية وبيان معنى الخلاف فى الاستواء وانه يطلق على الاقبال والشاهد عليه من قول بعض الشعراء

١٤٧ بيان ان الاستواء يطلق بمعنى الاستقامة والشاهد عليه من قول الطرماح

بيان ان الاستواء بمعنى تدبير الامر

١٤٨ بيان ان المؤنث بما يذكر والشاهد عليه من قول بعض الشعراء وقول الاعشى

١٤٩ بيان معنى التسوية فى قوله فسواهن

١٥٠ بيان تاويل قوله واذ قال ربك وان اذر بما تزاد والشاهد عليه من قول الاسود والهذلى

١٥١ بيان الشاهد على ان اذا ربما حذف جوابها لما يدل عليه من قول النمر بن تولب وآخر

بيان الشاهد على انه ربما يعطف الشئ على ما تضمنه معنى ما قبله من قول بعض شعراء العرب

١٥٢ بيان تاويل قوله واذ قال ربك للملائكة وذكر الخلاف فى اشتقاق الملك والشواهد لكل فريق

١٥٣ بيان معنى الخليفة وذكر ما كان فى الارض قبل بنى آدم

صحيفة

١٥٤ بيان تاويل قوله أتجعل فيها الآية وذكر وجه صدور هذا من الملائكة

١٦١ بيان وجه استخبار الملائكة مع علمهم

١٦٢ ذكر الشاهد من كلام بعض الشعراء على حذف ما دل عليه الظاهر

بيان تاويل قوله سبحانه ونحن نسبح وبيان معنى التسبيح

١٦٣ ذكر الشاهد على ان التسبيح بمعنى التنزيه من كلام الاعشى

بيان تاويل قوله انى أعلم الآية وبيان الخلاف فى المعلوم المنفى

١٦٥ بيان الخلاف فى الاسماء التى علمها آدم

١٦٧ بيان الشاهد على ان أنبأ بمعنى أخبر من قول النابغة

١٦٩ بيان تاويل قوله سبحانك لا علم لنا وما فيه من العبرة والدلالة على صدق القرآن

١٧٠ بيان ما فى قوله قال يا آدم أنبئهم الآية من منع الملائكة من مواقع القضاء مالم يطلعهم الله

١٧٢ بيان الخلاف فى قوله ما تبدون الآية

بيان تاويل قوله واذ قلنا الآية وبيان الخلاف فى كون ابليس من الملائكة أم لا

١٧٥ بيان اشتقاق ابليس والشاهد عليه من قول العجاج ورؤبة

١٧٦ بيان تاويل قوله وقلنا يا آدم وصحة قول من قال أخرج ابليس من الجنة

١٧٧ بيان معنى الرغد والشاهد عليه من قول امرئ القيس

١٧٩ ذكر الخلاف فى الشجرة ما هى

١٨٠ ذكر الشواهد على حذف النون فى فتكونا من قول امرئ القيس والنابغة وغيرهما

١٨٤ بيان الشاهد على ان هبط بمعنى حل من قول بعض الشعراء

١٨٥ بيان تاويل قوله ولكم فى الارض مستقر وذكر الخلاف فيها

١٨٦ بيان معنى تلقى الكلمات

١٩١ بيان معنى اسرائيل

صحيفة

١٩٣ بيان الشاهد على كون أول وقع خبر التكونوا من قول بعض الشعراء

١٩٥ بيان معنى ولا تلبسوا والشاهد عليه من قول العجاج والاخطل

١٩٧ بيان تاويل قوله وأقيموا الصلاة الآية والشواهد على معنى الزكاة والركوع من قول بعض الشعراء

٢٠٠ بيان معنى الخشوع والظن وان معناه اليقين والشواهد عليه من قول دريد وعمير بن طارق

٢٠١ بيان الشواهد على حذف النون من ملاقو ربهم من قول بعض الشعراء

٢٠٥ بيان معنى العدل بالكسر والفتح

٢٠٦ بيان معنى الآل والشاهد عليه من قول بعض الشعراء

٢٠٧ بيان ان المرء يخاطب بما فعله قومه وان لم يحضر ذلك والشاهد عليه من قول الاخطل

بيان تاويل قوله يذبحون أبناءهم وما كان يصنعه فرعون ببني اسرائيل

٢١٠ بيان معنى البلاء والشاهد عليه من قول زهير

٢١٦ بيان العجل الذى اتخذته بنو اسرائيل وما السبب فى ذلك

٢١٩ بيان قتل بنى اسرائيل لانفسهم وما قيل فى ذلك

٢٢١ بيان معنى البرية والشاهد عليه من قول النابغة

بيان معنى رؤية الله جهرا والشاهد عليه من قول الفرزدق

٢٢٢ بيان معنى الصاعقة والشاهد عليه من قول جرير

٢٢٣ بيان معنى الموت الذى حل ببنى اسرائيل

٢٢٤ بيان تظليل الغمام

٢٢٦ بيان الخلاف فى المن والشواهد عليه من قول الاعشى وأمية بن أبى الصلت

٢٢٩ بيان الباب الذى أمروا بالدخول منه وأن السجود معناه الركوع والشاهد عليه من قول الاعشى

صحيفة

٢٣٠ بيان معنى الغفران والشاهد عليه من قول أوس

٢٣٢ بيان المكان الذى كان موسى يستسقى فيه

٢٣٥ بيان العثو والشاهد عليه من قول رؤبة

٢٣٧ بيان معنى الفوم والشاهد عليه من قول أحيحة

٢٣٩ بيان المصر الذى أمروا بالهبوط فيه

٢٤١ بيان معنى النبى والشواهد عليه من قول عباس وغيره

٢٤٤ بيان السبب فى اسلام سلمان الفارسى وما كان عليه قبل الاسلام

٢٤٧ بيان معنى الطور والشاهد عليه من قول العجاج

٢٤٩ بيان معنى التولى ووجه الخطاب مع ان المعنى حاصل لغيرهم والشواهد عليه

٢٥٦ بيان السبب الذى أمروا بذبح البقرة لاجله

٢٥٩ بيان معنى الفارض والشاهد عليه

٢٦٥ بيان ان البقر يكون اسم جنس للبقرة والشاهد عليه من قول معون بن قيس

٢٦٧ بيان معنى الشية والشاهد عليه من قول زهير

٢٧٠ بيان معنى الدرء من قوله ادارأتم والشواهد عليه

٢٧١ بيان معنى أوفى قوله أو أشد والشواهد عليه من قول الدبلى وغيره

٢٧٧ بيان هبوط الحجر من خشية الله والشواهد عليه

٢٨٠ بيان ان اليهود كانوا ينهون بعضهم عن ان يذكروا صفات النبى التى فى كتابهم

٢٨٤ بيان الاستثناء فى قوله الا أمانى والشواهد عليه

٢٨٨ بيان عدد الايام التى أخبرت اليهود انها تدخل النار فيها

٢٩٣ بيان الامر الذى يجوز فيه الخطاب والغيبة معا

٢٩٤ بيان الامر الذى يجوز فيه العطف على المعنى والشاهد عليه

٢٩٥ بيان معنى الحسن والشاهد فيه

٢٩٩ بيان ان اسم الاشارة قد يعاقب بدلا من الضمير والشاهد عليه من قول خفاف

صحيفة

٣٠٠ بيان ما كانت عليه اليهود مع بعضها في الجاهلية

٣٠٢ بيان ان الضمير ر بما عاد على مصدر فعل تقدمه والشاهد عليه

٣٠٥ ذكر الشواهد على ان التأييد معناه التقوية وما قيل في معنى روح القدس

٣٠٨ بيان الشواهد على ان لعينا اسم مفعول وعلى ان ما تأتي زائدة

٣١٢ بيان الشواهد على ما في بئسما وعلى ان شريت بمعنى بعت

٣١٦ بيان الشواهد على أن تقتلون بمعنى قتلتم

٣١٨ بيان معنى اشراب القلب الحب والشواهد عليه

٣٢١ بيان ما كانت عليه اليهود من معرفة الرسول

٣٢٤ بيان ان معنى مرحرج مقلد والشاهد عليه من قول المطيئة

٣٢٩ بيان اللغات في جبريل وميكال والشواهد عليها

٣٣٣ بيان ان معنى نبذ الكتاب عدم العمل بما فيه والشاهد عليه

٣٣٧ بيان معنى السحر والسبب في كذب نسبته الى سليمان

٣٤٠ بيان معنى ما قيل في الملكين

٣٤٨ بيان معنى الفتنة والشاهد عليه

٣٤٩ بيان ان الملكين لم يعلما التفريق وان الآية تفيد ذلك والشاهد عليه

٣٥٤ بيان ما كانت اليهود تقوله للنبي في مخاطباته وتهوى عنه المسلمون

صحيفة

٣٥٦ بيان معنى راعنا والشاهد عليه من قول الاعشى

٣٥٨ بيان معنى النسخ

٣٦٣ بيان كون الخطاب يبتدأ مع الواحد ويختم بالخطاب لجمع والشاهد عليه من قول الحكمية

٣٦٥ بيان ما سألوه النبي فنهوا عن ذلك

٣٦٧ بيان كون الضال بمعنى الحائر والشاهد عليه من قول الاخطل وحسان

٣٧٢ بيان كون معنى أسلم وجهه استسلم وأخلص والشواهد عليه

٣٧٥ بيان من هم المانعون المساجد من ذكر الله النصارى أو غيرهم

٣٨٣ بيان معنى الابداع والقضاء والشواهد عليهما

٣٨٤ بيان ان القول يراد به غير التلفظ والشواهد عليه من كلام العرب

٣٨٦ بيان ان معنى لولا هلا والشاهد عليه

٣٨٩ بيان معنى الجحيم والشاهد عليه من قول أمية

٣٩١ بيان معنى حق التلاوة

٣٩٤ بيان الكلمات التي ابتلى الله بها ابراهيم

٣٩٨ بيان معنى الامام ومعنى الظلم

٤٠٠ بيان معنى المثاب والشاهد عليه

٤٠١ بيان مقام ابراهيم عليه السلام المأمور باتخاذه مصلى

٤٠٨ بيان معنى القواعد وذكر طرف من تاريخ البيت

٤١٢ بيان معنى المناسك وان الرؤية تاتي بمعنى العلم

٤٢١ بيان معنى الاسباط وذكر اسمائهم

(تم فهرست الجزء الاول من ابن جرير)

(فهرست الجزء الاول من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الاول من تفسير ابن جرير)

صحيفة

٢ خطبة الكتاب

٥ ذكر ما بني عليه تفسيره من اختصار تفسير الفخر واتمام ما ينبغي اتمامه من مسائله وذكر طرف من الاشارات والتأويلات واظهار المضمرات وتاويل المتشابهات وتحقيق المجازات والاستعارات وغير ذلك

صحيفة	
٧	المقدمة الاولى فى فضل القراءة والقارئ وآداب القراءة
٨	ذكر القراء السبعة وتسمية تلاتهم من الرواة وطرقهم
١١	ذكر الأئمة المختارين وتسمية رواتهم
١٢	المقدمة الثانية فى الاستعاذة المندوب اليها وما فيها من اختلاف القراء والاحاديث والابحاث اللغوية والنحوية
١٦	الكلام على الجن والشياطين ونقل مذاهب الناس فيهم وتحقيق الحق فى ذلك
١٧	بيان اثبات موجودات لا متحيزة ولا حالة فى الحيز وان منها الملائكة والارواح
	بيان الاختلاف بين الجن والشياطين وان الجن لهم قدرة على النفوذ فى بواطن البشر
	بيان الخواطر التى تعترى الانسان وبيان السبب فى اشتباه خطأ الخواطر بصوابها
١٨	نكت فى الاستعاذة أربعة عشر الاولى ان فيها عروجا من الخلق الى الحق الخ
١٩	المقدمة الثالثة فى مسائل مهمة الاولى القراآت السبع متواترة الخ
٢٠	الثانية اتفقوا على انه لا يجوز القراءة فى الصلاة بالوجوه الشاذة
	الثالثة فى السبعة الاحرف التى نزل بها القرآن
٢٢	المقدمة الرابعة فى كيفية جمع القرآن
٢٤	المقدمة الخامسة فى معانى المصحف والكتاب والقرآن والسورة والآية والكلمة والحرف وغير ذلك
٢٧	المقدمة السادسة فى ذكر السبع الطوال والمثانى والمئين والطواسيم والحواميم والمفصل والمسبحات وغير ذلك
٢٨	المقدمة السابعة فى ذكر الحروف التى كتب بعضها على خلاف بعض فى المصحف وهى فى الاصل واحدة
٣٤	بيان ان اتباع المصحف فى هجائه واجب ومن طعن فى شئ من هجائه فهو كالطاعن فى تلاوته
	المقدمة الثامنة فى أقسام الوقف

صحيفة	
٣٥	المقدمة التاسعة فى تقسيمات يعرف منها اصطلاحات مهمة
٣٨	تنبيه العلاقة المعتبرة فى المجاز انما تقع على نيف وعشرين وجها
٣٩	بيان ان المجاز فرع من فروع التشبيه وذكر أقسام التشبيه والاستعارة التمثيلية والمثل
٤٠	بيان العام والخاص والمطلق والمقيد
٤٢	تقسيم الكلام الى صدق وكذب والى خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين وغير ذلك
٤٣	المقدمة العاشرة فى ان كلام الله قديم وذكر الخلاف فى هذه المسألة
	المقدمة الحادية عشرة فى كيفية استنباط المسائل الكثيرة من الالفاظ القليلة وبيان التكلم على الاستعاذة من جملة علومهم
٤٧	تفسير سورة الفاتحة وبيان ما فيها من القراآت والوقوف
٤٨	بيان ما ورد من الوعيد على تفسير القرآن بالرأى وبيان المراد من ذلك باحد احتمالين
٤٩	بيان انه لا يسوغ لمسلم ان يؤول شيأ من القرآن والحديث بما يمتنع به المعانى التى فسرها النبى أو السلف الصالح ولا يضرفهم حقائق ورموز ولطائف أخر
	بيان ان فى البسملة مسائل
٥٢	بيان ان الاسم غير المسمى أو عينه
٥٣	بيان ان لفظ الجلالة بحسب ذاته هو اسم أم لا وبيان انه أشرف الاذكار
٥٥	بيان ان المراد بالشخص فى لفظ الجلالة الحقيقة المتعينة الممتازة عما عداها وبيان المراد بالصورة فى حقه تعالى
٥٦	بيان معنى اسمه الحق والدائم وواجب الوجود
٥٧	بيان معنى الحياة فى حقه تعالى والاسماء الدالة على الصفات الاضافية
٥٩	بيان الاسماء الدالة على الصفات الحقيقية والاضافية كالقادر
٦٠	بيان الاسم الدال على الصفات الحقيقية والاضافية والسلبية

صحيفة	
٦١	بيان ان درجات الحضور مختلفة بالقرب والبعد وكمال التجلي ونقصانه
٦٢	بيان الالفاظ الدالة على معان لا يمكن اثباتها بالحقيقة ووردت في القرآن مضافة اليه تعالى
٦٣	المبحث الثاني عشر في الابحاث المختصة باسم الله
٦٥	المبحث الثالث عشر فيما يتعلق بالرحمن الرحيم
٦٧	فوائد في نكت شريفة
٧٠	بيان أسماء سورة الفاتحة
٧١	بيان ان الفاتحة من المكي أو المدني
٧٢	المبحث الثاني في المباحث اللفظية المتعلقة بالفاتحة
٧٤	المبحث الثالث في المباحث الفقهية المتعلقة بالفاتحة
	حجة الحنفية على ان الفاتحة ليست معينة في الصلاة
٧٥	حجة من ذهب الى انها متعينة وان البسملة آية منها
٧٦	حجة من ذهب الى ان البسملة ليست آية منها
٧٧	المبحث الثالث في الاسرار بالتسمية والجهر بها
٧٨	المبحث الرابع في تقديم البسملة على الوضوء وفي الذبح
٧٩	المبحث الخامس في ترجمة القرآن
	المبحث السادس تجب الفاتحة على المقتدي أم لا
٨٠	بيان الفرق بين الحمد والمدح والشكر
٨٣	بيان ان الوجود خير من العدم
٨٤	بيان ما احتجت به القدرية على المعتزلة واحتجاج المعتزلة على القدرية فيما يتعلق بالحمد
	بيان ان شكر المنعم واجب عقلا أو شرعا
٨٥	بيان تقسيم الموجود الى واجب وممكن وتقسيم الممكن الى أصناف
٨٦	بيان ان الحكيم المحق هو الذي يبني الامور على الحقائق لا على الظواهر وان ما في العالم كله لحكمة
٨٨	بيان ان حقوقه تعالى مبنية على المسامحة وأما حقوق العباد فهي أولى بالاحتراز عنها

صحيفة	
٨٩	بيان ان ملكه تعالى لا يشبه ملك المخلوقين
٩٠	بيان ان معنى كونه مالكا وملكا كونه قادرا على ترجيح جانب وجود الممكنات على عدمها الخ
٩١	بيان فوائد قوله اياك نعبد وبيان ان للعبد ثلاثة أحوال ماض وحاضر ومستقبل وما في كل منها مما يقتضي كون الله الها يعبد
٩٦	بيان طوائف المشركين
٩٧	بيان فوائد اهدنا الصراط المستقيم وبيان فائدة طلب الهداية ممن هو مهدي
٩٩	بيان فوائد قوله صراط الذين أنعمت عليهم وبيان حد النعمة
١٠٠	بيان هل لله على الكافر نعمة أم لا
١٠١	بيان ان أحدا من الملائكة والانبياء ما قدم على عمل أو اعتقاد يخالف الحق
١٠٢	منهج في بيان ان نسبة عالم الغيب الى عالم الشهادة نسبة الاصل الى الفرع وان حاصل الدعوة يرجع الى أمور سبعة
١٠٣	منهج في بيان المداخل التي يأتي الشيطان من قبلها
١٠٤	منهج في بيان ان سورة الفاتحة جامعة لكل ما يفتقر اليه في معرفة المبدأ والوسط والمعاد
١٠٥	منهج في بيان قوله صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
١٠٦	منهج في بيان ان آيات الفاتحة سبع والاعمال المحسوسة في الصلاة سبع
١٠٧	منهج في بيان ان مراتب خلق الانسان سبع
١١٠	منهج في بيان ان أعظم المخلوقين جلالة الزمان والمكان
١١٢	منهج في بيان لطائف
١١٥	منهج في بيان ان للخلق خمس أحوال
١١٦	تفسير سورة البقرة
١١٨	بيان ان للناس في فواتح السور المبدوءة بالحروف قولين
١٢٣	بيان اعراب أسماء السور المبدوءة بالحروف
	بيان البحث عن قوله ذلك الكتاب وفيه مسائل

صحيفة	
١٢٦	بيان البحث عن قوله لاريب و بيان معانى الريب واستعمالاته
	بيان البحث عن قوله هدى للمتقين وفيه مسائل
١٢٩	بيان البحث عن قوله الذين يؤمنون و بيان اختلاف أهل القبلة فى مسمى الايمان على أربعة أقوال
١٣٤	بيان الصلاة فى عرف الشرع و بيان اشتقاقها
١٣٥	بيان المراد من انزال الوحى وكيفية سماع جبريل كلام الله
١٣٦	بيان ان الايمان بجميع الكتب السماوية فرض
١٣٩	تفسير قوله ان الذين كفروا الآية و بيان مافيها من القراآت والوقوف
١٤٢	بيان معنى القلب والسمع والبصر ومافى ذلك من اللطائف
١٤٤	بيان القول بالجبر ومايلزمه من الاشكال والقول بعدمه ومايلزمه من الاشكال و بيان الحق فى ذلك باسطع برهان خلا عنه غالب الاسفار
١٤٨	تفسير قوله ومن الناس الآيات و بيان مافيها من القراآت والوقوف
١٤٩	بيان ان أحوال القلب أربعة وأحوال اللسان ثلاثة وشرحها
١٥٣	بيان ان الله تعالى ذكر من أفعال المنافقين أربعة أشياء وشرح الخداع الذى يستعمله المنافق
١٥٦	بيان ان خلاف الاوامر الالهية يستوجب الفساد فى الارض
١٦١	بيان مافى قوله اشتروا من الاستعارة والشاهد عليه من كلام أبى النجم
١٦٢	تفسير قوله مثلهم كمثل الذى الآيات و بيان مافيها من القراآت والوقوف
١٦٩	بيان ان الممكن فى حال العدم وعند الوجود وحين البقاء محتاج الى المؤثر
	تفسير قوله يا أيها الناس اعبدوا الآيات

صحيفة	
	و بيان القراآت والوقوف بها
١٧١	بيان الطريق الموصل الى معرفة الواجب سبحانه
١٧٣	مسائل فى منافع الارض وتحقيق معنى كونها فراشا وكونها مستديرة أم لا وغير ذلك من مهمات المسائل
١٧٩	بيان انه ليس فى العالم من يثبت لله شريكا يساويه فى الوجوب والعلم وأما اتخاذ معبود سواه ففى الذاهبين اليه كثرة و بيان أصل منزع الوثنيين
١٨١	تفسير قوله تعالى وان كنتم فى ريب الآيات و بيان مافيها من أوجه القراآت والوقوف
١٨٢	بيان الاعجاز المشتمل عليه القرآن مع الكلام على المذاهب فيه و بيان ماهو الحق
١٨٧	بيان ان آية فان لم تفعلوا تدل على الاعجاز والنبوة من جملة وجوه
١٨٩	تفسير قوله و بشر الذين آمنوا الآيات و بيان مافيها من القراآت والوقوف
١٩٤	تفسير قوله ان الله لا يستحيى الآيات و بيان مافيها من القراآت والوقوف
١٩٦	بيان معنى الحياء و بيان المراد منه عند اطلاقه عليه تعالى اذا ورد
٢٠٠	تفسير قوله كيف تكفرون الآيات ومافيها من القراآت والوقوف
٢٠٤	بيان كيفية خلق السموات والارض وما ابتدئ بخلقه منها أولا والجمع بين الآيات الواردة فى ذلك
٢٠٥	تفسير قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة الآيات و بيان مافيها من القراآت والوقوف
٢٠٦	بيان ما للناس من المذاهب فى حقيقة الملائكة و بيان أصنافهم
٢٠٨	بيان كون الانسان يخلف جميع المكونات ولا يخلفه شئ منها
٢١١	بيان اختلاف الناس فى ان الملائكة لهم قدرة على الشرور أم لا و بيان الحق فى ذلك
٢١٣	تفسير قوله وعلم آدم الاسماء الآيات و بيان

صحيفة	
	مافيهامن القرا آت والوقوف
٢١٧	بيان فضل العلم
٢٢٨	بيان الاخبار والآثار على وعيد من لم يعمل بعلمه
٢٣٢	تفسير قوله واذ قلنا للملائكة الآيات وما فيهامن القرا آت والوقوف
٢٣٥	بيان الخلاف فى ان الانبياء أفضل من الملائكة وسوق الدليل لكل من القولين
٢٤٤	بيان ماتقل عن ابليس من المناظرة لبعض الملائكة
٢٤٦	بيان ان المفسرين أجمعوا على أن المراد بالزوجة حواء وانها مخلوقة من ادم
٢٤٩	بيان اختلاف الناس فى عصمة الانبياء وبيان ماعليه أهل الحق
٢٥٢	بيان مذاهب الناس فيمايدرمن ادم انه فعله عمدا أم نسيانا
٢٥٥	بيان مورد من الدعاء الذى دعابه فتيب عليه وبيان ماتحقق به التوبة
٢٥٩	بيان ان المؤمن الراضى بقضاء الله لايرى شيأ من المضار
٢٦١	تفسير قوله يابنى اسرائيل الآيات وبيان مافيهامن القرا آت والوقوف
٢٦٥	بيان ان بنى اسرائيل كيف جعلوا أول من كفر به صلى الله عليه وسلم
٢٦٩	بيان ماف الصبر والصلاة من الدواء لمرض القلوب
٢٧١	تفسير قوله يابنى اسرائيل الآيات ومافيهامن القرا آت والوقوف
٢٧٦	بيان السبب الذى دعا فرعون الى قتل اطفال بنى اسرائيل
٢٨١	تفسير قوله واذ قال موسى لقومه الآيات وما فيهامن القرا آت والوقوف
٢٨٣	بيان مافعله بنواسرائيل من القتل لبعضهم وبيان من باشر القتل منهم
٢٨٦	تفسير قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الآيات ومافيهامن القرا آت والوقوف
	صحيفة
٢٨٨	بيان ماأمر به بنواسرائيل من القول عند دخولهم القرية والقول الذى خالفوا اليه
٢٩٠	تفسير قوله واذ استسقى الآيات ومافيهامن القرا آت والوقوف
٢٩٢	بيان دفع شبهة أهل الطبيعة على معجزة موسى فى نبع الماء الكثير من الحجر الصغير وبيان أبلغية معجزة نبينا فى خروج الماء من بين أصابعه وماذهب اليه أهل التأويل فى الآيات
١٩٥	تفسير قوله ان الذين آمنوا الآيات وبيان مافيهامن القرا آت والوقوف
٢٩٨	بيان ما كان عليه بنواسرائيل من تحريف التوراة وغيره من العظائم وبعض مافعله الله بهم
٣٠١	تفسير قوله واذ قال موسى لقومه الآيات وما فيهامن القرا آت والوقوف
٣٠٢	بيان أمر القتيل الذى أمروا بذبح البقرة لاجله وبيان تاريخ هذه البقرة
٣٠٨	بيان تولد المياه فى باطن الارض
٣٠٩	تاويل هذه الآيات على مشرب أهل الاشارات
٣١٠	تفسير قوله أفتطمعون الآيات وبيان مافيها من القرا آت والوقوف
٣١٤	بيان الشبهة التى استند اليها أهل الكتاب فى حكمهم فى النار أياما معدودة وشبهة من ماثلهم من ضلال الفلاسفة
٣١٦	تفسير قوله واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل الآيات وبيان مافيهامن القرا آت والوقوف
٣٢٠	بيان ان الانسان مامور بالرفق واللين مع عموم الناس وفى كافة الاحوال
٣٢٢	بيان ما كانت عليه قريظة والنضير مع الاوس والخزرج من المحالفة
٣٢٣	بيان التأويل فى هذه الآيات
٣٢٤	تفسير قوله ولقد آتينا موسى الكتاب الآيات وبيان مافيهامن القرا آت والوقوف

صحيفة	
٣٢٧	بيان ما كانت اليهود قبل مبعث النبي تسأله من الفتح والنصر فيه
٣٣٠	بيان تأويل تلك الآيات
	تفسير قوله ولقد جاءكم موسى الآيات وبيان مافيها
٣٣٣	بيان محمل النهي عن تمني الموت وايراد آثار عن بعض الصحابة في ذلك
٣٣٦	تفسير قوله قل من كان عدوا لآية وبيان مافيها
٣٤٠	بيان ان اليهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه
	تفسير قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الآيات وبيان مافيها
٣٤٢	ذكر حقيقة السحر وقصة هاروت وماروت
٣٤٩	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا الآيات وبيان مافيها
٣٥٢	مسائل تتعلق بالآية منها بيان حقيقة النسخ وجوازه عقلا ووقوعه
٣٥٩	تفسير قوله ودكثير من أهل الكتاب الآيات وبيان مافيها
٣٦١	بيان مراتب الحسد
٣٦٦	بيان ما حصل بين وفد نجران وأحبار اليهود من المناظرة
٣٦٧	تفسير قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله الآيات وبيان مافيها
٣٦٩	فوائد منها بيان فضل المسجد

صحيفة	
٣٧٥	بيان معنى قوله كن وما فيه من المباحث
٣٧٧	بيان تأويل هذه الآيات
٣٧٨	تفسير قوله انا أرسلناك الآيات وبيان مافيها
٣٨٠	تفسير قوله واذ ابتلى ابراهيم الآيات وبيان مافيها
٣٨٣	بيان الكلمات التي ابتلي بها ابراهيم
٣٨٦	بيان حقيقة مذهب أبي حنيفة في شروط القاضي والامام وذكر بعض حوادث تاريخية جرت له
٣٨٩	بيان مقام ابراهيم ومافيه من الاقوال
٣٩٣	تفسير قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد الآيات وبيان مافيها
٣٩٥	بيان ما فعله آدم عليه السلام حين أهبط الى الارض
٣٩٦	ذكر قصة اسمعيل عليه السلام وأمه وما تم له مع والده
٣٩٩	ذكر استجابة الله لابراهيم عليه السلام في دعائه لذريته
٤٠٦	بيان ما بين ملة ابراهيم وملة محمد عليهما السلام
٤١١	بيان أن اطلاق اسم الاب على الجد مجاز أو حقيقة وما يبنى على ذلك
٤١٢	بيان ما في الآية من الدلالة على أن للعبد كسبا وبيان المذاهب في الكسب
٤١٧	تفسير قوله وقالوا كونوا هودا الآيات وبيان مافيها

(فهرست الجزء الاول من التفسير)

(فهرست الجزء الثاني من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفة	
٢	بيان القبلة التي كانوا عليها وحولوا عنها
٤	بيان المشرق والمغرب
٥	بيان معنى الوسط والشاهد عليه من قول زهير وبيان معنى الشهداء
٨	بيان ما اختاره في معنى الالتعلم
٩	بيان أن العلم قد يراد منه الرؤية والعكس

صحيفة	
١٠	بيان الخلاف في معنى قوله تعالى لكبيرة
١١	بيان ان الايمان يراد به الصلاة
١٢	بيان لغات الرؤف والشاهد على بعضها من كلام الوليد بن عقبة
١٣	بيان معنى الشطر والشاهد عليه من قول الهذلي وابن أحمر

صحيفة	
١٥	بيان الاخبار التي تفيد أن أحبار اليهود وعلماء النصارى كانوا يعرفون ان البيت قبلتهم
١٦	بيان معنى الامتراء والشاهد عليه من قول الاعشى
١٧	بيان معنى التولية وبيان القراآت في قوله ولكل وجهة
٢٠	بيان وجه الاستثناء في قوله الا الذين ظلموا
٢٥	بيان معنى الصفا والمروة والشواهد عليهما
٢٦	بيان معنى الحج والعمرة والطواف والشواهد عليها
٣١	بيان معنى اللعنة وبيان المراد من اللاعنين والشاهد على ذلك
٣٦	بيان كون خلق الشيء صفة له أو أمرا زائدا عليه
٣٧	بيان كون الاختلاف والخلفة بمعنى وان الليل والنهار يعقبان والشاهد عليهما
٣٨	بيان معنى الانداد والمراد منها
٣٩	بيان ان لو قد لا يكون لها جواب مذكور والشاهد عليه
٤٠	بيان معنى الاسباب المتقطعة والخلاف فيها
٤٢	بيان معنى الكره والشاهد عليها من قول الاخطل
٤٦	بيان التشبيه المذكور في قوله ومثل الذين كفروا الآية والشواهد على كل احتمال من مؤداه
٤٨	بيان ان انما في قوله انما حرم حرف واحد أو اثنان وذكر لغات الميتة والشاهد عليها
٥٠	بيان الخلاف في الباغي والعادي وذكر الحق فيهما
٥١	بيان معنى أكل النار وماهو المأكول حقيقة
٥٣	بيان معنى البر وما هي خصاله التي بها يتحقق
٥٥	بيان ان الانسان اذا لازم أمرا يقال له ابنه والشاهد عليه
٥٦	بيان الخلاف في البأساء والضراء بين أهل العربية والشاهد عليه
٥٨	بيان معنى القصاص وماهو الواجب فيه وذكر

صحيفة	
	الخلاف في سبب نزول الآية
٦٠	بيان الشواهد على ان كتب بمعنى فرض وانه مأخوذ من الكتاب بمعنى الرسم
٦٢	بيان وجه الرفع في قوله فاتباع ولم يكن كضرب الرقاب
٦٣	بيان معنى الاعتداء المتوعد عليه بالعذاب الاليم
٦٥	بيان معنى الوصية المأمور بها والآثار في ذلك
٦٩	بيان معنى تبديل الوصية والآثار في ذلك
٧١	بيان ان الجنف معناه الجور والشاهد عليه
٧٢	بيان معنى الصيام لغة والشاهد عليه من قول النابغة بني ذبيان
٧٣	بيان معنى الصيام الذي كان على من قبلنا
٧٤	بيان معنى الاطاقة في الآية وما كان عليه الامر في ابتداء الاسلام
٧٩	بيان أولى الاقوال في معنى الاطاقة وانها نسخت بقوله فمن شهد منكم الآية
٨٠	بيان ان معنى تطوع الخير زيادة اطعام مسكين آخر او غير ذلك
٨١	بيان معنى انزال القرآن في رمضان وفي أي ليلة منه نزل
٨٢	بيان معنى شهود الشهر الواجب به صوم الشهر
٨٤	بيان المرض الذي أباح الله معه الافطار والخلاف في ذلك
٨٨	بيان معنى اليسر والعسر المرادين في الآية
٩٠	بيان معنى الاستجابة والشاهد عليه
٩١	بيان معنى اللباس والشواهد عليه
٩٢	بيان الخيانة التي بها كانوا يختانون أنفسهم
٩٦	بيان الخلاف في معنى الخيط الابيض والخيط الاسود
٩٩	بيان المختار في معنى الخيط الابيض والخيط الاسود والشاهد عليه
١٠٠	بيان فعل من واصل الصيام وان مرادهم به طلب الخوصة لا العبادة
١٠١	بيان معنى المباشرة والعكوف والشاهد عليه من قول الطرماح والفرزدق
١٠٣	بيان ما في قوله ولا تأكلوا أموالكم من

صحيفة	
	الكناية عن الاخ بالنفس والشاهد على ذلك
١٠٤	بيان حذف النون فى ترتدلوا والشاهد عليه
	بيان معنى السؤال عن الاهلة
١٠٥	بيان ما كانوا عليه قبل النهى من دخول البيوت من ظهورها عند الرجوع من الاحرام
١٠٦	بيان أول آية نزلت فى الامر بالقتال
١٠٩	بيان معنى الفتنة وبالمراد من الدين فى قوله حتى لا تكون فتنة الآية والشاهد عليه
١١٠	بيان معنى العدوان فى قوله فلا عدوان الا على الظالمين والشاهد عليه
	بيان معنى الشهر الحرام بالشهر الحرام والسبب فى ذلك
١١٢	بيان ان قوله فمن اعتدى الآية نزل قبل الهجرة وان القتال شرع بعد ذلك
	بيان معنى القاء اليد الى التهلكة وبيان الخلاف فى ذلك
٤١٦	بيان معنى الحج والعمرة وبيان كون العمرة واجبة أو مندوبة
١١٩	بيان معنى الحصر وبماذا يكون وبيان أن الهدى لا يكون الا من الازواج الثمانية
١٢٤	بيان أنه يقال البدنة هديه والشاهد عليه من قول زهير
	بيان محل الهدى الذى عناه الله بقوله حتى يبلغ الهدى محله
١٢٩	بيان المرض الذى يجوز معه العلاج بالطيب وحلق الرأس
١٣٢	بيان الخلاف فى مبلغ الصيام والطعام اللذين أوجبهما الله على من حلق شعره
١٣٧	بيان الخلاف فى معنى الامان
	بيان الخلاف فى صفة التمتع
١٣٩	بيان الخلاف فى الثلاثة أيام التى أوجب الله صومهن فى الحج
١٤٢	بيان ان للمتمتع أن يصوم الايام الثلاثة من أول احرامه بالحج
١٤٣	بيان الخلاف فى معنى قول الله كاملة هل هو

صحيفة	
	للتأكيد أو لغيره
١٤٤	بيان معنى حضور المسجد الحرام
١٤٥	بيان أشهر الحج
١٤٧	بيان معنى فرض الحج وبماذا يكون
١٤٨	بيان ان معنى الرفث ما قيل عند النساء خاصة من أمر الجماع والشاهد عليه
١٥١	بيان معنى الفسوق
١٥٢	بيان معنى الجدال المنهى عنه فى الحج
١٥٦	بيان التزود بالتقوى
١٥٨	بيان ان ابتغاء الفضل التماسه والشاهد عليه من قول عبد الله بن الحشخاش
١٦٠	بيان معنى الافاضة والشاهد عليه
١٦١	بيان معنى المشعر الحرام
١٦٢	بيان ان قريشا كانوا لا يشهدون عرفات مع الناس فأمروا بموافقتهم
١٦٥	بيان ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم للحجاج فى الوقوف وعند ازدلفة
١٦٦	بيان معنى النسك
١٦٨	بيان معنى الحسنة فى الدنيا والحسنة فى الآخرة وبيان الذى أن يدعى به
١٦٩	بيان ان الانسان لا يعطى على أعماله شيأ من الاجر الا اذا رغب فيما عند الله
١٧٠	بيان ان الايام المعدودات هى أيام التشريق
١٧٤	بيان ان معنى فلا اثم عليه انه خارج من ذنوبه وان من قضى حجه مراعيا به الاوامر يكون كذلك
١٧٥	بيان خصال النفاق وسبب نزول قوله ومن الناس من يعجبك الآية
١٧٧	بيان معنى ألد الخصام وما اشتقاقه والشاهد عليه
	بيان معنى السعى عند العرب والشاهد عليه
١٧٩	بيان ان الشراء بمعنى البيع وذكر الشاهد على حذف اللام
١٨١	بيان الخلاف فى معنى السلم والشواهد على كل من الاقوال
١٨٣	بيان الخلاف فى معنى اتيان الله والملائكة

صحيفة

في ظلل وذكر الصواب في ذلك
١٨٧ ذكر الخلاف في معنى الامة وانه كان بين آدم ونوح أمم على دين واحد ثم اختلفوا
١٩٠ ذكر ما ضلت عنه اليهود والنصارى ووفقت له هذه الامة
١٩١ ذكر معنى القلب والشواهد عليه من كلام العرب
١٩٢ ذكر الشواهد على نصب حتى واعراب ماذا
١٩٣ ذكر الخلاف في أن القتال فرض عين أو كفاية
١٩٥ ذكر غزوة عبد الله بن جحش التي كانت سببا لنزول قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام
١٩٨ ذكر الخلاف في أن القتال في الشهر الحرام منسوخ أم لا
١٩٩ بيان ان الردة تبطل ثواب الاعمال
٢٠٠ بيان اشتقاق الخمر والميسر وشواهدهما
٢٠٢ بيان ما كان في الخمر من المنافع والشواهد عليه
٢٠٣ بيان ما نزل في الخمر من الآيات وما كان السبب في بعض الآيات من رثاء قتلى بدر
٢٠٤ بيان الخلاف في معنى العفو في الانفاق
٢٠٦ بيان ان العفو في كلام العرب في المال هو الزيادة والكثرة
٢٠٨ بيان ما كانوا عليه من معاملة اليتامى
٢١١ بيان المشركات المحرم نكاحهن
٢١٢ بيان ان المشرك لا يجوز انكاحه المؤمنة
٢١٤ بيان معنى المحيض واشتقاقه والشاهد عليه
٢١٦ بيان المحرم من الحائض على زوجها
٢١٧ بيان التطهر الذي يحل قربان المرأة
٢١٨ بيان المحل الذي يجوز القربان فيه
٢٢٤ بيان الفرق بين أنى وأين وذكر الشواهد عليه
٢٢٥ ذكر الاختلاف في معنى قوله ولا تجعلوا الله عرضة الآية
٢٢٧ ذكر الشاهد على ان العرضة بمعنى القوة وان في الآية مقدرا وذكر الشاهد على جواز حذفه

صحيفة

٢٢٨ ذكر الاختلاف في معنى اللغو في اليمين
٢٣٣ ذكر ما اختاره في معنى اللغو والشاهد على أن اللغو يطلق على ما سبق اليه اللسان
٢٣٤ بيان ان الكفارة تلزم في لغو اليمين وأما العمد ففيه الاثم لا الكفارة
٢٣٥ بيان معنى الايلاء والشاهد على بعض لغاته
٢٣٦ بيان الاختلاف في صفة اليمين التي يكون بها الرجل موليا
٢٣٨ بيان معنى الفيء من الايلاء والشاهد على معنى الفيء لغة
٢٤٠ بيان أسباب الاختلاف في الفيء وانه مبني على الاختلاف في اليمين
٢٤١ بيان الطلاق الذي يحصل في مدة التربص والخلاف في ذلك
٢٤٨ بيان معنى القروء التي تجب على المطلقات ذوات الحيض
٢٥١ بيان ان القرء أصل معناه في كلام العرب الوقت لمجيء الشيء والشاهد عليه من كلام بعض الشعراء والهذلي
٢٥٢ بيان ان القرء في كلام العرب يطلق على مجيء وقت الطهر والشاهد عليه من قول الاعشى
٢٥٣ بيان ما يجب على المطلقات من عدم انكارهن الحيض لابطال حقوق أزواجهن من الرجعة
٢٥٥ ذكر الشاهد على ان البعل هو الزوج من قول جرير وذكر الشاهد على ان البعل يجمع على بعول
٢٥٧ بيان الخلاف في معنى الدرجة التي للرجال على النساء
٢٥٨ بيان معنى قوله الطلاق مرتان وذكر السبب في تحديد الطلاق
٢٦١ بيان ان العرب قد تطلق الخوف على الظن وبالعكس والشاهد على ذلك
٢٦٤ بيان الخلاف في معنى خوف عدم اقامة الزوجين الحدود
٢٦٥ بيان المواطن التي يجوز للزوج أخذ العوض فيها من الزوجة على الطلاق وبيان الامر

صحيفة

الذى يجوز للمرأة ذلك ويحظره

٢٦٨ بيان فساد قول من قال ان آية فان خفتم ألا يقيما حدود الله منسوخة

٢٦٩ بيان الطلاق الذى يجعل الزوجة لا تحل الا بعد نكاح آخر

٢٧٢ بيان الطلاق الذى يجوز بعده الرجعة

٢٧٣ بيان معنى المعروف فى الرجعة والآثار الدالة على ذلك

٢٧٤ بيان ان مخالفة المشروع تعد هزؤا بآيات الله

٢٧٥ بيان معنى عضل الازواج عن نكاح من يردن والسبب الذى اقتضى نزول الآية

٢٧٧ بيان ان المأمور بعدم العضل الاولياء

٢٧٨ بيان الشواهد على ان معنى العضل التضييق

٢٧٩ بيان ان الرضاعة على الام البائنة وان ذلك ليس بايجاب

٢٨١ بيان ان الحولين نهاية الرضاع عند اختلاف الابوين

٢٨٤ بيان الشاهد على رفع تضار بعد النفى

٢٨٥ بيان الوارث الذى عليه مثل ما على الاب

٢٨٩ بيان معنى الفصال للرضيع والتشاور

٢٩١ بيان ما على الاب أن يفعله بالطفل اذا امتنعت أمه من رضاعه

٢٩٢ بيان الشاهد على ان المتكلم يبتدئ بذكر الشئ ثم يلتفت الى غيره

٢٩٣ بيان معنى تربص المرأة فى عدة الوفاة وما يجب عليها امتناعه

٢٩٥ بيان معنى التعريض بالنكاح للمرأة التى فى العدة وجوازه

٢٩٩ بيان معنى السر الذى حرم الله مواعدته النساء وذكر الخلاف فيه

٣٠٠ بيان الصواب من معنى السر وذكر الشواهد على انه بمعنى الجماع

٣٠٣ بيان معنى الامساس

٣٠٤ بيان معنى الفريضة والفرض والشاهد عليه

بيان معنى المتعة وعلى من تجب وبأى قدر تجب

٣٠٨ بيان ان للمطلقة قبل الدخول المتعة مع نصف المهر وبيان القواعد الاصولية فى ذلك

صحيفة

٣١٠ بيان ان القدر يجوز فيه تسكين الدال والشاهد عليه

٣١١ بيان ما يجب لمن طلقت قبل الدخول

٣١٣ بيان معنى من بيده عقدة النكاح وذكر الخلاف فيه أهو الولى أو الزوج

٣١٨ بيان الصواب من الاقوال فى الذى بيده عقدة النكاح وانه الزوج وان أل فى النكاح عوض عن الضمير والشاهد عليه من قول نابغة

٣٢٠ بيان ما ندب اليه تعالى من التجاوز والتفضل

٣٢١ بيان الصلاة الوسطى والخلاف فيها

٣٥١ بيان معنى القنوت

٣٥٤ بيان انه يقال للماشى رجل ورجلان والشاهد عليه ومن يصلى راجلا وراكبا

٣٣٨ بيان ما كان على المرأة من عدة الوفاة حولا كاملا

٣٤٤ بيان القوم الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت وعددهم وما كان سبب خروجهم

٣٤٨ بيان ان أولى الاقوال فى عدد القوم حذرهم زيادة عن عشرة آلاف والشاهد عليه

٣٤٩ بيان معنى القرض عند العرب وانطباقه على ما يبذله الشخص قربة

٣٥٢ ذكر بعض تاريخ بنى اسرائيل وما كانوا عليه بعد موسى من الاحداث حتى عبدوا الاوثان

٣٥٥ ذكر ما كان بين بنى اسرائيل والعمالقة من الحرب وان ذلك كان السبب لسؤالهم ملكا

٣٥٧ ذكر اسم النبى الذى سأله بنو اسرائيل ونسبه ونسب طالوت

٣٦١ ذكر معنى التابوت والسبب فى مجيئه وما كانت عليه بنو اسرائيل فى الصنع بالتابوت

٣٦٤ ذكر معنى السكينة وما قيل فيها

٣٦٦ ذكر معنى البقية وانها بقية التركة من آل موسى وآل هرون

٣٦٧ ذكر معنى تحمل الملائكة للتابوت

٣٦٩ ذكر النهر الذى أخبرهم طالوت ان الله مبتليهم به

٣٧١ ذكر من جاوز النهر وعددهم

٣٧٥ ذكر قتل داود لجالوت والكرامة التى أجراها الله على يديه

٣٨٢ ذكر ان الله يصلح للرجل الصالح أهل وقته

(تم فهرست الجزء الثانى من ابن جرير)

(فهرست الجزء الثانى من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الثانى من تفسير ابن جرير)

صحيفة	
٢	تفسير قوله تعالى سيقول السفهاء الآيات وبيان مافيها من القراآت والوقوف
٧	بيان الحكمة فى تعيين القبلة فى الصلاة
١١	بيان شهادة هذه الامة وانها فى الآخرة أو الدنيا والحكمة فى ذلك
١٥	بيان ان علم الله واحد والتغيرات فى الازمان جاءت من اعتبار المعتبر
٢٥	بيان ان الاستقبال يتوقف على مستقبل ومستقبل نحوه وحالة يقع فيها الاستقبال والكلام على هذه الثلاثة
٣٣	بيان ما كانت عليه اليهود من معرفة النبى أشد من معرفة الابناء
٣٦	بيان ما دل عليه قوله تعالى فاستبقوا الخيرات من فضيلة الصلاة أول الوقت وما فى ذلك من الخلاف
٤٢	تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر الآيات وبيان مافيها من القراآت
٤٤	بيان معنى حياة الشهداء عند الله تعالى
٤٧	بيان حقيقة الصبر وانه من خصوصيات الانسان ومافيه من الاجر والفضيلة
٥٣	تفسير قوله ان الصفا الآيات وبيان مافيها من القراآت والوقوف
٥٦	بيان المذاهب فى السعى بين الصفا والمروة من كونه ركنا أم لا
٥٩	بيان ان كل ما يتصل بالدين من العقلى والنقلى لا يجوز كتمانه
٦٣	تفسير قوله والهكم اله واحد الآيات وبيان مافيها
٦٤	بيان ان الواحدية صفة زائدة وسوق الدليل على وجوب وجوده تعالى
٧٠	بيان ما ادعته أهل الهيئة من تقسيم أفلاك السيارات الى أفلاك أخر
٧٦	بيان البحر المحيط وما تشعب منه من البحار وذكر ما على ضفاف تلك البحار من البلدان وأطوالها بالفراسخ
٨٠	ذكر تقسيم الحيوان ومافيه من عجائب الصنعة
٨٦	ذكر المحبة والخلاف فيها
٩٠	تفسير قوله تعالى يا أيها الناس كلوا الآيات وبيان مافيها
٩٢	بيان ان القول على الله بما لا يعلم من أقبح الكبائر
٩٥	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا كلوا الآيات وبيان مافيها
٩٨	بيان ما يجوز استعماله من الميتة كالجنين يوجد ميتا والاهاب
١٠٣	بيان معنى البغى والعدوان وما للائمة فى ذلك من الخلاف
١٠٩	تفسير قوله ليس البر الآيات وبيان مافيها
١١١	بيان انه اعتبر فى تحقق ماهية البر أمور لا يتم الا بها
١١٧	بيان ان أهل الكتاب كما أخلوا بجميع أوصاف البر أخلوا بالايمان بالله
١١٩	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا كتب الآيات وبيان مافيها وسبب نزولها
١٢٠	بيان معنى القصاص وذكر الفروع التى للائمة فيها خلاف
١٢٧	ذكر ما كان عند أهل الكتاب من القصاص وغيره
١٢٨	ذكر ما فى قوله ولكم فى القصاص حياة من نهاية الايجاز البالغ حد الاعجاز
١٣١	تفسير قوله كتب عليكم الآيات وبيان مافيها
١٣٥	بيان ما فى الآية من خلاف الائمة فى كون جميع مدلولها منسوخا أو بعض ما دلت عليه
١٣٩	بيان ما فى الآية من التأويل الاشرى

صحيفة	
١٤١	تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآيات و بيان مافيها
١٤٤	بيان ان الايام المعدودات هل هي رمضان أو غيره
١٤٦	بيان خلاف الائمة في السفر والمرض المبيحين
١٥٢	بيان مافي الصوم من الفوائد الدنيوية والاخروية
١٥٥	بيان نزول الكتب السماوية في رمضان
١٦٤	بيان معنى القرب في حقه تعالى واقامة الدليل العقلي على انه لا يحصره مكان
١٦٦	بيان معنى الدعاء وفائدته مع ماسبق من القضاء
١٧٥	بيان معنى الرفث
١٧٩	بيان ان تاخير البيان عن وقت الحاجة ممتنع وتاخيره عن وقت الخطاب جائز
١٨٩	تاويل الآيات بالمعنى الاشاري
١٩٣	تفسير قوله ولا تاكلوا أموالكم الآيات و بيان مافيها
	بيان الاسباب التي يحرم بها المال
١٩٧	بيان السبب الحقيقي في تمام نور القمر ونقصانه
٢٠١	التأويل الاشاري لهذه الآيات
٢٠٢	تفسير قوله وقاتلوا في سبيل الله الآيات و بيان مافيها وأسباب نزولها
٢٠٤	بيان ان الفتنة هي الكفر
٢١٠	بيان معنى القاء النفس الى التهلكة
٢١٢	تاويل الآيات بالمعنى الاشاري
٢١٣	تفسير قوله وأتموا الحج الآيات و بيان مافيها
٢١٦	بيان خلاف الائمة في الافضل من كيفيات الحج
٢٢١	بيان حد الاحصار ومافيه من الاحكام
٢٢٧	بيان معنى التمتع بالعمرة
٢٣٤	تاويل هذه الآيات بالمعنى الاشاري
٢٣٥	تفسير قوله الحج أشهر معلومات الآيات و بيان مافيها
٢٣٩	بيان ما ينعقد به الحج وذكر الخلاف بين الائمة فيه
٢٤٤	بيان معنى الجدال في الحج وذكر الخلاف فيه

صحيفة	
٢٤٥	بيان ان الجدال بجميع أنواعه ليس منهيا عنه بل منه مايحمد
٢٥٣	بيان أعمال الحج من دخول مكة الى تقضي الاعمال
٢٦١	بيان ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من التفاخر بعد الحج
١٦٩	بيان ان التكبير المشروع في غير الصلاة نوعان
٢٧٣	تاويل الآيات المتقدمة بالمعنى الاشاري
٢٧٤	تفسير قوله ومن الناس من يعجبك قوله الآيات و بيان مافيها وأسباب نزولها ومن نزلت فيه
٢٧٦	بيان ان اختيار المحققين من المفسرين انه لا يمتنع أن تكون الآية في رجل ثم تكون عامة في أمثاله
٢٧٩	بيان مافعله المشركون بصهيب ومافعله هو حتى نزل فيه قوله ومن الناس من يشري نفسه
	بيان معنى اتيان الله وذكر المذاهب في أمثال هذه الآية
٢٨٧	تفسير قوله سل بني اسرائيل الآيات و بيان مافيها
٢٩٠	بيان فاعل التزيين في قوله زين للذين كفروا وذكر الخلاف بين المعتزلة والجبرة ودليل كل
٢٩٢	بيان معنى كان الناس أمة واحدة ومافيه من المذاهب و بيان ان الحق في الناس أصلي وما طرأ خلافه الا لاسباب خارجة
٢٩٩	بيان تاويل هذه الآيات وما انطوت عليه من الاشارات
٣٠٠	تفسير قوله يسألونك ماذا ينفقون الآيات و بيان مافيها
٣٠٤	ذكر سرية عبد الله بن جحش الى بطن نخلة
٣٠٨	بيان ان الردة أغلظ أنواع الكفر وذكر أقسامها وطرف من أحكامها
٣١٠	تفسير قوله يسألونك عن الخمر الآيات و بيان مافيها
٣١٣	بيان صفة الميسر التي كانوا يفعلونها
٣١٧	ذكر اختلاف العلماء في حقيقة لفظ النكاح

صحيفة

٣٢١ تاويل هذه الآيات وما دلت عليه من الاشارات
٣٢٢ تفسير قوله و يسئلونك عن المحيض الآيات و بيان مافيها
٣٢٦ بيان تحريم اتيان المرأة فى دبرها و رد أدلة من قال بغير ذلك
٣٢٨ بيان اختلاف العلماء فى لغو اليمين وحكمه
٣٥٠ بيان معنى الايلاء وحكمه
٣٥٣ تاويل هذه الآيات
٣٥٤ تفسير قوله والمطلقات و بيان مافيها
٣٥٥ بيان القرء وذكر اختلاف العلماء فى حقيقته وما يبنى على ذلك من الاحكام
٣٤٠ بيان الطلاق ومايجوز وقوعه ومالايجوز والخلع ومايجوز أخذه ومالايجوز
٣٤٥ بيان حكم ماذا تزوج امرأة مطلقة ثلاثا مضمرا انه اذا دخل بها فارقها وذكر اختلاف الائمة فيه
٣٤٩ تاويل تلك الآيات

صحيفة

٣٤٩ تفسير قوله والوالدات يرضعن الآيات و بيان مافيها
٣٥٣ بيان الوارث الذى يجب عليه عند موت الاب النفقة
٣٥٧ بيان ان النساء فى الخطبة على ثلاثة أقسام وذكر أحكامها
٣٦٢ بيان الصلاة وأحكامها وذكر الاقوال فى الصلاة الوسطى
٣٦٦ بيان عدة الوفاة
٣٦٩ تفسير قوله ألم تر الى الذين خرجوا الآيات و بيان القراآت والوقوف
٣٧٢ تفسير قوله ألم تر الى الملا الآيات و بيان القراآت والوقوف
٣٨١ بيان ان النبوة هل يجوز جعلها جزاء على بعض الاعمال أم لا تكون الا موهبة من الله تعالى
٣٨٢ تاويل هذه الآيات

(تم فهرست الجزء الثانى من النيسابورى)

(فهرست الجزء الثالث من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة

٢ بيان ما فضل به بعض الانبياء بعضا و بيان كرامة نبينا صلى الله عليه وسلم
٣ بيان ان اقتتال من جاء بعد الرسل مع حزبهم وكفرهم كان عنادا
بيان معنى نفى الخلة فى الآخرة ومعنى كون الكفر ظلما
٤ بيان معنى كونه تعالى حيا والخلاف فيه وان القيوم معناه القائم برزق مايخلق والشاهد عليه من قول أمية
٥ بيان ان معنى السنة خثورة النوم والشاهد عليه من قول عدى والاعشى
٦ بيان معنى الكرسى وذكر الخلاف فيه
٧ بيان ان الصواب فى الكرسى هو العلم والشاهد عليه

صحيفة

٨ بيان ان العظيم بمعنى المعظم والشاهد عليه
٩ بيان ان الانسان لايجوز له أن يلزم غيره اعتناق الدين وأن سبب نزول آية لا اكراه فى الدين هذا
١١ بيان ان الالف واللام فى الدين للعهد أو نيابة عن الضمير
١٢ بيان معنى الطاغوت وذكر الخلاف فيه
١٣ بيان أن معنى الانفصام الكسر والشاهد عليه من قول أعشى
١٤ بيان ان من النصارى من كان على حق ونور قبل البعثة ثم بعدها صار بكفره فى ضلال وظلام
١٥ بيان نسب نمرود الذى حاج ابراهيم عليه السلام
١٦ ذكر سبب المجادلة التى جرت بين ابراهيم صلى الله عليه وسلم ونمرود
١٨ ذكر الخلاف فى الذى مر على قرية انه العزير أو غيره

صحيفة	
٢٠	ذكر السبب فى خراب بيت المقدس المعنى من القرية وتمام تاريخ تلك الحادثة
٢٤	بيان ان الهاء فى لم يتسنه أصلية والشاهد عليه
	بيان انه لايجوز الحذف لشئ مما أثبت فى المصحف الاما قد علم انه أثبت على نية الوقف
٢٨	بيان ان النشر المعيشة بعد الموت والشاهد عليه
٢٩	بيان ان كل شئ غطى شيأ فهو لباس له والشاهد عليه
٣٠	بيان ما اختاره من أوجه القراءة فى اعلم ان الله على كل شئ قدير
	بيان السبب فى مسألة ابراهيم ربه رؤية الاحياء والخلاف فيه
٣٣	بيان الطيور التى أمر باخذها و بيان معنى فصرهن وما فيه من اللغات والشواهد عليه
٣٦	بيان عدد الجبال التى أمر بجعل الطيور عليها وما فيها من الخلاف
٣٨	بيان تعلق قوله مثل الذين ينفقون بقوله من ذا الذى
٣٩	بيان معنى المن وانه اظهار ما أعطاه وان الاذى الشكاية
٤١	بيان معنى الصفوان وجمعه والشواهد عليه
٤٣	بيان معنى التثبيت والشاهد عليه وما كان عليه السلف من انهم لا ينفقون شيأ الا اذا تثبتوا انه لله
٤٥	بيان معنى الربوة وانها ما انشز من الارض والشاهد عليه
	بيان ان معنى قوله فان لم يصبها وابل على تقدير كان والشاهد عليه
٤٦	بيان ان قوله أيود أحدكم ضرب مثلا للنفقة المنافق
٤٩	بيان معنى الاعصار وجمعه والشاهد عليه
٥٠	بيان طيبات الكسب
٥١	بيان ان التيمم معناه القصد والشاهد عليه و بيان ان قوله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا نزلت فى الزكاة المفروضة
٥٢	بيان ان الخبيث معناه الحرام وان الاغماض

صحيفة	
	معناه التجافى عن بعض الحقوق والشاهد عليه
٥٣	بيان ان مستحقى الزكاة شركاء لاهل الاموال بقدر ما يستحقون فيلزمهم انصافهم فى القسمة
٥٥	بيان معنى الحكمة والخلاف فيها
٥٧	بيان ان كون اخفاء الصدقة أفضل من اظهارها خاص بصدقة التطوع
٥٨	بيان ان قوله ليس عليك هداهم مقصود به الترغيب فى اعطاء الكفار من صدقة التطوع
٦٠	بيان معنى السيماء والشاهد عليه
٦١	بيان معنى الالحاف فى المسألة
٦٢	بيان الربا المنهى عنه وان المس معناه الجنون
٦٣	بيان ان وعيد آكل الربا بخلود النار بسبب ما كانوا يقولونه
٦٦	بيان ان المنذر بالحرب من أكل الربا
٦٩	بيان ان التصدق على المعسر برأس المال خير من انظاره
٧٠	بيان ان قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون آخر آية نزلت
٧٣	بيان ان اكتتاب الدين بين المتداينين فرض لازم لا ارشاد
٧٤	بيان ان السفيه الجاهل بالاملاء وموضع صواب ذلك من خطئه
٧٦	بيان معنى تذكير احدى الشاهدتين الاخرى والاختلاف فيها على حسب القراآت
٧٧	بيان الاختلاف فى المحال التى تلزم ان لا يأبى الشاهد عنها
٨٠	بيان ان المنهى عن السآمة فى كتابته هو الدين و بيان معنى السآمة والشاهد عليه
٨١	بيان أوجه القراءة فى قوله الا أن تكون تجارة والشواهد عليها
٨٢	بيان معنى مضارة الكاتب والشهيد والخلاف فيها والصواب من ذلك
٨٥	بيان أوجه القراآت فى قوله ولم تجدوا كاتبا فرهان و بيان اللغات والشاهد على ذلك
٨٦	بيان المواطن التى تجب فيها الشهادة و يكون المتأخر عنها فاجرا قلبه

صحيفة

٨٧ بيان معنى المحاسبة على ابداء ما فى النفس أو اخفائه وان ذلك خاص أو عام وهل هو منسوخ أم لا

٩١ بيان ان قوله تعالى وان تبدوا ما فى أنفسكم الآية ليست منسوخة بقوله لا يكلف الله نفسا الآية

٩٤ بيان الشاهد على نصب قوله غفرانك

٩٥ بيان ان النسيان منه ما هو مؤاخذ به ومنه ما لا يؤاخذ به

٩٦ بيان ان الخطأ له وجهان منه ما الشخص آثم به والشاهد على ذلك

٩٧ بيان معنى العفو والغفران

٩٩ تفسير سورة آل عمران

بيان ان نيفا وثلاثين آية من هذه السورة نزلت احتجاجا على طائفة من النصارى وذكر قدومهم

١٠١ ذكر معنى الحى القيوم

١٠٥ بيان معنى المحكم من الآيات

١٠٦ بيان معنى المتشابه والخلاف فيه

١٠٩ بيان معنى اتباع المتشابه المنهى عن فاعله بان فيه زيغا

١١٢ بيان معنى ابتغاء التاويل والخلاف فيه

١١٤ بيان معنى الرسوخ فى العلم

١١٥ بيان معنى زيغ القلب وخطأ قول القدرية

١١٧ بيان معنى الدأب وانه العادة والسنة

١١٨ بيان ان الدأب يطلق على الشان والشاهد عليه من قول امرئ القيس

١١٩ بيان ان قوله فى فئتين مراد به عصابة المسلمين ببدر وعصابة كفار قريش

١٢٠ بيان الشواهد على جواز رفع قوله فئة تقاتل

بيان عدد مشركى قريش ببدر وعدد المؤمنين وكيف قللوا

١٢٣ بيان مقدار القنطار والخلاف فيه

١٢٥ بيان معنى تسويم الخيل والشواهد عليه

١٢٨ بيان ما يعد به الانسان مستغفرا ومعنى السحر

١٣٠ بيان ان الدين فى قوله ان الدين عند الله الاسلام

صحيفة

معناه الطاعة والشاهد عليه

١٣١ بيان معنى الاميين وأهل الكتاب والاسلام

١٣٣ بيان ان التوراة تقرر بها سائر الفرق المنتحلة الكتب انها من عند الله

١٣٦ بيان الشاهد على الجمع بين يا واللهم

١٣٧ بيان معنى الولوج وكيف ادخال الليل فى النهار

١٣٨ بيان الصواب فى معنى اخراج الحى من الميت واخراج الميت من الحى

١٤٠ بيان ما يجوز للمسلم فعله مع الكفار اذا كانت لهم دولة أو يد عليه

١٤٢ بيان معنى الامد والشاهد عليه

بيان العلامات التى يتبين بها محبة الله تعالى

١٤٣ بيان ان آل الرجل اتباعه

١٤٤ بيان اسم امرأة عمران والسبب الداعى لنذرها تحريرما فى بطنها

١٤٦ بيان ما يفعله الشيطان بكل مولود الا مريم وابنها

١٥٠ بيان من كان يلى بيت المقدس من أولاد هرون وما كانت وظيفة عمران أبى مريم

١٥١ بيان ما أجراه الله على يد مريم من الكرامات وكان يشاهده زكريا

١٥٢ بيان ما كان يصنعه زكريا من التحفظ على مريم

١٥٣ بيان السبب الذى دعا زكريا لسؤاله الولد

١٥٤ بيان جواز تأنيث الشئ لتأنيث لفظه وان كان معناه مذكرا والشاهد على ذلك

١٥٦ بيان اللغات فى بشر والشواهد عليها

١٥٧ بيان ان يحيى أول من آمن بعيسى

١٥٨ بيان معنى الحصور والشواهد عليه

١٦٠ بيان ان العاقر يطلق على الرجل والمرأة والشاهد عليه

١٦٢ بيان تحقيق الآية التى جعلت لزكريا وبيان معنى الرمز والشاهد عليه

١٦٣ بيان تحديد زمن العشى والابكار والشواهد عليه

١٦٤ بيان خير نساء العالم والكمل منهن

١٦٦ بيان معنى الوحى لغة والشواهد عليه

صحيفة

١٦٧ بيان ماصنع على كفالة مريم من القرعة

١٧٠ بيان ان أحوال سيدنا عيسى كاحوال الخلق الا الخصوصيات التى اختص بها

١٧٢ بيان الطائر الذى كان يصوره عيسى من الطين ثم ينفخ فيه فيكون طائرا

١٧٣ بيان ان نفخ يتعدى بنفسه تارة وبالباء أخرى والشاهد عليه

بيان ان الاكمه هو الاعمى والشاهد عليه

١٧٤ بيان الفرق بين الاخبارات الصادرة من النبيين والاخبارات الصادرة من المنجمين والمتكهنين

١٧٦ بيان اللغة الفصحى فيما اذا اجتمعت تاء وذال والشاهد عليه

١٧٩ بيان ماحصل لعيسى صلى الله عليه وسلم من المعجزات حين أخرجته بنو اسرائيل

١٨١ بيان ان الحواريين لم يموا بذلك والشاهد عليه

١٨٢ بيان المكر الذى مكروه بعيسى

١٨٣ بيان معنى الوفاة التى أخبر الله انه صانعها بعيسى والخلاف فيها

١٨٥ بيان ان الذين اتبعوا عيسى هم المسلمون

١٨٨ ذكر ماحصل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين وفد نجران من المحاجة

١٩١ ذكر ماحصل بين وفد نجران بعضهم مع بعض واعراضهم عن الملاعنة التى دعاهم اليها رسول الله

١٩٦ ذكر ما كان يدعيه فريق اليهود وفريق النصارى من موافقة السيد ابراهيم لهم فى نحلتهم وبيان كذبهم

١٩٩ بيان ان الاضلال معناه الاهلاك والشاهد عليه

بيان ان اليهود والنصارى كانوا يشهدون ان نعت النبى موجود فى كتابهم وكان انكارهم بغيا

٢٠١ بيان ما اتفقت عليه بعض أهل الكتاب من الايمان أول النهار والكفر آخره للتحيل فى الشبه

صحيفة

٢٠٢ بيان ان وجه النهار بمعنى أوله والشاهد عليه

٢٠٣ بيان ان قوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى خبر معترض من الله أو من قول بعض أهل الكتاب والاختلاف فى تاويله

٢٠٥ بيان تحذير الله المؤمنين أن يأتمنوا اليهود على أموالهم حيث فيهم من يستحل أموالهم ويقول ليس علينا فى الاميين سبيل

٢٠٨ بيان ان الوفاء بالعهد من أهل الكتاب ايمانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠٨ بيان ان معنى عدم نظر الله عدم التعطف والرحمة والشاهد عليه

بيان سبب نزول قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله

٢١٠ بيان ما كان يفعله بعض أهل الكتاب من تحريفهم الكتاب وليهم ألسنتهم ليظن انه من الكتاب

٢١١ بيان ان اللى معناه القوة والغلبة والخصومة والشاهد عليه

٢١٣ بيان ان الربانيين جمع ربانى وهو الذى يرب الناس ويصلح أمورهم والشاهد عليه

٢١٥ بيان تاويل قوله واذ أخذ الله ميثاق النبيين والاختلاف فيه وذكر الصواب من ذلك

٢٢٠ بيان تاويل قوله وله أسلم من فى السموات الآية وذكر الاختلاف فى اسلام الكاره

٢٢٣ بيان تاويل قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا وابطال دعوة كل فريق من الامم انهم مسلمون

بيان السبب فى نزول قوله تعالى كيف يهدى الله قوما الآيات والخلاف فيه

٢٢٦ بيان تاويل قوله ان الذين كفروا الآية وبيان ان ازدياد الكفر هو الكفر برسول الله بعد الكفر ببعض من تقدمه من الانبياء أو بغير ذلك من المعاصى وذكر الصواب من ذلك

٢٢٩ بيان تاويل قوله لن تنالوا البر الآية والخلاف فى البر ماهو

(تم فهرست الجزء الثالث من ابن جرير)

(فهرست الجزء الثالث من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الثالث من تفسير ابن جرير)

صحيفة	
٢	تفسير قوله تعالى تلك الرسل الآيات وبيان القراآت والوقوف
٤	بيان اجماع الامة على أن بعض الانبياء أفضل من بعض وان نبينا أفضل الجميع لوجوه
١١	التأويل لتلك الآيات
١٢	تفسير قوله الله لا اله الا هو الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٤	بيان فضل آية الكرسي بالنقليات والعقليات
١٨	بيان ما للمفسرين من الاقوال في معنى الكرسي
٢٣	تاويل هذه الآيات
٢٦	تفسير قوله ألم تر الى الذي حاج ابراهيم الآيات وبيان القراآت والوقوف
٢٨	ذكر ما فعله نمرود مع ابراهيم عليه السلام من المجادلة
٣١	ذكر طرف من أخبار بختنصر وتخريبه بيت المقدس
٣٦	بيان ما ذكروا في سبب سؤال ابراهيم ربه من الوجوه
٣٩	بيان ما دلت عليه الآية من ان البنية ليست شرطا للحياة وتاويل تلك الآيات
٤٥	تفسير قوله مثل الذين الآيات وبيان القراآت والوقوف
٤٨	بيان ما احتجت به المعتزلة على وجوب الاجر على الله وعلى احباط الكبائر العمل والجواب عن ذلك
٥٣	تاويل هذه الآيات
٥٥	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦١	بيان تفسير الحكمة وما فيها من الاقوال
٦٢	بيان معنى النذر وما فيه من الاحكام
٦٦	بيان الحال التي يكون العمل فيها سرا أولى والحال التي بضد ذلك
٧٣	تاويل هذه الآيات
٧٦	تفسير قوله الذين يأكلون الربا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٧٨	بيان ان الربا قسمان فصل ونسيئة وبيان الربوي من الاشياء وأحكام ذلك
٩١	تاويل تلك الآيات
٩٤	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠٠	بيان معنى الشهادة ونصاب الشهود وما تجوز فيه شهادة النساء وما تتعين فيه الرجال
١٠٤	بيان الرهن واللغات في جمعه وما يجوز رهنه وما يكون به القبض
١٠٦	تاويل هذه الآيات
١٠٩	تفسير قوله لله ما في السموات الآيات وبيان القراآت والوقوف
١١٣	بيان ما دلت عليه آية آمن الرسول من المراتب الاربع الضرورية للايمان
١١٩	بيان ما عول عليه المعتزلة في نفيهم تكليف ما لا يطاق وبيان ما ذهبت اليه الاشاعرة
١٢٢	بيان بعض التكاليف التي كانت على من قبلنا وطباعهم الغالبة عليهم
١٢٥	تاويل تلك الآيات
١٢٧	تفسير سورة آل عمران
١٣٥	بيان شبه النصارى التي تمسكوا بها
١٣٦	مسائل في كون القرآن باجمعه محكما وفي حكاية أقوال الناس في المحكم والمتشابه وغير ذلك
١٤١	بيان ان الآيات ثلاثة أقسام
١٤٤	بيان ما قاله أهل السنة من ان القلب صالح بان يميل الى الايمان والكفر وكل منهما يتوقف على داعية الخ
١٤٨	تاويل تلك الآيات
١٥١	تفسير قوله قل للذين كفروا الآيات وبيان القراآت والوقوف

صحيفه	
١٥٣	بيان ما كانت عليه اليهود من العهد ثم نقضه وذكر قصة بدر
١٥٦	بيان ما ذهب اليه أهل السنة والمعتزلة فى التزيين والمزين
١٦٠	بيان الشهادة من الله والملائكة وأولى العلم
١٦٥	بيان ما صنعته اليهود من قتل الانبياء والصالحين
١٦٦	تاويل تلك الآيات
١٦٨	تفسير قوله قل اللهم مالك الملك
١٧٣	بيان التقية التى تجوز موالاة الكفار ظاهرا
١٧٥	بيان محبة الله تعالى بماذا تكون
١٧٦	بيان كون الانبياء مخالفين لغيرهم فى القوى الجسمانية والروحانية
١٧٨	تاويل تلك الآيات
١٨٠	تفسير قوله اذ قالت امرأة عمران الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٨٣	بيان جواز وقوع الخوارق من غير الانبياء والفرق بين الكرامة والمعجزة وبيان ما ذهب اليه أهل السنة والاعتزال فى ذلك
١٨٨	تاويل تلك الآيات
١٨٩	تفسير قوله واذ قالت الملائكة وبيان القراآت والوقوف

صحيفة	
١٩٢	بيان ان حدوث الشخص من غير نطفة الاب أمر ممكن فى نفسه
١٩٧	بيان عاقبة عيسى عليه السلام وما كان عليه مع قومه وذكر طرف من تاريخه
٢٠٠	ذكر ما فعلته به اليهود بالحواريين بعد رفع عيسى وظهور أهل النصرانية
٢٠١	ذكر شبه أوردها بعض الملحدة فى رفع المسيح ودفعها
٢٠٤	تاويل تلك الآيات
٢٠٥	تفسير قوله فمن حاجك الآيات وبيان القراآت والوقوف
٢٠٨	بيان ابطال شبه النصارى فى دعوى الالهية لعيسى
٢١٣	تفسير قوله وقالت طائفة الآيات وبيان القراآت والوقوف
٢٢٠	بيان التحريف الذى كانت تفعله اليهود فى التوراة
٢٢٣	تفسير قوله واذ أخذ الله ميثاق النبيين الآيات وبيان معانيها
٢٣٠	بيان ان الكافر على ثلاثة أقسام

(تم فهرست الجزء الثالث من النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الثالث من ابن جرير)

(فهرست الجزء الرابع من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة	
٢	تاويل قوله تعالى كل الطعام الآية وبيان ما كان يعقوب عليه السلام حرمه على نفسه
٣	بيان الصواب فى ان الذى حرمه اسرائيل كان من تلقاء نفسه وان التوراة لما أتت حرم الله فيها ما شاء
٥	تاويل قوله قل صدق الله الآية وبيان ان الدين الحق الخلاص العبادة لله وحده كما كان عليه ابراهيم عليه السلام
٦	تاويل قوله ان أول بيت وضع الآية وبيان ان

صحيفة	
	البيت أول مكان وضع فى الارض للعبادة
٨	تاويل قوله فيه آيات بينات وبيان ما هى الآيات التى فى البيت وبيان معنى الامن
١٠	تاويل قوله ولله على الناس الآية وبيان معنى الحج والاستطاعة وبيان الخلاف فيها
١٣	تاويل قوله تعالى ومن كفر وبيان ان الكفر معناه الجحد لما ألزمه من فرض حج بيته
١٤	تاويل قوله قل يا أهل الكتاب وبيان ان السبيل تؤنث والشاهد عليه وبيان سبب النزول

صحيفة	
١٦	تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا وبيان ان المراد من الذين آمنوا الاوس والخزرج ومن الذين أوتوا الكتاب بعض اليهود
١٧	تاويل قوله تعالى وكيف الآية وبيان معنى الاعتصام وما يتعلق به من الابحاث اللغوية والشواهد عليها
١٨	تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الآية وبيان حق التقوى والاسلام
١٩	تاويل قوله واعتصموا بحبل الله وبيان المراد من الحبل والشاهد عليه من قول الاعشى
٢٠	بيان معنى التفرق وما ورد في تفرق الامم السابقة وتفرق هذه الامة
٢١	تاويل قوله واذكروا نعمة الله الآية وبيان ما كانت عليه الاوس والخزرج من العداوة وابتداء دخول الاسلام فيهم
٢٣	تاويل قوله وكنتم على شفا الآية وبيان معنى الحفرة والشواهد عليه ثم بيان ما كانت عليه الانصار من سوء الحظ قبل الدخول في الاسلام
٢٤	بيان ما يجب على الامة من قيام بعضهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم الاختلاف والتفرق
٢٥	بيان تاويل قوله يوم تبيض وجوه الآية وان المراد بالذين تسود وجوههم طائفة من هذه الامة
٢٧	تاويل قوله كنتم خير أمة الآية وبيان الخلاف في المراد من الخير أهم المهاجرون أم غيرهم
٢٩	تاويل قوله ان يضروكم الا أذى وبيان ان المراد من الاذى اسماعهم الشرك
٣٠	بيان السبب الجالب للباء في قوله الا بحبل والشاهد عليه
٣٢	تاويل قوله ليسوا سواء وبيان ان في الآية حذف المقابل والشاهد عليه
٣٤	بيان ان آناء جمع أنى والشاهد عليه وبيان الفعل الذي به يتحقق انه قام آناء الليل
٣٦	تاويل قوله مثل ما ينفقون وبيان ما يبطل النفقة من الكفر بالله

صحيفة	
٣٧	تاويل قوله لا تتخذوا بطانة الآية وبيان السبب في نزول الآية من مصافاة بعضهم أهل الكفر والنفاق
٣٩	بيان ابداء البغضاء من أفواههم بأي معنى كان
٤٠	بيان ان أل في قوله بالكتاب كله مرادبها الجنس
٤١	بيان ان الانامل جمع أنملة وهي أطراف الاصابع والشاهد عليه
٤٢	تاويل قوله واذ غدوت من أهلك وذكر غزوة أحد
٤٥	تاويل قوله اذ همت طائفتان وبيان الطائفتين والفشل
٤٦	تاويل قوله ولقد نصركم الله وبيان غزوة بدر
٤٩	بيان انه لا دلالة في القرآن على انهم أمدوا بثلاثة آلاف أو بخمسة آلاف من الملائكة وانهم لم يمدوا يوم أحد بشيء
٥٠	بيان معنى تسويم الملائكة
٥٢	بيان ان السيم معناه العلامة والشاهد عليه
٥٣	تاويل قوله ليس لك من الامر شيء وانه نزل لما فعل المشركون به صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد ما فعلوا من شج وجهه وغير ذلك
٥٦	تاويل قوله وسارعوا وبيان حذف المضاف في قوله السموات والشاهد عليه
٥٨	تاويل قوله والذين اذا فعلوا فاحشة وبيان معنى الفاحشة والظلم والاصرار
٦١	تاويل قوله قد خلت من قبلكم سنن وبيان معنى السنة والشاهد عليه
٦٣	تاويل قوله ولا تهنوا الآية وانه تعزية لاصحاب النبي على ما أصابهم يوم أحد
٦٧	تاويل قوله ولقد كنتم تمنون الموت وبيان ما كان يتمناه من لم يحضر غزوة بدر وحين حضر غزوة أحد فر
٦٨	ذكر ما أصابهم يوم أحد من الهلع عندما قيل لهم رسول الله قتل وكان ذلك من أسباب نزول قوله وما محمد الا رسول
٦٩	ذكر تفصيل غزوة أحد وما تم لرسول الله وللمسلمين فيها

صحيفة	
٧٢	تاويل قوله قتل معه ربيون كثير والخلاف فى معنى الربى وان الكلام على تقدير الواو أى ومعه
٧٤	تاويل قوله وما كان قولهم الا أن قالوا وذكر معنى الاسراف
٧٧	تاويل قوله ولقد صدقكم الله وعده وذكر ما تم للمؤمنين من النصر يوم أحد وانهزامهم بسبب المخالفة
٧٨	تاويل قوله اذ تحسونهم وان معنى الحس القتل
٧٩	تاويل قوله حتى اذا فشلتم وذكر ما تم للمسلمين يوم أحد من الغنيمة ثم الهزيمة
٨٠	بيان أن قوله حتى اذا فشلتم الآية من المقدم الذى معناه التأخير والشاهد عليه
٨١	بيان معنى العفو فى قوله ولقد عفا عنكم مع ما تم لهم من الاساءة والاضرار
٨٢	تاويل قوله اذ تصعدون والفرق بين الاصعاد والصعود وان حصل منهم الامران
٨٣	تاويل قوله فاثابكم الآية وبيان ان الثواب يطلق على العوض سواء كان خيرا أو شرا والشواهد عليه وبيان ان القوم أصابهم غمان وماهما
٨٦	تاويل قوله ثم أنزل عليكم من بعد الغم الآية وبيان النعاس الذى أتاهم وأين محله
٨٨	بيان ان الطائفة التى أهمتهم أنفسهم كانت منافقة وان قولهم ماقالوا كان منشؤه عدم رسوخ الايمان
٨٩	تاويل قوله قل لو كنتم الآية وبيان ان الابتلاء معناه الاختبار وان ما كان مسندا الى الله فهو على جهة مجاز الحذف
٩٠	تاويل قوله ان الذين تولوا وبيان بعض أسماء من تولى يوم أحد وبيان معنى العفو
٩١	تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا الآية وبيان ان غزا جمع غاز والشاهد عليه
٩٢	تاويل قوله ولئن قتلتم الآية وبيان ان القتل فى سبيل الله خير من الدنيا التى لاجلها يتثاقلون
٦	بيان ان ما فى قوله فبما رحمة زائدة والشاهد عليه

صحيفة	
٩٤	تاويل قوله فاعف عنهم الآية وبيان ما ندب اليه من الاستشارة مع ما هو عليه من التأييد
٩٦	تاويل قوله وما كان لنبى أن يغل وبيان معنى الغلول وسبب نزول ذلك
٩٨	تاويل قوله ومن يغلل وبيان ما يفعل بالغال يوم القيامة
١٠١	بيان ان هم درجات بمعنى لهم درجات والشاهد عليه
١٠٢	تاويل قوله أولما أصابتكم الآية وبيان ان ما حصل لهم لم يكن الا بخلافهم وبيان ما خالفوا فيه
١٠٤	بيان ما قاله المنافقون للمسلمين عند قولهم تعالوا قاتلوا معنا ولو بتكثير السواد
١٠٥	تاويل قوله ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وبيان ما ورد فى نعيم الشهداء واحيائهم
١٠٩	تاويل قوله الذين استجابوا لله الآية وذكر غزوة حمراء الاسد
١١٢	ذكر ما قاله معبد من الابيات التى كانت سبب رجوع أبى سفيان عن القتال
١١٧	تاويل قوله ولا يحسبن الذين يفرحون الآية وان المعنى به أهل الكتاب
١١٩	ذكر ما ورد من الوعيد على البخل بمنع الزكاة
١٢٠	تاويل قوله ولله ميراث السموات وبيان ان البقاء لله وحده وغيره فانه موروث
	ذكر مقالة اليهود فى الجناب الاقدس حتى نزل قوله لقد سمع الله
١٢٣	بيان ان الزبر جمع زبور وهو الكتاب والشاهد عليه
١٢٤	تاويل قوله لتبلون الآية وذكر ما أوذى به المسلمون من اليهود والنصارى ومقتل كعب بن الاشرف
١٢٧	تاويل قوله لا تحسبن الذين يفرحون وبيان انها نزلت فى طائفة من المنافقين
١٣١	بيان ان ادخال النار على بعض الذنوب لا ينافى الشفاعة ولا يعارض ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته

صحيفه

١٣٢ بيان ان هدى يتعدى باللام كما يتعدى بالى والشاهد عليه

١٣٣ بيان وجه سؤال اعطاء ماوهب على ألسنة الانبياء مع انه لابد من اعطائه

١٣٥ بيان ان الموت خير لكل مؤمن

١٣٦ بيان ان الآية قد تنزل فى مخصوص ولفظها عام فيراد منها العموم

١٣٨ بيان الصواب فى معنى الصبر والمصابرة والمرابطة

١٣٩ تفسير سورة النساء

بيان ان المراد بالنفس آدم والشاهد على انه تطلق النفس الواحدة على الذكر

١٤١ بيان الشاهد على جواز عطف الظاهر على الضمير من غير فاصل وبيان معنى الارحام وقطعها

١٤٣ بيان ان الحوب معناه الاثم والشاهد عليه

تاويل قوله وان خفتم الا تقسطوا الآية وبيان الخلاف فيها والصواب منه

١٤٧ بيان الشواهد على ان مثنى ومامعه غير مصروفة للعدل والتعريف

١٤٨ بيان ان قوله فانكحوا وان كان أمرا فانه للدلالة على النهى عن نكاح ماخاف الجور فيه

١٤٩ بيان ان قوله أن لا تعولوا من العول بمعنى الجور لا من العيلة بمعنى الافتقار والشواهد على الفرق بينهما

١٥١ بيان الشواهد على نقل الفعل عن النفوس الى أصحابها وانصب النفوس تمييزا

١٥٣ بيان الصواب فى معنى السفيه وانه يشمل كل مستحق للحجر

١٥٦ بيان معنى الرشد الذى اذا تم للشخص أعطى له ماله

١٥٨ بيان معنى الفقر والغنى فى ولاة أموال اليتامى

١٦٣ تاويل قوله واذا حضر القسمة وبيان انه محكم أو منسوخ

١٦٧ تاويل قوله وليخش الذين الآية وبيان ان المخاطب به من حضر الموصى حين وصيته

١٧٠ بيان ماورد من الوعيد لآكل مال اليتيم وبيان الشواهد على الاصلاء

صحيفه

١٧١ بيان ما كان عليه أهل الجاهلية من توريث الكبار دون الصغار والنساء

١٧٣ بيان ما للابوين من الميراث عند الاخوة أو الاخ الواحد

١٧٤ بيان ان المراد من الاخوة أخوان فاكثر والشاهد على جواز ذلك

١٧٥ بيان ان الدين يؤخذ من التركة قبل الوصية

١٧٧ تاويل قوله وان كان رجل الآية وبيان معنى الكلالة والخلاف فيه

١٨١ تاويل قوله تلك حدود الله وبيان معنى الحدود وبيان الصواب من الخلاف فيه

١٨٢ بيان ان من عصى الله ورسوله فى قسمة المواريث يخلد فى النار اذا جمع الى ذلك شك أو محادة

١٨٣ بيان ما كان على الزانيات من العقوبة قبل أن تفرض الحدود

١٨٦ بيان تاويل قوله انما التوبة الآية وبيان من يتقبل الله توبتهم من أهل الذنوب

١٨٨ تاويل قوله ثم يتوبون من قريب وبيان معنى القرب فى هذا الموضع والخلاف فيه

١٩٠ بيان الحالة التى لا تقبل فيها التوبة

١٩٢ بيان ما كان عليه الجاهلية من ارث الرجل امرأة قريبه وابطال الشرع لذلك

١٩٧ بيان الفاحشة التى اذا أتتها المرأة جاز لزوجها الاضرار بها حتى تختلع منه

٢٠٠ بيان ما يلزم الرجل من حسن الصحبة مع امرأته

٢٠١ بيان ما يحرم على الرجل من المضارة لامرأته لتفتدى منه ومعنى الافضاء والشاهد عليه

٢٠٢ بيان العهد الغليظ الذى يؤخذ على الزوج عند نكاحه

٢٠٤ بيان ما كان يفعله أهل الجاهلية من اخلاف الرجل على امرأة أبيه وورود النهى عن ذلك

٢٠٥ بيان معنى الاستثناء فى قوله الا ماقد سلف وبيان الخلاف فيه

بيان ما يحرم بالنسب وما يحرم بالصهر

(تم فهرست الجزء الرابع من تفسير ابن جرير) *

(فهرست الجزء الرابع من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الرابع من تفسير ابن جرير)

صحيفة	
٢	تفسير قوله تعالى كل الطعام الآيات و بيان القراآت والوقوف
٥	بيان ما أبطله تعالى من شبهة اليهود المعولين فيها على عدم جواز النسخ
٩	بيان ان البيت أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق الارض والسماء
١٦	بيان ان الحج لا يجب باصل الشرع الا مرة واحدة وشروط وجوبه
٢١	بيان ما كانت تلقيه اليهود من التعريش بين المسلمين
٢٣	تأويل تلك الآيات
٢٥	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا الآيات و بيان القراآت والوقوف
٢٨	بيان ما ورد من تفرق الامة وما تمسك به نفاة القياس من الدلائل
٣٠	بيان ان الامر بالمعروف على ثلاثة أضرب
٣٣	بيان ما للمفسرين في سواد الوجوه و بياضها
٣٦	بيان ما تمسك به المعتزلة في نفي ارادة الله للمعاصي وجواب أهل السنة
٤٠	بيان خيرية هذه الامة على غيرها من أي الوجوه
٤٢	تاويل تلك الآيات
٤٣	تفسير قوله ضربت عليهم الذلة الآيات و بيان القراآت والوقوف
٤٧	بيان الصفات الثمان التي مدح الله هذه الامة بها
٥٥	تاويل تلك الآيات
	تفسير قوله واذ غدوت الآيات وبيان القراات والوقوف
٥٧	ذكر غزوة أحد التي نزل فيها واذ غدوت الآية
٦٢	بيان معنى امداد الملائكة وما قيل فيه و بيان المعول عليه
٦٦	بيان ان المنع من الفعل لا يدل على ان الممنوع مشتغل به

صحيفة	
٦٨	تاويل هذه الآيات
٦٩	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا الآيات و بيان القراآت والوقوف
٧٣	ذكر ما ورد في كظم الغيظ والحلم من الآثار
٧٦	بيان ما ورد في الاستغفار
٨٢	تاويل تلك الآيات
٨٣	تفسير قوله تعالى أم حسبتم الآيات و بيان القراآت والوقوف
٨٩	بيان ما ذهبت اليه المعتزلة في كتابة الله وعلمه للاشياء والرد عليهم
٩٤	تاويل تلك الآيات
٩٥	تفسير قوله سنلقي الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٠١	بيان معنى صرف الله المؤمنين عن الكفار على مذهب أهل السنة والاعتزال
١٠٧	بيان أن الدولة لا تقتضي كون صاحبها على حق
١١٠	بيان من قرو من ثبت من الصحابة في غزوة أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم
١١٤	بيان الفرق بين نعمة المال ونعمة الرحمة والمغفرة
١١٩	بيان ان أمر النبي بالمشاورة هل خاص بامر الحرب أو عام وهل للندب أو الوجوب
١٢١	تاويل تلك الآيات
١٢٣	تفسير قوله وما كان لنبي أن يغل الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٢٩	بيان ان عقول البشر بمنزلة نور البصر وعقل النبي بمنزلة نور الشمس
١٣٤	بيان فضل القتل في سبيل الله تعالى والحياة التي تكون لهم
١٤١	تاويل تلك الآيات
١٤٢	تفسير قوله ولا يحزنك الذين يسارعون

صحيفة

الآيات و بيان القرا آت والوقوف
١٤٩ بيان مذمة البخل بالعلم والمال
١٥٢ بيان ماقالته المعتزلة فى نفى الظلم و بيان الحق فى ذلك
١٥٥ بيان ماقالته الحكماء فى حقيقة الموت
١٦٠ تفسير قوله ان فى خلق السموات الآيات و بيان القرا آت والوقوف
١٦٤ بيان ما احتج به حكماء الاسلام على ما قالوه من ان للافلاك والكواكب قوى مخصوصة وحركاتها واتصال بعضها ببعض مصالح فى هذا العالم و رد المتكلمين عليهم
١٧١ تاويل هذه الآيات
١٧٣ تفسير سورة النساء
١٧٥ بيان اجماع المفسرين على ان النفس

صحيفة

الواحدة هى آدم وان المراد بزوجها حواء وما قيل فى خلقها منه
١٨١ بيان ما تمسك به الظاهريون من وجوب النكاح ورده
١٨٨ بيان ما ينتهى به السفه و يصلح به الشخص لاستلام ماله وما للفقهاء فى ذلك من الخلاف
١٩٢ بيان ما ورد من الوعيد على أكل أموال اليتامى
١٩٤ تفسير قوله يوصيكم الله فى أولادكم الآيات و بيان القرا آت والوقوف
١٩٧ بيان موانع الارث
٢٠١ بيان معنى الكلالة
٢٠٥ بيان الحالة التى لا تقبل فيها التوبة
٢٠٨ بيان معنى الافضاء المقرر للمهر وخلاف الائمة فيه

(تم فهرست الجزء الرابع من النيسابورى)

(فهرست الجزء الخامس من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة

٢ بيان معنى المحصنات فى قوله والمحصنات من النساء هل هن ذوات الازواج أو العفائف أو المهاجرات
٥ بيان الشاهد على ان العفيفة يقال لها محصنة من قول الحجاج
بيان ان قوله وأحل لكم ما وراء ذلكم لا يشمل ما فوق الاربع من الحرائر
٩ بيان ان قوله فما استمتعتم الآية وارد فى النكاح بولى وشهود لا فى نكاح المتعة
١٠ تاويل قوله ومن لم يستطع الآية و بيان الشروط التى تجوز للشخص نكاح الامة
١٢ بيان تحريم نكاح الاماء من أهل الكتاب
١٣ بيان معنى الاحصان فى الاماء
١٥ بيان الحد الذى يقام على الامة اذا أتت بفاحشة
١٦ بيان معنى العنت الذى يجوز لمن خشيه نكاح الامة

صحيفة

١٨ بيان ان الذين يتبعون الشهوات أهم اليهود والنصارى أم الزناة
١٩ بيان ما يجوز من التجارة وما يحرم من غيرها من المكاسب
٢٠ بيان تكذيب قول الجهلة من المتصوفة المنكرين طلب الاقوات بالتجارات والصناعات
٢١ بيان معنى التراضى فى التجارة
٢٢ بيان ان قتل الشخص لاخيه هو قتل لنفسه معنى
تاويل قوله ومن يفعل ذلك عدوانا و بيان المشار اليه بذلك
٢٣ بيان معنى الكبائر التى وعد الله عباده باجتنابها تكفير سائر سيئاتهم و بيان الخلاف فيه
٢٧ بيان الصواب فى معنى الكبائر
٢٨ بيان ان فى هذه السورة ثمان آيات هى خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت و بيان معنى المدخل الكريم والشاهد عليه

صحيفة	
٢٩	بيان ان الله نهى عباده عن الامانى الباطلة وأمرهم أن يسألوه من فضله
٣١	بيان معنى الموالى وان العرب تسمى ابن العم مولى والشواهد عليه
٣٢	تاويل قوله والذين عاقدت أيمانكم وبيان ان الآية منسوخة بآيات المواريث
٣٥	بيان ان الرجل نافذ الامر على امرأته فى التأديب وغيره
٣٦	بيان معنى القنوت والحفظ للغيب
٣٧	بيان معنى النشوز وان الخوف فى قوله واللاتى تخافون بمعنى العلم والشاهد عليه
٣٨	بيان معنى الهجر فى المضاجع والخلاف فيه
٤١	بيان الضرب الجائز للمرأة عند نشوزها
٤٢	تاويل قوله وان خفتم الآية وبيان المأمور ببعث الحكمين وما يجوز للحكمين من الفعل وبيان الخلاف فى ذلك
٤٧	تاويل قوله واعبدوا الله وبيان معنى العبادة والجار ذى القربى
٤٨	بيان معنى الجار الجنب وان الجنب فى كلام العرب بمعنى البعيد والشاهد عليه
٤٩	بيان معنى الصاحب بالجنب والخلاف فيه
٥١	بيان معنى الاختيال والشاهد عليه وبيان معنى الفخر المنهى عنه
	تاويل قوله الذين يبخلون وبيان معنى البخل والشح وبيان ان المراد من الآية هم اليهود
٥٣	بيان معنى القرين والشاهد عليه
	بيان معنى الذرة وبيان ثواب الكافر عليها بأى معنى
٥٥	بيان حال الانبياء يوم القيامة
٥٦	تاويل قوله يومئذ يود وبيان ان الكافر يتمنى أن يكون ترابا وأن جوارحه لا تكتم ما فعلت
٥٧	بيان السكر المنهى عن الصلاة فيه قبل تحريم الخمر
٥٨	بيان أن الجنب لا يقرب الصلاة من غير غسل الا اذا كان مسافرا
٦٠	بيان المرض الذى يجوز معه التيمم
٦١	بيان معنى قوله أو لامستم النساء وان الصواب فى معناه الجماع
٦٤	ذكر الشاهد على ان اللمس يراد منه الجماع

صحيفة	
	وان هذه الآية نزلت فى قوم اصابتهم جنابة وهم جراح
٦٥	تاويل قوله فلم تجدوا ماء الآية وبيان معنى التيمم والصعيد والشواهد عليه وذكر الخلاف فى معنى الطيب
٦٨	ذكر الخلاف فى ان الجنب يكفيه غير الاغتسال أولا وبيان الصواب من ذلك
٦٩	بيان ان الرؤية تكون بمعنى العلم بالقلب وأن المراد من قوله تعالى الذين أوتوا نصيبا طائفة من اليهود
٧٠	بيان ان من يستغنى بها عن مبتدأ محذوف من الكلام والشاهد عليه
٧١	بيان ما كانت تفعله اليهود فى خطاب النبى من الاستخفاف والطعن فى الدين
٧٣	بيان الصواب فى معنى طمس الوجوه وردها على أدبارها وان المراد به المسخ لا الوقوع فى الضلال
٧٥	بيان ما كانت تزكى اليهود به أنفسها كذبا
٧٧	بيان معنى الفتيل والخلاف فيه
٧٨	بيان ما كانت تفعله اليهود من الايمان بالجبت والطاغوت وبيان الخلاف فى معناهما
٧٩	بيان ما كانت تفعله اليهود من تفضيل كفار قريش على المؤمنين
٨١	بيان ما وصف الله به اليهود من البخل بالشئ اليسير ولو كانوا ملوكا وبيان معنى النقير
٨٢	بيان ما عاتب الله به اليهود على تفضيلهم الكفار على المؤمنين
٨٣	بيان ما أعطيه آل ابراهيم من سعة الملك والعلم
٨٤	بيان ما يفعل بالكفار فى جهنم من أنواع العذاب
٨٦	تاويل قوله ان الله يأمركم الآية وبيان أن المخاطب بها ولاة أمور المسلمين وان الامانات ما عهد اليهم من العدل
٨٧	بيان ما على المرء من اطاعة أولى الامر وبيان المراد بأولى الامر منهم
٨٩	بيان ما على الانسان من رد المتنازع فيه الى كتاب الله وسنة نبيه

صحيفه	
٩٠	بيان ان المحاكمة الى غير حكم الله محاكمة الى الطاغوت وهو الشيطان
٩٣	بيان ان المحاكمة الى غير ما شرعه الله تنافى الايمان
٩٥	بيان الشاهد على رفع المستثنى من كلام غير موجب
٩٧	بيان معنى الصديق وان الرفيق يراد منه الجمع والشاهد عليه
٩٨	بيان معنى الحذر من العدو وبأى معنى يكون و بيان معنى الثبة والشاهد عليه
٩٩	بيان حض الله المؤمنين على الجهاد سواء كانوا غالبين أو مغلوبين
١٠٠	بيان ما كان عليه المسلمون فى مكة قبل فتحها من المذلة وندب الله المؤمنين الى خلاصهم
١٠١	ذكر ما كان عليه بعض المسلمين من التشوق الى الجهاد قبل مشروعيته ومن كراهيته بعدها
١٠٢	بيان القصور المشيدة وذكر الخلاف فيها وسياق بعض أسباب تاريخية لنزولها
١٠٤	بيان كون الحسنة من الله والسيئة من النفس على مذهب من يجعل الكل من الله
١٠٥	بيان قوله تعالى بيت طائفة وان التبييت كل عمل عمل ليلا والشواهد عليه
١٠٦	بيان ان أذاع يتعدى بنفسه و بالباء والشاهد عليه
١٠٧	بيان ان كل مستخرج شيأ كان مستنبطا فهو مستنبط له والشاهد عليه
١٠٨	تاويل قوله ولولا فضل الله عليكم و بيان الاستثناء فى قوله الا قليلا والخلاف فيه
١٠٩	بيان ان الاستثناء فى الا قليلا يأتى بمعنى جميعا والشاهد عليه
١١٠	بيان معنى مقيت وأنه بمعنى الحفيظ أو القدير أو غيرهما والشواهد عليه
١١١	بيان التحية التى يلزم من يحيا رد مثلها أو أحسن منها
١١٣	تاويل قوله فما لكم فى المنافقين و بيان معنى الاركاس والشاهد عليه
١١٤	بيان ان السبب فى نزول هذه الآية اختلاف

صحيفه	
	أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوم كانوا ارتدوا عن الاسلام
١١٦	بيان أن الذين دخلوا فى زمرة قوم معاهدين لهم حكمهم
١١٧	بيان ان معنى قوله وألقوا اليكم السلم استسلموا لكم صلحا والشاهد عليه
١١٩	بيان ما على قاتل الخطأ من الكفارة والدية
١٢١	بيان ما على من قتل مؤمنا يظنه كافرا وهو فى جماعة المشركين من الكفارة
١٢٢	بيان ما على من قتل مؤمنا خطأ من قوم بينه و بينهم ذمة من الكفارة والدية
١٢٦	بيان صفة القتل الذى يسمى به القاتل عامدا وذكر الخلاف فيه
١٢٧	بيان معنى الخلود فى جهنم فيمن قتل عامدا وذكر الخلاف فيه
١٣٠	بيان ما على المسلمين اذا كانوا محاربين من التثبت فيمن أشكل عليهم أمره
١٣٣	بيان فضل المجاهدين على القاعدين
١٣٧	بيان ما على من تأخر عن الهجرة اذا كانت لازمة له من العقاب
١٤٠	بيان أجر من فارق ديار قومه مهاجرا وأدركه الموت ولم تتم له الهجرة و بيان معنى المراغم والشاهد عليه
١٤٣	بيان جواز قصر الصلاة لمن سافر و بيان نسخ قوله ان خفتم
١٤٧	بيان جواز صلاة الخوف وتاويل قوله واذا كنت فيهم الآية
١٥٤	بيان ما على الانسان من ادامة ذكر الله فى جميع أحواله
١٥٥	تاويل قوله ولا تهنوا الآية و بيان ما كانت تقوله المشركون فى حربهم تصبير الانفسهم وما صبر الله به المؤمنين
١٥٦	بيان ان الرجاء فى قوله وترجون بمعنى الخوف والشاهد عليه
١٥٧	تاويل قوله انا أنزلنا اليك الكتاب و بيان السبب فى نزوله وان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن خاصم عن خائن بل هم

صحيفة	
١٦١	تاويل قوله ومن يعمل سوأ و بيان انه وارد فى كل من عمل ذنبا ثم استغفر الله و بيان المراد بالاستغفار
١٦٥	تاويل قوله ان يدعون الا اناثا و بيان ان آلهة المشركين كانوا يسمونها باسماء الاناث
١٦٧	بيان تاويل قوله تعالى ولآمرنهم الآية و بيان تغيير خلق الله
١٧٠	تاويل قوله ليس بأمانيكم و بيان ان المخاطب به أهل الاسلام وانه لا تنفع الامانى
١٧٢	تاويل قوله من يعمل سوأ يجز به و بيان انه وارد فى جميع المعاصى
١٧٦	تاويل قوله ويستفتونك فى النساء و بيان السبب فى نزوله وما كانت تفعله أولياء اليتامى
١٨١	تاويل قوله وان امرأة الآية و بيان ما للمرأة ان تسقطه من حقها لزوجها عند خوفها من اعراضه أو نشوزه
١٨٤	بيان معنى الشح وانه من طبيعة النفوس خصوصا فى النساء على حقوقهن من أزواجهن
١٨٥	بيان ان العدل بين النساء فى محبة القلوب وبغضها غير داخل فى الاستطاعة
١٩٠	بيان ما على الانسان من القيام بالحق ولو كان على أقرب الاقرباء اليه أو أعلى الناس سطوة
١٩١	تاويل قوله وان تلووا أو تعرضوا و بيان انه مخاطب به الحكام والشهاد فى ان لا يعرضوا أو يتلجلجوا
١٩٢	تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا و بيان ان الايمان الاول مطلق التصديق
١٩٥	بيان الصفات التى اذا تلبس بها يكون منافقا
١٩٦	بيان ما كانت تفعله المنافقون مع المسلمين والكفار
٢٠٠	بيان نهى المؤمنين عن التخلق باخلاق المنافقين

(تم فهرست الجزء الخامس من تفسير الامام ابن جرير)

(فهرست الجزء الخامس من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الخامس من تفسير ابن جرير)

صحيفة	
٢	تفسير قوله تعالى والمحصنات من النساء الآيات و بيان القراآت والوقوف
٤	بيان ان نكاح الامهات والبنات لم يحل فى شريعة و بيان ما اتفق المسلمون عليه فى نبى المجوس
١٥	بيان ما يجوز جعله مهرا واختلاف الائمة فيه وما يتبع ذلك من الفروع المتعلقة بالمهر ونكاح المتعة
٢٠	بيان شروط نكاح الامة و بيان المتفق والمختلف فيه من ذلك بين الائمة
٢٧	بيان ان ما حرمت المعاملة فيه يكون عقده باطلا
٢٩	تاويل تلك الآيات
٣١	تفسير قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآيات و بيان القراآت والوقوف
٣٤	بيان قسمة الذنب الى صغير وكبير
٣٦	بيان معنى التمنى وما ورد فى الرضا بالقضاء
٤١	بيان معنى النشوز وما يجوز من تاديب المرأة
٥٠	تاويل تلك الآيات
٥١	تفسير قوله فكيف اذا جئنا الآيات و بيان القراآت والوقوف
٥٧	بيان ان النهى عن مباح الاصل فى وقت لا يدل على تحريمه ولا باخته فى غير ذلك الوقت
٦٥	بيان استدلال الاشاعرة على جواز الغفران لصاحب الكبيرة قبل التوبة
٧٢	تاويل تلك الآيات
٧٥	تفسير قوله ان الله يامركم الآيات و بيان القراآت والوقوف

صحيفة	
صحيفة	
٧٨	بيان الشروط التي اشترطها العلماء للنيابة العامة
٩٠	بيان ان الرضى بتحكيم الرسول لابد أن يكون في الباطن
٩٣	بيان أصناف الشهداء
٩٥	تاويل تلك الآيات
٩٦	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠٥	بيان ما تمسكت به المعتزلة في خلق الافعال وفي حدوث الكلام والجواب عن ذلك
١٠٩	تاويل تلك الآيات
١١٠	تفسير قوله أفلا يتدبرون القرآن الآيات وبيان القراآت والوقوف
١١٧	بيان ان الجهاد في حق غير الرسول فرض كفاية وفي حقه فرض عين
١٢١	بيان ما ورد في فضيلة تحية السلام وبيان تحايا الامم
١٣٠	تفسير قوله وما كان لمؤمن الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٣٤	مسائل في القتل العمد والخطأ وبيان حقيقتهما وأحكامهما
١٤٣	بيان ان الشهادة تمنع قتل المتلفظ بها ولو في أثناء القتال

صحيفة	
١٥٢	بيان ما استدلت به المعتزلة على ان العمل يوجب الثواب على الله والجواب عنه
١٥٥	تاويل تلك الآيات
١٥٧	تفسير قوله واذا كنت فيهم الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٥٩	بيان صلاة الخوف وأقسامها وأحكامها
١٦٥	بيان انه صلى الله عليه وسلم هل يجوز في حقه الاجتهاد أم لا وما تمسك به بعضهم في ذلك
١٧٠	تاويل تلك الآيات
١٧٣	تفسير قوله لا خير في كثير الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٧٧	بيان ما تمسكت به المعتزلة من قول ابليس ولاضلنهم والجواب عنه
١٧٨	بيان تحريم الوشم وغيره مما مائله وبيان حكم الخصي في الحيوان
١٨٥	بيان ما تمسكت به النصارى في اطلاق الابن ورده
١٨٦	تاويل تلك الآيات
١٨٨	تفسير قوله ولله ما في السموات الآيات والقراآت والوقوف
١٩٨	بيان ما يفيد ان الايمان يزيد وينقص وكذا الكفر
٢٠١	تاويل تلك الآيات

(تم فهرست الجزء الخامس من النيسابوري)

(فهرست الجزء السادس من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفة	
٢	تاويل قوله تعالى لا يحب الله الجهر الآية وبيان الذي يجوز أن يبادأ بالسيئ من القول وما يجوز للمظلوم ان ينتصر به
٤	تاويل قوله ان الذين يكفرون بالله وبيان ما عليه اليهود والنصارى من التفريق بين الرسل وانهم بذلك مبتدعة

صحيفة	
٥	بيان ما سألته اليهود من رسول الله وما رد الله به عليهم
٧	بيان ما استحقت به اليهود اللعنة وقساوة القلب من الاعمال
٨	بيان صفة التشبيه الذي شبه لليهود في أمر عيسى عليه السلام حتى ادعوا قتله
١٢	تاويل قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن

صحيفه	
	و بيان الايمان الذى يحصل لاهل الكتاب بعيسى عليه السلام قبل الموت
١٥	بيان ان الراسخين فى العلم من أهل الكتاب يؤمنون بالقرآن
٢١	بيان معنى الغلو فى الدين والشاهد عليه
	بيان ان عيسى عليه السلام لم يسم مسيحا ولم قيل له روح منه والشاهد عليه
٢٣	تاويل قوله يا أيها الناس قد جاءكم برهان و بيان ان البرهان هو النبى عليه السلام وانه برهان على العالم جميعه
٢٤	بيان ان المرء اذا مات ولم يكن له الا أخت شقيقة أو من أب فلها نصف ما ترك
٢٦	بيان ميراث الاخت مع البنت
٢٧	تاويل قوله يبين الله لكم أن تضلوا و بيان انه على حذف لا والشاهد عليه
٢٧	تفسير سورة المائدة و بيان معنى العقود
٢٩	بيان ما أحل أكله من الدواب
٣١	بيان معنى الشعائر وانه مرادبها الحرمات
٣٢	بيان ان الشهر الحرام رجب مضر و بيان ما كانت عليه العرب فى اهدائها البيت
٣٣	بيان معنى آمين البيت وسبب نزول هذه الآية
٣٥	بيان حل الصيد فى غير الاحرام
٣٦	بيان معنى الاحرام والشواهد عليه
٣٧	بيان ما ندب الله اليه المؤمنين من التعاون
٣٨	بيان ما حرمه الله من الميتة وما ذكر معها
٣٩	بيان معنى الموقوذة والشاهد عليه
٤٠	بيان ما تحله التذكية
٤٢	بيان معنى النصب وانها ليست باصنام ومعنى الازلام وما كانوا يفعلونه بها عند الخروج الى السفر
٤٤	تأويل قوله اليوم أكملت لكم دينكم و بيان انها نزلت قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باحدى وثمانين ليلة
٤٨	بيان معنى الاضطرار والمخمصة والشاهد عليه
٤٩	بيان ما أحل من الصيد بالجوارح وشرط حل صيدها

صحيفه	
٥٢	بيان تعليم الجوارح
٥٥	بيان جواز ما أمسكته الجوارح من الصيد و بيان الخلاف فى شروطه
٥٦	بيان ما أحل لنا من طعام وذبائح أهل الكتاب من اليهود والنصارى
٥٩	بيان جواز نكاح الحرائر من المؤمنات ومن أهل الكتاب وشروط ذلك
٦٠	بيان ما يجوز بالوضوء الواحد من الصلوات
٦٥	بيان حد الوجه الذى يجب غسله فى الوضوء وما يتبع ذلك من تخليل اللحية وغيره
٧٠	بيان ما يجب فى مسح الرأس
٧١	بيان ما يجب فى الرجلين من المسح أو الغسل و بيان حدهما
٧٧	بيان الكعبين اللذين يجب غسلهما مع القدمين
٧٩	تاويل قوله ولكن يريد ليطهركم الآية و بيان معنى الطهارة وما ورد من الآثار فى الثواب على الوضوء
٨٢	تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله وذكر ما كانت أضمرته اليهود من الخيانة برسول الله وانه هو السبب فى نزول الآية أو وقعة بئر معونة
٨٤	تاويل قوله ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل الآية و بيان النقباء الذين أرسلهم سيدنا موسى الى الجبارين بارض الشام وما أمرهم لهم معهم
٨٧	بيان معنى التعزير والشاهد عليه
٨٨	بيان مقابح اليهود وما فعل بهم
٩٠	بيان ان خائنة يطلق على المذكر والشاهد عليه
٩١	بيان العداوة التى ألقاها الله بين النصارى وانها باختلاف أهوائهم
٩٢	بيان ان النبى صلى الله عليه وسلم نور
٩٤	بيان ما ادعته اليهود من انهم أحباء الله وما ادعته النصارى من كون عيسى ابن الله وانهم بذلك قيل انهم ادعوا أنهم أبناء الله واحباؤه والشاهد عليه

صحيفه	
٩٦	بيان النعم التى أنعمها الله على بنى اسرائيل و بيان معنى الملك
٩٨	بيان الارض المقدسة التى كتبها الله لبنى اسرائيل وأمرهم بدخولها
٩٩	بيان جبن بنى اسرائيل عن حرب الجبارين و بيان معنى الجبار والشاهد عليه
١٠١	بيان الرجلين اللذين نعتهما بنى اسرائيل فى دخولهم على الجبارين
١٠٣	بيان ماقالته بنو اسرائيل لموسى من قولهم اذهب أنت و ربك و بيان وجه اطلاقهم ذلك على الله
١٠٤	بيان التيه الذى كتبه الله على بنى اسرائيل أربعين سنة فى أى أرض كان
١٠٧	بيان معنى التأسى والشاهد عليه
	بيان خبر هابيل وقابيل ابنى آدم وما آل اليه أمرهما
١١٠	بيان الزناء الذى نسب لآدم فى ابنه هابيل
١١١	بيان كيف يبوء الانسان باثم غيره حتى تمناه هابيل لاخيه
١١٢	بيان ماقيل من أن ابنى آدم ليسا ابنيه لصلبه وانما هما من بنى اسرائيل
١١٣	بيان كيفية القتل التى أجراها ابن آدم مع أخيه
١١٤	بيان الدليل على أن ابنى آدم فى الآية هما ولداه لصلبه
١١٦	بيان وجه ان من قتل واحدا فكأنما قتل جميع الناس ومن أحياه فكأنما أحياهم وذكر الخلاف فى معنى ذلك
١١٩	تاويل قوله انما جزاء الذين يحاربون الله الآية و بيان السبب فى نزولها
١٢٢	بيان حد من أخاف السبيل وسعى فى الارض فسادا
١٢٧	بيان معنى النفى والشاهد عليه
	تاويل قوله الا الذين تابوا الآية و بيان الخلاف فى معناها
١٣١	بيان معنى الوسيلة التى تبتغى اليه تعالى والشاهد عليها

صحيفه	
١٣٢	بيان حد السارق ومعنى السرقة
١٣٤	تاويل قوله يا أيها الرسول لا يحزنك الآية و بيان السبب فى نزولها
١٣٦	بيان ما استفتى فيه اليهود رسول الله من حد الزانيين وتوصية بعضهم بعضا أن لا ياخذوا بقوله اذا كان مخالفا لعاداتهم
١٣٩	بيان ما كانت عليه اليهود من قولهم الكذب وأكلهم السحت و بيان معنى السحت والشاهد عليه
١٤٠	بيان انه كان صلى الله عليه وسلم مخيرا فى الحكم بين من يتحاكم اليه ممن لم يدخل فى طاعته
١٤١	بيان ما كانت عليه اليهود من اجرائهم الاحكام على الضعفاء ومحاباتهم الاقوياء
١٤٤	تاويل قوله انا أنزلنا التوراة و بيان أن المراد بالنبيين الذين أسلموا هو النبى صلى الله عليه وسلم
١٤٥	بيان معنى الربانيين والاحبار
١٤٦	تاويل قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله و بيان المراد من الكفر والخلاف فى ذلك
١٤٩	تاويل قوله وكتبنا عليهم فيها الآية و بيان ان هذه الآية تسلية له صلى الله عليه وسلم عن عدول اليهود عنه
١٥٥	بيان معنى الشرعة والشريعة والمنهاج والشاهد عليه
١٥٧	بيان ان الحاكم اذا ترافع اليه من أهل العهد من يريد الحكم بينهم يلزمه أن يحكم بينهم بكتاب الله حيث قال تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله الآية
١٥٨	تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود و بيان ما فعله عبد الله بن أبى من التمسك بحلف اليهود و براءة عبادة من حلفهم
١٦٠	بيان ان من تولى الكفار ونصرهم على المؤمنين فهو منهم
١٦٢	تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا من يرتد الآية و بيان انها وعيد من الله لمن سبق فى علمه انه سيرتد بعد وفاة النبى و بيان ماحصل من ارتداد بعضهم

صحيفه	
١٦٤	بيان خصال من جاء الله بهم من المؤمنين بدل المرتدين
١٦٥	بيان نهي الله أن يتولى الانسان غير المؤمنين
١٦٧	بيان ان الكفار لا ينقمون على المؤمنين الا خصالا هي أرقى الخصال حسنا و بيان اللغات في نقم والشاهد عليها
١٦٨	بيان ان من أهل الكتاب من عبد الطاغوت وبيان معنى عبادتهم له
١٦٩	بيان ما كان يفعله المنافقون من اليهود ومن ابطانهم الكفر وظنهم ان ذلك يخفى على الله
١٧٠	بيان ما كانت عليه اليهود من أكل الرشا الذي هو السحت والحكم بغير ما أنزل الله
١٧١	بيان جراءة اليهود في وصفهم الله بقولهم يد الله مغلولة وان معناه عطاؤه محسوس وان هذا من جميع الله عليهم في نبوته صلى الله عليه وسلم حيث كان من خفي علومهم
١٧٢	بيان تشتيت أمر اليهود وانهم كلما استقام لهم أمر لمحاربة عدوهم جعلت الدائرة عليهم وذكر حوادثهم في ذلك
١٧٤	بيان ان اليهود لو عملوا بما في الكتب وآمنوا بالنبي لبارك الله لهم في نبات الارض وقطر السماء
١٧٥	بيان ما تحمله صلى الله عليه وسلم في أمر التبليغ
١٧٦	بيان معنى العصمة والشاهد عليها و بيان ان أهل الكتاب لا يعتد بفعل لهم ما لم يؤمنوا بالنبي
١٧٩	بيان ما نهي عنه أهل الكتاب من التغالي في أمر المسيح عليه السلام

(تم فهرست الجزء السادس من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء السادس من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء السادس من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله تعالى لا يحب الله الجهر الآيات و بيان القراآت والوقوف
٥	بيان ان طلب الدنيا يستوجب التغالي والتذلل وطلب الآخرة بالعكس
٨	بيان ان المحبة هل هي في حقه تعالى الارادة أو غيرها وما ينبني على ذلك
١٢	تفسير قوله يسألك أهل الكتاب الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٧	ذكر قصة رفع الله عيسى عليه السلام مع ما فعلته اليهود فيه وما اختلف النصارى من الخلاف في صلبه
٢٤	بيان كون العلماء ثلاثة أقسام
٢٧	تاويل تلك الآيات
٢٨	تفسير قوله يا أيها الناس قد جاءكم الرسول الآيات و بيان القراآت والوقوف
٣١	بيان مذاهب النصارى في الاقانيم
٣٥	بيان ما أنزل في الكلالة من الآيات
٣٧	تاويل تلك الآيات
٣٩	تفسير سورة المائدة
٤٨	بيان الانواع الاحد عشر المحرم أكلها والحكمة في تحريمها
٥٢	بيان معنى اكمال الدين يوم نزول اليوم أكملت لكم دينكم مع انه قبل ذلك كامل وردما تمسكت به نفاة القياس من الآية
٥٧	بيان شروط كتاب الصيد
٦٠	بيان مسائل تتعلق بقوله اذا قمتم الى الصلاة وهي قريب من ٧٠ مسألة
٧٩	تاويل تلك الآيات
٨٢	تفسير قوله ولقد أخذ الله و بيان القراآت والوقوف

صحيفه	
٩٠	تاويل تلك الآيات
٩٢	تفسير قوله واذقال موسى لقومه الآيات و بيان القراآت والوقوف
٩٧	بيان خلاف المفسرين فى ان موسى وهرون بقيا فى التيه أم لا
٩٨	تاويل تلك الآيات وتفسير قوله واتل عليهم و بيان القراآت والوقوف
١٠١	بيان ما كان يفعله آدم فى زواج بنيه
١٠٨	بيان حكم قاطع الطريق واختلاف الأئمة فيه
١١٥	بيان تعريف السرقة وحكم السارق
١١٨	تاويل تلك الآيات
١٢٠	تفسير قوله يا أيها الرسول الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٢٥	بيان حكم المعاهدين وغيرهم اذا ترافعوا الينا
١٢٩	بيان ما احتجت به الخوارج على ان كل من عصى الله فهو كافر والجواب عنه

صحيفه	
١٣١	تاويل تلك الآيات
١٣٣	تفسير قوله وأنزلنا اليكم الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٣٨	بيان ما ورد من النهى عن موالاة الكفار
١٤٠	بيان ان فرق أهل الردة بعد رسول الله كانوا احدى عشرة وذكر أسماءهم وقبائلهم
١٤٤	ذكر ما استدل به الفخر من الدلائل على فساد مذهب الامامية
١٤٦	بيان ما استدلت به الشيعة على امامة على و رده
١٥٠	تاويل تلك الآيات
١٥٣	تفسير قوله قل يا أهل الكتاب هل تنقمون الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٦٠	بيان فوائد تتعلق بتلك الآيات
١٧٥	تاويل تلك الآيات
١٧٩	تفسير قوله لقد أخذنا ميثاق بنى اسرائيل الآيات والقراءة والوقوف

(تم فهرست الجزء السادس من النيسابورى)

(فهرست الجزء السابع من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه	
٢	تاويل قوله لتجدن أشد الناس عداوة الآية و بيان ما حصل من اسلام وفد نجران و وفد الحبشة وان ذلك مما قيل انه من أسباب النزول
٤	بيان الشاهد على ان رهبانا جمع راهب و يكون للواحد
٤	تاويل قوله واذا سمعوا الآية و بيان معنى مسألتهم ان يكتبوا مع الشاهدين
٥	بيان معنى طمع القوم أن يدخلهم ربهم مع القوم الصالحين
٦	بيان ما نهى الله عنه من تعدى حدوده الذى منه ان يمنع الانسان نفسه من الملاذ كما فعل الرهبان بانفسهم
٩	بيان ان الأيمان يكون فيها لغو و يكون فيها معقد وان المؤاخذ به المعقد

صحيفه	
١٠	بيان ان كفارة اليمين تكون على ما عقد من الايمان
١١	بيان ان كفارة اليمين تكون من أعدل ما يطعم
١٢	بيان مبلغ ما يخرج فى كفارة اليمين والخلاف فيه
١٧	بيان معنى التحرير فى الاصل والشاهد عليه
	بيان ان الرقبة المحررة فى كفارة اليمين تجزئ من أى صنف كان صغيرا أو كبيرا
١٨	بيان ان العلماء مجمعون على أنه يجوز للموسر التكفير بغير الاعتاق
	بيان العجز الذى يجوز التكفير بالصوم
٢٠	بيان ما نزل من الآيات فى الخمر وذكر سبب تحريمها
٢٦	بيان ان جزاء الصيد واجب على العامد والمخطئ
٢٩	بيان ان الدراهم لا تجزئ فى جزاء الصيد
٣٣	بيان ان المرء مخير فى جزاء الصيد بين الخصال التى فى الآية

صحيفه	
٣٨	بيان معنى العود الذى يستوجب الانتقام من الله
٤١	بيان ان الطافئ على وجه البحر من حيوانه حلال
٤٥	بيان ان المحرم يجوز له الاكل من لحم صيد صاده الحلال لا لاجله
٤٧	بيان ما كانت العرب تفعله اذا أرادت الحج
٥٢	بيان أول من غير عهد ابراهيم من العرب ومعنى البحيرة والسائبة
٦٠	بيان ان الانسان يلزمه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يضره بعد ذلك تمادى المأمور فى الضلال
٦٥	بيان ان الموصى فى الغربة اذا لم يحضره مسلمان يجوز له ان يشهد يهوديين أو نصرانيين
٦٩	بيان انه لا خلاف بين أهل العلم ان القول لمنكر الوصية اذا لم تكن بينة
٧٥	بيان ان قوله يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم منسوخ الحكم وسوق الدليل لذلك
٨٠	بيان الخلاف فى ان المائدة نزلت أم لا وما هى
٨٦	تفسير سورة الانعام و بيان ان فاتحتها فاتحة التوراة
٨٨	بيان ان الاجل المسمى فى قول الله وأجل مسمى عنده هو أجل البعث وسوق الدليل على ذلك
٩٢	بيان ما ورد فى سعة رحمة الله
٩٦	بيان ان من بلغه القرآن فكأنما رأى النبى
١٠٢	بيان ما كانت تفعله المشركون من نهى الناس عن اتباع رسول الله و بعدهم أنفسهم عنه
١٠٦	بيان ان الانسان يستقبله عمله بعد موته فى صورة حسنة أو قبيحة
١٠٩	بيان الرد على من ذهب الى وجوب الصلاح والاصلح
١١٢	بيان ان كل دابة وكل طائر محشور الى الله بالفناء ومحشور اليه بالجمع يوم القيامة
١١٥	بيان ان العبد اذا أعطى ما سأل وهو عاص يكون مستدرجا به
١١٩	ذكر ما كانت تقوله المشركون لرسول الله فى حق ضعفاء المؤمنين
١٢٤	ذكر ما أمر الله رسوله أن يقوله لمن كان تائبا
١٢٩	بيان ان لملك الموت أعوانا يعالجون اخراج النفس وهو يقبضها وماله من القوة التى وهبها
١٣٢	بيان ما سأله النبى لامته فاعطى بعضه ومنع بعضه
١٣٥	بيان انه يكون فى هذه الامة قذف ومسخ وخسف
١٤٦	بيان ان لابى ابراهيم اسمين
١٥٣	بيان ان الشرك ظلم
١٥٨	بيان ان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم بيان نسب ادريس
١٦٢	ذكر ما قالته اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦٩	بيان ما يكون يوم القيامة من شدة الاحوال
١٧٦	بيان المستقر والمستودع
١٨٤	بيان ما استدل به منكر والرؤية و بيان فساده
١٩٢	بيان ما طلبته قريش من رسول الله من المعجزات

(تم فهرست الجزء السابع من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء السابع من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء السابع من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله تعالى لتجدن أشد الناس الآيات و بيان القراآت والوقوف
٥	ذكر ما قالته اليعقوبيه من النصارى و بيان فساده
١٢	ذكر هجرة المسلمين الى الحبشة وما تم لهم مع النجاشى
١٥	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا الآيات و بيان القراآت والوقوف

صحيفه	
١٨	بيان ان الرهبانية تستوجب ضعف الاعضاء الرئيسة وتقل التأمل
٢٠	بيان كفارة اليمين واختلاف الائمة فيها
٢٤	ذكر بعض ما كان يحدث من الخمرة قبل تحريمها
٣٠	بيان المثل الذي يجب في قتل الصيد واختلاف الائمة فيه وطرف من أحكام الصيد
٣٦	بيان ما يصاد من البحر
٤٠	تاويل تلك الآيات
٤٣	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٤٩	بيان ما كانت العرب تفعله من البحيرة والسائبة
٥١	بيان ما يتعلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٦٤	بيان المائدة التي سألها عيسى عليه السلام
٦٩	تاويل تلك الآيات
٧٢	تفسير سورة الانعام وبيان القراآت والوقوف
٧٩	بيان انه لا يلزم استحباب المكان الافتقار اليه وسياق دلائل على من نفى ذلك
٨٥	تاويل تلك الآيات
٨٦	تفسير قوله قل لمن ما في السموات الآيات وبيان القراآت والوقوف
٩٢	بيان الوجوه التي عارض بها من لم يثبت الفوقية لله والتكلم معه فيها وهو من أبحاث المؤلف التي انفرد بها
٩٤	بيان انه هل يجوز اطلاق الشيء على الله أم لا وسوق أدلة القولين
٩٧	بيان ان الكفار هل يجوز منهم الكذب يوم القيامة أم لا والدليل لكلا القولين
٩٩	تاويل تلك الآيات
١٠٠	تفسير قوله ومنهم من يستمع اليك الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠٢	بيان شبه المعتزلة في انه تعالى لا يصرف عن الايمان وبيان فسادها
١٠٧	بيان السبب في كون الاقرار بالحق في غير دار التكليف لا ينفع
١١٠	بيان شهادة الفطرة لحساسة اللذات الجسمانية
١١٥	تاويل تلك الآيات
١١٦	تفسير قوله وما من دابة في الارض الآيات وذكر القراآت والوقوف
١٢٠	بيان ان البهائم والطيور تحشر وما قالته المعتزلة في حشرها
١٢٦	تاويل تلك الآيات
١٢٨	تفسير قوله وأنذر به الذين يخافون الآيات والقراآت والوقوف
١٣٣	بيان ما استدلت به المعتزلة على القول بالايجاب ورده
١٣٨	تاويل تلك الآيات
١٣٩	تفسير قوله وهو القاهر الآيات والقراآت والوقوف
١٤١	بيان ان بعض النفوس مختلفة بجواهرها
١٤٨	تاويل تلك الآيات
١٥٠	تفسير قوله واذ قال ابراهيم لابيه الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٥١	بيان اسم أبي ابراهيم وما قيل فيه
١٥٤	بيان قصة ولادة ابراهيم ووضعه في الغار
١٥٩	تاويل تلك الآيات
١٦٠	تفسير قوله ووهبنا له اسحق الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٦٣	بيان انه تعالى خلق قوما للايمان وقوما لغيره
١٦٥	تاويل تلك الآيات وتفسير قوله وما قدروا الله الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٦٩	بيان الاحكام المستنبطة من آية وما قدروا الله
١٧٣	بيان ان النفس الانسانية انما تعلقت بالجسد لامرين
١٧٤	بيان بعض ما في خلق الشجر من العجائب
١٨١	بيان ان المجوس يسمون زنادقة وبيان أصل هذا الاسم
١٨٣	تاويل تلك الآيات
١٨٥	تفسير قوله بديع السموات الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٨٧	بيان الادلة على الوحدانية
١٨٩	بيان الادلة على جواز الرؤية وشبه من نفاها
١٩٥	تاويل تلك الآيات

*(تم فهرست الجزء السابع من تفسير النيسابوري)

*(فهرست الجزء الثامن من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة

٢ بيان أن أى معجزة لا تفيد الهداية مالم يخلقها الله فى القلوب
٤ بيان ان للجن شياطين يضلونهم كما للانس شياطين
٨ بيان ما تشرع التسمية عليه
١٢ بيان الشبه التى ألقتها المشركون فى أمر تحريم الميتة
١٦ بيان مثل المتخلص من الشبه والواقع فيها
١٩ بيان العلامات التى يستدل بها على هداية الله للشخص
٢١ بيان العلامة التى تدل على الشقاء وبيان ان السبب الذى به يصل الى الايمان غير السبب الذى يصل به الى الكفر وان الكل من الله
٢٥ بيان الخلاف هل للجن منهم رسل أم لا
٢٨ بيان ما كان أهل الجاهلية يفعله من فرض نصيب لآلهتهم فى الحرث والنعم
٣٥ ذكر ما كانت تصنعه ربيعة ومضر من وأد البنات فى الجاهلية
٤٠ بيان ان آية وآتوا حقه يوم حصاده منسوخة بالزكاة وانه ليس فى المال صدقة واجبة سوى الزكاة
٤٢ بيان الاسراف المحرم ما هو
٤٧ بيان الاصناف المحرم أكلها
٥٠ بيان ما حرم على اليهود من أصناف الحيوان
٥٣ بيان ان الرضا غير المشيئة وان المشركين اشتبه عليهم الامر فى قولهم لو شاء الله ما أشركنا الآية
٥٧ بيان ما يجوز أكله من مال اليتيم
٦٠ بيان ان السبل كثيرة وان الميل الى واحد منها يبعد عن الاسلام

صحيفة

٦٣ ذكر ان الحجة لا تقوم الا بانزال الكتب
٦٥ ذكر طلوع الشمس من مغربها
٧٢ بيان ان أهل البدع ممن فارق دينه
٧٣ بيان معنى الحسنة التى يجازى عليها عشر أمثالها وانها حسنة مخصوصة وكذلك السيئة
٧٨ تفسير سورة الاعراف
٨٤ بيان الميزان التى توزن بها الاعمال
٩١ بيان فساد ما يقوله القدرية من أن الانسان يخلق أفعال نفسه
٩٦ بيان ما تم لآدم حين أكل من الشجرة
١٠٢ بيان أولى الاقوال فى تفسير لباس التقوى
١٠٤ بيان ما كانت أهل الجاهلية تفعله فى الطواف
١١١ بيان ان الطيبات فى الدنيا لاهل الطاعة وان شاركهم غيرهم
١١٨ بيان ان لسماء تفتح لارواح المؤمنين وتغلق لارواح غيرهم
١٢١ بيان ان الجمل يطلق على حبل السفينة
١٢٦ بيان الاعراف وصفة أهلها
١٢٩ بيان السيما التى يعرف بها أهل الجنة وأهل النار
١٣٢ بيان الشفاعة التى تكون يوم القيامة
١٤١ بيان عدد أهل السفينة الذى كانوا مع نبى الله نوح صلى الله عليه وسلم
١٤٢ ذكر قصة عاد
١٤٧ ذكر قصة ثمود
١٥٣ ذكر قصة لوط
١٥٥ ذكر نسب شعيب

(تم الجزء الثامن من تفسير الامام ابن جرير)

(فهرست الجزء الثامن من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الثامن من تفسير ابن جرير)

صحيفه

٢ تفسير قوله ولو اننا نزلنا الآيات وبيان القراآت والوقوف

صحيفه

٥ بيان ان شياطين الانس أشد من شياطين الجن
٧ بيان ان كل ما حصل فى القرآن نوعان
١١ تاويل تلك الآيات
١٢ تفسير قوله أو من كان ميتا الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٦ بيان ان النفوس متفاوتة وان الرسل أيضا كذلك
١٠ ذكر ما حصل بين الاشعرى والجبائى من المناظرة وما انتصر به بعضهم للجبائى ورده
١٥ تاويل تلك الآيات
٢٦ تفسير قوله ذلك ان لم يكن ربك الآيات وبيان القراآت والوقوف
٣٢ ذكر ما كانت تفعله أهل الجاهلية بالانعام
٣٣ تفسير قوله وهو الذى أنشأ وبيان القراآت والوقوف
٣٦ بيان ان صيغة الامر تفيد ترجح الفعل لا الوجوب ولا الاباحة وبيان ما استدل به الامام أبو حنيفة على وجوب الزكاة فى الثمار
٤٣ تاويل تلك الآيات
٤٤ تفسير قوله قل تعالوا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥١ بيان ما يضاعف على الحسنات من المقدار وجملة أسئلة مع أجوبتها فى ذلك
٥٤ تاويل تلك الآيات
٥٦ تفسير سورة الاعراف
٥٨ بيان ان نفوس العالم قسمان ما ينفعه الذكرى وما ينفعه الانذار
٦١ بيان الميزان وما يوزن به وما يوزن
٦٣ تاويل تلك الآيات
٦٤ تفسير قوله ولقد خلقناكم الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦٧ بيان الاشياء التى توهمها ابليس فى أفضلية النار على الطين وردها
٧٢ بيان القوى الاربع التى فى الجسم وهى توجب فوات السعادات الروحانية
٧٧ تاويل تلك الآيات

صحيفة

٨٠ تفسير قوله يا بنى آدم الآيات وبيان القراآت والوقوف
٨٤ بيان ما كانت العرب تفعله عند طوافها بالبيت
٨٥ بيان ما حصل بين طبيب الرشيد النصرانى وبين ابن واقد من كون القرآن فيه طب أم لا
٨٨ تاويل تلك الآيات
٩٠ تفسير قوله يا بنى آدم اما يأتينكم الآيات وقراآتها ووقوفها
٩٤ بيان مذهب أهل التناسخ فى تعذيب الارواح
٩٦ تاويل تلك الآيات
٩٧ تفسير قوله ونادى أصحاب الجنة الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠٠ بيان أهل الاعراف وما قيل فيهم
١٠٤ تاويل تلك الآيات
١٠٥ تفسير قوله ان ربكم الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠٧ بيان الاستواء على العرش وما فيه من المذاهب والردود
١١٥ بيان بعض خواص الشمس والقمر والسيارات الدالة على التسخير
١١٦ ذكر مسائل ذكرها العلماء
١٢٠ بيان التفصيل فى كون دعاء السر أفضل أو الجهر
١٢٢ بيان ما قالته الحكماء من أسباب وجود الريح
١٢٧ تاويل تلك الآيات
١١٩ تفسير قوله ولقد أرسلنا نوحا الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٣٤ بيان نسب هود عليه السلام
١٣٨ بيان مساكن عاد وذكر طرف من تاريخهم
١٣٩ تفسير قوله والى ثمود الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٤١ بيان نسب ثمود
١٤٥ ذكر قصة ثمود
١٥٣ مسائل تتعلق بقوم لوط
١٥٤ تفسير قوله والى مدين الآيات وبيان القراآت والوقوف

(تم الجزء الثامن من تفسير النيسابورى)

(فهرست الجزء التاسع من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفة	
٣	ذكر من أرسل اليهم شعيب عليه السلام والعذاب الذي عذبوا به
٩	ذكر طرف من أمر فرعون حين أرسل اليه موسى عليه السلام وألقى عصاه
١٢	ذكر ما فعله فرعون من تعليم طائفة السحر ليناظروا موسى
١٧	ذكر ما قالته بنو اسرائيل لموسى حين أدركهم فرعون
١٩	ذكر ما أرسل على فرعون وقومه من الآيات وما عذبوا به
٢٧	بيان ان بني اسرائيل لم تملك مصر بعد فرعون وان مشارق الارض ومغاربها التي باركها هي الشام
٢٨	بيان ان بني اسرائيل حين خرجوا من البحر مروا على قوم لهم تماثيل بقر يعبدونها فتمنوا أن يكون لهم منها ما يعبد
٣٠	ذكر خروج موسى الى مناجاة ربه بعد غرق فرعون
٣١	ذكر السبب في سؤال موسى رؤية الله
٣٢	ذكر طرف مما يقوله أهل الكتاب في قصة موسى عند طلب الرؤية
٣٤	ذكر ما تم للعجل حين التجلي
٣٧	ذكر ما قاله موسى لآدم وما قاله آدم له
٣٩	ذكر ما فعلته بنو اسرائيل من اتخاذ العجل بعد مفارقة موسى لهم
٤١	ذكر طرف مما كان في ألواح موسى من صفات هذه الامة
٤٢	بيان ما قيل من أي شيء كانت الالواح
٤٤	بيان ما يجب تعميمه من آي الكتاب
٤٦	ذكر خبر خروج موسى للميقات واختياره السبعين من قومه
٥٢	بيان ما أخبر الله أن يجعله لبني اسرائيل فاختار واغيره فجعله لهذه الامة

صحيفة	
٥٧	ذكر القرية التي مسخ أهلها بعدوانهم في السبت وسوء قصتهم
٦٥	ذكر ما وعدت به اليهود من الذلة والصغار الى يوم القيامة
٦٦	ذكر ما كانت عليه اليهود من أخذهم الرشا وحكمهم بغير الحق
٦٨	ذكر ما فعلته بنو اسرائيل مع موسى حتى رفع فوقهم الجبل
٧٠	ذكر اخراج ذرية آدم من ظهره
٧٦	ذكر قصة الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها
٨٣	ذكر صفة من خلقه للنار
٩٠	ذكر قصة ابليس مع حواء في أول حملها
٩٧	بيان الاخلاق التي أمر النبي أن يأخذ بها
٩٩	بيان ما عليه أهل التقوى من تذكرهم عقاب الله عند ما يلم بهم طيف من غضب أو غيره
١٠٢	بيان المحال التي يجب الانصات فيها لقراءة القرآن وذكر الخلاف فيها
١٠٦	تفسير سورة الانفال
١٠٧	بيان الصواب في معنى الانفال وبيان ما كان لهم من الاختلاف في أمر الغنائم يوم بدر وكيف قسمها رسول الله بينهم
١١٦	ذكر غزوة بدر وما تم فيها من امداد الملائكة
١٢٥	بيان ما يجب على المحارب من المصابرة وما يجوز له الفرار
١٢٧	بيان معجزة الرمي الذي فعله النبي في بدر
١٣٦	بيان ما فعله بعض المنافقين في مكاتبة المشركين حتى نزل يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الآية
١٣٩	ذكر ما اتفقت عليه المشركون في دار الندوة من أذية رسول الله أو قتله
١٤٢	ذكر ما كان يدعو به المشركون
١٤٤	ذكر فوائد الاستغفار
١٤٧	ذكر ما كانت تفعله المشركون في صلاتهم

(تم فهرست الجزء التاسع من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء التاسع من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء التاسع من تفسير ابن جرير)

صحيفه

٣ بيان ان الانبياء يبدؤن قومهم فى الموعظة بصدهم عما كانوا مقبلين عليه
٩ تاويل تلك الآيات
١٠ تفسير قوله وما أرسلنا فى قرية الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٤ تاويل تلك الآيات
تفسير قوله ثم بعثنا من بعدهم موسى الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٧ ذكر صفة الثعبان الذى تبدلت به العصا وما تم لفرعون عند رؤيته
٢٣ بيان الخلاف فى أن فرعون فعل بالسحرة ما هم به أم لا
٢٤ تاويل تلك الآيات
٢٥ تفسير قوله وقال الملأ الآيات وبيان القراآت والوقوف
٢٨ ذكر ما حصل بين عمرو بن عبيد والمنصور العباسى
٣٠ ذكر ما حصل لقوم فرعون حين دعا عليهم موسى
٣٣ ذكر ما فعلته بنو اسرائيل بعد ما جاوزوا البحر
٣٤ تاويل تلك الآيات
٣٥ تفسير قوله وواعدنا موسى الآيات وبيان القراآت والوقوف
٣٨ بيان المذاهب فى كلام الله
٤٠ بيان ما استدل به الاشاعرة والمعتزلة على عدم الرؤية وجوازها
٤٤ ذكر قصة العجل الذى اتخذه السامرى لبنى اسرائيل وبيان الخلاف فى الخوار
٤٩ تاويل تلك الآيات
٥١ تفسير قوله واختار موسى الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥٥ بيان الاوصاف التسعة التى وصف بها النبى صلى

صحيفه

الله عليه وسلم فى تلك الآيات
٦٠ بيان ما ذكره جماعة من المفسرين من ان طائفة من بنى اسرائيل دخلوا فى نفق فى الارض حتى خرجوا وراء الصين
٦٣ تفسير قوله وقطعناهم الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦٧ بيان ان أهل القرية الممسوخ أهلها كانوا ثلاث فرق أو اثنين
٧٠ تاويل تلك الآيات
٧١ تفسير قوله واذ أخذ ربك الآيات وبيان القراآت والوقوف
٧٦ ذكر قصة بلعم بن باعوراء
٧٩ بيان ما تمسكت به الاشاعرة على ان الهداية والضلال بخلق الله وما أولت به المعتزلة الآية وما ورد عليهم به
٨٥ تاويل تلك الآيات
٨٦ تفسير قوله أولم يتفكروا ما بصاحبهم الآيات وبيان القراآت والوقوف
٩٢ ذكر ما وقع لآدم مع ابليس حين حملت زوجته
٩٧ تاويل تلك الآيات
٩٨ تفسير قوله خذ العفو الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠٠ بيان ان الغضب متى يهيج وانه كيف تخف وطأته على الانسان
١٠٢ بيان الخلاف فى الانصات للقرآن متى يجب
١٠٥ تاويل تلك الآيات
١٠٦ تفسير سورة الانفال
١١٠ بيان الخلاف فى ان الانسان يجوز له أن يقول أنا مؤمن ان شاء الله أم لا
١١٢ ذكر قصة بدر
١١٥ بيان الاختلاف فى قتال الملائكة يوم بدر

صحيفه

١١٧ تفسير قوله اذ يغشيكم النعاس الآيات وبيان القراآت والوقوف

١٢٤ بيان الرمي الذي رماه صلى الله عليه وسلم وهل هو في بدر أو غيرها

١٢٧ تاويل تلك الآيات

١٢٨ تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وبيان القراآت والوقوف

١٣١ بيان ان الانسان يلزمه اجابة الرسول ولو في الصلاة

صحيفه

١٣٤ بيان ماوقع في أهل الجمل من الآيات

١٣٥ بيان حصار يهود بني قريظ

١٤٠ تاويل تلك الآيات

١٤١ تفسير قوله واذا تتلى عليهم الآيات وبيان القراآت والوقوف

١٤٦ بيان المطعمين يوم بدر من كفار قريش

(تم فهرست الجزء التاسع من النيسابوري)

(فهرست الجزء العاشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفه

٢ بيان معنى الغنيمة والفيء وبيان المصرف للغنيمة وذكر الخلاف في ذلك

٧ بيان التقاء المشركين بالمؤمنين على غير ميعاد

٩ ذكر ماجعله الله من الاسباب لنصر المؤمنين ببدر

١٠ ذكر ما أصاب المؤمنين من النعاس يوم أحد باسباب المنازعة

١٢ ذكر ماصنعه ابليس يوم بدر من تصوره بصورة سراقة بن مالك وفراره

١٧ ذكر مايجوز فسخ المعاهدة التي بين المسلمين وغيرهم

١٩ بيان القوة التي أمر الله باعدادها للعدو

٢٤ بيان مايجب على المؤمنين من مصابرتهم لمثليهم من العدو

٢٨ بيان ماعاتب الله به المؤمنين على أخذهم الفداء من المشركين يوم بدر

٣٠ بيان ماوعد الله به الاسرى من الغفران والخيران علم في قلوبهم الايمان وتمام ذلك لبعضهم

٣٢ بيان ماكان بين المهاجرين والانصار من التوارث

٣٦ تفسير سورة التوبة

٣٩ بيان الصواب في الاجل الذي جعله الله لاهل العهد من المشركين

صحيفه

٤١ ذكر تولية أبي بكر للحج بالناس وارسال علي لقطع العلائق بين رسول الله والمشركين

٤٣ بيان الحج الاكبر والسبب في هذه التسمية

٥١ بيان القبائل التي كان لهم عهد عند المسجد الحرام ومن نقض منهم ذلك

٥٦ بيان مافعلته قريش من نقض العهد بقتالهم خزاعة حلفاء رسول الله

٥٩ بيان ما أبطله الله من افتخار المشركين بسقاية الحاج وغيرها

٦١ ذكر قصة حنين وتعيين المكان

٦٥ ذكر السبب في تسمية المشركين نجسا

٦٨ ذكر من قال من اليهود في عزير انه ابن الله والسبب في اعتقادهم فيه

٧٠ بيان السبب في ان اليهود والنصارى قالوا في أحبارهم ورهبانهم انهم أرباب

٧٢ بيان معنى الكنز الذي ورد فيه الوعيد

٧٧ بيان الاشهر الحرم ومعنى ظلم النفس فيهن

٨٠ بيان معنى النسيء وما كانت العرب تفعله في حجها

٨٤ ذكر خروج رسول الله الى الغار لما أراد الخروج الى الهجرة

٩٠ ذكر طرف من غزوة تبوك وبيان مافعله المنافقون بها

صحيفه

٩٥ بيان ما لزمه المنافقون رسول الله فى أمر الصدقة
٩٦ بيان أصناف مصرف الصدقة وذكر الخلاف بين الائمة فى بعضها
١٠٤ بيان ما كان المنافقون يقولونه فى شأن المؤمنين ويسرونه ففضحهم الله به
١١١ بيان الجهاد المأمور به فى حق المنافقين
١١٦ ذكر قصة ثعلبة بن أبى حاطب الذى دعا له رسول الله بالغنا

صحيفه

١٢١ ذكر ما كان أهل اليسار وذو الفاقة يتصدقون به وعيب المنافقين لهم
١٢٥ ذكر ما كان عليه النبى من الرحمة حتى باهل النفاق وارادته الاستغفار لهم
١٣٠ بيان منعه عليه الصلاة والسلام من الصلاة على المنافقين وماتم له مع عبد الله بن أبى
١٣٥ بيان من عذرهم الله فى الخروج للجهاد

(تم فهرست الجزء العاشر من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء العاشر من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء العاشر من تفسير ابن جرير)

صحيفة

٢ تفسير قوله واعلموا أنما غنمتم الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦ بيان ان أفعاله تعالى مستتبعة للحكم والمقاصد والغايات
٨ بيان معنى الشكر والبطر والرياء
١١ تاويل تلك الآيات
١٢ تفسير قوله ولو ترى اذ يتوفى الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٧ بيان ان آثار نقض العهد اما أن تكون محتملة واما أن تكون قطعية وأحكام ذلك
١٩ بيان ان حرب المشركين ليس بحتم وكذا الهدنة والمدار على ما يراه الامام مصلحة
٢٣ ذكر سرية حمزة وسرية عبد الله بن أنيس رضى الله عنهما
٢٤ تاويل تلك الآيات
٢٥ تفسير قوله ما كان لنبى الآيات وبيان القراآت والوقوف
٢٦ ذكر ما من الله به على العباس تحقيقا لآية ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا
٣١ بيان ان التوارث كان بالهجرة والنصرة
٣٤ تاويل تلك الآيات
٣٥ تفسير سورة التوبة
٤٠ ذكر ما استدل به الامامية على تفضيل على ورده

صحيفه

٤٤ ذكر ما استدل به الشافعى على قتل تارك الصلاة
٤٩ ذكر ما استدل به الامام أبو حنيفة على أن يمين الكافر ليس بيمين
٥٣ تاويل تلك الآيات
٥٥ تفسير قوله ما كان للمشركين الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦٤ ذكر غزوة حنين
٦٧ تاويل تلك الآيات
٦٩ تفسير قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون وبيان القراآت والوقوف
٧٢ بيان مقدار الجزية وعلى من تجب
٧٤ بيان دعوة اليهود فى عزير انه ابن الله
٧٥ ذكر السبب فى تفرق أمم النصارى فى الاعتقاد
٨٠ بيان تهالك أهل الناموس على الدنيا
٨٥ بيان ان الامور الشرعية كلها منوطة بالشهور القمرية
٨٨ بيان السنة الشمسية والقمرية
٩٠ تاويل تلك الآيات
٩١ تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا مالكم الآيات والقراآت والوقوف
٩٥ ذكر خروج رسول الله الى الغار
٩٩ ذكر دليل من رأى انه لا يجوز التخلف عن الغزو

صحيفة	
١٠٤	بيان ماذهبت اليه الاشاعرة فى كراهة الله للشئ وما ورد عليه
١٠٨	تفسير قوله وان تصبك حسنة الآيات والقراآت والوقوف
١١١	بيان ما فى الشح من المضار الدينية
١١٤	تاويل تلك الآيات
١١٥	تفسير قوله انما الصدقات الآيات و بيان القراآت والوقوف
١١٦	بيان الخلاف فى المسكين والفقير وأصناف أهل الزكاة
١١٨	بيان أحكام تتعلق بتلك الآيات
١٢٢	بيان ما قالته المنافقون فى غزوة تبوك
١٢٤	تاويل تلك الآيات
١٢٥	تفسير قوله ألم يأتهم نبأ الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٢٨	ذكر خبر ثعلبة بن حاطب
١٣٠	بيان ان ترك الاوامر يوجب النفاق وما لاهل السنة والمعتزلة من الخلاف
١٣٢	تفسير قوله استغفر لهم الآيات و بيان القراآت والوقوف

(تمت فهرست الجزء العاشر من النيسابورى)

(فهرست الجزء الحادى عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه	
٣	بيان ما اعتذر به المتخلفون عن غزوة تبوك لرسول الله بعد مرجعه منها
٥	بيان من هم السابقون الاولون
٧	ذكر ما فعله رسول الله فى بعض خطابه من تعيين بعض أهل النفاق باسمائهم
٩	بيان من تخلف عن رسول الله فى غزوة تبوك وحين رجع ربط نفسه فى بعض السوارى تائبا وفيهم نزل وآخرون اعترفوا الآية
١٣	بيان ما ورد فى فضل الصدقات
١٥	بيان مسجد الضرار ومن بناه
١٨	بيان المسجد الذى أسس على التقوى
٢٤	بيان ما قالته الانصار لرسول الله عند الدخول فى الاسلام
٢٦	بيان النهى عن الاستغفار للمشركين وما سببه
٣٥	بيان الثلاثة الذين تيب عليهم بعد حصول الضيق الشديد لهم وذكر حديثهم
٤١	بيان انه كان لا يسوغ لاحد أن يتخلف عن رسول الله وأما غيره من الائمة ففيه خلاف
٤٥	بيان انه لا يسوغ لاهل الاسلام جميعا ان ينفروا للجهاد و يتركوا رسول الله ليس معه أحد
٤٧	بيان انه يجب على كل جهة ان تقاتل لمن يليها من الاعداء
٥٠	بيان ما ورد فى فضل الرحمة
٥١	تفسير سورة يونس
٥٥	بيان ان الادلة لا تنفع الا لمن خشى العقاب ولم يتبع هواه وكان ذا فطرة سليمة
٥٦	بيان ان الاعمال تصور يوم القيامة بصور تناسبها فتهدى عمالها الى منازلها
٦١	بيان أن العرب ربما همزوا غير المهموز وشواهده
٦٣	بيان ان المكر يضاف اليه تعالى مراد به الاستدراج
٦٧	بيان ان من جزاء المحسنين النظر الى وجه ربهم
٧٠	بيان ان صيغتى فاعل وفعل لمعنى التكثير اذا كان الفعل لواحد
٧٥	بيان ان المشركين ما كانوا يعتقدون فى رسول الله الكذب ولكنهم يكابرون الآيات
٧٨	بيان ان القرآن شفاء لداء الجهل
٨٣	بيان صفات أولياء الله
٨٤	بيان ان الرؤيا الصالحة من المبشرات
٨٩	بيان ان المشركين ممن قالوا اتخذ الله ولدا بقولهم فى الملائكة بنات الله
٩٠	بيان ما أظهره نوح لقومه من الثقة بالله

صحيفه

٩٣ بيان ان امتناع قوم فرعون من اتباع موسى لمحض التقليد والحسد

٩٥ بيان ان أتباع موسى عليه السلام كانوا طائفة قليلة من بنى اسرائيل ومن قوم فرعون

٩٧ بيان مادعا به قوم موسى

٩٨ بيان ماأمر الله به موسى من اتخاذهم بيوتهم مساجد يصلون فيها

١٠٠ بيان مادعا به موسى ربه على فرعون وقومه

١٠٤ بيان عدد بنى اسرائيل حين دخلوا مصر وحين خرجوا منها مع موسى

١٠٥ بيان ان فرعون بعد غرقه أخرج على نجوة من الارض لينظروا اليه هالكا

١٠٩ ذكر قصة قوم يونس عليه السلام

١١٣ بيان مافى قوله تعالى قل يا أيها الناس ان كنتم فى شك الآية من لطيف التلميح

١١٥ تفسير سورة هود

١١٧ بيان فوائد الاستغفار

(تم فهرست الجزء الحادى عشر من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء الحادى عشر من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الحادى عشر من تفسير ابن جرير)

صحيفة

٢ تفسير قوله انما السبيل الآيات وبيان القراآت والوقوف

٥ بيان ما استدل به أهل الظاهر على نفى القياس

٨ بيان انه لم يسمى العرب عربا و بيان السبب فى كون الاعراب أشد كفرا

٩ تاويل تلك الآيات

١٠ تفسير قوله والسابقون الاولون الآيات و بيان القراآت والوقوف

١٦ بيان الخلاف فى جواز الصلاة على غير النبى صلى الله عليه وسلم وآله

١٩ بيان مافعله أهل مسجد الضرار

٢٢ تاويل تلك الآيات

٢٤ تفسير قوله ان الله اشترى الآيات و بيان القراآت والوقوف

٣٠ بيان التكليف وأقسامها

٣٦ بيان قصة الثلاثة الذين تيب عليهم

٣٧ بيان الرد على الشيعة فى أنه لايكون الامام الا معصوما

٣٨ تاويل تلك الآيات

٤٠ تفسير قوله ما كان لاهل المدينة الآيات و بيان القراآت والوقوف

صحيفة

٤٤ بيان حجة القائلين بان خبر الواحد حجة

٤٨ تاويل تلك الآيات

٥٠ تفسير سورة يونس و بيان القراآت والوقوف

٥٥ بيان ان للعلماء فى اثبات المعاد طريقين وذكر أدلة كل

٥٩ ذكر منازل القمر و بعض خواصه

٦١ بيان التحقيق فى هداية الايمان والفرق بين نقوش اللوح ونقوش الروح

٦٣ تاويل تلك الآيات

٦٤ تفسير قوله ولو يعجل الله الآيات و بيان القراآت والوقوف

٦٨ بيان ماتمسك به نفاة القياس والاجتهاد

٧٠ تفسير قوله واذا أذقنا الناس الآيات و بيان القراآت والوقوف

٧٦ بيان ما احتجت به المعتزلة فى نفى الرؤية

٧٩ تاويل تلك الآيات

٨٠ تفسير قوله قل من يرزقكم الآيات و بيان القراآت والوقوف

٨٥ بيان ان من كان غير عارف بوجوه التأويل قد يقع فى الكفر والبدعة

٨٦ تفسير قوله ومنهم من يستمعون الآيات و بيان القراآت والوقوف

صحيفه	
٩٢	بيان الطرق التى تثبت بها النبوة
٩٥	تاويل تلك الآيات
٩٦	تفسير قوله وما تكون فى شأن الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠١	بيان الدليل على استحالة أن لله ولدا
١٠٢	تاويل تلك الآيات
١٠٣	تفسير قوله واتل عليهم الآيات وبيان القراآت والوقوف
١١٠	بيان الاسباب فى عدم قبول توبة فرعون
١١١	بيان ان الخبر المروى فى دس جبريل الطين فى فم فرعون متكلم فيه
١١٢	تاويل تلك الآيات
١١٣	تفسير قوله ولقد بوأنا بنى اسرائيل الآيات وبيان القراآت والوقوف
١١٦	بيان قصة يونس مع قومه
١١٩	تاويل تلك الآيات

تم فهرست الجزء الحادى عشر من تفسير النيسابورى

(فهرست الجزء الثانى عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه	
٢	تاويل قوله ومامن دابة الآية وبيان الصواب فى معنى الدابة والمستقر والمستودع
٣	تاويل قوله وهو الذى خلق السموات الآية وبيان بدء هذا العالم وخلق السموات فى أيام الاسبوع
٨	بيان ان الانسان اذا عمل الطيبات لاجل الدنيا يستوفى أجر ذلك فيها وليس له فى الآخرة الا ما عمل لها
١٠	تاويل قوله أفمن كان على بينة الآية وذكر الخلاف فى المراد منها وبيان الصواب
١٢	بيان نهى الله رسوله عن الشك فى ان النار موعد من كفر
١٣	تاويل قوله ومن أظلم الآية وبيان الاشهاد وما يفعل بالمرء يوم القيامة
١٦	تاويل قوله ولقد أرسلنا نوحا وبيان ما تم لنوح مع قومه
١٩	تاويل قوله أم يقولون افتراه وبيان انه من كلام الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
٢٠	بيان الزمن الذى مكث نوح فى قومه يدعوهم وصنع قومه به
٢٣	بيان أول انفجار الماء كان من أى موضع
٢٧	بيان الموضع واليوم الذى رست فيهما السفينة وما فعله نوح ومن معه فى ذلك اليوم
٢٩	بيان ان ابن نوح الذى أغرق هل هو ابنه أو ابن امرأته
٣٣	تاويل قوله والى عاد وسياق أمر هود معهم
٣٦	تاويل قوله والى ثمود وذكر خبر صالح معهم
٣٩	تاويل قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم وذكر خبره مع الملائكة
٤٦	تاويل قوله ولما جاءت رسلنا لوطا وتمام قصته مع الملائكة وقومه
٥٦	تاويل قوله والى مدين أخاهم شعيبا وذكر نصائحه وما تم له مع أهل مدين
٦٦	تاويل قوله يوم يأت الآية وبيان معنى القضاء والاستثناء المذكور فى شأن أهل النار وأهل الجنة
٧١	تاويل قوله وأقم الصلاة الآية وبيان ما أشير اليه من الصلاة بالآية
٨١	تاويل قوله ولو شاء ربك لجعل الناس الآية وبيان ان الاختلاف بالشقاء والسعادة من مقتضيات علمه
٨٣	تفسير سورة يوسف
٨٥	ذكر أسماء الكواكب التى رآها يوسف عليه السلام فى منامه
٨٩	ذكر ما فعل اخوة يوسف به حين أرادوا القاءه فى الجب

صحيفه	
٩٠	ذكر مافعله نبي الله يعقوب حين أتى بنوه بالقميص ملطخا دما
٩٤	ذكر مافعله الذين أخرجوا يوسف من اخفائهم أمره عن معهم من التجار
٩٥	بيان ان اخوة يوسف باعوه للذى أخرجه بثمن زهيد
٩٧	بيان من اشترى يوسف من مصر
٩٨	بيان السن الذى بلغ فيه يوسف أشده
٩٩	بيان مافعلته امرأة العزيز حين راودت يوسف
١٠١	بيان البرهان الذى رآه يوسف
١٠٧	بيان الشاهد الذى شهد ليوسف
١١١	بيان المكر الذى سمعته امرأة العزيز والمتكأ الذى أعدته
١١٨	ذكر خبر الغلامين اللذين دخلا معه السجن
١٢٢	ذكر المدة التى لبثها يوسف فى السجن
١٢٤	ذكر المنام الذى رآه الملك وطلب تعبيره
١٢٩	ذكر ماورد فى صبره عليه السلام

(تم فهرست الجزء الثانى عشر من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء الثانى عشر من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الثانى عشر من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٤	تفسير سورة هود
٨	بيان كيفية خلق السموات والارض
١٢	بيان فائدة التحدى بالسورة ثم بالعشر ثم بالقرآن جميعه
١٩	تاويل تلك الآيات
٢٠	تفسير قوله ولقد أرسلنا نوحا الآيات و بيان القراآت والوقوف
٢٩	بيان طول السفينة وما أخذت منه
٣٢	بيان مدة سير السفينة
٣٤	بيان الكلام على آية وقيل يا أرض ابلعى ماءك من جهة المعانى والبيان
٤٠	تاويل تلك الآيات
٤٣	تفسير قوله والى عاد الآيات و بيان القراآت والوقوف
٤٥	بيان فوائد الاستغفار
٥٠	تفسير قوله ولقد جاءت رسلنا الآيات و بيان القراآت والوقوف
٥٢	بيان قصة ابراهيم مع الملائكة
٥٦	بيان قصة لوط مع قومه والملائكة
٦١	تفسير قوله والى مدين الآيات و بيان القراآت والوقوف
٦٧	بيان ان العمى تأباه النبوة
٧٠	تفسير قوله ان فى ذلك لآية الآيات و بيان القراآت والوقوف
٧٦	بيان ما استدل به بعض الناس من ان عذاب الكفار منقطع ورده
٨١	بيان أشق آية أنزلت
٨٨	تاويل تلك الآيات
٩٠	تفسير سورة يوسف
٩٣	بيان ما احتج به الجبائى على ان القرآن محدث والجواب عنه
٩٨	بيان أسماء اخوة يوسف عليهم السلام
١٠١	ذكر ماصنعه اخوة يوسف به حين القائه فى الجب وما تم له معهم حتى باعوه
١٠٦	تاويل تلك الآيات
١٠٨	تفسير قوله وقال الذى اشتراه من مصر الآيات و بيان القراآت والوقوف
١١٣	بيان ان للمعدات مدخلا فيما يصل للانسان من الفيوض
١١٦	بيان ما استدل به على براءة سيدنا يوسف من كل مالا يليق بمنصب النبوة
١٢١	ذكر ما كان عليه السيد يوسف من الجمال
١٢٦	تاويل تلك الآيات

(تم فهرست الجزء الثانى عشر من النيسابورى)

*(فهرست الجزء الثالث عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه	
٢	تاويل قوله وما أبرئ نفسى وذكر سبب قول يوسف لها
٤	ذكر منزلة يوسف عند الملك وكيف سلم اليه جميع سلطانه
٥	ذكر الاسباب التى دعت اخوة يوسف لدخول مصر حتى عرفهم ولم يعرفوه
٦	ذكر فعله يوسف باخوته من الاكرام ليحملهم على العود اليه ثانيا
٩	ذكر ما كان يخشاه يعقوب على بنيه ولاجله أمرهم بالتفرق فى الدخول
١٠	ذكر ما أكرم به يوسف أخاه عند مجيئه
١٥	ذكر جزاء السارق فى شريعة يعقوب
١٧	ذكر ما فعله يوسف فى صغره وسماه اخوته به سارقا
٢٠	ذكر كبير اخوة يوسف وبيان ان كبيرهم فى العقل غير كبيرهم فى السن
٢٣	ذكر فضيلة الاسترجاع
٢٧	ذكر ما بلغه حزن يعقوب وما كان له عليه من الاجر
٢٩	تاويل قوله فلما دخلوا عليه الآية وبيان معنى المزبرة وشئ مما يتعلق بامر الصدقة
٣٣	ذكر المسافة التى سار يعقوب منها ليوسف
٣٧	ذكر الوقت الذى أخر يعقوب الاستغفار لبنيه اليه
٤٠	ذكر ما كان بين رؤية يوسف وتحققها من الازمنة
٤٢	ذكر ما جمعه الله ليوسف من العلم والملك وما سأله ربه من تعجيل موته
٤٧	تاويل قوله حتى اذا استيأس الرسل وبيان ما كان عليه الرسل واتباعهم
٥٢	بيان العبرة التى فى قصص يوسف واخوته
٥٣	تفسير سورة الرعد
٥٤	تاويل قوله الله الذى رفع السموات الآية وبيان ان السموات لا عمد لها ترى
٥٦	تاويل قوله وفى الارض قطع الآية وبيان ما فى ذلك من الدلالة على واجب الوجود
٦١	بيان ما كانت تطلبه قريش من نزول العذاب
٦٤	تاويل قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى الآية وبيان السبب فى زيادة الحمل ونقصه
٦٨	بيان الملائكة التى تتعاقب على الانسان
٧٠	بيان ما ائتم العامر وأربد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٣	بيان ما ينبغى أن يقال عند سماع الرعد
٧٨	تاويل قوله أنزل من السماء ماء الآية وبيان ما فيها من الامثال
٨٤	بيان أكبر الكبائر وقطيعة الرحم
٨٧	ذكر ما ورد فى شجرة طوبى
٩١	تاويل قوله ولا يزال الذين كفروا الآية وبيان ان وعد الله هو فتح مكة
٩٧	تاويل قوله يمحو الله ما يشاء الآية وذكر الاختلاف فى المحو والاثبات
١٠٣	بيان ان بعض اليهود والنصارى كانوا مقرين برسالته
١٠٥	تفسير سورة ابراهيم
١٠٧	بيان ان النعم يعبر عنها بالايام وذكر الشاهد على ذلك
١١٠	بيان انه مضت أمم لا يعلمها الا الله وقول النبى كذب النسابون
١١٤	تاويل قوله من ورائه جهنم الآية وبيان حال أهل النار
١١٨	بيان ان ابليس وعيسى يقومان خطيبين يوم القيامة وذكر شفاعة النبى عليه السلام
١١٩	تاويل قوله وأدخل الذين آمنوا الآية وبيان الكلمة الطيبة وضدها
١٢٦	بيان تثبيت المؤمن فى القبر وتزلزل الكافر

صحيفة	
١٣٠	بيان الذين بدلوا نعمة الله كفرا من هم من قريش
١٣٦	بيان ان أول من سعت أم اسمعيل وذكر ماتم لهاهى وابنها حين تركهما ابراهيم عليه السلام بمكة
١٤١	تاويل قوله انما يؤخرهم ليوم و بيان معنى كون القلوب هواء وذكر الشواهد فى ذلك
١٤٥	ذكر قصة الذى حاج ابراهيم مع النمرين
١٤٦	بيان معنى تبدل الارض غير الارض يوم القيامة
١٥٢	تاويل قوله وترى المجرمين الآية وذكر الشواهد على مابها

(تم الجزء الثالث عشر من تفسير الامام ابن جرير)

(فهرست الجزء الثالث عشر من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الثالث عشر من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله وما أبرئ نفسى الآيات وبيان القراآت والوقوف
٤	ذكر ما كان يفعله يوسف عليه السلام مع أهل السجن
٨	ذكر كيفية رؤية الروح للمنامات واحتياجها الى التعبير
١٥	تاويل تلك الآيات
١٨	تفسير قوله وقال الملك ائتونى به الآيات وبيان القراآت والوقوف
٢١	ذكر ما فعله الملك بيوسف عليه السلام من الاكرام
٢٦	بيان ان العين حق وكيفية تاثيرها فى المصاب
٢٨	تاويل تلك الآيات
٢٩	تفسير قوله ولما دخلوا على يوسف الآيات وبيان القراآت والوقوف
٣٥	ذكر ما كان عليه أولاد يعقوب جميعا من القوة والبطش
٣٨	تاويل تلك الآيات
٤٠	تفسير قوله وتولى عنهم الآيات و بيان القراآت والوقوف
٤٣	بيان فضل الحوقلة وماقيل فى الحديث الوارد فيها
٤٧	بيان ما كتبه يعقوب عليه الى ولده يوسف
٥١	ذكر ما دعا به يعقوب لبنيه والمدة التى مكث يدعو فيها
٥٥	ذكر فائدة الدخول فى أهل الصلاح وان العاقل لا يبعد منه طلب الموت لوجوه
٥٧	تاويل تلك الآيات
٥٩	تفسير قوله ذلك من أنباء الغيب الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦١	بيان ما احتجت به الكرامية على أن مجرد الاقرار كاف ورده
٦٤	تاويل تلك الآيات
٦٦	تفسير سورة الرعد
٦٧	بيان ما قيل من أن للسموات عمدا و بيان حقيقة تلك العمد
٧٠	بيان مذهب الفلاسفة فى استناد الحوادث السفلية
٧٧	تاويل تلك الآيات
٧٩	تفسير قوله هو الذى يريكم البرق الآيات وبيان القراآت والوقوف
٨٢	بيان ما قالته الحكماء فى الملائكة
٨٦	بيان ما رد على مذهب المعتزلة فى قولهم بخلق الانسان أفعال نفسه
٩٤	تاويل تلك الآيات
٩٧	تفسير قوله كذلك أرسلناك الآيات وبيان القراآت والوقوف
٩٩	بيان ما سألته قريش رسول الله من المعجزات تعنتا
١٠٥	بيان المذاهب فى المحو والاثبات

صحيفه	
١٠٨	تاويل تلك الآيات
١٠٩	تفسير سورة ابراهيم
١١٣	بيان دليل من قال ان اللغات اصطلاحية
١١٧	بيان ماساقه المؤلف من الدلائل على أن العلم بوجود الواجب فى الخارج من البديهيات
١٢٣	بيان شبه الكفار فى انكار النبوة وردها
١٢٦	تاويل تلك الآيات
١٢٧	تفسير قوله مثل الذين كفروا الآيات وبيان القراآت والوقوف

صحيفه	
١٣٣	بيان ان الشيطان الاصلى هو النفس
١٣٦	بيان ان معرفة الله ومحبته هى الشجرة الطيبة
١٤١	تاويل تلك الآيات
١٤٢	تفسير قوله واذقال ابراهيم الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٤٥	بيان ماستدلت به الاشاعرة على ثبوت الشفاعة
١٥٢	تاويل تلك الآيات

(تم فهرست الجزء الثالث عشر من النيسابورى)

(فهرست الجزء الرابع عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه	
٢	تفسير سورة الحجر
٣	بيان تعيير الكفار لاهل النار من المسلمين
٦	تاويل قوله انا نحن نزلنا الذكر الآية و بيان المحفوظ هل هو النبى أم القرآن
٧	بيان ان الآيات مهما بلغت فى الظهور لا تنفع عند قفل الله القلوب
٩	بيان البروج التى تنزلها الشمس والقمر
١٠	بيان انقطاع الشياطين عن استراق السمع
١٢	بيان انه ليس عام أمطر من عام
١٤	تاويل قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية و بيان المراد منها
١٧	بيان كيفية خلق آدم
١٩	بيان كيفية خلق الجان
٢٢	تاويل قوله ان المتقين فى جنات وعيون الآية و بيان ما يفعل بهم من اخراج الغل من صدورهم
٢٥	بيان دخول الملائكة على ابراهيم و بشارتهم له
٢٩	بيان ان مدينة سدوم كانت باقية يراها المجتازون بها
٣٠	بيان أصحاب الايكة وما تم لهم
٣١	بيان ان أصحاب الحجر هم ثمود
٣٢	تاويل قوله وما خلقنا السموات والارض الآية و بيان ان الله فى كل ما فعل حكما
٣٢	بيان السبع المثانى

صحيفه	
٣٨	بيان ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم من تطلعه لزينة الدنيا
٤٠	بيان الصواب فى المقتسمين القرآن
٤٤	بيان المستهزئين بالنبى من قومه وكيف فعل بهم
٤٧	تفسير سورة النحل
٤٩	بيان ان الملك لا ينزل الا ومعه روح من أمر الله
٥٠	بيان فوائد الانعام
٥٢	ذكر ما استدل به بعضهم على تحريم لحم الخيل والبغال والحمير
٥٦	ذكر ما استدل به بعضهم على ان حلى النساء لا صدقة فيه
	ذكر قصة نمروذ
٦٦	تاويل قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم الآية و بيان المقسم
٧٣	تاويل قوله وله ما فى السموات والارض الآية و بيان معنى الواصب
٧٦	بيان ما كانت تعتقده المشركون فى كون الملائكة بنات الله وكراهتهم للبنات من أنفسهم
٧٨	تاويل قوله ويجعلون لله ما يكرهون وشواهد ما فيها
٨٠	ذكر بعض خواص اللبن والشواهد على ما فى آية وان لكم فى الانعام من المباحث اللغوية
٨٢	تاويل قوله ومن ثمرات النخيل الآية و بيان انها نزلت قبل تحريم الخمر

صحيفه	
٨٥	ذكر مافى العسل والنحل من الآيات
٨٧	تاويل قوله والله فضل بعضكم الآية وبيان ماردبه على النصارى
٨٨	بيان البنين والحفدة
٩٣	تاويل قوله ألم يروا الى الطير وذكر الشواهد على مافيها
٩٥	بيان ان الله يخاطب العرب على حسب ماتعرف
١٠٠	تاويل قوله وأوفوا بعهد الله وبيان الصواب فى المراد منها
١٠١	بيان خبر الحمقاء التى كانت بمكة وضرب الله بفعلها المثل
١٠٤	تاويل قوله من عمل صالحا الآية وبيان الحياة الطيبة الموعود بها
١٠٧	بيان ان الشيطان اذا استعيذ منه سلم من شره
١١٠	ذكر من كان يتردد على النبى من العجم وادعى المشركون انه يعلم النبى
١١٢	ذكر مافعله المشركون بعمار بن ياسر وفعله معهم
١١٤	ذكر ما حصل بين المشركين وبين من أراد الهجرة من المؤمنين
١١٦	تاويل قوله وضرب الله مثلا قرية الآية وبيان القرية انها مكة أو المدينة
١٢٠	ذكر ماورد فى فضل معاذ
١٢٢	ذكر خلاف اليهود والنصارى فى أفضل الايام

(تم فهرست الرابع عشر من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء الرابع عشر من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الرابع عشر من ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير سورة الحجر
٨	بيان ان الله استحفظ الكتب المتقدمة الربانيين وتولى هو حفظ القرآن
١٠	بيان تقسيم الفلك الى البروج
١١	بيان مذهب الحكماء فى الشهب وماقيل فى رجم الشياطين بها
٢١	تاويل تلك الآيات
٢٤	تفسير قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم الآيات والقراآت والوقوف
٣٢	بيان ماقيل فى المثانى
٣٦	بيان ماكانت تفعله قريش فى التنفير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٧	تاويل تلك الآيات
٣٩	تفسير سورة النحل
٤٢	بيان ان الروح الاصلى هو القرآن
٤٣	بيان كيفية دوران الغذاء فى البدن
٥٢	بيان ماقيل فى رسوخ الارض بالجبال على مذهب أهل الشرع والحكماء
٥٦	تاويل تلك الآيات
٥٨	تفسير قوله واذا قيل لهم الآيات والقراآت والوقوف
٦١	ذكر صرح نمرود وتبلبل الالسن
٦٦	ذكر مااستدل به بعض الاشاعرة على أن القرآن قديم ورده
٦٧	تفسير قوله وماأرسلنا من قبلك الا رجالا الآيات والقراآت والوقوف
٧٣	ذكر مااستدل به بعضهم من تفضيل الملائكة على نوع البشر
٧٧	ذكر ما كانت العرب تفعله فى بناتها من أنواع القتل
٧٨	تاويل تلك الآيات
٧٩	تفسير قوله ولو يؤاخذ الله الناس الآيات والقراآت والوقوف
٨١	بيان ان الاصل فى المضار الحرمة ومايترتب على تلك القاعدة
٨٥	بيان ماقالته الاطباء فى اللبن وكيفية تحول الغذاء اليه
٨٨	بيان عجائب النحل وغرائب أمرها

صحيفه

٩١ بيان ماضبط به العقلاء عمر الانسان من المراتب الاربع
٩٣ تاويل تلك الآيات
٩٤ تفسير قوله والله فضل بعضكم على بعض الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠١ بيان ماقالته الحكماء فى وجود المعارف للانسان وبيان ان الناس موحودة قبل الجسم عالمة
١٠٣ تاويل تلك الآيات
١٠٤ تفسير قوله ويوم نبعث الآيات والقراآت والوقوف

صحيفه

١٠٧ بيان ما استدل به على أن الاجماع حجة
١٠٩ بيان الحكمة فى تشريع الختان
١١٣ بيان ان المؤمن القانع هو الذى يحيا حياة طيبة وذكر تاويل تلك الآيات
١١٤ تفسير قوله واذا بدلنا آية مكان آية الآيات والقراآت والوقوف
١١٨ بيان ما فعله المشركون بعمار وأبيه وأمه
١٢٤ بيان تقسيم الحجة
١٢٦ تاويل تلك الآيات

(تم فهرست الجزء الرابع عشر من التبيان لابوري)

(فهرست الجزء الخامس عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه

٢ تفسير سورة بنى اسرائيل
بيان معنى التسبيح
٣ ذكر أحاديث الاسراء
١٣ بيان ان الاسراء كان بالجسد لا بالروح
١٤ تاويل قوله ذرية من حملنا الآية وبيان ان المراد منه جميع العالم
١٦ بيان الفسادين اللذين قضى على بنى اسرائيل بهما وذكر بعض أخبار تدل على تاريخهم
٢٣ تاويل قوله ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وذكر الفساد الثانى لبنى اسرائيل وتخريب بختنصر بيت المقدس
٣٣ تاويل قوله عسى ربكم الآية وبيان ما تم لبنى اسرائيل من تسليط العرب عليهم وذكر الشواهد على ما قلنا
٣٥ بيان ان العجل فى الانسان طبيعة وكيف استعجل آدم
٣٦ بيان ماقيل فى السواد الذى فى القمر
٣٧ بيان النهى عن العدوى والطيرة وان السعد والشقاء قد قضيا
٣٩ تاويل قوله واذا أردنا ان نهلك قرية وبيان ما يدل على الدمار وذكر الشواهد

صحيفه

٤١ بيان ماقيل فى عدد القرن من السنين
٤٤ تاويل قوله وقضى ربك وبيان معنى التافيف
٤٧ بيان ماورد فى صلة الوالدين
٤٩ تاويل قوله وآت ذا القربى حقه وبيان ماورد فى صلة الارحام
٥٤ بيان ما كان عليه العرب من قتل أولادهم خشية الفاقة ونهاهم الله عنه
٥٥ بيان ما جعل لولى الدم من السلطنة على الجانى
٥٨ تاويل قوله ولا تقف الآية وبيان ما اشتملت عليه من النهى عن شهادة الزور وغيرها
٦١ بيان ماورد فى تسبيح الاشياء وفضل الشهادة
٦٧ بيان ما كانت عليه العرب من عبادة الجن ورغما أسلم الفريق المعبود من الجن واستمر العابد على عبادته
٧١ تاويل قوله واذ قلنا لك ان ربك الآية وبيان الرؤيا التى رآها صلى الله عليه وسلم فصارت فتنة
٧٦ بيان مداخل الشيطان فى أعمال العباد
٨١ تاويل قوله ومن كان فى هذه أعمى الآية وبيان ان مطموس القلب عن نعم الله فى الدنيا فهو أشد جهلا عن معرفة نعمه فى الآخرة

صحيفه

٨٥ بيان الصلاة التى أمر بها عند دلوك الشمس ماهى و بيان الساعات التى يتجلى الله فيها على عباده

٨٩ بيان ان التهجد كان فى حقه عليه السلام فرضا وذكر المقام المحمود وما ورد فيه

٩٥ تاويل قوله وقل جاء الحق الآية و بيان ما فى القرآن من الشفاء

٩٧ بيان ما قيل فى الروح

٩٩ تاويل قوله قل لئن اجتمعت الانس الآية وذكر سبب النزول

١٠٠ ذكر ما اقترحته قريش من الآيات على رسول الله

١٠٦ ذكر الآيات التسع التى أوتيها موسى

١١٠ تاويل قوله و بالحق أنزلناه الآية وذكر المدة التى أنزل فيها القرآن

صحيفه

١١٢ تاويل قوله قل ادعوا الله الآية وذكر أسباب النزول

١١٧ تفسير سورة الكهف

١٢٣ ذكر أصحاب الكهف وسبب خروجهم الى الكهف

١٢٩ ذكر الكهف ومقره من الشمس

١٣٢ ذكر بعثهم من الكهف بعد نومتهم

١٤١ بيان المدة التى لبثوا بها فى الكهف

١٤٥ تاويل قوله وقل الحق من ربكم الآية وذكر الشواهد على ما فيها

١٥٠ بيان ما كانت تقوله عظماء العرب لرسول الله فى شأن فقراء المؤمنين

١٥٣ بيان الباقيات الصالحات

١٥٧ بيان أمر ابليس وما كان عليه ابتداء

١٦٢ ذكر مسير موسى عليه السلام الى الخضر

(تم فهرست الجزء الخامس عشر من ابن جرير)

(فهرست الجزء الخامس عشر من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الخامس عشر من تفسير ابن جرير)

صحيفه

٢ تفسير سورة الاسراء

٥ بيان ما استدل به بعضهم على أن الاسراء بالرؤيا و استدل به الاكثرون على انه بالجسم يقظة

١١ بيان ما قاله الحكماء فى حصول الكلف فى وجه القمر

١٦ بيان ما قاله الحكماء فى تاثير المعاصى فى الروح بيان ان وجوب شكر المنعم بالسمع أو بالعقل

٢٠ بيان حقيقة الشكر

٢٢ تاويل تلك الآيات

٢٣ تفسير قوله لا تجعل مع الله الآيات و بيان القراآت والوقوف

٣٥ بيان ما يبيح دم الانسان من الخصال

٣٨ بيان ما احتج به نفاة القياس والجواب عنه

٤١ تاويل تلك الآيات

صحيفه

٤٢ تفسير قوله ولقد صرفنا الآيات و بيان القراآت والوقوف

٤٦ ذكر ما كانت قريش تقوله فى رسول الله

٥٣ ذكر دعاء حزب فى دفع الملمات

٥٦ تاويل تلك الآيات

٥٨ تفسير قوله واذ قلنا للملائكة الآيات و بيان القراآت والوقوف

٦٣ ذكر الاوجه التى بها أكرم الانسان

٦٧ تاويل تلك الآيات

٦٨ تفسير قوله وان كادوا ليفتنونك الآيات و بيان القراآت والوقوف

٧٤ بيان مسائل تتعلق بقوله ان صلاة الفجر كان مشهودا

٧٨ ذكر ما كان لقريش من الاصنام حول الكعبة وما فعله النبى بها

صحيفه

٨٠ بيان ان المباحث المتعلقة بالروح كثيرة وذكر طرف من مباحثها

٨٣ بيان ان للعقلاء فى حقيقة الانسان اختلافات كثيرة وذكر الحق منها

٨٥ ذكر الاستدلال على أن الروح جوهر مجرد

٨٨ تاويل تلك الآيات

٩٠ تفسير قوله وقالوا لن نؤمن الآيات وبيان القراآت والوقوف

٩٨ بيان الآيات التسع التى كانت لموسى

١٠٠ بيان ما يشتمل عليه القرآن الكريم

١٠٤ تاويل تلك الآيات

١٠٥ تفسير سورة الكهف

١١٤ ذكر مجمل قصة أصحاب الكهف

١٢٠ ذكر أسماء أهل الكهف وفوائد تتعلق باسمائهم

صحيفه

١٢٢ مسألة جواز الكرامات وما تتوقف عليه وذكر كرامات لاشخاص

١٢٤ ذكر اختلاف الناس فى زمان لبث أصحاب الكهف فى مكانهم

١٣٥ تاويل تلك الآيات

١٣٩ تفسير قوله واتل ما أوحى اليك الآيات وبيان القراآت والوقوف

١٤٥ ذكر حكاية الاخوين المشار اليهما فى الآية

١٥١ تاويل تلك الآيات

١٥٣ تفسير قوله ويوم نسير الجبال الآيات وبيان القراآت والوقوف

١٦٧ تاويل تلك الآيات

١٦٩ تفسير قوله واذ قال موسى لفتاه الآيات وبيان القراآت والوقوف

(فهرست الجزء السادس عشر من تفسير النيسابورى)

(فهرست الجزء السادس عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة

٢ تاويل قوله أما السفينة وبيان ان وراءهم من حروف الاضداد والشاهد عليه

٤ بيان الكنز الذى كان تحت الجدار الذى يتميز وان الكنوز كانت فى شريعتهم حلالا

٦ بيان خبر ذى القرنين ومسيره وما قيل من العجائب والخلاف فيه هل هو ملك أو آدمى

١١ ذكر بناء السد وسوق الاخبار عن يأجوج ومأجوج

٢٠ تاويل قوله وتركنا بعضهم الآية وبيان الصور وما فى القيامة من الهول

٢٣ بيان الاخسرين أعمالا ممن هم

٢٥ تاويل قوله ان الذين آمنوا الآية وبيان الفردوس

٢٨ بيان مداخل الرياء

٢٨ تفسير سورة مريم

٣١ ذكر خبر زكريا ودعائه وسبب سؤاله الولد

٣٧ تاويل قوله يا يحيى خذ الكتاب وبيان ما أوتيه يحيى

صحيفه

عليه السلام من معانى الاحوال وذكر الشواهد

٢٩ ذكر مريم عليها السلام والمكان الذى اتخذته وارسال الملك اليها والسبب الذى من أجله اتخذ النصارى الشرق قبلة

٤٢ ذكر أمر مريم مع يوسف النجار

٤٥ ذكر الذى نادى مريم من تحتها وبعض فوائد للتمر والعيوة

٤٩ تاويل قوله فكلى واشربى الآية وبيان ما جرى لها مع قومها

٥١ بيان وجه كون مريم أخت هرون

٥٥ بيان اختلاف الناس فى أمر عيسى عليه السلام

٥٨ تاويل قوله وأنذرهم يوم الحسرة الآية وبيان ما يراه أهل الموقف من صورة الموت

٥٩ ذكر ابراهيم عليه السلام ومحاورته لابيه

٦٢ ذكر موسى عليه السلام وبيان قربه

٦٣ ذكر ادريس عليه السلام وما قيل فى رفعه

٦٥ بيان ما قيل فى اخراج الصلاة عن وقتها

صحيفه	
٦٨	تاويل قوله وما نتنزل الا بامر ربك الآية وذكر ماجرى بين رسول الله وجبريل
٧٢	ذكر ماورد في ورود الناس جهنم
٨٠	تاويل قوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا الآية وذكر أسباب نزولها
٨٤	ذكر ماورد في ركوب بعض أهل الموقف النوق
٨٧	تاويل قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وبيان انه مايقبل أحد على الله بقلبه الا أقبل بقلوب الناس اليه
٨٩	تفسير سورة طه
٩٢	بيان ماهو أخفى من السر
٩٣	ذكر خروج موسى باهله وملاقاه من الشدة
٩٥	ذكر السبب في كون موسى أمر بخلع نعليه
٩٧	تاويل قوله وأنا اخترتك وبيان ان الصلاة ذكر
١٠٢	بيان فوائد عصا موسى
١٠٤	بيان لون موسى وذكر بعض حلاه

صحيفه	
١٠٨	ذكر امتناع موسى عليه السلام من المراضع وماتم لأمه
١١٦	ذكر ماحصل بين موسى وفرعون من المحاورة
١١٨	بيان يوم الزينة
١٢٣	بيان ماحصل بين موسى والسحرة
١٢٦	بيان ماحصل بين السحرة وفرعون
١٣٠	بيان فتنة السامري لبني اسرائيل
١٣٥	بيان مافعله موسى باخيه هرون واعتذار هرون له
١٣٦	بيان مارآه السامري من أثر جبريل
١٣٧	بيان مافعله موسى بالسامري وعجله
١٤٠	بيان ماينعل بالجبال عند قيام الساعة
١٤٤	بيان العهد الذي عهد الى آدم عليه السلام
١٤٧	بيان المعيشة الضنك التي تكون للكافر
١٥١	تاويل قوله ولولا كلمة سبقت الآية وبيان الاجل واللزام
١٥٢	بيان ما أمر به صلى الله عليه وسلم من اعراضه عن الدنيا وزهرتها

(تم فهرست الجزء السادس عشر من ابن جرير)

(فهرست الجزء السادس عشر من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء السادس عشر من تفسير ابن جرير)

صحيفة	
١	بيان ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن عمران لاموسى بن ميشا كما يدعيه اليهود
٥	بيان ملتقى البحرين
٦	بيان ان نسيان الفتى لامر الحوت هو لالهه المعجزات
٨	بيان ماراعاه موسى مع الخضر من الآداب
١٤	تاويل تلك الآيات
١٦	تفسير قوله ويسئلونك عن الروح الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٨	ذكر خبر ذي القرنين

صحيفة	
٢٠	بيان ان الارض كرية وان السماء محيطة بها وصغر الارض عن الشمس
٢١	بيان موضع السدين
٢٢	بيان خبر يأجوج ومأجوج
٢٥	بيان ماذهبت اليه الاشاعرة من أن كلام الله واحد
٢٦	تاويل تلك الآيات
٢٧	تفسير سورة مريم
٢٩	بيان مافي قوله رب اني وهن العظم مني الآية من اللطائف
٣٣	بيان لم يكن ليحيى عليه السلام سمي

صحيفه	
٣٥	تاويل تلك الآيات
٣٦	تفسير قوله واذكر في الكتاب مريم الآيات و بيان القراآت والوقوف
٤٠	بيان سن مريم عند حملها ومدة الحمل
٤٣	بيان ان نذر عدم الكلام يجوز في شرعنا
٤٦	بيان ان اليهود والنصارى أنكروا تكلم عيسى في المهد والرد عليهم
٤٧	بيان ما احتجت به بعض الاشاعرة على قدم كلام الله
٤٩	تاويل تلك الآيات
٥٠	تفسير قوله واذكر في الكتاب ابراهيم الآيات و بيان القراآت والوقوف
٥٣	حاصل دليل منع العبادة لغيره تعالى
٥٦	بيان صدق الوعد الذي خص به اسمعيل عليه السلام
٦٠	ذكر سؤال قريش اليهود عن صفة رسول الله وتعليم اليهود لهم بعض أسئلة سألوه عنها
٦١	تاويل تلك الآيات
٦٢	تفسير قوله و يقول الانسان الآيات و بيان القراآت والوقوف
٦٦	ذكر فائدة ايراد المؤمنين النار مع كونهم لم يعذبوا بها
٦٧	بيان ما أجمعت عليه المعتزلة من أن العقاب واجب على الله وغير ذلك مما ذهبوا اليه
٧٠	بيان قصة العاص بن وائل مع خباب بن الارت
٧١	بيان ما استدلت به الاشاعرة على انه تعالى مريد لجميع الكائنات
٧٣	بيان الدليل على استحالة الولد على الله
٧٥	تاويل تلك الآيات
٧٦	تفسير سورة طه

صحيفه	
٧٩	بيان ما هو أخفى من السر
٨٠	بيان مراتب التوحيد
٨١	بيان ان الموجودات على ثلاثة أقسام
٨٢	بيان ان النار على أربعة أقسام
٨٣	بيان ما قالته الاشاعرة في كلام الله لموسى وما قالته المعتزلة
٨٤	بيان ما قيل في الطواف والصلاة بالنعل
٨٥	بيان حكم من فاتته صلوات وأراد قضاءها
٨٧	أسئلة
٨٩	ذكر فوائد عصا موسى
٩٢	بيان ما قاله الله لموسى حين أمره بذهابه لفرعون
١٠٢	تاويل تلك الآيات
١٠٤	تفسير قوله ولقد منا عليك مرة أخرى الآيات و بيان القراآت والوقوف
١١٠	بيان ما عمره فرعون
١١٢	بيان ان العلماء اختلفوا في أن فرعون كفر عنادا أو جهلا
١٢١	بيان ما رزقته السحرة من كمال الايمان
١٢٢	تفسير قوله ولقد أوحينا الى موسى الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٢٥	بيان ان التوبة من الكبير يجب تقديمها على الايمان
١٢٨	بيان ما قاله هرون للسامري وهو يصنع عجلا
١٣٠	بيان ما رآه السامري
١٣٨	تاويل تلك الآيات
١٣٩	تفسير قوله ولقد عهدنا الى آدم الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٤٥	بيان ان أهل البلاء هم أهل الغفلة

(تم فهرست الجزء السادس عشر من النيسابوري)

*(فهرست الجزء السابع عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفه	
٢	تفسير سورة الانبياء
٣	تاويل قوله بل قالوا أضغاث أحلام الآية

صحيفه	
	و بيان ما تقوله المشركون عليه
٥	بيان ان القرآن فيه شرف لمن اتبعه

صحيفه	
٧	بيان ان اللهو يطلق على الزوجة
٨	بيان وجه استبعاد أن يتخذ الله لهوا
١٠	تاويل قوله أم اتخذوا من دونه آلهة الآية وبيان عجز المشركين عن الاتيان بالحجة
١٣	بيان كون السموات والارض كانتا عدما فسخرهما الله لما هما عليه من المنافع وان ذلك هو المراد بالرتق والفتق
١٥	تاويل قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا وبيان معنى الفلك
١٧	بيان ما في طبع الانسان من العجل وأنه بودر بخلقه على عجل
٢٢	تاويل قوله ونضع الموازين القسط الآية وبيان ان خفة الميزان وثقله بماذا تكون
٢٣	بيان الفرقان الذي آتاه الله موسى
٢٤	بيان ما فعله ابراهيم عليه السلام بالآلهة وذكر السبب في ذلك
٢٥	بيان ان القوم لما عارضوا ابراهيم عليه السلام أتوا بما هو حجة له عليهم وهو معنى نكسهم على رؤسهم
٢٩	بيان ما فعله القوم في حق ابراهيم وما أكرمه الله به
٣١	ذكر نزول ابراهيم الشام وذكر طرف من فضائلها
٣٤	بيان الحكومة التي فعلها داود وسليمان
٣٦	ذكر ما علمه داود من صنعة الدروع
٣٧	ذكر ما أعطيه سليمان من تسخير الرياح
٣٨	ذكر ما حصل لايوب
٥٢	تاويل قوله واسمعيل وادريس وذا الكفل وبيان ذو الكفل من هو وذكر طرف من تاريخه
٥٥	ذكر مغاضبة يونس عليه وسوق طرف من حكايته مع قومه
٥٩	ذكر طرف من أخبار زكريا عليه السلام
٦٢	ذكر طرف من أخبار ياجوج وماجوج وما يكون قبل قيام الساعة
٦٧	تاويل قوله لهم فيها زفير وبيان ما قالته قريش للنبي ونزلت الآية جوابا لهم
٧١	ذكر طرف من أخبار يوم القيامة من طي السماء ونحوه
٧٣	بيان ان الله كتب في أم الكتاب والكتب التي أنزلها ان أرض الجنة يرثها الصالحون
٧٧	تفسير سورة الحج
٧٩	بيان بعث النار يوم القيامة
٨١	بيان ما يحصل للنطفة عند وقوعها في الرحم
٨٤	بيان ان وصف الكبر مما يمنع عن معرفة الله
٩٠	بيان الذين بارزوا يوم بدر من المؤمنين والكافرين
٩٣	تاويل قوله ان الذين كفروا ويصدون وبيان القول في ملك بيوت مكة وما كان يصنع في البيوت زمن السلف ومعنى الظلم في الحرم
٩٦	بيان ما كان عليه آدم من الخلقة وانزال البيت اليه
٩٧	بيان ما فعله الخليل من التأذين بالحج
١٠٤	تاويل قوله لكم فيها منافع وبيان ما في البدن من المنافع
١٠٧	بيان ما يفعل بالبدن عند ذبحها من الذكر وبيان التصدق بها
١١٢	بيان أول آية نزلت في القتال
١١٩	ذكر ما قيل في الغرانيق
١٢٤	تاويل قوله وهو الذي أحياكم ثم يميتكم وبيان معنى المنسك
١٢٨	بيان ما عليه الدين من السعة

(تم فهرست الجزء السابع عشر من ابن جرير)

(فهرست الجزء السابع عشر من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء السابع عشر من ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير سورة الانبياء
٤	ذكر المناسبة بين آخر سورة طه وأول هذه السورة

صحيفه	
٤	بيان ما احتجت به المعتزلة على أن القرآن محدث وما ورد به عليهم
٦	بيان ان من تامل فى شبه الطاعنين فى نبوته عليه السلام وجدها كلاما هائما متحيرا مبطلا
١٠	تاويل تلك الآيات
	تفسير قوله أم اتخذوا آلهة من الارض و بيان القراآت والوقوف
١٣	بيان الطريقين اللذين للمفسرين فى آية لو كان فيهما آلهة
١٥	بيان ان كلام المعتزلة والاشاعرة قائل انه لا يقال لله لم فعلت و بيان ما لكل من التعليل فى ذلك
١٧	بيان الرتق الذى كانت عليه السموات والارض
١٩	بيان حقيقة الفتق
٢٠	بيان ما ذهب اليه المغرمن أن الحركة السماوية صف واحد وما فى ذلك من الاشكال
٢٥	بيان وزن الحبة من الخردل
٢٦	تاويل تلك الآيات
٢٧	تفسير قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده الآيات و بيان القراآت والوقوف
٣٣	بيان ما تمسك به الطاعنون فى عصمة الانبياء وردشبههم
٣٥	بيان ما قاله ابراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار
٣٦	بيان كيفية برد النار على ابراهيم وما قيل فيه
٣٨	بيان حكومة داود وسليمان وان الاجتهاد جائز على الانبياء
٤٠	بيان كيفية تسبيح الجبال مع داود
٤١	بيان ما قيل فى حقيقة الجن من انهم أجسام رقيقة أو من المجردات
٤٢	ذكر حكاية أيوب
٤٨	بيان ما قيل فى ذى الكفل
	ذكر خبر يونس عليه السلام وانه المراد بذى النون
٥١	ذكر خبر زكريا عليه السلام
٥٢	تاويل تلك الاشارات
٥٤	تفسير قوله ان هذه أمتكم الآيات و بيان القراآت والوقوف

صحيفه	
٥٦	بيان ما ورد فى افتراق الامة
٥٩	ذكر ما جرى بين رسول الله وقريش فى قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
٦٢	بيان الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم أفضل من الملائكة
٦٣	تاويل تلك الآيات
٦٥	تفسير سورة الحج
٦٧	بيان ما استدل به على أن المعدوم شئ والجواب عنه
٦٨	بيان كون بعض الجدال ليس مذموما
٧١	بيان تحقيق فى قوله ان كنتم فى ريب من البعث الآية لم يسبق لغيره
٧٢	بيان كون الاديان ستة واحدة والباقى للشيطان
٧٧	تاويل تلك الآيات
	تفسير قوله ان الله يدخل الذين آمنوا الآيات و بيان ما فيها من القراآت والوقوف
٨٠	بيان كون الملى والآفاقى فى أى شئ يستويان
٨٢	ذكر الكعبة وبانيها
٨٤	بيان ان الاكل من الهدى واجب أم مندوب
٨٦	بيان ما للمفسرين فى قول الزور المأمور باجتنابه فى الحج
٨٩	بيان الحنيفية
٩٠	بيان ما كان يفعله أهل الجاهلية فى تلويثهم الاوثان وحيطان الكعبة بدم القرابين
٩٤	تاويل تلك الآيات
٩٦	تفسير قوله وان يكذبوك فقد كذبت الآيات و بيان القراآت والوقوف
٩٩	ذكر خبر حنظلة بن صفوان و بيان كون الانسان لا يمتنع أن يكون له قبران
١٠١	بيان ما قالته الاشاعرة فى غفران الذنوب
١٠٢	ذكر خبر الغرانيق وما قيل فى حديثهم
١١٠	بيان وجوب المماثلة فى القصاص
١١٢	تاويل تلك الآيات
١١٥	تفسير قوله ألم تر أن الله سخر الآيات و بيان القراآت والوقوف

صحيفه

١٢١ بيان ما كانوا يغسلونه بالاصنام من طليها بالزعفران والعسل

صحيفه

١٢٧ تاويل تلك الآيات

(تم فهرست الجزء السابع عشر من النيسابورى)

(فهرست الجزء الثامن عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه

٢ تفسير سورة قد أفلح المؤمنون

٤ بيان أن المحافظة على الصلاة تكون بفعلها فى أوقاتها

٨ بيان ان الانسان بنفخ الروح فيه يكون حيوانا وقبل ذلك كان من قبيل الجماد

١١ بيان قصة نوح عليه السلام

١٧ ذكر المكان الذى أوت اليه مريم وابنها

٢٠ بيان ان أهل الكتاب كل فريق منهم أحدث كتابا من نفسه يحتج به لمقاله

٢٢ تاويل قوله والذين يؤتون ما أتوا وبيان ان وجل قلوبهم ليس من الذنوب بل من الخوف على العمل

٣٠ بيان ما حل بقريش من القتل والقحط ولم يراجعوا التوبة

٣٣ تاويل قوله بل أتيناهم بالحق الآية وبيان ما اشتملت عليه من الاعجاز

٣٤ بيان ما أمر به صلى الله عليه وسلم من الصبر على ما يلقى قبل الامر بالحرب

٣٦ بيان البرزخ

٣٧ تاويل قوله فاذا نفخ فى الصور وبيان أى النفختين أريدت وذكر المحاسبة يوم القيامة

٣٩ بيان ما يحصل لاهل النار من اليأس

٤٥ تفسير سورة النور

٤٦ بيان الرأفة التى نهى الله المؤمنين عنها فى اقامة الحدود

٤٩ تاويل قوله الزانى لا ينكح الا زانية الآية وذكر الخلاف فيمن نزلت وفى المراد منه

٥٣ ذكر حد القاذف وما تسقطه توبته عنه

٥٧ ذكر اللعان وفيمن يكون وأسباب نزول آيته

صحيفه

٦١ ذكر حديث الافك

٦٨ تاويل قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون وبيان ما فيه من العتاب

٧٢ ذكر ما كان من أبى بكر رضى الله عنه الى مسطح من الاحسان عملا بقوله ولا يأتل الآية

٧٣ تاويل قوله ان الذين يرمون المحصنات الآية وبيان انها نزلت فى أزواجه صلى الله عليه وسلم

٧٧ بيان ما أمر به الداخل بيت غيره من فعله ما ينبه الداخل عليهم

٨٠ بيان ان المرء اذا استأذن على غيره ولم يؤذن له فرجوعه غير متغيظ يكون أطهر له

٨١ بيان ان الانسان له أن يدخل حوانيت التجار اذا علم انهم آذنون لمن يدخل

٨٢ بيان ما يجب على الرجال والنساء من غض أبصارهم وحفظ فروجهم

٨٣ بيان من يجوز للمرأة اظهار زينتها اليه

٨٧ تاويل قوله وانكحوا الايامى الآية وبيان الايم

٨٨ بيان الكتابة وذكر الخلاف فى وجوبها على السيد اذا طلبها العبد

٩٢ بيان ما كان بعض أهل الجاهلية يفعله من اعداد الاماء للزنا واكراههن عليه فنهوا عنه

٩٤ تاويل قوله الله نور السموات والارض وذكر خلاف أهل التاويل فيه

١٠٠ بيان ما ندب الله الى فعله فى المساجد ومدحه للمشتغلين بذكره

١٠٢ بيان ان العمل فى الكفر يكون هباء لاغناء فيه مع ضرب الامثال له

١٠٥ تاويل قوله ألم تر أن الله يسبح له ما فى السموات الآية وبيان المراد من الصلاة والتسبيح

صحيفه

١٠٩ بيان ماوعده الله المؤمنين من استخلافهم فى الارض وقد فعل

١١١ بيان الساعات التى ندب الله الى الاستئذان فيهن

١١٣ بيان مايجوز فعله للمرأة الهرمة من وضع الجلباب عنها

١١٥ تاويل قوله ليس على الاعمى حرج الآية وبيان الخلاف فيها

صحيفه

١٢٠ بيان ماعلى المؤمنين من استئذان رسول الله اذا أرادوا الانصراف من حرب وغيره

١٢٢ تفسير سورة الفرقان

١٢٤ تاويل قوله وقال الذين كفروا الآية وبيان الشبه التى كانت تتمسك بها كفار قريش

١٢٧ بيان صفات النار

١٢٩ تاويل قوله قالوا سبحانك الآية وبيان معنى البور والشاهد عليه

(تم فهرست الجزء الثامن عشر من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء الثامن عشر من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الثامن عشر من تفسير ابن جرير)

صحيفه

٢ تفسير سورة قد أفلح المؤمنون

٥ بيان حكم الخشوع فى الصلاة وما ورد فيه من الآثار والخلاف بين الائمة فيه

٦ بيان ما استشهد به على تحريم نكاح المتعة وبيان ما يجب فى النكاح

٩ بيان الحكمة فى الموت

١٠ بيان المطر من أى مكان ينزل عند الشرعيين والحكماء

١١ بيان قصة نوح والشبه التى تمسك بها قومه والجواب عنها

١٣ تاويل تلك الآيات

١٤ تفسير قوله ثم أنشأنا من بعدهم الآيات وبيان القراآت والوقوف

١٨ ذكر طرف من قصة موسى مع فرعون وذكر أخلاق قوم فرعون

١٩ ذكر سبب ايواء مريم وابنها عليهما السلام الى ربوة

٢١ تاويل تلك الآيات

تفسير قوله والذين هم بآيات ربهم الآيات وبيان القراآت والوقوف

٢٤ بيان ماحصل لقريش من العذاب بالقتل والقحط

صحيفه

٢٥ بيان النهى عن سب مضروريعة وتبع

٢٨ تاويل تلك الآيات

٢٨ تفسير قوله ما اتخذ الله من ولد الآيات وبيان القراآت والوقوف

٣٠ بيان تقرير تفرق الاضداد بدليل التمانع

٣٢ بيان البرزخ

٣٣ بيان ان للكفار فى جهنم ست دعوات

٣٤ بيان ما استدل به بعض من أنكر عذاب القبر ورده

٣٥ تاويل تلك الآيات

٣٦ تفسير سورة النور

٣٨ بيان ماهية الزنا وما للعلماء فى حد اللائط من الخلاف

٣٩ بيان حكم السحق واثبات المهنة

٤٠ بيان حد الزانى والزانية

٤٢ بيان الاحصان

٤٣ بيان طريق معرفة الزنا

٤٥ بيان ان الزنا بالاقرار يجوز الرجوع فيه

٤٧ بيان ان الزانى يحرم عليه التزوج بالعفيفة وكذا الزانية

٤٨ بيان القذف وحده وطرف من أحكامه

صحيفة	
٥٣	بيان اللعان وأحكامه
٥٩	تاويل تلك الآيات
٦٠	تفسير قوله ان الذين جاؤا
٦١	ذكر حديث الافك
٦٨	بيان طرف من أحكام اليمين
٦٩	بيان أن شهادة الجوارح لا اشكال فيها
٧٠	ذكر فضل عائشة
٧١	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا و بيان القراآت والوقوف
٧٣	بيان الحكمة في الاستئذان وكيفية الاستئذان
٧٤	بيان حكم من اطلع في دار غيره بغير اذنه
٧٥	ذكر طرف من أحكام العورة
٨٠	بيان ما يجوز نظهوره من المرأة للمحارم
٨٤	بيان المكاتبة وأحكامها
٨٧	بيان منع اكراه الاماء على الزنا وما كانوا يفعلونه من ذلك
٨٨	تاويل تلك الآيات

صحيفة	
٨٩	تفسير قوله الله نور السموات الآيات و بيان القراآت والوقوف
٩٢	بيان الاوجه في قوله الله نور السموات
٩٩	بيان ان صلاة الضحى مذكورة في الكتاب
١٠٢	بيان انه لا يبعد أن يلهم الله الطير دعاءه وتسبيحه
١٠٤	بيان طرف من أقسام الحيوانات
١٠٦	تاويل تلك الآيات
١٠٨	تفسير قوله انما كان قول المؤمنين الآيات و بيان القراآت والوقوف
١١١	بيان دلالة القرآن على أمانة الخلفاء الراشدين
١١٢	بيان حكم الاستئذان
١٢١	تاويل تلك الآيات
١٢٢	تفسير سورة الفرقان
١٢٥	بيان الدليل على ابطال عبادة الاوثان
١٢٧	بيان ما خير فيه صلى الله عليه وسلم من الملك

(تم فهرست الجزء الثامن عشر من النيسابوري)

(فهرست الجزء التاسع عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفة	
٢	تاويل قوله وقال الذين لا يرجون و بيان ان رؤية الملائكة لا تصلح لعموم الناس الا في الدار الآخرة
٤	بيان انه ينتهي الحساب يوم القيامة في نصف يوم حتى يقيل أصحاب الجنة في منازلهم
٦	بيان ما كانت عليه قريش من اضلال بعضهم بعضا وطعنهم في القرآن
٧	بيان فوائد نزول القرآن على حسب الوقائع
٩	ذكر خبر أصحاب الرس
١٤	بيان مرج البحرين والبرزخ بينهما
١٦	بيان أن الكافر بظاهر الشيطان على ربه
٢٠	تاويل قوله وعباد الرحمن الآية و بيان فضيلة الحلم والتأني
٢١	بيان ان عذاب جهنم يلازم الانسان كالغريم
٢٢	بيان صفة عباد الرحمن في ما كلهم وملبسهم

صحيفة	
٢٤	تاويل قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر و بيان كبائر الذنوب وان هذه الآية تقدم عليها آية ومن يقتل مؤمنا
٢٩	بيان محاسن الغض عن سفاسف الامور
٣٤	تفسير سورة الشعراء
٣٧	ذكر خبر موسى عليه السلام مع فرعون
٤٨	ذكر خبر ابراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه
٥١	ذكر خبر نوح عليه السلام مع قومه
٥٣	ذكر خبر هود عليه السلام مع قومه
٥٦	بيان خبر ثمود مع صالح عليه السلام
٥٩	بيان خبر لوط مع قومه
٦٠	بيان خبر شعيب مع أصحاب الايكة
٦٣	بيان من كان يعلم من بني اسرائيل صدق النبي وان كفار قريش كان كفرهم عنادا حتى لو نزل

صحيفه	
	هذا القرآن على بعض الحيوانات العجم وقراءه عليهم ما آمنوا
٦٦	ذكر ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة عشيرته
٧١	بيان ان ذم الشعراء قاصر على شعراء المشركين ومن كان على صفتهم
٧٢	تفسير سورة النمل
٧٩	بيان ما أوتيه سليمان من سعة الملك
٨١	بيان السبب في تفقد سليمان الطير وذكر بعض خصال الهدهد

صحيفه	
٨٣	ذكر سبا وملكتهم
٨٦	ذكر كتاب سليمان الى بلقيس واستشارتها قومها
٨٨	ذكر الهدية التي أرسلتها بلقيس الى سليمان
٩٠	ذكر من أحضر عرشها الى سليمان
٩٦	ذكر ما فعله سليمان بعرشها حين نكروه
١٠٠	ذكر القصة الذين كانوا يفسدون في الارض من قوم صالح

(تم الجزء التاسع عشر من تفسير الامام ابن جرير)*

*(فهرست الجزء التاسع عشر من تفسير ابن جرير على الموضوع

هامش الجزء التاسع عشر من تفسير ابن جرير)*

صحيفه	
٢	تفسير قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥	بيان الجواب عن شبه المشركين بسبعة أوجه
٨	بيان كيفية تشقق السماء يوم القيامة
١٢	بيان فوائد تنزيل القرآن مفرقا
١٣	بيان كون الناس محشورين على ثلاث حالات
١٤	بيان خبر العنقاء
١٧	بيان حقيقة النقل وفوائده
١٩	بيان حقيقة الطهور من الماء وذكر أحكام تتعلق بالطهارة والنجاسة وبعض مسائل خلافية
٢٦	تاويل تلك الآيات
٢٨	تفسير قوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٣١	بيان ما نزل فيه
٣٦	بيان البيات ثم سجدا بما ذا يكون
٤٠	بيان قرة العين من الازواج والذرية بما ذا تكون
٤٢	تاويل تلك الآيات
٤٥	تفسير سورة الشعراء
٥٢	ذكر ما امر به موسى عليه السلام على باب فرعون حين أراد الدخول عليه وتمام القصة

صحيفه	
٥٦	ذكر حديث قوم فرعون حين خرج بطلب بني اسرائيل
٥٨	تاويل تلك الآيات
٦٠	تفسير قوله واتل عليهم نبا ابراهيم الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦٥	بيان سلامة القلب يوم القيامة
٦٧	بيان ان التصديق الصادق أعز من الكبريت الاحمر
٦٨	تاويل تلك الآيات
٦٩	تفسير قوله كذبت ثمود المرسلين الآيات وبيان القراآت والوقوف
٧٠	قصة عاد
٧١	قصة صالح
٧٢	قصة لوط
٧٣	تفسير قوله كذب أصحاب الايكة الآيات وبيان القراآت والوقوف
٧٥	قصة شعيب
٧٧	بيان الدليل على جواز القراءة بالفارسية
٨٠	بيان الدليل على أن القرآن ليس من تنزل الشياطين
٨٤	تاويل تلك الآيات

صحيفه

٨٤ تفسير سورة النمل
٨٧ بيان ما تقوله المعتزلة فى كلام الله لموسى
٨٩ تاويل تلك الآيات
٩٠ تفسير قوله ولقد آتينا داود وسليمان الآيات وبيان القراآت والوقوف
٩٢ بيان وراثة سليمان لداود وتعليمه منطق الطير

صحيفه

٩٥ قصة بلقيس وما جرى بينها وبين سليمان
١٠٢ تاويل تلك الآيات
١٠٣ تفسير قوله ولقد أرسلنا الى ثمود الآيات وبيان القراآت والوقوف

(تمت فهرست الجزء التاسع عشر من النيسابورى)

(فهرست الجزء العشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه

٢ تاويل قوله فما كان جواب قومه وبيان ان معنى التطهير التنزه عن فعلهم
٣ بيان ان المشركين مستمرون عن الحق الى الجور مع علمهم بذلك تقليدا لمن مضى
٤ بيان ان من قال انه يعلم ما فى نفسه فقد أعظم الفرية على الله
٦ بيان الصواب فى قوله بل ادارك علمهم فى الآخرة
٨ بيان ان أم الكتاب أثبتت بنا فيه كل ما هو كائن من ابتداء الخلق الى القيامة وأما ما بعد القيامة فغير ثابت فيه
٩ ذكر الدابة وخروجها وما ورد فيها من الآثار
١٢ ذكر النفخ فى الصور وكم عدده
١٣ بيان سبب الجبال عند قيام الساعة
١٥ بيان خبر الله مكة الذى أراده من البلدة فى قوله انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة
١٦ تفسير سورة القصص
١٧ تاويل قوله ان فرعون علا فى الارض وبيان ما كان يصنعه ببنى اسرائيل
١٨ بيان ان الوحى الذى أوحى الى أم موسى ليس بوحى نبوة
١٩ ذكر خبر أخذ فرعون لموسى وتعيين اللاقط له
٢٠ تاويل قوله وقالت امرأة فرعون وبيان ما قاله فرعون لامرأته عند ذلك
٢٢ ذكر خبر فراغ قلب أم موسى
٢٥ ذكر السن الذى يبلوغه يبلغ الانسان أشده

صحيفه

٢٦ تاويل قوله ودخل المدينة وبيان السبب الذى من أجله دخل موسى هذا الوقت والسبب الذى من أجله قتل القبطى
٢٩ ذكر السبب الذى دعا الاسرائيلى أن يظهر ان موسى قتل القرعونى
٣٠ ذكر الرجل الذى جاء موسى فاخبره باجماعهم على قتله وأمره بالخروج من البلد
٣١ ذكر ذهاب موسى الى مدين وما لقى فى طريقه من المتاعب
٣٢ ذكر دخول موسى مدين وما صادفه من سقى السقاة وامتناع بنتى شعيب وسقيه لهما وما أظهره من القوة
٣٩ ذكر زواج موسى بنت شعيب على أجره ثمان سنين ووفائه عشرا
٤٢ بيان ان الشجرة التى رأى موسى فيها النار كانت من أى الانواع
٤٥ بيان ان فرعون أول من طبخ الآجر وذكر خبر صرحه
٤٧ تاويل قوله وما كنت بجانب الطور وبيان ان المنادى أمة محمد عليه السلام
٥١ تاويل قوله ولقد وصلنا لهم القول وبيان الاجر الذى يؤتاه مؤمنو أهل الكتاب
٥٤ ذكر خبر وفاة أبى طالب عم رسول الله وما قاله له رسول الله
٥٧ تاويل قوله أفمن وعدناه وعدا حسنا الآية وبيان نزولها فى حمزة وأبى جهل

صحيفه	
٥٨	تأويل قوله وربك يخلق مايشاء و بيان ان معناها لايدل على نفي الاختيار عن الخلق
٦١	بيان انه ينزع يوم القيامة من كل أمة رسول
٦٢	بيان خبر قارون وما أوتيه من الغنى
٦٨	بيان مافعله قارون بموسى حتى طلب من الله أن يخسف الارض به واستغاث فلم يغثه
٧٢	تأويل قوله تلك الدار الآخرة و بيان ان الكبر هو العلو والحكم بغير العدل هو الفساد
٧٥	تفسير سورة العنكبوت

صحيفه	
٧٦	بيان ماذكر في أسباب نزول قوله تعالى أحسب الناس أن يتركوا
٨٠	ذكر نسب نوح حين أرسل الى قومه وكم لبث فيهم حتى جاءهم الطوفان
٨٤	ذكر هجرة ابراهيم ولوط من كوثى الى الشام
٨٦	بيان ما كانت تفعله قوم لوط من السيئات بمن يمر عليهم
٩٢	تأويل قوله اتل ما أوحي اليك الآية و بيان الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والذكر

(تم فهرست الجزء العشرين من ابن جرير)

(فهرست الجزء العشرين من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء العشرين من ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله فما كان جواب قومه الآيات و بيان القراآت والوقوف
٥	ذكر ما فعله الشيعة المسمون بها وما فعل بهم
٦	ذكر ما استند اليه العلماء في ابتدائهم بالحمد والصلاة في كل أمر ذي شأن
٨	بيان ان الاستثناء في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله متصل أو منقطع
١٠	تأويل تلك الآيات
١٢	تفسير قوله وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا الآية و بيان القراآت والوقوف
١٥	بيان ان المقتضي لعذاب حاصل في الدنيا الا أن الشعور به غير حاصل كالسكران
١٦	ذكر خبر الجساسة وما قيل في خروجها وفعلها بالناس
١٩	بيان ما قاله أهل المناظرة في مر الجبال كالسحاب
٢٠	بيان استدلال بعض المعتزلة بقوله أتقن كل شئ على أن القبائح لا تصدر منه ومعارضة الاشعري و بيان ان الاعمال القلبية لاجزاء لها سوى الالتذاذ بلقاء الله ومحبته
٢١	تأويل تلك الآيات

صحيفه	
٢٢	تفسير سورة القصص
٢٥	بيان ان القتل الذي فعله فرعون من فعل أهل الفساد
٢٦	ذكر عدد ما قتل فرعون من الولدان و بيان ما حمل عند ولادة موسى عليه السلام والقائه في البحر
٣١	ذكر ما فعله موسى بفرعون في صغره وما أمر به فرعون أن يصنع بموسى
٣٢	ذكر ما استدل به الطاعنون في عصمة الانبياء ورده
٣٣	بيان عدم جواز اعانة الظلمة والفسقة
٣٤	تأويل تلك الآيات
٣٥	تفسير قوله ولما توجه تلقاء مدين و بيان القراآت والوقوف
٣٨	ذكر بعد مدين عن مصر وما لقي موسى في توجهه اليها وما حمله فيها
٤٣	بيان ما سمعه موسى من الكلام وذكر الخلاف بين الاشعري وغيره في تلك المسألة
٤٥	بيان حكمة سؤال موسى أن يكون معه أخوه هرون مرسلا

صحيفه	
٤٨	تاويل تلك الايات
٥٠	تفسير قوله ولقد آتينا موسى الكتاب الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥٣	ذكر فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم
٥٥	بيان ماقالته اليهود لقريش ومارد الله به عليهم
٥٧	بيان ما كان يقوله أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦١	بيان ماتعلقت به المعتزلة فى بطلان قول المجبرة ومارد به عليهم
٦٣	بيان انه تعالى يستحق الحمد من أهل النار تاويل تلك الآيات
٦٥	تفسير قوله قل أرأيتم ان جعل الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦٨	بيان قصة قارون

صحيفه	
٧٣	بيان معنى الهلاك عند أهل التحقيق
٧٤	تاويل تلك الآيات
٧٥	تفسير سورة العنكبوت
٧٧	بيان ان أصول الدين ثلاثة
٨٠	ذكر ماقالته أم سعد له حين أسلم وماقاله لها
٨٢	ذكر مجمل قصة نوح وكم عمر من العمر تاويل تلك الآيات
٨٤	تفسير قوله وابراهيم اذقال لقومه الآيات وبيان القراآت والوقوف
٩٠	بيان ان عباد الاصنام غلبت عليهم الجسمية ولذا تهافلهذا ألفوا الاصنام الخ
٩١	بيان ما كان عليه سيدنا ابراهيم من النزوة

(تم فهرست الجزء العشرين من النيسابورى)

(فهرست الجزء الحادى والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه	
٢	تاويل قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب وبيان ان الصواب فى الذين ظلموا أنفسهم من امتنع من الجزية منهم
٤	بيان انه عليه الصلاة والسلام كان أميا لا يقرأ ولا يكتب
٥	بيان انه صلى الله عليه وسلم موجود فى الكتب السابقة انه أمى وان ذلك من آياته
٦	تاويل قوله ياعبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة وبيان انه تعالى ندب الى الهروب من الارض التى لم تمكن عبادته فيها
٧	تأويل قوله وكأين من دابة وبيان انه لا ينبغى أن يؤخر عن الهجرة ضيق الرزق
١٠	تاويل قوله ومن أظلم وبيان ان الاستفهام للتقرير والشاهد عليه
	تفسير سورة الروم
	ذكر طرف من تاريخ حرب الروم وفارس وغلبة الروم لفارس

صحيفه	
١٥	تاويل قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وبيان ان معرفة الدنيا لا ارتباط لها بمعرفة الآخرة
١٧	تاويل قوله ويوم تقوم الساعة الآية وبيان معنى يحبرون وسوق الشواهد عليه
١٨	تاويل قوله فسبحان الله وبيان دلالتها على طلب الصلوات الخمس
٢٠	تاويل ومن آياته يريكم البرق وبيان انه على تقدير أن وسوق الشواهد على ذلك
٢١	بيان ان من فى السموات والارض تحت تصرفه وتقديره فهم مطيعون له فى ذلك وان عصوه فيما فيه اختيارهم
٢٢	ذكر الشواهد الدالة على ان أفعل فى قوله وهو أهون عليه بمعنى اسم الفاعل
٢٣	تاويل قوله ضرب لكم مثلا من أنفسكم وبيان انهم أجحفوا بما اتخذوه من الآلهة
٢٤	بيان ان قوام هذه الامة بثلاث

صحيفه	
٢٥	بيان معنى الانابة اليه
٢٧	تاويل قوله وما آتيتم من ربا وبيان النهى عن كون الرجل يعطى ليثاب على عطائه
	تاويل قوله ظهر الفساد فى البر والبحر وبيان المراد من البر والبحر
٣٢	بيان ان الرياح أربع
٣٥	تفسير سورة لقمان
٣٧	بيان ان لهو الحديث كل ما كان ملهيا عن سبيل الله
٣٨	تاويل قوله خلق السموات الآية وبيان ان الجبال لعدم اضطراب الارض
٣٩	بيان خبر لقمان وما أوتيه من الحكمة ومواعظه لابنه
٤٥	تاويل قوله ألم تروا أن الله سخر لكم الآية وبيان ان النعمة الباطنة هى معرفة القلوب
٤٦	بيان ان معلومات الله لا تتناهى
٤٩	تاويل قوله واذا غشيهم موج كالظل الآية وسوق الشواهد على معنى الظل وختار
٥٠	بيان مفاتح الغيب التى لا يعلمها الا الله
٥١	تفسير سورة السجدة
٥٣	تاويل قوله يدبر الامر الآية وبيان معنى عروج الامر وسوق الخلاف فيه
٥٤	بيان معنى احسان خلق كل شئ
٥٥	تاويل قوله وقالوا أئذا ضللنا وبيان ان الضلال بمعنى الفناء والشاهد عليه

صحيفه	
٥٧	بيان معنى تجافى الجنوب عن المضاجع وبماذا يكون ذلك
٥٩	بيان قرة العين وما أعد للمتقين فى الجنة من الكرامة
٦٢	تاويل قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى وبيان ان بلاء الدنيا من العذاب الادنى
٦٤	بيان ان النبى رأى موسى ليلة أسرى به
٦٦	تاويل قوله ويقولون متى هذا الفتح وبيان الصواب فى الفتح
٦٧	تفسير سورة الاحزاب
٦٨	بيان الصواب فى معنى قوله ما جعل الله لرجل من قلبين الآية
٦٩	بيان ما أمر الله به فى نسبة من لم يعلم آباءهم
٧٠	بيان انهم كانوا يتوارثون بالهجرة ثم نسخ بالتوارث بالارحام
٧٢	بيان غزوة الخندق
٧٨	تاويل قوله واذ قالت طائفة منهم وبيان ما كان يفعله المنافقون من الهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٠	تاويل قوله قد يعلم الله المعوقين وبيان تثبيط المنافقين للناس عن رسول الله
٨٣	تاويل قوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة الآية وبيان ان ذلك عتاب للمخلفين
٨٦	بيان خبر غزوة بنى قريظة
٩٠	تاويل قوله يا أيها النبى قل لازواجك الآية وبيان تخيير رسول الله أزواجه

(تم فهرست الجزء الحادى والعشرين من ابن جرير)

(فهرست الجزء الحادى والعشرين من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الحادى والعشرين من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥	بيان ان العلم الحاسى يعرفه العاقل وأما العلم الفكرى فلا يدركه الا العالم وكذا المثل

صحيفه	
٦	بيان ان العبادات اما اعتقادية واما لسانية واما بدنية
٧	بيان السبب فى نهى الصلاة عن الفحشاء والمنكر وبيان الصلاة التى تسبب ذلك

صحيفة	
٩	بيان ان أهل الكتاب جاؤا بكل حسن الا الاعتراف بمحمد فلمقابلة احسانهم يجادلون بالتي هي أحسن
١٠	بيان ان الكتب السابقة لم تكن تقرأ الا من القراطيس
١١	بيان ان بعض المسلمين أتى النبي بكتف فيها بعض من التوراة فنهى عن ذلك
١٢	بيان ما في الهجرة للدين من الفضيلة
١٤	بيان ما يتوقف عليه الصبر والتوكل
١٥	بيان ان أمر الدنيا هو الذي زين للمشركين اشراكهم
١٨	بيان الاشارة الى الفرق الثلاث أصحاب الجهل وأصحاب الاستدلال وأصحاب الفيض تأويل تلك الآيات
٣٠	تفسير سورة الروم
٣٣	ذكر المحاربة بين فارس والروم وما تم فيها
٣٤	ذكر الرهان الذي كان بين أبي بكر وبين أحد كفار قريش
٣٦	بيان ما في الآية من التقريرين أحدهما يناسب أصول الاشاعرة والثاني أصول المعتزلة
٣٩	ذكر بعض ما في الجنة من النعيم وبيان فضل آية فسبحان الله حين تمسون
٣٠	بيان ان التراب أبعد الاشياء عن درجة الاحياء
٣٢	بيان ما في خلق الانسان من الآيات
٣٤	بيان ما اشتملت عليه آية ومن آياته أن خلقكم الخ من دقائق الاستدلال
٣٥	بيان الدليل العقلي على ان اعادة الشيء أهون من بدئه
٣٧	بيان فساد قول من زعم ان العبادة لتحصيل الكمال فاذا كمل لم يبق تكليف وقول الصابئة والنصارى
٣٨	تأويل تلك الآيات
٤٠	تفسير قوله واذا مس الناس ضر الآيات وبيان القراآت والوقوف
٤٣	بيان ما على الانسان في حال بسط الرزق وتقتيره
٥٠	تفسير سورة لقمان
٥٢	بيان ما كان يفعله النضر بن الحرث وبيان ان

صحيفة	
	ترك الحكمة والاشتغال بحديث غيرها قبيح الا على وجه الاحماض
٥٤	بيان نسب لقمان وذكر طرف من خبره
٥٥	بيان ما على الانسان من بر والديه
٥٦	بيان النهي عن رفع الصوت وذكر بعض خصال الحمار
٥٨	تأويل تلك الآيات
	تفسير قوله ألم تر أن الله أسبغ الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦٣	بيان مفاتح الغيب الخمس التي لا يعلمها الا هو وذكر الحكمة في عدم علمها لاحد
٦٤	تأويل تلك الآيات
٦٥	تفسير سورة السجدة
٦٨	بيان ما في قوله يدبر الامر من السماء الآية من الوجوه المحتملة
٧١	بيان التجافي عن المضاجع بماذا يكون وذكر بعض فضائل التهجد
٧٢	بيان ما حصل بين علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة وذكر جنة المأوى
٧٣	بيان ان الرجاء هل يجوز اطلاقه على الله أم لا
٧٤	بيان ان الخلق في معرفتهم بالله ثلاثة عدل ومتوسط وظالم
٧٦	تأويل تلك الآيات
٧٨	تفسير سورة الاحزاب
٨١	بيان ان تلك السورة كانت طويلة ثم نسخ منها ما زاد
٨٢	بيان الظهار وانه لا يجعل المرأة أما حقيقية
٨٣	ذكر خبر زيد بن حارثة مولاه صلى الله عليه وسلم
٨٤	بيان كون النبي يقال له أبو أمته كما يقال لزوجاته أمهاتهم
٨٥	بيان ان الاقارب أحق من الاجانب في كل نفع الا في الوصية
٨٦	بيان ان عاقبة المكلفين اما حساب واما عذاب ذكر وقعة الاحزاب وما فعله المنافقون فيها
٩٠	تأويل تلك الآيات
٩٢	تفسير قوله لقد كان لكم في رسول الله الآيات

(فهرست الجزء الثاني والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفه	
٢	تاويل قوله ومن يقنت منكن وبيان الرزق الكريم انه الجنة
٣	بيان ان الشهوات يقال لها مرض في القلوب
٤	بيان الاعمال والاخلاق التي تعد أنها من الجاهلية
٥	بيان أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
٧	تاويل قوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن وبيان الحكمة التي تتلى
٨	تاويل قوله وما كان لمؤمن الآية وذكر ما كان من زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله لمولاه زيد بن حارثة
٩	ذكر زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين زينب بنت جحش
١١	تاويل قوله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم وبيان انها انما نزلت في زيد بن حارثة
١٣	بيان أن المرء اذا طلق امرأته قبل الدخول بانت منه ولا عدة عليها وعليه لها نصف المهر ان سمى والا فالمتعة
١٤	بيان ما أحل الله لنبيه من نساء أهله المهاجرات والتي وهبت نفسها له
١٦	تاويل قوله ترجي من تشاء منهن وبيان ان القسم كان ليس بواجب عليه
١٨	تاويل قوله لا يحل لك النساء وبيان ان تلك الآية نسخت أو استثنيت معمولا بها
٢٢	تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي وبيان ما فعله بعضهم من التحدث في بيت رسول الله
٢٦	تاويل قوله لا جناح عليهن وبيان ان ذلك في أزواج رسول الله فيما يجوز لهن من اظهار الزينة عندهم
٢٧	ذكر كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
٢٨	ذكر طعن المنافقين على رسول الله صلى الله عليه وسلم في زواجه صفية
٣٠	تاويل قوله يا أيها النبي قل لازواجك الآية وبيان ما يجوز للمرأة ابداؤه وما عليها من الستر
٣٢	بيان ما آتت به بنو اسرائيل موسى
٣٣	تاويل قوله انا عرضنا الامانة وبيان الامانة المعروضة وكيفية عرضها
٣٧	تفسير سورة سبأ
٣٨	تاويل قوله ويرى الذين أوتوا العلم وبيان من هم
٣٩	بيان ما كانت تعيره به المشركون من الاعادة حتى نسبوا الآتي بذلك الى الكذب أو الجنون
٤٠	بيان ما أوتيه داود من المعجزات وعمله الدروع السابغات
٤٢	تاويل قوله ولسليمان الريح وبيان ما أوتيه من تسخير الريح والشياطين له
٤٤	ذكر خبر موت سليمان عليه السلام وما كان يعمله من تسخير الشياطين
٤٦	تاويل قوله لقد كان لسبأ وذكر نسب سبأ وخبر سدهم والسيل الذي أرسل عليهم
٥٢	تاويل قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وبيان الظن الذي كان ظنه
٥٤	ذكر ما يحدث في الملأ الاعلى عند حدوث أمر الهي
٥٦	تاويل قوله قل من يرزقكم من السموات والارض وبيان معنى أو والشواهد عليها
٥٨	ذكر كفر المشركين بالقرآن وبالذي بين يديه من الكتب
٦٣	تاويل قوله ولو ترى اذ فزعوا وبيان خروج السفياني آخر الزمان وخسف الارض بهم
٦٦	بيان ان المشركين يشهون الايمان فيحال بينهم وبينه
٦٧	تفسير سورة فاطر وبيان أصناف الملائكة والشواهد على عدم صرف مثنى وما معه

صحيفه	
٦٨	تاويل قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وبيان معنى الغرور
٧٠	بيان ان العزة لا تكون الا فى طاعة الله وذكر كيفية رفع الكلم الطيب وفساد الرياء للعمل
٧٢	تاويل قوله يولج الليل فى النهار الآية وبيان معنى القطمير
٧٥	تاويل قوله وما يستوى الاعمى وبيان أنها أمثال ضربت للمؤمن والكافر
٧٧	بيان ان الخوف من الله دأب العلماء العاملين به
٧٨	تاويل قوله ثم أورثنا الكتاب وبيان أن هؤلاء الاصناف من أهل الجنة جميعهم أم لا
٨٢	بيان أن أهل النار لا يخفف عنهم نوع العذاب
٨٥	تاويل قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم وبيان ما كان عليه المشركون من طلب رسول فلما جاءهم كفروا به
٨٧	تفسير سورة يس
٨٨	تاويل قوله انا جعلنا فى أعناقهم وبيان أن فى الآية حذفا والشاهد عليه
٩٠	بيان أن خطا الانسان الى الخير تكتب له حسنات
٩١	ذكر خبر أصحاب القرية والرسل الذين أرسلوا اليها

(تم الجزء الثانى والعشرين من تفسير ابن جرير)

(فرست الجزء الثانى والعشرين من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الثانى والعشرين من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله ومن تقنت الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥	بيان غزوة بنى قريظة
٧	بيان أن التخيير هل كان واجبا على رسول الله أم لا
٨	بيان حكم التخيير فى الطلاق وما فيه من الخلاف بين الائمة
١٠	بيان الجاهلية الاولى وما كانت المرأة تفعله بها
١٢	بيان خطبة النبى صلى الله عليه وسلم زينب على مولاه زيد ودفعه الصداق من عنده
١٣	بيان زواجه صلى الله عليه وسلم لزينب
١٥	تاويل تلك الآيات
١٨	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٢٤	بيان ان صلى الله عليه وسلم كان يجب عليه دفع المهر مقدما
٢٥	بيان ما استدل به الامام أبو حنيفة من جواز النكاح لفظ الهبة
٢٦	بيان أمر التسلم له صلى الله عليه وسلم وحل استبداله أزواجا غير اللاتى كن معه
٢٨	بيان ما منعه الله من الدخول فى بيوت النبى الا اذا كان هناك اذن لطعام وكان الطعام حاضرا
٢٩	بيان السبب فى نزول آية الحجاب
٣٠	بيان احترامه صلى الله عليه وسلم فى الملأ الاعلى
٣٢	بيان ما كانت عليه النساء فى ابتداء الامر وما أمروا به من الستر
٣٣	بيان ما أوذى به موسى صلى الله عليه وسلم
٣٤	بيان عرض الامانة على السموات والارض
٣٦	لطيفة
	تاويل تلك الآيات
٣٨	تفسير سورة سبأ
٤١	بيان ان السور المبدوءة بالحمد نعت وبيان المناسبة بينها وبين أحوال الانسان
٤٥	بيان ما أوتيه داود عليه السلام من الكرامات والسبب فى صنعة الدروع
٤٦	بيان ما أوتيه سليمان عليه السلام وذكر كيفية تسخير الريح والشياطين له

صحيفه	
٤٨	بيان ان الشكر اللسانى غير كاف بل لابد من الفعل وذكر ما فعله داود من تجزئة الليل والنهار
٤٩	ذكر ما سخر سليمان من الاعمال وبيان نسب سبأ ومساكنهم وسدهم
٥٣	تاويل تلك الآيات
٥٥	تفسير قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥٨	ذكر مذاهب أهل الشرك الاربعة وبيان الرد عليهم من الآيات
٦٠	بيان ما فى الآيات من الارشاد الى ما يجب فى المناظرات
٦٢	بيان ان المشرك وان كان مشتركا لله فهو كافر لانه نافى له فى الحقيقة
٦٤	بيان مراعاة الملائكة من الانصاف فى حكمهم على عابديهم
٦٦	بيان كيفية الذكر فى أمر النبوة لرسول الله
٦٧	بيان ان البرهان العقلى الباهر قدم على التوحيد والرسالة وان الحشر لا برهان عليه الا اخبار علام الغيوب
٧٠	تاويل تلك الآيات
٧١	تفسير سورة فاطر
٧٣	بيان المناسبة بين آخر السورة المتقدمة وأول هذه
٧٤	بيان بعض أصناف الملائكة
٧٦	بيان ان المزين لهم عملهم هم أهل البدع الذين لا مستند لهم سوى التقليد
٧٩	بيان كيفية كتابة الاشياء فى اللوح
٨٤	تفسير قوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء الآيات وبيان القراآت والوقوف
٨٩	بيان المصطفين من هم
٩١	بيان فضل لا اله الا الله
٩٣	بيان ما كانت تقوله قريش
٩٥	تفسير سورة يس

(فهرست الجزء الثانى والعشرين من التبيان للطوسى)

(فهرست الجزء الثالث والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه	
٢	تاويل قوله وما لى لا أعبد الذى فطرنى وبيان الصواب فى معنى الجند بعد ذكر الخلاف فيه
٣	تاويل قوله يا حسرة على العباد وبيان ان الحسرة من العباد على أنفسهم
٤	بيان سلخ الليل من النهار وما ورد فى الشمس وفرودجها او معبودها
٥	تاويل قوله والقمر قدرناه منازل الآية وبيان وجه تشبيه القمر بالعرجون
٧	بيان النعمة بخلق السفن والابل
٨	تاويل قوله واذا قيل لهم اتقوا الآية وبيان ان المراد بما بين الايدى هى الذنوب
٩	بيان الصور والنفخات الثلاث التى تنفخ فيه
١١	بيان نعيم أهل الجنة الذى هو شغل لهم
١٣	تاويل قوله هم وأزواجهم الآية وبيان السلام الذى يكون لاهل الجنة من الله
١٤	بيان ما امر الله به جهنم يوم القيامة وما يخاطب به أهل الموقف
١٥	بيان كيفية الحساب الواقع يوم القيامة للمؤمن والكافر
١٧	تاويل قوله ومن نعمره الآية وبيان ان الغرآن مستبين أمره لمن كان غير ميت الفؤاد بليد
١٨	بيان ما يطلق عليه النعم من الحيوان
١٩	تاويل قوله أولم ير الانسان وبيان سبب نزول الآية
٢٠	تفسير سورة الصافات
٢١	بيان عدد مشارق الشمس ومغاربها
٢٢	بيان ما كانت تفعله الشياطين من استراق السمع وما فعلته بعد منعهم
٢٥	بيان العذاب المرسل على من يسترق السمع الآن من الشياطين

صحيفة	
٢٥	بيان ما تفعله العرب من ابدال بعض الحروف ببعض والشواهد على ذلك
٢٦	بيان ان القراءتين ربما يختلف معناهما ولا يلزم من ذلك التنزيل مرتين
٢٧	تاويل قوله احشروا الذين ظلموا الآية وبيان المراد من الازواج
٢٨	ذكر ما يتجلى الله به لليهود والنصارى يوم القيامة
٢٩	تاويل قوله قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وبيان ما يجرى بين الانس والجن من التحاور يوم القيامة
٣٢	ذكر صفة شراب أهل الجنة
٣٣	ذكر الضرائب فى لون نساء أهل الجنة
٣٤	تاويل قوله قال قائل منهم الآية وسوق قصة شريكين اكتسبا مالا فتصدق أحدهما وبخل الآخر
٣٦	بيان الشبهة التى أوردها المشركون على شجرة الزقوم وما رد الله به عليهم
٣٧	تاويل قوله ثم ان لهم عليها لشوبا الآية وبيان معنى الشوب
٣٩	بيان نسبة أصناف العالم الى نوح
٤٠	بيان ما فعله ابراهيم عليه السلام حين قال انى سقيم من اظهار الاعتلال وكسر الاصنام
٤١	تاويل قوله فبشرناه بغلام حليم وبيان ان المبشر به اسحق
٤٦	تاويل قوله وفديناه بذبح عظيم وبيان الخلاف فى الذبيح وذكر الدلائل لكل
٤٩	ذكر ما اختاره المفسر من أن الذبيح اسحق وسوق الادلة على ذلك
٥٣	ذكر الياس ومبعثه وسوق طرف من تاريخه
٥٦	تاويل قوله وان يونس الآية وسوق طرف من تاريخه
٦١	تاويل قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وبيان القول الذى كانوا يقولونه
٦٣	بيان ما ورد من ملء السموات بالملائكة
٦٦	تفسير سورة ص
٦٨	تاويل قوله كم أهلكنا قبلهم من قرن وذكر الشواهد على عمل لات
٧٢	بيان ما قالته قريش لابى طالب فى شأن رسول الله وما فعلوه حين اجتمع بهم عند عمه
٧٤	بيان لم سمى فرعون ذا الاوتاد
٧٥	تاويل قوله وما ينظر هؤلاء وذكر الخلاف فى المراد بالقط
٧٧	تاويل قوله اصبر على ما يقولون وذكر طرف من تاريخ ملك داود
٨١	ذكر ما حصل لنبى الله داود من دخول الملائكة عليه وما قيل فى أسباب ذلك
٨٨	تاويل قوله ووهبنا لداود سليمان وذكر ما عرض على نبى الله سليمان
٨٩	ذكر ما قيل فى فتنة نبى الله سليمان
٩٢	ذكر ما أعطيه نبى الله سليمان
٩٤	تاويل قوله واذكر عبدنا أيوب وذكر ما حصل له من المرض وما تم له بعد ذلك
٩٧	تاويل قوله واذكر عبادنا ابراهيم الآية وبيان خالصة الدار
١٠١	بيان طرف من عذاب أهل النار
١٠٥	تاويل قوله قل هو نبأ عظيم الآية وبيان اختصام الملأ الاعلى فى أمر آدم
١٠٦	بيان من سجد من الملائكة لآدم
١٠٩	تفسير سورة الزمر
١١١	بيان ما كانت تقوله المشركون فى عبادتهم لآلهتهم
١١٢	تاويل قوله خلقكم من نفس واحدة وبيان الصواب فى الظلمات الثلاث
١٢٤	تاويل قوله أفمن شرح الله صدره الآية وبيان العلامات التى يعلم بها قساوة القلب

(تم الجزء الثالث والعشرين من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء الثالث والعشرين من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الثالث والعشرين من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله وما أنزلنا على قومه من بعده الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦	بيان سبب نزول قوله انا جعلنا في أعناقهم الآية وما نزل في أبي جهل وآخر
٨	بيان الآثار التي تكتب لاشخاص
٩	ذكر تاريخ أصحاب القرية وارسال رسل عيسى اليهم
١٢	بيان الفرق بين ما حصل لاصحاب حبيب النجار وما حصل لمن حاربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وغيره
١٥	بيان ان الارض ليست آية للعارف
١٦	بيان مستقر الشمس
١٧	بيان حركة النيرين
١٩	تاويل تلك الآيات
٢٠	تفسير قوله واذا قيل لهم اتقوا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٢٣	بيان ما عليه المعاند من غاية الجهالة
٢٤	بيان شبهة الجهلاء القائلين أنطعم من لو يشاء الله أطعمه وبيان الرد عليهم
٢٦	بيان ان للكفار هيعة يجدون فيها طعم النوم
٢٧	بيان شرائط السماع
٣٢	بيان انه لم ينف عن النبي الشعر ولم ينف عنه السحر ولا الكهانة
٣٥	بيان قول المشركين في البعث واستبعاده والرد عليهم
٣٦	بيان ان الحياة والموت يتعاقبان على العظم
٣٧	بيان ان المعدوم شيء أم لا
	تاويل تلك الآيات
٣٩	تفسير سورة والصافات
٤٢	بيان معنى كون الملائكة صفوفا
٤٥	بيان اشكال النجوم المختلفة

صحيفه	
٤٦	بيان ما أورد على استراق الشياطين السمع وورده
٤٧	بيان الامر الذي يصيب الشيطان المسترق للسمع
٤٩	بيان ما قاله أبو جهل يوم بدر
٥٠	بيان مختصلات اليهود في قوله انكم كنتم تاتوننا عن اليمين
٥١	بيان أن التوحيد دين كل الانبياء
٥٢	بيان ان أجسام أهل الجنة مخلوقة للابد مستغنية عن حفظ الصحة بالاقوات
٥٤	بيان أن في الجنة كوى ينظر منها أهلها الى أهل النار
٥٥	بيان شجرة الزقوم
٥٧	بيان أن أهل النار يخرجون من الجحيم الى موضع فيه الزقوم والحميم
٥٨	تاويل تلك الآيات
٥٩	تفسير قوله وان من شيعته لابراهيم وبيان القراآت والوقوف
٦٣	بيان ما كان بين نوح وابراهيم عليهما السلام
٦٤	بيان ما تكلم به في حديث لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات
٦٦	بيان ما طلبه ابراهيم من الولد واستجابة الله له
٦٧	بيان الخلاف في الذبيح من هو وذكر الدلائل لكل
٧٢	بيان الياس وذكر ما قيل في الصنم المعبود لقومه
٧٣	بيان خبر يونس
٧٩	بيان فضيلة سبحان ربك
٨٠	تفسير سورة ص
٨٢	بيان ما قيل في معنى ص
٨٤	بيان ما فعلته قريش عند اسلام عمر رضي الله عنه
٨٥	بيان ما ترتب على حسدهم من القول الفاسد
٨٦	بيان لم سمي فرعون ذي الاوتاد
٨٨	بيان ان مجامع ما ذكر الله في قصة داود ثلاثة أنواع

صحيفه

٨١ بيان ماشد الله به ملك داود
٩٠ بيان ما أوتيه من الحكمة
٩٣ بيان ماقيل من ان الخصمين اللذين أتيا داود كانا من الانس
٩٤ بيان ما أورد على ان الخصمين كانا ملكين ورده
٩٧ بيان مايلزم من ابتلى بخصم جاهل مصر متعصب
٩٨ بيان مافي واقعتي داود وسليمان من التقريرين
١٠٤ تاويل ثلاث الآيات
١٠٥ تفسير قوله واذكر عبدنا أيوب الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠٨ ذكر أيوب وزمنه وماقيل في بلائه
١١٣ بيان ما يختصم فيه الملأ الاعلى

صحيفه

١١٤ بيان معنى اليد المضافة اليه تعالى تاويل تلك الآيات
١١٥ تفسير سورة الزمر
١١٨ بيان كون القرآن حقا
بيان الاولياء الذين اتخذهم المشركون
١١٩ بيان الدليل على استحالة اتخاذه تعالى ولدا
١٢١ بيان فضيلة قيام الليل
١٢٤ بيان ان للانسان قوتين يستكمل باحدهما علما وبالاخرى عملا
١٢٥ بيان ما في الآية من الدلالة على وجوب التفكر والاستدلال

(تم فهرست الثالث والعشرين من التفسير)

(فهرست الجزء الرابع والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفه

٢ تاويل قوله انك ميت وانهم ميتون وبيان الخصام الذي يكون يوم القيامة
٣ تاويل قوله والذي جاء بالصدق وبيان ان الآية عامة للنبي واتباعه
٥ بيان بعث النبي خالد بن الوليد لكسر العزى وما نزل في ذلك
٦ بيان ما يحصل للانسان عند نومه
٧ تاويل قوله واذا ذكر الله وحده الآية وبيان وقت الاشمئزاز
٩ تاويل قوله قل ياعبادي الذين أسرفوا الآية وبيان انها فيمن انزلت وأسباب نزولها وان الغفران خاص بغير الشرك
١٣ بيان ان الناس يوم القيامة أصناف
١٤ تاويل قوله وينجي الله الذين اتقوا وبيان معنى المفازة
١٥ بيان ان الشرك يحبط العمل في سائر الشرائع تاويل قوله بل الله فاعبد الآيات وبيان معنى اليمين في حقه تعالى وسبب النزول
١٩ بيان النفخات التي تنفخ في الصور ومن الموكل

صحيفه

به وما يجري عند فناء الخلق وبعثهم
٢٠ تاويل قوله وأشرقت الارض بنور ربها وبيان ان يوم القيامة يوم صحو لا دخن فيه
٢١ بيان حشر المتقين على نجائب وسوق غيرهم الى النار دحما
٢٣ تاويل قوله وترى الملائكة حافين الآية وبيان كيفية حفوفهم
٢٤ تفسير سورة المؤمن
٢٧ بيان انه يدخل مع الرجل زوجته وأبواه وولده الجنة وان لم يكونوا فعلوا فعله
٢٨ بيان ان أنصح العباد للعباد الملائكة وأغشهم لهم الشياطين
٢٩ بيان ان للانسان حياتين وماتتين
٣٠ بيان ان الخلق يوم القيامة لا يحجب بعضهم عن بعض شيء
٣١ تاويل قوله وأنذرهم يوم الآزفة الآية وبيان ما للقاء من شدة الفزع يوم القيامة
٣٤ بيان المؤمن من آل فرعون وذكر الخلاف في نسبته

صحيفه

٣٦ تاويل قوله ويا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد الآية وبيان ما يحصل عند النفخة وبعدها

٣٧ بيان الدليل على أن يوسف بن يعقوب رسول الى أهل مصر

٣٩ بيان ما طلبه فرعون ببنائه الصرح وانه أول من طبخ الآجر

٤١ تاويل قوله فستذكرون ما أقول لكم الآية وبيان ما صنعه مؤمن آل فرعون مما يدل على يقينه الكامل

٤٢ بيان كيفية عذاب قوم فرعون في الدنيا وبيان ان الآخرة لا تنال فيها الا بالخير

٤٣ تاويل قوله واذ يتحاجون في النار وبيان ان ضعف الاسافل لا يكون عذرا لهم في الكفر

٤٤ تاويل قوله انا لننصر رسلنا الآية وبيان معنى نصر الرسل في الدنيا بجملة وجوه

٤٥ بيان معنى العشي والابكار وذكر الخلاف في ذلك

٤٦ بيان ان الدعاء يطلق على العبادة

٤٨ بيان الدليل على انه يطلب من قابل لا له الا الاثبات ينضم اليها غيرها

صحيفه

٤٩ تاويل قوله الذين كذبوا بالكتاب الآية وبيان كيفية عذابهم يوم القيامة

٥٣ تفسير سورة حم السجدة

٥٤ تاويل قوله قل انما أنا بشر مثلكم الآية وبيان الخلاف في معنى الزكاة في هذه الآية وذكر الصواب من ذلك

٥٥ بيان الايام التي خلقت فيها السموات والارض وذكر بعض خواص الايام

٥٩ بيان الريح التي أرسلت على عاد والايام النحسات

٦١ تاويل قوله ويوم يحشر أعداء الله الآية وذكر الخلاف في معنى الجلود التي تشهد

٦٢ تاويل قوله وقالوا لجلودهم الآية وبيان أول ما يشهد على المرء

٦٣ بيان ان عمل الانسان على حسب علم ربه

٦٥ تاويل قوله وقال الذين كفروا الآية وبيان الفريق المضل من الانس والجن

٦٦ تاويل قولهان الذين قالوا ربنا الله الآية وبيان الخلاف في الاستقامة

٧٢ تاويل قوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا وبيان كون القرآن شفاء

(تم فهرست الجزء الرابع والعشرين من ابن جرير)

(فهرست الجزء الرابع والعشرين من تفسير النيسابوري الموضوع هامش الجزء الرابع والعشرين من تفسير ابن جرير)

صحيفه

٢ تفسير قوله ان أظلم ممن كذب على الله الآيات وبيان النار التي توقف

٦ بيان نوع آخر من تباغض المشركين

٧ بيان النفس عند الحكم وكيفية تعلقها بالبدن في حال الصحو والنوم

٩ بيان ما كان يقضيه النبي صلاته الليلية

١١ بيان انه لا ينافي انتهاء الحوادث الى الله أن يكون للكواكب تأثيرات في عالم بإذن الله وبيان ما في الخبر من التشكيك في الطوالع والرد عليه

صحيفه

١٢ بيان ما في آية قل يا عبادي الذين أسرفوا من مكفرات الرجعة

١٤ بيان ان الجهل وكل قبيح يكون في القيامة ظلمات والعلم وما ماثله يكون نورا

١٥ بيان ما قيل في مقاليد السموات والارض

١٧ بيان القبضة المضافة اليه تعالى على طريق أهل الاصول والبيان

٢٠ بيان وجه السوق للذين اتقوا

٢١ بيان ان الجنات الجسمانية لا مشاركة فيها وأما الروحانية فلا مانع من المشاركة فيها

٢٢ تفسير سورة المؤمن

صحيفة	
٢٤	بيان غفران الذنوب عند الاشعرى والمعتزلة
٢٦	بيان الجدال المذموم والحسن ومعنى قوله عليه السلام ان جدالا فى القرآن كفر
٢٧	بيان ان الملائكة يؤمنون بالله نظرا واستدلالا والرد على المجسمة
٢٩	بيان معنى طلب الملائكة الغفران لن تاب عند المعتزلة والاشاعرة
٣١	بيان الكلام على ان الانسان له حياتان وموتتان والكلام على عذاب القبر والشبه الواردة عليه ودفعها
٣٣	بيان ان كمال كبرياء الله لا تصل اليه عقول البشر وبيان الطريق الى معرفته
٣٤	بيان ما يقوله سبحانه عند فناء الخلق وطعن بعض أرباب المعقول فى ذلك
٣٧	تفسير قوله ولقد أرسلنا موسى الآيات وبيان القراآت والوقوف
٤٢	بيان مؤمن آل فرعون
٤٤	بيان انه لم سمى يوم القيامة يوم التناد
٤٥	بيان يوسف الذى أرسل الى فرعون وقومه قبل موسى

صحيفة	
٤٦	تاريخ هامان وما قيل فيه وطعن بعض اليهود فيه والرد عليهم
٤٨	تفسير قوله انا لننصر رسلنا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥١	بيان نصر الرسل فى الحياة الدنيا
٥٣	بيان ان من دعا الى الله وفى قلبه مثقال ذرة من المال أو الجاه فدعاؤه لسانى وما يرجى للمؤمن عند موته
٥٦	بيان ما قيل فى عدد الانبياء
٥٩	تفسير سورة حم السجدة
٦٤	بيان المدة التى خلقت فيها الارواح والارزاق قبل الاجساد
٦٥	بيان أول الاشياء خلقا وكيفية خلق السموات والارض
٦٨	بيان مجىء عتبة للنبى وسماعه القرآن وقوله فيه
٦٩	بيان ما استدل به بعض على انه يصح وصف الايام بالسعادة وضدها
٧٢	تفسير قوله وقيضنا لهم قرناء

(تم فهرست الجزء الرابع والعشرين من النيسابورى)

(فهرست الجزء الخامس والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة	
٢	تاويل قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وبيان معنى الاكمام
٣	بيان ان طلب الخير والقنوط من الفرج عند الشدة من أخلاق الكفار
٤	تاويل قوله سنريهم آياتنا الآية وبيان ما فعله الله بمن شاق رسوله انجازا لوعده انه يظهر دينه تفسير سورة حمعسق
٥	بيان ما ورد فى معنى حمعسق وما ورد فى معنى تفطر السموات
٦	تاويل قوله وكذلك أوحينا وبيان ما ورد من ان الله كتب كتابا فيه أسماء أهل الجنة والنار
٩	بيان ان دين الانبياء فى الاصول واحد

صحيفة	
١٠	بيان الخصال التى تصلح من كن فيه والخصال التى تهلكه
١٢	تاويل قوله الله لطيف بعباده وبيان ان بسط الله وتقتيره لحكم
١٣	تاويل قوله ذلك الذى يبشر الله الآية وبيان ما فى قوله الا المودة فى القربى من الخلاف وذكر الصواب فيها
١٦	بيان ان الذنب الذى تاب منه الشخص وعد الله بالعفو عنه
١٧	بيان ان الله يشفع المؤمنين فى اخوان اخوانهم
١٨	تاويل قوله وما أصابكم من مصيبة الآية وبيان ان كافة المصائب بذنوب العباد

صحيفه	
٢١	تاويل قوله والذين اذا أصابهم البغي الآية وبيان انها محكمة لا منسوخة كما ذهب اليه بعض
٢٢	بيان ما يجوز الانتصار به من الظالم
٢٣	بيان ما يحصل للظالمين عند دخولهم النار من النظر الهائل
٢٤	تاويل قوله لله ملك السموات والارض الآية وبيان معنى تزويجهم ذكرانا واناثا
٢٦	تفسير سورة الزخرف
٢٧	تاويل قوله أفنضرب عنكم الذكر الآية وبيان الخلاف فيه مع ذكر الصواب من ذلك
٣٠	بيان ما ينبغي أن يقوله الراكب للدابة
٣١	تاويل قوله أومن ينشأ في الحلية وبيان ان المراد من ينشأ الباء راي لا الاصنام
٣٢	بيان ان الارادة تغير الرضا
٣٤	بيان ان الكلمة الباقية في عقب ابراهيم لا اله الا الله
٣٥	تاويل قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن وبيان الرجل العظيم من هو
٣٧	بيان ان الفضل عند الله ليس بالدنيا ولا مما يرجع اليها
٣٩	تاويل قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن وبيان الفرق بين العشو والعشى والشواهد عليه
٤١	تاويل قوله فاستمسك بالذي أوحي اليك وبيان ان القرآن شرف لقريش
٤٣	ذكر ما افتخر به فرعون من ملك مصر
٤٥	ذكر ما استخف به فرعون القبط
٤٧	بيان ان عيسى عليه السلام حجة من الله على بني اسرائيل

صحيفه	
٤٩	بيان ان عيسى عليه السلام يعلم مجيئه الساعة
٥٠	تاويل قوله ولما جاء عيسى بالبينات وبيان معنى البينات
٥٢	بيان المدة التي يدعو فيها أهل جهنم مالكا خازن النار ولا يجيبهم
٥٤	تاويل قوله قل ان كان للرحمن ولد الآية وذكر الاختلاف فيها
٥٨	تفسير سورة الدخان
	بيان الليلة المباركة ما يفعل فيها
٦٠	تاويل قوله فارتقب يوم تأتي السماء الآية وبيان الدخان ومعنى حصوله
٦٤	بيان البطشة الكبرى ما هي
٦٦	بيان ما فعله موسى عليه السلام بالبحريين سالكه هو وقومه
٦٨	بيان ان المؤمن الثامل بحسكت عليه السماء والارض
٧٠	ذكر خبر تبع
٧١	بيان الرقوم والغول
٧٥	تاويل قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وبيان الصواب في معنى الا
٧٦	تفسير سورة الجاثية
٨٠	تاويل قوله قل للذين آمنوا يغفروا الآية وبيان انها منسوخة
٨٢	ذكر ما كانت العرب تقوله في سب الدهر بعد نسبة الافعال اليه
٨٥	ذكر ما يفعل بالامم يوم القيامة ودعائهم الى السجود

(تم فهرست الجزء الخامس والعشرين من ابن جرير)

* (فهرست الجزء الخامس والعشرين من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الخامس والعشرين من ابن جرير) *

صحيفه	
٢	تفسير قوله اليه يرد علم الساعة الآيات وبيان القراآت والوقوف

صحيفه	
٦	بيان ان للملائكة تاثيرات في الارواح بالالهامات كما للشياطين تاثيرات فيها بالاهواجس

صحيفه	
	بيان ان دفع السيئة بالحسنة لا يقدر عليه الا ذو حظ من قوة جوهر النفس الناطقة
١٣	بيان ان معلومه تعالى لا مانع من ظهوره وبه يفسر قوله آذنالك بمعنى أعلمناك
١٦	تفسير سورة حمعسق
١٩	بيان ما تشير اليه حمعسق
٢١	بيان ان الملائكة عالمهم من عالم الارواح يسبحون وعالمهم من عالم الاجسام يستغفرون
	بيان أن ما يختلف فيه من الاحكام يمكن فصله بالقياس والاجتهاد
٢٦	بيان انه اذا قامت الحجة البينة على الخصم ولم تجب لا تكون معه حجة لسانية
٢٨	بيان فضائل حرث الآخرة على حرث الدنيا
٣٠	بيان الاقوال الاربعة فى تفسير مودة القربى
٣٢	بيان فضيلة حب آل البيت والصحابة
	تفسير قوله أم يقولون افترى الآية وبيان القراآت والوقوف
٣٦	بيان أسباب عدم الاستجابة فى الدعاء
٣٨	بيان ان كون الحزن الاخروى فى القيامة لا ينافى حصول بعض منه فى الدنيا
٤٠	بيان الفرق بين الكبائر والفواحش والسيئات
٤٢	بيان الاسباب التى توجب الاصرار على العقائد الفاسدة
٤٤	بيان ان التكليف للعبد لا يتم الا بثلاث معجزات
٤٥	تفسير سورة الزخرف

صحيفه	
٤٩	بيان ما ورد فيما يقال عند ركوب الدابة
٥٠	بيان ان المرأة فلما تكلمت بحجة لها الاجاءت بحجة عليها
٥٢	تفسير قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن وبيان القراآت والوقوف
٥٤	بيان الرجل الذى وصفه المشركون بالعظم
٥٦	بيان ان مادة كل الآفات هو السكون الى الدنيا
٥٨	بيان ان قريشا ما طعنوا فى نبوة النبى الا للفقر وكذا فرعون مع موسى
٥٩	بيان الانهار التى كانت تجرى لفرعون فى مصر
٦٠	تفسير قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦٥	بيان الملازمة بين جزأى الشرطية فى قوله ان كان للرحمن ولد
٦٦	تفسير سورة الدخان
٦٩	بيان ما نزل فى رمضان من الكتب
٧١	بيان أول الآيات
٧٣	بيان ما كانت تقوله الجاهلية عند موت العظماء
٧٤	بيان ما طلبه قريش من نشر قصى معجزة
٧٦	تفسير سورة الجاثية
٨٢	بيان ما قاله عبد الله بن أبى وما أراد أن يفعله معه عمر رضى الله عنه
٨٣	بيان ان المرء مبعوث على حسب ما عاش عليه
٨٥	بيان مذاهب من أنكر البعث

(تم الجزء الخامس والعشرين من التيسير)

(فهرست الجزء السادس والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه	
٢	تفسير سورة الاحقاف
	تأويل قوله قل أرأيتم ما تدعون من دون الله الآية وبيان ان شركهم لم يدل عليه عقل ولا نقل
٤	بيان ان البدع والبديع بمعنى والشاهد عليه
٦	تأويل قوله قل أرأيتم ان كان الآية وبيان انها انما نزل بمكة ولم يقصدها عبد الله بن سلام وذكر شئ من فضائله
١٠	بيان السن الذى اذا وصل يقال فيه بلغ أشده والسن الذى اذا بلغه يقال أعذر الله اليه
١٣	تأويل قوله ويوم يعرض الذين كفروا الآية وبيان ما كان عليه الصحابة من ضيق ذات اليد

صحيفه	
١٤	بيان مساكن قوم عاد وذكر بعض أخبارهم
١٨	ذكر استماع الجن القرآن والسبب الذى من أجله جاؤا لاستماعه
٢٢	تأويل قوله فاصبر الآية وبيان أولى العزم من الرسل ولم سموا بذلك
٢٣	تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٢٤	بيان ما يجوز فى الاسير من الكفار من القتل والمن والفداء وبيان ان آية واذا لقيتم غير منسوخة
٢٨	بيان ما قاله النبى صلى الله عليه وسلم عند خروجه من مكة مهاجرا
٢٩	بيان الانهار التى فى الجنة وذكر بعض صفاتها
٣٠	تأويل قوله والذين اهتدوا الآية وبيان الشواهد على جميع الاشراط
٣١	بيان انه يجوز الاستغفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٢	بيان ان التولى عن كتاب الله يستوجب الفساد فى الارض وتقطيع الارحام
٣٥	تأويل قوله ولنبلوكم حتى نعلم الآية وبيان معنى قوله لم يضروا الله شيأ
٣٨	تفسير سورة الفتح
٣٩	بيان معنى غفران الذنوب المتقدمة والمتأخرة لرسول الله
٤٠	بيان الوقت الذى نزلت فيه سورة الفتح
٤٣	تأويل قوله ان الذين يبايعونك الآية وبيان بيعة الحديبية
٤٤	بيان ما فعله رسول الله من استئذان الناس عند ذهابه الى مكة معتمرا وقول المخلفين
٤٥	بيان ما وعده الله أهل الحديبية من غنائم خيبر
٤٧	بيان الذين دعى المخلفون الى مقاتلتهم
٤٩	بيان السبب الذى دعا الى مبايعة الحديبية
٥٤	تأويل قوله هم الذين كفروا الآية وذكر الشروط التى عقدت بين رسول الله وقريش فى الحديبية
٦١	بيان الرؤيا التى كان رسول الله رآها وتحققها
٦٣	تأويل قوله هو الذى أرسل الآية وبيان صفات أصحاب رسول الله المذكورة فى التوراة والانجيل
٦٧	تفسير سورة الحجرات
	بيان ما نهى عنه المؤمنون من التقدم على رسول الله فيه
٦٨	بيان ما كانت تفعله الصحابة من اخفاء صوتهم عند رسول الله
٧٠	بيان ما كانت تفعله بعض وفود الاعراب من مناداته من وراء حجراته
٧١	تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق الآية وبيان ما فعله أحد المصدقين من كذبه على من توجه اليهم
٧٣	بيان ما يجب فعله عند انحراف طائفة عن العدل الواجب عليها وذكر ما حمل بعض من فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٥	بيان ما يحرم من هزء الناس وسخريتهم لبعضهم
٧٧	تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن الآية وبيان حرمة الظنون والغيبة
٨١	تأويل قوله قالت الاعراب آمنا وبيان ما كانت تقوله الاعراب فنهوا عنه
٨٤	تفسير سورة ق
٨٥	تأويل أئذا متنا وكنا ترابا وبيان ما كان يقوله منكرو البعث ومارد الله به عليهم
٨٨	ذكر اسلام تبع واتباع أتباعه لغير دينه ومنعهم اياه من دخول الكعبة ثم تابعوه بعد ذلك
٩٠	ذكر كاتب الحسنات وكاتب السيئات وكيف تعودهم من الانسان
٩١	بيان ان المرء يحشر ومعه سائق يسوقه وشاهد يشهد عليه
٩٣	بيان السبب فى أن العرب أغلب مخاطبيها لاثنين وذكر الشواهد على ذلك
٩٥	تأويل قوله ما يبدل القول لدى الآية وبيان ما تفعله جهنم بمن يدخلها وسؤالها ان تملأ وما يفعله الله بها وبالجنة
٩٧	تأويل قوله ادخلوها بسلام الآية وبيان ما فى الجنة من الكرامة وذكر يوم المزيد

صحيفه	
١٠٠	تاويل قوله فاصبر على مايقولون وبيان الخلاف فى المراد بادبار السجود
١٠٣	تفسير سورة الذاريات
١٠٥	تاويل قوله والسماء ذات الحبك الآية وبيان ان المراد بالحبك الخلق الحسن
١٠٩	بيان العبادة التى يحصل بها قلة الهجوع فى الليل
١١١	بيان السائل والمحروم
١١٣	تاويل قوله هل أتاك حديث ضيف الآية وبيان وجه تسميتهم بالمكرمين

(تم فهرست الجزء السادس والعشرين من ابن جرير)

(فهرست الجزء السادس والعشرين من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء السادس والعشرين من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير سورة الاحقاف
٧	بيان ان الرسول غير عالم بالغيبات الا بطريق الوحى فلا وجه لاستدعاء الغيوب منه
١٠	بيان ما يستدل به على ان الحمل ستة أشهر
١٣	بيان ان الاشياء المذبوحة غير محرمة ولكن التقشف دأب الصالحين
١٦	ذكر ما انجر الكلام اليه من قصة هود
١٨	ذكر استماع الجن القرآن وبيان ان فيهم قولين
٢٠	تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٢٥	بيان الخلاف بين الائمة فى ان الآية منسوخة أم لا وبيان ما تشير اليه من الاحكام
٢٨	بيان ما يمكن أن تحمل عليه الانهار الاربعة التى فى الجنة من المراتب
	تفسير قوله فاعلم أنه لا اله الا الله الآيات وبيان القراآت والوقوف
٣٣	بيان انه صلى الله عليه وسلم له ثلاث أحوال
٣٧	بيان حال المنافقين الذين كان يعلمهم صلى الله عليه وسلم بسيماهم
٤٠	تفسير سورة الفتح
٤٥	بيان نزول هذه السورة فى عمرة الحديبية وذكر ما حصل للمسلمين بها من السرور وتمام القصة
٥٤	بيان القوم الذين قال الله فيهم أولى بأس شديد وذكر من تقبل منه الجزية من الكفار وما استنبط من الآية من الدلالة على خلافة أبى بكر
٥٧	ذكر الذين كف الله أيديهم عن النبى وذكر ما حصل لهم
٦٠	بيان الاقوال التى فى قوله ان شاء الله
٦١	بيان ما كان عليه المؤمنون من الشدة والرحمة وذكر طرف من أخلاقهم
٦٤	تفسير سورة الحجرات
٦٦	بيان أسباب نزول قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا
٦٩	بيان ان ارتكاب المآثم يجر الاعمال الى الحبوط
٧٠	ذكر ما حصل من وفد بنى تميم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٢	ذكر ما حصل من الوليد بن عتبة حين أرسل مصدقا الى بنى المصطلق
٧٧	بيان الفئة الباغية عند الفقهاء وذكر طرف من أحكامها
٨٠	بيان السخرية والغيبة وذكر آثار تقتضى التنفير عن ذلك
٨٥	ذكر النهى عن التفاخر بالانساب
٨٩	تفسير سورة ق
٩٣	ذكر السبب فى ان هذه السورة تطلب قراءتها فى العيد والجمعة
١٠٠	بيان معنى طلب جهنم المزيد
١٠٤	بيان معنى الحشية واشتقاقها
١٠٦	بيان ما زعمته اليهود ورد الله عليهم بقوله وما مسنا من لغوب
١٠٩	بيان المناداة التى ينادى بها عند القيامة
١١٢	تفسير سورة الذاريات

تم فهرست الجزء السادس والعشرين من النيسابورى

(فهرست الجزء السابع والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة	
٢	تاويل قوله قالوا كذلك قال ربك الآية وبيان ماقال ابراهيم لضيفه
٣	تاويل قوله وفى موسى الآية وبيان معنى ركن فرعون
٧	بيان ان الجن والانس جميعا خلقوا ليعبدوا لقضائه وانه لهذا خلقهم
٩	تفسير سورة الطور
	بيان البيت المعمور
١٢	بيان مايحصل للسماء والجبال يوم القيامة
١٣	بيان ان المؤمن تردم ذريته فى درجته وان كانوا دونه فى العمل
٢٠	بيان ان عذاب القبر منصوص عليه بقولهم وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك
٢٢	تفسير سورة النجم
٢٣	بيان ان رسول الله الذى هو جبريل عليهما السلام بمطالع الشمس
٢٤	تاويل قوله ثم دنا فتدلى وبيان مارآه رسول الله وذكر الخلاف فى ذلك
٢٨	بيان سدرة المنتهى وذكر ماقيل فيها
٣١	ذكر اللات والعزى ومناة وسبب اتخاذهم آلهة
٣٤	ذكر اللمم وبيان الخلاف فيه
٣٧	تاويل قوله أفرأيت الذى تولى وبيان ماقيل فى أسباب ذلك
٤١	ذكر ماقيل فى عاد الاولى وبيان نسبهم
٤٥	تفسير سورة اقتربت
	بيان انشقاق القمر وماورد فيه من الآثار
٤٨	تاويل قوله كذبت قبلهم قوم نوح وذكر طرف من أخباره وأخبار سفينته
٥٢	تاويل قوله كذبت عاد الآية وذكر ما فعلته عاد وما فعل بها

صحيفة	
٥٢	ذكر قصة ثمود
٥٥	ذكر قصة قوم لوط
٥٨	ذكر ماورد فى القدر
٦٠	تفسير سورة الرحمن
٦١	بيان فوائد سير الشمس والقمر بحسبان
٦٥	بيان ماورد فى خلق آدم
٦٧	تاويل قوله رب المشرقين ورب المغربين الآية وبيان البحرين اللذين لا يلتقيان ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
٧١	بيان مايحصل للانس والجن يوم القيامة
٧٣	تاويل قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان الآية وبيان أولى القولين بالصواب فى معنى الثقلين والانام
٧٦	تاويل قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وبيان الطرق وعدد الجنان
٨٦	تفسير سورة الواقعة
٨٨	بيان ماورد فى المقربين وأصحاب اليمين
٩٦	بيان ماورد فى خلق أنات الدنيا اذا دخلن الجنة
٩٧	بيان ماورد فى كثرة هذه الامة
١٠٥	بيان المطهرين الذين يمسون القرآن
١١١	تفسير سورة الحديد
١١٢	بيان ماورد فى المسافات التى بين السموات والارضين
١١٣	بيان ماورد فى تمثيل الحجابة بعضهم على بعض
١١٥	تاويل قوله يوم يقول المنافقون وبيان ماورد فى السور الذى يضرب بين المؤمنين والمنافقين
١٢٣	بيان الرهبانية التى ابتدعها أهل الانجيل

(تم الجزء السابع والعشرين من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء السابع والعشرين من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء السابع والعشرين من ابن جرير)

صحيفة	
٢	تفسير قوله تعالى قال فما خطبكم أيها المرسلون الآيات وبيان القراآت والوقوف
٤	بيان المناسبة بين آخر ق وأول الذاريات
٧	بيان استغفار القائمين بالليل عما ذا
١١	بيان ما فعلته امرأة السيد ابراهيم وما حصل لها عند رؤية الملائكة
١٤	بيان ما تمسكت به المعتزلة على ان افعال الله معللة وما أجاب به أهل السنة
١٥	تفسير سورة والطور
١٨	بيان ما يقوله أهل التأويل في قوله والطور الخ
٢٠	بيان ما كانوا يقولونه في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسباب قولهم
٢٢	تفسير سورة والنجم
٢٥	بيان النجم المقسم به ما هو وبيان الثريا وموضعها
٢٩	بيان أنه عليه السلام وكذا جبريل لم يخرجا عن نوعيتهما
٣١	بيان أنه ما رأى أحد من الانبياء جبريل على صورته غير رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين
٣٢	بيان سدرة المنتهى
٣٥	بيان اللات والعزى ومناة ومن كانت له
٣٧	بيان ما استنتجه الفخر من الذم لمن قال الملائكة بنات الله
٤٢	بيان ما فعله عثمان من العطاء
٤٤	بيان ما في قوله وأن ليس للانسان الا ما سعى من المباحث
٤٦	بيان فساد قول الطبيعيين
٥٠	تفسير سورة القمر
٥٣	بيان انشقاق القمر له صلى الله عليه وسلم وما فيه من شبه بعض المتكلمين ورد ها

صحيفة	
٥٨	بيان الحكمة في تكرير ما كرر في هذه السورة
٦٤	بيان ما يقول الجبري في المعتزلي والمعتزلي في الجبري وحقيقة الامر في ذلك
٦٦	تفسير سورة الرحمن
٧٣	بيان المشرقين والمغربين
٧٤	بيان القضاء والقدر
٧٧	بيان ما قاله المفسرون في الجنتين
٨٠	بيان ما ورد في خيام الجنة
٨١	تفسير سورة الواقعة
٨٦	سؤال في قوله وقليل من الآخرين مع قوله وثلة من الآخرين
٩١	بيان لطائف في الآيات خلت عنها غالب التفاسير
٩٤	بيان ما رتبه سبحانه في الدلائل من بدئه بذكر خلق الانسان الخ
٩٨	بيان ما قيل في حق اليقين وعين اليقين وعلم اليقين
٩٩	تفسير سورة الحديد
١٠٣	بيان ما أورده الامام الفخر في درجات التقدم مع تنقيحه وتوضيحه
١٠٧	بيان ما قيل في الظاهر والباطن
١٠٩	بيان من قيل فيهم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه
١١٤	بيان من نزل فيهم ألم يأن للذين آمنوا الآية
١١٨	بيان ما كتب في اللوح من الحوادث
١٢٠	بيان أوجه المناسبة بين الكتاب والميزان والحديد
١٢٤	بيان ما فعله الجبابرة بامة عيسى بعد رفعه

(تم فهرست الجزء السابع والعشرين من تفسير النيسابوري)

(فهرست الجزء الثامن والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفه	
٢	تأويل قوله تعالى قد سمع الله وبيان المرأة التي نزلت فيها هذه الآيات
٦	بيان الظهار ومعنى العود فيه والكفارة التي تلزم بذلك
٩	بيان التوعد على كون الله معهم من يتناجى
١٢	بيان المجالس التي أمر الله بالتفسح فيها
١٣	بيان ما كان أوجبه تعالى من الصدقة أمام مناجاة الرسول
١٥	تأويل قوله ألم تر الى الذين تولوا قوما الآية وبيان أنها نزلت في المنافقين الذين تولوا اليهود
١٨	تفسير سورة الحشر
١٨	ذكر خروج بني النضير من المدينة وما فعل المؤمنون من النضر ميا في أرضهم
٢٤	ذكر حكم الفيء وما يجب في تقسيمه
٢٦	ذكر ما فعله الانصار من المكارم والايثار على أنفسهم
٢٨	تأويل قوله والذين جاؤا من بعدهم وبيان الخلاف في المراد بهم
٣١	ذكر العابد الذي تسبل عليه الشيطان حتى كفر بعد عبادة ستين سنة
٣٥	تفسير سورة الممتحنة
٣٦	ذكر ما كتبه حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة عندما أراد رسول الله فتحها وأطلع الله رسوله على ما كتب واخذه
٤٠	تأويل قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الآية وبيان الذين عناهم بهذه الآية
٤١	بيان ما كان يعطيه رسول الله النساء المهاجرات من الامتحان
٤٣	بيان ما حرم من النساء المشركات على المؤمنين ومن النساء المؤمنات على المشركين وما يجب بذله من الصداق
٤٧	بيان ما كان يأخذه رسول الله من البيعة على النساء عند اسلامهن ٥١ تفسير سورة الصف

صحيفه	
٥٢	بيان ما نهى الله عنه من قول الانسان فعلت ولم يفعل
٥٤	بيان تأويل قوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى وبيان أنه لا ينافي اظهار الدين أن يكون بعده كفر
٥٦	بيان الحواريين الذين اتبعوا عيسى وما فعلوا بعد رفعه ٥٧ تفسير سورة الجمعة
٥٨	تأويل قوله تعالى وآخرين منهم الآية وبيان الخلاف في المراد بهؤلاء الآخرين
	بيان عدد الاذان في يوم الجمعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٢	تأويل قوله واذا رأوا الآية وبيان أسباب النزول ٦٣ تفسير سورة المنافقين
٦٧	بيان ما قاله عبد الله بن أبي في رسول الله وما فعله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعض طرف من تاريخ عبد الله المذكور
٧١	تفسير سورة التغابن
٧١	تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا الآية وبيان أسباب النزول
٧٦	تفسير سورة الطلاق وبيان السني والبدعي وذكر طرف من العدد
٨٠	بيان ان النفقة لا تكون المطلقة الا اذا كانت حاملا وما في ذلك من الخلاف
٨١	بيان حكم الاشهاد عند الرجعة
٨٣	بيان عدة الآيسة والتي لم تحض وعدة الحامل المتوفى عنها زوجها
٨٥	بيان ما يجب للمطلقة من السكنى
٨٩	بيان ما ورد في أبعاد السموات والارض
٩٠	تفسير سورة الممتحنة وذكر ما كان حزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه
٩٣	تأويل قوله ان تتوبا الى الله الآية وبيان من هما المرادان في الآية
٩٦	بيان التوبة النصوح

(تم فهرست الجزء الثامن والعشرين من ابن جرير)

(فهرست الجزء الثامن والعشرين من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الثامن والعشرين من تفسير ابن جرير)

صحيفه		صحيفه	
٢	تفسير سورة المجادلة	٤٧	بيان ماوعده الله المؤمنين من الفتح
٥	بيان المرأة المظاهر منها	٤٨	تفسير سورة الجمعة
٦	بيان الظهار وصيغه	٥٠	بيان ما كان عليه الاذان فى يوم الجمعة فى عهد رسول الله وماحدث بعد ذلك
٧	بيان المظاهر وشروطه والخلاف فيه	٥٢	بيان مايلزم فى الخطبة وذكر بعض خطبه عليه السلام
٩	بيان الذى تجب به الكفارة وذكر الخلاف فيه	٥٣	تفسير سورة المنافقين
١١	ذكر مسائل تتعلق بالظهار	٥٥	بيان الصدق والخلاف فيه
١٥	بيان التناجى المنهى عنه	٥٧	بيان الاسباب التى دعت عبدالله بن أبى الى أن قال ماقال ونزلت فيه الآيات
١٧	بيان التفسح فى المجالس المأمور به	٥٩	تفسير سورة التغابن
١٨	بيان الصدقة المأمور بها عند تناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٦١	بيان ماردبه على صاحب الكشاف فى مناقضته لمذهبه ومعنى الجمال
٢١	سورة الحشر	٦٣	بيان التحقيق فى زيادة الهدى بالايمان
٢٥	ذكر ماحصل من بنى النضير وصلحهم وتكثهم واخراجهم	٦٥	تفسير سورة الطلاق
٢٨	بيان من نزلت فيه آية الفىء من المقاتلين		بيان السنى والبدعى والاسباب التى تجعل الطلاق بدعيا
٢٩	بيان مقسم الفىء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم	٦٩	بيان مايلزم المرأة من ملازمة المسكن فى العدة
٣١	بيان ما كانت تفعله الانصار بالمهاجرين من الاكرام	٧٣	بيان عدة الحامل المتوفى عنها زوجها وبيان حكم النفقة للمطلقة
	تفسير سورة الممتحنة	٧٦	بيان المذاهب فى كون الارض سبعا
٣٧	ذكر أسباب نزول الآيات من أول السورة	٧٧	تفسير سورة التحريم
٤٠	بيان ما كان لاجله صلح الحديبية ونزلت الآية ببيانه	٧٩	بيان السبب فى تحريم النبى ماحرمه
٤١	بيان المهور التى كانت تؤدى من المؤمنين والكافرين	٨٠	بيان التحليل فى الأيمان بماذا يكون
٤٣	تفسير سورة الصف	٨٢	بيان ان الحرام يمين أم لا
٤٦	بيان ماقاله عيسى للحواريين فى شأن هذه الامة	٩١	بيان التوبة النصوح
		٩٦	بيان انه لايجوز الفجور على نساء الانبياء

(تم الجزء الثامن والعشرين من النيسابوري)

(فهرست الجزء التاسع والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة	
٢	تفسير سورة تبارك
٣	بيان ماخلقت لاجله النجوم
٤	تاويل قوله ألا يعلم من خلق الآية وبيان معنى مناكب الارض
٦	بيان مشى الكافر يوم القيامة على وجهه
٨	تفسير سورة نون
	بيان أول ماخلق الله
١١	بيان ما كان عليه خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢	تاويل قوله فلا تطع المكذبين وبيان من نزلت فيه هذه الآيات
١٧	بيان أصحاب الجنة
٢١	تاويل قوله يوم يكشف عن ساق الآية وبيان ما يمتحن به الخلق يوم القيامة وسجودهم
٢٦	بيان ما كانت تقصده قريش من حسده صلى الله عليه وسلم
٢٧	تفسير سورة الحاقة
٢٨	بيان ما أهلكت به ثمود وعاد
٣٠	بيان قدر ارتفاع الماء فى طوفان نوح
٣٢	بيان كيفية انشقاق السماء وحمل الملائكة العرش
٣٦	بيان ما يفعل بالكافر يوم القيامة وقدر السلسلة التى يسلسل بها
٣٨	تفسير سورة سأل
٤٠	بيان ما تكون السماء عليه يوم القيامة
٤٤	تاويل قوله والذين فى أموالهم حق الآية وبيان معنى السائل والمحروم
٤٩	تفسير سورة نوح عليه السلام
٥٣	بيان ان نور الشمس والقمر يوجد فى السموات
٥٤	بيان الاسباب التى دعت المشركين الى عبادة الاصنام يغوث ومامعه
٥٦	تفسير سورة الجن

صحيفة	
٥٦	بيان ما كانت عليه السماء قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم
٥٩	بيان ما كانت تستعيذ به أهل الجاهلية من الجن
٦١	بيان ان فى الجن فرقا وطرائق
٦٤	بيان اجتماع الجن بالنبى صلى الله عليه وسلم
٦٦	بيان ما تعلمه الانبياء من الغيب
٦٧	تفسير سورة المزمل
٦٨	بيان ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم من شدة العبادة
٦٩	بيان ما كان يعتريه صلى الله عليه عند الوحى من ثقل الاعضاء
٧١	بيان ما فى قيام الليل من فراغ القلب من اعباء الدنيا
٧٣	تاويل قوله وذرنى والمكذبين وبيان زمان نزول الآية
٧٦	بيان ما كان عليه قيام الليل من الفريضة وكيف كانوا يقسمون الليل وذكر فضيلة بعض الاذكار
٧٧	تفسير سورة المدثر
٧٨	بيان أول آية أنزلت وما حصل له صلى الله عليه عند أول نزول الوحى
٧٩	ذكر معنى تطهير الثياب والخلاف فيه والشواهد على ذلك
٨٢	تاويل قوله فاذا نقر فى الناقور وبيان الناقور ومن أنزلت فيه هذه الآيات
٨٤	ذكر ما كان يقوله الوليد والنبى صلى الله عليه وسلم
٨٦	ذكر عدد الملائكة الموكلين بالنار وما كانت تقوله قريش فى ذلك
٩٠	بيان أصحاب اليمين من هم وانهم لا يسألون
٩٣	تفسير سورة القيامة
٩٤	بيان النفس اللوامة
٩٧	بيان اجتماع الشمس والقمر يوم القيامة

صحيفه	
١٠١	بيان ما كان ينفعله صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحى عليه من تحريك شفتيه
١٠٣	تاويل قوله كلا بل تحبون العاجلة وبيان ما ورد فى رؤية الله تعالى يوم القيامة
١٠٩	تفسير سورة هل أتى على الانسان
١١٢	تاويل قوله يوفون بالنذر وبيان طرف مما كانوا عليه من الصدقات

صحيفه	
١١٦	بيان أوانى أهل الجنة وشرابهم
١٢٠	بيان كون شراب أهل الجنة طهورا وذكر ما رآه عليه السلام ليلة الاسراء
١٢٣	تفسير سورة والمرسلات
١٢٨	بيان كيفية دخان جهنم وشررها

(تم الجزء التاسع والعشرين من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء التاسع والعشرين من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء التاسع والعشرين من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير سورة الملك
٤	بيان ما قيل فى الموت والحياة وما ورد فيهما من الآثار
٦	بيان ما احتجت به المرجئة على انه لا يعذب الا الكفار ورده
٧	بيان حجة من فضل السمع على العقل
٩	بيان ما ذهبت المشبهة اليه وما قالته المنزهة فى قوله أأمنتم من فى السماء
١٢	تفسير سورة ن
١٦	بيان ما أشير اليه فى الآية من كمال خلقه صلى الله عليه وسلم
١٩	بيان الجنة التى شم أهلها فقربت
٢١	بيان ما استدل به بعض المعتزلة على منافاة الفسق للايمان
٢٢	بيان ما قيل فى الساق التى فى قوله يوم يكشف عن ساق
٢٤	بيان النعمة التى تداركت يونس
٢٥	تفسير سورة الحاقة
٢٨	بيان وجه تسمية القيامة حاقة
٢٩	ذكر طرف من أخبار الريح المرسلة على عاد
٣٢	بيان حملة العرش الثمانية
٣٣	بيان ان عمل الانسان يكتب فى كفه يوم القيامة
٣٥	ذكر حكاية وعظية عن عضد الدولة بن بويه

صحيفه	
٣٦	بيان السلسلة التى يسلك فيها الكافر
٣٩	تفسير سورة المعارج
٤٢	بيان ان الروح أعظم الملائكة قدرا
٤٥	بيان ان الذين خلقهم لرحمته أصناف ثمانية
٤٧	تفسير سورة نوح عليه السلام
٥٢	بيان من صارت اليه اللات ومامعها من قبائل العرب
٥٤	تفسير سورة الجن
٥٦	ذكر الاقوال فى حقائق الجن وان النبى هل رآهم أم لا
٥٨	ذكر أصناف الجن وان فيهم نصارى وغيرهم
٦٥	بيان الفرق بين علم الانبياء الغيب وغيرهم
٦٦	تفسير سورة المزمل
٦٨	بيان السبب فى تسميته صلى الله عليه وسلم المزمل
٧٠	بيان كون القرآن قولا ثقيلا
٧١	بيان كون الاحسان يستوجب المحبة
٧٢	بيان حمل الانكال ومامعه على العقوبات الروحانية
٧٣	بيان أسباب الشيب وما يجوز حمل شيب الاطفال عليه فى الآخرة
٧٥	بيان فضيلة الكسب الحلال كيف قرن بالجهاد
٧٦	تفسير سورة المدثر
٧٨	بيان ان هذه السورة من أوائل ما نزل

صحيفة	
٨٢	بيان الفرق بين النفخ فى الصور والنقر فيه
٨٤	بيان ما كان للوليد من الاولاد وكم أسلم منهم
٨٨	ذكر صفات خزنة جهنم
٩٠	بيان سبب استيقان صحة نبوته صلى الله عليه وسلم
٩٢	بيان أصحاب اليمين الذين يتساءلون عن المجرمين
٩٥	تفسير سورة القيامة
٩٧	بيان سبب تسمية النفس تارة بالامارة وتارة بغيرها
٩٩	بيان اجتماع الشمس والقمر بأى معنى
١٠١	بيان معنى قوله لا تحرك به لسانك
١٠٣	بيان ما استدل به أهل السنة على وجوب رؤية الله فى الآخرة وردشبه المعتزلة عليهم
١٠٥	بيان ما استدل به على بقاء النفس بعد خراب البدن وبيان معنى التفاف الساق بالساق
١٠٧	تفسير سورة الدهر
١٠٩	بيان الانسان الذى أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا
١١٢	بيان من نزلت فيه هذه السورة
١١٤	بيان الاسير الذى مدح الله على اطعامه وبيان جواز الاحسان الى الكفار
١١٨	بيان الملك الكبير الذى يعطاه أهل الجنة
١٢٠	بيان ما ذكره أهل التأويل
١٢٣	تفسير سورة المرسلات
١٣٠	بيان شر جهنم وما ردبه الفخر على الكشاف

(تم فهرست الجزء التاسع والعشرين من تفسير النيسابورى)

(فهرست الجزء الثلاثين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة	
٢	تفسير سورة النبأ وبيان الخبر الذى كانت قريش تتجادل فيه
٤	بيان ان المطر ينزل من السحاب بواسطة الريح
٦	بيان ان جهنم مرصاد لكل أحد يمر عليها
٧	بيان معنى الاحقاب التى تلبثها أهل النار وانها لا تقتضى انصرام العذاب
٩	بيان ان الثواب والعقاب على قدر الاعمال
١٣	بيان ما قيل فى الروح وذكر الصواب فى ذلك
١٥	تفسير سورة النازعات
٢٠	بيان أسماء النار
٢٢	بيان الآية الكبرى التى أعطيها موسى عليه السلام
٢٣	بيان انه كان لفرعون كلمتان فى دعوى الالوهية وبيان ما بينهما من المدة وانه جوزى عليهما
٢٥	بيان المبدوء به من خلق السموات والارض والجمع بين الآيات فى ذلك
٢٨	تفسير سورة عبس وبيان أسباب نزول تلك الآيات
٣٠	بيان ان التنزيل مكتوب فى اللوح المحفوظ
٣٣	بيان ما كان بعده الصحابة تكلفا
٣٥	تفسير سورة اذا الشمس كورت
٣٨	بيان ان كل انسان يحشر مع شيعته
٤٠	تأويل قوله واذا السماء كشطت وبيان ما تفعله النجوم فى سيرها من الظهور والخفاء
٤٤	بيان رؤية النبى جبريل عليه السلام على صورته الاصلية
٤٦	تفسير سورة الانفطار
٤٨	بيان ان الانسان حين يخلق يشبه أحد أجداده
٤٩	تفسير سورة المطففين
٥٠	بيان ما يكون الناس فيه من العرق يوم القيامة
٥٢	بيان سجين ومستقرها
٥٥	بيان عليين وما قيل فيها
٦٠	بيان ما قيل فى التسنيم
٦٢	تفسير سورة اذا السماء انشقت
٦٣	بيان الحساب اليسير بأى كيفية يكون
٦٨	بيان ما يلقاه الناس من الشدائد يوم القيامة

صحيفه	
٦٩	تفسير سورة البروج
٧٢	بيان أصحاب الاخدود وذكر طرف من تاريخهم
٧٧	تفسير سورة والسماء والطارق
٧٩	بيان ماقيل فى الترائب
٨٣	تفسير سورة سبح
٨٥	بيان التزكى الذى جعل المتصف به مفلحا
٨٧	تفسير سورة الغاشية
٨٩	بيان أن ما أجمع عليه أهل التأويل لا يجوز خلافه وان كان له وجه من الصحة
٩٢	تفسير سورة الفجر
٩٤	بيان الصواب فى معنى الشفع والوتر
٩٦	بيان الصواب فى ارم ذات العماد
١٠٢	بيان نزول أهل كل سماء يوم القيامة وجعلهم صفوفا
١٠٥	بيان النفس المطمئنة
١٠٦	تفسير سورة البلد
١٠٩	بيان ماخلق عليه الانسان من مكابدة المشاق
١١٢	بيان اليتيم ذى المتربة
١١٣	تفسير والشمس وضحاها
١١٦	بيان ماورد فى ان الاشياء بقضاء وقدر
١١٩	تفسير سورة والليل اذا يغشى
١٢٢	بيان ماورد فى الحث على الصدقة
١٢٦	تفسير سورة والضحى
١٢٧	بيان ماقيل له صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه السورة
١٢٩	تفسير سورة ألم نشرح
١٣١	تفسير سورة والتين
١٣٢	بيان الصواب عنده فى معنى التين والزيتون المقسم بهما
١٣٤	بيان ماخلق عليه الانسان فى أحسن صورة
١٣٨	تفسير سورة اقرأ وبيان انها أول ما أنزل
١٤١	بيان ماعزم عليه أبو جهل أن يفعله مع رسول الله ولم يتمكن منه
١٤٤	تفسير سورة لم يكن

صحيفه	
٣٤٦	تفسير سورة اذا زلزلت
١٤٨	بيان ان ما يصيب المؤمن فى الدنيا فهو من مثاقيل ذر الشر
١٥٠	تفسير سورة والعاديات
١٥٥	تفسير سورة القارعة
١٥٦	تفسير سورة الهاكم
١٥٧	بيان ان هذه السورة نزلت فى عذاب القبر
١٦٠	تفسير سورة والعصر
١٦١	تفسير سورة ويل لكل همزة
١٦٤	تفسير سورة الفيل
١٦٦	سوق قصة أصحاب الفيل
١٦٩	تفسير سورة قريش
١٧١	بيان ما كانت تفعله قريش من الرحلتين
١٧٢	تفسير سورة أرأيت
١٧٥	بيان الماعون الذى ذم بمنعه
١٧٦	تفسير سورة الكوثر
١٨١	بيان النهر الذى أعطيه صلى الله عليه وسلم فى الجنة
١٨٣	بيان الصلاة والنحر اللذين أمر الله بهما نبيه
١٨٦	تفسير سورة الكافرون
١٨٧	تفسير سورة النصر
١٨٩	بيان ما كان يقوله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة
١٠٩	تفسير سورة تبت
١٩٢	بيان ما كانت تفعله امرأة أبى لهب مع النبى صلى الله عليه وسلم
١٩٤	تفسير سورة الاخلاص
١٩٥	بيان ما قالته اليهود لرسول الله حتى غضب فنزلت هذه السورة
١٩٨	تفسير سورة الفلق
٢٠٢	بيان الحسد وان العين حق
	تفسير سورة الناس
٢٠٣	بيان ان الجن يقال لهم ناس

(تم الجزء الثلاثون من تفسير ابن جرير الطبرى)

(فهرست الجزء الثلاثين من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الثلاثين من ابن جرير)

صحيفه		صحيفه	
٢	تفسير سورة النبأ	٥٨	تفسير سورة البروج
٤	بيان اختلاف قريش وغيرهم من الكفار في أمر البعث	٥٩	بيان البروج وما قيل في الشاهد والمشهود
٦	بيان ما روى ان الامة تحشر على عشرة أصناف	٦١	بيان أصحاب الاخدود
٨	بيان ما قيل في الاحقاب التي جعلت ظرفا لعذاب أهل جهنم	٦٤	تفسير سورة الطارق
١٣	تفسير سورة النازعات	٦٦	بيان ما وكل بالآدمي من الملائكة
١٥	بيان الاوجه في تفسير الكلمات الخمس في أول السورة	٦٨	تفسير سورة الاعلى
١٩	بيان ما ورد في فضل الخوف من الله	٦٩	بيان كون الاسم غير المسمى
٢٠	بيان ما بين كل سماء	٧١	بيان النسيان ومعنى النهي عنه
٢٤	تفسير سورة عبس	٧٣	بيان ان أمر الدعوة والبعثة مبني على الظواهر والخفيات
٢٥	بيان سبب نزول هذه السورة وما فيه من الموعظة	٧٥	بيان عدد الكتب المنزلة
٢٩	بيان ما في الدفن من التكرمة	٧٦	تفسير سورة الغاشية
٣١	تفسير سورة التكوير	٧٨	بيان ان للنار دركات وأهلها على طبقات
٣٢	بيان الالفاظ الاثنى عشر التي في أول السورة	٨٠	بيان بعض أعاجيب الابل
٣٧	بيان ان مدح جبريل عليه السلام في هذه السورة لا يدل على أفضليته على رسول الله صلى الله عليه وسلم والرد على الزمخشري	٨٢	تفسير سورة والفجر
٣٨	تفسير سورة الانفطار	٨٤	بيان الشفع والوتر وما فيهما من الاختلاف
٣٩	بيان ابطال قول من زعم ان الفاكهيات لا تخرق	٨٦	بيان عاد وارم ذات العماد
٤٠	بيان الانسان الذي قيل فيه ما غرك بربك الكريم	٨٨	بيان ما في قبض الرزق وبسطه من الحكم
٤٢	بيان تعظيم أمر الجزاء	٩١	تفسير سورة البلد
٤٣	تفسير سورة المطففين	٩٣	بيان ما يلقاه الانسان من الشدائد من حين وضعه في الرحم الى أن يلقى الله
٤٤	بيان التطفيف وما ورد في بخس المكيال والميزان	٩٦	بيان ما استدل به أبو حنيفة من تفضيل العتق على الصدقة
٤٨	بيان معنى الرين وما ورد في قبح الذنوب	٩٧	تفسير سورة والشمس
٥٢	تفسير سورة الانشقاق	٩٩	بيان تلو القمر للشمس
٥٣	بيان ما ورد في مد الارض يوم القيامة	١٠١	تفسير سورة والليل
٥٦	تأويل الآية	١٠٢	بيان من نزلت فيه هذه السورة
		١٠٥	تفسير سورة والضحى
		١٠٩	بيان ما يعطاه النبي حتى يرضى
		١١٢	بيان ما ورد في ايذاء اليتيم
		١١٤	تفسير سورة ألم نشرح

صحيفه	
١١٦	بيان ماورد من انه لن يغلب عسر يسرين
١١٨	تفسير سورة التين
١١٩	بيان ما للمفسرين في المراد بالتين والزيتون وبعض فوائد التين
١٢١	بيان المناسبة بين المقسم به والمقسم عليه وبيان كون الانسان في أحسن تقويم
١٢٣	تفسير سورة العلق
١٢٤	بيان ان الحكيم اذا أراد أمرا استعمل فيه التدريج
١٢٦	بيان ان المال ليس سببا للطغيان على الاطلاق
١٢٧	بيان ما قاله أبو جهل وما أراد فعله
١٣٠	بيان ما حصل لابي جهل جزاء نهيه عن الصلاة
١٣٢	تفسير سورة القدر
١٣٣	بيان مسائل تتعلق بهذه السورة
١٣٤	بيان الخلاف في تعيين ليلة القدر
١٣٦	بيان ما في السورة من الاشارات للمطيعين والتهديد لغيرهم
١٣٧	بيان ان الافعال تختلف آثارها باختلاف الازمنة والامكنة
١٣٨	بيان نزول الملائكة في تلك الليلة
١٤١	تفسير سورة لم يكن
	بيان ما في الآية من الاشكال والجواب عنه
١٤٥	تفسير سورة الزلزلة
١٤٧	بيان الترغيب في الصدقات ولو قليلة والترهيب عن المعاصي ولو صغيرة
١٤٨	تفسير سورة والعاديات
١٥٢	تفسير سورة القارعة

صحيفه	
١٥٣	تفسير سورة التكاثر
١٥٤	بيان أسباب نزول هذه السورة
١٥٦	بيان علم اليقين
١٥٨	تفسير سورة والعصر
١٦٠	بيان ان الانسان لا ينفك من خسر
١٦١	تفسير سورة الهمزة
١٦٣	تفسير سورة الفيل
١٦٤	ذكر قصة أصحاب الفيل
١٦٧	تفسير سورة قريش
١٦٩	بيان لم سميت قريش بهذا الاسم
١٧١	تفسير سورة الماعون
	بيان ما عمله أبو جهل لعنه الله في يتيم عنده
١٧٣	بيان ما ورد في الرياء
١٧٤	تفسير سورة الكوثر
١٧٥	بيان الكوثر وما قيل فيه وبعض ما أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل والمعجزات
١٨٠	تفسير سورة الكافرون
١٨٢	تفسير سورة النصر
١٨٣	بيان المراد من الفتح
١٨٦	تفسير سورة تبت
١٨٨	بيان ما فعله عتبة بن أبي لهب ودعا رسول الله عليه
١٩٠	تفسير سورة الاخلاص وأسباب نزولها
١٩١	بيان الدليل العقلي على الوحدانية
١٩٤	تفسير سورة الفلق
١٩٨	تفسير سورة الناس

(تمت الفهرست)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبمعونته تستنير القلوب وتدفع المدلهمات وبجوده تنتظم الامور وبرحمته
يستجلب السرور والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالبينات والداعي الى الله بسواطع المعجزات وعلى آله
الطاهرين وصحبه وجميع التابعين * (أما بعد) * (فيقول راجي غفران المساوي محمد الزهري الغمراوي)
انه لما شرع بعض طلبة علمائنا بقسم طبع تفسير الامام محمد بن جرير الطبري محلى الغرر بتفسير العلامة نظام الدين
النيسابوري قدس الله أسرارهما وأعلى في الجنان درجتهما وكان ذلك من أعظم باب فتح للمنافع وأكبر
دليل لنشأ الامر النافع ولكن لما كان كل منهما كبير المقدار غزير العلم كثير الاسرار ربما يندهش الرائي
عند ما يراه ولا يتمكن من أسراره على بعض ما انطوت عليه صحائفه وبمروره كثيرا من المنافع ويحول بينه وبين
ما فيه أكبر دافع فتسهيلا لاستطلاع بعض محاسنهما وايقافا على بعض الاسرار التي فيهما بذلنا غاية الجهد
في تصفح الكتب باعمال فهرست يتضمن بعض درر من عقد مستطاب يكون أنموذجا يهتدي به القارئ في
مسائل تفسيره وبعض ما انطوت عليه صفحاته من غرر فوائده ولا يخفى ان كتب التفسير تحتوي على
مسائل غريبة وفوائد عجيبة واستباطات ذكية وغرائب نادرة وهذا الفهرست الترمنا فيه التنبيه
على الفوائد الغريبة والمسائل التي لا يمل القارئ ان يخبرانها لكنا لم نلتزم أن تكون تلك الآيات غريبة وتركنا
غالب المسائل الغريبة والعجيبة اعتمادا على التفسير وتركنا على الفوائد الظاهرة للنظار الكبير
ولكن ما يتشابه يلتبس القارئ البريء وكم من كلام أدى الى كامل الحسن الى لبسه قادر
بديع استطلاع بقاع الغرر وبارع هو على نظم لعقود تزيين الدرر فابتدأ بذكر ما تحتوي من الفوائد
ما يقف الانظار ومن الغرائب ما تدل شبهه غالب الافكار وربما لا يكشف كنوز كهفها جواهر وأسرارها
ذوابر ولا هضبة تأتي ضبه وعساكره جواهر وسم بسهول به الغيث بروضه في آفاق صفحاته
ولا يعلم ما غير مستوره وما أغرب سنوحاته فتكثر بها والهم على حمل الناظر ويقف حسيرهم
شرح كل حسود معاند

